

تَايِيحُ الْحَمِيْسِ

فِي

أَحْوَالِ أَنْفُسِ نَفِيْسِ

تَأَلِيفُ

الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى

الجزء الأول

الله

الجزء الاول من تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي خلق نوربيه قبل كل أوائل * ثم خلق منه كل شيء من الاعالى والاسافل * ثم أودعه في الاصلاب الطسة الجلائل * ورباه في الارحام الطاهرة من الرذائل * قلبه في الآباء والامهات الجزائل * حتى أظهره من أظهير بيت من خير الشعوب والقبائل * محمد المحصن بأبين السبر وأحسن الشمائل * المؤيد بأثبت المعجزات وأوضح الدلائل * صلى الله عليه وعلى اخوانه المصطفين أولى أكمل الفضائل * وعلى آله وأصحابه المقترنين ذوى أجمل الخصائل * (أما بعد) فيقول المستوهب من الله ذى المن العبد الضعيف حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى غفر الله له ولوالديه * ونولهم كرامة لديه * هذه مجموعة في سير سيد المرسلين وشمائل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين * انتخبها من كتب المعبرة تحفة للاخوان الكرام البررة وهي التفسير الكبير والكشاف وحاشيته للشريف الجرجاني والكشف والوسيط ومعالم التنزيل وأنوار التنزيل ومدارك التنزيل وتفسير القشيري وبحر العلوم والنهر ولباب التأويل وتفسير الحدادى وعمدة المعاني وزاد المسير لابن الجوزى وتفسير النيسابى وبصير الرحمن وتفسير أبى الليث السمرقندى وصحيفة البخارى ومسلم وسنن الترمذى وشمائله وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجه والمصابيح وشرح السنة والمشكاة وشرحها للطبى ومشارق الأنوار للصفائى والموطأ وشرح صحيح البخارى لابن حجر والكرمانى ومسنن الامام أحمد ومستدرك الحاكم وجامع الاصول لابن الاثير والنهاية له وأسد الغابة والكمال له والشفاء وشعب الايمان لليهيقى ودلائل النبوة واحياء العلوم والتلقيح لابن الجوزى وصفوة الصفوة وشرف المصطفى له والحدائق له والوفاء له وخلاصة الوفا للسهمودى

وإيضاح النبوي والنهجي والأدكاره ورياض السالحين والنجم الوهاج ومجمع الطبراني
 وفنائه العقبي للحب الطبري والسمط الثمين وخلاصة السير له والرياض النضرة له والمنقح
 وشواهد النبوة والمواهب اللدنية لأحمد القسطلاني وروضه الاحباب وأسماء الرجال ومزيل الخفا
 وسيرة ابن هشام واكتفاء الكلاعي والاستيعاب لابن عبد البر وسيرة العجمي وسيرة الديلماني
 وسيرة مغطاي ومناسك الكراماني والتذيب للرافعي وهدى ابن القيم والتنبيه لابن الليث
 السميرقندي وفصل الخطاب والقنوجات المسكية وبيع الابرار وحياة الحيوان وتخصيص المغازي
 وزين القصص وأمثال العسكري وكاب الاغلام للسهروردي وتاريخ مكة للزرقي وتاريخ الياضي
 وشفاء الغرام للقاسمي ودول الاسلام للذهبي وشرح المواهب الشريف الجرجاني وشرح المقاصد
 للتفتازاني وشرح العقائد العضدية للدواني وتفسير قلوبها للكافرون له وأتمودج العلوم له وعقائد
 الفيروزبادي وفصوص الحكم والعروة الوثقى وشرعة الاسلام والملل والنحل لمحمد الشهرستاني
 والهداية والمضمرات وكثر العباد والمهمات وتشويق المساجد والمختصر الجامع وصحاح الجوهرى
 والقاموس وسامى الاسامى ومورد البطاقة والاصل الاصيل للسخاوى والفوائد والانسان الجليل
 وسحرة الانوار والعوارف ومجمع ما استبحم للبكري وأتمودج الليبيل للسيوطي والمكتشفه
 والدرجة المنفصلة والعرائس للتعلي وسبح السحابة وأصول الصغار والبحر العميق وسر الادب
 والانسان الكامل * (وسميتها) * بالخمس في أحوال أنفس نفيس * ورتبتها على مقدمة وثلاثة أو كان
 وخاتمة * (أما المقدمة) ففي الحوادث من أول خلق نوره الى زمان ولادته وظهوره وهي ثلاث طلائع
 (الطلیعة الاولى) في تعريف النبي صلى الله عليه وسلم والرسول وأولى العزم والخاتم والفرق بينهم
 وبين البشر والملك وبين النبي والولي والساحر وفي أول ما خلق الله وما بدأ من أنواره قبل وجوده
 الصوري وخلق طبيته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء وذكر دلائل نبوته وعلامات رسالته
 من بشارت الكتب القديمة والعلاء المتقدمين وأخبار الجن والكهنة (الطلیعة الثانية) في ذكر
 خلق السماء والارض ومدته خلقهما وخلق الملائكة والجان وكرمته الدنيا وكرمته هذه
 الامة وابتداء خلق آدم وحواء وذكر الروح وذكر عيسى ومريم ويحيى وأخذ الميثاق وكيفية انتقاله
 من الاصلب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذكر مولد ابراهيم
 وذكر آتاه في النار وذكر التأم والارض المقدسة وذكر أولية الكعبة وعدد بناتها ومن قولى
 بنائها وفيها ذكر ذى القرنين وبأجوج وما جوج والدجال والخضر ودابة الارض وبدء ظهور
 زمرم في زمن اسماعيل وانظماها بعده وبقائها منظمه الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر يعقوب
 ويوسف وذكر قتل شعيبا وتحريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور زمرم
 في زمن عبد المطلب ثانيا (الطلیعة الثالثة) في ولادة عبدالله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرض
 عبدالله عليه وتزوج أمته وقصة الخنعمية ووفاته مدة الحمل من وفاة عبدالله وقصة أصحاب
 الفضيل (وأما الاركان الثلاثة فالركن الاول) في الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة
 أبواب (الباب الاول) في الوقائع من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وما وقع حين
 الولادة وذكر الختان وذكر اسمائه وألقابه وكناه وثمانه وصفاته وخصائصه ومعجزاته وارضاع
 الاظفار وعددها وما وقع عند حلیمه من شق الصدر وغيره وولادة أبي بكر الصديق وقصد حلیمه
 النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق حين ردت الى أمته ووفاته أمه وولادة عثمان بن عفان وكفالة
 عبد المطلب ورمده واستخفاء عبد المطلب وحديث سيف بن ذى يزن وذكر سليمان وبلقيس ووفاته
 عبد المطلب وكفالة أبي الملب وموت حاتم الطائي وموت كسرى أنوشروان وولاية ابنه هرمز

السلطنة وخروج أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وحرب الفجار الاول وشق الصدر
 على قول (الباب الثاني) في الحوادث من السنة الثانية عشر من مولده الى السنة الرابعة والعشرين
 من ارتحال أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وذ كر عبه الغنم ومولدهم بن الخطاب
 والفجار الثاني وعزم الزبير بن عبد المطلب أو العباس لسفر اليمن وخلع هر مرن عن السلطنة وقتله
 وتولى كسرى بوز السلطنة وحرب الفجار الثاني عند البعض وتجارة الشام مع أبي بكر وحلف
 الفضول وشكاية الى عمه من آت يأتبه منذ ليال وهدم الكعبة وبنائها في قول بعض العلماء
 (الباب الثالث) في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الأربعين من مولده صلى الله
 عليه وسلم من مخرجه الى الشام مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وترؤج خديجة
 ووليمته وذ كسار أزواجه اجمالا وذ كر راره وأولاده وترؤج بناته وأختانه وولادة علي بن
 أبي طالب وهدم الكعبة وبنائها وولادة فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته الضوء والنور
 وقتل كسرى بوز النعمان بن المنذر (الركن الثاني) في الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته
 من صفة نزول الوحي ورمى الشياطين بالشهب وانقسام طاق كسرى وأول من أسلم واخفاء الدعوة
 ووفاة ورقة بن نوفل والمهار الدعوة وولادة عائشة وهجرة الحبشة وايداء المشركين ووفاة سمية بنت
 جباط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتعام قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب
 ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة أبي طالب وخديجة وذ كر تقيف وفود الحن وترؤج سودة
 وعائشة وبدء اسلام الانصار وذ كر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة
 العقبة الثانية وهجرة أبي بكر الى الحبشة وبدء هجرة الاحباب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه
 أو قتله أو اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذنه له بالهجرة (الركن الثالث) في الحوادث من ابتداء
 نبوته الى زمان هجرته ووفاته وفيه أحد عشر موطننا (الموطن الاول) في وقائع السنة الاولى من الهجرة
 وفيه فصلان (الفصل الاول) في خروجه مع أبي بكر من مكة الى الغار ولبثهما فيه ثلاثة أيام وخروجهما
 من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق من ادراك سراقه ومرورهما بخيמת أم
 معبد وتقيهما بريدة بن الحصيب وتقيهما طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام في الطريق وموت البراء
 ابن معرور واستقبال أهل المدينة ونزولهما بقباء ولبثهما في بني عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد بقاء
 (الفصل الثاني) في انتقاله من قباء الى باطن المدينة وأول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه باطن
 المدينة ونزوله على أبي أيوب وسكاه بداره وبنائه المسجد وموت كلثوم بن المهدي واسلام عبد الله بن
 سلام وموت أسعد بن زرارة وابتداء خدمة أنس والزيادة في صلاة الحضر ووعظ أبي بكر والعجبة
 واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادعة اليهود وموت العاص بن وائل من مشركي
 مكة وبعث زيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعباله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير
 وذ كر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر
 وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنائه بعائشة وبعث سعد بن أبي وقاص الى الخرار وابتداء
 الاذان (الموطن الثاني) في حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشوراء وترؤج علي بقاطمة
 وغزوة الابداء ووذان وغزوة بواط وغزوة العشرة وتكسبه على أبي تراب وغزوة بدر الاولى وسرية
 عبد الله بن جحش وتخويل القبلة وتجديد مسجد بقاء ونزول فرض رمضان وغزوة بدر الكبرى
 وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عبد الصماء وصلاة الفطر وركاته وفرض زكاة
 الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرىة من عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان

ابن مظعون وصلاة العيد والتفخيم وبناء على بفاطمة وموت أمية بن أبي الصلت (الموطن الثالث) في وقائع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن سلمة لقتل كعب بن الأشرف وتزوج عثمان أم كلثوم وغزوة غطفان وغزوة بجران وسرية يزيد بن حارثة إلى فردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة أحد ومقتل حمزة ومصعب بن عمير وأنس بن النضر وثابت بن دحيح وحظلة غسيل اللاتكة ومحمد بن زياد وغزوة حمراء الأسد وسرقة طحمة بن الأبرق وعلوق فاطمة بالحسين (الموطن الرابع) في وقائع السنة الرابعة من الهجرة من سرية أبي سلمة إلى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن أبيس إلى قتل سفیان بن خالد وسرية المنذر بن عمرو إلى بئر معونة وسرية عاصم إلى الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري إلى مكة لقتل أبي سفیان وغزوة بني النضير ووفاته زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاته عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وتزوج أم سلمة ورحم اليهوديين ووفاته فاطمة بنت أسد وتحريم الخمر عند البعض (الموطن الخامس) في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من فلت سلمان من الرق وغزوة دومة الجندل ووفاته أم سعد بن عبادة وخسوف القمر وشدة قرش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدم ضمائم بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتسمى غزوة بني المصطلق أيضا وتنازع جهنم وقدم مقبس بن حبان ونزول آية التيمم وتزوج جويرية وافتك عائشة وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن الفرس ومسابقة الخيل ونزول فرض الحج والنهي عن اقتحام لحوم الأضاحي (الموطن السادس) في وقائع السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة إلى القرظان وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني الحنينا وبعث أبي بكر إلى كراع النخيم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه وغزوة الغابة وسرية عكاشة إلى عمرو وسرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسرية يزيد بن حارثة إلى بني سليم بالجحوم وسرية يزيد بن حارثة إلى العيص وسرية يزيد بن حارثة إلى الطرف وسرية يزيد بن حارثة إلى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري إلى العريين وسرية يزيد بن حارثة إلى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف إلى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب إلى بني سعد وسرية يزيد بن حارثة إلى أم فرقة وسرية عبد الله بن عبيد لقتل أبي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة إلى أسيرين رازم اليهودي بخيبر وسرية يزيد بن حارثة إلى مدين وغزوة الحديبية وسيرة الرضوان ونزول حكم الظهار ووفاته أمر رومان وتحريم الخمر وتزوج أم حبيبة (الموطن السابع) في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وإرسال الرسل إلى ملوك الأطراف وسحره صلى الله عليه وسلم وبعث أبان بن سعيد قبل تجدي وإسلام أبي هريرة وغزوة نخير وسمها واستسقاء صفة وفتح فندك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى ولبلة التعريس والبناء بأم حبيبة وسرية عمر بن الخطاب إلى تربة وبعث أبي بكر إلى بني كلاب وبعث بشر بن سعد إلى بني مرة وبعث غالب بن عبد الله إلى الميعة وبعث بشر بن سعد إلى يمن وجبار وبعث سرية قبل نجد وكأبه إلى جيلة بن الأيهم وقتل شيرويه أباه ووصول هدية المقوقس وعمرة القضاء وتزوج ميمونة وسرية ابن أبي العوجاء إلى بني سليم (الموطن الثامن) في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الصحاك وسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشر بن سعد فندك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب إلى بني عامر

بالتسني وسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات الطلاح وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
وسرية أبي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسرية أبي قتادة الى خضرة وسرية أبي قتادة الى بطن اميم
وسرية عبد الله بن أبي حديد الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام أبي سفيان بن حرب واسلام أبي
حقافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن ابي جهل وسرية خالد بن الوليد عقب فتح مكة الى
العزى بنخلة وسرية عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل وسرية سعد بن زيد الاشهل الى مناة صنم
الأوس وسرية خالد بن الوليد الى بني خزاعة وغزوة حنين وسرية أبي عامر الى أوطاس وسرية الطفيل
ابن عمرو الدوسي الى ذى الكفين وغزوة الطائف واسلام صفوان بن أمية واسلام مالك بن عوف
النضري وبعث عمرو بن العاص الى عمان وبعث العلاء الحضرمي الى البحرين واسلام عروة بن
مسعود الثقفي وبعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وترجع مليكة الكندية وطلاق سودة
وولادة ابراهيم وابتداء لوفود ووفاة زينب (الموطن التاسع) في وقائع السنة التاسعة من الهجرة من
بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بني المصطلق وسرية
قطبة بن عامر الى خثعم وبعث النخعي الى بني كلاب وسرية علقمة الى الحبشة وبعث علي بن أبي طالب
الى الفليس صنم طي وسرية عكاشة الى الحجاب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وقصة الابلاء
وغزوة بولك وسرية خالد بن الوليد الى اكيدر وكابه الى هرقل وموت عبد الله ذى النجادين وهدم
مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه وارجاء أمرهم وقصة اللعان واسلام تقيف ومجيء كتاب
ملوك حمير ورحم الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة أم كلثوم وموت عبد الله بن أبي بن سلول ومجيء أبي بكر
وقتل فارس ملكهم شهر يار بن شيرويه وتمليكهم توران بنت كسرى (الموطن العاشر) في وقائع السنة
العاشر من الهجرة من قدوم عدى بن حاتم وبعث أبي موسى ومغاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن
الوليد الى بني الحارث بنجران وبعث علي بن أبي طالب الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله الجعفي الى
تخريب ذى الخلفة وبعث جرير الى ذى الكلاع وبعث أبي عبيدة بن الجراح الى نجران وقصة بديل
وتميم الداري ووفاة ابراهيم وانكساف الشمس يوم مات ابراهيم وظهور جبريل في مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو الجذامي وحجة الوداع ومجيء صبي في حجة
الوداع وموت باذان وتزول آية الاستئذان وموت أبي عامر الراهب (الموطن الحادي عشر) في وقائع
السنة الحادية عشر من الهجرة من قدوم وفد النخع والاستغفار لاهل البقيع وسرية أسامة بن زيد
الى بني ود كرا السود العنسي وذ كرمسيلة الكذاب وسبحاح وطلحة وذ كراما وقع قبل مرضه وما
وقع في مرضه ومدته مرضه وذ كرسنه ووقت موته وذ كريمة أبي بكر وذ كرسنه وتكفيه والصلاة
عليه وقبره ودفنه والتدب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورؤيته في المنام وذ كرزبارة صلى الله
عليه وسلم وسائر المزارات بالمدينة (وأما الخاتمة) ففيها فصلان (الفصل الاول) في المنقرقات
من أرقائه وحرصه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذ كرماليه وأمراته ورسله وكابه
ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وخدماته وذ كرخيله وطاقحه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذ كرز
من وفد عليه (الفصل الثاني) في ذ كرا خلفاء الراشدين وذ كرا خلفاء بني أمية والعباسيين

*(الطليعة الاولى من المقدمة في تعريف النبي والرسول واولى العزم والخاتم والفرق بينهم وبين
الشر والملك وبين النبي والولي والساحر وفي أول ما خلق الله وما بدأ من أنواره قبل وجوده المصوري
وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء وذ كرا دلائل نبوته وعلامات رسالته من سائر
الكتب القديمة والعلماء المتقدمين وأخبار الجن والكهنة)*

قال في شواهد النبوة اعلم ان النبي عبارة عن انسان أنزل عليه شريعة من عند الله بطريق الوحي تتضمن تلك الشريعة بيان كيفية تعبد الله تعالى فاذا أمر بتبليغها الى الغير يسمى رسولا * وفي الفتوحات المكية النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا * وفي شرح العقائد البعدية للشيخ جلال الدين الدواني النبي انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ ما أوحاه الله اليه والرسول قد يستعمل مرادفاله وقد يختص بمن هو صاحب كتاب فيكون أخص من النبي * وفي أنوار التنزيل الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبي يبعثه من بعثه لتقرير شرع سابق كانبيا بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ولذلك سبه النبي صلى الله عليه وسلم علماء أمتهم حيث قال علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل فالنبي أعم من الرسول ويدل عليه أن سئل صلى الله عليه وسلم عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قيل كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمعا غفيرا * وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كما بمنزلة عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولن يوحى اليه في المتأخر * وفي العروة الوثقى كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن المؤمنين به مؤيد امن عند الله مستغنيا بنفسه في التلقي من ربه عن بشر مثله فهو نبي فالنبي سلطان في الظاهر ولي في الباطن مستغن في ارشاد الخلق عن بشر مثله فاذا اجتمعت السلطنة والولاية في شخص واحد انشر العدل في الظاهر والباطن ويتم امر معاش الناس ومعادهم على نحو أكمل وأفضل والرسول عام يطلق على الملك والبشر والنبي خاص لا يطلق الا على البشر * وفي معالم التنزيل وجلتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما مر والمدكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا * وفي النبايع روى السكابي عن كعب الاحبار أن عدد الانبياء ألفا ألف ومائتا ألف وخمسة وعشرون ألفا والرسل ثلثمائة وثلاثة عشر * وفي العمدة لم يبعث الله نبيا من أهل البادية قط ولا من النساء ولا من الجن ويؤيده قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجلا نوحى اليه من أمرنا * وفي ربيع الاربرار للزخشي عن فرقد السجستاني لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القرى لان أهل الامصار أهل السواد والريف وأهل القرى أرق وعن أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله من أول الانبياء قال آدم فقلت أي مرسل قال نعم ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهود اريس وهو أول من خط وخط وروح وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونيث يا أبا ذر وأول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قلت كم أنزل الله من كتاب قال مائة صحيفة وأربعة كتب على شيث خمسين صحيفة وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ولم يدكر آدم في هذه الرواية * وفي النبايع وعلى آدم عشر صحائف ولم يدكر محمد موسى وقال وأنزل التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على نبيكم * وفي المدارك أنزل التوراة وهي سبعون فقرة بعبر لم يقرأها كلها الا أربعة موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام * وفي بحر العلوم وعشرين صحيفة على ابراهيم والتوراة على موسى ألف سورة كل سورة ألف آية والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم * وفي الانسان الكامل الزبور لفظه سريانية وهي بمعنى الكتاب فاستعملها العرب حتى أنزل الله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبور أي في الكتاب وأنزل الزبور على داود آيات مفصلات ولكنه لم يخرجها الى قومه

الاجلة واحدة بعد أن كل الله عز وجل عليه وكان داود أطف الناس بمحاورة وأحسنهم شمائل وكان
 نحيف البدن قصيرا قامته ذاقوة شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه * وفي العرائس
 قال وهب وكتب كان داود عليه السلام أحمر الوجه دقيق الساقين سبط الرأس قليل الشعر
 أبيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت وكان اذا اتلا الزبور وقفت الحيوانات حوله
 من الوحوش والطيور وكان يهلك الناس في مجلسه من صوته الحسن ونغمته اللذيذة والترجيع والالحان
 ولم يعط أحد من خلق الله مثل صوته وكان يقرأ الزبور تسعين لحنًا لحنه منها يفتي الجنون والمغني عليه
 وما صنعت المزامير والعيدان والبرابط وسائر أنواع الاوتار والملاهي الاعلى نغماته وأجناس صوته
 بتعليم ابليس وعفاريته انتهى كلام العرائس * وفي كتاب طهارة القلوب للشيخ العارف عبد العزيز
 المديني يروي أن داود عليه السلام كان اذا أراد أن يوح على ذنبه مكث سبعة أيام يلبيها لا يأكل
 ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منبرا الى البرية ثم يأمر سليمان عليه السلام أن ينادى بصوت
 عال من أراد أن يسمع نوح داود فليأت فأتى الوحوش من البراري والآكام وأتى الهوام من الجبال
 والطيور من الاوكار ويخرج العذارى من خدورهن وتستمع الخلائق لذلك اليوم فيأتى داود فيرقى
 على المنبر فيحيط به بنو اسرائيل على طبقاتهم وكل صنف من الخلق على حذته وسليمان عليه السلام
 واقف على قدميه عنده فيأخذ داود في الثناء على الله تعالى فينحون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة
 والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش والطيور والهوام ثم يأخذ في أهوال القيامة ونوح
 على نفسه فيموت من كل صنف طائفة عظيمة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى قال يا أشاه مرقمت المستعين
 كل ممزق وماتت طائفة من بني اسرائيل ومن الوحوش والطيور والهوام ثم يأخذ في الدعاء حتى يقع
 مغشيا عليه فيجمل الى منزله وتكثر الخنازير في الناس فيقال هذا قبيل ذكرا الله تعالى وهذا قبيل خوف
 الله وهذا قبيل ذكرا الجنة وهذا قبيل ذكرا النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا الله داود
 أغضبان أنت على داود ولا يزال يساجد ربه حتى يأتي سليمان فيستأذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من
 شعير ويقول يا أبت تقو بهذا على مرتيد فيأكل منه ماشاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرائيل وقال يزيد
 الرقائبي خرج داود مرة بنوح على نفسه ومعه أربعون ألفا فمات منهم ثلاثون ألفا فارجع منهم الا
 عشرة آلاف وكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يقعد انسان على رجله وآخر على صدره لئلا
 تتفرق أعضاؤه ومفاصله * وفي الانسان الكامل أنزل الله الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرئ
 على سبعة عشر لغة وأول الانجيل * باسم الاب والام والابن * كما أن أول القرآن * بسم الله
 الرحمن الرحيم * وأخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الاب والام والابن عبارة عن الروح
 ومريم وعيسى فحينئذ قالوا ثالث ثلاثة ولم يعلموا أن المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المعبر
 عنها بما هيبة الحقائق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه واليه
 أشار في قوله تعالى وعنده أم الكتاب * وفي أنوار التنزيل ان السبب في وقوع النصرى في هذه الضلالة
 أن أرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله باعتبار أنه السبب الأول حتى قالوا ان الاب هو
 الرب الأصغر والله سبحانه هو الرب الأكبر ثم ظننت الجهلة منهم أن المراد به الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا
 ولذلك كفر قائله ومنع مطلقا جسم المادّة الفساد * وعن وهب بن منبه قال ان صحف ابراهيم عليه السلام
 أنزلت في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام لست ليال خلون
 من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبع مائة عام وأنزل الزبور على داود عليه الصلاة والسلام لا تثنى
 عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة بخمس مائة عام وأنزل الانجيل على عيسى عليه الصلاة

مطلب نفيس

دقيقة

والسلام ثلاث عشر على ما في الكشاف وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بألف عام ومائتي عام وأنزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين أو سبع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بستائة عام وعشرين عاما واختلف في كيفية انزاله على ثلاثة أقوال أحدها أنه نزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفارة ثم كان ينزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين سنة أو خمس وعشرين سنة على حسب الاختلاف في مدة أقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة. فقيل عشر وقيل ثلاثة عشر وقيل خمسة عشر ولم يختلف في مدة أقامته بالمدينة اثنا عشر واختلفوا في وقت ليلة القدر فأكثرهم على انها في شهر رمضان في العشر الاواخر في أوتارها وأكثر الأقوال انها السابعة منها كذا في الكشاف وهذا أي القول الاول أشهر وأصح واليه ذهب الاكثرون ويؤيده ما رواه الخطيب في مستدركه عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال الخطيب صح على شرط الشيخين وأخرج النسائي في تفسيره من جهة حسان بن أبي الاثرم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكرا أي أم الكتاب وهو اللوح الى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة واسناده صحيح وحسان بن أبي الاثرم وثقه النسائي وغيره. والقول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين ليلة قدر من ثلاث وعشرين سنة وقيل في خمس وعشرين ليلة قدر من خمس وعشرين سنة نزل في كل ليلة قدر انزاله في كل سنة ثم ينزل بعد ذلك منجما في جميع السنة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العلماء كان ينزل من القرآن في كل ليلة قدر من السنة الى السنة ما يكتفيه الى مثلها من القابل وكان جبريل ينزل في ليلة القدر من السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم ينزل عليه من السماء الدنيا بحسب المصالح والوقائع الى ليلة القدر من قابل واذا كان ليلة القدر من قابل أنزل عليه مثل ما أنزل في ليلة القدر التي قبلها وبهذا أي بالقول الثاني قال مقاتل والامام أبو عبد الله الحلبي في المناج والمأوردى في تفسيره والقول الثالث أنه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة من سائر الأوقات وبهذا أي بالقول الثالث قال الشعبي وغيره وواعلم أنه اتفق أهل السنة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فقيل معناه انطهار القرآن وقيل ان الله أفهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل آذاه في الارض وهو يبط في المكان وذكر النيسابوري في تفسيره كلم الله جبريل بالقرآن في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمع جبريل وحفظه بقلبه وجاءه الى السماء الدنيا الى الكسبة فكسبه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالنجوم أي الاوقات قال الزركشي في البرهان في التنزيل طريقتان أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخلع من صورة البشرية الى صورة الملائكة وأخذه من جبريل والثاني أن الملائكة اتخلع الى البشرية حتى يأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه والاول أصعب الحالتين ونقل بعضهم عن السمري قسدي حكاية ثلاثة أقوال في أن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو أحدها أنه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم أن احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله وهذا معنى قول الغزالي ان هذه الاحرف سترة لعانيه والثاني أنه انما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالمعاني خاصة وأنه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وانما تمسكوا بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والقول الثالث أن جبريل عليه السلام انما أتى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ

بلغت العرب وان أهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك قبيل السمر في انزاله جملة الى السماء الدنيا التخييم لامره وأمر من نزل عليه وذلك باعسلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة منزل على خاتم الرسل لاشرف الامم ولقد صرفناه الهم ليزله عليهم ولولا الحكمة الالهية اقتضت نزوله منجما بسبب الوقائع لاهبط الى الارض جملة فان قيل في أي زمان نزل جملة الى السماء الدنيا بعد ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أم قبلها قلت قال الشيخ أبو شامة الظاهر أنه قبلها وكلاهما محتمل قيل ان ليلة القدر مما منحها الله محمد صلى الله عليه وسلم واختص به بعد ظهور نبوته فكيف يمكن نزوله قبيل ذلك * وفي بحر العلوم للشيخ نجم الدين عمر النسفي وكاب البرهان لابي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي قال الامام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب منازل بحكمة ابتداء ووسطا وانتهاء وترتيب منازل بالمدينة كذلك وما اختلفوا فيه فقال بعضهم هو مكي وقال بعضهم هو مدني ومنازل مرتين ومنازل بحكمة وحكمه مدني ومنازل بالمدينة وحكمه مكي ومنازل بحكمة في أهل المدينة ومنازل بالمدينة في أهل مكة وما يشبه نزول المدني في المكية ومنازل بالحقيقة ومنازل ببيت المقدس ومنازل بالطائف ومنازل بالحديبية ومنازل ليلا ومنازل نهارا ومنازل شتاء ومنازل صيفا ومنازل مشيعة ومنازل مفردا والآيات المدنية في السور المكية والآيات المكية في السور المدنية ومنازل من مكة الى المدينة ومنازل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى أرض الحبشة ومنازل مجحلا ومنازل مفسرا ومنازل مر موزا وما هو ناسخ وما هو منسوخ فهذه ثلاثون وجها من لم يعرفها ولم يميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله * (ذكر ترتيب منازل بحكمة) * روى عن الحسين بن واقد أنه قال أول منازل من القرآن بحكمة أقر بأسم ربك وقيل أول منازل سورة الفاتحة كذا في البرهان وهو ضعيف وفي رواية أو ردد نزول الفاتحة بعد آيات المدثر ثم ن والقلم ثم بآيات المزمل ثم بآيات المدثر ثم بنت بدا أني لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الأعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والنحي ثم ألم تشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا أعطناك الكوكب ثم ألقاها كم التكاثر ثم رأيت الذي يكذب بالدين ثم قل بآيات الكافرون ثم سورة الفيل ثم الفلق ثم قل أعوذ رب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والتجم اذا هوى ثم عبس وتولى ثم انا أنزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم لا يلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم الهمزة ثم والمرسلات ثم ق والقرآن المجيد ثم لا أقسم بهذا البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقرآن ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بنو اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم الم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سؤال سائل ثم عم يساء لون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم * واختلفوا في آخر منازل بحكمة قال ابن عباس العنكبوت وقال النخلك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للطففين فهذه اترتيب منازل من القرآن بحكمة وعليه استقرت الرواية من الثقات وهي خمس وثمانون سورة كذا في بحر العلوم للنسفي والبرهان للزركشي * (ذكر ترتيب منازل بالمدينة) * وأول منازل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج

ثم المناقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة
 ومنهم من يقدم المائدة على التوبة وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة المائدة في خطبته يوم حجة الوداع
 فقال أيها الناس إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة فأحلوا حللها وحرموا حرامها * (ذكر
 ما اختلفوا فيه) * اختلفوا في ويل للطغفنين قال ابن عباس هي مدينة وقال عطاء هي آخر ما نزل بمكة كما
 مر وقال قتادة سورة المزمل مدينة وقال الباقون هي مكة واختلفوا في الفاتحة وسبغ عيانه فهذا
 ترتيب ما نزل بالمدينة وهي تسع وعشرون سورة فجميع ما نزل بمكة خمس وثمانون سورة كما مر وجميع
 ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات وقال علقمة والحسن ما في القرآن بأيتها الناس
 فهو مكى وما فيه بأيتها الذين آمنوا فهو مدني وقال نجم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا في فاتحة
 الكتاب أنها مكية أو مدنية أو مكية ومدنية معاً على ثلاثة أقوال قال علي وابن عباس وأن بن كعب
 ومقاتل وقتادة في جماعة آخرين أنها مكية وقال مجاهد أنها مدنية وذكر الحسين بن الفضل الجبلي
 والثعالبي أن مجاهد انفرد بالقول أنها مدنية * (ذكر ما نزل مرتين) قال بعضهم إن الفاتحة نزلت مرتين
 مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حوت القبلة وقد صح أنها مكية لقوله تعالى ولقد
 آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وهو مكى كذا في أنوار التنزيل ولتتسبب نزولها سميت مثاني وهو
 نظير قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكفاية في حقه أنه دفع
 عنه مكر الكفار كما قال واذمكربك الذين كفروا ليشركوا الآية ونزلت هذه الآية مرة أخرى في شأن
 خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحرق الشجرة التي كانت العرب يزعمون أن فيها
 عزي فخوفه الكفار منها وكانوا يقولون يا عزي خليه وجنبيه فإع وقلعها وخرقها وخرجت عزي فقتلها
 وقال عليه السلام تلك العزي ولن تعبد أبداً * وأما ما نزل بمكة وحكمه مدني فنها قوله في الحجرات بأيتها
 الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية نزلت بمكة يوم فتحها وهي مدينة لأنها نزلت بعد الهجرة ومنها
 قوله في المائدة اليوم أكملت لكم دينكم إلى قوله الخاسرين نزلت يوم الجمعة والناس وقوف بعرفات فبركت
 ناقته من هبة القرآن وسورة المائدة مدينة لنزولها بعد الهجرة وهي عدة آيات * وأما ما نزل بالمدينة
 وحكمه مكى فنها قوله تعالى في الممتحنة بأيتها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم وأولياءكم وهي قصة
 حاطب بن أبي بلتعة وسارة والكتاب الذي دفعه إلى سارة يخاطب أهل مكة ومنها قوله تعالى في سورة
 النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى قوله ويفعلون ما يؤمرون * وفي البرهان إلى آخر
 السورة مدنيات يخاطب بها أهل مكة ومنها سورة الرعد يخاطب بها أهل مكة وهي مدينة ومن أول
 برائة إلى قوله إنما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة وهي مدينة فهذا الذي ذكرناه من كلالا القسامين
 من جملة ما نزل بمكة في أهل المدينة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة في أهل مكة وحكمه مكى * وأما ما يشبه
 تنزيل المدينة في السور المكية فمن ذلك قوله تعالى في سورة النجم الذين يحتمنون كبار الأثم والفواحش
 إلا اللهم كبار الأثم يعني كل ذنب عاقبه النار والفواحش يعني كل ذنب فيه الحد إلا اللهم وهو ما بين
 الحدين من الذنوب نزلت في تيهان والمرأة التي راودها عن نفسها فأبت واستقرت الرواية بما قلنا
 والدليل على صحته أنه لم يكن بمكة حد ولا زجر ومنها قوله تعالى في هود وأقم الصلاة طر في النهار الآية
 نزلت في أبي مقبل الحسين بن عمير بن قبيس والمرأة التي اشتربت برأ فراودها * وأما ما يشبه تنزيل مكة
 في السور المدنية فمن ذلك قوله تعالى في الأنبياء لو أردنا أن نتخذ لهم آياتاً لاتخذناها من لدنا نزلت في نصارى
 نجران السيد والعاقب ومنها سورة والعاديات ضيحا في رواية الحسين بن واقد ومنها قوله تعالى
 في سورة الانفال واذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق الآية * وأما ما نزل بالحفة قوله تعالى في سورة

القصة ان الذي فرض عليك القرآن راذك الى معاد نزلت بالحقة في طريق المدينة والنبي صلى الله
 عليه وسلم مهاجر * وأما نزل بيت المقدس فقوله تعالى في سورة الزخرف واسأل من أرسلنا من قبلك
 من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نزلت ببيت المقدس في ليلة أسرى به * وفي الكشف
 قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وأتمهم وقيل له سلمهم فلم
 يشك ولم يسأل * وفي النبايع سمع النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول مع الآية التي بعدها ليلة
 المعراج من الحق تعالى بلا واسطة * وأما نزل بالطائف فقوله عز وجل في الفرقان ألم ترالى نزلت كيف
 مد الظل الآية وفي اذا السماء انشقت بل الذين كفروا يكدون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب
 اليم يعنى كفار مكة * وأما نزل بالحدية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ما نعرف الرحمن ولو علمنا أنك
 رسول الله لتابعنا لك فأنزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الى قوله متاب * وفي النبايع قوله بل الذين
 كفروا يكدون الآية وقوله وهم يكفرون بالرحمن في سورة الرعد نزلتا بالحدية في حق الصلح * وأما
 ما نزل ليلا فقوله في أول سورة الحج يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم نزلت ليلا في غزوة
 بني المصطلق وهم حى من خزاعة والناس يسبرون فلم يرا كثيرا يكمن تلك الليلة ومنها قوله تعالى
 في المائدة والله يصمئ من الناس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرسه أصحابه كل ليلة
 في غزوة والنبي صلى الله عليه وسلم في خيمة من آدم فبات على باب الخيمة حذيفة وسعد في آخره فلما ان
 كان بعد هزيع من الليل أنزل الله عليه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة * وفي
 البرهان أخرج رأسه من الخيمة وقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتنى الله تعالى * ومنها قوله
 تعالى انك لا تهدي من أحببت قالت عائشة رضى الله عنها نزلت هذه الآية وأنا مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في الصحاف ومنها ما نزل ليلة المعراج وهو قوله تعالى آمن الرسول مع الآية التي بعدها
 سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما مر من رواية النبايع ونزل عليه أكثر
 القرآن نهارا * وأما ما نزل في الشتاء وما نزل في الصيف فقد ذكر العلماء ان آية الكلاله في أوائل
 سورة النساء نزلت في الشتاء وان الآية التي في آخرها نزلت في الصيف * وأما ما نزل مشيعا فلما نزلت
 نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وفي رواية سبعمائة ألف ملك طبقوا ما بين السماء والارض لهم زجل
 بالتسبيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله وختر ساجدا ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة
 يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد وكذا في الكشف وزاد في البرهان
 طبقوا ما بين السماء والارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وختر ساجدا * وقال
 الزركشى قدرى ما يخالفه فروى أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزل منها آيات بالمدينة اختلفوا في
 عددها فقيل ثلاث وهى قوله تعالى قل تعالوا الى آخر الآيات الثلاث وقيل ست آيات وقيل غير ذلك
 وسائر ما نزل بمكة ونزلت آية الكرسي ومعها ثلاثون ألف ملك ونزلت سورة يس ومعها ثلاثون ألف
 ملك ونزلت واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ومعها عشرون ألف ملك * وذكر الامام أحمد
 في مسنده من حديث معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة ستام القرآن وذروته
 نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا ورواه الطبراني أيضا كذا في البرهان وسائر القرآن نزل به جبريل عليه
 الصلاة والسلام مفردا بالتسبيح * وأما الآيات المنسبات في السور المسكية فمنها سورة الانعام وهى
 كلها مسكية خلاصت آيات استقرت بذلك الروايات وما قدره الله حق قدره الآية نزلت في مالك بن
 الصيف من أخبار اليهود ورؤسائهم والثانية والثالثة ومن أظلم عن افتري على الله كذبا أو قال

أوحى الي ولم يوح اليه شيء * في الكشاف هو مسيلة الحنفي الكذاب أو كذاب صنعاء الاسود العنسي
ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي أخو عثمان بن الرضاعة وثلاث
آيات من أو اخرها قل تعالوا الي قوله تتقون ومنها سورة الاعراف كلها مكية خلا عثمان آيات وأسألهم
عن القرية الي قوله واذتقنا الجبل فوقهم الآية ومنها سورة ابراهيم مكية غير آيتين نزلتا في قتلى بدر
وهما قوله تعالي ألم تر الي الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ومنها سورة النحل مكية الي قوله تعالي
والذين هاجروا في الله والباقي مدنيت ومنها سورة بني اسرائيل مكية غير قوله تعالي وان كادوا ليقتولوك
عن الذي أوحنا اليك يعني تعيفا وغير قوله تعالي وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج
صدق الآية ومنها سورة الكهف مكية غير قوله تعالي واصبر نفسك نزلت في سلمان الفارسي ومنها
سورة القصص مكية غير آية وهي قوله تعالي والذين آتيناهم الكتاب يعني الانجيل من قبله هم به
يؤمنون يعني بالفرقان نزلت في أربعين رجلا من مؤمنى أهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر بن
أبي طالب فأسلموا ومنها سورة الزمر مكية غير قوله تعالي قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية ومنها
الحواميم كلها مكيات غير قوله تعالي في الاحقاف قل يا أيتم ان كان من عند الله الآية نزلت في عبد الله
ابن سلام ومنها سورة النجم مكية الا قوله تعالي أفرايت الذي تولى الآية ومنها سورة رأيت الذي
مكية غير قوله فويل للصلين فانهم مدينة كذا قال مقاتل بن سليمان وأما الآيات المكيات في السور المدنية
فمنها قوله تعالي في الانفال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يعني أهل مكة حتى تخرج من بين أظهرهم
ومنها سورة التوبة مدينة غير آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الي آخر السورة ومنها سورة الرعد
مدينة غير قوله تعالي ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال الي جميعا ومنها سورة الحج مدينة غير أربع آيات مكيات
وما أرسلنا من قبلك من رسول الي قوله عذاب يوم عقيم * وأما ما حمل من مكة الي المدينة فاوّل سورة حملت
من مكة الي المدينة سورة يوسف انطلق بها عوف بن غزاة في الثمانية الذين قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فأسلموا وهو أول من أسلم من الانصار ثم حمل بعدها قل هو الله أحد الي آخرها ثم حمل
بعدها الآية التي في الاعراف قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الي قوله هيتدون فأسلم عليها
طوائف من أهل المدينة * وأما ما حمل من المدينة الي مكة فمن ذلك قوله في البقرة يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه نزلت في سرية عبد الله بن محش وقتل ابن الحضرمي ثم حملت آية الراب من المدينة الي مكة
في حضور تقيف وبي المغيرة الي عتاب بن أسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فقراها
عتاب عليهم وهي يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا فأقرت وابتخر به وتابوا وأخذوا رأس
المال ثم حملت تسع آيات من سورة براءة من أولها قراها على بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النحر على
الناس ثم حملت من المدينة الي مكة الآية التي في النساء وهي قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الي قوله عفوا عفورا * وأما ما حمل من المدينة الي أرض الحبشة فهي ست آيات بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي جعفر بن أبي طالب في خصومة الرهبان والقيسين يا أهل الكتاب تعالوا
الي كلمة سواء بيننا وبينكم فأسلم النجاشي وأسلموا * وأما المحمل فكقوله أقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة وافعلوا الخير وتوبوا الي الله جميعا * وأما المنفسر فكقوله واضرب لهم مثلا أصحاب القرية
انطاكية اذ جاءها المرسلون أصحاب عيسى اذ أرسلنا اليهم اثنين ناروض وماروض فكذبوهما
فحزنا بناتلث شمعون الصفاصة أصحاب القرية ومثلهم مشتملة على الثلثين المثل الثاني وهو قوله اذ أرسلنا
اليهم اثنين الي آخره بيان وتفسير للأول وهو قوله اذ جاءها المرسلون الي آخرها كذا في الكشاف وقوله
التائبون العابدون الآية وقد أظف المؤمنون الآيات وقوله الله الصمد وفسره بما بعده وقوله خلق هلويا

وفسره بمجاهده وأما الرموز فكقوله طه وقاوا في طه بأقويل قيل خاطب به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا طه وقيل معناه يارب جل وقيل يا بدر وقيل يا طه بالاشارة
 بالاحجار وباشين ياسيد المرسلين وقيل أي يصرنا لك ولا تقتلنا الكتاب المبين وأنتنار
 سالتك الشهادة والعين قد كنى بالله شهيد التمسيد المرسلين فيكن من الشاكرين وقيل الحمد لله رب العالمين
 * وأما النسخ والمنسوخ ففي أنوار التنزيل نسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو الحكم المستفاد منها أو
 جمعها نسخا وتلاوته ما قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا يوم بدر معونة قرآنه ثم نسخ بعد وهو بلغوا
 عنا قومنا أن اقلد لقنار بنا فرضي عنا ورضينا عنه وفي رواية عنه وأرضانا وما نسخت تلاوته وبقي حكمه فيعمل
 به إذ تلقته الأمة بالقبول ما روى أنه كان في سورة النور الشيخ والشخة إذا زانها فاجزوهما التتة نكالا من
 الله والله عليم حكيم ولهذا قال عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبته أيدي رواه البيهقي
 وأصله في الصحاح ومنه قراءة ابن مسعود في كفارة اليمين فصيام ثلاثة أيام متتابعات زيادة متتابعات
 وقراءة ابن عباس في السرقة فاقطعوا أيمنهما مكان أيديهما نسخت تلاوتهما في حياة النبي صلى الله
 عليه وسلم بصرف القلوب عن حفظهما الاقرب ذبك الراويين أو بالانساء كذا قاله في الرحمة والسلام * ومما
 نسخ حكمه وبقيت تلاوته قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية نسخ حكمه وهو جواز القطر مع اعطاء
 الفدية ومنه قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ومنه قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد فانه منسوخ
 بما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أباها بأن الله تعالى أباح له من النساء
 ما شاء وفي الكشاف عن عائشة رضي الله عنها مامات النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء
 يعني ان الآية قد نسخت ولا يخلو نسخها ما أن يكون بالسنة واما بقوله أنا أحل لنا أن نزاوجك وترتيب
 النزول ليس على ترتيب المحصف وقوله تعالى اقتلوا المشركين فانه نسخ بقوله عليه الصلاة والسلام
 لا تقتلوا أهل الذمة وهذا ان القسمان من قبيل نسخ الكتاب بالسنة كما سيجيء * ومما نسخت تلاوته
 وحكمه مع ما نسخ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالانساء ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
 كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحتر من قسطن بجمس معلومات * قال الشيخ جلال الدين الدواني
 اختلاف المسلمون في جواز نسخ بعض آيات القرآن بعد اتصافهم قاطبة على أنه لا يجوز نسخ جميع القرآن
 وذهب بعض الأصوليين كأبي مسلم الأصفهاني وجماعة من الصوفية إلى أنه ليس في شيء من آيات القرآن
 منسوخ أصلا وذهب آخرون إلى أن النسخ واقع في بعض آيات القرآن وجعلوا المنسوخ منها ثلاثة
 أقسام * الأول ما نسخ تلاوته وبقي حكمه ان كان له حكم والثاني عكسه والثالث ما نسخ جميعا كما مر
 أمثلها واعلم أن النسخ كما يكون في الكتاب يكون في السنة أيضا مثال نسخ السنة بالسنة قوله صلى الله
 عليه وسلم كنت نبيكم عن زيارة القبور الأقرور وها وفي رواية فانه تذكروا الموت ومثال نسخ السنة
 بالكتاب نسخ التوجه إلى بيت المقدس فانه صلى الله عليه وسلم كان يركب متوجها إلى الكعبة ثم تحول
 بوجهه إلى بيت المقدس بالمدينة ثم نسخ بقوله تعالى قول وجهك لشرق المسجد الحرام ومثال نسخ
 الكتاب بالسنة ما مر من رواية عائشة في اباحة ما شاء من النساء ومن النهي عن قتل أهل الذمة قال
 الشيخ جلال الدين الدواني رأيت في بعض التفاسير ان قوله واسمحو برؤسكم وأرجلكم من هذا
 القيل فانه نسخ بالسنة المتواترة في وجوب الغسل في الرجلين * وأول من تبسع القرآن وجمعه في زمن
 أبي بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت الأنصاري تبسع القرآن وجمعه من العصب والرقاع والخفاف وصدور
 الرجال حتى وجد آخر النبوة لقد جاءكم مع خزيمة الأنصاري ذى الشهادتين لم يجد همام أحد غيره
 فألحها في سورتها وكانت المحصف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر

والعصب يضم المهملتين فهو جيدة جمع عسيب وهي جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العصب طرف الجرادة العريضة الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص السعف والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد أورك أو كاغد وفي رواية وقطع الأديم واللحاف بكسر اللام ثم جاء معجمة خفيفة وآخره فاجمع نلقة بفتح اللام وسكون المعجمة وفي رواية واللحاف بضمين وآخره فاء قال أبو اودوهي الحجارة الرقاق قال الخطابي ضفاح الحجارة الرقاق قال الأصمعي فيها عرض ورقة وفسره ابن حجر بالخزف بفتح المعجمة والزاي وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوي وفي رواية قال زيد قندا آتة من الأحزاب حين نسختنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ به ألم أجد همام أحد الأعم خزيمة الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فآخضناها في سورتها وخزيمة هود والشهادتين روى البخاري في صحيحه عن أنس أن حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح ارمينية واذر بجان مع أهل العراق وأفرع حذيفة اختلافهم في القراءة وقال لعثمان أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني البنا المصحف تسكحها في المصاحف ثم زردها إليك فأرسلت إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فسخطوها في المصاحف وقال عثمان لرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنا نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف رد عثمان المصحف إلى حفصة فأرسل في كل أمة بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق * واعلم أنه قد اشتهر أن عثمان أول من جمع المصاحف وليس كذلك بل أول من جمعها في مصحف واحد أبو بكر الصديق ثم أمر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بتحويله منها إلى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان يقال اللغات التي نزل بها كلام الله العربية والعبرانية والسريانية القرآن نزل باللغة العربية والتوراة بالعبرانية والزبور والانجيل بالسريانية كذا في الإنسان الكامل يعني ان الانجيل بالسريانية وفي صحيح البخاري في قصة ورقة بن نوفل أنه تصبر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني يكتب من الانجيل بالعربية فيفهم منه أن الانجيل كان بالعبرانية وفي رواية الزبور باللغة العبرانية وهو مائة وخمسون سورة فاذا عبر عن كلام الله بالعربية يسمى قرآنا وان عبر بالعبرانية يسمى توراة واذا عبر بالسريانية يسمى زبوراً وانجيلاً وهذه العبارات جميعها كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلماء لانها يفهم منها ما يفهم من كلام الله الذي هو قائم بالنفس وهو مدلول هذه العبارات فان العلماء أجمعوا على أن المحفوظ في الصدور والمقروء باللسان والمكتوب في المصاحف يقال له كلام الله * وأما أولو العزم من الرسل فهم الذين كانوا أمورين بقتال الكفار وجهاد القبار بعد تبليغ الرسالة اليهم بخلاف النبوة والرسالة فلن الجهاد ليس بشرط فهما كما كان في أوائل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى اليه تارة ان علياً الابلاغ وقتنا يطالب بقل الحق من ربكم فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي الاواخر صار أموراً بالقتال والجهاد قال الله تعالى قاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واقتلوهم حيث تقفروهم * وفي الكشف أولو العزم أولو الجد والنيات والصبر قيل هم نوح وابراهيم ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى عليهم الصلاة والسلام * وفي المدارك المراد من أولي العزم ما ذكر في الأحزاب واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم * وفي عمدة المعاني أولو العزم هم أصحاب الشرائع وقيل هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وقيل ثمانية عشر نبياً ذكروا في الانعام في ثلاث أو أربع آيات متواليات

مطلب أولو العزم

* وأما الخاتم فهو الذي جمع فيه معنى النبوة والرسالة وأولو العزمية ولا يبعث بعده نبي ولا ينسخ دينه
 وشعره بل يبقى مؤبداً مخلداً * وفي العروة الوثقى كل من كان من أولى العزم مرسل المهيم والخاتم الاخي
 هو النبي المرسل المهيم سيد أولى العزم بحيث لو كان موسى حياً لما وسعه الا اتباعه ويقتدى عيسى بعد
 نزوله بامام من أمته * وأما الفرق بين البشر والملئ فقد قال النسفي في عقائده رسل البشر أفضل
 من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر أفضل من عاقمة الملائكة
 واتفق العلماء على أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من جميع البشر ولا يبلغ أحد من الاولياء
 والصدّيقين درجات الانبياء وان كلوا في أعلى مراتبهم قال أبو يزيد البسطامي قد بين الله سرّ آخر
 نهايات الصدّيقين أول أحوال الانبياء وقال ابن عطاء الله أدنى مراتب المرسلين أعلى مراتب الانبياء
 وأدنى مراتب الانبياء أعلى مراتب الصدّيقين وأدنى مراتب الصدّيقين أعلى مراتب الشهداء
 وأدنى مراتب الشهداء أعلى مراتب الصالحين وأدنى مراتب الصالحين أعلى مراتب المؤمنين * فانتقل
 عن بعض الاولياء من أن الولاية أفضل من النبوة فبني على أن النبي جهمين احدهما جهة الولاية
 التي هي باطن النبوة وثانيهما جهة النبوة التي هي ظاهر الولاية فالنبي بجهة الولاية يأخذ الفيض
 والعلى من الله تعالى وبجهة النبوة يبلغه الخلق ولا شئ في أن الوجه الذي الى الحق أشرف وأفضل
 من الوجه الذي الى الخلق فالمراد أن جهة ولاية النبي أفضل من جهة نبوته وهو من حيث انه ولي أفضل
 من حيث انه نبي لأن ولاية ولي تابع أفضل من نبوة نبي متبوع حتى يلزم أن يكون الولي أفضل من
 النبي كما ينوهم القاصرون فان مرتبة الولاية حاصلة للنبي على وجه أكمل من ولاية الولي مع أمر راند
 وهو مرتبة النبوة فكل نبي ولي من غير عكس * وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم الترمذي وذهب
 اليه الشيخ سعد الدين الحموي أيضا من أن نهاية الانبياء بداية الاولياء فالمراد منه أن نهاية الانبياء
 في الشرائع بداية الاولياء فيها ولما كانت شرائع الانبياء تتم وتكمل في أواخر أحوالهم كان نبيا صلى الله
 عليه وسلم في أواخر أمره قيل له اليوم أكملت لكم دينكم والولي مالم يأخذ الشريعة بأكملها لم يكن له
 الشروع في الولاية فان ماهو النبي في التشريع في أواخر الامر للولي في أوله ولو أن أحدنا ملأ سلك
 جميع الاحكام النازلة بمكة ولم يلتفت الى الاحكام النازلة بالدينة لن ينال مرتبة الولاية بل لو أنكر
 لكفر فبداية الولاية أن يقبل الشريعة التي هي نهاية أمر النبي كذا في شواهد النبوة * وفي العروة
 الوثقى ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من التأييد الالهى ليتمكن
 له تسخير المسترشدين وافادة المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العالم الولي الشيخ والى هذا السر أشار النبي
 صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في أمته والشيخ ينبغي أن يكون وليا لله والولي لا بد
 أن يكون عالما لان الله ما اتخذ وليا جاهلا قط * وأما الفرق بين النبي والولي والساحر أن النبي يتحدّى
 الخلق بالمعجزة ويستعجزهم على الاتيان بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بتخرق العادة بها التصديقه ولو
 كان كاذبا لم تتخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على أيدي المعارضين للانبياء وأما
 الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعىا شيئا من ذلك لم تتخرق العادة لهما
 وأما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على أن الساحر
 لا يظهر الاعلى يدفاسق والكرامة لا تظهر الاعلى يدولى ولا تظهر على يدفاسق وهذا جزم امام
 الحرمين وأبو سعيد المتولى وغيرهما والثاني أن الساحر يكون ناشئا بفعل ومزج وفعاناة وعلاج
 والكرامة لا تقتصر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله
 أعلم * وفي التفسير الكبير للامام البحر بن جرير الدين الرازي اذا ظهر فعل خارق للعادة على يد انسان

مطلب نفيس

فذلك اما أن يكون مقروبا بالدعوى أو لامع الدعوى والقسم الأول وهو أن يكون مقروبا بالدعوى
 فذلك المدعى اما أن تكون دعوى الالهية أو دعوى النبوة أو دعوى الولاية أو دعوى السحر وطاعة
 الشياطين فهذه أربعة أقسام (القسم الأول) وهو ادعاء الالهية جوز أصحابنا ظهور خوارق
 العادات على يده من غير معارضة كما نقل أن فرعون كان يدعى الالهية وكانت تظهر على يده
 خوارق العادات وكان نقل أيضا في حق الدجال قال أصحابنا وانما جاز ذلك لان شكاه وخلقه يدل
 على كذبه فظهور الخوارق على يده لا يفضى الى التلبس (والقسم الثاني) وهو ادعاء النبوة
 وهذا القسم يكون على قسمين لانه اما أن يكون ذلك المدعى صادقا وكاذبا فان كان صادقا وجب ظهور
 الخوارق على يده وهذا متفق عليه بين كل من أقرب بجملة نبوة الانبياء وان كان كاذبا لم يجز ظهور
 الخوارق على يده وبتقدير أن تظهر وجب حصول المعارضة (وأما القسم الثالث) وهو ادعاء
 الولاية والقائلون بكرامات الاولياء اختلفوا في أنه هل يجوز ادعاء الكرامة ثم انها تحصل على
 وفق دعواه أم لا (والقسم الرابع) وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان فعند أصحابنا يجوز
 ظهور خوارق العادات على يده وعند المعتزلة لا يجوز وأما القسم الثاني وهو أن تظهر خوارق
 العادات على يد انسان من غير شئ من الدعاوى فذلك الانسان اما أن يكون صالحا مريضيا عند
 الله واما أن يكون خبيثا مذنبا والأول هو القول بكرامات الاولياء وقد اتفق أصحابنا على جوازها
 وأنكرها المعتزلة الأبا الحسين البصرى وصاحبه محمود الخوارزمي وأما القسم الثالث وهو أن
 تظهر خوارق العادات على يد بعض من كان مردودا عن طاعة الله فهذا هو المسمى بالاستدراج
 قال العلامة الدواني في انموذج العلوم ذهب أهل الملل الثلاث الى أن العالم وهو ما سوى الله تعالى
 وصفاته من الجواهر والاعراض حادث أى كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط بمعنى أنها
 في حداثتها لا تستحق الوجود بل محتاجة الى الغير فوجودها متأخر عن عدمها بحسب الذات
 كما يقوله الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي ويقسمون كلاما من الحدوث والتقدم الى ذاتي وزماني
 بل بالزمان أيضا بمعنى انها لم تكن في زمان فوجدت بعد ما لم تكن فيه كما يقوله المتكلمون ويسمونه
 الحدوث الزماني بل ليس الحدوث والتقدم عندهم الا بهذا المعنى فقط فبعد ما لم يكن في الأول
 شئ من الممكنات موجودا كما هو في الحديث الصحيح كان الله ولم يكن معه شئ أوجد الله الموجودات على
 ما اقتضته حكمته * واختلفت الروايات في أول الخلق * ففي رواية نور رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية العقل وفي رواية القلم وفي رواية اللوح ومنشأ الاختلاف ورود الاخبار المختلفة
 في أول ما خلق الله ففي خبر أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم * وفي الانش الجليل ان الله
 خلق أول انور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسي واللوحة والقلم والسماء والارض
 والجنة والنار بألف ألف وستمائة وسبعين ألف سنة * وفي خبر آخر أول ما خلق الله العقل
 فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالي لك أعطى ولك أمنع ولك أنيب ولك
 أعاقب * وفي المشكاة عن أنى هيريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له قم فقام
 ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أقعد فقعده ثم قال له ما خلقت خلقا هو خير منك ولا
 أفضل منك ولا أحسن منك بك أخذ ولك أعطى ولك أعرف ولك أعاقب ولك التواب وعليك
 العقاب وقد تكلم فيه بعض العلماء رواه البيهقي في شعب اليمان * وفي خبر آخر أول ما خلق الله القلم
 عن عبادة بن الصامت مرفوعا أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب ما أكتب قال اكتب
 مفادير كل شئ رواه أحمد والترمذي وصححه فخرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ولذلك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم على علم الله وفي رواية جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وفي

مطلب أول الخلق

خبر آخر أول ما خلق الله اللوح المحفوظ وعن ابن عباس أول ما خلق الله اللوح المحفوظ بحفظ الله
 بما كتب فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله * وفي المدارك محفوظ من وصول الشيطان انتهى
 وهو من درة بيضاء دفنتها ناقوتان حراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله له قلماً من جوهرة طولها
 مسيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من أقلام أهل الدنيا المداد ثم نودي القلم
 أن اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كائن
 وما هو فاعله في الوقت الذي يفعله الى يوم القيامة فامتلاء اللوح وجف القلم سعد من سعد وشقي من شقي
 وفي طوابع الانوار للبيضاوي القلم يشبه أن يكون العقل الاول لقوله عليه الصلاة والسلام أول ما خلق
 الله القلم فقال له اكتب فقال ما اكتب فقال القدر ما كان وما هو كائن الى الابد كما مر واللوح وهو الخلق
 الثاني يشبه أن يكون العرش أو يكون متصلا به لقوله عليه الصلاة والسلام ما من مخلوق الا صورته
 تحت العرش * وفي أنوار التنزيل وقرئ في لوح بضم اللام وهو الهواء أي ما فوق السماء السابعة الذي
 فيه اللوح * وفي المدارك اللوح عند الحسن شيء يلوح للملائكة فيقرؤنه وعن ابن عباس هو من درة
 بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلبه نور وكل شيء فيه مسطور وعن
 مقاتل هو عن عین العرش وقيل أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك عظيم * وفي المواهب اللدنية
 قد اختلف أهل العلم في أول المخلوقات بعد النور المحمدي فقال الحافظ وأبو يعلى الهمداني الأصم
 أن العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله
 مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صريح
 أن التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند أول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت كما سبق
 وروى أحمد وصححه أيضاً من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعاً ان الماء خلق قبل العرش وروى
 السدي بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئاً ما خلق قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم
 بالنسبة الى ما عدا النور المحمدي والماء والعرش * قيل أول شيء كتبه القلم على اللوح المحفوظ بسم الله
 الرحمن الرحيم اني أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر
 على نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر
 على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرض بحكمي فليحتر الهاسواي وفي رواية لما أمر الله القلم أن
 يكتب ما كان وما يكون الى الابد كتب على سرادق العرش لا اله الا الله ثم كتب كل قطرة نازلة من
 السماء وكل ورق نابت على الأشجار وكل حبة نابتة في الارض وكل حصاة على الارض وكل رزق
 مقدر للخلائق. وقال في هذا المعنى شعرا

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعي لرزق * ويرزق في غشاوته الجنين

وفي هذا المعنى قيل

سهل عليك فان الامر مقدور * وكل مستأنف في اللوح مسطور

لا تسكرتن فخير القول أصدقه * ان الحريص على الدنيا لغرور

وجه الجمع بين الاحاديث المختلفة المذكورة على تقدير صحة الكل أن يقال الاول الحقيقي نور بيننا
 صلى الله عليه وسلم وأولية العقل والقلم اضافة يعني أول مخلوق من المجرّدات العقل ومن الاجسام
 القلم أو يقال أول العقول العقل الذي لما خلقه الله تعالى أمره بالاقبال والادبار فأطاع ففاز من رب
 العزة بأنواع الاعزاز والاكرام وأول الاقلام القلم الذي أنشأ بأمر الله تعالى تقديرات الاشياء

في اللوح المحفوظ وأول الأنوار نور محمد صلى الله عليه وسلم وأهل التحقيق على أن المراد من هذه
الاجاديت شي واحد لكن باعتبار نسبه وحيثياته تعددت العبارات كما ان الاسود والمائع والبراق
عبارة عن الخبر لكن باعتبار النسب * وفي شرح المواظف قال بعضهم ان المعلول الاول من حيث انه
مجرد تعقل ذاته ومبدؤه يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات ونقوش
العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة أنوار النبوة ومن حيث ان الكالات المحمدية من أثر
نور سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم من حيث انه سبب حياته يسمى روحه وسبحي له هذا زيادة
بيان * وفي شواهد النبوة أن نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان آخر الانبياء في عالم الشهادة ولكنه أولهم
في عالم الغيب قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا و آدم بين الماء والطين بيانه ان الله تعالى في ازل
الازال كان الله ولا شيء معه فجمع الشؤن من غير امتياز من بعض واصورة معلومية ذلك الشأن تسمى
تعبنا أول وحقيقة محمدية وحقائق سائر الموجودات كلها أجزاء وتفاصيل قتلك الحقيقة والتجليات التي
وقعت بصورها في الغيب انما نشأت وانبعثت من التجلي بصورتك الحقيقة والصورة الوجودية لتلك
الحقيقة أو لافي مرتبة الارواح كانت جوهرها مجزءا عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل
وتارة بالقلم وتارة بالنور وتارة بالروح حيث قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل وأول ما خلق
الله القلم وأول ما خلق الله روحى أو نورى ولا شك أن اختلاف العبارات رتبى اذ مرتبة الاولية
حقيقة لا تصلح لغير شئ واحد والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتهت الى
الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي أول افرادها آدم فهو وسائر الانبياء مالم يظهر واصورة
جسمانية عنصرية في الشهادة لم يوصفوا بالنبوة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما وجد بوجود روحاني
بشره وأعلمه بالنبوة بالفعل وفي كل الشرائع أعطى الحكم له لكن بأيدي الانبياء والرسل الذين كانوا
توابعه كما ان عليا ومعاذين جبل في عالم الشهادة ذهبا نبيا منه الى اليمين وبلغوا الاحكام فان شئت النبوة
ليس الا باعتبار شرع مقرر من عند الله فجميع الشرائع شرعته الى الخلق بأيدي توابعه ولما ظهر
بالوجود الجسماني العنصرى نسخ تلك الشرائع التي كان اقتضاها بحسب الباطن فان اختلاف الامم
في الاستعدادات والقابليات مقتضى لاختلاف الشرائع * وفي فصوص الحكم وشرحه وما كان من
نبي يأخذ شيئا من الكمالات الامن مشكاة حاتم النبيين وان تأخر عنهم وجود طينته اذ لا تعلق لشكاته
بوجوده الطيني فانه بحقيقته موجود قبلهم لانه أبو الارواح كما ان آدم أبو الاشباح * وفي كيفية خلق نوره
صلى الله عليه وسلم وردت روايات متعددة وحاصل السكر راجع الى أن الله تعالى خلق نور محمد
صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسى واللوحة والقلم والجنة والنار
والملائكة والانس والجن وسائر المخلوقات بكذا كذا ألف سنة وكان يرى ذلك النور في فضاء عالم
القدس قنارة يأمره بالسجود وتارة يأمره بالتسبيح والتقديس وخلق له حجابا وأقامه في كل حجاب مدة
مديدة يسبح الله تعالى فيه بتسبيح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بانفاس خلق من أنفاسه ارواح
الانبياء والاولياء والصدقيين والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة كما روى عن جابر بن عبد الله الانصارى
أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شئ خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه
كل خير وخلق بعده كل شئ وحين خلقه أقامه قدما في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة
أقسام خلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسى من قسم وأقام
القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق الخلق من قسم واللوحة
من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء

فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع
 في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء
 والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياة اثني عشر ألف سنة ثم نظر الله سبحانه
 إليه فترشح النور عرفا قطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة من النور فخلق الله
 سبحانه من كل قطرة روح نبي أو رسول ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور الألياء
 والسعداء والشهداء والطيبين من المؤمنين إلى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون
 من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنّة وما فيها
 من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري
 وأرواح الانبياء والرسل من نوري والشهداء والصالحون من تسليح نوري ثم خلق سبحانه اثني عشر
 حجابا فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب
 الكرامة والسعادة والهيئة والرحمة والراقة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق
 واليقين فبعد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركبته الله في الأرض
 وكان يقضي عنه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الأرض وركب فيه
 النور في جبينه ثم انتقل منه إلى شيث ومنه إلى يانث وهكذا كان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن
 أوصله الله تعالى إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى رحم أمّنة ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد
 المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد القزالمجولين ~~هكذا~~ ابداء خلق نبيك يا جابر ذكره البيهقي
 وأخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه
 على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب أن محمد خاتم النبيين وعن العراب بن سارية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمتجدد في طينته وسأخبركم بأول
 أمرى أني دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأيت حين وضعتني وقد خرج منها نور أضاءت
 منه قصور الشام رواه أحمد والبيهقي والخاتم وقال صحيح الإسناد كذلك في شرح السنة قوله لمتجدد
 في طينته يعني طريحا ملقى على الأرض قبل نفع الروح فيه عن ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله
 متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية الإمام أحمد ورواه البخاري
 في تاريخه وأبو نعيم في الحلية وصححه الحاكم وأما ما اشتهر على السنة بلفظ كنت نبيا وآدم بين الماء
 والطين فقال الشيخ الحافظ أبو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم تقف عليه بهذا اللفظ
 انتهى وقال الحافظ ابن رجب في اللطائف وبعضهم برواية متى كنت نبيا من الكتابة قال كنت
 وآدم بين الروح والجسد فتحمل هذه الرواية مع رواية العراب بن سارية على وجوب نبوته وثبوتها
 وظهورها في الخارج فان الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال الله تعالى كتب عليكم الصيام
وكتب الله لأغلبن أنا ورسلي وعن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم
 بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن وروى في جزء من أمالي ابن سهل القطان
 عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم
 الانبياء وهو آخر من بعث قال إن الله تعالى لما أخذ من نبي آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
 أنفسهم الستبر بكم قال فان محمد أصلي الله عليه وسلم أول من قال بلى ولذلك صار مقدم الانبياء وهو
 آخر من بعث فان قيل ان النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ

الاربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله أجاب الغزالي في كتاب النفع والتسوية عن هذا
 وعن قوله أنا أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا بأن المراد بالخلق هنا التقدير دون اليجاد فإنه قبل أن
 ولدته أمه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود
 قال وهو معنى قولهم أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة ويانه أن المهندس المقدر للدار
 أول ما يمثل في نفسه صورة الدار ثم يقدر ما يمثل فيحصل في تقديره دارا كاملة وآخر ما يوجد من أعماله هي
 الدار الكاملة فالدار الكاملة هي أول الأشياء في حقه تقديرها وآخرها وجودها لأن ما قبلها من ضرب
 اللبنة وبناء الجيطان وترتيب الجذوع وسيلة الى غاية وكال وهي الدار فالغاية هي الدار ولا أجلها
 تقدم الآلات والاعمال ثم قال وأما قوله كتب نبيا فإشارة الى ما ذكرناه وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام
 خلقه آدم عليه الصلاة والسلام لأنه لم ينشئ خلق آدم الا ليعترع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم
 ويستصفيه تدريجا الى أن يبلغ كمال الصفا قال ولا تفهم هذه الحقيقة الا بأن يعلم أن للدار وجودين
 وجودا في ذهن المهندس ودماغه وانه ينظر الى صورة الدار خارج الذهن في الاعيان والوجود الذهني
 سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق لاحتمال وكذلك فاعلم أن الله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق
 التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية وعن كعب الاحبار قال لما أراد الله تعالى أن يخلق محمد صلى
 الله عليه وسلم أمر جبريل فأناه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت بماء
 التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملائكة محمد صلى الله عليه
 وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام ثم عجها بطينة آدم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال كنت نوراً من ندى الله فسل أن يخلقني الله عز وجل آدم بألني عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
 بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله الى
 الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل
 يتقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى أخرجني من أوى لم يلتصبا على سفاح قط * وعن
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من أنفسكم قال نسبنا وضرنا
 وحسبنا ليس في آباءنا من لدن آدم سفاح كماهنا نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم
 خمسمائة أم فما وجدت فهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية ذكر هذه الثلاثة في الشفاء
 وفي الصفوة عن واثله بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابراهيم
 اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
 واصطفاني من بني هاشم انفرادا خراجهم مسلم * (حديث صور الانبياء) * عن هشام بن العاصم قال
 بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ورجلا من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام
 فلما وصلنا اليه أمر لنا بمنزل حسن ووزلنا فأقننا ثلاثا فأرسل لنا فدخلنا عليه فدعاشي كالربعة العظيمة
 مذهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح بيوتا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء وادوا
 فيها رجل فخنم العينين عظيم الألتين لم أر مثل طول عنقه واذ ليس له لحية واذ له ظفيران أحسن
 ما خلق الله تعالى فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه الصلاة والسلام واذ هو أكثر الناس
 شعرا ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة بيضاء واذ رجل له شعرة قطط أحمر
 العينين فخنم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام
 ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها رجل شديد المبيض حسن العينين صلب الجبين
 طويل الخد شارع الانف أبيض اللحية كأنه يتبسّم قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم

مطلب صور الانبياء

عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاذا فيه صورة بيضاء واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 هل تعرفون هذا قلنا نعم انه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكىنا قال والله يعلم انه هو ثم قام قائما
 ثم جلس وقال الله يدبكم انه لهو قلنا نعم انه هو كما ننظر اليه فأمسك ساعة ينظر اليها ثم قال أما انه كان
 آخر الصور هو ولكن بحلمته لكم لا تنظروا عندهم ثم عاد ففتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها
 صورة آدم سبط ربعة ككأنه غضبان فاذا رجل جعد ققط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص
 الشفتين كأنه غضبان قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام والى
 جانبه صورة تشبه الا أنه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
 هذا هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة
 رجل آدم سبط ربعة ككأنه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه
 السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة أخفى خفيف
 العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا
 آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة تشبه صورة اسحاق الا أن على شفته السفلى خالا قال هل
 تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء
 فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أفتى الانف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه
 الخشوع يضرب الى الحجر فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل حدثتكم صلى الله عليه وسلم
 ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة ككأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس قال هل
 تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء
 فيها صورة رجل أحمر أحسن الساقين أخفض العينين نخم البطن ربعة متفلسفا قال هل تعرفون
 هذا قلنا لا قال هذا داود عليه الصلاة والسلام ثم طواها فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل
 نخم الايتين طويل الرجلين راكب على فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود
 عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل شاب
 شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى
 ابن مريم عليه الصلاة والسلام قلنا من أين لك هذه الصور فانا نعلم أنها على ما صورت عليها الانبياء لانا
 رأينا صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فقال ان آدم سأل ربه عز وجل أن يريه الانبياء من ولده
 فأنزل الله صورهم وكنانت في خزنة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذوالقرنين من مغرب
 الشمس فدفعها الى دانيال في خرقة من حرير فهذه بأعيانها الصور التي صورها دانيال ثم قال والله
 ان نفسي طابت وفي غير هذه الرواية لوددت الخروج عن ملكي وأن أكون عبدا لربى يملكه حتى
 أموت ثم أجازنا ووسرنا فلما قدمنا على أبي بكر رضى الله عنه حدثنا بما رأناه وبما قال لنا وبما
 أخبرنا فبكي أبو بكر رضى الله عنه وقال مسكين لو أراد الله به خيرا لفعّل قال أخبرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انهم واليهود يجحدون نعت النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يجحدونه ~~م~~ كانوا عندهم
 في التوراة والانجيل روى هذا الحديث أبو بكر الفصيح الشافعي عن الحسن صاحب الشافعي عن
 ابراهيم بن الهيثم كذا في المتقى وعن كعب الاحبار أنه لما أدرك ابراهيم الوفاة جمع أولاده وهم
 يومئذ ستة ودعا ثابوت ففتحه وقال أيها الولاد انظروا الى هذا الثابوت فنظروا الى ذلك الثابوت
 قرأوا يوتابعد الانبياء كلهم وآخر يوت الانبياء بيت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوتة حمراء فاذا
 هو قائم صلى وعن يمينه الكهل المطيع أبو بكر الصديق رضى الله عنه مكتوب على جبينه هذا أول

من تبعه من أئمة وعن يساره الفاروق وعمر بن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد أمين
 شديد لا تأخذه في الله لومة لائم ومن ورائه ذوات النورين عثمان بن عفان أخذ بحجزته مكتوب على
 جبينه ثالث الخلفاء ومن بين يديه علي بن أبي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه
 هذا أخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله * وفي المتقى مكتوب على جبينه ليلث كثر أغير فزار يحب الله
 ورسوله وحوله وعمومته والخلفاء والنقباء والكتيبة الخضراء التي أحصدت بها سلسلة وهم
 أنصار الله وأنصار رسوله يسطع نور من حوافر دوابهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا
 رضى الله عنهم أجمعين * وفي فردوس الاخبار عن ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها
 لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلا خيرا ذكره في فصل الخطاب * وفي بحر العلوم عن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل فقال يا محمد لما خلق الله آدم وأدخل
 الروح في صدره أمرني أن أخرج تفاحة من حنة عدن فأخرجتها وعصرتها في خلق آدم فنقط
 خمس نقط فالنقطة الأولى خلق لها منها والثانية أبي بكر والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة
 عليا وهو قوله تعالى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فالشرا أنت والنسب والصهر
 أبو بكر وعمر وعثمان وعلي * وفي الرياض النضرة عن علي رضى الله عنه قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه السلام بغضته اليهود حتى بهتوا أمته وأحبته النصارى
 حتى أنزلوه بالنبوة التي ليس بها ثم قال يهلك في رجلان محب مفرط بما ليس في ومبغض يحمله شتا في
 علي أن يهتتى أخرجه أحمد في المسند وعنه قال يحبني أقوام حتى يدخلون النار في حبي ويبغضني
 أقوام حتى يدخلون النار في بغضى أخرجه في المناقب وفي الحديث أرحمكم بأمتي أبو بكر
 وأخوفكم في دين الله عمر وأشدكم حياء عثمان وأفضاكم علي ولكل نبي حوارى وحوارى طلحة
 والزبير ابن عمي وحيث دار سعد بن أبي وقاص فالحق معه وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن
 وأبو عبيدة أمين الله وأمين رسوله ذكره في العدة وزاد في الرياض النضرة وسعيد بن زيد من أجباء
 الرحمن * وفي بحر العلوم قال صلى الله عليه وسلم أرحمكم بأمتي أبو بكر وأقواكم في دين الله عمر وأشدكم
 حياء عثمان وأفضاكم علي وأعلمكم بالحلل والحرام معاذ وأقرأكم الكتاب الله أنى وأفرضكم زيد
 وأشهدكم خزيمة بن ثابت وأعلمكم بالناسقين حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وسعيد بن زيد
 من أجباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين
 رسوله ومن أراد أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فليتنظر إلى زيد بن أبي ذر ورضيت لامتى ماضى لها ابن
 أم عبد وان الجنة مشتاقا إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وخالد سيف الله ورسوله وحمة
 أسد الله وأسدر رسوله وعباس بن عبد المطلب عمي وصنوا بى والحسن والحسين سيد شباب أهل
 الجنة وجعفر بن أبي طالب يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء وأول من يقرع باب الجنة بلال
 ابن حمامة وأول من يستقي من حوضي صهيب وأول من يصفح الملائكة في مفازة القيامة
 أبو الدرداء وأول من يأكل ثمرة الجنة أبو الدرداء وعبد الله بن عمر من وفد الرحمن وعمار بن ياسر
 من السابقين ولكل شئ فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس ولكل نبي خليل وخليلى سعد بن
 معاذ ولكل نبي حوارى وحوارى طلحة والزبير ولكل نبي خادم وخادمى أنس بن مالك ولكل أمة
 حكيم وحكيم هذه الأمة أبو هريرة وفي الاستيعاب وأبو هريرة وعاء العلم وعند سلمان علم لا يدرك وما
 أطلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبي ذر انتهى وحسان بن ثابت مؤيد روح

القدس وصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة ثم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم * (ذكر
دلائل نبوته) * منها ما ألقى في التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء وينتوه ونقله عنهم نقات
منهم عبد الله بن سلام وبناشعة ثعلبة وأسيد وابن أمين ومخريق وكعب الاحبار وأشباهم
من أسلم من علماء اليهود وبخيرا ونسطور الحكيم وصاحب بصرى وضفاطر وأسقف
الشام والجارود وسلمان والنجاشي وأسقف نجران وغيرهم من أسلم من علماء النصارى وقد
اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى ورؤساؤهم وموقوس صاحب مصر والشيخ
صاحبه وابن صوريا وابن أخيط وأخوه وكعب بن أسيد والزبير بن بابا وأبو رافع الاعور
وكعب بن الاشرف وليد بن الاعصم وغيرهم من علماء اليهود ممن جملة الحسد والنفاسة على البقاء
على الشقاء والاختيار في هذا كثيرة لا تنحصر وما توافقت به الاخبار عن الرهبان والاحبار
وعلماء أهل الكتاب من صفته وصفة أئمة واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد
في ذلك من أشعار الموحدين من المتقدمين مثل شعرتبع والاس بن حارثة وكعب بن لؤى وسفيان
ابن مجاشع وقس بن ساعدة الايادي وما ذكر من سيف ذي بزن وغيرهم وما عرف به من أمر يزيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعداس وغيلان الحميري وشامول عالم اليهود صاحب سبع من صفته وخبره
وما أئذ به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطح وسواد بن قارب وخنافر وأفعى نجران وجدل
ابن حجل الكندي وابن خلسة الدوسي وسعد بن كرز بن فاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة
وما ظهر على السنة الاضنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من هواتف الجان ومن ذبائح النصب
وأجواف الصور وما وجد من ايمه صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوب في الحجارة والقبور
بالخط القديم ما أكثره مشهور واسلام من أسلم بسبب ذلك معروف مذکور وسند كوفي هذه
الطبيعة نبدأ منها ان شاء الله تعالى * من البشائر ما روى عن كعب الاحبار انه قال نجد مكتوبا يعني
في التوراة محمد رسول الله عبد مختار لافظ ولا غليظ ولا ختاب في الاسواق ولا يعجز بالسيئة السيئة
ولكن يعفون يغفر أئمة الحمادون يكبرون الله في كل مجد ويحمدونه في كل منزل رعاة للشمس
يصلون الصلاة اذا جاء وقتها يأترون على أنصافهم ويتوضون على أطرافهم مناديهم ينادى في جو
السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم دوى في الليل كدوى النحل مولده بمكة ومهاجره
بطابة وملكه بالشام كذا في المصاييح وقد ورد الثناء على أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب
السابقة نحو ما في الانجيل أمة محمد علماء رحماء علماء كأنهم في الفقه أنبياء الى غير ذلك كذا في شرح
التعريف وعن عبد الله بن سلام انه كان يقول انا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في التوراة
يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للائمة أنت عبدى ورسولى سميت المتوكل
لست بفظ ولا غليظ ولا ختاب في الاسواق ولا تدفع السيئة بالسيئة ولكن تعفو وتغفر ولن
أقبضك حتى أقيم بك الملة لعوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله وأفتح لك أعيننا وآذاننا وقلوبنا غلظا
كذا في شواهد النبوة * ومن البشائر ما روى عن عبد الله بن سلام انه قال ان في الجزء الآخر الذي تم به
التوراة آية من جملتها بالعربية هكذا جاء الله * وفي المواهب اللدنية تجلى الله من طور سيناء وأشرف
من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وليست ألفه الاولى همزة وهي جبال بني هاشم
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخث في أحدها وفيه فائحة الوحي وهي ثلاث أجبل أحدها
أبوقبيس والثاني قعيقعان والثالث حراء وهو شرقى فاران ومنفتحها الذي يلي قعيقعان الى بطن الوادى
هو شعب بني هاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم في أحد الاقوال قال ابن قتيبة وليس في هذا غموض

لانه أراد محيىء كابه ونوره كما قال الله عز وجل فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا أى أتاهم أمره والمعنى
 بذلك انزال التوراة على موسى بطور سيناء وسائر أرض الخليل من الشام وكان عيسى يسكنها بقربة
 يقال لها ناصرة وبها سمي من تبعه نصارى * وفي أنوار التنزيل نصارى جمع نصراني والباء في نصراني
 للبا لغة كما في أحمري سمي بذلك لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باسمها انتهى
 والمراد انزاله الانجيل على عيسى وهو كناية عن ظهور أمر الانجيل وليس بين المسلمين وأهل الكتاب
 خلاف في أن فاران هي مكة والمراد انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وظهور أمره وشريعته
 والله أعلم * ومن البشائر ما قاله يعقوب عليه السلام جاء الله عز وجل بالبيان من فاران وامتلأت
 السموات من تسبيح أحمد وأتمه يحمل حبه في البحر كما يحمله في البريأ تينا بكتاب جديد يعرف بعد خراب
 بيت المقدس كذا في شواهد النبوة * ومن كلام شعيا عرأيت راكبين أضاعت لهما الأرض أحدهما
 على حمار والآخر على جمل راكب الحمار عيسى وراكب الجمل نبينا صلى الله عليه وسلم وأيضا
 في كلامه يا قوم اني رأيت صورة مثل صورة القمر * وفي وصايا موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل
 سيأتيكم نبي من بني اخوتكم أى أعمامكم فله صدقوا ومنه فاسمعوا * ومن البشائر أن في الجزء الثاني
 من السفر الخامس من التوراة السبعينية التي اتفق سبعون من أحبار اليهود على صحتها أنه يخاطب
 الله بموسى وترجمتها بالعربية بهذه العبارة اني أقم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك وأجرى قولي فيه
 ويقول لهم ما أمرى والرجل الذي لا يقبل قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتكلم باسمي فاني أقيم
 منه فيهم منه أنه يكون ذلك النبي من غير بني اسرائيل من بني اخوتهم أى أعمامهم. وأن يكون مثل
 موسى صاحب عز وشريعة وشوكة وما هو الانبياء صلى الله عليه وسلم فان عيسى لم يكن صاحب شريعة
 وشوكة لما جاء في الانجيل حكاية عن عيسى اني ما جئت لتبديل شرع موسى بل لتكميله كذا في شواهد
 النبوة * لكن في أنوار التنزيل ما يدل على أن شرع عيسى ناسخ لشرع موسى حيث قال في تفسير قوله
 تعالى ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والسمن وكل ذى ظفر ولحوم
 الابل والعل في السبت وهو يدل على أن شرعه ناسخ لشرع موسى ولا يحل ذلك بكونه فصداً للتوراة
 كما لا يعود نسخ القرآن بعضه ببعض عليه بتأفرو تكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان تخصيص في الأزمان
 * وفي الانسان الكامل ان عيسى نسخ دين موسى لانه أتى بما لم يأت به موسى وذلك أن الله تعالى أنزل
 التوراة على موسى في تسعة ألواح وأمره أن يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان العقول لا تكاد تقبل
 ما في ذلك اللوحين فلأندبرهم ما موسى لا تنقض ما يطلبه وكان لا يؤمن به رجل واحد فهما
 مخصوصان بموسى عليه الصلاة والسلام من دون غيره من أهل ذلك الزمان * وكانت الألواح التي
 أمر بتليغها فيها علوم الاولين والآخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم وورثته وعلم ابراهيم وعلم عيسى
 عليهما الصلاة والسلام فانه لم تتضمنه التوراة خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وكانت الألواح
 السبعة التي أمر بتليغها من حجر المزمز بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور ولكون الألواح السبعة
 من الحجارة قست قلوبهم فلأمر موسى بإبلاغ اللوحين المختصين به لما كان مبعث عيسى من بعده لان
 عيسى بلغ سر ذلك اللوحين المرقومين فنسخ دين موسى لانه أتى بما لم يأت به موسى لكنه لما أظهر حكم
 ذلك صل قومه من بعده وتبعوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والام والابن وسموا ذلك بالاقابم
 الثلاثة فافترق قومه على ثلاث فرق الملكاثة أصحاب ملكا الذين ظهروا في الروم واستولوا عليها
 والنسطورية أصحاب نسطور الحكيم الذين ظهروا في زمن المأمون ونصرف في الانجيل بحكم رأيه
 واليعقوبية أصحاب يعقوب * ومما ترجموا من الانجيل أن عيسى قال اذا جاء الفارقليط فهو يشهد لي

وأنت تشهدون لي أيضا الكينوتكم معي من أول أمرى قوله الفارقليط معنا الحكم السر يعرف
 السر والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يشهد لي صريح بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم
 اذ لم يشهد للمسيح عليه السلام بالسوة والتزاهة عما اقترى عليه وبأنه روح الله وكنيته وصفيه ورسوله
 كتاب سوى القرآن ولم تزل الامم تكذب المتبعين للمسيح واليهود يفترون في أمره العظام من الهتان حتى
 بعث محمد صلى الله عليه وسلم فشهد للمسيح عليه الصلاة والسلام بمثل ما شهد به حواربه الذين كانوا معه من
 أول أمره والمهتدون من أمته وقال بوخنا أحد الحواريين وهو أحب الخلق الى عيسى أخبرني المسيح
 بدن محمد العربي وبشرني أنه يكون بعدة فبشرت به الحواريين فآمنوا به * وفي التوراة والانجيل دلائل
 كثيرة غير ما ذكرنا كذا في شواهد النبوة والمتقى * ومما ترجم أهل الكتاب من أمر داود عليه الصلاة
 والسلام اللهم ابعث جاعل السنة يحيى يعلم الناس أنه بشر ففهم من هذا أن الله أطلع داود على
 ما سيقوله النصرى في المسيح عليه الصلاة والسلام اذا أرسله من انه المعبود فدعا الله سبحانه بأن
 يعث محمد صلى الله عليه وسلم فيعلمهم أنه بشر ومما قاله داود اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة * وفي
 فرامور من فرامير داود عليه الصلاة والسلام ان الله أظهر من صهيون اكليل محمود * صهيون اسم مكة
 والاكليل ضرب المثل للرياسة والامامة ومحمود هو صلى الله عليه وسلم ومما ترجموا في كتاب شعيا عليه
 الصلاة والسلام عبدى الذى سرت به نفسى أنزل عليه وحى فيظهر في الامم عدله بوصيهم بالوصايا
 لا يفتك ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح العيون العور والأذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما
 أعطيه لأعطى أحدا مشقح بحمد الله حمد انديدا يأتي من أقصى الارض به تفرح البرية وسكانها
 يملأون الله على كل شرف ويكبرونه على كل راية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل للهوى ولا يذل الصالحين
 الذين هم كالقصة الضعيفة بل بقوى الصديقين وهو ركن المواضعين وهو نور الله الذى لا يظنأ
 سلطانه على كتفه هذه ترجمة السريانية وترجمة العبرانية على كتفه علامة النبوة فهذا كله صريح
 في البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله تفرح البرية وسكانها وأما قوله
 مشقح فهو محمد صلى الله عليه وسلم لان الشقح بالمعنى الحمد * ومن بشارت الكتب أنه جاء في صحف آدم
 وابراهيم وغيرهما من الانبياء صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة أمته * ومن بشارت الانبياء
 ما روى عن عبد الرحمن بن زيد قال قال آدم عليه الصلاة والسلام انى لسيد البشر يوم القيامة الارجلا
 من ذرتي من الانبياء يقال له أحمد فضل على بائنتين زوجته عاوتة وكانت له عونا وكانت زوجته عونا
 على وان الله أعانه على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني * وفي الشفاء حكى أبو محمد المكي وأبو الليث
 السمرقندى وغيرهما أن آدم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لى خطيئتي ويروى
 وتقبل توبتي فقال له من أين عرفت محمد صلى الله عليه وسلم قال رأيت فى الجنة مكتوبا لا اله الا الله
 محمد رسول الله ويروى عبدى ورسولى فعملت أنه أكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وفي رواية أخرى
 فقال آدم لما خلقتنى رفعت رأسى الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعملت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله عز وجل اليه
 وعزنى وجلالى انه لا خرا الانبياء من ذرتك ولولا ما خلقتك قال وكان آدم يكنى بأبي محمد وقيل
 بأبي البشر نخص الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الشرف وأخبر به وببعثته على
 السنة الرسل قبل وجوده بدهر طويل وألزم بذلك الجنة على عباده وقوى بصائر من آمن به فله الحمد
 على ذلك وقيل فى المعنى شعر

بشرى لنا عشر الاسلام ان لنا * من العناية ركا غير مهتم

لما دعا الله داعنا لطاعته * بأكرم الرسل كما أكرم الامم
ومن البشائر ما روى عن أبي بن كعب لما قدم تبع المدينة ونزل بقباة بعث الى أخبار اليهود فقال اني
مخرب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال شامول اليهودي وهو يومئذ
أعلمهم أيها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجري من ولد اسماعيل مولده مكة واسمه أحمد
وهذه دار هجرته ان منزل الذي أنت به يكون به من القتل والجرح أمر كثير في أصحابه قال تبع فن
يقاتله وهوني كما تزعمون قال يسير اليه قوم فيقتلون هنا قال فأين يكون قبره قال هذا البلد قال فان
قوتل فلن تكون الدائرة قال تكون عليه مرة وله مرة وهذا المكان الذي أنت به غلبته فيقتل
به أصحابه مقتلة ثم يقتلون في موطن ثم تكون العاقبة له فيظهر فلا ينازع في هذا الامر أحد قال وما
صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه
لا يبالي من لا يبي له أخ وابن عم أو عم حتى يظهر أمره قال تبع فالى هذا البلد من سبيل وما كان
ليكون خراجه على يدي فخرج تبع الاول بن عمرو ذى الاذعان بن ابرهة ذى المنار بن الرايش * قال ابن
اسحاق الرايش بن عدى بن صيفي بن سبأ الاصغر بن كعب بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عرييب بن زهير بن أبين بن الهميسع
ابن العرفج حمير بن سبأ الأكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان * قال ابن هشام يشجب بن يعرب
ابن قحطان * قال ابن اسحاق وتبان أسعد أبو كرب الذي قدم المدينة وساق الخبرين من اليهود الى اليمن
وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن مضر * وفي الوفاء لما قدم المدينة تبع وأراد
خراجه جاءه حبران من بني قريظة يقال لهما سحبت وضنه فقالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها
محفوفة وانها مهاجري من بني اسماعيل اسمه أحمد يخرج في آخر الزمان فأعجب مما سمع منها
وصدقهما وكف عن أهل المدينة وسجى القصة تمامها * وفي أنوار التنزيل وهو الذي سار بالجيش
وخبر الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وقيل للولاء اليمن التابعة لانهم يتبعون كما قيل لهم الاقبال لانهم
يتقبلون وفي الحديث ما أدري كان تبع نبيا أو غيري * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وكان
تبع قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدائه فلم يهجم أهلها فخلف
بين أظهرهم ابنه فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لا خرابها واستنصاح أهلها وقطع نخلها فجمع له
هذا الخي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلحة أخو بني النجار وطلحة أمه وهي بنت عامر بن رزيق
قال ابن اسحاق وقد كان رجل من بني عدى بن النجار يقال له أحمرة على رجل من أصحاب
تبع حين نزل بهم فقتله وذلك أنه وجد في عذق له بحدة فضربه بمنخله فقتله وقال انما التمر لمن أوره
فرا ذلك تعا حنقا عليهم فاقتلوا فرعم الانصار أنهم كانوا يقاتلونهم بالنهار ويترسونهم بالليل
فيعجبهم ذلك منهم فيقول والله ان نضرا فعلوا ذلك لكرام فبينما تبع على ذلك من حرمهم اذ جاءه حبران
من أخبار اليهود من بني قريظة والنضير والتخام وعمرو وهذيل بنوا الحزرج بن الصريح بن التومان
ابن الصيت بن اليسع بن الحبر بن التخام بن سخوم بن عازر بن عزري بن هارون بن عمران بن بصهر
ابن فاهت بن لاوي بن يعقوب وهو اسرا ئيل بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عالمان را سخان
حين سمعا بما يريد من اهلال المدينة وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فانك ان أبيت الاما تريد حيل بينك
وبينها ولم تأمن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا لهما جرتي يخرج من هذا الحرم من
قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره فانتهى تبع ورأى أن لهما علما وفهما وأعجبه ما سمع منهما
فانصرف من المدينة واتبعهما على دينهما * قال ابن اسحاق وكان تبع وقومه أصحاب أو ثان يعبدونها

فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وأبج آناه نفر من هذيل بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن زيار بن معد قتلوا أيها الملك الأندلك على بيت مال دائر أعظمه الملوكة قبلك فيه
اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلي قالوا بيت مكة يعبد أهلها ويصلون عنده وانما
أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراد من الملوكة وبقي عنده فلما أجمع لما قالوا أرسل
الى الخبرين وسألهم ما عن ذلك فقالا له ما أراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيننا الله اتخذته لنفسه
في الارض غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن ولما تسكنن من معك جميعا قال فاذا تأمراني أن
أصنع به اذا أنا قدمت عليه قال تصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتخلق رأسك عنده
وتتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكم أتمن من ذلك قالوا ما والله انه لبيت أئبنا ابراهيم وانه لكنا
أخبرناك ولو لكن أهله حالوا بيننا وبينه بالآوان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يهريقون عنده وهم نجس
أهل شرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى
قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيما يدكرون نحر بها للناس ويطعم
أهلها ويستقيم العسل ورأى في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف ثم أراد أن يكسوه أحسن من
ذلك فكساه المعافر ثم رأى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل وكان سبع فيها
يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم وأمرهم بتطهيره وأن لا يقربوه دما ولا ميتة
ولا ميلغا وهي الحائض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده والخبرين
حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى تحاكموا الى النار التي كانت
باليمن قال ابن اسحاق فيما يرفعه الى طلحة بن عبيد الله أنه يحدث أن تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها
حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا ندخلها علينا وقد فارت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من
دينكم قالوا نحن ائبنا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم أهلها نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه
تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الخبران بمصاحفهما
في أعناقهما متقلدين بهما حتى قعدوا والنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت الهيم فلما أقبلت
نحوهم حادوا عنها وهابوا فرددتهم من حضرهم من الناس وأمروا بالاصبر لها حتى غشيهم فأكلت
الآوان وما تقربوها معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق
جباههما لم تضرهما النار فصفت عند ذلك حمير عن دينها في هنالك كان أصل اليهودية باليمن
قال ابن اسحاق وقد حدثني محدثي أن الخبرين ومن خرج من حمير انما تبعوا النار ليردوها قالوا ومن
ردوها فوأولى بالحق فدنا منها رجال حمير بأوثانهم ليردوها فدنبت منهم لتأكلهم فخادوا عنها ولم
يستطيعوا ردتها ودنا منها الخبران بعد ذلك بمصاحفهما وجعلتا تلوان التوراة وتكص حتى ردتها
الى مخرجها الذي خرجت منه فصفت عند ذلك حمير عن دينها والله أعلم أي ذلك كان قال
ابن اسحاق وكان في رثام بيت لهم يعظمونه ويحجرون عنده ويكلمون منه اذا كانوا على شركهم فقال
الخبران تسبع انما هو شيطان يقتهم فخل بيننا وبينه قال ففشا كتابه فاستخر جمانه فيما يزعم أهل اليمن
كبابا أسود وذبجاء ثم هدم ذلك البيت فبقاياها اليوم فيما ذكر لي بها آثار الدماء التي كانت تهراق
عنده * ومن أخبار الجن ما روى أن أبا عامر الراهب كان وصفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ظهور أمره وكان قد رغب عن الشرك وطلب الخيفية دين ابراهيم وسافر الى جهات شتى فسأل
أهل الكتاب عن الخيفية فأخبره علماءها جميعا بمحمد صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وبعثوه له فقال أبو عامر انه ذكركم باليمن أنه يدكر الامور المتوقعة الحدوث فتوجهت

* تفسير الالفاظ الواردة في حكاية

* (أبي عامر الراهب) *

(قوله) قف شعري أي توفدك كما تهايس
 والتسوفوف اليبس (قوله) تقاجت أي
 تباعدت بين رجلها كما تصنع عند الحلاب
 وعند البول (قوله) رجزت أي أصابها
 الرجز وهو دامت رعدلة الفخذان والجز
 (قوله) أتدى صوتي أي أبعد مطرعا
 وأشدته (قوله) زعيم هذه الزرافات
 الزعيم هاهنا السيد والزرافات الجماعات
 الاخلاط (قوله) من بني قيلة اسم امرأة
 وهي أم الاوس والخزرج وقد شتم النبي
 صلى الله عليه وسلم أمرا كرهه فقال يأتي
 الله ذلك وأبناء قيلة يعني الانصار (قوله)
 أن نويت أي قصدت (قوله) من فسه
 يقال أنك بالخبر من فسه بفتح الفاء أي
 من حقيقته ومظنة صدقه (قوله) نعامه
 عين مثل نعي عين ونعمة عين (قوله) القفر
 الغامر هو الذي غمره الجلاء والدروس
 وليس بهاء (قوله) العناسر العنصرة
 الناقة السريعة (قوله) أنضح ذامر
 الذمر هو الحض على الامر بالتوبيخ
 ونحوه والرجل يذمر القوم في الحرب
 أي يجا طهم بما يجع غضبهم ويستخرج
 بأسهم ويحدثهم (قوله) كلام أمر أحسبه
 أراد الكثير من قولهم أمر الشيء وأمر
 إذا كثروا أمره غيره إذا كثره ومنه قول
 الله سبحانه أمرنا مرفها (قوله) يحش
 العكس الغامر يحشه أي يذله كأنه يدخل
 في انفه الحشاش وهو عود يجعل في أنف
 البعير والعكس الذي تاهى سوء خلقه
 والمغامر الداخل في غمرات الاحوال
 والحروب را كبار أسه في ذلك (قوله) ينضم
 عن السم السامر السمرا الحادثة ليللا
 والفاعل سامر والحامه قطعه عن سمه
 وكانوا يشقرون بحسن السم (قوله) قد
 أسفه هياع دغامر أسفه أي اغضبته

اليه منفردا وسريت في ليلة قرءه ففتشني النوم فما أقمت الاورا حتى تصف بي مجهلا خزنا منكر
 فراغني ذلك وأوجست خوفا وتلفت فاذا انبران كالنجوم فنبوتها عسا وخطبا حتى دنوت منها فاذا هي
 متقاربة قد حجبها اصطالون لا يشبهون البشر لهم لفظ ولم أريونا ولا نجا قفف شعري وقامت راحتي
 فتعاجت ورجزت فالقيت نفسي عنها وانعطفت تلك الاضخاص زرافات نحوي فصرخت بأبدي صوتي
 أنا عائد بزعم هذه الزرافات فأتاني أربعة منهم حيوني وحبسوا الي فاداصور مشوهة ومناظر قطيعة
 فقال لي أحدهم عن الانسي فقلت رجل من غسان من بني قيلة قال ابن نويت قلت ألسنت في ذمة جوار
 قال بلي فلا بأس عليك فأخبرتهم خبري من فسه ثم قلت انامعشر الانس انما نعقد الكهان لما يأخذونه
 عنكم من العلم فأخبروني بطيبي فأشار ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على انطير بسقطت فخصته بالمسئلة
 فقال أبو من أنت فقلت أبو عامر فقال نعم يا أبو عامر ونعامه عين فدوناك علما ليس بالمين يا أبو عامر أقسم
 بنا عس القفر الغامر بالقطر الهامر لتعلمن العناسر الضوامر الى أكرم أمر وأنضح ذامر وليترن
 من السماء كلام أمر يحش العكس الغامر وينجم عن السم السامر يا أبو عامر ان الله قد أسفه هياع
 دغامر ومياع غوامر وكان قد نب هاصرا كاسر وقياصر وزاقي غوايات أعاصر قال أبو عامر فقلت
 أملاك هذا الندوب قال كلاب بن شراف كرام وافي موطأ الكاف من بني هاشم بن عبد مناف فقال
 أبو عامر أرا لثسبه فهل تصف لي قال أجل انه لا زهر وواضح ليس بالطويل الملواح ولا بالقصير
 المدخاح اذا نظرنا أولاح واذا أودى أعرض وأشاح في عينيه نجلة ولا مره وشككة غير مغره
 وبين كفيه امره وهو أي لا يبرز السطره يأتي بالحيفية الميسره فيسعد من قاف أثره سمع أدنى من
 الجحفة السفرة قال أبو عامر ثم نهض واستبج الثلاثة فتبعوه فلزمت مكاني ساتر ليلتي فلما أصبحت
 عدت لطيطي وأبو عامر هذا لم يفعه الله تعالى بما علم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرتقب
 بعنة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حسده فخذل الناس عنه ولم يؤمن به وهو الذي نبي مسجد الضرار
 وهو المشار اليه بقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله وكان أول من أنشب الحرب يوم أحد
 ودعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يمته الله طريدا وحيدا فاستجاب الله دعاه فعاود عبادة الاصنام وأقام
 عكة الى يوم الفتح ثم فر يوم الفتح وخلق بأرض الروم فتصر ومات بها طريدا وحيدا فنعوذ بالله من علم
 لا ينفع وقلب لا ينجع (ومن أخبار الكهنة) ما روى أن مرثد بن عبد كلال كان ملكا عظيما رأى في
 منامه رؤيا أحاقه في حال منامه فلما استيقظ أنسها حتى ماتت كرها شيئا وبقي ارتعاده في قلبه واستقر
 خوفه في نفسه فانقلب سروره خزنا فجمع الكهان واستخبرهم فما أخبره أحدر وياه ولا تأويلها الى
 أن خرج يوما الى الصيد فأوغر في طلبه وانفرد عن أصحابه فرفعت له آيات في ذرى جبل وقد لجمه
 الهجير فعدل الى الآيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل
 بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المددعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت
 فلما احتجب عن الشمس ونحفت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يسمع عينييه
 فاذا بين يديه قدامة لم ير مثلها في الجمال فقالت له أيها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف
 على نفسه لما رأى أنها قد عرفته فتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فذالك البشر فذللك الاكبر وحظنا
 بلث الاوفر ثم قربت اليه تريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى أكله ثم سقته لنا صريفا
 وضربيا فشرب ماشاء وجعل يتأقليا مقبلة ومدبرة فلا ت عينه جمالا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك
 يا جارية قالت له اسمي عفيرا قال لها يا عفيراء من الذي دعوتك الملك الهمام قالت مرثد عظيم الشأن
 حاشر السكواهن والكهان لمعضة بعلم بها الجان قال الملك يا عفيرا أتعرفين ماتك المعضلة قالت أجل

والهياح المضاحفة والمضاحفة والدغام
 الخالط جمع دغمرة (قوله) مباح عوامر
 المباح الدفاع والقتال والعوامر كالدغام
 ويستعمل في النجيم (قوله) هاضراً كاسر
 وقياسر اذا نبت القصب وغيره له كسره
 فذلك المهرصر وبه سمي الاسد هصورا
 والا كاسر ملوك الفرس والقياسر ملوك
 الروم (قوله) نبي شراف هو فعال من
 الشرف مثل كبار وعظام (قوله) موطأ
 الاكاف هذا مثل يراذبه اللحم ولين
 الجانب (قوله) ازهر وضاح الازهر
 ما كان على لون النجوم والوضاح والابليج
 المنير (قوله) الملواح هو المضطرب الخلق
 (قوله) اللدخادح هو القصير في غلظ
 (قوله) اذا نظرتنا اولاح يريد ليس بجديد
 النظر والرؤنظر ساكن دائم ومعنى لاح
 أي نظرت الشيء نظراً خفيفاً (قوله) اعرض
 وأشاح يريدانه يصير على الاذى فلا يبادر
 بالانتقام والاشاحة الحد في الفعل والامر
 أي اعرض اعراضاً بشدة (قوله) نجلة
 هي سعة العين (قوله) ولا امر يريدانه مكيل
 الطرق والكلل سواد من سابت هذب
 اشفار العين والاشفار هي حروف
 الاحقان والمره تقيض الكل وهو يياض
 الاشفار لقلة الهدب وقلة تباثه (قوله)
 شكة غير مغمرة روى بالتخفيف وبالتشديد
 فالشكة مزج من حمرة تكون في يياض
 القملة والسمغر بالتشديد هو المصبوغ
 بالغمرة ولا أهرف هذا الفعل الامغرمغرم
 فأما انغرم فلا أحفظه وانما يريد أن
 المخرمة التي في يياض مقلته ليست شديدة
 (قوله) بين كفتيه اخره فالامر هو الامارة
 سواها وانما يعني حاتم النبوة (قوله) لا يربز
 السطرة فالربز والزر الكناية والسطرة
 والسطرسوا (قوله) من قاف اثره أي
 قفاه أي اتبعه (قوله) المنجحة يعني الملائكة
 ذوى الاجنحة عليهم السلام (قوله)
 السفره هم الرسل الواحد سافر (قوله)

أي الملك الهمام انهار وبانام ليست بأضغاث أحلام قال أصبت يا عفيرا فانتك الرويا قالت رأيت
 أعاصير زوايع بعضها البعض تابع فيها الهب لابع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت
 فيما أنت سامع دعاء ذي جرس صاعد هلو الى الشارع روى جارع وعدق كارع قال الملك أجل هذه
 روي فأتاها وبلها يا عفيرا قالت الا عاصير الزوايع ملوك تتابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع
 والجارع وولى تابع والكارع عدوله منازع قال الملك يا عفيرا أسلم هذا النبي أم حرب قالت أقسم برفع
 السماء ومنزل الماء من الغمام انه ليطل الدماء ومنطق العقائل نطق الآماء قال الملك الى ماذا يدعو
 يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أصنام وتعطيل ألام واجتناب آنام قال الملك
 يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نفع منار يجلي عن ذبح وأسار قال يا عفيراء اذا ذبح قومه
 بين أعضاده قالت أعضاده غطاريف يماسون طائرهم به ميمون يغزوهم فيغزون ويدم بهم الحزون
 والى نصره يعزون * (ومن أخبار الكهنة) ما روى أن لهيaban مالك الهي قال حضرت عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت يا رسول الله نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر
 الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن
 مالك وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه من العمر مائة وثمانون سنة وكان من أعلم كهانا قفلنا له يا خطر هل
 عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فرغنا لها وهاننا أمرها وخفتنا سوء عاقبتها فقال اتسوفى
 بسحر أخبركم الخبر بخبر أم ضرر وأمن أم حذر قال لهيب فانصر فناعنه يومنا ثم أنبأه من الغد في وجه
 السحر فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه فنأدينا يا خطر فأوما لنا أن اسكتوا فأمسكنا
 وانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن قائلا أصابه اصابه خامره عقابه عاجله عدانه أحرقه
 شهابه زايله جوانه ياويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغرت أحواله ثم أمسك
 طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان أخبركم بالحق والبيان أقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤمن
 السكان قد منع السمع عتاة الجبان بشاقب يكف ذى سلطان من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث
 بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفصل الفرقان تبطل به عبادة الاوثان قال لهيب قفلنا له يا خطر انك
 لتذكر أمر عجيبا فاذا ترى لقومك قال * أرى لقومي ما أرى لنفسى * أن يتبعوا خبر نبي الانس *
 برهانه مثل شعاع الشمس * يبعث من مكة دار الحس * بحكم التنزيل غير اللبس * قفلنا له يا خطر
 وعمن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حلمه طيبس ولا في خلقه هيبس يكون في جيش
 وأي جيش من آل قحطان وآل ايش فقلت له بين لنا من أي قريش هو قال والبيت ذى الدعائم
 والركن واللاحائم انه لمن نجل هاشم من معشر أكارم يبعث باللاحم وقتل كل ظالم ثم قال
 هذا هو الشأن أخبرني به رئيس الجبان ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهور وانقطع عن الحق الخبر
 ثم سكت وأغمى عليه فما أفاق الا بعد ثلاث وقال لا اله الا الله * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليعث يوم القيامة أمة وحده والله تعالى أعلم

* (الطليعة الثانية من المقدمة في ذكر خلق السموات والارض ومدته خلقه ما وخلق الملائكة والجنان
 وذ كرمدة الدنيا ومدته هذه الامة وابتداء خلق آدم وحواء وأخذ الميثاق وكيفية انتقال نبينا صلى الله
 عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذ كرمة الشام
 والارض المقدسة وكيفية ظهور زمرم أولاد في زمن ابراهيم واسماعيل وانظما سها بعدهما وبقاتها
 منظمسة الى زمن عبد المطلب وفهناذ كرىعقوب ويوسف وذ كرمة قتل شعيا وتخريب بخت نصريبت
 المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذ كرمة ظهور زمرم في زمن عبد المطلب ثانيا) *

عدت لطبيتي اى رجعت من حيث جئت * انتهى من كتاب البشر لمحمد بن ظفر المكي * (ذكر

* (ذ ك ر خلق السماء والارض) * روى عن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهية النهر عليها دخان اى جوهر ظلماتي ملتزق بها ثم اُصعد منها الدخان وخلق منه السموات وامسك النهر في موضعه وبسط منه الارض * وفي المدارك وغيره بسط الارض من تحت الكعبة فذلك قوله تعالى كانت ارتقا وهو الالتزاق فخلق جرم الارض مقصداً على خلق السماء واما دحوها وبسطها فتأخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها كذا في الكشاف وانوار التنزيل وغيرهما * وفي عرائس الثعلبي قالت العلماء ثم لما اراد الله عز وجل ان يخلق السموات خلق جوهره مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظره هيبه فصارت ماء ثم نظر الى الماء فعلا وارفع له زيد ودخان فخلق من الزيد الارض ومن الدخان السماء لقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فتنها بعد ما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوت * (ذ ك ر مده خلقهما) *
 عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال ابن عباس تلك الايام الستة مقدار ستة الاف سنة انتهى قال الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من الاحد الى الجمعة وتفصيل ذلك في سورة حم السجدة خلق الارض في يومين الآيات وفي الحديث ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثني وخلق الجبال وفي رواية الحديد يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والجران والخراب وانواع النباتات والحيوانات واقوات اهل الارض وارزاقهم فلك اربعة ايام وخلق سبع سموات في يومين الآيات فخلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق آدم آخر ساعة من يوم الجمعة آخر الخلق في الساعة قيل هي الساعة التي تقوم فيها القيامة وخلقهما بالمهلة تعليماً للاناء ولو اراد ان يخلقهما في لحظة لفعل كذا في انوار التنزيل وغيره * وفي بحر العلوم والمشارك للعلامة مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سدى فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق البحر وفي المشارق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل * وفي صحيح مسلم في آخر ساعة من النهار وفي البحر ايضا خلق الله آدم وزوجه حواء يوم الجمعة واسكنه الجنة واهبطه منها وتوفاه وذلك كله يوم الجمعة * وفي العرائس روت الرواة ان الله تعالى ابتدأ خلق الاشياء يوم الاحد الى الخميس وخلق يوم الخميس ثلاثة اشياء السموات والملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الاولى الاوقات والآجال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام وقال يحيى بن كثير خلق الله الف امة فاسكن ستائة البحر وأربعائة البر كذا في المختصر * (ذ ك ر خلق الملائكة والجان) * في انوار التنزيل اختلف العقلاء في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على انها ذات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين بأن الرسل كانوا يرؤونها وهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية الفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيهه فقال يسبحون الليل والنهار

لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به
القضاء وحري به القلم الالهى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المديرات أمرا ففهم
سماوية ومنهم أرضية * وفي بحر العلوم روى عن ابن عباس أنه قال ان الله خلق الفلك وخلق تحته
بحر من نار لادخان لها وخلق منها نوعين من الملائكة خلق من لهبها نوعا ومن جمرها نوعا فالذين
خلقهم من لهبها سماهم الملائكة والذين خلقهم من جمرها سماهم جانا قال الله تعالى والجنات
خاقنا من قبل من نار السموم فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجن الارض فاختلف النوعان
من ثلاثة أوجه أولئك سمو ملائكة وأولئك سمو اجانا وأولئك كانوا من نور وهؤلاء من عيها وأولئك
أسكنوا السماء وهؤلاء أسكنوا الارض وابليس كان منهم لقوله تعالى الابليس كان من الجن
* وفي المدارك عن الحافظ أن الجن والملائكة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو
شيطان ومن كان بين ذلك فهو جن * وفي ربيع الاربر أن صنفا من الملائكة لهم ستة أجنحة فثانان
يلفون بهما أجسادهم وثنان يطيرون بهما في الامر من أمور الله وثنان من خيانت على
وجوههم حياء من الله * وفي أصول الامم الصغار سئل رضى الله عنه أتكون الملائكة في الآخرة
في الجنة قال نعم لانهم يلقون السلام من الله على المؤمنين كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وسئل رضى الله عنه أن الملائكة هل يرون ربهم
قال لا يرون ربهم سوى جبريل مرة واحدة فقيل اذا كانوا موحدين لم لا يرون ربهم قال لان الرؤية فضل
الله والله تعالى يؤتي الفضل من يشاء كما قال الله تعالى وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم * وسئل رضى الله عنه أن الجن هل يدخلون الجنة قال كفار الجن مع كفار الانس في النار أبدا
كما قال تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين وأما مؤمنو الجن قال أبو حنيفة رضى الله عنه
لا يكونون في الجنة ولا في النار ولكن في معلوم الله وعند صاحبه يكونون في الجنة ولكن لا يرون
الله تعالى كما ذكرنا في الملائكة * وفي أنوار التنزيل روى عن ابن عباس أن من الملائكة ضربا
يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس * وفي كتاب أبي المعين النسفي وقد جاء في الخبر أن الشيطان
اذا فرح على معصية بنى آدم بيض يضيئين فيخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جاء في الخبر أن
في اجدى نخذه فرجا وفي الاخرى ذكرا فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول
* وفي أنوار التنزيل والمدارك الجن أبو الجن كان آدم أبو الانس وقيل الجن ابليس ويجوز أن يراد به
جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان أو قبل خلق آدم قوله من نار السموم أى الحز الشديد النافذ
في المسام * قيل هذه السموم جزء من سبعين جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجن وهؤلاء ينافون
قوله تعالى وخلق الجنات من مارج من نار المارج النار الصافية الخالصة من الدخان قوله من نار يان
للمارج فانه في الاصل للضطرب من مارج اذا اضطرب ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كالا
يتمتع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام الموائمة التي الغالب فيها الجزء الناري فلها أقبل
لها من المؤلفات التي الغالب فيها الجزء الارضى وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من
تراب * وفي المشكاة الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب
وصنف يتحلون ويظعنون رواه في شرح السنة * وفي بحر العلوم ان الله أسكن الجن الارض وركب
فهم الشهوة وكفهم العبادة فأنى عليهم الزمار قتلوا وتاسفوا وتكاسفوا وتسلوا وتفاسدوا وتحاسدوا
وتقاتلوا وتعاطوا والحرام وارتكبوا الأثام فبعث الله اليهم رسولا فعصوه فدعاهم فأبوا وكان فيهم عابد
زاهد فزارهم وصعد جبلا واتخذ صومعة وجعل يعبد الله تعالى ويقول لا طاعة لي بعد اب الله ولا قوة لي

على عقاب الله وكان اسمه يومئذ عزازيل لعزوه بالطاعة فعبدا لله زمانا وبالغ حتى أعجب ذلك ملائكة السماء الدنيا فسألوا الله أن يرفعهم ليعرف حواير رؤيته ففرح المطيعين بالمطيعين وانس المحبين بالمحبين وقالوا طاعات جميع الارض لوقوبلت بطاعة واحد من أهل السماء الدنيا ربح عمل ذلك الواحد على عمل هؤلاء وطاعات أهل السماء الدنيا وأهل الارض لوقوبلت بطاعة واحد من ملائكة السماء الثانية لربح ذلك على عمل هؤلاء وكذلك كل سماء على هذا الاعتبار الى العرش ثم هم يسرون بعمل أهل الارض ويتقربون اليهم فرفع الله الى السماء الدنيا فاجتهد فيهم وزاد في الجهد فنظر الله أهل السماء الثانية فأعجبهم فسألوا ما سأل أهل سماء الدنيا ثم كذلك الى أن رفعه الله الى العرش واختلط بحملة العرش والطائفين حوله واجتهد حتى أكرم بحزانه العرش ودفع اليه مفتاحها فكان يطوف حول السموات ومعها مفتاح الجنة وكانوا يتقربون اليه ويتنادون فيما بينهم يا خازن الجنة ومقدم أهل العبادة فلا غترار بالبر فتمت كل بر شر ولا اعتماد بالطاعة ففي كل طاعة آفة * وفي رواية أخرى لهذه القصة قال أبي بن كعب وجدت في التوراة ان الجن بنى الجنان كانوا قبيلة من الملائكة أنزلهم الله تعالى الارض وركب فيهم الشهوة فتناسلوا وكثروا فصاروا سبعين ألف قبيلة كل قبيلة سبعون ألف كردوس سبعون ألف نفس كلهم كانوا مطيعين مصلحين حتى مضى على ذلك زمان فاتفق أن واحد منهم من بارض نبت فيها نبات رائق فأعجبه ثم مر به بعد أيام فاذا هو قد طال ثم مر به بعد زمان فاذا هو قد أورق ثم مر به بعد زمان فاذا له عنقايد وهو زرحون أعناب وقد أبيع فتناوله فاذا هو حلو فعصره وشربه وجعل ما بقي في ظرف فأوكاه ثم طلبه بعد زمان فاذا هو قد اشتد ورمي بالزبد وسكن وصار مسكرا فتناول شيئا منه فأخذته الحيا فزاد حتى سكر وسط ثم غلبه السكر فوقع فلما حيا أخبر أصحابه بذلك فذهبوا الى تلك الزرايين وأخذوا تلك العنقايد واعتصروا واتخذوا الخمر وشربوا واعتادوا ذلك حتى كثرتهم السكر ووقعوا بذلك في الزنا والواطىء والقتل وسائر المحرمات وأفضى بهم ذلك الى الكفر وكان ذلك كله بسبب الخمر ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر أم الجباث وكان فيهم الحارث وهو اسم ابليس في الابتداء وقيل كان اسمه عزازيل فاعتزل هو وألف نفس معهم واجتمعوا في موضع يعبدون الله وكثروا وأولئك حتى شككت الارض الى الله منهم وسألت اهلاكم فقال الله أنا حلهم ولا أعاجلهم بالعقوبة حتى الردهم الجنة وانما يجعل بالعقوبة من يخاف الفوت والله تعالى يعجل ولا يهمل واذا أخذ فأخذ شديدا وأمر الله تعالى عزازيل أن يرسل اليهم واحدا منهم عن معيذ عوهم الى الايمان وترك العصيان فأرسل اليهم سهلوت بن بلاهت فأناهم والى الاسلام دعاهم فقصوه وقتلوه فلم يرسل واحد بعد واحد من الالف وهم يقتلون حتى أرسل آخرهم وهو يوسف بن ياسف فقاسى منهم الشدة في طول مدة يدعوهم ويؤذونه ويدار بهم ويخوفونه حتى أغلوا دهنسا في مرجيل وأنقوه فيه حتى هلك ولم يسلم أحد منهم ثم شككت الارض الى ربها وقالت نال عنادهم النهاية وبلغوا الغاية فاستحقوا العقاب واستوجبوا الاذهاب فبعث الله تعالى كردوسا من الملائكة يسد كل واحد منهم سيفا وحرية وكان يخرج من أفواههم النيران وأمر عليهم الحارث فخاؤهم وقاتلوهم وكان الجن أولى قوة وبأس شديد فقاتلوهم واشتد الحرب والطعن والضرب بينهم ثم ظفر الملائكة بهم وهزموهم الى المغرب وأرسل الله تعالى نارا فأحرقهم وربحها فأذرتهم والى البحار فألقتهم هذا جزء الكفر والكفران وعاقبة الذنب والطغيان * وفي معالم التنزيل ان الله خلق السموات والارض وخلق الملائكة والجن فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجن في الارض ويقال لهم بنو الجنان فعبدوا الله دهر الطويل في الارض * وفي بحر العلوم

الزرجون ينفع الرأء والزأء
شجر العنب

أيضا مضى ابليس وجنده في طاعة الله وعبادته ثلثمائة سنة انتهى ثم طهز فهم الحسد والبغى فأفسدوا
واقتلوا فبعث الله جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم الاسم من الجنة
رئيسهم ابليس وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعبرانية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل له
ابليس لانه ابليس من رحمة الله وكان رئيسهم ومرشدهم وأكثرهم علما فهبطوا الى الارض
وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادة وأعطى
ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخرانه الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء
وتارة في الجنة فداخله العجب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك الا لاني أكرم الملائكة عليه
فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة وستي عتمة ان شاء الله تعالى * (ذكر مدة الدنيا وذكر
مدة هذه الامة) * ذكر الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته الكشف عن مجاوزة هذه الامة
الالف أحاديث تدل على كية مدة الدنيا ومدة هذه الامة وهي هذه عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة
بما تعدون وعن الصحابي بن رمل الجهني أنه رأى في الرؤيا متبرافيه سبع درجات ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في أعلاها فقصها عليه فقال صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات
وأنا في أعلاها درجة فالله سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها ألفا أخرجه البيهقي في الدلائل وأورده
السهيلى في الروض الأنف وقال هذا الحديث وان كان ضعيف الاستناد فقد روى موقفا على ابن
عباس من طرق صحاح أنه قال الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في آخرها وصحح أبو جعفر الطبري هذا الاصل وعضده بآثار وقوله في هذا الحديث أنا في آخرها
ألفا أى معظم المسئلة في الالف السابعة ليطابق ماسياى من أنه بعث في أواخر الالف السادسة
ولو كان بعث في أول الالف السابعة كانت الاشراف الكبرى كالرجال وزول عيسى وطلوع
الشمس من مغربها وحدث قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شئ
من ذلك فدل على أن الباقي من الالف السابعة أكثر من ثلثمائة سنة وقال ابن أبي حاتم في التفسير عن
ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى منها ستة آلاف ومائة سنة
وليأتين عليها مئتين سنين وليس عليها موحدة وقال ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الأمل حدثنا علي بن سعيد
حدثنا ضمرة بن هشام قال قال سعيد بن جبيرة انما الدنيا جمعة من جمع الآخرة وقال عبد بن حميد
في تفسيره حدثنا محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل
الكتاب أسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة أيام وان يوما عند ربك كألف سنة مما
تعدون وجعل أجل الدنيا ستة أيام وجعل الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة أيام وانتم في اليوم
السابع وعن ابن عباس أن اليهود كانوا يقولون ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة انما تعذب بكل ألف
من أيام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى
وقالوا لن نؤمن النار الا أياما معدودة الى قوله هم فيها خالدون أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبار
من أمتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاقول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تترق أعينهم ولا يغسلون
بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الأدراك منهم من يمكث
فم ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من
يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم أقيمت وذلك

دقيقة

سبعة آلاف سنة * قيل الحكمة في اختصاص السبعة من بين الاعداد بأن تكون مدة الدنيا هي
انها عدد وترها شفع وشفعها وتر ومجموع عدد وترها وشفعها مثل نفسها كما يقال واحد وثلاثة وخمسة
وسبعة وهي عدد وترها وهي شفع ويقال أيضا اثنان وأربعة وستة وهي عدد شفعا وهي وتر واذا جمع
أجزاء الوتر والشفع يكون سبعة وليس في الاعداد مثله إلا أن يكون مضاعفا كية مثل سبعين وسبعائة
وسبعة آلاف ولهذا الشرف كان عدد الافلاك والكواكب السيارة وطبقات الارض والاقاليم
والبحار وأيام الاسبوع ومدة الدنيا سبعة آلاف سنة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا
والمروة ورمي الجمار وأبواب جهنم ودرجاتها وامتحان يوسف في السجن ورؤيا ملك مصر سبع بقرات
والفاتحة سبع آيات وتركيب ابن آدم سبعة أعضاء وخلقته من سبعة أشياء قال تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله قنارك الله أحسن الخالقين ورزق الانسان وغذاؤه من
سبعة أشياء قوله تعالى فلنظر الانسان الى طعامه الى قوله وفاكهة وأبا وأمرنا بالسجود على سبعة
أعضاء الى غير ذلك قال وهب كادت الاشياء أن تكون سبعا كذا في عرائس الثعلبي * وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي أنه قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر
فاذا كان رأس مائة خرج الدجال ونزل عيسى ابن مريم فيقتله ويمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة
تجر الاسواق وتغرس النخل أخرجه الطبراني عن أبي هريرة وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى ابن مريم فيقتله
ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا وأخرج الحاكم في المستدرک عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين أذني الدجال أربعون ذراعا فذكر الحديث الى أن قال
ينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث في الارض أربعين سنة فيمتعون لا يموت أحد ولا يمرض أحد
ويقول لغنمه ودوابه اذهبن فارعين وتمر الماشية بين الزرع لا تأكل سنبلة والحيات والعقارب
لا تؤذي أحدا والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحدا وبأخذ الرجل المذموم القمح فينذر بلا حرق فيجيء
منه سبعائة مذ فيمكثون في ذلك الى أن يكسر سد يأجوج ومأجوج فيخرجون ويفسدون فيبعث الله
دابة من الارض قد دخل آذانهم فيصيحون موقى أجمعين وتتن الارض منهم ويتأذى الناس من نتهم
ويستغيثون الى الله فيبعث الله عز وجل رجلا يمانيه غبراء تسف رجمهم وتنفذ بها الى البحر
لا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها * وقال ابن أبي شيبة يبلغه الى عبد الله بن عمرو قال
يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين سنة ومائة وأخرج أبو نعيم بن حماد عن كعب قال
إذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات ثم رأوا كهنة الهرج
والغبار فاذا هم يرج قد بعثها الله لقبض ارواح المؤمنين فقل آخر عصابة تقبض من المؤمنين ويبقى
الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة وأخرج
أبو نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج رجلا طيبة فتقبض روح عيسى
وأصحابه وكل مؤمن على وجه الارض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الناس مائة سنة وأخرج أبو نعيم
عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد
نزول عيسى ابن مريم وبعد الدجال قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان هذه الاحاديث والآثار يدل على
أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة خمسمائة سنة فها هو المشهور على السنة الناس أن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة باطل لأصله وذلك لانه ورد من طرق متعددة أن
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة كما ذكر وأن

الدجال يخرج على رأس مائة سنة وينزل عيسى فيقبضه ثم يمكث في الارض أربعين سنة فيمتعون الى آخر
 الحديث المذكور وورد أن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وان بين
 النفتين أربعين سنة كما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة وأخرجه أبو داود وابن مردويه عن
 أبي هريرة وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال ما بين النفتين أربعون سنة الاولى يميت الله بها كل
 حي والآخرى يحيي الله بها كل ميت فهداه مائة سنة ولا بد منها والباقي الآن من الالف مائة
 سنة وستتان والى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس
 بسنتين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراف التي وقوعها قبل
 ظهور المهدي ولا بقي ما يمكن خروج الدجال من قرن لانه انما يخرج عند رأس مائة وتقبل خروج
 الدجال مائة سنة في سنين كثيرة فأقل ما يجوز أن يكون خروجه على رأس الالف ان لم يتأخر الى
 مائة بعد ها فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الالف هذا شيء غير ممكن بل ان اتفق خروج
 الدجال على رأس الالف وهو الذي أبداه بعض العلماء احتمالا مكثت الدنيا بعده أكثر من مائة سنة
 وهي المائتان المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدري كم هو
 وان تأخر الدجال عن رأس الالف الى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا
 وخمسة مائة أصلا قال الشيخ جلال الدين السيوطي رأيت في كتاب العليل للامام أحمد بن حنبل أنه قال
 حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل عن منه حدثنا عبد الصمد أنه سمع وهبا يقول قد خلا
 من الدنيا خمسة آلاف سنة وسعمائة سنة اني لا أعرف كل زمن منها ومن كان فيه من الملوك والانبيا
 وهذا يدل على أن مدة هذه الامة تزيد بنحو أربع مائة سنة تقريبا * (ذكريا خلق آدم) *
 قال في معالم التنزيل لما أراد الله أن يخلق آدم قال لا بليس وجدته اني جاعل في الارض خليفة أي بدلا
 منكم ورافعكم الى فكره وادلك لانهم كانوا أهون الملائكة عبادة والمراد بالخليفة ها هنا آدم
 سماه خليفة لانه خلف الجن أي جاء بعدهم والصحح أنه خليفة الله في أرضه لاقامة أحكامه وتنفيذ
 وصاياه قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم
 ما لا تعلمون قال النسفي في بحر العلوم عن وهب بن منه لما أراه الله أن يخلق آدم أوحى الى الارض
 اني جاعل منك في الارض خليفة فهم من بطيئني ومنهم من يعصيني فمن أطاعني أدخلته الجنة ومن
 عصاني أدخلته النار فقالت الارض مني تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فيكبت الارض فانفجرت منها
 العيون الى يوم القيامة قال وهب بعث الله اليها جبريل ليأتممها بقبضة من زواياها الاربع من
 أسودها وأحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وخرنها فلما أتاه جبريل ليقبض منها قالت الارض
 اني أعوذ بعزة الله الذي أرسلك الى من أن تأخذني شيئا ~~ون~~ ومنه نصيب للنار غدا فرجع
 جبريل الى مكانه ولم يأخذ من الارض شيئا فقال يارب استعاذت بك الارض مني فكرهت أن أقدم
 عليها فقال الله تعالى ليكائيل انطلق فأنتي قبضة منها من زواياها الاربع من أسودها وأحمرها
 وسهلها وخرنها وطيبها وخبيثها فلما انتهى اليها ميكائيل ليقبض منها قالت الارض له كما قالت لجبريل
 فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فقال الله لا مرافئي كما قال لهما فلانطلق ورجع وقال مثل ما قاله
 من العذر ثم قال الملك الموت انطلق فأنتي قبضة من الارض كالاول فلما أتاه ملك الموت قالت أعوذ
 بعزة الله الذي أرسلك الى من أن تقبض مني قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وأنا
 أعوذ بعزته أن أعصى له أمرا فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من أديمها الاربع وفي الحديث
 ان الله خلق آدم من قبضة قبضها عذرا أرسل من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم

الاحمر والابيض والاسود والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب كذا في المصايح * وفي
 الوفا بعث الله عزرائيل قبض منها قبضة وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصارت بعض الارض بين
 قدميه وبعض الارض موضع أقدامه فخلقت النفس مما مس قدم ابليس فصارت مأوى الشر * ومن
 التربة التي لم يصل اليها قدم ابليس أصل الانبياء والاولياء * قال في العوارف فكانت ذرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرائيل لم يمسه قدم ابليس وقيل لما خاطب
 الله تعالى السموات والارض بقوله اتيا طوعا أو كرها الآية أجاب من الارض موضع الكعبة ومن
 السماء ما يجاذبها * وعن ابن عباس أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرّة الارض بمكة يعني
 الكعبة وهو مشعر بأن ما أجاب من الارض ذرته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض
 فصارت النبي صلى الله عليه وسلم هو الأصل في التكوين * وقال في العوارف عقبه وتربه الشخص مدفنه
 فكان مقتضى ذلك أن يكون مدفنه هنالك لكن قيل لما تخرج الماء من الزبد الى النواحي فوقت
 جوهره النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يجاذى تربته الشريفة بالمدينة فكان مكانه كماندنيا فلمكة الفضل
 بالبداية وللمدينة بالاستقرار والنهاية انتهى قال فصعد عزرائيل بالقبضة الى السماء فأمره فجعلها طينا
 أربعين سنة حتى صار لازبا ثم حما مسنونا أربعين سنة ثم تركه حتى يبس وصار صلصلا أربعين سنة فجعله
 جسدا موضوعا على طريق مكة للملائكة الذين يصعدون من الارض الى السماء أربعين سنة فنكما
 مرة عليه ملائكة محبوها من حسن صورته ولم يكونوا رأوا قبيل ذلك على صورة آدم شيئا من الصور حتى
 مرته ابليس فقال لشيء ما خلق الله هذا أجوف يأكل الطعام فقال لا صحابه اني لأرى صورة مخلوق
 سيكون له شأن أرايتم هذا الذي لم تروا على صورته شيئا من الخلق ان فضل الله عليكم هذا ماذا أنتم
 صانعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه له أمرا فقال ابليس في نفسه لئن فضل على لا أطيعه ولئن فضلت
 عليه لا أهلكنه هذا ما في بحر العلوم * وفي المشكاة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
 صور الله آدم في الجنة تركه ماشاء الله أن يتركه فجعل ابليس يطوف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف
 أنه خلق لا يتما لك رواء مسلم وعن ابن عباس أن ابليس مر على جسد آدم وهو ملق بين الكعبة
 والطائف أي بوادي نعمان لازوح فيه فقال لا امر ما خلق الله هذا ثم دخل من فيه وخرج من دبره وقال
 انه خلق لا يتما لك لانه أجوف ثم قال للملائكة الذين معه أرايتم ان فضل هذا عليكم وأمرتم بطاعته ماذا
 تصنعون قالوا نطيع أمر ربنا قال ابليس في نفسه والله لو سلطت عليه لاهلكته ولئن سلط على
 لأعصيته كذا في معالم التنزيل * وقال محيي السنة أرى هذا الحديث مشكلا جدا أي بين حديثي أنس
 تناف قد ثبت بالكاتب والسنة أن آدم خلق من أجزاء الارض فدل على أنه أدخل الجنة وهو بشر
 حي وقال القاضي الاخبار متظاهرة على أن الله خلق آدم من تراب قبض من وجه الارض وخر حتى
 صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا وكان ملق بين مكة والطائف بسطن نعمان لكن لا ينافي ذلك تصويره
 في الجنة لجواز أن تكون طينته لما خمرت في الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الأطوار واستعدت
 لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح المشكاة
 وصككنا في شرح المشارق * وقال وهب روى أن الله تعالى قال لعزرائيل أنت تصليح قبض أولاده
 وسماها ملك الموت وسلطه على ذلك وكما جعله لقبض التراب الذي بدأ به خلقهم جعله لقبض أرواحهم
 ونخم به عمرهم كذا في بحر العلوم * روى أن عزرائيل لما قبض تلك القبضة من التراب خلط بعضها
 ببعض وجمعها بين مكة والطائف فطرت عليها قرعة أربعين سنة من بحر الاخران وهو بحر تحت
 العرش يقال له بحر الاخران ولذا قيل لا يمر على بني آدم يوم بلاخرن * وفي حجة النفوس فطرت عليها

القرعة بالتحريك قطعة من السحاب

الحزن تسعاً وثلاثين سنة ثم مطرت عليها السرور سنة واحدة * وفي العرائس كان آدم جسداً ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكان يطر عليه الحزن ثم مطر عليه سنة واحدة السرور فلذلك كثرت النجوم في أولاده وتصير عاقبتهم إلى الفرح والراحة وفي هذا قيل

أى شئ يكون أعجب من ذا * لو تفكرت في صروف الزمان

حادثات السرور توزن وزناً * والسلايات كال بالقفران

وكان الله عز وجل يخمر طينته بيد القدرة من غير مشاركة الغير فجعل في جبلته وطبيعته ما أراد وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم يوم الجمعة من كل تربة من البلاد رأسه من بيت المقدس وصدرة من العراق ومقعدة من بابل ويده اليمنى من البيت العتيق ويده اليسرى من فارس ورجليه وقدميه من أرض الهند وأرض يأجوج ومأجوج فلذلك اختلف ألوان بني آدم وفي رواية ابن عباس فرجه من بلبل ويده من أرض الكعبة ورجليه من أرض الهند وكليته من أرض الحراء وعظامه من الجبال وأمعائه من الجزائر وكبدته من أرض الموصل ولحماله من أرض الحجاز ونخذه من أرض اليمن وبنطه من أرض الطائف وظهره من أرض الشام ووجهه من أرض الجنة وعينه من أرض الكوثر وقلبه من نور العرش كذا في بحر العلوم * وكان في الأول تراباً فجن بالماء فصارت طينا فكت ما شاء الله فصار حماً أى طينا تغير واسود من طول مجاورة الماء مسنوناً منتناً فخلص فصار سلالاً فصوّر فليس فصار صلصالاً أى طينا يابساً غير مطبوخ يصلصل أى يصوت اذا نقر ثم غير ذلك طوراً بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذا في المدارك وأوار التنزيل * وفي

غريبة

الفتوحات المكتبة ان الله تعالى لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام الذى هو أول جسم انساني تكوّن وجعله أصلاً لوجود الاجسام الانسانية فضلت من خير طينته فضلة خلق منها النخلة فهى أخت لآدم عليه السلام وهى لنا عمه وسماها الشرع لنا عمّة وشبهه بالمؤمن ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسم في الخفاء فذ الله من تلك الفضلة أرضاً واسعة الفضاء اذا جعل العرش وما حواه والكرسى والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها حلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويهر العقول أمره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يقفرون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها موجود في هذه الارض وهى مسرح عيون العارفين العلماء بالله تعالى وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالماً على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيهم وقد أشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فيما روى عنه في حديث هذه الكعبة بيت واحد من أربعة عشرين بيتاً وان في كل أرض من السبع الارضين خلقاً مثلنا حتى ان فهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف * (ذكر الروح) * قال في أنوار التنزيل ويستلونك عن الروح أى الذى يحيى به بدن الانسان ويديره قل الروح من أمر ربي أى من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من غير أصل كأعضاء جسده اذا وجد وجدت شكواً عليه على أن السؤال عن قدمه وحده وقيل مما استأثر الله تعالى بعلمه لما روى أن اليهود قالوا لقريش سلوه عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان أجاب عنها أو سكت فليس بنبي وان أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فسأله فبين لهم القصتين وأبهم لهم أمر الروح وهو مبهم في التوراة وقيل جبريل وقيل خلق أعظم من الملك وقيل القرآن ومن أمر ربي معناه من رجيته * وفي المواهب اللدنية

فقد اختلف في المراد بالروح في قوله ويستلوك عن الروح والجواب يدل على أنها شيء موجود متغير
للطبائع والاخلط وتركيبتها فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن
فكان قال هي موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه ولها تأثير في افادة حياة الجسد ولا يلزم من عدم العلم
بكيفيتها الخصوصية تنفيه * قال في فتح الباري قد تطع قوم وتباينت أقوالهم فقيل هي النفس الداخل
الخارج وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقد بلغت الاقوال فيها المائة ونقل
ابن منده عن بعض المتكلمين أن لكل نبي خمسة أرواح ولكل مؤمن ثلاثة وقال ابن العربي اختلفوا
في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء واحد * وعن وهب روى أنه لما تم تخمير
طينة آدم وعدلت أجزاؤه وسويت أعضاؤه أراد الله أن يفتح فيه الروح فأمرها أن تدخل فيه فقالت
الروح مدخل بعبد الصخر مظلم فقال له ادخل نائبا فقال كذلك فقال له ثالثا فقال كذلك فقال له
رابعا ادخل كرها واخرج كرها كذا في بحر العلوم * روى أن الروح أدخلت في جسد آدم
الفخاري من قبل رأسه فكل عضو يحل فيه الروح حلولا سرايا يصير الحماودما ولما بلغت دماغه
عطس فانتشرت فيه فنزلت لسانه وصدرة فألهمه الله قوله الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا آدم * قال
جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقه وقدميه مائة عام كذا
في الواهب اللدنية * وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما بلغت الروح صدره ولم تتمكن فيه بعد
أراد أن يقوم وفي رواية لما دخلت الروح في عينيه نظرت الى ثمار الجنة ولما وصلت جوفه اشتهى
الطعام فأراد أن يقوم الى ثمار الجنة فبسل أن تبلغ رجليه وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل
وهذه الرواية تشعر بأن خلق آدم كان في الجنة وقيل خلقه الله في آخر النهار يوم الجمعة فأسرع في خلقه
فبسل مغيب الشمس قال يارب عجل خلقي قبل الليل فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل * وفي
المدارك وغيره العجل الطين بلغة جبر قال الشاعر

في الصخرة الصماء منبتة * والنخل تنبت بين الماء والعجل

وفي هجة الانوار دخلت الروح في آدم من رجليه ويقال من دماغه فلما دخلت استدارت فيه ممدار
مائتي عام ثم نزلت في عينيه قيل الحكمة فيه ارادة الله تعالى أن ينظر آدم الى بدء خلقه وأصله حتى اذا
تتابعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت الروح خياشيمه فعطس فقيل فراغ العطاس
نزلت الى فمه ولسانه ولقنه بالحمد لله وذلك أول ما جرى على لسانه فأجاب به يرحمك الله يا آدم ثم نزلت الى
صدره وشراسيفه فعجل بالقيام فلم يتمكن وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الى جوفه
اشتهى الطعام فهو أول حرص دخل في جسد آدم ثم انشتر الروح في جسده كله فصار الحماودما وعروقا
وعصبا ثم كساه لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل هذا الظفر وبقيت منه بقية
في أنامله لتذكر بذلك أول حاله ولذلك اذا نضح الانسان فنظر الى ظفروه نسي النضح فلما أتم الله خلق
آدم ونفخ فيه الروح قرطقه وشغفه وسوره وألبسه من لباس الجنة وزينه بأنواع الزينة فخرج من ثناياه
نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم بلغ من جسده كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله
على أكاف الملائكة وأدخله الجنة كما سيجي * وفي بحر العلوم فلما نفخ الروح في آدم صار في رأسه وعينيه
وأذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع ليخرج من مخبره فعطس
فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقال لها آدم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك فلما انتهى الى ركبته
أراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى وكان الانسان عجولا فصار بشرا ودما
وعظما وعروقا وعصبا واحشاء * (ذكر عيسى ومريم ويحيى) يقال ان الله تعالى خلق من نفسين نفسين

من عطسة آدم عيسى ومن عطسة الاسد الهرة روى أن آدم لما عطس أمر الله جبريل بأن يأخذها
 وفي رواية بكر بن قيس بن فيه وأمره بحفظها الى زمان مريم حتى نفخ فيها فحملت بعيسى كذا في بحر
 العلوم * وقصتها أنها لما حاضت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت المقدس أو شرق دارها ولذلك اتخذ
 النصارى المشرق قبلة فاتخذت من دونهم حجابا وسترا وقعدت في مشرقه للاغتسال من الحيض محجبة
 بشئ يسترها وكانت تتجول من المسجد الى بيت خالتها أو أختها اذا حاضت وتعود اليه اذا ظهرت فيبينما
 هي في مغتسلها أنها جبريل في صورة شاب أمر د وضيء الوجه جمع الشعر سوى الخلق لتستأنس
 بكلامه ولعله تهيج شهوتها فتتحدث نطقها الى رحمتها فدنا جبريل فنفخ في جيب درعها فدخلت النفخة
 في حوفها كذا في أنوار التنزيل * قيل في قوله تهيج شهوتها فتتحدث نطقها الى رحمتها نظر * وفي المدارك
 فوصلت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حملها ستة أشهر وقيل تسعة أشهر ركضت النساء
 وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية أشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة واحدة فكما حملته بذته قاله
 ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة * وفي لباب التأويل وضعته حين
 زالت الشمس من يومها انتهى وكان سن مريم حينئذ ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين وقيل عشرين
 حيثين وقيل عشرين سنة كذا في أنوار التنزيل والمدارك وغيرهما * وفي لباب التأويل كان سنها
 ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حيثين قبل أن تحمل بعيسى * وفي معالم التنزيل قال أهل التاريخ
 حملت بعيسى وهي بنت ثلاث عشرة سنة وولدت بهيبت اللحم من الارض المقدسة لضيء خمس وستين سنة
 من غلبة الاسكندر على أرض بابل وتكلم في المهدي وهو ابن أربعين يوما وليلة روى أنه اشار بسببته
 وقال بصوت رفيع اني عبد الله كذا في المدارك وفي الحديث لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى ابن مريم
 وصاحب جريج والصبي الذي رأت أمه راكب دابة فارهة حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابني مثله
 فسمع الصبي وهو يرتضع فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورأت جارية وهم يضربونها ويقولون اها
 زينت سرقته وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أم الصبي اللهم لا تجعل ابني مثله فترك الصبي
 الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلها * وجاء في الخبر أيضا شاهد يوسف والذي في قصة أصحاب الاخدود أن
 صبيا يرتضع قال لاقه حين امتعت عن النار يا أمه اصبري فانك على الحق فالحصص الذي وقع في الحديث
 في الثلاثة الاول اما لعمركم تكلمهم في المهدي وعدم الاختلاف فيهم ووجوده فيهم عداهم فقيل انهم كانوا
 كبارا بلقوا حد الكلام واما لان النبي صلى الله عليه وسلم كان أخبر بما في علمه مما أوحى الله اليه
 في تلك الحالة ثم بعد ذلك أعلمه الله بما شاء من ذلك فأخبره كذا في شرح المشارق * وفي أنوار التنزيل
 عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب
 جريج وعيسى ابن مريم روى أن فرعون لما أمر بقتل ابن الماشطة وجرعت أمه أنطقه الله تعالى فقال
 يا أمه لا تجزي و انظري فوقك فنظرت فرأت الجنة فاطمأنت وأوحى الله تعالى الى عيسى ابن
 مريم عليه السلام على رأس ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ورفع الله من بيت المقدس ليلة القدر
 من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة * وفي الملل والنحل للشهرستاني عيسى ابن مريم هو المبعوث
 حقا بعد موسى عليه السلام المبشر في التوراة وكانت له آيات ظاهرة ونبات زاهرة مثل احياء الموتى
 وبراء الاكهم والارض ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نطفة سابقة
 ونطفة من غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغهم ووحيم بعد أربعين سنة وقد أوحى الله اليه انطاقا
 في المهدي وأوحى اليه ابلاغه عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام فلما
 رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه * وفي المدارك عن بعض العلماء أنه مر بالروم فقال

لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا أب له قال فآدم أولى لانه لا أبوين له قالوا كان يحيى الموقى قال فخر قيس
 أولى لان عيسى أحيا أربعة نفر وخر قيس أحيا ثمانية آلاف قالوا كان يبرئ الأكمه والابصر
 قال فخر جيس أولى لانه طبخ وأحرق ثم قام سالما * وفي المدارك قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل
 عيسى خليفة على أمتي يدق الصليب ويقتل الخنزير ويلبث أربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى
 وكيف تهلك أمة وأنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدى من أهل بيتي في وسطها روى أنه قدم جذام
 وهم أهل مدین فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى لا تقوم الساعة حتى
 يتزوج فيكم المسيح ويولد له * وفي ربيع الاربعين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أهبط الله
 عيسى من السماء فإنه يعيش في هذه الأمة ما شاء الله ثم يموت بمدنيته هذه ويدفن الى جانب قبر محمد
 فطوى لاني بكر وعمر فانهما يحشران بين يديني كما سيحيى وعاشت أمة مريم بعد رفعه ست سنين كذا
 في معالم التنزيل * وفي أنوار التنزيل والمدارك في نسب عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان
 ابن داود بن ايشام بن نسل يهودا بن يعقوب ويحيى بن زكرياء أمة سارة بنت عمران أخت مريم فعيسى
 ويحيى ابنا خالة وأما عمران أبو موسى وهارون فهو عمران بن بصهر بن فاهث بن عاري بن لاوي بن
 كعب بن يعقوب كذا في كتاب الاعلام وبين الهمرانين ألف وثمانمائة سنة وقيل كانت مريم من نسل
 هارون النبي أخي موسى عليهما السلام وبينهما ألف سنة وأم مريم حنة بنت فاقد امرأة عمران بن
 ماثان ولما ولدتها لقتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هارون وهم في بيت
 المقدس كالخبيبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم
 وصاحب قريبتهم وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل وأخبارهم فقال لهم زكريا أنا أحق بها عندي
 أختها قالوا لا حتى نقترع فلنظفوا واكوا نوا سبعة وعشرين الى نهر فالتقوا فيه أقلامهم وهي الأقلام التي
 كانوا يكتبون التوراة بها اختاروها للقرعة تبركها فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت أقلامهم
 ففعلها زكرياء ولما رأى من حال مريم في كرامتها على الله وميزتها عنده رغب أن يكون له من
 ايشاع أخت مريم ولما مثلها في الكرامة على الله وان كانت عاقرا فقد كانت أم مريم كذلك وكان
 زكرياء حينئذ ابن خمس وسبعين سنة أو ثمانين سنة وفي رواية كان له تسع وتسعون سنة فبشره الله يحيى
 مصدقا بكلمة من الله أي عيسى مؤمنا به فهو أول من آمن بعيسى وذلك لان أمة كانت حاملا وقد حملت
 مريم بعيسى فقالت لها أم يحيى يا مريم أحامل أنت فقالت كيف تقولين ذلك قالت اني أرى ما في
 بطني يسجد لي في بطني ذلك تصديقه له وإيمانه به وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وذلك أن
 مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بستة أشهر ثم قتل يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام كذا في عرائس
 الثعلبي وسنني قصة يحيى عليه السلام ولم يرتكب يحيى سيئة قط وآناه الله الحكيم صبيا وهو فهم
 التوراة والفقهاء في الدين وقبل النبوة أحكم الله عقله في صباه واستبأه روى أن الصبيان دعوه
 الى اللعب وهو صبي فقال ما لعب خلقنا * وهذه القصة وقعت في البين وفصلت اتصال الكلامين
 فلنرجع الى ما كافيته * يقال سمى آدم لانه خلق من أديم الارض ووجهه الا ان في لونه أدمه وهي لون
 البر وقيل لان طينته مخلوطة من الماء والتراب من أدمت بين الشينين اذا خلطت هدا على تقدير
 كونه عربيا كاشتقاق يعقوب من العقب وادريس من الدرر وابلير من الابلاس وأما على
 تقدير كونه أعجميا وهو الاقرب كآزر وشالخ بدليل منع الصرف فلا اشتقاق * وفي بحار العلوم
 للنسفي ان الكلب ذكرا عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال ان آدم لما هبط الى جبل الهند كان رأسه
 يسبح السحاب فصلع فأورث ولده الصلع وهو المشهور بين المؤرخين وقالوا كان آدم يصعد الجبل فيسمع

تسبغ الملائكة فقصره الله تعالى حتى بلغ ستين ذراعا وهو مخالف لما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا كذا في حياة الحيوان * وزاد في المشكاة في سبعة أذرع عرضا وفي العجيين فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن كذا في المشارق واختلف في أن المراد ذراع آدم أو الذراع المتعارف بين الناس الآن * وفي حياة الحيوان في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته قال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي العلامة يعني على صفاته وليس لله خلق أحسن من الإنسان فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكما وهذه صفات الرب تعالى وعن أبي أمامة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبيا كان آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون صححه ابن حبان * وفي العمدة القرن مائة سنة لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس غلام وقال سيعيش هذا الغلام قرنا فقيل كم القرن قال مائة سنة فعاش مائة سنة وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون سنة * وفي المواهب اللدنية اختلفوا في تحديد القرن كم مدة من الزمان من عشرة أعوام الى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالثبعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل * وقال صاحب المحكم القرن هو المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الأقوال روى أن آدم لم يكن له لحية وإنما كانت لبنية وأول من شاب منهم إبراهيم عليه السلام وسبحي كإوردد في صفة أهل الجنة جرد ممد على صورة آدم عليه السلام وروى في بعض الاخبار أن آدم لما كثرت بكاهه على فراق الجنة نبتت لحية والأصح هو الأول كذا في المتقى * وفي الخبر سيد الصور صورة آدم عليه السلام وسيد الملائكة اسرافيل وسيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل وسيد المؤذنين بلال وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد المساجد المسجد الحرام وسيد البيوت الكعبة وسيد الجبال جبل موسى وسيد الانعام الثور وسيد الطيور النسر وسيد الوحوش الابل وسيد السباع الاسد كذا في بحر العلوم * وفيه قال ابن عباس لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها الآية أراد الله أن يظهر فضل آدم عليه السلام فعلمه وأظهر فضله عليهم بعلمه ما لا يعلمونه ثم اختلف في وجه تعليمه فقيل أنه أرسل اليه ملكا من غير هؤلاء وأوحى اليه بكرا أسماء المخلوقات فسمعها وحفظها وقيل ألهمه فوق في قلبه فحرق لسانه بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده * واختلف أيضا في أنه جرى لسانه بتسميتها بلسان واحد أم باللسنة كلها فقيل بلسان واحد ثم كل فريق توأضعا على غير ذلك من الالسننة وقيل بالالسننة كلها التي يتكلم بها جميع الناس الى يوم القيامة * وعلم ذلك كله وأولاده فلما تفرقت قواكم كل قوم منهم بلسان استسهلوه منها وألفوه ثم أنسوا غيره بعد تطاول الزمان وقيل أصبحوا وكل قوم منهم يتكلمون بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة واختلفوا في أنه كان تعليم الاسماء وحدها أو تعليمها بجمعها ان هذا اسمه كذا ويستعمل في كذا ونفعه كذا وضمره كذا قال الربيع بن أنس وأبو العالبة علمه أسماء الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وكذا كل ملك * وقال عبد الرحمن بن زيد علمه أسماء ذرية من وقت آدم الى انقراض العالم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والنخال علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة والمعرفة وقال ابن عباس في رواية علمه اسم كل عين وكل فعل * وقال مقاتل خلق كل شيء من الحيوان والجماد وغيرهما ثم علم آدم أسماءها فقال له يا آدم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى أتى الى آخرها وقال سعيد بن جبيرة اسم كل جنس البعير والبقرة والشاة ونحوها وقال أبو موسى الأشعري علمه صنعة كل شيء وقال النخال عن ابن عباس علمه أسماء المدن وأسماء القرى وأسماء

نقيسة

الطيور والشجر وأسماء ما سكن وما يكون الى يوم القيامة. وقيل أسماء المخلوقات كلها في الارض وفي السماء من الحيوانات والجمادات والمطعمات والمشروبات وكل نعيم في الجنة. وقال عكرمة اسم الغراب والحمامة وقال حميد الشامي أسماء النجوم وقال الحسن البصري عليه كل صنعة فعلمه صنعة الحديد الذي يعمل به في الزرع عموما فخرته به وسقى حتى يبلغ ثم حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبز به * وقال الامام القشيري عموما قوله الاسماء يقضى الاستغراق واقتران قوله كلها بوجوب الشمول والتحقيق فلما علمه أسماء المخلوقات كلها على ما قاله المفسرون علمه أسماء الحق لكي يظهر للملائكة محل تخصيصه بأسماء المخلوقات وبذلك القدر بان رحمانه عليهم وأما انفراده بأسمائه سبحانه وتعالى فذلك سر لا يطلع عليه ملك * ومن ليس له رتبة مساواة آدم في معرفة أسماء المخلوقات فأى طمع له في مساواته في معرفة أسماء الحق ووقوفه على أسرار الغيب فاذا كان التخصيص بمعرفة أسماء المخلوقات يقتضى أن يصلح لسجود الملائكة فما الظن بالتخصيص بمعرفة أسماء الحق تعالى في استحقاق مزيد الاعزاز والاكرام * ثم عرضهم على الملائكة أى عرض أصحاب الاسماء أى السميات وهم الملائكة والناس والجن والشياطين وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فلذلك جمع بالهاء والميم تغليسا للعقلاء على غيرهم وهى قراءة العاقبة وفي قراءة أخرى ثم عرضها وهو يرجع الى الاسماء * قال قتادة لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم وقالت لله أن يخلق من الخلق ما يشاء ولكن لن يخلق خلقا أفضل وأعلم منا فأظهر الله تعالى عجزهم وعلم آدم الاسماء وأمر الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء أى أخبروني بأسماء هؤلاء السميات ان كنتم صادقين أنكم أعلم منه فلما عجزوا عن ذلك قالوا في جوابه سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا قال وهب بن منبه ألهم الله آدم الاسماء فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فسمى كل أمة باسمها من البهايم والبقاع والنبات وأمم البر على حدة وأمم البحر على حدة ثم فتح له السموات فسمى أهل كل سما بأسمائهم فلما أنبأهم بذلك وعلموا فضله وعرفوا عجزهم قال الله لهم ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والارض الآية ولما ظهر فضله عليهم بالعلم أمرهم بتخديته وهو قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * اختلف في هذا فقيل هم ملائكة الارض الذين هم كانوا مع ابليس طهر الله بهم الارض عن أفسد فيها من الجن وقيل هم ملائكة السموات السبع وقيل هم جميع الملائكة ولذا قال كلهم أجمعون وقيل انه خطاب للملائكة ولغير الملائكة من عالم زمانهم ليسجدوا له جميعا والملائكة لما كانوا أشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعا لهم ثم اختلفوا في تفسير هذا السجود قيل هو استخراجهم لآدم وولده لان الله تعالى سخر الملائكة له ولهم في انزال المطر عليهم وحفظ آثارهم وكتب أعمالهم والعروج بها الى السماء لان السجود المستوفى في الصلاة كالذى يفعله الناس في لقاء عظمتهم من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ونقل هذا عن أبي بن كعب وابن عباس حيث قالوا كان ذلك انحناء ولم يكن خرورا وقيل وهو قول الاكثري وهو الظاهر من السجود هو السجود المستوفى في الأمور بمثله في الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض بدليل ما في آية أخرى فقعه والى ساجين فدل على أنه أراد به الانحناء التام بالخرو والاسقوط على الارض واختلفوا أيضا في أنه كان على الدوام أو مرة فن جعله للاستسحار فهو فيه وفي ولده الى قيام الساعة ومن جعله تواضعا له فهو له الى آخر عمره ومن جعله فعلا واحدا تخية له فهو مرة واختلف أيضا في قوله لآدم ان افعل كيف كان في حقه قيل معناه فعل أقيم له تعظيما له وتشريفا وبيان القدره وقيل هو عبادة أقيمت لله تعالى لانه كان بأمره وكان آدم قبلها وفيه بيان قدره وتخصيصه لانه أمر به تشريفا لشأنه وقيل كان

المفعل تحية له لاجباده له لانه لاجباده الله تعالى وقال قنادة كان خدمة الله تعالى حرمة لآدم كصلاة
 الخنازرة عبادة لله تعالى دعاه للبت وقيل معناه اسجدوا لاجل آدم أي شكرا لما خلق من خلق جديد
 وأصح ذلك كله أنه كان تحية لآدم على الخصوص ولو كان عبادة لله تعالى وآدم قبله في ذلك لما استكبر
 ابليس وإنما كان تحية له وتعظيمه خاصة فلم ير له ابليس ذلك الاستحقاق فامتنع عنه واختلف أيضا
 في أن الامر كان خطايا من الله للملائكة من غير واسطة أو كان بواسطة رسول من الله اليهم * واختلف
 في أن هذا النوع من السجود الذي هو تحية وتعظيم لآدم هل كان مباحا لغير آدم بحال قيل ما كان مباحا
 لغيره كما لم يجب لغيره وقيل كان مباحا لغير آدم الى زمن يعقوب قال تعالى وخزوا لله سجدا وكان آخر من
 فعل له ذلك ثم نسخ وقيل بل بقي الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى سجدت له الشجرة والحجل وقال له
 أصحابه نحن أحق بالسجود لك من هذه الأشياء فذهبهم عن ذلك وقال لا ينبغي للخلوق أن يسجدوا لله
 تعالى ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لامرت الزوجة أن تسجد لزوجها * واختلف أيضا في معنى
 الامر بذلك والحكمة فيه قيل هوليان فضيلة العلم واستحقاق العالم خدمة غيره له وقيل هوليان ضرر
 الطعن في الغير وقيل هوليان استغناء عن عبادتهم اياه وانكاره عليهم قولهم ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لي الى عبادتكم فاخدموا عبدان من عبادي لم يعمل كثير عمل * قال وهب
 ابن منبه أول من سجد لآدم جبريل فأكرمه الله بانزال الوحي على النبيين خصوصا على سيد المرسلين
 ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل أول من سجد لآدم اسرافيل فرفع رأسه
 وقد ظهر القرآن كله مكتوبا على جبهته كرامة له على سبقتة على الأتثار * وأما موضع السجود فقد قيل
 كان في الارض وقيل كان في السماء وأما الوقت فقد قيل كما نفتح فيه الروح سجدا له لقوله
 تعالى فاذا سوتته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والفاء لاتعقيب وقيل بل كان بعد
 انشاء آدم للملائكة بالاسماء واطهار فضله عليهم وايجاب خدمتهم له بسبب العلم وظاهر نظم الآية
 في سورة البقرة يدل عليه * وفي تفسير شفاء الصدور لابي بكر النقاش عن بعضهم أنه قال كان سجود
 الملائكة لآدم مرتين مرة كما خلق بدليل قوله فقعوا له ساجدين ومرة بعد ظهور فضله عليهم بعد
 العلم بالاسماء بدليل ما في سورة البقرة وهذا قول تفرد به هذا القائل ولم يوافق أحد من المفسرين
 وقالوا لم يكن ذلك الامرة واحدة والاطهر هو السجود بعد الانشاء بالاسماء فأما الفاء فقد تكون
 لاتعقيب مع التراخي كما في قوله تعالى فأزاهما الشيطان عنها فأخرجهما كان ذلك بعد مدة
 وكذا قوله تعالى فلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه كان بعد مائتي سنة وأمامدة السجود فقد قيل
 سجدا فسكتوا في سجودهم خمسمائة عام والسجود يتأدى منا بالوضع وان قل وهذا التخفيف لاحد
 أمرين اما لضعفنا واما لعزنا قل الله تعالى خلق الانسان ضعيفا وقال والله العزة لرسوله وللمؤمنين
 فكأنه قال أنت ضعيف فلا أكلفك فوق طاقتك وأنت عزيز فلا أرضى مشقتك فلما رفعوا رؤسهم
 من السجود بعد خمسمائة سنة رأوا آدم أدخل الجنة فتمتعوا فسجدوا وامرته أخرى وهذه السجدة
 كانت لله فسكتوا في سجودهم خمسمائة سنة أيضا فلما رفعوا رؤسهم ورأوا آدم قد أهبط الى الارض
 وتوفى ودفن في لحده قالوا الهنا وسيدنا مات آدم مع عزه وكرامته فأجسوا كل نفس ذاتة الموت ومن
 ذلك الوقت الى يومنا هذا اترى من سبعة آلاف سنة لم يرقأ لهم دمع * وفي ليلة المعراج وجد النبي
 صلى الله عليه وسلم أهل السموات في البكاء * وأما قصة ابليس فلما أمر الله الملائكة بالسجود
 وسجدوا امتنع ابليس فلم يتوجه الى آدم بل أعرض عنه وولاه ظهره واتصب هكذا الى أن سجدوا
 ووقفوا في سجودهم مائة سنة وفي رواية خمسمائة سنة ووقفوا رؤسهم وهو قائم معرض لم يسجد

من الامتناع ولم يعزم على الاتباع ولما رآوه نخذل ولم يسجد عادوا الى السجود ناسا فكان هذا الله والاول
لآدم وابليس يرى ذلك ولم يفعل مافعلوه وهذا اباؤه * (ذكر أخذ الميثاق) * في معالم التنزيل عن *
مقاتل وغيره من أهل التفسير لما خلق الله آدم مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج منه ذرية بيضاء كهية
الذرة يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهية الذرة فقال يا آدم هؤلاء
ذريتك ثم قال لهم ألسنت بركم قالوا بلى فقال لليبيض هؤلاء للجنة برحتي وهم أصحاب اليمين وقال للسود
هؤلاء للنار ولا أبالي وهم أصحاب الشمال ثم أعادهم جميعا في صلبه وفي الحديث رذها اليه الارواح
عيني فانه أمسكه الى وقت خلقه ذكره المقدسي في تاج المعاني * وفي المشكاة عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى
يوم القيامة فجعل بين عيني كل انسان منهم ويصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء
فقال ذريتك فرأى رجلا منهم فأعجبه وبص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا قال داود قال كم جعلت
عمره قال ستين سنة قال رب زده من عمري أربعين سنة فلما انقضى عمر آدم الأربعة عشر جاء ملك الموت
فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة قال أولم تعطها ابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم
فأكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطت ذريته فن يومئذ أمر بالسكاب والشهود ورواه
الترمذي * وفي المشكاة أيضا قال آدم أي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال أنت وذلك
ثم سكن آدم الجنة ماشاء الله ثم أهبط منها وكان آدم بعد لنفسه فأناه ملك الموت فقال له آدم قد جعلت
قد كتب لي ألف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة * وفي عرائس التعلبي قال يارب
كم عمره قال ستون سنة قال يارب زده في عمره قال لا إلا أن تريد أنت من عمرك فقد جف القلم بأعمار
بني آدم وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين سنة فكتب الله عليه كتابا بذلك وأشهد عليه
الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون سنة جاء ملك الموت ليقبضه فقال آدم عجبت يا ملك الموت قال
ما فعلت بك استوفيت أجلك فقال آدم قد بقي من عمري أربعون سنة قال أنت قد وهبتها لابنك داود قال
ما بعث ولا وهبت له شيئا فأنزل الله الملائكة وأقام الملائكة شهودا ثم إن الله تعالى أكمل لآدم ألف
سنة وولد اودمائه سنة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنسيت ذريته ووجد آدم فجحدت ذريته
فأمر الله تعالى بالسكاب والشهود من حينئذ وأهل القبور محبوسون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم
من أصلاب الرجال وأرحام النساء فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من أخذ عليه الميثاق * وفي بحر
العلوم قوله مسح ظهر آدم يديه أي أمر به ملكا ففعل فخرجت ذريته كأمانال الذرة حتى ملأوا العالم
وهم كل مولود وولده ذكورهم واناثهم وأحرارهم وعبيدهم ومؤمنهم وكافرهم وأغنياؤهم وفقراؤهم
وملوكهم ورعاياهم وعلماءهم وعوامهم ومن ولد ميتا ومن يموت طفلا ومن ينتهي الى الشيب ومن كان
الى انقراض الدنيا فخرجوا كهية الذرة وركب الله فيهم العقل والسمع والنطق وأخرج الطبقة الاولى
عن يمين آدم وهم بيض يتلأئون وقال هؤلاء أهل الجنة ويعمل أهل الجنة يعملون وأخرج الثانية عن
شمال آدم وقال هؤلاء أهل النار ويعمل أهل النار يعملون وهو تفسير للرواية الاخرى السابقة وهي
هؤلاء للنار ولا أبالي وهؤلاء للجنة ولا أبالي * واختلفوا في موضع أخذ الميثاق قال ابن عباس بطن
نعمان وادى الى جنب عرفة وعنه بجراء وقال ابن جبير كان بنعمان السحاب وهو يقرب عرفات كذا
في بحر العلوم * وفي المشكاة بنعمان يعني عرفة قال ابن الاثير بنعمان بفتح النون * وفي معجم ما استعجم بنعمان
بفتح أوله واسكان ثانيه وادى عرفة الى منى كثير الاراء * وفي شفاء الغرام موضع مشهور فوق عرفة على
طريق الطائف من عرفة وفيه مزارع حسنة وفيه أخذ الله الميثاق على ذرية آدم على ما قاله ابن عباس

وروى ابن عباس أيضا بدنهنا من أرض الهند وهو الموضع الذي هبط به آدم عليه السلام وقال الكبي
 بين مكة والمدية والطائف وقيل بعد ما عرج به إلى السماء على سرير من ذهب على أكف الملائكة على
 باب الجنة في صحراء أرضها مسيرة ثلاثين ألف سنة كذا في بحر العلوم * وقال السدي أخرج الله آدم من
 الجنة ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره وأخرج منه ذرته * روى أن الله تعالى أخرجهم جميعا
 وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها وألسنا ينطقون بها كلهم قبلا يعني عيانا وقال ألسنت بر بكم قال
 الزجاج جاز أن يكون الله جعل لأمثال الذر فها تعقل به كما قال تعالى قالت غلة يأبها الغل ادخلوا
 مساكنكم روى أن الله تعالى قال لهم اعلوا أنه لا اله غيري وأنا ربكم لا رب لكم غيري لا تشركوا بي شيئا
 فاني سأنتقم من أشركني ولم يؤمن بي واني مرسل اليكم رسلا يدعونكم إلى عبادة الله وحده لا شريك له
 كتبنا لكم ما جميعا وقالوا شهدنا على أنفسنا والهناء لنا غيرنا فأخذنا ذلك مواسمهم ثم كتب آجالهم
 وأرزاقهم ومصائبهم فلما قرروهم بتوحيده وأشهد بعضهم على بعضهم أعادهم إلى صلب آدم عليه
 السلام * وفي الكشاف وأنوار التنزيل وغيرهما في تفسير قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم
 من ظهورهم ذرتهم أي أخرج من أصلابهم نسلهم على ما استوالدون قرنا بعد قرن من ظهورهم بدل من بني
 آدم بدل بعض وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بر بكم أي ونصب لهم دلائل ربوبية وركب في عقولهم
 ما يدعوه إلى الإقرار بها حتى صاروا اجتزلة من قيل لهم ألسنت بر بكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم
 بها وتمكينهم منزلة الأشهاد والاعتراف على طريق التمثيل وبديل عليه قوله تعالى قالوا بلى شهدنا أن
 تقولوا يوم القيامة أي كراهة أن تقولوا أنا كنا عن هذا غافلين * وفي بحر العلوم عن ابن عباس لما خلق الله
 آدم ظهره في ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الملائكة خلفه ينظرون إلى ذلك النور فقال آدم
 يا رب ما هؤلاء ينظرون من خلقي إلى ظهري قال ينظرون إلى نور محمد خاتم الأنبياء الذي أخرجهم من
 ظهره قال يا رب اجعل نوره بحيث أراه فظهره في سبائه فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور
 شيء قال نعم نور أصحابه قال يا رب اجعله في بقية أصابعي فجعل نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في النصر
 ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام وكان آدم ينظر إلى تلك الأنوار تتلأأ في خلال أصابع
 يمينه إلى أن أكل من الشجرة وعوتب بذلك فنقل ذلك كله إلى ظهره * قال ابن عباس بعث الله تعالى
 إلى آدم ملائكة من السماء معهم سرير من ذهب فحملاه على السرير حتى صعدهوا به إلى السماء فأدخلوه
 الجنة ضحوة الجمعة وقال محمد بن علي الترمذي لما أكل الله خلق آدم رفعه على أكف جبريل وميكائيل
 وإسرافيل وعزرائيل والملائكة على سرير من ذهب ويقال من ياقوت أحمر له سبع مائة قامة فقال لهم
 طوفوا به في سمواتي ليرى عجائبها فيزداد يقينا فطافوا به مقدار مائة عام حتى وقفوا به على ككل شيء من
 عجائبها ثم أمرهم أن يجولوا وجوههم من العرش إليه فيسجدوا له ففعلوا ولذلك تحمّل جنازة
 أولاده بأربعة وسئل كعب كم طاف الملائكة بآدم في السموات مكر ما قال ثلاث مرات أولها على سرير
 الكرم والثانية على أكف الملائكة والثالثة على الفرس الميمون وهو مخلوق من المسلك الأذفر وله
 جناحان من الدر والياقوت والمرجان وجبريل أخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن
 يساره فطافوا به السموات كلها وهو يسلم على الملائكة عن يمينه وعن شماله فيقول السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته بالملائكة الله وهم يقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال بآدم هذه
 تختك ونحبة ذريتك فيما بينهم إلى يوم القيامة قال وهب وجماعة خلق الله حواء خارج الجنة ثم أمرها
 بدخول الجنة ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم خلقها في الأرض وآدم بين مكة والطائف ثم حملا على سرير
 إلى الجنة وقال بعضهم خلق الله آدم وأمر بحمله على سرير إلى سما الدنيا فلما وصل إلى باب الجنة

خلق حواء

وضع السرير ولقى عليه النعاس وخلقت حواء من ضلعه اليسرى ثم أمر بدخول الجنة وقال ابن عباس وابن مسعود وجماعة خلقها في الجنة بعد دخول آدم فيها فالمرأة أصلها من الجنة ولهذا أبيع لها الخبز والذهب وهما لاهل الجنة ولهذا لا يمل الزوج من الزوجة الحسناء الصالحة كالامل من نعيم الجنة * وفي تفسير الثعلبي ان آدم عليه السلام لما هب من نومه رآها عنده أو قال عنده رأسه كأحسن ما خلق الله فقال لها من أنت قالت أنا زوجتك خلقني الله لك تسكن الى وأسسكن اليك فقالت الملائكة عند ذلك يا آدم ما هذه قال امرأة قالوا لم سميت بذلك قال لانها خلقت من المرء قالوا وما اسمها قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لانها خلقت من الحي قالوا تحبها قال نعم فقالوا لحواء تحبينه قالت لا وفي قلبها أن تعاف ما في قلبه قالوا فلو صدقت امرأة في حبه الزوجها صدقت حواء * قال ابن عباس ان الله تعالى خلق حواء من آدم في الجنة من ضلعه اليسرى يقال لها القصيرى وكان بين النائم واليقظان ولو كان في النوم لم يعلم أنها خلقت منه فلم يعطف عليها ولو كان يقظان لتألم بذلك فلم يعطف عليها قال الشاعر

هي الضلعة العوجاء استقميها * ألا ان تقويم الضلوع انكسارها

أجمع ضعفا واقتدار على الهوى * أليس عجبا ضعفها واقتدارها

* وفي بحر العلوم قال الله تعالى يا آدم هذه زوجتك خلقتها منك لاجلك أقرضني قال رضيت هذه لحي ودعى وزوجتي وقررة عيني * وفي المواهب اللدنية فلما استيقظ ورآها سكن اليها ومثيده لها قالت الملائكة ما يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدى مهرها قال ومأهرها قالوا اتصلي على محمد ثلاث مرات * وذكر ابن الجوزي في كتاب سلوة الاخران أنه لما رام القرب منها طلبت منه المهر فقال يا رب ماذا أعطيها قال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل * وفي رواية قالت الملائكة ما يا آدم حتى تنكحها فعند ذلك زوجها الله اياه وهذه خطبة نكاح آدم وحواء خطبها الله تعالى * الحمد شأني والعظمة ازاري والكبرياء رائي والخلق كلهم عبيدي وأما في الشهادة والاملائكة التي وحملت عرشى وسكان سمواتي اني زوجت حواء أمتي عبيدي آدم بديع فطرتي وصنع يدي على صداق تقديسي وتسيجي وتهليلي يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها الآية * وفي المواهب اللدنية ثم ان الله تعالى أباح لها ما نعيم الجنة ونهاها عن شجرة الخنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين كما سيجي * وقال النخالة أدخل آدم الجنة عند الفحوة وزاد غيره يوم الجمعة وأخرج منها ما بين الصلاتين فسكت نصف يوم من أيام الآخرة وهي الايام التي كل يوم منها ألف سنة فنصف اليوم خمسمائة سنة وهذا قول ابن عباس والكلبي وفيه خلاف سيجي * وعن وهب بن منبه قال الله تعالى لا دم عليه السلام يا آدم انطلق فاني قد نصبت لك في بحبوحة الجنة سريرا لا ينبغي لاحد قبلك ولا بعدك أن يجلس على مثله طوله ما بين المشرق والمغرب سبع مرات وله سبع مائة قائمة من قائمة الى قائمة مسيرة مائة عام وكان يجلس عليه آدم في مقابلة شجرة الخلد وكان يولي وجهه عنها يتوقى أن يدخل عليه ما يسخط ربه وكانت حواء معه ولما أسكنها الجنة الخلد نهاها عن أكل البر قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين * وفي بحر العلوم اختلفوا في هذه الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري وعطية وقتادة ومخارب بن دنار ومقاتل هي شجرة البر الذي جعله الله رزق أولاده في الدنيا وقال السدي وابن مسعود وسعيد بن جبير وجعدة بن هبيرة هي الكرمة لافتان أولاده بها وقال ابن جرير وحكاة عن بعض الصحابة انها التين وقال علي رضي الله عنه هي شجرة الكافور وقال الكلبي والديوري هي شجرة العلم وهي علم الخير والشر من أكلها علم الاشياء وقيل علم بالاكل منها ظهور

خطبة نكاح آدم

عورتها قال الله تعالى بدت لهما سوا آتهما وقال محمد بن اسحاق هي شجرة الخنظل وقال أبو مالك هي شجرة النخلة وقال أبو جندب ان هي شجرة الخلد التي كانت تتناول منها الملائكة وقال ابن عباس في رواية هي شجرة الفردوس وكانت في وسط الجنة فيها من ألوان الثمار كلها وقال الربيع بن أنس كانت شجرة من أكلها أحدث والجنة لم تكن موضع الحدث وقال أبو منصور لا تعرف ماهيتها إلا بالوحى ولا وحى * وقال ابن عباس في صفتها كانت شجرة الخنطة فيا لها من شجرة ما أحسنها وأجلها خلقها الله على أحسن صورة في الجنة كان من كل ذى لون في ورقها لون ومن كل ذى طعم في ثمرها طعم ومن كل ذى حسن في صورتها حسن * وفي رواية عنه أوراها من اللؤلؤ وأغصانها من الذهب وثمارها من نور العرش ألين من الزبد وأحلى من العسل وأشد يسا من البلج فاذا كان يوم القيامة يكون عمر المؤمنین عليها فيتمججون من حسناتها فتقول لهم الملائكة لا تمكثوا هنا فان الجبار يريد أن يخلع عليكم خلج الزيادة فيتحيرون من حسناتها فتناديهم الملائكة أنتم في دار البقاء تعجبتم من هذه الشجرة مع وعد الرب اياكم الزيادة فكيف ملامتكم أباكم حينئذ يقولون لا لوم على أبنائنا * وقال محمد بن علي الترمذي كان أصلها السنبلة وعليها من كل لون وثمر من التين والعنب وسائر الألوان كل خنطة ككلمة البقر أحلى من العسل وألين من الزبد * وفي رواية الشجرة التي أكل منها آدم شجرة القمح لها سبعة أغصان على كل غصن سنبلة كل سنبلة ثلاثة أشبار في كل سنبلة خمس حبات أخذ سنبلة وأخذ منها حبة أكلها آدم وحبة أكلتها حواء والثلاث نزل بها جبريل على آدم في الدنيا وقطع كل حبة ستمائة قطعة فأصل قمح الدنيا منها يقال أول ما أكل آدم وحواء من نعيم الجنة العنب وآخر ما أكلوا البر * وروى أن ابليس لما رأى بعد ما صار ملعونا أن آدم وحواء في طيب عيش ونعمة ورأى نفسه في مذلة وبقية حسدهما فهو أول من حسد وتكبر فأراد أن يدخل الجنة ليوسوس اليهما وذلك بعد ما أخرج منها فذعه الخنزيرة فجلس على باب الجنة ثلثمائة سنة من سنى الدنيا وذلك ثلاث ساعات من ساعات الآخرة وابلليس وان صار مطرودا من الجنة وممنوعا من دخولها لكن لم يمنع من السموات وكان يصعد الى السماء السابعة الى زمن ادريس فلما رفع ادريس الى السماء الرابعة منع منها ابليس وكان لا يمنع من السموات الاخرى الى زمان عيسى فلما رفع عيسى الى السماء الرابعة منع منها ابليس ومما فوقها وكان يصعد الى الثالثة ولما أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث الاخرى ايضا فصار ممنوعا من السموات كلها * وفي كيفية دخوله الجنة اختلاف * قال في معالم التنزيل وأتوار التنزيل اختلف في أنه تمثل لهما فقاولا لهما بذلك أو ألقاه اليهما بطريق الوسوسة وانه كيف توصل اليهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع من أن يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء عليهما السلام وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة ذابته فدخل ولم تعرفه الخنزيرة وقيل أرسل بعض أتباعه فأر لهما وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به والعلم عند الله * وعن وهب ابن منبه كان الطاوس مسكنه شجرة طوبى وكان اذا نشر جناحيه نزل بهما سدره المنتهى وكان يقول في صياحه أنا الملك المتوج الذي غمرت في نعيم الجنة فلا أخرج منها أبدا وشجرة طوبى في الجنة أصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم ولها في كل قصر غصن كالشمس في الدنيا لها في كل دار ضوء * وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بطحاءها قوت أحر وترابها مسك أذفر ووحلها عنبر أشهب وكتبانها كافور أبيض وبسرها زمر ذأخضر واقناؤها سندس واستبرق وزهرتها رباط صفر وورقها برود خضر وثمارها حبل حمر وصورها زنجبيل وعسل وعشها زعفران مرتفع يتفجر من أصلها أنهار السلسيل والرحيق والمعين ولوسار راكب الجواد في ظلها مائة عام لم يقطعها وكان الطاوس يسكنها

ويطير ويخرج من باب الجنة كل يوم مرة فخرج يوما فاذا شجق قاعد وهو ابليس فقال له من أنت قال ابليس أنا من الملائكة الكروبين من الصبح الأعلى عن أعطى علم الغيب جئت أدخل الجنة فأناظر فيها وما أعد الله لولياثه فيها وفي العرائس وقف ابليس على باب الجنة وتعبدها ثلاثمائة وستين سنة انتظارا لأن يخرج منها أحدياً يئمه بخبر آدم وحواء فيبها هو جالس اذ خرج طائر موثى أى مزين يتختر ويتهيل في مشيته فلما رآه ابليس قال له أيها الخلق الكريم من أنت وما اسمك فآرايت فيما رأيت من خلق الله عز وجل أحسن منك قال أنا طائر اسمي طاوس قال من أين قال من حديقة آدم وبستانه قال ما الخبر عن آدم قال هو فى أحسن الحال وأطيب العيش هيئت له الجنان ونحن من خدامه فقال هل تستطيع أن تدخلني عليه قال من أنت قال أنا من الكروبين عندي لآدم نصيحة أريد أن أؤذيها اليه قال مالك لا تذهب الى رضوان ليدخلك عليه قال منعني من الدخول قال ان رضوان لا يمنع أحداً من النصيحة قال نعم ولكن أريد أن أحضها عنه قال النصيحة لا تكون مخفية والمخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكروبين لانقول الاسرار ان فعلت ما أقول أعلمك دعاء لن تشيب بعده أبداً قال ما أقدر على ذلك ولكن أدلك على من يقدر عليه قال افعل لخفاء الطاوس الى الحية وكانت يومئذ عظيمة مثل الابل النخعي وكانت من أحسن حيوانات الجنة لها أربع قوائم كتقوائم الابل من زبرجد أخضر وفها من كل لون * وفي رواية من بين أحمر وأصفر وأخضر تتلأأ لتلأ القمير رأسها من الياقوت وعيناها من الزبرجد ولسانها من الكافور وفي رواية من المسك الأبيض ولسانها من الدر وفي رواية تنظم اللؤلؤ ونابها من اللؤلؤ الرطب وفي رواية مثل نابي الابل من المسك بيضاء الظهر صفراء البطن وفي رواية جسدها من نور ووبرها من زعفران وعنقها كالقصبان المثلوث وذوائبها كذوائب الجوارى الابكار وعرفها كخناج الطير فقال لها الطاوس يا حية ان ملكا على باب الجنة يقول عندي نصيحة لآدم من يذهب اليه أعلمه دعوة فخرجت الحية اليه وقالت لا بليس اني أدخلك الجنة ولكن أنتخوف من لحوق البلاغي قال ابليس أنت في دقتي وجوارى لا يلحقك مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم أقتلوا الحية ولو كنتم في الصلاة وانما أمرهم بها اطلاقاً لذة ابليس فقالت الحية ان ابليس بسبب آدم أخرج من الجنة وأنا أخاف أن يصيبني مثل ما أصابه قال ابليس أنا أعطيتك جوهرة أنما تضعها تكن لك حمة فأعطاها ابليس خزرة جعلتها في فيها فآزالت تلك الخزرة في قفاها فخرج بالليل ويخرج تلك الخزرة من فيها وتضعها حيث شاءت فتستضيء بها وفي العرائس قالت له الحية كيف أدخلك الجنة ورضوان اذا لا يمكنني من ذلك قال ابليس أنا أنتخول ربحاً فاجعلني بين أيابك فقد خليني الجنة وهو لا يعلم قلت افعل فتخول ربحاً ودخل فم الحية فأطبقت فآها فقال لها ابليس اذهبي الى شجرة البر فلما انتهت الحية الى حيث أمرها به ابليس جعل ابليس يتغنى بجزمارة فلما سمع آدم وحواء صوت الزمارة آ الى يستمعانه فاذا هي الحية يخرج صوت التغنى من فيها فأعجبهما الصوت فتقدما اليه شيئاً فشيئاً حتى وقفا عليه وهما يحسبان أن الحية هي التي تغنى فقال لهما ابليس تقدمافق الانهنا عن قرب هذه الشجرة فقال ماها كبر بكاعن هذه الشجرة الى آخرة ولما لم يقبلوا قول ابليس فاسمهما اني لكاملن الناصحين فسموا كدافهو أول من حلف كذا باو أول من غش فلما سمعا اسم الله خدعا واغترافد لهما بغرور فسبقت الى الشجرة حواء وتناول منها حبة فأكلتها وجاءت بها الى آدم وقالت اني أكلت منها وما ضرتني ولم يأكل آدم الى مائة سنة ولما لم يضررا ولا أثر على حواء قبأ ويل طهرله وأما رة ثبتت عنده جعل حبة منها في فيه فقبل أن يصل طعمها الى خلقه وجرمها الى جوفه بان عنه تاجه وطار من رأسه وتهاقنت ثيابه التي كانت عليه من حرير

صفة الحية

أكل آدم من الشجرة

واستبرق وفي رواية كانت من نور وفي رواية كانت من جنس أطفاره وبنودي في الجنة عصي آدم ربه
 فعوى * وفي رواية لما دخل ابليس الجنة دنا من آدم وحواء يعني بزماره فسمعت حواء صوتا حسنا
 فجاءت ومعها آدم ينظران اليه وكان ابليس يتغنى بزماره وينوح ويكي نياحة وبكاء أخزنها فهو أول
 من ناح فقال له ما يبكيك قال أبكي عليك لأنكما تموتان وتقبان وتفارقان ما أنتما عليه من النعمة والكرامة
 قالا وما الموت فنعت ابليس لهما الموت فقال تذهب الروح والقوة وتعدم حركة الاعضاء ولا يبقى للعين
 رؤية ولا للاذن سماع وكذلك كل عضو يعطل عن عمله فوقع ذلك في أنفسهم ما واعتمدا فعند ذلك قال
 ابليس هل أدلك على شجرة الخلد وملاك لا يبلى وأشار الى الشجرة المنهى عنها فقالا قد نهينا عنها قال
 ما هنا كارتك عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملسكين أو تكونا من الخالدين * وفي رواية خضر ابليس
 عند شجرة البر وأخذ حبة منها وجاء بها اليهما وقال انظر الى هذه ليس فيها فاكهة أطف وأطيب
 من هذه فكلاهما فقالا نهينا عنها فقال ما هنا كارتك الآية وقاسمهما اني لك لمن الناصحين وأبكا
 بادرا الى أكلها فله الغلبة على صاحبه فسبقت البها حواء وأخذت منها خمس حبات فأكلت واحدة
 وخبأت واحدة وأتت الى آدم بثلاثة فقال له أنا أكلت منها وكانت طيبة الطعم وما أصابني منها
 مضرة فأخذ آدم الحبات الثلاث فأعطى حواء واحدة وأمسك حبتين * قيل لا خفاء حواء احدى
 الحبات من زوجها آدم صار خبء النساء عن أزواجهن بعض الاشياء عادة لهن ولا مسك آدم
 لنفسه حبتين من ثلاث واعطاء حواء واحدة منها شرع للذ كرمثل حظ الاثنتين في الميراث * ولما أكل
 آدم طار من رأسه تاجه المكمل بالدر والياقوت والجواهر بجانحه كطائر يطير وهو نادى يا آدم
 طالت حسرتك وندامتك وانتفض السرير وخرج من تحتها وقال اني استحي من الله أن أكون سريرا
 لمن عصى الله وتساقط ما عليهما من السوار والدملوج والخلخال والمنطقة المرصعة ونزع عنهما
 لباسهما وتهاقت ثيابهما وكانت من جنس ظفرهما وكان على آدم سبعمائة حلة وكانت عورتها
 قبل ذلك مستورة ولم يعلم أن لها قبل ذلك عورة * قال العتاني لم يكونا راياعورتها في ذلك الوقت
 وكان على سواهما نور اذا نظر اليا غلب ذلك النور على ابصارهما ومنعهما من انصارهما
 اياها فذهب ذلك النور ايضا فبدت لهما سواهما فلما رايها فزعا وحسبا أن غيرهما أيضا رايها
 قال الحضرمي بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من مكافأة الجناية ما علما ولو بدا للاغيار لقال
 بدت منهما وقال القاسم لما اذا قاتنا لبا سهما فلما أكلت لهما سواهما وتغير عليهما كل شئ
 في الجنة * وفي رواية عن وهب بن منه أنه قال لما توسطت الحية الجنة قالت لابليس اخرج قال
 لا اخرج حتى ينطق لسانك بما أريد فأبى هذان الخلقان اللذان أدخلوا الجنة فان الى اليهما حاجة
 قالت هذه حواء زوجة آدم وأنا أباستها ومخدمتها فنطق ابليس على لسان الحية فقال يا حواء علمها كما
 ريك عن تلك الشجرة قالت لئلا تزعم من الجنة أبدا قال هذه شجرة الخلد من أكل منها خلد
 قالت فانك أباستي ومخدمتي اذا عرفت هذا فهلا أخبرتني قالت الآن أخبرتك قصوى وكلى وأطعمي
 زوجك ليكون لك الفوز والعز عليه فاني أحلف اني لك لمن الناصحين فصامت مسرعة الى الشجرة
 فتناولت سبع حبات وناولت آدم خمس حبات فقال آدم يا حواء فأبى العهد الذي أخذته الله علينا
 قالت أوليست هذه الحية تتخلف لنا بالله فأكل آدم فلما أكل آدم طار تاجه بخفض أى يصفق
 بجانحه كطائر يطير وهو نادى يا آدم طالت حسرتك وندامتك وانتفض السرير وقال انزل فاني
 استحي من الله أن أكون سريرا لمن عصاه كما سبق فولى آدم هاربا فلم يمر بشجر ولا نهر الا نادى عصي
 آدم ربه حتى انتهى الى سدرة المنتهى وهو يهرب فعلقته به الشجرة وقالت أين من الله المهرب ومدت

به ليتناول ورقة من أوراقها ليستر بها عورته فارفعت الورقة فبكي فاقصد اشجرة لياخذ من
 أوراقها الامتعت عنهما وقالت ما كنت لآستر من كشفه الله ودعمهما شجرة التين الى نفسها ترجحا
 على حالهما فأخذ من ورقها وطفقا يخفضان عليهما من ورق الجنة فيتحرق ويتفترق فبكا ونودي من
 أمراء الله فلا سائر له ومن تركه فلا ناصر له فغضرت عاوسا لا الله أن يسترهما فلما أتياها لياخذوا الورق
 نائبا اهتزت لآدم فسقط منها ثلاثة أوراق فجعلها آدم سترة له ثم اهتزت مرة أخرى لحواء فتناثرت منها
 خمسة أوراق فجعلتها حواء سترة لها. ولذلك شرعت الاكفان للرجال ثلاثة وللنساء خمسة وقال الله
 لشجرة التين لم أعطيتهما الورق فقالت يا رب انك لا تحرم من عصاك الرزق فيايكون لي أن أحرمه
 الورق فلذلك جعل الله شجرة التين بحيث لا يحمل عليها ولا يحرقها الناس ولا تأكل الحيوانات ورقها
 وقال الله تعالى لسائر الأشجار لم لا تدفن الورق اليهما فقلن ما كنا نكسو من أعزبته فلذلك جعلها
 الله بحيث يحمل عليها وورقها يحرقه الناس وتأكل أوراقها الحيوانات فعتاب الله آدم وقال له لم
 أكلت من هذه الشجرة ألم أنكع عن هذه الشجرة قال أطمعتني حواء فقال لها لم أطمعته قالت دلنتني
 الحية فقال للحية لم فعلت قالت دلني الطاوس فقال للطاوس لم فعلت قال أمرني ابليس فعاقب ابليس
 ولعنه وغير صفته وحالته وبدل اسمه ومكانه وصورته فأول ما تغير منه صورته فصبح غاية التبع وكان له
 ستمائة ألف جناح مرصع بالجواهر ولباس من نور وكان مدة ملك الارض ومدة عالم الملائكة ومدة
 خازن الجنان يطير من العرش الى الثرى وأهل السماء والارض ينظرون اليه وكان بدء أمره أنه لما
 خلقه الله تعالى جعله تحت الارضين السبع على الثرى فعبد الله تعالى هناك ألف سنة فرفع
 الى الارض السابعة السفلى فعبد فيها ألف سنة ثم الى التي فوقها وهي السادسة فعبد فيها ثلاثة
 آلاف سنة ثم في الخامسة أربعة آلاف سنة ثم في الرابعة خمسة آلاف سنة ثم في الثالثة ستة
 آلاف سنة ثم في الثانية سبعة آلاف سنة ثم في الاولى ثمانية آلاف سنة ثم رفع الى السماء الدنيا
 فعبد فيها تسعة آلاف سنة ثم في الثانية عشرة آلاف سنة ثم في الثالثة احدى عشرة ألف
 سنة ثم في الرابعة اثني عشرة ألف سنة ثم في الخامسة ثلاث عشرة ألف سنة ثم في السادسة
 أربع عشرة ألف سنة ثم في السابعة خمس عشرة ألف سنة فذلك كله مائة وعشرون ألف سنة
 ثم قدام العرش ضعف ذلك فذلك مائتان وأربعون ألف سنة لم يبق في السموات والارض موضع شبر
 لم يسجد فيه ابليس فقال الهى هل بقي موضع لم أسجد فيه قال نعم هو في الارض فاهبط فاهبط فقال ما هو
 قال ذلك آدم فأسجد له فقال هل بقي موضع سوى آدم قال لا قال لم تأمرني بسجوده وتفضله على قال
 أنا المختار أفعل ما أشاء ولا أسأل عما أفعل فهابت الملائكة لما سمعوا ذلك وارتعدوا وارتعشوا
 وقيل رأى ابليس آدم طينا صورتور ووضع بين الطائف ومكة فعظم نفسه لزنته واحتمق آدم لطيبته
 فزالت زينتته وبدل اسمه وفسد حاله وسقط منزلته وزال ايمانه وجبطلت أعماله وبرى منه ربه
 قال الله تعالى الابليس استكبر أى عد نفسه أكبر من أن يتخضع غيره وقيل عد نفسه أكبر من أن
 يؤمر بهذا فانه عارض بقوله لم أكن لأسجد ليشرب ويقوله أنا خير منه وقال أبو العالية لما ركب نوح
 السفينة اذا هو بابليس على كوثها فقال له ويحك قد غرق الناس من أجلك قال فإنا أمرني قال
 تب قال سل ربك هل لي توبة فقيل له ان توبته أن يسجد لقب آدم فقال تركه جيا وأسجد له منا وأما
 الطاوس فعضب الله عليه فعاقبه عسخ رجله وتغير صورته وأما الحية فعضب الله عليها فعاقرها بخمسة
 أشياء ألقي عنها القوائم وقال جعلت رزقك في التراب وجعلتك تمشي على بطنك ولا يرحمك من يرأك
 وفي رواية سيدنجر أسك بالحجر من قبلك وجعلها تموت كل سنة في الشتاء وأما آدم فلما أكل

معاينة ابليس

من الشجرة المنهى عنها اتلاه الله بعشرة أشياء الاوّل معانته اياه بقوله أم أنهما عن تلك الشجرة
 الآية الثاني الفضيحة فانه لما أصاب الذنب بدت سواته وتهافت ما عليه من لباس الجنة الثالث
 أو هن جلده بعدما كان كالظفر وأبى من ذلك قدرا على أنامله ليتذكر بذلك أول حله الرابع أخرجه
 من جوارحه ونودى انه لا ينبغي أن يجاورني من عصاني الخامس الفرقة بينه وبين حواء السادس
 العداوة قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو السابع النداء عليه بالنسيان قال الله تعالي قسى
 ولم نجد له عزما الثامن تسليط العدو على أولاده وهو قوله تعالى وأجلب عليهم بحيلك ورجلك التاسع
 جعل الدنيا سخنا له ولولاده العاشر التعب والشقاء وهو قوله عز وجل ان هذا عدو لك ولزوجك فلا
 يخرجك من الجنة فتشتي فهو أول من عرف حبيبه في التعب وأما حواء فابتليت هي وبساتها بهذه
 العشرة وخمس عشرة خصلة سواهن الاولي الحيف يروي أنها لما تناولت الشجرة وادنتها قال الله
 تعالى ان لك علي أن أدميك وبناتك في كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة وفي رواية قال أما أنت
 يا حواء فكما أدميت هذه الشجرة تدمين في كل شهر * وفي المواهب اللدنية ولادميها في الشهر مرتين
 الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق وألم الوضع الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة
 أن ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين السابعة تخصيصهن
 بالعدة الثامنة جعلهن تحت أيدي الرجال قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء التاسعة ليس
 المهن من الطلاق شئ وانما هو للرجال العاشرة حرمن من الجهاد الحادية عشر ليس منهن نبي قط
 الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر احداهن الا مع المحرم الرابعة عشر
 لا تعقد بين الجمعة الخامسة عشر لا سلام عليهن * ولما دلت الطاوس ابليس لم يظهر شئ من البلاء
 وحملته الحية لم تظهر عقوبة وبادرت حواء الى الشجرة وأكلت منها لم يتغير حالها فلما أكل آدم بعد مائة
 سنة ظهر البلاء فذهبت عن الطاوس النعمة وعن الحية الصورة وعن حواء الصفة وعن آدم الدولة
 وهذا كله بسبب أكل آدم حبة بالنسيان أو التأويل فابال من يأكل طول عمره الحرام بالقصد من غير
 تأويل وذلك لان حواء وغيرها كانت تبعا و آدم أصلا فلم يؤاخذ التسع بالزلة والاصل ثابت على الطاعة
 فلما زل الاصل أو خذ الاصل والفرع فكذلك حال العامة مع الخاصة وحال الاعضاء مع القلب * ثم قال
 الله لا دم وحواء اخرجاه من جوارى فضرع آدم واعتذر وقال أخرجني من الجنة بخطيئة واحدة
 فلم تسمع معذرتة وقال الهى ان كنت أكلتها بطوعي فعذبي وان لم أتجدها فاغفر لي فلم يقبل منه وقال
 لا يجاورني من عصاني أخرج فرفع آدم طرفه الى العرش فاذا مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
 قال يارب بحق محمد ابني اغفر لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد من ذريتك قال رأيت اسمها مكتوبا
 مع اسمي على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت أن هذاني كريم عليك قال قد غفرت
 لك ذنبك بحق محمد ولكن لا يجاورني من عصاني وجاء آدم الى باب الجنة ولما أراد الخروج نظر فرأى
 طيب الجنة وبهجتها وشجرة طوبى وأغصان سدرة المنتهى وظل العرش ونور حضيرة العزة وجمال
 الخور وبهاء التصور فبكى وودع كل واحد منها حتى بكى عليه أشجار الجنة كلها الا العود فقيل له
 لم تبك فقال لم أكن لا أبكي على من عصى الله فنودى أن كما عظمت أمرنا عظمتناك ولكن هيتناك
 للاحراق قال يارب ان عززتي فها هذا الاحراق وان تحرقني فها هذا الاعزاز فنودى أنت عظمتنا
 فلذلك يعظمونك ولكن لما لم يحترق قلبك على محننا بحرق قلبك * وفي حجة الانوار كان آدم يفر من
 شجرة الى شجرة فلم يقبله الا شجرة العود فنودى قد قبلت من عصاني فقال الهى رحمتي لاني علمت أن
 هذا عتاب لا عقاب قال الله تعالى لما أقبلت عليه ورحمتي لاجلي جعلتك عزيزا فيما بين أولاده حتى

الخصال التي ابتليت بها حواء

خروج آدم من الجنة

انهم يشتر ونذوزن الدرهم ولكن لما قبلت بغير اذني فبعزتي وجلالي لا جعلنك بحال لا يخرج منك
 طيب حتى تحرق بالنار ليكون ذلك الطيب مع الوجع فلما انتهت الى باب الجنة ووضع احدى رجليه خارج
 الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تسكمت بكلمة عظيمة قفف ساعة فر بما يظهر من
 الغيب لطف فنودي جبريل ان دعه حتى يخرج فقال الهى دعك رحما فارحمه فقال ان ارحمه
 لا ينقص من رحمتي شئ وان يذهب لا يعاب عليه فخل غنه حتى يذهب ثم يرجع عندا في مثات ألوف من
 أولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا على أولاده ويعلم سعة رحمتنا قال النخلك اذ دخل آدم الجنة عند النخوة
 وأخرج منها ما بين الصلاتين كما مر وادخل آدم الجنة واخر اجه منها وخلقته كان في يوم الجمعة كذا
 في المشكاة وفي مقدار مكثه في الجنة خلاف قال ابن عباس مكث آدم في الجنة نصف يوم من أيام
 الآخرة وهو خمسمائة عام وهو قول الكلبي وقال الحسن البصرى لبث في الجنة ساعة من نهار وهي
 مائة وثلاثون سنة من سنى الدنيا وور في المختصر الجامع عن وهب بن منه مكث آدم في الجنة ست ساعات
 وقيل خمس ساعات وقيل ثلاث قيل الصحيح انه خلق لمضى احدى عشرة ساعة من يوم الجمعة وهو من
 الايام التي كل يوم منها ألف سنة من سنى الدنيا فبق قدر أربعين عاما من أعمارنا ثم نفي فيه الروح وبقى
 في الجنة بقية الثانية عشر ساعة من يوم الجمعة ومقداره ثلاثة وأربعون عاما وأربعة أشهر من أعمارنا
 ثم هبط الى الارض هذا قول الطبرى فخرج آدم وحواء من الجنة عربانين جوعانين غريبين معزولين
 أخذوا كل منهما يد الآخر فجاء جبريل وقال لآدم خل يد هاهنا فان الملك يأمر لئلا تفارقها فلما خلاها
 فقد كل منهما الآخر فضرب آدم يده على فخذه ووضع حواء يدها على هامتها فجعل لا يكاد يقول
 وافرقتاه وهذه تقول واغربتاه فلذا اذا ذمهم الرجال أمر غمهم بضر يرون أيديهم على أفعالهم واذا
 ذمهم النساء شئ همهن يضعن أيديهن على رؤسهن وهذا ميراث للاولاد عن الجد والجدوة * وفي الانس
 الجليل كان هبوط آدم وحواء وقت العصر وبين هبوط آدم والهجرة النبوية ستة آلاف سنة
 ومائتان وستة عشر سنة على حكم التوراة اليونانية وهي المعتمد عند المحققين من المؤرخين وفي ذلك
 خلاف * وفي أنوار التنزيل قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحواء لقوله تعالى اهبطوا
 منها جميعا وجمع الضمير لانهما أصلا الانس فكأنتهما الانس كلهم أولهما ولا بليس خرج منها ثانيا
 بعدما كان يدخلها للوسوسة أو دخلها مسارقة أو من السماء وهو قول مجاهد وقال ابن عباس
 والسدى الخطاب لآدم وحواء وابليس والحية وعن ابن عباس في رواية أخرى الخطاب لهؤلاء
 الاربعة والطاوس معهم فصاروا خمسة وهذا الامر وان انتظم في كلمة لكن ما كان هبوطهم
 جملة بل هبط ابليس حين لعن بدليل قوله تعالى في حق ابليس فاهبط منها وقال فاخرج منها وهبوط
 آدم وحواء والحية والطاوس كان بعده بكثير من الزمان وأما المهبط ففي حياة الحيوان قال كعب
 الاحبار اهبط الله الحية باصمهان وابليس بجدة وحواء بعرفة * وفي معالم التنزيل هبط ابليس بأيلة
 وحواء بجدة وهبط آدم بسرنديب من أرض الهند على جبل يقال له نود وهو بأعلا الهند نحو الصين
 جبل عال يراه البحر يرون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة
 كهية البرق من غير سحاب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم ويقال ان الياقوت
 الاحمر يوجد على هذا الجبل تحذره السيول والأمطار الى الخفيض وبه يوجد الماس أيضا والعود
 * وفي عرائس الثعلبي قال ابن عباس اهبط الله آدم عليه السلام الى الارض على جبل وادى سرنديب
 وذلك أن ذر وته أقرب ذرى جبال الارض الى السماء وكانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء
 يسمع دعاء الملائكة وتسبيحهم وكان آدم يأنس بذلك فهاتمه الملائكة واشتمكت نفسه الى الله تعالى

فقص الله قامته الى ستين ذراعا بذراع آدم وكان قبل ذلك خمس رأسه السحاب فصلع وأخذ ولده الصلح انتهى قال ابن اسحاق أهبط آدم وحواء على جبل بالهند يقال له واش عند واد يقال له نهيل عند الوهيج والمنديل بلدان من أرض الهند وفي الترمذي في حديث الدجال فيطرحهم بالنهيل وهو تعجيف والصواب بالميم كذا في القاموس * وفي بحر العلوم روي أن آدم هبط بالهند وحواء بجدة ساحل مكة وسبي عفتها وابليس بساحل بحر أيلة والحية باصهان والطاوس ببستان وفيه أيضا في رواية قال أهبط آدم بالهند وحواء بالمزدلفة وابليس بكابل والحية بسجستان * وعن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما هبط ابليس قال وعزتك لأفارق ابن آدم مادام الروح فيه قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أحب عنه التوبة حتى يفرغ * وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك لأبرح أعوى عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم قال الرب وعزتي وجلالي وكرمي وارتفاعي وفي رواية وارتفاع مكاني لأزال أغفر لهم ما استغفروني ذكرهما في بحر العلوم وفيه كان مهبط آدم على جبل سرديب في شرق أرض الهند يقال له باشم ويقال له واشم ويقال نود وأثبت الله على ذلك الجبل أثمجارا وأنبع مائة عين عذبة وجعل ترابها دواء وعرضه مائة فرسخ في مائة فرسخ وفيه غار فيه عبادهم وقال أيضا هبط آدم من الجنة ورأسه يساغى السماء وكان أول شيء رآه آدم من القدر في الدنيا عطس عطسة فسأل أنه فلما نظر اليه بكى أربعين عاما للقدر * وفي بحر العلوم أيضا عن وهب بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأرض التي أهبط الله بها آدم وهي أرض الهند وفي رواية أطيب الأرض قال وهب ان آدم عليه السلام كان خصف عليه من ورق الجنة وهي التين فانتفع بها ثم هبط الى الأرض حين هبط وهي عليه فلما أصابها ضحى الأرض وريحها يست تلك الورقة فتحات عليه فذرت لها الريح في بلاد الهند فمن هناك عبقت الهند وفسا فيها أصل الطيب * وفي رواية كان على آدم وحواء من أوراق التين قد نثرتها فتناثرت في الأرض فاصاب الطيب من أوراق آدم صار مسكا وما أصاب بقرا البحر صار عنبرا ومن ورق حواء ما أصاب دود القز صار حريرا وما أصاب النخل صار عسلا فبقيت هذه الاربعة منهم ما ميراثا لا ولدهما الى يوم القيامة كذا في بحر العلوم وفيه أيضا قال وهب لما أهبط الله آدم من الجنة كان على رأسه اكليل من ريحان الجنة يظلمه من الشمس وعلى عورته ورقة التين كاسيحيء قال ابن عباس يبس الاكليل حين أصابه حر الشمس وتساقت منه الورق وذلك بأرض الهند فنبت منه هذا العود وكل طيب في الهند فأصله من ذلك الورق والريحان * وذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال ان آدم هبط الى جبل الهند وكان رأسه يسمع السحاب فصلع فأورث ولده الصلح كأمير وكان يقرب منه دواب الوحش الى أن قتل قابيل هايل وكانت يومئذ وحشيا وامتلا طياماثة من شجر وجبل وواد من ربح الجنة فمن ثمة يجاء بالطيب من الهند وكان آدم قائما على الجبل يسمع أصوات الملائكة ويحدر ربح الجنة وأهبط الى الأرض وحط الى ستين ذراعا فقال آدم يارب كنت جارك في دارك آصككل منها رغدا فأهبطتني على هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأحدر ربح الجنة وأرى ملائكتك كيف يحفون بعرشك فأهبطتني الى الأرض الى ستين ذراعا وذهبت الريح فأجابها الله تعالى يا آدم بعصيتك كان ذلك ان لي حرما بجبال عرشى فانطلق فان لي فيه بيتا ثم حف به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشى فهناك أستجيب لك ولولده من كان منهم في طاعتي فقال يارب كيف لي بذلك المكان ولا أهتدى فقبض الله له ملكا وهو جبريل فتوجه به نحوه وكان آدم وجبريل كلما نزلوا مكانا صار قرية وعمرانا وكل مكان تعدياه ولم ينزلاه صار

مفازة وقفارا فقدمامكة وفي رواية صار كل مفازة يقربها آدم خطوة وكان قد قبض له ما كان في الارض من محاص أو نجد فجعله خطوة ولم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرا تطوى له المفازة كذا في بحر العلوم * وفي روضة الاحباب قيل كان تطوى له الارض في كل خطوة اثنين وخسين فرسخا حتى بلغ مكة في زمن قليل فكل موضع أصابه قدمه صار عمرا وما بين قدميه بقي مفازة وقفارا * وفي العرائس عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام * وفي رواية كان يمشي بين الجبال والمفازة فكل موضع أصابه قدمه صار قرية عظيمة وكل موضع استقر فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه صار مسجدا جامعا عظيما وسبحي كيفية بناء آدم الكعبة وجهه * ولما مضى له في الدنيا مقدار خمسمائة عام كثر ولده وولدولده وأرسله الله اليهم يحكم بهم بحكم الله حتى توفاه الموت وأنزل عليه خمسين صلاة في اليوم واللبلة والزكاة والصوم والاعتسال من الجنابة وتحريم الميتة ولحم الخنزير وأنزل الله عليه الحروف المقطعة في احدى وعشرين ورقة وهو كتاب آدم الذي يعلم بها ألف لسان بقدره الله تعالى * قال وهب هبط آدم من الجنة ومعه بذر وغرس واجانة وعلى رأسه اكليل من ريحان الجنة يظلمه من الشمس وعلى عورته ورقة التين وأعطى العلاء والكبتين وثمانية أزواج من الابل والبقر والمعز والضأن وأعطى عصا موسى وقال الله تعالى له ولولده * لدوا الموت وانجوا للخراب * وفي المدارك قيل نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد السندان والكبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروى ومعه المرود والمسحاة * وفي بحر العلوم روى أن آدم أهبط ومعه خمسة أشياء أحدها العصا وهي من آسن الجنة وسبب ذلك أنه كان يأكل من كل طعام في الجنة فلا يصيبه شيء فلما أكل الخنطة بقيت في أسنانه فاحتاج الى التخليل فأخذ عود آسن فخلل به فبقي معه فهبط وهو معه وتوارثته أبنائه الى أن وصل الى موسى عليه الصلاة والسلام فصارت معجزته وثانها خاتم كان معه فلما سقطت عنه ثيابه وذهب تاجه أخذته فجعله في ذمه فخرج معه وتناقلته الذرية الى أن وصل الى سليمان عليه السلام فصارقيدملكه وثالثها الحجر الاسود وهو في الاصل كان من جواهر الجنة قصده حين نزل فأخذته وتمسك به فصار حجرا وهبط معه وصار من أركان الكعبة ورابعها قطعة من عود من شجر لم يسلك عليه فعوتب وخوف بالنار فاعتذر فجعل فيه الطيب وجعل معه قطعة منه وخامسها ورق التين وارى هو وحواء بذلك سوأتها ولما تناثر ذلك وعرياني الدنيا سكا آدم الى جبريل فجاءه بشاة من الجنة عظيمة لها صوف كثير وكانت قائمة آدم الى قريب من السحاب وحواء مديدة أيضا لكن الشاة كانت كبيرة أيضا وقال لآدم قل لحواء تغزل من هذا الصوف وتسج منه لباسك ولباسها فقالت حواء كيف وقع هذا العمل على فأغتمت فجعلت نفقها على آدم ولذلك لما كانت حواء سبب الاكل آدم من القمح وعريه جعل عليها أن تغزل وتكسوه ولما تغزل ذلك عليها جعلت نفقها عليه ولما تغزل ذلك عليه جعل حظ الزوج في الميراث ضعف حظ الزوجة فيه فغزلت حواء ذلك الصوف ونسجته واتخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولآدم قميصا وازارا وكان ذلك أصل اللباس ثم توسع فيه الناس حيث شاؤوا وزادوا ما أرادوا روى أن آدم أول ما هبط الى الدنيا قاسى الجوع مدة ثم أكل الخبز من عمل نفسه وقاسى العرى مدة ثم لبس الصوف من عمل حواء * قال وهب لما قبل الله توبة آدم قال يارب شغلت بطلب الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست أعرف مقدار ساعات التسبيح من أيام الدنيا فأهبط الله عليه ديكاً وأسمعه أصوات الملائكة بالتسبيح فهو أول داجن اتخذ آدم من الخلق وكان الذي اذا سمع التسبيح في السماء سبح في الارض فيسبح آدم تسبيحه وقال الله يا آدم قل الحمد لله كثيرا على كل حال حمد ابوا في نعمه وبكفا في

اتخذ آدم للدنيا المعرفة
الاقوات

فزيده فلك به مثل تسبيح الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون * عن معاذ بن جبل أنه قال نسي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الأبيض وقال الديك الأبيض إذا صاح يقول اذكروا الله
 يا غافلين * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله ديكاً أبيض تحت العرش وفي رواية إن لله
 ديكاً رجلاه تحت الأرض السفلى ورأسه تحت العرش وله جناحان أبيضان إذا نشرهما جاوز المشرق
 والمغرب فإذا جاء وقت الصلاة نشر جناحيه وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس سبحان الحي القيوم
 يسبح الديك في الأرض ذلك التسبيح ولما هبط آدم إلى الأرض اشتبهت عليه أوقات الصلوات فشكا إلى
 جبريل فجاءه بديك أبيض من الجنة وأنه مر على ذلك الملك فعرفه فلما هبط كان يسمع صوت ذلك الملك
 فيصرخ فيعرفه آدم وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالديك الأبيض فإنه مؤذن وحارس وذلك كله في
 بحر العلوم * وقال أبو سعيد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ديك أبيض كذا في سيرة اليعمري * وفي حياة
 الحيوان كما سيجي في الخاتمة قال ابن عباس بكاء آدم وحواء على ما فاتهما من نعم الجنة مائتي سنة ولم
 يأكلوا ولم يشر بأربعين يوماً ولم يقرب آدم حواء مائة سنة وقال وهب بن منبه لما هبط آدم إلى الأرض
 مكث يبكي ثلثمائة سنة لا يرقأ له دمع * وقال المسعودي لو أن دموع أهل الأرض جمعت لكنت دموع
 آدم أكثر منها حين أخرجه الله من الجنة ذكرها في المواهب اللدنية * وعن علقمة بن مرثد وابن حبان قال
 لو أن دموع أهل الأرض جمعت لكان دموع داود أكثر منها حين أصاب الخطيئة ولو أن دموع داود
 ودموع أهل الأرض جمعت لكان دموع آدم أكثر منها حين أخرج من الجنة كذا في بحر العلوم وقال
 مجاهد بكى آدم مائة عام لا يرفع رأسه إلى السماء وأبنت الله من دموعه العود الرطب والزنجبيل
 والصندل وأنواع الطيب وبكت حواء حتى أبنت الله من دموعها القرنفل والأفاوى كذا
 في المواهب اللدنية * وقال شهر بن حوشب بلغني أن آدم لما هبط إلى الأرض مكث ثلثمائة سنة
 لا يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله تعالى * وفي بحر العلوم مكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع رأسه
 إلى السماء يبكي على خطيئته وجلس جلسة الحزين مائة سنة * وفي عرائس الثعلبي قال الشعبي
 أنزل إبليس من السماء مشتمل السماء عليه عمامة ليس تحت ذقنه مناشئ أعور في إحدى رجليه
 نعل * وروى ابن المبارك عن خالد الخزازي عن حميد بن هلال قال انما كره التخصر في الصلاة
 والتخفف لأن إبليس هبط متخصراً * (ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من الأصلاب الطيبة
 إلى الأرحام الطاهرة وبالعكس) * قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراد حين تقوم
 وتقبل في الساجدين قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة أراد حين تقوم بالقوة ويرى
 تقبل في الساجدين في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبياً في هذه الآفة وبيانها
 أن آدم عليه السلام كان أول فرد من أفراد الإنسان وكان سائر أفراد من درجته في صلبه بصور
 الذرات كما ذكر في قصة أخذ الميثاق فلما نفخ فيه الروح صار نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم يلعب من
 جهته كالشمس المشرقة لاشتمال صلبه على الجزء النذري الذي هو مادة للبدن العنصري المحمدي
 * وفي معالم التنزيل كان آدم يسمع من تخطيط أسارى جهته نسيشاً كنشيش الذر فقال يارب
 ما هذا فنودي يا آدم هذا تسبيح محمد ولدك فخرج بمائك ليكون لك ولداً وأنت له أباً فنعم الوالد ونعم
 المولود ثم انتقل ذلك الجزء النذري من صلب آدم إلى رحم حواء ومنها إلى صلب شيث ومنه إلى رحم
 نوح وإليه ومنها إلى صلب أنوش وهكذا كان ينتقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ومن
 أرحام الطاهرات إلى أصلاب الطيبين وذلك النور أيضاً كان ينتقل بتبعيته ذلك الجزء النذري من
 جهة إلى جهة وكان يؤخذ في كل مرتبة عهد وميثاق على أن لا يوضع ذلك الجزء إلا في المطهرات فأقول

من أخذ العهد آدم أخذه من شيث وشيث من أنوش وهو من قنان وهكذا الى أن وصلت النبوة الى عبد الله بن عبد المطلب فلما أودع ذلك الجزء في صلبه لمع ذلك النور من جهته فظهر له جمال وجمحة حتى كانت نساء قريش يرغبن في نكاحه وسجي قصة الخثعمية في الطليعة الثالثة ان شاء الله تعالى وقد أسعد الله تلك السعادة وشرف بذلك الشرف آمنة بنت وهب فولد منها النبي صلى الله عليه وسلم * (ذكر نسبه أبوي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه البخاري * قال ابن الأثير ذكر رزين أنه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي سيرة مغلطاي الى هنا مجمع عليه وما فوق ذلك مختلف فيه كما سيجيء * (ذكر نسبه أم نبينا صلى الله عليه وسلم) * هي آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية * وفي المتقى زهرة هذه امرأة نسب اليها ولدها ولا يعرف أبوه فأقيمت في التذكير مقام الأب * وفي المواهب اللدنية وأم وهب بن عبد مناف بن زهرة هي عائكة بنت الاوقص بن مرة من بني سليم ذكرها ابن قتيبة وقال أبو عمرو ويعرف أبوها أي أبو عائكة بأبي كبشة وينسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن أبي كبشة وانما نسب اليه لانه كان يعبد الشعري ولم يكن أحدهم من العرب يعبد الشعري غيره خالف في ذلك جميع العرب فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما كان عليه العرب قالوا هذا ابن أبي كبشة وقيل بل نسب الى أبي أمه وهب وكان يدعى بأبي كبشة وقيل ان أباه من الرضاة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي زوج حليمة السعدية كان يدعى بأبي كبشة كذا في ذخائر العقبى * وفي المتقى وجز بن غالب بن الحارث هو أبو كبشة الذي كانت قريش تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه لانه جدته من قبيل أمه وهو أول من عبد الشعري وكان يقول الشعري تقطع السماء عرضا ولا أرى في السماء شمسا ولا قرا ولا نجما يقطع السماء عرضا غيرها والعرب تظن أن أحدا لا يعمل شيئا الا يعرق بنزع شبهه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قال مشركو قريش بزعمه أبو كبشة * وفي المتقى أم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبي آمنة هي قبيلة ويقال هند بنت أبي قبيلة وقيل عمرة بنت وجز ابن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان وأمه اسلى بنت لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وأمه امارية بنت كعب وأم وجز بن غالب السلافة بنت راهب بن بكير وأمه بنت قيس بن ربيعة وأم عبد مناف ابن زهرة حمل بنت مالك وأم زهرة بن كلاب أم قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سيل وأم آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وأميرة هي أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة وأم حبيب هي برّة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ابن كعب بن لؤي وأميرة بنت عوف هي قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن عائذ بن الحبان من هذيل كذا في المواهب اللدنية * وفي المتقى أميرة بنت عوف بن قلابة بن الحارث بن مالك بن حباشة انتهى وأم قلابة هي هند بنت ربوع من تميم قاله ابن قتيبة وقال سعد انها بنت مالك بن عثمان من بني الحبان فالجدة الاولى والثانية والثالثة من أمهات أمه صلى الله عليه وسلم قرشيات وأم أبي آمنة سلمية والرابعة الحبانة هذلية والخامسة تميمية ففي كل قبيلة من قبائل العرب له علة نسب كذا في المواهب اللدنية وأما في المتقى فقال أم قلابة أميمة بنت مالك بن غنم بن الحبان وأمه دب بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم ابن سعد وأمه عائكة بنت عاصرة بن عطيط بن جشم بن تميم وأمه اليلي بنت عوف قال محمد

صفة الشعري

ابن السائب كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فممن سفاها ولا سبنا كما كان من أمر الجاهلية كما مر منقولاً عن الشفاء بن زوايه ابن السكبي فان بعض أهل الجاهلية كانوا اذا أرادوا النكاح يقولون عند الخطبة خطب ويقول أرباب المرأة نسكح وهو عندهم عبارة عن العقد ومن أمثالهم أسرع من نكاح أم خارجة * واعلم أن أقوال النسابين والمؤرخين في سلسلة نسب نبينا صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفقة وفيما فوق عدنان خلاف كثير بحسب كمية الاعداد وكيفية الاسماء * قال ابن دحية أجمع العلماء والاجماع حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزته انتهى والله أعلم والله در القائل

ونسبته عزهاشم من أصولها * ومحمد المسمى أكرم محمد

سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم الابا بالنسب محمد

ويرحم الله القائل

وكم أب قد علا بين ذري شرف * كما علت برسول الله عدنان

وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يتجاوز معدن عدنان ثم يسكت ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث أنه من قول ابن مسعود * وفي الاكتفاء عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى عدنان أمسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقروا بين ذلك كثيرا * روى ابن مسعود أنه كان اذا قرأ ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب ونفى الله علمها عن العباد * وعن ابن عباس أنه قال بين اسماعيل وبين عدنان ثلاثون أباً لا يعرفون * وذو كرا أبو الحسن المسعودي وآخرون بين عدنان و ابراهيم نحو من أربعين أباً وهذا أقرب فان المدة بينهما طويلة جدا لكن في لفظها وضبطها اختلاف كثير كذا في الجواهر الضميمة * وفي المتقى وعد بعضهم بين معدن واسماعيل أربعين أباً وفي رواية ثلاثين قرنا لا يعلمهم الا الله * وفي مورد اللطافة قيل بين عدنان وبين اسماعيل تسعة آباء وقيل سبعة * وفي الاكتفاء الصحيح المجمع عليه في نسبه الى عدنان وما فوق ذلك مختلف فيه ولا خلاف في أن عدنان من ولد اسماعيل نبي الله ابن ابراهيم خليل الله عليهما السلام وانما الاختلاف في عدد من بين عدنان واسماعيل من الآباء فقلل ومكثر وكذلك من ابراهيم الى آدم عليهما السلام لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى وكذلك الاختلاف في أن عدنان من ولد ثابت بن اسماعيل أو من ولد قيد ابن اسماعيل وثابت يروي بالثون وبالثاء المثلثة روى أن مالك بن أنس كان يكره أن ينسب الانسان نفسه أباً أباً الى آدم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم أولئك الآباء الا الله تعالى كذا في معالم التنزيل * وفي سيرة ابن هشام عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب * وفي سيرة مغطاي وقيل يشجب ابن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن ارغوب بن فالج بن عمير بن صالح بن ارغش بن سام بن نوح بن لامث بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله أعلم وكان أول من أعطى النبوة وخط بالقلم من بني آدم ابن يرد بن مهلايل بن قينان بن يانث بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم * قال أبو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكافي عن محمد بن اسحاق المطليبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرعة بن خلد السدوسي عن شيان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة أنه قال اسماعيل بن ابراهيم خليل الله ابن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ابراهيم

ابن ارغون فالح بن عازر بن صالح بن ارنخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ بن يرد بن
 مهلائيل بن قايين بن ائوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم وسرد الطبري في خلاصة السير النسب
 النبوي الابوي الى ابراهيم موافقا لما رواه ابن هشام عن البكائي * وفي الصفوة عدنان بن ادد بن
 المهيميع بن حمل بن بنت ابن قيدر بن اسماعيل بن ابراهيم وكذا في المتقى الا ان فيه قدم يتنا على حمل
 وبعضهم يقول عدنان بن ادد بن ادد بن ادد بن ادد بن ادد بن ادد بن ادد بن ادد بن ادد بن ادد بن ادد بن
 ساروح بن ارغون بن فالح * وفي بعض الكتب فالغ بن عازر وهو هو وبن صالح بن ارنخشد بن سام بن
 نوح بن لامك بن متوشلح بن ادريس بن مهلائيل بن قنان بن ائوش بن شيث بن آدم عليهما السلام * وفي
 حديث أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن بري بن اعراب الثرا قالت أم سلمة
 فزيد هو المهيميع وبرى هونيت واعراب الثرا هو اسماعيل وقيل اعراب الثرا ابراهيم لانهم لما رآوه
 لم يحترق بالنار قالوا ما هو الا اعراب الثرا وزيد البلاء وقيل بالنون كذا في دلائل النبوة * وروى عن ابن
 عباس أنه قال لم يميت آدم حتى بلغ أولاده وأحفاده أربعين ألفا الصليبية منهم أربعون عشرون منهم
 ذكورا وعشرون انثا وقيل الاث تسع عشرة والذكور واحد وعشرون روى أن حواء كانت تلد
 في كل بطن توأمين غلاما وبارية الا في نوبة شيث فان التور المحمدي لما انتقل من آدم الى حواء حملت
 بشيث وحده لشرف نور النبوة وهو المشهور وقيل كانت لثيث أيضا توأمة * وفي معالم التنزيل
 كان جميع ما ولدته حواء أربعين ولدا في عشرين بطنا أولهم قاييل وتوأمته اقليما وآخرهم عبد المغيث
 وتوأمته أمة المغيث * واختلفوا في مولد قاييل وهمايل قال بعضهم غشى آدم حواء بعد مهبطهما الى
 الارض بمائة سنة فولدت له قاييل وتوأمته اقليما في بطن ثم همايل وتوأمته ابودا في بطن وكان بينهما
 سنتان * وفي المختصر يقال ان بعد مائة وعشرين سنة من هبوط آدم وولده ولدان في بطن واحد
 قاييل وهمايل فقتل همايل قاييل على الرواية الصحيحة لان قاييل اشتق اسمه من قبول قربانه وهمايل من
 هيل * وهي مخالفة لما هو المشهور وقال محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الا ان آدم كان
 يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقاييل وتوأمته فلم تحدهما ووجعا ولا طلقا حين
 ولدتها ولم ترعهما مادما فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهمايل وتوأمته فوجدت عليهما الوجع
 والطلق والدم * وفي بحر العلوم أول ولد لآدم الحارث ولا أخت معه في البطن ثم قاييل ومعه
 أخته اقليما ثم همايل وأخته ابودا ثم اسوف وأخته ثم شيث ثم انثي بعده في بطن فزوجها منه اسمها
 حروت ثم اباد وأخته ثم حنان وأخته ثم كرس وأخته ثم هون وأخته ثم نخود وأخته ثم سندل وأخته
 ثم بارق وأخته ثم كذا ثم كذا الى تمام أربعين بطنا عند محمد بن اسحاق * وقال وهب بن منبه مائة
 وعشرون بطنا وقيل خمسمائة بطن لتمام ألف ولد وبقي فيهم وفي أولادهم ألف لسان من العربية
 والعبرية والسريانية والفارسية والتركية والرومية والهندية والسعدية والخوازمية
 وغيرها * وفي المدارك روى أنه أوحى الله الى آدم أن زوج كل واحد من قاييل وهمايل توأمة
 الآخر وكانت توأمة قاييل أجل فسد عليها أخاه همايل وسخط فقال لهما آدم قربا بنا فأيكما
 قبل قربانه يتزوجها ففضل قاييل قربان همايل بأن نزلت عليه نار فأكلته فآزاد قاييل حسدا وسخطا فقتله
 فتكامل غفلة منه * وروى أن قاييل لما قتل أخاه آباء ابليس فقال له انما أكلت النار قربان أخيك لانه
 كان يخدم النار ويعبدها فانصب أنت ناراة تكون لك ولعقبك ففعل قاييل أول من سن القتل
 وعبادة النار * وفي بحر العلوم قال وهب كان يولد لحواء في كل بطن ذكر وأنثي فولد قاييل وأخته اقليما
 ثم ولد همايل وأخته لبودا فأمر آدم قاييل أن يتزوج بها وهايل أن يتزوج بأخت

أولاد آدم الصليبية

قتل قاييل همايل

قائيل فأقيل وشع بأختيه رغبة عن حكم الله تعالى وقال أنا أختي بأختي التي ولدت في بطني ونحن
 من أولاد الجنة وهما قائل وأخته من أولاد الأرض فغضب آدم غضبا شديدا وقال هذه معصية الله تعالى
 اذهب أختي إلى الله تعالى وقر باقر بانا فأبكم تقبل قربانه فهو أختي بأقلميا وكان هابيل صاحب غنم
 يرعاه في الحرم وقائيل صاحب زرع يرزعه خارجا من الحرم فقرب هابيل كبشاً من أعظم غنمه وأسمها
 وقرب قائل سنبلان من أسمن زرعه وأطيه فتقبل الله قربان هابيل وكانت تنزل نار من السماء
 في سلسلة بيضاء ليس لها وهج ولا دخان فتقبل قربان المحق وتدع قربان المبطل ولم تقبل قربان قائل
 فقال قائل له هابيل ما بالك تقبل مثلك قربانك ولم تقبل مني قال هابيل مالي بذلك من علم فامتلا قائل
 بذلك غيظاً وحسداً ل أخيه فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين فقال قائل لاقتلنك فقال هابيل لم
 قال لان الله تعالى تقبل قربانك ورد قرباني فأفحجتك وأدحض حجتي ويقول الناس بعد اليوم أنك
 خير مني قال هابيل لئن بسطت اليديك لتقتلني الآية * وفي العرائس أنككر جعفر الصادق أن يكون
 آدم زوج ابنة من ابنة وقال لما أهبط آدم وحواء إلى الأرض وجمع بينهما ولدت حواء ابنة سماها
 عناق فبغت وهي أول من بغى على وجه الأرض فسلط الله عليهما من قبلها فولدت لآدم على أثرها قائل
 ثم ولدت له هابيل فلما أدرك قائل أظهر الله خبيته من الجن يقال لها جملة في صورة أنسية فأوحى الله
 تعالى إلى آدم أن زوجها من قائل فزوجها منه فلما أدرك هابيل أهبط الله حوراء في صورة أنسية
 وخلق لها رحما وكان اسمها بركة فلما نظر إليها هابيل وصفها فأوحى الله تعالى إلى آدم أن زوج بركة من
 هابيل ففعل فقال قائل ألسنت بأكرم من أخي وأحق بما فعلت به منه فقال يابى ان الفضل بيد الله
 يؤتيه من يشاء فقال لا ول كسنتك آثرته هو الك فقال له آدم ان كنت تريد أن تعلم حقيقة ذلك فقربا
 قرباناً إلى آخر القصة وكان موضع القربان مني ومن أجل ذلك صار مني مذبح الناس فلما توجهوا
 راجعين وبلغوا العقبة أراد قائل أن يقتل هابيل فلم يدرك كيف يقتله فهدم إبليس إلى طائر فرض رأسه
 بحجر وقائل نظر إليه فهدم هو إلى أخيه فدمغه بحجر فقتله فحين فعل ذلك أرحس جسده وسقط في يده
 ولم يدرك كيف يصنع وأصبح نادماً وذلك كان أول من قتل ورحله على ظهره ثلاثة أيام وكان يطوف به
 حتى ترؤح جسده وانتفخ بطنه وظهرت زهومته * وفي المدارك لما قتله قائل تركه بالعراء لا يدري
 ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى أروح وعكفت عليه السباع
 فبعث الله غراباً فقبل هوى حتى قتل غراباً آخر وجعل يحفر الأرض بمنقاره ويبحث برجليه ثم أقامه
 في الحفرة ثم أثار التراب عليه حتى وراه وابن آدم نظر إليه فقال يا ويلتا أعجزت ان أكون الآية
 * وفي المدارك روى أنه لما قتله أسود جسده وكان أيضاً فسأله آدم عليه السلام عن أخيه فقال
 ما كنت عليه وكبلاً فقال بل قتلته ولذا أسود جسديك فالسودان من ولده * وفي العرائس كان له هابيل
 يوم قتل عشرون سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله وقال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم
 على عقبة حراء وقال جعفر الصادق رضي الله عنه بالبصرة في موضع المسجد الأعظم * وفي حجر
 العلوم لما رجع آدم من حجه ولم يجد هابيل وسأل عنه وقالوا لا ندري مكث سبعة أيام وليالها لا ينام
 فرأى بعد ذلك في منامه ولده ينادي يا أبتاه يا أبتاه فاستيقظ وصاح وخر مغشياً عليه فجاء جبريل فأخذ
 برأسه وعزاه بالمصيبة وقال أنه كان يصح عند ما قتل وكذا يخرج من قبره يوم القيامة فقال آدم أنابريء
 من قائل فقال الله تعالى وأنابريء مني أيضاً ودل جبريل آدم على موضع موارثه فأناه فحشاه فرأه
 مشدوخاً ملطخاً بالدماء فنادى يا حسرتاه يا أسفاه يا ولداً فبكى أهل السماء له بكائه وقالوا الآن كان
 استراح هذا المسكين من بكائه فقال الله تعالى دعوه فالنداد البكاء * وفي العرائس صار قائل طريداً

قال في التمام وس سقط في يده
 وأسقط مضمومتين زل
 وأخطأ وندم وتخير

شريد افزع امرعو بالايامن فأخذيد أخته اقلنميا وهرب بها الى عدن من أرض اليمن * وفي بحر العلوم
بعدهما دفن قاييل أخاه انطلق هاربا حتى أوى الى واد من أودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه زمانا
وبلغ آدم ما صنع قاييل فوجد آدم هايل قبلا ووجد الأرض قد نشفت دمه فلعن الأرض عند ذلك فن
أجل لعن آدم لا تشف الأرض دما بعد دم هايل الى يوم القيامة وأنتت الشوك ثم ان آدم احمل ابنه
على عنقه زمانا طويلا يدور به في البلاد ولا تحف دموعه ثم دفنه * وفي رواية يلم يقتله حتى غاب آدم للحج
ففعّل ذلك ثم رجع آدم فلم يجد هايل ووجد سائر أولاده ونوافله قد استقبلوه فقال أن هايل فاعتمل
قاييل بشئ ثم ظهر له ذلك فلعن الأرض بتشيف دمه فأخرجت ما كانت نشفت وترزلت وهربت
السباع الى الجبال وقالوا زال الامن من الناس فقد قتل الاخ أخاه وعن الولد أباه ودعا آدم على قاييل
فأمر الله تعالى الأرض بأن تخسفه فخسفته الى ركبتيه ثم كان من مناقبه يا رب أنت أرحم الراحمين
لا تترك رحمتك لذني فأمر الله الأرض أن تطلقه وأناه ملك فكسر رجله ويديه وقيدته وطاق به
مجرورا على الأرض في الدنيا كلها سبع مرات وكان يعذب في هذه الطوفات في الشتاء بجبال الثلج
وفي الصيف بجبال النار ثم رماه بعض أولاده من نوافله بمجر فرضه فقتله فصار الى النار فبئس القرار
قال الله تعالى في حاله في جهنم وقول أهل النار ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانسان الآية * وفي
حديث مقاتل باسناده عن علي كرم الله وجهه لما أنكر قاييل قتل هايل شهدت جوارحه وبعث الله
ملكا فأخذوه واستقبل به الشمس يدور معها حيث دارت يعذبه بالنار في الصيف وبالزهرير في الشتاء
ثمانين سنة ثم ألقاه الى الأرض ثم أمر بخسفه في الأرض * قال العنابي سلط الله على قاييل الريح حتى
ألقته الى أقرب موضع من الشمس وأشدّها حرّا في الصيف حتى يحترق وفي الشتاء ألقته الى أبعد
موضع من الشمس وأشدّها باردا وهكذا يحوله ويعذبه الى يوم القيامة وهو قول مجاهد * وقيل ان قاييل
كان من لقمة آدم التي نهى عنها في الجنة فظهر ذلك في ولده فصار اماما للسكرفرة والطلبة وبأجوج
ومأجوج من نسله * وفي معالم التنزيل لما قتل قاييل هايل وآدم حينئذ بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة
وحضت الفواكه ومرو الماء واغبرت الأرض وعن علي رضي الله عنه اغبرت الأرض وانتقصت
الاشياء كلها يومئذ طعم الثمار وضوء الشمس ونور القمر وريح الرياح والطيب وعذوبة الماء
ونبت العوسج فقال آدم قد حدثت في الأرض شئ فأني الهند فاذا قاييل قد قتل هايل فبكي آدم وحواء
وامتنع من غشيانها وواح آدم وحواء عليه بهذه الايات وهو أول من قال الشعر والله أعلم

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الصبيح
فوا أسفا على هايل ابني * قبلا قد تضمنه الضريح
وقاييل أذاق الموت هايسل فوا حزني لقد فقد الملاج
وجاءت شهلة ولها أنين * لها بلها وقابلها نصيح
لقتل ابن النبي بغير جرم * قلبي عند قتله جريح
وجاور ناعدو ليس يقني * لعين لا يموت فنستريح
وقالت حواء رحمها الله تعالى

دع الشكوى فقد هلكا جميعا * بهلك ليس بالتمن الربيع
وما يغني البكاء عن البواكي * اذا ما المرء غيب في الضريح
فبكت النفس مثل ودع هواها * فليست مخلدا بعد الذبيح

وقال لهما ابليس لعنه الله تعالى

نخ عن البلاد وساكنها * فبي في الخلد ضاق بك الفسح
وكنت بها وزوجك في رخاء * وقلبك من أذى الدنيا مرجح
فازالت مكابدي ومكرى * الى أن فانت الخلد الربيع
فلولا رحمة الجبار أضحى * بكفك من جنان الخلد ربيع

تابعه الثعلبي في قول آدم وتقرّد في قول حواء وابليس وتقل ابن الاثير ايضا في كتاب كامل التاريخ
وصاحب زين القصص وغيرهما شعر آدم لكن قال صاحب الكشاف * وفي معالم التنزيل بعد ما نقل الشعر المذكور
وروى معون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال من قال ان آدم عليه السلام قال شعر اقله
كذب على الله ورسوله فان محمدا والانباء كلهم عليهم الصلاة والسلام في النهي عن الشعر سواء
ولكن لما نقل قائل هاييل رثاه آدم وهو سرياني وقال لثيث يابني انك وصي فاحفظ هذا الكلام
ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينتقل الى أن وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية
والسريانية وهو أول من تكلم بالعربية وكان يقول الشعر وفي القاموس يعرب بن قحطان أبو اليمن
وأول من تكلم بالعربية فنظر في الرثية فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزه شعرا وزاد فيه
أيسا تامها

ومالى لأجود بسكب دمعى * وهاييل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة على عمها * فهل أنا من حياتي مستريح

وفي معالم التنزيل ولما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وفي البحر العميق مائتان وثلاثون سنة وذلك
بعد قتل هاييل بخمسة سنين ولدت له حواء شيئا وفي المختصر تفسيره هبة الله يعنى انه خلف من هاييل
وكذا في العرائس عن جعفر الصادق * وفي البحر العميق وكان قيامه بالامر بعد آدم مائتين وثنتي عشرة
سنة ومات وله تسعمائة واثناعشر سنة واختلف في نبوته * وفي معالم التنزيل ان الله تعالى علم آدم
جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من أولاده بلغة ففتقر قوا في البلاد واختص كل فرقة منهم بلغة وعن
محمد بن جرير ان أنساب جميع بني آدم اليوم تنهى الى شيث لان نسل سائر أولاده قد انقطع في الطوفان
* وفي معالم التنزيل والعرائس وكانت احدي بنات آدم لصلبه عنق وكان مجلسها جريمان من الارض
وفي العرائس وكان كل اصبع من أصابعها ثلاثة أذرع في عرض ذراعين في رأس كل اصبع منها
ظفران حديدان مثل الخليلين وكان موضع جلوسها جريمان من الارض ويقال انها أول من بنى على وجه
الارض فأرسل الله عليها أسودا كالفضيلة وذئبا كالابل ونسورا كالحمر فسلطهم عليها فقتلواها وأكلوا
لحمها وشربوا دمها انتهى فولد منها عوج وكان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا
وثلاث ذراع * وفي العرائس كان طول عوج بن عنق ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين
ذراعا بذراع زمانه وكان يحتمل بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين
الشمس يرفعه اليها ثم يأكله * ويروي أن الماء طبق ما على الارض من جبل وفي موضع آخر منه علا الماء
على رؤس الجبال بقدر أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وما جاوز ركبتي عوج * وفي موضع آخر
منه كان الماء الى حجرة كاسيجي * وفي القاموس عوج بن عوق بضمهم مارجل ولد في منزل آدم فعاش
الى زمن موسى عليه السلام وذكر من عظم خلقه شناعة * وفي القاموس أيضا عوق كنوح والد عوج
الطويل ومن قال عوج بن عنق فقد أخطأ * وفي الانس الجليل عوج ابن عناق نسبة لآمة عناق بنت

قصة عنق وابها عوج

آدم وهي أول من بنى على وجه الأرض وعمل الفجور والسحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوجا
 الجبار ولم يفرقه الطوفان ولم يبلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها * وفي معالم التنزيل عاش
 ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكته الله على يد موسى وذلك أن الله وعد موسى عليه السلام أن يورثه وقومه
 الأرض المقدسة وهي الشام * وفي عمدة المعاني الأرض المقدسة أي المطهرة وهي دمشق وقلدطين
 وبعض الأردن وقيل الشام كلها وسجني * وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون فلما استقر لبني
 إسرائيل الدار بمصر بعد هلاك فرعون كما سيجيء أمرهم الله تعالى بالسير إلى أريحا من أرض الشام
 وهي الأرض المقدسة وكان لها ألف قرية وفي كل قرية ألف إنسان وكان لا يحمل عنقودا من عندهم
 الا خمسة أنفس في خشبة بينهم ويدخل في شطر الرمانه اذا نزع حبها خمسة أنفس قال ابن عباس اريحا
 قرية الجبارين كان فيها قوم من بنية عاد يقال لهم العمالقور أسهم عوج بن عنق وقيل بلقاء * وفي معالم
 التنزيل سمي أولئك القوم جبارين لا متاعهم لطول قامتهم وقوة أجسادهم وكانوا من العمالقة وبنية
 قوم عاد وقال الله يا موسى اني كتبنا لكم دارا وقرارا فاخرج اليها واجاهد من فيها من العدو فاني ناصر
 عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا كفضيلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمرناه
 فاختر موسى النقباء وسار بنو إسرائيل حتى قروا من أريحا وبعث هؤلاء النقباء يتجسسون الاخبار
 ويعلمون علمها فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنق وكان طول قامته وعمره مائة وثمانين
 رأسه خزمة حطب فأخذ النقباء الاثني عشر وجعلهم في خزمته وانطلق بهم إلى امرأته وقال انظر
 إلى هؤلاء الذين يزعمون أنهم يزيدون قتلنا وطرحهم بين يديها وقال لا تخنهم فقالت امرأته بل خن
 عنهم حتى تخبروا قومه ففعل ذلك * وروى أنه جعلهم في كهو وأتى بهم إلى الملك فنثرهم بين يديه وقال الملك
 ارجعوا فأخبروا بما رأيت ثم انه جاء وقور صخرة من الجبل على قدميهم وموسى فرسخا في فرسخ
 وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدد فقورا الصخرة بمنقارة فوقعت في عنقه فصرعته فأقبل موسى
 وهو مصرع فقتله * وفي الانس الجليل والعرائس فأرسل الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت من رأسه إلى
 عنقه ومنعته الحركة فوثب موسى وكانت وثنية عشرة أذرع وطوله عشرة أذرع وطول عصاه مثل ذلك
 ولم يلحق الاعرقوبه وهو مصرع وضرب كعبه فقتله وتركه بموضعه وأردم عليه التراب والرمل فكان
 كالجبل العظيم في صحراء مصر وجاءت جماعة كثيرة من بني إسرائيل فقطعوا رأسه بعد جهده جهيد
 بالخنجر ووضعوا ضلعا من أضلاعه على نيل مصر فحسروهم سنة كذا في العرائس * وروى أن كل واحد
 من وثنية موسى وطوله وطول عصاه أربعون ذراعا * وهذه القصة لغرابتها أوردت في البين فنرجع إلى
 ما كان صدده * وروى أن آدم عاش تسعمائة وستين سنة وقيل ألف سنة وفي حياة الحيوان كان طول آدم
 ستين ذراعا وعاش ألف سنة الاسبوعين عاما * وفي الانس الجليل تسعمائة
 وثلاثين سنة وكان وصيه شيث ومدة مرضه أحد عشر يوما وتوفي بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل
 واقتدى به الملائكة وبنو آدم * وفي رواية صلى عليه شيث بأمر جبريل ودفن بمكة في قبر لحد له في غار
 أبي قبيس وهو غار يقال له غار الكثر قاله وهب * وفي العرائس قال ابن اسحاق في مشارق الفردوس
 عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وكسفت عليه الشمس والقمر تسعة أيام ولياليها * وفي بحر
 العلوم عن ابن عباس أنه قال لما فرغ آدم من الحج رجع إلى الهند فبات على نود بالهند ودفن بها وعن
 ثابت الثاني حفر وال آدم ودفنوه بسرديب من الهند في الموضع الذي أهبط عليه وصحبه الحافظ
 عماد الدين بن كثير في تفسيره والخشري في الكشاف * وفي المدارك لما توفي آدم غسلته
 الملائكة وخطت به وكفنته في وتر من الثياب وحفره والقبر والحداد ودفنوه بسرديب من الهند وقالوا

لبيته هذه سنتكم وقيل ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم وعن ابن عمر انه قال رأسه
 عند الخجرة ورجلاه عند مسجد الخليل وتوفيت حواء بعد آدم بسنة وقيل بثلاثة أيام ودفنت الى
 جنب آدم في ذلك الغار ولم يزل قبر آدم هناك الى زمان الطوفان ولما حدث الطوفان حمله نوح وقيل
 حملها في تابوت معه في السفينة وجعله معترض بين الرجال والنساء قاله مقاتل * ولما انقضى الطوفان
 دفنه في مدفنه الاول * وفي رواية ابن عباس دفن بيت المقدس وقيل عند مسجد الخيف حكاة الذهبي
 ومسجد الخيف حكاة عروة بن الزبير * وفي المختصر الجامع قيل ان سام بن نوح أخرجه من السفينة
 وحمله الى منى ودفنه عند منارة مسجد الخيف * وفي الانس الجليل نزل جبريل على آدم اثنتي عشرة مرة
 وقام بالامر بعد آدم شيث ويقال شاث ومعناه هبة الله ويقال عطية الله كذا في سيرة مغلطاي وكانت
 ولادة شيث بعد مضي مائة وعشرين سنة لآدم بعد قتل هابيل بخمس سنين كذا في كامل التاريخ * وفي
 رواية كان دولده ماضي مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وقيل غير ذلك وكان شيث أجدل أولاد
 آدم وأشبههم به وأجهم اليه وأفضلهم * وقال ابن عباس كان معه توأم ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى
 شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعلمه العبادات في كل ساعة منها وأعلمه بالطوفان وصارت الرياسة بعد
 آدم اليه وأنزل الله تعالى عليه خمسين صحيفة واليه انتهى أنساب بني آدم كلهم اليوم وزوجه الله نحوا اليه
 البيضاء بنت آدم في حياته وكانت جميلة كآتمها حواء وخطب جبريل وشهدت الملائكة وكان آدم ولها
 فولدت أنوش بن شيث ويقال يانش ومعناه الصادق وكانت مدة عمر شيث تسعمائة واثنى عشرة سنة
 ومات ماضي ألف ومائة واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم ودفن في غار أبي قبيس الى جنب أبويه
 وانتقلت رياسة الخلق بوصيته الى ابنه يانش وقام مقام أبيه قريبا من ستمائة سنة وعاش تسعمائة وخمسين
 سنة وقيل كان جميع عمره تسعمائة وخمس سنين وكان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث ستمائة
 وخمس سنين كذا في كامل التاريخ وولد لأنوش قمين بالقاف ويقال قينان ومعناه المتولى ولد من أخت
 أبيه نعمة بنت شيث بعد مضي تسعين سنة من عمر أنوش كذا في الكامل * وفي سيرة ابن هشام قان
 وقام مقام أبيه قريبا من خمس وتسعين سنة وعاش تسعمائة واثنى عشرة سنة كذا في الكامل
 وقيل تسعمائة وثلثين وستين سنة وولد لقينان مهليل بن قينان ويقال مهلائيل ومعناه الممدوح
 وفي الكامل وغيره مهلائيل أول من بنى المدن واستخرج المعادن وأمر أهل زمانه بالتخاذا المساجد
 وبنى مدينة بابل بالعراق ومدينة السوس بخوزستان وكانت أول ما بنى على وجه الارض وما بنيت
 قبلها مدينة وكان مأوى بني آدم في المغارات والغيبض كذا في نظام التواريخ * وفي التوراة
 أن مهلائيل ولد بعد أن مضى من عمر آدم عليه السلام ثلثمائة وخمس وتسعون سنة وعاش ثمانمائة
 وخمسا وتسعين سنة ونسبوا بالفرس قالوا مهلائيل بن قينان هو شيخ الذي ملك الاقاليم السبعة كذا
 في كامل التاريخ * وفي نظام التواريخ كثير الناس في زمان مهلائيل وكان من كثرة الناس
 في زحمة فترتهم مهلائيل في أقطار الارض وجاء هو مع أولاد شيث الى أرض بابل * وفي كامل التاريخ
 مهلائيل هو أول من استبط الحديد وعمل منه الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض
 الناس على الزراعة واعتماد الاعمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ اللباس من جلودها
 والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش وأكل جلودها وان بنى مدينة الري وهو أول من استخدم
 الجوارى وأول من قطع الشجر وعملها في البناء * ذكروا أنه نزل الهند وتقل في البلاد وعقد على رأسه
 تاجا وذكروا أنه قهر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم
 فهو بومان خوفه الى المناوز والجبال فلما مات عادوا وقبل انه سمي ثمرارا الناس شياطين واستخدمهم

وملك الاقاليم كلها وان كان بين مولده ووشج وملكه وبين موت كيومرث مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة
وقال أهل التوراة ان أول من اتخذ الملاهي من ولد قاييل رجل يقال له توبال اتخذها في زمان مهلائيل
ابن قنان واتخذ المزمار والطباير والطبول والعيدان والمعازف فاهلك ولد قاييل في الله وولد
لمهلائيل يرد بمشاة تحتية مفتوحة ثم اءمهلة وذال معجمة كذا في الكامل ويقال يارذ ويقال الراند
ومعناه الضابط ولد بعد ما مضى من ممر آدم أربع مائة وستون سنة وكان هو القام بوصية أبيه وعاش
تسعمائة وثمانين وستين سنة وكل هؤلاء ولدوا في حياة آدم

* (ذ كر ملوك الفرس متفرقة ومشاهير الانبياء والحكام الذين كانوا في أيامهم) *

* (ذ كر كيومرث) * في نظام التواريخ للشيخ ناصر الدين السيماوى اتفق أهل التواريخ على أن أول
الملوك كيومرث وزعم بعض المؤرخين أن كيومرث هو آدم عليه السلام ولم يصدقهم الآخرون وأورد
الغزالي في كتاب نصاب الملوك أن كيومرث أخوشيث وقال جماعة ان كيومرث من أولاد نوح
وقيل هذا أظهر وعلى التقادير كلها ان كيومرث هو أول الملوك في الارض ويقال ان كيومرث
أول من بنى المدن اثني مدينتين احدهما اصطخر وكان أكثر مقامها والثانية دماوند وكان يقم
بها أحيانا وعاش ألف سنة وكان ملكه قريباً من أربعين سنة ووصى بملكه لابن ابنه هوشج
* (ذ كر هوشج) * وكان هوشج صاحب علم وعدل وله كتاب في الحكمة العملية ويذهب الى الاعاجم
أنه بنى ومن غاية عدله لقبوه بمشداً يعنى كثير العدل ووضع تاجاً على رأسه واستخرج الحديد من الحجر
وصنع منه آلات وزاد في عمارة اصطخر التي هي دار ملكه وبنى مدينتين بابل وسوس ويقال ان بابل
بناء الصالح ويقال ان هوشج كان مشغولاً بالعبادة في الجبال حتى ان بعض الشياطين
ضربوا رأسه بالحجر وهو في السجود فأهلكوه وكان كيومرث يتضرع الى الله حتى أخبر ليله في النوم
عن حال هوشج فنصد كيومرث تلك الجماعة من الشياطين فأهلكهم وبنى في مقامهم مدينة بلغ
من خراسان كذا في نظام التواريخ * (ذ كر طهمورث) * ولما توفي هوشج قام مقامه سبطه
طهمورث الذي هو ولي همدان وملك الاقاليم السبعة وعقد على رأسه تاجاً وكان محموداً في ملكه
مشفقاً في رعيته وانه ابني شاپور في فارس وكهن في مرو وبنى في خطة اصفهان قرين وساروية
ونزلها وتنقل في البلدان وانه وثب على ابليس حتى ركبته فطاف عليه في أداني الارض وأقاصها
وأفزعهم ومرتته حتى تفرقوا وكان أول من اتخذ الصوف والشعر للبس والفرش وأول من اتخذ زينة
الملوك من الخيل والبغال والحجر وأمر بان تحاذ الكلاب لحفظ المواشي وغيرها وأخذ الجوارح للصيد
وكتب بالفارسية وان مواسب ظهر في أول سنة من ملكه ودعا الى ملة الصابئين كذا قال
أبو جعفر وغيره من العلماء انه ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليهم وانما نحن نقلنا ما قالوا
قال ابن الكلبى أول ملوك الارض من بابل طهمورث وكان لله مطيعاً وكان ملكه أربعين سنة وهو
أول من كتب بالفارسية وفي أيامه عادت الاصنام وأول ما عرف الصوم في ملكه وسببه أن قوماً
فقراء تعذر عليهم القوت فأمسكوا انهاراً وأكلوا ليلاً ما يسلك معهم واعتقدوا به تقرباً الى الله
تعالى وجاءت الشرائع به كذا في الكامل * وفي نظام التواريخ وقع في زمانه قحط فأمر الاغنياء أن
يقنعوا بعشائهم ويعطوا اغنياءهم للفقراء فوضع سنة الصوم ويقال ظهر في زمانه فناء عظيم وكل من
مات له حب صور صوره فبقى منه عبادة الاصنام وتزوج يرد اغوث وقيل بزوره فولدت له (اخوخ)
ابن يردم مرة وحذفها وحاء مهملة مفتوحة ونون وبعد الواو اء معجمة وقيل بجاءين معجمتين ونون وواو

ذ كر ادريس عليه السلام

وفي آخره خاء معجمة كذا في الكامل * وفي سيرة ابن هشام أنه خضع وهو ادريس سمي به لكثرة
 درسه المكتب في صحف آدم وشيث كذا في لباب التأويل والعرائس * واشتقاقه من المدرس على
 تقدير كونه غريباً ويمتعه منع صرفه * وفي الانس الجليل أدرك ادريس من حياة جدته شيت عشرين
 سنة ويقال ان ولادته كانت في زمن آدم قبل وفاته بمائة سنة وقيل حين توفي آدم كان قدمضي من
 عمر ادريس ثمانمائة وستون سنة * وفي المختصر ولد بعد وفاة آدم بمائة وستين سنة والجمهور على أن
 ادريس أول نبي بعث بعد آدم بمائتي سنة ومضى من عمره في النبوة مائة وخمسين سنة وأنزل عليه
 ثلاثون صحيفة ونزل عليه جبريل أربع مرات كذا في الانس الجليل وكان على شريعة آدم وكان
 خياطاً وهو أول من خط بالقلم * قال أبو الحسين بن فارس في كتابه فقه اللغة يروي أن أول من كتب
 الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثمانمائة سنة كتبها في طين
 وطبخه ولما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبه فأصاب اسماعيل الكتاب العربي وكان
 ابن عباس يقول أول من وضع الكتاب العربي اسماعيل كذا في البرهان للزرخشني وكان ادريس
 أول من خاط الثياب وليس الخيط وكان من قبله يلبسون الجلود وهو أول من نظرت في علم النجوم
 والحساب وحكاه اليونان ينسبون اليه في علم الهيئة والنجوم والحساب ويسمونه هرمس الحكيم وهو
 عظيم عندهم كذا في نظام التواريخ وهو أول أولي العزم وأول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار وأول
 من اتخذ النبي والاسر وكان يسير الى حرب أولاد قبايل ويسبهم ويستعدهم وقيل ذلك كله كان
 في حياة آدم * قال العلماء ان ادريس صعد الى السماء وعلم دور الافلاك وطباع الكواكب وخوامصها
 ثم نزل وكان ذلك معراجاله ولم يمت من عمر ادريس ثمانمائة سنة وثمان سنين توفي آدم وفي التوراة
 ان الله تعالى رفع ادريس بعد ثمانمائة سنة وخمسة وستين سنة من عمره بعد ان مضى من عمره
 خمسمائة وسبعة وعشرون سنة وعاش أبوه بعد ارتفاعه أربع مائة وخمسة وثلاثين سنة تمام
 تسعمائة وثمانين وستين سنة وعاش يرد بعد مولد ادريس ثمانمائة سنة كذا في الكامل ويقال انه
 قبضت روحه في السماء الرابعة وصلت عليه الملائكة وبدنه في السماء الرابعة وتصلى عليه الملائكة
 كلها بطت وقيل انه مات ثم أحياه الله وأدخله الجنة وهو فيها الآن وسيجيء وقال قوم انه نبي
 بعد آدم بمائتي سنة ورفع وله أربع مائة وخمسة وستون سنة والأول أشهر * وفي لباب التأويل
 والمدارك وكان سبب رفعه الى السماء الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره أنه سار ذات يوم
 في حاجة فأصابه وهج الشمس فقال يا رب اني مشيت يوماً فكيف من حملها مسيرة خمسمائة عام
 في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها
 ما لا يعرفه فسأل الله عن سبب ذلك فقال ان عبدى ادريس سألتني أن أخفف عنك حملها وحرها
 فأجبتني قال ارب فاجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فأذن له حتى أتى ادريس فقال له ادريس
 اشفع لي عند ملك الموت ليؤخر أجلي فأزاد اشكر وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفساً اذا جاء أجلها
 وأنا مكمه فرفعه الى السماء ووضع عند مطلع الشمس ثم أتى ملك الموت وقال لي اليك حاجة
 صدق لي من بني آدم يتشفع بي اليك لتؤخر أجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن ان أحببت
 أعلمته أجله فيقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كتبتني في انسان ما أراه يموت أبداً قال
 وكيف ذلك قال لأجده يموت الا عند مطلع الشمس قال أنا أنتك وتركته هنالك قال انطلق
 فما أراك تجده الا وقدامات فوالله ما بقي من أجل ادريس شيء فرجع الملك فوجده ميتاً * قال وهب
 كان يرفي لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الارض في زمانه فحجب منه الملائكة

وحبب اليهم واشتاق اليه ملك الموت فاستأذن ربه في زيارته فأذن له فقال الملك الموت أدقني الموت
 يمين علي ففعل باذن الله فحي بعد ساعة ثم رفعه الى السماء وقال أدخني النار فأزاد ربه ففعل
 ثم قال أدخني الجنة فأزاد ربه ففعل فقال له أخرج الى مقرك فتعلق بشجرة وقال ما أخرج منها
 فبعث الله ملكا حكما بينهما قال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذاتة الموت
 وقد ذقته وقال وان منكم الاواردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلست أخرج
 فأوحى الله الى ملك الموت باذني دخول وبأمرى لا يخرج فهو حي هنالك * واختلفوا في أنه حي
 في السماء أم ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا أربعة من الانبياء في الاحياء اثنان
 في الارض وهما الخضر والياس واثنان في السماء وهما عيسى وادريس * وفي فصوص الحكم
 الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح وقد رفعه الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك ساكن وهو فك
 الشمس ثم بعث الى قريه يعلي بك وبعل اسم صنم ولبث اسم سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى
 بعلا خصوصا بالملك وكان ادريس الذي هو الياس قد مثل له انقلاق الجبل المسمى لبنان من اللبنة
 وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع آياته من نار فلما رآه ركب عليه فسقطت عنه الشهوة فكان
 عسلا بلا شهوة ولم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية * وفي الكشاف قيل الياس هو
 ادريس النبي وقراءة ابن مسعود وان ادريس من المرسلين في موضع الياس وقرئ ادريس وقيل هو
 الياس بن ياسين من ولد هارون النبي أخى موسى وبعل علم لصنم كناية وهبل وقيل كان من ذهب
 وكان طوله عشرين ذراعا وله أربعة أوجه فتوا به وعظموه حتى أخدموه أربع مائة سادن وبعولهم
 أنبياء وكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلال والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس
 وهم أهل يعلي بك من بلاد الشام وبه سميت مدينتهم يعلي بك وقيل بعلي الرب بلغة اليمن انتهى كلام
 الكشاف فلما رفع ادريس الى السماء وقع الاختلاف بين الناس وقتر الوحي الى زمان نوح
 * (ذ كرمك جمشيد) * وفي زمان اخنوخ ملك جمشيد والشيد عندهم الشعاع وجم القمر لقبوه
 بذلك الجماله وهو أخو طهمورث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة وسخره ما فيها من الجن والانس
 وعقد التاج على رأسه وأمر بعلم السيوف والدرع وسائر الاسلحة وآلة الصناعات من الحديد وبعل
 الابريسم وغزله والقطن والسكان وكل ما يساغ غزله وحيما كته وصبغه ألوانا ولبسه وصنف الناس
 أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعاتا وحرثين واتخذ طبقة منهم خدما
 كذا في الكامل * وفي نظام التواريخ يمزاد جمشيد في عمارة مدينة اصطخر وعظمها حتى كان حدها
 من حفرك الى آخرها بمقدار اثني عشر فرسخا في الطول وعشرة فراسخ في العرض واليوم
 ظلها وأساطينها باقية يقال لها جهل مناره أى ذات أربعين مناره ولم يخبر أحد بمثلها في العالم ولما
 تم بناؤها سارا الهامع الملوك والعظماء وفي ساعة بلوغ الشمس نقطة الاعتدال الربيعي جلس على
 السرير ووعد الناس بالعدل والاحسان وسمى ذلك اليوم نوروز يعنى يوم جديد فذمة ملكه بلغت
 الى قرب سبعمائة سنة وأبصره الملك والنعمه وغلته الجماعقة والتجبر فدعا الناس الى عبادته وصنع
 الاصنام على صورته وبعثها الى أطراف العالم ليعبدوها فسلط الله عليه شدا بن عاد حتى بعث اليه
 ابن أخيه فخالد بن علوان حتى قلع جمشيد وقطعه قطعاً قطعاً وكان ادريس بن يرد قد تزوج هداثة ويقال
 ادانته كذا في الكامل ويقال تزوج بروحا فولدت له (متوشلح) بن اخنوخ بفتح الميم وبالتاء المعجمة اثنتين
 من فوق وبالشين المعجمة وبعثاه مهمله وقيل بجاء معجمة كذا في الكامل وكان لادريس حين تزوج خمس
 وستون سنة وكان متوشلح أول من ركب الفيل وانه سلك رسم أبيه اخنوخ في الجهاد فغاش بعد ما ولد

ذكر نوح عليه السلام

لك سبعائة سنة وكان مدة عمر متوشلح تسعمائة وتسبعاً وعشرين سنة وقيل غير ذلك فولد لمتوشلح ملك
ابن متوشلح ويقال لامك بفتح الميم وكسرهما وقيل كان لمتوشلح ابن آخر غير ملك يقال له صابي وبه سميت
الصابئون وكان لامك رجل أشقر أعطى قوة وبطشاً ونكح بأصح الروايتين شخفاء بنت أوش وقيل
قنوش ابنة مراكيل بن مخويل ويقال مراكيل بن مخاويل أو مخاويل بن اخنوخ وهو ابن مائة
وسبع وثمانين سنة فولدت له (نوحاً) ابن ملك عليه السلام وكان له يوم ولد نوح خمسمائة وخمس وتسعون سنة
وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة وست وعشرين سنة فبعث الله نوحاً وهو ابن أربعاً وثمانين سنة
فدعا قومه مائة وعشرين سنة ثم أمره الله تعالى بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق
من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم
ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على ملة الحق والكفر بالله حدث في القرن الذي بعث اليهم
فيه نوح فأرسله الله تعالى وهو أول نبي بعث بالإنذار في الدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس
وقتادة كذا في الكامل * وفي معالم التنزيل وأنوار التنزيل كان الملك وشخفاء أبو نوح مؤمنين قيل
سمى نوحاً للكثرة مانح على نفسه * وفي تفسير القشيري في الخبر أن نوحاً عليه السلام كان اسمه يشكر
ولكثرة ما كان يبكي أوحى الله اليه يا نوح كم توح فهو نوحاً وان ذنبه انه كان يوماً مراً بكل فقال
ما أوحشه فأوحى الله تعالى اليه أن اخلق أنت أحسن من هذا فكان يبكي معذراً من مقاتله تلك
* وفي حياة الحيوان كان اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحاً لنوحه على ذنوب أمته * وفي ربيع الابرار بكي
نوح ثلثمائة سنة لقوله ان ابنى من أهلى * وفي الانس الجليل اسمه عبد الغفار وولد بعد مضي ألف
وسمائة واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم وكان بعد رفع ادريس الى السماء بمائة وخمس وسبعين
سنة * وفي العرائس أرسله الله الى ولد قائل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة * وفي
معالم التنزيل عن ابن عباس أنه بعث بعد أربعين سنة ولبث في قومه يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة
فأمن به ثمانون نفساً من الرجال والنساء * قال عون بن شاذان ان الله تعالى أرسل نوحاً وهو ابن ثلثمائة
وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً ثم عاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة كذا في الكامل
قال ابن عباس وعاش بعد الطوفان ستمين سنة وكان عمره ألفاً وخمسين سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن
مائتين وخمسين سنة وكان عمره ألفاً وأربعين سنة وخمسين سنة والى هذا القول أشار النخشي
في ربيع الابرار روى النخشي عن ابن عباس أنه قال ان نوحاً كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقي في بيته
فيرون أنه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى آيس من ايمان قومه فدعا عليهم فأجاب الله دعاءه وأمر أن
يصنع الفلك قال نوح يارب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء حتى أغرق أهل معصيتي
وأريج أرضي منهم قال يارب وأين الماء قال يا نوح انى على ما أشاء قد ير قال يارب وأين الخشب قال
اغرس من الشجر فغرس وأنى على ذلك أربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعاء فلم يدعهم فأعقم
الله تعالى أرحام نساءهم فلم يولد لهم ولد فلما أدرك الشجر أمره الله أن يقطعها فقطعه وجففه وقال يارب
كيف أتخذ هذا البيت قال اجعله أزور على ثلاث صور رأسه كراس الديك وجوزوه كجوز الطير
وذنبه كذنب الديك مائلاً واجعلها مطبقة واجعل لها أبواباً في جنبها واجعلها ثلاث طبقات واجعل
طولها ثمانين ذراعاً وعرضها خمسين ذراعاً قال قتادة وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً والذراع الى
المنكب كذا في حياة الحيوان ومعالم التنزيل * وفي رواية أوحى الله تعالى الى نوح أن يجعل بصنعة
السفينة قعداً اشتد غضبي على من عصاني فاستأجر نوح نجارين يعملون معه وأولاده حام وسام ويافت
معه يعمون السفينة فجعل طولها في هذه الرواية ستمائة وستين ذراعاً وعرضها ثلثمائة وثلاثين ذراعاً

صنعة سفينة نوح

وعلوها في السماء ثلاثة وثلاثين ذراعا وهذا قول ابن عباس * وفي رواية الضحان وطلها بالقار
من داخلها وخارجها وشدها بالدر وهي المسامير الحديدية وخر له عين القار يغلي عليها حتى طلاها
به هذا كله في عرائس التعلبي وعن زيد بن أسلم أنه قال مكث نوح مائة سنة يغرس الأشجار
ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر أربعين سنة وقطعه أربعين سنة كما مر * وعن
كعب الأحبار أن نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنة وفي رواية لما دنا هلاك قومه أتاه جبريل وقال
إن ربك يأمرك أن تصنع الفلك قال وكيف أصنع ولست بخيار قال فإن ربك يقول اصنع فإنت بعيني
* وفي الكشاف كان لله معه أعينها يكوه أن يريغ في صنعة عن الصواب وأن يحول بينه وبين عمله
أحد من أعدائه فأخذ القدوم فجعل يصنع ولا يخطئ وقيل أوحى الله اليه أن يصنعها مثل جوج
الطائر كما مر * فلما أمره الله أن يصنع الفلك أقبل نوح على عمل الفلك ولها عن قومه وجعل يقطع
الخشب ويضرب الحديد ويهيئ ما يحتاج إليه الفلك من القار وغيره وجعل قومه يمزقون به وهو في عمله
فيسخرون منه ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد النبوة وروى أنهم كانوا يقولون يا نوح ماذا تصنع
فيقول أصنع ميتا يعيش على وجه الماء فينحكون منه استهزاء بعمل السفينة فإنه كان يعملها في برية بهمهم
في أبعدهم من الماء وفي وقت عز الماء عزة شديدة * وفي روضة الأحباب روى أن نوحا لما أمر
بالتخاذ السفينة جاء جبريل بشجر الساج وأمره بغرسه فغرسه فأدرك واستوى بعد عشرين سنة
أو أربعين سنة ولما أدركه قطعه وتركه حتى يبس فحيا جبريل فعله صنعة السفينة فاشتغل هو وبنيه
الثلاثة وأجبر آخر بعمل السفينة * وفي حياة الحيوان أول من اتخذ الكلب للعرس نوح عليه
السلام قال يارب أمرني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته أصنع يوما فيحيون بالليل فيفسدون كل ما
عملت فتى يلتئم لي ما أمرني به قد طال علي أمرى فأوحى الله إليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ
نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليضدوا بالليل هجمهم الكلب فبنته نوح
وبأخذ الهراوة ويشب لهم فيهنزرون منه فالتأم له ما أراد * وفي بعض الكتب المنزلة لما أمر الله
نوحا بقطع الأشجار وقلع الألواح قطعها وقلع منها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف لوح بعدد الأنبياء
عليهم السلام وكان على كل لوح اسم نبي من الأنبياء أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكان على اللوح الأول اسم آدم وعلى الثاني اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع
اسم نوح وعلى الخامس اسم هود وعلى السادس اسم صالح وعلى السابع اسم إبراهيم إلى مائة ألف
وأربعة وعشرين ألفا وكان كل قلع لوح يظهر عليه اسم نبي * وأوحى الله إلى نوح أنه ناقص من
سنتينك أربعة ألواح لا بد لها منها لتكمل وان في نهر النيل شجرة فارسل إليها من أتى بها فقال نوح
لا ولادة ذلك فلم يجبه أحد منهم فقيل لنوح أن قل ذلك لعوج بن عنق فإنه عليه قوى ويقدر على السير
إليه فقال نوح ذلك لعوج وشرط عليه أن يشبعه فذهب عوج إليها فقدم إليه نوح ثلاثة
أقراص من شعير فحك عوج متجبا وقال يا نوح كيف أشبع بهذا وأنا آكل كل يوم اثني عشر ألف
قرص وما أشبع قيل ان عوج لم يشبع من طعام قط ولم يسع في لباس قط فقال نوح يا عوج قل
بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج بسم الله وأكل نصف قرص وشبع وبقى قرصان ونصف ثم ان
نوحا قطع من تلك الشجرة أربعة ألواح وكل بها السفينة وكان مكتوبا على اللوح الأول اسم أبي بكر
وعلى الثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان وعلى الرابع اسم علي رضي الله عنهم أجمعين فقال
نوح يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء أصحاب محمد خاتم النبيين فكما ان سفينة لم تكمل بدون هذه
الألواح كذلك لم يكمل أمر أمة محمد بدون هؤلاء الأربعة قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين

وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً وسمكتها ثلاثين ذراعاً وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطنون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والهوام وفي البطن الاوسط الذواب والانعام وركب هو ومن معه من ولد آدم في البطن الاعلى وجعل الذر معه في الطبقة العليا شققة عليها لضعفها لتلايصل الهاشمي وحمل معه ما يحتاج اليه من الزاد * وفي معالم التنزيل انها كانت ثلاث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة العليا فيها الطير وروى عن الحسن انه قال كان طولها ألفاً ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع * وفي بعض الكتب كان عرضها أربع مائة ذراع ولها سبب * أطباق والمعروف أن طولها ثلثمائة ذراع واختلفوا في التنوير في الآية قال عكرمة والزهرى قيل لنوح اذا رأيت الماء فار على وجه الارض فار كعب السفينة فلما راد بالتنوير في الآية وجه الارض وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال فار التنوير أي طلع الفجر الصبح وقيل فار التنوير مثل كناية عن اشتداد الامر كقولهم حمى الوطيس أي اشتد الامر وقال الحسن ومجاهد والشعبي انه التنوير الذي يخبر فيه ابتدأ منه السبع على خرق العادة عن ابن عباس كان تنويراً من حجارة وقيل من حديد كانت حواء تخبر فيه فصارت الى نوح فقيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنوير فار كعب السفينة أنت وأصحابك * وفي رواية قال نوح يارب ما علامة الطوفان قال علامته أن يفور تنويراً من تلك أو ابتك وينبع الماء من بين النار ويرتفع كالقدر ويفور فلما نبع الماء من التنوير أخبرته امرأته فركب * وفي المدارك لأخرج سبب الغرق من موضع الحرق ليكون أبلغ في الانذار والاعتبار واختلفوا في موضع التنوير فقال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وقالوا اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنوير على عيني الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء منه على النوح وانه من ذلك الموضع ركب السفينة وقال مقاتل كان ذلك تنوير آدم وكان بالشام في موضع يقال له عين وردة بقرب بعلبك * وفي انوار التنزيل كان بعين وردة من أرض الجزيرة وعن ابن عباس أنه كان بالهند وأدخل معه كل من آمن به واختلفوا في عدد أصحاب السفينة قال قتادة وابن جرير ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نوح وامرأته وثلاث بنين له سام وحام وياقث ونسأؤهم فجميعهم ثمانية وقال الاعمش كانوا سبعة نوح وثلاث بنيه وثلاث كاتن له وقال ابن اسحاق كانوا عشرة نوح وبنوه سام وحام وياقث وستة أناس ممن كان آمن به وأزواجهم جميعاً وقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفراً رجلاً وامرأة وبنيه الثلاثة ونساءهم فجميعهم ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وعن ابن عباس كان في سفينة نوح ثمانون رجلاً أحدهم جرحم وحمل نوح معه جسد آدم وجعله معتزلاً بين الرجال والنساء كما أمرت وأمر نوح أن لا يعملوا ذكراً على أنثى ما داموا في السفينة فأصاب حام امرأته في السفينة فدعا نوح عليه فغضب الله فنفثه فجاءت منه السودان ووثب الكلب على الكلبة فدعا نوح عليهم فقال اللهم اجعلهم عسراً كذا في العرائس * وعن ابن عباس لما أمر نوح بالجمل فيها قال يارب كيف أحمل فيها قال من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه الوحوش والسباع والطيير من البر والبحر والسهل والجبل ليحملها قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوماً ولبلة فأقبلت الوحوش والطيور الى نوح حين أصابها المطر وسخرت له فجعل يضرب يديه في كل جنس فيقع الذر في يده اليمنى والائى في يده اليسرى فيحملها في السفينة وعنه أول ما حمل نوح الذرة * وفي العرائس أول ما حمل معه من الطيور الذرة وآخره الحمار ودخل بصدرة وتعلق ابليس بدينه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ادخل فيكص حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان بعك كلمة زلت على لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه قال نوح ما أدخلك على يا عدو الله قال ألم تقل

كان جمع كنه يفتح الكاف
امرأة الابن

ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال مالك بد أن تحملي معك وكان فيما
يرجمون في ظهر الفلك * وفي تفسير القشيري جاء في القصة ان ابليس تعرض له وقال احملني معك
في السفينة فأتى نوح عليه السلام فقال يا شقي تطمع في حملي اياك وأنت رأس الكفرة فقال ابليس
يا نوح أما علمت أن الله أنظرني الى يوم القيامة وليس ينجو اليوم أحد الا من في هذه السفينة فأوحى الله
الى نوح أن احمله وكان ابليس مع نوح في السفينة * وفي تفسير القشيري ان الحية والعقرب أتيا نوحا
فقالنا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب البلاء والضرر فقالنا احملنا ونحن نضمن لك أن لا نضرب
أحد اذ كرك فم فرأين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين ما ضربناه كذا في حياة الحيوان * وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال أصحابه وكيف نظمتم أو نظمتم المواشي
ومعنا الاسد فألقى الله عليه الحمى فكانت أول حمى نزلت الى الارض فهو لا يزال مجحوما وفي هذا
المعنى قيل شعر

وما الكلب مجحوما وان طان عمره * إلا انما الحمى على الاسد الورد

وعن وهب بن منبه لما أمر نوح أن يحمل من كل زوجين اثنين قال يارب وكيف أصنع بالاسد والبقر
وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمام والهرة قال من ألقى بينهم العداوة قال أنت يارب
قال فأتى أولف بينهم فلا يتضررون أو ردهما في حياة الحيوان * وفي أنوار التنزيل حمل فيها من كل نوع
من الحيوانات المتفجع بها وقال الحسن لم يحمل نوح الا ما يلدأ ويبض فأما ما يتولد من الطين من حشرات
الارض كالنق والبعوض والذباب فلم يحمل منها شيئا فلما دخل وحمل معه من حمل تحركت يابيع الغوط
الاكبر وأمطرت السماء كأفواه القرب فجعل الماء ينزل من السماء وينبع من الارض حتى كثر
واشتد وكان بين ارسال الماء واحتمال الماء الفلك أربعون يوما ليلة فعلا الماء رؤس الجبال بقدر
أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا ولما كثر الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حبا
شديدا فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثة فلما بلغها ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها ذهبت حتى
استوت على الجبل فلما بلغ الماء قربها رفعت الصبي يديها حتى ذهب الماء عنها فلورحم الله منهم أحدا
لرحم أم الصبي * قال الفصحاء كان نوح اذا أراد أن يجري السفينة قال بسم الله جرت واذا أراد أن ترسو
قال بسم الله رست قال الله تعالى بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم * وفي العمد من ركب
البحر فأمنه من الغرق أن يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدر والله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وكذا
في المعجم الكبير للطبراني وعمل اليوم والليله لابن السني ومسند أبي يعلى الموصلي * وفي معالم التنزيل
والعرانس فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله تعالى الى نوح أن اغمز ذئب الفيل فغمزه فوق منه
خنزير وخنزيرة فأقبل على الروث فأكله فلما وقع الفأر جعل يفسد في السفينة ويقرض الجبال لانه
توالد في السفينة فأوحى الله اليه أن اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من مخبره سنور وسنورة
فأقبل على الفأر * وفي حياة الحيوان شكوا الفأر فقال الفويسقة تصد علينا طعامنا ومانعنا فأوحى
الله تعالى الى الاسد فغطس وفي موضع آخر منها فسبح نوح عليه السلام على جهة الاسد فغطس
فخرجت الهرة منه فخبأت الفأرة منها * وفي روضة الاحباب روى أن السفينة كانت مطبقة وكانت
ظلمة الهوا بحيث لا يميز النهار من الليل قال ابن عباس خلق الله على حرف السفينة كهية خرزتين
يترين تتحرك احدهما كالشمس والاخرى مثل القمر ومن حركهما يعلم الليل والنهار وأوقات

العناق بفتح العين الاثني
من أولاد المعز

أمان لمن ركب البحر

الصلوات * وفي معالم التنزيل ان نوحا كان نجارا صنع السفينة وركبها العشر مضت من رجب وجرت بهم السفينة ستة أشهر ومرت بالبيت وطافت به سبعا وقد رفعه الله من العرق وبقى موضعه وفي رواية انها طافت به سبعين مرة وقد اعتمقه الله من العرق * وفي العرائس طافت السفينة بأهلها الارض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعا وقد رفع الله البيت الذي كان حجه آدم صيانة له من العرق وهو البيت المعمور وخبأ جبريل الحجر الأسود في جبل أبي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالجزيرة من أرض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشاحت الجبال وتطلوت لثلاثا لها الماء تعلا فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودي لامر به فلم يغرق ورسى السفينة عليه * وفي الكشاف عن قتادة استقلت بهم السفينة في رجب لعشر خلون منه وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا وهبط يوم عاشوراء * وفي معالم التنزيل قيل طافت بهم على تمام وجه الارض مرتين حتى استوت على الجودي وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بالشام وقيل بأمد روى أن نوحا بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض ولينظر هل غرقت البلاد فوقع على جيفة طافية على وجه الماء فاستغل بها فلم يرجع فدعا عليه نوح بالخوف فعلمت رجلاه وخوف من الناس فلذلك لم يأف البيوت فبعث الحمامة فحامت بورق زيتون في منقارها ولطخت رجلها بالطين فعلم نوح أن الماء قد غيض والبلاد قد جفت فطوقها بالخضرة التي في عنقها ودعا لها بالانس وأن تكون في أمان ومن ثم تألف البيوت والادميين * وفي حياة الحيوان ان ورشانا أخبر نوحا عليه السلام بتقص الماء الما سكان في السفينة * وفي معالم التنزيل قيل ما نجا من الكفار من العرق غير عوج بن عنق كان الماء الى حجزته كما مر * وكان سبب نجاة نوح بالكوكة فنجاه الله من العرق لذلك كما مر * وفي العرائس ما خرج نوح ومن معه من السفينة اتخذنا حية باقور من أرض الجزيرة موضعا ابني همالك قرية تسمى سوق ثمانين لانه كان يبني فيها بيتا لكل انسان من معه وهم ثمانون فهسى الى اليوم تسمى سوق ثمانين * وفي العرائس قال أهل التار يخ أرسل الله الطوفان لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر آب من الشهر الرومية لمضى ستمائة سنة من عمر نوح ولتمة التي سنة وفي رواية ثلاثة آلاف سنة ومائتين وستة وخمسين سنة * وفي المختصر واثنان وأربعون سنة بدل خمسين سنة من لدن أهبط الله آدم عليه السلام وركب نوح ومن معه في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك سمي يوم عاشوراء وأقاموا في الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه سالمين صام نوح وأمر جميع من معه من الانس والوحوش والدواب والطير فصاموا شكرا لله تعالى ويقال ان نوحا ومن معه كانت أظلت أعينهم في السفينة من دوام النظر في الماء فأمر بالاكتحال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالامد يوم عاشوراء لم ترمده عينه أبدا * وفي الانس الجليل كان الطوفان بعد هبوط آدم بالثاني سنة ومائتين واثنين وأربعين سنة وعمر نوح ألف وأربعمائة وخمسون سنة وهو الموافق للآية وفي المختصر ولد نوح في السنة المائتين وسبع وثمانين من عمر ملك وعاش نوح في الدنيا ستمائة وخمسين سنة وولد بعد وفاة آدم بتسعمائة سنة وثنى عشرة سنة وكان العرق في سنة ستمائة من عمر نوح وكان بين الطوفان وهبوط آدم ألفان ومائتان واثنان وأربعون سنة * وفي العرائس عاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة وكان جميع عمره ألف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله اليه هذا قول أكثر العلماء وكذا هو

في التوراة وقال عون بن أبي شذاد عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ألف سنة الا خمسين عاما
وقبل الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول كان مبلغ عمر نوح ألفا وثلثمائة سنة * وفي
ربيع الابرار كان نوح في بيت من شعر ألفا وأربعمائة سنة فكما قيل له يا رسول الله لو اتخذت مئتان
طين تأوى اليه قال أنا مئتان غدا فتاركه فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا ويروى أنه قيل لنوح حين حضرته
الوفاة كفى رأيت الدنيا قال ككيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر * روى أنه
لما كثروا لاد نوح وذريتهم وكانوا ساكنين بعد نوح بالموصل الى بابل سنين وكان كلام جميعهم
بالسريانية فاتقضت الارادة الالهية تغير البلاد بأصناف العباد فتغيرت ذات ليلة ألسنتهم وتناكرت
أفئدتهم فأصبحوا بوما وقد تبدلت ألسنتهم وتكلم كل واحد منهم باللسان الذي عليه أعقابهم اليوم
فلم تعرف فرقة منهم كلام الاخرى فخرجوا من بابل كل فرقة بأهلهم يهيمون في الارض فتفرقوا
في البلاد والاقطار واتخذوا منها القرى والامصار فتوالدوا فيها وتكاثروا واشتهر كل مكان باسم
ساكنيه * وفي الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين أولاده الثلاثة سام ويافت وحام
أعطى ساما الحجاز واليمن والشام والجزيرة وأعطي يافثا المشرق وأعطى حاما المغرب * وفي
الوفاء عن ابن عباس لما خرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمى الموضع
سوق الثمانين كما مر وطول بابل مسيرة عشرة أيام واثني عشر فرسخا فكشروا بها حتى كثروا واصر
ملكهم عمرو ذبن كنعان بن حام فلما كفروا تلبلوا وتفرقت ألسنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله
العربية منهم عمليق وطسم ابني لاو ذبن سام بن نوح وعادا وعييل ابني عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس
ابني جابر بن ارم بن سام وقطور بن عابر بن صالح بن أرغشد بن سام فنزلت عييل يثرب ويثرب اسم عييل
ثم أخرجوا منها ونزلوا الحففة فآههم سميل أحفهم منه فسميت الحففة وقال أبو القاسم الزجاج أول من
سكن المدينة عند التفرق يثرب بن فانية بن مهلائيل بن عوم بن عييل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام وبه سميت يثرب * وروى عن ابن عباس ما يدل عليه وقال ياقوت كان أول من زرع بالمدينة
واتخذها النخل وعمر بها الدور والآطام واتخذها الضياع العماليق وهم بنو عملاق بن أرغشد بن
سام بن نوح وكانت العماليق من انبسط في البلاد فأخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام
ومصر وجبارة الشام وفراعنة مصر منهم * وفي الوفاء الحجاز بالكسرمكة والمدينة واليمامة
ومخا ليقها * وفي المختصر وكان أول من خرج منهم من بابل ولد يافث بن نوح وكانوا سبعة اخوة منهم
الترلو والخوز والصقالبة والتاريس ومنسك وكار والصين فسلكو مطلع الشمس مما يلي المشرق
وتسوقهم ريح الجنوب والصباق فتفرقوا في تلك الارض الى الشمال وتكلم كل واحد منهم بلسان عليه
ولده الآن ثم من بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا أيضا سبعة اخوة منهم السند والهند والحبس والقبط
والبحر فسلكو ايمنة عن مطلع الشمس مما يلي المغرب تسوقهم ريح الدبور حتى انتهوا الى بلدان
يسمونها بهم اليوم وتكلموا باللسان الذي عليه أولادهم الآن وأقام سام بن نوح ببابل حتى تغيرت
أحوالهم واختلفت أقوالهم وتفرقت كلتهم وله أولاد وبنون ذوو جمال وعقل منهم أكبرهم سنا
وأكثرهم جمالا وعقلا وأفضلهم كلاما وكالا عالم بن سام والنضر بن سام وكان أحمرهم عملا والاسود
ابن سام وكان أعزهم نفسا ولهم أولاد كثيرة منهم عراق بن عالم وكرمان بن ايرج بن سام وخراسان
ابن عالم وفارس بن أسود وروم بن الاسود وأرمن بن يوزخ بن سام وهبط بن عالم فطلبوا منه
هؤلاء البلاد التي عليها أعقابهم الى الآن فلم يبق في مملكة بابل الا ولد أرغشد بن سام بن نوح * وأما ولد
ارم بن سام بن نوح احتقر والناس بما أنعم الله عليهم من اللسان العربي والقوة والبطش عند تبليل

الالسننة وكانوا سبعة اخوة وهم عاد وكان اعظمهم بطننا واقواهم وعمود وصهار وطسم وجديس
 وجاثم ووبار وقد احتقروا الناس وملكوا على انفسهم شديدين عمليق بن عاد واما عمليق العمليق
 شداد بن عاد ولما وقع التحالف والتبليغ بين اهل اول من رحل عاد بن ارم وولده وسار نحو المشرق فسمع
 مناديا في الهواء اذ خذت غنمة فلذلك هو باليمن فسار امام ولده فسبق الى ارض اليمن واستوطنها
 وقرق ولده فيها ثم تبعه اخوه عمود في اهلهم وماله فسار حتى نزل بين الحجاز والشام وكان ذاما وشجر
 ثم تبعهما اخوهما طسم في اهلهم وماله وولده وسار نحو عمان والبحرين وهو امامهم حتى اتى عمان
 فرأى بلادا واسعة كثيرة الماء والكلاب فزلاها وقرق اولاده فيها ثم تبعهم اخوهما جديس فسار باهل
 وولده حتى اتى اليمامة فرأى بلادا واسعة طيبة التربة قريبة الماء فنزل فيها وكان يسمى اذنا الجوز
 فوجه بعض ولده الى هجر فاحتوى عليها فنزل بها ثم تبعهم اخوهما صهار في ولده وماله واهله ولزم
 اليمن الذي سلكه اخوه عاد فسار حتى نزل تهامة والحجاز واقام بها وقرق اولاده في ما بين الطائف
 الى جبل طى ثم تبعهم اخوهما جاثم وكان اهلهم وجهان فسار امام قومه بقفوا نار صهار حتى لحقه وقد
 استوطن تهامة والحجاز حتى اقام معهم بها وتفرق اولاده فيما بين الحرم الى حدسفوان ثم تبعهم
 اخوهما الاصغر وبار باهلهم وسار الى رمل عالج على شاطئ بحر القلزم بحر كثير الخير فهو لاء العرب
 السا لفة الاولى الذين انقضوا الى اخرهم وهؤلاء الذين احتقروا الناس لكثرتهم وتفرقوا وملكوا
 عليهم شديدين عمليق بن عاد وانه كان اشد رجلا في الجبارة من ولد عاد واعقلهم وفي نظام التواريخ
 اعلم ان لارم اخى ارض سدسبعة بنين عاد وعمود وصهار وطسم وجديس ووبار فسار عاد الى اليمن وعمود
 الى ما بين الحجاز والشام وصهار الى اراضي طى وطسم الى عمان والبحرين وجديس الى ارض يمامة
 وجاثم الى ما بين الحرم وسفوان ووبار الى ارض سميت به وكثرا اولاد عاد حتى استولوا وكان كبيرهم
 عمليق بن عاد ولما توفي ملك شداد وشديدين من اولاد عاد وغلبا فبعث الفخاك الى ارض بابل وفارس
 ليظهر جمشيد فنزل الفخاك هناك وشرع في الظلم فأرسل الله تعالى هود بن خلد بن الخلود بن
 عيص بن عمليق فدعا عاد فلم يلتفت اليه شداد فأهلكهم الله تعالى بالريح العقيم وملك فرث بن
 شداد آمن بهود عليه السلام وكان معه بحضرموت حتى توفيا * قال وكان نوح نبيا مرسلا من
 اولى العزم واول نبى نسخت شريعته شريعة من قبله فنسخت شريعة آدم وكان ادريس على
 شريعة آدم وبعث الخلق لها * وفي معالم التنزيل كان نوح اطول الانبياء عمرا وجعلت مجزئة
 في نفسه فانه عمرا الف سنة او اكثر ولم ينقص له سن ولم تشبه له شعرة ولم تنقص له قوة ولم يصبر نبى
 على اذى قومه مثل ما صبر هو على اذى قومه على طول عمره * (ذكر الفخاك) * الفرس يقول له
 * يوراسب واژدر هابي والعرب تنقله وتعربه وتسميه الفخاك في الكامل قال ابن هشام وابن الكلابي
 ملك الفخاك بعد جمشيد فيما يزعمون الف سننة ونزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق
 الكوفة وملك الارض كلها وسار بالجزور والتعسف وبسط يده في القتل وكان اول من سن الصلب
 والقطع واول من وضع العشور وضرب الدراهم قال بلغنا ان الفخاك هو الغرود وان ابراهيم الخليل
 ولد في زمانه وانه صاحبه الذي اراد احراقه وترجم الفرس ان الملك لم يكن الا للطن الذي منه اوشهخ
 وجسم وطهمورث وان الفخاك كان غاصبا وانه غضب اهل الارض بسحره وخبثه وكان ساحرا فاجرا
 ويهول عليهم بالحيثين اللتين كانتا على منتكبيه وقال كثير من اهل الكتب ان الذي كان على منكبيه
 كانا الخمين طويبتين كل واحدة منهما كراس الثعبان وكان يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التهويل
 انها حيتان تقتضيهما الطعام وكانتا تتخز كان تحت ثوبه اذا اجاعتا ولقي الناس منه جهدا شديدا وذبح

الصبيان لان اللعنتين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضربان فاذا اظلاهما بدماع انسان سكا وكان يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى اذا اراد الله اهلا كه وثب رجل من العامة من أهل اصفهان يقال له كابي الخذاذ بسبب ابنين له أخذهما أصحاب الفحالة بسبب اللعنتين اللتين كانتا على منكبيه وأخذ كابي يده عصا فعلق بظرفها جرابا كان معه ثم نصب ذلك العلم ودعا الناس الى مجاهدة الفحالة ومحاربه فأسرع الى اجابته خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وقدون الجور فلما غلب كابي تقاعل الناس بذلك العلم وعظموه وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم علمهم الاكبر الذي يتبركون به وسهوه درفش كايسان فسار كابي بمن اتبعه والتفت اليه فلما أشرف على الفحالة قذف في قلب الفحالة منه الرعب فهرب من منازلها وخلق مكانه فاجتمع الاعاجم الى كابي وكان افريدون بن القيان مستخفيا من الفحالة فوافي كابي ومن معه فاستبشر وابتغوا فاته فلكوه وصار كابي والوجه لافريدون أعوانا على أمره وبعض الفرس يزعم أن افريدون قتله يوم التيروز فقال العجم عند قتله امر وزوزوز أي استقبلنا الدهر يوم جديد فاتخذوه عيدا فلما ملك افريدون وأحكم ما يحتاج اليه واحتوى على منازل الفحالة سار كابي أثره فأسر به وما وند في جبالها وكان أمره يوم المهرجان فقال العجم آمد مهرجان لقتل من كان يذبح * (ذكر افريدون) * في الكامل هو افريدون القيان وهو من ولد جمشيد وزعم بعض نساخ الفرس ان نوحا هو افريدون الذي قهر الفحالة وسلب ملكه وزعم بعضهم أن افريدون هو ذوالقرنين صاحب ابراهيم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وأما في نساخ الفرس فانهم ينسبون افريدون الى جمشيد الملك وان بينهما عشر آباء ككلهم يسمون القيان خوفا من الفحالة وانما كانوا يميزون باللقاب لقبوها وكان يقال لاحدهم القيان صاحب البقر الحمر والقيان صاحب البقر البلق وأشبه ذلك وكان افريدون أول من ملك الفيلة وامتطأها ونجح البغال واتخذ الاوز والحمام ورد المظالم وأمر الناس بعبادة الله تعالى والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الفحالة تعصها من الارضين وغيرها الا ما لم يوجد له صاحب فانه وقفه على المساكين وهو أول من نظرفي علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر سلم والثاني طورج والثالث ايرج فخاف أن يختلفوا بعده فقسم ملكه بينهم أثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب أسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فأخذ منهم ما فاصارت الروم وناحية العرب لسلم وصارت الترك والصين لطورج وصارت العراق والسند والهند والجزيرة وغيرها ليرج وهو الثالث وكان يحبه وأعطاه التاج والسرير ومات افريدون ونشأت العداوة بين أولاده من بعده ولم يزل التماسد يبقو بينهم الى أن وثب طورج وسلم على أخيهما ايرج فقتلاه وابنين كانا ليرج وملكوا الارض بينهما ثلثمائة سنة وكان ملك افريدون خمسمائة سنة انتهى فتزوج نوح عمورة وكانت من الصالحات القاتات فولدت له ساما الصبح عند أهل الاخبار وأهل التوراة ان ساما وحامو يافت ولدوا نوح بعد أن مضى من عمره خمسمائة سنة وقال قتادة وهو بن منه ان الناس كلهم من ذرية نوح ولذا يقال له آدم الثاني * وفي معالم التنزيل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات من سكان معه من الرجال والنساء الأولاده ونساءهم ونزل جبريل عليه خمسين مرة وقبره بكر لئو نوح وكان لنوح أربعة بنين الاول سام ولد بسلي قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وهو بكر أبيه ووصيه وولي عهده كذا في العرائس * وفي رواية كان سام الاوسط وكان يافت أسن منه وانما قدم لان الانبياء من نسله وولده ارم وأسود وأرخشد وعويل ولاده * وسام أبو العرب وفارس والروم وكان هو القيم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبياء كلهم عربهم وعجمهم وجعل في ذريته النبوة والكتاب واليمن كلها من ولده وعادو وعمود وطسم وجديس والفرس من ولده وقد مررت الاشارة

اليه ونزل بنوه سرّة الارض ووسطها وهو الحرم وماحولها من اليمن الى عمان وفيها بيت المقدس
والنيل والفرات ودجلة وسجون وهو الذي اختط مدينة القدس وأسس مسجدها وكان ملكا عليها
ومات وعمره ستمائة سنة والثاني يافث وهو أبو الترك وأجوج وأجوج والحوز والصفالبة
ومنازلهم شمالي الارض للروم والصفالبة وترخان والترك الى الصين وأجوج وأجوج والثالث حام
وسكن هو وبنوه وذريته غربي النيل الى ماوراء وهو أبو السودان من الحبشة والزيج والنوبة * والفرنج
والقبط من ولد قوط بن حام قيل كان نوح عليه السلام نائما وانكشفت عورته فتربه حام ففحك
ولم يسترها فلذلك قطع الله النبوة من نسله وجعله ونسله سودا * وفي هجعة الانوار غير الله لون حام
ابن نوح اذ نظر الى عورة أبيه وكان أخبر نوح فدعا عليه وسوّده الله مثل الزنج والحبشة وقدمر أن
حاما أصاب امرأته في السفينة فدعا عليه نوح فغير الله نطقه فجاءت منه السودان كذا في العرائس ثم
مر به يافث فلم يسترها ولم يفحك ثم مر به سام فسترها ولم يفحك فلذلك جعل الله النبوة في نسله والرابع
يام ويقال له كنعان وهو أيضا ابنه الصليبي عند الجمهور وقيل كان ربيهم وابن امرأته واغلة وكان هو
وأتمه كافرين ففرقا في الطوفان ولم يبق له نسل وترّوج سام امرأة لم يوجد مثلها في الجمال والعضاف
في زمانها فولدت له أرغند ويقال انفخشد ومعناه مصباح مضى كذا في سيرة مغلطاي وتسميه الفرس
هوشنك وعاش أرغند أربع مائة وخمسة وستين سنة * وفي الكامل زعم أهل التوراة أن أرغند
ولد لسام بعد أن مضى من عمره مائة سنة وستين وكان جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد لأرغند شالخ
بعد أن مضى من عمر أرغند خمس وثلاثون سنة وكان عمر أرغند أربع مائة وثمانيا وثلاثين سنة
ومن نسله قحطان وفالغ قبيل العبريون من نسل فالغ والعرب من نسل قحطان وكان اسمه يرد * وفي لباب
التأويل اسمه يقطن ولا طعامه الناس في القحط قبيل انه يقحط القحوط ويطردها بسخائه فاشتهر بقحطان
فترّوج أرغند مر جانة فولدت له شالخ ومعناه الرسول وعاش أربع مائة وستين سنة * وولد لشالخ عابر
ويقال له عيبر بجملة ومثناه ساكنة ثم موحدة مفترحة بعد أن مضى من عمر شالخ ثلاثون سنة كاملة
وكان عمر شالخ كله أربع مائة وثلاثون سنة كذا في الكامل ويقال عاش أربع مائة وأربع وستين
سنة وكان ولد بعد مضى ستمائة وتسع وستين سنة من عمر نوح وعند البعض عابر هو هود النبي عليه
السلام المبعوث الى عاد الاولى وهم عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام سمو اعادة
باسم أبيهم كما سمو ابنو هاشم باسمه وعمود وجد يس ابن عاد بن ارم بن سام بن نوح وطسم وعملاق وأميم
بنو لاو وبن سام بن نوح عرب كلهم كذا في سيرة ابن هشام نقل عن ابن اسحاق روى أنه كان لعاد
ابنان شداد وشديد فلما كاد قهر اثم مات شديد وخلص الامر لشداد فلما الدنيا وادنت له ملوكها فسمع
بذكر الجنة فبنى ارم على مثلها في بعض صحاري عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة
وهي مدينة عظيمة لم يخلق مثلها في البلاد وقصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد
والياقوت وفيها أصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها بأهل مملكته فلما كان على
مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا * وعن عبد الله بن قلابه أنه خرج في طلب
ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه مما ثمة وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب
الاحبار فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيد خلعها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير
على حاجبه حال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأبصر ابن قلابه فقال والله هذا ذلك
الرجل كذا في الكشاف وغيره وهو مخالف لما ذكره ابن الجوزي في الصفوة من أن كعب الاحبار
مات سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان * روى أنه بعث الله هودا عليه السلام الى عاد وكانوا قوما

ذكر ارم

زادهم الله في الخلق بسطة أي طولاً في الاجسام وامتداداً في القلوب أقصرهم ستون ذراعاً وأطولهم مائة ذراع وقد تسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت * وفي أنوار التنزيل ك كانوا يسكنون بالأحقاف بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن * وفي العرائس الأحقاف هي رمال يقال لها عالج ودهناء ومدن بين عمان وحضرموت وكانت لهم أصنام يعبدونها صد أو صمود أولها يقال لهم هوداني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوه فكذبوه وقالوا له ما هذا الذي جئت به إلا كذب فأمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين وكان إذ أنزل بهم بلاء طلبوا من الله الفرج عنديته الحرام فأوفدوا إليه قيل ابن عبير ولقيهم بن هذال وعيل بن صدا بن عاد الأكبر ومرد بن سعد وهو آمن يهود وكان يكتم إيمانهم وأهل مكة إذ ذاك العماليق أولاد عمليق بن لاو بن سام بن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية بن بكر فترلو عليه نظاهر مكة فقال لهم مرد بن لاو تستقوا حتى تؤمنوا يهود فخلوا أمرئدا وأخرجوا فقال قيل اللهم اسق عاداً كما كنت تسقيه فأنشأ الله ثلاث صحابيات بضياء وجمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختر السواداء على ظن أنها أكثر ماء فخرجت على عاد من واد لهم فاستبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاه منها ريح شديدة وكانت دبوراً لقوله عليه السلام نصرت بالصبأ وأهلكت عاد بالدبور وكانت في أيام نخسات وكان ابتداء العذاب يوم الأربعاء آخر الشهر إلى الأربعاء الأخرى روى أنهم دخلوا في الشعب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فترعتهم الريح منها وصرعتهم موتى * وفي أنوار التنزيل بل سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما وهي كانت أيام العجوز من صبيحة الأربعاء إلى غروب الشمس من الأربعاء الأخرى وانما سميت عجوزاً لأنها عجز الشتاء أولان عجوزاً من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في الثامنة فأهلكتها * روى أن هوداً لما أحس بالريح اعتزل بالثؤنين في الحاضرة وجاءت الريح فأمالت الأحقاف وهي رمال مستطيلة مرتفعة في احتفاء على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت عنهم واحتمتهم وقد قتهم في البحر ونجا هود والمؤمنون معه فأتوا مكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا * وفي رواية عاش هود بعد هلاك قومهم من الكفار خمسين سنة وكان عمره مائة وخمسين سنة ودفن بحضرموت وقيل بالبحر والله أعلم * وكان هود تزوج ميثا صا فولدت له فالغ ويقال فالخ وأخاه قطان وعاش فالغ ثلثمائة وتسعاً وثلاثين سنة وكان مولد فالغ بعد الطوفان بمائة وأربعين سنة وكان عمره أربعاً وأربعاً وأربعين سنة ثم ولد فالغ راعوا بعد ثلاثين سنة من عمر فالغ وكان عمره مائتين وثلاثين سنة كذا في الكامل وقيل عاش أيضاً ثلثمائة وتسعاً وثلاثين سنة وعندما مولد راعوا تبلبلت اللسان وتسمت الأرض وتفرق بنو نوح وذلك لمضى ستمائة وسبعين سنة من الطوفان ثم ولد راعوشا وخ بعد ماضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة ويقال شاروغ بالغين بدل الخاء واسمه في التوراة سروعا وعاش ثلثمائة وثلاثين سنة ثم ولد لشاروخ نا حور بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وستين سنة وولد لنا حور تارخ بالثناة فوق وفتح الراء وهو آزر أبو إبراهيم بعد ماضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره كله مائتين وخمسين سنة وولده إبراهيم عليه السلام وأنزل الله على إبراهيم عشر صحف كانت كلها أمثالا وكان ما بين الطوفان ومولد إبراهيم ألف وتسع وتسعون سنة وقيل ألف ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وولد لقطان بن عابر يعرب وولد ليعرب يشجب وولد ليشجب سبأ وولد لسبأ حمير وكهلان وعمرور والشعر وانمار ومرفولدهم مروان سبأ عدى وولدهم وجدام كذا في الكامل وعند جمهور المؤرخين وأصحاب السير والانساب أن عدداً الأشخاص بين إبراهيم ونوح تسعة ولكن اختلفوا

في كيفية النطق بالاسماء * وفي الكشف ما كان بين ابراهيم ونوح الابيان هو ووصالح كان قومهما
 ممن طغى وبغى فأرسل الله تعالى اليهم رسولا فكذبوه فأهلكهم الله تعالى * وفي الكامل هذان الحيان
 من ولد ارم بن سام بن نوح أحدهما عاد والآخر ثمود فهو عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وهو عاد
 الاولى. وكانت مساكنهم ما بين الشحر وعمان وحضرموت بالانحفاف وكانوا جبارين طوال القامة
 لم يكن مثلهم قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل
 الله هود بن عيدين رباح بن الخلود بن عاد بن عوض وكانوا أهل أوثان ثلاثة يقال لاحداهم صمام
 وللآخر صمود والثالث الهيا وأما عاد الاخيرة التي بقيت بعد عاد الاولى وكانوا جحكة وهم معاوية وعبيد
 وعمرو وعامر وعمير بنو التيم * وفي تاريخ الفرس ملك الروم مرثد بن شداد وآمن هو وود كان معه
 بحضرموت فتوفي هناك وأما ثمود فهم ولد ثمود بن جاث بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم بالجرب
 الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا وكذبوا وعتوا فبعث الله تعالى اليهم صالح بن عيدين أسف بن مانع
 ابن جاور بن ثمود فلم يقبلوا فأتتهم صحبة من السماء فأهلكهم الله تعالى كذا في الكامل * وفي بعض
 الكتب ولد لخالع شالخ ولساخ اشروع ولاشروع ارغو ولارغو ناحور ولناحور تارخ وهو آزر
 فتزوج نونان وفي رواية أدنان بنت عمرو ذفولت له ابراهيم روى انه كان لأزر ثلاثة بنين ابراهيم عليه
 السلام وسجى ولادته وهاران أبولو وناحور جد لقمان فولد لناحور باعورا ولباعورا لقمان
 وهو ابن أخت أيوب أو ابن خالته * وفي لباب التأويل قال وهب بن منبه كان أيوب رجلا من الروم
 وهو أيوب بن أموص بن رازح بن روم ابن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكانت أمه من ولد لوط * وفي
 العمدة لقمان بن باعورا بن ناحور بن آزر * وفي أنوار التنزيل ان لقمان كان من ولد آزر عاش
 ألف سنة حتى أدرك داود وأخذ منه العلم وكان يهتق قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى
 فقيل له في ذلك فقال ألا اكتفى اذا كفتي وقيل كان لقمان خياطا وقيل كان نجارا وقيل راعيا
 وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل * وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجمهور على أنه كان حكيمًا ولم يكن
 نبيا وقيل خير بين الحكمة والنبوة فاختر الحكمة وهي الاصابة في القول والعمل وقيل لئلا يلف
 نبي وتلد له ألف نبي ومن حكمته أن داود قال له يوما كيف أصبحت قال أصبحت في يد غيبري
 فتفكر داود فيه فصعق صعقة وانه أمره بأن يذبح شاة ويأتي بأطيب مضغتين منها فأتى باللسان والقلب
 ثم بعد أيام أمره بأن يأتي بأخبث مضغتين منها فأتى بهما فسأله عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا
 وأخبث شيء اذا خبثا * واسم ابنه المذكور في القرآن أنعم أو مشكم أو ماثان انتهى قيل ان لقمان جمع
 في الحكمة أربع مائة ألف كلمة واختار منها أربع كلمات ثنتان منها ما يدكر ولا ينسى وهما الله
 والموت وثنان مما ينسى ولا يدكر وهما احسانك الى الخلق واساءة الخلق اليك والله تعالى أعلم
 بالصواب * (ذكر مولد ابراهيم عليه السلام) * روى أن ابراهيم عليه السلام ولد في زمن عمرو ذ
 ابن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكان مولده ليلة الجمعة ليلة عاشوراء لمضى ألف واحد وثمانين
 سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط آدم بألفين ومائتين واثنين وأربعين سنة كما مر * وفي
 العرائس كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم ألف ومائتان واثنان وأربعون سنة وقيل ألف ومائتان
 وثلاثون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثمانمائة سنة وسبع وثلاثين
 سنة * وفي الكامل قال جماعة ان عمرو ذ بن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها هذا قول يدفعه أهل
 العلم بالسيرة وأخبار الملوك الماضين وذلك أنهم لا يسكرون أن مولد ابراهيم عليه السلام كان أيام الفخاك
 الذي ذكرنا بعض أخباره فيما مضى وانه كان ملك شرق الارض وغربها وقول القائل ان الفخاك

ذكر لقمان

ذكر مولد ابراهيم عليه السلام

الذي ملك الارض هو عمرو وليس بصحيح لان اهل العلم بالتقدمين يذكرون أن نسب عمرو وفي النبط معروف ونسب الفخائل في الفرس مشهور وانما الفخائل استعمل عمرو على السواد وما اتصل به بمنه ويسرة وجعله وولده عمال على ذلك وكان هو يتقل في البلاد وكان وطنه ووطن اجداده دما وند من بحبال طبرستان وهناك رمى به افريدون حين طغرو وكذلك نحت نصر ذكر بعضهم أنه ملك الارض جميعها وليس كذلك وانما كان اصهد ما بين الالهوا الى ارض الروم من غربي دجلة من قبل لهراسب لان لهراسب كان مشتغلا بقتال الترك فحيا بازائمهم يسلم وهو بناها لتطاول مقامه هناك الحرب المتراكمة ولم يملك أحد شبرا من الارض مستقبلا برأسه فكيف الارض جميعها وانما تطاولت مدة عمرو ذبا السواد أربع مائة سنة ثم خرج من نسله بعد هلاكه يقال له نبط بن قعود مائة سنة ثم كذا اوصى بن نبط مائة وعشرين سنة ثم عمرو بن يابش سنة وشهرا أيام الفخائل فظن الناس في عمرو ذما ذكرا فلما ملك افريدون وقهر الازدها في قتل عمرو بن يابش وشرذ النبط وقتل منهم مقتلة عظيمة انتهى كلام السكامل * وبين مولد ابراهيم وهجرة نبينا صلى الله عليه وسلم ألفان وثمانمائة وثلاث وتسعون سنة على اختصار المؤرخين والاختلاف في ذلك كثير ولما سقط ابراهيم الى الارض نزل جبريل وقطع سرتة وأذن في أذنه وكساه ثوبا أبيض ويوم ولادته سمع عمرو ذم تحت سريره الذي هو جالس عليه اتقاضا شديدا وسمعها تقا يقول تعس من كفر بالله ابراهيم فقال عمرو ذلا زرر أسمعت ما سمعت قال نعم قال فن ابراهيم قال آزر لا أعرفه فأرسل الى السحرة والكهنة وسألهم عن ابراهيم فلم يجيبوه بشئ مع علمهم به ورأى عمرو ذ ان القمر قد طلع من ضلع آزر وبقى نوره كالعمود الممدود بين السماء والارض وسمع قائل يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسرة عن كراسيها فاستيقظ فرعا وقص رؤياه على آزر فخاف آزر على نفسه منه وقال انما ذلك لسكرة عمادتي لها وكان عمرو ذ بليدا جبا نافر ضي بقول آزر وسكت والاختلاف في مولد ابراهيم قيل بالسوس من ارض الالهواز وقيل بيبابل * وفي العمدة هي بابل العراق وسميت بذلك لتبليل الاسن بها عند سقوط صرخ عمرو ذ وقيل ولد بكوثي بضم أوله وبالنساء المثلثة مقصورا وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة وقيل ولد بكسكر * وفي القاموس كسكركج كعفر كورة قصبها واسط وقيل ولد بجزان ولكن أباه نقله الى بابل ارض عمرو ذ بن كنعان * وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير ولد ابراهيم عليه السلام في زمن عمرو ذ بن كنعان وكان عمرو ذ أول من وضع التاج على رأسه وتجر وطغى في الارض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه سيولد في بلدك في هذا العام غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء * وقال السدي رأى عمرو ذ في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق له مانور ففرغ من ذلك فرعا شديدا فدعا السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكك وزوال ملكك وأهل بيتك على يديه فأمر يذبح كل غلام يولد في ناحيته تلك السنة وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلان حاضت المرأة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما فرجع آزر فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم * وقال محمد بن اسحاق بعث عمرو ذ الى ككل امرأة حبلى بقرية فحبسها الا ما كان من أم ابراهيم فانه لم يعلم بحملها لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحمل في بطنها * وقال السدي خرج عمرو ذ بالرجال الى المعسكر ونحاهم عن النساء تخوفا من ذلك المولود أن يكون فكث كذلك ماشاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يأتمن عليها أحد من قومه الا آزر فبعث اليه ودعا وقال له ان لي حاجة أحب أن أوصيك بها

ولا أبعثك الا لتقتي بك فأقسم عليه أن لا يدنو من أهله فقال آزر أنا أتبع على ديني من ذلك فأوصاه
 بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لودخلت على أهلي فنظرت اليهم فلما نظرت الى أم ابراهيم
 لم يتالك حتى واقعها حملت بابراهيم * قال ابن عباس لما حملت أم ابراهيم قالت الكهان لعمرو
 ان الغلام الذي أخبرناك به قد حملت أمه الليلة به فأمر عمر وذبيح الغلمان فلما دنت ولادة أم ابراهيم
 وأخذها المخاض خرجت هاربة تخافة أن يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر يابس ثم لفته في خرقة
 ووضعت في حلقاء ورجعت فأخبرت زوجها بأنها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق أبوه وأخذ من
 ذلك المكان وحفر له سرا باعند نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة السباع وكانت أمه تختلف
 اليه فترضعه وقال محمد بن اسحاق لما وجدت أم ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبة
 منها فولدت فيها ابراهيم وأصلحت من شأنه ما يصنع للولود ثم سدت عليه فم المغارة ورجعت الى بيتها
 ثم كانت تطالعه لتظن ما فعل فتجده حيا يص في ابهامه يقال ان تلك المغارة في قرية برس من بلاد
 الكوفة * روى أن أم ابراهيم قالت ذات يوم لا نظرن الى أصابعه فوجدته يميص من اصبع ماء ومن
 اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا * وقال محمد بن اسحاق كان آزر قد سأل
 أم ابراهيم عن حملها ما فعل به قالت قد ولدت غلاما مات فصدتها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم
 في الشباب كالثمنا والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لاقه أخرجيني
 فأخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني
 لربي الذي مالى اله غيره وكان أبوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب وفي رواية كانوا
 يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون أن الامور كلها الهيا ثم نظر الى السماء فرأى كوكبا فقال هذا ربي
 على وجه الاستفهام الانكارى بحذف أداته ثم أتبعه بصره بنظر اليه حتى غاب فقال لأحب الآفلين
 * وفي أوائل التنزيل رآه ابراهيم زمان مر اهتمه وأول أو ان بلوغه ثم رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع
 فقال هذا ربي وأتبعه بصره بنظر اليه حتى غاب ثم طلعت الشمس وهكذا الى آخره ثم رجع الى أبيه آزر
 وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبرئ من دين قومه فأخبره أنه ابنه وأخبرته أم ابراهيم أنه ابنه
 وأخبرته بما كانت صنعت في شأنه فسر آزر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في السرب سبع
 سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لاقمه من ربي
 قالت أنا قال فن ربت قالت أبوي قال فن ربي أبي قالت عمروذ قال فن ربي عمروذ قالت له اسكت فسكت ثم
 رجعت الى زوجها فقالت رأيت الغلام الذي كان حدث أنه يعبر دين أهل الارض فانه ابنك ثم أخبرته
 بما قال فأتاه أبوه فقال له ابراهيم يا أبا من ربي قال أمك قال فن ربي أبي قال أنا قال فن ربت قال عمروذ
 قال فن ربي عمروذ فلطمه لطمه شديدة وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من
 خلال الصخرة فأبصر كوكبا فقال هذا ربي ويقال انه قال لا بويه فأخرجاني فأخرجاه من السرب وانطلقا به
 حتى غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الأبل والخيول والغنم فسأل أباه ما هذه فقال ابل وخيول وغنم فقال
 ما هذه بدت من أن يكون لها رب وخالق ثم نظر الى المشتري وقد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة
 في آخر الشهر فتأخر طلوع القمر فيها فرأى الكوكب قبل القمر ثم القمر ثم الشمس بعده فقال
 في كل هذا ربي الى آخره ثم قال يا قوم اني برى عما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
 والارض خنيقا وما أنا من المشركين روى أنه لما رجع ابراهيم الى أبيه وصار من الشباب بحالة سقط
 عنه طمع الذباحين ضمه آزر الى نفسه وجعل آزر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم لبيعهما فيذهب
 بها ابراهيم وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها أحد فاذا بات ذهب بها الى نهر فصوب فيه

رؤسها وقال اشترى استهزاء بقومه ومجاهم فيه من الضلالة حتى فشا استهزأوه بها في قومه وأهل قريته
فخاجه قومه وجادلوه في دينه قال أتحاجوني في الله وقد هديان وخوفوه من آلهتهم فقالوا له احذر
الاصنام فاننا نخاف أن تملك بسوء من خيل أوجنون بعيدنا ياها فقال لهم ولا أخاف ماتشركون به
وقال لا يسهو وقومه ماهذه التماثيل والصور يعني الاصنام التي أنتم لها عاكفون مقبون على عبادتها قالوا
وجدنا آباءنا لها عابدين فاقصد بناهم قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين وخطائين عبادتكم آياها
قالوا له أجتنا بالحق والجد أم أنت من اللاعنين الهازلين قال بل ربكم رب السموات والأرض وخالقهن
والله لا كيدت أصنامكم ولا مكرت بها بعد أن تولوا مدبرين أي تدبروا وامنطلقين الى عبيدكم قال السدي
كان لهم في كل سنة عيد ومجمع وكانوا يذخرون على أصنامهم ويفرشون لهم الفرش ويضعون
بين أيديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم يزعمون التبرك عليهم وإذا انصرفوا من عيدهم دخلوا
على الاصنام فسجدوا لها وأكوا الطعام ثم عادوا الى منازلهم فلما كانت الليلة التي من غداها عيدهم
قالوا لبراهيم ألا تخرج معنا غدا الى عيدنا فنظر الى نجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون
وكانوا يفترون من الطاعون فرار اعظيما وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا
ينكروا عليه وذلك أنه أراد أن يكيدهم في أصنامهم ويلزمهم الحجة في أنها غير معبودة فلما كان ذلك
العيد من غد تلك الليلة قال أبو ابراهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا أتجيبك ديننا فخرج معهم
ابراهيم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال اني سقيم قال ابن عباس أشتكى رجلى فتولوا عنه
مدبرين الى عيدهم فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي في ضعفة الناس تالله لا كيدت أصنامكم فسمعوها
منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الآلهة وهن في به وعظيم مستقبل باب الهوصم عظيم الى جنبه صنم أصغر
منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه أصغر منه الى باب الهبو واذا هم جعلوا طعاما ووضعوه
بين أيدي الآلهة وقالوا اذارحنا وباركت الآلهة في طعامنا أكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى ما بين
أيديهم قال لهم على طريق الاستهزاء ألا تأكلون فلما لم تجبه قال مالك لا تطقون فجعل يضربهم
ويكسرهن بفأس في يده حتى جعلهم جدا إذا كسرهم قطعا فلما لم يبق الا الصنم الا كبرعلق الفأس في
عنقه ثم خرج وكانت اثنتين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من رصاص ومن
حديد ومن خشب وحجر وكان الصنم الاكبر من الذهب مكل بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان ولما
أخبر القوم بصنيع ابراهيم بآلهتهم رجعوا من عيدهم وأقبلوا اليه مسرعين ليأخذوه فلما دخلوا بيت
الآلهة ورأوا الاصنام جدا إذا قالوا من فعل هذا يا آلهتنا هلن الظالمين المجرمين قال الذين سمعوا قول
ابراهيم وتالله لا كيدت أصنامكم سمعنا فتريد كرههم يقال له ابراهيم قال مجاهد وقناة لم يسمع ذلك
القول من ابراهيم الا واحد منهم فأفشاء عليه فقال أنا سمعت فتريد كرههم بالسوء ويعيهم يقال له
ابراهيم أظن أنه صنع هذا فبلغ ذلك عمرو ذالجبار وأشرف قومه قالوا فاتوا به وأحضره على أعين
الناس يعني ظاهرا امرأ منهم لعلهم يشهدون عليه بالذي فعل أو يحضرون عقابه وما يصنع به فلما أتوا به
قالوا له أنت فعلت هذا يا آلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من أن تعبدوا معه هذه
الصغار وهو أكبر منهن فكسرنهن وأراد بذلك ابراهيم إقامة الحجة عليهم والزامهم وقال لهم فاسألوهم
ان كانوا ينطقون حتى يخبروا بمن فعل هذا فرجعوا الى أنفسهم وعقولهم وتفكروا بقلوبهم فأجرى الله
الحق على لسانهم فقالوا ما نراه الا كما قال انكم أنتم الظالمون عبادتكم من لا يتكلم ثم أدر كتمم الشقاوة
فرجعوا الى حالتهم الاولى وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فلما اتجهت الحجة لبراهيم
قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ان عبيدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اليس لكم عقل

البهو هو البيت المقدم
أمام البيوت

تعرفون به هذا فلما زمت الحجة نمرود وقومه وعجزوا عن الجواب اذ لقن الله ابراهيم وألهمه ما ألزمهم الحجة وغلبهم في المحاجة ما لو الى المصكر والمضارة فأرادوا أن يحرقوه فقالوا بنينا نافعاً لقوه في الحميم أي في النار الشديدة الوقود وحر قوه وانصروا آلهمك والذي أشار الى احراقه رجل من أكراد فارس اسمه هيزن نحسف الله به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وقيل قاله نمرود * (ذكر القاء ابراهيم في النار) * روى أنهم حين هموا باحراقه حبسوه ثم بنوا له بناية كالخضيرة وقيل بنوا أتونها بقربة يقال لها كوكبي وهي قرية بأرض العراق من سواد الكوفة كحمر وقال مقاتل بن حيان أطا طولها في السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وفي الحدائق طول جداره ستون ذراعاً ثم جمعوا له من صلاب الحطب ومن أصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لو عافاني الله لأجمعن حطباً لابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب لثأر أصابته لتتطبن في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بشراء الحطب والقائه فيها وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب له وتحنسب فيه قال ابن اسحاق كانوا يجمعون الحطب شهراً وفي الحدائق أربعين ليلة فلما جمعوا ما أرادوا أشعلوا في كل ناحية من الحطب ناراً فاشتعلت نار عظيمة شديدة حتى كادت الطير تحترق في الجو * وفي الحدائق فارتفع لهاها وسطع دخانها حتى أظلمت عليهم المدينة حتى كان يسمع وهج النار من مسيرة ليلة * وفي رواية كانت الطير لترتها فتحترق من شدتها وهجمها فأوقدوا عليها سبعة أيام روى أنهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس وعلمهم علم المنجنيق فملوه * قيل ان نمرود لما أخرج ابراهيم من السجن ليحرقه حاحه في ربه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه قال ربى الذي يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت فدعا رجلين فقتل أحدهما واستحي الآخر فجعل ترك القتل احياء يريد أعني عن القتل وأقتل وكان الاعتراض عبداً ولكن ابراهيم لما سمع جوابه الاحتمى لم يحججه فيه بل انتقل الى حجة أخرى أو وضع من الاولى وأتى بدليل لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليهته أول شيء فقال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت نمرود وكذا في الكشاف ثم انهم عمدوا الى ابراهيم فرفعوه الى رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولاً فصاحت السماء والارض ومن فهما من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة أي رب ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في الارض أحد يعبدك غيره فأذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيري وانما أنا الهه وليس له اله غيري فان استعان بشئ منكم أودعاه لنصره فقد أذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فأنا أعلم به وأنا وليه فخلوا بيني وبين خليلي فلما أرادوا القاءه أتاه خازن المياه فقال ان أردت أن أخمدت النار وأنا خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم لا حاجة بي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل * وروى عن كعب أن ابراهيم حين أوثقوه ليلقوه في النار قال لا اله الا أنت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموه بالمنجنيق في النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم هل لك حاجة قال أما اليك فلا قال جبريل فسل ربك قال ابراهيم حسبي من سؤالى علم بحالى * وفي المدارك فرموه فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل عن ابن عباس انما يحيى ابراهيم بقوله حسبي الله ونعم الوكيل قال شعيب الجبائي ألقى ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة * وفي رواية ثلاثين سنة بعد أن حبسه ثلاث عشرة سنة قال كعب الاحبار جعل كل شئ يطفى عنه النار الا الوزغ فانه ينفع في النار * وفي الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفع على ابراهيم النار * وفي سح السحابة في افراد مسلم عن أبي هريرة من قتل وزغاً في أول ضربه كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر صاحب الآثار أن الوزغ أصم قالوا السبب في صممه أنه كان ينفع في نار ابراهيم عليه السلام فصم بذلك

فائدة

وبرص كذا في حياة الحيوان * وفي نهاية ابن الاثير الوزغ جميع وزغته بالتحريك وهي التي يقال لها
 سمام أبرص جمعها أوزاغ ووزغان * وفي حديث عائشة لما احترق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه
 ومن ههنا يقال ان فساد الآباء يضر بالاولاد كوزغ وان صلاح الآباء يسرى في الاولاد وان كان
 من غير ذوى العقول كما في حمام الحرم فان من آباءه ما سمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغار فدعا لها
 وفرض خزا قتلها قال فنادى جبريل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فجعل الله بركة قول ابراهيم
 عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل الخضيره روضة * قال ابن عباس لولم يقل وسلاما لمات ابراهيم
 من بردها وانقلاب النار هو اطمس ليس بحمال الا انه على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته وقيل
 كانت النار بحالها لكن الله دفع أذاها عنه كما يرى في السمندل وخزنة النار * وفي المدارك ان الله
 نزع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وأبقاها على الاضاء والاشراق وهو على كل
 شئ قدير ومن المعروف في الآثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار
 في العالم * وفي الحدائق فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع ولولم يقل على ابراهيم
 لبقيت ذات برد أبدا فأخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فأقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد
 أحمر وزجس قال كعب الاحبار ما أحرقت النار من ابراهيم الا وثاقه قالوا وكان في ذلك الموضوع
 سبعة أيام قال ابراهيم ما كنت في أيام تط أنعم من الايام التي كنت في النار * قال ابن يسار وبعث
 الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد فيها الى جنب ابراهيم يؤنسه قال وبعث الله جبريل بقميص من
 حر الجنة وطنفسة فألبسه وأقعده على الطنفسة وقعد معه محمته وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك
 يقول لك أمعلت أن النار لا تضرك أحباني ثم ان عمرو ذأبيرف على ابراهيم واطلع من صرح له ينظر اليه
 فرآه جالساً في روضة ومعه جليس من الملائكة فاعدا الى جنبه وما حوله نار تحرق الخشب فناداه
 يا ابراهيم كبر الهك الذي بلغت قدرته أن حال بينك وبين ما أرى يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج
 منها قال نعم قال هل تخشى ان تقت أن تضرك النار قال لا قال فقم واخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها
 حتى خرج اليه فقال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيت معك في مثل صورتك فاعدا الى جنبك قال
 ذلك ملك الظل أرسله الى رب ليؤنسي فيها فقال عمرو ذأبيرف اني مقرب الى الهك قربانا لما رأيت
 من قدرته وعزته فيما صنع معك حين أبيت الاعبادته وتوحيده اني ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال
 ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا أستطيع ترك ملكي ولكن
 سوف أدبجها فذبجها عمرو ذكف عن ابراهيم * وجاء في بعض الروايات انه كان لعمرو ذنت يقال لها
 رغبة استأذنت أباه أن تذهب وتتنظر الى ابراهيم حين ألقى في النار فقال لها عمرو ذأبيرف ان ابراهيم
 قد صار ماداً فبالغت حتى أذن لها عمرو ذأبيرف فلما نظرت الى ابراهيم رأته في أطيب عيش وأحسن حال
 فقالت يا ابراهيم ألا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم
 لا تحرقه النار قالت أفأذن لي أن أدخلها قال قولي لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ثم ادخلي ولا تخافي
 فلما قالت اخذت النار فدخلتها وأسلمت ثم رجعت الى أبيها وقد سمع أبوها قولها فنضحها فلم تقبل فعذبها
 بمسامير من حديد فأمر الله جبريل حتى رفعها من بين أظهرهم ثم جاءها الى ابراهيم وذلك بعد
 ما أخرج من أرض عمرو ذأبيرف وجهها ابراهيم من ابنه مدين فحملت منه عشرين بطناً أكرمهم الله بالنوة
 قال الثعلبي لما حاج ابراهيم عمرو ذأبيرف قال عمرو ذأبيرف ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا أنتهي حتى أصعد
 الى السماء فأعلم ما فيها فبني صرحاً عظيماً يابل ورام الصعود الى السماء فنظر الى اله ابراهيم واختلف
 في طول الصرح في السماء فقيل خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى أربعة أفراس من النور

قوله بضبعي ابراهيم قال
 في القاموس الضبع يفتح
 الضاد وسكون الباء الغضد
 كلها والابط انتهى

ذكر صرح عمرو ذأبيرف

فريهاها وأطعمها اللحم والخبز حتى شبت وكبرت * وفي الكامل لابن الأثير فرباهن بالخمر واللحم حتى كبرن واتخذتا بوتا من خشب وجعل له بابا من أعلا وبابا من أسفل ثم جوع النسور ونصب خشبات أربع في أطراف التابوت وجعل على رؤسها لحما أحمر فوق التابوت وقعد هو في التابوت وأقدم مع رجل آخر وحمل معه القوس والنشاب وأمر بالنسور فربطت في أطراف التابوت من أسفل * وفي رواية وربط التابوت بأرجل النسور ثم خلى عن النسور فظرن وصعدن طمعا في اللحم كلما رآين اللحم طرن اليه فطارت النسور يوما أجمع حتى أبعدن في الهواء فقال عمرو لصاحبه افتح الباب الاعلا فانظر الى السماء هل قربت منها فتفتح ونظر فقال ان السماء كهيبتها ثم قال له افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها فتفتح ونظر فقال أرى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان قال فطارت النسور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الریح بينهما وبين الطيران فقال عمرو لصاحبه افتح الباب الاعلا فتفتح فاذا السماء كهيبتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي أيها الطاغى أين تريد فأمر عند ذلك صاحبه فرمى بسهم قال عكرمة وكان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فأخذ منه القوس فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطحا بالدم فقال كيف تشغل الله السماء واختلف في ذلك السهم بأي شيء تلطخ فقبل يدم سمكة قد ذفت نفسها من بجر معلق في الهواء فلدارق الذبح عن السمك وقبل يدم طائر أصابه السهم فتلطخ يدمه وذلك استدراج ومكر من الله تعالى ولم يرجع اليه السهم ملطحا أمر عمرو وصاحبه أن يصوب الخشبات المنصوبة فوق التابوت الى أسفل وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف الابوت والنسور فزعزت وظنت أنه قد حدث حدث في السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن أماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وحكي ذلك عن علي في معنى الآية أي أنها نزلت في عمرو والجار الذي حاج ابراهيم في ربه كذا في معالم التنزيل واستبعد بعض العلماء هذه الحكاية وقال لان الخطر فيه عظيم ولا يكاد عاقل أن يتدم على مثل هذا الامر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية تأويل الآية كذا في ليل التاويل * وكان طيراهن من بيت المقدس ووقوعهن في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بنان الصرح ثم أرسل الله ريحا على صرح عمرو ذ فآلقت رأسه في البحر فانكفأت بيوتهم وأخذت الرجفة عمرو وتلبت ألسن الناس حين سقط الصرح من الفزع فكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل أي لتبلي لسانها وكان لسان الناس قبل ذلك سريانيا كذا في الكامل * وفي بحر العلوم لما ملك عمرو ذ كل الارض وطغى واتخذ النسور وصعد الهواء يطلب ملك السماء وعمل صرحا وزعم أنه يحارب الله السماء ورمى نزل جبريل وقال لبراهيم ان الله تعالى يقول لك اختر لماريت لما شئت من الجيوش فاني معين لك على ما عنيت فاختر البعوض فأوحى الله تعالى الى ابراهيم لولم تحتره لنا لاهلكا بشئ لا يزن سبعون من ذلك جناح بعوضة فعبي عمرو ذ جيشه أربعة فراسخ في أربعة فراسخ فأمر الله ملك البعوض حتى أخرج جيش البعوض فخرجت بحيث ملأت الهواء وسرت السماء فوقعت فيهم فأكلت خناجرهم ودرعهم وأسلحتهم وشعورهم وجلودهم ولحومهم وعظامهم ففرب عمرو ذ ودخل صرحه فسلط الله عليه شق بعوضة فجعل يطير في وجهه سبعة أيام وهو يقصد أخذها فلا يقدر عليها ثم جلست على شفته فعضتها فورمت ثم دخلت أنفه فاجتهدوا في اخراجها بكل حيلة فلم يقدر واو كانت تأكل دماغه وهو يحتال بكل علاج فلا يقدر على الاخراج * وفي رواية كعب أنها بقيت في دماغه أربع مائة سنة كذا في العرائس وكان عمره قبل ذلك في ملكه أربع مائة سنة ولو تاب لتاب الله عليه لكن تمادي في العناد

وأمر على الفساد وما الله يريد ظلماً للعباد * وكان أمر عمة فأحضرت فكان يضرب بها على رأسه بقوة فتسكن البعوضة لذلك ساعة فيستريح به ثم تعود إلى أن تدخل عليه بعض من خواصه يوماً فأمر بضربه فضربه بالمدقة وبالخفشجر رأسه ودمغ فزهق الملعون وقيل شجر الملعون فضرب رأسه بالجدار حتى انشقت هامته وقامت قيامته فأمر الله جبريل فحسف بصرحه وبما فيه الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة * وفي حياة الحيوان قال وهب بن منبه لما أرسل الله تعالى البعوض على عمرو وذا جمع منه في عسكره ما لا يحصى عدداً فلما عين عمرو وذلك انفرد عن جيشه وقد دخل بيته وأغلق الأبواب وأرخی الستور ونام على قفاه متفكراً فدخلت بعوضة في أنفه ومنخره وصعدت إلى دماغه فتغذت بدماغه أربعين يوماً إلى أن كاد يضرب برأسه الأرض وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك بسط الله رسوله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ قال ابن اسحاق ولما نجي الله إبراهيم من نمرود الجبار واحرق النار استجاب له رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به من جعل النار عليه برداً وسلاماً وأسلم خلق كثير على خوف من نمرود وقومه وآمن له لوط وقيل هو أول من صدقه وكان ابن أخيه هاران وهو لوط بن هاران بن نارخ وهاران أخو إبراهيم وكان له أخ ثالث يقال له ناحور وهو جد لقمان الحكيم كما مر وقيل أول من آمن بإبراهيم بعد خروجه من النار سارة بنت هاران قالت يا إبراهيم آمنت بالله جعل النار عليك برداً وسلاماً فقالت أم إبراهيم ألا تخشين قتلك قالت كيف أخاف وقد آمنت برب إبراهيم ولما رجع إبراهيم إلى منزله نسكها وكانت من أجل نساء أهل زمانها قيل كان حسن يوسف ثلث حسن سارة واختلف المؤرخون في هاران أبي سارة فبعضهم على أنه ملك حران ونسك إبراهيم ابنته سارة حين هاجر من وطنه إلى حران وقال بعضهم هو أخو إبراهيم وكان نكاح بنت الأخ جازاً في شريعتهم وبعضهم على أنه هاران الأكبر عم إبراهيم وكان اسم عمه وأخيه متوافقين والله أعلم * وفي عرائس النعلبي سارة بنت ناحور روى أن النمرود بينما كانوا يأتمرون أن يكيدوا لإبراهيم كيداً ويعذبوه بنوع آخر فأخبره بمكرهم ابن أخيه لوط بن هاران فخرج من كوفى أرض العراق مهاجراً إلى ربه وسار بأهله سارة ومع لوط يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه وخرج معهم آزر أبو إبراهيم وكان مقيماً على كفره ولما نزلوا حران ماتها آزر على كفره فكثرت بها إبراهيم ماشاء الله ثم خرج منها بمن معه فنزل الرها ويقال بعلبك ثم خرج منها إلى الشام فوجد بها الجوع فسار إلى مصر فوجدوا فيها فرعوناً من فراعنتها يقال له سننار بن علوان من أولاد سام بن نوح عليه السلام ثم خرجوا إلى الشام فقتل إبراهيم السبع من أرض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط الأردن فأرسله الله نبياً إلى أهل سدوم ومابليها وكانوا أهل كفر وفواحش وسيجي بقية قصة لوط وقال مقاتل هاجر إبراهيم وهو ابن خمس وسبعين سنة * روى أن إبراهيم لما هاجر من أرض بابل اتخذ بابو السارة وكانت من أحسن النساء ووجهها تشبه حواء في حسنها فأدخلها التابوت وحملها معه وكان عمره على عشرين عاماً حتى بلغ التابوت فقال افتحه حتى أقوم رفيه وأعشره قال إبراهيم لا يمكنني فتحه هب أن ما فيه كادياج وحرير فأعشره فأبى ذلك قال هب أنه دراهم ودنانير وجواهر فأعشرها فأبى إلا الفتح ففتح إبراهيم باب التابوت فأذابه امرأة حسنة لم ير الناس مثلاً فأخبرها ملكه وكان يميل إلى النساء قال السهيلي اسمه صاروف ملك الأردن وكانت هاجر له فسأل إبراهيم من أين لك هذه المرأة قال هي أختي وخاف أن لو قال امرأتى يقتله وأراد بالاخت الأخت في الإسلام فأرسل إليها فأخذها منه عجباً منه لجمالها فأدخلها في قصره وبقي إبراهيم خارج القصر متخبراً فجعل الله محيطاً بالقصر شفاقة كالزجاج حتى يرى إبراهيم باطنها من ظاهرها فلما دنا الملك منها رأى وجهها لم يرمه قط فتيده إليها ليضعها

ذكر سارة

الى نفسه فبيست يده وجعل سقف البيت وجدرانها تتحرك تخاف على نفسه فابتدأ الى صحن الدار فانهدم
البيت فسألها الملك فأخبرته أنها امرأة ابراهيم وأنه رجل صالح فقال لها ادعى الله أن يعافيني ويبرئ
يدي فدعت فشفيت ثم هم بها فبيست يده وقيل قصص مكانه وهكذا الى ثلاث مرات ثم وهب لها
جارية اسمها هاجر * قال ابن هشام تول العرب هاجر وآجر قنديل الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء
وأراق الماء وغيره وهاجر من أهل أرض مصر * قال ابن لهيعة هاجر من أرض العرب من قرية كانت
أمام القرى من أرض مصر كذا في سيرة ابن هشام يقال ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من ملوك
القبط فأخدمها اياها وخلقى سبيلها وقال هذه لك لما نظرت الى شعرك وكان ابراهيم يرى تلك الاحوال
من وراء الجدار وكان لا يولده من سارة ولد فوهبت هاجر له وقالت عسى الله أن يرزقك منها ولدا
فحملت هاجر باسما عيل وولده في سيرة مغلطاي تفسيره مطيع الله وهو الذبيح ويلقب اعراق الثرى
وأمالوط بن هاران بن تارخ قتل المؤتفةكة وبينها وبين السبع منزل ابراهيم مسيرة يوم وليسلة * وفي
أنوار التنزيل المؤتفةكات قريات قوم لوط ائتفتكت بهم أي انقلبت فصار عالمها سافلها وأمطر وأحجارة
من سجبل * وفي ضبط أسماؤها اختلاف في العمدة المؤتفةكات مدائن قوم لوط وهي سادوما وداروما
وعامورا وصبورا وسدوم قيل كانت في أرض العجم في مفازة بين سجستان وكرمان ولم يتحقق بل
التحقيق أنها كانت في أرض العرب وكانت خمس مدائن صنعها وصعوه وعمره وخزره وسدوم
* وفي بعض التفاسير سدوما هي أعظم مدائنهم وعامورا وداروما وصابورا وصعورا وكان في كل
مدينة ألف ألف انسان فبعث الله لوطا اللهم قال الله تعالى ونجيناه لوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين يعنى الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والثمار والانهار يطيب فيها عيش القنى
والفقير وبعث الله أكثر الانبياء منها * عن أبي بن كعب انما سماها الله مباركة لانه ما من ماء عذب
الا وينبع أصله من تحت حخرة بيت المقدس وعن عبد الله بن عمر وبن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيبر الناس الى مهاجر ابراهيم * وفي الحديث
طوى لاهل الشام قيل ولم ذلك قال لان ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه كذا في العمدة * وفي الكشف
قيل كانت المؤتفةكة خمس مدائن وقيل كانوا أربعة آلاف بين الشام والمدينة فأمطر الله عليهم
الكبريت والنار وقيل خسف بالقيمين وأمطرت الحجارة على مسافرهم وشذاذهم وقيل أمطرت
عليهم ثم خسف بهم وروى أن تاجر منهم كان في الحرم فوقه له الحجر أربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج
من الحرم فوقع عليه * وفي العرائس جاء الحجر ليصبيه فذغته ملائكة الحرم وردوه وقالوا له ارجع فان
الرجل في حرم الله فحجز الحجر وبقى خارجا عن مكة أربعين يوما معلقا في السماء فلما قضى الرجل حاجته
وخرج من الحرم أصابه الحجر فقتله * وفي باب التأويل قال ابن جرير كان في قرى قوم لوط أربعة آلاف
ألف وفيه أيضا قرى قوم لوط خمس مدائن أكبرها سدوم وهي المؤتفةكات ويقال كان فيها أربع مائة
ألف وقيل أربعة آلاف ألف * وفي العرائس كانت مدائن قوم لوط خمسا سادوما وعامورا وداروما
وصبورا ثم سدوم كما مر من رواية العمدة وهي القرية العظمى وكان في هذه القرية أربعون ألف
قصر فلما أصبحوا أدخل جبريل جناحه تحت قراهم الاربع وفي كل قرية مائة ألف أو يزيدون ثم رفعها
على خافقة من جناحه وفي رواية فاقطع أرضهم من سبع أرضين فحملها حتى بلغها الى السماء الدنيا
حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم وصراخ ديوكهم ولم يكفأ لهم اناء ولم يتبنا ثم قلبها وجعل
عالمها سافلها فلهد اسميت المؤتفةكات أي المنقلبات وكان هؤلاء يأتون الذكران وما سبقهم بها أحد
من العالمين وأما القرية الخامسة فانها نجت من العذاب لانها آمنت وكانت امرأة لوط موالية لاهل

سدوم وسمعت بالهذة فالتفت وقالت واقوماء فأنا حجر قتلها وقال خلف مسخت حجر او كانت تسمى
 هلسفع وقيل واعلة وعن ابن عياش قال سألت أبا جعفر أعذب الله نساء قوم لوط بذنوب رجالهم قال
 ان الله تعالى أهدل من ذلك وانما استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فوجبت العقوبة عليهم
 جميعا وعن ابن سعيد قال انما فعل ذلك من قوم لوط نيف وثلاثون رجلا لا يبلغون الاربعين فأهلكهم
 الله تعالى جميعا وكان ذلك بعد ماضى تسع وتسعون سنة من عمر ابراهيم عليه السلام * (ذكر الشام
 والارض المقدسة والقبس والخليل) * في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل أن الاوائل قسموا
 الشام بخمسة أقسام الشام الاولى فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام سميت بذلك لان أول من نزلها فلسطين
 من اولاد يونان بن ياقث بن نوح وواسطة بلدها الرملة فهى أرض سهلة كثيرة الاشجار والتخيل
 وحولها مزارع ومغارس كثيرة وهى من جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها نحو نصف ريد من
 جهة الغرب وكانت فى عهد نبى اسرائيل متسعة عظيمة البناء وكان جالوت أحد جنابرة الكنعانيين
 ملكه يجاور فلسطين * وفي أنوار التنزيل أن جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل
 بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهر واعلى بنى اسرائيل فأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من
 أولاد الملوك أربع مائة وأربعين وان يونس أقام بها ثم توجه الى بيت المقدس بعد الله فيه ونظاها
 من جهة الشمال على مسافة قرية منها لث وكان منزلا جميلا فيه ناس يعمرونه وكانت تنزل فيه القوافل
 الواصلة من مصر الى الشام وفي الحديث ان عيسى ابن مريم يقتل الدجال بابل وكان بلد كنيسة
 محكمة البناء وللنصارى بها اعتقاد وقد خربها الملك صلاح الدين ونظاها لث من جهة المشرق مشهد
 يقال ان به قبر عبد الرحمن بن عوف العماني وأول حدود فلسطين من طبريق مصر الحج وهو العريش
 ثم يليها غزة ثم رملة ومن مدن فلسطين ايلياء البلد ككبرياء وحكى فيها القصر وهى مدينة بيت المقدس
 ومن أسماء شلم بالثين المعجة وتشديد اللام ويروى بالمهملة وكسر اللام ويروى سلم معناه بالعبرانية
 دار السلام * وفي بعض الكتب دعيت بيت المقدس اورى سلم ودعيت الجنة دار السلام وصهيون
 بكسر الصاد كذا فى الانس الجليل وبينها وبين الرملة ستة فراسخ وهى ثمانية عشر ميلا مختار ووهاد
 ومن مدن فلسطين عقلان ونبلس ومدينة ابراهيم الخليل ومسافة فلسطين من الحج الى حد الجون
 للراكب المجتوبمان وأما سير الانتقال فأكثر من أربعة أيام وعرضها من يافا الى أريحا مسافة يومين
 والله أعلم والشام الثانية الحوران ومدينته العظمى طبرية والشام الثالثة الغوطة ومدينتها
 العظمى دمشق والشام الرابعة حمص وتوابعها والشام الخامسة قسرين ومدينته العظمى حلب
 وأما قسمة حدود الارض المقدسة من الشام فحدها القبلى أرض الحجاز يفصل بينهما جبال سوري
 وهى جبال منبجة بينها وبين أيلة نحو مائة وخمسة وستين فرسخا وهو أول حدود الحجاز وهى من تيمه بنى
 اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية أيام بسير الانتقال * وفي الكشاف بلاد الله ما بين بيت
 المقدس الى قسرين وهى اثنا عشر فرسخا فى ثمانية فراسخ وحدها الشرقى من بعد دومة الجندل بركة
 السماوة وهى كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة أيلة
 وحدها الشمالى عمالي الشرق نهر الفرات على قول الحافظ الذهبى مؤرخ الشام ومسافته عن بيت
 المقدس نحو عشرين يوما بسير الانتقال فبدخل فى هذا الحد المملكة الشامية بكاملها وحدها الغربى
 بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته من بيت المقدس من جهة فلسطين نحو يومين وحدها الجنوبى
 رملة مصر والعريش ومسافته من بيت المقدس نحو خمسة أيام بسير الانتقال ثم يليه تيمه بنى اسرائيل
 وطور سيناء ويمتد من تلك الجهة الى ببول ثم الى دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقى ومن الارض

ذكر الشام والارض المقدسة

المقدسة أريحا واذرعات و تيماء و نابلس و أريحا مدينة الجبارين وهي شرقي بيت المقدس بقرب
 نهر الاردن وهو النهر المذكور في القرآن في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر في قصة طالوت وكان
 للنبي صلى الله عليه وسلم قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى أذرعات و أريحا و اجلى
 آخرهم عمر بن الخطاب من أرض الحجاز الى تيماء و أريحا و قد صارت أريحا قرية من قرى بيت
 المقدس و نابلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين
 بسير الا تقال خرج منها كثير من العلماء وهي كثيرة الاعين و الاشجار و الفواكه معظم الاشجار فيها
 الزيتون و اما حدود بيت المقدس عرفا مما يطلق عليه عمل القدس و يسوغ لقضاة القدس الحكم فيه
 فن جهة القبلة عمل بلد ابراهيم عليه السلام و يفصل بينهما قرية سبعين و اما جازاه من عمل القدس
 و من جهة المشرق نهر الاردن المذكور في قصة طالوت و من جهة الشمال مدينة نابلس يفصل بينهما
 قرية تاسنجل و عزرن و هما من أعمال القدس و تمة الحد رأس و ادى بنى زيد و هو من أعمال الرملة
 و من جهة الغرب مما يلي الرملة قرية بيت نوبة وهي من أعمال القدس و مما يلي مدينة غزة قرية مججورا
 بالراء المهملة وهي من أعمال غزة و غزة من أحسن المدن المجاورة لبيت المقدس و فيها ولد سليمان
 ابن داود عليهما الصلاة و السلام و الامام الشافعي محمد بن ادريس رضى الله عنه وهي من الثغور أيضا
 فان البحر الملح قريب منها وهي كثيرة الاشجار و النخيل و الفواكه و عن ابن الزبير طوبى لمن سكن
 احدى العرويين عسقلان و غزة

* (ذكر اوية البيت الحرام و ركنه المستلم و المقام و من تولى بناءه من الملائكة و الانبياء الكرام
 و من دونهم من سائر الامم و الانام و بدء ظهور زمر في عهد اسماعيل عليه السلام) *

قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و هدى للعالمين الآية * وفي الصحيح من حديث
 أبي ذر الغفاري أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى مسجد وضع في الارض أول فقال له المسجد
 الحرام قال قلت ثم أى قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال أربعون عاما و ذكر الزبير بن بكار
 باسناده الى جعفر الصادق أن رجلا سأل أبا محمد الباقر بكة في ليلتي العشر قبل التروية في الحجر
 وكان السائل الخضر فقال له يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان قال بدء خلق هذا
 البيت ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا عليه أن تجعل فها من يفسد فيها
 الآية و غضب عليهم فعادوا بالعرش فظا فوا حوله سبعة أطواف يسترضون ربهم فرضى عنهم و قال
 لهم ابنوا لي في الارض بيتا فيعود به من سخطت عليه من بنى آدم و يطوفون حوله كما فعلتم بعرشي
 فأرضى عنهم فنزلوا هذا البيت فهذا بدء خلق هذا البيت قال الازرق في تاريخه ان ذلك قبل خلق آدم
 لما روى عن زين العابدين علي بن الحسين أن الله تعالى وضع بيتا تحت العرش وهو البيت المعمور و أمر
 الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين هم سكان الارض أن ينوا في الارض بيتا يحياه على قدره
 ومثاله فنوا و أمر من في الارض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور * وفي حديث
 جعفر الصادق المتقدم فقال الرجل يا أبا جعفر فابدأ خلق هذا الركن فقال ان الله تبارك و تعالى لما
 خلق الخلق قال ليني آدم ألست بربكم قالوا بلى و أقروا و أجرى نهر أحلى من العسل و ألذ من الزبد ثم أمر
 القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم و ما هو كائن الى يوم القيامة ثم ألهم ذلك الكتاب هذا الحجر
 فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا أقروا به و قال جعفر بن محمد كان أبي
 اذا استلم الركن قال اللهم أمانتي أدتها و ميثاقي و فيت به لي شهدي عندك بالوفاء * و خرج الترمذي

من حديث عبد الله بن عباس وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم * وفي تاريخ الأزرقي فأسودت من لمس الخيض في الجاهلية * ومن حديث عبد الله بن عمر موقوفاً ومرفوعاً قال الركن والمقام باقوتان من باقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاء ما بين المشرق والمغرب * ومن حديث ابن عباس أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الأسود والله ليعتبه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق * وفي الخبر الركن والمقام باقوتان من باقوت الجنة أنزلوا فوضعا على الصفا فأضاء نورهما لاهل الأرض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل الظلم يؤمن الروعة ويستأنس بهما ويعتنان يوم القيامة وهما في العظم مثل أنى قبس يشهدان لمن وافاهما بالوفاء ورفع النور عنهما وغير حسنهما ووضعاً حيث هما فيه * وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الأرض فرأى سعتها ولم يرفها أحد غيره قال يارب الأرض لئن لم يمسح بيدي ويسح بها ذكركى ويسح فيها خلقي ويدك فيها اسمي وسأجعل بيتاً من تلك البيوت أخصه بكرامتي وأوتره باسمي وأسميه بيتي وعليه وضعت جلالي ثم انامع ذلك في كل شيء أجعل ذلك البيت حرماً آمناً يحترم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فقد أخفر ذمتي وأباح حرمتي أجعله أول بيت وضع للناس بيطن مكة مباركا بأتونه شعبنا غير اعلى كل ضامر من كل فج عميق يزجون بالتلبية زجيجاً ويثجون بالبكاء ثجيجاً ويهجون بالتكبير عجيجاً فمن اعتمره لا يريد غيره فقد وفد الى وزارتي وضاقتي وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وأن يسعف كلاب حاجته تعمره يا آدم ما كنت حياً ثم تعمره الامم والقرون من الانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرناً بعد قرن * وفي حديث ابن عباس بعد قوله ويسح فيها خلقي وسأؤتوك منها بيتاً أخصه بكرامتي وأحوزه لنفسي وأوتره على بيوت الأرض كلها وأحززه بحرمي وأجعله أحق بيوت الأرض كلها عندي وأولى بكرامتي أضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكة يوم خلقت السموات والأرض * وعن عطاء وقتادة ان آدم عليه السلام أهبطه الله من الجنة وقدماً كان يسمعه ويأنس اليه من أصوات الملائكة وتسبيحهم استوحش حتى شك ذلك الى الله تعالى في دعائه وصلاته فوجهه الى مكة وأنزل الله تعالى باقوته من باقوت الجنة لها بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فكانت على موضع البيت الآن وقال الله يا آدم اني أهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول العرش وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه آدم فطاف به وهو من بعده من الانبياء الى أن كان الطوفان فرفعت تلك الباقوت حتى أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء البيت فبناه فذلك قوله تعالى واذبونا لابراهيم مكان البيت الآية * وفي زبدة الاعمال مختصر تاريخ الأزرقي عن عثمان بن ساج قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال لكعب يا كعب أخبرني عن البيت الحرام قال كعب أنزل الله تعالى من السماء باقوتة تجوقفة مع آدم فقال يا آدم ان هذا بيتي أنزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى حول العرش ونزل معه الملائكة فرفعوا قواعد من الحجارة ثم وضع البيت عليها وكان آدم يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلى عنده كما يصلى عند العرش فلما أغرق الله تعالى قوم نوح رفعه الله تعالى الى السماء وبقيت قواعده * وعن عثمان بن ساج عن وهب أنه وجد في التوراة أن بيتاً في السماء بجبال الكعبة اسمها رضاض وهو البيت المجرور يرد كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون

اليه أبدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو مثل بناء البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة * وعن ابن عباس ان الله تعالى أوحى الى آدم ان لي حرما بجبال عرشى فانطلق فان لي بيتا فيه ثم خف به كما رأيت الملائكة يحفون بعرشى فهنا لك استجيب لك ولولدك من كان منهم على طاعتى فقال آدم أى رب وكيف لي بذلك لست أقوى عليه ولا أهتدى لمكانه فقبض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة فكان آدم عليه السلام اذا مر بروضه أو مكان يعجبه قال للملك انزل بنا هاهنا فيقول له الملك أمأمت حتى قدم مكة فبنى البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وحرء وطور زبتاء ومن لسان والجودي * وفي رواية وهب بن منه وشير وأحدب لسان والجودي انتهى * وبني قواعده من حرء فلما مرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فأراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم * وفي رواية قال ابن عباس انما سمي عرفات جمعا لانه اجتمع بها آدم وحواء * وفي أنوار التنزيل انما سمي الموقف عرفه لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا أولانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما أبصره عرفه أولان جبريل كان يدور به في المشاعر فلما رآه قال عرفه أولان الناس يتعارفون فيه * وعرفات للباغزة في ذلك وهي من الاسماء المرجلة الا أن يجعل جمع عرفه حج آدم وأقام المناسك قال وهب بن منه تلمته الملائكة بالاطمح فرحبت به وقالت يا آدم انالنتظرك وقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام ثم قدم به الملك مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع الى أرض الهند فات بها * وفي رواية عن ابن عباس حج آدم من الهند أربعين حجة قال أبو يحيى قلت لابن عباس أكان يركب آدم قال أى شئ يحمله فوالله ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام كذا في العرائس * وذكر الواقدي عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة العدوي قال قلت لابي جهم بن حذيفة ياعم حدثني عن نزول آدم عليه السلام الحرم قال يا ابن أخي سلني على نشاط مني فاني أعلم ما لا يعلم غيري فكشفت شهرا أذكره المرة بعد المرة فيقول مثل قوله الاول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال اسمع حديثك الذي سألتني عنه ان البيت حداؤه حرم في السماء السابعة وفي الارض السابعة يعني ان ما يقابله حرم * روى النووي في ايضاح المناسك عن مجاهد ان هذا البيت أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل أرض بيت بعضهن مقابل بعض * وعن ليث بن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خامس عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى وأعلاها الذي في العرش البيت المعجور ولكل بيت منها حرم حرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من أهل السماء وأهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره في زبدة الاعمال * قال أبو جهم وان آدم عليه السلام أمر بأسائه فبناه هو وحواء وأسائه بغير أمثال الخلفات يعني النوق التي في بطونها أجنة واحدها خلقه أدن الله للضحر أن يطيعهما ثم نزل البيت من السماء من ذهب أحمر ووكل به من الملائكة سبعون ألف ملك فوضعوه على أس آدم عليه السلام ونزل الركن وهو يومئذ ذرة بيضاء فوضع موضعها اليوم من البيت وطاف به آدم وصلى فيه فلما مات آدم عليه السلام وليه بعده ابنه شيث فكان كذلك حتى حفر نوح عليه السلام فلما كان الغرق يعني الطوفان بعث الله تعالى سبعين ألف ملك فرفعوه الى السماء كي لا يصيبه الماء النجس وبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت به سبعا ثم دثر البيت فلم يحججه من بين نوح وبين ابراهيم أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وفي شفاء الغرام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله عز وجل جبريل الى آدم وحواء فقال لهما انيالي بيتا لفظ

لهما جبريل فجعل آدم يحضر وحواء تنقل التراب حتى أصابه الماء نودي من تحته حسبك يا آدم فلما
 بنى أوحى الله تعالى إليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت تأسخته القرون
 * وفي تشويق الساجد فهبطت على آدم الملائكة فخر حتى بلغ الأرض السابعة فقد ذقت الملائكة
 فيه الفخر حتى أشرف على وجه الأرض وهبطت بقوة حمراء لها أربعة أركان بيض فوضعها على
 الأساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه وتعالى * وفي تاريخ
 الأزرق عن مقاتل يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حدثه به آدم قال أي رب اني
 أعرف شقوتي اني لأرى شيئا من نورك فأترى الله البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوتة
 حمراء ولكن طولها كما بين السماء والأرض وأمره أن يطوف بها وأذهب الله عنه الغم الذي كان
 يجده قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام كذا في شفاء الغرام * وفي بحر العلوم أنزل الله خيمة
 من خيام الجنة فوضعها له بمكة موضع البيت قبل أن تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من
 يواقيت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان من ذر الجنة فيها
 نور يذهب من الجنة ونزل معها الركن يومئذ وهو ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وكان كرسيا لآدم
 يجلس عليه * وفي بحجة الأنوار أن الحجر الأسود كان في الابتداء مملكا صالحا ولما خلق الله آدم
 زيناه وأسكنه الجنة وأباح له الجنة كلها إلا الشجرة التي نهاه الله عنها وشرط معه وأشهد على ذلك ملكا
 وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ثم جعل ذلك الملك موكلا على آدم
 حتى لا ينسى عهدربه وكلما خطر به لآدم أن يأكل من الشجرة نهاه الملك فلما قدر الله أن يأكل منها
 غلب عنه الملك فأكل منها فطارت عنه الحلال وأخرج من الجنة فلما رجع الملك وجدته قد نقض عهدربه
 فنظر الله إلى ذلك الملك بالهيئة فصار جوهرا وذلك أن الله تعالى لم يرض عن الملك غيبتة وقال له أنت
 هتكت ستر آدم وعزتي وجدالي لا جعلت حجرا ألا ترى انه جاء في الحديث أن الحجر الأسود يأتي يوم
 القيامة وله يد ولسان وأذن وعين لانه كان في الابتداء مملكا * قال وهب ان آدم لما صار بمكة حرسه الله
 وحرس تلك الخيمة بالملائكة يحرسونه ويدودون عنه سكان الأرض وسكانها يومئذ الجن والشياطين
 فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة لأن من ينظر إلى شيء من الجنة وجبت له الجنة والأرض
 يومئذ ظاهرة نقية طيبة لم تجس ولم يسفك فيها الدماء ولم يعمل فيها الخطايا فمن أجل ذلك جعلها الله
 مستقرا للملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان موقفهم على
 أعلام الحرم صفا واحدا مستديرا محيطا بالحرم والحل كله من خلفهم والحرم كله دونهم * وقال
 ابن عباس ان الحرم حرمة البيت إلى السموات ثم إلى العرش وإلى الأرض السفلى فلا يجوزها حتى ولا
 شيطان من أجل مقام الملائكة حرم الله الحرم حتى اليوم ووضعته أعلامه حيث كان مقام الملائكة
 * وفي مناسك السروجي أول من حدد الحرم آدم عليه السلام خوفا من الشياطين فحقت ملائكة على
 حدوده تمنع الشياطين ثم حدده إبراهيم عليه السلام وجبريل يريه مواضعه ثم قصي ثم أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم كعب بن أسد بذلك ثم حدده عمر ثم عثمان ثم معاوية رضي الله عنهم ثم عبد الملك بن مروان
 لما حج قال أبو جعفر الهندواني مقدار الحرم من جانب المشرق ستة أميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر
 ميلا قال صاحب المحيط وفيه نظر فان ذلك هو التعميم قريب من ثلاثة أميال ومن الجانب الثالث
 ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا وحدته المحرر من طريق المدينة دون
 التعميم عند سيوت نغار بكسر النون وبالفاء على ثلاثة أميال ومن طريق اليمن إضافة لبن في ثنية لبن
 على وزن فناة ولبن بكسر اللام وبالبناء الموحدة على سبعة أميال ومن طريق العراق على ثنية جبل

بالمنقطع على سبعة أميال ومن طريق الجعترانه في شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بالباء
 قبل السين ومن طريق جدته منقطع الأعشاش جمع عش على عشرة أميال ومن طريق الطائف
 على عرفات من بطن نمره على سبعة أميال هكذا ذكره الأزرق وجماعة غير أن الأزرق قال
 في حده من طريق الطائف أحد عشر ميلا وأكثرهم قالوا سبعة أميال قال وإن خيمة آدم لم تزل
 في مكانها حتى قبض الله آدم ثم رفعها الله وبني بنو آدم بعده في موضعها بيتا من الطين والحجارة فلم
 يزل جمهور يعبرونه وهم ومن بعدهم حتى كان زمن الطوفان فنسفه الغرق وقيل الذي عمرها من أولاده
 شيث فانطمس في الطوفان ومكانها تل أحمر ولما غرق خفي مكانه حتى بعث الله خليفه ابراهيم عليه
 السلام وطلب الاساس الذي وضعه بنو آدم في موضع الخيمة فوجد فرفع القواعد وان حواء هبطت
 بحدة وهي ساحل مكة وحرم الله عليها دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم والى شئ من مكة من أجل
 خطيئتها التي أخطأتها ويقال أرادت أن تدخل معها فنهض آدم وقال اليسك عنى حرمت الجنة بسببك
 فتريدن أن تحرميني هذا وقال وهب كان آدم إذا أراد انهاء عائلته لئلا يخرج من الحرم كله حتى
 يلحقها في الخل ولم تزل مكة دار آدم مدنزلها الى أن توفاه الله تعالى * وفي الاكفاء ان شيث بن آدم
 هو أول من بنى الكعبة وانها كانت قبل أن يبنها خيمة من باقوة حمراء يطوف بها آدم بأنسبها لانها
 أتت اليه من الجنة فرفعت وكان قد حج الى موضعها من الهند * وفي الخبر أن موضعها كان غشاء
 على الماء قبل أن يخلق الله السموات والارض فلما بدأ الله خلق الاشياء خلق التربة قبل السماء فلما
 خلق السماء وقضاهن سبع سموات دحا الارض أي بسطها وانما دحاها من تحت الكعبة فلذلك
 سميت مكة أم القرى * وقال وهب بن منبه خلق الله الكعبة قبل سائر الارض بألني عام وخلق الله
 الارض قبل آدم بألني عام ودحا الارض من تحت البيت المعمور من موضع الكعبة قبل أن تكون
 الكعبة ونشر السماء من فوقه وقدم في أول السكاب مشله ترور الملائكة الكعبة كل يوم سبعون
 ألفا لا يعودون اليها أبدا وفي كل ليلة كذلك وكان ابتداء حجهم الكعبة قبل آدم بألني عام كذا في بحر
 العلوم * وذكرا بن هشام أن الماء لم يصل الكعبة حين الطوفان ولكن قام حولها وبقيت هي في هواء
 الى السماء وان فوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت الكريم انكم في حرم الله وحول بيته
 فأحرموا الله ولا تمس أحد امرأه وجعل بينهم وبين النساء حاجز افتعدى عام فدعا عليه بأن يسود الله
 ذريته فأجاب الله على وفق ما دعا وسود كوش بن حام وولده الى يوم القيامة وقدمت نحوه وقد قيل
 في سبب دعوته غير هذا * ويرى أنه لما نصب ماء الطوفان بقي مكان البيت ربوة من مدرة فحج اليه بعد
 ذلك هو دوصالح ومن آمن معهما وأن يعرب قال له ود عليه السلام ألا تنبيه قال انما ينبيهني كرمي بألني
 من بعدى يتخذة الرحمن خليلا قال أبو الجهم من حديث الواقدي حتى أراد الله براهيم ما أراد فولده
 اسماعيل وهو ابن تسعين سنة فكان بكر أبيه * وقال أهل الاخبار ان هاجر كانت لسارة فوهبتها
 لابراهيم اذ لم يولد له ولد منها وقالت عسى الله أن يرزقك منها ولما حملت هاجر باسماعيل فلما ولده كان
 نور محمد صلى الله عليه وسلم لامع من جهته كما مر فقارت سارة وقيل ان ابراهيم أخبر سارة بأن الله
 وعده أن يرزقه ولدا طيبا وكانت ترجو أن يكون الولد منها فلما حملت هاجر باسماعيل وولده وظهر
 نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه اغتمت سارة وخزنت خزنا شديدا وغارت عليها غيرة ضاق بها
 صدرها فناشدت ابراهيم أن يخرجها من عندها وجوارها فأوحى الله تعالى الى ابراهيم أن يطبع
 سارة في كل ما تقول وتأمر في هاجر واسماعيل وحلفت سارة على أن تقطع ثلاثة من أعضاء هاجر فلما
 علمت به هاجر تنطقت وتهبأت للفرار * قال ابن عباس أول من اتخذ من النساء المنطقه أم اسماعيل

المنطق كبرشقة تلبسها المرأة
وتشد وسطها فترسل الاعلى
على الاسفل الى الارض
والاسفل ينجر على الارض

اخذت منطقا يعني أثرها على سارة فأمر ابراهيم سارة ان تبرقشها بنقب اذنها وخفاضها ففعلت
فصار ثقب الاذان والحفاض سنة في النساء كذا في شفاء الغرام * وفي الانس الجليل غارت منها
سارة خلفت أن تملأ بدها من دمها فقال ابراهيم خذها واخذتها لكي يكون سنة بعد كما وتخلصين
من بينك ففعلت فكانت هاجر أول من اختنت من النساء و ابراهيم أول من اختنت من الرجال
* وقال السهيلي هاجر أول امرأة ثقت اذنها وأول من خفض من النساء وأول من جرد يديها ومع ذلك
لم يسكن جاش سارة ولم تزل تغير عليها وتغتم حتى آل الامر الى أن هاجر ابراهيم بهاجر واسماعيل
الى الارض التي هي الآن حرم مكة * وفي العرائس قال العلماء من أهل الكتب حملت سارة باسحاق
وقد كانت هاجر حملت باسماعيل فوضعا معا ومشي الغلامان يتضلان وكان ابراهيم قد سابق بينهما
فسبق اسماعيل اسحاق فأخذ ابراهيم وقبلة ووضعه على ركبته فقالت له سارة تجلس اسماعيل
على ركبتيك دون ولدي اسحاق ولي عليك أن لا تسوعني ولا تغارني وأخذها ما يأخذ النساء من
الغيرة خلفت أن لا بد لها ما تغير خلقها ولتقطع بضعة منها فلما سكن غضبها وثاب اليها عطفها مدت
على ما كان منها من العين وبقيت حائرة في ذلك فقال لها ابراهيم اخفضها واتقي اذنها ففعلت فصار
ذلك سنة في النساء قالوا ثم ان اسماعيل واسحاق اقتلادات يوم كما يفعله الصبيان فغضبت سارة على
هاجر وقالت لا تساكينني بعد يومك هذا ثم أمرت ابراهيم أن يحولها ويغير بها فأوحى الله الى
ابراهيم أن اثبت هاجر وابنها الى مكة ففعل وسيأتي التصريح بأن اسماعيل أكبر من اسحاق
* وفي الاكتفاء لما أراد الله عز وجل أن يتوئى ل ابراهيم مكان البيت وأعلامه أوحى اليه يأمره بالسير
الى بلدة الحرام فركب ابراهيم البراق وحمل اسماعيل أمامه وهو ابن سنتين وقيل وهي ترضعه وهو هاجر
خلفه ومعه جبريل يده على موضع البيت ومعالم الحرم * وفي زبدة الاعمال عن عثمان بن ساج قال
بلغنا والله أعلم أن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام عرج به الى السماء فنظر الى الارض مشارقها
ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة تأتى بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من
من حجارة سبعة أجبل ويقال خمسة فكانت الملائكة تأتى بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من
تلك الجبال * وفي تفسير القشيري وحياة الحيوان وغيرهما أن ابراهيم لما هاجر بولده اسماعيل
وأتم ولده هاجر الى مكة من على قوم من العمالقة فوهبوا لاسماعيل عشرة أعتر فجميع أعتر مكة
من نسلها * وفي الاكتفاء كان لا يمر بقرية الا قال ابراهيم بهذه أمرت باجبريل فيقول لا حتى قدم به
مكة وهي اذنا الأعضاء وسلم وسمر والعماليق يومئذ حول الحرم وهم أول من نزل مكة ويسكنون
بعرفة وكانت المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد دثر وهو روبة حمرء مدرة وهو مشرف على ما حوله
فقال جبريل حين دخل من كداء وهو الجبل الذي يطلعك على الجحون والمقبرة بهذا أمرت قال
ابراهيم بهذا أمرت قال نعم فانتهى الى موضع البيت فبعد ابراهيم الى موضع الحجر فأوى فيه هاجر
واسماعيل وأمر هاجر أن تتخذ عريشا * وفي معالم التنزيل فوضعها ابراهيم عند البيت عند دوحه
فوق زمزم في أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهاماء ولا عمارة ولا زراعة * وفي رواية
وضعها عند تل ستمنى الكعبة عليه * وفي الاكتفاء فلما أراد ابراهيم أن يخرج ورأت أم
اسماعيل أنه ليس بحضورها أحد من الناس ولا ماء ظاهر ركت ابنها في مكانه وتبع ابراهيم فقالت
يا ابراهيم الى من تدعنا فسكت عنها حتى اذا دنا من كداء قال الى الله عز وجل أدعكم قالت فأنه أمر
بهذا قال نعم قالت فسي تركنا الى كاف وانصرفت هاجر الى ابنها وخرج ابراهيم حتى وقف على

كده ولا يساعده لا طيل ولا شئ يحول دون ابنه فنظر اليه فأدرك ما يدرك الوالد من الرحمة لولده فقال
ربنا انى أسكنت من ذرتي بواد غير ذي زرع عند بيتنا المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أشد من
الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وفي رواية فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند
البنية حيث لا يروها استقبل وجهه الى البيت بهذه الدعوات وهو عن مجاهد لوقال أشد الناس زحمتكم
عليه فارس والروم وفي الكشاف قيل لولم يقل من لازدحوا عليها حتى الروم والترك والهند * وفي
أنوار التنزيل لمجت اليهود والنصارى والمجوس * وفي الاكفاء ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام
ورحعت أم اسماعيل الى ابنا وعمدت هاجر فجلت عربيا في موضع الحجر من شهر ونمام ألقته عليه
ومعها شتر فيه ماء * وفي رواية وضع عندهما جراب فيه تمر وسقاء فيه ماء * وفي الاكفاء فلما نفذ الماء
عطش اسماعيل وعطشت أمه فانقطع لبنها فأخذ اسماعيل كهية الموت فظنت أنه ميت فخرعت
وخرجت حزنا أن تراه على تلك الحالة وقالت يموت وأنا غائبة عنه أهون على وصى الله أن يجعل لي
في عشاى خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فأشرفت عليه تستغيث ربه ما تدعو ثم انحدرت
الى المروة فلما كانت فى الوادى خبت حتى انتهت الى المروة * وفي رواية لما بلغت بطن الوادى غاب
الولد عن عينها فرفعت طرف درعها ثم سمعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثم أتت المروة
فقامت عليها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهم ما يغني صار ذلك من
شعائر الحج * وفي الاكفاء فعلت ذلك مرات كلما أشرفت على الصفا نظرت الى ابنا فتراه على حاله
واذا أشرفت على المروة قتل ذلك وكان ذلك أول سعى بين الصفا والمروة وكان من قبلها يطوفون
بالبيت ولا يسعون بين الصفا والمروة ولا يصفون المواقف حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط السابع
ويشت سمعت صوتا فاستمعت فلم تسمع الا الاول فظنت أنه شئ عرض لسمعها من الظمأ والجد فنظرت
الى ابنا فاذا هو يتعزك فأقامت على المروة ثم سمعت الصوت الاوّل فقالت انى سمعت صوتك فأعجبني فان
كان عندك خبر فأعطني فانى قد هلكت وهلك ما عندى * وفي رواية قالت أيها الذى قد سمعت ان كان
عندك عوث فأعطني وكان الصائت جبريل انتهى فخرج الصوت بصوت بين يديها وخرجت تتلوه قد
قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند رأس اسماعيل ثم بدأ الها جبريل فانطلق بها حتى وقف على
موضع زمزم فضرب بعقبه مكان البئر فظهر الماء فوق الارض حين فخص بعقبه * وفي الحدائق فبحث
بعقبه أو قال بجناحه على شئ الراوى وفارت بالرواء وجعلت أم اسماعيل تخطر الماء بالتراب وتخوضه
خشية أن يفوتها قبل أن تأتي بشها فاستقت وبادرت الى ابنا فسقته * قال ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم رحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم أو قال لولم تعرف من الماء لكنت عنما معنا * وفي
الاكفاء فشربت فاذا ثدياها يتقطران لبنا فكان ذلك اللبن طعما ما وشرا بالاسماعيل وكانت تحتزى بماء
زمزم فقال الملك لا تخافي أن ينفد هذا الماء وأبشري فان ابتلسي شيب ويأتى أبوه من الشام فينبون
ها هنا يتاياتيه عباد الله من أقطار الارضين مليون مليون من ثناؤه شعثا غبرا فيطوفون به ويكون هذا
الماء شرا بالضيغان الله عز وجل الذين يزورون بيته فقالت فى جوابه بشرك الله بكل خير وطابت نفسها
وحمدت الله تعالى وأقبل غلامان من العماليق يريدان بعيرا لهما أخطأهما وقد عطشا وأهلها بعرفة
فنظر الى طير تهوى قبل الكعبة فاستندت كسر اذلك وقال أنى يكون الطير على غير ماء فقال أحدهما
لصاحبه أمهل حتى يبرد ثم نسلك فى مهوى الطير فأبرد ثم تزوجا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعوا الواردة
منها حتى وقعا على أنى قيس فنظر الى الماء الى العرب يشقن فلا وكلها جرح وسألاها متى نزلت
فأخبرتهما وقال لى هذا الماء فقالت لى ولا بنى فقالا من جفروه فقالت سقاها الله عز وجل فعرفا أن

أحد الاخير ان يجفر هذا الماء وعهدهما عنهما التفرقة وليس به ماء فرجا الى أهلها من ليلتهما
فأخبراهم فتحولوا حتى نزلوا معها على الماء فأنست بهم ومعهم الذرية فنشأ اسماعيل مع ولدانهم وكان
ابراهيم يزور هاجر في كل شهر على راق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيم في منزله بالشام فزارها
بعد ونظر الى من هنالكن العجالي والى كثيرهم وعمارة الماء فسر بذلك ولما بلغ اسماعيل أن
يسعى مع ابراهيم في أشغاله ويعينه في حوائجهم وأعماله وذلك حين كان ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن
سبع سنين وقيل أربع سنين رأى ابراهيم في المنام أنه يذبحه * واختلف علماء الاسلام في هذا
الغلام الذي أمر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق أهل الكعبة على أنه اسحاق فقال قوم انه اسحاق واليه
ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود ومن التابعين وأتباعهم ضكعب وسعيد بن جبير
وقنادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهوروايته عن ابن عباس وقالوا
كانت هذه القصة بالشام * روى عن سعيد بن جبير أنه قال أرى ابراهيم ذبح اسحاق في المنام
فسار به مسيرة شهر في غدوة واحدة حتى أتى به الى البحر فذبحه فلما أمر بذبح الكعبش ذبحه وسار به
مسيرة شهر في روحة واحدة وطويت له الاودية والجبال وقال آخرون هو اسماعيل واليه ذهب
عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن أنس
ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهوروايته عن عطاء بن أبي رباح وبوسف بن ماهك عن ابن عباس
قال المفسر اسماعيل وكل القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حجة من قال الذبيح
اسحاق قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي أمر بذبح من بشره وليس في القرآن أنه
بشر بولد سوى اسحاق كما قال في سورة هود فبشرناها باسحاق وما روى في الحديث يوسف بن
يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله وما روى أن يعقوب لما بلغه أن نبيا من بنيامين أخذ بصر بعلة
السرقة كتب الى العزيز بالريان وهو يوسف بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحاق ذبيح الله وسبي تمامه * حجة من قال ان الذبيح هو اسماعيل أن الله ذكر البشارة باسحاق
بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على أن المذبوح غيره
وأيا قال الله تعالى في سورة هود فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وكما بشر ابراهيم
باسحاق بشر بابنه يعقوب فكيف يأمره بذبح اسحاق وقد وعد له نافلة منه * وفي أنوار التنزيل ولان
البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا يناسبها الامر بذبحه مرافقا ولان قرني الكعبش
كانا منوطين بالكعبة في أيدي بني اسماعيل الى أن احترق البيت واحترق القرنان في أيام ابن الزبير
والحجاج ولم يكن اسحاق ثم * قال الشعبي رأيت قرني الكعبش منوطين بالكعبة * وعن ابن عباس
قال والذي نفسي بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكعبش لعلق بقرنيه من مزاب الكعبة وقد
وخش يعني يس وصار ردينا قال الاصمعي سألت عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحاق أو اسماعيل فقال
يا أصمعي أين ذهب عقلك متى كان اسحاق بمكة وانما كان اسماعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه
ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذبيحين يعني جده اسماعيل وأباه عبد الله حيث عرضه
عبد المطلب على الذبيح * قال ابن القيم ومما يدل على أن الذبيح اسماعيل أنه لا ريب أن الذبيح كان بمكة
ولذا جعل القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمرات بهاتذكرة نشأ
اسماعيل وأمه واقامة لذكرا لله تعالى ومعلوم أن اسماعيل وأمه هما اللذان بمكة دون اسحاق وأمه
ولو كان الذبيح بالشام كما زعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة
وروى ما ذكره المعافى بن زكريا أن عمر بن عبد العزيز سأل رجلا أسلم من علماء اليهود أي ابني ابراهيم

ذكر الاختلاف في الذبيح

أمر بذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين ان اليهود يعلمون أنه اسماعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب أن يكون أبالكلم للفضل الذي ذكر عنه فهم يحسدون ذلك ويرجمون أنه اسحاق لان اسحاق أبوهم كذا في المواهب اللدنية * وأما قصة الذبح فقال السدي لما دعا ابراهيم ربه فقال رب هب لي من الصالحين وبشره قال هو اذ ذبح الله فلما ولد وبلغ معه السعي قبل له أوف بنذرك هذا هو السبب في أمر الله اياه بذبحه فقال عند ذلك لاسماعيل انطلق تقرب قربا لله عز وجل وأخذ نسكنا وجلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا أبت أين قربانك فقال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر * قال ابن اسحاق كان ابراهيم اذا زار هاجرا واسماعيل حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهلها بالشام حتى اذا بلغ اسماعيل معه السعي أمر في المنام أن يذبحه وذلك أنه رأى ليلة التروية كأن قائل يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما أصبح روى في نفسه أي فكر من الصباح الى الرواح أمن الله هذا الحلم أو من الشيطان فمن ثمة سمي يوم التروية فلما أمسى رأى في المنام ثانيا فلما أصبح عرف أن ذلك من الله فمن ثمة سمي يوم عرفة وقال مقاتل رأى في المنام ثلاث ليال متتابعات فلما تبين ذلك أخبره ابنه قال ابن اسحاق وغيره لما أمر ابراهيم بذلك قال لابنه خذ الحبل والمدية تنطلق الى هذا الشعب فخطب فأخذهما فانطلقا حتى اذا كان ببعض الطريق عرض لهما الشيطان * وعن كعب الاحبار وابن اسحاق لما أمر ابراهيم بذبح ابنه قال الشيطان لئن لم أفن عند هذا آل ابراهيم لا أفن منهم أحدا أبدا فتمتل رجلا وأتى أم الغلام فقال لها هل تدريين أين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به تحت طبان من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليدبحه قالت كلا هو أرجم به وأشد حبا من ذلك قال انه يزعم أن الله أمره بذلك قالت فان كان ربه أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى أدرك الابن وهو يبشى على أثر أبيه فقال يا غلام هل تدري أين يذهب بك أبوك قال نخبط لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا أن يذبحك قال ولم قال زعم أن ربه أمره بذلك قال فليفعل ما أمره به ربه سمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام أقبل على ابراهيم فقال له أين تريد أيها الشيخ قال أريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لأرى أن الشيطان قد جاءك في منامك فأمرك بذبح ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عنى يا عدو الله فوالله لا مضين أمر ربى فرجع ابليس بغيظه لم ينسل من ابراهيم وآ له شيئا مما أراد وقد امتنعوا منه بعون الله عز وجل * روى أبو الطوفيل عن ابن عباس أن ابراهيم لما أمر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسا بقه فسا بقه ابراهيم ثم ذهب الى حمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أدركه عند الحمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لا امر الله عز وجل فلما خلا بابنه في شعب شبر أخبره بما أمر به قال له ابنه يا أبت افعل ما تؤمر سجدت ان شاء الله من الصابرين فلما أسلما أي انقادا لا امر الله تعالى وتله للجبين أي صرعه على الارض قال ابن عباس أضحجه على جبينه على الارض * وفي أنوار التنزيل صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو أحد جاتي الجهة قالوا قال له ابنه الذي أراد ذبحه يا أبت أشد درباطي حتى لا أضطرب واكفف عنى ثيابك حتى لا ينتضع عليهما من دمي فنتقص من أجرى وتراه أمي فتخزن واشحد شفرتك وأسرع من السكين على حلقى فإنه أهون على فان الموت شديد واذا أبيت أمي فاقرأ عليها السلام مني فان رأيت أن ترد قبصي على أمي فإنه عسى أن يكون أسلى لها قال له ابراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ففعل ابراهيم ما وضا به ابنه ثم أقبل ابراهيم عليه فقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي وقد فتحت أبواب السماء والملائكة ينظرون ويكونون يقولون حق له أن

يتخذ الله خليلاً ثم انه وضع السكين على حلته فلم يحز السكين فشجذه بالحجر مرتين أو ثلاثا حتى صار
 كشعلة النار وكل ذلك لم يقطع * وفي أنوار التنزيل روى أنه أمر السكين بقوته على حلته مرارا فلم
 يقطع * قال السدي ضرب الله صفحة من نحاس على حلته فقال الابن عند ذلك يا أبت كبتني على وجهي
 للالتري في تغير اقدرك رقة فحول بينك وبين أمر الله وأنا لا أنظر الى الشفرة فأخرج ففعل ذلك
 ابراهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين وكان ذلك عند الصخرة بمبى أو في الموضع المشرف على
 مسجد أو المنحدر الذي ينحرف فيه اليوم ويؤدى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابراهيم فاذا هو يجبريل
 ومعه كبش أملح أقرن فقال هذا افداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه
 فأخذ ابراهيم الكبش وأتى به المنحرف منى فذبحه * قال أكثر المفسرين كان ذلك الكبش رعى في الجنة
 أربعين خريفا وعن ابن عباس الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قر به ابن آدم هابيل فتقبل منه
 قال الحسن ما فدى اسماعيل الابن من الاروى * وفي أنوار التنزيل وعلم أهبط عليه من تبيير
 وروى أنه هرب منه عند الحجر فرماه بسبع حصيات حتى أخذه فصار سنة * وفي الاكتفاء وما يبلغ
 اسماعيل عليه السلام مبلغ الرجال تزوج امرأة من العماليق فجاء ابراهيم زائرا لاسماعيل واسماعيل
 في ماشيته يرعاها ويخرج متسكبا قوسه فيرمى الصيد مع رعيته فجاء ابراهيم عليه السلام الى منزله فقال
 السلام عليكم يا أهل البيت فسكنت فلم ترد إلا أن تكون ردت في نفسها فقال هل من منزل فقالت لا
 وهاتم الله اذا قال فكيف طعامكم وشربكم وشاؤكم فذكرت جهدا فقالت أما الطعام فلا طعام وأما
 الشاة فانتما تحلب الشاة بعد الشاة المصرية وأما الماء فعلى ما ترى من الغائط قال فأبى رب البيت قالت
 في حاجته قال فاذا جاء فأقر به السلام ووقولى له غير عنته يتك ثم رجع ابراهيم الى منزله وأقبل اسماعيل
 راجعا الى منزله بعد ذلك بما شاء الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سأل امرأته هل جاءك أحد فأخبرته
 بابراهيم وقوله وما قالت له * وفي رواية قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة نشأه فصار قها وأقام
 ماشاء الله أن يقيم وكنت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه أمور اعظاما
 ونالوا لم يكو نوايلاون فقام فيهم رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم أبقوا على أنفسكم فقد رأيتم
 وسمعت من أهل من هذه الامم فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تستخفوا بحرم الله عز وجل وموضع بيته فلم
 يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة أنفسهم ثم ان جرهما وقطورا وهما ابنا عم خرجوا بسيارة من اليمن
 أجدبت البلاد عليهم فساروا بذر ابراهيم وأموالهم فلما قدموا مكة رأوا فيها ماء معينا وشجر ملتقا ونباتا
 كثيرا وسعة من البلاد ودفتا في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فأعجبهم وتزوا به وكان
 لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم أمرهم سنة فيهم جر وعلها واعتادوها ولو كانوا نفرا يسيرا
 فكان مضاض بن عمرو على قومه من جرهم وكان على قطورا السميديع بن هوثر فترل مضاض بجرهم
 أعمال مكة وكان حوزهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا عينا وشمالا
 وقيقعان الى أعلا الوادي ونزل السميديع بقطورا أسفل مكة وأجبادا وكان حوزهم ظهر الكعبة
 والركن اليماني والغربي والاحينادين والثنية الى الرمضة فلما جازوا ذهبت العماليق الى أن
 ينازعوهم أمرهم فعلت أيديهم على العماليق وأخرجوهم من الحرم كله فصاروا في أطرافه لا يدخلونه
 وجعل مضاض والسميديع يقطعان المنازل لمن ورد عابها من قومه ما فكثروا وأثروا فكان
 مضاض يعسر كل من دخل مكة من أعلاها والسميديع يعسر كل من دخل من أسفلها وكل على قومه
 لا يدخل أحدهما على صاحبه وكانوا عريا وكان اللسان عربيا ونشأ اسماعيل فيهم وأخذ يلسانهم
 وتعلم العربية منهم وكان أنفسهم وأعجبهم وكان ابراهيم يزور اسماعيل فلما نظر الى جرهم نظر الى لسان

تزوج اسماعيل وزليخة أخته
 ابراهيم له

عجيب واعر اجتمع كلا ما حسنا فقول ابن عباس أول من تكلم بالعربية اسماعيل فالمراد منه أنه أول
 من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة اسماعيل ومع أنه تعلم أصل اللغة منهم فاتهم في الفصاحة والبلاغة
 ونظر اسماعيل الى رعبلة بنت مضاض بن عمرو فأعجبه فخطبها الى أبيها فترجها فغاء ابراهيم زائرا
 لاسماعيل فغاء الى بيت اسماعيل فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته فقامت اليه
 المرأة فردت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم ولبنكم وما شئتم قالت خير عيش نحمد الله
 عز وجل نحن في لبن كثير ولحم كثير وماء طيب قال هل من حب قالت يكون ان شاء الله ونحن
 في نعم قال بارك الله لكم قال أبو الجهم فكان أبي يقول ليس أحد يحلني عن اللحم والماء بغيره ~~مكة~~
 الا شئكي بطنه ولعمرى لو وجد عندها حب لداغ فيه بالبركة فكانت أرض زرع ويقال ابن ابراهيم قال
 لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فما شئ ابيكم قالت اللبن والماء قال بارك الله لكم في طعامكم وشئ ابيكم
 قالين طعاما وشربا قالت فانزل رحمك الله فاطعم واشرب قال أتى لا أستطيع النزول قالت فأتى أراك
 شعنا أفلا أعسل رأسك وأدهنه قال بلى ان شئت فغاء به بالمقام وهو يومئذ حجر طيب أبيض مثل المهابة
 ملقى في بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم الهيار أسه وهو على دابته فغسلت شق رأسه الايمن
 فلما فرغت حولت له المقام حتى وضع عليه قدمه اليسرى وقدم الهيار أسه فغسلت شق رأسه الايسر
 فلا اثر الذي في المقام من ذلك * قال أبو الجهم فقد رأيت موضع العقب والاصبع وعن الواقدى من غير
 حديث أبي الجهم أن أباسعيد الخدرى سأل عبد الله بن سلام عن الاثر الذي في المقام فقال كانت
 الحجارة على ما هي عليه اليوم الا أن الله جل ثناؤه أراد أن يجعل المقام آية من آياته قال أبو الجهم فلما
 فرغت يعني المرأة من غسل رأس ابراهيم عليه السلام قال لها اذا جاء اسماعيل فقولى له أثبت عتبة
 بابك فان صلاح المنزل العتبة فلما جاء اسماعيل قال لها هل جاءك أحد بعدى فأخبرته بابراهيم وما
 صنعت به ثم قال هل قال لك أن تقولى شيئا قالت قال لى أثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة ففرح
 اسماعيل وقال أتدري من هو قالت لا قال هذا خليل الله ابراهيم أبى وأما قوله أثبت عتبة بابك فقد
 أمرنى أن أقرك وقد كنت على كريمة وقد ازددت على كرامة فصاحت وبكت فقال مالك قالت
 أن لا أكون علفت من هو فأكرمه وأصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسماعيل لا تبكى ولا تجزعى فقد
 أحسنت ولم تسكونى تقدرين أن تقولى فوق الذي فعلت ولم يكن ليزيدك على الذى صنع بك فولدت
 لاسماعيل عشرة ذكور نابت أحدهم كذا فى الاكتفاء وشفاء الغزام * وفى سيرة ابن هشام عن
 محمد بن اسحاق قال ولد اسماعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلا وهم نابت وكان أكبرهم وقيدر واذبل
 ومنشى وشمع ومائى وذما وأزد وطهما وأيطور ونش وقيدما وأتهم بنت مضاض بن عمرو
 الجرهمى قال ابن هشام ويقال مضاض وجرهم من قحطان وقحطان أبو اليمين كلها واليه يجتمع نسبها
 ابن غابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح وقال ابن اسحاق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالح
 وقحطان بن عيبر بن شالح وقال ابن هشام العرب كلها من اسماعيل وقحطان وبعض اليمين يقول قحطان
 من ولد اسماعيل ويقول اسماعيل أبو العرب كلها فلما بلغ اسماعيل ثلاثين سنة وقيل عشرين وقيل
 ستا وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام أوحى الله عز وجل اليه أن ابن لى يمتا قال ابراهيم
 رب أين أبنيه فأوحى الله اليه أن اتبع السكينة وهى ربح لها وجه وجناحان ومع ابراهيم الملك والصد
 فأتوها ابراهيم الى مكة فنزل اسماعيل الى الموضع الذى بؤاه الله عز وجل ابراهيم * وفى رواية بعث
 الله السكينة لتدله على موضع البيت وهى ربح نخوج لها رأسان شبه الحية فبغ أحداهما صاحبها
 وأمر ابراهيم أن يبنى حيث تستقر السكينة فبغها ابراهيم حتى أتيا مكة فتطوقت السكينة على موضع

بناء السكينة

البيت كتطوق الحية فكُنست ما حول البيت عن الاساس هذا قول علي * وفي حياة الحيوان قيل
 لما خرج ابراهيم من الشام لبناء البيت كانت السكنة معه والصرد دليله على موضع البيت والسكنة
 بمقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكنة على موضع البيت ونادت ابن ابراهيم على مقدار طلي
 * وقال ابن عباس بعث الله سبحانه على قدر الكعبة فجعلت تسير و ابراهيم يمشي في ظلها الى أن وافت
 مكة ووقفت على موضع البيت فتودى منها يا ابراهيم أن ابن علي ظلها لا ترد ولا تنقص كذا في الكشف
 * وفي رواية أن ابراهيم لما أمر بالبناء أقبل من أرمينية على البراق ومعه السكنة وهي ربح هفاقة
 أي ساكنة طيبة لها وجه يتكلم ومعه مالك يد لها على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها
 اسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين أو ثلاثين سنة وقد توفيت أمه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر
 * وفي زبدة الأعمال قال ابن جرير ماتت أم اسماعيل قبل أن يرفع البيت ابراهيم واسماعيل ودفنت
 في موضع الحجر * وفي الاكتفاء وموضع البيت ربوة حمراء مدرة مشرقة على ما حولها فحفر ابراهيم
 واسماعيل عليهما السلام وليس معهما غيرهما * وفي العمد وقيل بعنه سبعة أملاك انتهى فحفر
 أساس البيت يريدان أساس آدم الأول فحفر اتعن ريبض البيت يعني حوله فوجد اعضارا عظاما كل
 حفرة لا يطبقها الا ثلاثون رجلا وحفر حتى بلغا أساس آدم ثم بنيا عليه وحلقت السكنة أو قال طوقت
 كأنها سبحانه على موضع البيت فقالت ابن علي فلذلك لا يطوف بالبيت أحد أبدا نافر ولا جبار الا
 رؤيت عليه السكنة فكان ابراهيم يني واسماعيل ينقل الحجارة على رقبته ويناوله * وفي العرائس كان
 اسماعيل عربيا و ابراهيم عبرانيا فعلم الله هذا لسان هذا فكان ابراهيم يقول لاسماعيل بالعبرانية هات
 لي كيا أي هات لي حجرا فيقول اسماعيل هات نخذه فلما ارتفع البناء تقرب له المقام فكان ابراهيم يقوم
 عليه وينبئ ويحوله اسماعيل في نواحي البيت * وفي أنوار التنزيل واسماعيل كان يناوله الحجر لكنه لما
 كان له مدخل في البناء عطف عليه في الآية وهي واذا رفع ابراهيم للقواعد من البيت واسماعيل وقيل
 كانا بنيان في الطرفين أو على التاب قال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة أجبل طور سيناء
 و طور زبتاء و لنان و هو جبل بالشام و الجودي و هو جبل بالجزيرة و بنيا قواعده من حراء و هو جبل مكة
 كذا في الكشف الأنا فيه أسسه من حراء بدل و بنيا قواعده ويرى أنه أسس البيت من ستة
 أجبل أبي قبيس و الطور و القدس و ورقان و رضوى و أحد و قيل من خمسة أجبل من حراء و ثبير
 و لنان و الطور و الجبل الأحمر و الله أعلم * وفي الاكتفاء فبنى ابراهيم واسماعيل البيت فجعل طوله
 في السماء تسعة أذرع و عرضه ثلاثين ذراعا و هو خلاف المتعارف و طوله في الارض اثنين وعشرين
 ذراعا و أدخل الحجر و هو سبعة أذرع في البيت وكان قبل ذلك زر بالغنم اسماعيل * وفي البحر العميق
 و يسمى الحجر حظيرة اسماعيل لان الحجر قبل بناء الكعبة كان زر بالغنم اسماعيل * قال أبو الوليد
 الأزرقي جعل ابراهيم الخليل عليه السلام طول بناء الكعبة في السماء تسعة أذرع و طولها
 في الارض ثلاثين ذراعا و عرضها في الارض ثلاثة وعشرين ذراعا وكانت غير مسقفة كذا في ايضاح
 المناسك * وفي تشويق الساجد جعل ابراهيم واسماعيل طول بناء الكعبة في السماء تسعة أذرع
 و طولها في الارض من الركن الأسود الى الركن العراقي الذي عند الحجر من صوب المشرق و يسمى
 الركن الشامي أيضا اثنين وثلاثين ذراعا و جعل عرض ما بين الركن العراقي الى الركن الشامي
 الذي عند الحجر من جهة المغرب و يسمى الركن العراقي أيضا اثنين وعشرين ذراعا و جعل طول ظهرها
 أي من الركن الغربي الى الركن اليماني أحدًا وثلاثين ذراعا و جعل ما بين الركنين اليماني والأسود
 عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقه الكعب و كذلك بنيان أساس ابراهيم وجعل بابها

ملصقا بالارض غير مبوق وجعل الى جنب البيت عريش من أرائك شتممه العنز وكان زبر بالقنم
اسماعيل * وفي الاكتفاء وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر بئرا
عند بابه خزانه للبيت يلقى فيها ما أهدي للبيت * وفي البحر العميق قال ابن اسحاق ان البئر التي كانت
في جوف الكعبة كان على عيين من دخلها وكان عمقها ثلاثة أذرع حفرها ابراهيم واسماعيل ليكون فيها
ما يهدى للكعبة وكان اسم البئر أخسف وفي رواية هو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي هبل الضم
الذي كان قريش تعبدونه وتستقسم عنده بالازلام حين جاءه من الهيت أرض الجزيرة * قال ابن هشام
حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس خرج من مكة الى الشام في بعض أموره فلما
قدم ماب من أرض البلقاء وهم ابومثد العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاو بن سام بن نوح
رأهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون فقالوا هذه أصنام نعبدها
فنتمطرها فتمطرنا ونستنصرها فنصبرنا فقال لهم أفلا تعطونني منها صنما فأسيره الى أرض العرب
فيعبدونه فأعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتكبيره * قال ابن اسحاق
يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار انتهى وجعل
ابراهيم الركن علما للناس فذهب اسماعيل الى الوادي يطلب حجرا وازل بجبريل بالحجر الاسود وكان
قد رفع الى السماء حين غرقت الارض كما رفع البيت فوضعه ابراهيم موضع الركن وجاء اسماعيل
بالحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من أين لك هذا ومن جاءك به قال ابراهيم من لم يكن
اليك ولا الى حجر * وفي رواية تخض أبو قبيس فانشق عنه وقد خبي فيه من أيام الطوفان وكان يا قوته
حمرأ وقيل يا قوته يضاء من الجنة فلما استه الحبيض في الجاهلية اسود كذا في الكشاف وقدمر مثله
* وفي رواية وهو يومئذ يتلأ تلاء لئوا من شدة يياضه فأضاء نوره شرقا وغربا ويمينا وشمالا وكان نوره
يضى الى منتهى أنصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم * وفي حياة الحيوان عن عبد الله بن عمر
قال نزل الركن الاسود فوضع على أبي قبيس كأنه مهة يضاء فكث أربعين سنة ثم وضع على قواعد
ابراهيم وعن الواقدي أيضا عن ابن الزبير أنه يقول ان ابراهيم اتى الحجر فناده من فوق أبي قبيس
ألا أنا هداو دبعة فرقى ابراهيم اليه فأخذه فوضعه في موضعه الذي هو فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه
لما غرقت الارض استودع أبا قبيس الركن وقال اذا رأيت خليلي يبنى لي بيتا فأعطه الركن وعن غير
ابن الزبير ان أبا قبيس لذلك كان يسمى في الجاهلية الامين لوفائه بما استودعه الله اياه ويروى أنه كان
بين بناءه وبين أن يعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف سنة * (ذكر ذى القرنين الاكبر) *
يروى أن ذى القرنين قدم مكة وهم ما بينان فقال ما هذا فقالنا نحن عبدان مأموران بالبناء قال فهانا
البينة على ما تدعيان فصامت خمسة أكبش فقلن تشهدان ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران
بالبناء فقال رضيت وسلمت ومضى * وفي كتاب القرى عن عطاء بن السائب أنه قال ان ابراهيم عليه
السلام رأى رجلا يطوف بالبيت فأنكره فسأله عن أنت قال من أصحاب ذى القرنين قال وأين هو
قال بالابطخ فتلقاه ابراهيم واعتقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لأركب وهذا يمشي فخرج
ماشيا قاله الازرق * وفي أنوار التنزيل والمدارك ذوا القرنين هو الاسكندر الرومي الذي ملك الدنيا
قبل ملك الدنيا مؤمنان ذوا القرنين وسليمان وكافران عمرو ذو بخت نصر وقيل كان بعد عمرو وقاله
مجاهد وقال ابن اسحاق لم يملك تمام الارض الا ثلاثة من الملوك عمرو وذو القرنين وسليمان * وفي
المدارك أن شدا بن عاد أيضا ملك الدنيا * وفي أنوار التنزيل ملك المعجورة * وفي المدارك قيل كان
ذوا القرنين عبد اصالحا ملكه الله الارض وأعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فاذا صار

ذكر ذى القرنين الاكبر

يهديه النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه * وفي النبايع كان له علمان أبيض وأسود وجعل الله
 مجرته فيهما فجعل ضوء النهار في الأبيض وظلمة الليل في الأسود فاذا أراد الضوء والنهار في الليلة الظلمة
 ينصب العلم الأبيض فيصير الليل مثل النهار المضيء وإذا أراد الظلمة والليل في النهار ينصب العلم
 الأسود فيصير النهار مثل الليلة الظلمة وإذا أراد في وقت المحاربة أن يلقى الظلمة في عسكر العدو يفعل
 فيكون النهار عليهم مظلماً كالليل ويبقى الضياء والنهار في عسكره فينهزم العدو وإذا سار يهديه النور
 من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه كما مر ثلاثين مرة على عسكره قاصداً من ورائه * وفي المدارك قال عليه
 السلام يده أمره أنه وجد في الكسب أن أحداً من أولاد سام يشرب من عين الحياة فيخلد فجعل يسير
 في طلبها وانحصر وزيره وابن خالته وكان في مقدمته فظفر وشرب ولم يظفر ذوالقرنين * وفي النبايع
 قال له شيخ اني قرأت في وصية آدم لابنه شيث عليهما السلام ان الله تعالى خلقه على وجه الارض من جانب
 المغرب وفيها عين الحياة فقصد جانب المغرب * وفي المدارك قيل كان ذوالقرنين نبيا وقيل ملكا من
 الملائكة وعن علي أنه قال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبداً صالحاً ضارباً على قرنه الايمن في طاعة الله
 فبات ثم بعته الله فضرب على قرنه الايسر فبات فبعته الله فسمى ذوالقرنين وفيكم مثله أراد نفسه والاصح
 الذي عليه الاكثر ان كان ملكاً صالحاً عادلاً وانه بلغ أقصى المغرب والشرق والشمال وهذا هو
 القدر المعثور من الارض كذا في لباب التأويل * وقال عليه السلام سمي ذوالقرنين لانه طاف قرني
 الدنيا يعني جانبها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان أي ضربتان أو انقرض في أيامه قرنان من
 الناس أو لانه ملك الروم وفارس أو الروم والترك أو كان لتاجه قرنان أو على رأسه ما يشبه القرنين
 أو كان كريم الطرفين أبواً * وفي أنوار التنزيل يحتمل أنه نعت بذلك لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع
 كأنه ينطح أقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه * وفي النبايع ذكر التعالي
 في تفسيره عن وهب بن منبه أن ذوالقرنين كان رجلاً من الاسكندرية وكان ابن عجوزة ولم يكن من
 الايمان لكن تربى في الادب وبلغ الفضل وكان له الحلم والمروءة والعفة والاخلاق الحميدة رأى
 في المنام أنه دن من الشمس وأخذ بقرنها أي جانبها شرقها وغربها ولما قصر رؤياه قالوا له ذوالقرنين
 * وفي العمدة كان اسم ذوالقرنين الاسكندر من ولد يونان بن تارخ بن يافت بن نوح * وفي معالم التنزيل
 اختلفوا في اسم ذوالقرنين قيل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافت بن نوح وقيل
 اسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي وكان ولد عجوزة ليس لها ولد غيره * ونقل الامام فخر الدين الرازي
 في تفسيره عن أبي الريحان السروي النجم أنه من حمير واسمه أبو كعب شمس بن عمير بن أفرنس
 الحميري قال أبو الريحان يشبه أن يكون هذا القول أقرب لان الأذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلو
 أسامهم من ذى كنى المنار وذى نواس وذى النون وذى رعين وغيرهم واختلفوا في زمانه قيل كان
 في زمن عمود وكان عمره ألفاً وستمائة سنة وقال وهب هو كان في قبة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
 والسلام * وفي المختصر الجامع ان ذوالقرنين اثنان أكبر وأصغر أما ذوالقرنين الأكبر فهو المذكور
 في القرآن هو من ولد سام بن نوح ولقي ابراهيم وكان في زمنه وطاف البلاد وانحصر على مقدمته وبلغ معه
 نهر الحياة فشرب من ماء الحياة وهو لا يعلم فلد وهو الآن حي وهو قول الطبري وسد على بأجوج
 وما أجوج وبني الاسكندرية وقال ابن عباس كان اسمه عبد الله بن الضحاك * وأما ذوالقرنين الأصغر
 فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا وسلب ملكه وترقح بانيته واجتمع له الروم وفارس ولهذا
 سمي ذوالقرنين ويقال انه دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي وطلب عين الخلد وسار فيها ثمانية
 عشر يوماً ثم رجع الى العراق * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاسكندر

ذ كرى القرنين الاصغر

الحكيم الرومي هو ذوالقرنين الملك وليس هو المذكور في القرآن لان تعظيم الله اياه يوجب الحكيم بأن
 منه هب أرسطاطاليس حتى وصدق وذلك مما لا سبيل اليه بل هو ابن فيلقوس الملك وكان مولده في السنة
 الثالثة عشر من ملك دارا الاكبر سلمه أبوه الى أرسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة ايتشاش فأقام
 عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ أحسن المبالغ ونال من الفلسفة مثل سائر تلامذته
 فاستردده والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جدد العهد له واستولت عليه العلة
 فتوفي منها واستقل الاسكندر بأعباء الملك وله حكم كثيرة * وفي لباب التأويل ذكر وهب بن منبه أن
 ذوالقرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله له اني باعتك الى أمم مختلفة
 ألسنتهم منهم أمتان بينهما طول الارض احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والآخرى عند
 مطلعها يقال لها منسك وأمتان منهما عرض الارض احدهما في القطر الايمن يقال لها هاويل
 والآخرى في القطر الايسر يقال لها تاويل وأمم في وسط الارض منهم الجن والانس ويأجوج
 وماجوج فقال ذوالقرنين بأى قوة أكابرههم وبأى جمع أكابرههم وبأى لسان أناطقهم قال الله
 تعالى اني سأطوقك وأبسط لسانك وأشد عضدك فلا يهولك شيء وأبسط الهمة فلا يرعونك شيء
 وأسخر لك النور والظلمة وأجعلهما من جنودك فالنور يهديك من أمانك والظلمة تحوطك من ورائك
 فانطلق حتى أتى مغرب الشمس فوجد جعا وهددا لا يحصيه الا الله وهم ناسك فكابرههم بالظلمة حتى
 جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته ففهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين
 تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت أجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فخذ من أهل المغرب جندا
 عظيما وانطلق يعودهم والظلمة تسوقهم حتى أتى هاويل ففعل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى أتى
 منسك ففعل بهم كفعله بالامتين ووجد منهم جندا ثم أخذ ناحية الارض اليسرى فأتى تاويل ففعل بهم
 كفعله فيما قبلها ثم عمدا الى الامم التي في وسط الارض فلما كان عمدا على منقطع التركم ايلي المشرق
 قالت له أمة صالحه من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا أشباه الهائم يقترسون الدواب
 والوحوش كالسباع ويا كلون الحيات والعقارب وكل ذى روح خلق في الارض وليس يزاد خلق
 كزيادتهم فلانثك أنهم سيملون الارض ويظهرون عليها فيفسدون فيها فهل تجعل لك خراجا على أن
 تجعل بينا وبينهم سدا قال ما مكى فيه ربي خير فأعدوا الى الصخور والحديد والنحاس حتى أعلم علمهم
 فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا
 لهم مخالب وأضراس كالسباع ولهم هلب شعريوارى أجسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل
 واحد أذنان عظيمتان يقترش احدهما ويلتحف بالآخرى يصيف في واحدة ويشتوي في أخرى
 يتسافدون تسافدا الهائم حيث التقوا فلما عين ذوالقرنين ذلك انصرف الى بين الصدفين فمماس
 ما بينهما وحضره الأساس حتى بلغ الماء فذلك قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج
 مفسدون في الارض * وفي أنوار التنزيل فسار حتى اذ بلغ مغرب الشمس أى منتهى العمارة من
 نحو المغرب وكذا المطلع وجدها تغرب في عين حامئة أى حارة أو حمة من حمات البراذ اصارت فيها
 الحماة أى في ماء وطن لعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء وكذلك
 من كان في البحر يرى في مطمح بصره كأنها تغرب في البحر وكذلك من كان في البرأ والجبل لا أن جرم
 الشمس تغرب في عين اذ جرم الشمس أكبر من أن يسهها عين ولا تترايل عن فكها ولذلك قال وجدها
 تغرب ولم يقل وكانت تغرب ووجد عند تلك العين قوما كفار اعراة من الثياب لباسهم جلود الوحوش
 والصيد وطعامهم ما لفظه البحر فخيره الله بين أن يعذبهم بالقتل على كفرهم وبين أن يحسن

المهيم بالارشاد وتعليم الشرائع ثم اتبع سببا أي طر يقا بوصله الى المشرق فسار حتى اذا بلغ مطلع الشمس
 أي الموضع الذي تطلع عليه الشمس أولا من جمورة الأرض وجدها في نظره تطلع على قوم لم تجعل لهم
 من دونها ستر من اللباس أو البنيان فان أرضهم لا تمسك الا بنية وانهم اتخذوا الاسراب بدل البنية
 ذكر أبو الليث كانوا عراة عجماء عن الحق في مكان لا يستقر فيه البناء وليس فيه شجر ولا جبل * وقال
 قتادة هم الرنج كانوا في مكان لا ينبت فيه النبات كذلك أي كان أمر ذي القرنين في أهل المشرق كما مره
 في أهل المغرب من التخير والاختيار أو صفة هؤلاء القوم مثل ذلك القوم الذي تغرب عليهم الشمس
 من الكفر والحكم أو أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك ثم اتبع طريقا ثالثا
 معترض بين المشرق والمغرب آخذ بين الجنوب والشمال فسار حتى اذا بلغ بين السدين * في أنوار
 التنزيل أي بين الجبلين النبي بينهما سدة وهما جبلا أرمنية واذر بيجان وقيل جبلان في آخر الشمال
 في منقطع أرض الترك منيفان من ورائهما يأجوج ومأجوج * وفي المدارك وهذا المكان في منقطع
 أرض الترك ما يلي المشرق * وفي النبايع هما جبلان قبل المشرق رفيعان بحيث يعجز الخلق عن
 صعودهما وبلوغ قللهما وكان بينهما واد كبير ومن دونهما قوم لا يكادون يفقهون قولنا قصال مترجمهم
 لذى القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض * عن الكلبي كانا فيما يلي بنات نعش وقيل
 السدور عجر الروم وقيل بناحية أرمنية وقيل ارتفاعا عمق دار ماثي ذراع وعرضه خمسون ذراعا
 * وفي المدارك بعدما بينهما مائة فرسخ * وفي النبايع جاء في بعض الروايات طوله مائة فرسخ وعرضه
 خمسون فرسخا * وفي رواية فرسخ في فرسخ * وفي لباب التأويل قيل ان عرضه خمسون ذراعا وارتفاعه
 مائة ذراع وطوله فرسخ * وفي أنوار التنزيل حفر الأساس حتى بلغ الماء وجعل الأساس من الحجر
 والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد أي القطع السكار من الحديد بينهما الحطب والفحم حتى
 ساوى أعلا الجبلين ثم وضع فيه المنافع فنخو فيها حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط
 والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناه من الحجر مطبا بعضها ببعض بكلايب من حديد
 ونحاس مذاب في تجاوب فيها كذا في أنوار التنزيل والمدارك * وفي النبايع عن الكلبي حفر واه حتى
 وصلوا الماء فوضعوا قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة من صفر بعضها فوق بعض يعني سافا من
 حديد وسافا من نحاس وسافا من صفر بعضها فوق بعض ووضعوا الحجارة في وسطها والحطب
 في خلالها حتى ارتفع الى أعلا الجبل ثم وضعوا المنافع السكار وكان يعمل فيه أربعون ألف عملة فصارت بناء
 رفيعا لا يقدر الطير أن يطير من أعلاه ثم فنخو فيها حتى صارت كالنار ثم صب عليه النحاس المذاب حتى
 سد التجاوب والتقب وجعلوه أملس حتى لا يقدر على تسوره وتركوه حتى برد فظهر فيه خطوط
 خط أسود من الحديد وخط أحمر من النحاس وخط أصفر من الصفر * وروى أن رجلا جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت ردم يأجوج ومأجوج يعني السد قال صفه لي كيف هو
 أو قال كيف رأيت قال كالبرد المحب المخطط طريقة سوداء وطريقة حمراء وفي رواية قال طريقة
 بيضاء وطريقة سوداء قال عليه السلام أجل رأته * وفي أنوار التنزيل يأجوج ومأجوج قبيلتان
 من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل * وقال السدي الترك طائفة من
 يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة فسموا الترك بذلك
 لانهم تركوا خارجين وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شيئا أخضر الا كلوه ولا
 يباس الا كلوه وقيل كانوا يأكلون الناس ولا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم
 قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين طوال مفراط الطول وقصار مفراط القصر كذا في المدارك وعن

سد الاسكندر

ذكر يأجوج ومأجوج

على أنه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مقرط في الطول وأذناه تسجبان في الارض واذا نام
يفترش احدهما ويلتحف بالآخرى * وفي ربيع الابرار عن ابن عباس بأجوج وأجوج شبر
وشبران وثلاثة أشبار وهم من ولد آدم وقال كعبهم نادرة في بني آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم
وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء بأجوج وأجوج فهم يتصلون بنا من جهة الأب
دون الأم كذا في لباب التأويل وفيه نظر لما روي أن الانبياء لا يحتلمون * وعن ثوبان أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان بأجوج وأجوج أمتان كل أمة أربعة آلاف فوج قلت صفهم يا رسول الله كيف
صفهم قال هم ثلاثة أصناف صنف على مثال الابل وطول قامتهم كطول الازر والارز شجر بالشام يكون
طوله مائة وعشرين ذراعاً في السماء وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرين ومائة ذراع وهو لا يقوم
لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى أذنيه ويلتحف بالآخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا
خزير الا أكلوه ومن مات منهم أكلوه * وفي بعض الروايات على أبدانهم شعر كشعر الهمائم ولهم
مخالب وأناب كالسباع وأصواتهم كأصوات الذناب وصورهم كصور الانسان وطعامهم حشرات
الارض والتعبان والتمساح فيخرج كل سنة تمساح من البحر * وفي رواية أخرى تأتي الهم حيات من البر
فيا أكلونها * وفي رواية يبعث الله عليهم كل سنة سخابة فتمطر في أرضهم حبة عظيمة يا كلون منها وتكفهم
الى الاخرى وأي سنة تأتيهم فيها واحدة تكون جذبا وغلاء عليهم وأي سنة تأتيهم اثنتان تكون وسطى
وأى سنة تأتي ثلاثة تكون رخاء وسعة عليهم * وفي حياة الحيوان التي ضرب من الحيات كأ كبر ما يكون
منها كنيته أبو مرداس وهو أيضا نوع من السمك * قال القزويني في عجائب المخلوقات انه شرم
الكو سيج في فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم
والجوف براق العينين يتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحركت تخرج البحر لشدته
قوته فأقول أمره يكون حية متمرده تأكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك فألقاها
في البحر تفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنهما فيبعث الله ملكا يحملها ويلقيها الى
بأجوج وأجوج روى عن بعضهم أنه رأى تينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا
مثل فلوس السمك يتجاذبن عظيمين على هيئة جناح السمك رأسه كراس الانسان لكنه كالثل العظم
أذناه طويلتان وعيناها مدورتان تبرقان جدا * وفي رواية طعام بأجوج وأجوج شوك يابس يكون
ببلاد العرب منه كثير يدقونه ويجعلون منه طعامهم ولادين لهم ولا يعرفون الله وقيل أن يصل
الاسكندر الى ذلك المكان بشهرين خرج بعضهم الى المسلمين وقتلوا بعضهم وأخذوا كل ما وجدوا من
الطعام وغيره * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بأجوج وأجوج يحفرون الردم
كل يوم حتى اذا كانوا يرشون شعاع الشمس * وفي رواية أخرى يلغون السدبا لستهم فيجعلونه رقيقا
كقشر البيض حتى اذا انتهى قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه عدا فيعيد الله كما كان حتى اذا بلغ
مدته قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه عدا ان شاء الله تعالى فيعودون اليه فيجدونه كهيتته حين
تركوه فيحفرون ويخرجون الى الناس فينشقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم وتشترون
في الارض ولم يسلطوا على أربعة مساجد مسجد المدينة والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس
ومسجد طور سيناء وكثرتهم بحيث اذا خرجوا تكون مقدمتهم بالشام وساقطهم بخراسان يشربون
مياه المشرق ويمرأوا لهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأوا خرم فيقولون لقد كان به ذمرة
ماء وخرجهم من أمارات تكون بين يدي الساعة تخرج الدجال ودابة الارض وغير ذلك وسيأتي
ذكر دابة الارض والله أعلم * (ذكر خروج الدجال) * عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن الدجال

ذكر خروج الدجال

يخرج من أرض العراق كثيرة السباح يقال لها كوفى * وفي المشكاة عن النوايس بن سعيان
 قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج
 ولست فيكم فكل امرئ حجيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم وأقول انه شاب قطط عنه طائفته
 كأنى أشبهه بعبد العزيز بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف فانها حزر لكم من
 فتنته وانى لا خاله خارجا ما بين الشام والعراق فعاش مينا وعاش شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله
 وما لبثه في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسائر أيامه كأنى ماكم قلنا
 يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلنا يا رسول الله
 وما اسرعه في الارض قال كالغيث استدرته الريح فيأتى على قوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء
 فتطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغهم ضرعا وأمدته خواصر
 ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصحبون محجلين ليس بأيديهم شئ من أموالهم
 ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتبغعه كنوزها كعباسيب النخل ثم يدعو رجلا ممتلا شبا با
 فيضربه بالسيف فيقطع خزنتين رمية الغرض ثم يدعو فيقبل وتهلل وجهه فينجاهو كذلك
 اذ بعث الله المسيح عيسى ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه
 على أحجينة ملكين اذا طأ رأسه قطر واذ ارفع تحدر منه مثل الجمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجدر به
 نفسه الامات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه يساب لتفريقته * وفي رواية فاذا رآه
 عدو الله ذاب كالمذوب الملح في الماء فلو تر كذا ذاب حتى يهلك ولكنه يقتله يده فيرسم دمه في حربته
 أخرجه الامام الحافظ أبو عمر والداقي في مسنده وروى أن التسيح والتهليل يجزى عن الطعام في زمن
 الدجال ويعيش بالتسيح والتكبير ويجزى ذلك مجزى الطعام * وفي صحيح مسلم يجزى المسلمين من
 الطعام التسيح والتهليل فقيل يا رسول الله انالنجن مجينا لها نخزرة حتى نجوع فكيف بالمؤمن يومئذ قال
 يجزىهم ما يجزى أهل السماء من التسيح والتهليل قال ثم يأتى الى عيسى قوم قد غصمهم الله فيمسخ عن
 وجوههم ويحدتهم بدرجاتهم في الجنة فيبينها هو كذلك اذا وحى الله الى عيسى انى قد أخرجت
 عبادا الى لا يدان لاحد يقا تلهم فرز عبادى الى الطور فيبعث الله يا جوج وما جوج وهم من كل
 حدب ينسلون فيمرأوا تلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأ اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم
 يسبرون حتى تنهوا الى جبل النحر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض لهم فلنقتل
 من في السماء فيرمون نسايم الى السماء فيرد الله نسايمهم مخضوبة دماء ويحصرنى الله وأصحابه
 حتى يكون رأس الثور لا حدهم خبر من مائة دينار لا حدكم اليوم فيرغبنى الله عيسى وأصحابه الى الله
 فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم فيصحبون موتى كوت نفس واحدة ثم يبطنى الله عيسى وأصحابه
 فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونشهم فيرغبنى الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل
 الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون في قسمهم ونشاهم وجعابهم
 سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكمن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالرثة ثم يقال
 للارض أنتى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تاتى كل العصاة من رمانه ويستظلون بقضفها ويسار الله
 في الرسل حتى ان اللقمة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقمة من البقر لتكفى القبيلة واللقمة
 من الغنم لتكفى الفخذ من الناس فيبيناهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض
 روح كل مؤمن وكل مسلم فتقى شرار يتهاجون فيها تهارج الحجر فعملهم تقوم الساعة ورواه مسلم
 الا الرواية الثانية وهى قوله نظرهم بالمهبل الى قوله سبع سنين رواه الترمذى وهذا وقع في البين

فلنذكر بقية ما يتعلق بالاسكندر والخضر * روى ان من آثار الاسكندر الاسكندرية
 بالمغرب بقرب مصر وهي من عجائب البلدان وفيها بستان عجيب ومنار على أربع أساطين طوله ثلثمائة
 ذراع وكان في القديم على ذلك المنار ممرآة كبيرة صنعها بليناس الحكيم تليد أرسطاطاليس الحكيم
 تليد أفلاطون يطلع بها على القسطنطينية وبلاد الروم والفرنج وفيها اسطوانة تستدير الدهر كله ومنها
 دمشق بالشام وهراة بخراسان وسمرقند بما وراء النهر وبردع باذربيجان ولما دنت وفاته قسم الممالك
 للملوك الطوائف لا يتقاد بعضهم لبعض ولم يقدروا أن يحكموا على الروم التي هي مقام آتانه ومولده
 ومنشأه فبقيت سالمة عن التفتن * وفي المختصر الجامع بنى الاسكندر اثنتي عشرة مدينة وسماها كلها
 الاسكندرية ومات بناحية السواد في موضع يقال له شهر زور وحمل في تابوت من ذهب الى آتاه
 بالاسكندرية وقبره هناك وكان عمره ست وثلاثين سنة بالاتفاق ومدته ملكه أربع عشرة سنة
 وقيل ثلاث عشرة وقيل اثنا عشر سنة قيل كان قبل المسيح بثلثمائة وثلاث وستين سنة * (ذكر الخضر
 عليه السلام) * في شواهد التوضيح في شرح جامع الصحيح لابن الملقن الكلام عليه في مواضع (أحدها)
 في ضبطه وهو بفتح أوله وكسر ثانيه ويجوز كسر أوله واسكان ثانيه كما في كبد (وثانيها) في سبب تسميته
 بذلك قال البخاري لانه جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي تهتز من خلفه خضراء والفروة الارض
 اليابسة أو الخشيش اليابس قال ابن الفارسي الفروة كل نبات يجمع اذا يبس قال الخطابي الفروة وجه
 الارض اذا أنتبت واخضرت بعد أن كانت جرداء وفيه قول آخر لانه اذا جلس اخضر ما حوله (وثالثها)
 في اسمه وفيه أقوال في قول أن اسمه بليابيا موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم ثمانية تحتية ابن ملكان
 بفتح الميم وسكون اللام ابن فالج بن علي بن شالح بن أرغش بن سام بن نوح حكاه ابن قتيبة عن وهب
 ابن منبه وحكى ابن الجوزي عن ابن وهب أن بليابيل بليابا وكان أبوه من الملوك * وفي أنوار التنزيل
 اسم الخضر بليان بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس وفي قول اسمه الخضر بن عاميل قاله كعب
 الاحبار وفي قول أرميا بن حرقيا قاله ابن اسحاق ووهاء الطبري وقال أرميا كان في زمن نخت نصر
 وبين عهد موسى ونخت نصر زمن طوبل وفي قول الياس قاله يحيى بن سلام ووهاء ابن اسحاق
 وفي قول اليسع قاله مقاتل وسمى بذلك لان عمله وسع ست سموات وست أرضين ووهاء ابن الجوزي وقال
 اليسع اسم عجمي ليس بمشتمق وفيه قول سادس اسمه أحمد حكاة القشيري ووهاء ابن دحية فانه لم يسم
 أحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك والسابع أن اسمه عامر حكاه ابن دحية في كتاب مرج البحرين
 وفي قول انه خضرون ولد عيص حكاة ابن دحية وروى الكلبي عن أبي صالح أنه من ولد آدم * وفي
 لباب التأويل اسمه خضرون بن قاسم بن آدم وعن سعيد قال أمر رومية وأبوه فارسي وقيل انه
 أبو العباس (ورابعها) في أي وقت كان روى الفخاكي عن ابن عباس قال الخضر بن آدم لصلبه وقال
 الطبري انه الرابع من أولاده وقيل انه من ابن قاسم سبط هارون وكذا قال ابن اسحاق وروى
 محمد بن أيوب عن ابن لهيعة أنه ابن فرعون موسى وفي القاموس فرعون والد الخضر وأبنته فيما حكاه
 النقاش وتاج القراء في تفسيرهما والعهد عليهما وقال عبد الله بن سودون انه من ولد فارس وقيل
 كان في أيام افريدون بن ايمان من ملوك فارس قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبنى
 الى زمان موسى عليه السلام كذا في الكشاف وأنوار التنزيل وقيل كانت ولادته قبل ابراهيم
 وان كان أعطى النبوة بعد يعقوب ويوسف والاسباط قال الطبري كان في أيام افريدون كما قال
 وقيل كان على مقدمة ذى القرنين الاكبر الذي كان في أيام الخليل عليه السلام وهو عند علماء الكتب
 ذوا القرنين الاوّل حتى الى الآن كذا في الكامل وذوا القرنين الاكبر عند قوم هو افريدون وقال أهل

ذكر الخضر عليه السلام

الكتاب انه ابن خالته ذى القرنين ووزيره وانه شرب من عين الحياة وذا كرا الثعلبي أيضا اختلافا هل كان
 في زمن الخليل أم كان بعده بقليل أو بكثير * وذا كرا بعضهم أنه كان في زمن سليمان عليه السلام وانه
 المراد بقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب حكاه الداودي واختلف فيه هل كان نبيا أو وليا
 على قولين وبالتالي خرم القسيري واختلف أيضا هل كان مرسل أم لا على قولين وأغرب ما قيل انه من
 الملائكة والصحيح أنه نبي وخرم به جماعة وقال الثعلبي هو نبي على جميع الاقوال هو معمر محبوب عن
 الابصار وصححه ابن الجوزي أيضا لقوله تعالى حكاية عنه وما فعلته عن أمرى فدل على أنه نبي أو وحى
 اليه وانه أعلم من موسى (وخامسها) في حياته وقد أنكرها جماعة منهم البخاري وابراهيم الحربي
 وابن المنادي وأفردها ابن الجوزي في تأليفه والمختار بقاؤها وقال ابن الصلاح هو حتى عند
 جماهير العلماء والصالحين والعامه معهم في ذلك وانما أنكرها بعض المحدثين وقيل انه لا يموت
 الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن * وفي صحيح مسلم في حديث الدجال أنه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم
 ابن سنين راوى كتاب مسلم انه الخضر وكذا قال معمر في مسنده وذا كرا الشيخ علاء الدولة السمناني
 في العروة الوثقى كنيته ولقبه واسمه ~~هكذا~~ أبو العباس الخضر عليه السلام أعني بابان بن ملكان
 ابن سميان وأورد له فيها حديثين سمعهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن قال صلى الله على محمد الا نصر الله قلبه ونوره والثاني قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوجا مجبرا رأيه فقد تمت خسارته * وفي كتاب القراء عن ابن
 عباس قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيخلق كل منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه
 الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخيرا الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان
 من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فن قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي
 من السرق والحرق والغرق وأحسبه قال ومن السلطان والشيطان والحية والعقرب اخرجته
 أبودر * وفي العرائس عن ابن اسحاق الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل * وفي زبدة
 الاعمال عن عبد الله رضى الله عنه سكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط
 وهو يصلي كل جمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام وفي مسجد المدينة وفي مسجد بيت المقدس
 وفي مسجد قباء ويصلي كل ليلة جمعة في مسجد الطور ويأكل كل جمعة أكلتين من تامة وكرفس
 ويشرب من زمر ومن جب سليمان الذي ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان أخرجه الحافظ
 أبو القاسم بن عساكر * وفي ربيع الاربار من الانبياء أربعة أحياء اثنان في السماء عيسى
 وادريس واثنان في الارض الياس والخضر فالياس في البر والخضر في البحر وهما يجتمعان كل ليلة
 على ردم ذى القرنين يحرسانه ويحجان كل سنة ولا يراهما الا من شاء الله وأكلهما الكرفس والتامة
 وهذه القصة وقعت في البين وقطعت اتصال حديث ابراهيم عليه السلام فلترجع الآن اليه * وفي
 الاكتفاء قال أبو الجهم ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت وأدخل الحجر في البيت جعل المقام لاصقا بالبيت
 عن يمين الداخل فلما كان زمن قريش قصر الخشب عليهم فأخرجوا الحجر وقيل قصرت النفقة من
 الحلال كما سيجيء وكان ما أخرجوا منه سبعة أذرع وأمر ابراهيم بعد فراغه أن يؤذن في الناس
 بالحج فقال يارب وما يبلغ صوتي قال الله عز وجل أذن فذاك النداء وعلى البلاغ فارتفع على المقام وهو
 يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان كأطول الجبال فنادى وأدخل اصبعه في اذنيه وأقبل
 بوجهه شرقا وغربا يقول أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فأجيوا ربكم فأجابه من تحت
 البحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من أطراف الارض كلها إليك اللهم ليكن

بقية أخبار ابراهيم عليه السلام

أفلا تراهم يأتون بلبون فنجح من يومئذ إلى يوم القيامة فهو عن استحباب الله عز وجل وذلك قوله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم يعني ببناء إبراهيم على المقام بالحج فهي الآية * قال الواقدي وقدرى أن الآية هي أثر إبراهيم على المقام * وفي أنوار التنزيل وغيره روى أن إبراهيم صعد أباقيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم * وفي العرائس فعلاثير ونادى يا عباد الله إلى آخره فأسمعه الله تعالى من في أصلاب الرجال وأرحام النساء فيما بين المشرق والمغرب عن سبق في علمه أن يحج وكان بناء الكعبة بعد أن مضى مائة سنة من عمر إبراهيم عليه السلام ويكون بالتقريب بين بناء الكعبة وبين الهجرة النبوية ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة قال أبو الجهم فلما فرغ إبراهيم من الأذان ذهب به جبريل فأراه الصفا والمروة وأقامه على حدود الحرم وأمره أن ينصب عليها الحجاره ففعل إبراهيم ذلك وكان أول من أقام أنصاب الحرم ويريه إياها جبريل فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب إبراهيم عليه السلام بمكة حين زاعت الشمس قائما واسماعيل جالس ثم خرجا من الغد يشيان على أقدامهما يليان محرمين مع كل واحد منهما أداة يحملها وعصا يتوكأ عليها فبقي ذلك اليوم يوم التروية قائما مني فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وكانا نزلا في الجانب الأيمن ثم أقاما حتى طلعت الشمس على ثبير ثم خرج يمشي هو واسماعيل حتى أتيا عرفة وجبريل معهما إريهما الأعلام حتى نزلا بئرة وجعل يريه أعلام عرفات وكان إبراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال إبراهيم قد عرفت فسميت عرفات فلما زاعت الشمس خرج بهما جبريل حتى انتهى بهما إلى موضع المسجد اليوم فقام إبراهيم فتسكلم بكلمات واسماعيل جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما إلى الهضبات فقاما على أرجلهما يدعوان إلى أن غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة على أقدامهما حتى اتبها إلى جمع فترلا فصلى إبراهيم المغرب والعشاء في ذلك الموضع الذي يصلى فيه اليوم ثم باتا حتى اذ اطلع النجم وقفا على قرح فلما أسفرا قبل طلوع الشمس دفعا على أرجلهما حتى انتهىا إلى محسرفأسرعا حتى قطعاه ثم عادا إلى مشههما الأول ثم رما جرة العقبة بسبع حصيات حملاهما من جمع ثم نزلا من منى في الجانب الأيمن ثم ذبحا في المنحرا اليوم وحلقا رؤسهما ثم أقاما أيام منى يرميان الجمار حين تزيغ الشمس ماشيين ذاهبين راجعين وصدرا يوم الصدر فصليا الظهر بالأبطح وكل هذا يريه جبريل عليه السلام * قال أبو الجهم فلما فرغ إبراهيم من الحج انطلق إلى منزله بالشام وكان يحج البيت كل عام وحقته سارة ووجه اسحاق ويعقوب والاسباط والانباء وهم جرا ووجه موسى بن عمران عليه السلام روى الواقدي باسناد له إلى ابن عباس قال مر موسى عليه السلام بصفاح الروحاء يلبي تجاوبه الجبال عليه عباءتان قطرا يتان من عباء الشام وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال حج هارون بنى الله البيت فتر بالمدية بقريه الشام فرض بالمدية فأوصى أن يدفن بأصل أحد ولا يعلم به اليهود مخافة أن ينشوه فدفنوه فقبره هناك * وعن ابن عباس أن الخواريين كانوا إذا بلغوا الحرم نزلوا يمشون حتى يأتوا البيت * وعن ابن الزبير أن الخواريين خلعوا نعالهم حين دخلوا الحرم اعظما ما أن يتعلوا فيه ثم توفي إبراهيم خليل الله عليه السلام بعد أن وجه إليه ملك الموت فاستنظره إبراهيم ثم عاد إليه لما أراد الله قبضه فأخبره بما أمر به فسلم إبراهيم لأمر الله عز وجل فقال ملك الموت يا خليل الله على أي حال تحب أن أقبضك فقال تقيضني وأنا ساجد فقبضه وهو ساجد فصعد بروحه إلى الله عز وجل ودفن إبراهيم عليه السلام بالشام وعاش اسماعيل بعد أبيه ماشاء الله وكانت ولاية البيت له مادام في حياته وتوفي بمكة ودفن داخل الحجر مما يلي باب الكعبة وهناك قبر أمه هاجر ودفن معها وكانت توفيت قبله * وفي البحر العميق سأل الفقيه اسماعيل الحضرمي الشيخ محب الدين الطبري عن البلاطة الخضراء التي في الحجر فأجاب الشيخ بأن البلاطة الخضراء قبر اسماعيل عليه السلام قال ويشهر من رأس

البلاطة الى ناحية الركن الغربي مما يلي باب بنى سهم وهو الذي يقال له اليوم باب العمرة ستة أشبار
 فعند انهاءها يكون رأس اسماعيل عليه السلام انتهى ثم ان العماليق بنوا الكعبة بعد ابراهيم عليه
 السلام وبعض المؤرخين يقدمون بناء جرهم على بناء العمالق والله أعلم * ولما توفي اسماعيل ولى
 البيت بعده ولده نابت وقام مقامه ماشاء الله أن يليه ولم يلبه أحد من ولده غيره وكان أكبرهم * ثم مات
 نابت فدفن في الحجر مع أمه رعة بنت مضاض فولى البيت بعده جده مضاض بن عمرو والجرهمي وضم
 بنى نابت وبنى اسماعيل اليه ولما مات مضاض بقيت ولاية البيت في أيدي أخواله من جرهم فقاموا
 عليه فكانت جرهم ولاية البيت وحجابه وولاية الاحكام بمكة لغلبتهم واستيلائهم وكان البيت قد دخله
 السيل من أعلاه فانهدم فاعادته جرهم على بناء ابراهيم وكان طوله في السماء تسعة أذرع قال بعض أهل
 العلم الذي بنى البيت الحرام لجرهم أبو الجدره عمرو وسمى الجادر وسمى بنوه الجدره * وفي شفاء
 الغرام ذكر السعدي ما يفيض الى أن الذي بنى الكعبة من جرهم هو الحارث بن مضاض الاصغر
 وجعلت جرهم للبيت مصرعين وقلنا ثم ان جرهم وقطورا بنى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها حتى
 شبت الحرب بينهم على الملك وبنوا اسماعيل وبنوا بيت يومئذ مع مضاض واليه ولاية الامر وولاية البيت
 دون السميدع فلم يزل البغي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قعيقةعان
 في كتيبه سائر الى السميدع ومع كتيبه عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجباب تعقق معه وقيل
 ماسى قعيقةعان الا لتلك وخرج السميدع بقطورا من أحياد ومعها الخيل الجياد والرجال وقيل ماسى
 أحياد الا لخرج الخيل الجياد مع السميدع منه * وغير ابن اسحاق يقول ان مسمى أحياد لان مضاضا
 ضرب في ذلك الموضع أحياد مائة رجل من العمالق وقيل بل أمر بعض الملوك غير مسمى بضرب رقاب فيه
 فكان يقول لسيافه توسط الاحياد وهذا ونحوه أصح في تسمية الموضع باحياد كما قال ابن اسحاق قال
 فالتقوا بفاض فالتقوا قتالاً شديداً فقتل السميدع وفتحت قطورا فيقال ماسى فاضحاً فاضحا الا لتلك
 ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا بأعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر
 ابن كرز فنزلوا بذلك الشعب فاصطلموا به وأسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع اليه أمر مكة
 وصار ملكها له دون السميدع فخر للناس وأطعمهم فأطبخ الناس وأكلوا فيقال ماسيت المطابخ
 المطابخ الا لتلك وقال ابن اسحاق وقد زعم بعض أهل العلم انها سميت بذلك لما كان تبع فخر بها
 وأطعم بها وكانت منزله قال وكان الذي كان بين مضاض والسميدع أول بغي كان بمكة فيما يزعمون فقال
 مضاض في تلك الحرب يذكر السميدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له

ونحن قتلنا سميد الحى عنوة * فأصبح فيها وهو حيران موجه
 وما كان يبغي أن يكون سوى انا * لها ملك حتى أنا السميدع
 فذاق وبالاحين حاول ملكنا * وعالج منا غصة تتجرع
 فتحن عمرنا البيت كما ولاته * نحاول عنه من أنا وندفع
 وما كان يبغي أن يلبى ذاك غيرنا * ولم يك حتى قتلنا ثم يمنع
 وكاملو كما في الدهور التي مضت * ورثنا ملوكا لا ترام وتوضع

قال ثم نشر الله بنى اسماعيل بمكة وأخوالهم من جرهم اذ ذلك ولاية البيت والحكام بمكة وكانوا كذلك
 بعد نابت بن اسماعيل فلما ضاقت عليهم مكة وكثروا بها انسطوا في الارض فاتقوا المعاش والتفصح
 في الارض فلا يأتون قوما ولا ينزلون بلدا الا أظهروهم الله عز وجل عليهم بدنبهم فوطئوهم وغلبوهم
 حتى ملكوا البلاد ونفخوا عنها العماليق وجرهم على ذلك بمكة ولاية البيت لا ينازعهم اياه بنوا اسماعيل

لحووتهم وقرابتهم واعظام الحرم أن يكون به نبي أو قتال ثم ان جرهما بغوا مكة واستحلوا حلالات من
 الحرمه وارتكبوا أبورا عظاما وأحدثوا فيها أحداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحارث وهو
 مضاض الاصغر فهم خطيا فقال يا قوم احذروا البغي فإنه لا بقاء لاهله قدر أيتهم من كان قبلكم من
 العماليق استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فأخرجتموهم
 فذفر قوا في البلاد فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت عليكم أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال قائل منهم
 يقال له مجذع من الذي يخرجنا منه أسننا أعز العرب وأكثرهم رجالا وأموالا وسلاخا فقال مضاض
 اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصر واعن شيئا مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزانه تفر في بطنها يلقي فيها
 الحلى والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له وتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه فقام على
 كل زاوية من البيت رجل منهم واقحم الخامس فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منكسافهك
 وقرابته الاخر * قال أهل العلم ان جرهما لما طغت في الحرم دخل منهم رجل وامرأة يقال لهما
 أساف بن بغي وناثلة بنت ديك البيت ففجر افيه فسجها الله تعالى حجرين فأخرجهما من الكعبة فصبها
 على الصفا والمروة ليعتبر بهما من رآهما وليرزجر الناس عن مثل ما ارتكبا ويقال ان الرجل من جرهم
 والمرأة من قطورا ثم لم يزل أمرهما يندرس ويتقدم حتى صار اصميين يعبدان وقال بعض أهل العلم انه
 لم يفجر بها في البيت وانما قبلها وقيل ان عمرو بن لحي دعا الناس الى عبادتهما وقال انما نصبها هنا لان
 آباءكم ومن كان قبلكم كانوا يعبدونها وانما ألقاه عليه ابليس وكان عمرو وفهم شر يفامطا عامسعا وقد
 اختلف أهل العلم في نسبهما والمشهور أن الرجل أساف بن سهيل والمرأة ناثلة بنت عمرو بن ديك ولم يزل
 يعبدان ويستلمهما الطائفت اذا فرغ حتى كان يوم الفتح فكسرا * وفي شفاء الغرام اختلف أهل الاخبار
 فيمن أخرج جرهما من مكة اختلافا يعسر التوفيق بينه قيسل ان بن بكر بن عبدمنات بن كنانة وغيشان
 ابن خزاعة أخرجوا جرهما من مكة لبعثهم فيها كما سيجي ء وقيل ان بن عمرو بن عامر ماء السماء أخرجوا
 جرهما من مكة حين لم يترك جرهم بن عمرو بن عامر أن يقيموا عندهم بمكة حتى يصل اليهم وادهم وقيل
 ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو أخرج جرهما حين طلب حجابة البيت لسيادته وشرفه وقيل ان بن
 اسماعيل أخرجوا جرهما من مكة بعد أن سلط الله على جرهم آفات من الرعاف والنمل الذي فني به
 أكثر من أصحابهم بمكة وقيل ان الله سلط على الذين يلون البيت من جرهم دواب شبيهة بالنمف فهلك
 منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى السباب حتى جلاوا من مكة الى أطم والقول الاقول ذكره ابن
 اسحاق لانه قال ثم ان جرهما لما بغوا في مكة واستحلوا حلالات من الحرمه وظلموا من دخلها من غير أهلها
 وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها ففرق أمرهم وكان ملكهم يومئذ عمرو بن الحارث بن مضاض
 الجرهمي فلما رأته بنو بكر بن عبدمنات بن كنانة وغيشان من خزاعة ذلك أجمعوا الحربهم واخراجهم
 من مكة فآذنهم بالحرب فاقتلواهم واياهم فغلبتهم بنو بكر وغيشان فنفوههم من مكة وكانت مكة في
 الجاهلية لا تقرب فيها ظلما ولا بغيا لا يعني فيها أحد الا أخرجته يقال ما سميت مكة بالناس بالسنون والسنين
 المهملة الا أنها تنس من ألد فيها اي تطرده وتنفيه أو قلته ماؤها والنس ليس كذا قاله الماوردي ولا
 يريد هاملك يستحل حرمها الا هلك ويقال ما سميت باسمه بالباء الموحدة والسن المهملة الا لأنها تنس من
 ألد فيها أي نخطمه ومنه قوله تعالى وبست الجبال سا كذا ذكرهما أي الروايتين بالنون والباء
 في زبدة الاعمال * ويقال ما سميت بمكة الا لأنها تنسك أعناق الجبابرة اذا أحدثوا فيها شيئا أي تدفعا
 وما قصدوا جبار الا قصمه الله تعالى أو من الازدحام أي ازدحام الناس فيها يك بعضهم بعضا أي يدفع
 في ازدحام الطواف وعن ابن عباس أنه قال مكة من الفج الى التعيم وبكة من البيت الى البطحاء وقال

عكرمة البيت وما حوله بكة وماوراء ذلك مكة وقيل بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة وقال النعمان
 مكة وبكة اسمان مترادفان لهذا البلد والبا بديل من الميم وقيل بكة بالباء الموحدة موضع البيت
 وفي رواية اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة أو قال القرية سميت بكة بكة لأنها تملك الذنوب أي تذيبها
 وقيل لأنها يؤتمها الناس من كل ناحية وكل مكان فكانها تجذبها وهذه الأقوال ترجع إلى قول العرب
 امتك الفصل ضرع أمه إذا امتصه وجذب بفيه ما فيه هكذا في زبدة الأعمال * وفي سيرة مغلطاي
 تسمى أيضا الراس وصلاح وأم رحم وكوبا وأم القرى والحاطمة والعرش وطبة قال ابن اسحاق
 فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبجحر الركن فدفنها في زمزم وانطلق هو
 ومن معه من جرهم إلى اليمن قال المسعودي في أخبار الفرس وكانت الفرس تهدي إلى الكعبة أموالا
 في صدر الزمان وجواهر وقد كان ساسان بن بابك وقيل اسفنديار أهدي غزاليين من ذهب وجوهر
 وسيوف وذهبا كثيرا فدفن في زمزم قال فخرت جرهم على ما قار فوامن أمر مكة وملكها خرناسديدا
 فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الا كبر شعر

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا * ليس ولم يسمر بمكة سامر
 بلي نحن ككنا أهلها فازانا * صروف الليالي والحدود العوار
 وكا ولاية الامر من بعدنا * نطوف بذال البيت والخير طاهر
 ونحن ولينا البيت من بعدنا * بعز فاحظي لدينا المكائر
 ملكنا فغزنا فأعظم بملكنا * وليس لحق غير ناثم فاخر
 فانكح جدى غير شخص علمته * فأنساؤه منا ونحن الا صاهر

* قال الفاسي في شفاء الغرام أفاد المسعودي أمورا لم يفدها غيره فيما علمته منها. كون السميد عوقومه
 من العماليق ومنها أنهم قدموا مكة قبل جرهم قبل يجوز أن تكون طائفة من العماليق ولو امكة قبل جرهم
 وطائفة من العماليق غير الاقلين ولو امكة مع جرهم ومنها ما ذكره في مدة جرهم وأفاد في تاريخه أن
 أول من ملك من ملوكهم بكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني ابن بنت جرهم بن قطان مائة
 سنة ثم كانت ولاية البيت بعده لابنه عمرو بن مضاض مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث بن عمرو
 مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مائة سنة ثم ملك بعده مضاض الاصغر بن عمرو
 ابن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني ابن بنت جرهم بن قطان أربعين
 سنة انتهى * وقيل كانت ولاية البيت بعدنا بن اسماعيل بن جرهم ثلثمائة وقيل خمسمائة سنة
 وقيل ستمائة سنة * وفي شفاء الغرام ذكر ابن هشام أن جرهما هو ابن قطان أبو اليمن واليه يجتمع نسبها
 ابن غابر بن شالح بن أرفخشذ بن نوح وقيل ان جرهما ابن ملك من الملائكة قال ابن عباس كان الملك
 من الملائكة إذا أذنب ذنبا عظيما أهبط إلى الارض ونزعت منه روحانية الملائكة وجعل في خاق
 بني آدم فأذنب ملك من الملائكة يقال له عذرا أو نحوها ذنبا فكان في الهواء ثم هبط مكة فترجج امرأة
 من العماليق فولدت جرهما فذلك قول الحارث بن مضاض

لاهم ان جرهما عبادك * والناس طرف وهم تلاكك

ثم بنى البيت قصي بن كلاب بعدما انقرضت العماليق وجرهم وخلقهم فيها قریش واستولت على الحرم
 لكثرتهم بعد القلة وعزهم بعد الذلة وكان قصي أول من جددها من قریش بعد ابراهيم وسقفها بخشب
 الدوم وجريد النخل كذا في شفاء الغرام ثم بعد قصي بن كلاب بنى البيت قریش وكان ذلك قبل المبعث
 بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم حضر هذا البناء وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكان

مولد فاطمة الزهراء تلك السنة كما سيجي قال ابن اسحاق كانت الكعبة في عهد قريش وضجة فوق القامة ولم تكن مسقفة ويخالفه ما مر أن قصي بن كلاب بناها مسقفة بخشب الدوم وجر يد الخيل فهدمها قريش ونبتها مسقفة وسبب ذلك أنه كان في جوفها بئر يكون فيها أموال الكعبة فدخلها جماعة ليلا فسرقوها * وفي سيرة ابن هشام وكان الذي وجد عنده الكنز ذويك مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة ويقال كانت امرأته منهم جرت الكعبة فطارت شرارة من حجرها فتعلقت بنباب الكعبة فوهن البيت من ذلك فها هو الهدامه وكان البحر قد ألقى سفينة الى حدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاستترت قريش خشبها فأعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبلي تجار قريش لهم في أنفسهم بعض ما ينصحه وكانت حية تخرج كل يوم من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يابونها وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد الا تحتركت ونشت وفتحت فاهها فكانوا يابونها فيبنيها هي يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله الملائكة فاختطفها فذهب بها قالت قريش انالخرجوا أن يكون الله قد رضى ما أردنا كذا في سيرة ابن هشام * وفي رواية لما شرعوا في نقض البناء وهدمها خرجت عليهم الحية التي كانت في بطنها فتحرسها سوداء الظهر بيضاء البطن رأسها مثل رأس الجدي فذمهم عن ذلك فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وكان يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم فتشاوروا فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم أستم تريدون بها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب أموالكم وخيبوه الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا طيبا * وفي أسد الغابة قال يامعشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيها مهر بنغي ولا ربا ولا مظلة وقيل ان ابا وهب بن عمرو قال هذا ففعلوا ودعوا وقالوا اللهم ان كان لك في هدمها رضى فأتمه واشغل عنا هذا الثعبان فأقبل طائر من جوار السماء كهية العقاب ظهره أسود وبطنه أبيض ورجلاه صفرا وان والحية على جدار البيت فاغرته فاهها فأخذ برأسها ثم طار بها حتى أدخلها أحيادا الصغرى قالت قريش انالخرجوا أن الله قد قبل عملكم ونقضكم * وفي حياة الحيوان الثعبان الذي في جوف الكعبة اختطفه العقاب حين أراد قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالجحون فالتقيتها الارض فهسي الدابة التي تخرج عند الصفا تكلم الناس * (ذكر دابة الارض) * عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال تخرج دابة الارض حين يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر * وفي لياح التاويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرهما قريشا وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فتجبلو وجه المؤمن وتتطم أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهل الجحون ليجتمعون فيقول ههنا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر ويقول هذا يا كافر وهذا يا مؤمن أخرجه الترمذي وقال حديث حسن * وروى البغوي باسناد الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خروجات من الدهر فتخرج خروجا بأقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خروجة أخرى قريشا من مكة فيفشو ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينا الناس يوما في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهى في ناحية المسجد تدنو كذا وتدنو كذا قال عمرو ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فارفض الناس عنها ونسبت لها عصابة عرفوا أنهم لم يجزوا والله فخرجت عليهم تنفض رأسها

ذكر دابة الارض

من التراب فرت بهم فقلت وجوههم حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها بوجهه فتمسه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصلحون في أسفارهم ويشتركون في الأموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن ويقال للكافر يا كافر * و باسناد الثعلبي عن حذيفة بن اليمان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت يا رسول الله من أن تخرج قال من أعظم المساجد حرمة على الله * بينا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ اضطرب وتنشق الصفا على المسمى وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو منها رأسها الممعة ذات وبر وریش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن فتركه وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتكتب بين عينيه نكته سوداء وتكتب بين عينيه كافر * وروى عن ابن عباس أنه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه * وعن ابن عمر قال تخرج الدابة لئلا يجمع والناس يسرون الى منى * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشئ الشعب شعب أجياد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعهما من بين الخاقين * وروى عن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال رأساها رأس الثور وعينها عين الخنزير واذن الفيل وقرنها قرن ايل يفتح الهمة وكسر المثانة التحفة وفتحها الوعل وصدورها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا * وعن عبد الله بن عمر قال تخرج الدابة من شعب فيمس رأساها السحاب ورجلاها في الأرض * وروى عن علي قال ليست الدابة لها ذنب ولا سكين لها حية وقال وهب وجهها ووجه رجل وسائر خلقها تخلق الطير فتخبر من رآها أن أهل مكة كانوا بحمد والقرآن لا يوقنون * وفي العمدة في الحديث دابة الأرض طولها ستون ذراعا * وفي النبايع عن عبد الله بن عمر قال انها تخرج بالطائف وكان عبد الله بن عمر بالطائف فضرب برجله الأرض قال تخرج من هذه الأرض * وفي رواية عنه قال تخرج من غار في جبل صنعاء فتخرج حتى لو عدا الفرس السريع العدو ثلاثة أيام وليالها لم يجاوز رأساها وما خرج بعد ثلثها من الأرض وقيل لا تخرج إلا رأساها ورأسها يبلغ عنان السماء وقال الضحاك الدابة تشبه البغل تدور حول الدنيا ويدها عصا فتضرب الناس بها فاذا ضربت على رأس الكافر يظهر خط أسود مكتوب فيه هذا كافر بالله واذا ضربت على رأس المؤمن يظهر خط أخضر مكتوب فيه هذا مؤمن بالله * وفي رواية دابة الأرض تقبل على الكافرين فتقول لهم أيها الكافرون مصيركم الى النار ثم تقبل على المؤمنين فتقول لهم مصيركم الى الجنة * قال السدي تكلم الناس وتخبرهم ببطلان جميع الأديان الا دين الاسلام * وفي رواية طولها ستون ذراعا وانها تسكت في وجه الكافر نكته سوداء فتفسو في وجهه حتى يسود وجهه وتسكت في وجه المؤمن نكته بيضاء فتفسو في وجهه حتى يبيض وجهه ويتبايعون في الأسواق فيعرفون المؤمن من الكافر وروى عن مقاتل ان رأساها تخرج من الصفا حتى يرى أهل المشرق والمغرب رأساها وعنقها فلما رأوها تتوارى حيث خرجت فلما مضت من النهار ست ساعات تضطرب الأرض اضطرابا عظيما فينبئ الناس تلك الليلة على تخوف ولما أصبحوا يكثروا صباح الناس ويفشو فيهم الخبر بأن الدجال قد خرج فهرب الناس الى بيت المقدس ويتبعه ستون ألف يهودي عليهم طيالة زرق على رؤسهم ويستوفى تمام الأرض في أربعين يوما وتطوى الأرض تحت قدميه واذا أراد أن يدخل مكة فتضرب الملائكة وجهه وظهره وتمنعه عن دخولها وكذا تمنعه عن المدينة

وحين يصل بيت المقدس ينزل عيسى ابن مريم ويده حربة فيضربه بها فيقتله فيقع قتال عظيم بين المسلمين
 وبين اليهود وتكون الغلبة للمسلمين حتى ان الحجر والشجر يخبر المؤمن بأن خلفه كافر ليقته * وفي رواية
 لا يبقى شجر ولا حائط يتوارى به اليهود الا قال يا مؤمن اقبل هذا غير الغرقفانه من شجرهم * وفي رواية
 ولا يبقى شئ مما خلق الله عز وجل يتوارى به اليهود لا حجر ولا شجر ولا حائط الا نطق الله ذلك الشئ
 فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فاقتله الا الغرقفانه من شجر اليهود لا ينطق فيبيناهم كذلك اذا جاء
 الخبر بأن الحبشة قد خرجت وقصدت الكعبة فيبعث عيسى الى مكة من يأتي بالخبر فيقبل أن يأتي بالخبر
 يقبض عيسى ويصلى عليه رجل من هذه الامة اسمه المهدي * وفي ربيع الا برار بلغنا أن عيسى ابن مريم
 عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى يأتي أمر الله وفيه ابصار وى
 أبوهريرة عنه عليه السلام اذا أهبط الله عيسى ابن مريم من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله
 ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين يمين وبعد ذلك
 يخرج يأجوج ومأجوج وتاويل وتاريس ومنسلثو يغلبون الناس كلهم ثم تطلع الشمس والقمر من
 المغرب متكدرين كأنهما ثوران أسودان مقطوعا العنق ويرتفعان الى وسط السماء ثم يرجعان ويغيران
 فيغلب يأجوج ومأجوج ويختبئ المسلمون في المساجد فيميت الله يأجوج ومأجوج كما سبق فيخبر
 المسلمون بموتهم ولا يصدقون حتى يرؤهم بأعينهم فيرسل الله الطير حتى تظرحهم حيث يشاء ثم يرسل الله
 ريحاً طيبة حمراء من قبل اليمن فتقبض روح كل مسلم تصيبه ولا يبقى أحد فيمضي على ذلك مائة سنة
 أو أربعمائة سنة ثم تقوم الساعة * وفي خبر آخر من حديثه بن اليمان أن الاوّل خروج الدجال ثم نزول
 عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها ثم خروج دابة الارض وبعد ذلك لم تلبث الدنيا مقدار أن يلقح أحد
 رمكته ويركب فلوها * وقال بعضهم أشرط الساعة عشرة وقدمضى خمس منها وهي خروج النبي
 صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان واللزام والبطشة وكلاهما عذاب يوم بدر قال الله تعالى يوم
 نبطش البطشة الكبرى وقال الله تعالى ان عذابها كان غراماً أي لزاماً وبقي خمس وهي خروج يأجوج
 ومأجوج وخروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج دابة الارض
 وهو آخرها وهي رواية عبد الله بن مسعود كذا في التاييب وهذا الكلام وقع في البين وقطع اتصال
 الكلام في بناء الكعبة فلترجع اليه * روى أنه لما انكسرت السفينة في نواحي جدة خرج اليها الوليد
 ابن المغيرة في نفر من قريش فاشترى واخشها كما مر وكوارئيس السفينة وكان اسمه باقوم الرومي * وفي
 سيرة مغطاي ان باقوم النجار النبطي الذي قيل انه هو الذي عمل منبره عليه السلام من طرفاء الغابة
 وقيل الذي عمل منبره عليه السلام اسمه منا وقيل ابراهيم وقيل صباح وقيل باقول وقيل ميمون وقيل
 قبضة فيما ذكره ابن بشكوال وكان بناء حاذقا فقالوا له لو بنايت ربنا وقدم الباقوم معهم فأمروا
 بالحجارة فجمعت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة كما حزم به ابن اسحاق وغير
 واحد من العلماء وقيل ابن خمس وعشرين كما حزم به موسى بن عقبة في مغازيه وابن جماعة في منسكه وكان
 صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة وكلوا يضعون أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة عليها ففعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على الارض من قيام فنودي عورتك وكان ذلك أول ما نودي فقال
 أبو طالب يا ابن أخي اجعل ازارك على رأسك فقال ما أصابي الا في تعري فارؤيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عورة رواه البخاري * وفي سيرة ابن هشام قال ان قريشا تجزأت الكعبة واقتربوا
 عليها فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم
 وتيم وقبائل من قريش الضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني حنيفة وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب

أشراط الساعة

بقية أخبار بناء الكعبة

ابن لؤي وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي ولبني
 عدى بن كعب بن لؤي * وفي سيرة ابن هشام ثم ان الناس هابوا هدمها وفرغوا منه فقال لهم الوليد بن
 المغيرة أنا أبدأكم في هدمها فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم نزرع ويقال لم نزرع اللهم لا نريد
 الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فقبض الناس تلك الليلة فقالوا وانظروا فان أصيب لم يهدم منها شيئا
 وردناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله بما صنعنا هدمنا فأصبح الوليد من ليلته غاديا على
 عمله فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم فوصلوا الى حجارة خضر
 كالاسمة أخذ بعضها بعضا * وفي رواية بل بلغوا الاساس الذي رفع عليه ابراهيم واسماعيل عليهما
 السلام القواعد من البيت فأصروا بالحجارة كأنها الابل الخلف لا يطبق الحجر منها ثلاثون رجلا وقد
 تشبكت بعضها ببعض فأدخل الوليد بن المغيرة عنته بين حجرين انفلقت منه فلقه فأخذها وهب بن عمرو
 ابن عائذ بن عمران بن مخزوم فقترت من يده حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة كادت أن تخطف
 الابصار ورجفت مكة بأسرها * وفي رواية أدخل الوليد بن المغيرة عنته بين حجرين ليتبع بها أحدهما
 فلما تحرك الحجر رجفت مكة بأسرها فلما زاروا ذلك أمسكوا عن أن ينظروا الى ما تحت ذلك * وفي سيرة
 ابن هشام قال ابن اسحاق وحدثت أن قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى
 قرأه لهم رجل من يهودها هو أن الله ذب بكة خلقها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس
 والقمر وحفظها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشابها مباركة لاهلها في الماء واللبن وقال
 ابن اسحاق وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل
 لا يحلها رجل من أهلها * ثم قلت بهم النفقة فلم تبلغ عمارة البيت كماه فتشاوروا في ذلك فأجمع رأيهم على
 أن يقصروا من قواعد ابراهيم ويحجروا ما يقدرون عليه من بناء البيت ويتركوا بقية في الحجر عليه
 جدار مدار يطوف الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة أساسا ينون عليه من شق
 الحجر وتركوا من ورائه من فناء البيت سبعة أذرع أوسطه وشبرا فزوا على ذلك فلما وضعوا أيديهم في
 بنائها قالوا ارفعوا أيها من الارض حتى لا تدخلها السبول ولا ترقى الا بسلم ولا يدخلها الا من أردتم وان
 كرهتم أحد اذ فعموه ففعلوا ذلك ويقال ان الذي قال لهم ذلك أبو حذيفة بن المغيرة * قال ابن اسحاق
 ثم ان قبائل قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة على حدة فبنوا سا فامن حجر وسافا من خشب بين
 الحجارة فكان الخشب خمسة عشر مدا كما والحجارة ستة عشر مدا كما وجعلوا طولها في السماء ثمانية
 عشر ذراعا * وفي سيرة ابن هشام كانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا فلما
 بلغوا موضع الركن الاسود اختصمت قريش في أن أي القبائل يلي رفعه وكثير الكلام فكثرت قريش
 على ذلك أربع ليال أو خمس فاقضى الحال بينهم أن يحكموا أول من يطلع من هذا السفح * وفي المتن
 ثم اتفقوا على أن أول رجل يدخل من باب بني شيبه يكون هو الذي يضعه موضعه فاذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد طلع فقالوا هذا الامين قد رضينا بحكمه ثم أخبروه الخبر فبسط رداءه ثم وضع الحجر الاسود
 فيه ثم أمر سيد كل قبيلة أن يأخذ طرفا من الثوب * وفي سيرة ابن هشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هلم الي ثوب فأقني به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا
 جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه هو بيده ثم بنى عليه انتهى فذهب رجل من أهل نجد لناول
 النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الحجر الاسود فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشده الركن فغضب التجدي حين نجي فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليس يني معنا في البيت الامنا ثم بنى حتى انتهى الى موضع الخشب وسقفوا البيت وجعلوا فيه

ست دعائم في صفين في كل صف ثلاث دعائم من الشق الشامي الذي يلي الحجر الى الشق اليماني وجعلوا
درجة من خشب في بطنها من الركن الشامي يصعد فيها الى ظهرها وزقها وسقفها وجدرانها من بطنها
ودعائمها وجعلوا في دعائمها صور الانبياء والملائكة والشجر ولما كان يوم الفتح أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بطمس تلك الصور فطمست وجعلوا بابا واحدا فكان يغلق ويفتح وكانوا قد أخرجوا ما كان
في البيت من حلي ومال وجعلوه عند أبي طلحة وأخرجوا هبلًا ونصبوه عند المقام حتى فرغوا من بناء
البيت وربطوا ذلك المال في الجب ونصبوا هبلًا مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين فرغوا من بنائها
خبرات يمانية * وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود وأول من
كساها الذي ساج الحاج بن يوسف ثم بنى الكعبة بعد قريش عبد الله بن الزبير بعد أن هدمها كلها
وسببه توهن الكعبة من حجارة الخبيث التي اصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة اذ تحصن في المسجد الحرام
أول مرة قبل حصار الحاج حاصره الحصين بن غير السكوني في أوائل سنة أربع وستين من الهجرة
بأمر يزيد بن معاوية كما سيجي في الموطن الثاني في خلافة عبد الله بن الزبير روى أن أول حجر منها وقع
على الكعبة سمع لها أنين كأنين الرضيع آه وآه وما أصابها من ذلك من الحريق بسبب النار التي أوقدها
بعض أصحاب ابن الزبير في خيمة له فصارت الرياح تلهب تلك النار فأحرقت كسوة الكعبة والساج
الذي جعل في سافات جدارها حين عمرتها قريش فضعفت جدران الكعبة حتى انها انتفضت من
أعلاها الى أسفلها ويقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ولما زال الحصار عن ابن الزبير لا دبار الحصين بن
نمير من مكة بعد أن بلغه خبر موت يزيد بن معاوية رأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة وينهبها فواقفه على ذلك
نفر قليل منهم جابر بن عبد الله وجبير بن عمير وكره ذلك نفر كثير منهم عبد الله بن عباس ولما أجمع على
هدمها خرج كثير من أهل مكة الى منى فأقاموا بها ثلاثا ثم حاقه أن يصيهم عذاب بسبب هدمها وأمر ابن
الزبير جماعة من الحبشة فهدمها وجاء أن يكون فيهم الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يهدمها
فهدمت الكعبة أجمع حتى بلغت الارض وكان هدم ابن الزبير لها يوم السبت النصف من جمادى
الآخرة سنة أربع وستين وفي رواية لما أمر ابن الزبير بهدمها ما اجترأ على ذلك أحد فلما رأى ذلك
علاها هو بنفسه وأخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي أحجارها فلما رأى أنه لا يصيبه شيء اجترأ فصعدوا
وهدموا حتى بلغوا الاساس الأول فقال لهم زيدوا فقالوا قد رأينا محورا معمولة أمثال الابل الخلف
قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس ابراهيم
كأسمة الابل فقال ابن الزبير زيدوا واحفروا فلما زادوا بلغوا هواهم من نار تلقاهم فقال مالكم قالوا
لسنا نستطيع أن نزيد رأينا أمر اعظيما فقال لهم ابنا عليه قال عطاء يرون أن ذلك الضخم من بناء
آدم عليه السلام وفي العرائس هدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى ساواها بالارض وكان الناس
يطوفون بها من وراء الاساس ويصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود في صندوق عنده وقتل عليه
وكان قد تصدع وانكسر بثلاث فرق من الحريق الذي أصاب الكعبة فانشطت منه شطية كانت
عند بعض آل شيبه بعد ذلك بدهر طويل فشدته ابن الزبير بالفضة الا تلك الشطية من أعلاه بين
موضعها في أعلى الركن فلما بلغ البناء موضع الركن جاء ابن الزبير حتى وضعه بنفسه وقيل وضعه ابنه
عباد وشدته بالفضة وذكر الازرقى ان عبد الله بن الزبير أمر ابنه عبدا وجبير بن شيبه أن يجعلا الركن
في ثوب واحد ويخرجاه وهو يصل بالناس في صلاة الظهر في يوم شديد الحر لئلا يعلم الناس بذلك
فيتنافسوا في وضعه فيه ففعلوا ذلك وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير بأمر أبيه وفي تاريخ الازرقى
كان ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضة لما أصابه من الحريق وكانت الفضة قد ترزلت وتقلقت

حول الحجر حتى خافوا عليه أن ينقض فلما اعتمر هارون الرشيد وجازر في سنة تسع وثمانين ومائة
 أمر بالحجارة التي هي بينهما وبين الحجر الأسود فنقبت بالمس من فوقها ومن تحتها ثم أفرغ فيها الفضة
 كذا في شفاء الغرام وجعل لها بابين شرقيا وغربيا يدخل من الشرقي ويخرج من الغربي وبنائها على
 قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما نقصته قريش من الحجر وزاد في طولها في السماء تسعة أذرع أخرى
 فصار ارتفاعها سبعا وعشرين ذراعا ولم ترل كذلك حتى قتل ابن الزبير ولما فرغ من بنائها خلقها من
 داخلها وخارجها ومن أعلاها إلى أسفلها بالمسك والعنبر * وفي ايضاح المناسك أن ابن الزبير
 خلق حول الكعبة كله وعن عائشة لأن أطيب الكعبة أحب إلى من أن أهدى لها ذهباً أو فضة
 وكساها القباطي والديباج وقال من كانت لي عليه طاعة فليخرج وليعتمر من التنعيم فمن قدر على أن
 يخرج بدنه فليفعل ومن لم يقدر فليذبح شاة ومن لم يقدر فليصدق بقدر قدرته وخرج ماشيا وخرج
 الناس معه مشاة حتى اعتمر ومن اشكر الله تعالى ولم ير يوم أكثر عسقا ولا أكثر بدنة
 منجورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة منه في ذلك اليوم ونحرا ابن الزبير مائة بدنة * وأما بناء الحجاج
 ابن يوسف الثقفي فمارى أنه بناها بأمر عبد الملك بن مروان حين أرسله إلى حرب عبد الله بن
 الزبير فحاصره الحجاج بمكة وقبلة وصلبه بالحجون سنة أربع وسبعين وولى الحجاج الحجاز من قبل
 عبد الملك بن مروان كذا في العرائس وسيجيء في الفصل الثاني من الموطن الاوّل وأن الحجاج بعد
 ما حاصر ابن الزبير وطفر به كتب إلى عبد الملك بن مروان يخبره أن ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس
 منها وأحدث فيها بابا آخر واستأذنه في رد ذلك على ما كانت عليه في الجاهلية فكتب إليه
 عبد الملك أن يسد بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك الحجاج فبناؤه في الكعبة
 الحدار الذي من جهة الحجر يسكون الجيم والباب الغربي المسدود في ظهر الكعبة عند الركن اليماني
 وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر على ما ذكره الازرقى وترك بقية الكعبة على بناء
 ابن الزبير وكان ذلك في سنة أربع وسبعين من الهجرة على ما ذكره ابن الاثير كذا في شفاء الغرام
 * وفي العرائس فنقض الحجاج ببناء الكعبة الذي بناه ابن الزبير بأمر عبد الملك وأعادها إلى بنائها
 الاوّل بمشهود من مشايخ قريش فهى اليوم على ما بناه الحجاج * وفي البحر العميق اعلم أن الكعبة
 بنيت سبع مرات الاولى ببناء الملائكة أو آدم على اختلاف الثانية ببناء ابراهيم الثالثة ببناء العماقة
 الرابعة ببناء جرهم الخامسة ببناء قريش قبل الاسلام بخمسة أعوام وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا البناء السادسة ببناء عبد الله بن الزبير السابعة ببناء الحجاج بن يوسف الثقفي وهو الذي من ناحية
 حجر اسماعيل الذي هو موجود اليوم * وفي شفاء الغرام لاشك أن الكعبة بنيت مرارا وقد اختلف
 في عدد بنائها ويحصل من مجموع ما قيل فيه أنها بنيت عشر مرات منها ببناء الملائكة ومنها ببناء آدم
 ومنها ببناء أولاده ومنها ببناء ابراهيم ومنها ببناء العماقة ومنها ببناء جرهم ومنها ببناء قصي بن
 كلاب ومنها ببناء قريش ومنها ببناء ابن الزبير ومنها ببناء الحجاج ووجدت بخط عبد الله بن
 عبد الملك المرجاني ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصي وقبل بناء قريش
 ولم أر ذلك لغيره وأخشى أن يكون ذلك وهما والله أعلم * وفي تشويق الساجد أن الحجاج هدم الكعبة
 وبنائها ولم يغير طولها في السماء ونقص طولها في الارض مما يلي الحجر منها ستة أذرع وفي رواية سبعة
 أذرع تركها في الحجر وبنائها على أساس قريش فالدرجة التي في بطنها اليوم والبابان اللذان
 عليهما اليوم هما من عمل الحجاج قال واستمرت الكعبة إلى يومنا هذا على بناء الحجاج وسيبقى
 هذا البناء إلى أن تنخر بها الحشمة وتقلعها حجرا حجرا كما ورد في الحديث وفي خبر آخر تجيء الحشمة

عدة بناء الكعبة

ويحربونها خرابا لا تعمر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه أخرجه الحاكم في مستدرکه * وفي
المستدرک أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج بأجوج
ومأجوج قال العلماء لا يغير هذا البناء ويروي أن الخليفة هارون الرشيد وقيل أبوه المهدي وقيل جدّه
المنصور أراد أن يغير ما صنعه الحاج في الكعبة وأن يردّها إلى ما صنع ابن الزبير فيها عن ذلك الإمام
مالك بن أنس وقال نشدك الله يا أمير المؤمنين لا تجعل بيت الله ملعبا للولك لا يشاء أحد منهم أن يغيره
الا غيره أو قال الانقضه وبناه فذهب هيبته من قلوب الناس كذا في شفاء الغرام * وذکر أهل التاریخ
أن عبد الله أباطاهر القرمطي وهو منسوب إلى رجل يقال له حمدان قرمط وهي إحدى قرى واسط
وسيجي في الخاتمة في خلافة المقتدر بالله وفي مكة في سابع ذي الحجة وقيل في ثامن سنة سبع عشرة
وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله وفعل فيها هو وأصحابه أمور منكرة منها أن بعضهم ضرب الحجر
الاسود بديوس فكسره ثم قلعه وقيل قلعه جعفر بن علاج البناء بأمر أبي طاهر يوم الاثنين بعد الصلاة
لاربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة وقلع الباب وأصعد رجلا من أصحابه ليقلع
الميزاب فتردى ومات وأخذ اسلاب أهل مكة والحجاج وانصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة
السابعة من الجانب الغربي من جامع الكوفة طنا منه أن الحج ينتقل إلى الكوفة ثم حمل إلى بلاد هجر
وبقي عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الأربعة أيام كذا قال المسيحي وقيل اثنتا عشرة وعشرين
سنة * وفي العرائس قلع القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام أوقع بالحجج بمكة فذهب به
مع أسرى من الحجاج إلى البحرين وكان الأمير يحكم التركي مدبر الخلافة ببغداد يدن القرمطي خمسين
ألف دينار ليرده فأبوا وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر * وقيل ان المطيع لله العباسي اشتراه
بثلاثين ألف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه وفيه نظر لان أباطاهر مات قبل خلافة
المطيع في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة على ما ذكره ابن الاثير وغيره وقيل ان أباطاهر باعه من المقتدر
بالله بثلاثين ألف دينار وأعيد إلى موضعه من البيت في خلافة المطيع لله لخمس خلون من ذي الحجة سنة
تسع وثلاثين وثلثمائة وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبة خاليامدة بقائه عند القرامطة يضع الناس
فيه أيديهم للتبرك إلى حين رده إلى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك في يوم الثلاثاء يوم النحر سنة تسع
وثلاثين وثلثمائة على ما ذكره المسيحي روى أنه لما أخذه القرمطي هلك تحته أربعون رجلا ولما أعيد
أنفذ على قعود أعجف فسمن تحته وزاد جسمه إلى مكة وذكر المسيحي أن الذي وافى به مكة سنبر
ابن الحسن القرمطي وان سنبر لما صار بفناء الكعبة ومعه أمير مكة أظهر الحجر من سبط وعليه ضيات
من فضة وقد عملت من طوله ومن عرضه تضبط شقوا حدثت عليه بعد انقلاعه وأحضر معه حصا
ليشدته فوضع سنبرا الحجر يده وشده الصانع بالحص وقال سنبر لما رده أخذناه بقدره الله وردناه
بمشيئة الله تعالى ونظر الناس إلى الحجر قنأفسوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وكان رداً الحجر إلى
موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم النحر وسيجي في الخاتمة في خلافة المقتدر بالله وأما
ما صنعه الحجة بالحجر الاسود بأثر رد القرمطي له فدكر المسيحي أنه في سنة أربعين وثلثمائة قلع الحجة الحجر
الاسود الذي نصبه سنبر وجعلوه في الكعبة خوفاً عليه وأحبوا أن يجعلوا له طوقاً من فضة يشده
كما كان قدما حين عمله ابن الزبير فأخذ في اصلاحه صانعان صادقان فعلم له طوقاً من فضة وأحكاه
ونقل المسيحي عن محمد بن نافع الخراعي أن مبلغ ما على الحجر الاسود من الطوق وغيره ثلاثة آلاف
وسبعمائة وتسعون درهما ونصف على ما قيل انتهى وهذه الحلية غير حلية الحجر الاسود الآن لان
داود بن عيسى الحسنی أمير مكة أخذ طوق الحجر الاسود قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين وخمسمائة

على ما ذكره أبو شامة وغيره ولم أتخفق أن الحجر الأسود قلع من موضعه بعد رد القرامطة له الى يومنا هذا غير أن بعض الفقهاء المصريين أخبرني أن الحجر قلع من موضعه سنة احدى وعثمانين وسبعمائة وأما ما أصاب الحجر الأسود بعد قننة القرامطة له من بعض الملاحدة مثلهم فذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن أنه في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة يوم النفر الاوّل قام رجل فقصد الحجر الأسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس فتشق وجه الحجر من تلك الضربات وتساقط منه شطابا مثل الاطفار وخرج مكسره أسمر يضرب الى الصفرة محيا مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بجي شبيه جمعو القنات وعجنوها بالمسك واللث وحشو الشقوق وطلوها باطلا من ذلك وذكر ابن الاثير هذه الحادثة في أخبار سنة أربع عشرة وأربعمائة ثم بعث الوليد بن عبد الملك الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين ألف دينار فضرب منها على باب الكعبة صفايح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاسالين التي في بطنها وعلى الاركان التي في جوفها فكل ما على الاركان والميزاب من الذهب فهو من عمل الوليد وهو أوّل من ذهب البيت في الاسلام وأما ما كان على الباب من عمل الوليد فبقي كذلك الى أن رق وتفرق فرفع ذلك للمعتصم محمد بن الرشيد في خلافته فأرسل الى سالم بن الجراح عامله على مكة بثمانية عشر ألف دينار ليضرب بها صفايح على باب الكعبة فقلع ما كان على الباب من الصفايح وزاد عليه الثمانية عشر ألف دينار فضرب الصفايح التي عليه اليوم وحلقنا الباب والعتبة كلها من عمل أمير المؤمنين المعتصم محمد بن الرشيد فالذي على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثون ألف مثقال وعمل للوليد بن عبد الملك الرخام الأخضر والايض والاحمر في بطنها مؤزرا نه جدرانها وفرشها بالرخام فجميع ما في الكعبة من الرخام هزم من عمل الوليد بن عبد الملك وهو أوّل من فرشها بالرخام وازرجه جدرانها وهو أوّل من زخرف المساجد قال ابن جرير كان تبع أوّل من كسا البيت كسوة كاملة أرى في المنام أن يكسوها فكساها الانطاع ثم أرى أن يكسوها فكساها الوصائل وهي ثياب مخططة بمانية كذا في الصحاح * وفي ايضاح النووي الوصائل ثياب حبرة من عصب اليمن * وفي الوفاء اسم تبع الذي كسا الكعبة أسعد * وفي شفاء الغرام كسيت الكعبة في الجاهلية والاسلام أنواعا من الكساء منها الخصف والمغافر والملاء والوصائل والعصب كساها كلها تبع الحميري وكان مؤمنا وقد سبق ذكره وكساها النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا بمانية وكساها أبو بكر وعمر وعثمان قباطي من مصر وكساها معاوية وابن الزبير رضي الله عنهم ومن بعدهم كذا روى الازرقى وكانت تكسى يوم عاشوراء ثم صار معاوية يكسوها في السنة مرتين ثم كان المأمون يكسوها ثلاث مرات فيكسوها الديباج الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الايض يوم سبع وعشرين من رمضان وهذا الايض ابتداء المأمون سنة ست ومائتين حين قالوا له الديباج الاحمر يخرق قبل الكسوة الثانية فسأل عن أحسن ما تكون الكعبة فيه قيل الديباج الايض ففعله وكان عبد الله بن الزبير يحضر الكعبة كل يوم يزل من الطيب ويوم الجمعة برطين وأجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة وأجرى الزيت لقناديل المسجد الحرام من بيت المال * وفي تشويق الساجد أما ذرع الكعبة الشريفة وذرع ما بين الاركان وغيرها فاعلم أن الذراع أربع وعشرون أصبعاً مضمومة سوى الاجهام بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله والاصبع ست شعيرات والشعيرة ست شعيرات من شعر البغل وذرع الكعبة الشريفة اليوم ارتفاعها الى السماء سبعة وعشرون ذراعا وربع ذراع ومن الركن الاسود الى الركن العراقي ثلاثة وعشرون ذراعا وربع ذراع ومن الركن العراقي الى الركن الشامي اثنان وعشرون ذراعا ومن الركن الشامي الى الركن اليماني أربعة وعشرون ذراعا

أول من كسا الكعبة

ذرع الكعبة

وشبر والشبر اثنا عشر أصبعاً ومن الركن الثاني إلى الركن الأسود أحد وعشرون ذراعاً وشبر * وفي
 ايضاح التنوير الكعبة اليوم طولها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً وأما طولها في الارض وهو ما بين
 الركن الأسود والركن العراقي الذي يلي باب الحجر الذي يلي المقام فخمسة وعشرون ذراعاً وبين اليماني
 والغربي كذلك وأما عرضها وهو ما بين الركنين اليماني والاسود فعشرون ذراعاً وبين الشامي والغربي
 أحد وعشرون ذراعاً * قال العبد الضعيف حسين بن محمد الديار بكرى غفر الله لهما أنا لما ذرعت بين
 أركان الكعبة الشريفة وغيرها في سؤال سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وجدت بعضها مخالفاً لما في
 التشويق والايضاح فوجدت بين الركن الاسود والعراقي أربعة وعشرين ذراعاً ونصف ذراعاً مخالفاً
 لما في الكتابين معا وبين العراقي والغربي أحد وعشرين ذراعاً موقفاً لما في الايضاح وبين الغربي
 واليماني خمسة وعشرين ذراعاً كما في الايضاح أيضاً وبين اليماني والاسود أحد وعشرين ذراعاً وسبع
 أصابع مخالفاً لما في الكتابين معا * وفي تشويق الساجد وعرض جدار الكعبة ذراعان ولها سقفان
 أحدهما فوق الآخر وفيها ثلاثة أعمدة مصطفة على طولها كلها من خشب الساج وعرض الباب
 أربعة أذرع وارتفاع الباب وطوله إلى السماء ستة أذرع وعشرة أصابع والباب في الجدار الشرقي
 والباب من خشب الساج مضرب بصفايح من النضة وعرض سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعاً في خمسة
 عشر ذراعاً والميزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر وعرض الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود
 أربعة أذرع وارتفاع الحجر الاسود من الارض ثلاثة أذرع الاسبعة أصابع وعرض الصدر الذي
 يرى منه شبر وأربعة أصابع مضمومة * قال حسين بن محمد أنا وجدت عرض الملتزم أربعة أذرع وستة
 أصابع وارتفاع ما تحت عتبة الباب من الارض أربعة أذرع وثلاثة أصابع وعرض المستحار وهو
 ما بين الركن اليماني إلى الباب المسدود في ظهر الكعبة مقابلاً للملتزم أربعة أذرع وخمسة أصابع
 ويسمى ذلك الموضع مستحاراً من الذنوب وعرض الباب المسدود ثلاثة أذرع ونصف ذراع * وفي
 الايضاح وأما الحجر فهو محوط مدور على صورة نصف دائرة وهو خارج من جدار البيت في صوب الشام
 وهو كله أو بعضه من البيت تركته قريش حين بنت البيت وأخرجته عن بناء ابراهيم وصار له جدار
 قصير وروى عن عائشة رضی الله عنها أنها نذرت ان فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تصلى في البيت ركعتين فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الحطيم
 وقال صلى الله عليه وسلم ها هنا فان الحطيم من البيت الا أن قومك قصرت بهم النفقة فأخرجوه من البيت ولولا
 حدثان عهد قومك بالجاهلية لنتقت بناء الكعبة وأظهرت قواعد الخليل وأدخلت الحطيم
 في البيت وألصقت العتبة بالارض وجعلت له بابين شرقياً وغربياً ولئن عشت إلى قابل لافعلن ذلك
 ولم يعيش ولم يفرغ لذلك الخلفاء الراشدون حتى كان في زمن عبد الله بن الزبير وكان سمع الحديث
 من عائشة ففعل ذلك وأظهر قواعد الخليل بمحض من الناس وأدخل الحطيم في البيت فلما قتل كره
 الحجاج أن يكون بناء البيت على ما فعله ابن الزبير فنقض بناء البيت وأعاد على ما كان في الجاهلية
 كذا في شرح الوقاية * قال الازرق في تاريخ مكة الحجر ما بين الركن الشامي والغربي وأرضه
 مفروشة برخام وهو مستو بالشاذر وان الذي تحت ازار الكعبة وعرضه من جدار الكعبة الذي تحت
 الميزاب إلى جدار الحجر سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع وذراع ما بين بابي الحجر عشرون ذراعاً وذراع
 جداره من داخله في السماء ذراعاً وأربعة عشر أصبعاً وذراعاً مما يلي الباب الذي يلي المقام ذراعاً
 وعشرون أصبعاً وذراعاً من خارجه مما يلي الركن الشامي ذراعاً وستة عشر أصبعاً وطوله في وسطه
 في السماء ذراعان وثلاثة أصابع وعرض الجدار ذراعان الأربعة عشر ذراعاً من الجدران من داخله ثمانية

وثلاثون ذراعاً ومن خارجه أربعون ذراعاً وستة أصابع وطول الشاذر وان في السماء ستة عشر أصبعاً
وعرضه ذراع ودرج طوفة واحدة حول الكعبة والحجر مائة ذراع وثلاثة وعشرون ذراعاً واثنا عشر أصبعاً
أقول وما ذرعه مخالف لبعض هذا أيضاً وسيبيء وأما الشاذر وان فهو الاحجار الملاصقة بجدار الكعبة
عليها البناء المسنن القصير المرخم من جوانبها الثلاثة الشري والغربي واليماني وبعض حجارة
الجانب الشرقي لالبناء عليه وهو شاذر وان أيضاً وأما الاحجار الملاصقة بجدار الكعبة التي تلي الحجر
فليس بشاذر وان لان موضعها من الكعبة بلا ريب كذا في شفاء الغرام * قال العبد الضعيف حسين بن
محمد الديار بكرى أن أذرت ذلك فوجدت طول الشاذر وان في السماء في بعض المواضع ذراعاً وستة
أصابع وفي بعضها ذراعاً وأربعة أصابع وعرضه في بعض المواضع اثنين وعشرين اصبعاً وفي بعضها ثمانية
عشر اصبعاً والشاذر وان ليس من الكعبة عند الأئمة الحنيفة بل هو عارض ملصق بأصل الجدار
لا حكمه ومن البيت عند الأئمة الشافعية وهو المقدر الذي ترك من عرض الاساس خارجاً من الجدار
خالي عن البناء الطويل فان قبر يشالما رقت الاساس بمقدار ثلاثة أصابع من وجه الارض تقصوا
عرض الجدار عن الاساس وأما خبر عمارة الحجر فروى أن المنصور العباسي لما حج دعا يزيد بن عبيد الله
الحارثي أمين مكة فقال اني رأيت الحجر حجارته بادية فلا أصبح حتى يصير جدار الحجر بالرخام فدعا يزيد
بالعمال فعملوا على السراج قبل أن يصبح وكان قبل ذلك منبياً بحجارة بادية ليس عليه رخام وكان ذلك
في سنة احدى وأربعين ومائة ثم ان المهدي بعد ذلك في سنة احدى وستين ومائة جدد رخامه برخام حسن
قال صاحب شفاء الغرام لم يذكروا الا زرق في السنة التي أمر فيها المنصور بعمل رخامه * قال العبد
الضعيف مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى عفا الله عنه وعن أسلافه لما ذرعت ووجدت
عرض الحجر من تحت ازار الكعبة الى جدار الحجر سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر أصبعاً وما بين بابي الحجر
عشرين ذراعاً وتسعة عشر أصبعاً وعرض كل من بابي الحجر خمسة أذرع وأربعة عشر أصبعاً ووجدت
ارتفاع جدار الحجر من الارض ذراعين وثمانية أصابع وعرض جدار الحجر ذراعين وأحد وعشرين
أصبعاً ووجدت ذرع تدوير جدار الحجر من داخله أربعة وثلاثين ذراعاً وسبعة عشر أصبعاً ومن خارجه
أربعة وأربعين ذراعاً وأربعة أصابع فذرع طوفة واحدة حول الكعبة والحجر على ما ذرعه مائة وسبعة
وأربعون ذراعاً وثلاثة أصابع * وفي شفاء الغرام من فضائل الخطيم أن فيه قبر تسعة وتسعين نبياً
عن عبد الله بن زهرة السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبياً جاءوا حجاجاً
فقبضوا ههنا * وعن محمد بن سائط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من
الانبياء اذا هلكت أمته لحق بمكة فيعبد الله تعالى فيها حتى يموت فبات بهانوح وهو دوصالح وشعيب
عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر * وفي العمدة في الحديث ما من نبى هرب من قومه الا هرب الى
مكة فيعبد الله فيها حتى يموت فبات بهانوح وهو دوصالح وشعيب ذكرا لزرقي خبيراً يقضى أن يكون
في الخطيم قبر تسعين نبياً قال مقاتل في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبياً منهم هو دوصالح
واسماعيل وقبر آدم و ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في بيت المقدس عن
ابن اسحاق قال كان من حديث جرهم وبني اسماعيل لما أتوا في اسماعيل دفن في الحجر مع أمه وزعموا
أنها فيه دفنت حين ماتت قال المسعودي قبض اسماعيل وله من العمر مائة وسبع وثلاثون سنة ودفن في
المسجد الحرام جبال الموضع الذي فيه الحجر الأسود كذا في شفاء الغرام وطول الحفرة المرخمة الملاصقة
للكعبة في المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضمومة روى أن الفقيه اسماعيل
الحضرمي لما حج الى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن الحفرة الملاصقة للكعبة في المطاف فأجاب

الشيخ محب الدين بأن الخفيرة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام الخفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجرى المكان الذى صلى فيه جبريل عليه السلام
بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله على أمته قال القاضي عز الدين
ابن جماعة في مناسكه الكبرى ولم أر ذلك لغيره وفيه بعد لان ذلك لو كان صحيحا لنها عليه بالكتابة
في الخفيرة ولما اقتصر وعلى التنبيه على من أمر بهل المطاف انتهى كلامه وليس هذا بالزام لانه يحتمل
أن يكون الامر كما قال عز الدين بن عبد السلام ولا يلزم التنبيه بالكتابة عليه والشيخ عز الدين ناقل وهو حجة
على من لم ينقل كذا في البحر العميق وأما مقام ابراهيم عليه السلام فقال عز الدين بن جماعة وحررت
لما كنت بمكة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة مقدار ارتفاع المقام من الارض فكان نصف ذراع وربع
ذراع وثمان ذراع بالذراع المستعمل في زماننا بمصر في القماش وأعلى المقام مربع من كل جهة نصف
ذراع وربع ذراع وموضع عرض القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبعة قرايط
ونصف قيراط من ذراع القماش والمقام يوثق في صندوق من حديد حوله شبالة من حديد وعرض
الشبالة عن بين المصلى ويساره خمسة أذرع وثمان ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة أذرع
الاقراطين وخلف الشبالة المصلى وهو محوز بمودين من حجارة وحجرين من جاني المصلى وطول المصلى
خمسة أذرع وسدس ذراع ومن شبالة الصندوق الذى هو داخل المقام الى ساذر وان الكعبة عشرون
ذراعا وثلاث ذراع وثمان ذراع كل ذلك بالذراع المتقدم ذكره انتهى كلام ابن جماعة كذا في البحر العميق
ومن الحجر الاسود الى المقام سبعة وعشرون ذراعا وفي السروحي تسعة وعشرون ذراعا وبين المقام
وبين الصفا مائة وأربع وستون ذراعا وذراع بئر زمزم من أعلاها الى أسفلها أغنى عمقها سبع وستون
ذراعا وعرض رأس البئر أربعة أذرع ومن الكعبة الى بئر زمزم ثلاث وثلاثون ذراعا وبين المقام الى
بئر زمزم احدى وعشرون ذراعا وأما عرض البلاط المفروش بالمطاف فن صوب المشرق وباب السلام
من شبالة مقام ابراهيم الى ساذر وان الكعبة مقابلة له أربع وأربعون قدما ومن صوب الشمال
والمقام الخنفي من طرف المطاف الى جوار الحجر مقابلة له ثمان وأربعون قدما ومن صوب المغرب
والمقام المالكي من طرف المطاف الى ساذر وان الكعبة خمس وستون قدما وهو أبعد الجوانب من
الكعبة ومن صوب الجنوب والمقام الخنفي من طرف المطاف الى الساذر وان الذى تحت الحجر الاسود
سبع وأربعون قدما * وأما مقامات الائمة الاربعة ومصلاتهم فقام الشافعي من صوب المشرق مستقبلا
الى وجه الكعبة خلف مقام ابراهيم وأما مقام الخنفي فن جهة الشمال مستقبلا الى الميزاب وهو قبلة
أهل المدينة وأما مقام المالكي فن جهة المغرب وأما مقام الخنفي فن جهة الجنوب وأبي قبيس
مستقبلا الى الحجر الاسود والمقامات الاربع المذكورة كلها وراء المطاف وخلف بئر زمزم قبة
القراشين والشموع وخلف قبة القراشين قبة أخرى وهى سقاية العباس * وأما المسجد الحرام فكان
فناء حول الكعبة للطائفين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله عنه
جدار يحيط به وإنما كانت الدور محذوقه وبين الدور أبواب يدخل الناس منها من كل ناحية فلما استخلف
عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا فهدمها وأدخلها فيه ثم أحاط عليه جدارا
قصر ادون القائمة وكانت المصابيح توضع عليه فكان عمر أول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ثم لما
استخلف عثمان ابتاع المنازل في سنة ست وعشرين ووسع الحرم بها أيضا وبني المسجد والاروقة
فكان عثمان أول من اتخذ للمسجد الحرام الاروقة ثم ان عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة
واشترى دورا من جملتها بعض دار الازرقى اشترى ذلك ببضع عشرة ألف دينار وأدخلها فيه ثم عمره

مقامات الائمة ومصلاتهم

بعده عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جدار المسجد وسقفه بالساج المزخرف وعمره بحجارة
 حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه أعمدة الحجارة والرخام ثم ان المتصور زاد
 في المسجد في شقه الشمالي وبناه وجعل فيه أعمدة الرخام ثم زاد المهدي بعده مرتين احدهما بعد سنة
 ستين ومائة والثانية سنة سبع وستين ومائة الى سنة تسع وستين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر بناؤه
 الى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب من المسجد فأحب أن تكون في الوسط فاشترى الدور
 من الناس ووسطها كذا ذكره النووي في الايضاح وفي البحر العميق زيادة المهدي الزيادة التي تلي دار
 الندوة * وفي البحر العميق حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة وأمر بأساطين الرخام فنقلت
 في السفن من الشام حتى أنزلت بجدّة ثم جرت على العجل من جدّة الى مكة وجعلت أساطين * وفي
 البحر العميق عن أبي هريرة قال ان النبي في كتاب الله تعالى أن حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسي
 * وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام من
 الحزورة الى المسي الى مخرج سيل أحياد قال والمهدي وضع المسجد على المسي * وعن عطاء بن
 أبي رباح المسجد الحرام الحرم كله وأما طول المسجد الحرام فهو من باب بنى شيبة المشهور بباب السلام
 في الجدار الشرقي للمسجد الى باب العمرة في الجدار الغربي فأربعه مائة ذراع وأربعة أذرع كذا في البحر
 العميق فذلك مائتان وثمانون خطوة وأما عرضه وهو من باب بنى مخزوم المشهور بباب الصفا في الجدار
 الجنوبي للمسجد الى الجدار الاصل له في جهة الشمال الذي عند باب دار الندوة فثلثمائة ذراع وأربعة
 أذرع كذا في البحر العميق فذلك مائتان وست خطوات وفي السروجي ثلثمائة ذراع وعشرة أذرع
 والله أعلم * (ذكر عدد أبواب المسجد الحرام) * في البحر العميق عدد أبوابه اليوم تسعة عشر بتقديم
 التاء على السين تنفتح على ثمانية وثلاثين مدخلا في جدرانه الاربع أما أبوابه في جداره الشرقي فأربعة
 * الاول باب بنى شيبة ويقال له باب السلام وباب بنى عبد شمس بن عبد مناف وبه كان يعرف في الجاهلية
 والاسلام عند أهل مكة وفيه ثلاثة مداخل قال الازرق وهو الذي كان يدخل منه الخلفاء * الثاني باب
 النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف اليوم بباب الجنائز وانما قيل له باب النبي صلى الله عليه وسلم لان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج منه الى بيت خديجة رضي الله عنها وفيه مدخلان * الثالث
 باب العباس بن عبد المطلب وعنده علم المسي من خارج وفيه ثلاثة مداخل وسماه صاحب النهاية وابن
 الحاج باب الجنائز واهله كانت يصلي عليها فيه * الرابع باب علي وفيه ثلاثة مداخل * وأما أبوابه
 في جداره الجنوبي فسبعة * الاول باب بنى عائذ ويقال له اليوم باب ازان وفيه مدخلان * الثاني باب
 بنى سفيان بن الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه مدخلان وسماه صاحب النهاية باب الخناطين
 * الثالث باب بنى مخزوم ويقال له اليوم باب الصفا وفيه خمسة مداخل * الرابع باب أحياد الصغير
 وفيه مدخلان * الخامس باب المجاهدية وفيه مدخلان ويقال له باب الرحمة وهو من أبواب بنى مخزوم
 وكذا باب أحياد الصغير كذا ذكره الازرق فيهما * السادس باب مدرسة الشريف مجلان بن ربيعة
 وفيه مدخلان ويقال له باب بنى تيم وسماه صاحب النهاية باب العلافين * السابع باب أم هانئ بنت
 أبي طالب وفيه مدخلان وهذا الباب مما يلي دور بنى عبد شمس وبنى مخزوم ويقال لهذا الباب باب
 الملاعبة ويقال له باب العرج على ما وجد بخط الاقشيري وسماه صاحب النهاية باب أبي جهل * وأما
 أبوابه في جداره الغربي فثلاثة الاول باب الحزورة وهو الذي يلي المنارة التي تلي أحياد الكبير سمي
 باب الحزورة باسم أمه لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه أمر البيت فبنى فيه ضريحاً جعل فيه أمة
 يقال لها حزورة كذا في شفاء الغرام وسيجي ذلك في ذكر ظهور زفرم وعامة أهل مكة يسمونه باب

عدد أبواب المسجد الحرام

عزورة بالعين وانما هي بالحاء المهملة وفيه مدخلان قال الازرقى ويقال له باب حكيم بن خزام وبني
 الزبير بن العوام والغالب عليه باب الحزامية * الثاني باب ابراهيم وكان فيه في الزمن السابق مدخلان
 أحدهما كبير وأما اليوم فدخل واحد كبير وذكر أبو عبيدة البكري أن ابراهيم المنسوب اليه هذا
 الباب هو خياط كان عنده على ما قيل ونسبه سعد الدين الاسفرايخي في كتاب زبدة الاحمال فقال
 ابراهيم الاصهاني وبعضهم ينسبه الى ابراهيم الخليل عليه السلام ولا وجه لخصوصيته دون سائر
 الابواب والله أعلم قال الازرقى ويقال له باب الخياطين * الثالث باب بنى سهم ويعرف اليوم باب العمرة
 وهو مدخل واحد وأما ابوابه في جداره الشمالي خمسة * الاول باب سدة الوهوط ويقال له باب عمرو
 ابن العاص وهو مدخل واحد صغير * الثاني باب دار الجملة وهو مدخل واحد صغير * الثالث باب
 دار الندوة وهو مدخل واحد * الرابع باب زيادة دار الندوة قال الازرقى وهو باب دار شيبة بن
 عثمان يسلك منه الى السويقة وفيه مدخلان * الخامس باب الزينة وهو مدخل واحد صغير * كذا
 ذكره في البحر العميق * (ذكر عدد الاساطين التي في المسجد الحرام) * في البحر العميق الاساطين
 التي حول المسجد الحرام غير ما في الزياتين أربعائة اسطوانة وتسع وستون اسطوانة بتقديم التناء
 على السين وهي مصفوفة في كل جانب من جوانبه الاربعة ثلاثة صفوف وأما عدد اساطين زيادة باب
 ابراهيم فسبع وعشرون اسطوانة وأما عدد اساطين زيادة باب دار الندوة فست وستون اسطوانة
 وأما الاساطين التي حول المطاف لتعليق القناديل فثلاث وثلاثون اسطوانة منها اسطوانتان من
 حجارة وهما اللتان تليان مقام ابراهيم من جانبه والبواقى وهي احدى وثلاثون اسطوانة من صفر
 والله أعلم * وأما منائر المسجد الحرام فست اربع منها في زواياه الاربعة وواحدة في زيادة باب دار
 الندوة وواحدة في مدرسة قانيباى المتصلة بجدار المسجد * وأما الغضبية فاعلم أن العلماء اختلفوا
 في أن مكة حرسها الله تعالى أفضل أم المدينة فعند أبي خنيفة والشافعي رحمهما الله أن مكة أفضل من
 المدينة سوى موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك المدينة أفضل من مكة وأما المجاورة بمكة فقد
 اختلف علماء الدين في ذلك فذهب أبو حنيفة وبعض أصحاب الشافعي من المحتاطين في دين الله من
 أرباب القلوب الى أن المقام بها مكروه لقوله عليه السلام من فرغ من حجه فليجمل الرجوع الى أهله فإنه
 أعظم لاجره ولأن كثرة المشاهدة توجب التبرم وتقلل الحرمة من حيث العادة ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم لا يهريرة يا باهريرة زرغبتردد حبا وقال عمر رضي الله عنه لما فرغ من نسك الحج يا أهل
 اليمن بمنكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم * وقد روي أن عمر رضي الله عنه
 هم أن يمنع الناس عن كثرة الطواف وقال خشيت أن يأنس الناس هذا البيت فتزول هيبته من
 صدورهم وقال ابن عباس رضي الله عنه حين اختار المقام من مكة الى الطائف وحواله لأن أذنب
 خمسين وفي ربيع الابرار سبعين ذنبا بركة أحب الى من أن أذنب ذنبا واحدا بمكة والركبة موضع
 بين مكة والطائف بقرب الطائف كثيرا العشب والماء * وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد
 يؤخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الأمكة وتلاه هذه الآية والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء
 العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد ينظّم نذقه من عذاب ألم أي ومن يرد الميل عن الحق بمجرد
 السية والارادة والاحقاد الميل والباء فيه زائدة كما في قوله تعالى تبت بالدهن وقال ان السيئات
 تتضاعف كما تتضاعف الحسنات فيه لان الباء للمصاحبة وليست زائدة * وقال أبو يوسف ومحمد
 وجماعة من أصحاب الشافعي وغيرهم من العلماء انه يجوز ذلك من غير كراهة لقوله تعالى وطهر بيتي
 للطائفين والساكنين مطلقا ولقوله صلى الله عليه وسلم مكة والمدينة يفتيان الذنوب كما يفتي الكبريخبت

عدد أساطين المسجد الحرام

عدد منائر المسجد الحرام
 فضيلة مكة

الحديد الاخن صبر على حرها ولاءاؤها وشدها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة * ولما ورد في الأحاديث أن التمام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ثم بعض العلماء من المختاطين في الدين يكرهون أيضا المنع من الإقامة والمجاورة لانه منع من الطاعة والعبادة ويحتمل أن المجاور يفتن بحق الكعبة وما يتعلق به من التعظيم والحرمة والحاصل أن من لم يقدر على الوفاء بحقه كما يجب فترك المقام والمجاورة أفضل له لما فيه من وجود التقصير والتبرم والاخلال بحرمته وتعظيمه وتوقيره كما هو المشهور ومن قدر على المجاورة والتمام بها على وجه يتمكن من الوفاء بحقه وحرمته وتعظيمه على وجه يتق تلك الحرمة في غنه كما دخل فيها فهيات هيات فذلك الفوز الكبير والفضل الكثير الذي لا يوازيه شيء كما نطق به سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه النظر إلى الكعبة عبادة ومن نظر إلى البيت إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن نظر إلى البيت من غير طواف ولا صلاة تطوقا فذلك عند الله أفضل من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وعن ابن عباس أنه قال لا أعلم على وجه الأرض بلدة يكتب لمن نظر إلى بعض بناتها عبادة الدهر وصيام الدهر الامكة * وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة اذا صلاها وحده وان صلاها في جماعة فان صلاته بألفي ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة وصلاة الرجل في المسجد الحرام كله اذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة فاذا صلاها في جماعة فصلاته بألفي ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة فذلك خمسة وعشرون مرة مائة ألف صلاة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجتمع فيه خمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة رواه ابن ماجه ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة إيمانا واحتسابا لله ورسوله ونظم القبلة كان له مثل أجر الحاجين والعمرين والمجاهدين والمرابطين في سبيل الله وان الله ينظر إلى خلقه في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة فأول من ينظر إليه منهم أهل حرمه وأمنه فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه قائما غفر له ومن رآه جالسا مستقبل الكعبة غفر له فنقول الملائكة الهنا وسيدنا مابقي الانائمون فيقول ألتقوهم بهم فهم جيران بيتي الأولان أهل مكة هم أهل الله وجيران بيته وحمة القرآن هم أهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم من اعتمر في شهر رمضان عمرة فكأنما حج معي وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة ومن صام شهر رمضان بمكة فصام كله وقام منه ما يسركتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم وليلة حملان فرس في سبيل الله وفي رواية ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما يسره كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواها وكتب له بكل يوم وليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة * وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي رواه وهذا لفظ مسلم * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه وقال النسائي من طاف سبعا فهو كعتق رقبة وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا لا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم محبت عنه عشرين سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له عشر

درجات ومن طاف فتسكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه نكح انض الماء برجليه رواه ابن ماجه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الترمذى وفي رسالة الحسن البصرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في رحمة الله وفي حى الله وفي أمن الله ومن خرج خرج مغفورا له وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له رواه البيهقى وغيره أو ردهما في البحر العميق وعن عبد الله بن عمر أن ابن عمر كان يراحم على الركنين فقلت يا أبا عبد الرحمن الم تراحم على الركنين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يراحم عليه قال ان أفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحهما كفارة للخطايا وفي رواية للنساء يجب الخطئة وسمعت يقول من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة وسمعت يقول لا يضيع قدما ولا يرفع أخرى الا حط الله بها عنه خطيئة وكتب له بها حسنة رواه الترمذى وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تسكلمون فيه فن تكلم فلا يتم تكلم الابخير رواه الترمذى وفي ربيع الاربار عن وهب ابن الورد كنت ليلة في الحجر أصلى فسمعت كلاما بين الكعبة والاسرار الى الله أشكو ثم اليك يا جبريل ما أتى من الطائفتين حولي من تفكهم بالحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا لا تنقضن انتفاضة يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قلع منه وقال أبو غضار طفت مع أنس بن مالك في مطر فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا أنس انتفخوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطفتنا معه في مطر أخرجه ابن ماجه وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله به سبعين ملكا يعنى الركن اليماني فمن قال اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاوضه يعنى الركن الاسود فاعما يفاوض يد الرحمن رواه ابن ماجه وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر أن يعنى الله عز وجل فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهى الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء رواه مسلم والنساء زاد النساء أى أو أمة يعنى عبدا أو أمة وعن عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامة عشبة عرفة بالمغفرة فأجيب انى قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني أخذ للظالم منه قال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشبة عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل قال فتحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال نسم فقال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما أبى أنت وأمى ان هذه الساعة ما كنت تفحك فيها الذى أضحكك أضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائى وغفرت لى أخذ التراب فجعل يحثو على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكنى ما رأيت من جزعه رواه ابن ماجه وفي ربيع الاربار عن محمد بن قيس بن محرمه يرفعه من مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة آمنا روى أن حجة غير مقبولة خير من الدنيا وما فيها ويقال الذى لا يقبل حجه منه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والذى يقبل الله منه فقد فاز * قال مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى فالطعم في احرار هذه الفضائل جز ذبلى الى المجاورة بهامع اعترافى بانى غير موف بحجة كما ينبغي هذا فلنرجع الى احوال ابراهيم عليه السلام ففي الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل أقام ابراهيم عليه السلام بين الرملة وابليا بموضع يعرف بوادى السبع وهو شاب لا مال له وأقام فيه حتى كثر ماله وشاخ وضاق على أهل الموضع

رجع الى ذكر احوال ابراهيم عليه السلام

موضعه من كثرة ماله ومواسيه فقالوا له ارحل عنا فقد آذتنا بما لك أيها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له أعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صدقتم حيث وكنت شابا فردوا على شبابي وخذوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاءوا يستقون فاذا الآبار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسألوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكتنا وهلكت مواشنا فلقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغارة وسألوه أن يرجع فقال اني لست براجع ودفعت لهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا أوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون عننا معنا ظاهرا كما كان واشربوا ولا تقر بها امرأه حائض فرجعوا بالا عنز فلما وقفت على البئر ظهر الماء فكأنوا يشربون منها وهي على تلك الحالة وأنت امرأه حائض واغترفت فغاض ماؤها ورحل ابراهيم عليه السلام ونزل الجحون فأقام بها ما شاء الله ثم أوحى الله اليه أن انزل عمري فرحل ونزل عليه جبريل وميكائيل بممري وهما يريدان قوم لوط فيخرج ابراهيم ليذبح العجل فانزلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة جبرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام أبيك آدم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان شأنه ما قص الله عز وجل في كتابه فغضى ابراهيم معهم الى قريب من ديار لوط فقالوا له اقمدها هنا فقمعد وسمع صوت الديك في السماء فقال هو الحق اليقين فأيقن به لاله القوم فسمى ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد ابراهيم عليه السلام ثم رجع ابراهيم * قال أهل السير أول من شاب من بني آدم ابراهيم عليه السلام ولما رأى الشيب في لحته قال يا رب ما هذا أجيب بأنه وقار قال رب زدني وقارا وفي رواية قال الحمد لله الذي بيض القفار وسماه الوقار * وفي كتاب المغازي لابن قتيبة لما ولد اسحاق من سارة تعجب الكنعانيون فقالوا الا ترون هذا العجوز والعجوزة تبنيان لقيطاً ولم يكونوا يصدقون أن يولد لابراهيم ولد اذ عمره تجاوز المائة فجعل الله صورة اسحاق شبيهاً بابراهيم بحيث لما انتهى لم يفرق بين الاب والابن فجعل الله الشيب علامة لابراهيم يمتاز به عن اسحاق * وفي شفاء القرام والعرائس عاشت سارة مائة وسبعا وعشرين سنة * وفي العرائس ماتت سارة بالشام بقربة الجبارة من أرض كنعان في جبرون فدفنت بمزرعة اشترها ابراهيم وكانت هاجر قد ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر * قيل عاش ابراهيم بعد سارة خمسين سنة * وفي الانس الجليل عن كعب الاحبار أول من دفن في جبرون سارة وذلك لما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعاً ليقبرها فيه رجاء أن يبجد بقرب ممري موضعاً فغضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه جبري فقال له ابراهيم يعني موضعاً أفبر فيه من مات من أهلي فقال عفرون قد أصبحت ادفن حيث شئت من أرضي قال اني لأحب الابائين فقال له أيها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت من أرضي فأبى عليه وطلب منه المغارة فقال له أبيعكها بأربع مائة درهم وزن كل درهم خمسة دراهم وكل مائة درهم ضرب ملك وأراد بذلك التشديد عليه كيلا يبجد يرجع الى قوله وخرج ابراهيم من عنده فاذا جبريل فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار وهذه البراهم ادفعها اليه فأخذها ابراهيم ودفعتها الى الجبار فقال له من أين لك هذه الدراهم فقال له من عند الهى وخالتي ورازقي فأخذها منه وحمل ابراهيم سارة ودفنها في المغارة فكانت أول من دفن فيها وتوفيت وهي بنت مائة وسبع عشرة سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة وعاش ابراهيم مائتي سنة وعليه أكثر العلماء وقيل مائة وخمسون سنة وقيل مائة وخمسا وسبعين سنة كذا في الحدائق * (ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام) * قال أهل السير لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم فأطعمه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة ليضعها في فيه

أول من شاب ابراهيم

ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

فدخلها في عنقه وأذنه ثم يدخلها فاه وكان يسيل لعابه المخلوط بالطعام على لحيته وصدره فاذا دخل
 الطعام بطنه يخرج من دبره وكان ابراهيم قد سأله أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأل
 الموت فقال للشيخ حين رأى حالة يا شيخ مالك تصنع هكذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم أنت قال فراد على
 عمر ابراهيم سنتين قال ابراهيم أنا بنى وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فوعدت الكراهة
 في نفس ابراهيم فقال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام ذلك الشيخ وكان ملك الموت قبض
 روحه كذا روى عن كعب الاحبار وحكى غير ذلك * وفي الحدائق عن وهب بن منه قال له ملك
 الموت يا خليل الله على أي حال تحب أن أقبض روحك فقال اقبض روحي وأنا ساجد قبض روحه
 وهو ساجد قبل مات من الانبياء ثمانية وثلاثة ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام * وعن عائشة رضی
 الله عنها وابن مسعود رضی الله عنه موت الفجأة راحة للأومن وأخذة غضب أو أسف للكافر كذا
 في النجم الوهاج * ولما توفي ابراهيم دفنه اسحاق بجذاعة من جهة الغرب ثم توفيت ربيعة زوجة
 اسحاق فدفنت فيما بازا عسارة من جهة القبلة ثم توفي اسحاق فدفن بجبال زوجته من جهة الغرب
 ثم توفي يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بجبال قبر ابراهيم من جهة الشمال ثم توفيت لبقا زوجة
 يعقوب فدفنت بجباله من جهة المشرق بازا كل نبي زوجته فاجتمع أولاد يعقوب والعميص واخوته
 وقالوا دعباب المغارة مفتوحا وكل من مات منادفنا بها فقتلوا وافرغ أحد اخوة العميص وفي رواية
 أحد أولاد يعقوب يده ولطم العميص لطمه فسقط رأسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير رأس وبقي
 الرأس في المغارة وحوطوا عليها وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم
 هذا قبر سارة هذا قبر اسحاق هذا قبر ربيعة هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا عنه
 وأطبقوا بابه وكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه حتى جاءت الروم بعد ذلك ففتحو له بابا ودخلوا اليه
 وبهوا فيه كنيسة ثم أظهر الله الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب
 من مدينة ابراهيم قرية تسمى سيعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس وبها قبر بداخل
 مسجد ها يقال انه قبر العميص عليه السلام وقد اشتم بذلك عند الناس وصار يقصد للزيارة والله أعلم
 وعن وهب بن منه أنه قال أصبت على قبر ابراهيم عليه السلام فكتبتوا خلفه في حجر رجز * غرجه ولا
 أمه * يموت من جا أجله * لم تغن عنه حيله * وأقطع النبي صلى الله عليه وسلم لقيم الدار الأرض التي
 بها بلد ابراهيم وما حوله من الأراضي وكتب له ذلك في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه بخطه وقد وجدت في صندوق تلك القطعة وقد صارت رثة وفيها أثر الكتابة ومعها ورقة
 مكتوبة بخط أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسي صورته هكذا الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لقيم الدار واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة بؤك
 في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين علي بخطه نسخة كهيته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنظره محمد
 رسول الله لقيم الدار واخوته خبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فهمت نطية بت بينهم
 ونفذت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهيد عتيق بن أبي خنافة وعمر
 ابن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن أبي طالب وشهد * وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله
 كهيته ولعل هذا أصح ما قبل فيه والله أعلم * وفي مزيل الخفاء أسلم لقيم الدار سنة تسع من الهجرة
 وكان نصرانيا قبل ذلك روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع قرية ابراهيم وهي جبرون بأسرها لقيم
 الدار قبل أن يفتح الله على المسلمين الشام وكتب له بذلك كتابا وجاء إلى أبي بكر وأجاز له كتاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وكذا جاء إلى عمر فأجاز له بعد الفتوح ما أجاز له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك

صورة ما كتبه النبي صلى الله
 عليه وسلم لقيم الدار

القرية تعرف الآن بالخليل اسم ناولها عليه السلام وهي قبلى بيت المقدس مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبنائها محدث بعد بناء السور السليمانى الذى هو المسجد بزمان طويل فان المغارة فى زمن ابراهيم كانت فى صحراء ولم يكن هناك بناء وكان ابراهيم متقيما بمصرى فى محججه وهى بالقرب من بلد ابراهيم من جهة الشمال وهى ارضها عين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة ابراهيم الى ان بنى سليمان السور على القبور الشريفه ويروى انه امر الحنق فبنوه بغير بلبل ومخرج ولما تم السور امر الرمح حتى رفعته من فوق السور واقته الى الخارج فبقى السور كذلك من غير مدخل الى ان ثقب الروم اعماره بالنار والحل وجعلوا له بابا ثم اختطت المدينة بعد ذلك وأول من اختط البناء حول السور رجل من الرامة من ذوى الاموال من بنى اسرائيل اسمه يوسف الرامى ادرلن زمن عيسى عليه السلام وآمن به فبنى بالقرب من السور السليمانى بيوتا للسكنى تسمى كقبور الانبياء عليهم السلام ثم تتابع البناء قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهى محيطة بالمسجد من الجهات الاربع فبعضها مرتفع على رأس جبل وهو شرق المسجد يسمى بلون وبعضها منخفض فى واد هو غربى المسجد أما بناء السور السليمانى فانه بنى عقب بناء بيت المقدس وأمانا مدينة ابراهيم فانه بعد زمن عيسى ومن رفع عيسى الى السماء الى آخر سنة تسعمائة وخمس وثلاثين من الهجرة ألف وخمسمائة سنة وثلاث وثلاثون سنة وأما حدود بلد ابراهيم المنسوبة اليه عرفا فى جهة القبلة منزلة الملح على درب الحجاز وقباب الشاورية وهى قرية منسوبة الى بنى شاور من أمراء عرب جرم ومن جهة المشرق عين جدى من عمل بلد ابراهيم وبحيرة لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد ابراهيم وعمل مدينة الكرك ومن جهة الشمال عمل القدس يفصل بينهما قرية ساعير وماحاذها ومن جهة الغرب مما يلي الرملة ومايحاذها قرية تزر كرابا وهى من أعمال الخليل ومن جهة وقفه ومما يلي غزوة ومايحاذها قرية سبيح المجاورة لقرية السكرية وبلاذ بنى عبد وهى من أعمال الخليل وأما المسافة بين مدينة ابراهيم وبين بيت المقدس فهى قرية من يريدين بينهما بيت لحم وهى قرية على تخريب يريدين من القدس من جهة القبلة وغالب سكان هذه القرية فى عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البناء فيها ثلاثة محاريب مرتفعة أحدها موجه الى جهة القبلة والثانى الى جهة المشرق والثالث الى جهة الضرة وسقفها خشب مرتفعة على خمسين عمودا من الحجر الاصفر الصلب غير السوارى المبنية بالحجارة وأرضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سطحها رصاص فى غاية الاحكام وهى من بناء هيلانة أم قسطنطين وفى داخلها مولد عيسى عليه السلام فى مغارة بين المحاريب الثلاثة وللنصارى بها اعتناء يأتون اليها من بلاد الفرنج وغيرها بالاموال للرهبان البقيين بالدير المجاورين للكنيسة وأما قبر مريم فى بيت المقدس فى كنيسة فى ذيل جبل طور زبتاء تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط وهو مكان يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء هيلانة وبين بيت المقدس وبيت لحم قبر راحيل أم يوسف عليه السلام الى جنب الطريق فى قبة موجهة الى جهة ضرة بيت المقدس والله أعلم * (ذكر ختن ابراهيم عليه السلام) *
 فى الانس الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اختن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم بالتحفيف والتشديد * وفى العرائس اختن ابراهيم بقدوم فى موضع يقال له قدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ربط ابراهيم عليه السلام غرلته وجعلها اليه ومدتها قدومه وضرب قدومه بعود كان معه فنذرت بين يديه بلا ألم ولادم وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة أيام وعن عكرمة اختن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة فأوحى الله تعالى اليه انك أكلت ايمانك الابضعة من جسدك

اختن ابراهيم عليه السلام

فألقها فحنت نفسه بالفأس وسبب اختبائه أنه أمر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف إبراهيم أصحابه ليدفنه فأمرا بالخنان ليكون علامة للسلم وخنن نفسه بالقدوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أول من سماه مسليماً إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو أول من ضرب بالسيف من الأنبياء وقيل أول من ضرب بالسيف ادريس كما مر وكسر الأصنام واختن ولبس السراويل والتعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى أول النهار أربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيما هو أول من أضاف الضيف وثرى الثريد وفرق الشعر واستجى بالماء وقلم الظفر وقص الشارب وتنف الاط وأول من استاك وتعضض واستنشق وحلق العانة وأول من صافح وعانق وقيل بين العنين موضع السجود وأول من شاب فقال ما هذا فقال الله وقار فقال رب زدني وقار فأجرح حتى أبيضت لحيته (ذكر أولاد إبراهيم عليه السلام) في معالم التنزيل ولد لإبراهيم ثمانية بنين اسماعيل سمي به لأن إبراهيم كان يدعو الله أن يرزقه ولداً ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله ولما رزق ولداً سماه به وأمه هاجر القبطية أم ولد واسحاق وأمه سارة حملت به ليلة خسف الله بقوم لوط وولدت له ولها تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرائيل ومدن ومدان ونيشان وزهران ويشبقي ويشرخ وهؤلاء الستة أمهم قطورا بنت يقطن الكنعانية وفي الانس الجليل والعرائس تزوجها إبراهيم بعد موت سارة ثم تزوج امرأه أخرى من العرب اسمها حور بنت أهيب فولدت له خمسة بنين كيسان وسروح وأممي ولوطا وياسن فكان جميع أولاد إبراهيم ثلاثة عشر مع اسماعيل واسحاق وكان اسماعيل أكبر أولاده فأنزله أرض الحجاز واسحاق أرض الشام وفرق سائر أولاده في البلاد وفي أنوار التنزيل وبنو إبراهيم كانوا أربعة اسماعيل واسحاق ومدن ومدان وقيل ثمانية وقيل أربعة عشر قال ابن عباس ولد اسماعيل لإبراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل ست وثمانين سنة وولد اسحاق له وهو ابن مائة واثنى عشرة سنة قال سعيد بن جبيرة إبراهيم باسحاق وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة وفي شفاء الغرام ان اسماعيل أكبر من اسحاق بأربعة عشر سنة وكذا ذكره السخاوي في الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل وفي الانس الجليل لم يمت إبراهيم حتى بعث الله اسحاق الى أرض الشام وبعث يعقوب الى أرض كنعان واسماعيل الى جرم وقبائل اليمن والى العماليق ولوطا الى سدوم وكانوا أنبياء على عهد إبراهيم وفي معالم التنزيل يقال ان الله لم يبعث نبيا بعد إبراهيم الا من نسله وفيه أيضا قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة وهم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم قبيل آدم وشيث وادريس واسرائيل هو يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم ولما مضى من عمر اسحاق ستون سنة وولد له عيص ويعقوب وهما توأمان أما عيص فهو أبو أيوب النبي عليه السلام وكان ذا قوة ويحب القنص وأما يعقوب فأعطى النبوة قيل سمي به لانه خرج من بطن أمه عقب عيص وقيل لكثرة عقبه كذا في العمدة هذا على تقدير كونه عربيا وأما على تقدير كونه أعجميا وهو الأصح لعدم صرفه فلا اشتقاق له كما مر في آدم وفي عرائس التعلبي وأما اسحاق عليه السلام فإنه نسكح ربة بنت سويل فولدت له عيصا ويعقوب في بطن واحد وكان لهما قصة عجيبه على ما ذكر قال حملت ربة امرأة اسحاق بغلامين في بطن واحد فلما أرادت أن تضع اقتسلا في بطنها وأراد يعقوب أن يخرج قبيل عيص فقال عيص والله لئن خرجت قبلي لا تحتركن في بطنها فأقلها فتأخر يعقوب وخرج عيص قبله فسمي عيصا لانه عصى وخرج قبيل يعقوب وسمي يعقوب لانه خرج ماسكا بعقب عيص وكان يعقوب أكبرهما في البطن فلما كبر الغلامان كان عيص أحب الى أبيه ويعقوب أحب الى أمه وكان عيص صاحب

اولاد إبراهيم عليه السلام

صيد فلما كبر اسحاق وعمي قال لابنه عيص يا بني اطمعني لحم صيد وادن مني ادع لك بدعاء دعالي به ابي ابراهيم وكان عيص أشعر ويعقوب أجرد فخرج عيص في طلب الصيد وسمعت أمهما الكلام فأتت يعقوب فقالت له يا بني اذهب الى الغم واذبح سخلة ثم اشوها وقدمها لابيك وقل يا أبتاه كل من لحم الصيد الذي طلبت وقل اني ابنك عيص ففعل يعقوب ذلك وقدم الشاة بين يديه وقال يا أبتاه كل من لحم الصيد الذي طلبت فقال له من أنت قال ابنك عيص فادع لي قال قدم طعامك فقدمه فأكل منه فقال اذن مني فدنا منه فدعا له بأن يكون من ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وأتى عيص فقال يا أبتاه قد أتيتك بالصيد الذي أردت قال يا بني انه قد سبقك أخوك يعقوب فاشتد غيظه وقال لا تقتلن يعقوب فقال يا بني لا تحزن قد نصبت لي دعوة فادن مني لادعوك بها فدنا منه فدعا له بأن تكون ذريته بعدد التراب ولم يملكهم أحد قالوا وخافت أم يعقوب عليه من أخيه عيص فقالت له يا بني الحق بخالك وكن عنده فانطلق يعقوب الى خاله يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلهدا سمي اسرائيل أي لانه سرى وقيل غير ذلك فأتى يعقوب خاله وكان اسحاق قد أوصى يعقوب أن لا ينسكح امرأه من الكنعانيين وأمره أن يتزوج من بنات خاله لبيان بن ناهد فلما استقر يعقوب عند خاله خطب ابنته فقال له خاله هل لك من مال أزوجه عليه قال لا ولكني أخذت حتى تستوفي صداق ابنتك قال صدقها أن تخدمني سبع حجج قال يعقوب نعم ولكن شرطى معل أن تزوجني راحيل قال له خاله ذلك يني وينسك فرعى له يعقوب سبع سنين فلما وفاه شرطه زوجته ابنته الكبرى غير راحيل وكان اسمها ليا فلما أصبح يعقوب وجد غير مباشر له فأتى خاله وهو في نادي قومه وقال يا خال خيد عني وغررتي واستغلت عملي وأدخلت علي غير امرأتى فقال له خاله يا ابن اختي ألت مني وأنا منك أردت أن تدخل علي العار رأيت أحد ازوج ابنته الصغرى قبل الكبرى ولكن اخدمني سبع سنين أخرى وأنا ازوجه ابنتي الاخرى وكان الناس يجمعون بين الاختين الى أن بعث الله نبيه موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة وفي الكشف تزوج يعقوب راحيل بعد موت اختها ليا قالوا فرعى يعقوب لخاله سبع سنين اخرى وزوجه ابنته الاخرى وهي راحيل فولدت له ليا أربعة أسباط روييل ويهوذا وشمعون ولاوى وولدت راحيل يوسف وبنامين وهو بالعبرانية المشكل وكان لبيان دفع الى ابنته حين زوجهما يعقوب جاريتين اسم احدهما زلفة والاخرى بلهة فوهبته لالجارتين وولدت كل واحدة منهما ثلاثة أسباط فولدت زلفة دان وبفتالى وريالون وولدت بلها جادو وسحر ودنبة وفي الكشف وغيره غير هذا وسجيء فكان عدة بني يعقوب اثني عشر ولدا وهم الاسباط سمو بذلك لان كل واحد منهم والد قبيلة والسبط بكلام العرب الشجرة المتتعة الكثيرة الاغصان والاوراق فالاسباط من بني اسرائيل والشعوب من العجم والقبائل من العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله ليان ومعه امرأته وبناته وجاريتاه المذكورتان الى منزل أبيه من فلسطين خوفا من أخيه عيص فلم ير منه الا خيرا فأنلفه ونازله وتلطف له حتى نزل له وتقل الى السواحل ثم عبر الروم فاستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعده قال ابن اسحاق تزوج عيص ابنة عمه نسيم بنت اسماعيل عليه السلام فولدت له في بلاد الروم ولدا سماه الاصفر وتناسل منه الروم فالروم كلهم من بني الاصفر قالوا وعاش اسحاق بعد ما ولد له عيص ويعقوب ثمانين سنة وتوفي وله من العمر مائة وستون سنة ودفن بالارض المقدسة عند قبر ابراهيم عليه السلام في مزرعة حبرون وهي التي اشتراها ابراهيم عليه السلام كذا روى عن عبد الله بن سلام وكذلك العيص ويعقوب دفنا في تلك المزرعة عند قبر ابراهيم عليه السلام وأما قبر يوسف عليه السلام فهو خارج المغارة في بطن الوادي * (ذ كنبذة من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام) * روى أنه لما بلغ عمر يعقوب ثلاثا وسبعين سنة ولد له

نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام

من راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب تسعين سنة فقد عنه يوسف وكان في فراقه أربعين سنة أو ثمانين
 سنة قال الثعلبي كان يوسف أبيض اللون حسن الوجه جعد الشعر خشم العينين وكان أهداب عينيه
 مثل قوادم النسور مستوى الخلق غليظ الساقين والساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة
 ألقى الأنف بخذله الأيمن خال أسود وبين عينيه شامة وكان إذا تبسم روى النور في ضواحه * وفي
 المدارك كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان
 إذا سار في أزقة مصر يرى تلالاً تلو وجهه على الجدران كما يتلأل نوره الشمس وضوء القمر على الجدران
 وكان يشبه آدم يوم خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته سارة وكانت قد أعطيت سدس الحسن * وفي
 العرائس قيل انه ورثه من جدته اسحاق واسحاق ورث الحسن من سارة وسارة ورثت الحسن من حواء
 عليهم السلام وفي الحديث أعطى يوسف شطر الحسن * وفي رواية قسم الله ليوسف من الحسن والجمال
 ثلثي حسن الخلق وقسم بين سائر الخلق الثلث قال وهب بن منه الحسن عشرة أجزاء تسعة منه ليوسف
 وواحد منه بين الناس ولما بلغ يوسف ثنتي عشرة سنة رأى في المنام أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له
 ساجدين كذا في تفسير الحدادي * وقيل كان ابن سبع عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين كذا في باب
 التأويل والكشاف والعرائس * روى جابر أن يهودياً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوم التي
 رآها يوسف فقال جريان وكذا في كتاب الاعلام ولباب التأويل والطارق والذبايل وقاس وعمودان
 والفليق والمصج والضروح والفرغ ووثاب وذو الكفة في فقال اليهودي اى والله انهم الاسماؤها فأسلم
 كذا في الكشاف * وأما أسماء أولاد يعقوب فهي روييل وهو أكبرهم وشمعون ولاوى ويهوذا
 ويرون ويشجرون وبنامين دان ويصقالي وجادواش ثم توفيت ليا قترج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنامين
 وماتت راحيل من نفاس بنيامين وقيل جمع بين الاختين ولم يكن الجمع حينئذ محرماً الى زمان موسى
 ونزول التوراة كذا في العرائس وقدمت فعلى ما في الكشاف يكون جملة أولاد يعقوب ثلاثة عشر لا اثني
 عشر كما لا يخفى بخلاف ما في العرائس فانه اثنا عشر كما * وفي أنوار التنزيل ذكر أسامي أولاد يعقوب
 هكذا رويين بالنون وشمعون ولاوى ويهوذا ويشنوخون وزبولون ودوني ولقنوني وكودي وأوشير
 وبنامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فحسده عليه وزادهم حسداً بلوغهم خسر روياه
 وقالوا مريض أن تسجد له اخوته حتى يسجد له أبواه فأجمعوا أن يكيدوا له كيدا فسألوا أباهم أن يرسله
 معهم ليرتعوا ويلعبوا فتعلل يعقوب بالخوف عليه من أكل الذئب فألحوا وبالغوا حتى أرسله معهم
 فذهبوا مجمعين على القائه في الحب أى البئر واختلفوا في مكان الحب * قال وهب ومقاتل هو في أرض
 ليزد على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان معروفاً يرد عليه المسافرون وقال قتادة هو بئر بيت
 المقدس * وفي العرائس كان ذلك الحب بين القدس وطبرية على فارعة الطريق وكان جبا وحشاً مظلماً
 ضيق الفم واسع السفلى يهلك من طرح فيه وكان ماؤه مالحاً وكان الحب من حفر سام بن نوح ويسمى
 جب الاخيار قال ولما برزوا الى البرية أظهروا له العداوة وضرروه وكذوا يقتلونه فنعهم يهوداً فلما
 أرادوا القاءه في الحب تعلق بنيامين يديه فتعلق بشفير البئر فربطوا يديه الى عنقه بعد أن
 نزعوا عنه قميصه ليلطخوه بالدم فيحتملوا به على أيهم ودلوه في البئر فلما توسط البئر قطعوا الحبل حتى يسقط
 ويموت فأخرج الله له على وجه الماء صخرة مملئة لبنه كالبحرين فسقط عليها كذا في العرائس * وفي رواية
 كان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى الى صخرة فقام عليها وهو يبكي وعن ابن عباس كان يوسف يوم ألقى
 في الحب ابن سبع سنين قاله ابن السائب وقال الحسن ابن اثنتي عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة سنة

وقدمت ومكث في الحب ثلاثة أيام وكان اخوته يرعون حول البئر وكان يهودا يأتيه بالطعام خفية
 ويروي أن ابراهيم حين ألقى في النار جرد عن ثيابه فأناه جبريل بقميص من حرير الجنة فألبسه اياه
 فدفعه ابراهيم الى اسحاق واسحاق الى يعقوب فجعله يعقوب في تيممة وعلقها في عنق يوسف فأخرجه
 جبريل وألبسه اياه روى أنهم ذبحوا الخلة ولحقوا قميصه بدمها وزل عنهم أن يمزقوه * وروي أن
 يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح بأعلى صوته وقال ابن القميص فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتى
 خضب وجهه بدم القميص وقال نالته مارأيت كالיום ذنبا أحلم من ذئب أكل ابني ولم يمزق عليه قميصه
 قال بل سئلت لكم أي زينة وسهلت لكم أنفسكم أمر اعظيما ارتكبتموه فصر جليل والله المستعان على
 ما تصفون وجاءت سيار قرقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة أيام من القاء يوسف في الحب
 فأخطوا الطريق هاجئين فزولوا قريبا من الحب في قفر بعيد من العمران وكان ماء الحب ملحا فعذب حين
 ألقى فيه يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي للقوم اسمه مالك بن ذعر الخراعي من العرب
 العرياء ولم يكن له ولد فسأل يوسف أن يدعوه بالولد فدعاه فرزق اثني عشر ولدا أعقب كل واحد قبيلة
 كذا في كتاب الاعلام فأدلى دلو له ليملاها فثبت يوسف بالدلو فترعه فحاء اخوته يوسف وقالوا هذا
 الغلام لنا فدأبنا فاشتروه منا وسكت يوسف مخافة أن يقتلوه فباعوه بثمن بخس أي مخوس
 ناقص عن القيمة نقصا ظاهرا دراهم معدودة اشارة الى القلة وكانت عادتهم أنهم لا يزنون الا ما بلغ
 أوقية وهي أربعون درهما وقال ابن عباس كانت الدرهم المعدودة أربعين درهما كذا في لباب التأويل
 ويروي أن اخوته اتبعوهم وقالوا لهم استوتقوا منه لا يأتق ولما ذهبوا الى مصر اشتراه العزيز الذي
 كان على خزائن مصر واسمه قطظير أو اطهير * وفي لباب التأويل قال ابن عباس لما دخلوا مصر لقي
 قطظير مالك بن ذعر فاشترى يوسف منه عشرين دينارا وزوج نعل وثوبين أبيضين * وقال وهب بن منه
 قدمت السيارة بيوسف مصر ودخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه
 ذهباً ووزنه فضة ووزنه مسكاً ووزنه حريزاً وكان وزنه أربعاً مائة رطل وكان عمره حينئذ ثلاث عشرة سنة
 أو سبع عشرة سنة فباعه قطظير بهذا الثمن انتهى والملك يومئذ الريان بن الوليد العمليقي يعني من
 أولاد عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح قد آمن بيوسف ومات في حياته وقيل كان الملك في أيام
 يوسف فرعون موسى وهو مصعب بن ريان أو ابنة وليد بن مصعب عاش أربعاً مائة سنة وبقى الى زمان
 موسى بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور أن فرعون موسى من أولاد فرعون
 يوسف من بقايا عاد والآية من قبيل خطاب الانبياء بأحوال الآباء * وفي كتاب الاعلام كل من ولي مصر
 والقبط فهو فرعون قال المسعودي لا يعرف تفسير فرعون بالعربية وكنيته أبو ممرّة وأخوه قابوس بن
 مصعب هو الذي كان بعد الريان ولما هلك فرعون وقومه في الم ملكت مصر امرأة يقال لها دلوكّة
 ولها فيها آثار عجيبة وكان فرعون موسى أحمر قصيرا أزرق كما كان أشقي عمود عاقرة ناقة صالح قد ارب
 سالف كان كذلك * وفي لباب التأويل كان لفرعون أربع عجائب كانت لحينه خضراء ثمانية أشبار
 وقامته سبعة أشبار ولحينه أطول منه بشبر وعمره أربعاً مائة سنة وكان له فرس اذا صعد الجبل
 قصرت يده وطالت رجلاه واذا انحدرت يكون على ضد ذلك وكان يجري النيل بأمره كما قال وهذه
 الانهار تجري من تحتي ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية انتهى وكان فرعون طامعا غائبا
 ادعى الالهية وقال أنار بكم الاعلى وقال يا أيها الملك ما علمت لكم من الغيبي * وفي السكشاف كان
 بين القولين أربعون سنة وكان له وزير يقال له هامان فقال له أوقد لي يا هامان على الطين والطحين
 الأجر قيل انه أول من اتخذ الأجر وبني به فاجعل لي صرحا قصر عاليا لعل أطلع الى اله موسى أنظر

عجائب فرعون

اليه وأقف على حاله واني لا ظننه يعني موسى من الكاذبين في زعمه ان للارض والخلق الهاغيري
وانه رسوله * وفي معالم التنزيل قال أهل التفسير لما أمر فرعون وزيره ببناء الصرح جمع هامان
العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون ألف بناء سوى الاتباع والاجراء ومن يطبخ الآجر والحصى وينجر
الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه نبيان أحد من الخلق وأراد
الله عز وجل أن يقتلهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فأمر بنشابه قمرى بها نحو السماء فردت
اليه وهي متلطفة دما فقال قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعد على البراذن قيل كانت تقصر
يد البراذن حين يصعد وتطول رجلاه وقت الهبوط على عكس ذلك كما مر قتمه من الله واستدراجا
فبعث الله عز وجل جبريل خج غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقعت قطعة منها
على عسكر فرعون فقتلت منهم ألف ألف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة في الغرب ولم يبق
أحد من عمل فيه شيئا الا هلك وفرعون لقب ملك العاقبة والقبض ككسرى وقصر والنجاشي
ملوك الفرس والروم والحبشة * وفي المدارك يقال ملوك مصر الفراعنة كما يقال ملوك فارس أكاسرة
واسم فرعون قابوس أو الوليد بن مصعب بن ريان * وفي العمدة اسم فرعون قابوس وقيل كيكابوس
وقيل حقيق أي جدير انتهى * وفي زمانه بعث شعيب النبي عليه السلام الى أولاد مدين بن
اسماعيل بن ابراهيم وبعث موسى وهارون عليهما السلام الى فرعون وكان اسمه الوليد بن مصعب
وكان من أولاد عاد وكان شداد أرسله حا كما الى مصر * روى أن يوسف لما اشتراه العزيز كان ابن سبع
عشرة سنة وقال الذي اشتراه من مصر يعني قبطير من أهل مصر لا مر أنه وكان اسمها راغيل وقيل
زليخا كرمي مشواه منزله ومقامه عندك قال ابن مسعود أفرس الناس ثلاثة العزيز بن يوسف حيث
قال أكرمى مشواه الى آخره وابنة شعيب في موسى حيث قالت يا بئس استأجره الى آخره وأبو بكر في عمر
حيث استخلفه بعده كذا في لباب التأويل وأقام يوسف في منزله في بيت امرأته زليخا ثلاث عشرة سنة
كما مر وهي كانت بنت خمس عشرة سنة وعشقت يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه أي طلبت
منه الموافقة وتمحلت له من راديرود اذا جاء وذهب وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير
أو للبالغة في ايثاق الابواب وقالت هبت لك أي أقبل وبأدرا وتهيات لك هبت اسم فعل بني على الفتح
كسأ أن واللام للتبيين أي لك أقول كما تقول هلم لك قال معاذ الله انه أي الشأن والحديث بن وسيدى
ومالكي يريد قبطير أحسن منواى مقامى فلا أخونه في أهله ولقد همت به وهم بها قصدت مخالطته
وقصدت مخالطتها والهيم بالشئ قصده والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذي اذاهم بشئ أمضاه ولم ينكل
عنه * وفي أنوار التنزيل المراد بهم ميل الطبع ومنازعة الشهوة لتسبق الغلة لا الميل الاختيارى وذلك
بما لا يدخل تحت التكليف والحقيق بالمذح والاجرا الجزيل من الله سبحانه وتعالى من يكف نفسه عن
الفعل عند قيام هذا الاختيارى أو المراد بهم مشاركة الهيم كقولك قتلته لولم أخف الله لولا أن
رأى برهان ربه في قيم الرنا وسوء عاقبه ولا يجوز أن يجعل وهم بها جواب لولا فانها في حكم أدوات
الشرط وللشرط صدر الكلام فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وهم بها كقولك
هممت بقتله لولا انى خفت الله معناه انى لولا خفت الله لقتلته * وفي الكشاف وقد فسرهم يوسف بأنه
حل الهيمان وجلس منها مجلس المجامع وبأنه حل تكهرا وبله وقعد بين شعبها الاربعة وهي مستقيمة
على قفاها وفسر البرهان بأنه سمع صوتا ياله واياها فلم يكثر له فسمع نائبا فلم يعمل به فسمع نائبا
أعرض عنها فلم ينجح فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أغمته وقيل ضرب بيده في صدره فخرجت
شهوته من أنامله * وقيل ولد لكل من ولد يعقوب اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولده احد عشر ولدا

من أجل ما نقص من شهوته حين همّ وقيل صح به يابوسف لا تكن كطائر كان له ريش فلما زنا أي
 سفد غير أشاء قد لا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وات
 عليكم لحاقتين كراما كائين فلم يشرف ثم رأى فيها ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة وساء سيد لا فلم ينه
 ثم رأى فيها واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله فلم ينجح فيه فقال الله لجبريل أذكر عبدى قبل أن يصيب
 الخطيئة فانخط جبريل وهو يقول يابوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل
 رأى تمثال العزيز قطفير وقيل قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته وقالت أستحي أن يرانا فقال
 يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور وهذا ونحوه
 مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم
 ورواياتهم بسبيل ولو صدرت من يوسف أدنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على
 آدم عليه السلام زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرت توبتهم واستغفارهم
 كيف وقد أتى الله عليه وسماه مخلصا انتهى واستبقا الباب أي ابتدرا اليه يفر منهما يوسف فأسرع
 يريد الباب ليخرج وأسرع وراءه لتمنعه الخروج أراد بالباب البراني الذي هو المخرج من
 الدار والمخلص فلا يرد أن يقال كيف وجد الباب مفتوحا وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب * روى
 كعب أنه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب وقتت قصصه من دبر
 اجنذته فانقذ أي انشق طولها حتى هرب منها الى الباب وتبعته وتمنعه وألفها سبيلها أي وجدها
 زوجها وبعلمها وهو قطفير لدى الباب تقول المرأة لبعلمها سيدى وانما لم يقل وجدها سيدها لان ملك
 يوسف لم يضح فلم يكن سيدا له على الحقيقة وقيل ألفها مقبلا يريد أن يدخل فزنت نفسها وقالت ما جزاء
 من أراد بأهلك سوءا زنا إلا أن يسجن أي يحبس أو عذاب ألم مؤلم بأن يضرب قال يوسف متبرئا هي
 راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن عم لها * روى أنه كان في المهدي وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم تكلم في المهدي أربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى وقال
 نسوة في المدينة مصر أي قال جماعة من النساء وكن خمسا امرأة الساقى وامرأة الخباز وامرأة
 صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحاجب امرأة العزيز تراودتها عبيدها عن
 نفسه قد شغفها حبا تميز * في الكشف شغفها خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف
 حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب فلما سمعت بمكرهن بغيبتهن وسوء معالتهن
 وقولهن امرأة العزيز عشقت عيدها الكنعاني أرسلت الهن دعتهن * قيل دعت أربعين امرأة فهن
 الخمس المذكورات وأعدت وهيات لهن متكا ما يتكئن عليه من غمارق وعن مجاهد
 متكا طعاما يحترخا وقرئ متكا بغير همز وهو الأترج * وقال وهب أترجا وموزا وبطيخا وآتت
 أعطت كل واحدة منهن سكبنا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه أعظمته وقطعن
 جرحن أي يدين بالسكاكين ولم يشعرن بالآلم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له اللام للتيبين
 نحو قولك سقبالك ما هذا أي يوسف بشر ان هذا ما هذا الاملك كريم قالت امرأة العزيز لما رأت
 ما حل بهن فذلتكن الذي لتنتي فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع ولئن لم
 يفعل ما أمره أي ما أمر به فخذف الجار والضمير للوصول أو أمرى إياه أي موجب أمرى ومقتضاه
 على أن ما صدرية ليسجن وليكونا من الصاغرين من الذليلين قلن له أطمع مولاناك ولم يطعها فسجن
 بسبها سبع سنين على قول الجمهور ودخل معه السجن قبان عبدان للملك شرايه وخباز بهتمة السم
 * وفي كتاب الاعلام اسم أحدهما شرمم والآخر برهم فتحالما فقال الشراي اني رأيت كأنى في بستان

فاذا بأصل حبله عليها ثلاثة عناقيد من عنب فقطقتها وعصرتها في كأس الملك وسقته وقال الخباز
 رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها أنواع الاطعمة فاذا سباع الطير تهش منها فقال لا ينبتا تأويله
 فأول يوسف رؤيا الشرايى بأنه يعود الى مجله ويسقى سيده خمرًا وأول رؤيا الخباز بأنه يقتل * وروى أنه
 قال لأول ما رأيت من الكرمه هو الملك وحسن حاله عنده وأما القصبان الثلاثة فانها ثلاثة أيام
 تبقى في السجن ثم تخرج وتعود الى ما كنت عليه من عملك اذ كرتني وصفتي عند الملك بصفتي وقص
 عليه قصتي لعله يرحمني ويخلصني من هذه الورطة وفي الحديث رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اذ كرتني عند
 ربك لما لبث في السجن سبعة وقال الثاني ما رأيت من السلال الثلاث ثلاثة أيام ثم تخرج وتقتل وكان
 أمرهما كما قال * ولما دنا فرج يوسف رأى ملك مصر الريان بن الوليد رؤيا عجيبه هالته رأى سبع بقرات
 سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر
 انفقدها وسبعاً آخر يابساً قد استقصدت وأدركت فالتوت اليابسات على الخضرة حتى غلب عليها
 فاستعبرها الملك وقال يا أيها الملاء أفقوني في رؤياي فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها وقالوا أضغاث
 أحلام أي تجالط منامات باطلة وليس لنا بها علم ولما استفتى الملك في رؤياه وأعضل على الملاء تأويلها
 وعجزوا عنها تذكروا الناجي بعد مدة طوييلة يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه اليه أن يذكره عند
 الملك فقال أنا أخبركم بمن عنده تأويلها فأرسلوه فانطلق الى يوسف وقص عليه رؤيا الملك واستعبره فقال
 أيها الصديق أفقنا في سبع بقرات سمان الى آخر ما رآه الملك فتأول يوسف البقرات السمان والسنبلات
 الخضرة سنين مخاصيب والعجاف واليابسات سنين مجده ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن
 العام الثامن يجي مباركاً كثيراً الخير غزير النعم وذلك بعد أربع عشرة سنة من وقت استفتاء الرؤيا
 * قيل كان ابتداء بلا يوسف في الرؤيا ثم كان سبب نجاةه أيضاً الرؤيا فلما رجع المستعبر الى الملك فحضر
 يوسف وتأويله الرؤيا قال اتقوني به استخلصه لنفسى فحياه الرسول ليخرجه من السجن وكان معه
 سبعون حاجباً وسبعون مراكباً بعث الملك اليه لباس الملوك فقال أحب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله
 فقال اللهم أعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تم عليهم الاخبار فهم أعلم الناس بالانخبار في الواقعات
 وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل
 وتنظف من درن السجن ولبس ثياباً جدداً فلما دخل على الملك قال اللهم اني أسألك بخيرك من خيره
 وأهوذ بعزتك وقدرتك من شرمه ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان آباءي وكان
 الملك يتكلم بسبعين لساناً فكلما بها فأجابها بجميعها فتعجب منه فقال أيها الصديق اني أحب أن اسمع
 رؤياي منك قال رأيت بقرات فوصف لونها وأحوالهن ومكان خروجهن ووصف السابل وما كان
 منها على الهيئة التي رآها الملك وقال من حقل أن تجمع الطعام بالاهراء فيأتيك الخلق من النواحي
 ويمتارون منك ويجمع لك من الكسوز ما لم يجمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا الامر ومن يجمعه
 قال يوسف اجعلني على خزائن الارض أي ولي خزائن أرضك يعني مصر * وفي الحديث رحم الله أخي
 يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة * وروى أن الملك
 توجبه وختمه بختامته ورداه بسيفه ووضع له سريراً من ذهب مكال بالدر والياقوت فقال له أما السرير
 فاشدده مني وأما الخاتم فدبر به أمرك وأما التاج فليس من لباسي ولا من لباس آباءي فاستوزره
 الريان وهو ابن ثلاثين سنة أو ثلاث وثلاثين سنة قبل توفيه في جده اسحاق حينئذ وعمره مائة وثمانون سنة
 وكان ضريراً ودفن عند قبر أبيه وأوتى يوسف الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة * وفي تفسير
 الحدادي في قوله تعالى ولما بلغ أشده قال ابن عباس ولما بلغ ثمانين سنة آتيناها النبوة ولما

الالهراء جمع هري وهو بيت
 كبير يجمع فيه طعام السلطان

استوزر دانت له الملوك وقوض اليه الامر وكان الملك كالتابع له يصدر عن رأيه ولا يعترض عليه في كل ما رأى وعزل قطفير ثم مات قطفير بعده فزوجه الملك امر أنه زليجا فلما دخل عليها قال لها أليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء وكان العزيز عينا فولدت ليوسف ولدين افرائيم وميشا وولد لافرائيم بنون ولنون يوشع فتى موسى وأقام يوسف العدل بمصر وأحبه الرجال والنساء وأسلم على يديه الملك وكثير من الناس وباع من أهل مصر في سنى القحط الطعام بالدرهم والدنانير في السنة الأولى حتى لم يبق معهم شئ منها ثم الحلى والجواهر في السنة الثانية ثم بالدواب في الثالثة ثم بالعبيد والأماء في الرابعة ثم بالدور والعنابر في الخامسة ثم بالأولاد في السادسة ثم برقابهم في السابعة حتى استرقهم جميعا ثم أعتق أهل مصر عن آخرهم ورد عليهم أملا كهم وكان لا يبيع لاحد من الممتارين أكثر من حمل بعير وأصاب أهل كنعان ما أصاب أهل مصر من الجهد فأرسل يعقوب بنيه ليمتاروا منها فحباء اخوة يوسف فدخلوا عليه ففرغهم وهم له منكرون لتبدل الزى أولانه كان وراء حجاب أو لطول المدة وهي أربعون سنة يرى أنه لما رأهم تكلموا بالعبرانية قال لهم أخبروني من أنتم وما شأنكم قالوا نحن قوم رعاة أصابنا الجهد فحسنا نختار فقال لعلمك حشمتهم عيوننا تنظرون عورة بلادى قالوا معاذ الله نحن بنو بني خزين لفقدا بن كان أجنبنا اليه وقد أمسكنا أخاه من أمه يستأنس به فقال اتنوني به ان صدقتم وقال ومن يشهد لكم انكم لستم بعيون وان الذى تقولون حق قالوا اننا لبلاد لا يعرفنا فيها أحد فيشهد قال فدعوا بعضكم عندى رهنة واتنوني بأخ لكم من أيكم وهو يحمل رسالة إليكم حتى أصدقكم فآتروا عودا فيهم فأصاب القرفة شمعون وكان أحسنهم رأيا في يوسف فحلفوه عنده وجهرهم وأعطى كل واحد حمل بعير وقال اتنوني بأخ لكم من أيكم قالوا اسرا ودعته أباه أى سخراده ونحتمل عليه حتى نزرعه من يده فلما رجعوا الى أبيهم بالطعام وأخبروه بما فعل يوسف قالوا يا أبا نافع منا الكيل فأرسل معنا أخانا كاتل واناله لحافظون عن ان ياله مكروه قال هل آمنكم عليه إلا كما آمنتم على أخيه من قبل وقال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا عهد امن الله بأن يتحلفوا لي بالله لتأتى به إلا أن يحاط بكم وتغلبوا فلم تطيقوا به فلما أتوه موثقتهم وحلفوا بالله رب محمد دفع بنيامين الهم وقال الله على ما نقول وكيل وقال فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين قال كعب لما قال فالله خير حفظا قال الله بعزق وجلالى لاردن عليك كليها ووصاهم أن لا يدخلوا من باب واحد بل يدخلوا من أبواب متفرقة الجمهور على أنه خاف عليهم العين لجمالهم وجلالة أمرهم فالعين حق وجوده بأن يحدث الله عند النظر الى الشئ والاعجاب به نقصا نافية وخلافا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول أعينك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فلما دخلوا على يوسف قالوا له هذا أخونا قد جئنا به قال أحسنتم وآوى وضم اليه أخاه بنيامين فأنزلهم وأحسن مثواهم وأضافهم وأكرم زلهم ومقرهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان أخى يوسف حيا لاجلسنى معه فقال يوسف بقى أنوكم وحيدا فأجلسه معه على مائدة وجعل يواكبه وقال أنت أحب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال من يجد أخا منك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه وقال انى أنا أخوك يوسف فلا تتبس ولا تحزن بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فان الله قد أحسن لنا وجمعنا على خير ولا تعلمهم بما أعلمتكم * روى أن بنيامين قال ليوسف فأنا لا أفرقتك قال يوسف قد علمت اعتمام والذى بي فاذا حبستك ازداد غمه ولا سبيل الى ذلك إلا أن أنسبك الى ما لا يحتمل قال لا أبالى افعل ما يبدلك قال فانى أدس صاعى في رحلك ثم نادى عليك بأهلك سرقة ليتهيبألى ردك بعد تسريحك معهم قال افعل فلما جهزهم بجهازهم وهبأ

أسبابهم وأوفى الكيل لهم جعل السقاية بمعنى مشربة يسقى بها وهي الصواع قيل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا يكال بها العزة الطعام وكان يشبه الطاس من فضة أو ذهب فذهب فذهب في رحل بنيامين * روى أنهم ارتحلوا وأمه لهم يوسف حتى انطلقوا ثم أمرهم فأدركوا وحسبوا ثم نادى مناد أيها العبروهي الابل التي عليها الاحمال لأنها تعير أي تذهب وتبجيء والمراد أصحاب العبرانكم لسارقون كناية عن سرقتهم اياه من أسه قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولن جاءه حمل بعير قال المؤذن وأنا به زعيم يريد أن يحمل البعير كعميل أوديه الى من جاءه وأراد سوق بعير من طعام جعل لمن حصله قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب مما نسب اليهم ما جئنا لنفسد في الارض * روى أنهم حين دخلوا كان أفواه روادهم مشدودة لثلاثتناول زرعاً أو طعاماً لا أحد من أهل السوق وما كسارقين قالوا فاجزاء الصواع أي سرقتهم ان كنتم كاذبين في جحودكم وادعائكم البراءة منها قالوا اجزاء سرقتهم أخذ من وجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب أن يسترق سنة فبدأ يتفتش أو عيتمهم قبل وعاء أخيه بنيامين لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما أظن هذا أخذ شيئاً فقالوا والله لا يترك حتى تنظر في رحله فإنه أطيب لنفسك وأنفسنا ثم استخرج الصواع من وعاء أخيه قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل أرادوا يوسف قيل دخل كنيسة فأخذ تمثالا صغيرا من ذهب كانوا يعبدونه فدفنه وقيل كان في المنزل دجاجة فأعطاهما السائل وقيل كانت منطقة لبراهيم يتوارثها أكبر ولده فورثها اسحاق ثم وقعت الى ابنته وكانت أكبر أولاده فحضت يوسف وهي عمته بعد وفاة أمه وكانت لا تصبر عنه فلما شب أراد يعقوب أن يتزرعه منها فعمدت الى المنطقة فزمتها على يوسف تحت ثيابه وقالت قد فقدت منطقة اسحاق فانظروا من أخذها ففتشوا فوجدوها محزومة على يوسف فقالت أنه لي سلم أفعل به ما شئت فغلاه يعقوب عندها حتى ماتت يقال فلان سلم في أيدي بني فلان أي أسير * وروى أنهم لما استخرجوا الصواع من رحل بنيامين نكس اخوته رؤسهم حياء وأقبلوا عليه فقالوا له فحسنا وسودت وجوهنا يا بني را حيل ما يزال لنا منك بلاء متي أخذت هذا الصواع فقال بنورا حيل لا يزال منك عليهم بلاء ذهبتم بأخي فأهلكتموه فأسر يوسف في نفسه مقابلتهم قد سرق أخ له من قبل وتغافل عنها كأن لم يسمعها ولما أخذ بنيامين بعله السرقة قالوا له يا أيها العزيز ان له أباشيخا كبيرا أخذنا من مكانه أي بدله فأبى وقال معاذ الله أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده فلما استبأسوا من يوسف واجابته ان فردوا عن الناس متاجين في تدبير أمرهم على أي صفة يذهبون وماذا يقولون لا سهم في شأن اخيهم قال كبيرهم في السن وهو روبيل أوفى العقل وهو يهوذا أورئيسهم وهو شمعون ألم تعلموا أن أبناكم قد أخذ عليكم موقنا من الله ومن قبل ما فرطتم وقصرتم في شأن يوسف فلن أرح الارض أي لن أفارق أرض مصر حتى يأذن لي أبي في الانصراف اليه أو يحكم الله لي في الخروج منها او بالموت او بقتالهم ارجعوا الى ابيكم قفولوا يا أبانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه بالسرقه الا بما علمنا من سرقة وما كلالغيب حافظين أي ما علمنا انه سيسرق حين أعطناك المواتيق واسأل اهل مصر عن كنه القصة واصحاب العبر وكفوا قومنا من كنعان من حبران يعقوب وانا لصادقون في قولنا فرجعوا الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم قال يعقوب بل سؤلت وسهلت لكم أنفسكم أمرا أردتموه والافن أدري ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا فتواكم وتعليمكم فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا أي يوسف واخيه وكبيرهم وتولى وأعرض عنهم كراهة فلما جاءوا به وقال يا يسفا على يوسف الاسف اشدا الحزن والحسرة والالف بدل عن بلاء الاضاقه وايضت عناءه من الحزن أي اذا كثرت الاستعبار محقت العبرة سواد العين وقلبه الى بياض كدر قيل قد عسى بصره وقيل يدرك ادرا كاضعيفا قيل ما حفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه

ثمانين سنة أو أربعين سنة كذا في المدارك * وفي الكشف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل
 جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين شكلي قال فما كان له من الاجر قال اجرمائة
 شهيد ومساء ظنه بالله ساعة قط * وفي الكشف عن الحسن انه بكى على ولده او غيره فقيل له في ذلك فقال
 ما رأيك بالله جعل الحزن عاراً على يعقوب ويجوز للنبي ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان مجبول
 على ان لا يملك نفسه عند الحزن فلذلك حمد صبره ولقد بكى رعمول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم
 وقال القلب يحزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم محزونون وانما المذموم
 الصياح والسيح ولطم الصدور والوجوه وتغزيق الثياب * قيل ان يعقوب اشترى جارية مع ولدها
 فباع ولدها فبكت حتى عميت وروى انه رأى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف فقال
 لا والله هو حي فاطلبه وعلمه هذا الدعاء * يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصيه غيره
 فترج عني * فقال ياني اذهبوا فتمسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله أي لا تقنطوا من
 رحمة الله فخرجوا من عندهم اربعين الى مصر فلما دخلوا على يوسف قالوا يا ايم الله العزيز منسنا واهلنا
 الضرا الهزال من شدة الجوع وجنتنا بضاعة مزجاة خضيرة يدفعها كل تاجر آهنا رغبة عنها واحتقار
 لها قيل كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة وقيل كانت صوفا وسمنافا وفي لنا الكيل وتصديق
 علنا ولما قالوا مسنا واهلنا الضرا وتضرعوا اليه وطلبوا ان تصدق عليهم ارفضت عناه ولم يتمالك
 ان عزفهم نفسه حيث قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وقيل اذوا اليه كتاب يعقوب
 من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر امان بعد فانا اهل بيت
 موكل بنا البلاء فاما جدتي فشدت يدها ورجلاه وورحي به في النار ليحرق فحماه الله وجعلت النار بردا
 وسلاما واما ابني فوضع السكين في فقاها ليقتل فقداه الله واما انا فكان لي ابن وكان أحب اولادي
 فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوا بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عنائي من بكائي
 عليه ثم كان لي ابن وكان انا من امة وكنيت انا به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك
 حبسته وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلدسارقا فان رددته على والادعوت عليك دعوة تدرلك السابع
 من ولدك والسلام * فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وعيبل صبره فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف
 واخيه * وروى انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبر واتظفر كما ظفروا * وفي رواية
 مكتوب يعقوب اخصر مما ذكر كتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق
 ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى العزيز ريان امان بعد فانا اهل بيت مولع بنا البلاء امان جدتي ابراهيم
 خليل الله ابني بالنار فأنجاه الله واما ابني اسحاق ابني بالذبح فقداه الله واما انا فكان لي قرعة عين من
 اولادي ابليت بفراقه حتى عميت وكان له أخ كلما حاجني شوقي ضمته الى صدري والآن محبوس
 عندك بعل السرقه واعلم اني لا اكون سارقا ولا الدسارقا فان تفضلت برده فلك في ذلك الاجر والثواب
 يوم الحساب وكتب يوسف في جوابه بعبارة أطول مما ذكر قيل كان باملاء جبريل كتب بسم الله الرحمن
 الرحيم كاني هذا الى يعقوب اسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله من العزيز ريان امان بعد فقد وصل
 الى كتابه بما وصف من حال آبائه وبلائه وابتلائه بفراق اولاده فوقف عليه فعليه بالصبر الجميل امان جدتك
 ابراهيم ابني بالنار صبر فظفروا واما ابوك اسحاق ابني بالذبح صبر فظفروا وانت ابن الصابرين فاصبر
 كما صبروا واطفروا كما ظفروا والسلام على من اتبع الهدى ومعنى فظفروا ياخي يوسف تعريضهم اياه للغم
 بافراده عن اخيه لايه واهله واهلهم اياه بانواع الازدي قال اخوة يوسف اثنتا لانت يوسف قال انا
 يوسف وهذا أخي قد من الله علينا الآن بالالفه بعد الفرقة قالوا ان الله لقد آثرنا الله علينا أي اختارنا

وفضلك علينا بالعلم والتقوى والصبر والحسن وان كالحاطين قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو أرحم الراحمين روى ان اخوة يوسف لما عرفوه أرسلوا اليه انك تدعوننا الى طعامك بكرة وعشياً
ونحن نستحي منك لما فرط منافيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكك فيهم فانهم ينظرون الى
بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبد اربع وعشرين درهما ما يبلغ ولقد شرفت الآن بكم حيث علم
الناس انى من حفلة ابراهيم اذهبوا بقميصي هذا قيل هو القميص المتوارث الذي كان في نعويدي يوسف
وكان من الجنة امره جبريل أن يرسله الى ابيه فان فيمصر مع الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي
قال فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا ابي يأت الى وهو بصير قال يهوذا انا احمل قصيص الشفاء كما ذهبت
بقميص الحفاء قيل حمله وهو خاف حاسر من مصر الى كنعان و بينهما ثمانون فرسخا وقال لهم يوسف
انتوني بأهلكم ليعموا ابا نار ملكي كما اغتموا بأخبار هلكي ولما فصلت العير وخرجت من
عربش مصر قال ابوهم وهو في كنعان لولد ولده ومن حوله من قومه اني لأحدر بجمع يوسف لولا
أن تفقدون أوجد الله ربح القميص حين اقبل من مسيرة ثمانية ايام فلما ان جاء البشير وهو يهوذا
ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا * روى أن يعقوب سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك
مصر قال ما صنع بالملك على اى دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة ثم ان يوسف
وجه الى ابيه جهازا ومائتي راحلة لتجهز هو ومن معه فلما بلغ قريسا من مصر خرج يوسف والملك
في اربعة آلاف من الجند والعظماء وأهل مصر بأجمعهم فتلقوا يعقوب وهو عيشي وتوكل على
يهوذا فلما دخلوا على يوسف وذلك قبل دخولهم مصر حين استقبلهم نزلهم في مضرب أو قصر كان له
ثمة فدخولوا عليه آوى اليه ابويه اى ضمهما واعتقهما اليه قيل كانت أمه باقية وقيل كانت أمه
ماتت وتروج يعقوب خالته والحالة ام كان العم أب * روى انه لما القيه يعقوب قال السلام عليك
يامذهب الأخران قال له يوسف بعد رد السلام عليه يا ابي كيفيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم أن
القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك في حال بنى وبينك * قيل ان يعقوب وولده
دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامرأة وخرجوا منها مع موسى ومقاتلهم ستمائة ألف
وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والهريمى وكانت الذرية ألف ومائتي ألف ولما دخلوا
مصر وجلس يوسف في مجلسه مستويا على سريريه واجتمعوا اليه أكرم ابويه فرفعهما على السرير
وخرّوا له سجدا يعنى الاخوة الا حوثة الا حد عشر والابوين * ذكر المفسرون ان الله أحيا ام يوسف تحقيقا لروايه
والله على كل شى قدير وكانت السجدة عندهم جائزة جارية بحجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة
وتقبيل اليدين قال الزجاج كانت سنة التعظيم في ذلك الوقت أن يسجد للعظيم وقيل كانت الانحاء
دون تعضير الجهة وخرورهم سجدا اياه وقيل خروا لاجل يوسف سجدا لله شكرا وفيه أيضا نبوة
واختلف في استنابهم وقال يوسف يا ابي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا صادقة وكان
بين الرؤيا وبين التأويل أربعون سنة وهو قول ابن عباس وأكثر المفسرين أو ثمانون سنة وهو
قول الحسن البصرى وسبجي وقيل ست وثلاثون وقيل اثنتان وعشرون سنة * قال مجاهد أخرج
يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجمعه بينهما وهو ابن أربعين سنة * وعن الحسن قال ألقى
يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين
سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا في العرائس * قال وأقام يعقوب مع يوسف أربعاً وعشرين سنة
بأعبط حال واهنا عيش وأتم سرور وقيل سبع عشرة سنة ثم حضرته الوفاة وأوصى يوسف أن يحمله
الى الشام ويدفنه في الارض المقدسة عند ابيه وجده ففعل ذلك وجعله في تابوت من ساج وحمله الى بيت

القدس وخرج معه يوسف وعظماؤه أهل مصر ووافق يوم موته يوم موت أخيه عيص فدفنا في قبر واحد
 وكان عمرهما جميعاً مائة وسبعة وأربعين سنة وكانا توأمين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد وقبرا في قبر
 واحد ثم عاد يوسف إلى مصر وعاش بعد أبيه ثلاثاً وعشرين سنة كما مر قاله التعلبي في العرائس
 والقاضي البيضاوي في أنوار التنزيل وكذا في المدارك فلما تم أمر يوسف طلبت نفسه الملك الدائم
 فقضى الموت قبل ما تمناه نبي قبله ولا بعده فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث
 فأطهر السموات والأرض أنت وولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين فلما حضرته الوفاة
 جمع قومه من بني إسرائيل وعرفهم بحضور أجليه وكانوا ثمانين رجلاً فقالوا له يا نبي الله اننا نحب أن نعلننا
 بما يؤول إليه أمرنا بعد خروجك من بين أظهرنا في أمر ديننا وملتنا قال لهم يوسف ان اموركم لم تزل
 مستقيمة على ما أنتم عليه من أمر دينكم حتى يظهر عليكم رجل جبار من القبط يدعي الربوبية فيقهركم
 ويغلبكم ويذبح أبناءكم ويستحي نساءكم ويسومكم سوء العذاب وتمت أيامه أياماً عديدة ثم يخرج من بني
 إسرائيل من ولد أخى لاوى رجل اسمه موسى بن عمران رجل جعل الشعر آدم اللون فينجيكم الله تعالى به
 من أيدي القبط قال فجعل كل رجل من بني إسرائيل يسمى ولده عمران رجاء أن يكون ذلك النبي منه
 قالوا وكان ليوسف ذلك قد عمر خمسمائة سنة فقال لهم يوسف يستقيم أمركم مادام هذا الذي يصرخ
 فيكم فإذا ولد هذا الجبار سكنت فلا يصرخ مدة ولا يتنه حتى اذا انقضت أيامه وأذن بمولده هذا النبي
 يصرخ كما كان يصرخ أولاً فذلك علامة انقضاء ملكه وظهور نبي الله في الأرض قال فلما رآوا على ما هم
 عليه إلى أن سكنت صراخ الذي فوجوا واكتأبوا وانهدمت أركان دينهم وطلع ما أعلمهم به يوسف من
 ولادة الجبار وظهوره فاعتزلوا الذي واجمين إلى أن عاد الذي صراخه فاستبشروا وفرحوا
 وتصدقوا وأيقنوا بالفرج وكان يوسف عليه السلام قد أوصى قبل موته أخاه يهوذا واستخلفه
 على بني إسرائيل ولما توفاه الله طيباً طاهر ابرو ح وريحان تخاصم فيه أهل مصر وتشا حوا في دفنه
 كل يجب أن يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فاجتمع رأيهم على أن يعملوا له صندوقاً من مرمر ويجعلوه
 فيه ويدفنوه في النيل فكان يمر عليه الماء ثم يصل إلى مصر ليكفونوا سوء في الاتقاع ببركته ففعلوا
 وقد توارثت الفراعنة من العماليق بعد يوسف ولم تزل بنو إسرائيل تحت أيديهم على بقايا دين يوسف
 وآبائه ولم يزل يوسف مدفوناً في النيل حتى استخرجه موسى وبنيهما أربعاً مائة سنة وحمله إلى الشام حين
 خرج بني إسرائيل من مصر ودفنه بأرض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فلذلك تنقل اليهود
 موتاهم إلى الشام كما في عرائس التعلبي * وسبب استخراجه أنه لما دنا هلاك فرعون أمر الله تعالى
 موسى عليه السلام ان يسرى بني إسرائيل لئلا فأمر موسى قومه أن يسرحوا في بيوتهم السرح حتى
 الصبح وألقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا بدفنهم حين أصبحوا حتى طلعت الشمس
 وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين
 لكبره * وعن ابن مسعود رضي الله عنه كان أصحاب موسى ستمائة ألف مقاتل وسبعين ألفاً
 وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة ألف مقاتل وكان يعقوب وأهل بيته يوم دخول مصر سبعين نفساً
 وبين دخول يعقوب وأهله مصر وبين خروج بني إسرائيل منها على ما قبل أربعاً مائة سنة وست وثلاثون
 سنة فلما أرادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا أين يذهبون * وفي العرائس لما خرجوا من مصر
 أظلمت عليهم الأرض وناهاوا وضلوا عن الطريق فسأل موسى مشايخ بني إسرائيل وعلماءهم عن ذلك
 فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ على اخوته عهداً أن لا يخرجوا من مصر حتى
 يخرجوه معهم * وفي الجدة أوصى أن لا يخرجوا حتى يتقوا عظماؤه معهم قالوا فذلك انسدت عليهم

ديني يوسف

نقل صندوق يوسف

الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعاوا فقام موسى ينادى بأشدكم الله كل من يعلم قبر يوسف الا أخبرني
به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يترين الرجلين ينادى فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز يقال
لها مريم بنت ماموسى فقالت ارأيتك ان دلتك على قبره أتعطيني كل ما سألتك فأني علمها فقال حتى
أسأل ربي فأمره الله بإتياء سؤالها فقالت اني عجوز كبيرة لا أستطيع المشي ما حملتي وأخرجني من
مصر هذا في الدنيا وأما في الآخرة فاسألك أن لا تنزل عرقه من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه
في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله يحسر عنه الماء ودعا أن يؤخر طلوع الفجر
الى أن يفرغ من أمر يوسف فخفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه
بالشام فلما أخرج التابوت ظهر الضوء وفتح لهم الطريق فاهتدوا وساروا وموسى على ساقهم وهارون
على مقدمتهم وعلم بهم فرعون فجمع قومه وأمرهم أن لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك
فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في ألف ألف
وستائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دهم الخيل سوى سائر الشباب فكان فرعون يكون في الدهم
وقيل كان فرعون في سبعة آلاف وكان بين يديه مائة ألف ناشب ومائة ألف أصحاب حراب ومائة
ألف أصحاب اعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم
بفرعون حين أشرقت الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع وأن ما وعدتنا هذا فرعون
خلفنا ان أدركنا قتلنا والبحر أماننا ان دخلنا غرقنا قال الله تعالى فلما تراءى الجمع ان أصحاب موسى
انالمذكرون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فأوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه
فأوحى الله اليه أن كنه فضربه وقال انطلق يا اخا لدا بن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر
فيه اثنا عشر طريا يقال لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وأرسل الله الرياح
والشمس على قعر البحر حتى صار يسيان فحاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبهم
الماء كالجبل النخم ولا يرى بعضهم بعضا فحافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فأوحى الله عز وجل
الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطافات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض
حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم من آل فرعون والغرق
وأغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر ورآه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر
انفلق من هيبتي حتى أدرك عبيدي الذين أبقوا ادخلوا البحر فهاب قومه أن يدخلوه وقيل قالوا ان كنت
ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاءه
جبريل على فرس انثى ودفق فمقدمهم وخاض البحر فلما سم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم
يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل على
فرس خلف القوم يشدهم ويسوقهم حتى لا يشد رجل منهم ويقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى خاضوا
كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم أولهم بالخروج فأمر الله البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم
وأغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر أربع فراسخ وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة هو بحر
وراء مصر يقال له اساف وفي انوار التنزيل والمدارك هو القلزم واوائل وفي تصبير الحدادي هذا
البحر هو القلزم يسلك الناس فيه من اليمن الى مصر وفي القاموس قلزم بلد بين مصر ومكة قرب جبيل
واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه وكان ذلك بمرأى من بني اسرائيل ولما أخبرهم موسى قومه به لآل
فرعون وقومه قالت بنو اسرائيل امامات فرعون فأمر الله البحر فالق فرعون في الساحل أحمر قصيرا
كأنه ثور فرآه بنو اسرائيل فن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا أبدا وفي انوار التنزيل قيل ان موسى لبث

في القبط ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقي
بعد الغرق خمسين سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهارون كان اكبر من موسى بثلاث سنين
وكذا في الكشف * وروى انه كانت الببوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل بن اسحاق
الى أن زال عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليهم السلام * وفي الكامل نبي موسى
في عهد منوچهر وكان ملك منوچهر بعد جدّه افريديون وكان منوچهر من ولد ايرج بن افريديون وكان
مولده بنيانود وقيل بالري * وفي الكامل قبل موتى هو موسى بن عمران بن يصر بن لاوى بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم وأتم موسى يوحناذ واسم امرأته صفورا ابنة شعيب النبي عليه السلام. وكان
فرعون مصر في أيامه فالوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امرأته آسية ابنة
مراحم بن عيدين الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول * وكان من مولد موسى الى أن خرج بنو
اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم صار الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هناك الى أن
خرجوا مع يوشع بن نون أربعين سنة وكان ما بين مولد موسى الى وفاته في التيه مائة وعشرين سنة وكان
اسم فرعون موسى فيماد كراوليد بن مصعب * وفي نظام التوار يخ للشيخ ناصر الدين البضاوى ان
منوچهر سبط ايرج بن افريديون لما توفي افريديون قام مقامه وولى عهده منوچهر وعين لكل بلادها كما
ولكل قرية دهقاناً وحفر الفرات وأجرى الماء الى العراق وعمل البساتين وغرس أنواع الاشجار
واشتمل بعمارة الملك ولما بلغت مدة ملكه ستين سنة قصده افراسياب بالعسكر العظيم فهرب منه
منوچهر الى طبرستان ولم يتبعه افراسياب فوقع الصلح بينهما على أن يكون ما وراء جيحون وهو نهر بلخ
لا فراسياب فرجع وفي زمان منوچهر أرسل الله تعالى شعبيا الى أولاد مدين بن اسماعيل بن ابراهيم
وبعث موسى وهارون الى فرعون وكان اسمه وليد بن مصعب وكان من أولاد عاد الذين بعثهم شداد
لحكومة مصر وقصتهم معروفة مشهورة وبعد وفاة منوچهر سار افراسياب الى فارس واشتمل بقتل
العباد وتخرب البلاد ومدة ملكه عشرين سنين الى أن خرج زاب بن طهماسب من اسباط منوچهر وهرب
منه افراسياب الى حدود بلاده واشتمل زاب باصلاح ما أفسده وخرّبه افراسياب وأجرى نهر الماء الى
العراق ويسمى ذلك زابين واشتمل بالعدل والانصاف ثلاثين سنة وقوض ملكه الى ابن أخيه
كشاسف بن كشاسف الذي كانت أمه بنت بنيامين بن يعقوب وكان ملكه عشرين سنين وكان رسم
المشهور بدليستان من نسله * وفي الكامل ولما هلك منوچهر ملك فارس افراسياب من نسل رسم ملك
على مملكة فارس وعظم ظمه وخرّب ما كان عامر اودفن الانهار والقنا وقط الناس سنة خمس من
ملكه الى أن خرج من مملكة فارس ولم تزل الناس منه في أعظم بلية الى أن ملك رذن طهماسب وطرده
افراسياب الترك عن مملكة فارس حتى رده الى الترك بعد حروب بينهما فكان افراسياب على اقليم بابل
ومملكة الفرس اثنتي عشرة سنة من لدن وفي منوچهر الى أن أخرج عنها رذن وأمر باصلاح ما كان
افراسياب أفسده من مملكته وبعمرارة الحصون وأخرج المياه التي غور طرفها حتى عادت البلاد الى
أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين وعمرت البلاد في ملكه * ثم ملك بعد رذن كيقباد
ابن راجع بن مبشر بن نودين منوچهر ودر مياه الانهار والعيون لشرب الارض وسمى البلاد بأسمائها
وحددها بسجدها وأخذ العشر من غلاتهم لارزاق الجند وكان كيقباد حريصا على عمارة البلاد
وجرت بينه وبين الترك حرب كثيرة وكان مقيما بقرب نهر بلخ وهو جيحون لمنع الترك عن طرق شتى من
بلادهم وكان ملكه ثلثة سنين * ومن الانبياء الذين كانوا في زمان كيقباد خرفيل والياس والبعع وشمويل
عليهم السلام ثم ملك بعد كيقباد ابن ابنه كيكوس بن كيبسة بن كيقباد فلما ملك حمي بلاده وقتل جماعة

ذكر منوچهر سبط ايرج

وكان ملكه مائة وخمسين سنة ومن الانبياء والحكماء الذين كانوا في زمان كيكوس داود وسليمان ولقيمان
 الحكيم ومن آثاره الرصد الذي يسايل * وملك بعد كيكوس ابن ابنه كنجسرو وكان ملكه ستين سنة
 * ومن مشاهير الحكماء الذين كانوا في عصر كنجسرو وفيثاغورس الذي كان تلميذا داود ولقيمان الحكيم
 روى أن كنجسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه كهراسب بن كرخ بن كيكوس فهو ابن ابن كيكوس
 فلما ملك اتخذ سريامن ذهب فكاهه بأنواع الجواهر وبنيت له بأرض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء
 ودون الدواوين وقوى ملكه بالتحاذ الجنود وعمر الارض وجبى الخراج لارزاق الجند واشتدت شوكة
 الجند فنزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محمودا عند أهل مملكته شديد القمع للملوك المجاورين له شديد
 التفقد لاصحابه بعيد الهمة عظيم البنين ثم انه تسك وفارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه
 كشتاسف في الملك وكان ملك كهراسب مائة وعشرين سنة ومن الانبياء الذين كانوا في عهد كهراسب
 أرميا وعزير عليهما السلام كذا في نظام التواريخ * وملك بعده كشتاسب بن كهراسب وفي أيام
 كشتاسب ظهر زرادشت الذي ادعى السقوة وتبعه الجوس وكان زرادشت من أهل فلسطين يخدم
 لبعض تلامذة ارميا النبي خاصة بنفاهه وكذب عليه فدعا الله تعالى عليه فبرص ولحقه بيلاد أذر بيجان
 وشرع بهادين الجوس وقيل انه كان من العجم ووصف كبا وطاف به الارض فاعرف أحد معناه وزعم
 أنه لغة سماوية خوطب بها وسماها أمنا فسار الى اذر بيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى
 الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترك فلم يقبله احد وأخرجوه من بلادهم وقصد فرغانة وأراد
 ملكها أن يقتله فهرب منه وقصد كشتاسب بن كهراسب فأمر بحبس خبسه مدة وشرح زرادشت
 كتابه وسماه زند ومعناه النقيس ثم شرح النقيس بكتاب سماه بازند يعني تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة
 كالرياضات وأحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفي كتابه
 تمسكوا بما جئتكم به الى أن يحشكم صاحب الجمل الاحمر يعني محمد صلى الله عليه وسلم وذلك على
 رأس ألف سنة وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين الجوس والعرب ثم ان كشتاسف أحضر زرادشت وهو
 يبلخ فلما قدم عليه شرع له دينه فأعجب به واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه
 وأما الجوس فيزعمون أن أصله من أذر بيجان وأنه نزل على هذا الملك من سقف ابوانه وبيده كبة من نار
 يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها بيده لم تحرقه واتبعه الملك ودان دينه وبني بيوت النيران في البلاد
 واشعل تلك النيران في بيوتهم وأما الجوس فيزعمون أن النيران التي في بيوت عبادتهم من تلك النار الى
 الآن وكذبوا فان النار التي للجوس طفت في جميع البيوت لما بعث الله تعالى نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم
 وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك كشتاسب وأناه بكتاب زعم انه وحى من الله تعالى
 في كتاب في جلد اثنتي عشرة ألف بقرة حفر ونقش بالذهب وجعله كشتاسب في موضع باصطخر
 ومنع تعليمه للعامة وكان كشتاسب وآبائه قبله يدينون بدين الصابئة * ومن الحكماء الذين كانوا في زمان
 كشتاسب سقراط العابد تلميذ فيثاغورس وجاماسب المشهور في علم النجوم كذا في نظام التواريخ
 * (ذكر بخت نصر) * في الكامل قد اختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه بخت نصر على بني اسرائيل
 فقيل كان في عهد ارميا ودانيال وحنانيا وعزرايا ومسايل وقيل انما أرسله الله تعالى على بني اسرائيل
 لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول أكثر * وملك بهم من بن اسفنديار وكانت أمه من اولاد دالوت ولما ملك
 بهم من أمر على بابل ابرش من أسباط جاماسب بن كهراسب الذي كانت أمه بنت واحد من انبياء بني
 اسرائيل وأمره أن يبعث جميع بني اسرائيل الى بيت المقدس ويعطي رياستهم من أرادوا الجمع ابرش
 بني اسرائيل وأعطى رياستهم دانيال وبعثهم الى مقامهم وأمر بعمارة بيت المقدس وكانت مدة

ذكر بخت نصر

ملكة مائة واثنتي عشرة سنة وكان ذيقراطيس الحكيم وبقراط الطيب في عصره * وملك دارا بن بهمن
 ابن اسفنديار وبن مدية بفارس سماها دارا مجرد وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة وكان أفلاطون
 الالهى تليد سقراط العابد في زمان دارا * وملك بعده ابنه دارا بن دارا وبنى بأرض الجزيرة بقرب
 نصيبين مدينة مشهورة الى الآن وكان ملكه أربع عشرة سنة ومن حكماء عصره ارسطاطاليس تليد
 افلاطون * (ذكر الاسكندر الملقب بدي القرنين) * في الكامل كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني
 من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد اخرى فصالح دارا على خراج يحمله فيلقوس
 اليه كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على بلاد الروم أجمع وقوى على
 دارا ولم يحمل اليه من الخراج شيئا وكان الذي يحمله يضا من ذهب فسخط عليه دارا وكتب اليه
 يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج فوقعت المحاربة بينهما حتى قتل دارا وظهر الاسكندر ولما مات
 الاسكندر عرض الملك على ابنة الاسكندر روس فآبى واختار العبادة وملك اليونان فيما قيل بطليموس
 ابن مرغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس دميانوس أربعين سنة ثم ملك بعده
 بطليموس أودايماطس أربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلاطرا احدى وعشرين سنة ثم ملك
 بعده بطليموس افيغالس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اودايماطس سبعا وعشرين سنة
 ثم ملك بعده بطليموس من بناطرس سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الاخشندر احدى عشرة
 سنة ثم ملك بعده بطليموس أخنخي ثمان سنين ثم ملك بعده قالونطري سبع عشرة سنة وهي
 من الحكماء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كان يدعى ملوك
 الفرس أكسرة وملوك الروم قياصرة * وقال بعض العلماء ان بطليموس صاحب المجسطي وغيره من
 الكتبة لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان أيام ملوك الروم ثم ملك الشام فيما قيل بعد قالونطري ملك
 الروم وكان أول من ملك منهم جانوس بن ماركوس خمسين سنة * ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين
 سنة ولما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى ابن مريم عليه السلام وقيل كان بين مولده
 وقيام الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاث سنين كذا في الكامل * وفي نظام التواريخ من الانبياء الجبار
 الذين كانوا في أيام الملوك الاشكانيين جرجيس النبي في الجزيرة وزكرياء ويحيى وعيسى عليهم السلام
 في الشام * ومن الحوادث الكائنة في أيامهم واقعة أصحاب الكهف وعيسى بعث في أيام شاپور
 ابن اشكان وهذا وقع في البين وقطع اتصال الكلامين فلنرجع لما كافي به * وروى ان اسماعيل كان
 ابن تسع وثمانين سنة حين توفي ابراهيم * وفي حياة الحيوان ان أول من ركب الخيل اسماعيل عليه
 السلام ولذلك سميت العرب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش ولذلك قال بنينا صلي الله
 عليه وسلم اركبو الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل وتزوج اسماعيل في حياة ابراهيم رعدة بنت عمرو
 فولدت له اثني عشر ابنا أو عشرة وكان اكبرهم نابت * وفي المتقى كان أحدهم قيدار وفي العرائس
 قال العلماء لما كبر اسماعيل وبلغ النكاح تزوج امرأة يقال لها السيدة بنت مضاض الجرهمية
 وهي التي قال لها ابراهيم اذا جاءز وجيلت قولي له قد أصححت عتبة بابك وقد رضيتك فولدت لاسماعيل
 اثني عشر ولدا منهم نابت وقيدار ومنهم العرب وقيل التي تزوجها اسماعيل هالة بنت الحارث
 ابن عمرو الجرهمي * وروى ان الله بعث اسماعيل الى مارب من اليمن وحضر موت فدعاهم الى الاسلام
 خمسين سنة فآمن له قليل منهم وكان عمره مائة وسبعا وثلاثين سنة ولما حضرته الوفاة أوصى الى أخيه
 اسحاق أن يزوجه بنته نسيمه للعبيص ففعل وتوفي اسماعيل بمكة ودفن في الحجر مع ائمه هاجر وتقول
 للعرب هاجر واجر فيندلون الاف من الماء كما قالوا هراق الماء وأراق الماء وغيره وهاجر كانت

ذكر الاسكندر

بقية قصة اسماعيل عليه السلام

من أرض مصر قال ابن لهيعة أم اسماعيل هاجر من أم العرب قرية كانت أمام القرطام من أرض مصر
 وأم ابراهيم مارية سيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها له القوقس بن حرقم من كورة أنصنا كذا
 في سيرة ابن هشام وكان قيدا قد أعطى سبع خصال البأس والشدة والصراع والرمي والقتل
 والفرسية واثمان النساء وكان صاحب ضميرين يخرج كل يوم إلى قنصه وكان يسمع من قنصه طيبة كان
 أو طيرا لا تذبح حتى تسمى الله ولا تأكل مما لم يذكر اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة امرأة من بنات
 اسحاق في سنة يظن ان المطهرات التي أمر بنكاحهن من ولد اسحاق طمعا أن يولد له منهن ولد ولم
 يجلن فرجع يوما من قنصه وقد هزته وحوش الجبال وندته بأقيدار لو هبمت بهذا النور الذي في
 وجهك أن تضعه في مستودعه لكان أفضل لك من اقتنائنا وقتصنا فاتق الله ابراهيم وقد آن لك أن
 يخرج نور أبي القاسم صلى الله عليه وسلم من طهره فرجع قيدا إلى أهله فرأى عواجا يخاف باله ابراهيم
 أن لا يأكل طيبا ولا يشرب باردا ولا يأتي أنثى حتى يأتيه بيان ما سمع من أسن الوحوش فينبأ
 هو قاعده مغموم اذ هبط عليه ملك من السماء في صورته شاب فسلم عليه وقال يا قيدار قد ملكت الأرض
 وقد أعطيت قوة ابن عمك عيص وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم وانه كائن لك ولد من غير
 نسل اسحاق فلو قربت لاله ابراهيم قربا يبين لك التزوج بجم فقام قيدار فانطلق إلى البقعة التي ربط فيها
 اسماعيل حين أريد بجمه فقرب سبعمائة كبش وقال الهى ان كنت رازقي ولدا فتقبل قرباني وبين لي
 من ابن أتزوج وكان كلما ذبح كبشا نزلت نار من السماء في سلسلة يضاء فتحمل ذلك القربان إلى السماء
 فلم ير ذلك حتى نودي من السماء وقيل نودي من ورائه أن بكفبك يا قيدار قد استجيب دعاؤك
 وتقبل قربانك انطلق إلى شجرة الوعد فتم في أصلها واته إلى ما توهمه في منامك فانطلق قيدار فنام
 في أصلها ففتف به هاتف في منامه فقال له يا قيدار ان هذا النور الذي في وجهك نور محمد صلى الله عليه
 وسلم وهو النور الذي فتح الله به الأنوار وخلق الدنيا لاجله وانه عربي لا ينبغي أن يجرى الا في العرييات
 فاشع لنفسك عربية وليكن اسمها الغاضرة فانبه قيدار مسرورا ووجه في شرق الأرض وغربها من
 يظلمها له حتى وجد الغاضرة بنت ملك الجرهميين وكان من ولد زهل بن عمرو بن يعرب بن قطان الذي هو
 من نسل شيث فتزوجها قيدار فولد له منها حمل وكانت ولادة حمل في زمن يعقوب وانه قال اني لأجد في
 صحف جدتي ابراهيم عليه السلام أنه يجرى نور هذا الجيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل شيث
 لا يخالطه أحد من نسل قاييل كذا في التتقي ولما تزوج حمل أخذ قيدار يديه بعد ما أخذ عليه العهد
 والميثاق في رعاية نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به حتى اذا صار على جبل شيرا استقبله ملك
 الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له يا قيدار اني أذنك لا سارك فتقدم إليه ليسأله فقبض
 روحه من اذنه فخرميتا فغضب ابنه حمل وقال يا هذا اقبلت اني قال له ملك الموت يا غلام انظر إلى أهلك
 أميت هو فانكسب لينظر إلى أبيه فقاب ملك الموت عن عنقه فالتفت حمل عن عنقه وشماله فلم يرا حدا فعلم
 أنه ملك الموت وقبض الله له واحدا من أولاد اسرائيل فقبل أباه وكفنه في جبل شيرد فنهوب في جبل شيرما
 يكلاءه الله ويرعاه حتى بلغ فتزوج امرأة من قومه يقال لها سعيدة فولد له منها بنت وفيه نور رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأخذ يسير بسيرة حسنة يحب القنص ويتبع آثار آباءه فولد له المسيح والمسيح أدد
 وانما سمي أدد لانه كان مديدا الصوت طويل العز والشرف وقيل أول من تعلم بالقلم من ولد اسماعيل
 أدد فضل بالكتابة على أهل زمانه فولد له عدنان كذا في سيرة مغلطاي وانما سمي عدنان
 لان أعين الجن والانس كانت اليه وأرادوا قتله وقالوا لئن تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدارك الرجال
 ليخرجن من طهره من يسود الناس فوكل الله عز وجل به من يحفظه ولم تعلم ملته وكان فيه نور

رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء ومن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسماعيل فولد لعدنان ابنان معد بن عدنان وعلث بن عدنان * وفي غيره تزوج عدنان امرأة من قومه يقال لها الامنة فولدت له معدا انتهى فصار علث في دار اليمن لان عكا تزوج في الاشعرين منهم واقام فيهم فصار ثلث الدار واللغة واحدة والاشعريون هم بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن هميسع بن عمرو ابن عرب بن شجيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان عند جمهور العلماء بالنسب ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها والعرب كلها عندهم من ولد اسماعيل وقحطان * قال ابن اسحاق وجماعة ان قحطان هو ابن غابر بن شاخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وبعض اهل اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل واسماعيل ابو العرب كلها والله اعلم واما معد بن عدنان ففيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعرف ملته وانما سمي معدا لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يجارب احدا الا رجح بالنصر والظفر * وفي الاكتفاء ذكر الزبير بن بكار ان بخت نصر لما امر بغزو بلاد العرب وادخل الجنود عليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتهاكهم معاصي الله تعالى واستحلالهم محارمه وقتلهم انبياءه ووردهم رسالاتهم امر ارميا بن حلقيا وكان فيما ذكرني بني اسرائيل في ذلك الزمان ان انت معد بن عدنان الذي من ولده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فاخرجه عن بلاده واحمله معك الى الشام وتول امره قبلك ويقال بل المحمول عدنان والاول اكثر * وفي حديث ابن عباس ان الله بعث ملكين فاحتملا معدا فلما ادبر الامر رذاه فرجع الى موضعه من تهامة بعد ما رفع الله بآسه عن العرب فكان بحكمة وناحيتهما مع اخواله من جرهم وبها منهم بقية وهم ولادة البيت يومئذ فاختلط بهم وناحهم فولد معد بن عدنان نفرا منهم قضاة وكان بكره الذي به يكنى فيما يزعمون وقصص بضم القاف وفتحها وفتح النون كذا ضبطه الحافظ عبد الكريم وزار وايد اما قضاة فتيامنت الى حمير بن سبأ يروي انه وارض الخط العربي قال ابن هشام اول من كتب الخط العربي حمير بن سبأ عليه مناسا قال ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من كتبه اسماعيل عليه السلام قال شارح القصيدة العقيلية للشاطبي هو الخط الكوفي استنبط منه نوع نسب الى ابن مقلة ثم اخرج نسب الى علي بن البواب وعلى هذا استقر رأي الكتاب انتهى وانتم قضاة الى ابن حمير مالك بن حمير حتى قال قائلهم يفخر بذلك

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر * قضاة بن مالك بن حمير

والنسب المعروف غير المنكر

وانكر كثير من الناس منتهاهم هذا واما قضاة بن معد فهلكت بقيةهم فيما زعموا وكان منهم النعمان بن المنذر ملك حمير وقد ذكر ايضا في بني معد النعمان بن معد * ذكر الزبير باسناده الى مكحول قال اغار النخلك ابن معد على بني اسرائيل في اربعين رجلا من بني معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وظفروا فقالت بنو اسرائيل يا موسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا واغاروا علينا وانت سينا فادع الله عليهم فتوضا وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله صلى ثم قال يارب ان بني معد اغاروا على بني اسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا فاسألوني ان ادعوك عليهم فقال الله لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم يتنون عند اول امرى وان فهم نبيا احبه واحب امته قال يارب ما بلغ محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال يارب ما بلغ محبتك لامته قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني داعيهم فاستجب له قال يارب فاجعلهم من امتي قال بينهم منهم قال يارب فاجعلني منهم قال تقدمت واستأخروا قال الزهري وحدثني علي بن المغيرة قال لما بلغ بنو معد عشرين رجلا اغاروا

على عسكر موسى عليه السلام قد اعلمهم فلم يجب فيهم ثلاث حرات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم
تجني فيهم بشئ فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم خيرتي في آخر الزمان * وأما زرار بن معد فلم يدر ملته
وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى زراراً لانه من النزر وهو القليل لان معداً
نظر الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقرب له قربة باعظيما وقال لقد استقلت لك هذا
القربان وانه نزر قليل فسمى زراراً وخرج أجل أهل زمانه وأكثرهم عقلاً وفي الوفاء يقال ان قبر زرار بن
معد وقبر ابنة ربيعة بن زرار بذات الجيش قرب المدينة وتزوج امرأته يقال لها عبيدة فولدت له مضر وكان
مسلماً على ملة ابراهيم وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى مضر لانه أخذ بالقلب ولم يكن
يراه أحد الا حبه يقال انه هو أول من سن الحداء للابل وكان من أحسن الناس صوتاً وقيل بل أول من
سن الحداء للابل عبد له ضرب مضر يده مضر باوجيها فقال يا ابا داه يا ابا داه فشرع يحدو وكان حسن الحداء
* وفي الاكتفاء ولد زرار بن معد أربعة بنين مضر وربيعة وأعماراً واباداً واليه دفع أبوه حجاب الكعبة
فيما ذكره الزبير وأمههم سودة بنت عث بن عدنان وقيل هي أم مضر خاصة وأم اخوته الثلاثة اختها شقيقة
بنت عث بن عدنان وقد قيل ان ابا داه شقيق لمضر أمهم معا سودة فأعمار هو أبو بجيلة وخشم وقد تيامنت
بجيلة الامن كان منهم بالشام والمغرب فانهم على نسبهم الى أعمار بن زرار وجرير بن عبد الله صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد من سادات بجيلة وله يقول القائل

لولا جرير هل كنت بجيلة * نعم الفتى وبنت القبيلة

وكذا تيامنت الدار أيضاً بختهم وهم بنو قيل بن أعمار وانما ختم جبل تحالفوا عنده فمخوابه وهم
بالسراة على نسبهم الى أعمار ولذا لما كانت بين مضر واليمن فيما هنالك حرب كانت ختم مع اليمن على مضر
ويروى أن زراراً لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه الاربعة مضر وربيعة واباد وانما يقال هذا لقبه
لقبه كانت له حراء من آدم وما أسبها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما أسبها لربيعة وهذه الخدام
وكانت شمطاء وما أسبها لاباد وهذه البدره والمجلس لانما يجلس فيه وقال لهم ان أشكل عليكم الامر
في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان بنجران فلما مات زراراً اختلفوا بعده وأشكل
أمر القسمة عليهم فتوجهوا الى الافعى فبينما هم في مسيرهم اليه اذ رأى مضر كلاً قد رعى فقال ان
البعير الذي رعى هذا لأعور وقال ربيعة وهو أوزور وقال اباد وهو أوتر وقال أعمار وهو شرو فلم يسروا
الا قليلا حتى لقهم رجل يوضع به راحلته فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو
أزور قال نعم قال اباد أهو أوتر قال نعم قال أعمار أهو شرو وقال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه فخلفوا له
أنهم مارأوه فلزمهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى وصلوا بنجران ونزلوا
بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير هؤلاء أصابوا بعيري فانهم وصفوا الى صفة ثم قالوا لم نره أيها
الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأته برعى جانباً ويدع جانباً فعرفت انه أعور وقال
ربيعه رأيت احدى يديه نابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلت انه أفسد هابشدة وطشه لازوراره وقال
اباد عرفت بتره باجتماع بعزه ولو كان ذبالاً لمص به وقال أعمار عرفت انه شرود لانه كان يشوى في المكان
الملتف نته ثم يجوزه الى مكان أرق منه وأخبت قال الافعى للشيخ ليسوا بأصحاب بعير كما طلبه ثم سألهم
من هم فأخبروه فحرب بهم وقال تختاجون الى وأنتم كما أرى ثم خرج عنهم وأرسل لهم طعاماً وشرباً
فأكلوا وشربوا فقال مضر لم أركاليوم خيراً أجد لولا انها بنت علي قبر وقال ربيعة لم أركاليوم لعلها أطيب
لولا انه ربي بلبن كلبه وقال اباد لم أركاليوم خيراً أجد لولا ان التي عجتني حائض وقال أعمار لم أركاليوم رجلاً
أسرى لولا انه ليس لايه الذي يدعى له وكان الافعى وكلهم من يسمع كلامهم فأعلمه بما سمع منهم فطلب

قصة الافعى الجرهمي

صاحب شرايه وقال الخمر التي جئت بها ما قصتها قال هي من حيلة فرسها على قبر أسلم لم يكن عندها شراب
 أطيب منها وسأل الراعي عن امر اللحم قال لحم شاة أرضعتها من لبن كلبه ولم يكن في الغنم اسم منها فدخل
 داره وسأل الامة التي عجت العجين فأخبرته انها كانت حائضا فأنى أمه وسأل منها فأخبرته انها
 كانت تحت ملك لا يولد له ذرية ففكرت أن يذهب الملك فأمكنه رجل انزل بهم من نفسها فوطئها فأنتبه
 فحجب من أمرهم ودرس عليهم من يسألهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمه غرست على قبر
 لان الخمر اذا شربت أزالت الهم وهذه بخلاف ذلك لاننا لما شربنا هاد دخل علينا الغم وفي الاكتفاء
 قال مضر لانه أصابنا عطش شديد وقيل لان الكرم اذا بنت على قبور يكون انفعاله قليلا وقال ربيعة انما
 علمت انه لحم شاة وضعت من كلبه لان لحم الضأن وسائر العوم يكون شحمها فوق اللحم الا لحم الكلب
 فانه عكس ذلك فرأته موافقا له فعلمت أنه لحم شاة وضعت من كلبه فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية
 وفي الاكتفاء قال ربيعة لان لحم الكلب يعلو شحمه وقيل لاني شممت منه رائحة الكلبة وقال اباد انما
 علمت أن الملك ليس لايه الذي يدعى اليه لانه صنع طعاما ولم يأكل معناه فعرفت ذلك من طباعه لان أباه
 لم يكن كذلك وقال انما علمت أن الخبز عجمي حائض لان الخبز اذا فتت قش في الطعام وهو بخلاف
 ذلك فقال ماهؤلاء الاشياطين ثم أتاهم فقال لهم قصوا على قصتكم فقصروا عليه ما أوصى به أبوهم وما
 كان من اختلافهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل وهي حمر
 فسميت مضر الحمراء قال وما أشبه الخباء الاسود من دابة وما ل ربيعة فصارت له الخيل وهي دهم
 فسمى ربيعة المفرس قال وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فيه بلى فهو لا ياد فصارت له
 الماشية البلق وقضى لانمار بالدرهم والارض فساروا من عنده على ذلك وكان يقال ربيعة ومضر
 هما الصريحان من ولد اسماعيل وروى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر وربيعة فانما كانا من المسلمين وقال صلى الله
 عليه وسلم فيما روى عنه اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وسمع صلى الله عليه وسلم قائلا يقول

اني امرؤ حميري حين تسبني * لان ربيعة آباءي ولا مضر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أبعذك من الله تعالى ورسوله ومما يؤثر من حكم مضر بن زيار
 ووصاياه من يزرع شرا تصدقانه وخير الخير أعمله فاحملوا أنفسكم على مكر وهما فيما أصحكم
 واصرفوا عن هواها فيما أفسدها وليس بين الاصلاح والافساد الا صبر فوافق وتروج مضر خزمية
 فولدت له الياس بكسر الهمزة عند ابن الأنباري وبنحتها عند قاسم بن ثابت ضد الرجاء واللام فيه
 للتعريف والهمزة للوصل قال السهيلي هذا أصح كذا في المواهب اللدنية واسم الياس حبيب كذا
 في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي الياس لان مضر كان قد كبر ولم يولد له
 ولد فولد على الكبر والياس فسماه الياس وفي حياة الحيوان كان الياس مؤمنا وكان يسمع من صلبه
 تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فيتعجب منه وفي عبارة المتقي وكان يسمع أحيا نا من ظهره دوى
 تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر تعظيم أهل الحكمة كلقمان
 وأشباوه وكان يدعى كسيرا قومه وسيد عشيرته ولا يقطع أمر ولا يقضى لهم دونه وفي الاكتفاء
 فولد مضر بن زيار ابنين الياس بن مضر وغيلان بن مضر قال الزبير أمهما الخنفاء بنت ايا بن معد
 وقال ابن هشام أمهما جرهمه ولما أدرك الياس بن مضر أنكر على بني اسماعيل ما غيروا من سنن
 آباؤهم وسيرهم وبان فضله عليهم وألان جانبه لهم حتى جمعهم وردهم على سنن آباؤهم وهو أول من أهدى
 البدن الى البيت أو في زمانه وأول من وضع الركن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت وانهدم

زمن نوح عليه السلام فكان أول من سقط عليه الياس أو في زمانه فوضعه في زاوية البيت للناس ومن
 الناس من يقول انما هلك الركن بعد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهو الاشبه ان شاء الله تعالى
 قتر وج الياس بن مضر امرأه يقال لها مخه * وفي حياة الحيوان خندف فولدت له مدركة وكان اسمه
 عامر قال ابن اسحاق ويقال عمرو وانما سمي مدركة لانه أدرك كل عز كان في آبائه وفيه نور
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء فولدت الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة وطابحة وقبعة
 وأمههم خندف بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسمها ليلي واسم مدركة عامر واسم طابحة
 عمرو واسم قعبة عمير وانما حالت أسماء وهم الى الذي ذكرناه أو لأعدهم فيما ذكرنا أن أربنا أنفرت ابل
 الياس بن مضر فصاح بينه هؤلاء أن يطلبوا الابل والارنب فأما عمير فاطلع من المظلة ثم وقع فسمي قعبة
 وخرج عامر وعمرو في آثار الابل وخرجت أمهم ليلي تسعى خلفهم فقال لها زوجها الياس أين تختدين
 أي تسعين فسميت خندف ومرة عامر وعمرو ونظي فرماه عمرو وقتله ويقال بل رمى الارنب التي نفرت
 الابل فقال له عامر الطبخ صيدك وأنا أكفيلك الابل فطبخ عمرو وسمي طابحة وأدرك الابل عامر فسمي
 مدركة واشتهر بنو خندف هؤلاء بأهمهم خندف الذي سار من فعلها في الناس وكانت وفاة الياس يوم
 الخميس فولدت مدركة بن الياس نفرا منهم خزيم بن مدركة وهذيل بن مدركة وأمهما امرأه من قضاعة
 قيل هي سلى بنت سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وقيل غير ذلك كذا في الاكتفاء وقال في غيره اسم أم
 خزيمه قزيمه وانما سمي خزيمه تصغير خزيمه لانه خرم نورا بآبائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي
 سنين لا يدري كيف يتزوج حتى أرى في منامه أن تزوج برة بنت طابحة قتر زوجها وكانت يومئذ
 سيدة قومها في الحسن والجمال فولدت له كنانة * وفي الاكتفاء فولدت خزيمه بن مدركة كنانة وأسدا
 وأسدة والهون وأم كنانة منهم عوانة بنت سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وقيل هند بنت عمرو بن قيس
 ابن غيلان قرأه بخط أحمد بن يحيى بن جابر وأم سائر بنيه برة بنت مرثد بن عمير بن مرثد بن أدين طابحة
 وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي كنانة لانه لم يزل في كنانة من قومه قتر وج كنانة ريحانة
 فولدت له النضر بن كنانة واسمها قيس كذا في المتقى والمواهب اللدنية وانما سمي النضر لنضارة وجهه
 وجهه * وفي ذخائر العقبى أم النضر برة بنت مرثد بن عمير بن مرثد بن أدين بن مضر بن نضر بن معد بن عدنان
 الابويات النبويات فقيم أخوال قريش لان قريش من النضر بقريش * وفي المتقى هو الذي اختاره
 الله تعالى بالبسط وسماه قريشا وكل من ولد من النضر فهو قريشي ومن لم يلد له النضر فليس بقريشي
 * وفي أنوار التنزيل وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت
 بالسفن ولا تطاق الا بالثار فسموا بها لانها تأكل ولا توكل وتعلو ولا تعلق وتصغير الاسم للتعظيم وكذا
 عبارة المدارك بعينها الا أن فيها سمو ابدلك لشدة تميمهم وتبنيهاها وعن ابن عباس وقد سئل عن
 سبب تسميتهم قريشا قال بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيئا من الغث والسمين الا أتت عليه
 يقال لها القرش وأنشد الجمعي

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
 سلطت بالعلو في الحجة البحر على ساكني الجور جيوشا
 تأكل الغث والسمين ولا تترك منهم لذي الجناحين ريشا
 هكذا في البلاد حتى قريش * يأكلون البلاد أكل كمينشا
 ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والجوشا
 تلاء الأرض خيله ورجال * يحشرون المطى حشرا للمليشا

وقيل من القرش وهو الجمع والكسب لانهم كانوا كاسبين بتجاراتهم وضرهم في البلاد * وفي دخان
العقبى قريش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كنانة وهو قول ابن اسحاق * وفي المواهب اللدنية واسم
فهر بن مالك قريش واليه تنسب قريش فا كان فوه فكافي لاقريشي وفي سيرة ابن هشام قل ابن
اسحاق فولد كنانة بن خزيمه أربعة نفر النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وعبدمناة بن كنانة وملكان
ابن كنانة فأم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وسائر بنيها لامرأة أخرى قال
ابن هشام أم النضر ومالك وملكان برة بنت مر وأم عبدمناة هالة بنت سويد بن الغطريف من
أسد شنوعة سموها شنوعة لشنان كان بينهم والشنان البغض قال ابن هشام النضر هو قريش فمن
كان من ولده فهو قريشي ومن لم يكن من ولده فليس بقريشي * وفي الاكفاء فولد كنانة بن خزيمه
جماعة منهم النضر وبه كان يكتفى ونضر ومالك وملكان وعمر وعامر وأمهم برة بنت مر خلف
عليها كنانة بعد أبيه خزيمه على ما كانت الجاهلية تفعله في الجاهلية اذا مات الرجل خلف على
زوجته أكبر بنيه من غيرها فهمي الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تشكوا ما نكح آباؤكم من النساء الا
ما قد سلف ويقال ان برة هذه أهديت أولاً الى خزيمه بن مدركة قالت له اني رأيت في المنام كافي ولدت
غلامين من خلف بينهما سائباً فبينما أنا أناملهما اذا أحدهما أسد يرأر والأخر قريش فأتى خزيمه
كاهنه تبهامة فقص عليها الرؤيا فقالت لئن صدقت في رؤياها لتلدن منك غلاما يكون لولده قلوب باسلة
ثم تموت عنها فخلف عليها ابن لك فتلد منه غلاما يكون لولده عدل وعدد وقر ومجد وعز الى آخر الأبد
ثم تو في خزيمه فخلف عليها كنانة بعد أبيه فولدت له النضر واخوته وأتى أباه كنانة أت وهو ناظم في الحجر
فقيل له تخبري أبا النضرين الصهيل والهدر وعمارة الجدر وعز الدهر فقال كل يارب فصار هذا كله
في قريش * قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي بن العمك النيني في كتاب غريب الشفاء ولتذكرهنا فائدة
حليمة وهي الذي عليه أكثر أهل السير ان كنانة خلف على برة بعد أبيه خزيمه على عادة أهل الجاهلية في
أن أكبر ولد الرجل يخلف على زوجته اذا لم يكن منها وهو مشكل لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كلنا نكاح ليس فإنا سفاوح ما ولدت من سفاوح أهل الجاهلية وذكر السهيلي وغيره
أعدارا منها أن الله تعالى يقول ولا تشكوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف أي ما قد سلف
تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء أن لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليعلم أنه ليس في أجداده سفاوح الا ترى انه لم يقل في شيء مني عنه في القرآن الا ما قد سلف الا في هذه
الآية وفي الجمع بين الاختين وما عدا ذلك فلا * وذكر الحافظ أبو عثمان عمرو بن بحر في كتاب له سماه
كتاب الاصنام قال وخلف كنانة بن خزيمه بن مدركة على زوجته أبيه بعد وفاته وهي برة بنت أد بن
طابخة بن الياس بن مضر وهي أم أسد بن الهون بن خزيمه ولم تلد لكنانة ولدا وكانت ابنة أخيها وهي
برة بنت مر بن طابخة تحت كنانة بن خزيمه فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من
الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجته أبيه برة لا تفارق اسمها وتقارب نسبهما قال هذا الذي
عليه مشايخنا من أهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب النبي صلى الله عليه وسلم مقت
نكاح وقال من اعتقد غير ذلك فقد أخطأ وسلب في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم تنقلت في
الاصلاب الزكية الى الارحام الطاهرة * قلت ويؤيد ذلك ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسير قوله تعالى وتقبلت في الساجدين أي من نبي الى نبي حتى أخرجت نبياً انتهى فعلى هذا التقدير
لم تكن رؤيا برة المذكورة سابقا من انهارأت في المنام كأنها ولدت غلامين الى آخرها ثابته صحيحة
والنضر هو جمع قريش في قول طابخة من أهل العلم بالنسب والاكثر على ان فهر بن مالك بن النضر هو

قريش فن كان من ولده فهو قريشي ومن لم يكن من ولده فليس بقريشي وذكر الزبير أن هذا هو رأي كل من أدرك من نساب قريش وفي المتفق والنضر هو الذي رأى في منامه وهو نائم في الحجر شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها أغصان بعدد الأولين والآخرين وقد ارتفع بعض أغصانها إلى السماء وله نور في نور الشمس وقد تعلق به قوم بيض الوجوه من لدن ظهره فلما اتبه أتى الكاهنة فأخبرها بذلك فقالت لئن صدقت رؤياك لقد صرف اليك العز وخصت باسم ونسب لم يخص به من كان قبلك فتزوج النضر ابن كنانة هندی بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان فهي قيسية وثانية عشر من الجدات النبويات النبويات فولدت له مالكاً وانما سمي مالكاً لأنه ملك العرب وفي سيرة ابن هشام فولدت النضر ابن كنانة رجلين مالك بن النضر ويخلد بن النضر فأما مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان ولا أدري أهي أم يخلد أو لا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال أبو عمرو والداني أمهم جميعاً بنت سعد ابن ظرب العدو واني عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وفي الاكتفاء فولدت النضر بن كنانة مالكاً ويخلد والصلت انتهى وتزوج مالك جندلة بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاض الجرهمي فهي جرهمية وحادية عشرة من الجدات النبويات فولدت له فهد بن مالك وهو جوام قريش عند الأكثر * قال الزبير قد أجمع النساب من قريش وغيرهم على أن قريشا إنما تفرقت عن فهد وفي الاكتفاء ويقال إن قريشا هو اسم الذي سمته به أمه ولقته فهدراً فتزوج سلى بنت سعد ابن هذيل فهي هذلية وعاشرة الجدات النبويات فولدت له غالباً * وفي الاكتفاء فولدت فهد بن مالك غالباً ومحارباً والحارث وأسد وأختهم جندلة وأمهم جميعاً ابلي بنت سعد بن هذيل بن مدركة فتزوج غالب وحشية بنت مدليج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة فهي كنانة وتاسعة الجدات النبويات فولدت له لؤياً بالهمزة صغير اللأى وهو الثور * وفي الاكتفاء فولدت غالب بن فهد لؤياً وتما وهو الأزرم كان منقوص الذفن ويقال لقومه بنو الأزرم وأمهم ما في قول ابن اسحاق سلى بنت عمرو الخزاعي وفي قول الزبير عاتكة بنت يخلد بن النضر * قال ابن هشام وقيس بن غالب وأمهم سلى بنت كعب بن عمرو الخزاعي فتزوج لؤي بن فهد سلى بنت محارب من فهم أو فهد الخطي الأصل توهم فهي فهمية أو فهمية وثامنة الجدات النبويات فولدت كعباً وكان يوم الجمعة يسمى يوم العروبة فيكعب أول من سماه الجمعة لاجتماع قومه إليه فيه فيخطبهم ويدكرهم جميعاً النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم باتباعه والايان به وينشد في ذلك آياتاً منها قوله

باليقني شاهد بنجواء دعوته * إذا قريش تبغي الحق خذلانا

وفي الاكتفاء فولدت لؤي بن غالب كعباً وعمراً وسامة وعوفاً وسعداً وخرجة * وفي سيرة ابن هشام فأما كعب وعمراً وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن قضاة * قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي وهم بخشم بن الحارث بن هزان بن ربيعة وأم بن لؤي كاهم الأعمش بن لؤي ماوية بنت كعب بن القين بن جسر وأم عامر بن لؤي خشبة بنت شيان بن محارب بن فهد فدخل بنو خزاعة في شيان بن ثعلبة ويسمون فهم بعائدة وهي أمهم من اليمن كانت أم بني عبيد بن خزيمه بن لؤي فنسبوا إليها وكذلك دخل بنو سعد أيضاً في شيان بن ثعلبة ويسمون فهم بنيانة حاضنة كانت لهم من بني القين من قضاة وتيسل بنت النمر بن قاسط من ربيعة فنسبوا إليها * قال ابن اسحاق وأما سامة بن لؤي فخرج إلى عمان ويرحمون أن عامر بن لؤي أخرجه وذلك أنه كان بينهما شيء ففقت سامة عين عامر فأخافه عامر فخرج إلى عمان فبني عمون أن سامة بن لؤي يتبعها هو يسير على ناقته إذ وضعت رأسها ترتع فأخذت حية بمشرفها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقتها ثم هشت سامة في ساقه فقتلته * قال ابن اسحاق وأما عوف بن لؤي

فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كان في أرض غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان
أبطأ به فأنطلق من كان معه من قومه فأثابه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بنى ذبيان ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان بن نغيض بن ريث بن غطفان فحبسه والطاطه وآخاه وزوجه فانسب تلك المواخاة الى سعد
ابن ذبيان الى ثعلبة وثعلبة فيما يزعمون هو القائل

احس على ابن لؤي جملك * تركك القوم ولا منزل لك

وأما كعب بن لؤي وعامر بن لؤي فهما أهل الحرم وصر يح ولد لؤي وكان كعب منهما عظيم القدر
في العرب وأزخروا جموعه اعظاما له الى ان كان عام الفيل فآزخوابه وكان بين موته والفيل فيما ذكرنا
خمس مائة سنة وعشرون سنة كذا في الاكتفاء * وفي شواهد النبوة بين موت كعب وميعة بنينا صلى
الله عليه وسلم خمس مائة وستون سنة وتزوج كعب وحشية بنت شيبان بن محارب من فهم فهي فهمية
أيضا وسابعة الجدات النبويات فولدت له مرة * وفي الاكتفاء فولد كعب بن لؤي مرة وهصيصا وعدايا
وأمهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهم بن مالك وقيل ان أم عدى وحده امرأته من فهم وهي
حبيبة بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار فتزوج مرة فهي بنت
سري بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة فهي كنانة وسادسة الجدات النبويات الا بوبات فولدت له كلابا
واسمه حكيم وقيل عروة كذا في سيرة مغلطاي والمواهب اللدنية وهو امام نقول من المصداق الذي
في معنى المكاببة نحو كالبت العدو مكاببة وكلاتا وامان الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما
يسمون بسباع * وسئل اغرابي لم تسمون أولادكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعيدكم بأحسن الاسماء
نحو مروزق ورياح فقال انما سمي أبناءنا لاعدائنا وعيدنا لانفسنا يريدون ان الانباء عداة للاعداء
وسهام في نخورهم فأختر والهم هذه الاسماء * وفي الاكتفاء فولد مرة بن كعب كلابا وتيمار بقطعة
قال ابن اسحاق فأم كلاب هند بنت سري بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ابن كنانة بن خزيمة وأم بقطعة
البارقية امرأته من بارق الاسد من اليمن ويقال هي أم تيم ويقال تيم لهند بنت سري بن كلاب
كذا في سيرة ابن هشام فتزوج كلاب فاطمة بنت سعد من ازد المرأة فهي أزدية وخامسة الجدات
النبويات * فولدت له قصبيا واسمها زيد وقال الشافعي يزيد فيما حكاه أبو احمد كذا في سيرة مغلطاي وفيه
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء فولد كلاب رجلين قصبيا وزهرة وأمهما فاطمة بنت سعد
ابن سيل أحد الجدره من خثمة الاسد من اليمن واسم سيل خير وانما سمي سيل لطلوله وسيل اسم جبل
وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن خثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن
دهمان بن نصر بن الازد وسمي عامر الجادر لانه بنى جدار الكعبة كان وهي من سيل أنى أيام ولاية
عمرهم البيت وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث بن مضاخ وقيل لولده الجدره لذلك وذكر الشرفي بن
القطامي أن الحاج كانوا يسمون بها ويأخذون من طينها وحجارته تبر كابد لك فان عامر هذا
كان موكلابا صلاح ما شعث من جدرها فسمي الجادر والله أعلم وسعد بن سيل جد قصى بن كلاب
هو أول من حلل السيف بالفضة والذهب وأهدى الى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين
فخلعا في خزنة الكعبة وقصى هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيد فسمى محمدا لاجتماع
أمرها قال الشاعر

نفسه

أبوكم قصى كان يدعى محمدا * به جمع الله القبائل من فهر

وسمي قصبيا تصغير قصى لتقصيه أي تبعه عن بلاد قومه في بلاد قضاة مع امه فاطمة بعد وفات أبيه
كلاب بن مرة وذلك انه لما هلك أبوه كلاب بن مرة خلف ولديه زهرة وقصبيا مع أمهم فاطمة بنت

سعد بن سيل بن عذرة وزهرة حينئذ رجل وقصى فظيم فقدم مكة بعد ذلك كلاب حاج من قضاة ففهم
 ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد كبر بن عذرة فقتل ورج فاطمة بنت سعد فاحتلها الى بلاده فاحتلت ابنها
 قصيا لصغره وأقام زهرة في قومه فولدت فاطمة لربيعة رزاحا فكان أخا قصي لأمه وكان لربيعة بنون
 ثلاثة من امرأة أخرى وهم حن ومحمود وجاهمة بن ربيعة وأقام قصي مع أمه في أرض قضاة لا ينسب
 الا الى ربيعة بن حزام الى أن كبر وخرج في حاج قضاة في الشهر الحرام حتى قدم مكة الى قومه
 وهذا سبب تسميته قصيا فخرج قصي شيا جميلا ورجلا جليدا وعالم قريش وأقومه بالحق وأول
 من ولي سدانة البيت الكعبة من قريش * قال ابن اسحاق بعد اخراج جرهم وقطورا
 من مكة ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بن بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن
 الحارث الغبشاني وقريش اذ ذلك الحول وصرم ويونات متفرقون في قومهم من بني كنانة فوليت
 خزاعة البيت بتوارثون ذلك كبر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية على لفظ المنسوب الى حبشة
 قال ابن هشام ويقال حبشية يعني يضم الحاء وسكون الباء الموحدة ابن سلول بن كعب بن عمرو والخراعي
 * وفي الاكتفاء وخطب قصي الى حليل ابنته حبي فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجوه
 وحليل يومئذ يلى أمر مكة والحكم فيها وحبابة البيت فأقام قصي معه بمكة وولدت له حبي أربعة بنين
 عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد افلا انشروا ولد قصي وكثر مالهم وعظم شرفه هلك حليل
 ورأى قصي أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرع اسماعيل و ابراهيم
 علمها السلام وصريح ولده فلكم رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من
 مكة فأجابوه الى ذلك فكتب عند ذلك قصي الى أخيه من أمر رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته والقيام
 معه فخرج رزاح ومعه اخوته لانه حن ومحمود وجاهمة فبين تبعهم من قضاة في حاج العرب وهم
 جمعون لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا أن يصدر الناس
 كان أول ما تعرض له قصي من المناسك أمر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي التي تلي ذلك مع الدفع
 بهم من عرفة ورمي الحجار وهم ولد غوث بن مرفولى غوث الاجازة بالناس وتخيرونهم اذا نفر واو اذا كان
 يوم النفر أتوا رمي الحجار ورجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتى يرمى فاذا فرغوا من رمي الحجار
 وأرادوا النفر من منى أخذت صوفة يجانبي العقبة فحبسوا الناس وقالوا حيزي صوفة فلم يجز أحد
 حتى يمتروا فاذا نفذت ومضت حلى سبيل الناس وانطلقوا بعدهم وكانت اجازة الافاضة من المزدلفة
 في عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان بتوارثون كبر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام
 أبو السيار عمي له بن أعزل ذكروا أنه أجاز عليهم أربعين سنة وعزم قصي على انتزاع ذلك من أيديهم
 فأناهم من قومه من قريش وكنانة وقضاة عند العقبة فقال لحن أولى بهذا الامر
 منكم فقاتلوه فاقتل الناس قتلا شديدا ثم انهزمت صوفة وعلهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك
 وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة
 وأمر مكة فلما انحازوا عنه ناوهم وأجمع لخرهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتلوا قتالا
 شديدا بالاطح حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفتت الجراحة فيهم وأكثرها في خزاعة ثم انهم
 تداعوا الى الصلح والى أن يحكموا بينهم رجالا من العرب فحكموا بعمر بن عوف بن كعب بن عامر
 ابن لبيد بن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقصى بينهم ان قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وان كل
 دم أصابه قضى من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من
 قريش وكنانة وقضاة ففيه الدية مؤداة وأن يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمى بعمر بن عوف

يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماوع وضع منها * قال ابن اسحاق فولى قصى البيت وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه وأهل مكة فلكوه فكان قصى أول بني كعب أصاب ملكا أطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والتدوية واللواء فخاز شرف مكة كله وقطع مكة أرباعا بين قومه فأنزل كل قوم من قریش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها وبرزعم الناس ان قریش له ها هنا قطع الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصى بيده وأعوابه فسمته قریش مجمعا لما جمع من أمرها وتينت بأمره فانسكت امرأه ولا تزوج رجلا من قریش ولا ينشأ ورون في أمر نزل بهم ولا يعقد لواء الحرب قوم غيرهم الا في داره يعقده لهم بعض أولاده ولا يعذر غلام الا في داره ولا تدرع جارية من قریش الا في بيته يشق عليها فيها درعها اذا بلغت ذلك ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى أهلها ولا يخرج غير من قریش فيرجلون الامن داره ولا يقدمون الا نزلوا في داره فكان أمره في حياته وبعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة قبيل كانت في جهة الحجر والميزاب عند المقام الخنفي اليوم وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففهمها كانت قریش تقضى امورها ولم يكن يدخلها من قریش من غير ولد قصى الابن أربعين سنة وكان يدخلها ولده كلهم وحلفاء وهم ولما فرغ قصى من حربه انصرف أخوه رزاح الى بلاده بمن معه من قومه * وعن محمد بن جبير بن مطعم ان قصى بن كلاب كان يعشر من يدخل مكة من غير أهلها فهذا حديث قصى في ولاية البيت بعد حليل بن حبشية واخراج خزاعة عنه وخزاعة تزعم أن حليلا أوصى بذلك قصيا وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد وقال أنت أولى بالكعبة وبالقيام عليها وأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصى ما طلب * قال ابن اسحاق ولم يسمع ذلك من غيرهم والله أعلم وقد سمع في سبب ولاية قصى وجه آخر وهو أنه قال أبو عبيدة زعم ناس من خزاعة كان حليل آخر من ولي البيت من خزاعة فلما تقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبي فقالت له قد علمت اني لا أقدر على فتح الباب واغلاقه قال اني أجعل النخ والاغلاق الى رجل يقوم لك فجعله الى رجل خزاعي يقال له أبو غنشان بن نخ الغين المعجبة وضمها وهو سليم بن عمرو بن لؤي بن ملكان وهو الذي ولي سدانة الكعبة قبيل قریش فاجتمع مع قصى في شرب بالطائف فأسكره قصى ثم اشترى مفاتيح بيت الله الحرام منه بزق خمر وفي رواية بزق خمر وكبش وفي رواية بزق خمر وقعودوا شهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما أفاق أبو غنشان ندم من المبيع أو ندمه قومه وعابوا عليه فجدد المبيع وقال انما رهنته بحقه فضرب به الامثال في الحق والندم وخسارة الصفقة فقالوا أحسر من صفقة أبي غنشان فذهب مثلا كذا في القاموس ثم وقع الحرب بين قصى وابي غنشان وقومهما قریش وخزاعة فذلك قول الشاعر

أبو غنشان أظلم من قصى * وأظلم من نخه فخر خزاعة
فلا تلحقوا قصيا في سراه * ولو موأشخكم ان كان باعه

ونصر قصيا رجال من قومه قریش وبني كنانة وقضاعة وبعد قتال شديد استقر الامر على قصى فترج قصى عائكة بنت فالخ بن ملب بن فالخ بن ذكوان من بني سليم فولدت له عبد مناف * وقال أبو اليقظان أم عبد مناف حبي بنت حليل الخزاعي فأم عبد مناف سلمية وقيل خزاعية فهي رابعة الجدات النبويات * وفي الاكتفاء فولد قصى بن كلاب أربع بنين وبنيتين عبد مناف واسمه المغيرة وعبد الدار وعبد العزى وعبد اتخمر وبرة وأمهم جميعا حبي بنت حليل بن حبشية قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول وفي سيرة ابن هشام سلول بن كعب بن عمرو والخزاعي * قال الزبير بن بكار ولد لقصى أول ولده سماه عبد مناة ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناف بن كنانة فأحاله الى عبد مناف

وسادعبدمناف في حياة أبيه وكان مطاعا في قر يش وهو الذي يدعى القمر لجماله واسمه الغيرة وكنيته أبو عبد شمس ومناة اسم صنم وذر الزبير عن موسى بن عقبة انه وجد كتابا في حجر فيه أنا الغيرة بن قصي أمر بتقوى الله وصلة الرحم وإيماه عن القائل بقوله

كانت قر يش بيضة فتفلقت * فالبح خالصه لعبد مناف

وعن الواقدي أنه قال مات قصي بمكة فدفن بالحجون فدفن الناس بعده بالحجون وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان في يده لواء نزار وقوس اسماعيل * وفي شفاء الغرام فلم تزل السقاية والزفادة والقيادة لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي * قال ابن هشام هلك عبد مناف بغزة من أرض الشام تاجرا وقد تزوج عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالخ بن ذكوان من بني سليم فهي سلمية أيضا والثالثة الخدات السويات ابويات فولدت له هاشما واسمه عمرو * وفي الاكتفاء فولد عبد مناف أربعة نفر هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا كلهم لعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالخ بن ذكوان بن ثعلبة بن مهثة ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن حنيفة بن قيس بن غيلان بن مضر الانوفلا فليس منهم فانه لو افادة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة * قال ابن هشام وأبو عمرو وتمام وقلابة وحبيبة ووريطه وأم الاختم وأم سفيان بنو عبد مناف فأما أبي عمرو ووريطه امرأه من تقيف وأم سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال أم هاشم بن عبد مناف وأمها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن وأم صفية بنت عائذ الله بن سعد العنبرية بن مدجج * وفي المتقى كان لعبد مناف خمسة بنين وسبع بنات * وفي شفاء الغرام ولد لعبد مناف بن قصي خمسة نفر عمرو وهاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل فعبد عمرو وهاشم اثني عشر وفي غير شفاء الغرام عدهما واحدا وسبجي بتحقيقه * وفي روضة الاحباب كان لعبد مناف أربعة بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل كأنه عبد عمرو وهاشميا واحدا أما هاشم فهو جد النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ويقال له عمرو والعلاء أيضا علوة مرتبة ولقبه هاشم لانه كان يشتم الثريد لاهل مكة أيام الفحط والهشم كسر الشئ اليابس كذا في القاموس * ولما توفي عبد مناف وولي بعده هاشم السقاية والزفادة أما السقاية فخياض من آدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الآبار ويستقاء الحاج وأما الزفادة فخرج كانت تخرج من قر يش في الجاهلية من أموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي فتصنع به طعاما للحجاج ويأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد وكان عبد مناف يعمل به بعده وكان هاشم يعمل به بعد أبيه فبطم الناس في كل موسم ما يجتمع عنده من ترافد قر يش فلم يزل على ذلك من أمره حتى أصاب الناس سنة جرد شديد فخرج هاشم الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من المال دقيقا وكعكا فقدم مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونخر الخرز وطبخ وجعله تريدا وأطعم الناس وكأوا في جماعة شديدة حتى أشبعهم فسمى لذلك هاشما * وقال عطاء عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة شديدة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين يعني في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وكانوا يشتمون ربحهم بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم وقال الكلبي كان أول من حمل السمراء من الشام ورحل اليها الايل هاشم بن عبد مناف وفي ذلك يقول ابن الزبير السهمي

قل للذي طلب السماحة والندی * هلامرت بآل عبد مناف

هلامرت بهم تريد قراهم * سنعوك من ضر ومن اتلاف

الرائشين وليس يوجد راس * والقائلين هلم للانبياف

والخالطين فقيرهم بغنيهم * حتى يكون فقيرهم كالكا في

والقائلين **ل** كل وعد صادق * والراجلين برحلة الايلاف
سفرين سبهما له ولقومه * سفر الشتاء ورحلة الاصيف
عمرو العلاهشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون بحاف
وفي رواية **ع** عمرو العلاهشم الثريد لعشر * كانوا بمكة مسنتين بحاف
وكان عبد المطلب بعد هاشم يلى الرفاة فلما توفي قام بذلك أبو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام
وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل بمال يعمل به الطعام مع أبي بكر حين حج
بالناس سنة تسع من الهجرة ثم عمل به النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشر ثم قام بذلك
أبو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر ثم عثمان ثم علي وهلم جرا وهو طعام الموسم الذي كان الخلفاء
يظهمونه أيام الحج بمكة وبمكة حتى تنقضي أيام الموسم كذا في شفاء الغرام * قال ابن اسحاق كان أول بني
عبد مناف هلاكها هاشم هلك بغزة من أرض الشام واختلف في سنة حين مات فقيل عشرون
سنة وقيل خمس وعشرون سنة وأما عبد شمس فهو الجد الأعلى لابي سفيان بن حرب بن أمية
ابن عبد شمس وبه كان يكنى عبد مناف * وفي شفاء الغرام قيل ان هاشم وعبد شمس توأمان وان
أحدهما ولد قبل الآخر قيل ان الأول هاشم وان اصبع أحدهما ملتصقة بجمجمة صاحبه فنجحت
فسال الدم فقيل يكون بينهما دم * وفي روضة الاحباب كان جياهما متلاصقين فكما عالجوا
في فكهما لم يقدر واحتي فصلوهما بالسيف فبلغ الخبر بعض عقلاء العرب فقال **ك** كان ينبغي أن
يفصلوهما بشئ آخر فاذ لم يفعلوا فلا تزال تسكون العداوة والسيف في أولادهما فكان كما قال ولما توفي
عبد مناف ولى القيادة بعده من بنيه عبد شمس فمات عبد شمس بعد هاشم بمكة فولى القيادة بعده ابنه
أمية ثم بعده حرب بن أمية فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قر يش وقيس عيلان وفي الفجارين الأول
والثاني وقاد الناس قبيل ذلك بذات نكيف كأمره ووضع بناحية يللم ويوم نكيف معروف ونكيف
موضع معروف كان به وقعة فهزمت قر يش بنى كنانة انتهى والاحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا
على جبل يقال له الحبشى على قر يش فسموا الاحابيش بذلك * وفي كتاب القرى الحبشى بضم الحاء
المهجمة وسكون الباء الموحدة وكسر الشين وتشديد الياء جبل قر يب من مكة قاله ابن الاثير وقال
الحافظ أبو عمرو وعلى عشرة أميال من مكة وقال الصاعاني على ستة أميال وقال الجوهرى جبل بأسفل مكة
وكان أبو سفيان بن حرب يقود قر يشا بعد أبيه حتى كان يوم بدر فقاد الناس عنه بن ربيعة بن عبد شمس
وكان أبو سفيان في العير يقود الناس فلما كان يوم أحد قاد الناس أبو سفيان وقاد الناس يوم الاحزاب
وكانت آخر وقعة لقر يش حتى جاء الاسلام وفتح مكة فأسلم وأما المطلب فهو الجد الأعلى للامام الشافعي
مات بعد عبد شمس بردمان من أرض اليمن وأما نوفل فهو جد جبير بن مطعم مات بعد المطلب بسلمان من
ناحية العراق * وفي المتقى كان هاشم أخرقومه وأعلامه وكانت مائده منصوبة لا ترفع في السراء
والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويؤوى الخائف وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
يتوقد شعاعه وتلا أضياؤه ولا يراه جبر من الاحبار الا قبل يديه ولا يمر بشئ الا سجد اليه تقديرا له
قبائل العرب ووفود الاحبار يحملون بناتهم يعرضون عليه ليتزوج من حتى بعث اليه هرقل ملك الروم
وقال ان لى ابنتا لم تلد النساء أجمل منها ولا أبهى وجهها فاقدم الى حتى أزوجكها فقد بلغنى جودك
وكرمك وانما أراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل وكان هاشم
يأبى وكان ينطق الى جبل شبر يسأل الله السماء ثم يرجع الى الاصنام وكان اذا أراد أن يدخل عليها
يدركه جبريل فينزغ نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهره فلم يزل هاشم كذلك حتى أرى في منامه

أن تزوج سلى بنت عمرو بن زيد بن ليدي بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فهسي نجارية وثانية
 الحدات الابويات السويات وكانت قبل هاشم تحت أحبيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحبيحة وهو
 أخو عبد المطلب لأمه وكانت في زمانها تكديجة في زمانها عقل وحلم فولدت له عبد المطلب اسمه
 شيبه الحمد وقيل عامر كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء
 فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمسة نسوة عبد المطلب وأسداه وهو أبو فاطمة أم علي رضي
 الله عنه وأباصيفي واسمه عمرو كذا في الحدائق ونضلة والشفاء وخالدة وصفية ورقية وخمسة وأم
 عبد المطلب منهم سلى بنت عمرو بن زيد بن ليدي بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم
 النجار تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وأمها عميرة بنت سحر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار
 وأم عميرة سلى بنت عبد الأشهل النجارية وأم أسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأم أبي صيفي وخمسة
 هشد بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفاء امرأة من قضاة وأم خالدة وصفية وخالدة
 بنت أبي عدي المازنية واسم عبد المطلب شيبه ويقال له أيضا شيبه الحمد سمي بها لأنه كان حين ولد كان
 وسط رأسه أبيض وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتابعه عليه الحمد الشيرازي وانما سمي عبد
 المطلب لأنه كان طفلا حين توفي أبوه فرباه عمه المطلب بن عبد مناف وكان من عادة العرب أن تقول
 ليتيم كان في حجر واحد هو عبده وقيل لما دنت وفاة أبيه هاشم بمكة وكان عبد المطلب حينئذ بالمدينة
 قال لأخيه المطلب أدرك عبدك الذي يثرب فسمي عبد المطلب * وفي المتقى لأن هاشم أخرج إلى الشام
 في تجارة فتر بالمدينة فرأى سلى بنت عمرو ويقال بنت زيد بن عمرو النجاري فأحبته فخطبها إلى أبيها
 فأبى عنها وأبى لها وشروط عليه أن لا تلد ولدا إلا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل أن يبنى بها ثم انصرف
 راجعا من الشام فبنى بها في أهلها يثرب ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه فلما أنزلت ردها إلى أهلها ومضى
 إلى الشام ومات بغزة فولدت له عبد المطلب فكث يثرب سبع سنين أو ثمان ثم ان رجلا من بني الحارث
 ابن عبد مناف مر يثرب فاذا بعلمان يتنزلون فجعل شيبه إذا خسق قال أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء
 فقال له الحارثي من أنت قال أنا شيبه بن هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثي بمكة أخبر بذلك
 المطلب فقال المطلب والله لا أرجع إلى أهلي حتى أتى به فقال له الحارثي هذه راحلتى بالفناء فأركبها
 فركبها المطلب وورد يثرب عشاء حتى أتى عدي بن النجار فاذا بعلمان يضربون كرة بين طهري مجلس
 فعرّف ابن أخيه فقال للقوم أهدنا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن أخيك فان كنت تؤثر أخذته فالساعة قبل أن
 تعلم به أمه فانها ان علمت لم تدعك وحالت بينك وبينه فدعاها المطلب فقال يا ابن أخي أنا عمك وقد أردت
 الذهاب بك إلى قومك وأنا خراجك فجلس على حجر الناقة فانطلق به ولم يعلم أمه حتى كان الليل فقامت
 تدعوه فأخبرت ان عمه ذهب به وقدم المطلب مكة * وفي سيرة ابن هشام خرج إليه عمه المطلب ليقبضه
 فيلحقه ببلده وقومه فقالت له أمه لست بمرسلة معك وقال شيبه لعمه المطلب فيما يزعمون لست
 بمفارقها إلا أن تأذن لي فأذنت له ودفعته إليه فاحتمله فدخل به مكة مر دفعه معه على بعيره فقالت
 قريش عبد المطلب ابتاعه فيها سمي شيبه عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن أخي هاشم قدمت
 به من المدينة * وفي المتقى لما قدم به المطلب من المدينة كان أردفه على راحلته وقد أثرت فيه الشمس
 وعليه اخلاق ثياب وقدم به مكة ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول
 عدي وكره ان يقول ابن أخي وهو سبيته بدلة فاشتهر بعبد المطلب فلما أدخله وأحسن من حاله أظهر أنه
 ابن أخيه هذا ما قيل في وجه تسميته بعبد المطلب * وفي سيرة ابن هشام هلك المطلب بردمان من اليمن
 قيل ليس اليوم على وجه الارض هاشمي الا من أولاد عبد المطلب اذ لم يبق من سائر أولاد هاشم نسل

قال السهيلي ان عبد المطلب أول من خُصِب بالسواد من العرب قال ابن الاثير هو أول من تخذ بجراة
 وكان اذا دخل شهر رمضان سعد حراء وأطعم المساكين وقال ابن قتيبة يرفع من مائدة عبد المطلب
 للوحوش والطيور في رأس الجبال فيقال له الفياض لجودهم ومطعم طير السماء وكان محباب الدعوة
 قتر وج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وأمهرها مائة ناقة كوماً وعشرة أواق من ذهب
 فهسى مخزومية وجدة أولي للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف فجملة نسوة
 تزوجهن عبد المطلب خمس فولد له اثني عشر ابناً على ما في الصفوة أو ثلاثة عشر على ما في النخائر
 للعقبى أو عشرة على ما في سيرة ابن هشام والاكتفاء وست بنات بانفاق الكل * أما البنون ففي الصفوة
 قال ابن السائب هم اثنا عشر الحارث والزبير وأبو طالب وحزرة وأبولهب والقيداق والمقوم وضرار
 والعباس وقيم وحجل واسمه المغيرة وعبد الله * وفي سيرة مغلطاي يقال وحجل وغيداق واحد ويقال عبد
 الله والمقوم واحد وقال غيره أحد عشر ولم يذكر قيساً وقال اسم الغيداق وحجل بتقديم الجيم وهو السقاء
 النخيم * وقال الدارقطني بتقديم الجاء وكذا في أسد الغابة وهو القيد والحلال كذا في المواهب اللدنية
 وفي ذخائر العقبى وكان له اثنا عشر عما بنو عبد المطلب أبوه صلى الله عليه وسلم ثالث عشر هم الحارث
 وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى أبا الحارث وحزرة وأبولهب واسمه عبد العزيز والغيداق
 والمقوم وضرار والعباس وقيم وعبد الكعبة وحجل ويسمى المغيرة وقيل كانوا أحد عشر فأسقط المقوم
 وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشر فأسقط الغيداق وحجلاً وقيل تسعة فأسقط قيم ولم يذكر ابن قتيبة وابن
 اسحاق وأبو سعيد غيره * وفي أسد الغابة عبد الكعبة درج صغيراً وضرار مات صغيراً وقيم هلك
 صغيراً والغيداق اسمه نوفل وامه منعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية وفي رواية الغيداق لقب حجل لقب
 به لكثرة خبزه قال ابن اسحاق عبد الله أصغر بني عبد المطلب والصواب بن أمه والاحمزة والعباس
 أصغر منه كذا في سيرة مغلطاي وأما البنات الست فعاتكة وأميمة والبيضاء وهي أم حكيم وبرة وصفية
 وأروى وهؤلاء الأولاد لعبد المطلب من امهات شتى فحمزة والمقوم وحجل وصفية لام وهي هالة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار وقيم لام وهي نائلة بنت خباب بن كليب بن مالك بن
 عمرو بن عامر والحارث من صفية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة وأبولهب من لبنات هاجر بن
 عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي ولم يكن لهما ابناً وعبد الله أبو النبي صلى
 الله عليه وسلم وأبو طالب والزبير وعبد الكعبة والبيضاء وأميمة وبرة وعاتكة لام وهي فاطمة بنت
 عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وامها حمزة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 وأم حمزة تخمير بنت عبد بن قصي بن كلاب ولم يعقب من الذكور الا خمسة الحارث والعباس وأبا
 طالب وأبولهب وعبد الله وكان أكبرهم الحارث وبه كان يكنى عبد المطلب شهد معه حفر زمزم ومن
 ولده وولد له جماعة لهم صحبة وسبأ في ذكركم ولم يدرك الاسلام من الذكور غير أربعة أبو طالب
 وأبولهب وحمزة والعباس ولم يسلم غير حمزة والعباس ومن البنات لم تسلم الا صفية بلا خلاف واختلف
 في أروى وعاتكة في الصفوة قال محمد بن سعد أسلمنا وهاجرنا الى المدينة وقال غيره لم يسلم منهن الا صفية
 * وفي ذخائر العقبى فذهب أبو جعفر العقيلي الى اسلامهما وعدتهما في الصحابة وذكر الدارقطني عاتكة
 في جملة الاخوة والاحوات ولم يذكر أروى وأما محمد بن اسحاق وغيره فذكروا أنه لم يسلم من عماته صلى الله
 عليه وسلم غير صفية وقد صح أن جملة أولاد أعمامه الذكور من أسلم ومن لم يسلم خمسة وعشرون اثنان
 منهم لم يسلم طالب بن أبي طالب وعنتية بن أبي لهب والياقون أسلموا ولهم صحبة تفصيلهم أربعة أولاد
 لابن طالب طالب ومات كافر وعقيل وجعفر وعلى وعشرة لالعباس الفضل وعبد الله وعبيد الله وقيم

أعمامه صلى الله عليه وسلم

وعبد الرحمن وعبد وكثير والحارث وعون وتمام وخمسة للحارث أبو سفيان ونوفل وربعة والمغيرة
وعبد شمس وابن لزرير عبد الله وثلاثة لابن لهب عتبة وعتيبة مات كافرًا وعقبه وابتنان الحمزة
محمارة ويعلى والانات عشرة تفصيلهن ابتنان لابن طالب أم هاني وجمانه وثلاث للعباس أم حبيب
وصفية وأمنة وبنيت للحارث أروى وابتنان لزرير صبابة وأم حكيم وبنيت لابن لهب ذرة وبنيت
للحمزة أمامة وقد صح أن حملة أولاد العمات أحد عشر رجلاً وثلاث بنات عرفن أمال الرجال فعامر بن
البيضاء من كرز بن ربيعة وعبد الله وزهير ابنا عاتكة من أبي أمية الخزومي وأبوسلمة بن برقة من عبد
الأسد الخزومي وعبد الله وعبد الله وأبو أحمد بنو أمية من جحش وطليب بن أروى من عمير بن وهب
والزبير والسائب وعبد الله بنو صفية من العوام كلهم أسلموا وثبتوا على الإسلام إلا عبد الله بن
جحش وأمالات فزيب وأم حبيبة وحملة بنات أمية من جحش وذكرت لام حكيم بنات لم يذكر
عددهن ولا إسلامهن ولا أساميهن وسبجي ذكر أولاد الاعمام والعمات مفصلاً * ذكر الذكور من
أولاد عبد المطلب * أما عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وسلم فسبجي ذكر ولادته
وتروجه ووفاته وغير ذلك في الطليعة الثالثة من المقدمة فليطلب عمه * ذكر الحارث بن عبد المطلب
وأولاده * وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وحملة أولاد هسة أبو سفيان ونوفل وربعة والمغيرة
وعبد شمس وأروى خمسة ذكور أم أبو سفيان بن الحارث فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهم الحليمة السعدية أياما قبل اسمه المغيرة ولم يذكر الدار قطنى غيره
وقيل اسمه كنيته والمغيرة أخوه أمه غزية بنت قريش بن طريف من ولد فهر بن مالك وكان ترب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بألفه الفاشد يدا قبل النوبة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه
وهجاه وهجا أصحابه وكان شاعرًا ذكره ابن إسحاق فلما كان عام الفتح ألقى الله في قلبه الإسلام فخرج
متسكراً وتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فتحوّل إلى الجانب الآخر فأعرض
عنه قال فقلت أنا مقتول قبل أن أصل إليه فأسلمت وذلك بطريق الأبواء كذا في الصفوة * وفي ذخائر
العقبى أسلم أبو سفيان عام الفتح وحسن إسلامه ويقال أنه ما فر فرأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
حياءً منه وأسلم معه ولده جعفر لقيما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء وأسلم قبل دخوله مكة وقيل
بل لقيه هو وعبد الله بن أمية بين السقياء والعرج فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقالت
أم سلمة لا يكن ابن عمك وأخو ابن عمك أشقى الناس بك وقال له علي بن أبي طالب أنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال أخو يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا
لخاطئين فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولاً منه ففعل ذلك أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال أبو سفيان وخرجت معه شهدت فتح مكة وخيننا
فلما لقينا العدو بخيننا اقتحمت عن فرسي ويدي السيف صلتنا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر
إلى فقال العباس يا رسول الله أخوك وابن عمك أبو سفيان فارض عنه فقال فعلت فغفر الله له كل
عداوة عادتها ثم التفت إلى وقال أخي العمري فقبلت رجلك في الركاب كذا في الصفوة * وفي ذخائر
العقبى كان أبو سفيان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفتر ولم تفرق يده لحام بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو غرزه على اختلاف في النقل حتى انصرف الناس وكان يشبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال إن الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب والحسن
بن علي وقيم بن العباس وأبو سفيان بن الحارث والسائب بن عبيد بن عبد بن نوفل بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف وعبد الله بن جعفر فهم ستة وقيل وعبد الله بن نوفل بن الحارث فهم سبعة وكان صلى الله عليه

وسلم يجب أبا سفيان بن الحارث وشهد له بالجنة وعن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو
سفيان بن الحارث من شباب أهل الجنة أو سيد قتيان أهل الجنة رواه ابن عمر وعن أبي حبة البدرى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سفيان خير أهلى أو من خير أهلى خرج به أبو عمر وذكر
الدارقطنى أنه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين كذا فى ذخائر العقبى وعن ابن اسحاق لما حضر أبا سفيان
ابن الحارث الوفاة قال لاهله لا تبكوا على فاني لم انتطف بخبطة منذ أسلت قال أهل السير مات أبو سفيان
ابن الحارث بالمدينة بعد أن استخلف عمر بسنة وسبعة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفى
بسنة خمس عشرة وصلى عليه عمر ودفن بالبيمع قاله ابن قتيبة وقال أبو عمر ودفن فى دار عقيل بن أبى
طالب وكان هو الذى حفر قبر نفسه قبيلا أن يموت بثلاثة أيام وسبب موته أنه كان فى رأسه ثولول فلفقه
الطلاق فقطعه فلم يزل مريضاً حتى مات بعد مقدمه من الحج وكان له من الولد عبد الله بن أبى سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان معه مسلماً
بعد النخج وجده من أبى سفيان بن الحارث ذكر أهل بيته أنه شهد حنيناً مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن هشام وغيره وقطعه به الدارقطنى وأنه لم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبض وتوفى جعفر فى خلافة معاوية وأبو الهياج بن أبى سفيان قتل اسمه عبد الله وقيل على وعاتكة
بنت أبى سفيان بن الحارث تزوجها مقتب بن أبى لهب فولدت له وأما نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
ويكنى أبا الحارث وكان أسن من أخوته ومن جميع من أسلم من بني هاشم حتى من حمزة والعباس أسير يوم
بدر ففداه العباس وقيل بل فدى نفسه قبل أسلم وهاجر أيام الخندق وقيل أسلم يوم فدى نفسه وعن عبد
الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل بن الحارث بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفدى نفسه
قال ما لى شئ اقتدى به قال أفدى نفسك برما حلت التى بجدت فقال والله ما علم أحد أن لى بجدت رما حلت
بعد الله أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف فرسخ ذكره أبو عمرو وشهد نوفل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف فرسخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى
أرى رما حلت تصف أصلاب المشركين وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس بن
عبد المطلب وكانا شريكين فى الجاهلية متفاوضين فى المال متحابين توفى بالمدينة سنة خمس عشرة
فى خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن شيعه إلى البيمع ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد الحارث
وعبد الله وعبد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن وربيعة بنو نوفل فأما الحارث بن نوفل فهو الذى كان
يقال له بيه لأن أمه هند ابنة أبى سفيان بن حرب بن أمية كانت ترقصه وهو طفل وتقول

لأنك نكحني به * جارية خديبة * مكرمة محبة * تحب أهل الكعبة

ببه لقبه وخديبة أى عليمه سمته وأنخذب هو العظيم الجاني وكان قد اصطلح عليه أهل البصرة حين
توفى يزيد بن معاوية وخرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب إلى عمان ومات بها * قال الواقدي كان
الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فأسلم عند إسلام أبيه نوفل وولده على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولده عبد الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعاه
وكانت تحتة ذرة بنت أبى لهب بن عبد المطلب واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أعماله بكة
واستعمله أبو بكر أيضاً قاله الدارقطنى وقيل ان أبان بكر ولى الحارث بن نوفل مكة وانتقل الحارث من
المدينة إلى البصرة واختط بهادار فى ولاية عبد الله بن عامر ومات بها فى آخر خلافة عثمان وأما
المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى أبا يحيى فولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمكة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير ست سنين وهو الذي
 تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي حين ضرب عليا على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم
 بسيفه ففترجوا له فقتلناه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على
 صدره وانتزع سيفه عنه وكان ايديا ثم حمل ابن ملجم وحبس الى أن مات على رضى الله عنه فقتل
 كما سيجي في الخاتمة والايدي القوة ومنه ذا الايدانه أبواب وكان المغيرة هذا قاضيا في زمن عثمان
 وشهد مع علي صفين وترتوج امامة بنت أبي العاص بن الربيع بعد علي بن أبي طالب وولد يحيى منها
 وروى المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان حديثه مرسل ولم يسمع من النبي صلى الله عليه
 وسلم شيئا ومن ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل روى عنه الزهري وعبد الرحمن الأعرج وعمران
 ابن أبي أويس وأما عبد الله بن نوفل بن الحارث فكان جميلا وكان يشبه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان أول من ولي القضاء بالمدينة في خلافة معاوية وأما أخواه عبيد الله وسعيد فقد روى
 عنهم ما العظم وأما عبد الرحمن وربيعه ابن نوفل فلا لقب له ما ولا رواية ذكر ذلك الدارقطني في كتاب
 رواية الاخوة والاخوات * وأما ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى أبا أروى فكانت له صحبة
 وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية تحت
 قدمي ودماء الجاهلية موضوعة وان أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث وذلك انه قتل ربيعة
 ابن الحارث في الجاهلية ولدي يسمي آدم وقيل تمام فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم المطلب به في الاسلام
 ولم يجعل ربيعة في ذلك تبعة وكان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكره أبو عمرو وغيره
 وقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره وشعر من ثوبه وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم أطعمه مائة وسق من خيبر كل عام ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وكان
 شريك عثمان في التجارة ذكره ابن قتيبة توفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أحاديث وله من الولد بنون وبنات فالبنون العباس بن ربيعة وعبد المطلب بن
 ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكر عبد الله هذا أبو عمرو وفي باب عبد الله بن عباس فيمن شهد مع علي صفين
 وغيرها ولم يفرد به بالذكر وذكره الدارقطني في باب الاخوة من ولد ربيعة بن الحارث وذكره من ولده
 أيضا الحارث وأميمة وعبد شمس ومن ولده أيضا آدم بن ربيعة وهو الذي كان مسترضعا في هذيل وكان
 العباس بن ربيعة ذا قدر وأقطع عثمان دارا بالبصرة وأعطاه مائة ألف درهم وشهد صفين مع علي
 وكان تحته أم فراس بنت حسان بن ثابت فولدت له أولادا وعقبه كثير ذكره ابن قتيبة وأما البنات فلم
 يذكر اسماءهن عند ذكرهن وذكر أبو عمرو وفي باب هذيل بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب انها ولدت
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدارقطني أن اسمها أروى قال وقيل هذيل تزوجها حبان
 ابن منقذ الانصاري التجارى فولدت له واسعا ويحيى ابني حبان ولم أطلق بأسماء باقهن ولا يكنيتهن غير
 انهن ذكرن على سبيل الجمع كما قدمنا كذا في ذخائر العقبى * وأما عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب
 وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فبات بالصفراء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبضه وقال في حقه سعيد أدر كته السعادة قاله الدارقطني
 في كتاب الاخوة والاخوات والبعوى في معجمه وليس له عقب وقال ابن قتيبة عقبه بالشام يقال لهم
 الموزة لقتلهم لانهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة * وفي شرح الكرماني عبيدة بن الحارث كان أسن من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين أسلم قبل دخوله دار الارقم شهيدا وجرح بها وتأخرت وفاته
 حتى وصل وادي الصفراء فدفن بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وسيجي في غزوة بدر ان شاء الله تعالى

وأما المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب فله صحبة وقد قيل إن أباسفيان بن الحارث اسمه المغيرة والصحيح أنه أخوه وذكر الدارقطني أمية بن الحارث مكان المغيرة بن الحارث وقال لا عقب له ولا رواية وأما أروى بنت الحارث فذكرها ابن قتيبة وأبو سعد في ولده ولم يذكرها أبو عمرو ولمعله لم يثبت عنده إسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الأخوة والأخوات وذلك دليل إسلامها لأنه لم يذكر فيه إلا من أسلم قال وتروجها أبو وداعة بن صبرة السهمي فولدت له المطلب وأباسفيان بن أبي وداعة * (ذكر أبي طالب وأولاده) * واسمه عبد مناف وجملة أولاده ستة أربعة ذكرور طالب ومات كافرا في غزوة بدر حين وجهه المشركون إلى حرب المسلمين وهو أكبر ولده وبه كان يكنى وعقيل وجعفر وعلي وبتان أم هاني وجمانة أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكان علي أصغرهم وكان جعفر أسن منه بعشرين وعقيل أسن من جعفر بعشرين وطالب أسن من عقيل بعشرين ذكرها ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو وأما علي فسيجيء ذكره في الخاتمة في ذكر الخلفاء وأما جعفر فقد تقدم ذكر أمه ويكنى أباعبدالله أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت عميس وولدت ثمة بنيه عبدالله ومحمدا وعونا فلم يزل هنالك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير سنة سبع فحصلت له الهجرة ثانياً وأما ذكر جوارره في أرض الحبشة وما جرى له مع النجاشي فسيجيء في الركن الثاني في حوادث السنة الخامسة من النبوة وسيجيء ذكر وفاته وبعض أحواله في الوطن الثامن في سرية مؤتة إن شاء الله تعالى وأما عقيل بن أبي طالب فلم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عقيلا ويكنى أبا يزيد أمه فاطمة بنت أسد قال العذري وكان عقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فأسرف ففداه عمه العباس ثم أتى مسلماً قبل الحديبية وشهد غزوة مؤتة ذكره أبو عمرو وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا يزيد إن أحبك حين حبس القريشك مني وحببنا كنت أعلم من حب عمي أبا لخرجه أبو عمرو والبعوي وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ولكنه كان مبغضا لهم لأنه كان يعد مسلما بهم وكانت له قطعة تفرش له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل عليها ويجمع إليه في علم النسب وأيام العرب وكان أسرع الناس جوابا وأحضرهم مراجعة في القول وأبلغهم في ذلك خرج أبو عمرو وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عقيلا جاء إلى علي بالعراق فسأله فقال له إن أحببت أن أكتب لك إلى مالي يندفع فأعطيتك منه فقال عقيل لا ذهبن إلى رجل هو أوصل لي منك فذهب إلى معاوية فعرف ذلك له فخرجه البعوي قال أبو عمرو وكان عقيل غاضبا عليا وخرج إلى معاوية فإقام عنده فزعموا أن معاوية قال يوما بحضرة هذا أبو يزيد لولا علمه بأبي خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال عقيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير وتوفي عقيل في خلافة معاوية ولم يوقف على السنة التي مات فيها ذكره ابن النجاشي * وأما أم هاني فاسمها فاختة وقيل هند أسلمت يوم الفتح حكاه أبو عمرو وتروجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وولدت له أولادا وهرب إلى نجران ومات مشركا وهي التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتهام الفتح الضحى ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه وقال لها قد أجزنا من أجرت يا أم هاني منتهق عليه وعن ابن عباس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم هاني بنت أبي طالب يوم الفتح وكان جانعا فقالت يا رسول الله إن أصهارا لي قد لحوا إلي وإن علي بن أبي طالب لا تأخذ في الله لومة لائم وإني أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم فأجعل من دخل دار أم هاني آمننا حتى يسمع كلام الله فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أجزنا من أجرت أم هاني فقال هل عندك من طعام تأكله فقالت ليست عندي إلا كسر يابسة وإني لاستحيي إن أقدمها إليك قال هل من فاكسره في ماء وملح فقال هل من اذام فقالت

ذكر أبي طالب وأولاده

ما عندي يا رسول الله الا شي من خيل فقال هلمه فصبه على طعامة فأكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا دام
 الخيل يا أم هانئ لا يقدر بيت فيه خيل خرجه بهذا السياق الطبراني وجماعة * وأما جمانة فذكرها ابن
 قتيبة وأبو سعيد في شرف النبوة في أولاد أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد وأما أبو عمرو فلم يذكرها
 فلعله لم يثبت عنده اسلامها وذكروا الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات ولم يذكر فيه الا من أسلم
 فدل على أنه صح عنده اسلامها قال وتر وجهها ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولنت له قال
 ولم يستند منها شي وهذا القول دليل على صحة اسلامها اذ من لم يسلم لم يوصف بذلك اثباتا ولا نفيًا * (ذكر
 الزبير وأولاده) * ويكنى أبا الحارث وكان من أشراف قريش وجملة أولاده ثلاثة عبد الله وابنتان
 أم الحكيم ويقال أم حكيم وضياعه أما عبد الله بن الزبير فأمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ
 المخزومية أدرك الاسلام وأسلم وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فبينما يثب يومئذ ذكره
 الدارقطني وقتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر شهيداً ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أخذته
 الجراحة فمات بها وذكروا أقدى ان أول قبيل قتل من الروم بطريق معلم برزود عالي البراز فبرز اليه
 عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واختلافاً ضربات ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز أخيراً
 الى البراز فبرز اليه فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صاروا الى السيفين فضر به عبد الله على عاتقه وهو يقول
 خذها وأنا ابن عبد المطلب فأثبته وقطع سيفه الدرع وأسرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزماً فهزم
 عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز فقال عبد الله اني والله ما أجدي صبراً فلما اختلطت السيوف وأخذ
 بعضها بعضاً ووجد في ريشة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقبول بينهم وكان سنه نحو من ثلاثين سنة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يقول كان يقول ابن امي ولم يعقب
 قاله ابن قتيبة وأما بنتا الزبير بن عبد المطلب فضاعبة بنت الزبير وهي التي أمرها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالاشتراف في الحج وكانت تحت المقداد بن الأسود وأم الحكيم وكانت تحت ربيعة بن
 الحارث بن عبد المطلب قاله ابن قتيبة ذكرهما أبو عمرو وفي باب أخيهما عبد الله بن الزبير * (ذكر حمزة بن
 عبد المطلب) * وأمها هالة بنت وهب وقد تقدم ذكرها وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الرضاة أَرْضَعَهُمَا وَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ عَدْلٍ ابْنَهُمَا مَسْرُوحٌ وَكَانَتْ ثَوْبَةً مَوْلَاةً لَأَبِي لَهَبٍ وَقَالَ
 ابْنُ قَتَيْبَةَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَا تُضَادُّ بَيْنَ كَوْنِهَا مَوْلَاةً وَامْرَأَةً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَ اسْمُهَا مَوْلَاةً لَأَبِي لَهَبٍ وَقَالَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو هَذَا بَرْدٌ مَا تَقْدَمُ ذَكَرَهُ أَنْفَاعٌ مِنْ تَقْيِيدِ رَضَاعِ ثَوْبَةٍ بَابِ ابْنِهَا مَسْرُوحٌ
 إِذَا رَضَعَ الْإِثْمَ فِي حَوْلَيْنِ وَلَوْلَا التَّقْيِيدُ بِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ حَمَلُ الرَضَاعِ عَلَى زَمَانَيْنِ مُتَخَلِّفَيْنِ قُلْتُ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ
 أَرْضَعَتْ حَمْزَةَ فِي آخِرِ سِنَتَيْهِ فِي أَوَّلِ رَضَاعِ ابْنِهَا وَارْضَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ سِنَتَيْهِ فِي آخِرِ
 رَضَاعِ ابْنِهَا فَيَكُونُ أَكْبَرَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ وَقِيلَ كَانَ اسْمُ بَنَاتَيْنِ وَلَمْ يَزَلْ اسْمُهُمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ
 حَمْزَةٌ وَيَكْنَى أَبَا عَمَارَةَ وَأَبَا يَعْلَى كَيْتَانِ لَهُ بَابُنِيهِ عَمَارَةٌ وَيَعْلَى وَكَانَ يَدْعِي اسْمَهُمَا اللَّهُ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَعَنْ يَحْيَى
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبِيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
 أَنَّهُ لَمْ يَكْتُوبْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَمْزَةَ اسْمَهُ اللَّهُ وَأَسَدُ رَسُولِهِ خَرَجَهُ الْبَغْوِيُّ فِي مَجْمَعِهِ وَكَانَ
 إِسْلَامُهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَبْعُوثِ وَقِيلَ فِي السَّادِسَةِ بَعْدَ دَخُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَ الرِّقْمِ وَقِيلَ قَبْلَ
 إِسْلَامِ عُمَرَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَسَجِي فِي الرِّكْنِ الثَّانِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ خَرَجَهُ الْخَافِظُ الدَّمَشْقِيُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِسَيِّدِ الشَّهَادَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمْرَدُونَهَا فَقَتَلَهُ خَرَجَهُ ابْنُ
 السَّرِيِّ فِي رِوَايَةِ حَمْزَةَ خَيْرِ الشَّهَادَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ

ذكر الزبير وأولاده

ذكر حمزة بن عبد المطلب

بأفضل الشهداء عند الله بعد حمزة بن عبد المطلب قالوا بلى يا رسول الله قال رجل أتى اميراً جاثراً فامرته
 بالعرف ونهاه عن المنكر فان هو لم يقتله لم يجز عليه ذنب ما كان حياً وان هو قتله كان من افضل
 الشهداء عند الله عز وجل بعد حمزة بن عبد المطلب خرج الحلي وذ كرمته سبي في الوطن الثالث
 في غزوة احد كان له من الولد عمارة مة خولة بنت قيس بن فهر بن مالك النجاري * ويعلى قال مصعب لم
 يعقب واحد من ولد حمزة وكان يعلى قد ولده خمسة رجال وماتوا كلهم من غير عقب وتوفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولكل واحد منهما اعمام ولم تحفظ لواحد منهما رواية وكان له ابنة يقال لها ام ايها قاله ابن
 قتيبة وقال صاحب الصفوة اسمها امامة امها زينب بنت عميس الخثعمية وكانت تحت عمرو بن ابي سلمة
 المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي اختصم في حضانتها علي * وجعفر وزيد فقال
 علي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها حتى وقال زيد ابنة اخي قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام اخرجاه وفيه دلالة على ان من نكحت قريباً لا يسقط حقها من الحضانة وعن
 علي رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج ابنة حمزة فانها احسن فتاة في قريش
 فقال ليس قد علمت انها ابنة أخي من الرضاة وان الله عز وجل قد حرم من الرضاة ما حرم من النسب
 خرج البغوي في معجمه * (ذكر العباس بن عبد المطلب) * أمه نائلة ويقال لها نائلة وقد تقدم ذكرها
 ويقال انها أول عريضة كست البيت الحرام الدياج وأصناف الكسوة وذلك ان العباس ضل وهو
 صبي فنذرت ان وجدته ان تيكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ولم يزل اسمه العباس ويكنى ابا الفضل
 * ذكر صفته * وكان رضي الله عنه جميلاً جسيماً وسماً ايضاً له صغيرتان معتدل القامة وقيل كان طوالاً
 عن جابر ان الانصار لما ارادوا ان يكسو العباس حين اسير يوم بدر فلم يصلح عليه قميص الاقيص عبد الله
 ابن ابي بن سلول فكساه اياه فلما مات عبد الله بن ابي بن سلول ألبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه
 ونقل عليه من ريقه قال سفيان فظن انه مكافاة لقميص العباس خرج ابن الفحال وابو عمرو وكان مولده
 قبل القبيل ثلاث سنين وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث * وعن ابي رزين
 قال قيل للعباس ايكما اكبر أنت أو النبي صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر مني وانا ولدت قبله خرج ابن
 الفحال وهو اصغر اولاد عبد المطلب غير عبد الله كذا في المواهب اللدنية * وعن ابن عمر مثله خرج
 البغوي في معجمه وغيره وكان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية
 بعد ابي طالب أما السقاية فعروفة واما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحداً يشب فيه ولا يقول
 فيه هجراً وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عوناً عليه وأسلوا ذلك اليه ذكره الزبير
 ابن بكار وغيره من علماء النسب حكاه ابو عمرو والتشبيب ترقيق الشعر بذ كرا النساء وكأنه أراد انشاد
 ذلك في المسجد والهجر بالضم الهديان والقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش وذ كرهوده
 سبعة العقبة سبي في الركن الثاني * (ذكر اسلامه) * قال اهل العلم بالتاريخ كان اسلام العباس
 قديماً وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي العباس
 فلا يقتله فانه خرج مستكراً فأسره ابو اليسر كعب بن عمرو فقادى نفسه ورجع الى مكة ثم أقبل الى
 المدينة مهاجراً قاله ابو سعيد وقيل انه أسلم يوم بدر فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالاواء
 وكان معه يوم فتح مكة وبه ختم الهجرة وقال ابو عمرو وأسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسر بما فتح
 الله على المسلمين وأظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنيناً والطائف وتبرك ويقال ان اسلامه كان قبل بدر
 وكان يكتب بأخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب
 التمدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمامت بمكة

ذكر العباس بن عبد المطلب

خير لك وعن شريحيل بن سعد قال لما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس بن عبد المطلب أعتقه خرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل * وفي المواهب اللدنية قال عليه الصلاة والسلام للعباس يا عم لا ترم منزلك أنت وبنوك غدا حتى آتيتك فان لي فيكم حاجة فلما أتاهم اشتل عليهم بجلاءته ثم قال يا رب هذا عمي وصنو أبي وهو لاء أهل بيتي فاسترهم من النار كسترى إياهم بجلاءتي هذه قال فأقمت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين رواه ابن غيلان وأبو القاسم حمزة والسهمي ورواه ابن السري وفيه فباقي في البيت مدرة ولا باب إلا آمن * (ذكر وفاته) * توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة وقيل لاربع عشرة ليلة خلت من رجب ولم يدرك صاحب الصفوة غيره وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة بعد أن كف بصره أدرك منها في الإسلام اثنتين وثلاثين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبيع ودخل في قبره ابنه عبد الله * مروياته في كتب الحديث خمسة وثلاثون حديثا * (ذكر ولده) * وكان له من الذكور تسعة وسبعون في رواية الزبير بن بكار أنهم عشرة ومن الإناث ثلاث وعبدة الله وعبدة الله وعبدة الرحمن وقيم ومعبد وأم حبيب أمهم أم الفضل اسمها لبابة الكبرى بنت الحارث بن حرب الهلالية وتماز وكثيرا بنا العباس لأم ولد والحارث أمه هذلية قاله الطبراني وقال صاحب الصفوة أمه هذلية بنت جندب وآمنة وأم كئوم وصفية لامهات أولاد قاله هشام بن الكلبي وصبيح ومسرر بنا العباس ولم يتابع على ذلك وقال إبراهيم المزني ولبابة وآمنة ذلك كله الدارقطني في كتاب الاخوة والاحوات وتابعه غيره على أكثره * أما الفضل بن العباس فكان أكبر ولده وبه كان يكنى أمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة زوج النبي عليه السلام وقدرى أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة بمكة خرجه البغوي ولم يرزل اسمه الفضل في الجاهلية والاسلام ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وكان أجمل الناس وجهها وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ما دفع من المزدلفة إلى منى أردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فرت طعن يجيرين فجعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الأخرينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الأخرينظر خرجه مسلم * وفي بعض الطرق فقال العباس لويت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما قال أهل العلم بالتاريخ يخرج الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنيناً وثبت يومئذ وشهد حجة الوداع وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فيها على ما تقدم وهو الذي كان يصب الماء في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يغسله * (ذكر وفاته) * قال أبو عمرو اختلف في وفاته فقيل أصيب بأجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة * وفي ذخائر العقبي أجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة وقد تكسر الموضع المعروف من نواحي دمشق وكانت بها الواقعة بين المسلمين والروم وكان الأمير بها عمرو ابن العاص وأبو عبيدة وزيد بن أبي سفيان وشريحيل بن حسنة كل منهم على طائفة وقيل إن عمرا كان الأمير عليهم كلهم وقيل انه قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة أيضا وقيل مات بطاعون عمواس وهو أول طاعون كان في الإسلام بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وقيل انه قتل يوم اليرموك في خلافة أبي بكر ذكره الدارقطني وغيره * (ذكر ولده) * توفي رضي الله عنه ولم يترك ولدا غير ابنة تزوجها الحسن بن علي ثم فارقت زوجها أبو موسى الأشعري فولدت له موسى ومات عنها فترجها عمر بن طلحة بن عبد الله وقيل إن الفضل خلف ابنا يقال له عبد الله ولم يثبت ذلك جميعه الدارقطني في كتاب الاخوة

ذكر الفضل بن عباس

ذكر عبد الله بن عباس

والأخوات وتابعه غيره على بعضه * وأما عبد الله بن عباس فهو الخبر ويكنى أبا العباس ولم يزل اسمه
عبد الله أمه أم الفضل ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه * وذو كرا الطائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه ودعاه وقال اللهم بارك فيه وانشر منه وعلمه الحكمة وسماه
ترجمان القرآن وكان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث عشرة سنة روى ذلك عنه وروى
عنه أيضا أنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة وقد قرأت المحكم يعني المفصل
* وفي رواية وأنا ابن خمس عشرة وأنا ختين ولعله الاشبه اذ روى عنه أنه قال في حجة الوداع وأنا قد
ناهزت الاحتلام وصحح أبو عمرو القول الاول وهو ظاهر اختيار الدارقطني * (ذكر صفته) * وكان
طويلا أبيض مشربا بشقرة جسيما وصيحا الوجه وكان يصف رجليه وقيل كان يخضب بالحناء وكان له
وفرة خرجها ابن الصالح قال ابن اسحاق رأيت ابن عباس بنى طويل الشعر فعرفت انه قصر ولم
يخلق وعليه ازار وعليه رداء أصفر وكان يخضب بالسواد وهذا مغاير لما تقدم من خضابه ولعله كان
يفعل هذا مرة وهذا اخرى فيروى كل ما بلغه * قال أبو عمرو وشهد عبد الله بن عباس مع علي الجمل
وصفين والنهران وكان ممن شهد ذلك مع علي الحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل اخوه وعبيد الله
وقم ابن عمه العباس وعبيد الله ومحمد وهون بنو جعفر والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وعبيد الله بن ربيعة بن عبد المطلب ذكره أبو عمرو وفي ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم * عن عبد الله
ابن عباس عن أم الفضل قالت لما وضعت أمي به النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنه اليمنى وأقام
في أذنه اليسرى ولته من ريقه وسماه عبد الله وقال فاذهبي بأبي الخلفاء أخرجه أبو القاسم السهمي
في الفضائل * (ذكر وفاته) * توفي رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين أيام ابن الزبير وهو ابن سبعين
وقيل احدى وسبعين وقيل أربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه أربعاء وقال اليوم
مات رباني هذه الامة وضرب على قبره فسقط طأ ذك ذلك أبو عمرو والبعغوي في معجمه وفي رواية عنه
رباني العلم * وعن سعيد بن جبيرة قال مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر لم ير على
مثل خلقته فدخل في نعشه ولم يبرأ رجا منه فلما دفن تليت هذه الآية يأتيها النفس المطمئنة ارجي
الى ربك راضية مرضية الآية خرجها ابن عرفة العبدى وروى ابن الزبير مشله وعن عثمان بن
عمرو بن أبي سويد قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما حملناه جاء طائر أيضا فدخل في أكفانه
ولم تره خرج خرج به البغوي في معجمه ويروى أن طائرا أبيض خرج من قبره فتأولوه عمله خرج الى الناس
وعن أبي بكر بن أبي عاصم ان ابن عباس مات بمكة خرجها ابن الصالح والشهورة مات بالطائف ودفن
بها وقبره معروف ثمه وياته في كتب الاحاديث ألف وستمائة وستون حديثا * (ذكر ولده) *
كان له من الولد العباس وبه كان يكنى وعلى السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة وأسماء
(أما عبيد الله بن عباس) أمه أم الفضل وكان أصغر من أخيه عبد الله قيل انه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وسمع منه وحفظ عنه واستعمله علي بن أبي طالب على اليمن وأمره على الموسم فحج بالناس
سنة ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضا على الموسم وبعث معاوية
ذلك العام يزيد بن شجرة الرهاوى ليقم الحج فاجتمع فسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم له فأبى
واصطلحا على أن يصلى بالناس شيعة بن عثمان وروى أن معاوية بعث الى اليمن بشر بن أرطاة العامري
وعليها عبيد الله بن عباس من قبل علي فتخبي عبيد الله واستولى بشر عليها فبعث علي حارث بن
قتامة السعدي فهرب بشر ورجع عبيد الله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل علي وكان عبيد الله أحد
الاجواد وكان يقال من أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العباس الجمال للفضل والفقه

ذكر عبيد الله بن عباس

ذكر قثم بن العباس

لعبد الله والسجاء لعبد الله ومات عبيد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين * وقال الواقدي والزبير توفى
 في المدينة في أيام يزيد بن معاوية وقال مصعب مات باليمن والاول أصح وقال الحسن مات سنة سبع وثمانين
 في خلافة عبد الملك والله أعلم * وأما قثم بن العباس أمه أم الفضل أيضا وهو رضيع الحسن بن علي
 وكان قثم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس قال وأخذ العباس ابنا له يقال له قثم فوضعه
 على صدره وهو يقول * حتى قثم شبيه ذى الانف الاشم بنى ذى النعم يرغم من رغم خرجه ابن الفحاح
 وعن ابن عباس قال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك انه كان آخر من خرج من
 قبره ممن نزل فيه خرجه أبو عمرو وخرجه ابن الفحاح مختصرا وقد ادعى المغيرة ذلك فانكر ذلك ابن عباس
 فقال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وروى عن علي مثل ذلك في انه
 أنكر ما ادعاه المغيرة وقال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وولى علي
 ابن أبي طالب قثم مكة ولم يزل واليا عليها حتى قتل علي وكان ولاها قبله أبا قتادة الانصاري ثم عزله وولى
 قثم وقال الزبير استعمل علي قثم على المدينة واه عنه أبو اسحاق السبعمي وغيره واستشهد قثم بسمرقند
 وكان خرج اليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية ذكره الدارقطني وأبو عمرو وقال الفحاح مات
 في خلافة عثمان بن عفان وقبره خارج سور سمرقند في قبة عالية معروفة بجزا رشاء زنده يعنى السلطان
 الحى * وأما عبد الرحمن بن عباس فأمه أم الفضل أيضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
 هو وأخوه معبد بآفة بقرية شهيد في خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعد بن ابى سرح
 قاله مصعب * وقال ابن الكلبي قتل عبد الرحمن بالشام وذكره الدارقطني * وأما معبد بن عباس ويكنى
 أبا العباس فأمه أم الفضل أيضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيئا واستعمله
 على رضى الله عنه على مكة وقتل بآفة بقرية كما تقدم ذكره آنفا وقال مامن اخوة أشد تباعدا قبور امان
 بنى العباس من أم الفضل ذكره الدارقطني * وأما كثير بن عباس أمه أم ولد ومية اسمها سبأ وقيل أمه
 حميرة ويكنى أبا تمام ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأشهر في سنة عشر من الهجرة وكان فقها
 ذكيا ضاريا روى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الاعرج ذكره أبو عمرو * وأما تمام بن عباس فأمه سبأ أم
 كثير المذكورة آنفا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تدخلوا على قلمنا استناكوا فلولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسؤال عند كل صلاة خرج به البغوى
 في معجبه وخرج أبو عمرو الى قوله استناكوا ولم يذكروا بعده وكان تمام واليا على المدينة وكان قد
 استخلف قبله سهل بن خنيفة حين توجه الى العراق ثم عزله واستجلبه لنفسه وولى تمام ثم عزله وولى
 أبا أيوب الانصاري ثم شخص أبو أيوب الى علي واستخلف رجلا من الانصار فلم يزل واليا الى ان قتل
 علي بن أبي طالب رضى الله عنه ذكر ذلك كله أبو عمرو * وقال الزبير بن بكار كان تمام أشد الناس بطشا
 وله عقب وقال الزبير كان للعباس عشرة بنين ستة منهم من أم الفضل أمامة بنت الحارث الهلالية وهذا
 يخالف ما سبق من ان اسم أم الفضل لبابة قال عبد الله بن يزيد الهلالي

عبد الرحمن بن عباس

كثير بن عباس

تمام بن عباس

ما ولدت نجية من نخل * كسنة من بطن أم الفضل * أكرم بها من كهلة وكهل

الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وسابعهم أم حبيب شقيقتهم وعون بن عباس
 قال أبو عمرو ولم أقف على اسم أمه وتمام وكثير لا تم ولدوا الحارث أمه من هذيل فهو لا عشرة أولاد
 للعباس وكان تمام أصغرهم وكان العباس يحمله ويقول

تموا بنات فصاروا عشرة * بارب فاجعلهم كإمارة * واجعل لهم ذكرا وأم الشجرة

ذكر ذلك أبو عمرو وهذا أيضا ما تقدم في كثير لانه ذكر أن كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

بأشهر وذكر أن تمار وى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كثيراً أصغر منه قطعاً إلا أن يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره يخالفه فيه وقد ذكر أبو عمرو وعوناو الخارث في ولد العباس وذكر أن أم الخارث هذلية وقد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فضل ولد العباس إجمالاً * قال صاحب الصفوة واسمها جميلة بنت جندب ولم يذكر ابن قتيبة عوناني ولد العباس وذكر الخارث وقال أمه أم ولد ونابعه أبو سعيد في شرف النسوة * (ذكر الأناث من ولد العباس) * وهن أربع أم حبيب لبابة ويقال لها أم حبيبة أمها * أم الفضل وقد روى من حديث أم الفضل ان النبي صلى الله عليه قال لو بلغت أم حبيبة بنت العباس وأناحي لترزجها فتوفي قبل ان تبلغ فتزوجها الاسود بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال المخزومي ذكره أبو عمرو وروى الدارقطني تزوجها الاسود بن عبد الاسد أخو أبي سلمة فولدت له رزق بن الاسود ولبابة بنت الاسود وصفية وأمنة قاله الدارقطني ذكره ابن قتيبة وأبو سعيد وقال تمام وكثير والخارث وصفية وأمنة لامهات أولاد شتي وأما أبو عمرو فلم يذكر أنثى غير أم حبيبة وقال صاحب الصفوة تمام وكثير وصفية وأمنة أمهم أم ولد فجعل أم الأربعة واحدة وقال أميمة ولعله تصحيف من الناسخ وذكر الدارقطني ان أمينة تزوجها عياش بن عتبة بن أبي لهب فولدت له الفضل الشاعر قال ولا راية لها ولا لصفية بنت العباس وأم حبيب وأم كلثوم روى عنهم ما محمد بن ابراهيم التيمي ذكر الدارقطني في مناقب العباس أم كلثوم كذا في ذخائر العقبى * (ذكر أبي لهب) * بن عبد المطلب اسمه عبد العزى قيل كناه أبو لهب لحسنه واشراق وجهه وكانت وجنتاه كأنهما نلتهم بان النار كذا في العمدة وجملة أولاده أربعة عتبة وعنتيبة ومعتب ودره * وفي حديث أبي هريرة جاءت سبيعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون أنت بنت حطب النار الحديث فان كانت سبيعة ودره واحدة فأولاده أربعة وان كانت غيرها فهم خمسة ثلاثة ذكور وبنان أسلموا يوم الفتح ولهم محبة وعنتيبة قتله الاسد بالزرقاء كافراً وسيجي ذكره في مناقب أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وأما عنتيبة ومعتب فأمهما أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب أخت أبي سفيان أسلموا يوم الفتح وكانا تدهر بامن النبي صلى الله عليه وسلم روى عبد الله بن عباس عن أبيه عباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عام الفتح قال لي يا عباس ان ابناً أخيك عتبة ومعتب لأراهما قال قلت يا رسول الله تخيأفين نخي من مشرك قريش فقال اذهب الهمما فأتني بهما قال العباس فركت الهمما بعرفة فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو كما فر كما نعى فقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما الى الاسلام فأسلما ويابعاه قاله أبو موسى وفي رواية فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهما وودعا لهما وقال أبو عمرو وشهد معتب وعنتيبة حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت عين معتب حين كانا فيمن ثبت ولم يهزم وشهدا معه الطائف ولم يخرجوا من مكة ولم يأتيا المدينة ولهما عقب * قال الزبير بن بكار شهد عتبة وعنتيبة ابناً أبي لهب حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا فيمن ثبت وأقاما بمكة أخرجهم أبو عمرو وأبو موسى ان ثبت وما أراه قول الزبير يرد عليه كذا في أسد الغابة وسيجي ذكر تزوج عتبة وعنتيبة بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم ورافقهما اياهما قبل للدخول واما درة بنت أبي لهب فأسلمت وكانت عند نوفل بن الخارث ابن عبد المطلب ولدت له عقبه والوليد وأباسمة وروث عن النبي صلى الله عليه وسلم * عن أبي هريرة ان سبيعة بنت أبي لهب شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم اذى الناس لها وقولهم بنت حطب النار لعلى هذه اسمها وذلك لقب لها اذ لم يذكروا أبو عمرو وغيره في أولاده غير هؤلاء وذكر الدارقطني في كتاب

ذكر أبي لهب

الاخوة والاخوات في اولاده عتبة ومعبا ودرّة وخالدة وعزة بنو أبي لهب وقال ولا رواية لهما يعني
 عزة وخالدة * (ذكر الاناث من اولاد عبد المطلب) * أما أم حكيم البيضاء فهي شقيقة عبد الله أبي
 النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والزيير وعبد الكعبة وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ وقد تقدم
 ذكرها كانت عند كزير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ولدت له عامر ابنة لم يذكر
 عددهن ولا أسماءهن ولا اسلامهن * في أسد الغابة فولدت له أروى أم عثمان وأم عامر بن كزير أما عامر
 فأسلم يوم فتح مكة وبقى الى خلافة عثمان وهو والد عبد الله بن عامر بن كزير الذي واه عثمان العراق
 وخراسان وكان عمره اربعا و عشرين سنة ذكره ابو عمرو واما عاتكة المتخلف في اسلامها فأماها ايضا
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ فتكون شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب وكانت تحت
 أنى امية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهير ابنا أبي امية وكلاهما ابنا عم أبي جهل واخوات أم
 سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لا يتهاهنا كما ذكره ابو عمرو وذكر أن أم سلمة عاتكة بنت عامر بن
 ربيعة بن مالك بن خزيم بن علقمة بن فراس وأن أم عبد الله وزهير عاتكة بنت عبد المطلب عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واما ابو سعيد فقد كرم في شرف النبوة أن أم سلمة بنت عمه النبي صلى الله عليه وسلم عاتكة
 بنت عبد المطلب فتكون اخت عبد الله وزهير لا يوسمها والاول اثبت لان معه زيادة علم والثاني لعله
 اشتبه عليه فأما عبد الله فأسلم وكان قبل اسلامه شديدا العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وللسلمين وهو
 الذي قال لن تؤمن لك حتى تقجر لنا من الارض بنو عالى أو يكون لك بيت من زخرف ثم انه خرج
 مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه في الطريق بين السقياء والعرج مريدا للمكة عام الفتح فلقاه
 فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه مرة بعد أخرى حتى دخل على اخته أم سلمة وسألها ان تشفع له
 فشفعت فشجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فتح مكة مسلما وحنينا والطائف فرمى يوم الطائف بسهم فقتل ومات شهيدا وهو الذي قال له الخنث
 في بيت أم سلمة يا عبد الله ان فتح عليكم الطائف غد افانى أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر
 ثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم * وفي رواية من حديث عائشة
 رضی الله عنها قالت كان يدخل على ازوج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير
 أولى الارية فذكرت معنى ما تقدم وزادت فقال صلى الله عليه وسلم أرى هذا ما ههنا لا يدخل عليكم
 فحجبه ووقوله تقبل بأربع أى بأربع عكن في بطنها وتدبر ثمان لان كل عكنة لها طرفان وسجيء
 في غزوة الطائف واما زهير بن ابى امية فقد عد في المؤلفة قلوبهم * واما ابنة عبد المطلب فأماها
 فاطمة ايضا وكانت عند أبي رهم بن عبد العزى العامري فولدت له اباسرة ثم خلف عليها بعده عبد
 الاسد بن هلال المخزومي فولدت له اباسمة بن عبد الاسد الذي كانت عنده أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه
 وسلم وقيل كانت أولا عند عبد الاسد ثم خلف عليها أبو رهم ولم يذكر أبو سعد غيره والوجهان ذكرهما
 أبو عمرو واسم أبي سلمة عبد الله اسم وهاجر الى أرض الحبشة المهاجرين وهو أول من هاجر الى الحبشة
 ومعز وجهته أم سلمة ثم هاجر الى المدينة وهو أول من هاجر اليها وكانت هجرته قبل بيعة العقبة لما آذنت
 قريش حين قدم من الحبشة وقد بلغه اسلام من أسلم من الانصار فخرج اليها مهاجرا وشهد بدرا وخرج
 يوم أحد جرحا اندمل ثم انتفض عليه فمات منه وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده زوجته أم سلمة
 عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه وقال ان الروح
 اذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا تحيرون فان الملائكة تؤمن على
 ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لاني سلمة وارفع درجاتي في المهدين واخلفني في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله

يارب العالمين اللهم افسح له في قبره ونوره قبره اخرجاه وخرجه ابوحاتم وقال في المقر بين مكان المهديين
 * واما اميمة بنت عبد المطلب فاما ايضا فاطمة بنت عمرو بن عائذ وكانت تحت جحش بن رثاب اخي
 بنى تميم بن ذؤبن اسدين خزيمة فولدت له عبد الله وعبيد الله وابا احمد وزينب وام حبيسة وحنمة واولاد
 جحش بن رثاب اسلموا كلهم وهاجر الذا كورا الثلاثة الى ارض الحبشة فاما عبيد الله فتتصر وبانت منه
 زوجته ام حبيسة بنت ابي سفيان بن حرب ومات عبد الله على النصرانية بالحبشة وترى وجه رسول الله
 واما ابواحمد واسمه عبد وقيل عثمانة والاول اصح كان سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته
 الفارغة بنت ابي سفيان بن حرب اخت ام حبيسة ومات بعد وفاة اخته زينب وكانت وفاته سنة عشرين واما
 عبد الله فهاجر الهجرتين عن الشعبي قال اولوا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش
 * وقال ابن اسحاق بل لواء عبيدة بن الحارث * وقال المدائني بل لواء حمزة وعبد الله هذا اول من سنن
 الخمس في الغنمة للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يفرض ثم افترض بعد ذلك وانما كان قبل ذلك المربع
 وشهد عبد الله بدر او احد واستشهد بها وسجي في الموطن الثالث في غزوة احد * عن عبد الله بن
 مسعود قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وابا بكر وعمر رضي الله عنهم
 في أسارى بدر * واما البنات فاسلمن كلهن ولهن صحبة وترى ج صلى الله عليه وسلم منهن زينب كاسيبي
 واما حمنة فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري وكان من فضلاء
 الصحابة فلما قتل ترى وجهها طحمة بن عبيد الله فولدت له محمد وعمران وهي التي استحيضت وسألت النبي
 صلى الله عليه وسلم وحديثها في باب الاستحاضة مشهور واما ام حبيسة ويقال ام حبيب كانت تحت عبد
 الرحمن بن عوف وكانت تستحاض أيضا وأهل السير يقولون المستحاضة حمنة والصحيح عند أهل الحديث
 انهما استحيضتا وقد قيل ان زينب أيضا كانت تستحاض * واما أروى بنت عبد المطلب المختلف
 في اسلامها فاما صافية بنت جندب ام الحارث بن عبد المطلب وهي شقيقة وكانت تحت عمير بن وهب
 ابن عبد بن قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأسلم طليب
 وكان سبي في اسلام أمه * وذكر الواقدي أن طليبا أسلم في دار الارقم ثم خرج فدخل على
 أمه أروى بنت عبد المطلب فقال تبع محمد أو أسلمت لله عز وجل فقالت ان أحق من واددت
 وعضدت ابن خالك والله لو قدرنا على ما قدرت عليه الرجال لمنعنا ه وذ بنا عنه فقال لها طليب ما يمنعك
 أن تسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة فقالت انظر ما تصنع أخواتي ثم أكون من احدهن قال قلت
 اني أسألك بالله الا أنته فسلمت عليه وصدقته وشهدت أن لا اله الا الله قالت فاني أشهد أن لا اله الا الله
 وان محمد رسول الله ثم كانت بعده تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام
 بأمره وهذا دليل قول من قال انها أسلمت وهاجر طليب الى ارض الحبشة وشهد بدر في قول ابن
 اسحاق والواقدي * قال الزبير بن بكار كان طليب من المهاجرين الأولين شهيد بدر او قتل باجناد بن
 شهيد اول اعقب له وقال مصعب قتل يوم اليرموك * واما صافية بنت عبد المطلب فأسلمت باتفاق
 وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها النبي صلى الله عليه وسلم بسهم و روت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير بن العوام ذلك الدارقطني أمها هالة بنت
 وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وحجل وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن
 أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها خلف عليها العوام بن خويلد اخو حبيسة بنت خويلد بن زهير بن
 صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة * ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم رثته
 بأبيات منها هذا البيت

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا بر أولم تك جافيا

ذكر الزبير بن العوام

وستحي في الموطن الحادي عشر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتماهار في هذه الايات
 الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة وتوفيت صفية بالمدينة في خلافة عمر سنة عشرين ولها ثلاث
 وسبعون سنة ودفنت بالبقيع ويقال بفضاء دار المغيرة بن شعبه * وأما ابنها الزبير فأسلم قديما وهو ابن
 ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة سنة وهاجر الى أرض الحبشة الهجرتين جميعا ولم يتخلف عن غزوة
 غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفا في سبيل الله وكان عليه يوم بدر ربيعة
 صفراء معتجرا بها وكان على المينة فزلت الملائكة على سببها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم أحد وباعه على الموت * (ذكر صفة) * كان أبيض طويلا ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى
 الخفة في اللحم ماهو ويقال كان أسمر اللون أشعر خفيف العارضين * (ذكر أولاده) * كان له من الولد
 عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أمهم أسماء بنت
 أبي بكر وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند أمهم أم خالد وهي أمة الله بنت خالد بن سعيد بن العاص
 ومصعب وحزرة وردة أمهم الرباب بنت أنيف بن عبيد وعبيدة وجعفر أمهم مازين أم كلثوم بنت
 عقبة بن أبي معيط وخديجة الصغرى أمها الحلال بنت قيس * وعن أبي الاسود قال أسلم الزبير
 ابن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان عم الزبير يجعل الزبير
 في حصر ويدخن عليه بالانار وهو يقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبدا * وعن
 أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان اسلام الزبير بعد أبي بكر رابعا أو خامسا * وعن
 عبد الله بن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو أيوب أحد يقول فدأبني وأمي أخرجاه
 في الصحيين عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس فاستدب
 الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير أخرجاه في الصحيين عن
 سعيد بن المسيب قال أول من سل سيفا في ذات الله الزبير بن العوام بينا هو في مكة إذ سمع نعمة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ما عليه شيء في يده السيف صلتا فلقاه النبي صلى الله عليه
 وسلم كفة كفة فقال له مالك يا زبير قال سمعت انك قد قتلت قال فما كنت صانعا قال أردت والله
 ان اسألك عن أهل مكة فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم * وعن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحمل على القوم * عن نبيك قال كان
 للزبير ألف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول بتصديقها * وفي رواية أخرى
 فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله وليس معه منها شيء * وعن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير
 وان في صدره كأمثال العيون من الطعن والرمي * (ذكر مقتله) * قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس
 وسبعين سنة ويقال ستين ويقال بضع وخمسين ويقال نيف وستين قتله ابن جرموز * وعن ذر قال استأذن
 ابن جرموز على علي وأنا عنده فقال علي بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لكل نبي حوارى وحوارى الزبير * وعن عبد الله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل يوصيني
 بدينه ويقول ان مجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي فقال فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت يا أبت من
 مولاي فقال الله قال والله ما وقعت في كرب من دينه الا قلت يا مولاي الزبير ارض عنه فيقضيه وانما كل دينه
 الذي عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني أخشى عليه
 الضيعة قال حسب ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف فقتل ولم يدع دينار اولادهما
 الا أرضين بعتهما وقضيت دينه فقال بنو الزبير فاقسم بيننا ميراثنا قلت لا والله لا اقسم بينكم حتى أنادي

*

بالموسم أربع سنين إلا من كان له على الزبير دين فليأتمنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادى بالموسم فلما مضى
 أربع سنين قسم بينهم وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ومائتا ألف انفرد باخراج
 هذا الحديث البخاري كذا في الصفة * وأما السائب بن ضيفة فأسلم وشهد أحدادوا الخندق وسائر
 المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا * وأما عبد الكعبة فذكره أبو عمرو في
 أولاد ضيفة كذا في ذخائر العقبى * (ذكر قتل شعيبا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا
 ويحيى) * في معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء
 بعث الله عليهم ملكا فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار إليهم حتى حل بيت المقدس
 فحاصرها وقتلها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين ألفا ثم سبي أهلها * وفي الهدية قتل مائتي ألف
 وسبعين ألفا وسبي مثل ذلك وأحرق التوراة وخرب بيت المقدس * وفي أنوار التنزيل وغيره إن الله تعالى
 أوحى إلى بني إسرائيل في التوراة انكم لتفسدن في الأرض من تين افساد المرة الأولى مخالفهم
 أحكام التوراة وقتل شعيبا وبأبيهم ما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام * وفي المدارك
 أولاهما قتل زكريا ويحيى أرميا عليهم السلام حين أنذرهم بسخط الله والآخره قتل يحيى بن زكريا
 وقصد قتل عيسى عليهم السلام قبل وفي كون أولاهما قتل زكريا ويحيى وقيل رواية من روى أن
 بخت نصر غزا بني إسرائيل عند قتل يحيى بن زكريا غلط عند أهل السير بل هم مجمعون على أن بخت نصر
 غزا بني إسرائيل عند قتلهم شعيبا في عهد أرميا ومن وقت أرميا وتخريب بخت نصر بيت المقدس إلى
 مولد يحيى بن زكريا أربع مائة وثمانون سنة وذلك أنه من لدن تخريب بخت نصر إلى حين عمرانه
 في عهد كرش بن اخشورش اصهد بابل من قبلهم من بن اسفنديار بن كشتاسف بن لهراسف سبعون
 سنة ثم بعد عمرانه إلى ظهور الاسكندر على بيت المقدس ثمان وثمانون سنة ثم بعد ملكته إلى مولد
 يحيى بن زكريا ثمانمائة وثلاث وستون سنة والصحيح ما قاله محمد بن اسحاق من ان افسادهم في المرة الأولى
 قتل شعيبا بن الشجرة وارتكابهم المعاصي وقوله تعالى بعثنا عليكم عبدا لنا * قال ابن اسحاق هم
 بخت نصر الباطلي وأصحابه وهو الاظهر والله أعلم * وفي أنوار التنزيل هم بخت نصر عامل لهراسب على
 بابل وجنوده وقيل جالوت الجزري وقيل سنجاريب من أهل يثرب * وفي الكشف سنجاريب يروى
 بالجيم وبالهاء المهمل * وفي باب التأويل قال ابن اسحاق كانت بنو إسرائيل فهم الاحداث والذنوب
 وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم محسنا إليهم وكان أول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم أن ملكا منهم كان يدعى
 صديقة وكان الله تعالى إذا ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا يستدوه ويرشده ولا ينزل عليه كتابا إنما يؤمر
 بتابع التوراة والاحكام التي فيها فلما ملك صديقة بعث الله معه شعيبا بن أه ضيا وذلك قبل مبعث زكريا
 ويحيى وعيسى وشعيبا هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهم السلام فقال اشراؤروى شلم وهو اسم بيت
 المقدس لأنه يأتيك راكب الحمار وبعده صاحب البعير فلك ذلك الملك يعني صديقة بنى إسرائيل وبيت
 المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت الاحداث بينهم وكان معه شعيبا فبعث الله سنجاريب ملكا
 بابل ومعه ستمائة ألف راية فلم يرل سائر حتى نزل حول بيت المقدس والملك صديقة مريض من قرحة
 كانت في ساقه فجاء شعيبا النبي اليه وقال يا ملك بنى إسرائيل ان سنجاريب ملك بابل قد نزل بك وهو جنوده
 وقد هاجم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا بني الله هل أتاك من الله وحى فيما حدث فتخبرنا
 به وكيف يفعل الله بنا وسنجاريب وجنوده فقال شعيبا لم يأتي وحى في ذلك وبينما هم على ذلك أوحى الله
 إلى شعيبا النبي ان أنت ملك بنى إسرائيل فخره أن يوصى وصيته و يستخلف على ملكه من يشاء من أهل
 بيته فأتى شعيبا ملك بنى إسرائيل فقال ان ربك قد أوحى إلى أن أمرك أن تودى وصيتك وتستخلف من

ذكر قتل شعيبا وتخريب بخت نصر
 بيت المقدس

شئت من أهل بيتك على ملكك فانك صيت فلما قال ذلك شعيا لصديقة الملك أقبل على القبلة فصلى ودعا فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله يقلب مخلص اللهم رب الارباب واله الآلهة يا قدوس المقدس يا رحمن يا رحيم بارؤف الذي لا تأخذه سنة ولا نوم اذكرني بعلمي وفعلي وحسن قضائي على بني اسرائيل وذلك كله كان منك وانت أعلم به مني سرى وعلايتي لك فاستجاب الله له وكان عبدا صالحا فأوحى الله الى شعيا أن يخبر صديقه ان ربه قد استجاب له ورحمه وأخر أخله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سنجاريب فأتاه شعيا فأخبره فلما قال له ذلك انقطع عنه الحزن وخر ساجدا وقال الهسى واله آباي لك سجدت وسجدت وكرمت وعظمت أنت الذى تعطى الملك من تشاء وتزعج الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطربين انت الذى احببت دعوتى ورحمت تضرعى فلما رفع رأسه اوحى الله الى شعيا ان قل للملك صديقه فيما مر عبد من عبده فبأية جماء التين فيجعله على قرعته فيسقى فيصبح وقد برأ ففعل ذلك فسقى فقال الملك لشعيا سل ربك أن يجعل لنا علما بما هو صانع بعد وناهد اذ قال الله لشعيا قل له انى قد كفيك عدوك وانجيتك منهم فانهم سيصبحون موتى كلهم الاسجاريب وخمسة نفر من كآبه فلما أصبحوا جاء صارخ يصرخ على باب المدينة يا ملك بنى اسرائيل ان الله قد كفلك عدوك فخرج فان سنجاريب ومن معه هلكوا فخرج الملك والتمس سنجاريب فلم يوجد في الموق فبعث الملك فى طلبه فأدركه الطلب فى مغارة ومع خمسة نفر من كآبه أحدهم بخت نصر فجعلوهم فى الجوامع ثم أتوا بهم الملك فلما رآهم خر ساجدا لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسنجاريب كيف رأيت فعل ربنا بكم ألم يقتلكم بجوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سنجاريب قد أتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التى يرحمكم بها قبل ان أخرج من بلادى فلم أطع مرشدا ولم يلقى فى الشقوة الا قلة عقلى فلو سمعت أو عقلت ما عزوتكم فقال الملك صديقة الحمد لله رب العالمين الذى كفاناكم بما شاء ان ربنا لم يهلك ومن معك للكرامة بل ولكنه انما أبقا لثوم من معك لترداد واشقوة فى الدنيا وعدنا باقى الآخرة ولتخبروا من وراءكم بما رأيت من فعل ربنا بكم فتندروا من بعدكم ولولا ذلك لتملك من معك ولدم من معك أهون على الله من دم قراد لو قتلت ثم ان ملك بنى اسرائيل أمر أمير حرسه أن يقذف فى رقابهم الجوامع ففعل وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وابلبا وكان يرزقهم فى كل يوم خبزتين من شعير فقال سنجاريب للملك صديقة القتل خير مما يفعل بنا فأمرهم الى السجن فأوحى الله الى شعيا النبى ان قل للملك بنى اسرائيل يرسل سنجاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليجملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ ذلك شعيا للملك ففعل فخرج سنجاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا اجعوا الناس فأخبروهم كيف فعل الله تعالى بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كانت قص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحى الله الى نبيهم فلم تطعنوا وهى أمة لا يستطيعها أحد مع ربهم وكان أمر سنجاريب وتخويها بنى اسرائيل ثم كفاهم الله تعالى ذلك تذكرة وعبرة ثم ان سنجاريب لبث بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف على ملكه ابن ابنة بخت نصر فعمل بجملة وقضى بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله الملك بنى اسرائيل صديقة فخرج أمراء بنى اسرائيل فتنافسوا فى الملك حتى قتل بعضهم بعضا وشعيا نبيهم معهم لا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم فى قومك أوح على لسانك ولما قام أنطق الله لسانه بالوحى وألهمه فى الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية ووعظهم وناصحهم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبشرها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين سيرته وسيرة أمته ولما فرغ من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فطقت به شجرة

الجوامع هي الاغلال

فانفلقت له فدخل فيها فأدركه الشيطان فأخذ هدية من ثوبه فأراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها
فنشروها حتى قطعوها و قطعوه في وسطها ومثل هذا منقول في قس ل زكريا أيضا كما سيجيء واستخلف
الله على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا يقال له ناشية بن أموص وبعث لهم أرميا بن حلقيا نبيا وكان من
سبط هارون بن عمران وذكر ان اسحقاق انه الخضر واسمه ارميا سمي الخضر لانه جلس على
فروة بيضاء فقام عنها وهي تترخضراء فبعث الله أرميا الى ذلك الملك يسدده ويرشده ثم عظمت
الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم فأوحى الله الى أرميا أن انت قومك
من بني اسرائيل فأقص عليهم ما أمرته وذكرهم نعمتي وعترفهم باحداثم فقال أرميا اني ضعيف
ان لم تقو في عاجزان لم تبلغني مخذول ان لم تصرفني * قال الله تعالى أولم تعلم أن الامور كلها تصدر عن
مشيئتي وان القلوب والاالسنة بيدي ألقها كيف شئت اني معك ولن يصل اليك شئ وانامعك فقام
أرميا ولم يدربا يقول فألهمة الله عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب
المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني حلفت بعزقي لا قضين اهم فنته بتخريفها الخليم ولا سلطان
عليهم جبارا قاسيا ألبسه الهية وأنزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم * ثم أوحى الله
الى أرميا اني مهلك بني اسرائيل يافث ويافث أهل بابل فسلط عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة ألف
راية ودخل بيت المقدس وأمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا
حتى ملؤه ثم أمرهم أن يجمعوا من في بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني
اسرائيل فاختر منهم سبعين ألف صبي فلما خرجت غنائم جنده وأراد أن يقسمها فبهم قالت له الملوك
الذين كانوا معه أيها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بني
اسرائيل قسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل رجل منهم أربعة غلة وفرق من بقي من بني
اسرائيل ثلاث فرق ثلثا أقر بالشام وثلثا سبي وثلثا قتل وذهب بابنه بيت المقدس وبالصبيان السبعين
ألف حتى قدم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى التي أنزل الله عز وجل بني اسرائيل بظلمهم فذلك قوله تعالى
فاذابوا وعدا ولاهما بعنا عليكم عبادنا اولي بأس شديد يعني بخت نصر وأصحابه * ثم ان بخت نصر
أقام في سلطانه ماشاء الله ثم رأى رؤيا عجيبية اذ رأى شيئا أصابه فأناسه الذي رأى وسألهم عنها فدعا
دائسا وحناسا وعزرا يوميثائل وكانوا من ذراري الانبياء وسألهم عنها فقالوا أخبرنا بها نخبرك
تأويلها قال ما أذكرها ولكن تخبروني بها وتأويلها لا نزعن أكافكم فخرجوا من عنده فدعوا الله
وتضرعوا اليه فأعلمهم الله الذي سأهم عنه فجأوه فقالوا رأيت غمنا لا قدماه وساقاه من فخار وركناه
ونخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد قال صدقتم قال فبينما تنظر
اليه وقد أعجبك أرسل الله حخرة من السماء فدقته فهي التي أنستكها قال صدقتم فأتا ويلها قالوا
تأويلها انك أريت ملك الملوك بعضهم كان ألين ملكا وبعضهم كان أحسن ملكا وبعضهم كان أشد
ملك الفخار أضعفه ثم فوقه النحاس أشد منه ثم فوق النحاس الفضة أحسن من ذلك وأفضل والذهب
أحسن من الفضة وأفضل ثم الحديد ملكك فهو أشد واعزما كان قبله والحخرة التي رأيت أرسل الله من
السماء فدقته نبي بعثه الله من السماء فيدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه ثم ان أهل بابل قالوا بخت نصر
أرأيت هؤلاء الغلمان من بني اسرائيل الذي سألناك أن تعطيناهم ففعلت فانا قد أنكرنا نساءنا منذ كانوا
معنا لقد رأينا نساءنا انصرفت وجوههم عنا الميم فأخرجهم من بين أظهرنا وأقتلهم فقال شأنكم
بهم فمن احب ان يقتل من كان في يده فليفعل فلما قرب بهم لاقتل بكوا وتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا
ياربنا أصابنا البلا بذنوب غيرنا فرددنا ان يجيبهم فقتلوا الامن كان منهم مع بخت نصر منهم دايبال

وحنانيا وعزاريا وميشائل * ثم لما أراد الله تعالى هلاك بخت نصر انبعث فقال لمن في يديه من بني
 اسرائيل ارايتم هذا البيت الذي اخرجت والناس الذين قتلتم من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله
 وهو لاهلنا اهلنا كانوا من ذراري الانبياء فظلموا وتعذوا فسلطت عليهم يد نوحهم وكان ربهم رب السموات
 والارض ورب الخلائق كلهم يكرمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وسلط عليهم غيرهم
 فاستكبر بخت نصر وتجبج ووطن انه يجبر وانه يفعل ذلك بني اسرائيل * قال فاعبروني كيف لي ان اطلع
 الى السماء العليا فاقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من اهل الارض قالوا ما يقدر عليها احد
 من الخلائق قال لتفعلن او لاقتلنكم عن آخركم فبكوا وتضرعوا الى الله عز وجل فبعث الله عز وجل
 بقدرته بعوضة فدخلت منخره حتى عضت ام دماغه فما كان يقرب ولا يسكن حتى يوجأ له رأسه على ام
 دماغه فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة عاضة على ام رأسه ليرى الله العباد قدرته ويحجي الله من بقي
 من بني اسرائيل في يده وردتهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه ويرعون
 ان الله تعالى احيا اولئك الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس معهم من الله
 عهد كانت التوراة قد احترقت وكان عزير من السببايا الذين كانوا يبابل فلما رجع الى الشام جعل يبكي
 ليله ونهاره وخرج عن الناس فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل فقال له يا عزير ما يبكيك قال ابكي على كتاب
 الله وعهده الذي كان بيننا الذي لا يصلح ديننا واخرتنا غيره قال افتح اب ان برد اليك ارجع فصم
 وتطهر وطهر ثيابك ثم موعدك هذا المكان غدا فارجع عزير فصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمدا الى
 المكان الذي وعده فجلس فيه فأتى ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان ملكا بعنه الله اليه فسقاه الملك من ذلك
 الاناء فقبلت له التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة فأحبوه حبيا لم يحبوا حبه
 شيئا قط * ثم قبضه الله تعالى فجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث ويعود الله عليهم ويعت
 فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث اليهم من انبياءهم زكريا ويحيى
 وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت آل داود فزكريا مات وقيل قتل والمشهور انه نشر بالمنشار وقصدوا
 عيسى ليقتلوه فرفعه الله من بين أظهرهم وقتلوا يحيى وسبوا عيسى كسبية قتله فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم
 ملكا من ملوك بابل يقال له خردوش فصار اليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم أمر
 رأسا من رؤساء جنوده يقال له بيورز اذان صاحب القتل فقال له اني كنت قد حلفت بالهوى لئن انا
 طهرت على اهل بيت المقدس لاقتلهم حتى يسيل الدم في وسط عسكري فأمره ان يقتلهم حتى يبلغ
 ذلك منهم * ثم ان بيورز اذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد
 دما يغلي فساء لهم عنه فقال يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم يغلي أخبروني خبره فقالوا هذا دم قربان
 لنا قربناه فلم يقبل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا القربان من ثمانمائة سنة فتمقبل منا الا هذا فقال
 ما صدقتموني فقالوا لو كان كأول زماننا لقبيلنا ولكن قد انقطع منا الملك والنسوة والوحى فلذلك لم
 يقبل منا فذبح بيورز اذان منهم على ذلك الدم سبعمائة وسبعين وثمانين فلم يهدأ الدم فأمر
 ببعجائة علام من غلمانهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ فأمر بسبعمائة ألف من شبهم وأزواجهم فذبحهم
 على الدم فلم يهدأ * فلما رأى بيورز اذان ان الدم لا يهدأ قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم اصدقوني واصبروا
 على أمر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا تترك منكم نافعنا من ذكر ولا انثى
 الا قتلتهم فلما رأوا الجهد وشده صدقوه الخبر فقالوا ان هذا دم نبي كان بينها عن امور كثيرة من سخط
 الله فلو كنا اطعناه كما أرسدنا لو كان يخبرنا عن أمركم فلم نصدقهم فقتلناه فهذا دمهم قال لهم بيورز اذان
 ما كان اسمهم قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتموني لئن هذا يتقرب بكم منكم * فلما رأى بيورز اذان

انهم صدقوه خرسا جدا وقال لمن حوله أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من جيش خردوش
 وخلافي بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربى وربك ما أصاب قومك من أجلك وما قتل منهم فاهدأ
 باذن ربك قبل أن لا أتقى من قومك أحدا فهدا الدم باذن الله تعالى ورفع يورزاذان عنهم القتل وقال
 آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وأبغضت انه لا رب غيره وقال ابنى اسرائيل ان خردوش أمرنى أن أقتل
 منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره وانى لا أستطيع أن اعصيه قالوا له افعل ما أمرت به فأمرهم
 فخذقوا أخذوا فأمرهم بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال
 الدم فى العسكروا امرى باقتلى الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتلوا من المواشى فلم يظن خردوش الا
 أن ما فى الخندق من دماء بنى اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى يورزاذان أن ارفع عنهم القتل ثم
 انصرف الى بابل وقد أقبى بنى اسرائيل أو كاد وهى الواقعة الاخيرة التى انزل الله بنى اسرائيل فى قوله
 لتفسدن فى الارض مرتين فكانت الواقعة الاولى بخت نصر وخنوده والاخيرة خردوش وخنوده
 وكانت اعظم الوقعتين فلم يقيم لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيين الا أن
 بقايا بنى اسرائيل كثير وكانت لهم الرياسة ببيت المقدس ونواحيها على وجه الملك وكلفوا فى نعمته الى أن
 بدلوا وأحدثوا فسلط الله عليهم ططوس بن اسديانوس الرومى فأخرب بلادهم وطردهم منها ونزع الله
 عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة فليسوا فى أمة الا وعليهم الصغار والجزيرة فبقى بيت المقدس
 خرابا الى خلافة عمر بن الخطاب فعمره المسلمون بأمره * روى أن زكريا بن برخيا وعمران بن ماثان كانا
 مترجمين بأختين احدهما عند زكريا وهى أشاع بنت فاوذا أم يحيى والاخرى عند عمران وهى حنة
 بنت فاوذا أم صريم أم عيسى * وفى العرائس والمختصر أن بنى اسرائيل اتموا زكريا بجرم فهرب منهم
 فدخل من خوفه جوف شجرة فقطعوها بالنشار ولفقوها به فلقنت طولا ويقال انه مات موتا وكان زكريا
 ابن برخيا من ولد سليمان بن داود عليهم السلام * وفى الكامل لما قتل يحيى عليه السلام وسمع أبوه
 بقتله فترها فدخل بسبستانا عند بيت المقدس فيه اشجار فأرسل الملك فى طلبه فترزكريا بشجرة
 فنادته الى يابى الله فلما أتاها انشقت فدخلها وانطبقت عليه فبقى فى وسطها فأتى عدو الله ابليس
 لعنه الله فأخذ يهدب رده انه فأخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا أخبرهم ثم لقي الطلب فقال لهم ما تريدون
 فقالوا لئلم ترزكريا فقال انه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها فقالوا لا نصدقك قال انى آتى بعلامة
 تصدقونى بها وأراه طرف بردانه فقطعوا الشجرة وشقوها بالنشار فمات زكريا فيها * وقيل فى سبب
 قتل يحيى عليه السلام ان ملك بنى اسرائيل كان يكرمه ويدنى مجلسه وان الملك هوى بنت امرأته وقال ابن
 عباس ابنة أخيه فسأل يحيى تزويجها فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك أمها فحقدت على يحيى وعمدت حين
 جلس الملك على شرايه فألبستها ثيابا قاحرا وطيتها وألبستها الحلى وأرسلتها الى الملك وأمرتها
 أن تسقيه فان راودها عن نفسها أبت عليه حتى يعطها ما سأله فاذا أعطها ما سألت سألت رأس
 يحيى بن زكريا أن يوقى به فى طست ففعلت فلما راودها قالت لا أفعل حتى تعطينى ما سألك قال فتأ
 تسألينى قالت رأس يحيى بن زكريا فى هذا الطست فقال ويحك سليمانى غير هذا قالت ما اريد غير هذا فلما
 أبت عليه بعث فأتى برأسه حتى وضع بين يديه والرأس تتكلم تقول لا يحلك فلما أصبح اذا منه يغلى
 فأمر بتراب فأتى عليه فرقى الدم يغلى فلا زال يلقي عليه التراب وهو يغلى حتى بلغ سور المدينة وهو
 فى ذلك يغلى ويرقى فسلط الله عليهم ملك بابل خردوش فحرب بيت المقدس وقتل سبعين ألفا حتى سكر
 هكذا ذكر فى لباب التأويل واما فى غيره فقد ذكر وجه آخر فى قتله وذلك كرهض احواله وجاء فى الخبر
 ان الشمس بكت على يحيى عليه السلام اربعين صباحا وكان بكائها ان طلعت حمراء وغربت حمراء

سبب قتل يحيى عليه السلام

ويروي أن يحيى بن زكريا سيد الشهداء يوم القيامة وقائدهم إلى الجنة وذابح الموت يوم القيامة وفي القنوجات قال الشارح وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاء بيوم القيامة في صورة كبش أملح يعرفه الناس ولا ينكره أحد فيذبح بين الجنة والنار وروي أن يحيى عليه السلام هو الذي يجمعه ويذبحه بشجرة تكون في يده والناس ينظرون إليه وفي معالم التنزيل ذكر وهب بن منبه ان الله مسح بخت نصر نسر في الطير ثم مسح ثورا في الدواب ثم مسح أسدا في الوحوش وكان مسح الله سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان ثم رد الله اليه ملكه فأمن فقتل وهب أ كان بخت نصر مؤمنا قال وجدت أهل الكتاب اختلفوا فيه فذهب من قال مات مؤمنا ومنهم من قال احرقت بيت المقدس وكتبه وقتل الانبياء فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وذكر السدي هلاك بخت نصر بوجه آخر غير ما ذكر من اهلاله بالبعوضة فقال لما رجع إلى صورته بعد المسخ ورد الله اليه ملكه كان دانيال وأصحابه أكرم الناس فسد لهم الجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب خمرا لم يملك نفسه أن يول وكان ذلك عارا عندهم فجعل لهم طعما ما وشربا فأككوا وشربوا وقالوا للبواب انظر أول من يخرج يقول فاضربه بالطير زين فان قال لك أنا بخت نصر فقل له كذبت بخت نصر أمرني فكان أول من قام للببول بخت نصر فلما رآه البواب شد عليه فقال أنا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر أمرني فضره فقتله وفي نهاية الكفاية في شرح الهداية كان على خاتم دانيال صورة أسد ولبوة بوزن سمرة وهي اثني الاسد وبينهما صبي بالحسانه فلما نظر اليه عمر اغرورقت عناءه أي دمعنا وأصل ذلك ان بخت نصر حيث استولى أخبر أن بعض ما ولد في زمانك قتلك فكان يتبع قتل الصبيان فيقتلهم فلما ولد دانيال ألقته أمه في غيضة رجا أن يتجو من القتل فبيض الله تعالى له اسدا يحفظه ولبوة ترضعه وهما بالحسانه فأراد دانيال بهذا النقش على خاتمه أن يحفظ منة الله عليه * وفي حياة الحيوان قالوا قبرا دانيال بنهر السوس ووجدته أبو موسى الأشعري فأخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره بنهر السوس وأجرى عليه الماء وعن أبي الزناد أنه قال رأيت في يد أبي بردة بن أبي موسى الأشعري خاتما نقش فسه أسدان بينهما رجل وهما بالحسانه قال أبو بردة هذا خاتم دانيال أخذه أبو موسى الأشعري حين وجدته يوم دفنه * (ذكر ظهرو زمرم في زمن عبد المطلب ثانيا) * وكانت مدفونة بعد جرحهم زها خمسمائة سنة لا يعرف مكانها كما يحيى * وفي سيرة مغلطاي سميت زمرم بذلك لانها زمت بالتراب أول زمرمة الماء فيها * وفي سيرة ابن هشام وهي دفن بين صنمى قر يش اساف ونائلة عند منحقر يش كانت جرحهم دفنتها حين طعنوا من مكة وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم التي سقاها الله حين طمئ وهو صغير فالتست له أمه ماء فلم تجده فقامت على الصفات وعوالله وتيسر فيه لاسماعيل ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل فمزها بعقبه في الارض فظهر الماء وسمعت أمه أصوات السباع فخافت عليه فأقبلت تشتد نحوه فوجدته يفضض يديه عن الماء تحت خذاه ويشرب فجعلته حبيسا كما مر في ابتداء ظهور زمرم * وفي المواهب اللدنية أن الجرهمي عمرو بن الحارث لما أحدث قومه بحرم الله الحوادث قبض الله لهم من أخرجهم من مكة فعمد عمرو إلى نفائس فجعلها في زمرم وبالغ في طمها وقر إلى اليمن بقومه فلم تزل زمرم من ذلك العهد مجهولة إلى ان رفعت الجلب برؤيانا ما رآها عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها قال ابن هشام في سيرته حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق الملقب قال بينما عبد المطلب بن هاشم نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمرم * وفي رواية ان زمرم بقيت منطمة بعد جرحهم زها خمسمائة سنة لا يعرف مكانها إلى أن بلغت نوبة حكومة مكة ورياسة أهلها عبد المطلب وتعلقت ارادة الله القديمة باظهارها فأمر عبد المطلب في المنام بحفرها * وفي سيرة ابن هشام كان

نقش خاتم دانيال

ظهور زمرم في زمن عبد المطلب

أول مبدء عبد المطلب من حفرها كجروى عن عبد الله بن زريق الغافقي أنه سمع على بن أبي طالب يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها * قال قال عبد المطلب اني لنا ثم في الحجر اذا تاني آت فقال احفر طسه قلت وما طسه قال قال ثم ذهب عنى فلما كان الغدر رجعت الى مخيبي فتمت فيه فجاءنى فقال احفر بره قلت وما بره ثم ذهب عنى فلما كان الغدر رجعت الى مخيبي فتمت فيه فجاءنى فقال احفر المصنونه قلت وما المصنونه ثم ذهب عنى فلما كان الغدر رجعت الى مخيبي فتمت فيه فجاءنى فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تترق أبدا ولا تدم تسقى الحجج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وكذا أورده ابن الجوزى في الحقائق الا انه لم يذكر عند قرية النمل وزاد بعد نقرة الغراب الاعصم قوله وهي شرف لك ولولدك وكان غراب اعصم لا يبرح عند الذبايح وكان الفرث والدم * قال ابن اسحاق فلما بين له شأنها ودل على موضعها وعرف أنه قد صدق غدا بمجعله ومعه ابنة الحارث بن عبد المطلب لبس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة ايام حتى بداه كذا في الحقائق فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر وقال هذا بطوى اسماعيل فعرفت قر يش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انما نبرأ ابنا اسماعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم وأعطيتهم من بينكم قالوا له فانصفتنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنته بنى سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بنى أمية من بنى عبد مناف وركب من كل قبيلة من قر يش نفر قال والارض اذ ذاك لمضارة فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عند المطلب وأصحابه فظنه وا حتى أيقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قر يش فابوا عليهم وقالوا انما فارة نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال فاذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع لرايك فربنا بما شئت قال فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بينكم الآن من القوة فيكلما مات رجل دفننه أصحابه في حفرة ثم واره حتى يكون آخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركيب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله ان القاءنا بأيدنا هكذا الموت لا نضرب في الارض ونبتغى لانفسنا العجز فعمى الله أن يرزقنا ماء ببعض البسلاذ ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قر يش ينظرون الهمم ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستسقوا حتى ملؤا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قر يش وقال لهم الى الماء فهدسنا الله فاشربوا واستسقوا فجاءوا فاشربوا واستسقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ان الذى سقاك هذا الماء هذه الفلاة هو الذى سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلقوا بينه وبينها * قال ابن اسحاق فهذا الذى بلغنى من حديث على بن أبي طالب رضى الله عنه في زمزم وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الرواغرا الكدر * تسقى حجج الله في كل مبر * ليس يخاف منه شئ ما عمر
فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قر يش فقال تعلمون اني قد أمرت أن احفر زمزم قالوا فهل بين لك أين هي قال لا قالوا فرجع الى مخيبي الذى رأيت فيه ما رأيت فان يك حقا من الله بين لك أين هي وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مخيبي فنام فيه فأتى قبيل له احفر

زمزم فأنك ان حفرتها لم تسدم وهي تراث من أسكن الاعظم لاتنزف أبدا ولا تدم نسق الحج
 الاعظم مثل نعام حافل لم يقيم ينذر فيها ناذر لنعم تكون ميراثا وعقدا محكم ليس كبعث ما قد تعلم
 وهي بين الفرث والدم * قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي في حفر زمزم
 من قوله لا تنزف أبدا ولا تدم اني فرمه عند قرية النمل عندنا سجع وليس بشعر * قال ابن اسحاق
 فرموا الله حين قيل له ذلك قال واين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا فانه أعلم أي ذلك
 كان * وفي بعض الكتب فرأى في المنام يقال له زمزم وما زمزم هزيمة جبريل برجله وسقيا اسماعيل
 وأهله زمزم البركات تروى الرماق الواردات شفاء سقام وخير طعام وأرى مرة أخرى قيل له
 احفر تكتم بين الفرث والدم وعند ينقر الغراب الاعصم وفي قرية النمل مستقبل الاصنام الحجر
 وفي القاموس تكتم على ما لم يسم فاعله اسم يتر زمزم ككسوتوم وفي الحديث الغراب الاعصم الذي
 احسدى رجله بيضاء رواه ابن أبي شيبه وقيل أحمر المتقار والرجلين رواه الحارثي في مستدرکه
 وفي الاحياء الاعصم أبيض البطن وقال غيره أبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين كذا في حياة
 الحيوان فقام عبد المطلب قسي حتى جلس في المسجد ينتظر ما سمي له من الآيات فحرت بقرة بالحزورة
 وهي بأسفل مكة سميت باسم أمة لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه أمر البيت فبنى فيه ضربا جعل
 فيه أمة يقال لها حزورة وجعل فيه سلما رقاؤه ويقول بزعمه انه بنا جحر به كذا في شفاء الغرام فيمنما تحمر
 البقرة انفلتت منحورة عن جازرها بحاشاة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت
 في مكانها حتى احتمل لحمها فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث والدم فبحث عن قرية النمل فقام
 عبد المطلب يحفر هناك فجاءت قریش فقالوا له لم تحفر في مسجدنا فقال اني الحافر هذه البر ومجاهد
 من صدق عنها فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فسفه عليهم ما ناس من قریش
 ونازعوهما وقاتلوهما حتى اذا اشتد عليه الاذى نذر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعه وسهل
 الله له حفر زمزم لينحرن أحدهم لله عند الكعبة كذا في أنوار التنزيل * وعبارة المواهب اللدنية
 فغتمه قریش من ذلك قالوا لم تحفر هناك فأذاه من السفهاء من آذاه واشتد بذلك بلواه ومعه
 ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر لئن جاءه عشر بنين وصاروا له أعوانا ليندجن أحدهم لله
 قربانا فأعان الله عبد المطلب حتى غلب مع ابن واحد على سائر قریش فامتنعوا عنه * وفي سيرة ابن
 هشام قال ابن اسحاق فعدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل
 ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف وناثله اللذين كانت قریش تنحرن عندهما ذابحها فجاء
 بالعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قریش حين رأوا جده وقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا
 اللذين تنحرن عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث زد عنى حتى احفر فوالله لا مضين لما أمرت به فلما
 عرفوا أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى يداله الطي فكبر وعرف أنه
 قد صدق فلما تهادى به الحفر وجد فيها غزاليين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتهما جرحهم فيها حين
 خرجت من مكة ووجد فيها أسيافا قلعية وأدراعا فقالت له قریش يا عبد المطلب لنا معك في هذا امر لك
 وحق قال لا ولكن هلم الي امر نصف بيني وبينكم تضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال أجعل
 للكعبة قدحين ولى قدحين ولكم قدحين فن خرج قدحاه على شئ كان له ومن تخلف قدحاه فلا شئ له
 قالوا أنصفت فجعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقریش
 ثم اعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة على بئر وكانت تلك
 البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان أعظم أصنامهم وهو الذي يعنى أبو سفيان بن حرب يوم

أحد حين قال اعل هبل أي ظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج
 الاصفهان على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسيف والادراع لعبد المطلب وتختلف قدحا
 قر يش فضرب عبد المطلب الاسيف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان أول ذهب
 حلت به الكعبة فيما يزعمون * وفي شفاء الغرام أول من علق المعاليق بالكعبة في الجاهلية على ما قيل
 عبد المطلب علقها بالغزالين من الذهب اللذين وجدتهما في زمزم حين حفرها وكانا معلقين مدة حتى
 سرفوهما * وقصته أن جماعة من قر يش كانوا في ليلة من الليالي يشربون الخمر وفيهم أبو لهب ومعهم
 القيان ولما فئت أسباب طربهم عمدوا الى باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا
 مكة بالخمر وغيرها واشتراها بثمنها جميع ما في العير من الخمر بالمره واشتغلوا بالطرب واللهوشمها
 ولم يدر من سرق حتى مر العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بباب الدار التي تلك الجماعة فيها
 فسمع القيان يعنين بقصة سرقة الغزالين من باب الكعبة ويبيعهما من أهل القافلة وأخبر بها
 العباس قر يشا فآخذوهم وضربوهم وقطعوا أيدي بعضهم ثم ان عبد المطلب أقام سقاية زمزم للعاج
 * (ذكر بنار قبائل قر يش بمكة) * قال ابن هشام وكانت قر يش قبل حفر زمزم قد اجترفت بشارا
 بمكة فيما حدثت زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البئر
 التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف الثقفي وحفرها شمس بن عبد مناف بذر وهي البئر التي عند
 المستند حطم الخدمه وهي على فم شعب أبي طالب وزعموا أنه قال حين حفرها لا تجعلها بلا غالناس
 قال ابن هشام وقال الشاعر

سرقة الغزالين من الكعبة

ذكر شار مكة

سقى الله أمواها عرفت مكانها * جرابا وملكوما وبذر والغمرا

قال ابن اسحاق وحفر سجلة وهي بئر المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم
 تزعم بنو نوفل أن اساعها من أسد بن هشام وتزعم بنو هشام أنه وهما له حين ظهرت
 زمزم فاستغنوا بها عن تلك الآبار وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنو أسد بن عبد العزى
 شقية وهي بئر بني أسد وحفرت بنو عبد الدار أم احراد وحفرت بنو جحج السنبلة وهي بئر خلف بن وهب
 وحفرت بنو سهم القمرو وهي بئر بني سهم وكانت آبار حفاثر خارجة من مكة قديمة من عهد مرة بن
 كعب بن كلاب بن مرة وكبراء قر يش الاوائل منها يشربون وهي روم ثم مرة بن كعب وحم وخم
 بئر بني كلاب بن مرة والحفر * وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدى بن كعب بن لؤي قال ابن هشام وهو
 ابن أبي جهم بن حذيفة

وقد ما غنينا قيل ذلك حقبه * ولا نسقي الا جحج السنبلة

قال ابن اسحاق فعفت زمزم على البئر التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج وانصرف الناس اليها
 لمكانها من المسجد الحرام وفضلها على ما سواها من المياه ولا نسا بئر اسماعيل بن ابراهيم عليهما
 السلام وافخرت بها بنو عبد مناف على قر يش كلها وعلى ساثر العرب * وفي البحر العميق فلم يرل هشام
 ابن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بأمر السقاية بعده عبد المطلب بن هشام فلم يرل كذلك حتى
 حفر زمزم فعفت على آبار مكة فكان منها شرب الحاج وكانت لعبدا المطلب ابل كثيرة اذا كان الموسم
 جمعها ثم سقى لبنا بالعل في حوض من آدم عند زمزم ويشترى الزبيب فيبيده جماعة زمزم ويسقيه
 الحاج ليكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذا الغليظة جدا وكان للناس اذذ الذي يسقيه فيها الماء من
 هذه الآبار يبيدون فيها القبضات من الزبيب والتمر لتكسر عنهم غلظ ماء آبار مكة وكان الماء العذب بمكة
 عز برا لا يوجد الا لإنسان يستعذب له من بئر يمون خارج مكة فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي

فقام بأمر السقاية بعدة العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطائف وكان يحمل ربيبه اليها وكان يدان أهل الطائف ويقتضى منهم الزيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج أيام الموسم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجاجة من عثمان بن طلحة ثم ردهما عليهما وسجى في الموطن الثامن في فتح مكة ان شاء الله تعالى

* (الطليعة الثالثة في ولادة عبد الله وبذر عبد المطلب ذبحه وعرضه عليه وترقج آمنه) *
 وقصة الخنمية ووقائع مدة الحبل من وفاة عبد الله وقصة أصحاب الفيل *

ذكر ولادة عبد الله

* (ذكر ولادة عبد الله) قال أصحاب السير والتواريخ كانت ولادة عبد الله بن عبد المطلب لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى أو ثروان وكان يوم ولد عبد الله علم مولده جميع أخبار الشام وذلك انه كانت عندهم جبة صوف بيضاء وكانت الجبة معروسة في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد وجدوا في كتبهم اذ اريتم الجبة البيضاء والدم ينظر منها فاعلموا ان ابا محمد المصطفى قد ولد تلك الليلة وقد مروا باجمعهم الى الحرم و ارادوا ان يغتالوا بعبد الله فنصرف الله شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم ولم يكن يقدم عليهم أحد من الحرم الا سألوه عن عبد الله فيقولون تركنا نورا تملأ الا في قريش فتقول الاخبار ليس ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد عليه السلام قال فخرج عبد الله اجل قريش فشغفت به كل نساء قريش وكدن ان تذهل عقولهن فلقى عبد الله في زمنه من النساء ما لقي يوسف في زمنه من امرأة العزيز وكان عبد الله يخبر أباه بما يرى من المحائب يقول يا أبت اني اذا خرجت الى بطحاء مكة وصرت على جبل تبصر ارجح من ظهري نوران أخذ أحدهما شرق الارض والآخر غربها ثم ان ذنك النور بن يستدير ان حتى يصيرا كالسحابة ثم تنفرج لهما السماء فيدخلان فيها ثم يخرجان ثم يرجعان الى في لحة واحدة واني لا اجلس في الموضوع فأسمع فيه من تحتي سلام عليك أيها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم واني لا اجلس في الموضوع اليابس أو تحت الشجرة اليابسة فتخضر وتلقى على أغصانها فاذا نمت وتركتها عادت الى ما كانت فقال له عبد المطلب اشري ابني فاني أرجو ان يخرج الله من ظهرك المستودع المكرم فانا قد وعدنا ذلك واني رأيت قبلك رؤيا كأنها تدل على انه يخرج من ظهرك أكرم العالمين وكان عبد الله أبو النبي كلما أصبح وذهب ليدخل على صنمهم الاكبر وهو اللات والعزى صاح كأن تصيح الهرة ونطق وهو يقول ما لنا ولك أيها المستودع ظهره نور محمد الذي يكون هلاك كلوا هلاك أصنام الدنيا على يديه * (ذكر بذر عبد المطلب ذبح عبد الله وعرضه عليه) * قال ابن اسحاق وكان عبد المطلب يذبح حين لقي من قريش ما لقي عند حفرة زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يذبحوه ليخبرن أحد هم لله عند الكعبة كما مر فلما توفي بموه عشرة وعرف أنهم سيمنعونه جمعهم * وفي الحدائق روى قبيصة عن ذؤيب عن ابن عباس قال لما رأى عبد المطلب قلة أعوانه في حفرة زمزم نذر لئن أكمل الله له عشرة ذكور ليدبحن أحد هم فلما تكاملوا عشرة جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء بذلك فأطاعوه وقالوا كيف نصنع قال لياخذ كل واحد منكم قدحا وليكتب فيه اسمه ثم ليا تني به ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على البئر التي يجمع فيها ما يهدى الى الكعبة كما مر وقال لقيم الصنم وفي الحدائق قال للسادن اضرب بقداح هؤلاء فلما أخذت يضرب قام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ويقول اللهم اني نذرت لك نحر أحد هم واني أقرع بينهم فأصعب ذلك من شئت ثم ضرب السادن القداح فخرج القدح على عبد الله وأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به الى اساف وثالثة فقامت اليه قريش من أنديتها وقالوا ما تريد أن تصنع قال أذبحه قالوا لا ندعك أن تذبحه حتى تهز فيه الى ربك ولئن فعلت هذا ليرال الرجل باقى بيانه فينبذ به ويكون سبحة وقالوا له انطلق الى

بذر عبد المطلب ذبح عبد الله

فلانة الكاهنة بالحجاز ذكر الحافظ عبد الغنى أن اسمها قطبة وذكر ابن اسحاق أن اسمها سباح
فقالوا اعلمها أن تأمر لك بأمر فيه فرج لك فأنطلقوا حتى أتوها فنجبر فقص عليها عبد المطلب القصة
فقاتل لهم كم الدية فيكم قالوا عشرة من الأبل قالت فارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من
الأبل ثم أضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا في الأبل ثم أضربوا أيضا وهكذا
حتى يرضى ربكم فاذا خرجت على الأبل فأنحروها فقدرضى ربكم ونجاصا صاحبكم فرجع القوم إلى مكة
فقربوا عبد الله وعشرة من الأبل فخرجت على عبد الله فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا
يزيدون عشرة عشر إلى أن جاءهوا مائة فخرجت على الأبل فقالوا قد رضى ربكم فقال عبد المطلب لا والله
حتى أضرب عليها وعليه ثلاث مرات ففعل فخرجت على الأبل ففداه بمائة من الأبل ولذلك صارت الدية
مائة من الأبل * وفي سيرة مغلطاي أول من سن الدية عبد المطلب وقيل القلس وقيل أبو سبارة انتهى
فجرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين كما ذكره الزمخشري في الكشاف وعند الحماكم في المستدرک قال
أعرابي يار رسول الله عد على * مما أفاء الله علينا يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينكر عليه والمراد بالذبيحين عبد الله واسمها عيل إذ عرضا على الذبيح * وذهب بعض العلماء إلى أن الذبيح
اسحاق فان صح هذا فالعرب تجعل العم أبا كذا في المواهب اللدنية * وقد استشكل بعض الناس أن
عبد المطلب بنذر نحر أحد بنيه إذا بلغوا عشرة أو قد كان تزوج هالة أم ابنه حمزة بعد وفاته بنذره فحمزة
والعباس إنما ولد بعد الوفا بنذره وإنما كان أولاده عشرة * قال السهيلي ولا اشكال في هذا فان جماعة
من العلماء قالوا كان أعمام النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر فان صح هذا فلا اشكال في الخبر وان صح
قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون فالولد يقع على البنين وبنهم حقيقة لا مجازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له
من ولده وولد له عشرة رجال حين وفي بنذره ويقع أيضا في بعض السير أن عبد الله أصغر بني أبيه
عبد المطلب كذا قاله ابن اسحاق وهو غير معروف ولعل الرواية أصغر بني أمه والاحمزة كان أصغر
من عبد الله والعباس أصغر من حمزة كذا في سيرة مغلطاي * وروى عن العباس أنه قال أذكركم ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام وأنحوها فحني به حتى نظرت إليه وجعل النسوة يظنن
لي قبل أخاك فقبلته فكيف يصح أن يكون عبد الله هو الأصغر ولسكن رواه البكائي وروايت وجه وهو
أن يكون أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ثم ولده بعد ذلك حمزة والعباس انتهى وهذا أيضا على تقدير أن
يكون أولاد عبد المطلب اثني عشر * (ذكر تزوج عبد الله آمنه) * روى أنه خرج عبد الله يوما إلى قصته
وقدم عليه تسعون رجلا من أجبارة يهود الشام معهم السيوف المسهومة يريدون أن يقتلوه ويقتلوه
وكان وهب بن عبد مناف أبو آمنه صاحب قنص أيضا * قال فلما نظرت إلى الأجبارة قد أخذوا عبد الله
وعبد الله يومئذ وحده فقدمت إليه لا عينه عليهم فنظرت إلى رجال لا يشبهون رجال الدنيا على خيل
شهب قد حملوا على الأجبارة حتى هزموهم عن عبد الله فلما رأى ذلك وهب بن عبد مناف من عبد الله
رغب فيه وقال لن يستقيم لابنتي آمنه زوج غير هذا وقد كان خطبها اشرف قريش وكانت آمنه تأتي
ذلك وتقول يا أبت لم يأن لي التزوج فرجع وهب إلى أهله فأخبرها بما كان من عبد الله وقال انه أجل
قريش واوسطهم نسبوا واني لأحب لابنتي آمنه تزوجا غير فانطأق اليه فأعرضني ابنتي عليه لعله يتزوجها
قال فانطلقت أم آمنه حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليه ابنتها فقال عبد المطلب لم تعرض علي
امرأة تستقيم لابني غيرها فتزوجها عبد الله فليلية بن عبد الله بهالم بق امرأة في نريش الامرضت
قال عبد الله بن عباس عن أبيه عباس ان ليلة بنى عبد الله بآمنة أحصينا مائتي امرأة من بني مخزوم

تزوج عبد الله آمنه

وعبد شمس وعبد مناف من الدنيا ولم يتزوجن أسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجها ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل سبع عشرة ولم يدرك القول الاخير في الصفوة وذخائر العقبي * قال أبو عمرو وخرج أبوه عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف فزوجه آمنه ابنة وهب وقيل كانت آمنه في حجر عمها وهيب بن مناف فأناها عبد المطلب فخطب اليها ابنته هالة بنت وهيب لنفسه وخطب آمنه بنت وهب لابنه عبد الله فترجها في مجلس واحد فولدت آمنه لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة لعبد المطلب حمزة وصفيية ولم يكن لآمنه أخ ولا اخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خال ولا خالة وانما بنو زهرة يقولون نحن اخواله لان أمه آمنه منهم ولم يكن لعبد الله ولا لآمنه ولد غير صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يكن له أخ ولا اخت لكن كان له ذلك من الرضاة وسياق ذكهم كذا في ذخائر العقبي فأعطى الله آمنه من الجمال والكمال ما كانت تدعي به حكيمة قومها فبقيت مع عبد الله مدة سنتين لا يؤذن لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من عبد الله الى آمنه وقد طالت الفترة وانقطع أخبار السماء واندرس ذكر النبوة فلا أمير ينتخب ولا رسول يصطفي برسالات ربه والارض مشوبة بالاصنام وقد نبذ الناس الطاعة واقتدوا بالظلم والجهالة منهم من كان في عبادة الاوثان * (ذكر قصة الختمية الكاهنة) * في الصفوة حرت لعبد الله قصة الختمية قبل حمل آمنه برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابى الفياض الخنمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خنم يقال لها فاطمة بنت حمزة وكانت من أجمل النساء واشبهها وأعفها وكانت قد قرأت الكتب فقرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى من أنت فأخبرها فقالت هل لك ان تقع علي وأعطيتك مائة من الابل فنظر اليها وقال

أما الحرام فالعمات دونه * والحل لاجل فأسئتيه
فكيف بالامر النني توينه * يحمي الكريم عرضه ودينه

ثم مضى الى امرأته آمنه فكان معها ثم ذكر الختمية وجمالها وما عرضت عليه فأقبل اليها فلم يرمها من الاقبال عليه آخر كما رأى منها أولا فقال هل لك فيما قلت قالت * قد كان ذلك مرة فاليوم لا * فذهبت مثلا قالت أي شئ صنعت بعدى قال وقعت على زوجتي آمنه بنت وهب قلت انى والله لست بصاحبة ربيته وليكى رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك في وأنى الله الا أن يجعله حيث جعله * وفي سيرة مغلطاي تعرضت لعبد الله امرأة من بني أسد اسمها رقيقة ويقال قبيلة بنت نوفل تسكنى أم قتال ويقال اسمها فاطمة بنت حمزة ويقال لبيلى العدوية ويقال امرأته من تباله ويقال من خنم ويقال كانت يهودية قال أبو أحمد الحاكم كان سن عبد الله اذ ذلك ثلاثين سنة وفي المواهب اللدنية وعند أبي نعيم والخراطي وابن عساکر من طريق عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مرة به على كاهنة من تباله ممنودة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت حمزة الختمية الى آخر ما ذكر * عن أبي يزيد المدني أن عبد الله لما مر بالختمية قالت له هل لك في قال نعم حتى أرمى الجمره فانطلق فرمى الجمره ثم أتى امرأته آمنه ثم ذكر الختمية فأناها فقالت هل أنت امرأه بعدى قال نعم آمنه قالت فلا حاجة لي فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى السماء فلما وقعت علمها ذهب فأخبرها أنها قد حملت بخير أهل الارض * وفي المواهب اللدنية أيضا ولما انصرف عبد الله مع أبيه من نحر الابل حين وفي بندر مرة على المرأة من بني اسد بن عبد العزيز وبني عبد السكبة واسمها قبيلة بضم القاف وفتح ايشاء الفوقية ويقال رقيقة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه وكلن أحسن رجول في قر يش لك مثل الابل التي

قصة الختمية

تحررت عنك وقع على الآن لما رأته في وجهه من نور النور ورجت أن تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لها أبايع أبي ولا أستطيع خلافه ولا فراقه وقيل أجابها بقوله * أما الحرام فاللمات دونه * والحل لا حل فاستبينه فكيف بالأمر الذي تبغينه * يجيىء الكريم عرضه ودينه * كما مر * (ذكر حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم) * فلما كانت الليلة التي أذن الله عز وجل للنور المحمدي أن يخرج من عبد الله إلى آمنة اهتزت الملائكة فرحا وذلك ليلة الجمعة في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى كذا في المتفق * وفي سيرة البعري حملت به آمنة في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى انتهى وفي المواهب اللدنية زعموا أنه وقع عليها يوم الاثنين أيام منى في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى قال أبو أحمد الحاكم كان سنة اذ ذلك ثلاثين سنة وكذا في سيرة مغلطاى حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله خازن الجنة أن يفتح أبواب الجنان تعظيما لنور محمد صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل بلوانه الأخضر ونصبه على ظهر الكعبة * وفي المواهب اللدنية ولما حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لجله عجائب ووجد لا يجاذه غرائب فذكروا أنه لما استقرت نطقته الزكية ودرته المحمدية في صدفة آمنة القرشية نودي في الملكوت ومعالم الجبروت أن عطروا جوامع القدس الاسنى وبجرواحها الشرف الاعلى وافرشوا مسجادات العبادات في صفوف الصفاء لصوفية الملائكة المقربين أهل الصدق والوفاء فقد اتقل النور المسكون الى بطن آمنة ذات العقل الباهر والفجر المصون فدخلها الله تعالى القريب المحيب بهذا الصدر المصطفى الحبيب لانها أفضل قومها حسبها وأنجب وأزكاهم أصلا وفرعا وأطيب * وقال سهل بن عبد الله التستري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة أمر الله تعالى تلك الليلة خازن الجنان أن يفتح الفردوس ونادى مناد في السموات والارض ألان النور المخزون الذي يكون منه النبي الهادى في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا * وفي رواية كعب الاحبار أنه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها أن النور المسكون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن أمه فيا طوبى لها ثم يا طوبى لها قوله طوبى الطيب والحسنى والخير والخيرة قاله في القاموس * وقال غيره فرح وقرّة عين * وقال النخعي عطية * وقال عكرمة نعم وفي الحديث طوبى لاهل الشام فان الملائكة باسطة أجنحتها عليها فالمراد بها هنا فعلى من الطيب وغيره مما ذكرنا الجنة ولا الشجرة ويحتمل أن يفسر بالجنة * فأصبحت يومئذ أصنام الدنيا منكوسة وكانت قر يش في جذب شديد وضيق عظيم فأخضرت الارض وحملت الاشجار وأناهم الرقدم من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج وكان قد أذن الله تلك السنة لنساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصبح عرش إبليس لعنه الله منكوسا والملك على رأسه يغطسه في مضيق البحار أربعين صباحا فانقلب أسود محترقا * وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة في قر يش نطقت تلك الليلة باذن الله عز اسمه وقالت حمل محمد * وفي رواية برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الارض وسراجها * وفي المواهب اللدنية وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ولم يتبق كاهنة في قر يش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا علمت بحمله ولم يتبق سرير المثلث من ملوك الارض الا أصبح منكوسا ومزرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يشرون بعضهم بعضا ولا في كل شهر من شهور رحله نداء في الارض ونداء في السماء أن ابشروا فقد آن أن

حمل آمنة برسول الله
صلى الله عليه وسلم

يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية وكات السنة الملول حتى لم يقدر وفي ذلك اليوم على التكلم * وفي الصفوة روى عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زعمرة عن عمته قالت كما نسمع أن آمنة لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت أني حملت ولا وجدت له ثقلا ولا وجعا كما تحدد النساء الا اني أنكرت رفع حياضتي وأنا في آت وأنا بين النوم واليقظة أو قالت بين النائمة واليقظة فقال هل شعرت بأنك حملت فكان في أقول ما أدري قال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها كذا ذكر ابن اسحاق في كتاب المغازي * وفي رواية بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكان ذلك مما يقن أو حقق عندي الحمل ثم أمهلني حتى اذا دنا وقت ولادتي أناني ذلك الآتي فقال قولي أعينه بالصمد الواحد من شر كل حاسد وفي المواهب اللدنية بغير لفظ الصمد ثم سميه محمد قالت فكنت أقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي تعلق حديدا في عضدك وفي عنقك قالت ففعلت فلم ينزل علي أياما فأجده قد قطع فكنت لا أتعلقه وعن أبي جعفر محمد بن علي قال أمرت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه أحمد * وفي رواية عن ابن اسحاق سميه محمد أو علي عليه هذه التسمية قالت فانتهت وعند رأسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة

أعينه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل حائد
على الفساد جاهد من نافث أو عاقد وكل خلق مارد يأخذ بالمرصد في طرق الموارد

قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الايات بعض أهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا أصل لها كذا في المواهب اللدنية وفي رواية أبي نعيم من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تتحدث وتقول أنا في آت حين مرت من حملي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفى شأنك فاذا وقع على الارض فقل أعينه بالواحد من شر كل حاسد في كل برغامد وكل عبد رائد حتى أراه قد أتى المشاهد وان آية ذلك أن يخرج معه نور يتلأأ يملأ قصور بصرى من أرض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وان اسمه في التوراة والانجيل أحمد يحمداه أهل السماء وأهل الارض واسمه في القرآن محمد فسميه بذلك * وفي مورد اللطافة وسيرة مغلطاي ولما شاع قبل ولادته أن نبيا اسمه محمد هذا ابان ظهوره سمى جماعة زها خمسة عشر ابنا هم محمدا رجاء أن يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حرمان ومحمد بن مسلمة الانصاري وفيه نظر ومحمد بن براء البكري ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن عدى ابن ربيعة بن سعد المنقري ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدي وأظنهما واحدا ومحمد الاسدي ومحمد القمي ومحمد بن عتوارة الليثي ومحمد بن حرمان العمري ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن أسامة بن مالك فصالت أمه والله لقد رأيت في النوم وهو في بطني أنه خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام وقالت لقد علفت فبا وجدت له مشقة حتى وضعته وفي المواهب اللدنية واختلف في مدة الحمل به فقبل تسعة أشهر وقبل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة * ومن وقائع مدة جملة وفاة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم * وفي اسد الغابة لابن الاثير توفي أبوه عبد الله وأمه حامل به وفي المواهب اللدنية ولما تم لها من حملها اشهران وقيل قبل ولادته بشهرين كذا في سيرة مغلطاي توفي عبد الله وقيل توفي وهو في المهد قاله الدولابي وعن أبي خزيمة وهو ابن شهرين وقيل وهو ابن سبعة أشهر وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وكذا في سيرة اليعمرى والراجح المشهور هو الاول انتهى ويؤيد كونه في المهد الرجز المتقول عن عبد المطلب حين توفي قال لابي طالب

أوصيلك يا عبد مناف بهدي * بموت وهو ضجيع المهد

وذكر أهل السير ان آمنه بنت وهب لم تحمل حملا ولا ولدت ولدا غيره وكذا أبوه عبد الله لم يبلغنا انه ولده
 ولد غير صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام
 في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالدينة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالدينة عند
 أخواله بنى عدى بن النجار فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى أصحابه وقد موامكة فأخبروا عبد المطلب
 فبعث اليه ولده الحارث وأبو الزبير على قول ابن الأثير فوجده قد توفي ودفن في دار النابتة وهو رجل من
 بنى عدى * وفي المواهب اللدنية دفن بالأبواء فرجع الحارث الى مكة فأخبر أباه فوجد عليه وجد أشيدا
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل وقيل بعثه عبد المطلب الى يثرب يمتار له تمرانها فتوفي بها
 ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وقالت آمنه زوجته ترثه

عنا جانب البطحاء من آل هاشم * وجاور لحدا خارجا في الغمام
 دعه المنايا دعوة فأجابها * وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
 عشية راوحوا يحملون سريره * تعاوره أصحابه في التراحم
 فان يك غالت المنايا وربها * فقد كان معطاء كثيرا تراحم

ولما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا نبيك يتما فقال الله أناله حافظ ونصير * وفي بعض
 الكتب لما مات أبوه ووصف في السماء بالتيتم وأعلى اليتيم ما توفي الوالد والولد في بطن الأم فقالت
 الملائكة الهنا وسيدنا ناصر نبيك بلا أب فبقي من غير حافظ ومرب قال الله تعالى أنا وليه وحافظه وحاميه
 وربه وعونه ورازقه وكفاه فصولا عليه وتبركوا باسمه وسبحي ء وفاة أمه في الباب الأول من الركن
 الأول وترك عبد الله جارية يقال لها أم أمين بركة الحبشية بنت ثعلب بن حصين بن مالك غلبت عليها
 كنيها وكنيت باسم ابنتها أمين الحبشية ماتت في خلافة عثمان وخمسة أجمال وقطيع غنم فورث ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم وكانت أم أمين تحضنه * ومن حوادث مدة جملة قصة أصحاب القيل من بركة
 الحمل به وقرب أو ان وضعه أهلك الله أصحاب القيل وجعل كيدهم في تضليل فهم ادلالة طاهرة على
 قدرة الله تعالى وعزة نبيه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من الارهاصات اذ روى أنها
 وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحان من خصه بأعظم الفضائل
 وميزه عن خلقه بأكرم الخصائل وشرفه ورفع قدره وكرمه وشرح صدره وجعل كل حال من أحواله
 آية باهرة وكل طور من أطواره معجزة طاهرة صلوات الله تعالى وسلامه عليه وزاده فضلا وكرما
 وشرفا لده * قال الامام فخر الدين الرازي مذهبا أنه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تأسيسا
 وارهاسا ولذلك كانت الغمامة تظله عليه السلام يعني قبل البعثة وخالفه السيد الشريف بها غيره
 فاشترط في المعجزة أن لا تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنة لها فما وقع من الخوارق قبل دعوى
 الرسالة فانها ليست بمعجزات انما هي تكرامات ظهورها على الاولياء عاين والانبياء قبل نبوتهم
 لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم أيضا وحينئذ تسمى ارهاصا أي تأسيسا للدعوة
 صرح به العلامة السيد الجرجاني في شرح المواقب وغيره وهو مذهب جمهور أئمة الاصول وغيرهم
 (فان قلت) الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث شيء مثل ما حدث لبرهة من البلاء (الجواب) أن ذلك وقع
 ارهاصا لا من نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص ايضا يحتاج اليه قبل قدمه عليه السلام فلما ظهر
 وتأكدت نبوته بالدلائل القطعية لا حاجة الى شيء من ذلك والله أعلم كذا في المواهب اللدنية روى
 انهما كان المحترم سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذى القربين وكان قدمه من ملك كسرى
 أنوشروان اثنتان وأربعون سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن أمه حضر ابرهة

قصة أصحاب الفيل

ابن الصباح الاثرم يريد هدم الكعبة وقصته أنه لما غلب على اليمن وملكها من قبل أحممة النجاشي رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج فسأل أين تذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال ومم هو قيل من الحجارة قال والمسجد لا بنين لكم خير امنه فبنى لهم كنيسة بصنعاء اليمن وسماها القليس عملها بالرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر * وفي حياة الحيوان سميت بقليس لارتفاع بناها وكفهم فيها أنواع السخر ونقل اليها الرخام المجرع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبا نامن الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره انتهى فلما أراد أن يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشي اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها واريد أن أصرف اليها حج العرب وأمنع الناس من الذهاب الى مكة * ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من كنانة متعصبا فمعد فيها فأغضبه ذلك وهو قول ابن عباس وقيل أجت رفقة من العرب نارا وكان في عمارة القليس خشب مؤه فحملتها الرياح اليها فأحرقها خلف لهدم من الكعبة وهو قول مقاتل وسجيء وقيل كان نفيل الخثعمي يتعرض لها بالذكور فأمهل حتى كان ليلة من الليالي ولم ير أحدا يتحرك فجاء بعذرة فلطم بها قبلتها وجمع جيفا فألقاها فيها فأخبر أبرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت هذه العرب تعصبا لبيتهم لا تقضه حجر اجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلأبيض عظيما قويا لم ير في الارض مثله فلما قدم الفيل الى أبرهة خرج بالجيش العظيم ومعه اثنا عشر فيلا غيره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل كانوا ألف فيل وقيل كان وحده * وفي تفسير النهرلابي حيان أصحاب الفيل أبرهة بن الصباح الحبشي ومن كان معه من جنوده والظاهر أنه فيل واحد وكان العسكر ستين ألفا لم يرجع أحد منهم الا أميرهم في شردمة قليلة فلما أخبروا بمارأوا هلكوا * وفي سيرة ابن هشام سمعت العرب بخروج أبرهة لتخريب البيت فأعظموه وقطعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام وكان يخرج اليه كل من كان له قوة واستطاعة في الحرب فخرج اليه رجل كان من أشرف اليمن ومملوكهم يقال له ذونفر في قومه ومن أجابه من سائر العرب ثم عرض له فقاتله فهزم ذونفر وأصحابه وأخذ ذونفر وأتى به أسيرا فأراد قتله ثم تركه وجسه عنده في وناق وكان أبرهة رجلا حليما ثم مضى أبرهة في وجهه حتى اذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناشس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ نفيل أسيرا فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب فحلى سبيله وخرج به معه يده حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن عتب بن مالك الثقفي في رجال من ثقف فقال له أيها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا خلاف وليس يتناهد البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فنجأ وزعهم واللات بيت لهم بالطائف كانوا يظمنه ونحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه أبا رغال يده على الطريق الى مكة فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أتته الغمس بفتح الميم الثانية وتشديدها وقيل بسرها قيل هو على ثلثي فراسخ من مكة بطريق الطائف فأتها هناك أبو رغال فدفن فيه فرجعت العرب قبره فهو القبر الذي يرحمه الناس بالغمس الى اليوم ودفن معه غصنان من ذهب وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر في غزوة الطائف فأمر باستخراج الغصنين منه فاستخرجوا وسجيء في غزوة الطائف * وروى أبو علي بن السكن في سننه الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة وأراد أن يقضى حاجة الانسان خرج

قوله فمعد فيها أي أحدث

الى الخمس فلما نزل ابرهة المخمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له وامره
بالغارة على الناس فضى حتى انتهى الى مكة فساق اليه أموال أهل تهامة وغيرهم فأصاب فيها مائتي
بغير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قریش وسيدها وفي المواهب اللدنية فاستاق ابل
قریش وعمنها وكان لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب عبد المطلب في قریش حتى طلع جبل
تبر فاستدارت دائرة عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كاللؤلؤ واشتد شعاعها على البيت
الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قریش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر
فوالله ما استدار هذا النور مني الا أن يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين وهم أهل الحرم يقتاله ثم
عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فهتت قریش وكافة وهذيل
ومن كان بذلك الحرم لقتاله ثم عرفوا أنه لا طاقة لهم به فتركوه كذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى
مكة وقال له سل عن سيد أهل هذا البلد وشر يفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم آت لحربكم انما جئت
لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هولم يرد حربي فأتني به فلما دخل
حناطة مكة سأل عن سيد قریش وشر يفهم فقال له عبد المطلب بن هاشم فقاء فقال له ما أمره ابرهة
فقال له عبد المطلب والله ما تريد حربه ومالتنا بذلك من طاقة فقال له حناطة فانطلق اليه فانه أمرني
أن آتيه بك وفي المواهب اللدنية روى أن رسول ابرهة لما دخل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب
خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما أفاق خر ساجدا
لعبد المطلب وقال أشهد انك سيد قریش قال ابن اسحاق ثم انطلق مع حناطة عبد المطلب ومعه بعض
بنيه فكلم أبنيس سائس الفيل ابرهة فقال أيها الملك هذا سيد قریش يسألك يستأذن عليك وهو
صاحب عين مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش والطيور في رؤس الجبال قال فأذن له ابرهة
وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم فلما رآه ابرهة عظم في عينه فأجله وأكرمه عن
أن يجلس تحته وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سيره وجلس على
بساطه وأجلسه معه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي أن يرد
علي الملك مائتي بعير لي أصابها فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له كنت أعجبتي حين رأيتك ثم
قد زهدت فيك حين كلمني أنك كمنى في مائتي بعير أصبت مالك وتترك بيتا هو دينك ودين آباءك قد جئت
لهدمه لا تسكمني فيه قال عبد المطلب أنار ابل وان للبيت ربا سميعة قال ما كان لي متع مني قال
أنت وذاك وكان فيهم ابرهم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة
يعمر بن تبال بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كانه وهو يومئذ سيد بني بكر وخوا ولد بن واثلة
الهدنلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم
البيت فأبى عليهم فأنه أعلم أن كان ذلك أم لا وفي المواهب اللدنية روى أنه لما حضر عبد المطلب عند
أبرهة أمر سائس فيسله الابيض العظيم الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد سائر القبيلة أن
يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب بك كبريل البعير وخر ساجدا وأنطق الله
الفيل فقال السلام على التور الذي في ظهره يا عبد المطلب في ظاهر قوله فاستدارت عمرة نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جبين عبد المطلب كاللؤلؤ الى آخره وقوله أنطق الله الفيل فقال السلام
على التور الذي في ظهره يا عبد المطلب نظر لان عبد الله حينئذ كان موجودا فيكون التور منتقلا اليه
وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي أصاب له فلما انصرفوا
عنه انصرف عبد المطلب الى قریش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف

الجبال والشعاب تخوفوا عليهم من معرفة الجيش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة ووجدته فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة الباب
لاهم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالات * لا يغلبن صليهم * ومحالمهم عدوا محالك
قال ابن هشام هذا ما صح لي منها وزاد غيره

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك * حروا جوع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالك
عدوا حمالك بكيدهم * جهلا ومارقبا وحلالك * ان كنت تاركهم وكعبتتنا فأمر ما بدالك

غيره

يارب لا أرجو لهم سواك * يارب فامنع منهم حماكا

ان عدوا البيت من عاداك * فامنعهم أن يخربوا قراكا

العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقى والحلال متاع البيت وأراد به سكان الحرم
والحمال الكبد والقوة كذا في حياة الحيوان * روى أنه لما التفت عبد المطلب وهو يدعو فاذا هو
بطير من نحو اليمين فقال والله انها طير غريبة ماهي بنجدية ولا تهامة * قال ابن اسحاق ثم أرسل حلقة
باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحزروا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل
بمكة اذا دخلها فلما أصبح أبرهة تهبأ لدخول مكة وهيا قبيله وعبي جيشه وكان اسم الفيل محمودا وأبرهة
مجمع لهمم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة أقبل نضيل بن حبيب قال
السهميلي نضيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك حتى قام الى جنب الفيل ثم أخذ بذانه فقال له ابرك
محمودا وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك الفيل وخرج نضيل
ابن حبيب يشتمه حتى أضعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضر بوارأسه بالطبرزين ليقوم فأبى
فأدخلوا محاجن لهم في مرقه فترغوه بها ليقوم فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك قال أمية
ابن الصلت

ان آيات ربنا بينات * مما يجاري بهن الالكفور

حبس الفيل بالشمس حتى * ظل يحبو كأنه معفور

وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف قاله ابن اسحاق وقال ابن عباس كانت
لهم خراطيم تحراطم الطير وأكف كأكف الكلاب وقال عكرمة كانت لهم رؤس رؤس السباع
واختلفوا في ألوانها على ثلاثة أقوال أحدها انها كانت خضرا قاله عكرمة وسعيد بن جبير
والثاني سودا قاله عبيد بن عمير والثالث بيضا قاله قتادة كذا في زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي
مع كل طائر منها ثلاثة أحجار تحملها حجري منقاره وحجران في رجله أمثال الحص والعدس وفي
أنوار التنزيل وغيره أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة * عن ابن عباس أنه رأى منها عند أم هانئ
نحوه فير مخططة كالجزع الظفاري فرمتهم بها وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره
وان كان راكبا يخرج من أسفل مركبه فيهلك جميعا فلا يصيب منهم أحد الا هلك وعلى كل حجر
اسم من يقع عليه وليس كلهم أصيب وخرجوا هارين يتندرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون
نضيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نضيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المفتر والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب

قوله ليس الغالب من غير رواية ابن اسحاق قال ابن اسحاق وقال نضيل أيضا

ألا حينئذ عنا ياردينا * نعمنا كم مع الاصبح عنا
 أنا ناقبس منكم عشاء * فلم يقدر لقايسكم لدينا
 رديسة لو رأيت ولا تزيه * لدى جنب المحصب مارأينا
 اذ العذرتي وحدثت أمري * ولم تأسن علي ما فات بينا
 حمدت الله اذ أنصرت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا
 فكل القوم يسأل عن نفعي * كأن علي العجشان ديننا

فخرجوا بكل طريق يتساقطون ويهلكون على كل منهل وفي تفسير زاد المسير لابن الجوزي ثم ان عبد
 المطلب بعث ابنه عبد الله على فرس نظرا الى القوم فرجع برخص ويقول هلك القوم وخرج عبد
 المطلب وأصحابه فغموا أموالهم انتهى وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط أمثلة أمثلة
 كلما سقطت منه أمثلة اتبعها منه مدة تمت فبحاودما * وفي المواهب اللدنية وأصيب أبرهة
 في جسده بداء فتساقط أماله أمثلة أمثلة وسأل منه الصديد والعج والدم وفي الكشف ودوى
 أبرهة أي مرض فتساقطت أماله وآرا به غصوا حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطائر
 فامات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون وفي زاد المسير انصدع صدره قطعتين عن قلبه فهلك
 وعن عكرمة ما أصابته جدريه وهو أول جدري ظهر قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة
 انه حدث ان أول ما رؤيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام وانه أول ما رؤى بهما من اثر
 الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام وفي الكشف والمدارك وانفلت وزيره أبو يكسوم
 وفي سيرة ابن هشام كان أبرهة يكنى أبا يكسوم قاله ابن اسحاق وفي تفسير أبي الليث السمرقندي
 كنية أبرهة أبو يكسوم واسم الفيل محمود وكنيته أبو العباس وفي زاد المسير أبو يكسوم من كبراء
 أصحاب النجاشي قاله مقاتل وقيل كان أبرهة صاحب جيشه وقيل وزيره فسار أبو يكسوم وطائر
 يحلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فأخبره بما أصابهم فلما أتم كلامه رماه الطائر فوق
 عليه الحجر فخرميتا فأرى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه وفي معالم التنزيل وزعم مقاتل بن سليمان
 ان السبب الذي جرى أصحاب الفيل ان قبيصة من قريش خرجوا تجارا الى أرض النجاشي فدنوا من
 ساحل البحر وثمة بيعة للنصارى سمها قريش الهيكل فنزلوا فأججوا ناراً فاشتتوا فلما ارتحلوا تركوا
 النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريح الى النجاشي فأسف
 غضبا للبيعة فبعث أبرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ أبو مسعود الثقفي وكان مكفوف
 البصر يصيف بالطائف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيا نبلا تستقيم الامور برأيه وكان خليلا لعبد المطلب
 فقال له عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال أبو مسعود لعبد المطلب اعمد الى
 مائة من الابل فاجعلها لله فقل لها نعل لثم ائتها في الحرم لعل بعض هذه السودان يعقر منها فيغضب
 رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فعملوا عليها وعقروا
 بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال أبو مسعود ان لهذا البيت ربا يمنعه فقد نزل سبع ملك اليمن صحن
 هذا البيت وأراد هدمه فغضبه الله وابتلاه وأظلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى سبع ذلك كساه القباطي
 البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال أرى طيرا ايضا نشأت من
 ساحل البحر فقال ارمقها بصرك أين قرارها قال أراها تدارت على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله
 ما أعرفها وما هي بنجدية ولا تهامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدتها قال أشباه العاسيب في مناقرها
 حصي كأنها حصي الخدق قد أقبلت كالابل يكسع بعضها بعضا أمام كل رقعة طير يقودها أحمر المنقار

أسود الرأس طويل العنق فجاءت حتى اذا حاذت معسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلها أهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصابت راجعة من حيث جاءت فلما أصبها انخطا من ذروة الجبل فثسبوا بؤفة فلم يؤنسا أحد ثم دنوا بؤفة فلم يسمعا حسا فقال بات القوم سامدين فأصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم تمامدون فكان يقع الحجر على بيضة أحدهم فيحرقها حتى يقع في دماغه ويحرق الفيل والذئب ويغيب الحجر في الارض من شدة وقعه فبعد عبد المطلب فأخذ فأسا من فوسهم فحفر حتى أعجمق في الارض فلاءه من الذهب الاحمر والجواهر وحفر لما حبه فلاءه ثم قال لاني مسعود هات فاختران شئت حفر في وان شئت حفرتك وان شئت فمالك معا * فقال أبو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب اني لم ألتا جعل أجود المتاع الا في حفر في فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرة ونادى عبد المطلب في الناس قتر اجعوا وأصابوا من فضلها حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا وأعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وأبو مسعود في أهلهم ما في غنى من ذلك المال ودفع الله عن كعبته * واختلفوا في نار يخرج عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة * وقال النكبي ثلاث وعشرين سنة والا كثرون على انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام معالم التنزيل * وفي الكشاف ان أهل مكة احتنوا على أموالهم والى هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قيل كان أبرهة هذا جذا النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هلاك أصحاب الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك كما سيجي في تاريخ ولادته في الركن الاول * وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قائدا الفيل وسائسه عكة أعميين مقعدين يستطعمان * روى أنه أرسل الله سيلا فذهب بهم الى البحر فلما هلك أبرهة ومزق الحبشة كل ممزق أقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت السباع حولها والحيات فلا يستطيع أحد ان يأخذ منها شيئا الى زمان أبي العباس السفاح فذكروا له أمرها فبعث اليها أبا العباس بن الربيع عامه على اليمن ومعه أهل الحزم والجلادة فخر بها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفار سمها وانقطع خبرها كذا في حياة الحيوان * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما هلك أبرهة ملك الحبشة بعده ابنه يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن أبرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن أبرهة فلما طال البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الجهمري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويلهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكك فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكى اليه أمر الحبشة فبعثه النعمان مع وفده الى كسرى فدخل عليه ثم قال أيها الملك غلنا على بلادنا الاغربة قال كسرى أي الاغربة الحبشة أم السند قال بل الحبشة فحنتك لتصرتني ويكون ملك بلادى لك * قال كسرى بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لا ورط جيشا من فارس بأرض العرب لا حاجة لي بذلك ثم أجازة بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسوة حسنة * فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل يثر ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا الشأنا ثم بعث اليه فقال له عمدت الى حباء الملك تثره للناس فقال وما أصنع بهذاما جبال أرضي التي جئت منها الا ذهبيا وقضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرارته فقال ماذا ترون في أمر هذا الرجل فقال قائل أيها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو أنك بعثتهم معهم فان يهلكوا كان ذلك الذي أردت بهم وان يظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسرى من كان في سجونه وكلوا ثمانية ثمانه رجل واستعمل

مسير سيف بن ذي يزن الى قيصر وكسرى

قوله فلم يشكك من أشكى فلانا من فلان أخذ له منه ما يرضيه

عليهم وهرز وكان ذاسن فيهم وأفضلهم حسبا ويتناخرج في عثمان سفائن ففرقت سفينتان ووصل
الى ساحل عدن ست سفائن * جمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال لهرجلي مع رجلك حتى
نموت جميعا أو نظفر جميعا قال وهرز أنصفت وخرج اليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده
فأرسل اليهم وهرز ابنا له ليقابلهم فيختبر قتلهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما توافق
الناس على مصافهم قال وهرز أروني ملكهم فقالوا له أترى رجلا على الفيل عاقد أناه على رأسه
بين عينيه باقوتة حمراء قال نعم قالوا ذلك ملكهم قال أترى كوه فوق فوطا ويلا ثم قال غلام هو قالوا تحول
على الفرس قال أترى كوه فوق فوطا ويلا ثم قال غلام هو قالوا على البيغلة قال وهرز بنت الحمار ذل
وذل ملكه انى سأرميه فان رأيتم أصحابه لم ينجز كوا فانتبوا حتى أودنكم فاني قد أخطأت الرجل وان
رأيتم القوم قد استداروا ولا ثوابه فقد أصبت الرجل فأحبلوا عليهم ثم ترقوسه وكانت فيما يزعمون
لا يوترها غيره من شدتها فأمر بحاجيه فعصبا له ثم رماه فصلى الباقوتة التي بين عينيه فتغللت
النشابة في رأسه حتى خرجت من فقاها ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولا ثبته وحملت عليهم
الفرس وانهم موافقتا لولا وهربوا في كل وجه وأقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا أتى بابها فوجده
قصيرا لا تدخله الراية مستقيمة قال لا تدخل رايتي منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا
رأيتيه * قال ابن اسحاق فأقام وهرز والفرس باليمن فن بنقصة ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين
باليمن اليوم قال ابن هشام طاموس اليماني من هؤلاء الابناء * قال ابن اسحاق وكان ملك الحبشة
باليمن بين أن دخلها أرباط الى أن قبلت الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبشة اثنتين وسبعين
سنة توارث ذلك أربعة أرباط ثم أبرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن أبرهة * قال ابن هشام ثم مات
وهرز فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فأمر كسرى ابنه التينجان بن
المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ثم عزله وأمر بآذان فلم يرل
عليها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسبىء اسلام بآذان في الوطن الثالث * في سيرة ابن هشام
ذكر ابن اسحاق كيفية تملك أرباط اليمن أولا وسبب ملك الحبشة بها فقال روى أن أهل نجران كانوا
أهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرىها قرية من نجران ونجران القرية العظمى التي
اليها جاع تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها قميمون ولم يسموه لي باسمه الذي
سماه به وهب بن منبه قالوا رجل نزلها ابنتي خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل أهل
نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه التامر ابنه عبد الله بن التامر مع
غلمان أهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من صلواته وعبادته فجعل يجلس
اليه ويستمع منه حتى أسلم فوجد الله وعبدته وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا قضه فيه جعل
يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فسكته اياه وقال له يا ابن أخي انك ان تحمله أخش ضعفت عنه
والتامر أبو عبد الله لا يظن إلا أن ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله أن
صاحبه قد ضن به عنده وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسم اعظم الا كتبه في قدح
لكل اسم قدح حتى اذا أحصاها أو قد لها نار اثم جعل يقدفها فيها قدحاً قدحاً حتى اذا مر بالاسم
الاعظم قدف فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج منها لم تنضره النار شيئا فأخذه ثم أتى به صاحبه
فأخبره أنه قد علم الاسم الاعظم الذي كتمه قال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع
فقال أي ابن أخي قد أصبتني فأمسك على نفسك ما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن التامر اذا دخل
نجران لم يلق أحدا به ضرا الا قال له يا عبد الله أتوحد الله وتدخل معي في ديني وأدعو الله في عافيتك مما

سبب تملك الحبشة باليمن

أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحده الله ويسلم ويدعو له فيشفى حتى لم يبق بنجران أحده ضراً إلا أنه
 فاتبعه على أمره فدعا له فعوفي فرغ شأنه إلى ملك بنجران فدعاه وقال أفست على أهل قريتي وخالفت
 ديني ودين آبائي لا مثلن بك قال لا تصدري على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح عن
 رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس وجعل يعث به إلى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فليقي
 قهره فينخرخ ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر أنك والله لا تصدري على قتلتي حتى توحده الله
 فتؤمن بما آمنت به فأنك ان فعلت ذلك سلطت على قمتقتلي قال فوحده الله ذلك الملك وشهد شهادة
 عبد الله بن التامر ثم ضربه بعصى في يده فشججه شججة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع
 أهل بنجران على دين عبد الله بن التامر وكنان على ما جاء به عيسى من الانجيل وحكمه ثم أصابهم
 ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران * قال ابن اسحاق فهذا
 حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل بنجران عن عبد الله بن التامر والله أعلم * قال ابن اسحاق
 حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث أن رجلاً من أهل بنجران في زمان عمر بن
 الخطاب حفر خربة من خراب بنجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن منها قاعداً
 واضعاً يده على ضربة في رأسه ممسكاً عليها بيده فاذا أخرت يده عنها تشعبت دماً وإذا أرسلت يده ردها
 عليها فأمسك دمه في يده خاتم مكتوب فيه ربني الله فكتب إلى عمر بن الخطاب بنجره بأمره فكتب
 إليهم عمر أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا * وفي أنوار التنزيل روى أن ملكاً
 كان له ساحر فلما كبر ضم إليه غلاماً لم يعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه ومال قلبه إليه
 فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجراً وقال اللهم ان كان الراهب أحب إليك من
 الساحر فاقتلهما فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبئ الأكمة والأرض ويشفي من الأدواء وعي جليس
 للملك فأبراه فسأله الملك عن أبراه فقال ربي فغضب وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب
 فلم يرجع الراهب عن دينه فمذ بالمشارق فأق بالغلام فأرسل إلى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف
 بالقوم فهلكوا ونجا وأجلسه في سفينة ليغرق وعبارة المذارك فذهبوا به إلى قرقور فلججوا به ليغرقوه
 فدعاه فأنكفأت السفينة بمن معه فغرقوا فنجوا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجتمع الناس في صعيد واحد
 وتصليني على جذع وتأخذنهما من كائني وتقول بسم الله ففعل الراهب ثم رميني به فرماه فوق في صدغه
 فوضع يده عليه فمات فقال الناس آمنابرب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فأمر بأخايد
 أو قدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم عن دينه طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتعاسمت فقال
 الصبي بأماه اصبري فانك على الحق فالتقى الصبي وأمه فيها * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما
 تنصر أهل بنجران سار إليهم ذونواس اليهودي فدعاهم إلى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقتل فاختروا
 القتل فخذلهم الأخدود وحرقتهم بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريشاً من عشرين ألفاً
 ففي ذى نواس وجنسه ذلك أنزل الله قتل أصحاب الأخدود إلى آخر الآية * قال ابن هشام الأخدود
 الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجدول ونحوه وجمعه أخايد * قال ابن اسحاق وأفلت
 منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فأعجزهم فضى على وجهه ذلك
 حتى أتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذى نواس وجنوده وأخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت
 بلادك منا ولكني أكتب لك إلى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو أقرب إلى بلادك فكتب إليه
 بأمره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين ألفاً من الحبشة
 وأمر عليهم رجلاً منهم يقال له ارباط ومعه في جنده أبرهة الأشرم فركب ارباط البحر حتى نزل بساحل

نادرة

اليمين ومعها دوس وسار اليه ذونواس في حدير ومن أطاعه من قبائل اليمين فلما التقوا انهزم ذونواس
 وأصحابه فلما رأى ذونواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضرب به فدخل به فحاض به فخصاح
 البحر حتى أفضى به الى عنبره فأدخله فيه فكان آخر العهد به ودخل ارباط اليمين فلما * قال ابن
 اسحاق فأقام ارباط باليمن سنتين في سلطانه ذلك ثم نازعه في أمر الجديشة باليمن أبرهة الحبشي حتى
 تفرقت الجديشة عليهما فأتخاها الى كل واحد منهما ما طائفة منهم ثم سار أحدهما الى الآخر فلما تقارب
 الناس أرسل أبرهة الى ارباط انك لا تصنع أن تلقى الجديشة بعضها ببعض حتى تفنمها شيئا بعد شيئا فبرز
 الى وأبرز اليك فأنا أصاب صاحبه انصرف اليه جنده فأرسل اليه ارباط أنصفت فخرج اليه أبرهة
 وكان رجلا لحيما قصيرا وكان ذادين في النصرانية وخرج اليه ارباط وكان رجلا جليلا طويلا وفي يده
 حربة له وخلف أبرهة غلام له يقال له عتودة ويروي بعضهم عتودة بالياء يمنع ظهره فرفع ارباط الحربة
 فضرب بها أبرهة يريد بها نافوخه فوقع الحربة على جهة أبرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته
 فبذلك سمى أبرهة الأشرم وحمل عتودة على ارباط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند ارباط الى
 أبرهة فاجتمعت عليه الجديشة باليمن وودى أبرهة ارباط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا
 وقال عدا على أميري فقتله من غير أمرى ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلاده ويحجز ناصيته فخلق أبرهة
 رأسه وملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه أيها الملك انما كان ارباط عبدا وأنا
 عبدك اختلفنا في أمرك وكل طاعته لك الا أني كنت أقوى على أمر الجديشة وأضبط لها وأسوس منه
 وقد حلفت رأسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب أرضي ليضعه تحت قدميه فقتل
 قسمه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضى عنه وكتب اليه أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمرى
 وأقام أبرهة باليمن * وفي تفسير أبي الليث السمرقندي فقال أبرهة لعتودة حين قتل ارباط يا عتودة احكم
 يعني احكم على بما شئت قال عتودة حكمتي أن لا يدخل عروس من بيت أهل اليمن على زوجها حتى
 أصيبها قبله قال ذلك فقام أبرهة باليمن وعلامة عتودة يصنع باليمن ما كان أعطاه من حكمه حين
 ثم عدا عليه رجل من حيرا ومن ختم فقتله فلما بلغ أبرهة قتله وصكان رجلا حلما ورعا في دينه من
 النصرانية فقال قد أنكم يا أهل اليمن أن يكون منكم رجل حازم يأنف مما يأنف منه الرجال اني والله
 لو علمت حين حكمته أنه يسأل الذي سأل ما حكمته وأيم الله لا يؤخذ منكم فيه عفضل ولا قود ثم بنى
 القليس بصنعاء كما ذكرنا والله أعلم

الركن الاول

* (الركن الاول في الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة أبواب الباب الاول في الحوادث
 من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وفيه ذكر خالد بن سنان وحنظلة بن صفوان
 وما وقع ليلة ميلاده وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر أمه والقاه وكاه وشماله وصفاته
 وخصائصه ومجراته وارضاع الاطار وعددها وما وقع عند حلیمه من شق الصدر وغيره وولادة
 أبي بكر ورد حلیمه الى أمه وبقده في الطريق ووفاة أمه وكفالة عبدالمطلب وحديث سيف بن
 ذي يزن ورمده واستسقاء عبدالمطلب وذكر سليمان وبلقيس ووفاة عبدالمطلب وكفالة
 أبي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى أنوشروان وولاية ابنه هرمز وخروج أبي طالب به
 الى الشام وحرب الفجار الاول وشق الصدر على قول) *

* (ذكر تاريخ ولادته) في المواهب اللدنية اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر على أنه
 عام الفيل وبه قال ابن عباس * ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال وكل قول يخالفه فهو وهم
 وقال ابن الجوزي في الصفوة اتفقوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر

تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم

ربيع الأول عام الفيل وبعد ما تفقوا على أن ولادته كانت في عام الفيل اختلفوا فيما مضى من ذلك العام في المتقى قال ابن عباس ولد يوم الفيل وكان قدوم الفيل يوم الأحد لخمس خلون من المحرم كذا في سيرة مغلطاي وهلاك أصحابه ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة وذلك في عهد كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن رزدرجن بهرام جور لمضي اثنين وأربعين سنة وفي أسد الغابة لأربعين سنة من ملكه وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وثمانية أشهر وكان ملكه سبعا وأثمانيا وأربعين سنة وثمانية أشهر كذا قاله ابن الأثير وفي المتقى كانت وفاة عبد المطلب في ملك هر مز بن أنوشروان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كان ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك وفي شواهد السيرة عاش كسرى أنوشروان بعد مولده صلى الله عليه وسلم اثنين وعشرين سنة والله أعلم وفي المواهب اللدنية المشهور أنه ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وفي المتقى أيضا قال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار عشرون سنة وكان بين بنيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة وفي المواهب اللدنية وقيل بعد بخمسة وخمسين يوما حكاها الدمياطي في آخرين وفي المتقى عن أبي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة وفي المواهب اللدنية وقيل بعد شهر وقيل بأربعين يوما وقيل بشهرين وعشرة أيام وقيل بعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل غير ذلك كذا في مورد اللطافة وفي سيرة مغلطاي وقيل بخمسين يوما وقيل بشهرين وستة أيام وقيل لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل وقيل بعد الفيل بعشر سنين ويروي هذا القول عن الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنة وقيل غير ذلك والمشهور أنه بعد الفيل لأن قصة الفيل كانت توطئة وارهاسا لتورته وتقدمه وأساسا لظهور بعثته والافاحاب الفيل كما قاله ابن القيم كانوا نصارى أهل كلب وكان دينهم خرام من دين أهل مكة اذ ذلك لانهم كانوا عبدة الاوثان فنصرهم الله على أهل الكلب نصرا لا صنع للشر فيه اراهاسا وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة وتغظيا للبلد الحرام واختلف أيضا في الشهر الذي ولد فيه والمشهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه كما مر وفيه نظر فقد قيل ولد يوم عاشوراء وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في رمضان وروى عن ابن عمر باسناد لا يصح وهو موافق ان قال ان آمنه حملت به في أيام التشريق وأغرب من قال ولد يوم عاشوراء وكذا اختلف أيضا في أي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين وانما ولد يوم الاثنين من ربيع الأول من غير تعيين والجمهور على أنه يوم معين منه فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه قال الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار أكثر أهل الحديث ونقله عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اختيار أكثر من له معرفة بهذا الشأن واختاره الحميدي وشيخه ابن خزم وحكى القاضي في عيون المعارف اجماع أهل الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وكان عارفا بالنسب وأيام العرب أخذ ذلك عن أبيه جبير وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة ليلة وعليه عمل أهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل ان هذين القولين غير صحيحين عن حكاه بالكلية والمشهور أنه ولد في ثاني عشر ربيع الأول وهو قول ابن اسحاق وغيره وانما كان في شهر ربيع الأول على الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان ولا في غيرها من الأشهر ذوات الشرف لانه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاما كن

فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة لتوهم أنه تشرّف فيها فجعل الله مولده في غيرها ليظهر عنايته به
 وكرامته عليه وإذا كان يوم الجمعة الذي خلق الله فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم
 يسأل الله خيرا إلا أعطاه ما يافئ ظنك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله تعالى في يوم
 الاثنين يوم مولده عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه آدم من الجمعة
 والخطبة وغير ذلك إكراما لنبه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن أمته بسبب عنايته وجوده قال
 الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف واختلاف أيضا في الوقت
 الذي ولد فيه والمشهور أنه يوم الاثنين فعن قيادة الانصاري أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام
 الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه التوبة رواه مسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 ولد نهارا وفي المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبت يوم الاثنين وخرج
 مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم
 الاثنين انتهى وكذا فتح مكة ونزل سورة المائدة يوم الاثنين وقدر روى ولد عند طلوع الفجر فعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب من أهل الشام يسمى عيسى وكان يقول يوشك
 أن يولد منكم بأهل مكة مولودين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة إلا يسأل عنه
 فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى أتى عيسى
 فناداه فأشرف عليه فقال له عيسى كن أباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين
 وبعث يوم الاثنين وموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فاسمته قال محمدا قال والله
 لقد كنت أشتهي أن يكون هذا المولود فيكم أهل هذا البيت بثلاث خصال نعرفه فقد أتى علم من منها
 أنه طلع نجمه البارحة وأنه ولد اليوم وان اسمه محمدا واه جعفر بن أبي شيبه وخرجه أبو نعيم في الدلائل
 بسند فيه ضعف وقيل كان وضعه صلى الله عليه وسلم عند طلوع الغفر من منازل القمر وهي ثلاثة أنجم
 صغار ينزلها القمر وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور الشمسية يسان وهو
 برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه * وفي روضة الاحباب نقل عن أبي معشر الجلي وهو من
 مهرة علماء النجوم أنه استخرج طالع النبي صلى الله عليه وسلم عشرين درجة من الجدى حين كان زحل
 والمشتري في ثلاث درج من العقرب مقترنين في درجة وسط السماء والمترج في بيته في الحمل والشمس
 أيضا في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وطاردا أيضا في الحوت والقمر في أول الميزان
 والرأس في الجوزاء في الشرف والذئب في القوس في الشرف في بيت الاعداد * وفي المواهب اللدنية
 وقيل ولد ليلا فعن عائشة كان بمكة يهودي يتجر فيها ولما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعمه قال انظر وايا معشر قريش وأحصوا
 ما أقول لكم ولد الليلة بنى هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف
 فرس * وفي شواهد النبوة ولا يشرب اللبن ليلتين متتابعين لان عفر يتامن الحن يجعل اصبعه في فيه
 فيمنعه من شرب اللبن فصدع القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم
 ذكروه لاهالهم قبيل لبعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام سماه محمدا فأثو اليهودي في منزله
 فقالوا له أعلمت أنه ولد فنام مولود فقالوا اذهبوا بنا إليه فخرجوا باليهودي حتى أدخلوه على أمه فقالوا
 أخرجي لنا ابنك فأخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك العلامة فوق اليهودي مغشيا عليه فلما أفاق
 قالوا مالك وبلك قال ذهب والله التوبة من بني اسرائيل رواه الحاكم وزاد في المتقى وخرج الكتاب من
 أيديهم وهذا مكتوب بقولهم وتدمرا أخبارهم فازت العرب بالتوبة أفرجت يا معشر قريش أمنا والله

يوم ولادته

طالع ولادته

ليسطون بكم سطوة يخرج نبؤها من المشرق الى المغرب * قال الشيخ الزركشي والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا قال وأما ما روى من تدلى النجوم فضعفه ابن دجينة لاقتضائه أن الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصح أن يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز أن تسقط النجوم نهارا انتهى فاذا قلنا أنه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فليلته مولده أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة * أحدها أن ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف من أجله أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أفضل * الثاني ان ليلة القدر تشرفت بنزول الملائكة فيها وليلة مولده تشرفت بظهوره فيها صلى الله عليه وسلم ومن تشرفت به ليلة المولد أفضل من تشرفت به ليلة القدر على الأصح المرتضى فتكون ليلة المولد أفضل * والثالث ان ليلة القدر وقع فيها التفضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على جميع الموحودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فعمت به النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد أعم نفعها فكانت أفضل فسبحان من جعل مولده للتلوب ربيعا وحسنه بديعا

شعر

يقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يعذب للسميع

فوجهي والزمان وشهرو ضعي * ربيع في ربيع في ربيع

واختلف أيضا في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم قيل ولد بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذلك في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي وقال في غيره وتلك الدار في زقاق بمكة معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بنى هاشم من الطرف الشرقي لسكة تزار وتبهرك بها الى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوهبها لعقيل بن أبي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى توفي وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج بن يوسف وأدخل ذلك البيت أي مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى حجت خيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد فأفرزت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجدا صلى فيه * قال صاحب جامع الاصول وغيره حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد مضى من وفاة الاسكندر الرومي ثمانمائة واثنان وثمانون سنة وفي المتقي بين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين آدم مدة تختلف فيها فعلى ما روى الواقدي أربعة آلاف وستمائة سنة وقال قوم ستة آلاف سنة ومائة وثلاث عشرة سنة * وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس خمسة آلاف وخمسمائة سنة * قال مؤلف المتقي شاهدت في كتب الفاسيين ان من آدم الى نوح ألف سنة وقيل ألف سنة ومن نوح الى ابراهيم ألف سنة وستمائة وأربعون سنة كما ذكره في المكشاف ومن ابراهيم الى موسى ألف سنة ومن موسى الى عيسى ألف سنة ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة أو ثمانمائة سنة فتكون الجملة ثمانية آلاف ومائتين وأربعين سنة * ونقل ابن الجوزي في التلخيص عن ابن عباس ومحمد بن اسحاق انه كانت من زمان عيسى الى مولد نبينا عليهما السلام ثمانمائة سنة وفي رواية خمسمائة وثمان وسبعون سنة مما رفع عيسى الى السماء ونقل ان ذلك بعد هبوط آدم بستة آلاف وثلاث وأربعين سنة * وفي شواهد النبوة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عيسى ستمائة وعشرون سنة ومن عيسى الى داود ألف ومائتا سنة ومن داود الى موسى خمسمائة سنة ومن موسى الى ابراهيم سبعمائة وسبعون سنة ومن ابراهيم الى نوح ألف وأربعمائة وعشرون سنة ومن الطوفان الى آدم ألف ومائتان وأربعون سنة فالجملة ستة

مكان ولادته

بيان التواريخ

آلاف وسبعمائة وخمس وستون سنة * وفي صحيح البخاري عن سلمان أنه قال فترة ما بين عيسى ومحمد
 صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ومن عيسى الى موسى الفاسنة ومن موسى الى ابراهيم ألف سنة
 ومن ابراهيم الى نوح الفاسنة وستمائة وأربعون سنة ومن نوح الى آدم ألف سنة وقيل الفاسنة
 وفي أنوار التنزيل ان بين عيسى وموسى الفاسنة وسبعمائة سنة وألف نبي * وفي المشكاة عن
 أبي هريرة أنه قال ليس بين عيسى وبين نينا صلى الله عليه وسلم نبي وفي الكشاف وأنوار التنزيل الفترة
 بين عيسى ومحمد علمها السلام ستمائة أو خمسمائة وتسع وستون سنة وأربعة أنبياء ثلاثة من بني اسرائيل
 وواحد من العرب خالد بن سنان العيسى فكان ارسال نينا صلى الله عليه وسلم على فترة حين انطلمت
 آثار الوحى * وفي حياة لحيون وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد علمها السلام
 * (ذكر خالد بن سنان العيسى وحنظلة بن صفوان) فأما خالد بن سنان فروى أنه كان في عهد
 كسرى أنوشروان وكان يدعوا الناس الى دين عيسى وكان بأرض بني عيس وأطفأ النار التي كانت
 تخرج من بئر هناك وتخرق من لفته من عابري سبيل أو غيرهم * وفي المختصر خالد بن سنان العيسى
 كان نبيا من ولد اسماعيل وكان بعد المسيح ثلثمائة سنة وهي الفترة * روى عن ابن عباس أنه قال ظهرت
 نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب بد أو كادت طائفة منهم أن تعيدها مضاهة للحجوس
 وفي الكامل لابن الاثير كان في الفترة خالد بن سنان العيسى قبيل كان نبيا ومن معجزاته ان ناراً ظهرت
 بأرض العرب فاقتنواها وكادوا يتعجبون فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففترتها وهو يقول
 بديدا كل هدى مؤدى الى الله الاعلى لا دخلها وهي تظلى ولا خرج منها وثيابي تندى ثم انما طفئت
 وهو في وسطها * وفي الوفاة روى ابن أبي شيبة في خبر من طرق لمخصة انه كان بأرض الحجاز نار يقال لها
 نار الحدنان في حررة بأرض بني عيس تعشى الابل بضوئها من مسيرة ثمان ليال وربما خرج منها العنق
 وذهب في الارض فلا يبقى شيئا الا أكله ثم يرجع حتى يعود الى مكانه وان الله تعالى أرسل الها خالد بن
 سنان فقال لقومه يا قوم ان الله أمرني أن أطفئ هذه النار التي قد أضرت بكم فليقم معي من كل بطن
 رجل فخرج بهم حتى انتهى الى النار فخط عليهم خطا ثم قال اياكم أن يخرج أحد منكم من هذا الخط
 فيحترق ولا يتوهن باسمي فأهلك وجعل يضرب النار ويقول بديدا كل هدى مؤدى حتى عادت
 من حيث جاءت وخرج يتبعها حتى ألجأها في بئر في وسط الحرة منها تخرج النار فاتحدرفها خالد
 وفي يده درة فاذا هو بكلاب تحتمها فرفضن بالحجارة وضرب النار حتى أطفأها الله على يده ومعهم ابن عم
 لهم فجعل يقول هلك خالد فخرج وعليه بردان يظفان من العرق وهو يقول كذب ابن راعية المعزى
 لا يخرج منها وثيابي تندى فسمى بنو ذلك الرجل بني راعية المعزى الى اليوم * وفي رواية ان قومه
 سالت عليهم نار من حررة النار في ناحية خبير والناس في وسطها وهي تأتي من ناحيتين جميعا فخافها
 الناس خوفا شديدا * وفي رواية تخرج من شعب في شق جبل من حررة يقال لها حرة أشجع
 فقال لهم خالد بن سنان ابعثوا معي انسا ناحتي أطفئها من أصلها فخرج معه راعي غنم هو ابن راعية
 المعزى حتى جاء غارا تخرج منه النار * وفي رواية انها كانت تخرج من بئر ثم قال خالد أمسك
 ثوبي ثم دخل في الغار وفي رواية انطلق في ناس من قومه حتى أتاها وقال لهم ان أبطأت عنكم
 فلا تدعوني باسمي فخرجت كأنها خيل شقر تتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه وهو
 يقول هديا هديا كل هدى مؤدى زعم ابن راعية المعزى اني لا أخرج منها وثيابي تندى حتى دخل معها
 الشعب فأبطل عنهم فقال بعضهم لو كان حيا لخرج اليكم فقالوا انه قد نانا أن ندعوه باسمه قالوا
 ادعوه باسمه فوالله لو كان حيا لخرج اليكم بعد فدعوه باسمه فخرج وهو أخذ برأسه فقال ألم أنكم

ذكر خالد بن سنان

أن تدعوني باسمي فقد والله قتلتوني احموني اذ فتوني فاذا مرت بكم حرمها حاراً بتر * وفي رواية
فاذا دفنتوني فأتني على ثلاثة أيام وفي رواية حول فأتوا قبري فارصدوه فاذا عرضت لكم عانة من حمر
وحش وبين يديها غير فانبتوني وفي رواية قارموه واذبحوا على قبري ثم انبتوا قبري * وفي الكامل
بقدمها غيراً بتر فيضرب قبري بحافره فاذا رأيتم ذلك فانبتوا قبري فأتني أقوم فأخبركم بجميع ما هو كائن
اليوم القيامة فلما مات دفنوه فأتوا القبر بعد ثلاثة أيام وسخت لهم الحجر قال فرموه واذبحوا على قبره
وآرادوا نبشهم فنعهم قوم من أهل بيته وقالوا لا ندعكم تنبتون صاحبنا فنعير بذلك وندعي بني السبوس
وفي رواية فتكون سنة علينا قركوه وفي رواية لابن القعقاع بن خليد العسبي عن أبيه عن جده
قال بعث الله خالد بن سنان نبياً الى بني عيس فدعاهم الى الله فكذبوه فقال قيس بن زهير ان دعوت
فأسلت علينا هذه الحرة نارا اتبعناك فانك انما تتخوفنا بالنار وان لم تسل ناراً ككذبناك قال فذلك
بيني وبينكم قالوا نعم قال فتوضأ ثم قال اللهم ان قومي كذبوني ولم يؤمنوا برسالي الا أن تسيل عليهم
هذه الحرة نارا فأسلها عليهم ناراً قال فطلع مثل رأس الحريش ثم عظمت حتى عرضت أكثر من ميل
فسالت عليهم فقالوا يا خالد رددها فانامؤمنون بك فتناول عصا ثم استقبلها بعد ثلاث ليال فدخل
فيها فضر بها بالعصا فلم يزل يضر بها حتى رجعت فقال فرأيتنا نعشى الابل على ضوئها ضلعا الربدة
وبين ذلك ثلاث ليال روى ان خالداً كان اذا أراد أن يستسقي يدخل رأسه في جيبه فتمطر ولا يمسك
المطر حتى يرفعه كذا في الوفاء * وأما حنظلة بن صفوان فقيل بعثه الله الى أصحاب الرس وهم قوم
ابتلاهم الله بطير عظيم لها عنق طويل من أحسن الطير كان فيها من كل لون وسموها عنقاء لطول عنقها
وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح أو دحج مضعده في السماء بميل وكانت تقض على صبيانهم
فقططهم اذا عوزها الصيد ويقال لها عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته وانتصت على جارية
قد ترعت وضممتها الى جناحين لها صغيرين غير جناحها الكبيرين ثم ذهبت بها فضر بها العرب مثلاً
فقالوا طارت به العنقاء فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابها الصاعقة فأهلكها
ثم انهم قتلوا حنظلة فأهلكوا وقيل أصحاب الرس قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيباً
فكذبوه فبينما هم حول الرس وهي البئر غير المطوية فانارت فحسف بهم وبيدارهم وقيل الرس قرية تغلج
اليمامة كان فيها بقايا تمود فبعث الله اليهم نبياً فقتلوه فهلكوا وقيل الاخذود وقيل بئر بانطا كية فقتلوا
فيها حبيبا الجبار وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه أي دسوه في بئر ذكره في أنوار التنزيل ببعض تغيير
وفي العمدة الرس بئر يأذر بيجان * وفي المختصر حنظلة بن صفوان كان نبياً بعد خالد بن سنان بمائة سنة
ويقال انه من ولد اسماعيل وأرسل الى قبيلتين يقال لاحدهما قدامن وللآخرى رعويل فأرسله الله
اليهم فعصوه وقتلوه وأنزل الله فيهم فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون الآية * (ذكر ما وقع ليلة ميلاده
عليه السلام) * في ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم صارت الشياطين وكبيرهم ابليس محجوبة من السماء
مرمية بالشهب الثواقب وكانت قبل تصدق استرق السمع قال الشيخ الزرندي في كتاب الاعلام كان من
أعظم الحوادث عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق ابوان كسرى ثم بقاؤه كذلك الى زماننا
سنة ست وأربعين وسبع مائة ثم الله أعلم الى أي زمان يبقى * روى مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه
وكانت له مائة وخمسون سنة قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ابوان كسرى
أنوسر وان فسقطت منه أربع عشرة شرفة وكانت له اثنتان وعشرون شرفة وانشق بحيث سمع صوته
وبقي كذلك آية وخدمت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة وغاضت بحيرة ساوة وهي بين همدان
وقم وكانت أكثر من ستة فرسخ في الطول والعرض وكانت يعبر عنها بالسفينة وبقيت كذلك ناشفة

ذكر حنظلة بن صفوان

ذكر ما وقع ليلة ميلاده
صلى الله عليه وسلم

يابسة على هؤلاء القوم حتى نبت موضعها مدينة ساوية الباقية اليوم ورأى الموبدان كأن ابلاصعابا
 تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما أصبح تجلج كسرى وجلس على سرير
 ملكه ولبس تاجه وأرسل الى موبدان فقال يا موبدان انه سقط من ابواني أربع عشرة شرفة وخذت نار
 فارس ولم تحمد قبل اليوم بألف سنة فقال الموبدان وأنا أيها الملك قد رأيت كأن ابلاصعابا تقود خيلا
 عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فأتري ذلك يا موبدان وكان موبدان أعلمهم قال
 حدث يكون من جانب العرب فكتب حينئذ من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر أن ابعث
 الى رجل من العرب يخبرني عما سأله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن عمرو الغساني قبل كان له
 من العمر قريب من أربعائة سنة فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه
 فقال يسألني الملك فان كان عندي منه علم أعلمته والا فأعلمته بمن علمه عنده فأخبره به فقال علمه عند
 خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطج * وفي سيرة ابن هشام اسم سطج ربيع بن ربيعة بن مازن
 ابن مسعود بن ذئب بن عددي بن مازن بن غسان روى أن سطجا الغساني كاهن بن ذئب كان كاهنا
 لم يكن مثله من بني آدم وكان مخلوقا عجيبا * وفي كتاب الحسني عن ابن عباس ان الله خلق سطجا الغساني
 كالحم على وضوء ليس له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا اللسان قيل لكونه مخلوقا
 من ماء امرأتين ولم يقدر على القيام والقعود الا انه وقت غضبه يمتلي من الريح فيجلس وكان وجهه
 في صدره لم يكن له رأس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد والخوص فاذا أريد نقله الى مكان
 يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب به الى حيث يشاء
 واذا أريد تكهنه واخباره عن المغيات يتحرك كما يتحرك وطب الخبيض فينتفخ ويمتلئ ويعلوه النفس
 فيخبر عن المغيات وكان يسكن الحياطة وهي مدينة من مشارف الشام * وفي حياة الحيوان روى
 انه ولد شق وسطج في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمز بن عامر ودعت بسطج قبل
 أن تموت فتلفت في فيه وأخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت
 وقبرها بالجمجمة * وفي سيرة ابن هشام شق بن صعيب بن بشكر بن رهم بن أفرل بن قسر بن عبق بن انمار
 ابن زرار وانمار أبو جيبلة وختم وكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
 ذكر أن أبا الفرج بن خالد بن عبد الله القشيري كان من ولد شق هذا قيل كانت ولادة سطج في أيام سبل
 العرم وخرج من المأرب معرط من الأزدي أيام تفرق الناس منها وعاش الى زمان ولادة النبي
 صلى الله عليه وسلم فكان له من العمر قريب من ستائة سنة وفيه نظر * روى عن وهب بن منه سئل
 سطج من أين لك علم الكهانة قال ان لي قرينا من الجن كان قد استمع أخبار السماء في زمان كلم الله
 موسى في الطور فيقول لي من ذلك أشياء وأنا أقولها للناس انتهى * قال كسرى لعبد المسيح
 اذهب اليه فأسأله وأخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطج وهو مشرف على الموت
 فأنشد عبد المسيح رجزا لما سمعه سطج رفع رأسه اليه وقال عبد المسيح من بلد تخرج على جبل مشج
 جاء الى سطج وقد وافاه على ضريح بعث ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا
 الموبدان رأى ابلاصعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا
 ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوه وخذت نيران
 فارس لم يكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطج شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
 ثم يكون هنأت وكل ماهوات آت ثم مات * وفي معجم ما استعجم السماوة يفتح أوله وتخفيف المم مفاضة بين
 الكوفة والشام وقيل بين الموصل والشام وهي من أرض كلب * وقال أبو حاتم عن الاسمي وغيره

السماء وقبل العرض طويلاً قبل سميت بذلك لعلها وارتقاها انتهى فرجع عبد المسيح الى كسرى
وأخبره بما قال سطح قال كسرى الى أن ملك من أربعة عشر ملكاً كانت أمور قال فلك منهم عشرة
في أربع سنين وملك الباقون الى زمان خلافة عثمان كذا في التقي * روى أن عبد المسيح هذا هو الذي
صالح خالد بن الوليد على الحيرة وكان ذلك المال أول مال ورد على أبي بكر الصديق * وفي نظام
التواريخ لما ملك كسرى أنوشروان عمل بوصايا أزدشير واستوزر بزرجهر وشاور معه ومع سائر
الوزراء في أمر فزك المخد الذي أنشأ مذهب الاباحة وسماه مذهب العدل ورفع العبادة عن
الخلق ورخص للناس في أن يتصرف بعضهم في حرم بعض وأموالهم وخدم قباد بن فيروز حتى صار
مطواعا له فلما شاور كسرى مع الوزراء استقر رأيهم على أن يرفعوه بالسكر والحيلة فصره كسرى
وعزه وعلم تفصيل اتباعه بلطائف الخيل وبعث الى نوابه وأمرهم أن يقتلوا اتباعه يوم المهرجان
فأحضروا يوم المهرجان فزك وأتباعه وقتلهم وقتل كسرى بيده فزك وفي أيامه استمدت سيف بن
ذي بن من أبناء ملوك حمير فأمدته على مسروق بن ابرهة الذي نزل في شأن أبيه سورة الفيل واستخلص
منهم اليمن وكانت مدة كسرى سبعا وأربعين سنة وأربعة أشهر * ومن حوادث ليلة ميلاده ما وقع
من زيادة حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ولقد أحسن
السفر الطيبي حيث قال

ضاعت لمولده الآفاق واتصلت * بشرى الهواتف في الاشرار والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده * وانقض منكسر الارعاء ذاميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت * مذالعام ونهر القوم لم يسيل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت * نواقب الشهب ترمى الجن بالشعل

ومن حوادث ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم ما نقل عن عبد المطلب أنه قال ليلة ميلاد محمد كنت
في الطواف فلما مضى نصف الليل رأيت الكعبة سجدة نحو مقام ابراهيم وسمعت صوت التكبير
الله أكبر الله أكبر الآن طهرت من أنجاس المشركين وأرجاس الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وأنا
أنظر الى هبل الذي هو أكبر الاصنام فرأيت أنه سقط منك على الحجر ونادى مناد ألان آمنة قد
ولدت محمدا كذا في شواهد النبوة * (ذ كرى بعض ما وقع حين الولادة) * في المواهب اللدنية روى عن
آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت ولادتي يوم الاثنين ولما أخذني ما أخذ النساء ولم
يعلم لي أحد لا ذكر ولا أنثى وانى لوجسدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة عظيمة
وصوت زلزلة شديدة وأمر اعظيما فأخذني الرعب وهالتي ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد سمع على
فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت أجده ثم التف واذا أنا بشربة ماء طننتها لنا وكنيت
عطشي فشربتها فاذا هي أحلى من العسل فأضأ منى نور غالب * وفي رواية فأصابني نور عال ثم رأيت
نسوة كالنخل طولاً كأنهن من بنات عبد مناف يحقدن بي وأنا أتعجب من ذلك وأقول واهاوناه من
ابن علين هو لاعي وفي غير هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأه ففرعون ومرم ابنة عمران وهو لاعي من
الحور العين واشتدني الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما انا كذلك اذا
بديساج ايض مدين السماء والارض واذا بقائل يقول خذناه عن عين الناس قالت ورأيت رجلا
قد وقفوا في الهواء بأيديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من طير قد اقبلت حتى غطت
حجرتي مناقرها من الرمرر دواجنحتها من الباقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض
ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضر وبنات علماء بالشرق وعلماء بالمغرب وعلماء على ظهر الكعبة فأخذني

ذكر بعض ما وقع حين الولادة

الخاض فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء
 كالتضرع المبتهل ثم رايت سجاية بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيتها فغيبته عنى فسمعت مناديا
 ينادى طوفوا به مشارق الارض ومغارها وادخلوه الجمار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه
 سمي فيها الماسحى لا يبق شئ من الشرك الا محى في زمنه ثم تجلت عنه في أسرع وقت الحديث وهو عما
 تكلم فيه * وروى الخطيب البغدادي بسنده أن آمنة قالت لما وضعت عليه السلام رايت سجاية بيضاء
 عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيتها وغيب حتى فسمعت
 مناديا ينادى طوفوا ب محمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض وارضوه على كل روحاني من الجن والانس
 والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفته شيت وشجاعة نوح وخله ابراهيم
 ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى
 وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى
 وزهد عيسى واعجوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عنى فاذا به قد قبض على حريرة خضراء
 مطوية طيا شديدا ينفع من تلك الحريرة ماء فاذا قائل يقول يخرج قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا
 كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طائعا في قبضته * قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة البدر
 وريحه يسطع كالسلك الازفر واذا بثلاثة نفر في يد احدثهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد
 اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحجارا ابصار الناظرين دونه فغسله من
 ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كفيه بانخا ثم ولفه في الحرير ثم احتمله بين ارجفيه ساعة ثم رده الى
 رواه ابو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة * وروى الحافظ ابو بكر بن عانث في كتاب المولد كما نقله الشيخ
 بدر الدين الزركشى في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان
 خازن الجنان ابشر يا محمد فابقي لنى علم الا وقد اعطيت فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا وروى
 الطبراني انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسجاية كالسجى بها * وفي شواهد
 النبوة روى انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله وانى
 رسول الله وعن فاطمة بنت عبد الله ام عثمان بن ابي العاص قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع على رواه
 البهقي * واخرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن العراب بن سارية كما ذكر في اول
 الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لتجدل في طينته
 وسأخبركم عن ذلك أنادعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورويا أمى التي رأت وكذلك أمهات الانبياء من
 وان أم رسول الله رأت حين وضعته نورا أضاعت له قصور الشام * قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان
 والحاكم واخرج ابو نعيم عن بردة عن مرضعة في بنى سعد أن آمنة قالت رايت كأنه خرج من فرجى
 شهاب أضاعت له الارض حتى رايت قصور الشام * وعن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان أم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولده خرج من فرجى نورا أضاعت له قصور الشام فولدته نظيفة فاما به
 قدر رواه ابن سعد * واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفاء قالت لما ولدت آمنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحل الله وأضاعت لى ما بين المشرق
 والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته وأصحبته فلم أنشب أن غشيتى طلبة ورعب
 وقشعريرة ثم غيب عنى فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يرزل الحديث سنى على
 بال حتى بهته الله فكنت فى أول الناس اسلا ما ذكرهما فى المواهب اللدنية وذكر فى غيره عن أبى بكر

ابن البراء قال قالت آمنه ولده جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض فأهوى
ساجدا وغطيت عليه اناء فوجدته قد تفلق الاناء عليه وهو يحس ابهامه تشحب لنا * وفي المتقى ورد أنه
صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نور أضاء له قصور الشام وأسواقها حتى
رأيت أعناق الأبل بصرى رافعا رأسه الى السماء فحقق الله بذلك رؤيا أمه * وفي المواهب اللدنية قال
في اللطائف وخروج هذا النور عند وضعه إشارة الى ما يحجب به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض
وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل
السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ذنوب * وأما اضاءة قصور بصرى بالنور الذي خرج معه فهو
إشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الصكتب السابقة محمد
رسول الله مولده مكة ومهاجرة يثرب وملكه بالشام ولهذا السرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى
بيت المقدس كما حاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى الشام وبها ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام
وهي أرض المحشر والمنشر * وفي المتقى كانت سنتهم في المولد اذ اولاد في استقبال الليل كفاً واعليه قدرا
حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فأصبحوا وقد انشق عنه القدر وهو شاخص بصره
الى السماء وفيه أبيضاروى أنها المولادة صلى الله عليه وسلم أرسلت الى عبد المطلب وجاءه البشير
وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه فأخبره أن آمنه ولدت غلاما فسمى بذلك عبد المطلب وقام
هو ومن كان معه ودخل عليها فأخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما أمرت به فأخذ عبد المطلب فأدخله
جوف الكعبة وطمع عندها يدعو الله ويشكره بما أعطاه فقال يومئذ

الحمد لله الذي أعطاني * هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهدي على الغلمان * أعيدته بالبيت ذي الاركان
حتى أراه بالبعث البيان * أعيدته من شمر ذي شنان
من حاسد مضطرب العينان

روى أنه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عبد المطلب بجزور فحجرت ودعا رجالا من قريش
فحضروا واطعموا * وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه يعني عقيقته فلما فرغوا من أكله قالوا
ما سميت قال سميت محمددا قالوا لم رغبت عن أسماء آياته قال أردت أن يكون محمودا في السماء الله وفي
الأرض خلقه قبيل بل سمته بذلك أمه لما رآته وقيل لها في شأنه ويمكن أن يجمع بين القولين بأن يقال
نقلت أمه لجدته مارأته فسماه به فوقعت التسمية منه واذا كانت هي سببها يصح القول بأنها سمته به
* (ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم) اختلف في ختانه على ثلاثة أقوال وسببها * جمهور أهل السير
والتواريخ على أنه صلى الله عليه وسلم ولده بعد زور امسرورا أي محتوينا مقطوع السر وسببها بيان
الاعذار وأعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ايه ~~كون~~ لاني هذا شأن * وفي المواهب
اللدنية روى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عساكر وروى الطبراني
في الاوسط وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كرامتي على ربي اني ولدت محتونا ولم ير أحد سوأتي وصححه أيضا في المختارة * وعن ابن عمر قال
ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا محتونا رواه ابن عساكر قال الحاكم في المستدرک لتواترت
الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا انتهى وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما أعلم صحة ذلك فكيف
يكون متواترا * أوجب باحتمال أن يكون أراد تواتر الاخبار اشتهارها وكثرتها في السير لا من طريق
السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث ولكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال بن العديم

ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم

ضعف أحاديث كونه عليه السلام ولد مختونا وقال انه لا يثبت في هذائتي من ذلك وأقره عليه وبه صرح ابن القيم ثم قال ليس هذامن خصائصه صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من الناس ولد مختونا وحكى الحافظ ابن حجر أن العرب تزعم أن الغلام اذا ولد في القمر فسخت قلفته أى اتسعت فيصير كالمختون وفي الوساح لابن دريد قال ابن الكلبي بلغنا أن آدم خلق مختونا واثني عشر نبيا بعده خلقوا مختونين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * وذكر ابن الجوزي عن كعب الاحبار ان ثلاثة عشر من الانبياء خلقوا مختونين وعد الانبياء ائمة كورين غير هود وذكريسي مكانه وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم أربعة عشر وعد الانبياء المذكورين غير هود وعيسى وذكريا وحظلة بن صفوان كذا في مريل الخفا * وفي المواهب اللدنية وفي هذه العبارة تجوز لان الختان هو القطع وهو غير موجود لان الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيجمل الكلام باعتبار أنه على صفة القطوع وقد حصل من الاختلاف في ختانه ثلاثة أقوال كما أشرنا اليه سابقا أحدها انه ولد مختونا كما تقدم الثاني انه ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم بسنده الى ابن عباس وحكاها ابن عبد البر في التمهيد وابن الاثير في اسد الغابة الثالث انه ختن عند خلية كذا ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي قالان جبريل ختنه حين طهر قلبه وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم من حديث أبي بكره وقال الذهبي وهذا منكر * واعلم أن الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وتقطع بعض الجلد التي في أعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل اعدار ابالعين المهمله والذال المعجمة والراء وختان المرأة خفضا بالحاء المعجمة والفاء والصاد المعجمة وفي القاموس خفاض ختان لفظا ومعنى * واختلف العلماء هل هو واجب أو سنة فذهب أكثرهم الى أنه سنة وهو قول أبي حنيفة ومالك وبعض أصحاب الشافعي وذهب الشافعي الى وجوبه وهو مقتضى قول سحنون من المالكية وذهب بعض أصحاب الشافعي الى أنه واجب في حق الرجال وسنة في حق النساء واحتج من قال انه سنة بحديث أبي الملعين بن اسامة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء رواه أحمد في مسنده والبيهقي وأجاب من أوجب به بأنه ليس المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد به الطريقة واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم خيفا وثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وبما روى أبو داود من قوله عليه السلام للرجل الذي أسلم ألق غنك شعارا الصفر واختن واحتج القفال بوجوبه بأن بقاء القلفة تجلب النجاسة وتمنع صحة الصلاة فيجب وقال الامام فخر الدين الرازي الحكمة في الختان أن الحشفة قوى الجنس فادامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة فاذا قطعت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشر بعنات قلبه للذة لا قطعها كما فعله المانوية فذلك افراط وابقاء القلفة تفريط فالعدل الختان * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني المانوية أصحاب ماني بن قانك الحكيم الذي طهر في زمان سابور بن أردشير وقتله بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير وذلك بعد عيسى عليه السلام أخذ ديني بين الجوسية والنصرانية وكان لا يقول بنبوة عيسى ولا بنبوة موسى عليهما السلام وحكى محمد بن هارون المعروف بأبي عيسى الورزقي وكان في الاصل مجوسيا ارفاع مذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور والاخر ظلمة وانهما أزليان لم يزلوا ولا يزالان وأنكر وجود شئ الا من أصل قديم انتهى واذا قلنا

أسماءه صلى الله عليه وسلم

بوجوب الختان فحل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهب الشافعي لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس انه سئل مثل من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا يومئذ مختون وكأنا لا يختنون الرجل حتى يدرك قال بعض اصحاب الشافعي يجب على الولي أن يختن الصبي قبل البلوغ والله أعلم * أما أسماءه صلى الله عليه وسلم فكثيرة بعضها ورد في القرآن المجيد وبعضها في الأحاديث الصحيحة وبعضها في كتب الانبياء أماما في القرآن فها محمد وأحمد والرسول والنبى والشاهد والبشير والناذر والنذر والداعى الى الله والسراج المنير والرؤف والرحيم والصدق والمذكر والمزمل والمدثر وعبدالله والكريم والحق والمبين والنور وخاتم النبيين والرحمة والنعمة والهادى وطه ويس على قول بعض المفسرين وأماما في الأحاديث غير ما ذكرناه ففيها المساحي والحاشر والعاقب والقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم ورحمة مهداة والقتمال والمتوكل والفاخر والخاتم والمصطفى والامى والقثم أى جامع الخير قال ابن الجوزى هو مشتق من القثم وهو الاعطاء يقال تم له من العطاء يقثم اذا أعطاه كذا فى المواهب اللدنية * وأماما فى كتب الانبياء فيها النحوك وحياها أو حطابا وأجيد وبارق ليط وفارق ليطا وماذماذ والمشقم والنخمن والحخار وروح الحق ومقيم السنة والمقدس وحرز الاميين ومعلوم أن أكثر الاسماء المذكورة صفات والطلاق الاسم عليها مجاز فى المواهب اللدنية قوله حياها بفتح الحاء المهملة ثم ميم سا كنه فتاة تحتية فألف فطاء مهملة فألف قال أبو عمرو سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معنا يحمى الحرم من الحرام ويوطئ الحلال فأما حطابا بفتح الحاء المهملة وسكون الميم قال الهروى أى حامى الحرم فأما أجيد فهو بهمزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم ثناة تحتية سا كنه ثم دال مهملة قال القسطلانى كذا وجدته فى بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وبفتح المثناة التحتية وفى نسخة بفتح الهمزة وكسر الحاء وسكون المثناة فقال النووى فى كتاب تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمى فى القرآن محمد وفى الانجيل أحمد وفى التوراة أجيد وانما سميت أجيد لاني أجيد عن أمي نار جهنم * وأما بارق ليط وفارق ليط بلوحدة التحتية وبالفاء وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبكسر الراء وسكون القاف وغيره منصرف للجمعة والعلمية فوقع فى انجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب معناه الذى يفرق بين الحق والباطل وانما قال فى انجيل يوحنا لان عيسى لم تظهر دعوته فى عصره وانما أخذ الانجيل عن أربعة من الحوارين منى ويوحنا ومرقس ولوقا * تسكلم كل واحد من هؤلاء بعبارة غيرها للامة الذين تابعوه دعاهم بلغتهم تجلها أى ولدها بما سمع من المسيح عليه السلام ولذلك اختلفت الاناجيل الاربعه اختلافا شديدا كذا فى المتقى * وفى نهاية ابن الاثير فى صفته عليه السلام ان اسمه مكتوب فى الكسب السالفة فارق ليطا أى يفرق بين الحق والباطل * وأما ماذاذ بميم ثم ألف ثم ذال معجمة منونة ثم ميم ثم ألف ثم ذال معجمة قال القسطلانى كذا رأته لبعض العلماء ونقل العلامة الحازى فى حاشيته على الشفاء يضم الميم واشمام الهمزة ضمة بين الواو والألف محدودا وقال نقلته عن رجل أسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طبيب طيب ولا ريب أنه أطييب الطيبين وحسبك أنه كان يؤخذ من عرقه ليتطيب به وأما المشقم فهو يضم الميم وبالشين المعجمة وبالفاء المشددة المفتوحين ثم حاء مهملة وروى بالقاف بدل الفاء من الشقم والشقم وهما بالسريانية الحمد * وأما النخمنافه ويضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصورا وضبطه بعضهم بفتح الميم فعنا بالسريانية محمد * ذكر الحسين

ابن محمد الدامغانى فى كتاب شوق العروس و أنس المنفوس تقلا عن كعب الاحبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشيطان عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجناب عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند الهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفى التوراة مود مود وفى الانجيل طاب طاب وفى الصحف عاقب وفى الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله القسطلانى فى المواهب الدنية وذكره من الاسماء والالقب والكنى ما يزيد على أربع مائة * قال ابن دحية أسماؤه تقرب من الثمائة وانتهى بها بعض الصوفية الى ألف كذا فى سيرة مغلطاي * وأما ألقابه صلى الله عليه وسلم فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب التاج المراد به العمامة لان الهائم ثيخان العرب وصاحب المعراج وصاحب الهراوة والتعلين وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والحجة وصاحب الخوض التورود والمقام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب الفضيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب الشفاعة وسيد اولاد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الله والعروة الوثقى والصرط المستقيم والنجم الثاقب ورسول رب العالمين والمصطفى والمجسبى والمزكى * وأما كنيته صلى الله عليه وسلم المشهورة فأبو القاسم لان أكبر اولاده القاسم والعرب تسمى الشخص غالباً بأكثر اولاده * وقال صلى الله عليه وسلم سموا بى ولا تكنوا بكنيتى فانما أنا قاسم أو فانى أبو القاسم أقسم بىكم وقال أبو هريرة لما ولد ابراهيم من مارية لقي جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم رواه أحمد وروى هذا الحديث عن أنس أيضا بتغيير يسير كما سيجى فى مولد ابراهيم فى الموطن الثامن ويكنى بأبى الارامل فيما ذكره ابن دحية وبأبى المؤمنين فيما ذكره غيره والله أعلم * (ذكر سمائه وصفاته) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً * وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وفى رواية للذهاب وفى رواية على لم يكن بالطويل المعط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم وفى رواية وهو الى الطول أقرب وفى رواية أطول من المربع وأقصر من المشذب * وفى رواية مزبوعاً ومع ذلك لم يكن يماشيه أحد ينسب الى الطول الاطاله وفى رواية اذا جاء مع القوم غمهم وكان غمهما يتلاهما وجهه تلاءوا القمريلة البدر أزهر اللون كأن الشمس تجرى فى وجهه أبيض مشرباً بياضه بحمرة * وفى رواية أزهر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم وفى رواية أبيض الوجه مليحاً مقصداً وفى رواية حسن الوجه أسمر اللون عظيم الهامة وفى رواية تخم الرأس وفى رواية على رضى الله عنه ليس بالمظهم ولا بالكتم وكان فى وجهه تدوير وفى رواية كان على وجهه مثل الشمس والقمر مستدير سهل الخدين واسع الجبين أزج الحواجب سوانع من غير قرن وفى رواية أبلغ بينهما قرى بدته الغضب أتجل وفى رواية عظيم العينين أدمج وفى رواية أسود الحدق أشكل العينين وفى رواية مشرب العينين حمرة أهدب الأشفار وكان يرى من خلفه كجارى من قدامه وفى رواية مبلم من أماته * قال بعض العلماء وهو مختار بن محمود كان بين كفيه عينان مثل سم الخياط يصربهما ولا يجبهما للتياب وقال بعضهم ان الله خلق له ادرا كافيه يصربه من وراءه ويرى فى الليل والظلمة كجارى بالنهار والضوء رواه البيهقى والخيارى وانه رأى الله بعينه على

ألقابه صلى الله عليه وسلم

ذكر سمائه وصفاته

الخلاف كذا في المواهب اللدنية وكان يرى في الثريا أحد عشر نجما قال أحمد بن حنبل وجهور العلماء
 ان هذه الرؤية رؤية عين حقيقة وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والطواهر بخلافه ولا احالة في ذلك
 وهي من خواص الانبياء كما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما تجلى الله
 لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفاء في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يعد على هذا
 أن يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسراء لما رأى من آيات ربه الكبرى
 كذا في الشفاء * خافض الطرف نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة
 وفي سيرة البعري وكان تنام عناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحى وكذا في البخاري واذا نام فمخ ولا يقط
 ألقى العين له نورا يعاونه بحسبه من لم يتأمله أثم ضلغ الفم مفلج الاسنان أشنب اذا اقترضا حكا اقترا
 عن مثل حب النجم أو مثل سنا البرق جل ضحكه التبس وفي رواية أفلج الثنتين اذا تكلم روى كالنور
 يخرج من ثناياه وقال شمر عظيم الاسنان وكان ريقه يعدب الماء الملح رواه أبو نعيم ويجزى الرضيع
 رواه البيهقي وماتنا بقط كما رواه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وأخرج الخطابي قال ماتنا بنبى
 قط ويؤيد ذلك ان التناوب من الشيطان رواه البخاري طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة
 ويتكلم بجوامع السكك كلامه فصل لافضل ولا تقصير * وفي رواية على رضى الله عنه أسبل الخد كثر
 اللحية على شفته السفلى خال وفي رواية تملأ صدره عظيم الجملة الى شحمة أذنيه وفي رواية له شعر
 يضرب منكبيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه وفي رواية أنس رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالهد
 القلط وفي رواية على كان جعدا رجلا ذا أربع غدائر وفي رواية اذا ضفائر أربع وللمزنى كان
 شعره فوق الجملة ودون الوفرة ولا يداود فوق الوفرة ودون الجملة وليس في رأسه ولحيته حين توفي
 عشرون شعرة بيضاء وفي رواية أنس ما عدت في رأسه ولحيته الأربع عشرة شعرة بيضاء * قال
 أبو بكر يارسول الله قد شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتى هود والواقعة والمرسلات
 وعنه نساء لون واذا الشمس كوزت رواه الترمذى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمت مقدم
 رأسه ولحيته واذا اذهن لم يبين واذا شعث رأسه تبين وكان في عنقه شعرات بيض * وعن أنس
 أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب وانما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس يبدو وعنه
 رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا وسئل أبو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال نعم * وفي رواية أخرجت أم سلمة شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا
 وفي رواية أرت شعره صلى الله عليه وسلم أحمر ورأى ربيعة بن عبد الرحمن شعرا من شعره صلى الله
 عليه وسلم أحمر فسأل فقيل أحمر من الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غبا وفي رواية كان
 يكثر دهن رأسه ونسرج لحيته وحلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي رواية يبنى بعد ما نحر
 جانبه الايمن ثم الايسر ثم يقبض الرأس كما سجي في الموطن العاشر وقصر عن رأسه بمشقص وهو على
 المرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقص أو يأخذ من شاربه رواه الترمذى عن ابن عباس وعنده
 أيضا من حديث زيد بن أرقم قال صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ من شاربه فليس منا وقال صلى الله
 عليه وسلم الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتف الابط * وفي
 شرح السنة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من أطفاره قبل أن يروح الى صلاة
 الجمعة * وفي الشريعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص من لحيته من عرضها وطولها ويفعل
 ذلك في الخميس والجمعة * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتوزر فاذا كثرت شعره حلقه
 وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس عنقا كن عنقه جيدامية أو ابريق فضة في صفا فضة

وفي رواية أيضا كأنما صيغ من فضة معتدل الخلق بادا تماسك البدن كأن غرقه اللؤلؤ وكان يؤخذ
من غرقه لتطيب به. واذ امر بسكة يبق أثر الطيب فيها زمانا وثبت في الصحيح أن ابطه كان تطيفا طيب
الرائحة ولم تكن له رائحة كريهة وكان ضرب اللحم سواء البطن والصدر عريض الصدر وفي رواية
واسع الصدر بعيد ما بين المتكبين وللنساء عريض عظم المتكبين ولترمذي نخم الكراديس وفي رواية
نخم العظام وفي رواية جليل المشاش والكتند بين كتفيه خاتم السوة مثل زرا الحجلة كذا في البخاري
وفي مسلم جمع عليه خيلان كأنها التليل السود عند نغض كتفه وروى عند غضروف كتفه اليسرى
وفي كتاب أبي نعيم الامين وفي مسلم كبيضة الحمامة وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع وفي البيهقي مثل السلعة
وفي الشمايل بضعة ناشرة وفي حديث عمرو بن أخطب كشي يختم به وفي تاريخ ابن عساکر مثل البندقة
وفي الترمذي ودلائل البيهقي كالتفاحة هوي في الروض وسيرة ابن هشام وحياة الحيوان كأثر المحجمة
القابضة على اللحم وفي تاريخ ابن خزيمة شامة خضراء محتفزة في اللحم وفيه أيضا شامة سوداء تضرب
الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس وفي تاريخ القضاة ثلاث شعرات مجتمعات
وفي كتاب الترمذي الحكيم كبيضة الحمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجع
حيث شئت فأنك منصور وفي كتاب المولد لابن عائذ كان نورا يتلأأ * وفي سيرة ابن أبي عامر عذرة
كعذرة الحمام قال أبو أيوب يعني قرطمة الحمام في القاموس قرطمتا الحمام بكسر القاف تقطنان على
أصل متقاره * وفي تاريخ يسابور مثل البندقة من لحم مكتوب عليه باللحم محمد رسول الله وفي رواية
عن صفية بنت عبد المطلب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في حياة الحيوان نقل عن
دلائل النبوة للبيهقي * وعن عائشة كتيبة صغيرة تضرب الى الدهمة وكان عم ابلي الفقار قالت فلست
حين توفي فوجدته قد رفع حتى هذا كله الحافظ مغطاي كذا في المواهب اللدنية * وفي حياة الحيوان
عن الواقدي عن شيوخه أنهم قالوا الماشك في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس
يدها بين كتفيه فقا لتتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي
عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم * قال في فتح الباري ما ورد من أن الخاتم كان كأثر مجسم أو
كالشامة السوداء أو الخضراء مكتوب عليها محمد رسول الله أو سر فأنك المنصور أو لا اله الا الله محمد
رسول الله لم يثبت منها شيء قال لا تغتر بما روي في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك وقال الهيثمي في
مورد الظمان بعد أن أورد الحديث ولفظه مثل البندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله مما اختلط
على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به ويخط الحافظ ابن حجر على الهامش البعض
المذكور هو اسحاق بن راهويه قاضي سمرقند وهو ضعيف (قوله) زرا الحجلة بالحاء المهملة والجيم قال
النووي هو واحد الحجال وهو ميت كالقبة لها ازرار كازر وعري هذا هو الصواب وقال بعضهم المراد
بالحجلة الطائر المعروف وزرها يضيها وأشار اليه الترمذي وأنكره عليه العلماء (قوله) جمع بضم الجيم
واسكان الميم أي جمع الكف وهو صورته بعد أن يجمع الاصابع ويضمها (قوله) الخيلان جمع خال وهو
الشامة على الجسد (قوله) نغض بالنون والغين والضاد المعجمين قال النووي النغض بضم النون وفتحها
والناغض أعلا الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك يسمى
ناغضا التحرك (قوله) بضعة ناشرة بالحجة والراي أي قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم هو أثر
الملكين بين كتفيه حين شفا صدره الشريف وخطب حتى التأم كما كان وختم بين كتفيه بقي أثر الختم في
ظهرة كباقي أثر الخيط في صدره * وفي دلائل أبي نعيم لما ولد ذكرت أمه أن الملك غمسه في الماء الذي أنبعه
ثلاث غمسات ثم أخرج صرة من حريرا أيضا فاذا بها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء

قوله كتيبة في نسخة مكتوبة

كالزهره وقيل ولديه والله أعلم ذلك كله في المواهب اللدنية * وروى الخاتم في مستدرکه عن وهب
ابن منه أنه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت شامة النبوة في يده اليمنى الا أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم
فإن شامة النبوة بين كتفيه * وفي حياة الحيوان ان خاتم النبوة لم يكن قبل شق الصدر وقدمه قال السهيلي
الحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار أنه لما صلى الله عليه وسلم حكمة وبقينا ختم عليه كما
يختم على الوعاء المملوء مسكا أو ذرا وأما وضعه عند نغض الكتف فلأنه صلى الله عليه وسلم معصوم من
وسوسة الشيطان وذلك الموضع يوسوس لابن آدم لأنه يحاذي قلبه وكان صلى الله عليه وسلم عبل العضدين
والذراعين والاسافل أنور المتجرد أجرد داسرية وفي رواية دقيق المسربة وفي رواية طويل المسربة
موصول ما بين اللبنة والسرة بشعر يجرى كالخط وفي رواية كالقضب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر
غيرها عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين وفي
رواية سبب القصب ربح الراحة شئ الكفين والقدمين أي غليظ أصابعهما رواه الترمذي وفي
رواية ضخم اليدين والقدمين سبب أوسط الكفين وفي رواية ربح الكفين طويل اصبع قدميه
السبابة على سائر أصابعه قالت ميمونة بنت كرم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقته
وأنا مع أبي فدنا منه أبي فأخذ بقدمه فاستقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمسك عن مسيرته قالت
فاستطولت أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواه أحمد والترمذي قال الحافظ ابن حجر انما ذلك
في أصابع رجليه فقط دون اليد * وعن جابر بن سمرة كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رجله متظاهرة رواه البيهقي كذا في المواهب اللدنية وكان في ساقه خموش منهوس الغب سائل أو
سائل الاطراف خمسان الاخمين مسج القدمين يبدو عنهما الماخذ ربع المشية اذا مشى تعلق كأنما ينحط
في صلب وكان لا يؤثر في الرمل نعله وتلين الخصرة تحت قدميه وكان لا لاطل له في شمس ولا قرو ولا يقع الذباب
على جسده ولا ثيابه ولا يمس دمه البعوض كذا نقل الامام فخر الدين الرازي ولا يقبل ثوبه قط وقال ابن
سبع في الشفاء والسبي في أعذب الموارد وطيب الموالد لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وتكرما لكن
يشكل عليه جبار رواه أحمد والترمذي في الشماثل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يغلي ثوبه ويحلب شاته كذا في المواهب اللدنية * واذا أراد أن يتغوط انشقت له الارض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة كذا في الشفاء وكان يتبرك ببوله ودمه وكان يسبق أصحابه في المشي
ويبدأ من لقيه بالسلام وكان متواصلا الاخران دائم الفكرة ليست له راحة دمثا ليس بالخافي ولا المهين
يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا منها ولا يذم ذواق ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها ولا يغضب
لنفسه ولا ينتصر لها واذا غضب أعرض وأشاح واذا فرح غض طرفه أجود الناس صدرا وفي رواية
أرحب الناس صدرا وأصدقهم لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة وأحلهم
وأشداهم بأسا أشد حياء من العذراء في خدرها لا يثبت بصره في وجه أحد قالت عائشة ما أتى أحدنا
من نسائه الا تمتنع عا رخي الثوب على رأسه ولم أر منه ولا رأي مني كذا في سيرة مغطاي من رآه بديهة
هابه ومن خالطه معرفة أحبه روى أنه دخل عليه رجل فقام بين يديه فأخذته برعدة من هيئته فقال له
هون عليك فاني لست بملاك ولا جبار وانما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فنطق الرجل
بجأته كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة البعري وكان يمزح ولا يقول الا الحق جاءه امرأة فقالت
يا رسول الله احملني على حمل قال انما أحملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا أحملك الا على ولد الناقة
قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الحمل الا ولد الناقة وجاءت امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي
مريض وهو يدعوك فقال لعلى زوجك الذي في عينه يياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال

قوله يسبق أصحابه في نسخة بسوق

مزاحه صلى الله عليه وسلم

مالك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عنكبوت يا ضاق قال وهل أحد الا وفي عنه يباض
وقالت اخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخلكم الجنة فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة
وهي تبكي فقال عليه السلام انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن
أبكارا عزبا أترابا وفي سيرة اليعمرى وكان أرحم الناس يصغى الأبناء للهرة فبارفعه حتى تروى رحمة
لها ويمسح وجهه فرسه بكفه أو رداءه وكان أتبع الناس وأمنحاهم وأجودهم ما سئل شيئا فقال لا
ولا بيت في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يجد من يأخذه وجاء الليل لم يرجع الى منزله حتى
يرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت أهله عما فقط من أيسر ما يجد من القم
والشعير ثم يؤثر من قوت أهله حتى ربما يحتاج قبل انقضاء العام وكان أعف الناس وأشدهم اكراما
لا يحيا به لا يجتر عليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبته تتقدمان ركبته عليه
ويخدم من خدمه وله عيد واماء لا يترفع عليهم في مأكل ولا في ملبس قال أنس خدمته نحو من عشر
سنين فوالله ما صحبت في حضر ولا سفر لا خدمه الا كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له * وفي المشكاة
عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين خدمته عشر سنين فما لمني على
شيء قط أتى فيه على يدي فان لمني لاثم من أهله قال دعوه فانه لو قضى شيء كان هذا لفظ المصايح ورواه
البيهقي في شعب الايمان مع تغيير يسير وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فأمر باصلاح شاة فقال رجل
يا رسول الله على ذبحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع
الخطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيناك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عنكم
فان الله يكره من عبده أن يراه مميزاتا من أصحابه فقام فجمع الخطب وكان يحب الغال ويكره التطير
واذا جاء ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاء ما يكره قال الحمد لله على كل حال * وفي الشفاء كان
صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحض عليها ويقول حبب الي
من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة * وفي سيرة اليعمرى وكان يحب الطيب
ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذني في النساء والطيب وجعل قرّة عيني في الصلاة
وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نساءه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة
قال أنس وكننا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا خرجت منه النساء وروى نحوه عن أبي رافع
وعن طاوس أعطى عليه السلام قوة أربعين رجلا ومثله عن صفوان بن سليم وعند الاسماعيلي
عن معاذ قوة أربعين زادا ونعيم عن مجاهد كل رجل من رجال أهل الجنة * وعن أنس مرفوعا يعطى
المؤمن في الجنة قوة مائة قال الترمذي صحيح غريب فاذا ضربنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف مع قناعته
صلى الله عليه وسلم في الاكل كذا في المواهب اللدنية وقالت سلمى مولاه طاف النبي صلى الله عليه وسلم
على نساءه التسع وتظهر من كل واحدة مهن قبل أن يأتي الاخرى وقد حفظه الله من الاحتلام فعن
ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني وقد قال سليمان عليه
السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين امرأة وانه فعل ذلك * قال ابن عباس كان في طهر
سليمان مائة رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سارية وكان له اود عليه السلام على زهده
وأكله من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوجته اوريا مائة كذا في الشفاء * وكانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قوة لم تقاوم روى أنه صارعه صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ركابه بن عبد زيد وهو أشد
أهل وقته وكان دعاه الى الاسلام فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم يوم الفتح وتوفي سنة أربعين
وصارع أبا ركانة في الجاهلية وكان شديدا فعادته ثلاث مرات كل ذلك صرعه النبي صلى الله عليه وسلم

كذا ذكره في الشفاء وصارع أبا جهل ولا يصح وأبا الأشد واسمه الاسيد بن كلدة الجمحي قاله السهيلي
 وفي أنوار التنزيل يسط تحت قدمه أديم عكاظي وفي المواهب اللدنية كان يجعل تحت قدميه جلد البقرة
 ويحذبه فوق عشرة فتقطع ولا يزال قدماه ويزيدن ركانه أو ركانه بن يزيد على الشك رواه البيهقي
 وأبو داود في مراسيله كذا في مزيل الخفاء وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسما وأحسنهم بشرا
 وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وآناه الله تعالى مغايب خزائن الارض فلم يقبلها ولما شكى
 الاصحاب اليه الجوع يوم الخندق ورفعا عن بطونهم عن حجر حجر رفع صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن
 حجرين كما سجي * وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترق الادم
 ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا ميمنا للاناء وكان ينظر في المرأة ويزجل جمته ويمشط
 وربما نظر في الماء ويسوي فيه جمته فقبل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لآخوانه
 أن يتبأ لهم كذا في المتقى وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله واذا انتهى الى القوم جلس حيث
 ينتهي به المجلس * وفي الشفاء عن أبي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا
 على عصا فتمناه له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا انما أنا عبد كل كايا كل العبد
 وأجلس كما يجلس العبد واذا جلس في المجلس احتبى يديه وكذلك كان أكثر جلوسه محتبيا
 وعن جابر بن سمرة أنه تربع وربما جلس القرفصاء كذا في الشفاء وكان خلقه القرآن يرضى
 برضاه و يسخط بسخطه وكان فيما ذكره المحققون مجبولا على الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة
 من أصل خلقته وبدوقطرته ولم يحصل له باكتساب ولا رياضة الاجود الهى وخصوصية ربانية
 وكذا سائر الانبياء عليهم السلام وعن عائشة رضى الله عنها مادعاها أحد من أصحابه ولا من أهل
 بيته الا قال ليلى أو ردهما في الشفاء وكان يقبل ثوبه ويخفف نعله * وفي سيرة اليعمرى وكان يلبس
 الصوف ويتعل الخصوف ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويحلب شاته ويوقد ناره ويكنس داره * وفي
 الشفاء يقسم البيت ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته أو يعبره * وفي سيرة اليعمرى وكان
 في سفر ونزل للصلاة ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله أين تريد فقال أعقل ناقتي قالوا نحن نعقلها قال
 لا يستعن أحدكم بالناس ولو في قضية سوا ذلك * وفي سيرة مغلطاي وكان لا يأكل متكئا ولا على خوان
 ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق أو كل البطح بالطب والقنأ بالطب وقال يكسر حر هذا برد هذا
 وبرد هذا حر هذا وكان يحب الحلوى والعسل وأحب الشراب اليه الحلو البارد * وفي الشفاء ويعلف
 ناضحه ويأكل مع الخادم ويجن معها ويحمل بضاعته من السوق ويكون في مهنة أهله ويقطع معهن
 اللحم ويركب الفرس والبغل والجمار ويردف خلفه عبده أو غيره * وفي الشفاء وكان يوم نبي قرظة على
 حمار مخطوم يجبل من ليف عليه كاف * وفي سيرة اليعمرى ولا يدع أحد اعشى معه وهو راكب حتى
 يحمله روى انه ركب يوما حمارا عريا الى قباء وأبو هريرة معه فقال يا أبا هريرة أحملك فقال ماشئت يا رسول
 الله فقال اركب وكان في أبي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر على ذلك فاستمسك برسول الله صلى الله
 عليه وسلم فوقعها جميعا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا هريرة أحملك فقال ماشئت
 يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعها جميعا فركب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا هريرة أحملك فقال لا والذي بعثت بالحق نبيا لا امرعتك ثالثا
 وذكره المحب الطبري أيضا في مختصر السيرة الا أن فيه لا رمتك بدل لا امرعتك كذا في المواهب اللدنية
 والكلام في بسط شمائله وتعدد أخلاقه كثير وبحر خصائصه وأوصافه زخر غزير لكن أتنا فيه
 بالعرف من الصفات مما هو في الصحيح المشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقول من كل

لطيفة

ذكر خصائصه عليه السلام

التوع الاول ما اختص به في ذاته في الدنيا

واكتفينا بفيض من فيض * (ذكر خصائصه عليه السلام) * قد جمع بعضها الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته سماها النموذج اللبيب في خصائص الحبيب وقال وهي منحصرة في قسمين * (القسم الاول) في الخصائص التي اختص بها عن جميع الانبياء ولم يوثقها في قبلة وهي أربعة أنواع * (التوع الاول ما اختص به في ذاته في الدنيا) اختص صلى الله عليه وسلم بأنه اول النبيين خلقا وتقدم نبوته فكان نبيا وادم مجدل في طينته وتقدم أخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم السبت بركم وخلق آدم وجميع مخلوقات لاجله وكاتب اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكرا للملائكة في كل ساعة وذكرا اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشيره في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأقننه وحجب ابليس من السموات لولده وشق صدره في أحد القولين وهو الأصح وجعل خاتم النبوة يظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في عيניהم وبأن له ألف اسم وباشتقاق اسمهم من اسم الله وبأنه سمي من أسماء الله بنحو سبعين اسما وبأنه سمي أحمد ولم يستم به أحد قبله وقد عدت هذه من الخصائص في حديث مسلم وبأن طلال الملائكة في سفره وبأنه أرحم الناس عقلا وبأنه أوقى كل الحسن ولم يوثق يوسف الا الشطر ونعته ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها عذته البهيقي وبقطاع الكهانة لتبعته وحراسة السماء من استراق السمع والرعي بالشهب عذته ابن سبعين وياحياء أبوية له حتى آمنابه وقدم في ذكرك نسبه وبوعده بالعصمة من الناس وبالاسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين وبوطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملائكة مقرب وياحياء الانبياء له وصلاته اماماهم وبالملائكة وبالاطلاع على الجنة والنار عذته البهيقي ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما لطف ورؤيته للباري تعالى مرتين وقنال الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وياحياء الكباب وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب وبأن كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحرير على عجز الدهور ومشمط على ما شتمت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة أحرف من سبعة أبواب وبكل لغة عذته ابن النقيب وأعطى من كثر العرش ولم يعط منه أحد وخص بالسملة والفاحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبأن معجزته مستمرة الى يوم القيامة وهو القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وبأنه أكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه ستين ألف معجزة تقريبا قال الحلبي وفيها معجزات كثيرة ما معنى آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وبأنه جمع له كل ما أوتيه الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع وأوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونسيع الماء من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وبأنه خاتم النبيين وآخرهم بعثا فلا نبي بعده وشرعه مؤيد الى يوم القيامة لا يتسخ ولا يتغير الشرائع قبله ولو أدركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه وفي كتابه النسخ والمنسوخ ويعوم الدعوة للناس كافة وانه أكثر الانبياء تابعا وأرسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة في أحد القولين وريحه السبكي وبعثه رحمة للعالمين حتى للكافرين تأخير العذاب ولم يعا جلاوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة وبأن الله أقسم بحياته وأقسم على رسالته وتولى الرد على أعدائه عنه وخالطه بألطف ما خاطب به الانبياء وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فرضا مطلقا

لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضواً وعضواً قلبه بقوله ما كذب القواد ما رأى وقوله نزل به الروح الأمين على قلبك ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وقوله فأنتما يسرناه بلسانك وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى ووجهه بقوله قد نرى قلبك وجهك في السماء ويده وعنقه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك وظهوره وصدرة بقوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك كذا في المواهب اللدنية ولم يخاطبه في القرآن باسمه بل بأبيها النبي "يا أيها الرسول وحرم على الأمة نداءه باسمه وفرض على من ناجاه أن يقدم بين يديه نجواه صدقة ثم نسخ ذلك ولم يره في أمته شيئاً يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الأنبياء وأنه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكله عند سدره المنتهى وكلم موسى بالجبل عذته ابن عبد السلام وجمع بين القبلتين والمهجرتين وجمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للأنبياء إلا أحداً ما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه ونصر بالرب مسيرة شهر أمامه وشهر خلفه وأوتى جوامع الكلم وأوتى مغايب خزائن الأرض ولقيه الخازن على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس وكلهم بأصناف جميع الوحي عذته ابن عبد السلام وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله عذته ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطنة ولم يجمع لني قبله عذته الغزالي في الأحياء وأوتى علم كل شيء إلا الخمس التي في آية أن الله عنده علم الساعة وقيل أنه أوتىها أيضاً وأمر بكتبتها والخلاف جار في الروح أيضاً وبين له في أمر الدجال ما لم يكن لاحد ووعد بالمغفرة وهو يعيش حياة صحيا ورفع ذكره فلا يدكر الله جل جلاله في أذان ولا خطبة ولا تشهد إلا ذكر معه وعرض عليه أمته بأسرهم حتى رأهم وعرض عليه ما هو كائن في أمته حتى تقوم الساعة وهو سيد ولد آدم وأكرم الخلق على الله فهو أفضل من المرسلين وجميع الملائكة المقربين وأيد بأربعة وزراء جبريل وميكائيل وأبي بكر وعمر وأعطى من أصحابه أربعة عشر نجيباً وكل نبي أعطى سبعة وأسلم قرينه وكانت أزواجه عونا له وبناته وزوجاته أفضل نساء العالمين وثواب أزواجه وعقابه من مضاعف وأصحابه أفضل العالمين إلا النبيين ومسجده أفضل المساجد وبلده أفضل البلاد بالاجماع ما عدا مكة وعلى أحد القولين فيها وهو الخنار ويسأل عنه الميت في قبره واستأذن ملك الموت عليه ولم يستأذن على نبي قبله وحرم نكاح أزواجه من بعده وأمة وطها والبقعة التي دفن فيها أفضل من الكعبة ومن العرش ويحرم السكنى بكنيته ويجوز أن يقسم على الله وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام ولم ترعورته قط ولورآها أحد طمست عيناه ولا يجوز عليه الخطأ عذته ابن أبي هريرة والماوردي قال قوم ولا النسيان حكاه النووي في شرح مسلم * (النوع الثاني ما اختص به في شرعه وأمته في الدنيا) * اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الأرض كلها مسجداً ولم تكن إلا مصلى إلا في البيع والكفاس والتراب طهوراً وهو التيمم وبالوضوء في أحد القولين وهو الأصح فلم يكن إلا للأنبياء دون أمهم وجميع صلوات الخمس ولم تجمع لاحد قبله وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير والتأمين وبالركوع فيما ذكره جماعة من المفسرين ويقول اللهم ربنا لك الحمد وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة وبالجماعة في الصلاة كما يفهم من كلام ابن فرشته في شرح الجمع وبتحية السلام وبالجمعة وبساعة الاجابة وبعد الاضحى وبشهر رمضان وان الشياطين تصدق به وان الجنة ترين فيه وان خلوف فم الصائم فيه أطيب عند الله تعالى من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يظفروا ويغفر لهم في آخر ليلة منته وبالسجود وتجميل الفطر وباحة الأكل والشرب والجماع ليلاً إلى الفجر وكان محرم ما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الإسلام وبليلة

النوع الثاني ما اختص به
في شرعه وأمته في الدنيا

القدر كما قاله النووي في شرح المهذب ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته وصوم عاشوراء
كفارة سنة لانه سنة موسى وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقيله بحسنة لانه شرع
التوراة وبالاسترجاع عند المصيبة وبالخوفلة وباللحد ولاهل الكتاب الشق وبالبحر ولهم الذبح
فيما قاله مجاهد وعكرمة وبالعدنية في العمامة وهي سيماء الملائكة وبالانزار في الاوساط وان آتته
خير الامم و آخر الامم ففخت الامم عندهم ولم يفتخوا واشتق لهم اسمان من أسماء الله المسلمون
والمؤمنون وسمى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون اعمهم ورفع عنهم الاصر
الذي كان على الامم قبلهم وأحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج
ورفع عنهم المؤاخذة بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم منهم بسنة
ولم يفعلها لم يكتب سيئة فان عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت
حسنة فان عملها كتبت عشرة ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربيع المال
في الزكاة وشرع لهم نكاح أربع ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة
الحائض سوى الوطء وفي اتيان المرأة على أي شق شاء وشرع لهم التحير بين القصاص والدية
وحرّم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجتماع على ضلالة واجماعهم
حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الامم
عذابا وما دعوا به استوجب لهم وبأكون صدقاتهم في بطونهم ويتابون عليها ويجعل لهم الثواب في الدنيا
مع اذخاره في الآخرة ويعفّر لهم الذنوب بالاستغفار ووعدوا أن لا يهلكوا بجموع ولا بعدون غيرهم
يستأصلهم ولا يفرق ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم واذا شهد الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له
الجنة وكان الامم السالفة اذا شهد منهم مائة ردّهم وهم أقل الامم عملا وأكثرهم أجرا وأقصرهم
أعمارا وأوتوا العلم الأول والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب
والاعراب وتصنيف الكتب ولانزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله وفهم أقطاب وأوتاد
ونجباء وأبدال ومنهم من يصلى اماما بعيسى ابن مريم ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء
عن الطعام بالتسبيح ويقانون الدجال وعلماءهم كانبيا بنى اسرائيل وتسمع الملائكة في السماء اذا منهم
وتليبتهم وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند
ارادة الامر أفعل ان شاء الله واذا غضبوا هلاوا واذا تنازعوا سجدوا ومصاحفهم في صدورهم
وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له وليس أحد منهم الامر حوما ويلبسون ألوان ثياب
أهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم أمة وسط عدول بتركية الله وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا
واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجمعة والجهاد
وأعطوا من التوافل ما أعطى الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه
يهدلون وقال في حقهم ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا في القرآن بأبيها الذين آمنوا
ونوديت الامم في كتبهم بيا أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين * (النوع الثالث فيما اختص به في ذاته
في الآخرة) * اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تنشق الارض عنه وأول من يفتق من الصعقة
وبأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف أعظم
الحلل من الجنة وبأنه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان يديه لواء الحمد وآدم ومن دونه تحت
لوائه وانه امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم وأول من يؤذن له بالسجود وأول من يرفع رأسه وأول
من ينظر الى الله تعالى وأول شافع وأول مشفع وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة

النوع الثالث فيما اختص به
في ذاته في الآخرة

في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
ناس في الجنة كما جوز النورى اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت الاحاديث به التي قبل
وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في أطفال المشركين
ان لا يعذبوا وانه اول من يجيز على الصراط وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نورا وليس للانبياء
الانوران ويؤمر أهل الجمع بغض ابصارهم حتى تترابته على الصراط وانه اول من يقرع ابواب الجنة
واول من يدخلها وبعده أمته والكواثر والوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوام منبره وراتب
الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على
التبليغ ويطلب من سائر الانبياء وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسببه ونسبه فقيل معناه ان
أتمه ينسبون اليه يوم القيامة وأهم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل يتفجع يومئذ بالنسبة اليه ولا يتفجع
سائر الانساب * (النوع الرابع ما اختص به في أمته في الآخرة) * اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته
أول من تشق عنهم الارض من الامم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ويكفونون
في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الانور واحد ولهم سماء في وجوههم من
أثر السجود ويسعى نورهم بين أيديهم ويؤتون كتبهم بأيامهم ومجل الله عذابها في الدنيا وفي البرزخ
لتوافي القيامة محصاة الذنوب وتدخل قبورها بدورها وتخرج منها بلا ذنوب تحصى عنها باستغفار
المؤمنين لها ولها ماسعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة ويقضى لهم قبل الخلاق
ويغفر لهم التجمعات وهم أثقل الناس ميزانا ووزنوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان
رسلهم بلغتهم ويدخلون الجنة قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب وأطلقا لهم
كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر الامم في أحد احتمالين للسبكي في تفسيره وذكر الامام فخر الدين
الرازي ان من كانت معجزته أظهر يكون ثواب أمته اقل قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبينا
أظهر وثوابنا أكبر من سائر الامم * (القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها عن أمته) * منها ما علم
مشاركة الانبياء له فيها ومنها ما لم يعلم وهو أربعة أنواع * (النوع الاول ما اختص به من الواجبات
والحكمة فيه زيادة الرزق والدرجات) * خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الفجر والوتر والتسبيح
أى صلاة الليل والسؤال والاضحية والمشاورة على الاصح في السنة وركعتي الفجر لحديث في المستدرک
وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث ضعيف وأربع عند الزوال ورد عن سعيد بن المسيب ومصابة العدو
وان كثر عددهم وزادوا على الضعف وتغيير المسكر ولا يسقط النهي عنه للخوف وقضاء دين من مات من
المسلمين معسرا على الصحيح وقيل كان يفعله تكرا ما لا وجوبا كذا في سيرة مغلطاي وتخيير نسانه في فراقه
واختباره على الصحيح واما كهن بعد ان اخترته في أحد الوجهين وترك التزويج علمته والتبديل بين
ثم نسخ ذلك لتسكون المنة صلى الله عليه وسلم وأن يقول اذا رأى ما يعجبه ليل ان العيش عيش الآخرة
في وجه حكاية في الروضة وأصلها وان تؤدي فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها فاما ذكره الماوردى وغيره
واتمام كل تطوع شرع فيه حكاية في الروضة وأصلها وان يدفع بالتي هي أحسن وكلف من العلم وحده
ما كلف الناس بأجمعهم وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معايشرة الناس بالنفس والكلام ذكر
الثلاثة ابن سبع و ابن القاص في تخيصه وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم
والصلاة وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والفقهاء وخزم به ابن سبع وكان يغان
على قلبه فيسبغ الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملتن في الخصائص * (النوع الثاني
ما اختص به من المحرمات) * خص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع

النوع الرابع ما اختص به
في أمته في الآخرة

القسم الثاني في الخصائص
التي اختص بها عن أمته

النوع الثاني ما اختص به
من المحرمات

قولان كذا في سيرة مغلطاي وتحريم الزكاة على آله قيل والصدقة أيضا وعليه المالكية وعلى موالى
 آله في الاصح وتحريم كون آله عمالا على الزكاة في الاصح وصرف النذر والكفارة اللهم وأكل ثمن
 أحد من ولد اسماعيل ورد به حديث في المسند ولم أر من تعرض له وأكل ماله راحة كريمة كالثوم
 والبصل والكزات وقيل مكروه وإذا شرع في تطوع لزمه اتمامه كذا في سيرة مغلطاي والاكل
 متصفا في أحد الوجهين فهما والاصح في الروضة كراهيتهما وتحريم الكفاية والشعر * قال
 الماوردي وكذا روايته والقراءة في الكتاب ونزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل أو يحكم الله بينه وبين
 عدوه وقيل مكروه وكذلك الانبياء والمرتدين ليسوا كذلك والاعتناء به الناس وخائفة العين
 وهي الايماء الى مباح من قتل أو ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبياء وأن يخدع في الحرب فيما
 ذكره ابن القاض وخالفه الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وامسأله كارهته وتحريم عليه
 مؤيد في أحد الوجهين ونكاح من لم تهاجر في أحد الوجهين ونكاح الكفاية قيل والتسرى بها ونكاح
 الامة المسبلة ولو قدر نكاحه أمة كان ولده منها حرا ولا يلزم قيمته ولا يشترط في حقه حينئذ خوف العنت
 ولا قد الطول وله الزيادة على واحدة * قال امام الحرمين ولو قدر نكاح الغرور في حقه لا يلزمه قيمة الولد
 قال ابن الرفعة وفي تصور ذلك في حقه نظر وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل
 التحريم والكراهة قياسا على امسأله كارهته ولم أر من تعرض له وعدا بن سبع من خصائصه تحريم
 الاغارة اذا سمع التكبير * (النوع الثالث ما اختص به من المباحات) * اختص صلى الله عليه وسلم
 باباحة المكث في المسجد جنباً وفيها خلاف وانه لا يتقض وضوءه بالنوم مضطجعا ولا باللس أي بلس
 المرأة والذكري في أحد الوجهين وهو الاصح وابطاحة الصلاة بعد العصر وحمل الصغير في الصلاة فيما
 ذكره بعضهم وبالصلاة على الغائب عند أبي حنيفة ويجوز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره
 في شرح المهذب وبالامامة جالسا فيما ذكره قوم والقبلة في الصوم مع قوته شهوته والوصال وابطاحة دخول
 مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية وقهر من شاء على طعمه وشرايه
 ويجب على مالكيهما البذل وان يفدى به حجة من حجته رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطاحة النظر الى
 الاجنبيات والخلاوة بهن ونكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلفظ الهبة وبلا
 مهر ابتداء وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضا المرأة فلورغب في نكاح امرأة
 خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها أو تزوجها وجب على زوجها اطلاقها ليشكها وكان له
 تزويج المرأة ممن شاء بغير اذنها واذن زوجها لنفسه وتولى الطرفين بغير اذنها ولا اذن ولها وله
 اجبار الصغير من غير نياته وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس وقدم على الاقرب وقال لا تمسلة
 مري ابنتك أن تزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه الله بزيب فدخل عليها بتزويج الله
 بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المرأة تحل له بتحليل الله وله نكاح المعتدة
 من غيره في وجه حكاها الرافعي والجمع بين المرأة واختها وعمتها وخالتها في أحد الوجهين وبين المرأة
 وابنتها في وجه حكاها الرافعي وعمق أمته وجعل عنتها صداقها ونكاح من لم تبلغ فيما ذكره ابن شبرمة
 لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين أزواجه في أحد الوجهين وهو المختار ولا يجب عليه نفقة من
 في وجه كالمهر وعلى الزوج لا يتقدر ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في أحد الوجهين وعلى الحصر قيل
 تحل له من غير محمل وقيل لا تحل له أبداً ومرجع غالب هذه الخصائص الى أن النكاح في حقه كالتسرى
 في حقتنا وحرم أمته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة و كان له أن يستثنى في كلامه بعد حين من فصلا
 واصطفاً ما شاء من الغنمية قبل القسمة فمن جارية وغيرها وخمس خمس النفي والغنمية وأربعة أخماس

النوع الثالث ما اختص به
 من المباحات

النبي وأن يجمي الموات لنفسه ولا يتقض ما حماه والقتال بمكة والقتل بها والقتل بعد الأمان ولعن من
 شاء بغير سبب ويكون له رحمة والقضاء بعلمه وفي غيره خلاف لنفسه ولولده وأن يشهد لنفسه ولولده
 وأن يقبل شهادته ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا تسكره له القنوى والقضاء في حال
 الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان له أن يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا أن نصلي إلا على نبي
 أو ملك وصحى عن أمته وليس لاحد أن يصحى عن الغير غير إرادته وأكل من طعام الفجأة مع غيبه عنه
 ذكره ابن القاص وأنكرها البهقي وقال انه مباح للامة والنهي لم يثبت له قتل من سبه وهجاء عدو
 هذه ابن سبع وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكها الارض كلها وأفتى الغزالي بكفر من عارض
 أولاد تميم الداري فيما أقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة فأرض الدنيا أولى
 * (النوع الرابع ما اختص به من الكرامات والفضائل) اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة
 وبأنه لا يورث وكذلك الانبياء وبأن ماله باق بعد موته على ملكه نفق منه على أهله في أحد الوجهين
 وصححه امام الحرمين وانه لو قصده ظالم وجب على من حضره أن يبذل نفسه دونه حكاية في زوائد
 الروضة عن جماعة من اصحاب وتجريم رؤية أشخاص أزواجه في الازر كما صرح به القاضي عياض
 وغيره وكشف وجوههم وأكفهن لشهادة أو غيرها وسؤالهن مشافهة وانتم أمهات المؤمنين
 وجوب جلوسهن بعده في البيوت وتجريم خروجهن ولو للحج أو عمرة في أحد القولين وأباح لهم وله
 الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وان تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قائما وان عمله له نافلة
 ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ولا يخاطب غيره وكان يجب على من دعاه
 وهو في الصلاة أن يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبياء ومن تكلم وهو يخاطب بطلت جمعة والنكاح
 في حقه عبادة مطلقا كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبادة
 عارضة والكذب عليه كبيرة ليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة ومن كذب عليه لم تقبل روايته
 أبدا وان تاب فيما ذكره خلافت من أهل الحديث ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته
 والجمهور له بالقول ونداؤه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وطهارة دمه وبوله وغائطه ويستشفى
 بها ولا خلاف في طهارة شعره وفي غيره خلاف والعصمة من كل ذنب ولو ضعيفا أو سهوا وكذلك الانبياء
 وينزه عن فعل المكروه ومحبة فرض وتجب محبة أهل بيته واصحابه ومن استهان به كفر أو زنا
 بحضرتيه ومن سبه قتل وكذلك الانبياء ولم تبغ امرأة تبي قط ومن قذف أزواجه فلا توبة له اليه كما قاله
 ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن سب عائشة ويحذف غيرها
 حديثين وكذا من قذف أم أحد من اصحابه وأولاد بناته ينسبون اليه ولا يتزوج على بناته ومن صاهره
 من الجانحين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه لا في يمنة ولا يسرة ويختص صلاة الخوف بعهد
 في قول أبي يوسف والمزني ويجل منصبه عن الدعاء له بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش
 خاتمه ولا يقول في الغضب والرضا الا حقا ورؤياه وحى وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا
 الانغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ أبو حامد في تعليقه ومخزم به البلقيني في حواشي الروضة وبنه
 السبكي على أن انغماءهم يخالف انغماء غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ولا العمى فيما ذكره السبكي
 ويخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه في ارضاع سالم وهو
 كبير عن عائشة ان سالم مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم فأتت سهيلة بنت سهل
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان سالم يبلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلا وانه يدخل علينا واني أظن
 ان في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه تحرمي عليه ويذهب

النوع الرابع ما اختص به
 من الكرامات

ما في نفس أبي حذيفة فرجعت اليه فقالت اني قد ارضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة كذا في
 أسد الغابة وفي الناحية لتلك المرأة وفي تجليل صدقة عامين للعباس وفي ترك الاخذ بالاسماء بنت عميس
 وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد لعلي وفي الاخصية بالعناق لاني بردة بن نيار وفي نكاح ذلك
 الرجل بجماعه من القرآن فيما ذكره جماعة وورده حديث مرسل وأصام أطفال أهل بيته وهم
 رضعا وكان يحرم على الصحابة اذا كانوا معه على أمر جامع أن يذهبوا حتى يستأذنه وكانوا يقولون له بأبي
 أنت وأمي ولا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلقه كما يرى من أمامه ويرى بالليل وفي الظلمة
 كما يرى بالنهار والضوء ويريقه يعذب الماء المالح ويجزي الرضيع وابطه أبيض غير متغير اللون ولا شعر
 عليه وبلغ صوته وسمعته ما يبلغه غيره وتسام عنه ولا ينام قلبه وماتت عبق قط ولا احتلم قط وكذلك
 الانبياء في الثلاثة وعرقه أطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه أعلى
 من جميع الخالسين ولم يقع ظله على الارض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قمر ولا يقع على ثيابه ذباب قط ولا
 اذا هم القمل ولم يكن لقدمه أخمص وكانت خنصر رجله متظاهرة وكانت الارض تطوى له اذا مشى وأوفي
 قوة أربعين في الجماع والبطش * وعن أنس قال فضلت على الناس بأربع بالسماحة والشجاعة وكثرة
 الجماع وشدة البطش كذا في سيرة مغلطاي ولم ير له أثر قضاء حاجة بل كانت الارض تتلعه وكذلك
 الانبياء ولم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح ونكست الاصنام لمولده وولد محتونا ومقطوع السررة ونظيفا
 مانه قدر ووقع الى الارض ساجدا رافعا صبغه كالتضرع المبتهل ورأت أمه عند ولادته نور اخرج
 منها أنفاه قصورا الشام وكذلك أمهات النبيين برين وكان مهده يتحرك بتحرك الملائكة ذكر هذه ابن
 سبع وكان القريبا غيه في مهده ويميل حيث أشار اليه وتكلم في الهدى وظله الغمامة في الحر وكان يميل
 اليه في الشجرة اذا سبق اليه وكان يبيت جائعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة وكان يوعك كما
 يوعك رجلان لمضاعفة الاجر وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خبير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى
 الله فاختر الرجوع اليه وكذلك الانبياء وأرسل اليه ربه جبريل ثلاثة أيام في مرضه يسأله عن حاله
 وسمع صوت ملك الموت باكي عليه ينادي واحمداه وصلى عليه ربه وصلى عليه الناس أفواجا بغير امام
 وبغير دعاء الجنائز المعروف وترك بلاد دفن ثلاثة أيام ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء وفرش له
 في لحده قطيفة والامر ان في حقنا مكر وهان وأظلمت الارض يوم موته ولا يضغط في قبره وكذلك
 الانبياء ولا يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم وتحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ولا يبلى
 جسده وكذلك الانبياء لا تأكل لحومهم الارض ولا السباع ولا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
 خلاف ولا يجري في أطفالهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للمضطر أكل ميتة نجي وهو حي
 في قبره يصلى فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء ولهذا قيل لا عدة على أزواجه وولكل بقبره ملك يبلغه صلاة
 المصلين عليه وتعرض عليه أعمال أمته ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة لاقتنه الى يوم القيامة ومن
 رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورته ومن أمره بأمر في المنام وجب عليه استئذنه
 في أحد الوجهين واستحب في الآخر وقراءة أحاديثه عبادته ثواب عليها كقراءة القرآن في أحد
 الروايتين ولان كل النار شيئا مس وجهه وكذلك الانبياء والسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والآخرة
 ويكره أن يحمل في الخلاء ما كتب عليه اسمه ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع
 عنده الاصوات ويقرأ على مكان عال ويكره لقارنه أن يقوم لاحد وحملته لا تزال وجوههم نصرته
 واختصوا بالتلقيب بالحفاط وامراء المؤمنين من بين سائر العلماء ويجعل كسبه على كرسى كالمخف
 وتثبت العجبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابة فلا تثبت الا بطول

الاجتماع معه على الاصح عند أهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبجبرتها ما يقع بصره على
 الاعرابي الخلف بنطق بالحكمة وأصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة أحد منهم كما يبحث عن سائر
 الرواة ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن سائر القبور بل تستحب كما قاله العراقي في نسخته انه لاشك
 فيه والصلى بمسجده لا يصبغ عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد والله أعلم * وجدت مكتوبا أن
 جملة الخصائص أربع مائة وأربعون حديثا التي اختص بها عن الانبياء مائتان وأربعون والتي اختص
 بها عن الائمة مائتان ثم ألحقت بها زيادات بعد ذلك فقاربت الخمسمائة * (ذكر معجزاته صلى الله
 عليه وسلم المذكورة في هذا الباب بمجموعة) * منها القرآن وهو أعظمها وأدومها وشق الصدر واخباره
 عن بيت المقدس وانشقاق القمر وسيجيء في السنة التاسعة من المبعث وان الملائكة من قرئش تعادوا
 على قتله فخرج عليهم فخفضوا أنصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم فأقبل حتى قام على رؤسهم
 فقبض قبضة من تراب وقال شأهت الوجوه وحصهم فما أصاب رجلا منهم شيء من تلك الخصباء الا قتل
 يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج الغنكبوت على الغار
 وما كان من أمر سراقه بن مالك اذ تبعه في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الارض الجلد ومسح على
 ظهر عناق لم ينزع عليها الفعل فدرت ودعوته لآتم معبد ودعوته لعمر ان الله يعزبه الاسلام ودعوته لعلي أن
 يذهب عنه الحر والبرد وتقل في عينيه يوم خيبر وهو أرم مدفعو في من ساعته ولم يمد بعد ذلك ورد عين
 قتادة بن النعمان بعد أن سألت على خذته فكانت أحسن عينيه وذلك يوم أحد كذا في المستدرک
 وفي رواية يوم بدر * وقال الدمياطي بالخذق قال السهيلي فكانت لا ترمد الا اذا رمدت الاخرى
 وعند الدارقطني حدثناه واستغفره كذا في سيرة مغلطاي * وودع الجبل جابر فصار سابقا بعد أن كان
 مسبوقا ودع الانس بطول العمر وكثرة المال والولد فمات وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع
 وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو أصح يقال انه ولد له مائة ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون
 ذكرا واثنتان اثني وفي تمر جابر بالبركة فأوفي غرماءه وفضل ثلاثون وسقا واستسقى صلى الله عليه وسلم
 فظروا أسبوعا ثم استسقى لهم فانجاب السحاب ودعا على عتبة أو عتيبة بن أبي لهب فأكله الاسد
 بالزرقاء من الشام وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاها الى الاسلام فقال هل من
 شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فأقبلت فاستشهدها فشهدت أنه كما قال ثلاثا ثم رجعت
 الى منبتها وأمر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وأمر انسانا أن يطلق الى نخلات فمقول لهن أمر كن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجتمعا فاجتمعتا فلما قضى حاجته خلفها أمره أن يأمرهن بالعود
 الى اما كهن فعدن وتام بقاء شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكره ذلك فقال هي
 شجرة استأذنت ربي في أن تسلم على فأذن لها وبنما هو يسير ليل على راحلته بواد بقرب الطائف
 في منصرفه عن غزوة الطائف اذ غشى سدره في سواد الليل وهو في سن التوم فانفجرت له السدره
 نصفين فربين نصفها وبقيت منفرجة على حالها وسيجيء في غزوة الطائف وسلم عليه الشجر والجر ليالي
 بعث السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان يسلم على بكمة قبل أن أبعث اني لاعرفه
 الآن خرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة وقد اختلف في هذا الحجر فقيل هو الحجر الأسود وقيل حجر
 غيره برقاق يعرف به بكمة والناس يتبركون بلسه ويقولون انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه
 وسلم متى اجتمعا به * وحكى عن أبي جعفر الميائشي أنه قال أخبرني كل من لقينه بكمة ان هذا الحجر يعني
 المذكور هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم * وفي التفسير الكبير للامام النجاشي الرازي
 روى أنه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعده عكرمة بن أبي جهل وقال ان كنت صادقا فادع

ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم

ذلك البحر الذي في الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتفع البحر
 من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم بكفيلك هذا فقال حتى يرجع إلى مكانه قال القسطلاني ولم أره لغيره والله أعلم بحاله كذا
 في المواهب اللدنية وحدث إليه الجذع وسبح الحصى في كفه وكذلك الطعام كان يسبح تسبيحه وهو يؤكل
 وأخبرته الشاة بسهما وفي رواية أبي داود كل من شاة لقمته ثم قال إن هذه تخبرني أنها أخذت بغرادن
 أهلها فنظر فاذا هو كما قال كذا في سيرة مغلطاي وشكا إليه البعير قلة العلف وكثرة العمل وسأته الطيبة
 أن يخلصها من الحبل لترضع أولادها وتعود فخلصها فانطقت بالشهادتين وأخبر عن مصارع المشركين
 يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه وأخبر أن طائفة من أمته يغزون في البحر وإن أم حرام بنت ملحان
 منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدى أثره
 فكانت زمان معاوية وقال في الحسن هذا سيد ولعل الله سيصلح به بين فتنين من المسلمين وأخبر بقتل
 عهلة ذي الخمار وهو الأسود العنسي الكذاب وهو صنعاء اليمن ليلة قتل وعين قتله * وقال لثابت
 ابن قيس تعيش حميد أو تقتل شهيداً فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل
 يأكل بشماله كل يوم فقال لا تستطيع فقال له لا استطعت فلم يطق أن يرفعها إلى فيه بعد ودخل مكة
 عام الفتح والاصنام معلقة حول الكعبة ويده قضيب فجعل يشرب إليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل
 وهي تساقط وشهد الضرب برسالة وشهد الذئب بنبوته رواه أبو سعيد عن ابن حبان كذا في سيرة
 مغلطاي وأطمع ألفاً من صاع من شعير وبهية في بيت جابر بالخندق فشبعوا والطعام أكثر مما كان
 وأطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع فدعاهم بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم
 وأناه أبو هريرة بتمرات قد صفهن في يده وقال ادع الله لي فيهن بالبركة ففعل * قال أبو هريرة فأخرجت
 من ذلك التمر كذا كذا وسقا في سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا
 أهل الصفة لقصعة ثريد قال أبو هريرة فجعلت أنظلول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا
 اليسير في نواحيها فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمته فوضعها على أصابعه وقال كل بسم
 الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت * وبيع الماء من بين أصابعه بالحديبية حتى
 شرب القوم وتوضأوا وهم ألف وأربعمائة وأتى بقدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فلم يسع فوضع
 أربعة منها وقال هلوا فتوضأوا كلهم وهم ما بين السبعين إلى الثمانين ومرة أخرى وهم ثمانمائة
 وحديث المزارتين اللتين لم يقصا قال عمران شربنا منهما ونحن نحو الأربعين * وورد في غزوة تبوك
 على ماء لا يروى واحداً والقوم عطاش فشكوا إليه فأخذ منهم ما من كآته وأمر بغرزه فيه ففاز الماء
 وارثي القوم وكانوا ثلاثين ألفاً وشكى القوم ملوحة في ماثم فحاف في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم
 فنزل فيه فنجز بالماء العذب المعين وأنه امرأة بصبي لها أقرع فسمع على رأسه فاستوى شعره
 وذهب داؤه فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة إلى مسيلة بصبي لها فسمع على رأسه فصلع وبني الصلح
 في نسله وانكسر سيف عكاشة في يوم بدر فأعطاه جندلاً من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك
 عنده وعرت ككديبة بالخندق وعسر أن يأخذها المول فضر بها فصارت كتيبا أهبل ومسح
 على رجل أبي رافع وقد انكسرت فكانت لم يشكها قط * وفي البخاري أصيبت رجل عبد الله بن عتيك
 فبرأ عجمته من حينها وجاء الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شريفاً فأسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ
 مطاع في قومي وأنا راجع إليهم وداعهم إلى الاسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم
 فدعاه فطلع نور بين عينيه مثل المصباح حتى أشرف على قومه قال فقلت اللهم في غير وجهي اني أخشى

ذكر ارضاع الالحار وعددها

أن يظنوا انها مشقة وقعت في وجهي لفرأني دينهم فتحول النور فوقع في رأس سوطي كالتقديل المعلق
 فأسلم على يده ناس * ومن معجزاته احياء الموتى باذن الله واسماع الاصم ورد الشمس وقلب الاعيان
 والاطلاع على الغيب وظل الغمام وبراء الآلام كذا ذكره في سيرة مغلطاي ومعجزاته صلى الله
 عليه وسلم أكثر من ان يحصرها كاتب أو يجمعها ديوان كذا ذكره في سيرة البيهقي * (ذكر ارضاع
 الالحار وعددها وما وقع عند حلية) * قال أهل السير أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه آمنة
 ثلاثة أيام وقيل سبعة ثم أرضعته ثويبة الاسلمية جارية أبي لهب أياما قبل قدوم حلية من قبيلتها
 ثم أرضعته حلية * وروى انها أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمان نسوة غير آمنة ثويبة وحلية
 وخولة بنت المنذر ذكرها أبو الفتح البيهقي وأم أيمن ذكرها أبو الفتح عن بعضهم والمعروف انها
 من الحواضن وامرأة سعدية غير حلية ذكرها ابن القيم في الهدى وثلاث نسوة اسم كل واحدة مهنت
 عاتكة تغله السهيلي عن بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك من سليم كذا في مزيل
 الخفا * وفي حياة الحيوان العواتك ثلاث نسوة كمن أمتهات النبي صلى الله عليه وسلم وفي نهاية
 ابن الاثير العواتك جمع عاتكة وأصل العاتكة المتضحجة بالطيب والعواتك ثلاث نسوة كمن أمتهات
 النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قصي
 والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح وهي أم هاشم بن عبد مناف * والثالثة عاتكة بنت الاوقص
 ابن مرة بن هلال وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عممة الثانية
 والثالثة عممة الثالثة وينوسلم تغفر بهذه الولادة والمشهور انه أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ظئران * الظئران اولى ثويبة الاسلمية جارية أبي لهب وفي شواهد التوبة عن ابن عباس أرضعته ثويبة بعد
 مضي ثلاثة أيام من مولده الى أن قدمت حلية من قبيلتها بعد أربعة أشهر وكانت ثويبة قد أرضعت قبله
 حمزة بن عبد المطلب وأرضعت بعده أسلمة بن عبد الأسد المخزومي * وفي المواهب اللدنية أرضعته
 صلى الله عليه وسلم ثويبة عتيقة أبي لهب أعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم وكانت تدخل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكرمها أيضا وتكرمها خديجة وهي يومئذ أمه * وفي الاستيعاب
 قال أحمد بن محمد أعتقها أبو لهب بعد ماهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأثابه الله
 على ذلك بأن سقاه الله ليلة كل اثنين في مثل نفرة الابهام كذا في سيرة مغلطاي والمتقى وكان
 صلى الله عليه وسلم يبعث الابهام من المدينة بكسوة وصله حتى ماتت بعد فتح خيبر * وفي سيرة مغلطاي
 سنة سبع من الهجرة فبلغ وفاتها النبي صلى الله عليه وسلم وسأل عن ابنها مسروح فقيل مات فسأل
 عن قرابتها فقيل لم يبق منهم أحد ذكره أبو عمر وكذا في ذخائر العقبى * قال أبو نعيم الاصفهاني انه
 قد اختلف في اسلامها * وفي سيرة مغلطاي قال أبو نعيم لا أعلم أحدا أثبت اسلامها غير ابن مندة
 عن عروة لما مات أبو لهب رآه أخوه العباس في المنام بعد سنة فقال له ماذا لقيت يا أبا لهب قال ما رأيت
 بعدكم روحا غير أني سقيت من هذه يعني من عمق ثويبة لا * محمد وأشار الى ما بين الابهام والسبابة
 وفي رواية وأشار الى النفرة التي في الابهام * وفي المواهب اللدنية وقدر رؤى أبو لهب بعد موته
 في النوم فقيل له ما لك فقال في النار الا أنه خفف عني كل ليلة اثنين وأمض من بين اصبعي هاتين ماء
 وأشار برأس اصبعه وان ذلك باعتماني ثويبة عندما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
 وبارضاعها له * وفي الاكتفاء قال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عني الى آخر ما ذكر
 قال ابن الجوزي فاذا كان هذا أبو لهب الكافر الذي أنزل القرآن بدقه جوزي في النار بفرحة ليلة
 مولد النبي صلى الله عليه وسلم فاحال المسلم الموحد من أمته عليه السلام يسر بمولده ويبدل ما تعقل

إليه قدرته في محنته صلى الله عليه وسلم لعمرى إنما يكون جزاؤه من الكريم أن يدخله بفضل جنات
 النعيم ولا يزال أهل الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويهلون بالولائم ويتصدقون في لياليه
 بأنواع الصدقات ويظهرون السرور وي زيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر
 عليهم من بركته كل فضل عظيم * وما جرت من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة نبيل البغية
 والمرام ولقد أطب ابن الحاج في المخل في الإنكار على ما أحدثه الناس من البدع والأهواء والتغنى
 بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف فأنه تعالى شبهه على قصده الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فإنه
 حسبنا ونعم الوكيل * الظئر الثانية أم كبشة حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر
 ابن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفضة بن قيس بن عيلان
 ابن مضر وهي التي أرضعته حتى أكملت رضاعه بلبن زوجها الحارث بن عبد العزيز بن رفاعة بن
 ملآن بن ناضرة بن قصية بن عيلان بن مضر * وفي المواهب اللدنية لما ولد صلى الله عليه وسلم قبل من
 يكفل هذه الدرّة اليتيمة التي لا يوجد لها مثل ولا قيمة قالت الطيور نحن نكفله ونغنم خدمته العظيمة
 وقالت الوحوش نحن أولى بذلك نسأل شرفه وتعظيمه فنأدى لسان القدرة أن ياجمع الخلوقات إن الله
 كتب في سابق حكمته القديمة أن نبيه الكريم يكون رضيعا حليلة الحليلة * روى عن مجاهد أنه قال
 قلت لابن عباس أوقد تزارعت الطيور في أرضاع محمد صلى الله عليه وسلم فقال اي والله وكل نساء
 الجن وذلك أنه لما نادى الملك في سماء الدنيا هذا محمد سيد الأنبياء طوبى لثدي أرضعته تنافست الجن
 والظير في أرضاعه فتوديت أن كفو أقصد أجرى الله ذلك على أيدي الأنس فخص الله تعالى بتلك
 السعادة وشرف بذلك الشرف حليلة بنت أبي ذؤيب * روى أنه كان من عادة أشرف قريش وديدن
 صنابدهم أن يدفعوا أولادهم الرضعا إلى المراضع لتيسر اشتغال نساءهم بالأزواج في كل الحال
 بحضور القلب وفراغ البال ولا زيارت النسل والأولاد وبقائهم مصونة عن مضرة الغيل والفساد
 ولشبههم في القبائل المعروفة بلادهم بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء اذ لها مدخل عظيم
 وتأثير بليغ في فصاحة المولود ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا أعربكم أنا من قريش واسترضعت
 في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكال الجود وتعام الشرف وكانت نساء القبائل التي
 حوالى مكة ونواحي الحرم يأتينها في كل عام مرتين ربيعا وخريفيا يلتمس الرضعا ويذهبن بهم إلى
 بلادهم حتى يتم الرضاعة * وفي المواهب اللدنية قالت حليلة فيمار واه ابن اسحاق وابن راهويه
 وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعا في سنة
 شهباء قدمت على أنان لي ومعى صبي وشارف لنا والله ما تبض بقطرة لبن وما ننام لبنا ذلك أجمع
 مع صبينا ذلك لا يجحد في ثدي ما يغنيه ولا في شارقنا ما يغذيه فقد منامكة فوالله ما علمت منا امرأة
 الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذ اقبل يتيم فوالله ما بقي من صواحي امرأة
 الا أخذت رضعا غيري فلم أجد غيره قلت لزوجي والله اني لا كرهه أن أرجع من بين صواحي ليس معي
 رضيع لا نطلقن الى ذلك اليتيم فلا خدنه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف أبيض من اللبن يفوح منه
 رائحة المسك وتحتة حريرة خضراء وهو راقد على قفاه يغط فأشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه وجماله
 فدنوت منه ويدا فوضعت يدي على صدره فقبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الى فخرج من عينيه نور حتى
 دخل خلال السماء وأنا أنظر اليه قبيلته بين عينيه وأعطته ثدي اليمين فأقبل عليه بما شاء من اللبن
 فخولته الى الإيسر فأبي وكانت تلك بعد عاداته * قال العلماء فأعلمه الله ان له شريكا فالهمه العدل فروى
 وروى أخوه ثم أخذته فاهو الأأن جئت به رحلى فقام صاحبي تعني زوجها الى شارقنا تلك فاذا انها

لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلته فقال صاحبنا يا حليلة والله اني لاراك
 أخذت نسمة مباركة ألم ترى ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يرزل الله يزيدنا خيرا
 وفي رواية ذكرها ابن طغر بك في النطق المفهوم فلما نظر صاحبنا الى هذا قال اسكتي واسكتي
 أمرتك فن ليلته ولده هذا الغلام أصبحت الاحبار قواما على أقدامها لا يبتالها عيش النهار ولا نوم
 الليل وفي شواهد النبوة قالت حليلة فلما ذهبت بحمد الى منزلي مكثنا بمكة ثلاث ليال انتهى قالت
 حليلة فودعت النساء بعضهن بعضا وودعت أنا أم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت أنا في وأخذت
 محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت فتنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجادات
 ورفعت رأسها الى السماء ثم مشيت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون
 مني ويقول النساء لي وهن ورائي يا بنت أبي ذؤيب أهذه أنا التي كنت عليها وأنت جائية معنا
 تخفضك طور او ترفعك أخرى فأقول بالله انها هي فيتعجب منها ويقولن ان لها الشأنا عظيما قالت فكنت
 أسمع أنا تنطق وتقول والله ان لي لسانا ثم سأنا بعثني الله بعد موتي ورد لي سمي بعد هزالي ويحكنت
 يا نساء بنى سعد انكن لبي غفلة عظيمة وهل تدرين من على ظهري على ظهري خير التبيين وسيد المرسلين
 وخير الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين روى انه لما سلمته أمه الى حليلة السعدية لترضعه وقامت
 عكاظة انطلقت به حليلة الى عرّاف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل
 يا معشر العرب فاجتمع الناس من أهل الموسم فقال اقلوا هذا الصبي فانسلت به حليلة فجعل الناس
 يقولون أي صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به أمه فيقال ما هو فيقول رأيت غلاما
 والله ليقتلن أهيل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن أمره عليكم فطلب بعكاظة فلم يوجد
 ورجعت به حليلة الى منزلها فكانت بعد لا تعرض لعرّاف كذا في المتقى قالت حليلة فيما ذكر ابن
 اسحاق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا أعلم أرضا من أرض الله أجذب منها فكانت غنيمي تروح
 على حين قدمنا به شبا عالنا فتحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان
 الحاضرون من قومنا يقولون رعاتهم ويلكم ما بال أغنام حليلة تحمل وتحلب وأغنامنا لا تحمل
 ولا تضع ولا تأتي بخير اسرحوا حيث يسرح اعمى غنم بنت أبي ذؤيب تروح أغنامهم جيا عاما تبض
 بقطرة لبن وتروح أغنامي شبا عالنا حتى انا تنفض على قومنا وكانوا يعيشون في أكافنا فلهذا تروها من
 بركة كثرت بها مواشي حليلة وغممت وارفع قدرها به وسمت ولم تزل حليلة تتعرف الخير والسعادة
 وتقوز منه بالحسنى وزيادة كما قيل

لقد بلغت بالهاشمي حليلة * مقاما علا في ذروة العز والمجد

وزادت مواشها وأخصب ربعا * وقد عم هذا السعد كل بني سعد

وقال ابن الطرماح رأيت في كتاب الترفيض لأبي عبد الله بن المعلل الأزدي أن من شعر حليلة مما كانت

ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم

يارب اذ أعطته فأبقه * وأعله الى العلي وأرقه * وادحض بأهل العدى بحقه

وعند غيره وكانت الشياخ أخته من الرضاة تحضنه وترقصه وتقول

هذا أخي لم تلده أمي * وليس من نسل أبي وعمي * فدبت من نخول معي * فأنه اللهم فيما تنبي

وأخرج البيهقي في المائتين والخطيب وابن عساكر في تاريخهما وابن طغر بك السيف في النطق

المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول في دينك أمارة لنبوتك رأيتك

في المهديتا غي القمر وتشير اليه بأصبعك فحيت أشرت اليه مال قال اني كنت أحدثه ويحدثني ويلهمني

عن البكاء وأسمع وجهه حين يسجد تحت العرش * قال البيهقي تفرد به أحمد بن إبراهيم الجيلي وهو مجهول وقال الصابوني وهذا حديث غريب الإسناد والمتن في المعجزات حسن والمناجاة المحمّدية وفند ناغت الأم صبها لاطفته وشاغلتها بالمحاضرة والملاعبة * وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصاص أن مهده كان يتحرك بتحرك الملائكة كذلك في المواهب اللدنية * وفي المتقي قالت حلّمة ومن العجائب أني ما رأيت له يولا ولا غسلت له وضوءا قط وكانت له طهارة ونظافة وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضأ فيه ولا يعود حتى يكون وقته من الغد ولم يكن شيء أبغض إليه من أن يرى جسده مكشوفاً فكنت إذا كشفت عن جسده يصبح حتى أستره عليه وكان لا يبكي قط ولم يبسئ خلقه * وفي شواهد السورة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يتزحف مع الصبيان إلى كل جانب وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفي أربعة أشهر كان يمشي الجدار ويمشي وفي خمسة أشهر حصل له القدرة على المشي ولما تم له ستة أشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة أشهر كان يبسئ ويعدو إلى كل جانب ولما مضى عليه ثمانية أشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي تسعة أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة أشهر كان يرمى السهام مع الصبيان وفي المواهب اللدنية أخرج البيهقي وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت حلّمة تحدث انهما أول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا * وفي المتقي قالت وانتهت ليلة من الليالي فسمعت به يتكلم بكلام لم أسمع كلاما قط أحسن منه يقول لا إله الا الله قدوسا قدامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وهو أول ما تكلم به وكنت أعجب من ذلك فلما بلغ المنطق لم يبسئ شيئا الا قال بسم الله ولم يتناول يساره وكان يتناول يمينه وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل منه هبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له سنتان كاملتان فبينما هو قاعد في حجرى ذات يوم اذمرت به غنماتي فأقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت رأسه فرجعت إلى صواحبها وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فيغشاها ثم ينجلي عنه وفي المواهب اللدنية فلما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون فيجتنبهم * وفي المتقي وكان أخواه من الرضاة يخرجان فيميران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا رآهم محمد صلى الله عليه وسلم اجتنبهم وأخذ يدي أخويه وقال لهما انالما خلق لهدا * وفي المواهب اللدنية وقدر روى ابن سعد وأبو نعيم وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت حلّمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع أخته الشيماء في الظهر إلى الهمس فخرجت حلّمة تطلبه حتى وجدته مع أخته فقالت تخرجين به في هذا الحر فقالت أخته يا أمه ما وجد أخى حرا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف وفت واذا سار سارت حتى انتهى إلى هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا في سنتين * وفي السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقع شق الصدر قالت حلّمة فلما مضت سنتاه وفصلته قدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بر كنهه وكلنا أتمه وقلنا لو تركناه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباعمكة ولم نزل بها حتى ردتنا معنا فرجعنا به فوالله انه لبعدهم مقدمنا بشهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاة لقيهم لنا وقد بعدا قدر غلوة سهم خلف بيوتنا اذا أنا أخوه يشد في عدوه فقال ذلك أخى القرشي قد جاء رجلان علم ما ثياب بيض فأضحاه وشقا بطنه فخرجت أنا وأبوه نشد نخوه فوجدناه قائما متعالي لونه فاعتقه أبوه وقال أي بني ما شأنك قال جاءني رجلان علم ما ثياب بيض فأضحاني فشقا بطني ثم استخر جامنه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال أبوه يا حلّمة لقد خشيت أن يكون أخى قد أصيب فانطلق نرّده إلى أهله قبل أن

شق صدره عليه السلام

يظهره ما تخوف قالت حليلة فاحتلنا حتى قدمناه الى امة فقالت ما رد كما به فقد كنتما حر يصين عليه
 فلما نحشى عليه الاتلاف والاحداث فقالت ما ذالك بكما فأصدقاني ما سألتك فلم تدعنا حتى أخبرناها
 خبره فقالت أحشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لاني هذا شأن
 فدعاه عنكما * وفي الواهب اللدنية وقد وقع شق صدره الشر يفمرة أخرى عند مجي جبريل له
 بالوحى في غار حرا ومرة أخرى عند الاسراء وروى الشق أيضا وهو ابن عشر ونحوها وروى
 في الخامسة ولا يثبت * وفي رواية عن حليلة أنها قالت لما تم له ثلاث سنين قال لي يوما امة مالي
 لا أرى أخوى بالنهار قلت له يا بني انهم ما يريدان غنيمات لنا في موضع كذا قال فإلى لا أخرج
 معهم ما قلت له تحب ذلك قال نعم فلما أصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جرع يمانية فترعها
 ثم قال لي مهلا يا أمة فان معي من محفظتي قالت ثم دعوت يا بني فقلت لهما أوصيكما بمحمد خيرا لا تفارقه
 وليكن نصب أعينكما فخرج مع أخويه في الغنم حتى وصلوا الى مكان الرعي فبينما هو قائم معهم ما اذهب
 جبريل وميكائيل * وفي المتقى فيبيناهم يترامون بالحلة يعنى البعر انتهى. ومعها طست من ذهب
 فيه ماء وتلج فاستخرجاه من الغنم والصبية وأضجعا وشفا بطنه وشر حاصدره واستخرج منه نكتة
 سوداء ففسلاه بذلك الماء والتلج وحشوا بطنه نورا ومسحا عليه وعاد كما كان قالت فلما رأى أخواه
 ذلك أقبل أحدهما اسمه ضمرة يعبدو وقد علاه النفس وهو يقول يا أمة أدركى أخى محمدا وما أراك
 تدركينه قالت فقلت وما ذالك قال أنا رجلا ن علم ما ثاب خضرا فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم
 فأضجعا وشفا بطنه قالت فخرجت أنا وأبوه ونسوة من الحى فاذا أنا به صلى الله عليه وسلم قائما ينظر
 الى السماء كأن الشمس تطلع من وجهه فالتزمه أبوه والله لكأنا غمس في المسك غمسة وقال له أبوه
 يا بني مالك قال خيرا يا أبت أنا نى رجلا ن انقضاء على من السماء كما يقض الطائر فأضجعا نى وشفا بطنى
 وحشوا شئى كان معهما ما رأيت ألين منه ولا أطيب ريحا ومسحا على بطنى فعدت كما كنت روى أنه
 بقى أثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عاتقه كأنه الشرا * قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك الخيط
 فى صدره صلى الله عليه وسلم دائما * وفي الشفاء ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أتمته فوزنى
 فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من أتمته فوزنى بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أتمته فوزنى بهم فوزنتهم ثم قال
 دعه هنك فلو وزنته بمائة كلها لوزنها وطار حتى دخل فى السماء * وفي رواية قال أحدهما لصاحبه
 اجعله فى كفة واجعل ألفا من أتمته فى كفة فاذا أنا أنظر الى الاف فوقى أشققت أن يخرج على بعضهم
 فقالوا لو أن أتمته وزنت به مالهم ثم انطلقا وتركا نى * وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ملكين جا آنى فى صورة كركيين معهما تلج وبرد وماء بارد فشق أحدهما صدرى ومخ الآخر بمنقاره
 فغسله * وفي حياة الحيوان عن أبى ذر أنه قال بارسل الله كيف علمت انك نى وبم علمت حتى
 استيقنت قال يا بأذرتا نى ملك كان فوق أحدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال
 أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو وقال فوزنى برجل فرجحتهم ثم قال زنه بعشرة فوزنى بعشرة فرجحتهم
 ثم قال زنه بمائة فوزنى بمائة فرجحتهم ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطنى فأخرج قلبى فأخرج
 منه مغز الشيطان وعلق الدم ثم قال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الأناء واغسل قلبه غسل الملا
 ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطنى وجعل الخاتم بين كفتى كما هو الآن ووليا عنى فكأنى
 أعان الامر معيانية * وفي الحديث ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك انتهى قالت حليلة فحملناه الى خم
 لنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال محمد صلى الله عليه وسلم ما نى شئ مما
 تذكرون وانى أرى نفسى سليمة وفؤادى صحيحا بحمد الله قال الناس أصابه لم أو طائف من الجن قالت

رعبه عليه السلام للغنم

فقلبي على رأبي حتى انطلقت به الى الكاهن فقصت عليه قصته من اولها الى آخرها قال دعيني
 انا اسمع من الغلام فان الغلام انصر بأمره منكم تكلم يا غلام قالت فقص ابني محمد قصته من اولها
 الى آخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضعه الى صدره ونادى بأعلى صوته يا آل العرب يا آل
 العرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وأدرلكم مدرك الرجال
 ليس فتهن أحلامكم وليد لن أدبانكم وليد هونكم الى رب لا تعرفونه ودين تسكرونه * قالت فلما
 سمعت مقاتله انترعته من يده وقلت أنت أعمه وأجن من ابني ولوليت ان هذا يكون منك ما أتيتك به
 اطلب لنفسك من يقتلك فان لا تقتل محمد فاحتملته فأنت به مترلي فباتني يومئذ بيت في بني سعد الأوجد
 منه ربح المسك وكان يقض عليه في كل يوم طيران أيضا ن يغسان في ثيابه ولا يظهر ان فلما رأى أبوه
 ذلك قال لي يا حليلة انا لانا من على هذا الغلام وخشيت عليه من تباع الكهنة فألحقه بأهله قبل أن
 يصيبه عند نائتي قالت فلما عرمت على ذلك سمعت صوتا في خوف الليل نادى ذهب ربيع الخير
 وأما بنو سعد هنيئا بطعام مكة اذا كان ملك فيها يا محمد فالآن قد أمنت أن تخرب أو يصيبها بؤس
 بدخولك اليها اخبر البشر قالت فلما أصبحت ركبت اتاني ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم بين
 يدي فلم أكن أفدر بما كنت نادى بمنة ويمرة حتى انتهت الى الباب الأعظم من أبواب مكة وعليه
 جماعة من حجة هون فنزلت لا قضي حاجتي وأترت النبي صلى الله عليه وسلم فغشيتني كالسحابة البيضاء
 وسمعت صوتا شديد افقرعت وجعلت أنتف بمنة ويسرة ونظرت فلم أر النبي صلى الله عليه وسلم ففقت
 يا معشر قريش الغلام الغلام قالوا وما الغلام قلت محمد ابن آمنه فجلت أبكي وأنادى و الحمداء فينا أنا
 كذلك اذا أنا شيخ كبير قد استقبلني فقال لي مالك أيتها السعدية قلت ان لي قصة بحجة محمد ابن آمنه
 أرضعته ثلاث سنين لا افارقه ليله ولا نهاره فعيشني الله وأنصر وجهي وجئت لا ودي الى امه
 الامانة ليخرج من عهدي واماني فاختمس مني اختلاسا قبل أن يمسه قدمه الارض فقال الشيخ لا تبكي
 أيتها السعدية ادخلي على هبل فنصرت عي اليه فله رده عليك فانه القوي على ذلك العالم بأمره فقلت
 أيها الشيخ كأنك تشهد ولادة محمد ليله ولدا ما نزل باللات والعزى فقال لي أيتها السعدية اني أراك
 جزعته وأنا ادخل على هبل واذا كرامك له فقد قطعت اكدانها كالكامل ما لا احد من الناس على هذا صبر
 قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذر فان بالدموع فمسجد له طويلا وطاف به
 اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قوي يا في الامور ان منك على قريش كثيرة وهذه السعدية مرضعة محمد
 تبكي قد قطع بكؤها الاياط فان رأيت ان ترده عليها ان شئت * قالت فاربع والله الصم وتكس
 ومشي على رأسه وسمعت منه صوتا يقول أيها الشيخ أنت في غرور مالي ولمحمد وانما يكون هلا كاعلى
 يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه بل يحفظه أبلغ عبدة الاوثان ان معه الذبح الاكبر الا أن يدخلوا
 في دينه قالت فخرج الشيخ فزعامر عوبا تسمع لسنه قفعة ولر كتيه اصطكاك قال لي يا حليلة ما رأيت
 من هبل مثل هذا قط فأطلى انك اني لا ترى ان يكون لهذا الغلام شأن عظيم قالت فقلت لنفسي
 كم تسكتين امره من عبد المطلب اخبر به الخبر قبل أن يأتيه من غيرك قالت فدخلت على عبد المطلب
 فلما نظرت الي قال لي يا حليلة مالي اراك جزعته يا كيمولا اري معك محمد اقات فقلت يا أبا الحارث جئت
 بمحمد وهو أسرما كان فلما صرت على الباب الأعظم من ابواب مكة تراث لا قضي حاجتي فاختمس مني
 اختلاسا قبل ان يمسه قدمه الارض فقال لي اعددي يا حليلة ثم علا الصفا نادى يا آل غالب يعني آل
 قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا أبا الحارث فقد أجنالك قال لهم ان ابني محمد فقد قالوا له فاركب
 يا أبا الحارث حتى نركب معك قالت فركب عبد المطلب وركب الناس معه فأخذوا علامكة وانحدر

بأسفلها فلم يمشي أتراك الناس واترربثوب وارتي بأخر واقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا
وانشأ يقول

يارب ردي ركبى محمدا * ردالى واتخذ عندي يدا
انت الذى جعلته لى عضدا * يارب ان محمد لم يوجد
فجمع قوى كلهم بتدا

قال فسمعنا من ناديا نادى من جوار الهواء يا معشر الناس لا تفجروا فان لمحمد ربالا يضيبه ولا يخذله قال
عبد المطلب يا أيها الها تف من لنا به واين هو قال بوادى تهامة فأقبل عبد المطلب را كما تنسجها فلما صار
في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فيبناهم كذلك اذا النبي صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة * وفي رواية بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل يدوران على رواحلهما اذاهما
برسول الله صلى الله عليه وسلم قائما عند شجرة الطلحة وهي الموز يتناول من ورقها فأقبل اليه عمرو
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه
على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب * روى عن ابن عباس انه قال لما رد الله محمد ا على عبد المطلب
تصدق بألف ناقة كرماء وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليلة بأفضل الجهاز * وفي هذه السنة
الثالثة من مولده عليه السلام ولد أبو بكر الصديق رضى الله عنه بمبنى كذا في زبدة الاعمال
وسيجي في الخاتمة ذكر خلافته وما وقع فيها وذكر وفاته ان شاء الله تعالى * وفي السنة الرابعة
من مولده صلى الله عليه وسلم ايضا وقع شق الصدر قد ذكر ان شق الصدر كان في السنة الثالثة من مولده
صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الرابعة على ما روى محمد بن سعد قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندهم سنتين حتى فطم فقدموا به على امه تزين لها به وأخبرتها حليلة خبره وما رأوا من بركته فقالت
آمنة ارجعي يا بني فاني أخاف عليه وباء مكة فوالله ليكون له شأن فرجعت به حليلة مرة ثانية ومكث
عندهم سنتين بعد الفطام أيضا فلما كان ابن أربع سنين أتاه ملك انشقاق بطنه وذكر قصة ذلك الى آخرها
ثم نزلت به حليلة الى آمنة وأخبرتها ثم رجعت به مرة ثالثة وكان عندها سنة اخرى ونحوها لا تدعه
يذهب مكانا بعيد الا وهي تلحظه ثم رأته غمامة تظله اذا وقف ووقفت واذا سارت فأقرعها ذلك
أيضا من أمره فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين كذا في الصفوة * وفي حياة الحيوان فأقام
في بني سعد خمس سنين فأضلته في الناس فالتبسته فلم تجده وذكر نحو ما تقدم في الاختلاس منها وفي رواية
ان عبد المطلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاجة فقصد الطريق فقال اللهم أدركني محمدا
القصة كما مرت * روى أن حليلة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد تزوجه خديجة
فشكت اليه جذب البلاد وهلال المواشي فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فأعظمها بعيرا
وأربعين شاة وانصرفت الى أهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فأسلمت هي وزوجها وبايعهما * وفي
ذخائر العقبى عن عطاء بن يسار قال جاءت حليلة بنت عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاغة
اليه يوم حنين فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه * وفي المتقى ورد في الحديث استأذنت امرأة على
النبي صلى الله عليه وسلم كانت أرضعته فلما دخلت عليه قال أمي أمي وعمد الى رداءه فبسطه لها
فقعدت عليه وروى أنها جاءت الى أبي بكر بعده فأكرمها والى عمر فأكرمها وروت عن النبي صلى الله
عليه وسلم روى عنها عبد الله بن جعفر خرجه أبو عمرو * وفي مزيل الخفاء صحح ابن حبان وغيره حديثا
دل على اسلامها وقيل لم يثبت اسلامها * قال الحافظ الدمياطي حليلة لم تعرف لها صحبة واخوته من
الرضاغة حمزة وأبوسلمة بن عبد الاسد أرضعتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه جارية أبي لهب بلبن

ابنهما مسروح كما تقدم ومسروح بن ثوبية وأبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب أَرْضَعْتَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَأَبْسَةُ وَحَدِيقَةُ وَتَعْرِفُ بِالشَّمَاءِ أَوْلَادُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو سَعْدٍ وَغَيْرُهُ * قَالَ الطَّبْرِيُّ لَمْ أَطْفُرْ بِذِكْرِ ثُوبِيَّةٍ وَابْنَيْهَا وَلَعَلَّهُمَا لَمْ يَسْمَا فَلَذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُمَا أَبُو عَمْرٍو وَكَذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ مِنْ أَوْلَادِ حَلِيمَةَ غَيْرَ الشَّمَاءِ وَاسْمُهَا حَدِيقَةُ وَاسْمُ غَلْبٍ لِقَبَائِلَ تَعْرِفُ فِي قَوْمِهَا الْآلَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ تَحْضُنُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ امْتِهَاءِ قَالَ وَرَوَى أَنَّ خَيْلًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغَارَ وَعَلَى هَوَازِنَ فَأَخَذُوا هِيَ فِي حِمْلَةِ النَّبِيِّ فَقَالَتْ لَهُمْ أَنَا اخْتِ صَاحِبِكُمْ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَنَا اخْتُكَ وَعَرَفْتَهُ بِعَلَامَةِ عَرَفِهَا فَرِحَ بِهَا وَبَسَطَ لَهَا رِداءَهُ وَأَجْلَسَهَا عَلَيْهِ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ عِنْدِي مَكْرَمَةٌ مَحْبُوتَةٌ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى قَوْمِكَ وَصَلْتِكَ قَالَتْ بَلْ أَرْجِعُ إِلَى قَوْمِي فَأَسَلْتُ وَأَعْطَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَعْبَدٍ وَجَارِيَةٍ وَنَعْمًا وَسَاءَ كَثِيرًا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ قَتَيْبَةَ كَذَا فِي ذَخَائِرِ الْعَقْبِيِّ * وَمِنْ وَقَائِعِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَارَى عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ كَاهِنٌ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِ خَمْسِينَ وَقَدِمَتْ بِهِ طَبْرَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَكَانَتْ تَأْتِيهِ بِهِ كُلَّ عَامٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْكَاهِنُ مَعَ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَقْبَلُوا هَذَا الصَّبِيَّ فَإِنَّهُ يَفْرُقُكُمْ وَيَقْتُلُكُمْ فَهَرَبَ بِهِ عَبْدُ الْمَطْلِبِ فَلَمْ تَزَلْ قُرَيْشٌ تَخْشَى مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ حَذَرَهُمُ الْكَاهِنُ * وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَاةُ أَمْتِهِ * فِي الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ لِمَا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتِّ سِنِينَ وَقِيلَ أَرْبَعٌ وَقِيلَ خَمْسٌ وَقِيلَ سَمِيعٌ وَقِيلَ تِسْعٌ وَقِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرًا وَعَشْرَةَ أَيَّامًا مَاتَتْ أُمَّهُ بِالْأَبْوَاءِ وَقِيلَ بِشَعْبِ أَبِي دَنْبٍ بِالْحُجُونِ * وَفِي الْقَامُوسِ وَدَارُ رَابِعَةَ حِكْمَةٍ فِيهَا مَدْفُنُ أَمْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي ذَخَائِرِ الْعَقْبِيِّ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فَنَفَتْ أُمَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِكْمَةٍ وَإِنْ أَهْلُ مَكَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَبْرَهَا فِي مَقَابِرِ أَهْلِ مَكَّةَ مِنَ الشَّعْبِ الْمَعْرُوفِ بِشَعْبِ أَبِي دَنْبٍ رَجُلٍ مِنْ سُرَّاءِ بَنِي عَمْرٍو وَقِيلَ قَبْرَهَا فِي دَارِ رَابِعَةٍ فِي الْمَعْلَاةِ بَنِيَّةٌ أَذْآخِرُ عِنْدَ حَائِطِ حَلَمَاءِ * وَفِي الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ الزُّهْرِيِّ وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا مَا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتِّ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمَّهُ إِلَى إِخْوَانِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ تَزْوَرُّهُمْ وَمَعَهَا أُمُّ أَيْمَنٍ فَزَلَّتْ بِهِ دَارَ التَّابِعَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَكَانَ قَبْرُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ الدَّارِ فَأَقَامَتْ بِهِ شَهْرًا عِنْدَهُمْ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ أُمُورًا كَانَتْ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ وَنَظَرَ إِلَى الدَّارِ فَقَالَ هِيَ نَازَلَتْ فِي أَحْيٍ وَأَحْسَنْتِ الْعُورِمُ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُونَ عَلَى نَيْظُرُونَ إِلَى قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنٍ فَسَمِعَتْ أَحَدَهُمْ يَقُولُ هُوَ بَنِي هَذِهِ الْآمَةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ فَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلَامِهِمْ ثُمَّ رَجَعَتْ أُمَّهُ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا وَصَلُوا الْآبِوَاءَ وَهُوَ مَوْضِعُ بَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ تَوَفِّيَتْ * وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أُمَّهَا قَالَتْ شَهِدْتُ أَمْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِلْتِهَا الَّتِي مَاتَتْ بِهَا وَمُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامٌ يَفْعُ لَهُ خَمْسِينَ سَنِينَ فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ

وفاة أمته

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
 نجبا يعنون الملك العلام * قودي غداة الضرب بالسهام
 جماعة من اسل سوام * ان صح ما ابصرت في المنام
 فانت مبعوث الى الانام * من عندي الخلال والاكرام
 تبعث في الحبل وفي الحسرام * تبعث في التحقيق والاسلام
 دين ابيك البرابراهام * فانه انما لك عن الاصنام
 ان لا تواليا مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يقني وأناميته وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت قالت فكانا نجمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الايات

نسكى الفتاة البرة الامينة * ذات الجمال العفة الرزينة
 زوجة عبد الله والقرينة * امي الله ذي السكينة
 وصاحب المنبر بالدينة * صارت لذي حفرتها رهنة

وفي الحدائق لابن الجوزي لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء في عمرة الحديبية وفي المتقي وغيره في غزوة بني لحيان قال ان الله قد اذن لمحمد في قبر أمه فأتاه فأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه فقبل له في ذلك فقال أذكر كني رحمة رحمتها فبكيت وأخرج مسلم في افراده من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استأذنت ربي أن أستغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزر قبرها فأذن لي وسبني في الموطن السادس * وفي الاستيعاب استرضع له صلى الله عليه وسلم في بني سعد بن بكر خلية بنت أبي ذؤيب السعدية وردته ظئره حطية إلى أمه آمنة بنت وهب بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك سنة ست من عام الفيل فأخرجته أمه إلى أخوال أبيه بنى النجار تزورهم به بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت أمه بعد ذلك بشهر بالابواء ومعها النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت به أم أيمن مكة بعد موت أمه بخمسة أيام روى أنها آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها قال الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته المسماة بالدرجة السبعة في الآباء الشريفة وذهب جمع كثير من الأئمة الاعلام إلى أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان محكوم لهما بالنجاة في الآخرة وهم أعلم الناس بأقوال من خالفهم وقال بغير ذلك ولا يقصرون عنهم في الدرجة ومن أحفظ الناس للاحاديث والآثار وانقدا الناس بالادلة التي استدلت بها أولئك فانهم جامعون لأنواع العلوم ومتضلعون من الفنون خصوصاً الاربعة التي استمد منها هذه المسألة فانها مبنية على ثلاث قواعد كلامية وأصولية وفقهية وقاعدة رابعة مشتركة بين الحديث واصول الفقه مع ما يحتاج اليه من سعة الحفظ في الحديث وصحة النقل له وطول السماع في الاطلاع على ما تقول الأئمة وجمع متفرقات كلامهم فلا يظن بهم أنهم لم يقفوا على الاحاديث التي استدلت بها أولئك معاذ الله بل وقفوا عليها وفاضوا عن غيرها وأجابوا عنها بالاجوبة المرضية التي لا يردّها منصف وأقاموا لما ذهبوا اليه اذلة قاطعة كالجمال الرواسي والقرينان أئمة أكبر أجلاء * واختلف القائلون بالنجاة في مدرك ذلك على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان الله تعالى أحياهم له فآمنائه وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك ورد عن عائشة روى المحب الطبري في ذخائر العقبي بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل المحجون كنيبا خزينا فأقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سألت ربي فأحياني أمي فأمنت بي ثم ردها ورواه أبو حفص بن شاهين في كتاب النسخ والنسوخ له بلفظ قالت عائشة حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فترى علي غضبة المحجون وهو بالخزين معتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حمراء استمسكي فاستندت إلى جنب البعير فكث مليا ثم عاد إلى وهو متبسّم فقال ذهبت لقبر أمي فسألت ربي أن يحييها فأحيها فأمنت بي وكذا روى من حديث عائشة أيضا أحيا الله أبوي حتى آمنابه أو رده السهيلي في شرح السيرة والخطيب في السابق واللاحق وابن شاهين في النسخ والنسوخ والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك والبعوى في تفسيره والمحب الطبري في خلاصة السير وأورده البيهقي في الروض الاتف من وجه آخر بلفظ واسناده ضعيف وقد مال إليه ابن شاهين والطبري والسهيلي وكذا القهرطبي وابن المنذر ونقله ابن سيد الناس عن بعض أهل العلم وقال به الصلاح الصفدي في نظم له والحاافظ

أحيا أبوي صلى الله عليه وسلم

شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في آيات له وجعلوه ناسخا لما خالفه من الاحاديث لتأخره ولم يبالوا بضعفه لأن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والنساق وهذه متقبلة وقد أيد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التي اتفق عليها الائمة انه ما أوتي نبي معجزة الا ووتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وقد أحيا الله لعيسى الموقى من قبورهم فلا بد أن يكون لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع الا هذه القصة ولم يستبعد ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وخين الجذع الا أن هذه غير ما وقع لعيسى فهو أشبه بالمائلة ولا شك أن من الطرق التي يعتضدها الحديث الضعيف موافقته القواعد المقررة قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حيا الله النبي من يذفضل * على فضل وكان مروفا

فأحيا أمه وكذا آباءه * لايمان به فضلا لطيفا

فسلم فالقديم بذقدير * وان كان الحديث به ضعيفا

قال الشيخ أحمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال السهيلي ان في اسناده مجاهيل قال ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث موضوع برده القرآن والاجماع انتهى وتعقبه عالم آخر بأنه لم يرا احدا صرح بأن الايمان بعد انقطاع العمل بالموت ينفع صاحبه فان ادعى أحد الخصوصية فعليه الدليل وقد سبقه بذلك أبو الخطاب بن دحية وعبارته من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعينة لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى وتعقبه القرطبي في التذكرة بأن فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما خصه الله به وأكرمه وليس احيا وهما وايمانها معهما عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احيا عقیل بنی اسرائیل و احبارہ بقائه * وكان عيسى عليه السلام يحيى الموقى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله على يده جماعة من الموقى * وذكروا المفسرون ان الله أحيا أم يوسف تحقيقا رويها رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بذلك والله على كل شيء قدير والظن بالله جميل وليس تجز قدرته عن ذلك * قال السهيلي والنبي صلى الله عليه وسلم أهل لان يخصصه الله تعالى بما شاء ومثل هذا ذكرا ابن سيد الناس في سيرته وأجاده واذا ثبت هذا فما يمتنع ايمانها بعد احياؤها ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته ثم قال وقوله من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة الى آخره مردود بما روي في الخبر ان الله رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد به الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون احياؤها النبي صلى الله عليه وسلم نافعا لا يمانها وتصديقها ما بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس * الدرجة الثانية قال السهيلي انهما لم يبلغا الدعوة لانها كانت في زمن فترة عم الجهل فيها المشرق والمغرب فلم يكن اذ ذاك أحد يبلغ الدعوة على وجهها ولا من يدري شيئا من الشرائع مع ضميمتهما انهما قبضا في حداثة السن ولم يبلغا سنا يحتمل الوقوف على الاخبار والتفحص عنها بالاسفار فان والده كما صح الحافظ صلاح الدين العلائي انه عاش نحو ثمان عشرة سنة ووالده عاشت نحو العشرين تقريبا مع زيادة انها مخدرة مصونة محجوبة في البيت لا تجتمع بالرجال ولا تجرد من خيبرها واذا كان النساء اليوم مع نشوا الاسلام والفقهاء شرا وغز بالايدين غالب أحكام الشريعة لعدم مخالطتهن الفقهاء فانظركم زمان الجاهلية والفترة * وقد اختلف عبارة الاحباب فيمن لم يبلغه الدعوة فأحسنها من قال فيها ناج وقال بعض الاحباب مسلم وقال الغزالي التحقيق أن يقال في معنى المسلم واستدلوا على ذلك بثمان آيات من القرآن قوله تعالى وما تكلمنا به حتى نبعث رسولا وبسته أحاديث منها ما أخرجه الامام أحمد

واسحاق بن راهويه في مسندهما والبيهقي في الاعتقاد وصححه عن الاسود بن شرح وعنه أبي هريرة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئاً ورجل أحمق
 ورجل هرم ورجل مات في فترة إلى أن قال وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فإخذ
 مواسمهم لطبيعتهم فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها
 يسحب إليها وما أخرجه البراز في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه
 أي رب لم تجعل لي عقلاً أعقل به خيراً ولا شرّاً ويقول المولود لم أدرك العمل فرفع لهم نار فيقال لهم
 ردوها فدخلها من كان في علم الله سعيداً لو أدرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيماً لو أدرك
 العمل فيقول تبارك وتعالى أياي عصيتم فكيف يرسل بالغيث وما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن
 أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن أبي هريرة قال إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة
 والمعتوه والأصم والأبكم والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار
 فيقولون كيف ولم يأتنا رسول ولا كتاب وأيم الله لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً ثم يرسل إليهم فيطيعه
 من كان يريد أن يطيعه قال أبو هريرة أقرأوا إن شئتم وما كأمهذين حتى نبعث رسولا وحديث رابع
 أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وخامس
 أخرجه البراز وأبو يعلى من حديث أنس وسادس أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ بن جبل قال قال العلماء
 هذه الآيات والأحاديث ناسخة لكل ما خالفها من الأحاديث النابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كما أن
 الأحاديث الواردة في أطفال المشركين أنهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا ترزقوا زرزوراً أخرى
 والأحاديث الواردة بخلاف ذلك وقد مشى على هذا المدرج جماعة آخرهم امام الحفاظ في زمانه قاضي
 القضاة شهاب الدين بن حجر فقال الظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كلهم يعني الذين ماتوا قبل البعثة أنهم
 يطيعونه عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم انتهى ويدل له من الحديث ما أخرجه ابن
 جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضا محمد صلى الله عليه
 وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وما أخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه
 وسلم سئل عن أبويه فقال مأسأ لهما ربي فيعطيني فيهما واني لقاتم يومئذ المقام المحمود فهذا بلوغ بأنه
 يترجى الشفاعة عند الامتحان ولو لا عدم بلوغ الدعوة لم تكن هذه الشفاعة لان الشفاعة لا تكون
 ان بلغته الدعوة وعاند وقد صرح بهذا التلويح في حديث أخرجه البراز في فوائده بسند ضعيف عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وأمي وعمي أي طالب
 وأخ لي في الجاهلية * أورد المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقهاء في كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذرى
 القربي وقال ان ثبت فهو مؤول في أبي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب عنه بشفاعته
 انتهى فاحتاج الى تأويله في أبي طالب لانه أدرك البعثة ولم يسلم وقد مر اختلاف عبارة الاصحاب فيمن
 لم يبلغه الدعوة حيث قال وأحسنهما من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق
 أن يقال في معنى المسلم قال القسطلاني في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم أن رجلاً قال يا رسول الله أين
 أبي قال في النار فلما قفاه دعاه وقال ان أبي وأبالي في النار * قال النووي فيه أن من مات على الكفر فهو
 في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان
 فهو في النار وليس في هذا ما واخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من
 الانبياء وقال الامام فخر الدين الرازي من مات مشركاً فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا

قد عيروا الخبيثة دين ابراهيم واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه وليس معهم حجة من الله ولم يرزل معلوما
 من دين الرسل كلهم من أولهم الى آخرهم فبح الشرك والوعيد عليه في النار وأخبار عقوبات الله
 لاهله منذ اولة بين الامم قرنا بعد قرن فله الخجة البالغة على المشركين في كل وقت وحين ولو لم يكن الا
 ما فطر الله عبادة عليه من توحيد ربوبية لكانت كافية لتسجيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه اله آخر
 وان كان الله سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم ترزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض
 معلومة لاهلها فاشرك مستحق للعذاب في النار لما لفته دعوى الرسل وهو مخلد فمادام انما تكلموا دأهل
 الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة أبو عبد الله الانبوي من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قول النووي
 وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار الى آخره بما معناه
 تأمل ما في كلامه من الثاني فان من بلغتهم الدعوة ليسوا من أهل الفترة لان أهل الفترة هم الامم
 السكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الرسول الاوّل ولا أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل
 اليهم عيسى عليه السلام ولا حقوا النبي صلى الله عليه وسلم فالفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين
 كالفترة بين نوح وهود ولكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فأنما يعنون التي بين عيسى ونبينا عليهما
 السلام وذكرا البخاري عن سلمان أنها كانت ستمائة سنة ولما دلت القواطع على أنه لا تعذب حتى تقوم
 الخجة علما أنهم غير معذبين * فان قيل قد صحت أحاديث بتعذيب أهل الفترة كحديث رأيت عمرو بن
 لحي يجتر قصبه في النار ورأيت صاحب المحجن في النار وهو الذي كان يسرق الحاج بمجنه فاذا
 أصبر به قال ليس كما تقولون وانما يتعلق بمجنه * أجيب بأجوبة أحدها أنها اخبار آحاد فلا تعارض
 القطع * الثاني قصر التعذيب على هؤلاء والله أعلم بالسبب * الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه
 الاحاديث على من بدل وغير من أهل الفترة بما لا يعذر به من الضلال كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع
 فان أهل الفترة ثلاثة أقسام * الاول من أدرك التوحيد بصيرته ثم هؤلاء من لم يدخل في شريعة
 كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق فأثم الرسم كسبع وقومه من حمير
 وأهل نجران وورقة بن نوفل وعمه عثمان بن الحويرث * القسم الثاني من أهل الفترة وهم من بدل وغير
 فاشرك ولم يوحده وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة الاصنام
 وشرع الاحكام فبحر البجيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحجى الحام وتبعته العرب في ذلك وغيره
 مما يطول ذكره * وفي أنوار التنزيل اذا نجت الناقة خمسة أطن آخرها ذكربحروا اذنها أي شقوها
 وخلوا سبيلها فلا تتركب ولا تغلب * وفي المدارك ولا تطرد من ماء ولا مرعى واسمها البجيرة انتهى
 وكان الرجل منهم يقول ان شفيت وفي المدارك من مرضى أو قدمت من سفري فمناقتي سائبة ويجعلها
 كالبجيرة في تحريم الاتماع بها * وفي المدارك قيل كان الرجل اذا أعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل
 بينهما ولا ميراث وفي الصحاح سببت الدابة تركها تسبب حيث شاءت أي تجرى والسائبة
 الناقة التي كانت تسبب في الجاهلية لنذر ونحوه وقد قيل هي أم البجيرة كانت الناقة في الجاهلية
 اذا ولدت عشرة أبطن كلهم اناس سببت ولم تتركب ولم يشرب لبنها الا ولدها والضيف حتى تموت فاذا ماتت
 أكلها الرجال والنساء جميعا وبجرت اذن بنتها الصغيرة فسمي البجيرة وهي بمنزلة أمها في أنها سائبة
 وفي القاموس الناقة كانت تسبب في الجاهلية لنذر ونحوه أو كانت اذا ولدت عشرة أبطن كلهم اناس
 سببت أو كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد أو نجت دابة من مشقة أو حرب قال هي سائبة أو كان
 ينزع من ظهرها فقارة أو عظما وكانت لا تمنع من ماء وكلاء ولا تتركب * وفي أنوار التنزيل واذا ولدت
 السائبة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لاهلهم وان ولدتها وصلت الانثى أحاسها فلا يذبح لها

الذكر واذا نحت من صلب الفعل عشرة أبطن حرموا طهره ولم يمنعه من ماء ولا مرعى وقالوا قد حرمي
 ظهره * وفي المدارك وكانت الشاة اذا ولدت سبعة أبطن فان كان السابع ذكرا أكله الرجال
 وان كان انثى أرسلت في الغنم وكذا ان كان ذكرا وانثى وقالوا وصلت أخاها فهي بمعنى الواصلة انتهى
 * (القسم الثالث من أهل الفترة) * وهم من لم يشرك ولم يوحدا ولا دخل في شريعة نبي ولا استكر لنفسه
 شريعة ولا اخترع ديابلا بقي عمره على حال غفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم
 أهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيجعل من صح تعذيبه على أهل القسم الثاني لكفرهم بما تعدوا به
 من الخبائث والله تعالى سمي جميع هذا من القسم كفارا ومشركين فانما نجد القرآن كلما حكى حال أحد
 سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا يفترون
 على الله الكذب * والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير معذنين وأما أهل القسم الأول
 كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو فقد قال عليه السلام في كل منهما انه يبعث أمة وحده وأما عثمان بن
 الحويرث وسبع وقومه وأهل نجران فحكهم حكم أهل الدين الذي دخلوا فيه ما لم يلحق أحد منهم
 الاسلام الناسخ لكل دين انتهى ملخصا * الدرجة الثالثة قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان أبوي
 النبي صلى الله عليه وسلم كانا على التوحيد ودين ابراهيم كما كان كذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن
 نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل ومخير بن حبيب الجهني وعمرو بن عبسة في جماعة آخرين وهذه
 طائفة ذكرها الامام نجر الدين الرازي وزاد ان آباء النبي كلهم الى آدم على التوحيد لم يكن فيهم شرك
 قال مما يدل على ان آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم أرل أنقل من أصلاب
 الطاهرين الى أرحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب أن لا يكون أحد من أجداده
 مشركا * قال ومن ذلك قوله تعالى الذي يراد حين تقوم وتقبلت في الساجدين معناه انه كان يتقل نوره من
 ساجد الى ساجد قال وبهذا التقرير فالآية دالة على ان جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين قال
 وحينئذ يجب القطع بأن والد ابراهيم ما كان من الكافرين وان آزر لم يكن والده وانما ذلك عمه أقصى
 ما في الباب أن يحمل قوله وتقبلت في الساجدين على وجوه اخرى فاذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة
 بينها ووجب حمل الآية على الكل وبذلك ثبت أن والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان وان آزر لم يكن
 والده بل كان عمه انتهى ملخصا وواقعه على الاستدلال بالآية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردي
 صاحب الحاوي الكبير من أئمة أصحاب الشافعي وقد وجدت ما يعضد هذه المقالة من الأدلة ما بين مجمل
 ومفصل فالمجمل دليله مركب من مقدمتين * احدهما أن الاحاديث الصحيحة دللت على أن كل أصل
 من اصوله صلى الله عليه وسلم من آدم الى آبيه خير أهل زمانه * والثانية ان الاحاديث والآثار دللت
 على أنه لم تخل الارض من عهد نوح الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة يعبدون الله
 ويوحدهونه ويصلون له وهم تحفظ الارض ولولا هم هلكت الارض ومن عليها * ومن أدلة المقدمة
 الاولى حديث بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي سنن
 البيهقي ما اقترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما وأخرجت من بين أبوي فلم يصنبي شي من
 عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهت الى أبي وأمي فأنخيركم
 نفسا وخيركم أبوا لا نفر * وحديث أبي نعم وغيره لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام
 الطاهرة مصفى مهدبا ما تشعب شعبتان الا كتبت في خيرهما في احاديث كثيرة * ومن أدلة المقدمة
 الثانية ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي
 ابن أبي طالب قال لم يزل على وجه الارض من يعبد الله عليها وأخرج الامام أحمد ابن حنبل في الزهد

والجلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلت الارض من
بعنوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض في آثار آخر واذا قرنت بين المقدمتين أنتج منهما قطعا
ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك لانه قد ثبت في كل منهم أنه خير قرنه فان كان الناس
الذين هم على الفطرة هم آباؤهم فهو المذبحي وان كانوا غيرهم وعلى الشرك لزم أحد أمرين اما أن يكون
المشرك خيرا من المسلم وهو باطل بنص القرآن والاجماع واما أن يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل
لمخالفة الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا أن لا يكون فيهم مشرك ليكونوا خيرا من اهل الارض كل في قرنه
هذا ما قاله السيوطي وقال القسطلاني في المواهب اللدنية ويتعقب بأنه لا دلالة في قوله تعالى وتقلبك
في الساجدين على ما ادعاه لما ذكره البضاوي في تفسيره ان معنى الآية وترددك في تصفح أحوال
المجتهدين لما روى أنه لما نسخ فرض قيام الليل طاف عليه السلام تلك الليلة بيوت أصحابه ليشظر
ما يصنعون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدها كبيوت الرثايل لما يسمع لها من دندنتهم بدكر الله تعالى
وقد ورد النص بأن ابا ابراهيم عليه السلام مات على الكفر كما صرح به البضاوي وغيره قال الله تعالى
فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وأما قوله انه كان عمه فعدول عن الظاهر من غير دليل انتهى * ونقل
الامام أبو حيان في البحر عند تفسير وتقلبك في الساجدين أن الرافضة هم القائلون بأن آباء النبي صلى
الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مستندين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين ويقولون صلى الله عليه وسلم
لم أنزل من أصلاب الظاهرين الحديث انتهى * وعن ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى رسم قبر جلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا
فقلنا يا رسول الله انارنا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته
في الاستغفار فلم يأذن لي فارتوى باكيا أكثر من يومئذ * وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن
مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الى المقابر فابعناها فحاض حتى جلس الى قبر من هاننا جاء
طويلا ثم بكى فبكنا البكاء ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب فدعا ثم دعانا فقال ما أبكناكم قلنا بكنا البكاء
فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر أمي واني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي واستأذنته في الدعاء
لها فلم يأذن لي وأرتل على ما كان النبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرني فأخذني
مأبأخذ الولد عند الوالد ورواه الظهري في حديث ابن عباس * وفي مسلم استأذنت ربي أن أستغفر
لاخي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فاهتدوا كالأخرة * قال القاضي
عياض بكاؤه عليه السلام على ما فاتهما من ادراك أيامه والايام به انتهى كلام القسطلاني * وقال
السيوطي في الدرجة المتبعة أخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تناسيرهم
والحاكم في المستدرک وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى كان الناس أمة واحدة قال بين آدم ونوح
عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلوا فبعث الله النبيين وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة
في الآية قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم علماء هدى وعلى شريعة من الحق ثم اختلفوا
بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان أول رسول أرسله الله الى اهل الارض * وفي التنزيل حكاية عن نوح
عليه السلام انه قال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات فغفر الله له ولوالديه وللمؤمنين وللمؤمنات
عليه وسلم من آدم الى نوح وولد نوح سام مؤمن بنص القرآن والاجماع لانه نجما مع أبيه في السفينة
ولم يخ فيها الا مؤمن في التنزيل وجعلنا ذرية ههم الباقين بل ورد في أثره انه كان نبيا وولده أرفخشذ
نص على ايمانه في أثره عن ابن عباس أخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي وأما آزر فالارجح
كما قال الرازي انه عم ابراهيم عليه السلام لا أبوه وقد سبقه الى ذلك جماعة من السلف * فروى

بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن جرير والسدي قالوا ليس آزر أب إبراهيم إنما هو إبراهيم بن تارخ
 ووقفت على أثر في تفسير ابن المنذر صرح فيه بأنه عمه فثبت بما قرره أنه ان الاجداد الشريفة من
 آدم الى ابراهيم منصوص على ايمانهم ومتفق عليهم الا الخلاف الذي في آزر من حيثية كونه أباً وعماً
 فان كان أباً استثنى من الاجداد وان كان عمًا خرج منها وسلت السلسلة فأما من بعد ابراهيم واسماعيل
 فقد اتفقت الاحاديث الصحيحة ونصوص العلماء على أن العرب من بعد ابراهيم كلهم على دينه لم يكفر
 منهم أحد قط ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فإنه أول من غير دين ابراهيم عليه السلام
 وعبد الاصنام وسب السواث * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجترق صبه في النار كان أول من سب السواث وأخرج ابن
 جرير في تفسيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعب بن
 خندف يجترق صبه في النار انه أول من غير دين ابراهيم عليه السلام * وأخرج أحمد في مسنده عن
 ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول من سب السواث وعبد الاصنام أبو خراعة
 عمرو بن عامر واني رأته يجترق صبه في النار * قال الشهرستاني في الملل والنحل كان دين ابراهيم قائماً
 والتوحيد في صدر العرب شائعاً وأول من غيره واتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحي * وقال الحافظ
 عماد الدين بن كثير كانت العرب على دين ابراهيم الى أن ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة واترغ ولاية
 البيت من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم فأحدث عمرو والمذكور عبادة الاوثان وشرع للعرب
 الضلالات وزاد في التلبية بعد قوله لا شريك لك قوله لا شريك لك تملكه وما ملك فهو أول من قال
 ذلك وتبعته العرب على الشرك فشا به وابدلك قوم فوح يعنى في احداث الكفر بعد ان كان سلفهم على
 الايمان وفهمهم على ذلك بقا على دين ابراهيم عليه السلام * وقد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن
 عباس كان عدنان ومعدوربيعة ومضر وخزيمة وأسدي على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وأخرج ابن
 سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضرفانه
 كان قد أسلم * وفي الروض الانف للسهبلي يذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فإنه كان
 مؤمناً وكرانه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وفيه أيضاً ان كعب بن لؤي أول
 من جمع يوم العروبة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويدكرهم بمبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم ويعلمهم أنه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به وينشد في هذا أبا تامنها
 باليتي شاهد بنجوا دعوته * اذا قريش تبغي الحق خذ لنا

قال السهبلي وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام * قلت وأخرجه أبو نعيم
 في دلائل النبوة فثبت بهذا التقرير أن أجداد النبي صلى الله عليه وسلم من ابراهيم الى كعب بن لؤي
 وولده مرة منصوص على ايمانهم ولم يختلف فيهم اثنان وبقي بين مرة وبين عبد المطلب أربعة آباء
 وهم كلاب وقصى وعبد مناف وهاشم ولم أظفر فيهم ينقل لاجمدا ولا بهذا وبقي ثلاثة أدلة متعلقة بكعب
 ابراهيم المنظومين في سلسلة النسب الشريف * أحدها قوله تعالى واذ قال ابراهيم لا يسه وقومه اتني
 برأ مما تعبدون الا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه وخرج عبد بن حميد عن ابن
 عباس في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته
 من يقولها من بعده * وأخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
 في عقب ابراهيم فلم يزل بعد من ذرية ابراهيم من يقول لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر
 عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله

ويعبده * وثانها قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي أخرج المنذري عن ابن جرير في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي قال فلن يرال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله وثانها قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا آمنا واجنبي وبني أن نعبد الاصنام أخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما قبل دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلدا آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد أحد من ولد اسماعيل الاصنام قال لا ألم تسمع قوله تعالى واجنبي وبني أن نعبد الاصنام قيل كيف لم يدخل ولد اسحاق وسائر ولد ابراهيم قال لانه دعاء لاهل البلدا خاصة أن لا يعبدوا اذا أسكنهم فقال اجعل هذا البلد أن يخص بذلك وقال واجنبي وبني أن نعبد الاصنام فيه فقد خص أهله دون غيره وما قرناهم من الأدلة والنقول مصداق ما قاله فجر الدين وما أحسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كما ذكرنا من قوله

تقل أحمد نور أعظما * تلا في حياها الساجدينا

تقلب فهم قرنا ققرنا * الى أن جاء خير المرسلينا

ولم يبق بعد المذكورين الا عبد المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن في شأنه انه لم يبلغه الدعوة قال الشهرستاني ظهر نور التي صلى الله عليه وسلم في أسارى عبد المطلب بعض الظهور وبركة ذلك النور ألهم المنذري ذبح ولده وببركته قال لبرهمة ان لهذا البيت ربا يحفظه ومنه قال وقد صدع أبا قبيس

لاهم ان المرء يمشع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صلبهم * ومحالهم عدوا محالك

فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

قال وببركة ذلك النور كان يأمر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وبنهاهم عن ذنبات الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى يتقم منه وتصيبه عقوبة الى أن هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دار يجزي فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته فهذا يدل على أنه لم يبلغه الدعوة على وجهها ولم يجد من يعرفه حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد من يخبره بأن الانبياء جاءت بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة ففكر فيها فاستدل بها على أن ثمة دارا أخرى وفيه قول ساقط ان الله أحياء حتى آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن سيد الناس في السيرة وغيره وهو مردود ولا عرفه عن أحد من أئمة السنة انما يحكى عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعيف ولا غيره وبهذا فرق قول الامام فجر الدين فان القائل بذلك يدعى ان عبد المطلب أحيى وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصار على ملته والامام فجر الدين لا يقول هذا بل يقول انه كان في الأصل على مله ابراهيم من غير أن يحصل له دخول في هذه الملة ويعضد ذلك في أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها قالت شهدت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في علمها التي ماتت فيها ومحمد غلام يقع له خمس سنين عندها فظفرت الى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام الى آخر ما سبق عند موتها من الايات ومرثية الجن فأتت ترى هذا الكلام منها صريح في النهي عن موالاة الاصنام مع الاقوام والاعتراف بعبد ابراهيم وبعث ولدها الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام بالاسلام وهذه

الانفاظ منافية للشرك اني استقرت أتهات الانبياء فوجدت أكثرهن منصوفا على ايمانها ولم
 ينص عليها سكت عنها فلم ينقل فيها شيء البتة والظاهر ان شاء الله تعالى وكان السر في ذلك ما يريه من
 النور كما ورد في الحديث أخرجه أحمد والبرار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العراب بن سارية أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم لمجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك
 أنادعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أتهات النبيين وان أم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا أضاءت قصور الشام منه * قلت ولا شك أن الذي رآه أم النبي
 صلى الله عليه وسلم في حال حملها به وولادتها من الآيات أكثر وأعظم مما رآه أتهات الانبياء * قال
 السيوطي نقلت من مجموع بخط الشيخ كمال الدين السبكي والد الشيخ الامام تقي الدين مانصه سئل القاضي
 أبو بكر بن العربي عن رجل قال ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لان الله تعالى
 قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولا اذى أعظم من أن
 يقال عن آية في النار انتهى بلفظه وأورد المحب الطبري في ذخائر العقبين عن أبي هريرة قال جاءت
 سفينة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون لى أنت بنت
 حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي من اذى قرابي فقد
 آذاني ومن آذاني فقد آذى الله * وفي ربيع الابرار للزخشي لقي رجل من المهاجرين العباس بن
 عبد المطلب فقال يا أبا الفضل رأيت عبد المطلب بن هاشم والقيظة كاهنة بنى سهم جمعها الله
 في النار فصغ عنه ثم قال له فصغ عنه فلما كانت الثالثة رفع يده فوجأ انفه فانطلق الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ما هذا قال العباس فأرسل اليه وقال ما أردت برجل من المهاجرين
 فقص عليه القصة وقال ما ملكت نفسي وما اياه أردت وليكن أرادني فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما بال أحدكم يؤذي أخاه في شيء وان كان حقا * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الله
 ابن نونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر أن عمر بن عبد العزيز أتى بكتاب بخط بين يديه وكان مسلما
 وكان أبوه كافرا فقال عمر للذي جاء به لو كنت حبت به من أبناء المهاجرين فقال الكاتب قد كان أبو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرك كلمة اسقطتها انا فغضب عمر وقال لا تخط بين يدي بقلم أبدا وأخرج
 شيخ الاسلام الهروي في كتاب ذم الكلام من طريق ابن أبي جميلة قال قال عمر بن عبد العزيز لسليمان
 ابن سعد بلغني أن أباك عامنا كان كذا وكذا وهو كافر قال كان أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذكرا بعد الكلام وأسقطته أنا فغضب عمر غضبا شديدا وعزله عن الدواوين وذكر القاضي
 تاج الدين السبكي في كتابه الترشيع قال قال الشافعي رضي الله عنه في بعض نصوصه وقطع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امرأة لها شرف فكم فيها فقال لو سرفت فلانة لامرأة شريفة لقطع يدها * قال
 ابن السبكي فانظر الى قوله فلانة ولم يبع باسم فاطمة تأذيا بهما ان يذكرها في هذا المعرض وان كان
 أبوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه يحسن منه ما لا يحسن منا انتهى كلام السبكي وقد جرى
 على الادب الامام ابو داود صاحب السنن فانه يخرج في سننه حديثا في آخره يتعلق بعبد المطلب فلما
 انتهى الى ذكره قال فذكر تشديدا ولم يصرح بشيء والحديث مهم في مسند أحمد وسنن النسائي
 وهذا أو أمثاله ارشاد من هؤلاء الأئمة وتعليم لنا ان نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تأذيا انتهى كلام
 السيوطي قيل التوفيق بين دفن ائمه بالاواء وكون قبورها بها وبين كون قبورها بمكة على تقدير صحة
 الحديث ان يقال يحتمل أن تكون دفنت بالاواء أولا وكان قبرها هنا لثمة نبشت ونقلت الى مكة والله
 أعلم * وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عثمان بن عفان وفي الاستيعاب ولد عثمان

كفالة عبد المطلب له
صلى الله عليه وسلم

ابن عفان في السنة السادسة بعد الفيل وقيل غير ذلك * وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه
وسلم كفالة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم * روى نافع بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان مع أمه آمنة بنت وهب فلما توفيت ضمه إليه جده عبد المطلب ورقي عليه رقعة لم ير قها على ولده
وكان يقر به منه ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام وكان يجلس على فراشه وأولاده كانوا لا يجلسون عليه * قال
ابن اسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراش
في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه أحد من نبيه إجلاله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى
يجلس عليه فتذهب أعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا ابني ويمسح على ظهره ويقول إن لابي
هذا الشأن كذا قال ابن الأثير في أسد الغابة وقال قوم من بني مدلج وهم مشهورون بالقبيلة يا عبد المطلب
احتفظ به فان لم تره قد ما أشبهه بالقدم التي في مقام إبراهيم منه فقال عبد المطلب لاني طاب اسمع ما يقول
هؤلاء في ابن أخيك وقال لأم أيمن وكانت تحضنه لا تغفل عن ابني فان أهل الكلب يزعمون انه نبي هذه
الامة وكان عبد المطلب لا يأكل طعاما الا قال علي بن ابي فيوثق به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة
أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن وقائع هذه السنة ما روى انه أصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد شديد فعولج بحمكة فلم يعن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية
عكاظ راهبا يعالج العين فركب اليه فناداه وديره مغلق فكان لا يجيبه فترزل به ديره حتى خاف أن
ينسقط عليه فخرج مبادرا وقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولولم أخرج اليك لخرت ديري
وارجع به واخفظوه لا يعتاله بعض أهل الكلب ثم عالج * وفي هذه السنة استسقى عبد المطلب مع
قريش روى عن رقيقة بنت صيفي بن هاشم أنها قالت تتابع علي قريش سنون حتى يست الصروع
ودقت العظام فيينا أنا راقدة فاذا بها تقصيت يصرخ بصوت ضخم يقول يا معشر قريش ان هذا النبي
المبعوث منكم هذا ابان بنجومه فخي هلا بالحيا والخصب ألافانظر وانكم كرم جلاطوا لعظما أيضا
وضاء أشم العرين سهل الخدين له فخر يظم عليه ويرى رجلا وسيطا عظما اجساما أو طف
الاهداب ألافليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل ألافليشوا من الماء وليسوا من الطيب
ويطوفوا بالبيت سبعاً وفيهم الطيب الطاهر لذاته ألافليستق الرجل وليوثقن القوم ألافقتم اذا
ماشتم قالت فأصحت مدعورة قد فجلدي ووله عقلي وتصصت رؤياي على أهل الحرم ان بقي
أبطحي الا قال هذا شبيهة الحمد وشبيهة الحمد اسم عبد المطلب وتعامت عنده قريش وانقض اليه من كل
بطن رجل فشنوا الماء ومسوا من الطيب وطافوا بالبيت سبعاً ورفع ابه محمدا صلى الله عليه وسلم
على عاتقه وهو يومئذ ابن سبع سنين وارتقوا بأباقيس فدعاوا استسقى وأمن القوم قالت فواصلوا
البيت حتى انفجرت السماء بماء وامتلأ الوادي قالت سمعت شيموخ العرب يقولون لعبد المطلب
هنيئاً لك يا أبا البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة

رمدته عليه السلام

استسقاء عبد المطلب

بشبية الحمد أسقى الله بلدتنا * لما فقدنا الحيا واجلوت المطر
فجاء بالماء جوني له سبيل * سخا فعاثت به الانعام والشجر

كذا في الحدائق لابن الجوزي قولها اجلوت المطر أي امتد وقت تأخره وانقطاعه والجوبة هي الحفيرة
المستديرة الواسعة وكل منفتح بلا بناء جوبة كذا في نهاية ابن الأثير * وفي هذه السنة خرج عبد المطلب
لتهنئة سيف بن ذي رزن الحميري بالملك وتبشير سيف عبد المطلب بأنه سيظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نسله * روى عن زرعة بن سيف بن ذي رزن الحميري أنه قال لما ظهر جدتي سيف على الحبيشة
وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين أتمه وفود العرب وأشرفها وشعراؤها لتهنئته وأناه

تبشير سيف الحميري عبد المطلب

وفود قريش فهم عبد المطلب بن هاشم وأميه بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وأسد بن عبد العزى
 وهب بن عبد مناف وقصى بن عبد الدار وهو في رأس قصر يقال له غمدان * وفي القاموس غمدان
 كعنه ان قصر باليمن بناه ليشرخ بن الحارث بن صيفي بن سبأ جد بلقيس بأربعة وجوه أحمر وأصفر
 وأبيض وأنخضر وبني داخله قصر السبعة سقوف بين كل سقف أربعون ذراعاً وسيجي ذكر سليمان
 وبلقيس وذكر الحصون الثلاثة في آخر الباب وغمدان هو الذي يقول فيه أميه بن أبي الصلت التقني
 بمدح ابن ذي يزن الحميري

اشرب هنيتاً عليك التاج مرتفعاً * في رأس غمدان دار امك مجللاً

اشرب هنيتاً فقد شانت نعماتهم * وأسبل اليوم في برديك أسبالاً

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيبا جماء فعاداً بعد أبوالا

وكان الملك يومئذ في أعظم هيئته متضحاً بالغبير يظف ويص المسك في مفرق رأسه وعليه بردان
 من برود اليمن أخضران مرتدياً أحدهما مترياً بالآخر عن يمينه الملوك وعن شماله الملوك وأبناء الملوك
 والمقاول فأخبر بكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه فدنا عبد المطلب فاستأذنه في الكلام فقال ان كنت ممن
 يتكلم بين يدي الملوك فقد أذناك فقال ان الله عز وجل أحلك أيها الملك محلاً ربيعاً باذخاً شامخاً منبهاً
 وأنتك نبتاً طابت أرومته وعظمت جرتومته وثبت أصله وبسوق فرعه في أطيب موطن
 وأكرم معدن وأنت أبيت اللعن ملك العرب ونابها وربيها الذي به تحصب وأنت أيها الملك
 ملك العرب وفي رواية رأس العرب الذي يتقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ
 اليه العباد سلفك خير سلف وأنت لنا من خير خلف فلن يهلك من أنت خلفه ولن يخمد ذكر من
 أنت سلفه نحن أهل حرم الله وسدنة بيته أنخصنا اليك الذي أهبنا لك شفك الكرب الذي
 قدحنا فحن وقد التهية لا وفد التعزية * فقال له الملك من أنت أيها المتكلم فقال انا عبد المطلب
 ابن هاشم قال ابن أختنا قال نعم قال ادن ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال مرحباً وأهلاً وناقرة ورحلاً
 فأرسلها مثلاً وكان أول من تكلم بها ومستنخاها مثلاً وملكار بجلا يعطى عطاء جزلاً قد سمع
 الملك مقالته وعرف قرابته وقبل وسيلته وأنتم أهل البيل والنهار لكم الكرامة ما أقمتم
 والحباء اذا طعنتم انفضوا الى دار الضيافة والوفود وأجرى عليهم الأتزال وأقاموا بعد ذلك شهراً
 لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم ان الملك انبه لهم انباهة فأرسل الى عبد المطلب فأذناه
 ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علي أمراً لو غيرك يكون لم أجمع له ولكن رأيتك
 معدنه فأطلعته على طبعه فليكن عندك مطر ياحتي بأذن الله عز وجل فيه اني أجد في الكتاب
 المسكون والعلم المخزون فليكن الذي أخرناه لانفسنا واحتجنا به دون غيرنا خيراً عظيماً وخطراً
 جسيماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس علمة ورهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب
 لقد أتت بخير ما أب أيها الملك بمثله وافد قوم ولولا هية الملك واجلاله واعظامه لسألته من سره اياه
 ما أزدابه سرورا فقال الملك هذا حبه الذي يولد فيه ولدا اسمه محمد يموت أبوه واته ويكفله جده وعمه
 وقد ولدناه مرارا والله عز وجل باعته جهاراً وجاعل له منا نصاراً يعزيبهم أولياءه ويدلهم
 أعداءه ويضرب لهم الناس عن عرض ويستنجيهم كرائم أهل الارض تخمد به النيران ويعبده
 الرحمن ويرجز الشيطان وتكسر الاوتان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينفله
 وينهى عن المنكر ويطلبه * فقال عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سآزى
 بافصاح فقد أوضح لي بعض الايضاح فقال له ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على

النصب انك جده يا عبد المطلب من غير كذب * قال فخر عبد المطلب ساجدا لاجل هذا الخبر فقال له
ابن ذى رزن ارفع رأسك تسليح صدرك ولا وعلا كعبك فهل أحسست بشئ مما ذكرت لك قال نعم أيها الملك
كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رقيقا وبه شفيقا وانى زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميت به محمدا مات أبوه واته وكفلته أنا وعمه فقال له الملك ان هذا
الغلام هو الذى قلت لك عليه فأحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له أعداء ولن يجعل الله لهم
عليه سبيلا والمواد كرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن أن تدخلهم النفاسة في أن
تكون لك الرياسة فينصبون لك الخبائل ويتغون لك الغوائل وهم فاعلون ذلك أو أبناؤهم من غير شك
ولو انى أعلم ان الموت غير محتاجي قبل مبعثه لسرت اليه تجبلي ورجلي حتى أجعل يثرب دار ملكي فاني
أحد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب دار استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولو لاني
أقيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداته سنة أمره ولا وطأت أسنان العرب كعبه
ولكنى صارف ذلك اليك من معك ثم دعا بالقوم وأمر لكل واحد عشرة أعبسود وعشرا ماء سود
وجلتين من حليل البرود وخمسة أرطال ذهب وعشرة أرطال فضة وكرش مملوء عنبراً ومائة من الابل
وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فابتنى بما يكون منه فبات سيف بن ذى رزن
قبل ان يحول عليه الحول قال عبد الله اسناد هذا متصل مشهور من حديث اولاد سيف بحمص وعقبهم
بها * (ذكر سليمان وبلقيس ملكة اليمن وسبأ وينبذ من أخبارهما) * روى أنه كان لداود عليه السلام
تسعة عشر ابناً وأتى سليمان عليه السلام التوبة والحكم والعلم دون سائر اولاده * ومن معجزاته انه علم
منطق الطير وكان يفهم عنها كما يفهم بعضها عن بعض * وفي أنوار التنزيل النطق والمنطق في المعارف
كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان أو مركبا وقد يطاق لكل ما يصوت به على التسبب أو التصوت
كتقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث
انها تابعة للتخييلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاعراض بحيث يفهمها من
جنسه ولعل سليمان عليه السلام هما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخييل الذى صوته
والغرض الذى توخاه به * ومن ذلك ما روى انه صاحمت فاختة فأخبرتها تقول ليت الخلق لم يخلقوا
وهو بلبل بصوت وترتص فقال يقول اذا أنا كلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا * وفي انوار التنزيل فلعله
كان صياح الفاختة من مقاساة شدة وتألم قلبه بصوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصاح طاوس
فقال يقول كما تدب يدان وصاح هدهد فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال يقول
استغفروا الله يا مذنبين وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وصاح زحمة فقال تقول
سبحان ربى الاعلى ملائمته وارضه وصاح ورشان فقال يقول لدوا للموت وانوا للتراب وصاح قرى
فأخبرانه يقول سبحان ربى الاعلى الوهاب وقال ان الحدأة تقول كل شئ هالك الا وجهه والقطاة تقول
من سكت سلم والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ماشئت آخرك للموت
والعقاب يقول فى البعد من الناس انس والصفدع يقول سبحان ربى القدوس * روى ان معسكر سليمان
عليه السلام كان مائة فرسخ فى مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانسان وخمسة وعشرون
للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له بيت من قوارير حمر تقع على الخشب فيه ثلثمائة منسكوحه
وسبع مائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابر يسم فرسخ فى فرسخ وكان يوضع منبر
فى وسطه وكراسى من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم
الناس والجن والشياطين وتظللهم الطير بأجنحتها حتى لاتقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط

ذكر سليمان وبلقيس

فسيرة مسيرة شهر بغداد مسيرة شهر بالعشي قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر أي
 جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك فكان يغدو من دمشق فيقبل باصطخر فارس وبينهما
 مسيرة شهر للراكب المسرع ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل
 كان يتعدي بالري ويتعشى بسمرقند كذا في المدارك ويروى أنه كان يأمر الريح العاصف تحمله
 ويأمر الرخاء تسيره فأوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والأرض اني قد زدت في ملكك لا يتكلم أحد
 بشئ إلا ألقته الريح في سمعك وكانت الريح تحمله من مسافة ثلاثة أميال فيجئ أنه من بحرات فقال لقد
 أوتيت لداود ملكا عظيما فألقته الريح في اذنه فنزل ومشي إلى الحرات وقال انما مشيت اليك لثلاث
 تنبي ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبحه واحدة يقبلها الله خير مما أوتيت لداود * وفي معالم التنزيل روى
 عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار قال كان سليمان اذا ركب حمل أهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ
 مطابخ ومخازن تحمل فيما تنير الحديد وقد ورعظام يسع كل قدر عشر جزائر وقد اتخذ ميادين الدواب
 أمامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون ويحري الدواب بين يديه بين السماء والأرض والريح تهوي
 بهم * وفي المدارك وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والأرض فسار من
 اصطخر إلى اليمن فسلك مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة تبي يخرج في آخر الزمان
 طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السير وهو واد من الطائف فأتى على
 وادي النمل هكذا قال كعب قال انه واد بالطائف * وقال قتادة ومقاتل هو أرض بالشام وقيل واد كان
 تسكنه الجن وأولئك النمل مراكبهم * وقال أيوب الحموي كان عمل ذلك الوادي كأعمال الذئاب وقيل
 كالجناتي والمشهور أنه النمل الصغير * وقال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت غملة عرجاء
 اسمها طاحية قاله النخعي أو منذرة قاله في المدارك * وقال مقاتل اسمها حزما ويقال شاهدة عن قتادة
 أنه دخل الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوا ما سئتم فساءله أبو خيفة وهو شاب عن غملة سليمان
 أكانت ذكرا أم انثى فأخبر فقال أبو خيفة كانت انثى فقبل له بمعرفة قال بقوله تعالى قالت غملة ولو
 كانت ذكرا لقال قال غملة وذلك ان النملة مثل الحمامة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامه
 نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى أو هو أوهى فقالت النملة أيها النمل اذخولوا مساكنكم
 لا يحطمنكم أي لا يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فألقت الريح قولها في سمع سليمان
 من ثلاثة أميال فتبسم متعجباً من حذرها واهتها المصالحها ونصيحته النمل روى ان النملة أحست
 بصوت الجنود ولا تعلم أنهم في الهواء فأمر سليمان الريح فوقفت لتسلا يدعرح حتى دخلن مساكنهن
 روى أن سليمان لما أتى اليها قال لها حذرت أيها النملة ظلمي أما علمت أني نبي عادل حيث قلت
 لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالت أما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني لم أزد حطم النفوس
 وانما أردت حطم القلوب حيث يتنبين ما أعطيت فيستغلن بالنظر اليسك عن التسبيح فقال لها
 عظيمي قالت هل علمت لم سمى أبو داود قال لا قالت لانه داوى جرحه فزاد وهل تدري لم سميت سليمان
 قال لا قالت لانك سلم الصدر وكنيت بسلامة صدرك وأنك أن تلحق بأبيك داود وهل تدري
 لم حخر الله لك الريح قال لا قالت أخبرك الله ان الدنيا كلها ريح وهل تدري لم جعل ملكك في فص
 الخاتم قال لا قالت أعلمك الله ان الدنيا لا تساوي بقطعة حجر ثم قال لها سليمان باغمة جندي أكثر
 أم جنديك قالت جندي قال سليمان أرى جنديك فنادت جنسا واحدا من جندها فخر جواسع بين يوما
 حتى امتلأت البراري والجبال والأودية قال هل بقي من جنديك شئ قالت يا سليمان ما خرج بعد
 جنس واحد وان لي مثل هذا سبعين جنسا * وفي معالم التنزيل ذكر العلماء ان سليمان لما فرغ

من بناء بيت المقدس عزم الى الخروج الى ارض الحرم فجهز للسير واستحجب من الانس والجن
 والشياطين والطيور والوحوش ما يبلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فوافى الحرم ووحج وأقام به
 ماشاء الله وكان ينحرف كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة
 وقال لمن حضره من أشرف قومه هذا ما كان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصره على
 جميع من ناواه وتبلغ هيبتة مسيرة شهر القريب والبعيد في الحق عنده سواء لا تأخذه في الله لومة لائم
 قال قضاة الوفاى دين يدين باي الله فقال يدين بدين الخفية وطوبى لمن أدركه وآمن به فقالوا كمين
 خروجه وبين زماننا باي الله قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم
 الرسل قال فأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صبا حاوسا رنحوالين فوافى صنعاء وقت الظهيرة
 والزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسنة ترهوا خضرتا فأنجسته نراهتها فأجاب النزول ليصلى
 يتغدى فنزل سليمان ودخل وقت الصلاة وكان نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء
 فلم يعلموا فقصد الهدد وكان الهدد رائده وقافيه لانه يحسن طلب الماء * عن ابن عباس الهدد يرى
 الماء من تحت الارض كما يرى المياه في الزجاجه ويعرف قربه وبعده فنظر الارض ثم تجي الشياطين
 فيلجونه فيخرجون الماء فتفقدته لذلك * قال سعيد بن جبير فلما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع بن
 الازرق يا واصل انظر ما تقول ان الصبي منا يضع الفخ ويحتمو عليه التراب فيجي الهدد ولا ينظر الفخ
 حتى يبق في عنقه فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر * وفي رواية اذا نزل القضاء
 والقدر ذهب اللب وعمى البصر وكان الهدد حين نزل سليمان قال ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارفع
 الى السماء وانظر الى طول الارض وعرضها فارفع فنظر يمينا وشمالا فرأى بسما نابلقيس قال الى
 الحضرة فوقع فيه فاذا به هدد فهبط عنده وكان اسم هدد سليمان يعفور واسم هدد اليمين عنقير
 فقال عنقير اليمين ليعفور سليمان من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
 ابن داود قال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح فن أن
 أنت قال أنا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأه يقال لها بلقيس فان كان لصاحبك ملك عظيم
 فليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمين كلها وتحت يدها اثنا عشر قائدا تحت كل قائده مائة ألف مقاتل
 فهل أنت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج
 الى الماء * قال الهدد اليماني ان صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فانطلق ونظر الى بلقيس
 وملكها وارجع الى سليمان الوقت العصر * وفي رواية كان سبب تفقده الهدد وسؤاله عنه
 اخلاؤه بالتوبة وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا يظله وجنده الطير من الشمس فأصابته الشمس من
 موضع الهدد * وفي المدارك وقعت نفحة من الشمس على رأس سليمان فنظر فرأى موضع الهدد
 خاليا فدعا ريف الطير وهو النسر فسأله فقال أصلح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته مكانا فغضب
 سليمان عند ذلك وقال لا عذبه عذابا شديدا الآية * واختلفوا في العذاب الذي أوعدوه فأظهر الاقويل
 بتفريسه وذببه والقائه في الشمس أو حيث النمل تأكله * وقال مقاتل بن حبان تطلسته بالقطران
 وتشميه وقيل بالتفريق بينه وبين الفه وقيل بالزامه خدمة أقرانه وقيل بالحبس مع أضداده وقيل
 أضيق السجون معاشره الأضداد وقيل بايداعه القفص وحيل له تعذيب الهدد لما رأى فيه من
 المصلحة ثم دعا سليمان العقاب سيد الطير فقال على بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء
 حتى الترقق بالهواء فنظر الى الدنيا كالقضة بين يدي أحدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدد
 مقبل من نحو اليمين فانقض العقاب نحوه بريده فلما رأى الهدد ذلك علم أن العقاب يقصده بسوء

قصة الهدد

فناشده فقال بحق الذي قواله وأقدرك على الأرحمني ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه العقاب وقال له
ويلك شككتك املك ان نبي الله قد حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم طار لمتوجهين نحو سليمان فلما انتهيا
الى المعسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك أن غبت في يومك هذا فلقد توعدتني الله وأخبروه بما
قال سليمان فقال الهدهد وما استبني رسول الله قالوا بلى قال أولياً نبي سلطان مبین قال نجوت اذا
ثم انطلق العقاب والهدهد حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسبه فقال العقاب قد أتيتك به يا نبي الله
فلما قرب الهدهد منه طار رأسه وأرخی ذنبه وجناحيه يحترها على الارض تواضعا لسليمان فلما دنا
منه أخذ برأسه فذه اليه وقال أين كنت لا عذبتك عذابا شديدا قال له الهدهد يا نبي الله اذ كرو فوفك
بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان ذلك ارتعد فراقوعا عنه ثم سأله فقال ما الذي أبطأك عنى فقال
الهدهد أحطت بما لم تحط به أى علمت شيئا من جميع جهاته يعنى حال سبأ ألهم الله الهدهد فكافح
سليمان بهذا الكلام مع ما أوتي من فضل النبوة والعلوم الجمة ابتلاء له في عمله وفيه دليل على ابطال قول
الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون في زمانه أعلم منه كذا في المدارك * وفي أنوار التنزيل
مخاطبة اياه بذلك تنبيه على أن في أدنى خلق الله من أحاط علما بما لم يحيط به أعلاه ليتحاور اليه نفسه
ويتصاغر لديه علمه قال وجئتك من سبأ نبأ يقين السبأ أولاد سبأ بن شجيب بن يعرب بن قحطان
وفي أنوار التنزيل مواضع سكنى سبأ باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ولسا قال الهدهد
وجئتك من سبأ نبأ يقين قال سليمان وماذا قال انى وجدت امرأة يعنى بلقيس بنت شرحبيل بن مالك
ابن الريان كذا في أنوار التنزيل والمدارك * وفي لباب التأويل وتفسير التعلاني من نسل يعرب بن
قحطان وكان أبوهام ملك اعظم الشأن قد ولد له أربعون ملكا هي آخرهم وكان يملك أرض اليمن كلها
وكان يقول للولاء الاطراف ليس أحد منكم كفوالى وأبى أن يتزوج فبهم فخطب الى الجن فزوجوه
امرأة منهم يقال لها ربحانة بنت السكن * قيل في سبب وصوله الى الجن حين خطب اليهم أنه كان
كثير الصيد فرجما اصطاد الجن وهم على صور الظباء فيحلى عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك
واخذ صديقا فخطب اليه فزوجه اياها وقيل انه خرج متصيذا فرأى حيتين تقتلان بضاء وسوداء
وقد ظهرت السوداء على البيضاء فقتل السوداء وحمل البيضاء وصب عليها الماء فأفاقت فأطلقها
فلما رجع الى داره وجلس وحده فاذا معه شاب جميل يخاف منه فقال لا تخف انا الحية البيضاء التي
أحييتى والاسود الذي قتلته هو عبد لنا نترد علينا وقتل عدة منا وعرض عليه المال فقال المال
لا حاجة لي فيه ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجها ابنته فولدت له بلقيس وجاء في الحديث أن أحد
أبوي بلقيس كان جنيا فلما مات أبو بلقيس طمعت في الملك ولم يكن له ولد غيرها فطلبت من قومه أن
يأيعوها فاطاعها قوم وأبى آخرون وملكوا عليهم رجلا آخر يقال انه ابن أخي الملك وكان خبيثا
أساء السيرة في أهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن تآراد قومه خلعهم فلم يقدروا
عليه فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت اليه تعرض نفسها فأجابها وقال ما منعني أن
أستدرك بالخطبة الا اليأس منك فقالت لا أرغب عنك لانك كفؤ كريم فاجمع رجال أهلى واخطبني
فجمعهم وخطبها فقالوا لا ترى تفعل فقال بلى انها قدر غبت في فذ كروا ذلك لها فقالت نعم فزوجوها
منه فلما زفت اليه خرجت في أناس كثيرة من حشمها وخدمها ولما خلت سقنه الخمر حتى سكر
ثم قتلته وخرت رأسه وانصرفت الى منزلها من الليل فلما أصبحت أرسلت الى وزيره وأحضرته ثم
وقرعتهم وقالت لهم أما كان فيكم من يأفك لكم بيته أو كرائم عشرته ثم أرتهم اياه قبلا وقالت
اختراروا رجلا تملكونه عليكم فقالوا لا نرضى غيرك فلكوها وعلوا أن ذلك النكاح كان مكررا

قصة ملك اليمن أبي بلقيس
وسبب وصوله الى الجن

وخذيعه منها * وعن أبي بكر قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس قدموا ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة * وفي النبايع أورد في قصة المهاجرين ان الملك خرج يوماً الى القنص فرأى شاباً جميلاً واقفاً على الطريق فقال للملك هل تعرفني قال لا قال أنا الحية البيضاء الذي أنجيتني والاسود الذي قتلته كان عبداً لنا تمرد علينا فأنا أريد أن أكاثلك بما فعلت قيل عرض على الملك تعلم علم الطب فأبى فقال أدلك على الدفائن والكنوز فلم يقبل فقال ان أبيت هذين فلي بنت جميلة لم يكن في بني آدم مثلها في الجمال فان شئت أزوجهما لكن بشرط أن لا تسألها عما تفعل هي فانك ان سألتها عما فعلت ثلاث مرات غابت عنك ولم ترها بعد ذلك فقيل للملك الشرط فترجها ورجع بها الى منزله فحملت منه بنتاً ولدتها طهرت بنا فقدتها فيها فقال للملك لم فعلت هذا قالت أما شرطت أن لا تسألني عما أفعل فهذه واحدة من الثلاث فاحفظها ثم ولدت له ابناً فإني كلب فوضعت في فيه فذهب به الكلب فصاح الملك وقال لم فعلت فقالت لم نشترط أن لا تسألني عما أفعل فهاتان تثنان وكان في ذلك الزمان ملك وفي غير النبايع اسم هذا الملك ذو عوان واسم أبي بلقيس بوشرح وكان بينهما عداوة وشرة ولم يظفر أحدهما على الآخر فاحتال ذو عوان واصطلم مع الملك بوشرح وصنع له طعاماً فدعاها اليه فحضره بوشرح ومعه امرأته الحية فلما وضع الطعام بين يدي الملك ألقى المرأة فيه الروث فرفع الملك يده عن الطعام وقال لم فعلت فقالت أما شرطت أن لا تسألني عما أفعل فهذه الثالثة وسأخبرك بما وبيل ما فعلت * أما النار والكلب اللذان رأيتهما فهما طيران فسلمت إليهما الولدين لئلا يكون لي نعب في تريتهما فاذا كبرا رداً نهما عليك وأما الروث الذي ألقيت في طعامك ففعلته لثلاثاً كل من ذلك الطعام المسموم فتهلك فانهم قد سموه فقالت ذلك تأويل ما فعلت وغابت يقال مات الابن عند طئره والبنت ماتت ردت الى أبيها وهي بلقيس * وذكري في القصاص هذه القصة بوجه آخر وقال اسم الملك يعني أبي بلقيس بوشرح هو وكان له عدو من الملوك اسمه ذو عوان فقصد ملكه وتقدم اليه مسافة عشرين منزلاً فلم يكن للملك بوشرح يد من حربه فخرج اليه وسلك مغارة كانت مسيرة ستة أيام ولم يكن فيها ماء وكان سبب قصد ذي عوان مملكة بوشرح انه كان له وزير من أهل بلاد ذي عوان متفق معه كليهما واحدة فبعث الوزير اليه أن سر الى هذه البلاد حتى يخرج اليك الملك بوشرح فأسلمه اليك فقتله فتسكون بلاد اليونان خالصة لك من دونه فقيل ذو عوان قول الوزير وبعث اليه بقارورة من السم النافع ليحعله في طعام بوشرح وعسكره ومياهم حين سلكوا المغارة فمهلوكوا ففعله الوزير ففعلت به المرأة الحية ولم يطلع عليه غيرها فلما سلك بوشرح وعسكره الجبانة منزلت عدت المرأة الى القرب فصبت المياح والى الدقيق فذرت في الرياح والى سائر الارزاد فضيعتها فغضب عليها الملك وقال لم فعلت هذا قالت أما شرطت أن لا تسألني عما أفعل فهذه الثالثة فأخبرته بأنها كانت مسمومة وقالت فان شئت أن يظهر لك صدق ما قلته فاجمع شيئاً مما بقي في القرب ثم اسقه وزيرك ففعلت فأت الوزير من ساعته ثم دعت المرأة بالبنت فأحضرت فدفعتها الى أبيها وكان الابن مات عند طئرها ثم غابت المرأة وسمى الملك هذه البنت بلقيس واستخلفها على ملكه بعد موته * وفي النبايع فنشأت بلقيس وصارت امرأة ذات جمال ورأى وتديبير فجلس على سرير الملك مكان أبيها فأطاعها الملوك فكانت تجلس من كل أسبوع يوماً للحكومة وتحتجب عن الناس ترخي ستوراً رقيقة دون الناس بحيث تراهم ولا يرونها والناس واقفون في حضرتها مطرفين رؤسهم من هبتها واذا كان لا حد عندها حاجة يسجد لها أو لا ثم يعرض حاجته في حضرتها فتحكم بها بلقيس واذا فرغت من الحكومة وانصاف المظالم من الظالم تدخل بيتها السابع وتغلق عليها الابواب وتحرسها ألوف من الحرس انتهى * وكانت بلقيس

وقومها مجوسيين يعبدون الشمس ولها عرش أي سرير عظيم ضخيم * قال ابن عباس كان ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا عرضا وسجكا * وقال مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين طولاً وعرضاً وطوله في الهواء ثمانين ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا وكان من ذهب وفضة مرصعاً بأنواع الجواهر بالدر والياقوت الأحمر والبرجد الأخضر وقوائمه من ياقوت أحمر وأخضر ودر وزمرر وعليه سبعة آيات على كل بيت باب مغلق * فلما فرغ الهدد من كلامه قال له سليمان سننظر أصدق فيما أخبرت أم كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان كتاباً بصورته من عند الله سليمان ابن داود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تغلوا على وآتوني مسلمين وطبعه بالسلك وختمه بخاتمه وقال للهدد اذهب بكاني هذا فألقه إلى بلقيس وقومها ثم تول وتبع عنهم إلى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك ليكون ما يقولون يسمع منك ومر أي فأخذ الهدد الكتاب بمنقاره وطاره وكانت بلقيس بأرض يقال لها مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها فأناها الهدد وهي مستلقية على قماها راقدة فدخل الهدد عليها من كوة وألقى الكتاب على حجرها بحيث لم تشعر به وتوارى في الكوة فاشتبهت بلقيس فرعة هذا قول قتادة * وقال مقاتل حمل الهدد الكتاب بمنقاره حتى وقف على رأس المرأة وحو لها القادة والجنود ففر فر ساعة والناس ينظرون حتى رفعت المرأة رأسها فألقى الكتاب في حجرها * وقال ابن منبه وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت إليها سجدت لها فجاء الهدد الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى بالهيفة إليها فأخذت بلقيس الكتاب وكانت قارئة فلما رأت الختم ارتعدت لان ملك سليمان كانت في خاتمه وعرفت أن الذي أرسل الكتاب أعظم ملكاً منها وجمعت الملائكة من قومها وهم اثنا عشر ألف قائم مع كل قائم مائة ألف مقاتل * وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة ألف قبيل مع كل قبيل مائة ألف مقاتل والقبيل الملك دون الملك الأعظم وقال قتادة ومقاتل كان أهل مشورتها ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً كل رجل منهم على عشرة آلاف فجاؤا وأخذوا بحالهم فقالت لهم بلقيس خاضعة خائفة بأيها الملائكة التي ألقى إلي كتاب كريم حسن مضمونه وما فيه أو مرسله أو لغرابه شأنه أو مختوم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه وكذا قال عكرمة ولذا قيل من كتب إلى أخيه كتاباً لم يختمه فقد استخف به أو صدرت بالسملة قالت أيام الملائكة أتوني وأشيروا علي في أمري قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والامر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت اني مرسله اليهم هدية فناطرة أي منتظرة ثم يرجع المرسلون بقبولها أو ردّها لانها عرفت عادة الملوك وحسن مواجعة الهدايا عندهم فان كان ملكاً قبلها وانصرف عنها وان كان نبياً ردّها ولم يرض منا الا أن تبعه على دينه فبعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وزين وحلهم وجعلت في سواعدهم أساور من ذهب وفي أعناقهم أطواق من ذهب وفي آذانهم أقراطاً وشنوفاً مرصعات بأنواع الجواهر راكبي خيل برذون مغشاة بالديباة محلاة اللجم والسرج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رمال في زى الغلمان من الاقمية والمناطق وخمسمائة لينة من ذهب وخمسمائة لينة من فضة وتاجاً مكلاً بالدر والياقوت وأرسلت اليه السلك والعنبر والعود وحقه فيها درة ثمينة عذراء غير منقوبة وجزع منقوبة معوجة الثقب وبعثت رسالاً من قومها أصحاب رأي وعقل وأمرت عليهم رجلاً من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وكتبت كتاباً فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبياً فخيرين الوصفاء والوصائف وأخبر بما في الحق قبل أن تفحصها واتقب الدرّة تقباً مستويا

نسخة قصة الهدد

واسلك في الخرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن * وامرت بباقيس الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان
 فكلموه بكلام تأييد وتخفيف يشبه كلام النساء وامرت الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه
 كلام الرجال ثم قالت للسندران نظرا اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولك منظره وان رأيت به بشاشا
 لطيفا فهو نجي فأقبل الهدد مسرعا فأخبر سليمان الخبر كله وفي انوار التنزيل وقد سبق جبريل بالحال
 فأمر سليمان الجن فضربوا لينات الذهب والفضة وفرشوا في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وفي
 معالم التنزيل أمرهم ان يسطروا من موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ ميديانا واحدا بلينات الذهب
 والفضة وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة وأمر الشياطين فأثوابا حسن الدواب
 في البر والبحر فربطوها عن عین الميدان وعن يساره على لينات الذهب والفضة وألقوا علوقها فيها
 وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقاموا عن اليمين وعن اليسار * ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره
 ووضع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثله عن يساره واصطف الشياطين صفوا فافراسخ والانس
 صفوا فافراسخ والوحوش والسباع والطير والهوام كذلك فلما دنا الرسل ووصلوا معسكره والميدان
 ورأوا عظمة شأن سليمان وملكه ورأوا الدواب التي لم ترعينهم مثلها تروث على ابن الذهب والفضة
 تقاصرت اليهم أنفسهم فرموا بما معهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما أمر بفرض
 الميدان بلينات الذهب والفضة أمرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللينات التي معهم فلما
 رأوا الرسل موضع اللينات خالبا وكل الارض مفروشة خافوا ان يتهموا بذلك فطرحوا كل ما معهم
 في ذلك المكان فلما نظروا الى الشياطين رأوا منظر اعجيبا ففرعوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلابأس
 عليكم وكنوا يمترون على كردوس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدي
 سليمان فنظر اليهم نظرا احسنا بوجهه فطلق فقال ما وراءكم فأخبره برئيس القوم وأعطاه كتاب الملكة
 فنظر فيه ثم قال أين الحق فأتى بها فخر كما خاف جبريل وأخبره بما في الحق فقال ان فيها درة ثمينة غير
 مثقوبة وجرعة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فالتفت الدرة وأدخل الخيط في الخرزة
 فقال سليمان من لي بثمنها فسأل سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين
 فقالوا أرسل الى الارضة فجاءت الارضة فأخذت شعرة في فيها ودخلت فيها ثم خرجت من الجانب
 الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت تصبر رزقي في الشجر فقال لك ذلك وروى أنه جاء دودة
 تكون في الصفصاف فقالت أنا أدخل الخيط في الثقب على أن يكون رزقي في الصفصاف فجعل
 لها ذلك فأخذت الخيط بفيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذا الخرزة
 يسلكها في الخيط فقالت دودة بيضاء أنا لها يا رسول الله فأخذت الدودة الخيط بفيها وتقبها ودخلت
 الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال
 لك ذلك ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء في يدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام
 كما يأخذ الماء يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للسندران رجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا
 طاقتة ولنخرجهم منها من سبأ أدلة بذهاب عزهم وهم صاغرون أسراء مهانون فلما رجع اليها رسولها
 بالهدايا وقص عليها القصة قالت هوني ومالنا به طاقة وبعثت الى سليمان اني قادمة اليك بملوك قومي
 لانظر ما الذي تدعوا اليه ثم جعلت عرشها في آخر سبعة أسات بعضها في بعض في آخر قصر من سبعة
 قصورها ثم أغلقت دونه الابواب ووكلت به حرسا يحفظونه فشخصت اليه في اثني عشر ألف قبيل تحت
 كل قبيل الوف كثيرة حتى بلغت على رأس فراسخ قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا مهيا
 لا يتدأ بشئ حتى يكون هو الذي سأل عنه فخرج يوما مجلس على سريره ملكه فرأى رجلا أي غبارا

قريمانه فقال ما هذا قالوا بلقيس نزلت منا بهذا المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان * قال ابن
 عباس وكان بين الحيرة والكوفة فاقبل سليمان حينئذ على جنده فقال يا أيها الملك أيكم يا بني بعرشها قبل
 أن يأتوني مسلمين أرا بذلك أن يريها بعض العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى السورة
 ويختبر عقلها بأن تسكر أو أراد أن يأخذها قبل أن تسلم فانها اذا أنت مسلمة لم يحل أخذها الا رضاهما قال
 عفريت من الجن خبيث مارد قوي * قال وهب اسمه كوذى وقيل ذكوان وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة
 جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان يجلس الى
 نصف النهار واني على حمله لقوى أمين لا اختزل منه شيئا ولا أبده فقال سليمان أريد أسرع من هذا قال
 الذي عنده علم من الكتاب أي ملك يده كياب المقادير أرسله الله عند قول العفريت * وفي معالم التنزيل
 هو ملك من الملائكة أيد الله به نبيه سليمان أو جبريل أو الخضر أو سليمان نفسه أو آصف بن برخيا وزيره
 أو كاتبه هو الاصم وعليه الجمهور وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعى به أجاب وهو يا حي
 يا قيوم قاله الكلبى أو اياذ الجلال والاكرام قاله مجاهد ومقاتل أو بالهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله
 الا أنت اتتني بعرشها وقوله أنا آتيتك به قبل أن يرتد اليك طرفك أي انك ترسل طرفك الى شئ فقبل
 ان ترده أحضر عرشها فنصره بين يديك قال مجاهد يعنى اقامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا * يروى
 ان آصف قال لسليمان حين صلى مد عينيك حتى ينتهى طرفك فذ سليمان عينيه فنظر نحو اليمن ودعا
 آصف فبعث الله الملائكة فحملوا السرى من تحت الارض يخدون خذا حتى انخرقت الارض بالسرى
 بين يدي سليمان * قال الكلبى خرا آصف ساجدا ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها في مكانه تحت
 الارض ثم تبع عند كرسى سليمان بقدره الله تعالى قبل أن يرتد طرفه قبل كانت المسافة مقدار شهرين
 كذا في معالم التنزيل وقال محمد بن المنكدر لما قال عالم بني اسرائيل الذي آناه الله علما وفهما أنا
 آتيتك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال أنت النبي ابن النبي وليس أحد أوجه عند الله
 منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجنى بالعرش في الوقت فلما رأى
 العرش مستقر اعنده حاصل بين يديه ثابتا لده غير مضطرب قال هذا من فضل ربي أي التمكن من
 اجزاء العرش في مدة ارتداد الطرف من مأرب الى الشام كذا في معالم التنزيل وقال في أنوار التنزيل
 من مسرة شهرين بنفسه أو بغيره ثم قال سليمان نكروا لها عرشها غير واهيته وشكها أي اجعلوا مقدمه
 مؤخره وأعلىه أسفلها واجعلوا مكان الجوهر الاحمر أخضر ومكان الاخضر أحمر تنظر أنتى الى معرفة
 عرشها وقد خلقت في مأرب وراءها مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس أو الى الجواب الصواب
 اذا سئلت عنه أم لا * فلما جاءت بلقيس قبل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو فأجابت أحسن جواب
 ولم تقل هو لاحتمال أن يكون مثله وذلك من كمال عقلها * وفي المدارك ولم تقل هو ولا ليس به وذلك من
 رجاحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل للامر من أول ما شهوا عليها بقولهم أهكذا عرشك شبهت علمهم
 بقولها كأنه هو مع أنها علمت أنه عرشها قبل لها ادخلى الصرح أى القصر أو محن الدار فلما رأته ظنته
 ماء را كذا فكشفت عن ساقها * يروى أن سليمان أمر قبيل قدمها فبنى على طريقها قصر صحنه من
 زجاج أبيض وأجرى من تحته الماء والى فيه حيوانات البحر من السمك وغيره وقيل اتخذ صحنان من
 قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والاضفاد فكان الواحد اذا رآه ظننه ماء كذا في معالم التنزيل
 ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف الطير عليه والجن والانس وانما فعل ذلك ليزيدها عظما ما
 لامره وتحققا لسوته وقيل ان الجن كرهوا أن يترجها سليمان فنفضى اليه بأسرارهم لان أمها كانت
 جنية وتبل خافوا أن يولد منها ولذا فيجتمعه له فطنه الجن والانس فيخرجوا من ملك سليمان الى ملك أشد

منه * وفي معالم التنزيل واذا ولدت له ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فقالوا له ان
 في عقلها شيئا وهي شعراء الساقين وربطها كحافر الحمار فاختر سليمان عقلها بتسكير العرش
 كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف واتخذ الصرح ليتعرف ساقها وربطها فكشف عنها ما فاذا هي
 أحسن الناس ساقا وقدمه الا أنم شعراء الساقين * ولما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها ثم قال لها
 ان ما تظنينه ماء صرح محمد بن عيسى مستو من الزجاج ومنه الامرد فأراد سليمان أن يتزوجها فكره
 شعرها فعملت له الشياطين النورة والحمام فكانت النورة والحمامات من يومئذ كذا في معالم التنزيل
 وعن أبي موسى أول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود كذا قاله الثعلبي فلما تزوجها سليمان أقرها
 على ملكها وأمر الجن فابتنوا له بأرض اليمن ثلاثة حصون لم ير مثلها ارتفاعا وحسنا وهي بينون
 وسلمين وعمدان * في معجم ما استعجم سلمين بكسر أوله واسكان ثانيه بعده ماء مهملة مكسورة
 على وزن فعلين موضع باليمن وهو قصر سبأ بالمأرب ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد أن
 ردها الى ملكها ويقم عندها ثلاثة أيام بيكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له
 فيما ذكر * وفي حياة الحيوان فولدت له غلاما سماه داود ومات في حياته * وروى عن وهب أنه
 قال زعموا أن بلقيس لما أسلمت قال لها سليمان اختاري رجلا من قومك أزوجه اياه قالت ومثلي
 يأتي الله ينكح الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام
 الا ذلك ولا ينبغي لك أن تخترمي ما أحل الله لك فقالت تزوجني ان كان ولا بد من ذلك ذات سبع ملك همدان
 فزوجها اياه ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذابح على اليمن ودعا زوجه أمير جن اليمن وقال اعمل
 لذى سبع ما استعملك فيه فلم يزل يها ملوكا يعمل له فيها ما أراد حتى مات سليمان فلما أن جاء الخول وتبينت
 الجن موت سليمان أقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته
 يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم فرفعوا أيديهم ونصرتوا وانقضى ملك
 ذي سبع وملك بلقيس مع ملك سليمان * وفي أنوار التنزيل قد اختلف في أنه تزوجها أو زوجها من
 ذي سبع ملك همدان والله أعلم * (حديث وفاة بلقيس) * قال وهب أقامت بلقيس سبع سنين وسبعة
 أشهر ثم توفيت فدفت تحت حائط بمدينة تدمر من أرض الشام ولم يعلم أحد بموضع قبرها الى أيام الوليد
 ابن عبد الملك بن مروان قال أبو موسى بن نصير بعثت في خلافته الى مدينة تدمر ومعى العباس بن الوليد
 ابن عبد الملك فجاء مطر عظيم فانهار بعض حائط بمدينة تدمر فأنكشفت الارض عن تابوت طوله ستون
 ذراعا متخذ من حجر أصفر كأنه الزعفران مكتوب عليه هذا مدفن تابوت بلقيس الصالحة زوجة سليمان
 ابن داود أسلمت لسته عشر من خلعت من ملكه وتزوجها يوم عاشوراء وتوفيت يوم الاثنين من شهر ربيع
 سنة سبع وعشرين خلعت من ملكه ودفت ليلا تحت حائط بمدينة تدمر لم يطلع على دفنها انس ولا جان
 الا من دفنها قال فرفعنا عطاء التابوت واذا هي غضة كأنها دفنت في لياتها فكاتبنا بذلك الى الوليد فأمر
 بتركه في مكانه وأن يبنى عليه بالخمر والمرمر كذا في كتاب قصص الانبياء تأليف الامام أبي الحسين محمد
 ابن عبد الله الكسائي * (ذكر قصة كرسى سليمان عليه السلام) * روى أن سليمان أمر الجن باتخاذ
 كرسى له ليجلس عليه للقضاء وأمر أن يعمل يديعامه ولا مهيا بحيث لو رآه مبطل أو شاهد زور ارتعد
 من الهية فعملوه له من أنياب الفيل وزينه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وحفوه بأربع نخلات من
 ذهب شماريخها الباقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وعلى رأس نخلتين منها طاوسان من ذهب
 وعلى الاخرين نسران من ذهب وجعلوا بين جنبى الكرسى فى أسفله أسدين من ذهب على رأس
 كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وعقدوا على النخلات أشجار كروم من الذهب الاحمر فاذا

ذكر وفاة بلقيس

قصة كرسى سليمان

أراد أن يصعد بسط الاسدان له ذراعهما كذا في أنوار التنزيل والمدارك واذا وضع رجله على الدرجة
السفلى يستدير الكرسي بمخفيه دوران الرحي ونشر النيران والطاوسان أجنحتهما ويسط
الاسدان ذراعهما ويضربان الأرض بأذناهما وكذا يفعلان في كل درجة يصعدا فإذا استوى بأعلاه
أخذتا نيران تاجه فوضعا على رأسه واذا أقعد أطله النيران بأجنحتهما ثم يستدير الكرسي بمخفيه
والنيران والطاوسان والاسدان ينحان على رأسه المسك والغنبر ثم تناول حمامة من ذهب فيه
التوراة فيفتحها سليمان فيقرأها على الناس وكان التصوير مباحا حينئذ كذا في المدارك ويجلس علماء
بنى اسرائيل على كراسي الذهب وعظام الجن على كراسي الفضة وتقدم الناس اليه للقضاء واذا دعا
بالبينات وتقدمت الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بمخفيه دوران الرحي والذي يدبر الكرسي
تين عظيم من ذهب فاذا دار الكرسي بسط الاسدان أيديهما يضربان الأرض بأذناهما وينشر
النيران والطاوسان أجنحتهما فتفرع الشهود فلا يشهدون الا بالحق * وهذا شأن كرسي سليمان
ومخائبه وهو مما عمله حضرة الجن وفي المدارك روى أن افرديون جاء ليصعد كرسيه فلما ذنا ضرب الاسدان
ساقه فكسراها فلم يجترأ أحد بعده أن يدنونه * وفي رواية لتسامت سليمان أخذ ذلك الكرسي
بخت نصر فأراد أن يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه فلما وضع قدمه على الدرجة رفع الاسديده
الجنى وضرب ساقه ودق قدمه فلم يزل يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزا كداس
ابن كداس فهزم خليفة بخت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الجلوس
عليه والاستمتاع به فوضع تحت الفخرة وغاب فلا يعرف له خبر ولا أثر ولا يدري أين هو وفي معالم التنزيل
كان سبب سلب ملك سليمان ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره عن وهب بن منبه أنه قال لما سمع
سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون به املاك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه سبيل
لمكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر الا يركب اليه
الريح فخرج الى تلك المدينة فحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل
ملكها واستأصل ما فيها وأصاب بتال ذلك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا ولا جمالا فاصطفاها
لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلت على جفائها وقلة وفق وأحبا حبا لم يحبه شيئا من نساؤه وكانت
على منزلتها عنده لا يذهب خزنها ولا يرقأ دمعا فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن
الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ قالت اني أذكر أبي واذا كرم ملكه وأذكر ما كان فيه وما أصابني فيحزني
ذلك فقال سليمان قد أبدلك الله به ملكا هو أعظم من ملكه وسلطانا هو أعظم من سلطانه وهذا
للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت انه كذلك ولكنني اذا ذكرت ما أصابني ماترى من الحزن فلو
أنك أمرت الشياطين فصوروا صورته في دارى التي أنا فيها أراها بكرة وعشيرة رجوت أن يذهب ذلك
حزني وأن أتسلى برؤيته عن بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان عليه السلام الشياطين فقال مثلوا
لها صورة أيها في دارها حتى لا تسكر منه شيئا فقلوها لها حتى نظرت الى أيها بعينه الا انه لا روح فيه
فعدت اليه حين صنعوه فأزرته وقصته وعممته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من
دارها تغدو اليه في ولائها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية وصباح
بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك أربعين صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد
عن أبواب سليمان أى وقت أراد دخول بيت من بيوته تدخل كان حاضرا سليمان أو كان غائبا فأناه
فقال يا نبى الله كبرنى ودق عظمى ونصد عمرى وقد خان منى ذهاب أيامى وقد أحببت أن أقوم مقاما
قبل الموت أذكر فيه ماضى من أنبياء الله واتى عليهم بعلى ففهم وأعلم الناس بما كانوا يجهلون من كثير

سبب سلب ملك سليمان

أمورهم فقال افعل بجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيباً فذكروا من مضى من أنبياء الله واثني على كل نبي بما فيه وذكروا فضل الله به حتى انتهى إلى سليمان فقال ما كان أحلك وأورعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأحكم أمرك في صغرك وأبعدك عن كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك شيئاً ملاً غصبا وغيظاً فلما دخل سليمان داره أرسل إليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله بما اثبت عليهم خيرا في كل زمان وعلى كل حال من أمرهم فلماذا كرتي جعلت تنبي على خيرا في صغري وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري فما الذي حدث في آخر أمري فقال ان غير الله ليعبد في دارك منذ أربعين صباحا في هوى امرأه فقال في دارك فقال ان الله وانا إليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك فرجع سليمان إلى داره وكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولادتها ثم أمر بذياب الطهارة فأتي بذياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار ولم تمسها امرأة فدرأت الدم فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الارض وحده فأمر برماذق فرش له ثم أقبل تائباً إلى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتعمك فيه بشبابه تذل الله عز وجل وتضرع إليه يكي ويدعو الله ويستغفر بما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع إلى داره وكانت له أم ولد يقال لها الامنة كان اذا دخل مذهبها أو اراد اصابتها أمر أمه من نساءه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمسه خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعها يوما عندها ثم دخل مذهبها فأتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تسكر منه شيئا فقال خاتمي يا أمينة فناوتسه اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سر سليمان وعكفت عليه الطير والجن والأنس وخرج سليمان فأتى الامنة وقد غيرت حالته وهيبته عند كل من رآه فقال يا أمينة خاتمي قالت له من أنت قال أنا سليمان بن داود قالت كذبت قد جاء سليمان وأخذ خاتمه وهو جالس على سر يملكه فعرف سليمان ان خطيبته قد أدركته فخرج وهو خائف وجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل ويقول أنا سليمان بن داود فيحشون عليه التراب ويسبونونه ويقولون انظر والى هذا المجنون أي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر فكان يتقل الحيتان لاصحاب البحر إلى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا أمسى باع احدي سمكته بأرغفة وشوى الاخرى فأكلها فكث كذلك أربعين صباحا عاقبة ما كان الوثن يعبد في داره وانكر آصف وعظما بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال آصف يا معشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم بني الله سليمان بن داود ما رأيت قالوا نعم قال أمهلوني حتى أدخل على نساءه فأسألهن هل انكرن شيئا منه من خاصة أمره ما أنكرنا في عامة أمر الناس وعلايته فدخل على نساءه فقال ويحك هل أنكرتن من أمر ابن داود ما أنكرنا قلن أشد من ذلك انه لم يدع امرأته منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال آصف ان الله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج على بني اسرائيل فقال ما في الجنابة فقال آصف ان الله وانا فلما مضى أربعون صباحا طار ذلك الشيطان من مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلغته سمكة فأخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي أعطاه سمكته فأعطى السمكة التي بلغت الخاتم وخرج سليمان بسمكته فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالأرغفة ثم عمد إلى السمكة الاخرى فبقرها ليشوبها فاستقبله خاتمه في جوفها فأخذها وجعله في يده ووقع ساجدا لله تعالى فعكفت عليه الطير والجن وأقبل عليه الناس وعرف الذي قد كان دخل عليه مما كان أحدث في داره ورجع إليه ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال اتوبوني بخبر فأتوه به فأخذته بعد أن جاؤا به إليه فحجب له حجرة فأدخله فيها ثم سد عليه بأخرى ثم أوثقه فيها بالحديد وسبك عليه بالرصاص

ثم أمر به فمذنب في البحر * هذا حديث وهب بن منه وقال الحسن ما كان الله ليلسلط الشياطين على نساء الانبياء * وفي انوار التنزيل نفذ حكمه في كل شئ الا فيه وفي نسائه * وفي كتاب أبي العيين النسفي وما يروى أن سليمان زال ملكه أربعين يوماً وان الشياطين توصلوا الى نسائه وجواريه بقوله الا كراد الذين يسكنون الجبال فلما عادا اليه ملكه عزاهم عن نفسه فلما غير صحيح والصحيح انه ما توصلوا الى نسائه وجواريه انتهى وكان سليمان يدور على السيوت ويتكفف الى آخر ما ذكر * قال السدي كان سبب قننة سليمان انه كانت له امرأة مهنن يقال لها جرادة هي أبر نساءه وآمنهن عنده وكان يأتيها على خاتمه اذا أتى الى حاجته فقالت له يوماً ان أخي بينه وبين فلان خصومة وانا اخب ان تقضى له اذا جاءك فقال نعم فلما تحا كما عنده أحب أن يكون الحق لاهل جرادة فاستلب بقوله فأعطاها خاتمه ودخل الخرج فجاء الشيطان في صورته فأخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فسألها خاتمه قالت ألم تأخذه قال لا خرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوماً فأنكر الناس حكمه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماء وهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكي النساء عند ذلك فأقبلوا حتى أحرقوا به ونشروا التوراة فقرأها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فاتلعه حوت واقبل سليمان حتى انتهى الى صياد في البحر وهو جائع فاشتد جوعه فاستطعمه من صيده وقال انا سليمان فقام اليه بعضهم بعضاً فضربه فشجبه فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه وأعطوه سمكتين مما قدمر عندهم فشق بطنهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احداهما فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاءه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الوكم على ما كان منكم هذا امر كان لا بد منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر فأتى بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقل عليه بقل وختم عليه بخاتمه وامر به فأتى في البحر فهو حي كذلك حتى تقوم الساعة * وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما اقتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فأخذه سليمان ليحمله في يده فسقط فأيقن سليمان بالفتنة فبينما هو كذلك مضى كراد دخل آصف فذكر له قصته فقال له آصف انك مقنون بدنسك والخاتم لا يتاسك في يدك اربعين يوماً فقرر الى الله تائباً فاني اقوم مقامك وأسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك فقرر سليمان هاربا الى ربه واخذ آصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت فأقام آصف في ملكه يسير بسيرة اربعين يوماً الى أن رده الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت * وفي انوار التنزيل خطبة سليمان تغافله عن حال اهله لان اتخاذا التماثيل كان جائزاً حينئذ وسجد الصورة بغير علمه لا يضره * وفي المدارك اماما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فن اباطيل اليهود * وروى ان داود ملك اربعين سنة وأسس بناء بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فبات يوم السبت أو آخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى قبيل تمام بيت المقدس فوصى به سليمان فاستعمل الخن في عمارته فلم يتم بعد اذ علم بدنو أجله * وفي معالم التنزيل كان لا يصح سليمان يوماً الا نبت في محرابه بيت المقدس شجرة فسألها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاى شئ انت فتقول لكذا وكذا فأمروا بها فقطع فان كانت نبت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتبت حتى نبت الخروب فقالت لها ما انت قالت الخروب قال لاى شئ نبت قالت لخراب مسجدك قال سليمان ما كان الله ليخبره وانا حتى انت الذي على منبتك هلاكى وخراب بيت المقدس فزعرها وغرسها في حائط له فأراد ان يعي

وفاة سليمان

على الجن موتة ليموا المسجد فقال اللهم عم على الجن موت حتى يعلم الانس ان الجن لا يعملون الغيب
وكانت الجن تخبر الانس انهم يعملون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ودعا الجن فنوا عليه صرحا
من تواري ليس له باب فقام يصلى متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى
اكتتم الارضه فخرتم فنجوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضه على العصافا كالت يوم
وليلة مقدار الحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة * ذكر اهل النار يخرج أن سليمان كان عمره
ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه أربعون سنة * وفي المدارك قيل فتن سليمان بعد ما ملك عشرين سنة
وملك بعد الفتنه عشرين سنة وملك بعد وفاة أبيه داود وهو ابن ثلاث عشرة سنة وروى عمره اثنتا
عشرة سنة وكان مولده بغزة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع ماضين من ملكه وأقام في عمارة بيت
المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه وهذا بنا في ما تقدم أنفا من قوله فلم يتم
بعد اذ علم يدنو أجله وكان من هبوط آدم الى الطوفان الفان ومائتان واثنان وأربعون سنة ومن
الطوفان الى وفاة سام بن نوح خمسمائة سنة ومن وفاة سام الى بناء سليمان بيت المقدس ألف وستمائة
واثنان وسبعون سنة فيكون من هبوط آدم الى ابتداء سليمان بناء بيت المقدس أربعة آلاف
وأربعمائة وأربع عشرة سنة وبين عمارة بيت المقدس والهجرة النبوية ألف وثمانمائة وقریب من
ستين سنة * ومن وقائع السنة الثامنة وفاة عبد المطلب واختلف في سن عبد المطلب حين مات فقال
المهيلي ان عبد المطلب مات وعمره مائة وعشرون سنة * وقال ابن جبير عمره خمس وتسعون سنة وقيل
مائة وعشرين سنة وقيل مائة وأربعون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ذكر هذه الاقاويل الاربعة الاخيرة
مغلطاي في سيرته وقد عني قبل موته ودفن على ما ذكره ابن عساکر بالجحون كذا في شفاء الغرام ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمان سنين وشهر وعشرة أيام كذا في نور العيون لليعمرى * وفي سيرة
مغلطاي وقيل ثمان سنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدكر موت عبد المطلب قال نعم اناب يومئذ
ابن ثمان سنين * وفي المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي قيل كان ابن تسع سنين وقيل عشر وقيل ست وقيل
ثلاث وفيه نظر قالت أم أيمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي خلف جنازة عبد المطلب
وفي المتقى توفي عبد المطلب في ملك كسرى هرمز بن أوشروان * ومن وقائع السنة الثامنة كفاة أبي
طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه لما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضمه اليه وذلك لأن أبا طالب وعبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم كانا من أم واحدة
وهي فاطمة بنت عمرو وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا من أمهما لكن كفاة أبي
طالب اما بوصية عبد المطلب واما لأن الزبير وأبا طالب اقترعا فخرجت القرعة لابن طالب واما لأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار أبا طالب للكثرة وانسسته وشققته فيل بل كفله الزبير حتى مات
ثم كفله أبو طالب وهذا غلط لأن الزبير شهد حلف الفضول بعد موت عبد المطلب ورسول الله صلى
الله عليه وسلم نيف وعشرون سنة وأجمع العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص مع عمه أبي
طالب الى الشام بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين فهذا يدل على أن أبا طالب كفله ذكره ابن
الانير في أسد الغابة * وروى أن أبا طالب كان فقيرا وكان يحبه جبا شديدا وكان لا يحب أولاده كذلك
وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج معه متى يخرج * وفي المواهب اللدنية وقد أخرج ابن عساکر عن
جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في حط فقالت قريش يا أبا طالب أخط الوادي وأجذب
العيال وهلك المواشي فهل استسق نخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه
سحابة قماء وما زال يسهى والغلام معه فلما صار ابا زاء الكعبة وحوله اعيلة فألصق الغلام ظهره

وفاة عبد المطلب

كفاة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بالكعبة ولا زال بشيرا بصبغه وما في السماء قرعة فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق واغدوق
وانفجر الوادي وأخصب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب

وأيض يستسقى النمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للارامل

الشمال بكسر الميم المثلثة المالحا والغياث وعصمة الارامل أى يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل
المساكين من الرجال والنساء ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرمل وهو بالنساء أخص
وأكثر استعمالا والواحد أرمل وأرملة وهذا البيت من أبيات قصيدة لابن طاب ذكرها ابن اسحاق
بطولها وهي أكثر من ثمانين بيتا انتهى * وانشأ أبو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أبياتا
منها هذا البيت

وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال

ألم تر أن الله أرسل عبده * بآياته والله أعلى وأعجب

أعمر عليه للنسوة خاتم * من الله مشهود يلوح ويشهد

وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

نبي أنا بعد يأس وفترة * من للدين والاوانان في الارض تعبد

وأرسله ضوا منيرا وهاديا * يلوح كمالاح الصقيل المهند

وكان اذا أكل عيال أبي طالب جميعا أو فرادى لم يشبعوا واذا أكل معهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم شبعوا وكان الصبيان يصحبون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا
كخيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغض حضور الأصنام والاعباد مع قومه * روى ان بوانة
كانت صنما يحضره قريش في كل سنة يوما ويعظمونه ويعبدونه ويجعلونه عيدا وتسلله النساء لك
ويحلقون رؤسهم عنده ويعكفون عنده الى الليل وكان أبو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد مع قومه فيأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب
أبو طالب وأعمامه عليه فلم ير الواب حتى ذهب فغاب عنهم ماشاء الله ثم رجع اليهم مرعوبا فزعا
فقالوا له ما الذى رأيت قال انى كل مادون من صنم منها تمثل لى رجل أبيض طويل يصيح بي وراءك
يا محمد لا تمسه فاعاد الى عيدهم بعد ذلك وكان لم يأكل مما ذبح على النصب وهذا يدل على أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله وحده قبل أن يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام * قال العلامة الدواني في تفسيره قتل بأبيها الكافرون اختلف الاصوليون في أن
النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متعبدا بشرية من قبله أولا فقيل انه كان متعبدا بشرية موسى
وقيل بشرية عيسى وقيل بشرية ابراهيم وقيل بشرية نوح عليهم السلام وقيل انه لم يكن
متعبدا فاختار انه كان متعبدا قبل البعث لما ثبت أنه كان متعبدا في غار حراء والتعبد لا يكون الا
بشيرة لان الحاكم هو الشرع عند أهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر أظهر
اذا العبادة لا تتوقف على هذا التقدير على شريعة والحاصل انه كان يتحنث في غار حراء أى يتعبد لليالى
ذوات العدد فلا جرم تكون هذه العبادة لله تعالى لا غير اذ الانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة
بالاتفاق * روى عن علي رضي الله عنه أنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل
عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت خمر اقل قال لا ثم قال ما زلت أعرف ان الذى هم عليه كفر

وما كنت أدري ما الكتاب ولا الايمان وكذلك سائر الانبياء اذ لم ينقل ناقل من المسلمين ولا من أهل
الكتاب ان أحدا من الانبياء كان يعبد سوى الله تعالى قبل أن يوحى اليه * وورد في تفسير قوله تعالى
ووجدنا ضالاً فهدى أي غير مهتدي الى تفاصيل الملة الخفيفة وكان يسمع بأنهم أملة أبيه ابراهيم الخليل
فطفق يطلبها ولا يهتدي الى تفاصيلها فهداه الله منها الى سواء السبيل وكان موسى مؤمنا حين قتل
العدطي باخبار الله انا فقال تعالى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال رب بما أنعمت علي
فلن أكون ظهيرا للمجرمين ثم أخبر عنه قال فعلتها اذا وانا من الضالين فعلنا ان ضلاله كان من شرايع
الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التي لا تعرف الا بتوفيق وكان العلم بتفاصيل الشرائع قد درس
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب بالتوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن نضيل وأبو ذر
الغفاري وكان منهم أمية بن أبي الصلت فارتد وعنه بن ربيعة ثم ارتد وأبو عامر الراهب بن صبيث ثم
ارتد حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم * ومن وقائع هذه السنة موت حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله
ابن سعد بن الجشرج بن امرئ القيس وهو حاتم المشهور الذي يضرب به المثل في الجود والكرم * ومن
وقائع هذه السنة موت كسرى أنوشروان وولايته ابنه هرمز السلطنة * وفي نظام التواريخ يخ كان
هرمز بن أنوشروان ملكا ذاع عدل وورأى ولكن كان يستحق الناس ذوى الحسب والنسب ويولي
الاراذل والدون وكان ملكا احدى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل قبرا أنوشروان بالجبل الأحمر
* ومن وقائع السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم ما جاء في بعض الروايات أن أباطالب خرج
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين * وفي معجم ما استججم بصرى يضم
أوله واسكان ثانيه وفتح الراء المهملة مدينة حوران * ومن وقائع السنة العاشرة من مولده صلى الله
عليه وسلم الفجار الأول وهو قتال عكاظ وكان الحرب فيه ثلاثة أيام وفي دلائل النبوة الفجار
اثنان أما الفجار الأول فكانت وقعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وكانت الحرب فيه
ثلاث مرات أما المرة الأولى فسيها ان بدر بن مغيث الغفاري ممن كان يفخر على الناس فبسط
يوارجله وقال أنا أعز العرب من زعم أنه أعز مني فليضربها بالسيف فوثب رجل من بني نضير بن
معاوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته واندرها فاقبلوا * وأما المرة الثانية فكان
سيها ان امرأته من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فطاف بها شاب من قريش من بني كنانة وكان
معه رقعة فسألوها أن تكشف عن وجهها فأبى فقام أحد هم فجلس خلفها فحفظ طرف درعها الى
ما فوق عجزها بشوك فلما قامت انكشف درعها ففحسكروا منها فقالوا امنعتينا النظر الى وجهك وجدت
لنا بالنظر الى دبرك وجاء مثلها في سبب غزوة بني قنقاع أيضا كما سيجي في الموطن الثاني فنادت المرأة
يا آل عامر فثاروا بالسلاح واقتلوا مع بني كنانة فوقع بينهما دم فتوسطها حرب بن أمية وأرضي بني كنانة
من مثله صاحبهم * وأما المرة الثالثة فكان سيها انه كان لرجل من بني جشم بن عامر دين على رجل من
بني كنانة فلواه به فحرت بينهما خصومة فاقتل الحيان وحمل بن جده ان ذلك في ماله وكان ذامال وثروة
وسند كسب ثروته وهذه الايام لم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الفجار الآخر فحضر
النبي صلى الله عليه وسلم بعض أيامه كما سيجي في الباب الثاني في حوادث السنة الرابعة عشر من مولده
صلى الله عليه وسلم * وأما سبب ثروة عبد الله بن جده ان فانه كان في ابتداء أمره صعلوكا ترب اليبدين
وكان مع ذلك شريفا فأتكا لا يزال يجني الجنابات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أنقضته عشرينه ونفاه
أبوه وحلف أن لا يثوبه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا ما تراثت الموت أن ينزل به فرأى شقا في جبل فظن
أن فيه حبة فمعرض للشقير جوا أن يكون فيه ما يقبله فيستر مح فليرشيثا فدخل فيه فادافيه ثعبان

موت حاتم الطائي

موت كسرى أنوشروان

ذكر حرب الفجار

الفجار كتاب أربعة الفجره في الأشهر الحرم اه قاموس

سبب ثروة عبد الله بن جده ان

عظيم له عيان بتقدان كالسراج فعمل عليه الثعبان فتقدم فأفرج اليه فانساب اليه مستدير ابدارة
عندت ثم خطا خطوة أخرى فصفر به الثعبان فأقبل اليه كالسهم فأفرج له فانساب عنه فوقف ينظر
ويتفكر في أمره فوق في نفسه انه مصنوع فأمسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعينه اياقوتتان
فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا جث طول على سرير لم ير مثلهم طولاً ولا عظماً وعند
رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك حمير وآخرهم موتا الحارث بن مضاض
صاحب العذبة الطويلة فاذا عليهم ثياب من وشى لا يس منها شئ الا اتثر كالهباء من طول الزمان
مكة وب في اللوح عظام * قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنا نصيلة بن عبد المدان
ابن حشرم بن عبد باليل بن جرهم بن فطان بن نبي الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت غورا الارض
باطنها ونظاها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك يجني من الموت واذا في وسط البيت كوم
عظيم من الياقوت والؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم الشق بعلامته وأغلق باب
بالحجارة وأرسل الى أبيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم
وجعل ينفق من ذلك الكيف ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت بحفته يأكل منها الركب على البعير
وسقط فيها صبي فغرق ومات * وفي غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنت استنزل بحفنة عبد الله بن جدعان صكة عمى يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمى لخبر
ذكره أبو خنيفة وهو أن عميار رجل من عدوان وقيل من اباد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم
معمرا أو حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من أتى مكة غدا في مثل
هذا الوقت كان له أجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد وعمى تصغيراً عمى
على الترخيم وحذف الزائدة فسميت الظهيرة صكة عمى وعبد الله بن جدعان تبي يكنى أبازهير وهو
ابن عم عائشة أم المؤمنين قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويقرى الضيف
يفعل المعروف هل ينفعه ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم انه لم يقبل يوماً ما اغفر لي خطيئتي يوم
الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف * وفي كتاب روى العاطش وأنس الواحش لاجد بن عمار
أن ابن جدعان ممن حرّم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بهامغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده
ويقبض على ضوء القمزا يأخذه ففعلك منه جلساؤه فأخبر بذلك حين صحا فحلف أن لا يشربها أبدا فلما
كبر وهم أراد بنونهم أن ينعوه من تذيير ماله ولا موده في العطاء فكان يدعو الرجل فيدون فاذا دامنه
لطمه لطمه خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمك والطلب ديتها فاذا فعل ذلك أعطته بنونهم من مال ابن
جدعان كذا في حياة الحيوان * وبما يناسب صكة عمى رمى البعرة على رأس الحول عن أم سلمة تقول
جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان انتى توفى عنهاز وجهها وقد
اشتكت عنهما أفنككلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمى بالبعرة
على رأس الحول قالت زينب كانت المرأة اذا توفى عنهاز وجهها دخلت حفشا ولبست شرا ثيابها
ولم تمس طيبا حتى تتر بها سنة ثم توفى بدابة حمار أو شاة فتقتض به فقلما تقتض بشئ الامات ثم تخرج
فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ماشاءت من طيب أو غيره الحفش بكسر الحاء وسكون الفاء
البيت الصغير جدا سئل مالك ما معنى تقتض قال تمسح به جلدها كذا في صحيح البخارى * ومن وقائع
السنة الحادية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ما روى عن أبي بن كعب ان أباه ربه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان جريا أن يسأل عن أشيائه لا يسأله عنها غيره فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت

نقيسة

دقيقة

أول ما رأى عليه السلام
من أمر النبوة

من أمر النبوة فاستوى جالساً وقال قد سألت يا أبا هريرة أني لفي صحراء ابن عشرين وأشهر وإذا بكلام فوق رأسي فإذا برجل يقول لرجل هو هو فاستقبلا في بوجوه لم أرها خلق قط وأرأى أحدهما من خلق قط وثياب لم أرها على خلق قط فأقبلا إلى تيمسيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدى لأجد لأحدهما مساً فقال أحدهما لصاحبه اضجعه فأضجعه فبلا قصر ولا هصر فقال أحدهما لصاحبه اقلق صدره فتجد أحدهما إلى صدرى فقلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئاً كرضة العلقمة ثم نبذها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فاذا مثل الذي أخرج شبه الفضة ثم هزأ بهما رجل فقال اعد واسلم فرجعت أعدو رأفة على الصغير ورحمة على الكبير والله أعلم

الباب الثاني

* (الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية عشر إلى السنة الرابعة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم من ارتحال أبي طالب معه إلى الشام وذكر رعيه الغنم والفجار الثاني وعزم الزبير ابن عبد المطلب أو العباس لسفر اليمن وخلع هرمن من السلطنة وقتل هرمن وتولى كسرى برويز السلطنة والفجار الثاني عند البعض وولادة عمر بن الخطاب وصحبه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر يزيدان الشام وحلف الفضول وشكايته إلى عمه أبي طالب من آت يأتيه منذ ليال وهدم الكعبة وبنائها عند بعض العلماء) *

خروجه عليه السلام مع أبي طالب إلى الشام

* ومن حوادث السنة الثانية عشر من مولده عليه السلام ارتحال أبي طالب معه إلى الشام في حياة الحيوان خرج أبو طالب معه إلى الشام وهو ابن اثني عشرة سنة * وفي المواهب اللدنية ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام * وقال ابن الأثير في أسد الغابة إن أبا طالب سار إلى الشام وأخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره اثني عشرة سنة وقيل تسع سنين والأول أكثر * وفي الصفوة قال أهل السير والتواريخ لما أتت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام * وفي سيرة مغلطاي وشهر وقيل لعشر خلون من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من الفيل ارتحل به أبو طالب إلى الشام وكذا في سيرة البعري فيكون خروجه على هذا في السنة الثالثة عشر وكان أبو طالب لم يرد أن يذهب به معه لكن لما تهيأ للرحيل وأجمع للسير هرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته وقال يا عم إلى من تنكحني لأبلى ولا أم فرق له أبو طالب فقال والله لا أخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً فخرج به معه وذلك في المرة الأولى فسار الركب حتى نزلوا قرية من قرى الشام يقال لها كافر ومنها إلى بصرى ستة أميال أو ثمانية وكان يسكنها راهب يقال له بحير ابفتح الموحدة وكسر المهمله وسكون التخمية آخره اءمقصوره قاله الذهبي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة * وقال السهيلي وقع في سيرة الزهري أنه كان حبراً من يهود تيمنا * وفي المسعودي أنه كان من عبد القيس واسمه جرجيس ويكون في صومعة له ولذا اشتهرت تلك القرية بدير بحيرا وكان ذاع علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب من علماء النصارى يصبر إليه عليهم عن كتاب يدرسونه فيما يزعمون يتوارثونها كبار عن كبار فلما نزلوا بحيرا نزلوا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا به ولا يكلمهم بحيرا حتى إذا كان ذلك العام ونزلوه صنع لهم طعاماً ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رأى حين طلوعوا على تلك الاماكن غمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظروا إلى تلك الغمامة أطلت تلك الشجرة وأخصت أغصان تلك الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بالطعام فأرسل اليهم فقال صنعت لكم طعاماً ما معشر قريش

وأنا أحب أن تحضروه كلكم ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير ولا حرو ولا عبد فان هذا شئ تكرموني به
فقال رجل ان لك لسانا بجزيرا ما كنت تصنع بنا هذا قبل فاشأناك اليوم فقال اني أحببت أن أكرمكم
فلكم حق على فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم في رحالهم تحت
الشجرة لحداثة سنه اذ ليس في القوم أصغر منه فلما نظر بحيرا الى القوم ولم ير الصفة التي يعرفها
ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى النمامة على أحد من القوم ويراهما مختلفة فوق الشجرة على رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش فلا يتخلف أحد منكم عن طعامي قالوا ما يتخلف
أحد الا غلام هو أحدث القوم سنا في الرحال فقال ادعوه فلحضر طعامي فما أقبج أن تحضروا
ويتخلف رجل واحد منكم مع اني أراه من أنفسكم فقال القوم هو والله من أوسطانا نسبا وهو ابن أخي
هذا الرجل يعنون أباطالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب فقال والله
ان كان من اللؤم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيتنا ثم احتضنه الحارث وأقبل به حتى أجلسه على
الطعام والنمامة تسير على رأسه وجعل يحبر الخيط لخطا شديدا وينظر الى أشياء في جسده قد كان
يجدها عنده في صفة فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام أسألك بحق اللات والعزى
الا أخبرتي عما أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله
ما أغضت شيئا بغضهما قال بالله الا أخبرتي عما أسألك عنه قال سألني عما بالك فجعل يسأله
عن أشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل
ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع
الخاتم قالت قريش ان لمحمد عند الراهب لقد راى وجعل أبو طالب يخاف على ابن أخيه لما يرى
من الراهب قال الراهب لاني طالب ما هذا الغلام منك قال اني قال ما هو بك وما ينبغي لهذا الغلام
أن يكون أبوه حيا قال ابن أخي قال فما فعل أبوه قال هلك وأمه حبلى قال فما فعلت أمه قال توفيت
فريا قال صدقت ارجع بان أخيلك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه
ما أعرف لي قصد قتلته فانه كائن لابن أخيلك هذا شأن عظيم تجده في كتبنا وما روي عن آبائنا
واعلم اني قد أدبت اليك التصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سراعا وكان رجال من اليهود قد رأوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفة فأرادوا أن يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذا كروه أمره
فنهاهم أشد النهي وقال لهم أتجدون صفة قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع
أبو طالب الى مكة سالما فخرج به سراعا بعد ذلك خوفا عليه كذا في التتقي * وفي المشكاة عن أن موسى
قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا
على الراهب هبطوا فخلوا رحالهم وهبط اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمررون به فلا يخرج اليهم قال
فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد
العالمين هذا رسول رب العالمين بعثه رحمة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما علمك فقال انكم حين
أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا النبي واني أعرفه بخاتم النبوة
أسفل من غضروف كنفه مثل التفاحه ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو في رعية الأبل
فقال ارسلا اليه فأقبل وعليه نمامة تظله فلما دان من القوم وجدهم قد سبقوا اليه في شجرة
فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا الي في الشجرة مال عليه فقال أنشدكم بالله أيكم وليه
قالوا أبو طالب فلم يزل ينشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزودة الراهب من الكحل
والزيت رواه الترمذي * وفي حياة الحيوان قال الحافظ الدمياطي وفي الحديث وهم في قوله بعث

معه أبو بكر بلالا اذ لم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ
 عشرين ولم يملك أبو بكر بلالا الا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين سنة وكذا ضعفه الذهبي قال ابن حجر
 رجال هذا الحديث ثقات وليس فيه منكر سوى قوله وبعث معه أبو بكر بلالا فيحمل على انه مدرج فيه
 مقتطعة من حديث آخر وهما من أحدر واته وفي المواهب اللدنية قال الذهبي في تجريد الصحابة
 ان بحار رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به وذكراه ابن منده وأبو نعيم في الصحابة
 وهذا كما سبق يبنى على تعريفهم الصحابة بمن رآه صلى الله عليه وسلم وهل المراد حال النبوة أو أعم
 من ذلك حتى يدخل فيه من رآه قبل النبوة ومات قبلها على دين الخبيثة وهو محل نظر * (ذكر رعيه
 صلى الله عليه وسلم الغنم) * في الصفوة عن أنى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا
 الا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت قال نعم كنت أراها على قراريط لأهل مكة انفرد باخراجه البخاري
 وقدره واسعيد بن أبي أحيحة فقال فيه كنت أراها لأهل مكة بالقراريط * قال سويد بن سعيد
 يعني كل شاة بقيراط * وقال الجريري القراريط موضع ولم يرد ذلك القراريط من الفضة وذكر
 مغطاي رعيه الغنم في سيرته في سنة عشرين وقال كان يرعى غنم أهله بأجباد على قراريط
 * وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب وفي الاستيعاب ولد عمر
 بعد الفيل بثلاث عشرة سنة * وروى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال سمعت عمر يقول
 ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين * وفي بعض الكتب أو رولدادة عمر في سنة احدى وعشرين
 من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا يفهم من كلام صاحب الصفوة * ومن حوادث السنة الرابعة
 عشر من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الآخر * قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس
 عيلان وهون من أعظم أيام العرب وكان الذي أهاجها ان عروة الرحال بن عتيبة بن ربيعة بن جعفر بن
 كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجاز لطيمة للثعمان بن المنذر فقال له
 البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أتجبرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق
 فخرج عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بين ذى طلال بالعالية غفل عروة
 فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار فأتى آت قريشا فقال ان البراض قد قتل
 عروة وهو في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعز ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فأدركوهم
 قبل أن يدخلوا الحرم فقتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم
 أياما عديدة والقوم يتساندون وعلى كل قبيل من قريش وكانه رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس
 منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم وهو يوم النخلة وهو من أعظم أيام الفجار وكذا
 في أسد الغابة لابن الاثير أخرجه أعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أنبل
 على أعمامي يوم الفجار اى كنت أنا ولهم التبل وأرد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها ويحفظ متاعهم
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أربع عشرة سنة ويقال عشرين سنة كذا في دلائل النبوة
 * قال ابن اسحاق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وقد حضره
 ورعى فيه مع أعمامه بأسهمهم وانما سمي حرب الفجار بما استحل هذان الحيان يعني كنانة وقيس عيلان
 فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكانه حرب بن أمية بن عبد شمس فكان الظفر في أول النهار
 لقيس على كنانة حتى اذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس * قال ابن اسحاق كان الفجار
 الآخر بعد الفيل بعشرين سنة فلم يكن في الحرب يوم أعظم ولا أذهب ذكر اى الناس منه وقربين

ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم

ولادة عمر رضى الله عنه

حرب الفجار الآخر

قريش والفهامن كانه وبين قيس عيلان فالتقوا بعكاظ كذا في شفاء الغرام وقيل انه شهيد يوم شحمة
 أيضا وهو من أعظم أيام الفجار وكانت الهزيمة فيه على قريش وهذا ليس بشئ كذا في أسد الغابة
 * وفي السنة الخامسة عشر من مولده عليه السلام ولد أبو طلحة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي
 * ومن حوادث السنة السادسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم عزم الزبير بن عبد المطلب
 أو العباس لسفر اليمن للتجارة ولما تهيأ لذلك التمس من أبي طالب أن يبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم معه رجاء أن يناله من بركته فيبعثه أبو طالب مع عمه الى اليمن ورأى منه في الطريق كثير من
 الخوارق كذا في روضة الاحباب * وفي السنة السابعة عشر ولد الحاطب بن أبي بلتعة
 * ومن حوادث هذه السنة انه وثب العظما والاشراف بالدائن وخلعوا هرمل الطلحة وسملوا عينيه
 وتركوه * وفي السنة الثامنة عشر ولد خباب بن الارت ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي
 * ومن حوادث السنة التاسعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم قتل هرمل الظالم بن أنوشروان
 العادل بعد خلعه وكانت ولاية هرمل احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام وقيل اثنتي عشرة
 سنة * وفي هذه السنة تولى الملك كسرى برون هرمل بن أنوشروان بن قباد من الملوك الساسانية
 وهم أحد وثلاثون ملكا ومدة ملكهم خمس مائة وسبع وعشرون سنة ومعنى برون بالعربية المظفر
 والفرس يسمونه خسرو * ولما تفر ملكه قتل الذين قتلوا أباه هرمل والفرس بالغوا في ملكه
 وسلطته لكن الرواية المعتمد عليها مثل رواية حمزة الاصماني وغيره انها كانت له احدى عشرة ألف
 جوار من المطربة والخدمة وستة آلاف خادم وحارس وعشرين ألفا وخمسمائة من الافراس البراذن
 والعربية والزومية وبغال الركوب وتسعمائة وستين فيل افي حضرته سوى التي كانت في البلاد
 والامصار وأطراف مملكته * وفي حياة الحيوان ان كسرى برون كان له خمسون ألف دابة واثنا
 عشر ألف زوجة وقيل ثلاثة آلاف امرأة وحين يركب كان يمشي معه مائتا ألف انسان معهم الجحامر
 والمعاطر يشم منها الرائحة الطيبة والمشمومات العبقة وكان له ألف من يحملون الماء مع دوابهم معدين
 لرش الماء في طرفة لطفاء الغبار وكان رجلا حسن الوجه حسن السمائل شجاعا ذا قوة بدنية
 وشهوانية وكان له قطعة ذهب لين قابل للتشكيل بأشكال مختلفة كالشمعة يصنع منها ما يريد
 من الاشكال من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب ماؤها امتلى بنفسها من غير أن يملأها
 أحد وكانت عنده مثال يدوكف من عاج لها خمس أصابع منبسطة وحين ولادة مولود له يلقى ذلك العاج
 في الماء فاذا ولد المولود تنقبض أصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج النجم طالع المولود ولا يحتاج
 الى أن يسأل عن ولادته أحدا قيل في عهده ولد الفيل بخراسان ولم يكن هنالك للفيل ولادة * وروى
 انه أصاب كثيرا أن به الريح وقصته انها وقعت بين كسرى وقبصر مخالفة فقصد كسرى ملكه وسار
 اليه حتى نزل ساحل البحر فخاف قبصر وحمل خراش آبابه وأجداده في السفن فأدتها الريح الى
 كسرى ولما مضى من ملكه تسع عشرة أو عشرون سنة نزل الوحى الى نينا محمد صلى الله عليه وسلم
 ولما مضى من النبوة تسع عشرة سنة كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام فأبى ومزق
 الكتاب فلما سمع النبي عليه السلام بذلك دعا عليه فقال مزق الله ملكه كما مزق كتابي فوق في ملكه
 تزلزل وقتة فخرج عليه ابنه شيرويه وقتله ومدة ملكه ثمان وثلاثون سنة وسيجيء في الموطن السادس
 في ارسال الرسل الى ملوك الاطراف * ومن حوادث سنة عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم حرب
 الفجار الثاني عند بعض الرواة في شوال وقد سبق ذكره * ومن وقائع هذه السنة ما روى عن ابن عباس
 ان أبا بكر رضي الله عنهما صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة سنة النبي صلى الله

ولاية كسرى برون
 هرمل بن أنوشروان

صحبة أبي بكر للنبي
 في تجارة الى الشام

عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى زلوا منزلا فيه سدرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ومضى أبو بكر الى راهب يقال له بجير يسأله عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل السدرة قال أبو بكر ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال بجير اهو والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى ابن مريم الا محمد فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق قبل ما نبي صلى الله عليه وسلم وفي المتقى هذا السفر هو الذي كان مع أبي طالب فان أبابكر حينئذ كان معه وفي هذه السنة وقع حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تتظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الناس الى التحالف على التناصر والاحذ للظالم من الظالم فأجابوهما وتحالفوا في دار ابن جدعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم ولودعيت لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمى حلف الفضول وقال آخرون تحالفوا على مثال حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر أن لا يروا طالبا يبطن مكة الا غيروه وأسماءهم الفضيل بن شراعة والفضل بن قضاة والفضل بن بضاة * قال ابن الجوزي وانما سمي حلف الفضول لانه كان رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضل ومفضل وفضل فلذلك سمي حلف الفضول * وعن حكيم بن خزام أنه قال كان حلف الفضول منصرف قريش من النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ابن عشرين سنة وقيل كان النجار في شوال هذه السنة وهذا الحلف في ذى القعدة وكان أشرف حلف قط * ومن حوادث هذه السنة ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى الى عمه أبي طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة فقال يا عم اني منذ ليل يايتني آت معهما صاحبان له فينظرون الي ويقولون هو هو ولم يأن له فقد هالتني ذلك فقال يا ابن أخي ليس بشيء حملت ثم رجعت اليه بعد ذلك فقال يا عم سطا بي الرجل الذي ذكرت لك فأدخل يده في جوفى حتى انزلها فجد بردها فخرج به عمه أبو طالب الى رجل من أهل الكعب يتطبب بمكة فخذته حديثه وقال عاجله فضرب به الرجل وصعد وكشف عن قدميه ونظر بين كفيه وقال يا عبد مناف اينك هذا طبيب للخير فيه علامات ان طفرت به اليهود قتلته وليس المرئي من الشيطان ولا كنه من النواميس الذين يجسسون القلوب للنسوة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى في منامه أن رجلا وضع يده على منكبيه ثم أدخل يده وأخرج قلبه ثم قال طيب في جسد طيب ثم رده فاستيقظ * وقال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت وأنا نائم سقف البيت الذي أنا فيه نزعته منه خشبة وأدخل فيه سلم ونزل منه الى رجلان جلس أحدهما جانبا والآخر الى جنبى ثم استخرج قلبي فقال نعم القلب قلبه قلب رجل صالح ونبي مبلغ ثم ردا قلبي مكانه وضلعي فاستيقظت والسقف على حاله * وفي سنة اثنتين وعشرين من مولده عليه السلام ولد ابن مسعود وفي سنة ثلاث وعشرين ولد سعد بن أبي وقاص وفي سنة أربع وعشرين ولد الزبير فيما قاله العقبى كذا في سيرة مغلطاي * ومن حوادث السنة الثالثة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبنائها في قول بعض العلماء كما سيجي

ذكر حلف الفضول

سكواه عليه السلام الى عمه ابي طالب بما يأتيه

الباب الثالث

* (الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه الى الشام في المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وتزوج خديجة ووليمته وذ كرسائر أزواجه اجمالا وذ كرسار يه وأولاده وترويح بناته وأختانه وهدم قريش الكعبة وبنائها وولادة قاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته الضوء والنور وقتل كسرى برويز النعمان بن المنذر) *

* وفي السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم خروجه الى الشام في المرة الثانية

خروجه عليه السلام
مع ميسرة الى الشام

مع ميسرة عبد خديجة لاربعة عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة وتزوجها بعد ذلك شهرين وخمسة
وعشرين يوماً في عقب صفر سنة ست وعشرين * روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ خمسا
وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل معيل لا مال لي وقد اشتد الزمان وهذه غير قومك قد حضر
خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعت رجالا من قومك في تجارتها فلوذبت اليها وقلت لها
في ذلك لعلها تقبل وبلغ خديجة ذلك فأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالت أعطيك
ضعف ما أعطى رجلا من قومك * وفي رواية أنها أبو طالب فقال لها هل لك أن تستأجري محمدا
فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا بمكرن ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات فقالت خديجة لو سألت
ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب فقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم
هذا رزق ساقه الله اليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة * وفي رواية كانت
بين خزيم بن حكيم السلمي ثم الهزلي وبين خديجة قرابة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغلامها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من أرض الشام فساروا حتى اذا كانوا بين الشام والحجاز
أعيا على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الركب فخاف ميسرة على
نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسبح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأقبل النبي صلى الله
عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده على أذنيه فها فأنطلق البعيران يسعيان في أول الركب
ولهما رغاء فلما رأى خزيم ذلك علم أن له شأنا عظيما فحرص على ملازمته ومحاظته فلما دخلوا الشام
نزولوا بصرى عند صومعة بحيرا وكان فيها يومئذ راهب من رهبان الشام يقال له نسطور فترى الناس
متفرقين ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة فخرج عودها ولما اطمان تحتها اخضرت
وأنورت واعشوشب ما حولها وأصبح ثمرها وتدللت أغصانها ففرقت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يتالك أن اتحد من صومعته وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال
اليك عنى شككتك أتمك ما تسكمت العرب بكلمة أنقل على من هذه الكلمة وكان ذلك مكر من الراهب
وكان معه حين نزل من صومعته ريق أيضا فجعل ينظر فيه مرة وإلى النبي صلى الله عليه وسلم أخرى
ثم أكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع ذلك خزيمه ظن أن الراهب يريد بالنبي
صلى الله عليه وسلم مكرًا فأخذ بقبض سيفه فانتزعه وجعل يصيح بأعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب
فأقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راغلك ما الذي أفرغك فلما نظر الراهب
الى ذلك أقبل يسبح الى صومعته فدخل فيها وأغلق عليه بابها ثم أشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي
راغلكم مني فوالذي رفع السموات بغير محمد ما نزل بي ركب هو أحب الي منكم واني لا جد في هذه الضعيفة
أن التازل تحت هذه الشجرة وأشار يده الى الشجرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
رسول رب العالمين بعثه الله بالسيف المسلول وبالذبح الأكبر وهو خاتم النبيين فمن أطاعه نجى
ومن عصاه غوى ثم أقبل على خزيمه فقال ما تكون من هذا الرجل أرجل من قومه قال لا ولكن
خادم له وحديثه بحديث البعيرين فقال له الراهب أيها الرجل انه النبي الذي يبعث في آخر الزمان
واني أجد في هذه الضعيفة أنه يظهر على البلاد وينصر على العباد ولا ترد له راية ولا تدرك له غاية وان له
أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله فاحذروهم عليه فأسر خزيمه ذلك في نفسه ثم أقبل الراهب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني لا أرى فيك شيئا مما رأيت في أحد من الناس اني لأحسبك
النبي الذي يخبر ج من تهامة وانك لصريح في ميلادك ولا أمين في أنفس قومك واني لا أرى عليك
محبة من الناس واني مصدقك في قولك وناصرك على عدوك فانطلق الركب يؤتمون الشام ثم باع

النبى صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل نزاع فقال له الرجل احلف باللات والعزى
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلقت بهما قط وانى لا امر فأعرض عنهما فقال الرجل القبول
 قولك ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده أحبارنا من عوتاني كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد
 الحريرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد أتى عليه المحبة
 من ميسرة وكان كأنه عبد له فوعى ذلك كاه ميسرة فباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون
 فلما رجعوا وكانوا بمكة الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في وقت الظهرية وخديجة
 في عليه انها فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملاك يظلان عليه فأرته النساء
 فجبن لذلك ودخل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيرها بمباريحوا فسررت بذلك خديجة ثم قدم
 ميسرة ودخل عليها فأخبرته بمبارأت فقال ميسرة قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بالبرح
 وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب نسطور وبما قال الآخر الذى حالفه
 في البيع فأضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمعت له وكانت خديجة امرأة عاقلة شريفة
 مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير وهى يومئذ أفضلهم نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وقومها
 كانوا أحرصا على نكاحها ولكن شرفها الله بنكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتمخيمه بفرجع
 الى بلاده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعت بخر وجك أنتيك ووفد على رسول الله مسلما
 بعد فتح مكة والله أعلم * (ذكر من خطب خديجة ومن تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم) * في المتقى
 * روى أن خديجة ذكرت أول ما ذكرت للازواج لورقة بن نوفل ولم يقض بينهما نكاح وفي السمط الثمين
 قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الا قول منهم ما عتيق بن عائذ
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند فأسبلت وتزوجت * وفي سيرة مغلطى
 ولدت له عبد الله وقيل عبد مناف ثم خلف عاها بعده أبوهاالة اللباس التميمي وهو من بنى أسد بن عمرو
 فولدت له رجلا يقال له هند وامرأة يقال لها هالة من اللباس بن زرارة ويكنى أباهالة ويقال له هند
 * وفي سيرة مغلطى فولدت له هند والحارث وزينب وكانت تسمى أم هند وتسمى الطاهرة
 * وفي المتقى فولدت له هند وهالة وهما ذكران قال محمد بن اسحاق تزوجت وهى بكر عتيق بن عائذ
 ثم هلك عنها فترجها أبوهاالة اللباس بن زرارة أحد بنى عامر بن تميم حليف بنى عبد الدار فولدت له
 رجلا وامرأة ثم هلك عنها * وقال الدارقطنى أبوهاالة مالك بن اللباس بن زرارة وعن قتادة مثله
 وقال أبوهاالة هند بن زرارة بن اللباس فولدت له هند بن هند * وفي المتقى اسم أنى هالة هند
 * وروى عن ابن شهاب أنه قال تزوجها أولا أبوهاالة ثم بعده عتيق ذكره الدولابى وأبو عمرو وصح
 أبو عمرو وقول ابن شهاب الثانى ولم يدرك ابن قتيبة غير الاقول * (ذكر هند بن هند) * وهو ابن خديجة قال
 ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو وعاش هند بن هند بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما الى أن قتل
 مع على يوم الجمل قاله الزبير بن سكار * وقيل مات بالبصرة في الطاعون فأزدم الناس على جنازته
 وتركوا جنازتهم وقالوا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصحا بليغا وصافا وصف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأحسن وأتمن وكان يقول أنا أكرم الناس أبوا وأخا وأختا ابني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة رضى الله عنهم أجمعين * وأما الحارث بن
 المذكور تان فى أولاد خديجة من قبل رسول الله فلم أظفر من أخبارهما بشئ والله أعلم * وفي هذه
 السنة الخامسة والعشرين بعد قدمه صلى الله عليه وسلم من سفر الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما
 تزوج كما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى

ذكر من خطب خديجة

ذكر هند بن هند

تزوج عليه السلام خديجة

ابن كلاب القرشية الاسدي * قال الزبير بن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وأمه فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن خندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لؤي قال ميسرة عبد خديجة * وفي الحدائق قالت نفيسة بنت منبه بدل ميسرة عبد خديجة أرسلتني خديجة دسيسة الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجعت من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تزوج قال ما يبدي ما تزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب قال فن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت على قال افعل فذهبت الى خديجة وأخبرتها فأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم أن انت لساعة كذا وكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل وشهرين وعشرة أيام وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين * وقال ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة * وقال البراقى تسع وعشرون قد راهق الثلاثين كذا في سيرة مغلطاي وخديجة بنت أربعين سنة وقيل خمس وأربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين كذا في سيرة مغلطاي وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة * قال ابن اسحاق تزوجها أياها أبوها خويلد بن أسد ويقال أخوها عمرو بن خويلد كذا في السمط الثمين * وفي المتقى تزوجها عمها عمرو بن أسد وسجي * روى ابن شهاب الزهري أنه قيل لخويلد بن أسد بن عبد العزى وهو مثل من الخمر هذا ابن أخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطف خديجة وقد رضيت فدعاها فسأله عن ذلك فخطب اليه فأذكته فخلقت خديجة أباها وحلت عليه حلة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فلما صحا الشيخ من سكرته قال ما هذا الخلق وما هذه الحلة قالت انته أخت خديجة هذه حلة كساكها ابن أخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطاب أنسكته خديجة ودخل عليها فأنكر ذلك الشيخ ثم صار الى أن سلم واستحي * وفي المتقى قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند أهل العلم أن عمها عمرو بن أسد تزوجها وان أباها مات قبل الفجار * وعن ابن عباس قال ات رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرك خديجة فصنعت طعاماً وشربا وودعت أباها ونفرا من قريش فطمعوا وشربوا فمالت خديجة لانيها ان محمد بن عبد الله يخطفني فزوجها اياها فخلقته وألبسته حلة وكذلك كانوا يصنعون اذا تزوجوا نساءهم خرجهما الدواني * وعن جابر بن سمرة أو غيره قال كانت خديجة تبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بالشئ ليبعث به الى أبيها حتى يرغب فيه فيزوجها خريجه ابن السري كذا في السمط الثمين * وقد روى ابن اسحاق في قصة التزويج ما تقدم وزاد في طريق آخر وحضر أبو طالب ورؤساء قريش فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئني معدة وعنصر مضر وجعلنا حنيفة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحرام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل من قريش الا ربح وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرانته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسم فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المتقى فلما أتم أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عدت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تسكر العشيبة فضلكم ولا برد أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد وغنا في الاتصال بجبلكم وشرفكم فأنهدوا على معاشم قريش بأن قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربع مائة دينار ثم سكت ورقة ولم أبو طالب وقال قد أحببت أن يشركك عمها فقال عمها الشهد واعلى يا معشر قريش أني قد أنسكت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش * وفي السمط

الثمين وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما يقال ان أباطالب
أصدقها اذ يجوز ان يكون أبوطالب أصدقها وزاد صلى الله عليه وسلم ذلك في صداقها فكان الكل
صداقا وقد ذكر الدولابي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ذهب
وفي المتقى الصداق أربع مائة دينار ويكون ذلك أيضا زيادة على ما تقدم * (ذكر ولتمته عليه السلام
عليه وسلم) * ذكر الملا في سيرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة ذهب للخروج فقالت له
خديجة الى أين يا محمد اذهب وانحر جزورا أو جزورين وأطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم
وهي أول ولتمته أو أباها صلى الله عليه وسلم * وفي المتقى فأمرت خديجة حواريا أن يرقصن ويضربن
بالدفوف وقالت يا محمد مر عمك أباطالب بنجر بكرة من بكراتك وأطعم الناس على الباب وهم
قفل مع أهلك فأطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع أهله خديجة فأقر الله عنه
وفرح أبوطالب فرحاشديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكروب ودفن عنا الهموم وعاشت
خديجة بعد النكاح اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام وقبل خمس عشرة سنة قبل الوحي
والباقية بعده وولدت للنبي صلى الله عليه وسلم أولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وسجى
وفاة خديجة في الموطن الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة * (ذكر تزوجه عليه السلام
أتمهات المؤمنين وعددهن اجمالا وسجى تفضيل كل منهن في محله ان شاء الله تعالى) * قال المحب
الطبري في السبط الثمين في مناقب أتمهات المؤمنين جملة المشهورات المتفق عليهن احدى عشرة
امرأة ست من قريش وأربع عريسات وواحدة غير عربية من بني اسرائيل من سبط هارون
ابن عمران تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية الاسدية أتمها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وهي
سيدة النساء وأسبقها نكاحا واسلاما وقد سبق ذكر تزوجهما وصداقهما قريبا ولا خلاف
في ان أول امرأة تزوجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى ماتت
واختلفوا في ترتيب البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتهن * وفي المواهب اللدنية وخرج الامام
أحمد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى في هجة الحاوى
وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلها ما خلاف صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعائشة حين قالت له قدر زكيت الله خيرا منها لا والله ما زكيت الله خيرا منها آمنتى حين كذبني
الناس وأعطيتى ما لها حين حرمني الناس وسئل ابن داود أيهما أفضل فقال عائشة أقرأها النبي
صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربهما السلام على لسان محمد فهى
أفضل قيل له فمن أفضل خديجة أم فاطمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى
فلا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم أما نرضين أن
تكوني سيدة نساء أهل الجنة الامريم واحج من فضل عائشة بأنها في الآخرة مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي قهما وسئل السبكي عن ذلك قال الذى نختاره ودين الله به أن فاطمة بنت
محمد أفضل ثم أتمها خديجة ثم عائشة وأما خبر الطبراني خبر نساء العالمين مریم ابنة عمران ثم خديجة
بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون فأجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت
فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مریم أفضل من خديجة لهذا الخبر
وللاختلاف في نبوتها * قال القونوي في شرح عقيدة الطحاوى لابد وأن يكون الرسول ذكرا خلافا

ذكر ولتمته عليه السلام

ذكر تزوجه عليه السلام
أتمهات المؤمنين

للاشعري فانه يجوز ذلك للنساء * قال ابن حجر ومن النساء من نبي وهن ست حواء وسارة وهاجر
 ومريم وأم موسى وآسية امرأة فرعون * وفي قصيدة بدء الامالي * وما كانت نياق انثى وفي
 شرحها وقد وقع الاختلاف في نبوة أربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر والحجج عدم نبوتهن
 ومن قال ان مريم كانت نياق فقد رد قوله * وفي أنوار التنزيل الاجماع على أنه لم تستبأ امرأة لقوله
 تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا الآية انتهى * وقال أبو أمامة بن النقاش ان سبق خديجة
 وتأثيرها في أول الاسلام وموازرتها ونصرتها وقيامها لله بما لها ونفسها لم يشركها فيه أحد لا عائشة
 ولا غيرها من أمهات المؤمنين وتأثير عائشة في آخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها
 من الامة لم يشركها فيه أحد لا خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها * وتزوج عائشة بنت أبي بكر
 ابن أبي قحافة القرشية بمكة وهي بنت ست سنين وقيل سبع ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع وقيل
 عشرين وكان مولدها سنة أربع من السودة قاله مغطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وأمها أم
 رومان بنت عامر بن عويمر وتكنى عائشة أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها أسماء بنت أبي بكر
 وهو الحجج * ويروي أنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت زوجهما منه أبوها
 وأصدقها أربع مائة درهم وكانت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا هوت الشيء تابعها
 عليه وقد هاهنا عليه السلام في بعض أسفاره فقال واعروساه خرجاه أحمد كذا في المواهب اللدنية
 وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية أمها شمس بنت قيس بن زيد زوجه اياها سليط
 ابن عمرو ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله
 عليه وسلم تحت ابن عم لها يقال له سكران بن عمرو وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت
 خديجة قبل أن يعقد صلى الله عليه وسلم على عائشة هذا قول قتادة وأبو عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره
 وقال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عائشة روى القولان عن ابن شهاب * وحفصة بنت عمر بن
 الخطاب بن نفيل القرشية أمها زينب بنت مطعون بن حبيب زوجه أبوها وأصدقها أربع مائة درهم
 وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت حبيش بن حذافة السهمي فهاجرت معه الى المدينة
 فأتها عن بعد الهجرة عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وزينب بنت خزيمة بن الحارث العريية الهلالية وكانت اخت ميمونة بنت الحارث لأمها
 زوجه اياها قبيصة بن عمرو والهلالي وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 تحت عبد الله بن جحش قبل يوم أحد وقيل يوم بدر كاسبي * وأم سلمة هند وقيل رملة والاول أصح بنت
 أبي أمية سهيل ويعرف براد الراسب القرشية أمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن
 علقمة بن فراس ومن قال عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
 أخطأ وانما هي بنت زوجها وأخواها لابنها عبد الله وزهيرا بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت أم سلمة من أجل النساء خرجها أبو جههم العلاء الباهلي * وقال أبو عمرو وتزوج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أم سلمة سنة اثنتين بعد وفاة بدر عقد عليها في شوال ونبيها في شوال والله أعلم وكانت
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد وأمها عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت
 عبد المطلب فولدت له سلمة وعمرا ورقية وزينب ذكره ابن اسحاق وسيجي تفصيل نكاحها ووفاتها
 وذكر أولادها في الموطن الرابع زوجه اياها بنتها سلمة وأصدقها أفراسا حشوه ليف وقد حاو حنيفة
 ومجشة وذكر الملاح في سيرته أن ابنها حال تزويجها كان غلاما لم يبلغ ولا أراه يصح والله تعالى أعلم وكانت
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد * وزينب بنت جحش بن رباب العريية أمها أمية

بنت عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث تزوجها اياها أخوها أبو أحمد
 ابن جحش وأصدقها أربع مائة درهم * وجوزية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية العربية
 قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها وأصدقها أربع مائة
 درهم ويقال أسلم أبوها وزوجها اياها وأصدقها أربع مائة درهم * وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان
 صحري بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الاموية أمها صفية بنت ابي العاص عمه عثمان بن مظعون
 تزوجها اياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبيشة وأصدقها النجاشي عنه أربع مائة دينار وهو الذي خطبها
 على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش * وصفية
 بنت حبي بن اخطب الغيرة العربية من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران من بني النضير أمها ربة
 بنت شمول وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كنانة
 ابن أبي الحقيق وكان شاعرا أيضا قتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من
 الهجرة وكانت من سبيل اخيبر اصطفاها لنفسه وجعل عنقها صداقها * وميمونة بنت الحارث العربية
 الهلالية أمها هند بنت عوف بن زهير كان اسمها ربة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي
 حالة ابن عباس وخالد بن الوليد واخواتها أم الفضل لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب
 أم عبد الله بن عباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي أم خالد بن الوليد وعصماء
 بنت الحارث كانت تحت أبي بن خلف الجمعي فولدت له أبا أبي وعزة بنت الحارث كانت تحت زياد بن
 عبد الله بن مالك الهلالي فولدت له اخواتها ابيها واخواتها لأمها اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن
 أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم خلف عليها ابو بكر فولدت له محمد ثم خلف عليها علي
 فولدت له يحيى وسلي بنت عميس اخت أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له امة الله بنت
 حمزة ثم خلف عليها شداد بن اسامة بن الهادي الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وسلامة بنت
 عميس اخت أسماء كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه الخثعمي وزينب بنت خزيمة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم ذكر جميعه ابو عمرو * وكان يقال اكرم عجوز في الارض أصهارا هند بنت عوف أصهارها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب وجعفر وعلى ابنا
 أبي طالب وشداد بن الهادي ذكره ابو سعيد في شرف النبوة كذا في السمط الثمين تزوجها اياها
 العباس بن عبد المطلب وأصدقها العباس عنه أربع مائة درهم * هذا ما نقله ابن اسحاق من ان صداقه
 صلى الله عليه وسلم لا كثر نسائه أربع مائة درهم وقدر روى مسلم عن عائشة قالت كان صداق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا كثر نسائه اثنتي عشرة اوقية ونشأ قالت ادرى ما النش قلت لا قالت نصف اوقية
 فذلك خمس مائة درهم فذاك صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه وهذا اولى بالصحة لانه
 متفق على صحته ولان راويه معه زيادة علم كذا في السمط الثمين وماتت خديجة وزينب بنت خزيمة
 في حياته وتوفي صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي بلا خلاف وعن أم ولد هي مارية بنت شمعون
 القبطية أم ابراهيم وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من تقدم ذكره وجملة من اثنتا عشرة
 امرأه * الاولى الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واختلف من هي فقيل أم شريك القرشية
 العامرية اسمها غزية بنضم الغين المعجزة وفتح الزاي وتشديد المشاة الخمسة بنت داود كذا في المواهب
 اللدنية * وفي بعض الكتب بنت دودان وقيل بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لؤي وكان ذلك بمكة
 وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي العسكر بن عمير بن الحارث الازدي فولدت له شريكاً وقيل

كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً والأول اصح وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم
 واختلف في دخوله بها وقيل هي أم شريك غزيرة الانصارية من بني النجار * قال ابو عمرو الصواب
 غزيلة وقد عدها احمد بن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكره ابو عمرو وما
 خلا الطلاق فحكاه الفضائل الرازي * وقال صاحب الصفوة هي أم شريك غزيرة بنت جابر الدوسية
 قال والاكثر على انها هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تزوج حتى ماتت
 وعن ابن عباس وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم بغير مهر وقبلها ودخل عليها خرجها في الصفوة
 وذكر ابن قتيبة في المعارف عن أبي اليقطين قال ان الواهبنة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت
 حكيم السلمى ويجوز ان تكونا وهبتا نفسها من غير تضاد * عن عروة بن الزبير قال كانت خولة بنت
 حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة أما تستحي المرأة ان تهب نفسها
 للرجل فلما نزلت ترجى من نساء منهن وثوى اليك الآية قالت عائشة يا رسول الله ما أرى ربك
 الا يسارع في هوانك رواه الشيخان وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ويجوز ان يكون
 وقع منها ذلك قبل عثمان وكذلك حكاه الفضائل الرازي قال فلما ارجأها النبي صلى الله عليه وسلم
 تزوجها عثمان ويجوز ان يكون وقع ذلك منها بعد وفاته * وفي الكشاف وغيره من التفاسير
 اختلف في انه هل اتفق ان تهب امرأة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولم تطلب مهرأ أم لا عن ابن
 عباس لم يكن عنده أحد منهن * وآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بيان حكم في المستقبل
 والعاقل باتفاق ذلك ذكرها ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وأم شريك بنت جابر
 وخولة بنت حكيم * الثانية خولة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الحر جاني
 في النسابة وهلك في الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو عمرو وأوسعيد * الثالثة عمرة بنت يزيد
 ابن الجون بفتح الجيم الكلاية ثم الوحيدة وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن أوس بن كلاب الكلاية * قال
 ابو عمرو هذا اصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه حين ادخلت عليه فقال لها
 لقد عدت بعباد فطلقها وأمر صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فجمعها بثلاثة أبواب * قال ابو عمرو هكذا
 روى عن عائشة رضيت الله عنها وقال قتادة كان ذلك في امرأة من بني سليم وقال ابو عبيدة انما ذلك
 لاسماء بنت الثعمان بن الجون وهو كذا ذكره ابن قتيبة وسبق ان شاء الله تعالى وقال في عمرة هذه
 ان أباهما وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وأزيدك انهم لم يمرض قط فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما لهذا عند الله من خير ثم طلقها * وفي المتقى قال عمرة هذه بنت القرطاب وقيل انه تزوجها فقال
 أبوها ذلك فطلقها ولم يبينها * الرابعة أسماء بنت الثعمان بن الجون بفتح الجيم ابن شراحيل * وفي المتقى
 وقيل أميمة بنت الثعمان بن شراحيل وقيل بنت الثعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل من كندة
 وأجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في قصة فراقه صلى الله عليه وسلم لها
 فقال قتادة وأبو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعال انت وأنت أن نجى * وقال بعضهم
 قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عدت بعباد وقد أعادك الله مني * وفي المتقى أعدت
 الحق باهلك وعن عائشة رضيت الله عنها قال ان ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا
 منها قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عدت بعظيم الحق بأهلك أخرجه البخاري
 وقيل ان نساء صلى الله عليه وسلم علمها ذلك فانها كانت من أجل النساء فخن أن تغلبن عليه فقلن لها
 انه يجب اذا نامت أن تقول أعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم
 قد عدت بعباد وطلقها ثم سرحها الى أهلها وكانت تسمى نفسها الشقصة * وقال الحر جاني قلن لها اذا

أردت أن تحظى عنده تعوذى بالله منه فقالت ذلك فصرف وجهه صلى الله عليه وسلم عنها وقال لها ألقى بأهلك فخلف عليها المهاجرين أبي أمية الخزومي فأراد عمر رضى الله عنه أن يحذها فقالت لم يدخل بي وأقامت له البينة على ذلك ثم خاف عليها قيس بن مكشوح المرادى * وقال أبو اليقظان فيما حكاه ابن قتيبة لما دخل عليها قال لها هي لي نفسك قالت وهل تهب المليكة نفسها للسوقة فأهوى بسده ليضعها عليها اتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عدت بمعاذ ثم سرت بها وتمعها وقيل المتعوذة امرأة غيرها * قال أبو عبيدة ويجوز أن تكونا تعوذتا من صلى الله عليه وسلم وقال آخرون كان بأسماء وضع فقال ألقى بأهلك * قال ابن شهاب فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت بني الجون من أجل بياض كانها * قال أبو عمرو والاختلاف في الكندية كثير جدا وقد قيل في اسمها أمية ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل أمامة والوجهان حكاهما أبو عمرو * الخامسة مليكة بنت كعب الليثية قال أبو سعيد ولما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قال لها هي لي نفسك القصة المتقدمة آنفا إلى آخرها عن ابن قتيبة وحكاها أبو سعيد في هذه والأصح أنها تعوذت من النبي صلى الله عليه وسلم فقارها قبل أن يدخل بها وقيل دخل بها وماتت عنده حكاها الفضائي والاول أصح * السادسة فاطمة بنت الضحان بن سفيان الكلابي تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخبرها حين نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا فقارها صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول هي الشقية اختارت الدنيا هكذا رواه ابن اسحاق * قال أبو عمرو وهذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب يروي عن عمرو عن عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خبرت أن زوجها قد أتىها فاخترت الله ورسوله وتابع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك * وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير تسع نسوة وهن الواقي في رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن وقد قيل ان الضحان بن سفيان عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وقال انهم لم تصدع قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها وقيل انه ضل الله عليه وسلم تزوجها سنة ثمان ذلك كله أبو عمرو وأبو سعيد وبعضه عند ابن قتيبة * وفي المتقى وقيل انها هي التي قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عدت بمعاذ * السابعة غالية بنت ظبيان بن عمر بن عوف الكلابية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عنده ماشاء الله تعالى ثم طلقها وقل من ذكرها ذلك أبو عمرو وقال أبو سعيد طلقها صلى الله عليه وسلم حين أدخلت عليه * الثامنة قسيلة بنضم الصاف وفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتانية بنت قيس بن معدى كرب السكندرية اخت الأشعث بن قيس الكندي ويقال قسيلة والصواب قسيلة تزوجه اياها أخوها في سنة عشر ثم انصرف الى حضرموت فماتها وقبض صلى الله عليه وسلم في سنة احدى عشرة قبل قدمها عليه من بلدها حضرموت وقبيل خروجها من اليمن وقيل دخوله بها قاله الجرجاني وقيل تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين قال قائلون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين أو صبي بأن تخير فان شاعت ضرب عليها الحجاب فكانت من أمهات المؤمنين وان شاعت الفراق فلتنكح من شاعت فاخترت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت فبلغ ذلك أبا بكر فقال هممت أن أخرج عليها بنتها فقال له عمر ما هي من أمهات المؤمنين ما دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب * وقال بعضهم لم يوص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها وبذلك احتج عمر على أبي بكر انها ليست من أمهات المؤمنين بارئها ولم تلد لعكرمة وفيها اختلاف كثير ذلك كله أبو عمرو وبعضه أبو سعيد والفضائي الرازي التاسعة سبأ بنت أبي الصلت السلمية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومات قبل أن يدخلها * وقال ابن اسحاق طلقها صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخلها حكاهما أبو عمرو ولم يحك أبو سعيد غير الأول العاشرة شراف يفتح الشين وتخفيف الراء وبالفاء بنت خليفة الكلبية اخت دخية الكلبى تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل دخوله بها ذكره أبو عمرو وغيره وفي المتقى أساف مكان شراف الحادية عشر خولة بنت حكيم الانصارية الاوسية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ذكرها أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم * قال أبو عمرو ولم يذكرها غيره فيما علمت * وقال أبو سعيد والفضائي ليلي بنت خطيم الانصارية يفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة أخت قيس تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت غيورا فاستقالت له صلى الله عليه وسلم فأقالها فأكلها الذئب وقيل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم * وفي المتقى ليلي بنت الخطيم الانصارية ضربت ظهره صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام أكلت الاسد ثم تزوجها فقالت أفنتي فأقالها فأكلها الذئب الثانية عشر امرأة من غفار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى بكسحها يياضا فقال ألحقى بأهلك ولم يأخذ صلى الله عليه وسلم مما آتاها شيئا خرجها أحمد * وفي المتقى عمرة بنت يزيد رأى بها يياضا فقال دلستم على فردها فهو لاء جملة من ذكر من أزواجه عليه السلام وفارقهن في حياتهن بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده على ما قررناه فيكون جملة من عقد صلى الله عليه وسلم عليهن ثلاثا وعشرين امرأة دخل صلى الله عليه وسلم ببعضهن دون بعض مايت عنده صلى الله عليه وسلم منهن بعد الدخول خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما وومات منهن قبل الدخول اثنتان اخت دخية وبنت الهذيل باتفاق واختلف في مديكة وسبأ هل ماتتا أو طلقهما مع الاتفاق على انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق صلى الله عليه وسلم بعد الدخول باتفاق بنت الضحالك وبنت ظبيان وقبل الدخول باتفاق عمرة وأسماء الغفارية واختلف في أم شريك هل دخل صلى الله عليه وسلم بهما مع الاتفاق على الفرقة والمستقبلة التي جهل حالها فالفارقان باتفاق سبع واثنتان على خلف والميتات في حياتهن باتفاق أربع وومات صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها وذكر أبو سعيد في شرف النبوة ان جملة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون امرأة طلق منهن ستا وومات عنده خمس وتوفى عن عشر واحدة لم يدخل بها وكان يقسم لتسع في الصحيين عن ابن عباس انه عليه السلام كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة * قال عطاء هي صفيية بنت حيي بن أخطب ولقوله تعالى ترجئى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ترجئى بهمزة وبغير همزة تؤخر وتؤوى تضم يعنى تترك مضاجعة من تشاء وتضاجع من تشاء * روى انه أرجى منهن سودة وجويرية وصفيية وميمونة وأم حبيبة وكان يقسم لهن ماشاء كما شاء وكانت ممن آوى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب أرجى خمسا وآوى أربعا كذا في الكشاف وكذا ذكره المنذرى * (ذكر من خطب صلى الله عليه وسلم من النساء ولم يعقد عليهن) * وقد روى انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة الاولى منهن امرأة من بني مرة بن عوف ابن سعد بن دينار * قال أبو اليقظان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبيها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجدها برصا ويقال ان ابنها شبيب بن البرصاء بن الحارث بن عوف المزني ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبرى وعند ابن الاثير في جامع الاصول عمرة بنت الحارث بن عوف خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبوها ان بها سوءا ولم يكن بها سوء فرجع اليها أبوها وقد برصت ويقال هي أم شبيب بن البرصاء الشاعر الثانية امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها صلى الله عليه وسلم وكانت مصيبة فقالت أخاف ان تضغوصيبيتى أى يصحوا ويكفوا عند رأسك فدعا صلى الله عليه وسلم لها

ذكر من خطب عليه السلام من النساء ولم يعقد عليهن

وتركها الثالثة امرأة تدعى صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة وكان صلى الله عليه وسلم أصابها في سبي غيرهما بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاخترت زوجها الرابعة لم يذكرا اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت أستأمر أي فلقيت أباها فأذن لها فعدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها قد التحضنا غيرك الخامسة أم هاني فاخته او هند على اختلاف في اسمها بنت أبي طالب اخت علي خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة مصيبة واعتذرت اليه فعذرها صلى الله عليه وسلم * وعن أبي صالح عن أم هاني بنت أبي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأنزله الله تعالى انا أحلنا لك ازواجك اللاتي آتيت أجورهن وماملكت يمينك مما آفاه الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية قالت فلم أكن أحل له لاني لم أهاجر كنت من الطلقاء خرجته الترمذي * وفي رواية عند غيره عن أبي صالح عن أم هاني قالت نزلت هذه الآية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهى عني لاني لم أهاجر السادسة ضباعة بالضاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين المهملة بنت عامر بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة ابن سلة خطبها صلى الله عليه وسلم الى ابنها سلمة بن هاشم فقال حتى أستأمرها فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فلما عاد وقد أذنت له سكت عنها صلى الله عليه وسلم ولم ينكحها ذكر الخمس الفضائي الرازي قال وعرض عليه صلى الله عليه وسلم اثنتان فامتنع لقيام مانع وأمامة بنت حمزة وهي السابعة فقال صلى الله عليه وسلم هي ابنة أخي من الرضاة وعزة بنت أبي سفيان وهي الثامنة عرضتها اختها أم حبيبة صلى الله عليه وسلم فقال لا تحل لي لمكان أم حبيبة هذا ايضا دأمر في خصائصه صلى الله عليه وسلم في الفصل الثاني من الطليعة الثالثة من اختصاصه باباحة الجمع بين المرأة وأختها * وفي المواهب اللدنية وقيل تزوج صلى الله عليه وسلم الجندعية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وبالعين المهملة امرأة من جندع وهي ابنة جندب بن ضمرة ولم يدخل بها وأنكره بعض الرواة فهو لاء النساء اللاتي ذكرانه صلى الله عليه وسلم تزوجهن أو خطبن أو دخل بهن أو لم يدخل بهن أو عرضن عليه والله أعلم * (ذكر سراريه) * قال أبو عبيدة كان له صلى الله عليه وسلم سراري أربع مارية القبطية وريحانة وجارية أخرى وهبتها له صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وأخرى جميلة أصابها صلى الله عليه وسلم في بعض السبي فأما مارية القبطية بنت شمعون بالشين المعجمة فأهداها له صلى الله عليه وسلم المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر وهي من انصنا قرية من اعمال مصر ذكره في فتوح مصر والمقوقس ملك انصنا * قال ابن لهيعة مارية من حفن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام واهدى معها أختها سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء وبالياء الساكنة وبالنون آخرها وخصيا يقال له مأبور وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قباطي مصر وبغلة شمياء وهي دلدل وحمارة أشهر وهو عفير ويقال يعفور وعسلا من غسل بها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في غسل بها بالبركة * قال ابن الاثير بنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في غسلها والناس اليوم يقتحون الباء كذا في المواهب اللدنية فوهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان وأما مارية فاستولدها صلى الله عليه وسلم فولدت له ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم أعتقها ولدها فتوفيت مارية في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها وأما ريحانة فهي ابنة شمعون بن زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير والاول أطهر وماتت قبل وفاة النبي صلى الله

ذكر سراريه عليه السلام

عليه وسلم مر جعه من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالبيع وكان صلى الله عليه وسلم سبهاها ووطئها
 بملك اليمن وقيل أعتقها وترزقها في سنة ست ولم يدكر ابن الأثير غيره وكانت قبله تحت رجل من
 بني قريظة فسبهاها وترزق بها وقال الزهري استسرها ثم أعتقها فحقت بأهلها ذلك كله
 أبو عمرو وصاحب الصفوة الرازي وأما المسبية والموهوبة فذكرهما صاحب الصفوة والفضائي
 ولم يدكر من أخبارهما شيئا والله أعلم وفضلت زوجاته صلى الله عليه وسلم على النساء وثوابهن
 وعقابهن مضاعفان ولا يحل سؤالهن إلا من وراء حجاب وأزواجه أمهات المؤمنين سواء من مات
 عنها أو ماتت عنه وهي تحتمه في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن لاني نظرة ولا في خلوة ولا
 يقال سناتهن أخوات المؤمنين ولا آباؤهن ولا أمهاتهن أجداد وجدات ولا أخواتهن
 أخوال وخالات كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة مغلطاي زوجاته اللاتي عقد عليهن أو خطبتهن
 أو عرضن عليه ولم يدخل بهن أسماء بنت الصلت السلمية وأسماء بنت النعمان وقيل بنت الأسود
 الكندي وعمرة بنت الحارث المزينة وأميمة بنت عمار بنت حمزة وآمنة بنت الصالح بن
 سفيان وأميمة بنت شراحيل وحبيبة بنت سهل وحمنة بنت الحارث وخولة بنت حكيم ويقال
 خويلة السلمية وخويلة بنت هذيل الثعلبية وسلي بنت نجدة الليثية وسناء بنت سفيان الكلابية
 وسناء بنت الصلت السلمية * وفي تاريخ أمرأه خراسان للسلامي سناء بنت أسماء السلمية عممة عبد الله
 ابن حازم أمير خراسان تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك ماتت فرحاً انتهى وسودة
 القرشية وشرافة بنت خليفة الكلبية وصفية بنت بشارة بن فضلة وضباعة بنت عامر والغالية
 بنت طيبان وعمرة بنت يزيد الكلابية وعمرة بنت معاوية الكندي وغزيرة بنت حكيم العامرية
 وفاخنة بنت أبي طالب وفاطمة بنت شرح وفاطمة بنت الصالح الكلابية وقيلة بنت قيس بن
 معدى كرب وقيلة بنت الحارث الشاعرة وليلي بنت الخطيم وليلي بنت حكيم ومليكة بنت داود ومليكة
 بنت كعب * وقال الواقدي دخل بها وتوفيت عنده في شهر رمضان سنة ثمان وهدت بنت يزيد وأم حبيب
 ابنة عمه العباس ونعمانة الغنبرية وأم شريك الانصارية وأم شريك الغنبرية * (ذكر أولاده صلى الله
 عليه وسلم وكيتهم ومواليدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف فيه) * وجملة ما اتفق عليه ستة أبناء
 القاسم وابراهيم وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم ولا يعرف لها اسم وانما تعرف بكنتيتها
 وفاطمة وكلهن أدركن الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء قيل لم يكن له صلى الله عليه
 وسلم سواهم حكاه أبو عمرو والمشهور خلافه * قال ابن اسحاق كان له صلى الله عليه وسلم الطاهر
 والطيب أيضا فيكون على هذا جملتهم ثمانية أربعة ذكور وأربع اناث * وقال الزبير بن بكار كان له
 غير ابراهيم والقاسم عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة أسماء وهو قول أكثر
 أهل النسب قاله أبو عمرو * وقال الدارقطني وهو الأثب وسمي بالطيب والطاهر لانه ولد بعد
 النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وكذا قاله ابن الجوزي في الحداثق وقيل عبد الله
 غير الطيب والطاهر حكاه الدارقطني وغيره فعلى هذا تكون جملتهم تسعة خمسة ذكور وأربعة اناث
 وقيل كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والمطيب ولد في بطن والطاهر والمطهر ولد في بطن ذكره
 صاحب الصفوة فيكونون على هذا احد عشر وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد قبل المبعث يقال له عبد
 مناف فيكونون على هذا اثني عشر وهذا القائل يقول أولاده كلهم سوى هذا ولدوا في الاسلام بعد
 المبعث * وقال ابن اسحاق ولد أولاده كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام وهلك البنون قبل الاسلام وهم
 يرضعون وقد تقدم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النبوة فلذلك سمي بالطيب والطاهر فيحصل

ذكر أولاده عليه السلام

من مجموع الاقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم و ابراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف
 وعبد الله والطيب والطيب والظاهر والمظهر والاصح انهم ثلاثة ذكور واربع بنات متفق عليهم
 وكلهم من خديجة بنت خويلد الابراهيم وعن هشام بن عروة عن ابيه ولدت خديجة للنبي عبد العزى
 وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فابن الطيب والظاهر فقال هذا ما وضعتم انتم يا اهل العراق فاما
 اشباخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم ولا يجعل عبد العزى على هذه الرواية تاسعا لان
 روايتها تنفي ماسوى الثلاثة بخلاف ما تقدم وهذا خرجه ابو الجهم الباهلي وكان اكبر ولده صلى الله
 عليه وسلم القاسم وبه كان صلى الله عليه وسلم يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال مجاهد
 مكث سبع ليال ثم هلك ذكره ابن قتيبة وقيل بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيب ومات قبل البعث
 او بعده على الخلاف المتقدم وهو اول من مات من ولده ثم ولد له صلى الله عليه وسلم زينب ثم عبد الله ثم
 أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وقيل اول من ولد له صلى الله عليه وسلم زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم
 فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وقيل رقية اكبر من أم كلثوم وهو الاشبه لان عثمان تزوجها أولا في اول
 اسلامه ثم أم كلثوم بعدها بعد وقعة بدر والظاهر ان الكبيرة تزوج أولا وان جاز خلافه والاكثر على
 أن فاطمة اصغرهن سنا ولا خلاف ان زينب اكبرهن سنا قاله ابو عمرو * (ذكر زينب رضى الله عنها) *
 قد تقدم انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف الا ما لا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم
 أيها ما ولد أولا قال ابن اسحاق سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام واسلمت وهاجرت
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا لها * (ذكر من تزوجها) * وكان تزوجها ابن خالتها ابو العاص
 ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية واسمه لقبط وعليه الاكثر وقيل
 هشيم وقيل مهشم وفي المتفق اسمه القاسم أمه هالة بنت خويلد اختلفت خديجة لابنها واقها قاله
 الدارقطني فخديجة خالته وعن عائشة قالت كان ابو العاص من رجال مكة المعدودين ما لا
 وتجارة وامانة فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجالها وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي فزوجها زينب فلما اكرم الله نبيه بنوثة آمنت خديجة بناته
 فلما نادى قريشا بأمر الله تعالى أبو العاص بن الربيع فقالوا له فارق صاحبك ونحن تزوجك بأى
 امر أشتت من قريش فقال لا والله لا أفارق صاحبتي وما يسرتني ان لي بامر أرى أفضل امرأته من
 قريش وعن عائشة قالت كان الاسلام فرقا بين زينب وبين أبي العاص الا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يقدر ان يفارق بينهما وكان مغلوبا بمكة * (ذكر هجرتها) * عن عروة بن الزبير عن عائشة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كاهن أو ابن كاهن تريد المدينة فخرجوا
 في اثرها فأدركها هبار بن الاسد فجعل يطعن بعيرها برمح حتى صرعها فألقته ما في بطنها وأهريق
 دما وسيجي في غزوة بدر فاشجر فيها بنوها ثم وبنو أمية فقالت بنوها ثم نحن أحق بها وقالت بنو أمية
 نحن أحق بها لكونها تحت ابن عمهم أبي العاص فكانت عندهم فكانت تقول لها هذا في سبب
 أسبب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ألا تنطلق فتجيني زينب قال بلى يا رسول الله
 قال فخذ خاتمي فأعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى قال لابي العاص فقال
 فلن هذه الغنم قال زينب بنت محمد فسار معه شيئا ثم قال هل لك أن اعطيك شيئا تعظمها اياه ولدت ذكره
 لاحد قال نعم فأعطاه الخاتم فانطلق الراعي فأدخل غنمه وأعطاهما الخاتم ففرقه فقالت من أعطاك
 هذا قال رجل قالت فأين تركته قال مكان كذا وكذا فسكنت حتى اذا كان الليل خرجت اليه

ذكر زينب رضى الله عنها

ذكر هجرتها

فلما جاءته قال لها زيد اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى أتت المدينة فكان عليه السلام يقول هي أفضل بناتي أصيبت في فبلغ ذلك على بن الحسين فانطلق الى عروة فقال ما حديث بلغني عنك تحفته نتقص به حق فاطمة * قال عروة ما أحب ان لي ما بين المشرق والمغرب وانى اتقص فاطمة حقها هولها وأما بعد ذلك على أنى لأحدث به أحدا خريجه الدولابي * وقد روى أن أبا العاص لما أسرى يوم بدر وفدى نفسه فأطلق أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد ان ينفذها اليه اذا عاد الى مكة ففعل فجاءت مهاجرة الى المدينة خريجه الفضائي ولعل الهجرة الاولى كانت بارسال أبي العاص فلما منعها قرينش خرج زيد وأتى بها ولا تضاد بينهما وسجي عذرا سلام زوجها أبي العاص وحكم نكاحها بعد الاسلام * (ذكر وفاتها) * ماتت زينب في حياة أبيها في سنة ثمان من الهجرة وسجي في الموطن الثامن وكان سبب وفاتها سقوطها من بعيرها لما طعنه هبار على ما تقدمت وسقطت على شجرة وأهريقت دما ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت قاله أبو عمرو * وعن ابن عمر زاد أنه لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فترى وجهه ثم سرى عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وأيم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخاقين خريجه سعيد ابن منصور في سنه وكان زوجها أبو العاص محبا لها فقال وهو متوجه في بعض أسفاره الى الشام

ذكر وفاتها

ذكرت زينب لما وركت اراما * فقلت سقيا الشخص يسكن الكرما

بنت الامين جزاها الله صالحا * وكل بعل سينبي بالذي علما

ثم تزوج أبو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة في خلافة عثمان وأوصى الى الزبير بن العوام * (ذكر ولدها) * قال أبو عمرو وغيره ولدت زينب من أبي العاص غلاما يقال له على توفي وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وجارية يقال لها امامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها وكان يحملها في الصلاة على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع رأسه من السجود اعادها وتزوجها على بن أبي طالب بعد فاطمة وقيل ان فاطمة كانت أوصته بذلك ذكره الدارقطني وزوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أوصى بها اليه فولدت له ولدا سماه محمدا وقيل قتل عنها ولم تلده ذكره الدارقطني فلما قتل على تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان على قد أمره بذلك بعده لانه خاف أن يتزوجها معاوية فتزوجها فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قيل في سنة خمسين من الهجرة * وروى أن عليا قال لها حين حضرته الوفاة اني لا آمن أن يخطبك يعنى معاوية فان كان لك في الرجال حاجة فقلو رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها كتب معاوية الى مروان يأمره أن يخطبها عليه ويبدل لها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت الى المغيرة بن نوفل ان هذا أرسل يخطبني فان كان لك بنا حاجة فأقبل فأقبل وخطبها الى الحسن بن علي فتزوجها منه خرج جميع ذلك أبو عمرو وذكر الدولابي أن عليا لما أصيب ولت أمرها المغيرة بن نوفل فقال المغيرة بن نوفل اشهدوا اني قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا * (ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ذكر الزبير بن بكار وغيره انها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وصحة الجرجاني النسابة وقد تقدم أن الاصم والذى عليه الاكثر أن زينب أكبرهن ولدت رقية ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة * (ذكر من تزوجها) * كانت رقية تحت عتبة بن أبي لهب واختها أم كاثوم تحت أخيه عتبية فلما نزلت بتبيدا أني لهب وتب قال لهما رأسي من رأسك احرام ان لم تفارقا بنتي محمد ففارقاهما ولم يكنوا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان ابن عفان بمكة وهاجرهما الهجرتين الى أرض الحبشة ثم الى المدينة وكانت ذات جمال رائع

ذكر ولدها

ذكر رقية بنت رسول الله

وفي حياة الحيوان لما جربها الى ارض الحبشة كان قبيان أهل الحبشة يتعرضون لها ويتعجبون من جمالها فاذا هاد ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا ذكر الدولابي ان تزويج عثمان رقية كان في الجاهلية وذكريه ما يدل على أن تزويجها باها كان بعد اسلامه وعن عائشة رضي الله عنها أنت قرش عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق ابنة محمد ونحن تزوجك أي امرأة سنت من قرش فقال ان تزوجتوني ابنة أبن ابن سعيد بن العاص أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه فقاروها ولم يكن دخلها فخرجها الله من يده كرامة لها وهو انا له وخلف عليها عثمان بن عفان * (ذكر تزويج عثمان رقية) * كان يوحى من الله تعالى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى أن تزوج كريمي عثمان بن عفان خرج الطبراني في معجمه وخرج خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير وزاد به قوله كريمي يعني رقية وآم كلثوم * (ذكر هجرتها) * كانت رقية ممن هاجرت المهاجرين عن أنس قال أول من هاجر الى ارض الحبشة عثمان وخرج معه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر فقدمت امرأته من قرش فسألهما فقالت رأيتها فقال على أي حال رأيتها فقالت رأيتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لأول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرج خيثمة بن سليمان والملا * (ذكر وفاتها) * عن ابن شهاب انها كانت أصابتها الحصبة فمضت وتخلت عليها عثمان فلم يشهد بدرا وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان قائم على قبر رقية خرج أبو عمرو قال لا خلاف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر وأخرجه عن ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرج الدولابي وكانت وفاتها السنة وعشرة أشهر وعشرين يوما من مقدمة صلى الله عليه وسلم المدينة ذكره ابن قتيبة * (ذكر ولدها) * ولدت رقية لعثمان بالحبشة ولدا سماه عبد الله وكان يكنى به قال مصعب وبلغ الغلام ست سنين فقفر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات وقال غيره وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته أبوه عثمان وذكر الدولابي انه مات وهو رضيع وقال قتادة لم تلد رقية لعثمان وهو غلط والاصح ماتت ثم سجي ووفاة عبد الله بن عثمان في الموطن الرابع * (ذكر أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وهي ممن عرف بكنتيته ولم يعرف لها اسم وقد تقدم ذكر الخلاف في أيهما أكبر هي أم رقية وهي أكبر سننا من فاطمة * (ذكر من تزوجها) * وقد تقدم قبله أن عتيبة بن أبي لهب كان تزوجها ثم فارقتها قبل دخوله بها خلف عليها عثمان بن عفان بعد موت اختها رقية وعن قتادة أن عتيبة فارقت أم كلثوم ولم يبين بها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تخبني ولا أحببك ثم سطا عليه وشق قيصره وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال له عليه السلام أما اني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه فخرج في تجر من قرش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء ليللا فأطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل أمي هو والله آكلي كاد عا على محمد أفانلي ابن أبي كدشه وهو بمكة وانا بالشام فعدي عليه الاسد من بين الاموم فأخذ برأسه ففدغه وعن عروة بن الزبير أن عتيبة لما أراد الخروج الى الشام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دناقتني فكان قلب قوسين أو أدنى ثم نفل ورد التفلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وأوطأ لب حاضر فوجم لها فقال ما كان أغناك عن دعوة ابن أخي ثم خرج الى الشام فنزلوا منزلا وأشرف عليهم راهب من الدر فقال أرض مسبعة فقال أبو لهب يا معشر قرش أعينونا هذه الليلة فاني أخاف دعوة محمد فجمعوا أحمالهم وفرشوا العتيبة

ذكر تزويج عثمان رقية

ذكر هجرتها

ذكر وفاتها

ذكر ولدها

ذكر أم كلثوم بنت رسول الله

في اعلاها وابتوا حوله فحساء الاسد فجعل يتشم وجوههم ثم ساذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلتى ومات وروى أن الاسد أقبل يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه خرجه الدولابي وفيه قال حسان بن ثابت

من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع

هذا هو المشهور من أن جملة أولاد أنى لهب أربعة عنة وعتيبة ومعتب ودرّة أسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وقد مر الكلام في سبيعة بنت أنى لهب وعتيبة قتله الاسد كما ذكر وبعضهم عكس الامر وقال ان عتيبة المصغر هو الذي أسلم وعتة المكبر هو الذي قتله الاسد وعلى هذا بنى القاضي غياض كلامه في الشفاء كذا في مزيل الخفاء * (ذكر كيفية تزويج أم كلثوم عثمان) * عن سعيد بن المسيب قال أم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمت حفصة بنت عمر من زوجها عمر بن عثمان فقال له هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في خير من ذلك أتزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيرا منها أم كلثوم خرجه أبو عمرو وقال حديث صحيح وعن ربيعة بن خراش عن عثمان انه خطب الى عمر ابنته فردّه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلأراح اليه عمر قال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي خرجه البخاري * (ذكر أن تزويجها ياها كان بوحي من الله تعالى وأمر منه) * تقدم في تزويج رقية طرف منه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فأمرني أن أزوج عثمان ابنتي وقالت عائشة كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يلتمس نارا فرجع بالنورة خرجه الحافظ أبو نعيم البصري وعن أبي هريرة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله تعالى قد أمرني أن أزوجك أم كلثوم بمثل صدق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن ماجه القزويني والحافظ أبو القاسم الدمشقي والامام أبو الخير القزويني الحاكمي وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت أبكى على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يأمرني بأمر الله أن أزوجك أختها وعن ابن عباس معناه وفيه والذي نفسى بيده لو أن عندى مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة تزوجتك أخرى حتى لا يبقى بعد المائة شئ هذا جبريل أخبرني ان الله عز وجل يأمرني أن أزوجك أختها وأن أجعل صداقها مثل صدق أختها أخرجهما الفضائي الرازي * (ذكر وفاة أم كلثوم) * ماتت أم كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها على والفضل وأسامة بن زيد روى أن أباطلحة الانصارى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ينزل معهم فأذن له ذكره أبو عمرو وعن أنس قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها فنزل خرجه البخاري ولانضا ذين هذا وبين ما تقدم بل يجوز أن يكون استأذن أولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لابي طلحة موجب اختصاصه بالنزول وقدر رويت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حال دفنها حاضر ابل كان في غزوة بدر كما تقدم وغسلتها اسماء بنت عميس ووضعية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها وروت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيت ذلك جماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فاذا فرغت آذني فلما فرغنا

ذكر تزويج أم كلثوم

ذكر وفاة أم كلثوم

آذناه فألقى الناحقوه وقال أشعر به آياه قالت ومشطناها ثلاثه قرون وألقيناها خلفها وعنها
أنه صلى الله عليه وسلم قال ابد أن بميامنها ومواضع السجود منها اخرجها ما أي البخاري ومسلم وعن
ليلى بنت قانف الثقفية قالت كنت ممن غسل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول
ما اعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقا ثم الدرع ثم الخمار ثم الخففة ثم أدرجت في الثوب الآخر
قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب معه كفها فانا ولنا ثوبا ثوبا اخرج به الدولابي * (ذكر
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * في الصفوة ولدت فاطمة وقريش بنى الكعبة قبل النبوة
بخمسة سنين وهي اصغر بناته وفي ذخائر العقبي وكانت ولادتها قبل النبوة بخمسة سنين وقريش بنى
الكعبة وولدت الحسن ولها احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين قال أبو عمرو ولدت فاطمة
سنة احدى وأربعين من مولده عليه السلام وهو مغار لما رواه ابن اسحاق ان أولاده كلهم ولدوا قبل
النبوة الا ابراهيم * وعن أبي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة وأحدهما يقول للآخر
أينا أكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت انت وقريش بنى البيت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمسة سنين اخرج به الدولابي وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة حيا شديدا وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله مالك
اذا قبلت فاطمة جعلت لسائك في فها فكاكاً لتريد أن تلحقها عسلا فقال صلى الله عليه وسلم
انه لما أسرى بي أدخلني جبريل الجنة فانا ولتي تفاحه فأكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما نزلت من
السماء وقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكما اشتقت الى تلك النطفة قبلتها اخرج به أبو سعد
في شرف النبوة وروى الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا في جبريل تفاحه من الجنة
فأكلتها فوقع خديجة ففاطمة وفي رواية قالت عائشة انك تسكرت قبيل فاطمة فقال صلى
الله عليه وسلم ان جبريل لييلة أسرى بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ما في صلبى فحملت
خديجة بفاطمة فاذا اشتقت الى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من راحتها جميع تلك الثمار التي
أكلتها اخرج به الفضل بن خبيرون كذا في ذخائر العقبي وهذه الروايات تقتضي كون ولادة فاطمة بعد
البعثة لان الاسراء كان بعد البعثة وقد صرح أبو عمرو وبأن ولادة فاطمة كانت سنة احدى وأربعين
من مولده صلى الله عليه وسلم كما نقلنا آنفا من سيرة مغلطاي * (ذكر وصيتها الى أسماء بنت عميس
بما تصنعه بعد موتها) * عن أم جعفر أن فاطمة رضيت الله عنها قالت لا أسماء بنت عميس اني
قد استعجبت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها قالت أسماء يا ابنة رسول الله
الأ أريك شيئا رأيت به بأرض الحبشة فدعت بجراندر طيبة فختها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت
فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنا نمت فأغسليني أنت وعلى ولا يدخل
علي أحد غيرك فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء لا تدخلني فمكت الى أبي بكر
فقالت ان هذه الخنحية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل
هودج العروس فجاء أبو بكر رضي الله عنه فوقف وقال يا أسماء ما حملك على أن تمنعت أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج
العروس فقالت أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع
ذلك لها * قال أبو بكر رضي الله عنه اصنعى ما أمرتك ثم انصرف وغسلها على * وأسماء اخرج به أبو عمرو
وخرج الدولابي معناه مختصرا وذكر أنها لما أرتم النعش بنمت ومارت منبته يعني بعد النبي
صلى الله عليه وسلم الا يومئذ وعن أم سلمى قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم

ذكر وصيتها الى أسماء

فرضناها فأصحت يوماً كاملاً ما رأيناها في شكواها فخرج علي بن أبي طالب ليعرض حاجته قالت
فاطمة اسكبي لي يا أمه غسلًا فسكبت لها غسلًا فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها فتعسل قالت
ثم قالت يا أمه ناوئني ثيابي الجدد قالت فناولتها ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت قد فرأيتني
وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها ثم استقبلت القبلة ثم قالت يا أمه
اني مقبوضة الآن فلا يكشفي أحد ولا يغسلني أحد قالت فقبضت مكانها قالت ودخل علي فأخبرته
بالذي قالت وبالذي أمرتني فقال علي والله لا يكشفها أحد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها
ولا غسلها أحد خرجه أحمد في المناقب والدولابي واللفظ له وهو مضاف لخبر أسماء المتقدم * قال
أبو عمر وفاطمة أول من غطى نعشها من النساء في الإسلام على الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدم
ثم بعد هازن بنت جحش صنع لها ذلك أيضًا * (ذكر تاريخ وفاتها وسنها يوم ماتت) * في الصفوة
توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان
سنة إحدى عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف * وعن الزهري ماتت فاطمة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر * وعن عائشة قالت كان بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين فاطمة شهران والأول أصح * وفي ذخائر العقبى قيل توفيت بعد رسول الله عليه وسلم بثمانية أشهر
وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين ذكره أبو عمرو * وفي الصفوة وهي يوم ماتت بنت ثمان وعشرين سنة
ونصف سنة * وفي ذخائر العقبى وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدائني * وقال عبد الله بن حسن
ابن علي بن أبي طالب ابنة ثلاثين سنة * وقال الكشي خمس وثلاثين حكاه أبو عمرو وقيل ثمان
وعشرين حكاه الرازي وعلي الأقوال كلها سوى قول مغلطاي المتقدم ~~بكون~~ مولدها قبل النبوة
* وذكر الامام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الدراع في كتاب تاريخ مواليد أهل البيت أنها توفيت
وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يومًا منها بمكة ثمان سنين والباقي بالمدينة وعاشت بعد أبيها
خمسة وسبعين يومًا وفي رواية أربعين يومًا * (ذكر من غسلها ومن صلى عليها ومن دخل قبرها) *
في الصفوة غسلها علي وصلى عليها وقالت عمرة صلى عليها العباس ودفنت ليلاً كذلك في ذخائر العقبى
وفيه وخرج البصري من حديث مالك بن أنس أنه صلى عليها أبو بكر ودخل بها في قبرها على والفضل
وكانت أشارت على علي أن يدفنها ليلاً * وعن مالك بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين
قال ماتت فاطمة بين المغرب والعشاء خضرها أبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف
فلما وضعت ليصلى عليها قال علي تعذّم يا أبا بكر قال وأنت شاهد يا أبا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلى
عليها غيرك فصلى عليها أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين ودفنت ليلاً خروجه البصري وخرجه ابن النعمان
في الموافقة وفي بعض طرقه ~~صلى~~ عليها أربعاً وهذا مغاير لما جاء في الصحيح أن علياً لم يبايع أبا بكر
حتى ماتت فاطمة وطريان هذا مع عدم اليقينة بعد في الظاهر والغالب وإن جاز أن يكونوا لما سمعوا
بموتها حضروها فاتفق ذلك ثم يبايع بعده كذا في الرياض النضرة للحب الطبري * (ذكر موضع قبرها)
ذكر الحافظ أبو عمرو وابن عبد البر أن الحسن لما توفي دفن إلى جنب أمه فاطمة وقبر الحسن معروف
بجنب قبر العباس ولا يدرك لفاطمة ثمة قبر فتكون على هذا مع الحسن في قبة العباس فينبغي أن يسلم
عليها هناك * وروى أن أبا العباس المرسي كان إذا زار البقيع وقف أمام قبلة العباس وسلم على
فاطمة رضي الله عنها ويذكر أنه كشف له عن قبرها ثم وعنه عبد الله بن جعفر بن محمد أنه كان يقول قبر
فاطمة في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد مروياتها في كتب الأحاديث ثمانية عشر حديثاً
المتفق عليه منها واحد والباقي في سائر الكتب * (ذكر ولد فاطمة) * عن الليث بن سعد قال تزوج علي

ذكر تاريخ وفاتها وسنها

ذكر من غسلها

ذكر موضع قبرها

ذكر ولد فاطمة

فاطمة فولدت له حسنا وحسينا وزينب وأم كلثوم ورقية فانت رقية ولم تبلغ وقال غيره
ولدت حسنا وحسينا ومحسنا فهلك محسن صغيرا وأم كلثوم وزينب ولم يذكر رقية ولم يتزوج عليها حتى
ماتت ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضی الله عنها وأعظم بها محبة
ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى وسجي عذ كرا الحسن والحسين في الموطن الثالث والرابع وذكر
زينب وأم كلثوم بنتي فاطمة في أولاد علي في الخلافة في ذكرا الخلفاء وفي سنة ست وعشرين ولد طلحة
ابن عبيد الله وفي سنة سبع وعشرين ولد سعيد بن زيد وفي سنة تسع وعشرين ولد كعب بن عجرة
كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اسحاق أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب وهو يومئذ
ابن عشرين وعن أنس بن مالك استنبت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء
ثاني مبعثه وكان الاستنباء على رأس أربعين سنة فتكون ولادة علي في السنة الثلاثين من مولد
النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره في الاستيعاب وأسد الغابة وفي شواهد النبوة كانت ولادة علي
بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل عشرين وقيل تسع سنين والأول أصح أي ولادته
بعد عام الفيل بسبع سنين أصح انتهى كلام شواهد النبوة وهذه الأقوال كلها في الاستيعاب وأسد
الغابة وقيل الذي ولد في الكعبة عند أهل التاريخ هو حكيم بن حزام أقول لا مانع من ولادة كليهما
في الكعبة المشرفة وفي هذه السنة الثلاثين ولد شرح القاضي وفي سنة احدى وثلاثين
ولد أبو هريرة وفي سنة اثنتين وثلاثين ولد بلال بن الحارث المزني وفي سنة ثلاث وثلاثين ولد سعيد
ابن عامر بن جذيم وفي سنة أربع وثلاثين ولد معاوية بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل كذا في سيرة
مغلطاي وفي السنة الخامسة والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة ثم بنتها كما
سبق في ذكرا أولية الكعبة وفي الدلائل لا ينعيم كان بين عام الفيل والفجار أربعون سنة وبين
الفجار وبينان الكعبة خمس عشرة سنة وفي تاريخ يعقوب كان بناؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل
ووضع عليه السلام الركن اليماني بيده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة الخامسة
والثلاثين ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ذكرها في السنة الخامسة والعشرين
من مولده عليه السلام في ذكرا أولاده وفي هذه السنة مات زيد بن عمرو بن نفيل وفي سيرة مغلطاي
أورد موت زيد بن عمرو في السنة الرابعة روى عن عامر بن ربيعة أنه قال كان زيد بن عمرو بن نفيل
يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الأوثان والأحجار وأطهر خلاف قومه واعتزل آلهم
وما كان يعبد آباؤهم فلا يأكل ذبايحهم وهذا ان البيتان من أشعاره

أربا واحدا أم ألف رب * أدن اذا تسمت الامور

تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

قال عامر قال لي زيد يا عامر اني خالفت قومي واتبعتملة ابراهيم وما كان يعبده واسماعيل من بعده
وكانوا يصلون الى هذه القبلة وأنا أنتظر نبيا من ولد اسماعيل يبعث لا أرا في أدركه وأنا أو من به
وأصدقته وأشهد أنه نبي فان طالت بك سنة فقرأته فأقرته مني السلام قال عامر فلما نبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلمت وأخبرته بقول زيد وأقر أنه من السلام فرد صلى الله عليه وسلم عليه السلام
وترحم عليه وقال لقد رأيت في الجنة يسحب ذبولا وفي سنة ست وثلاثين ولد عبد الله بن عمرو
ابن العاص وجابر وأبو قتادة وأبو أسيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي ومن وقائع السنة الثامنة

والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم أنه رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ماهو
* وفي السنة التاسعة والثلاثين ولد واثنان من الاسم ذكره العنقي كذا في سيرة مغلطاي * ومن وقائع
السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى بوزر التيمان بن المنذر لغضب كان عليه قتله
قبل المبعث بسبعة أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم

الركن الثاني

* (الركن الثاني في الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورحى الشياطين
بالشهب وانقسام طاق كسرى وأول من أسلم واخفاء الدعوة و وفاة ورقة بن نوفل واطهار
الدعوة وولادة عائشة وهجرة الحبشة وايداء المشركين وولادة أسامة بن زيد و وفاة سمية بنت
حباط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم
وبني المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر و وفاة أبي طالب وخديجة وذكر تقيف
ووفود الجح و تزوج سودة وعائشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات
الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة أبي بكر الى الحبشة وابتداء هجرة
الاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه أو قتله أو اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذن له
بالهجرة)*

من حوادث السنة الاولى من النبوة نزول الوحي وكيفيته روى أنه لما تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعون سنة ودخل في السنة الحادية والاربعين بيوم واحد أوحى الله تعالى اليه وذلك سنة عشرين من
ملك كسرى أبرويزين هرمز بن كسرى أنوشروان ملك الفرس كذا في المتقي وأسدا الغابة * وفي المواهب
اللدنية وما يبلغ أربعين سنة قيل وأربعين يوماً وقيل وعشرة أيام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان
من ربيع الاول وكذا قاله أبو عمرو وزاد سنة احدى وأربعين من عام الفيل وفي تاريخ الفسوي على
رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وضعفه وعن مكيول بعد ثنتين وأربعين سنة كذا في سيرة
مغلطاي وقال ابن المسيب بعث الله عز وجل له ثلاث وأربعون سنة فأقام بمكة عشرًا وبالمدنية عشرًا
وقيل انه كتم أمره ثلاث سنين وكان يدعو مستخفياً الى أن أنزل الله تعالى وأندر عشرتاك الاقربين
فأظهر الدعوة كذا في أسدا الغابة وسبب زيادة على هذا وفي المواهب اللدنية كان ابتداء المبعث
في رجب وفي كتاب المتقي نزل عليه القرآن وهو ابن خمس وأربعين لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين
وجمع بأن ذلك حين حى الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال بعض علماء الحديث ابتداء الوحي
الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في المنام في ربيع الاول في السنة الحادية والاربعين وابتداء الوحي اليه
في اليقظة ونزول القرآن كان في رمضان تلك السنة وعن أنس بن مالك أنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رأس أربعين والحجج من الروايات أن أول ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما سبجى من حديث عائشة فان المدة
التي كان يوحى اليه في المنام فيها ستة أشهر الى أن استعلن له جبريل فقول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث أقام بمكة ثلاث
عشرة سنة وأقام بالمدنية عشر سنين فذلك ثلاث وعشرون سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي اليه في اليقظة
وهي ثلاث وعشرون سنة الى مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة أشهر وجدت مدة بعثه الى حين وفاته
على هذا ستة وأربعين جزءاً فانضح معنى الحديث وروى عن محمد بن أحمد بن عبد البر أنه قال بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم وله يومئذ أربعون سنة فأتاه جبريل ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة

يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان بحراء وهو أول موضع نزل فيه القرآن نزل اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الى هذا
ثم بحث أي ضرب جبريل بعقبه في الارض قسب منها ماء فعمله الوضوء والصلاة ركعتين وقيل ثم جاء
جبريل في يوم الثلاثاء ثاني مبعثه فوافاه بأعلام مكة فهدى جبريل بعقبه ناحية الوادي فسبح عين ماء
فتوضأ وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء ثم قام جبريل فصلى به ركعتين وأراه الصلاة
وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلاة ثم فارقه جبريل وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة
فأخبرها فغشي عليها من الفرح ثم أخذ يدها وأتى بها الى العين فتوضأ ليربها الوضوء فتوضأت ثم قام
فصلى وصلت معه وكانت أول من آمن وأول من صلى فكان ذلك أول فرضها ركعتين ثم إن الله تعالى
أقرها في السفر كذلك وأتمها في الحضر * وقال مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالعدوة
وركعتين بالعشي لقوله تعالى وسبح بالعشي والابكار * قال في فتح الباري كان النبي صلى الله عليه
وسلم قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك أجماعه ولكن اختلف هل اقترض قبل الخمس شي من الصلاة أم لا
فقيل إن الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة عليه قوله تعالى وسبح بحمدي ربنا
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى * وقال النووي أول ما وجب الانذار والدعاء الى التوحيد
ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر في أول سورة المزمل ثم نسخها بما في آخرها ثم نسخها بما يجاب الصلوات
الخمس ليلة الاسراء كذا في المواهب اللدنية * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل
يقربك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وعن أبي هريرة
قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أنت معها اناء فيه ادام
أو طعام أو شراب فاذا أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا يحطب فيه ولا نصب رواه البخاري * وروى أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن
صوم الاثنين فقال ذلك يوم ولد فيه ويوم بعثت فيه واختلفوا في أن نزول القرآن في أي الاثنين
كان على خمسة أقوال * أحدها السبع خلت من رمضان وقد ذكرناه * والثاني لاربع وعشرين ليلة
خلت من رمضان رواه قتادة * والثالث للثامنة عشرة ليلة خلت من رمضان رواه أبو أيوب عن أبي
قلابة * والرابع انه كان في رجب * روى عن أبي هريرة قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب
كتب الله له صيام سنتين شهر او هذا اليوم الذي نزل فيه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرسالة أول يوم هبط فيه * والخامس انه الثاني من ربيع الأول * وعن عائشة أنها قالت أول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حبيب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتمتع فيه وهو التعبس الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجة فتزوده مثلها حتى إذا جاء الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه وقال اقرأ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال
اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا
بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ
ما لم يعلم فرجع بها رجف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب
عنه الروع * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق في حديث حدثه حتى إذا كان شهر رمضان
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا كانت
الليلة التي أكرم الله فيها بالرسالة ورحم العباد بها جاءه جبريل بأمر الله تعالى قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فجاءني وأنا نائم بنظ من دياج فيه كتاب فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ قال ففتنني به
 بالتاء مكان الطاء في الرواية السابقة حتى ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ وهكذا الى ثلاث
 مرات ثم قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال قرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهيبت
 من نومي فكانت كما كتب في قلبي كتابا الى آخر الحديث * وفي المتفق فقال يا خديجة مالي فأخبرها
 الخبر وقال خشيت على فقالت له كلا اشرفوا الله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
 وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل
 وهو ابن عم خديجة وكان امرأتصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي * وفي رواية
 العبراني يكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا فدمع فقالت له خديجة
 أي ابن عم اسمع من ابن أخيك وقيل ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب الى ورقة بن نوفل كذا
 في سيرة معلطاي فقال ورقة يا ابن أخي ماترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا
 الناموس الاكبر الذي أنزل الله تعالى على موسى باليتي فيها جذعا كون جيا حين يخرجك قومك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأمن رجل قط بما جئت به الا عودي
 وان يدركني يومك أنصرك نصر أمؤز رافم بنسب ورقة ان توفي وقر الوحي فترة حتى خزن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خزا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهي الجبال فكلمها أوفى بذروة
 جبل لكي يلقي نفسه منه تبدي له جبريل فقال يا محمد انزل رسول الله فيسكن له جاشه وتقر عينه فيرجع
 فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدي له جبريل فقال له مثل ذلك
 * وفي المواهب اللدنية فترة الوحي عبارة عن تأخر مدة من الزمان وذلك ليذهب عنه ما كان يجده
 عليه السلام من الروع ويحصل له الشوق الى العود وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما خرم به
 ابن اسحاق * وفي تاريخ الامام أحمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي أنزل عليه السورة وهو ابن أربعين
 سنة فمقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين قبل جبريل فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن
 على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا
 رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة على رسالته كما قال أبو عمرو وغيره
 كما حكاه أبو أمامة بن النقاش فكان في نزول سورة اقرأ نبوته وفي نزول سورة المذثر رسالته بالندارة
 والبطارة والتمشيع وهذا قطعاً متأخر عن الاول لان لما كانت سورة اقرأ متضمنة لذكر الطوار
 الآدمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب أن يكون أول سورة أنزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي
 * وفي المواهب اللدنية أيضا قد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله
 عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى
 نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربعين مرة وعلى عيسى عشرين مرات
 وزاد غيره ثلاث مرات في صغره وسبع مرات في كبره * وقال عليه السلام في حديث فترة الوحي
 بينا أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي
 بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا أيها المذثر قم فأنذر
 وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فغمي الوحي وتتابع * وجاء في التقاسير ان أبا مبصرة قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ برز سمع مناديا ينادي يا محمد قم فبهرار باقوال ورقة بن نوفل اذ سمعت
 فأنبت حتى تدرى ما يقال لك فبرز فتودى فقال لسك قبيل له قل أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله فقال لها قبيل له قل الحمد لله رب العالمين وقرأ سورة الحمد الى آخرها والمراد في الصحيح الثابت

ان اقر باسم ربك اول ما نزل من القرآن وان صح هذا الحديث عن ابي مسرة فلعل الملك اسمعه ذلك
 قبل ان يظهر له جبراء ثم كان الذي بدى به من الوحى بعد ظهور الملك وحصول العلم بأنه رسول الله اليه
 الآيات من اول سورة اقرأ روى عن خديجة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تبته
 فيها أكرم الله به من نبوته يا ابن عم أستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم
 فجاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت فقم فاجلس على نخذي اليسرى فقام فجلس
 فقالت هل تراه قال نعم قالت فمخول الى نخذي اليمنى فمخول فقالت هل تراه قال نعم قالت فمخول فاجلس
 في حجرى فجلس قالت هل تراه قال نعم قالت فمخول فاجلس قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ائت واشتر
 فوالله انه الملك وما هو بشيطان * وروى انه اول ما رأى له جبريل أنه من خلفه فصر به برجله فاستوى
 جالساً وتطير يميناً وشمالاً فلم يراه أحد ثم أتاه فصر به برجله ثم قال قم يا محمد فاذا برجل يسير بين يديه والنبي
 صلى الله عليه وسلم تبعه ثم أخرجه من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة أنشأ برجله في الارض ومد
 رأسه الى السماء ونشر جناحيه فلا يراها ما بين المشرق والمغرب فاذا برجله مغموستان في صفرة واذا
 جناحاه مغموستان في خضرة عليه وشاحان يمين ياقوت أحمر وأجلي الجبين واضح الجهة براق الشيا
 شعره كالمرجان شعر رأسه حبك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما نظر اليه النبي
 صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له من أنت رحمتك الله فاني لم أر شيئاً قط أعظم منك خلقاً
 ولا أحسن منك وجهاً قال أنا جبريل أنا الروح الامين الى جميع النبيين * وفي سيرة مغلطاي قال اشتر
 يا محمد أنا جبريل أرسلت اليك وأنت رسول هذه الامة اقر يا محمد قال ما أقرأ ولم أقرأ قط فأخرج
 جبريل من تحت جناحه ذنوباً كمن درانيك الجنة منسوجاً بالذر والياقوت فوضعه على وجه محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم غممه حتى كاد أن يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقر يا محمد قال وما أقرأ وما قرأت
 شيئاً قط فعاد اليه بالدرنوك فصنعه به ما صنع في المرة الاولى فلما أفاق قال اقر يا محمد فتمني الموت
 مما صنع به وخاف أن يقول لا أقرأ فيعود عليه بالدرنوك قال اقر باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
 من علق الى آخر السورة ثم قال لي انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فأجلسني على درنوك
 وعليه ثوبان أخضران كذا في سيرة مغلطاي ثم همز بعقبه الارض قسعت عين ماء فتوضأ وتوضأ النبي
 صلى الله عليه وسلم وصلى وصلى النبي صلى الله عليه وسلم معه يقتدي بصنعه فكان ذلك اول فرض
 الصلاة ركعتين ركعتين ثم ان الله تعالى أقرهما في السفر وأتمها في الحضر * قال مقاتل كانت الصلاة
 اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي كما مر في سيرة مغلطاي ثم غاب عنه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني اني شاعر أو مجنون ولم يكن شيء أنقض الي من شاعر أو مجنون
 قلت لا سعدن الى قلة هذا الجبل فأرعى نفسي فأموت فاذا أنا بجبريل قد سد ما بين خافق السماء وهو
 يقول أين تريد يا محمد أنا خليلك وأخوك جبريل فشغلتني ما رأيت من جبريل عليه السلام عما كنت
 هممت بنفسى فأنجذرت من الجبل فأنت باب خديجة فدقت الباب فوثبت خديجة الى الباب
 ففتحت لي الباب فلما أن نظرت الى استقبلتني واعتقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فداك أبي وأمي
 أرى لوجهك نوراً لم أر مثله قط وأشم منك ريحاً لم أشم مثله قط فما الذي رأيت فأخبرها الخبر فقالت
 هذه كرامة الله اياك فأجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد اذا أتاك
 فأخبرني فلما أتاه جبريل قال أتاني قالت ههنا الى فأقعده على نخذي اليسرى قالت هل تراه قال نعم
 ثم أقعده على نخذي اليمنى قالت هل تراه قال نعم ثم أدخلته بين جلدها ودرعها وأخرجت رأسه
 من جيها وألقت خمارها عن رأسها وتحترت وقالت هل تراه قال لا قالت كما أنت يا محمد حتى أتى

الدرنوك ضرب من السياب
 أو البسط كما في القاموس

ورقة بن نوفل فأتته وقالت نعمت صبا حايا ابن عم و كانت هذه تحية الجاهلية بمنزلة السلام عليك
قال لها أ خديجة أنت وكان ورقة قد عمى من الكبر قالت نعم قال مالك يا سيدة نساء قريش قالت أخبرني
عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبدون فيها الله قالت إن محمد بن عبد الله
أخبرني أنه أتاه قال فإن كان جبريل هبط إلى هذه الأرض لقد أنزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس
الأكبر الذي أتى موسى وعيسى بالرسالة والوحي قالت فأخبرني هل تجد فيما قرأت من التوراة
والانجيل أن الله بعث نبيا في هذا الزمان قال نعم بعث الله نبيا في هذا الزمان يكون تيمما قبو وبه الله
وفقرا فيغيبه الله تكفله امرأة من قريش أكثرهم حسبا فقال لها نعمت ما مثل نعمتك يا خديجة قالت
فهل تجد غيرها قال نعم أنه يمشي على الماء كما مشى عيسى ابن مريم وتكلمه الموتى كما تكلمت عيسى ابن
مريم وتسلم عليه الحجارة وتشهد له الأشجار وأخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه وأنت عدا سا
الراهب وكان شيخا كبيرا السن وقد وقع حاجبه على عينيه من الكبر فقالت أنعم صبا حايا عدا سا
قال وكان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت أجل قال هلموا إلى العمامة لا رفعها حاجبي
لا نظر إلى خديجة ففعلوا فقال ادني مني فقد نزل مني فدنت منه ثم قالت يا عدا سا أخبرني عن جبريل
ما هو وسألت بمثل ما سألت ورقة فأجابها بمثل ما أجابها ورقة وقال في آخره ولكن يا خديجة
إن الشيطان ربما عرض للعبد فأراه أمورا نخذي كذا في هذا فانطلق به إلى صاحبك فإن كان محبونا
فانه سيذهب عنه وإن كان من الله فليس يضره فانطلقت بالكاتب معها فلما دخلت منزلها أذاهي
برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل قاعد يقرئه هذه الآيات والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة
ربك بمجنون * وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم * فستبصر ويبصرون بأبكم المقنون * أي
المحنون فلما سمعت خديجة قراءته اهترت فرحا ثم قالت لئنبي صلى الله عليه وسلم فذاك أني وأمي امض
معي إلى عدا سا فقام معها إلى عدا سا فلما أن سلم عليه أذناه وكشف عن ظهره فاذ اخاتم النبوة يلوح بين
كفيه فلما نظر عدا سا إليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس أنت والله النبي الذي بشر بك موسى
وعيسى أما والله يا خديجة ليظهرن له أمر عظيم ونبا كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالدعاء
لا ضرب بين يديك بالسيف هل أمرت بشئ بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك
قومك فتش ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عدا سا وانهم ليخرجوني قال نعم ماجاء الله
أحد بمثل ما جئت به إلا أخرجه قومه وكان قومه أشد الناس عليه والله ينصره ولا تكتمه
ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (صفة نزول الوحي) * عن عائشة أن الحارث بن هشام
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحيا نيا نبي مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيا نيا تملي لي
الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا * وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أوحى إليه وهو على ناقته
فبركت ووضعت جرائها بالأرض فماتت تطبع أن تحرك وإن عثمان رضى الله عنه كان كاتب
الوحي يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوى القاعدون الآية ونفذ النبي صلى الله عليه وسلم
على فخذ عثمان بن عفان أم مكتوم فقال يا رسول الله إن بي من العذر ما ترى فعشبه الوحي فقلت فخذ
على فخذ عثمان حتى قال خشيت أن يرضها أو أنزل الله غير أولي الضرر * وروى أنه صلى الله عليه
وسلم كان إذا نزل عليه الوحي وجد منه ألم شديد أو تصدع رأسه * وفي هذه السنة كانت وقعة قار
بين ربيعة والفرس وولد رافع بن خديج قاله العتقي كذا في سيرة مطاى * (ومن حوادث شعبته

صفحة نزول الوحي

رحى الشياطين بالشهب

انقسام طاق كسرى

صلى الله عليه وسلم رحى الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من المبعث) عن ابن عباس قال لما بعث الله
 محمد صلى الله عليه وسلم دحر الشياطين ورما بالكواكب وكانوا قبل يستمعون لكل قبيلة
 من الجن متعدي يستمعون فيه وقال ابايس هذا أمر حدث في الارض اتونى من كل أرض بتربة فكان
 يؤتى بالتربة فيشتمها ويلقها حتى أتى بتربة تهامة قسمها وقال ها هنا الحدث * وفي المتقى أول من فرغ
 لذلك أهل الطائف فجعلوا يذبحون لألهتهم من كان له ابل أو غنم كل يوم حتى كادت أن تذهب أموالهم
 ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض ألا ترون معالم السماء كما هي لا يذهب منها شيء * وفي المدارك الجمهور
 على أن ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الجاهلية ولكن الشياطين كادت
 تسترق في بعض الاوقات فنعوا من الاستراق أصلاً بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وسبى
 في حوادث السنة العاشرة من النبوة * ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم ما روى انه لما بعث الله
 نبيه صلى الله عليه وسلم أصبح كسرى برون ذات غداة وقد انقسمت طاق ملكه من وسطها
 فلما رأى ذلك أخزته وقال شاهى بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه ومجتره ونجميه وقال
 انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم قالوا ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق والمغرب وتخصب منه
 الارض كأفضل ما أخصبت من ملك كان قبله * وفي دلائل النبوة وشواهد النبوة ان كسرى كان بنى
 على الدجلة بناء عظيماً وأنفق في عمارته ما لا يحصى فأصبح يوماً فرأى ابوانه قد انصدع وخرب الماء
 البنيان وكان له ثلثمائة وستون رجلاً من الحزاة العلماء ومن الكهنة والسحرة والمتجمين وكان فهم
 رجل من العرب اسمه السائب بعثه اليه باذان من اليمن وكان يعتاف اعتاف العرب فلما تخطى
 أحكامه فجمعههم كسرى وقال لهم انكسرا ابوانى وخرب الماء بنيانى على دجلة من غير سبب ظاهر
 فانظروا فيه فخرجوا من عند كسرى لينظروا في ذلك الامر فوجدوا طرق الكهانة والسحر والتجوم
 مسدودة عليهم فبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمى برقاً من أرض الحجاز
 ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح رأى ماتحت قدميه فاذا هي خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق
 ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب عنه الارض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان
 قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الا أمر جاء من السماء وانه لنى
 بعث أو هو سيبعث من الحجاز يسلب ملك كسرى ويبلغ سلطانه المشرق ولئن نعيمتم الى كسرى ملكه
 ليقتملنكم فأقيموا بينكم أمراً تقولونه فجاؤا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا في هذا فوجدنا حسابك الذين
 وضعت على حسابهم طاق ملكك قد أخطوا فوضعوه على النجوس وانا نحسب لك حساباً تضع عليه
 بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا له ابنه فبنى فعمل في دجلة ثمانية أشهر وأنفق فيها
 من الاموال ما لا يدري ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فعمل ما دبه واجتمع
 امرأوه وأركان دولته فأمر باليسط والفرش والياحين فوضعت عليها فيبيناهم هناك انشفت
 دجلة البنيان من تحتها وغرق الناس وما فيه فلم يستخرج كسرى الا باخر رمق فلما أخرج تعبط لهم
 وغضب على الحزاة وقتل منهم قريبا من مائة وقال تلعبون بى وقال الباقون أيها الملك أخطانا كما أخطأ
 الذين من قبلنا ولكن نحسب لك حساباً حتى تضعه على الوفاق من السعود قال انظر واخسبوا له
 ثم قالوا له ابنه فبنى وأنفق من الاموال ما لا يدري ما هو ثمانية أشهر فلما تم قال لهم أخرج فاقعدوا
 نعم فركب برذونا وخرج فيينا هو يسر عليها اذا انشفت دجلة البنيان فلم يدرك كسرى الا باخر رمق
 فدعاهم فقال والله لا امرن على آخركم ولا نزعن أكافكم ولا طرحنكم بين أيدي القبيلة أو تصدقنى
 ما هذا الامر الذى تلقون على قالوا نكذبك أيها الملك حين خرجنا من عندك لتنظر في علمنا فوجدنا

ذكر أول من أسلم

الأرض قد أطقت علينا بالقطار وسدت علينا طرق علمنا ولم يحسن لعالم ضاعله فغيرنا ان هذا الامر
حدث من السماء وانه قد بعث نبي من الخجاز أو سبيعت فيكون سبيلا زال ملكك فلما سمع
كسرى ذلك تركهم ولها عنهم وعن دجلة حين غلبته * روى عن الحسن البصرى أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما بعث الله على كسرى فيل قال بعث الله ملكا فأخرج
يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلالا نورا فلما رأى ذلك فرغ فقال لا ترع يا كسرى ان الله
قد بعث رسولا وأنزل اليه كتابا فاتبعه تسلم ذنباك وأخرتك قال سأنظر وسجي في الوطن السابع
مثل هذا وكنى بغيره هلاك كسرى * (ذكر أول من أسلم) وفيه اختلاف والشهور انه أبو بكر وقيل
على ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم أسلم بلال وقيل أول من أسلم من الرجال أبو بكر
ومن الصبيان على ومن النساء خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وقيل أول من أسلم
بعد خديجة أبو بكر الصديق وهو قول العباس وابراهيم النخعي والشعبي كذا في معالم التنزيل
* وفي الاستيعاب وأسد الغابة عن الحسن وغيره أول من أسلم على * وسئل محمد بن كعب القرظي
عن أول من أسلم على أو أبو بكر قال سبحان الله على أولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا
أخفى اسلامه عن أبي طالب وأبو بكر أسلم وأظهر اسلامه وقيل نبي أن يقال أول من آمن ورقة بن
نوفل كذا في مزيل الخفاء * وفي الكشاف آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبيل النبوة ورقة
ابن نوفل وتبع الاكبر وحبيب بن شراحيل التجار وكان نكحت الاصنام وآمن برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبينهما ستائة سنة ولم يؤمن نبي أحد الا بعد ظهوره قيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر
رسل عيسى أتاهم وأظهر دينه وقال الكفرة فقالوا أو أنت تخالف بنا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل
تواطؤه بأرجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقيل رجوه وهو يقول اللهم اهد قومي وقبره في سوري
انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فأهلكهم بصيحة جبريل عليه السلام * وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سباق الاحم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن أبي طالب وصاحب يس ومؤمن آل
فرعون * وقال ابن اسحاق كان أول من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته
ثم كان أول ذكر آمن به على وهو يومئذ ابن عشرين * وفي الرياض النضرة بعث النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء أخرجه البغوي في مجمع * وعن رافع قال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء من الغد ثم زيد بن حارثة
ثم أبو بكر وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة كذا في المدارك وقيل سبع وثلاثين فلما أسلم أبو بكر جعل
يدعوا الى الاسلام فأسلم على يديه الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف كذا في شرح المقاصد * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا
الى الاسلام الا كانت عنده كبرة وتردد الا أبا بكر ما أعتم حين ذكرته له وما تردد فيه * وفي أسد
الغابة عن خالد الجهمي عن عبد الله بن مسعود قال قال أبو بكر انه خرج الى اليمن قبيل أن يبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال فزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا
فلما رأي قال أحسبك حرميا قال أبو بكر قلت نعم أنا من أهل الحرم قال وأحسبك قرشيا قال قلت نعم
وأنا من قريش قال وأحسبك تيميا قال قلت نعم وأنا من تيم بن مرة أنا عبد الله بن عثمان من ولد كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة قال بعيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكسفتني عن بطنك قلت لا أفضل
أو تخبرني لمد ذلك قال أجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على أمره فتى وكهل
أما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه

اليسرى علامة وما عليك أن تربي ما سألتك فقدت كاملت لي فيك الصفة الاماخي علي * قال ابو بكر
فكشفت له بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال أنت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك
في أمر فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو قال ابالك والميسل عن الهدي وتمسك بالطريق الوسطي
ونحن الله فيما حولك وأعطاك قال ابو بكر فقضيت باليمن أربي ثم أتت الشيخ لا ودعه فقال
أحامل عنى آياتا من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكر آياتا قال ابو بكر قدمت مكة وقدمت
صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبه بن أبي معيط وشيبة بن ربيعة وأبو جهل وأبو الجحترى وصناديد قريش
فقلت لهم هل نابتكم نابتة أو ظهر فيكم أمر قالوا يا أبا بكر أعظم الخطب يتيم أي طالب يزعم انه نبي
ولولا أنت ما انتظرنا به فاذا قد جئت فأنت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرقهم على أحسن مس
وسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الى قفلة
يا محمد فقدت من منازل أهلك وتركت دين آباءك وأجدادك قال يا أبا بكر اني رسول الله اليك والى
الناس كلهم فآمن بالله قلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقبته باليمن قلت وكم من شيخ لقبت
باليمن قال الشيخ المذي أفادك الاسات قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي يأتي الانبياء
قبلي قلت متديك فأنأشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لابتها اشدة
سرور من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي وعن مجاهد قال أول من اطهر الاسلام سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسهية ام عمار كذا
في الصفوة وعن عائشة رضی الله عنها قالت خرج ابو بكر رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان له صديق في الجاهلية فلقبه قال يا ابا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالغيب
لا بائها وأديانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله أدعوا الى الله فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلم ابو بكر فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشين اكثر منه
سرور باسلام ابى بكر فغضب ابو بكر فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابى
وقاص فأسلوا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وابى عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابى سلمة بن
عبد الاسد والارقم بن ابى الارقم فأسلوا كذا في المتقى * (ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة من
النبوة من اخفاء الدعوة) * روى انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترا النبوة ويدعوا الى الاسلام
في السر ثلاث سنين وكان ابو بكر ايضا يدعو من يثق به من قومه فلما مضت من النبوة ثلاث
سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فاطهر الدعوة الى الاسلام * وروى عن عروة بن الزبير وغيره
من اهل العلم انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين انزل عليه اقرأ باسم ربك الى ان كلف
الدعوة واطهارها وانزل فاصدع بما تؤمر وأندر عشرتك الاقربين ثلاث سنين لا يظهر الدعوة
في تلك المدة الا للخصين ثم أعلن وصدع بما يأمر الله تعالى به نحو عشر سنين مكة * وفي السنة الثانية
أو الثالثة من النبوة نزل في ورقة بن نوفل ابن عم خديجة في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحبين
ان الوحي يتابع في حياة ورقة وانه آمن به * وقال الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة أى
قبل اطهار الدعوة ونزول فاصدع بما تؤمر وأخواتها * وفي المتقى أو رد وفاة ورقة بن نوفل في السنة
الرابعة من النبوة * وفي السنة الرابعة من النبوة كان اطهار الدعوة وفي صحيح مسلم عن أنى هريرة
قال لما نزلت هذه الآية وأندر عشرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا
فهم وخص وقال يا بني كعب بن لؤى أنتذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنتذوا أنفسكم من النار
يا بني عبد مناف أنتذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنتذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنتذوا

ذكر ما وقع في السنة
الثانية والثالثة

أنفسكم من النار يا فاطمة أنتذي نفسك من النار فاني لا أمك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما
 سألها بهيلا لها ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى وفي أنوار التنزيل لما نزلت وأندره عشرتك
 الاقربين سعد الصفا وناداهم فخذوا فاجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو أخبرتكم ان بسفح
 هذا الجبل خيلا أكنتم مصدق في قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
 قال أبو لهب تبأك آلهذا دعوتنا وأخذ حجرا لرميه فنزلت بت يدا أبي لهب وكذا في النهر الا ان فيه
 قال باصفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا سلافي من مالي ما شئتم ثم صعدت
 الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان * وفي رواية يصاح بأعلى صوته يا صاح فاجتمعوا اليه
 من كل وجه فقال لهم أرايتم لو قلت لكم اني أنذركم خيلا بسفح هذا الجبل أكنتم مصدق في الى آخر
 ما ذكر وفيه ألهذا جئت افاقرقوا عنه ولما سمعت أم جميل سورة بت أنت أبا بكر وهو مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد ويدها فهر وقالت بلغني أن صاحبك هجاني ولا فعلن فأعجى الله بصرها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبو بكر هل ترين معي أحدا فقامت اتمز أي لأرى غيرك وان
 كان صاحبك شاعرا فإنا مثله أقول * مدعما أينا ودينه قلنا وأمره عصينا فسكت أبو بكر ومضت
 هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجيتني عن ملائكة فإرايتي وكفاني الله شرها وذكرا أنها
 ماتت مخنوقة بجبلها وأبو لهب رماه الله بالندسة بعد وقعة بدر بسبع ليال وأم جميل بنت حرب اخت
 ابي سفيان امرأ أبي لهب كانت عوراء ويقال لها حمالة الحطب لأنها كانت تحمل الحطب الذي هو
 الشولك لتؤدي بالقائه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واجحابه لتعقرهم فذمت بذلك وسميت
 حمالة الحطب وقيل حطاب المشي بالنميمة وعن الزهري قال دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الاسلام سرا وخيرا فاستجاب الله من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به وكفار
 قريش غير منسكين لما يقول في كانوا اذا امر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب
 ليكم من السماء وكان كذلك حتى عاب آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وذكرا هلاك آياتهم الذين كانوا
 على الكفر فشنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعادوه * وعن طارق بن عبد الله المخاري قال
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وانا في بيعة على من وعليه حلة حمراء وهو ينادي
 بأعلى صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تطحوا ورجل يتبعه بالحجارة فدأى كعبه وعرقوبه
 وهو يقول ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا المطلب قلت من هذا الذي
 يتبعه قالوا عمه عبد العزى * وفي السنة الخامسة أو الرابعة من النبوة ولدت عائشة بنت ابي بكر بمكة
 واتمها ثم رومان كذا قاله الخافظ مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية * وفي هذه السنة وقعت
 هجرة الحبشة الاولى وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تسكر عليه قريش
 ولما سب آلهتهم وعابها قال العتيق وكان ذلك في سنة اربع انكروا وبالغوا في اذى المسلمين فأمرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة وقال انهم املد كالا يظلم الناس بيلاده فتجوز واعنده
 حتى يأتيكم الله بفرج منه كذا في الصفوة فخرج قوم وسائر الباقون اسلامهم * وفي المواهب اللدنية
 خرج في رجب سنة خمس من النبوة مهاجرا ناس ذو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه
 وكانوا احدى عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامنهم عثمان بن مظعون
 وانه كذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا ماشاة الى البحر فاستأجر واسفينة بنصف دينار
 انهم * وفي المتقى وكانت ارض الحبشة متجرا لقريش فخرجوا متسلاين سرا فصادف وصولهم الى
 البحر سقيتين للتجارة فخلوهم فهما الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب السنة الخامسة

هجرة الحبشة الاولى

من النبوة وخرجت قريش في آثارهم فقاتوهم * وفي المواهب اللدنية كان أول من خرج عثمان
 ابن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سفيان بسند موصول الى انس
 قال أنطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأته فقالت قد رأيتهما وقد حمل
 عثمان امرأته على حمار قال ان عثمان لا قول من هاجر بأهله بعد لوط فلما رأت قريش استقرارهم
 بالحبيشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي
 واسمه اصحمة بن بحري وقيل مكحول بن صصة * والنجاشي اسم لكل من ملك الحبيشة وتسميه المتأخرون
 الابحري وكذلك خافان لمن ملك الترك وقبصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن وان ترشح للملك
 سمي قبلا وبطليموس ابن ملك اليونان والقبيطون لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن خردادويه المعروف بالخطم
 رأس الجالوت والنمرود لمن ملك الصابئة وداهمن ويعفور لمن ملك الهند وغانة لمن ملك الزنج وفرعون
 لمن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاس ككندرية سمي العزيز ويقال المقوقس وكسرى
 لمن ملك العجم والاختيد لمن ملك فرغانة والشعمان لمن ملك العرب من قبل العجم وجالوت لمن ملك البربر
 كذا في سيرة مغلطاي * قال وكان معهما عمارة بن الوليد ليردهم الى قومهم فأبى ذلك وردتهما خائبين
 بهديتهما وسجى * تفصيله فأقاموا عند النجاشي آمنين فلما نزلت سورة والنجم سجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في آخر السورة وسجد معه المشركون * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بأدى
 قومه سورة والنجم فلما بلغ قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى سمعت تلك الغرائق العلى منها الشفاعة
 ترتجي وكانت هذه المسموعة باذخ الشيطان في اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بأن سكنت
 النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله ومناة الثالثة الاخرى فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلا
 بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وخط صوته بصوته محمدا كأنه النبي صلى الله عليه وسلم فظن ان
 النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يتكلم بها فيكون هذا القاء من الشيطان في قراءة النبي صلى الله
 عليه وسلم كذا في شرح المواقف والمدارك وانوار التنزيل وغيرها * قال القاضي عياض وهذا
 احسن وجوه التأويل فيه وكذلك استحسن ابن العربي هذا التأويل وقد سبق الى ذلك الطبري
 مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى كذا في المواهب اللدنية
 فأترل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ان الشيطان في أمنيه اي في تلاوته
 قال الشاعر

تمنى كتاب الله اول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل

وكان الشيطان يبصر ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولما سجد النبي صلى الله
 عليه وسلم في آخر السورة سجد معه المشركون فباغ ذلك أهل الحبيشة فقالوا ان كانوا قد آمنوا
 فلنرجع الى عشارنا وكانوا قد خرجوا في رجب واقاموا بالحبيشة شعبان ورمضان وقد موافق شوال
 فلقيهم ركب فسألوهم فقالوا ذكروا محمد آلهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها فعادوا له بالشر فلم يدخل
 أحد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى أرض الحبيشة فسقط بهم
 عشارهم فأذوهم فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة اخرى الى أرض الحبيشة
 فخرج خلق كثير * قال محمد بن اسحاق من لحق من المسلمين بأرض الحبيشة سوى أبنائهم الذين
 خرجوا بهم صغارا وولدها نيف وثلاثون رجلا ومن النساء احدى عشرة امرأته قرشية وسبع
 غرائب فلما سمعوا بها جزا النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وثمان
 نسوة فأت منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدر امهم اربعة وعشرون وفي الصفوة والمتقى

عن أم سلمة أنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض
الحبشة وقال إن بها ملكا لا يظلم الناس بملاذ كما مر فخرجنا إرسالا ولما نزلنا بأرض الحبشة جاؤنا
بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذي فلما بلغ ذلك قريشا اتفقوا أن يبعثوا إلى
النجاشي فينارجلين جلدتين من قريش وأن يهدوا إلى النجاشي هدايا مما يسبتظرف من متاع مكة
من الادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي أن يهدى إليه ففعلوا وجمعوا له أدمًا كثيرًا ولم يتركوا من
بطارقته بطر بقا إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمر بن العاص
وقالوا لهما اذفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي ثم قدما إلى النجاشي هداياه ثم سلاه أن
يسلمهم اليك قبل أن يكلمهم فخرجوا ولما قدما فدعا إلى كل بطريق هديته وقال إنه قد صبا إلى بلد الملك منا
علمان سفها فطر قوادين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك و جاؤا بدين مبتدع وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرف
قومهم ليردوهم إليهم فإذا كلفنا الملك فيهم فأشير وأعليه أن يسلمهم السنا ولا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربنا
هداياهم إلى النجاشي قبلها منهم ثم كلماه فقالوا له أيها الملك انه قد صبا إلى بلدنا سفها فطر قوا
دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك و جاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا فيهم أشرف قومهم
من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردوهم إليهم فقال بطارقته صدقوا أيها الملك فارددهم وأسلمهم إليهم
فغضب النجاشي ثم قال لا والله لا أسلم اليك فوما جاؤا روني ونزلوا ببلادى ولجوا إلى واختاروني صلى
من سواي حتى أدعوهم وأسألهم ما يقول هذا في أمرهم فان كانوا كما يقولان سلمتهم إليهم وان كانوا
غير ذلك منعتهم منهما وأحسن جوارهم ما جاؤا روني فأرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاهم فلما أن جاء رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جتموه قالوا نقول والله
ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن وأرسل النجاشي فجمع بطارقته
وأساقفته فشر وأصاحفهم حوله فلما جاؤه سألهم فقال ان هؤلاء يزعمون انكم فارقتم دينهم
فأخبروني ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين آخر من هذه الامم فسلمكم
جعفر بن أبي طالب فقال أيها الملك كما أهل جاهلية لا يعرف الله ولا رسوله فعبدوا الأصنام ونأكل
المتة ونأق الفواحش ونقطع الأرحام ونسى الجوار يا كل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك
حتى بعث الله النبي رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده
ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر
وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والسكف عن المحارم والدماء وأمرنا
بالصلاة والزكاة والصيام والصدقة وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة ونهانا عن الزنا والفواحش
وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات وتلى علينا تنزيل لا يشبه شئ
فصدقناه وآمننا به وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا وحرمتنا
ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ففارقنا عند ذلك قومنا فعدا علينا قومنا فآذونا وقتلونا عن ديننا ليردونا
إلى عبادة الأوثان وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وطلونا وحالوا بيننا وبين ديننا
وبلغنا ما نكره ولم تقدر على الامتناع أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى بلادنا فاختارنا لك
علي من سواك ورجعنا في جوارك ورجعنا أن لا نظلم عندك أيها الملك فقال له النجاشي هل معكم
مما جاءكم به عن الله عز وجل شئ فقال له جعفر نعم قال فاقرأه على فقرا عليه صدرا من كعبه فبكي
والله النجاشي حتى اخضلت لحينه وبكت أساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم ثم قال النجاشي
والله ان هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى ليخرجنا من مشكاة واحدة ثم قال انطلقا والله

ف على
جواب جعفر وكلام النجاشي

لا أسلمهم اليك أبدا ولا أخلي بينكما وبينهم فألقاها سائكا فخرج من عنده مقبوحين مردودا أمرهما
عليهما * وفي ذخائر العقبي عن جعفر قال فقال لهما النجاشي أعيدهم لكم قالوا لا قال فلنم عليهم دين
قالوا لا قال فخلوا سيديهم انتهى قالت أم سلمة فلما خرجا قال عمرو بن العاص والله لا يتنه غدا أعيبهم
بما أسأصل به خضراءهم أو قال يقول أيديهم خضراءهم فقال عبد الله بن أبي ربيعة وهو أتي الرجلين
فقال تفعله فإن لهم أرحاما * وفي المتقي فإن للقوم رجما وان كانوا قد خالفوا فاجتنب أن يبلغ ذلك منهم
فقال والله لا خبره أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد فلما كان الغد غداه اليه ودخل عليه فقال له
أيها الملك انهم يخالفونك ويقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما يزعمون أنه عبد فأرسل اليهم وأسألهم
بما يقولون * وفي ذخائر العقبي قال النجاشي ان لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم أدهم في أرضي
ساعة من نهار فأرسل البنا وكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الاولى انتهى قالت أم سلمة فأرسل
النجاشي اليهم قالت أم سلمة فانزل بناقظ مثلها فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض هل عرفتم أن عيسى اله
الذي يعبد وقد عرفتم أن نبيكم جاءكم بأنه عبد وان ما يقولون هو الباطل فاذا اتقولون قالوا نقول والله فيه
ما قال الله عز وجل وما جاء به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى
ابن مريم فقال له جعفر يقول فيه ما جاء به نبينا انه عبد الله ورسوله ووجهه وكلته ألقاها الى مريم
العذراء البتول فضرب النجاشي يده الى الارض فأخذ منها عودا فقال ما عدا عيسى ابن مريم
ما تقولون مثل هذا العود فخرت أساقفته أي تكلمت بلغتهم قال لهم النجاشي وان نخرتم ثم قال للمسلمين
اذهبوا فانتم سثوم بأرضي والسثوم الآمنون من سبكم غرم من سبكم غرم ما أحب اني آذيت
منكم رجلا وان لي دبر من الذهب والديربلسانهم الجبل ردوا عليهم ما هداياهما فلا حاجة لي بتمناؤا الله
ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه فردوا عليهم ما هداياهما
فخرجا خائبين * وفي رواية قال النجاشي للمسلمين مرحبا بكم وبمن جئت من عنده وأنا أشهد أنه رسول الله
وأنه الذي شربه عيسى ولولا ما أنافيه من الملك لا يتنه حتى أقبل نعله * وفي ذخائر العقبي عن جعفر قال
فقال النجاشي ادع لي فلانا القس وقلانا الراهب فأناهما أناس منهم قال فقال ما تقولون في عيسى ابن مريم
قالوا أنت أعلمنا بما تقول فقال النجاشي وأخذتينا من الارض ما عدا عيسى عليه السلام ما قال هؤلاء
بمثل هذا قال لهم أبو ذبيح أحد قواهم فأمر مناديا فنادى من أذى أحدنا منهم فأغرموه أربعة دراهم
ثم قال أيكم فيكم قلنا لا قال فاضعفوها قال فلماهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى المدينة
وظهر بها أتيناه فقلنا ان صاحبنا قد خرج الى المدينة فظهر بها وقتل الذين كآخذتينا عنهم وقد أردنا
الرحيل فزودنا فدفع لنا ما حملنا وأحسن لنا ثم قال أخبرنا جيلك بما صنعت اليكم وهذا صاحبي
معكم وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال وقل له يستغفر لي قال جعفر فخرجنا حتى أتينا
المدينة فتلقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقني ثم قال ما أدري أنا أبتغ خير أفرح أم بقدم
جعفر ووافق ذلك فتح خير ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هذا جعفر فأسأله ما صنع به صاحبنا
فقال له نعم فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وقال قل له يستغفر لي فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ودعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين قال
جعفر فقلت للرسول وأخبرنا جيلك بما قدرت من النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا المخلص الذهبي
والبغوي في معجبه عن أم سلمة * معنى قول النجاشي ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فأخذ
الرشوة وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه انه لم يكن لايه ولد غيره وكان أبوه ملك قومه وكان للنجاشي
عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة قالت الحبشة فيما بينها لو قتلنا أبا النجاشي

قال في القاموس الخضر
سواد القوم ومعظمهم اه

قصة تولية النجاشي

ثم ملكا أخاه فتوارث ملكه بنوه فانهم اثنا عشر رجلا لبق ملك الحبشة زمانا فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه ثم ملكوا أخاه ونشأ النجاشي مع عمه وكان ليبيبا حادا فغلب على أمر عمه ونزل منه كل منزل فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه وأنا لتخوف أن يملكه علينا وان ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف أنا قتلنا أباه فمشوا الى عمه فقالوا ان اقلنا أباهذا الغلام وقد عرفنا قتلناه وملكناك علينا ونحن نتخوفه على أنفسنا فاقبله أو أخرجه من بلادنا قال ويحكم قتلتم أباه بالامس وأقبله اليوم اذهبوا فإخرجوه من بلادكم فيبعوه في هذا السوق فأخرجوه الى السوق فأقاموه فيه فباع تاجر فاشترى بستمانه درهم فألقاه في سفينة فانطلق حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم حاجت صحابة من صحائب الخريف فخرج عمه يستمطر فأصابته صاعقة فأهلكته فرجعوا الى نبيهم فاذا هم ليس فيهم خير فقالت الحبشة لبعضهم لبعض هلك والله ملككم تعلمون ان ملككم الذي بعتموه فان كان لكم في ملككم حاجة فأدركوه فخرجوا في طلبه فأدركوا التاجر فأخذوه منه ثم جاؤا به ففقدوا عليه التاج وأقعدوه على سرير الملك فلكوه فباعهم التاجر الذي باعوه منه فقال أعطوني دراهمي كما أخذتم غلامي قالوا لا والله لا نفعل قال والله لا شكوت منكم عند الملك فباع فجلس بين يدي الملك فقال أيها الملك اني ابتعت غلاما ثم أتاني باعته فانتزعه مني فسألتهم مالي فأبوا أن يعطوني فنظر النجاشي اليه فقال والله لتعطينه ماله أو ليضعن عبده في يده فيذهب به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله وكان هذا أول ما اختبر من صلابته وعدله وهذا قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ما بي فأخذ الرشوة وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه ذكره ابن اسحاق عن عائشة * وفي رواية بعث قريش عمرو بن العاص وعمار بن الوليد * وفي معالم التنزيل بن أبي معيط بدل الوليد الى النجاشي فذكر نحو الحديث المتقدم قال وكان عمرو رجلا فقيرا وعمار رجلا جليلا فأقبل في البحر الى النجاشي فشرىوا ومع عمرو امرأته فلما تلوا من البحر قال عمار له عمرو مر امرأتك فلتقبلي فقال له عمرو ألا تستحي فأخذ عماره عمرا برحمة في البحر فجعل عمرو يناديه حتى أدخله السفينة فخذ عمرو على عماره ومكربه فقال بعامزة انك لرجل جميل فاذهب الى امرأة النجاشي وتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عماره حتى دخل عليها فانطلق عمرو الى النجاشي فقال ان صاحبني هذا صاحب نساء وانه يريد أهلك فبعث النجاشي الى بيته فاذا عماره عند أهله فأمر به فنفتح في احليله أي سحره فطار مع الوحش * وفي رواية ثم ألقاه في جزيرة من جزائر البحر فجن واستوحش مع الوحش كذا في المتقى * (ذكر بعض ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايداء المشركين) * ولما خرج المسلمون الى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه بهمه أبي طالب ورأت قريش أن لا يسبيل لهم عليه رموه بالكهانة والسحر والجنون والشعر ثم بالغوا في أذاه فن ايدائهم ماروي أن نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيما هو ببناء الكعبة اذا قبل عقبه بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخرقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم * وروي عن عائشة أنها قالت عاد أبو بكر وقد صدعوا فرق رأسه مما جذبه به بحبته وكان رجلا كثيرا الشعر * وفي معالم التنزيل لما برق عقبه بن أبي معيط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد براقه في وجهه فأحرق خذاه وكان أثر ذلك فيه حتى الموت * وعن عبد الله أنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من قريش جلوسا وسلاخا وقريرب منه فقالوا من يأخذ هذا فيلقيه على ظهره فقال عقبه بن أبي معيط أنا فأخذته فلقاه على ظهره فلم يزل

ذكر بعض ما لقي رسول الله من ايداء المشركين

ساحدا حتى جاءت فاطمة فألقته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملأ من قريش اللهم عليك بعقبه بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبه بن أبي معيط اللهم عليك بأبي بن خلف أو أمية بن خلف * قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا إلى القليب غير أمية فإنه كان رجلا ضخما فقطع ولما كثرت أنواع الأذى من المشركين استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد وأقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا * وفي الصفوة أرقم بن أبي الأرقم أسلم بعد ستة نفر وكان داره محكمة على الصفا فها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها إلى الإسلام وتصدق بها الأرقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى باعها ماها ثم أعطاها المهدي الخيزران وقد يقال هي بأصل الصفا ويقال عند الصفا لكل واحد وهي التي تسمى الآن بدار الخيزران * وفي كتاب الغزى كان صلى الله عليه وسلم مستترا فيها في بدء الإسلام وكان بها اجتماع من أسلم من الصحابة وهم ما أسلم عمر وحمزة وغيرهما ومنها ظهر الإسلام قاله العقبي * وفي هذه السنة ولد أسامة بن زيد وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقيفي وأبو موسى الأشعري وزيد بن خالد الجهني وجبيب بن مسلمة الفهري كذا في سيرة مغلطاي * وفي هذه السنة توفيت سمية بنت حبيب مولاة أبي حذيفة بن المغيرة وهي أم عمار بن ياسر أسلمت بمكة قديما وكانت ممن يذهب في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم ترجع فتربها أبو جهل فظعنها في قلمها ماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي أول شهيدة في الإسلام وفي السنة السادسة من النبوة أسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب وقد قيل أسلم في سنة خمس كذا في التتقي وكان إسلام حمزة قبل إسلام عمر بثلاثة أيام بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم كذا في الصفوة * (ذكر إسلام حمزة) * أما سبب إسلام حمزة فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا عند الصفا فتربها أبو جهل فتمته وأذاه وقال فيه بعض ما يكره من العيب ليدنيه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف أبو جهل عنه فهدى إلى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا فوسر رجعا من قنصه وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته قالت له يا أبا حمزة لورايت مالتى ابن أخيك محمد آتيا من ابى الحكم بن هشام وحده ههنا جالسا فإذا وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته وكان أعز في قريش واشدها شكيمة فخرج يدعي لم يقف على احد معدا لاني جهل اذ القبه أن يوقعه فلما دخل المسجد نظر اليه جالس في القوم فأقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع القوس فصر بهما فشجه شجة منسكرة وقال انشجه وأنا على دينه أقول ما يقول فأردده ذلك على ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصره وأباجهه فقال أبو جهل دعوا أبا حمزة فاني والله سميت ابن أخيه سببا فبجما وتم حمزة على إسلامه وعلى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتدح وان حمزة سمنه فكفوا عن بعض ما كانوا يبالون من النبي صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال حمزة حين أسلم

ذكر إسلام حمزة

حمدت الله حين هدى قوادى * إلى الإسلام والدين الخبي

لدين جاء من رب عزيز * خبير بالعباد بهم لطيف

اذا تليت رسائله علينا * تحذر دمع ذى اللب الخصف

رسائل جاء أحمد من هداها * بتأيات مينة الحروف
وأحمد مصطفي فنامطاع * فلا تغشوه بالقول الغيف
فلا والله نسله لقوم * ولما تقض فهم بالسحوف

وعند غير ابن امحاق ان كلام أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم كان عند الحجون وانه صب التراب على
رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطئ برجله على عاتقه وان المرأة التي اخبرت حمزة سلى مولاة صفية
بنت عبد المطلب وانه قال لهما انت رأيت هذا الذي تقولين قالت نعم فدخل سر يعا فنظر الى انطلق
لا يتكلم يعرف في وجهه الغضب حتى وقف على أبي جهل فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة أو ضحت في
رأسه وذكرا ماضي بعده وقال قال حمزة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والله لا انزع
فامنعوني ان كنتم صادقين * وخرج صاحب الصفوة ذكرا الاضاح بالقوس حين بلغه ما نال أبو جهل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث وقبل كان اسلامه بعد
دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم في السنة السادسة من المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره وذكر
الحافظ أبو القاسم الدمشقي ان اسلامه كان يوم ضرب أبو بكر حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قبل
اسلام عمر من دار الارقم وروى ان ذلك كان قبل اسلام عمر بثلاثة ايام والتوفيق بين الاحاديث كلها
يمكن كذا في ذخائر العقبي وفي المتقي وكان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضرب أبو بكر وذلك ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلاثين رجلا ألح أبو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا أبا بكر انا قليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نواحي المسجد وقام أبو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان أول
خطيب دعا الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين
يضربونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطئ أبو بكر وضرب ضربا شديدا ودا مناهه الفاسق عتبة بن
ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحترقهما بوجهه وأثر على وجهه أبي بكر حتى ما يعرف أنفه من
وجهه وجاءت بنوتيم تتعادي فأجلوا المشركين عن أبي بكر وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه بيته ولا
يشكون في موته ورجعت بنوتيم فدخلوا المسجد فصالوا والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى
أبي بكر فجعل أبو حنيفة وبنوتيم يكلمون أبا بكر حتى أجابهم فسلمكم آخر النهار فقال ما فعل برسول الله صلى
الله عليه وسلم فسوه بالستهم وعدلوه ثم قاموا وقالوا الام الخير انظري أن تطعميه شيئا أو تسقيه اياه فلما
خلت به وألحت عليه جعل يقول ما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله مالي علم بصاحبك قال
فاذهبي الى أم جميل بنت الخطاب فاسألها عنه فخرجت حتى جاءت الى أم جميل فقالت ان أبا بكر يسألك
عن محمد بن عبد الله قالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تجبي أن أمضي معك الى ابنك ففعلت
قالت نعم فضت معها حتى وجدت أبا بكر صر يعادني ففرنت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت ان قوما
نالوا منك هذا لاهل فسق وانى لا رجوان يتقم الله لك قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
هذه اقلت تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فأين هو قالت في دار الارقم قال فان الله تبارك
وتعالى على آية أن لا أدوق طعما أو شرابا أو آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحاح الالية
اليمين على وزن فعيلة والجمع الايا قال الشاعر

قليل الالايا حافظ ليمينه * وان سبقت منه الالية برت

فأمهلنا حتى هدأت الرجل وسكن الناس خرجناه يتسكى علينا حتى أدخلنا على النبي صلى الله عليه
وسلم فأكب عليه قبله وأكب عليه المسلمون وروق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقعة شديدة فقال

ذكر اسلام عمر

أبو بكر رضي الله عنه بأبي وأمي ليس في الامانال الفاسق من وجهي هذه أي برؤسها وأنت
 مباركتا فدعها الى الله تعالى وادع الله لها عني أن يستنقذها بك من النار فدعاها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم دعاها الى الله عز وجل فأسلمت فأقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وهم تسعة
 وثلاثون رجلا قال وكان أسلم حمزة يومئذ يوم ضرب أبو بكر كاهن * (ذكر اسلام عمر) * في الاكتفاء
 قال ابن اسحاق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الحبشة وبعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم كذا في سيرة مغلطاي * وفي سبب اسلام عمر أقوال
 أشهرها مروى في نريشا اجتمعت فتشاورت في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أي رجل
 يقتل محمدا فقال عمر بن الخطاب انالها فقالوا أنت لها يا عمر فخرج متقلدا السيف في طلب النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في منزل حمزة في الدار التي في أصل
 الصفا فلما خرج عمر الى الصفا لقيه سعد بن أبي وقاص الزهري فقال أين تريد يا عمر فقال أريد أن أقتل
 محمدا قال أنت أحقر وأصغر من ذلك فكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا * وفي
 رواية قال له سعد أريد أن تقتل محمدا ويدعك بنو عبد مناف أن تمشي على الأرض فقال له عمر ما راك
 الا قد صبأت وتركت الدين الذي أنت عليه وفي رواية قال له عمر لعلاك قد صبأت الى محمدا فابدأ بك
 فأنتك وعند ذلك قال سعد اعلم اني آمنت بمحمد واشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسل عمر
 سيفه وكشف سعد عن سيفه فشد كل واحد منهم ما على الآخر حتى كاد أن يختلط فقال سعد مالك
 يا عمر لا تصنع هذا باختك آمنه بنت الخطاب وفي المواهب اللدنية فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد
 ابن زيد بن عمرو بن نفيل فقال أسلم قال نعم فتركه عمر وسار الى منزل آمنه وفي الصفوة قال سعد أفلادك
 على العجب يا عمر ان اختك وختك قد صبيا وتركا دينك الذي أنت عليه فبني عمر مسرعا حتى أنها ما
 وعندهما رجل من الانصار يقال له خباب بن الارت وهم يقرؤون سورة طه فلما سمع خباب حس عمر
 توارى في البيت فدخل عمر عليه ما فقال ما هذه الهيئة التي سمعتم عندكم فقالا ما عهدا حديثا حدثناه
 بيننا قال فلعلك كما قد صبأتما فقال له خته أرأيت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على خته
 سعيد وبطش بالحية فتواثبا وكان عمر رجلا شديدا قويا فاضرب بسعيد الأرض وجلس على صدره فجاءت
 اخته فدفعته عن زوجها فانطمها عمر اطمة شجها وجهها وفي الصفوة فنفعها نفعة يده فدمى وجهها
 فلما نظرت الى الدم على وجهها غضبت وقالت يا عدو الله انضربني على أن أوحده الله قال نعم أو قالت
 يا عمر ان كان الحق في غير دينك أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لقد أسلنا على رغم انفك
 فأصنع ما أنت صانع فلما سمعها عمر يدم وقام من صدر زوجها فقعده ناحية ثم قال اعرضوا عني العجيفة التي
 كنتم تدرسونها وفي الصفوة أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه وكان عمر يقرأ
 الكتب قالت اخته لا أفعل قال ويحذ قد وقع في قلبي ما قلت فأعطينها انظر لها وأعطيتك من الموائيق
 ان لا اخونك حتى تحزربها حيث شئت قالت له اخته انك رجس فانطلق فاغتسل أو توضحا فانه كتاب
 لا يمسه الا المطهرون فخرج عمر ليغتسل وخرج اليها خباب بن الارت فقال أندفعين كتاب الله الى عمر
 وهو كافر قالت نعم اني أرجو أن يهدي الله أخى فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفع اليه العجيفة
 فاذا فيها اسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني
 وأقم الصلاة لذكري فقال عمر عند هذه ينبغي لمن يقول هذا ان لا يعبد معه غيره فقال عمر دلوني على
 محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال انشربا عمر فاني أرجو أن يكون قد سبقت فيك
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة قال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أربأبي جهول بن

هشام * وفي سيرة مغلطاي اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام وأبي عمير بن الخطاب وفي كتاب الحاكم
 اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب ولم يذكر أباهل * ذكر الدار قطنى ان عائشة قالت انما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم عز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بنا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى أتوا منزل حمزة دار الارقم التي بأصل الصفا
 فدقوا الباب فخرج بعض الاصحاب فنظر في شق الباب فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله هذا عمر نعوذ بالله من شره فقال افتحوا له الباب فان جاء بخير قبلناه وان جاء بشر قبلناه
 وفي الصفوة فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى الباب حمزة وطحمة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال نعم هذا عمر فان برد الله بهم خيرا يسلم ويتبع النبي صلى
 الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتلنا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فتفتح لعمر
 الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في جحش الدار فأخذ يجامع ثوبه وحمائل سيفه. وفي
 المتقى أخذ ساعده وانتهزه فارتعد عمر هبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال أما أنت منتهيا
 يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعنى الخزى والنسكال اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم
 أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله وعن ابن عباس
 سئل عمر عن وجه تسميته الفاروق فأخبر أن حمزة أسلم قبله بثلاثة أيام ثم شرح الله صدره للاسلام فقال
 الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فما في الارض نسمة أحب اليه من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لاخوته أين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في دار الارقم عند الصفا فأتى عمر الدار وحمزة
 في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضرب عمر الباب فاستجمع القوم
 فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر بن الخطاب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يجامع ثيابه
 ثم نثره نثره فامتالك عمر ان وقع على ركبته فقال ما أنت بمتة يا عمر فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد فقال
 يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيننا قال بلى والذي نفسى بيده انكم على الحق ان متتم
 وان حينتم فقال فقيم الاخفاء * وفي المتقى قال يا رسول الله علام تخفى ديننا ونحن على الحق وهم
 على الباطل فقال يا عمر انا قليل فقدر أيت ما لقينا فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست
 فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج في صفين حمزة في أحدهما وعمر في الآخره كديد كديد
 الطحين حتى دخلوا المسجد فنظر قريش الى عمر والى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق * وفي المتقى ولما أسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغي
 أن نكتم هذا الدين أظهر دينك يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر امامهم
 ومعه سيفه ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد الحرام فنظرت قريش فقالوا لقد أتاكم
 عمر مسرورا قالوا ما وراءك يا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان تحرك أحد منكم لا يمكن
 سبني منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من طوافه * وفي المواهب اللدنية قال عمر بعد ما أسلم ثم خرجت
 فذهبت الى رجل لم يكن يـكتم السر فقلت له انى صبات قال فرغ صوته بأعلاه ألا ان ابن الخطاب
 قد صبا فما زال الناس يضربونى وأضربهم فقال خالى ما هذا قيل ابن الخطاب فقام على الحجر وأشار
 بكمه فقال ألا انى قد أجرت ابن أختي فانكشف الناس عنى فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله
 الاسلام * وفي الصفوة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فقال اللهم أعز الاسلام

بأحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام * وفي المتقى كانت الدعوة يوم الأربعاء
فسبقت في عمر فأسلم يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنظرة فقال أبو جهل
ابن هشام زعم فلان انك صلبت فقال عمر أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فوثب
المشركون عليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة وبرا عليه وجعل يضربه وأدخل اصبعه في عينيه
فجعل عتبة يصيح فتخلى الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه الا أحد شريف وجعل حمزة يكشف
الناس عنه ويضرب فهم حتى أجم الناس عنه واتبع عمر الجاهل التي كان يجلس فيها فاطهر الايمان
غيرها ثوب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أمامه وحمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنهما حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دار الارقم * وفي الصفوة أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد أربعين وفي العمدة
قبل كان أسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر وقال سعيد بن المسيب بعد أربعين رجلا
وعشر نسوة وقال عبد الله بن ثعلبة بعد خمسة وأربعين رجلا وحدى عشرة امرأة * وفي المواهب
اللدنية وكان المسلمون اذا ذابوا بضعة وأربعين رجلا وحدى عشرة امرأة * وعن داود
ابن الحصين والزهرى قال لما أسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السماء باسلام عمر رواه
ابن ماجه * كذا في المواهب اللدنية الا أن فيه روى عن ابن عباس * وقال ابن مسعود مار لنا أعرنة
منذ أسلم عمر * وقال صهيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا واتصفنا من غلظ علينا
* وفي المواهب اللدنية أسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم بدعوته صلى الله عليه
وسلم اللهم أعز الاسلام بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب * وفي السنة السابعة من النبوة وقعت
وقعة بعثت في القاموس بعثت بالعين والعين موضع قرب المدينة ويومه معروف وفي شرح الكرماني
لعجج البخاري بعثت بضم الموحدة وتخفيف المهملة وبالثلثة اسم بقعة بقرب المدينة وقع فيها حرب
بين الأوس والخزرج وسببه قتل مجذ بن زياد سويد بن الصامت كما سيجي في الوطن الثالث في غزوة
أحد قبيل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد بعثت بست سنين وقبيل بخمس
* وفي السنة السابعة من النبوة كفي حياة الحيوان أو الثامنة منها على ما في المتقى تقاسمت قريش
وتعاهدت على معاداة بني هاشم وبني المطلب وفي الاستيعاب بعد المبعث بست سنين وقبيل بخمس
وفي المناهل للكرماني وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كانه بالابطح ويسمى محصبا وهو
بأعلامكة عند المقابر * وفي المواهب اللدنية ولما رأته قريش عز النبي صلى الله عليه وسلم
بين معه وعز أصحابه بالحبيشة واسلام عمر وفتوا الاسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي
صلى الله عليه وسلم فيبلغ ذلك أباطالبا فجمع بني هاشم وبني المطلب وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابوه لذلك حتى كفارهم فعلاوا ذلك حمية على عادة الجاهلية
فلما رأته قريش ذلك اجتمعوا واتمروا أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب
أن لا يبايعوهم ولا يبايعوهم ولا يتخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلبوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة بخط منصور بن عكرمة بن هشام وقيل بغيض بن عامر فسلت يده
وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة وانحاز بنو هاشم وبني المطلب
الى أبي طالب ودخلوا معه شعبة الأبالهيب فكان مع قريش وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا * وقال
أبو سعد سنتين حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة والمادة وكان لا يصل المهم شي الا سرا
وكلوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم * وفي المواهب اللدنية ثم قام رجال في شص الصحيفة

وقعة بعثت

تقاسم قريش على معاداة
بني هاشم وبني المطلب

فأطلع الله نبيه على أمر العميفة على ان الارضة أ كات جميع ما فهم من انعطية والظلم فلم يدع
 الاسم الله فقط فأخبرهم أبو طالب بذلك فلما أنزلت لتمزق وجدت كما قال عليه السلام فأخرجوهم
 من الشعب وذلك في السنة العاشرة * وأورد في المتقى تقاسم قرئش على معاداة بني هاشم وبني المطلب
 في السنة الثامنة من النبوة * وفي سيرة البعري حاصره أهل مكة في الشعب فأقام محصورا دون ثلاث
 سنين هو وأهل بيته وخرج من الشعب وله تسع وأربعون سنة * وفي الاستيعاب حصرتهم قرئش
 في الشعب بعد المبعث بست سنين ومكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا منه في أول سنة
 خمسين من عام الفيل وتوفي أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وقد قيل
 غير ذلك وولد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وقيل أنه ولد قبل الهجرة بثلاث
 سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السنة الثامنة من النبوة
 نزلت الم غلبت الروم الآية روى انه بعث قيصر رجلا يسمى قطمة يجيش الروم وبعث كسرى
 برويز شهرزاد فالتقيا بأذرعاب وبصرى وهي بأدنى الشام فغلب فارس على الروم فبلغ الخبر مكة فشق
 ذلك على المسلمين وكرهوه لان فارس مجوس لا كتاب لهم وكانوا يجحدون البعث ويعبدون الاصنام
 والروم أهل كتاب وفرح المشركون بذلك وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون
 وقد ظهروا لنا من فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم فترلت الم غلبت
 الروم في أدنى الارض الى قوله في بضع سنين فخرج بها أبو بكر الى المشركين وقال لتظهرن الروم على
 فارس بعد بضع سنين فقال أبي بن خلف كذبت فتراهنا على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا
 الاحل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال زد في الخطر وأبعد
 في الاجل فجعل مائة قلوص الى تسع سنين فلما خشى أبي أن يخرج أبو بكر من مكة أنه فلزمه وقال اني
 أخاف أن يخرج من مكة فأقم لي كفيلاً فكفل له ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر فلما أراد أبي أن يخرج
 الى أحد أهله عبد الرحمن بن أبي بكر فلزمه قال لا والله لا أدعك تخرج حتى تعطيني كفيلاً فأعطاه كفيلاً
 ثم خرج الى أحد قتل بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مات من جرح جرحه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم له في أحد وغلبت الروم على فارس يوم الحديبية فأخذ أبو بكر مال الخطر من كفيل أبي
 وورثه وجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل تحريم القمار * وهذه
 آية بيته على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى ان القرآن من عند الله تعالى لانها نبأ عن الغيب كذا
 ذكره في المتقى * وفي السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر * في المواهب اللدنية ان انشقاق
 القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة ابن السبكي في شرحه مختصراً ان الحاجب
 الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من
 طرق حديث شعبة بن سليمان عن ابراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود ثم قال انه طرق آخر شتى بحيث
 لا يمتري في قواتره انتهى وجاءت أحاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة منهم
 ابن مسعود وعلي وحذيفة بن جبير بن مطعم وابن عمر وأنس وابن عباس وغيرهم * وفي الصحيحين من
 حديث أنس ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراه ان انشقاق القمر شقتين
 حتى رأوا حراء بينهما ما قوله شقتين بكسر الشين المعجمة أي نصفين وأنس وان لم يشاهد القصة لانه
 اذ ذلك كان ابن أربع سنين أو خمس بالمدينة لكن يجوز أن يكون حمل الحديث عن شاهدها * ومن
 حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل
 وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثموا * وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر

نزول سورة الروم

انشقاق القمر

في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق
فلقمتين فلقمة دون الجبل وفلقمة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال مجاهد
انشق القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل * وقال ابن زيد لما انشق القمر كان يرى نصفه على
نصفه عان والنصف الآخر على أي قبيل كذا في دلائل النبوة وعند الامام أحمد من حديث جبير بن
مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا لسحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا
فانه لا يستطيع أن يسحر الناس * وعن عبد الله بن مسعود أنه قال فقال كفار قريش هذا سحر ابن
أبي كبشة قال فقالوا انظر وما يأتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كما هم قال
خفاء السفار فأخبر وهم بذلك رواه أبو داود والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا
أسحركم ابن أبي كبشة فسالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناها وعند أبي نعيم
عن ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل
ابن هشام والعاصم بن واثل والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق * وعند البخاري مختصرا من حديث
ابن عباس بلفظ ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس وان لم يشاهد
القصة لانه لم يولد اذ ذلك في بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود وعند مسلم من حديث شعبة
عن قتادة بلفظ فأراههم انشق القمر مرتين * وكذا في مصنف عبد الرزاق عن مهران بلفظ
مرتين واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين كما في حديث جبير عند أحمد
وفي حديث ابن عمر فلقمتين باللام كما مر وفي لفظ في حديث جبير فانشق باثنتين * وفي رواية
عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قرين ووقع في نظم السيرة للعاقظ أن الفضل العراقي
وانشق مرتين بالاجماع * قال الحافظ ابن حجر وأطن قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني لا أعلم
من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم واعل قائل مرتين أراد
فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن نحكي وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك
كان بمكة لانه لم يصرح بأنه عليه السلام كان ليلتد بمكة فالمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل
أن يهاجروا الى المدينة ههنا ما وقع في المواهب اللدنية وفي شواهد النبوة انشق القمر بحيث كانت
فلقمة منه على أي قبيل وفلقمة على الجبل الآخر * وفي المواهب اللدنية وما يذكره بعض القصاص
ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له أصل كما حكاه الشيخ
بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير * وفي السنة العاشرة من النبوة أول ذي القعدة وقيل
لنصف من شوال السنة الثامنة * كذا في الاستيعاب مات أبو طالب بعد ما خرج من الحصار
بالشعب ثمانية أشهر وأحد وعشرين يوما كذا في سيرة البعري * وفي حياة الحيوان مات أبو طالب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما وأبو طالب ابن بضع
وثمانين سنة * وفي المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة
العاشرة * وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه السلام بثلاث سنين انتهى * وروى عن سعيد بن
السيب عن أبيه أنه قال لما حضر أبو طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
عبد الله بن أمية وأباجهول بن هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال له أبو جهل
يا أبا طالب أتزغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم
قل لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله ويقولان له يا أبا طالب أتزغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر

وفاة أبي طالب

كلمة تكلم بها أبو طالب أنا موت على ملة عبد المطالب ثم مات * وفي المواهب اللدنية زوى انه عليه السلام كان يقول له عند موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة أسجل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن أخي والله لولا محيافة قريش يقولون اني انما قلتها خزعاً من الموت لقلتها لأقولها الا لا أشرك بها فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس اليه بحزنك شفقه فأصغى اليه باذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته بها فقال صلى الله عليه وسلم اني لم أسمعها قال ولم يكن العباس حينئذ مسلماً كذا في رواية ابن اسحاق انه أسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق وقال البيهقي انه منقطع والصحيح من الحديث قد أتت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم علي ملة عبد المطالب وأبي أن يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفرت لك ما لم أنه عنه فأنزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وأنزل الله في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء * وأجيب أيضاً بأن أبا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله نبيه عن الاستغفار له * وفي أنوار التنزيل الجمهور على ان قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء نزلت في أبي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله قال يا ابن أخي لقد علمت انك صادق ولكن أكره أن يقال خزع عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفرت لك ما لم أنه عنه فاستغفر له بعد موته حتى نزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم اصحاب الجحيم وقيل اراد أن يستغفر لامة فنهى عن ذلك كذا في العدة * وفي المواهب اللدنية وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنا طالب كان يحوطك وينمرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحاح وفي رواية يونس عن ابن اسحاق زيادة قال يغلى منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى * وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله نفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحاح يبلغ كعبه ويغلى منه دماغه * وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عند ابى طالب وهو مستعل بن علي بن يغلي منها دماغه * روى الاحاديث الثلاثة مسلم وروى البخاري ايضاً حديث الضحاح ولفظه ما اغتبت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحاح من النار ولولا اننا لكان في الذر لك الاسفل من النار قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح ابنا طالب بعد موته وأنسى تحت قدميه ولذا يتعل بن علي بن من النار وفي المواهب اللدنية * حكى عن هشام بن السائب الكلبي اوابنه انه قال لما حضر ابنا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى أن قال واني اوصيكم بعمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بأمر قبيلة الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله كافي انظر الى صعاليك العرب واهل الوب والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته واعظموا امره فخاص بهم غمرات الموت وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناها ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا وان أعظمهم عليه أحوجهم اليه وأبعدهم منه أخطاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصفت له قوادها وأعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاية ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله الا ارشد

وصية أبي طالب

ولا يأخذ أحد بمديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولا جلي تاخر لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك * وروى عن علي انه قال لما مات أبو طالب أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكي ثم قال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل بهذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال علي فأمروني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل * قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة أبي طالب وقال وصلت لرحم وجزاك الله خيرا يا عم * وفي معالم التنزيل الكفر على أربعة أنواع كفر الانكار وكفر الجحود وكفر النفاق وكفر العناد أما كفر الانكار فهو أن لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان وأما كفر الجحود فهو أن يعرف الله بقلبه ولكن لا يقرب لسانه ككفر إبليس وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أي جحودا وأما كفر النفاق فهو أن يقتر باللسان ولم يعتقد بالقلب وأما كفر العناد فهو أن يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منتادا ومطيعا له ككفر أبي طالب فانه قال

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار من سببة * لو جدتني سمعنا بذلك مينا
ودعوتني وعرفت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت فيه أمينا

وفاة خديجة الكبرى

وجميع الأنواع الأربعة المذكورة سواء في أن الله تبارك وتعالى لا يغفر لأصحابها إذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها * وفي هذه السنة العاشرة من النبوة كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها * روى أن خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة أما علمت أن الله قد تزوجني معلق في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وأسبية امرأة فرعون قالت فعل ذلك يارسول الله قال نعم قالت بارفأ والبنين * قال أبو حاتم وأبو عمرو والدولابي ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى إلى المدينة بثلاث سنين * وفي سيرة مغلطاي بخمس سنين وقيل بأربع وقيل بعد الاسراء فكان عليه السلام يسمى ذلك العام عام الحزن انتهى وحكي أبو عمرو أن خديجة توفيت في شهر رمضان ودفنت بالجحون وهي ابنة خمسين وستين سنة وستة أشهر كذا في الصفوة * وقال الطبري في السمط الثمين وهي ابنة أربع وستين سنة وستة أشهر وللنبي صلى الله عليه وسلم عند وفاتها تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما * وقال صاحب الصفوة ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها * قال ابن اسحاق هلكت خديجة وأبو طالب في عام واحد وكان هلاهما بعد عشر سنين مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم * وعن عروة ابن الزبير قال توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة وكراملا في سيرته أن موت خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام وكذا في سيرة العجري وحياة الحيوان والسميط الثمين وأسد الغابة وزاد فيه وقيل بعده شهر وقيل كان بينهما شهر وخمسة أيام وقيل خمسون يوما وقيل انها ماتت قبل أبي طالب انتهى ما في أسد الغابة وقيل بخمسة أشهر في رمضان بعد المبعث بعشر سنين على الصحيح ماتت خديجة وكانت مدة اقامتها مع صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوجها خمسا وعشرين سنة على الصحيح كذا في المواهب اللدنية أو قبل أربعين سنة وستة أشهر وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف وقيل قبل الهجرة بستة أشهر * وقال عروة ماتت خديجة الا بعد الاسراء وبعد أن صلت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في أسد الغابة * وفي كتاب الغزى توفيت خديجة في دارها التي

تسمى دار خزيمه وكانت مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولدت خديجة أولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا فيها حتى هاجر فأخذها عقيل ثم اشتراها معاوية وهو خليفة فعملها مسجد ابصلى فيه ويعرف اليوم بمولد فاطمة وهو أفضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام * ثم بعد أيام من موت خديجة تزوج عليه السلام بسودة كذا في المواهب اللدنية روى عن عبد الله بن ثعلبة قال لما توفي أبو طالب وخديجة وكان بينهما ثلاثة أيام كامر وهو المشهور وقيل شهر وخمسة أيام اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصبيتان فلزم بيته وقلبي الخروج ونالت قريش منه ما لم تكن تال فيبلغ ذلك أبا لهب فخافه فقال يا محمد امض لما أردت واصنع ما كنت صانعا حين كان أبو طالب حيا فقام أبو لهب بحمايته ومعوته ولم يتعرض له أحد من خوف أبي لهب حتى جاء عقبه بن أبي معيط وأبو جهل إلى أبي لهب فقالا له أخبرك ابن أخيك أن مدخل أهلك فقال له أبو لهب يا محمد أين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج أبو لهب اليهما فقال سأله فقال مع قومه فقال لا يزعم أنه في النار فقال أبو لهب يا محمد أيدخل عبد المطلب النار فقال نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال أبو لهب يا محمد والله لا برحت لك عدوا أبدا وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار فاشتد عليه أبو لهب وسائر قريش لما عرفوا وظاهر قوله فقام أبو لهب بحمايته ومعاوته يخالف ما مر في السنة الرابعة من النبوة من قوله تبارك ألهذا دعوتنا إلى آخره * وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وإلى تقيف بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة في ليال يستنصرهم * وفي رواية ثلاث بقين من شوال سنة عشر من النبوة لما ناله من قريش بعد موت أبي طالب وخديجة وهو مكرور وفلا جرم جعل الله الطائف متفسلا لاهل الاسلام عن ضاق بمكة إلى يوم القيامة فهي راحة الأمة ومنفس كل ذي ضيق وعممة سنة الله في الذين خلوا من قبل ولكن تجد لسنة الله تبديلا * وروى عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفي أبو طالب بالغت قريش في ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ إلى الطائف ومعز بن حارثة وفي معالم التنزيل خرج وحده وذلك في ليال بقين من شوال السنة العاشرة من النبوة فأقام بالطائف شهرا كذا في حياة الحيوان * وقال ابن سعد عشرة أيام كذا في المواهب اللدنية لا يدع أحدا من أشرف تقيف الا جاءه وكله ودعاه إلى الله فلم يجبهوه إلى طلبه وقالوا يا محمد اخرج من بلدنا وألحق بمحابل من الارض قال محمد بن كعب القرظي لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر من تقيفهم يومئذ سادة تقيف وأشرفهم وهم اخوة ثلاثة عبد البليل بمشاة تخية بعدها ألف ثم لام مكسورة ثم مشاة تخية ساكنة ثم لام ومسعود وجيب بنو عمرو بن عمير كذا في المنتقى وفي المواهب اللدنية غير هذا وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم إلى الله عز وجل وكلهم بما جاءهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال أحدهم هو عمير طئاب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك كلمة أبدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من أن أردد عليك الكلام وان كنت تكذب ما ينبغي لي أن أكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ينس من حيرة تقيف فقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاستموا على وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه ذلك فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونونه ويصيرون به حتى اجتمع الناس عليه فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان * وفي المواهب اللدنية قال موسى بن عقبه رجوا عراقية بالحجارة حتى اختضبت فعلاه بالدماء وزاد غيره وكان اذا أدقته الحجارة قعد إلى الارض

خروج صلى الله عليه وسلم
إلى الطائف وإلى تقيف

فياخذونه بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجوه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج
 في رأسه شججا جاوا الجأوا النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط لعنبة وشيبة ابني ربيعة ورجع عنه من كان
 ينجمه من سفهاء ثقيف وعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى نخل شجرة فجلس فيه محزونا وابنا ربيعة
 كانا في الحائط ينظران اليه فلما رأيا ما لقيه من سفهاء ثقيف تحزرت له رجهما فذعوا غلاما لهما
 نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطعا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك
 الرجل وقل له يا ككل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أكل فنظر عداس الى وجهه
 ثم قال ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أي البلاد أنت
 وما ديتك قال أنا نصراني وأنا رجل من أهل ينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن قرية الرجل
 الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذلك أخي كان نبيا وأنا نبي فأكب عداس على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه وأسلم وينظر اليه ابنا ربيعة فيقول أحدهما
 للآخر أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال له ويلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا
 الرجل ويديه ودميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد أخبرني بأمر لا يعلم الا نبي ثم
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف حين ينس من خير ثقيف * ولما نزل نخلة وهو موضع
 على ليلة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين مدينة بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي وفي الصبح
 ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة كذا في المواهب اللدنية وأقام نخلة أياما ثم دخل
 مكة في جوار مطعم بن عدي * وفي أسد الغابة ولما عاد من الطائف أرسل الى مطعم بن عدي يطلب
 منه أن يجيره فأجاره فدخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها له وكان دخوله من
 الطائف لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة * وفي هذه السنة جاءت وفود الجن الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حياة الحيوان لما بلغ عمره خمسين سنة وفي سيرة العمري خمسين سنة وثلاثة
 أشهر قدم عليه جن نصيبين فأسلموا * وفي الاستيعاب كان رجوعه من الطائف الى مكة سنة احدى
 وخمسين من القيل وفيها قدم عليه جن نصيبين بعد ثلاثة أشهر * وعن ابن عباس قال انطلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
 وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء
 وأرسلت علينا الشهب قالوا مالكم بينكم وبين خبر السماء فنهض سبعة نفر من أشرف جن نصيبين
 أو بنو منهم زبيعة أمير الجن فضربوا حتى بلغوا تامة ثم اندفعوا الى وادي نخلة فوافوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر * وفي المدارك وهو قائم في جوف الليل يصلي
 أو في صلاة الفجر * وفي أنوار التنزيل روى أنهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي نخلة
 وهو موضع على ليلة من مكة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تهمجده انتهى * فلما سمعوا القرآن
 استمعوا له وهو يقرأ سورة الجن كذا في سيرة مغلطاي فأولئك حين رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا
 قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فآمننا به ولن نشرك بربنا أحدا أو أنزل الله على نبيه قل أوحى الى أنه استمع
 نفر من الجن كذا في الصحيحين * وفي المواهب اللدنية قال الجاقظ ابن كثير هذا صحيح لكن قوله ان الجن
 كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الأيحاء * وفي أنوار التنزيل
 في سورة الاحقاف في قوله تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى قيل انا ما قالوا ذلك

ذكر وفود الجن

لانهم كانوا يهودا وما سمعوا بأمر عيسى وعن عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع
 فتوحيه الى الكفار فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم رواه البخاري * وعن ابن عباس
 قال كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشر فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه
 باطلا كذا قاله أحمد وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان أحدهم
 لا يقعد مقعدا الا يرمى بشهاب يحرق ما أصاب فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا من أمر حدث
 فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلى بين جبلين نخلة فأثوه فأخبروه فقال ما هذا الحدث
 الذي حدث في الارض كذا في الصفوة * وفي معالم التنزيل روي أنهم لما رجوا بالشهب بعث ابليس
 سراياه ليعرف الخبر فكان أول بعث بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشرف الجن وسادتهم وبعث
 الى تهامة يقال انهم كانوا من بني الشيبان وهم أكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا
 قالوا اننا سمعنا قرآنا عجبا * واختلفوا في عدد أولئك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين
 فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم * وفي العجدة ثلاثة من أهل نجران وأربعة
 من أهل نصيبين وقال قوم كانوا تسعة وكان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القرآن وفي العجدة
 أيضا وهم تسعة من جن نصيبين استمعوا القرآن وأجابوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأسماءهم
 حسا وبسا وشامرا وناصرا وأزد وأنين وأحطب وصخب وزوبعة * وفي الصفوة
 وهذا الحديث أي حديث رجم الشياطين بالشهب يدل على ان النجوم لم يرمى بها الا بعث نبينا صلى الله
 عليه وسلم وقدر روى الزهري أنه كان يرمى بها قبل ذلك ولا يكفها غلظت حين بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم وقدمر مثله في هذا الركن الثاني في مبعثه صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك عن سعيد
 ابن جبيرة ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما كان يتلو في صلواته فخر وابه
 فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فأنبأه الله باستماعهم وقيل بل أمر الله رسوله أن يذريهم ويقرأ عليهم
 فصرف اليه نفر منهم وقال اني أمرت أن أقرأ على الجن وكان ذلك بمكة بشعب الحجون الى آخر الحديث
 المروي عن عبد الله بن مسعود كاسيبي الآن * وفي المتقى قال العلماء ان الجن أتوا النبي صلى الله
 عليه وسلم مرتين احدهما ما بنخلة كمر آ نفا والثانية بمكة وهي ما روى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر أن يذري الجن ويذريهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله اليه نفر من الجن
 من يذوي وجمعوهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فأياكم
 يتبعني قالها ثلاثا فالصحابة أطرقوا فاتبعه عبد الله بن مسعود وقال عبد الله ولم يحضر معنا أحد فانطلقنا
 حتى اذا كبا بعلامكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخطلى خطا وقال لي
 لا تخرج عنه حتى أعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت أرى مثل النور تهوى وسمعت
 لفظا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه
 حتى ما أسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون كقطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع الفجر ثم انطلق الى وقال أمنت قلت لا يا رسول الله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حين
 سمعتك تقرأ بعصا تقول اجلسوا قال ولو خرجت لم آمن عليك أن يختطفك بعضهم ثم قال هل رأيت
 شيئا قلت نعم رأيت رجالا سودا مستفري شباب يرض فقال أولئك جن نصيبين * وفي المدارك كانوا
 اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك انتهى قال صلى الله عليه وسلم سألوني المتاع
 والمتاع الزاد فنعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يذريها الناس فهى صلى الله عليه

وسلم أن يستجى بالعظم والروث قال قفلت يا رسول الله وما يعنى ذلك منهم قال انهم لا يجردون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم أكل ولا روثه الا وجدوا فيها حيا يوم أكلت قفلت يا رسول الله سمعت اعطاشديدا قال ان الجن يذارت في قبيل قسبل بينهم فتحا كروا الى قفضيت بينهم بالحق ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاني قتال هل معكم ماء قفلت يا رسول الله ليس معي الا أداة فيها شئ من نبيذ التمر فاستدعاه فصبت على يده فتروضا فقال تمر طيبة وماء طهور ركذا في المتقى وفي كتاب الغزى بأعلامكة مسجد يقال له مسجد الجن ومسجد البيعة أيضا يقال ان الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وفي مقابل مسجد الجن مسجد يقال له مسجد الشجرة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرة كانت في ذلك المسجد فأقبلت تحت الأرض حتى وقعت بين يديه ثم أمرها فرجعت * وفي سؤال هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة في أسد الغابة لابن الأثير تزوج صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت زمعة قال الزهري تزوجها قبل عائشة وهو بمكة وبني بها بمكة أيضا وقال غيره تزوج عائشة قبل سودة وانما ابنتي بسودة قبل عائشة لصغر عائشة وتزوج عائشة وبني بها بالمدينة سنة اثنتين * وفي المواهب اللدنية تزوج سودة بمكة بعد موت خديجة قبل أن يعقد على عائشة هذا أقول قتادة وأبي عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره ويقال تزوجها بعد عائشة ويجمع بين القولين بأنه صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عائشة والتزوج يجرى بطلق على كل واحد من العقد والدخول وان كان المبادر الى الفهم من التزوج العقد دون الدخول وفي سيرة اليعمرى تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بستين وقيل بثلاث وهي بنت ست أو سبع وللبخاري توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبت ستين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين روى أنه لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الاتزوج قال من قالت ان شئت بكر او ان شئت ثيبا قال فن البكر قالت ابنة أحب خلق الله البكر بنت أبي بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعك على ما تقول قال فاذهبى فاذا كره ما على قد خلت بيت أبي بكر وقالت يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذا قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قالت انتظري أبا بكر حتى يأتي فإني أؤبى بكر فقالت ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قال وماذا قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قال وهل تصلى له انما هي ابنة أخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك قال ارجعي اليه فقولى له أنا أخوك وأنت أختي في الاسلام وابتك تصلى لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال انتظري قالت أم رومان ان يطعم بن عدى فدكان ذكرا على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاحلفه قط تعنى أبا بكر فدخلك أبا بكر على مطعم بن عدى وعنده امرأته أم الفتى فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مصي صاحبنا تدخله في دينك الذى أنت عليه ان تزوج ابنه انتك فقال أبو بكر طعم بن عدى أقول له هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد أذهب الله ما كان في نفسه من عدته التى وعده فخرج فقال خولة ادعى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين كما مر ثم خرجت خولة فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذلك قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه قالت وددت أن يكون ذلك ادخلى على أبي واذا كرى ذلك له وكان شيخا كبيرا وقد تخلف عن الحج فدخلك عليه فذكرت له ذلك قال كفوا كريم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فجاء أخوها عبد الله بن زمعة من الحج فجعل

تزوج صلى الله عليه وسلم
سودة وعائشة

يحيى في رأسه التراب فقال بعد أن أسلم لعمرى انى سفيه يوم أحيى في رأسى التراب أن تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة كذا في المتقى * روى أن سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس كانت
قد أسلت بمكة في أوائل البعثة وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها سكران بن عمرو بن
عبد شمس وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولاء وهو اسم قرية من قرى فارس وتلك
الحرب وقعت هناك وسكران عدو من الصحابة وكانت سودة ها حرت مع زوجها سكران الى الحبشة وبعد
مدة عادت الى مكة ورأت في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهها ووضع رجله على رقبته فلما انتهت
أخبرت زوجها قال ان صدقت فانا أموت ويتزوجك محمد ثم رأت في المنام انها اتكأت ووقع عليها القمر
من السماء فأخبرت به زوجها قال ان كنت صدقت فانا أموت قريبا ويتزوجين زوجها آخر فرض في ذلك
اليوم ومات بعد أيام ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة
مرويات سودة في الكتب المتداولة خمس أحاديث واحدتها في البخارى والباقي مخرجة في السنن
الأربع وتوفيت في آخر خلافة عمر وقيل في زمان معاوية والاول أشهر * وفي السنة الحادية عشر من
النبوة كان ابتداء انصار روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع آثار الناس
في منازلهم بعكاظ ومجنته وذى المجاز في الموسم ويقول من يؤوي من ينصر منى حتى أبلغ رسالة ربي فله
الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة
فيردونه أجمع ردو يؤذونه ويقولون قومك أعلم بئنا وكان ممن سمى لنا من تلك القبائل بنوعا من صعصة
ومحارب بن حفصة وفزارة وغسان ومرة وخيصة وسليم وعيس وبنونصر والبكاء وكندة
وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة الى أن أراذ الله اظهار دينه فساقه عليه الصلاة
والسلام الى هذا الخي من الانصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانوا
يسمون أولاد قبيلة والاوز والخزرج فأسلم اثنتان أسعد بن زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام
مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة
اذ لقي جماعة من الخزرج فقال من انتم قالوا من الخزرج قال أفلا تجلسون حتى أكلمكم قالوا بلى
فجلسوا معه فبدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان أولئك قد سمعوا
من اليهود انه قد أظلمنا زمان نبي يبعث * وفي المواهب اللدنية كان من صنع الله ان اليهود كانوا معهم
في بلادهم وكانوا أهل كآب وكان الاوز والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا ان نبينا
سبعث الآن قد أظلم زمانه تتبعه فنقتلهم معه فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي
يعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فأسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة
وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرأ ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة
وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن ذئاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري
حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعثت العام الاول يوم من أيامنا اقتلنا به وان تقدم
ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فذعننا حتى ترجع الى عشارنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم
الى ما دعوتنا وموعدا وموعدا الموسم العام القابل وانصرفوا الى بلادهم ويسمى هذا ابتداء اسلام
الانصار ومقتضى ما سئذ كره بعد المعراج أن تسمى هذه بيعة العقبة الاولى كذا في الوفاء ولما قدموا
المدنية على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعواهم الى الاسلام حتى فشا فهم الاسلام
فلم يبق دار من دور الانصار الا فهم اذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السنة الثانية عشر من
النبوة وقع المعراج وما تضمنه وفرضت الصلوات الخمس في الاسراء وستي كيفيتها وفي الاستيعاب

ابتداء اسلام الانصار
وبيعة العقبة الاولى

ذريعة المعراج

وسيرة مغطاي بعد سنة ونصف من حين رجوعه من الطائف قاله ابن قتيبة * وقال ابن شهاب عن ابن
المسيب قبل خروجه الى المدينة بسنة * وفي المواهب اللدنية لما كان في شهر ربيع الاول أسرى بروحه
وجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به من المسجد الاقصى الى فوق سبع
سموات ورأى ربه بعين رأسه وأوحى اليه ما أوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلته الى
مكة فأخبر بذلك فضده الصديق وكل من آمن بالله وكذبه الكفار واستوصوه مسجد بيت المقدس
فقله الله فجعل ينظر اليه ويصفه وسجي تفصيل ذلك كله * اختلف العلماء في الاسراء هل هو اسراء
واحد في ليلة واحدة يقظة أو مناسما أو اسرا آن كل واحد في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناسما
أو يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم مناسما من المسجد الاقصى الى العرش
أوهي أربع اسراآت * وفي سيرة مغطاي اختلف في المعراج والاسراء هل كانا في ليلة واحدة أم لا
وهل كانا أو أحدهما يقظة أو مناسما وهل كان المعراج مرة أو مرات والحج ان الاسراء كان
في اليقظة بجسده وأنه مرات متعددة وأنه رأى ربه بعين رأسه صلى الله عليه وسلم * واختلف في تاريخ
الاسراء في أي سنة كان وفي أي شهر وفي أي يوم من الشهر وفي أي ليلة من الاسبوع فأما سنة الاسراء
فقال الزهري كان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه القاضي عياض ورجحه القرطبي والنووي وقيل
قبل الهجرة بسنة قاله ابن خزم وادعى فيه الاجماع رواه ابن الاثير في أسد الغابة عن ابن عباس وأنس
وحكاه البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه
من طريق الطبري والبيهقي فعلى هذا يكون في شوال وفي أسد الغابة قال السدي قبل الهجرة بسنة
أشهر وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه خزم ابن فارس وقيل
قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية * وأما شهر الاسراء فقيل ربيع الاول
قاله ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل ربيع الآخر قاله الحربي والنووي في فتاويه وقيل رجب
حكاه ابن عبد البر وقيل ابن قتيبة وبه خزم النووي في الروضة وعن الواقدي رمضان وعن السدي
والماوردي شوال وعن ابن فارس ذو الحجة كحمر * وأما ان الاسراء في أي يوم من الشهر كان فعن
ابن الاثير ليلة سبع من ربيع الاول وعن الحربي في ثالث عشر ربيع الآخر وقيل ليلة سبع وعشرين
من ربيع الآخر وعن الواقدي في سابع عشر من رمضان وأما ليلة الاسراء فقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة
السبت وعن ابن الاثير ليلة الاثنين وقال ابن ذحية ان شاء الله يكون ليلة الاثنين ليوافق المولد
والمبعث والمعراج والهجرة والوفاة فان هذه أطوار الاستقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة
كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة اليعقوبي ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسرى به من بين
زمرهم والمقام وكذا في حياة الحيوان وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك لبلا وجليسه
نهارا واختلف في الموضع الذي أسرى به منه صلى الله عليه وسلم فقيل أسرى به من بيته وقيل من بيت
أم هانئ بنت أبي طالب لما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء
فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لي النبيون فصلت بهم وبينها بين الصفا والمروة
ومن قال هذين القولين قال الحرم كله مسجد والمراد بالمسجد الحرام في الآية الحرم وعن ابن عباس
الحرم كله مسجد وقيل أسرى به من المسجد الحرام والمراد بالمسجد في الآية هو المسجد نفسه وهو ظاهر
فقد قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ أتاني
جبريل بالبراق وقد عرجني الى السماء في تلك الليلة قيل الحكمة في المعراج ان الله تعالى أراد أن
يشرف بأبواب محمد صلى الله عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارضين فسرى به الى المعراج وسئل

أبو العباس الدينوري لم أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت المقدس قبل أن عرج به إلى السماء
فقال لأن الله تعالى كان يعلم أن كفار قريش كانوا يكذبونه فيما يخبرهم به من أخبار السموات فأراد
أن يخبرهم من الأرض فدلغوها وعاينوها وعلوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس
قط فلما أخبرهم بأخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يحكمهم أن يكذبوه في أخبار السماء بعد أن
صدقوه في أخبار الأرض * واختلف السلف والعلماء في أنه هل كان أسرا بروحه أو جسده على ثلاثة
أقوال أحدها أنه ذهب طائفة إلى أنه أسرا بالروح وأنه رؤيا منام مع اتفاقهم على أن رؤيا الأنبياء وحى
وحق وإلى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن في غير المشهور وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك الآيات وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه
وسلم بينا أنا نائم وقول أنس وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت وأنا
بالمسجد الحرام * وفي العروة الوثقى وحديث عائشة صحيح في المعراج الذي اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم
على فراشها في المدينة وقالت ما فقدت جسدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس أيضا صحيح
في المعراج المكي الذي أخبر به نص التنزيل بقوله سبحانه الذي أسرى بعبده الآية لقوله تعالى ثم دنا قذلي
فكان قاب قوسين أو أدنى * والثاني أنه ذهب معظم السلف والمسلمين إلى أنه أسرى بروحه وجسده وفي
اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن
صعصعة وابي حبة البدرى وابن مسعود والضحالك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن
شهاب وابن زيد والحسن في المشهور وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو قول
الطبري وابن جنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين
والمسكمين والمفسرين * والثالث أنه في المنام قالت طائفة كان الأسراء بالجسد يقظة إلى بيت المقدس
وإلى السماء بالروح في المنام قال القاضي عياض الحق والصحيح أنه أسرا بالجسد والروح في القصة
كها وعليه تدل الآية وصحيح الأخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الاستحالة
وليس في الأسراء بجسده وحال يقظته استحالة إذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كان فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا كذبوه فيه
ولا ارتدبه ضعفاء من أسلموا فابتدوا به إذ مثل هذا من المنامات لا يسكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علوا
أن خبره إنما كان عن جسمه وحال يقظته إلى ما ذكر في الحديث من ذكر صلواته بالانبياء بيت المقدس في
رواية أنس أو في السماء على ما روى غيره وذكر جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء
فيقال من معك فيقول محمد ولقائه الانبياء فيها وخبرهم معه وترجيهم به وشأنه في فرض الصلاة
ومراجعته مع موسى في ذلك ووصوله إلى سدره المنتهى ودخوله الجنة ورؤيته فمما ذكره * قال ابن
عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام * وعن الحسن بينا أنا جالس في الحجر
جاءني جبريل فمزم في بعقبه فممت جلست فلم أرسنا فعدت لمجھي وذلك ثلاثا فقال في الثالثة فأخذ
به ضدي فخرني إلى باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر البراق * وعن أم هانئ قالت ما أسرى برسول الله صلى
الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت
بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون فهذا كله بين في أنه
يجسمه صلى الله عليه وسلم * وعن أبي بكر من رواية شداد بن أوس عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ليلة أسرى به طمستك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم أجده فأجابني جبريل حمله إلى المسجد الأقصى

وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة أسرى في مقدم المسجد ثم دخلت الخنزة فإذا
بملك قائم مع آنية ثلاث وذكرا الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظواهرها
وعن أبي ذر عن صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بماء
زفرم إلى آخر القصة ثم أخذ يدي فخرجني قيسل الحق ان المعراج مرتان مرة في النوم وأخرى
في اليقظة قال يحيى السينا وما أراه الله في النوم قبل الوحي ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي بسنة تحقيقا
لروايه كما أنه رأى فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان كذا في شرح المشكاة
للطبري روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن ليلة أسرى به قال بنا هو يصلي في الحطيم أو في الحزن
مضطجعا إذا نأه أت فشق ما بين ثغرة خنجره إلى شعر عاتقه فاستخرج قلبه ثم أتى بطست من ذهب مملوءة
إيمانا فغسل قلبه ثم حشى ثم أعيد إلى مكانه * قيل الحكمة في شق الصدر مرتين أما في الصغر فليصير قلبه
كقلوب الانبياء في الانشراح وأما في الاسراء فليصير حاله كحال الملائكة وقيل شرح الصدر في صباح
لاستخراج الهوى منه وفي الاسراء لاستدخال الايمان فيه ثم أتى بدابة طويلة بيضاء تسمى البراق
وفي حياة الحيوان كان البراق أبيض وبغلته شهباء وهي التي أكثرها يياض إشارة إلى تخصيصه بأشرف
الالوان وسمى براقا لوضوح لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته تشبها ببرق السحاب * وقال القاضي
حمياض **ب**وهذا لونين وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوه عند
أقصى طرفه * قال صاحب المتقى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على أن
الركوب في سلم وأمن لا في حرب وخوف أولاظهار الآية في الاسراع العجيب في دابته لا يوصف شكلها
بالاسراع ويؤخذ من قوله يضع خطوه عند أقصى طرفه انه أخذ من الارض إلى السماء في خطوة
واحدة وإلى السموات السبع في سبع خطوات وبه رد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش
بلقيس في لحظة واحدة وقال انه أعدم ثم أوجد وعاله بأن المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة
وهذا أوضح دليل على الرد عليه وكانت مضطربة الاذنين وجهها كوجه الانسان وجدها كجد
الفرس ناصيتها من ياقوت أحمر عيناها كالزهرة أذناها من زمرد أخضر * وفي رواية أذناها
كاذن الفيل وعنقها كعنق البعير وصدورها كصدر البغل * وفي رواية وصدورها كأنه من ياقوت أحمر
وظهرها كأنه صفرة البيضه يبرق من غاية صفائه لها جناحان كجناح النسر فهم من كل لون نصفها
الأول من كافور والآخر من مسك وقوائمها كقوائم الثور وفي رواية كقوائم الفرس وفي رواية
كقوائم البعير وحوافرها كحوافر الثور وفي رواية أظلافها كظلف البقر وذنبها كذنب البقر
وفي رواية كذنب البعير وفي رواية كذنب الغزال لاذ كرولا أتى عدوها كالربح وخطوها كالبرق
لحامها وسرجها من دره ضرب على سرجها حجلة من نور كأنها ياقوت أحمر وفي رواية عليها سرج
من سروج الجنة وفي رواية وعلى فخذيها ريشتان يستران ساقها * وفي زبدة الاعمال لها
جناحان في فخذيها قيل هي البراق التي ركبها جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها * وفي حياة
الحيوان روى ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركب هو واسماعيل
وهاجر حين أتى بهما إلى البيت الحرام ومن غاية سرعته وخفة مشبه يضع قدميه أو خطوه عند أقصى
طرفه وفي رواية يقع حافره عند أقصى طرفه وفي رواية عند منتهى طرفه وفي رواية خطوها عند
منتهى البصر لا تترشش ولا يجرد ريشها شي الاحيي ثم ان البراق وان كان يركبها الانبياء لكن لم تصف
بوضع الحافر عند منتهى طرفها الا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في المتقى * وفي رواية أنه
جبريل ومعه خمسون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم هانئ ومعه

ميكائيل فقال قم يا محمد فان الجبار يدعوك وأخذ جبريل بيده وأخرجه من المسجد الحرام فاذا هو بالبراق
 واقفا بين الصفا والمروة فقال له جبريل اركب يا محمد هذه براق ابراهيم التي كان يحيى عليها الى طواف
 الكعبة فأخذ جبريل ركبها وميكائيل عنانها فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبها وفي رواية
 فذهب يركبها فاستصعبت عليه قيل استصعبها بعد العهد بالانبياء اطول الفترة بين عيسى ومحمد
 وهذا مني على أن الانبياء عليهم السلام ركبوا وفيه خلاف وقيل لانها لم تذلل قبل ذلك ولم يركبها
 أحد وقيل فيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في منزل الخفاء فقال لها جبريل اسكني
 فوالله ما ركبك عبدا كرم على الله من محمد وفي رواية قال لها جبريل أجمعم تغعلي هذا فارض عرفا
 كذا في الشفاء فركبها النبي صلى الله عليه وسلم وفي حياة الحيوان اختلاف الناس هل ركب جبريل
 معه عليه قضييل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم وقيل لا لان النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص
 بشرف الامراء وانطلق به جبريل حتى أتى به بيت المقدس فربطها بالحلقة التي ربط بها الانبياء واهم
 ثم دخل المسجد الأقصى فصلى بهم ركعتين فانطلق به جبريل الى الحجرة فصعد به عليها فاذا معراج الى
 السماء لم ير مثله حسنا ومنه تعرج الملائكة وقيل تعرج منه الارواح اذا قبضت فليس شيء أحسن منه
 اذا رآه أرواح المؤمنين لم تتمالك أن تخرج وهو الذي يمد اليه منكم عينيه اذا احتضر كذا في سيرة
 ابن هشام أصله وفي رواية أحد طرفيه على محجرة بيت المقدس وأعله ملصق وفي رواية والآخر
 ملصق بالسماء إحدى جنبتيه باقوتة حمراء والاخرى زبرجدة خضراء درجة له من فضة ودرجة من
 ذهب ودرجة من زمر دمكمل بالدر والياقوت وفي كيفية عروجه الى السماء اختلاف قيل عرج به
 الى السماء على البراق اطهارا لكرامته ولم يزل راكبا اطهارا لتقدرته تعالى وقيل نزل أيضا راكبا
 على المبراق كما روى عن حذيفة ما زابل طهر البراق حتى رجع وقيل احتمله جبريل على جناحه ثم
 ارتفع به الى السماء من ذلك المعراج حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
 معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل من حبا فقم المجيء جاء ففتح فلما دخل فاذا رجل قاعد على
 عينه أسودة وعلى يساره أسودة اذا نظر قيل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال جبريل هذا أول
 آدم فسلم عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال من حبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال جبريل هذا آدم
 وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسيم فيه فأهل اليمين هم أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار ثم
 صعد الى السماء الثانية وهكذا كان يستفتح جبريل في كل سماء فيفتح فيدخل فيرئ فيها نبيا في الثانية
 يحيى وعيسى وهما ابنا حالة وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة
 موسى فلما احتاز عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لان غلامت بعدى يدخل
 الله الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد الى السماء السابعة فرأى فيها ابراهيم ثم رفعت له
 سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها كاذان الفيلة فاذا أربعة انهار نهران بالطنان ونهران
 ظهران قال جبريل أما بالطنان فنهران في الجنة وأما الظهران فالليل والفراة وفي الكشاف
 سدرة المنتهى هي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمها كقلال هجر وورقها
 كاذان القبول تتبع من أصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الركب في ظلها سبعين عاما
 لا يقطعها وفي المدارك وجه تسميتها كأنها في منتهى الجنة وآخرها وقيل لم يجاوزها أحد والها ينتهى
 علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها وقيل تنهى الهمم أرواح الشهداء * وفي بعض الروايات
 انها في السماء السادسة قال القاضي عياض كونها في السابعة هو الاصح وقال النووي يمكن الجمع
 بأن أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة ثم رفعه الى البيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة محاذ

للكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصالحين وغيرهما من كتب الاحاديث
 يذكر البيت المعمور بعد سورة المنتهى وأما في الكشف وغيره من كتب التفاسير فالبيت المعمور
 الضراح في السماء الرابعة جبال الكعبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة وسلم في صحبه بعد
 صعوده الى السماء السابعة أي فيها ابراهيم مسند الطهره الى البيت المعمور وسلم على كل منهم اذا رآه
 وهو يرتد ثم يقول مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الا آدم و ابراهيم فانهما قالوا بالابن الصالح كما مر
 في السماء الدنيا وفي رواية عن طريق ابن عباس ثم عرج به حتى ظهر مستوى يسمع فيه صريف
 الاقلام ثم أتى بآء من خمر وانا من غسل وانا من لبس فأخذ النبي فقال جبريل هي الفطرة التي أنت
 عليها وأنتك * وفي رواية بعد استصعاب البراق فركبها حتى أتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما
 هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي
 بعثت بالحق اني لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه ولما جاوز سورة
 المنتهى قال له جبريل تقدم يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم أنت يا جبريل أو كما قال قال
 جبريل يا محمد تقدم فانك أكرم على الله مني فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل على أثره حتى بلغه الى
 حجاب منسوج بالذهب فركب جبريل قبيل من هذا قال جبريل قبيل ومن معه قال محمد قال ملك من وراء
 الحجاب الله أكبر الله أكبر فيقول من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر أنا أكبر فقال ملك أشهد
 أن لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا الله الا أنا فقال ملك أشهد أن محمدا رسول
 الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أرسلت محمدا فقال ملك حتى على الصلاة حتى على الفلاح
 فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى دعالى عبدى فأخرج ملك يده من وراء الحجاب فرفعه فتخلف
 جبريل عنه هنالك * وفي رواية فإزال يقطع مقاما بعد مقام وجبا بعد حجاب حتى انتهى الى مقام
 تخلف عنه فيه جبريل فقال يا جبريل لم تخلفت عنى قال يا محمد وما مننا الا له مقام معلوم لودنوت أنملة
 لا حترقت وفي هذه الليلة بسبب احترامك وصلت الى هذا المقام والاقصامى المعهود عند السدرة
 فضى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وكان يقطع الحجب الظلمانية حتى جاوز سبعين ألف حجاب غلظ
 كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة وما بين كل حجاب أيضا مسيرة خمسمائة سنة فوق البراق عن المسير
 فظهر له رفرف أخضر غلب نوره على نور الشمس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الرفرف
 وذهب به الى قرب العرش وفي رواية كان يقال له ادن منى ادن منى حتى قيل له فى تلك الليلة ألف مرة
 يا محمد ادن منى فى كل مرة منها كان يترقى حتى يبلغ مرتبة دنا ومنها ترقى الى مرتبة فتدلى ومنها ترقى
 حتى وصل الى منزلة قاب قوسين أو أدنى كما قال تعالى ثم دنا أى دنا محمد الى ربه تعالى أى قرب بالمنزلة
 والمرتبة لا بالمكان فانه تعالى منزله عنه وانما هو قرب المنزلة والدرجة والكرامة والرافة فتدلى
 أى سجد له تعالى لانه كان قد وجد تلك المرتبة بالخدمة فزاد فى الخدمة وفى السجدة عدة القرب
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه أن يكون ساجدا قال بعض أهل التحقيق
 ثم دنا إشارة الى مقام نفسه الزكية فتدلى إشارة الى مقام قلبه المطهر فكان قاب قوسين إشارة الى
 مقام روحه الطيب أو أدنى إشارة الى مقام سره المنور نفسه فى مقام الخدمة وقلبه فى مقام المحبة
 وروحه فى مقام القربة وسره فى مقام المشاهدة حياة نفسه بالخدمة وصفا قلبه بالمحبة وبقاء
 روحه بالقربة وغذاء سره بالمشاهدة لونه نظرت نفسه الى وجوده لبقية بلا خدمة ولو نظرت قلبه الى
 نفسه لبقى بلا محبة ولو نظرت روحه الى قلبه لبقى بلا قربة ولو نظرت سره الى روحه لبقى بلا مشاهدة وسئل
 أبو الحسين النورى عن معنى هذه الآية أجاب بأنه لم يسمع جبريل فن التورى ثم قال (دنا) فى الافهام

القاصرة يقال اذا كان لشخص بعد عن شئ ولا بعد ثمة (فتدلى) يقال اذا كان مكان ولا مكان ثمة (فكان) عبارة عن الزمان ولا عبارة ولا زمان ثمة (قاب قوسين) اشارة الى المقدار ولا اشارة ولا مقدار ثمة (أو) كلمة شئت ولا شئت ثمة (أدنى) مبالغة في أن قرب شخص أقرب من الآخر ولا أدنى مع ثمة فان العبارة والافهام قاصرة من ادراك التقرب بذلك ولم يعبر أهل المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنا عبدا فتدلى فردا دنا مكا فتدلى ملكا دنا قرشيا فتدلى عرشيا دنا مجاهدا فتدلى مشاهدا دنا طالبا فتدلى واصلا دنا ومعه الرحمة فتدلى ومعه الرحمة دنا افتقارا فتدلى افتقارا دنا مناديا فتدلى مناجيا دنا مادحا فتدلى ومدوحا دنا شاكرا فتدلى مشكورا وقيل أحدهما صفة الله والاخرى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب الى الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسأله والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان قاب قوسين أو أدنى كناية عن تأكيد القرية وتقريب المحبة وبسبب التقريب الى الفهم أدى في صورة التمثيل وهذا مقام ليس فوقه مقام والسالكين من الامة المرحومة المحمدية من هذا المقام نصيب كما ورد بيانه في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مضى وضاق صدره عن الخلق يقول أرخنا يا بلال ويقول جعلت قرعة عيني في الصلاة ولذا قيل الصلاة معراج المؤمن كذا في روضة الاحباب * واختلف في مناجاة تعالى وكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى الى ما تضمنته الاحاديث فأكثر المفسرين على أن الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد * وذكر عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال أوحى الله اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي وعلى هذا ذهب بعض المتكلمين الى أن محمد صلى الله عليه وسلم كلم ربه في الاسراء وحكى عن الأشعري وعن ابن مسعود وذكر النفاش عن ابن عباس في قصة الاسراء عنده صلى الله عليه وسلم في قوله دنا فتدلى قال فارقتي جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول له دار وعلينا محمد أدن أدن وفي قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الاية قالوا هي على ثلاثة أقسام من وراء حجاب كتكليم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء وأكثر احوال نبينا عليه وعليهم السلام * الثالث قوله وخيا ولم يبق من أقسام الكلام الا المشافهة مع المشاهدة ثم انه تعالى أخفى من الخلق كل ما نسب اليه في تلك الليلة اشارة الى أنه حبيبه الخاص فقال في حال مشاهدته لسدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفي الآيات التي أراه لقد رأى من آيات ربه الكبرى وفي التكلم معه فأوحى الى عبده ما أوحى أى أوحى الى عبده محمد في ذلك المقام * والعلماء في بيان ما أوحى خلاف قال بعضهم وهم أهل الاحتياط الاقرب الى الصواب أن لا يعين لانه لو كانت الحكمة والمصلحة في اظهاره وتعيينه لما أبهمه وقال الآخرون لا بأس بذكر ما بلغنا في خبر أو أثر أو من جهة الاستدلال والاستنباط ومن ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلاثة أشياء أحدها فريضة الصلوات الخمس وهذا دليل على أن أفضل الاعمال الصلوات الخمس لانها فرضت في ليلة المعراج بغير واسطة جبريل والثاني خواتيم سورة البقرة والثالث أن يغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم كل الذنوب غير الشرك * وورد في حديث آخر رأيت ربي في أحسن صورة أى صفة فقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت أنت أعلم أى رب فتجلى لي بالتجلي الخاص الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين يدي فعملت ما في السماء والارض ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشى على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلغ الوضوء أما كنه في المكراه من يفعل ذلك

يعش بخير ويمت بخير ويخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ثم قيل له اذا صليت الصلاة قل اللهم اني
 اسألك الطيات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي
 واذا اردت بقوم أو بعبادك فتبته فتوقني أو فاقبضني غير مفتون ثم قال وما الدرجات يا محمد قلت افشاء
 السلام والطعام والطعام والصلاة بالليل والناس نيام وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما فاز با لقرب والكرامة في تلك الليلة قيل يا محمد انا وانت وما سوى ذلك خلة تم الا جلك فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم انت وانا وما سوى ذلك تركتكم الا جلك وقيل اوحى الله اليه كن آيسام من الخلق
 فليس بأيديهم شيء واجعل صحبتك معي فان مر جعك الي ولا تجعل قلبك متعلقا بالدينا فاخلقنك لها
 * وفي المدارك الذي اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها أنت وعلى الامم حتى
 تدخلها أممك * وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم بعد ما تخلف عنه جبريل انه تجاوز ذلك
 المقام مقدار خمسمائة عام حتى سمع داعيا يقول تقدم يا كرم الخلق على الله فتقدم حتى بلغ امام
 العرش ورأى عظمته فاعتراه خوف واستولى عليه رعب فسمع النداء يقول ادن يا محمد فدنا
 فتطرت عليه من العرش قطرة ماء أخطأت فقه فوقعت على لسانه فكانت أحلى من كل شيء
 فأراه الله بها علم الأولين والآخرين فحصلت لسانه طلاقة بعد ما اعتراه عي وكلالة من مشاهدة
 عظمة الله وهيبته ثم سمع النداء يقول حي ربك فألهمه الله تعالى أن قال * التحيات المباركات الصلوات
 الطيات لله وفي رواية التحيات لله والصلوات والطيات فسمع الله يقول السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت
 الملائكة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * وفي رواية وحده لا شريك له وأشهد
 ان محمدا عبده ورسوله ثم أعطى خواتيم سورة البقرة ووقع له في تلك الليلة كلمات ومقالات معربة
 تعالى يطول الكلام يذكرها فاقصرنا على نذكر منها * وفي الشفاء عن أبي حمزة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما أسرى بي الى السماء اذا على العرش من توب لا اله الا الله محمد رسول الله
 أيده علي ثم فرضت عليه وعلى أئمة في كل يوم وليلة خمسين صلاة وسبحة كيفيةها * واختلف أيضا
 في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى فأنكرتها عائشة * روى عن مسروق أنه قال لعائشة
 يا أم المؤمنين هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قالت قد قف شعري مما قلت ثم قرأت لا تدركه الابصار
 الآية وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة في قوله ما كذب
 الفؤاد ما رأى انه رأى جبريل له ستمائة جناح ويؤيد ذلك ما قال أبو ذر سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل رأيت ربك قال نوراني أراه * وفي العروة الوثقى قال أبو ذر سألته عن رؤيته ليله المعراج
 قال لا بل نور أرى * وفي معالم التنزيل والمدارك ان جبريل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
 في صورة الأدميين كما كان يأتي النبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته
 التي جبل عليها فأراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اتمافي الارض ففي الافق الاعلى
 والمراد بالا على جانب المشرق * وفي المشكاة برواية الترمذي ومرة في أحياد * وفي نهاية الجزري
 الاجياد موضع بأسفل مكة معروف من شعابها انتهى وذلك أي بيان رؤيته في الافق الاعلى ان محمدا
 صلى الله عليه وسلم كان بجرا فطلع له جبريل من المشرق وله ستمائة جناح فسد الافق الى المغرب فخر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الأدميين فضمه الى نفسه وجعل
 يسمع الغبار عن وجهه وهو قوله ثم ذاق قذلي وأتمافي السماء فعند سدره انتهى ولم يره أحد من الانبياء
 على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك وذلك ليله المعراج وقال بامتناع رؤيته

في الدنيا جماعة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين * وعن ابن عباس أنه رآه سبحانه بعين رأسه
 * وروى عطاء عنه أنه رآه بقلبه كذا ذكرهما في المدارك * وعن أبي العالية أنه رآه بفؤاده
 مرتين * وذكر ابن اسحاق أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم
 والأشهر عنه أنه رأى ربه بعينه * قال الماوردي قيل إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد
 فزأه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين * قال عبد الله بن الحارث أجمع ابن عباس وكعب بن عرفة فقال
 ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول إن محمد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال
 إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه * وروى شريك عن أبي ذر
 في تفسير الآية ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه * وحكى السمرقندي
 عن محمد بن كعب القرظي ورأسه بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال
 رأيت به فؤادي ولم أره بعيني * وحكى عبد الرزاق أن الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه * وحكى
 ابن اسحاق أن مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم * وحكى النفاش عن أحمد بن حنبل
 أنه قال أنا أقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس أحمد * وقال سعيد بن
 جببر لا أقول رآه ولا لم يره * وقال أبو الحسن علي بن إمام عيل الأشعري وجماعة من أصحابه أنه
 رأى الله بصبره وعيني رأسه ووقف بعض المشايخ في هذا كما وقف ابن جببر وقال ليس عليه دليل واضح
 ولكنه جائزة * قال القاضي أبو الفضل والحق الذي لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة
 عقلا إذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولكن وقوعه
 ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه إلا من علمه الله تعالى ثم بعد ما فرضت عليه خمسون صلاة أذن له
 بالرجوع فرجع من حيث جاء حتى بلغ منزل جبريل فقال له جبريل يا محمد فأنك خير خلق الله
 ومصطفاه بلغك الليلة إلى مرتبة لم يبلغها أحد من خلقه قط لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلها نيتك
 هذه الكرامة ثم ذهب به جبريل إلى الجنة والنار وأراه منازلها وما في الجنة من الخور والقصور
 والغلمان والولدان والأشجار والأثمار والأزهار والأنهار والبساتين والرياحين والرياح
 والحياض والغرف والشرف وما في النار من السلاسل والأغلال والأنكال والحيات والعقارب
 والزفير والشهبق والغساق واليحموم وتفاصيلها تؤدي إلى التطويل * ثم رجع ففرج موسى فسأله
 بما أمرت قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال إن أمتك لا تستطيع وإني والله قد جربت
 الناس قبلك ونالجت بنو إسرائيل أشد المعالجة فأرجع إلى ربك فسله التخفيف لا تمتك فرجع وقال
 يا رب خفف عن أمتي فوضع عنه ربه عشرة فرجع إلى موسى فقال مثله فرجع إلى ربه فوضع عنه عشرة
 فلم يزل يرجع بين ربه وبين موسى حتى قال يا محمد أنت خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك
 خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فأن عملها كتبت له عشرة ومن هم بسنة
 فلم يعملها لم تكتب شيئا فأن عملها كتبت سبئتها واحدة * فرجع إلى موسى فقال بما أمرت قال
 بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات فأرجع إلى ربك فسله التخفيف قال
 سألت ربي حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم وإسا جاوز عن موسى سمع مناديا ينادي فيقول أمضيت
 فريضتي وخففت عن عبادي وهي خمس وهن خمسون ثم يقول يا محمد جعلت صلاتك وصلاة أمتك
 قياما وركوعا وسجودا وتشهدا وقراءة وتسبيحا وتهليلات تشمل عبادتهم على سائر عبادات الملائكة
 من لدن عرشى إلى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب الثمانين وبالركوع ثواب الراكعين
 وبالسجود ثواب الساجدين وبالتشهد ثواب المشتهدين ولهم بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين والقارئ

وبالتمليل ثواب المهلين ولدى مزيد كذا في المتقى * وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع كان جبريل
 عليه السلام رفيقه حتى دخل بيت أم هانئ * وروى عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال ثم رجعت إلى خديجة ومانحوت عن جانبها * وفي رواية عاد صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس
 ومعه جبريل حتى أتى به مكة إلى فراشه وبقيت من الليل ساعات * وفي زين القصص عن جبار كان زمان
 ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات * وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق في أربع ساعات والله اعلم * وعن عائشة
 أنها قالت لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم أصبح يحدث بذلك فارتد الناس ممن كان آمن به وضعف
 إيمانهم والله أشار قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي آرينا لك الاقنعة للناس وسبب ارتدادهم أنهم كانوا
 يرون العير تذهب شهر من مكة إلى الشام مدبرة وتجي شهر ا مقبلة فاستحالوا عند عقولهم القاضرة
 قطع تلك المسافة البعيدة في زمان قليل ببعض الليل فارتدوا والاستحالة مدفوعة لما ثبت في الهندسة
 ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وبنفا وستين مرة ثم ان طرفها
 الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثانية وقدرهن في الكلام ان الاجسام متساوية
 في قبول الاعراض والله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن
 النبي صلى الله عليه وسلم أو فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات كذا في أنوار التنزيل وأيضا
 قال أهل الهيئة ان الفلك الاعظم في مقدار زمان يتلفظ الانسان بلقطة واحدة يقطع ألفا واثنين
 وثلاثين فرسخا * وروى أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وكان بندي طوي
 قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال بصدقك أبو بكر وهو الصديق * وعن ابن عباس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لما أصبح جلس في الحجر معتزلا خزيئنا لما انه كان يعلم ان قومه يكذبونه فبينما هو جالس
 كذلك اذ مرت به أبو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهمزى يا محمد هل استفتدت من شيء جديد قال نعم
 سافرت البارحة * وفي رواية أسرى بي الليلة إلى بيت المقدس ومنه إلى السموات قال أبو جهل سافرت
 الليلة إلى بيت المقدس وأصبحت بين أظهرنا بمكة قال نعم فلم ير أبو جهل أنه ينكر ذلك مخافة أن يجحد
 الحديث قال أتحدث قومك بما حدثتني قال نعم فصاح أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا
 فانتقضت المجالس فجاوحت جلسوا اليها ما قال فحدثت قومك بما حدثتني قال نعم أسرى بي الليلة قالوا
 إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم فوقعوا في التعجب والاستغراب وقالوا
 ان هذا لشيء عجاب وبعضهم من كثرة انكارهم يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يضحكون وبعضهم
 يضعون أيديهم على رؤسهم تعجبا فان هذا الامر يرى عندهم محالا وعجبا وارتد الناس ممن كان قد آمن به
 وصدقته * وعن عائشة رضی الله عنها سمع رجال من المشركين وهم أبو جهل وأتباعه إلى أبي بكر فقالوا له
 هل لك في صاحبك يزعم انه أسرى به إلى بيت المقدس ومنه إلى السموات فقال أوقال ذلك قالوا نعم قال
 لئن قال ذلك لقد صدق قالوا أتصدق انه ذهب إلى الشام وزجع قبل ان يصبح قال نعم اني أصدقته فيما
 هو أبعد من ذلك أصدقته بخبر السماء في غدوة وروحة * قال بعضهم فن ذلك اليوم سمى أبو بكر
 صديقا * وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش
 تسألني عن سراي فسألتنني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكرت كرابا ما كربت مثله قط
 فرفعه الله لي أنظر اليه فإيسألونني عن شيء إلا أنبأتهم ونحوه عن جابر كذا في الشفاء * وعن عائشة
 قالوا يا محمد هل تستطيع أن تبت لنا المسجد الأقصى فشرع يفت حتى اذا التبس قال فجيء بالمسجد
 وأنا أنظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فنتعت المسجد وأنا أنظر اليه فقال القوم انما التبت فوالله لقد
 أصاب فيه وهذا أبلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس في طرفه حين فقالوا أخبرنا

عن غيرنا فهي أهم النائم ذلك هل لقيت منها شيئا قال نعم مررت على عبر بنى فلان وهي بالروحاء وقد
 أنزلوا بعير الهمم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فغطت فأخذته وشربته ثم وضعته فسلوهم
 هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالوا هذه آية * قال ومررت بعير بنى فلان وفلان راكبان قلو صا
 لهما * وفي رواية تعود الهمما بذي مر ففر البعير مني فرمى بفلان فأنكرت يده فسلوهما عن ذلك
 فقالوا هذه آية أخرى قالوا أخبرنا عن غيرنا قال مررت بها بالنعيم قالوا فما عدتها واجمالها وهيتها
 فقال كنت في شغل عن ذلك ثم مثل لي بعدتها واجمالها ومن كان فيها وكانوا بالحرورة قال نعم هيتها
 كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها حمل أ ورق عليه غرارتان مخططتان يطلع عند طلوع الشمس
 * وفي المواهب اللدنية يقدمهم حمل آدم عليه مسع أسود وغرارتان سودا وان قالوا هذه آية أخرى ثم
 خرجوا نحو ثنية كداء حتى يكذبونه فاذا بقائل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال الآخر هذه العير قد
 أقبلت كما قال محمد يقدمها فلان وفلان كذا في المتقى * وفي رواية البيهقي أشرف الناس ينتظرون حتى
 اذا كان قريب من نصف النهار أقبلت العير فلم يؤمنوا وقالوا ما معنا بمنجل هذا قط ان هذا الاصح
 ميين * وفي رواية سألوه أيضا عن غير الشام ليستدل به على تكذيبه أو تصديقه فيما قال عليه
 السلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الأربعاء فكان ذلك اليوم وما قدموا حتى كادت الشمس أن تغرب
 فدعا الله تعالى فخبسها حتى قدموا مكة فعملوا صدقه ومع ذلك لم يصدقوه في الخبر وما آمنوا كذا في سيرة
 مغلطاي * وفي حياة الحيوان حبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احدهما يوم
 الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردتها الله عليه كما رواه الطحاوي
 وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظروا العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضي
 عياض في غير الشفاء وحبست ليوشع بن نون وحبست لداود ذكره الخطيب في كتاب النجوم
 وضعف رواية وحبست لسليمان ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة ص كذا في مزيل الخفاء
 * وفي سيرة مغلطاي ذكر الطحاوي ان الشمس ردت له في بيت أسماء بنت عيسى حين شغل عن صلاة
 العصر * اعلم انه ليس لاحد من أهل القبلة اختلاف في وقوع المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم
 فن أنكر المعراج بكفر لانه انكار لنص القرآن قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
 الحرام الى المسجد الأقصى وأيضاً ورد فيه الاحاديث الصريحة المشهورة القريبة من حد التواتر وأما
 منكر المعراج الى السموات فتدع ضال عند أئمة الدين * وفي هذه السنة فرضت الصلوات الخمس ليلة
 الاسراء وقد مر كيفيةها * وفي هذه السنة الثانية عشر وقعت بيعة العقبة الاولى ومقتضى ما قدمناه
 قبل المعراج أن تكون هذه الثانية كذا في الوفاء والمواهب اللدنية * ولما كان العام المقبل الموعود خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عامئذ الى الموسم فلقبه اثنا عشر رجلا * وفي الاكليل أحد عشر رجلا وهي
 العقبة الثانية فهم خمسة من الستة المذكورة وهم أبو أمامة وعوف بن عفران ورافع بن مالك وقطبة
 ابن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن ذئب لم يحضرها والسبعة تمة
 الاثني عشر هم معاذ بن الحارث ورفاعة وهو ابن عفران وأخو عوف المذكور وكوان بن عبد القيس
 الزرقى وقبل انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجري أنصاري قبل
 يوم أحد وعبادة بن الصامت بن قيس وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البسولي والعباس بن عبادة بن
 نضلة وهو لاء من الخزرج ومن الاوس رجلان أبو الهيثم بن التهان من بنى عبد الاشهل وعويمر بن
 ساعدة فأسلموا وابعوا على بيعة النساء أي وفق بيعتهم التي نزلت بعد فتح مكة وهي أن لا تشرك
 بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تنقل أولادنا ولا نأتي بهتاناً نصتريه بين أيدينا وأرجلنا

ذكر بيعة العقبة الثانية

ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة علينا وأن لا تنازع
 الامر أهله. وأن تقول بالحق حيث كذا لا تخاف في الله لومة لائم قال عليه السلام فان وفيتم فلکم
 الجنة ومن غشني وفعل من ذلك شيئا كان أمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولم يفرض
 يومئذ القتال ثم انصرفوا الى المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير
 الى المدينة يعلم أهلها الاحكام ويقرئ القرآن فنزل على أسعد بن زرارة وفي المواهب اللدنية
 أظهر الله الاسلام أي في المدينة وكان أسعد بن زرارة يجتمع بالمدينة من أسلم وكتب الاوس
 والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابث النيمان يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير
 فأسلم خلق كثير وقتنا الاسلام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه
 أن يجتمع بهم فأذنه فجمعهم في دار سعد بن خبيثة وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل
 أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم مصعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبعين
 الذين وافوه كما سجي في العقبه الثانية فأقام مصعب بمكة قليلا ثم قدم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة مهاجرا فهو أول من قدمها والله أعلم * (ذكر صفة مصعب بن عمير) * كان رقيق البشرة ليس
 بالطويل ولا بالقصير قتل يوم أحد وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئا كذا في الصفوة وسيجيء
 في الوطن الثالث في غزوة أحد وفي ذي الحجة من السنة الثالثة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة
 أشهر وقعت بيعة العقبه الكبرى وبعضهم يسميها العقبه الثانية ومقتضى ما قدمناه أن تسمى الثالثة
 كذا في الوفاء وفي التاريخ الأوسط للخباري أن أهل مكة جمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ
 وهو يقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف مخالف

وفي رواية من الأمن لا يخشى خلاف مخالف فقالت قريش لو علمنا من السعدان قال عند ذلك

أياسعد سعد الاوس ان كنت ناصرا * وياسعد سعد الخزرجين العطارف

أجيبا الى داعي الهسدي وتمنيا * على الله في الفردوس منية عارف

قال أهل السير في السنة الثالثة عشر من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسمائة نفر وفي
 رواية ثلثمائة نفر من الاوس والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا
 قال ابن سعد يزيدون رجلا أو رجلين وامر آنان نسبية بنت كعب أم عمارة وأسما بنت عمر وقال ابن
 اسحاق ثلاثة وسبعون رجلا وامر آنان وقال الحاكم خمس وسبعون نفسا لا قوار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوا عددهم أن يحضر واشعب العقبه في الليلة الثالثة من ليالي التشريق للبايعة * وفي الصفوة جاء
 قوم من أهل العقبه يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه
 فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمركم حتى تصدع هذا الحاج
 ونلتقي نحن وأنتم فنوضع لكم هذا الامر فقد خلون فيه على أمرين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الآخرو في رواية فوعدوه العقبه من أوسط أيام التشريق والمعنى واحد
 أن يوافقهم أسفل العقبه وأمرهم أن لا ينهوا نائما ولا ينتظروا غائبا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة
 الموعود نخرج القوم بعد هداة الناس * وفي المتقي باقوا تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى ثلث الليل
 خرجوا من رحالهم ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسللون مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعوا
 في الشعب عند العقبه ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امر آنان أم عمارة بنت كعب احدى نساء بني مازن
 وأسما بنت عمرو بن عدى احدى نساء بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس

ذكر مصعب بن عمير

ذكر بيعة العقبه الكبرى

وليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه يجب أن يحضر أمر ابن أخيه ويوثقه فلما جلس واجتمعوا له كان أول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكأنت الاوس والخزرج تدعي الخزرج قد دعوت محمد إلى ما دعوتوه ومحمد من أعز الناس في عشيرته بمنعه والله من كان على قوله ومن لم يكن كذلك منه للعيب والشرف وقد أتى محمد الناس كلهم غيركم * وفي وفاة الوفا وقد أتى الاالاختيار اليكم فان كنتم أهل قوة وجلد وتطر بالحرب واستقلال بعد اوة العرب فاطبعتاها ستميكم عن قوس واحدة فارتاوا رأيكم واتمروا أمركم فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان أحسن الحديث أصدقه وأخرى صفوا إلى الحرب كيف تصاتلون عدوكم فأسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حزام فقال نحن والله أهل الحرب غديناهم ومترينا وورثناها عن آبائنا كبرنا عن كبر نبي بالنسب حتى تقى ثم نطا عن بالرمح حتى تكسر ثم تمشى بالسيوف فنضرب بها حتى يموت الا رجل منا أو من عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت والله لو كان في أنفسنا غير ما نطق به لقلنا له ولكن يزيد الوفاء والصدق وبذل المهج وأنفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباس إلى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس لي تكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عنا وان يعلموا بكم فيفخوكم فقال قائلهم وهو أسعدنا بمحمد سل ربك ما شئت ثم سئل لنفسك وأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولا صحابي أن تؤوونا وتصرونا وتمنعونا عما تمنعون منه أنفسكم قالوا فالتنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فذلك ذلك * وفي التتقى تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا القران ودعا إلى الله ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم أوقال يا يعقوبى قالوا على أى شئ نبايعك يا رسول الله قال يا يعقوبى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل والنفقة فى العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا فى الله ولا تخافوا لومة لائم وعلى أن تمنعوني عما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم وأزواجكم فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لم تمنعك مما تمنع منه العزيز فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس أخذ بيد رسول الله يؤكد له السعة على الانصار وقالوا نحن والله أهل الحرب والحلقة ورتناها كبرنا عن كبر فعرض فى الحديث أبو الهيثم بن التهمان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعنى اليهود حبالا وانا فاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أطهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والدم والهدم الهدم وفى رواية المجياحياكم والمات مما تكلم أنتم منى وأنا منكم أحارب من حاربتم وأسألم من سألمتم وقال أخرجوا منكم اثني عشر رجلا نقيبا يكونون على قومهم فأخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء أنتم على قومكم بما فهمم كقلاء كقالة الحوارين لعيسى ابن مريم قالوا نعم روى عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس ابن هبادة بن نضلة الانصارى يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاسود والاحمر من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت أموالكم مصيبة وأثر افكم قتل أسلمتموه فمن الآن وهو والله خزي الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتوه اليه على نهك الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانانا اخذناه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فالتنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الجنة قالوا بسط

يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العتد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم وقال عبد الله بن أبي بكر والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي بن سلول فيكون أقوى لامر القوم فانه أعلم أي ذلك كان فنوا التجار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده وبنو عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم ابن التيهان قال كعب بن مالك أول من ضرب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تابع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأن تصوت سمعته قط يا أهل الجبا جب هل لكم في مذمم والصباة معه قد جمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أرب العقبة وفي رواية ابن أرب العقبة لا فرغنا لك أي عدو الله ارجعوا الى رجالكم نصركم الله فقال له العباس بن عباد بن فضالة والذي بعثك بالحق لن نشت لئيم لمن غد اعلى أهل مني بأسيا فانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولا تكن ارجعوا الى رجالكم فرجعنا الى ماضنا فمنا عليهم فلما أصبحنا عدت علينا جيلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا فاستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعون على حربنا والله ما من حتى من العرب أبيض النيان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشرك قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شي وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ثم ان قريشا أتوا عبد الله بن أبي بن سلول فذكروا له ما قد سمعوا من أصحابه فقال وما كان قومي ليفوتوا على بمثل هذا وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت خرج معنا قال ما أمرت به قال رزين وقد قيل وقع بين قريش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم أتى الرعي في قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معكم الا في بعض أشهر السنة ولا تحدث العرب بأنكم غلبتمونا فقالت الانصار الامر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سامعون لامره فأنزل الله على رسوله وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله أي ان كان كفار قريش يريدون المكربك فسيكفر الله بهم فانصرفت الانصار الى المدينة وفي سيرة ابن هشام قال ونفر الناس من منى ففتش القوم الخبير فوجدوه قد كان قال ابن اسحاق وخروجوا في طلب القوم فأدر كوا سعد بن عباد بأذاخروا المنذر بن عمرو وأجابني ساعدة ابن كعب بن الخزرج وكلاهما كان تقيا وقيل ان قريشا بداهم فخرجوا في آثارهم فأدر كوا منهم رجلين كانا خلفا في أمر فرتوهما الى مكة المنذر والعباس بن عباد فأدر كهما جبير بن مطعم والحارث ابن أمية فخلصاهما فخلصنا بأصحابهما وفي رواية ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عباد فأتا المنذر فأعجز القوم ونجبا وأما سعد فأخذوه وربطوا يديه الى عنقه بشعر رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحدونه بجمته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جبير بن مطعم والحارث بن أمية لانه كان يحبر لهم ما يتجاره ما يمنعهم أن يظلموا ببلده * وفي هذه السنة هاجر أبو بكر الى الحبشة روى أنه لما أتى المسلمون وكثرا يذء المشركين واضرارهم استأذن أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج نحو أرض الحبشة ولما بلغ برك النجاد لقي ابن الدغنة اسمه ريعة وهو سيد القارة قال أن تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسجد في الارض فأعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج فانك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نواب الحق فانك جبار ارجع فأعبد ربك ببلدك فرجع أبو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث بمكة يعبد ربه في داره ويصلي فيها ويقرأ ما يشاء ولا يستعلن بصلاة ولا يقرأ في غيره داره ثم هداه فبنى مسجدا فبناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتدف عليه نساء المشركين وأبنائهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان

هجرة أبي بكر الى الحبشة

ذكر هجرة الاحباب
الى المدينة

أبو بكر رجلا بكا لا يملك حينه اذا قرأ القرآن فأفرغ ع ذلك أشرف قريش من المشركين وخافوا
أن تفتن نساؤهم وأبنائهم فأرسلوا الى ابن الدغنة أن قل لابي بكر أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره
ولا يعلن بالصلاة فاناد خشيئنا أن تفتن نساؤنا وأبنائنا فانامه فان قبل فعل وان أبي الا أن يعلن بذلك
فسله أن يرده اليك ذمتك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فأتى ابن الدغنة أبا بكر وقال له ما قال له
المشركون قال أبو بكر اني أردت اليك جوارك وأرضي بجوار الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة * (ذكر هجرة أصحابه الى المدينة) * قال أهل السير لما أبرم عقد المبايعه بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين أهل المدينة ولم يقدر أصحابه أن يقيموا بمكة من أبناء المشركين ولم يصبروا على حقوقهم رخص
لهم في الهجرة الى المدينة وفي العهدين قال عليه السلام رأيت اني مهاجر من مكة الى أرض بها
تخل فذهب وهي الى اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ووقع للنبي من حديث صهيب رأيت
دار هجرتكم سيخة بين ظهرا في حرتين فاما أن تكون هجر أو يثرب ولم يدكر اليمامة * قال بعض العلماء
أرى النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة تتجمع المدينة وغيرها ثم أرى الصفة المختصة
بالمدينة فتعينت ثم أذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة الى المدينة وأقام بمكة ينتظر
أن يؤذن له في الخروج فتوجه بين العقبين جماعة منهم ابن أم مكتوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال وسعد
ابن أبي وقاص ويقال ان أول من هاجر الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة
وذلك انه أودى لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني عشر من الانصار فتوجه
الى المدينة فقدمها بمكة وقدم بعده عامر بن ربيعة عشية ثم توجه مصعب بن عمير ليلة فقه من أسلم
من الانصار ثم توالى خروجهم بعد العقبه الاخيرة فخرجوا أرسلوا منهم عمر بن الخطاب وأخوه زيد
ابن الخطاب وطه بن عبيد الله وصهيب وحزرة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيد بن الحارث
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان وغيرهم لم يبق معه صلى الله عليه وسلم
الا أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب كذا قال ابن اسحاق وغيره * وفي بعض كتب السير أول من هاجر
الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي قبل بعة العقبة بسنة ثم قدم المدينة بعد أبي سلمة عامر
ابن ربيعة مع امرأته ليلي ثم عبد الله بن جحش ثم أبو أحمد بن جحش ثم تابع الاحباب الى المدينة أرسلوا
* وفي سيرة مغلطاي عن ابن اسحاق ثم عمر بن الخطاب وأخوه زيد بن الخطاب وعباس بن أبي ربيعة
وطه بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة وأبو مرثد كاز بن الحصين وابنه مرثد وأنسة وأبو كبيشة
وعبيد بن الحارث وأخوه الطفيل وحسين ومسطح بن أثانة وسويط وعبيد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وأبو سبرة وأبو حذيفة بن عتبة وسالم مولاه وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان انتهى
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلي بمكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر
أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد من المسلمين الا أخذ وجس أوفت الا علي بن أبي طالب
وأبو بكر وأبو بكر كثر ما كان يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا فرجا أبو بكر أن يكون ذلك صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وفي صحيح البخاري تجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رسلك فاني لا رجوا أن يؤذن لي فقال له أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فجلس أبو بكر نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعبه وعلق راحلتين كاتبا عنده ورق السمير وهو الخبط أربعة
أشهر لتسمننا و ينتظر أنه صلى الله عليه وسلم متى يؤمر بالهجرة الى المدينة روى ان أبا بكر رأى في المنام
في بعض تلك الايام ان القمر نزل من السماء بطحاء مكة ودخل البلد الحرام فأضاءت منه أم القرى

وما حولها ثم صعد الى السماء فنزل المدينة وأشرقت أرض يثرب بنوره وكثير من الكواكب تحركت موافقات له ثم ان ذلك القمر مع تلك الكواكب الجمة صعدت الى الهواء وهبطت في حرم مكة وأرض يثرب مضيئة بعد كما كانت الاثنتا عشرة وستين يتاوفي رواية اربعمائة بيت * ولما انتهى ذلك القمر الى البلد الحرام استنار ما حول الحرم أيضا ثم سار القمر نحو المدينة ودخل منزل عائشة فانشقت الارض وتوارى فيها فلما انتهى أبو بكر عليه البكاء اذ كان ماهرا في معرفة تعبير الرويا ومشهورا بين العرب بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في تعبير تلك الرويا فعلم ان ذلك القمر شمس فلك الرسالة وان تلك الكواكب اللوامع أصحابه وأقرباؤه الذين يختارون الغربية بمواقفته وميها جرون الى المدينة ورجوع ذلك القمر مع تلك الكواكب الى مكة دليل على ان فتح مكة سيحصل له ودخوله منزل عائشة علامة انها تشرف بشرف فراشه في المدينة وانشقاق الارض وتوارى القمر فهم امشير الى أن وفاته صلى الله عليه وسلم تكون بالمدينة ويدفن في بيت عائشة فاعتري ابا بكر من هذه الروية غمان أحدهما غم الهجرة من دياره وترك وطنه المألوف والثاني غم مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فتفكر في نفسه فقال أما مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فأمر صعب وأما الغربية فلا أبا لها اذا كنت معه صلى الله عليه وسلم كما قيل

لوضعتني بيت نخل والحبيب به * لكان ذلك لي روض وبستان
وأطيب الارض ما للقلب فيه هوى * سم الخياط مع المحبوب ميدان

وقيل

رحب الفلاة مع الاعداء ضيقة * سم الخياط مع الاحباب ميدان

فترصد رفاقته وانظر صحبته صلى الله عليه وسلم * ومن تعبيرات أبي بكر ما ذكر في حياة الحيوان ان عائشة رضي الله عنها رأت ثلاثة أقمار سقطن في حجرها فقال لها أبو بكر ان صدقت رويك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها والله أعلم * (ذكر مشاورة قريش في اخراجه أو حبسه أو قتله وأخبار جبريل بذلك اياه صلى الله عليه وسلم واذنه له بالهجرة) * قال أصحاب السير لما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابوا منعة وأصحابا بغير بلدهم ونزلوا دارا ووجدوا مهاجرا قريا بها جارية ببقية أصحابه عرفوا انه قد عزم أن يلحق بهم وسحبهم المدينون فخافوا خروجه اليهم وحذروا اتفاقه أمره فاجتمعوا بدار الندوة للمشاورة وهي دار قصى بن كلاب وكانت قريش لا تقضى أمر الا فيها وفيها يتشاورون ويحجوا الناس عن الدخول اليهم لتلايدخل أحد من بني هاشم فيطعم على حالهم فزعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ولما قعدوا للتشاور تبدي لهم ابليس في صورة شيخ نجدى جليل فوقف على باب الدار فلما رآه قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي تواعدتم له فحضر معكم لسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأي ونصيح * وفي معالم التنزيل سمعت باجماعكم فأردت أن أحضركم ولن تعدوا مني رأيا ونصيحاً قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشرف قريش من كل قبيلة وفي رواية تبدي لهم الشيطان في صورة شيخ نجدى لا بس مرقع وجلس * وفي المواهب اللدنية تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدى لانهم قالوا كما ذكره بعض أهل السير لا يدخلن في المشاورة معكم أحد من أهل تهامة لان هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة شيخ نجدى قالوا من الشيخ ومن أدخلك في خلوتنا هذه بغير اذنا قال أنا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحة وراحتكم طيبة أردت أن اسمع كلامكم وأقتبس منه شيئا ولقد أعرف مقصودكم وان كنتم

ذكر مشاورة قريش
في اخراجه الخ

شكرهون جالوسى معكم فاخرج قالت قريش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم فشرعوا فى الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعنى محمد صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما كان وانا والله لا نأمن منه الوثوب علينا من اتبعوه فأجمعوا فيه رأيا فقال أبو الجخري ابن هشام * وفى رواية قال هشام بن عمرو رأيت أن تحبسوه فى بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا باباه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرا به منها وترى صوابه ريب المتون حتى يهلك فيه كاهلك من الشعراء من كان قبله كزهير والنابعة فصرخ عدو الله الشيخ النجدى فقال بس الرأى رأيت والله لو حبستوه لخرج أمره من وراء الباب الى أصحابه فوثبوا وانتزعوه من أيديكم قالوا صدق الشيخ * وقال هشام بن عمرو وفى رواية أبو الجخري رأيت أن تخملوه على جبل وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم كما صنع واسترحتم فقال الشيخ النجدى والله ما هذا لكم برأى ألم تراوحن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حتى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يابعوه ثم يسير بهم حتى يطؤكم بهم فقالوا صدق والله الشيخ فقال أبو جهل والله ان لى فيه رأيا ما أراكم وقد عتم عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم فقال رأيت أن نأخذ من كل قبيلة فتى شيا جلدنا نسيينا وسيطافنا ثم نعطي كل فتى سيفا صارما ثم يمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستر بحج منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل كلها فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل ففعلنا لهم قال الشيخ النجدى القول ما قال هذا الفتى هو أجدكم رأيا لا رأى لكم غيره * وفى خلاصة الوفاء وصوب البليس قول أبي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم أرى أن يعطى خمسة رجال من خمسة قبائل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد فيفترق دمه فى هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم على شئ فنفر قواعلى رأى أنى جهل مجمعين على قتله فأخبر جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفى سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وكان مما أنزل الله فى ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له واذ يمشى كركب الذين كفروا واليتوبك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل أم يقولون شاعر تتر بصر به ريب المتون قال ابن هشام المتون الموت وريب المتون ما يريب ويعرض منها قال أبو ذؤيب الهذلى

أمن المتون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

الاعتاب الارضاء

* (الركن الثالث فى الوقائع من أول هجرته صلى الله عليه وسلم الى وفاته وفيه أحد عشر موطنًا) *
 * (الموطن الأول) * فى وقائع السنة الأولى من الهجرة وهى السنة التى فى الثامن والعشرين من صفرها أو فى غرة ربيع الأول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهى السنة الرابعة عشر من المبعث والرابعة والثلاثون من ملك كسرى بربوز والتاسعة من ملك هرقل وأول هذه السنة المحرم وفيه فصلان) *

الموطن الأول

* (الفصل الأول فى خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة الى الغار ولبثهما فيه ثلاثة أيام وخروجهما منه الى المدينة وما وقع لهم فى الطريق من لحوق سراقه اياهما ومرورهما بخيمتى أم معبد ولقيهم بريدة بن الحصيب ولقيهم طلحة أو الزبير فى الطريق وموت براء بن معرور واستقبال أهل المدينة ونزوله بقباء ولبثه فى بنى عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد بقاء) *

خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة الى الغار

قال أصحاب السير لما استقر رأى قريش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم أنه جبريل وأخبره بذلك وقال لا تبته هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه وأذن الله له عند ذلك بالخروج

بالخروج الى المدينة كذا في معالم التنزيل * وفي رواية قال له جبريل ان الله يأمرك بالهجرة
 * وفي شواهد التوبة لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سأل جبريل عن مهاجر معه قال
 أبو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا * وعن ابن عباس قال ان الله آذن نبيه في الهجرة
 بهذه الآية وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
 أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفاء والمواهب اللدنية * وفي العمدة أمر أن يقول له
 عند الهجرة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وآذن الله تبارك وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه
 وسلم عند ذلك في الهجرة وكان أبو بكر رجلا ذاملا فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الهجرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبنا فطمع أبو بكر
 بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعنى نفسه حين قال له ذلك فاستأذن من راحته في نفسه ما في داره
 يعلمها اعدادا لذلك فحدثني من لا أتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت كان
 لا يخطأ أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أبي بكر أحد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى
 اذا كان اليوم الذي آذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني قومه أنا أنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رآه أبو بكر قال ما جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا أمر حدث قالت فلما دخل تأخره أبو بكر عن سريره
 فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس عند أبي بكر الا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يا نبي الله انما هي ابتأى وما ذاك فذاك
 أبي وأمي قال ان الله تعالى قد آذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر العجبة يا رسول الله قال نعم
 * وفي المتقى قالت عائشة فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لاني بكر هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتيها فقال أبو بكر فدى له أبي وأمي والله
 ما جاء في هذه الساعة الا أمر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال لاني
 بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال فاني قد آذن لي
 في الخروج قال أبو بكر العجبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال نعم * وفي رواية آذن له باذن الله أن يعجبه
 قالت عائشة رأيت أبا بكر يبكي من الفرح وما كنت أظن اني ذلك الوقت ان يبكي أحد من الفرح قال
 فخذنا حدى راحتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله * قال الواقدي ثمنا ثمانمائة درهم
 وان المأخوذة كانت هي القصوى وانها كانت من نعم نبي فشير كان اشتراها أبو بكر منهم وانها عاشت
 حتى ماتت في خلافة أبي بكر الصديق وكانت مرسله ترعى في اليقيع وكذا في طبقات ابن سعد أن ثمنها
 كان ثمانمائة درهم كذا في الوفاء * وفي رواية قال أبو بكر عندى ناقتان قد كنت أهدتهما
 للخروج فأعطى النبي أحدهما وهي الجدعاء قاله ابن اسحاق وقال انها كانت من نعم نبي الحريش
 وكذا في رواية ابن حبان انها الجدعاء كذا في الوفاء قالت عائشة فخيرناهما احث الجهاز وصنعناهما
 سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقتها فربطت به فم الجراب فلذلك سميت ذات
 النطاقين هكذا رواية ابن عباس * وفي رواية عن أسماء قالت فلم نجد لسفرتي ولا لسقائه ما تربطهما به
 فقلت لاني بكر والله ما أجد شيئا أربط به الا نطاقي قال فشقعه باثنتين فاربطت بواحدة السقاء
 وبالاخرى السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه البخاري وسيجي غير ذلك * وفي سيرة
 ابن هشام قال ابن اسحاق وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يسمع له ما يقول الناس فيها
 نهاره ثم يأتيهما اذا أمسى في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وأمر عامر

ابن فهيرة مولى أبي بكر أن يرعى علمهما منحة لابي بكر ليشربا من لبنها واستأجر أبو بكر رجلا من بني
الدئل هادي حريتا أي ماهر بالهداية ليدلها على الطريق يقال له عبد الله بن الأريقط الديلي
البيشي * قال النووي لا تعلم له اسلا ما وفي الرياض النضرة الليث بن عبد الله بن الأريقط * وفي
الوفاء ذهب أبو بكر الى عبد الله بن أريقط قاله ابن عقبة * وفي تهذيب بن هشام عبد الله بن أرقد وفي
رواية الاموي عن ابن اسحاق أريقت وفي العتبية رقيط من بني الدئل بن بكر بن كنانة وأمه امرأة من
بني سهم بن عمرو وكان مشركا أو قال على دين الكفار فأمنه ودفع اليه لراحتين وواعدته غار ثور بعد
ثلاث ليال * وفي سيرة ابن هشام بلفظ التثنية في استأجرا ودفعوا اليه راحتيهما فكانتا عنده
لمبعادهما * وفي أنوار التنزيل الغار ثقب في أعلا ثور وثور جبل بني مكة على مسيرة ساعة
مكنا فيه ثلاثا * وفي القاموس يقال له ثور المحل واسم الجبل المحل نزله ثور بن عبد مناة فنسب اليه
ذلك الجبل ذكرا بن جبيران جبل ثور من مكة على ثلاثة أميال * وفي معجم ما استعجم انه من مكة
على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي أعلاه الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر
وهو المذكور في القرآن والبحري من أعلاه هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه
شجرة البان وفيه شجرة من جبل منها شيئا لم تلدغه الهامة انتهى * ولما كانت العتمة اجتمع المشركون
بمكة على باب النبي صلى الله عليه وسلم ثم تصدوه متى ينام فيثبون عليه فهل كونه * وفي الوفاء
اجتمعت قريش الى باب الدار فقال أبو جهل لا تقتلوه حتى تجتمعوا يعني الخمسة من القبائل الخمس
وجعل يقول لهم هذا محمد كان يزعم لكم انكم ان تابعوه كنتم ملوك العرب والمجم ويكون لكم
في الآخرة جنات تأكلون منها وان لم تسابعوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القسامة نار تحرقون فيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والله كذا أقول وكذا يكون وأنت أحدهم فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم واجتماعهم قال لعلي ثم على فراشي واتبع يبردى الحضرمي
الاخضر فانه لا يخلص اليك شيئا نكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك
اذ انام * وفي خلاصة الوفاء فلن يخلص اليك منهم أمر فذهذه الودائع الى أهلها وكانت الودائع
توضع عنده لصدقه وأمانته * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بلغني أخبر عليا بنجر وجهه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الودائع التي عنده وليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته
فبات على على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار
ولما خرج قام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم * وفي رواية أخذ الله أبصارهم عن منزل تلك
الليلة أول سورة يس فأخذ قبضة من تراب وجعل ينثره على رؤسهم وهو يقرأ انا جعلنا في أعناقهم
أغلالا الى قوله فهم لا يبصرون وتلاوا ذقرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا ثم أتى منزل ابي بكر فخرجا من حوخة كانت له في ظهر البيت وعمدا الى غار ثور
* وفي الاستيعاب أذن الله له في الهجرة الى المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الأول وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في النجى الاعلى لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الأول هذا قول ابن اسحاق وكذا قال غيره الا أنه قال كان مخرجه الى المدينة لهلال
ربيع الأول وقال أبو عمرو وقد يروى عن ابن شهاب أنه قدم المدينة لهلال ربيع الأول وقال عبد الرحمن
ابن المغيرة قدم المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول * وقال الكلبي خرج من الغار
ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال أبو عمرو

وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم فان ابن اسحاق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعة
واتفقا لا تثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالأختلاف أيضا
في تاريخ قدومه المدينة كما ترى * وفي الصفوة قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الاول * وفي الوفاء ذكر موسى بن عقبة عن الزهري أن الخروج كان
في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد العقبه شهرين وليال وقال الحاكم بثلاثة أشهر أو قريبا منها ويرجع
الاول ما جزم به ابن اسحاق من انه خرج أول يوم من ربيع الاول فيكون بعد العقبه بشهرين وبضعة عشر
يوما وكذا جزم به الاموي فقال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لا تثنى عشرة ليلة خلت منه قال
في فتح الباري وعلى هذا كان خروجه يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن
قال الحاكم تواترت الاخبار بأن الخروج كان يوم الاثنين والدخول يوم الاثنين وجمع الحافظ ابن حجر
بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس أي في أثناء ليلته لما قدمناه وخروجه من الغار يعني غار
ثور ليلة الاثنين لانه أقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في أثناء ليلة
الاثنين كذا في المواهب اللدنية ومن روى لليلتين لغله لم يحسب أول ليلة وكانت مدة اقامته صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة ويدل عليه قول صرمة

فوي في قريش بضع عشرة حجة * يذكر لو أني صديقاً مؤثماً

وقال عمرو عسرا وقال ابن عباس خمس عشرة سنة * وفي رواية عنه عشر سنين ولم يعلم بخروجه الا على
وآل أبي بكر * وفي سيرة البعري ولما بلغ ثلاثا وخمسين سنة هاجر من مكة الى المدينة يوم الاثنين لثمان
خلون من ربيع الاول واقام المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون فانهم آت وقال ما تنتظرون قالوا انتظر أن
نصح فنقتل محمدا قال فبحكم الله وخيكم أو ليس قد خرج عليكم وجعل على رؤسكم الرباب قال أبو جهل
أوليس ذلك مسجى ببرده والآن كلنا فلما أصبحوا قام على عن الفراش فقال أبو جهل صدقنا ذلك الخبر
فاجتمعت قريش وأخذت الطرق وجعلت الجمائل لن جاءه فانصرفت عيونهم ولم يجسدوا شيئا
وفي رواية لما قال القائل قد خرج ونثر على رؤسكم التراب فماتون ما بكم وضع كل رجل منهم يده على
رأسه فاذا فيه التراب ثم جعلوا يتطهرون وينظرون من شق الباب فيرون عليا على الفراش متسج ببرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فيجرسونه ويقولون ان هذا المحمد تأتم
عليه ببرده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فوثبوا عليه فقام على من الفراش فقالوا له ابن صاحبك
قال لا علم لي قبل انهم ضربوا عليا وجسوه ساعة ثم تركوه واقصوا أثر النبي صلى الله عليه وسلم فلما
بلغوا الجبل اختلط عليهم وروى أنه لم يبق أحد من الذين وضع على رؤسهم التراب الا قتل يوم بدر
وأنشأ على في بيتوته في بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الايات

وقيت بنفسي خبر من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت الغنيق وبالبحر

رسول الهخاف أن يمكرواه * فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمننا * موقى وفي حفظ الاله وفي ستر

وبت أراعهم وما يتسوتى * وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

قال الغزالي في الاحياء ان ليلة بات على بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأبىكما
بؤثر صاحبه بحياة فاختر كلاهما الحياة وأحباها فأوحى الله اليهما أفلا كتتما مثل علي بن أبي
طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على علي فراشه بغيره بنفسه وبؤثره بالحياة اهبطا الى الارض

فأحفظاه من عدوه ~~فكان~~ جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخمض من مثلك يا ابن أبي
 طالب تساهى بك الملائكة فأنزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله
 رؤوف بالعباد * وفي عمدة المعاني الآية نزلت في الزبير والمقداد وقيل في صهيب وخباب وعمار
 ابن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار * وروى
 أن أبا بكر حين خرج إلى الغار احتمل ماله كله وكان ذامال وهو خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف
 درهم فانطلق بهامعه * وفي الاستيعاب روى سفیان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه قال
 أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال إلا مال أبي بكر * وفي معالم التنزيل إن أبا بكر حين انطلق
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا بكر قال أذكر أطلب فأمشي خلفك ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك
 وفي دلائل النبوة فجعل مرة يمشي أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله أذكر الرصد
 فأكون أمامك وأذكر أطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل فعليه في طريق الغار وكان يمشي على أطراف أصابعه لئلا
 يظهر أثره ما على الأرض حتى خفيت رجلاه فلما رآه أبو بكر وقد خفيت رجلاه حمله على كاهله
 وجعل يشتد حتى أتى الغار كذا في دلائل النبوة (قوله) خفيت رجلاه أي رقن من كثرة المشي ويشبه
 أن يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافياً والأفلا يحتمل بعد المكان ذلك أولعلم ضلوا طريق الغار
 حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته ولا يحتمل ذلك مشي ليلة إلا
 شقير ذلك أو سلوك غير الطريق نجيبة على الطلب كذا في الرياض النضرة وأما ما وقع في رواية ابن
 هشام عن عروة عند ابن جبان انهما ركبا حتى أتيا اللغار فتواريا فلما بنا في مواعدهما الدليل الديلي
 بأن يأتي بالراحلتين بعد ثلاث لا حتمال أن يكون ماركا غير راحلتيهما أو اياهما ثم ذهب بهما عامر بن
 فهيرة إلى الدليل كذا في الوفاء وأيضاً لا بنا في ذلك ما ذكر من نصب القدم وحمل أبي بكر اياه لا حتمال أن
 يكون كل واحد منهم في بعض الطريق وروى عن أبي بكر أنه قال لعائشة لورايتي ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذ سعدنا الغار فأما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهطرتنا وأما قدماي فعادنا
 كأنهما صفوان قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعودوا الخفية ولا الرعية وروى
 عن أبي بكر أنه قال نظرت إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد قطرتا دما فاستيكبت
 فعلمت أنه صلى الله عليه وسلم لم يتعودوا الخفاء والخفية قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن
 البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلاً فدخل أبو بكر إلى الغار قبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس الغار لينظر أفيه سبع أو حية ليعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نفسه * وفي معالم التنزيل قال أبو بكر يا رسول الله مكانك حتى استبرئ الغار وكان ذلك الغار مشهوراً
 بكونه مسكن الهوام والوحش قال ادخل فدخل فرأى غاراً مظلماً فجلس وجعل يلمس بيده كلما وجد
 حجراً أدخل فيه اصبعه حتى انتهى إلى حجر كبير فأدخل رجلاه إلى فخذه فأخرجه * وفي رواية كلما وجد
 حجراً شق ثوبه فالتقه اياه حتى فعل ذلك بثوبه كله فبقي حجراً فالتقه عقبه * وفي الرياض النضرة فجعل
 الحيات والأفاعي يضرينه ويلسعنه انتهى وعلى كلا التقديرين لدغته الحية تلك اللبلة قال أبو بكر فلما
 ألقمت عقي الحجر لدغتي الحية وان كانت اللدغة أحب إلي من أن يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى ثم قال أبو بكر ادخل يا رسول الله فاني سويت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أبو بكر فكان متألما من لدغة الحية ولما أصبح رأى النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر أثر الورم فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا أخبرني قال كرهت أن أوقطك فسحبه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فذهب ما به من الورم والالم ثم قال فأين ثوبك يا أبا بكر فأخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل أبا بكر في درجتي يوم القيامة فأوحى الله إليه قد استجاب لك كذا في المتقى خرج الحافظ أبو الحسين بن بشر والملافي سيرته عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن الغنوي * وعن ابن عباس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمتك الله صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني حين خدلتني الناس وآمنت بي حين كفر بي الناس وآتتني في وحشتي فأى منة لا حد على مثلك خرج في فضائله ذكره في الرياض النضرة * وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبكر أنت صاحب في الغار وصاحب على الحوض * قال الحسن بن الفضل من قال ان أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لا نكاره نص القرآن وفي سائر الصحابة اذا أنكر يكون متدعيا كافرا * وفي المشكاة عن عمر بن الخطاب أنه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال أبو بكر والله لا تدخله حتى أدخل قبلك فان كان فيه شيء أصابني دونك فدخل فكسسه فوجد في جانبه تقبا فسقازاره فسدها وبقى منها اثنتان فألقهما رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر أبي بكر ونام فلدغ أبو بكر في رجله من الحجر ولم يتحرك مخافة أن يتبهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبه فقال مالك يا أبا بكر قال لدغت فداك أبي وأمي فتنقل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان سبب موته رواه رزين وفي حديث الخندي ثم قال أبو بكر بعد سدة الحجر انزل يا رسول الله دليل على أن باب الغار من أعلاه كذا في الرياض النضرة * وحكى الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دعا بشجرة كانت أمام الغار فأقبلت حتى وقفت على باب الغار فخببت أعين الكفار * وذكرنا بت بن قاسم في الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وأبو بكر معه أنبت الله على بابه الرأفة قال هشام هي شجرة معروفة وهي أم غيلان فخببت عن الغار أعين الكفار وعن أبي خبيبة أنها تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحشى به الخناد فيكون كالريش لخصته ولينه لانه كالقطن وخرج أبو بكر البزري في مسنده من حديث أبي مصعب المكي قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة بات في الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة أو قال الرأفة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الله العنكبوت فسحبت على وجه الغار وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بضم الغار فعششتا على بابه * قال السهيلي وحمام الحرم من نسلهما كذا في سيرة مغلطاي * وفي معالم التنزيل حتى باضت في أسفل النقب * وفي القصة أنبت الله ثمامة على فم الغار * وفي المواهب اللدنية أخرج أبو نعيم في الحلية عن عطاء ابن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار انتهى قيل وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن أبيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد بن نبج الهذلي بالعزرة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين * وفي تاريخ ابن عساكر ان العنكبوت

نسجت أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة وسبأ في الخاتمة أنه قتل بالكوفة في المصاف وكان قد خرج ويابعه خلق فخار به نائب العراق يوسف بن عمر وطفريه يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقى جسده مصلوبا أربع سنين * روى أن المشركين كانوا يعلمون محبة النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله عنه فذهبوا لطلبه فوقوا على بابه وفيهم أبو جهل فخرجت اليهم أسماء بنت أبي بكر فقالت لهما أين أبو بكر قالت لا أدري فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خذها الطمة خرج منها قرطها فمقطم انصرفوا فوقعوا في طلبها * وفي الاكتفاء ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة يتبعون أثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور أثره هناك فلم يرزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا لذلك فقطفوا يطلبونه بأنفسهم فيما قرب منهم ورسولون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة بعير لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه بعشاش بعضها على بعض بعد أن دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف ما أرىكم في الغار ان عليه لعنكبوتنا أقدم من ميلاد محمد * وفي الشفاء وعليه من نسج العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد محمد قالوا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله * وفي رواية أقبل قبان من مشركي قريش من كل بطن رجل بعصمهم وسيوفهم ومعهم قائف من قافة بني مدلج وهم المشهورون بالقيافة بين العرب فالتمسوا أثرهما فوجدوه وقصوه الى أن بلغ قرب جبل ثور فقطفوه هناك فقال القائف ما أدري أين وضعوا أقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القائف والله ما جاوز مطوبكم من هذا الغار فعند ذلك خزن أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا قال يا رسول الله لو نظر في موضع قدمي لآتانا * وفي رواية لا بصرت تحت قدميه * وفي الرياض النضرة فيه دلالة على أن باب الغار كان من أعلاه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما طنك بانين الله ثالثهما * وفي تفسير الكوراني قدرى أنه عليه السلام لما رأى بالصديق اضطرابا قال له انظر الى جانب الغار فنظر فرأى بحرا على ساحله سفينة * وفي معالم التنزيل لم يكن خزن أبي بكر جنامته وانما كان اشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقتل فأنا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة * وفي معالم التنزيل أيضا فجعل الطلب يضربون بيينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخلنا الغار انكسرت بيضة الحمام وتفسخ بيت العنكبوت * وفي الشفاء وقعت حمامتان على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه أحدنا كان هناك الحمام روى أن المشركين لما مروا على باب الغار طارت الحمامتان فلما رأوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم علم أن الله قد حى حماهما بالحمام وصرف عنهما كيدهم بالعنكبوت

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم
طنوا الحمام وطنوا العنكبوت على * خيرا لبرية لم تسج ولم تخم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم

ولله در القائل

والعنكبوت أجادت حول حلتها * فما تخال خلال التسج من خلال
وما أحسن قول النقيب

ودود القزان نسجت حبراً * يحمل لسه في كل شي
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبي

ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية * روى ابن وهب أن حمام مكة أطلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جنس من
جنود الله * وفي العدة روى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لا يزال أحب العنكبوت منذ رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم أحبا ويقول جزى الله العنكبوت عنا خيرا فأنها نسجت عليّ وعليك
يا أبا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون إلا أن السيوت تطهر من نسجها لما روى عن عليّ أنه قال طهروا
بيوتكم من نسج العنكبوت فان ترك في البيت يورث الفقر * وفي الاكفاه وأتى المشركون من كل
بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر أربعين ذراعاً معهم قسهم وعصمهم تقدم
أحدهم فنظر فرآى حمامتين فرجع فقال لا صحابه ليس في الغار شي رأيت حمامتين عليّ فم الغار
فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعلم أن الله قد دار أهدم ما عنه فأثم عليهما
وفرض جزاءهما وانخدعن في حرم الله ففرخن أحسبه قال فأضيل كل حمام في الحرم من فراخهما
وفي حياة الحيوان ان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين * روى أيضاً أن أبا بكر لما رأى القائف اشتد
خزبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فانما أنا رجل واحد الى آخر ما سبق فعند
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا يعني بالنصرة فأنزل الله سكينته أي أمنه
الذي يسكن عنده القلوب عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم أو على أبي بكر وهو الاظهر لانه كان
منزجاً وأيده يعني النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تر وها يعني الملائكة أنزلهم بحرسونه في الغار
وليصرفوا وليضربوا وجوه الكفار وأنصارهم عن رؤيته وألقوا الرعب في قلوبهم حتى انصرفوا
خائبين كذا في معالم التنزيل * أنظر لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خزن الصديق قد استند
لكن لا على نفسه قوى قلبه بيشارة لا تخزن ان الله معنا وكانت تحفة ثاني اثنين مدخرة له فهو الثاني
في الاسلام والثاني في بدل النفس والعمر وسبب الموت ولما وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاله
ونفسه جوزى بجوار الله في رمسه وقام مؤذن التشرىف ينادى على منائر الامصار ثاني اثنين
اذهما في الغار ولقد أحسن حسان بن ثابت حيث قال

وثاني اثنين في الغار الميف وقد * طاف العدو به اذ ساعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد عملوا * من الخلائق لم يعدل به بدلا

وتأمل في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلاً ان معي ربى سهدين وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لصديق ان الله معنا فوسى خص شهود المعية ولم تعد منه الى أتباعه ونبينا صلى الله عليه وسلم تعدى
منه الى الصديق لم يقل معي لانه أمدأباً بكر بنوره فشهدت المعية ومن ثم سرى سر السكينة الى أبي بكر
والا لم يثبت تحت أعباء هذا التجلي والشهود وأن معية الزبوية في قصة موسى عليه السلام من معية
الالهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم قاله العارف شمس الدين بن اللبان كذا في المواهب اللدنية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش عطشاً
شديداً فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار
فاشرب قال أبو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأزكى
رائحة من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت فقلت نعم قال ألا أشرك يا أبا بكر
قلت بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى أمر الملك الموكل بأنهار الجنة أن اخرق نهر من الجنة

الفرديوس الى صدر الغار ليشرب أبو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة مبعضك ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته كذا في الرياض النضرة ثم أمر أبو جهل مناديا ينادي في أعلام مكة وأسفلها من جاء محمد أودل عليه فله مائة بعير أو جاء ابن أبي قحافة أودل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون يطوفون على جبال مكة يطلبونهم وكان مكثهما في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية وكان عبد الله بن أبي بكر وفي معالم التنزيل عبد الرحمن ابن أبي بكر وهو مخالف لرواية غيره شأنا خفيفا ثقفا لثنا مختلف عليهما فبيت عندهما بالغار ويدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة كائنت فلا يسمع أمر أيكاد ان به الاوعاه حتى يأتها بخبر ذلك حين يختلط الظلام وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيا من مكة اذا أمسيت بما يصلحهما وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى عليهما من غنم كانت لابي بكر فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رمل وهو ليل المنحة فيرجع عنهما بغلس فبرعاها فلا تظن له أحد من الرعيان ففعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق كان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى في رعيان أهل مكة فاذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبجا فاذا عدا عبد الله بن أبي بكر من عندهما تبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعنى عليه فخرج معهما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بئر معونة كما سيجي في الموطن الرابع * وفي الاستيعاب وأسد الغابة عامر بن فهيرة مولى أبي بكر كان مولدا من مولدى الازد أسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخرية أخى عائشة لآتها وكان من السابقين الى الاسلام أسلم وهو مملوك وكان حسن الاسلام عذب في الله اشتراه أبو بكر فأعتقه وكان يرعى في ثور في رعيان أهل مكة الى آخر ما ذكر في رواية ابن هشام أيضا * فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من الغار الى المدينة هاجر معه فأردفه أبو بكر خلفه وشهد بدرا وأجدوا قتل يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ذك ذلك كله موسى بن عقبه وابن اسحاق عن ابن شهاب ويقال قتله جبار بن سلمي كما سيجي في الموطن الرابع في سرية المسند الى بئر معونة ان شاء الله تعالى * (ذكر خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق) * ولما مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جاء الدليل بالراحتين صبح ثلاث بالسحر الى باب الغار كما وعده * قال أبو الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين لغرة شهر ربيع الاول * وذكرك محمد بن سعد أنه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خاؤون من ربيع الاول كما مر كذا في سيرة مغلطاي ودلائل النبوة * وفي سيرة ابن هشام أنهما صاحبهما الذي استأجراه ببعيريهما وبغيره وأتتهما أسماء بنت أبي بكر بسفرتهما ونسبت أن تتجمل لهما عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فخلت نطاقتها فجعلته عصاما علقته به فكان يقال لاسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين لذلك * قال ابن هشام سمعت غير واحد من أهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسر بردها لما أرادت تعلق السفرة شقت نطاقتها بثنتين فعلقت السفرة بواحدة وانتظت بالآخرى كما مر في أوائل الفصل الاول وجاء عامر بن فهيرة ليجدهما في الطريق * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما قرب أبو بكر الراحتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له أفضلهما ثم قال اركب فدالت أبي وأمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بأني أنت وأمي قال لا ولكن باليمن الذي اتبعتهما قال أخذتم بالكذا وكذا قال فورا أخذتم بذلك قال هي لك يا رسول الله وقد مر أن عنهما ثمانمائة درهم * قيل الحكمة فيه انه صلى الله عليه وسلم أحب أن لا تكون هجرته الا بحال نفسه فركبا وانطلقا وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة مولا له

ذكر خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة

قال في التماموس عصام الوعاء عروة يعلق بها

لخدمتهما في الطريق * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط
 وكان ماهرا بالطريق فسلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل من عسفان ثم سلك بهما على أسفل
 أمج * وفي رواية ثم عارض الطريق على أمج ثم نزل من قديد خيام أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية
 من بني كعب * قال ابن اسحاق ثم اجتاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديدا ثم أجاز بهما من
 مكانه ذلك فسلك بهما الحرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لثفا * قال ابن هشام لثفا قال ابن اسحاق
 ثم أجاز بهما مدجة لثفا ثم استبطن بهما مدجة حجاج ويقال لحاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مخرج
 حجاج ثم بطن بهما مخرج من ذي العصور بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ويقال بسكون الصاد
 المهملة فيما قاله ابن هشام ثم بطن بهما ذي كشد ثم أخذ بهما على الجداجد ثم على الأجرد ثم سلك بهما
 ذاسلم من بطن أعمد مدجة بعين ثم على الغبايب * قال ابن هشام ويقال الغبايب ويقال العشبانة
 قال ابن هشام ثم أجاز بهما الفاحجة ويقال الفاحجة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما المعرج وقد أبطأ
 عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم يقال له أوس بن حجر على جبل
 وقيل يقال له ابن الرداة وفي نسخة ابن الرداح إلى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له معبود بن هبدة ثم
 خرج بهما دليلهما من المعرج فسلك بهما ثنية العائر عن بين ركوبة ويقال ثنية القاير فيما قال ابن
 هشام حتى هبط بهما على بطن ديم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثني عشرة ليلة خلت من شهر
 ربيع الأول يوم الاثنين حين اشتد الفجى وكادت الشمس تعدل كما سيبي * واتقوى مسيرة قصة سراقه
 عارضهم يوم الثلاثاء بقديد ذكره ابن سعد كما سيبي * قال أبو بكر فادخلنا يعني من الغار فأحسنا يومنا
 وليتنا حتى أظهرنا رقام فأم الظهيرة فضربت ببصرى هل أرى ظلانا أو إليه فاذا أنا بغيره فأهويت
 إليها فاذا بقبة ظلها مديد فدخلت إليها فسؤيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت فروة وقلت
 اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب فاذا أنا براعي غنم لرجل
 من قريش كنت أعرفه فحلب شيئا من اللبن ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشربت حتى
 رضيت * وفي المواهب اللدنية واجتاز صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعد رعي غنما فكان من
 شأنه ما روينا من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن الثعمان قال فلما انطلق النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبو بكر مستخفين مرنا بعد رعي غنما فاستقياه اللبن فقال ما عندى شاة تحلب غير أن
 ههنا عنا فاحملت أول وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا
 حتى أنزلت وجاء أبو بكر بمجن فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشربت فقال الراعي بالله
 من أنت فوالله ما رأيت مثلك فقال أوترا لست بكم على حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله
 قال فأنت الذي تزعم قريش أنه صابى قال انهم يقولون ذلك قال فأشهد انك نبي وان ماجئت به حق
 وانه لا يفلح من فعلت الانبي وأنامبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت
 فأنا أورد في المواهب اللدنية قصة العبد الراعي بعد قصة أم معبد قال أبو بكر ثم قلت أن الرحيل
 فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم الا سراقه من مالك بن جعشم فقلت يا رسول الله هذا
 الطلب فدخلنا قال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر ربح أو ربحين أو ثلاثة
 فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تسكني قلت أما والله ما على نفسي أبكى وليكني
 أبكى عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخنت قوائم
 فرسه إلى بطنها في أرض صلد فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله أن يجنبي مما أنا
 فيه فوالله لا عمين على من ورائي من الطلب وهذه كانت في خدمتها ما لم يستمر بابي وغنمي في موضع

كذا وكذا أخذ منها ما حنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها فأطلق فرجع الى
 أصحابه وجعل لا يلقى أحد الا قال كيفتم ما ههنا ولا يلقى أحد الا ردّه كذا في المتقى * وفي رواية
 دعا عليه فقال اللهم اصبره فصبرته ثم قامت تحمهم وفي خربل الخفاء اسم هذه الفرس العود
 وقيل كانت أنثى * وفي سيرة مغلطاي فلما را حوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي
 * وفي المواهب اللدنية ثم تعرض لهما بقديد سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي * وفي رواية عن سراقة
 أنه قال جاءنا رسل قريش انهم جعلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية في كل واحد منهما
 مائة ابل لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي أقبل رجل حتى قام بهلينا فقال
 يا سراقة اني قد رأيت أنفا أسودة بالساحل أظنها محمد أو أصحابه * وفي سيرة ابن هشام قال والله لقد
 رأيت ركة ثلاثة مرّوا على أنفا اني لأراهم محمدا وأصحابه قال فأومأت اليه بعيني أن اسكت
 انتهى قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا وفلانا انطلقوا
 بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم فت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة
 فتجسبها على وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بريحه الارض وخفضت عالية الرمح
 حتى أتيت فرسي * وفي سيرة ابن هشام قال سراقة وكنت أرجو أن أردّه على قريش وأخذ المائة قال
 فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فخررت عنها فقصمت فأهويت يدي الى كنانتي
 فاستخرجت منها الا زلام فاستقصمت بها أضربهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وهصيت
 الا زلام ولم أزل أجد في الطلب تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
 وأبو بكر كئيبا لا لتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغنا الركنين فخررت عنها ثم جرتها
 فنهضت فلم تكذب بخير يديها فلما استوت قائمة ظهر لا تريد ما غبار ساطع الى السماء مثل الدخان * وفي
 سيرة ابن هشام كالأعصار فاستقصمت بالا زلام فخرج الذي أكره فناديت بالامان فوقفوا فركبت
 فرسي حتى جثتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من المجلس عنهم أن سيظهر أمر محمد صلى الله
 عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية فأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم
 الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسألني شيئا الا أن قال أخف عنا فسألت أن يكتب لي كتاب أمن فأمر
 عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من آدم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المتقى
 * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق قال سراقة عرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني وانه طاهر
 قال فنادت القوم فقلت أنا سراقة بن جعشم أنظروني أكلكم فوالله لا أريكم ولا يأتكم مني شيء
 تكروهونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره له ما تبغى منا قال فقال لي ذلك أبو بكر
 فقلت كذب لي كتابا يكون آية بني وبنسبكم قال اكتب له يا أبو بكر قال فكتب لي كتابا في عظم
 أو في رقعة أو في خرقة ثم ألقاه الى فأخذته فجعلته في كتابي ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيئا عما كان
 حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعى الكتاب
 لالقاء فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كنيبة من خييل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرمح ويقولون
 اليك اليك ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأنني أنظر الى
 ساقه في غرزه فكأنما جازة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتاب لي أنا سراقة
 ابن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبراد مني قال فدنوت منه وأسلمت وأورد
 في المواهب اللدنية قصة سراقة بعد قصة أم معبد روى ان أبا جهل لما سمع قصة سراقة أنشأ هذين
 البيتين وبعث بهما اليه

بنى مدج انى أخاف سفهم * سراقه يستغوى بنصر محمد
عليكم به أن لا يفرق جمعكم * فيصبح شتى بعد عز وسود

وسراقه أيضا أنشأ هذين البيتين وبعث بهما الى أبي جهل

أباحكم واللات ان كنت شاهدا * لامر جوادى اذ تسخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بأن محمدا * نبي ببهان فن ذا يكاتمه

معجزة

وفي الاكتفاء وسراقه بن مالك هذا الذى أظهر الله فيه أثر من الآثار الشاهدة له عليه الصلاة
والسلام بأن الله أطلعهم من الغيب فى حياته على ما ظهر مصداقه بعد وفاته وذلك انه روى سفيان بن
عيينة عن أبي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن مالك كيف بك اذا
لست سوارى كسرى قال فلما أتى عمر بسوارى كسرى ومنطقته وواجه دعا سراقه بن مالك
فألسمه اياهما وكان سراقه رجلا زب كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يدك فقل الله أكبر الحمد لله
الذى سلهم ما كسرى بن هرمز الذى كان يقول أنارب الناس وألبسهم ما سراقه بن مالك بن جعشم
اعرابيا من بنى مدج ورفع عمر بها صوته ومما وقع لهم فى الطريق من ضرورهم بخيمتى أم معبد عاتكة
بنت خالد الخزاعية * وفى المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة
هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثى مروا على خيمتى أم معبد الخزاعية
انتهى وكانت بتديدي فى معجم ما استجهم من قديدي الى المشلل ثلاثة أميال بينهما خيمتى أم معبد
* وفى خلاصة الوفاء قديدي كبرير قرية جامعة بقرية مكة كثيرة المياه وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة
تحتبى بقاء الخيمة تسقى وتطعم فألوها تمر والحمال يشترى منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان
القوم من ملين مستنين فقالت والله لو كان عندنا ما أعوزتكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها
من لبن قالت هى أجهد من ذلك قال أتأذنين لى أن أحلبها قالت نعم بأبى أنت وأمى ان رأيت بها
حلبا فأحلبها فذاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح سيده المباركة ضرعها وسمى الله عز وجل
ودعها فى شاتها فيفا جت عليه ودرت واجترت ودعا باباءه يرض الرهط فحلب شجا حتى علاه الهاء
ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم ثم أراضوا
ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلاء الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا كذا ذكره البغوى فى شرح
السنن وابن عبد البر فى الاستيعاب وقال ابن الجوزى فى الوفاء قال لها هات قد حاجت بقدر فحلب
فيه حتى امتلاء فأمر أبابكر ان يشرب فقال أبو بكر بل أنت اشرب يا رسول الله قال ساقى القوم آخرهم
شربا فشرب أبو بكر ثم حلب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت أم معبد ثم
حلب فقال ارفعى هذا لى معبد اذا جاءك ثم ركبوها وساروا وقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد
يسوق أعزاجها فابتسا وكن هزا الاضخى مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللين عجب وقال من أين لك
هذا اللين يا أم معبد والشاء عازب حبال لا حول بالبيت قالت لا والله الا أنه مر بنا رجل مبارك
من حاله كذا او كذا قال صفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاء ابلغ الوجه حسن
الخلق لم تعب ثجلة وفى رواية ثجلة ولم تر به صعلة وفى رواية صعلة وسيم قسم فى عينيه دمع وفى
أشفاره عطف وفى صوته صعل وفى عنقه سطع وفى لحته كنانة أزج أقرن ان صمت فعليه
الوقار وان تكلم سما وعلاه الهاء أكل الناس وابها من بعيد وأحسنه واعلاه من قريب حلوا
المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقهم خرزات نظمن يتحدرن ربعة لا تشوه من طول ولا تقحمه

قصة أم معبد

(قوله) تفاجت أى فتمت ما بين
رجلها (قوله) يرض الرهط أى
يروهم (قوله) الهاء هو لعان رغبة
اللين (قوله) يتساوكن أى يسرن
سيرا ضعيفا (قوله) عازب أى
بعيدة عن المرعى وحبال جمع
حائل وهى غير الحامل (قوله) ثجلة
أى عظم بطن وقوله ثجلة أى
تحول ودقة جسم أى ليس سمنا
مفرطا ولا تخيلا مفرطا (قوله)
صعلة هى صغار الراس (قوله) عطف
أى طول (قوله) جعل هو كالجمعة

العين من قصر عمن بين غصنين وهو انضرا الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحضونه ان قال
أصنوا لقوله وان أمر تبادروا الأمره محفود محشود لا عاس ولا مفند * قال أبو معبد هذا والله
صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكره مكة ولقد هممت أن أحجبه ولا فطن ان وجدت الى ذلك
سبيلًا ثم هاجرت هي وزوجها فأسأوا وكان أهلها يؤرخون يوم الرجل المبارك كذا في شرح السنة
لحجي السنة * وفي خلاصة الوفاء فرج أبو معبد في أثرهم ليسلم فيقال أدركهم بطن ريم فبايعه
وانصرف * وفي الصفوة قال عبد الملك فيلغنا ان أم معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وأسلت * قال رزين أقامت قريش أياما ما يدرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أي جهة توجه
وأي طريق سلك حتى سمعوا بعد ذلك ما بهما من مكة بأيام في صباحها تقا أقبل من أسفل مكة بآيات
ويغني بغناء العرب غالبين السماء والارض والناس يسمعون الصوت ويتبعونه ولا يدرون صاحبها
حتى خرج من أعلا مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيق حلا خيمتي أم معبد
هـ ما نزل بالهدى ثم اهتدت به * فقد فاز من أمسي رفيق محمد
فما حلت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمتي من محمد
فيا تقصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسود
لبن نبي كعب مكان فتاتهم * ومنقدها للمؤمنين عمر صد
سألوا اختكم عن شاتها واناثها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فقلبت * عليه صريحاً شاة مزيد
فغادرها رهنالديها الحالب * بردها في مصدر ثم مورد

وقيل سمعواها تقا على أبي قبيس بصوت جهوري يقول هذه الايات ولما سمع حسان بن ثابت قال
في جوابه هذه الايات

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم * وقدس من يسرى اليه ويفتدى
ترحل عن قوم فزال عقولهم * وحل على قوم نور مجد
هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يشع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفوها * عمي وهداة يتسدون جهته
لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأبعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * وتملوكاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في اليوم أوفى نحي غد
لبن آيات كرسعادة جده * بهتته من يسعد الله يسعد

وفي رواية عن أم معبد أنها قالت طلعت علينا أربعة على راحلتين فنزلوا بي فحنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشاة اريد ذبحها فاذا هي ذات دتر فاذا بينهما من فلس ضرعها وقال لا تذبحها فأرسلتها
وحنت بأخرى فذبحتها وطبختها لهم فأكل هو وأصحابه وملأت سفرتهم منها ما وسعت وبقي عندنا لهما
أو أكثر وبقيت الشاة التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا الى زمان عمر وهي السنة
الثامنة عشر من الهجرة وكان عليها صبحا وغبوقا وما في الارض لبن * وروى الزمخشري في ربيع الابرار
عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خاتنها أم معبد فقام من رقدته فدعا بآباء
فغسل يديه ثم تغمض وجح في عوجبة الى جانب الخيمة فأصبحنا وهي كأعظم دوحه وجاءت بشرك أعظم

(قوله) محفود أي مخدوم وقوله محشود
أي له حشد أي جماعة (قوله) ولا مفند
أي ليس كبير اللوم على من وقع منه ذنب

نصف
على قصة العويجة

ما يكون في لون الورس ورائحة العنب وطعم الشهد ما أكل منها جائع الأشبع ولا ظمآن الاروى ولا سقيم
الابري ولا أكل من ورقها بعين ولا شاة الا دركها فاكنا سمها المباركة وبتابنا من البوادي من
يستشفى بها ويتزود منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففرغنا فإرغنا الا
نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انما بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شول من أسفلها الى أعلاها
وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فإشعرنا الأبقل أمير المؤمنين على رضي الله عنه فما أثمرت بعد ذلك
وكانت تنفق بورها ثم أصبحنا واذا بما قد نبع من ساقها دم غيظ وقد ذبل ورقها فبينما نحن فرعون مهمومون
اذا أنا ناخبر مقتل الحسين بن علي وبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه
الشجرة كما شهروا الشاة في قصة هي أعلى القصص * ومما وقع لهم في الطريق انه أقبل النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة وهو مرفأ أبابكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف
فيلقي الرجل أبابكر فيقول يا أبابكر من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهدي السبيل فيحسب السائل
أنه يعني به الطريق وانما يعني سبيل الخير وفي نهاية ابن الاثير لقهم ما في الهجرة رجل بكر اعقال
من أنتم فقال أبو بكر باغ وها دعرض ببغاء الابل أي طلبه وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين
والهداية من الضلالة * ومما وقع لهم في الطريق انه لقهم بريدة بن الحصيب الاسلمي * وفي الوفاء روى
ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصول الى بريدة انه لما جعلت قرينش مائة من الابل
ان أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ويرده عليهم حين توجه الى المدينة سمع بريدة بذلك فغمله الطمع على
الخروج لقصدته صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من أهل بيته من بني سهم فتلقي رسول الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان يتفائل فقال من أنت فقال أنا بريدة بن الحصيب
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال يا أبابكر برد أمرنا وصلح ثم قال من أنت قال من أسلم
قال صلى الله عليه وسلم سلنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك يا أبابكر فقال بريدة للنبي صلى
الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا
الله وأن محمدا عبده ورسوله فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله أسلم بنو سهم
طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا معك لواء فحل عمامته ثم
شدّها في رشح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة فقال يا بني الله انزل علي من فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة أن تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزي * وفي شواهد النبوة
أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بزوله بعده بخراسان بمدينة بناها ذوالقرنين يقال لها مرو ومجوت
بها ويكونه يوم الحشر قائد الال المشرق فكان كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بريدة في بعض
الغزوات بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بستين سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكيم بن عمرو
الغفاري وهو أيضا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان حاكما وقاضيا بمرو وتوفي بها بعد
الهجرة بخمسين سنة قال بعض أصحاب الحديث الأحاديث التي وردت في شأن البلاد ان لم يتحقق صحتها
الا حديث بريدة بن الحصيب * ومما وقع لهم في الطريق ما روى عن عروة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقي طلحة بن عبيد الله والزبير في الطريق يوق في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام
فكسا طلحة أو الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبابكر ثم ايا بيضا * قال الحافظ ابن حجر ويحتمل
ان كلام من طلحة والزبير أهدي لهم أو الذي في السير هو طلحة والأولى الجمع وعند ابن أبي شيبة ما يؤيده
والاخافي الصحيح أصح كذا في الوفاء * وفي هذه السنة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بشهر مات البراء بن معمر وهو أحد النقباء وأول من تسكلم ليلة العقبه فلما قدم رسول الله انطلق

تفه
خبر بريدة بن الحصيب
على

ذكر استقبال أهل المدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم

بأصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو أول من مات من
النبياء وأول صلاة على الميت * (ذكر استقبال أهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكثه بقباء
في بني عمرو بن عوف وتأسيس مسجد بقاء) * عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمع المسلمون بالمدينة
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرون حتى
يردهم حر الظهيرة * قال ابن اسحاق وذلك في أيام حارة فأنقلبوا بوابها بعد ما أطالوا انتظارهم فلما
أروا إلى بيوتهم أوفى رجل من اليهود على ألهم من الأطم لامر ينظر إليه فبصر برسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه مبضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب
وفي رواية يابني قبيلة يعني الأنصار هدا جددكم بغيري حظكم * وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه
* وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار من يخبرهم بقدمه كما سيجيء فنار المسلمون
إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين نحو قباء حتى نزل
أعلى المدينة في حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم أهل قباء * وفي الوفاء بقاء معدود من العالية وكان
حكيمته التفاؤل له ولد له بالعلو وذلك يوم الاثنين من ربيع الأول نهار عند الأكثر * وفي سيرة أبي محمد
عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق الطلبي قال قدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد النجوى وكادت الشمس تعادل لاثني عشرة ليلة مضت
من ربيع الأول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد أن بعثه الله بثلاث عشرة سنة * وفي أسند الغاية كان مقامه بمكة عشر
سنتين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة والأكثر ثلاث عشرة سنة * وقال ابن الكلبي خرج
من الغار أول ربيع الأول وقدم المدينة لاثني عشرة ليلة خلت منه يوم الجمعة * وفي المتفق تنازع
القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد
المطلب لا كرمهم بذلك فلما أصبح غدأ حيث أمر * وفي الوفاء روى رزين عن أنس قال كنت إذ قدم
رسول الله المدينة ابن تسع سنين فأسمع العلمان والولائد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهب فلان نرى شيئاً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فكانا في خرب في طرف المدينة
* وفي رواية فنزل جانب الحرة فأرسل رجل من أهل البادية يؤذن بهما الأنصار فاستقبلها ما زها
خمسائة من الأنصار حتى انتهوا إليها * وفي خلاصة الوفاء فنزل في بني عمرو بن عوف بقاء على كلثوم
ابن الهدم وكان يومئذ مشركاً وبه جزم ابن زبالة ولرزين نزل في ظل نخلة ثم انتقل إلى دار كلثوم
أخي بني عمرو بن عوف * وفي رواية نزل على سعد بن خيثمة وجه الجمع بين الروايتين أن يقال أنه
كان نزل على كلثوم بن الهدم ولكن عنوانه مسكافي دار سعد بن خيثمة يكون للناس فيه وذلك لأن
سعداً كان عزباً لأهل له ويسمى منزله منزل الغرباء * قال المطري وبيت سعد بن خيثمة أحد الدور
التي قبلي مسجد بقاء وهي التي تلي المسجد في قبلته يدخلها الناس إذا زاروا مسجد بقاء ويصلون فيها
وهناك أيضاً دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً قبل
خروجه إلى المدينة وكذلك أهله وأهل أبي بكر حين قدموا بعد خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة وهن سودة وعائشة وأمتها أم رومان واختها أسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير
فولدت بقاء قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل أبو بكر بالسبخ على حبيب بن أساف أحد بني الحارث بن
الخرزج وقيل على خارجة بن زيد بن أبي زهير روى مجمع بن يعقوب عن أبيه وعن سعيد بن عبد
الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم بظهر حرتنا ثم ركب

فأناخ على عذق عند بئر غرس قبل أن تبرغ الشمر (قوله) عند بئر غرس الظاهر أنه تصحيف ولعله بئر
 غدق لبعد بئر غرس عن منزله صلى الله عليه وسلم بقبا بخلاف بئر غدق قيل كان أول ما سمع من النبي
 صلى الله عليه وسلم أقفوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا
 الجنة بسلام وأكثر أهل السيرة على أن ذلك اليوم كان يوم الاثنين وشذ من قال يوم الجمعة من ربيع
 الأول في الضخوة الكبرى قريباً من نصف النهار * وفي نسخة طاهر بن يحيى أن قدمه كان قبل أن
 تبرغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر علم ما ثياب بيض متشابهة ففعل
 الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية أطعمهم الذي يقال له شنف فأهل أبو بكر ساعة ثم
 قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال محمد بن
 معاذ قلت لمجمع بن يعقوب إن الناس يرون أنه جاء بعد ما ارتفع النهار وأحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا
 أخبرني أبي وسعيد بن عبد الرحمن يريد أنهما قالاً ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم
 * وفي مسلم إن قدموههم كان ليلاً والذي قاله الأكثرون نهارة * وفي الصفوة قال ابن اسحاق دخلها حين
 ارتفع الضحى وكادت الشمس تعطل كحمر في قول ابن هشام حيث قال وهو التاريخ وفي الصحيح أنهم لما
 قدموا جلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة صامتا وقام أبو بكر لامر الناس أي يتلقاهم فطلق
 من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر ويرجيه بحسب أنه النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه
 بردائه فعرف الناس رسول الله * واختلفوا في أن يوم نزوله أي يوم من الشهر فبعضهم على أنه أول الشهر
 على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ونحوه عن أبي معشر
 لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت ذلك في أواخر صحيح مسلم وقيل لاشتي عشرة ليلة خلت
 منه حكاه ابن الجوزي في شرف المصطفى عن الزهري فقال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وبه جزم النووي وكذا ابن النجار * وفي
 شرف المصطفى لابن الجوزي عن ابن عباس ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستتب
 يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجراً يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم
 الاثنين * وفي روضة الأقبهري قال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول
 وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال أبو عمرو وهو قول ابن اسحاق الأفي تسمية اليوم
 وعن أبي بكر بن حزم ثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ويجمع بين هذا وبين الذي قبله بالحل على
 الاختلاف في رؤية الهلال ونقل ابن زبالة عن ابن شهاب أن نزوله على بني عمرو بن عوف كان في النصف
 من ربيع الأول وقيل كان قدمه في سابعه ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعامر
 ابن فهيرة على كاثوم قال أولي له بالنجيح اطعمنا رطباً فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم نجح التفت
 إلى أبي بكر وقال أنجحت أو أنجحت: أفأتوا بقمون أم جردان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا
 فقال عذق أم جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في أم جردان * واختلف في أنه صلى الله عليه
 وسلم كم يوماً أقام في بني عمرو بن عوف فعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوماً
 حكاه ابن زبالة * وفي البخاري من حديث أنس أقام فيهم أربع عشرة ليلة وهو المراد بما
 في رواية عائشة بقولها بضع عشرة ليلة * وقال موسى بن عقبة ثلاثاً * وقال عروة ثلاث ليلال الثلاثاء
 والأربعاء والخميس كما جزم به ابن حبان * وقال ابن اسحاق أقام فيهم خمساً * وفي ذخائر العقبى لم يقم بقاء
 اليلة أو ليلتين * قال الحافظ ابن حجر أنس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم

قفة
 على تاريخ الهجرة

بأربع عشرة ليلة فهو أولى بالقبول وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة
 في ربيع الأول رواه الحماكم في الأكليل قال ابن الجزار وتعرف بعام الأذن وهو معضل والمشهور
 أن ذلك كان في خلافة جمر وأن عمر قال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخها واتدأ من
 الحرم بعد إشارة علي وعثمان بذلك وأفاد السهيلي أن العمارة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله
 تعالى لمسجد أسسس على التقوى من أول يوم وفي الاستيعاب ومن مقدمه إلى المدينة أرخ التاريخ
 في زمان جمر وأقام على بكة بعد خروجه عليه السلام ثلاث ليال وأيامها حتى أدى للناس ودائعهم
 التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه لردّها ثم خرج فلحق النبي صلى الله عليه وسلم بقباء
 فنزل على كتوم بن الهدم وإنما كانت إقامة على بقاء مع النبي ليلة أولييتين * وفي روضة الأحياب
 وكان على يسر بالليل ويحتفي بالنهار وقد نقتب قدماء فسبحهما النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه
 بالشفاء فبرئتا في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم قط * وفي الوفاء وكان لكتوم بن الهدم بقاء
 مردي والمريد الموضع الذي يسقط فيه التمر ليس فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه
 وبناه مسجدا كبار وا ابن زباله وغيره * وفي الصحيح عن عروة فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة
 ليلة وأسسس المسجد الذي أسسس على التقوى * وفي رواية عبد الرزاق قال الذين بنى فيهم المسجد
 الذي أسسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولقظه ومكث
 في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف
 فهو المسجد الذي أسسس على التقوى وروى ابن أبي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نهر المساجد وتقيم الصلاة ولذا قيل المتقدمون في الهجرة
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار بقاء فبنوا مسجدا يصلون فيه يعني هذا
 المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد بقاء صلى بهم فيه إلى بيت المقدس ولم يحدث فيه
 شيئا أي في مبدأ الأمر لأن ابن أبي شيبة روى ذلك ثم روى أنه صلى الله عليه وسلم بنى مسجدا بقاء وقدم
 القبلة إلى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم في البيت * وقد اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد أسسس
 على التقوى من أول يوم فالجمهور على أن المراد به مسجد بقاء ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم للمسجد
 المدينة هو مسجدكم هذا إذ كل منهما أسسس على التقوى * وفي الكبير عن جابر بن سمرة قال لما
 سأل أهل بقاء النبي صلى الله عليه وسلم إن بنى لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقيم
 بعضكم فليركب الناقة فقام أبو بكر فركبها فلم تبعث فرجع فقعد فقام عمر فركبها فلم تبعث
 فرجع فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقيم بعضكم فركب الناقة فقام علي فلما وضع
 رجله في غرز الركاب وثبت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ زمامها واتنوا على مدارها فانها
 مأمورة وروى الطبري عن جابر قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه انطلقوا
 إلى أهل بقاء نسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا أهل بقاء اثنوني بأحجار من الحرة فجمعت عنده أحجار
 كثيرة ومعه عترة فخط قبلتهم فأخذ حجرا فوضعه ثم قال يا أيها بكر خذ حجرا فضعه إلى جنب حجري ثم قال
 يا عمر خذ حجرا فضعه إلى جنب حجري بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه إلى جنب حجركم كأنه أشار
 إلى ترتيب الخلافة كما سيجي في بناء مسجد المدينة ثم التفت إلى الناس فقال وضع رجل حجركم حيث
 أحب على ذلك الخط وروى الترمذي عن أسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
 في مسجد بقاء كهمرة وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت سمعت أبي يقول لأن أصلي في مسجد
 بقاء ركعتين أحب إلي من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في بقاء لضربوا إليه أكادا لابل

وورد في الصحيحين عن ابن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قباء أو يأتي قباء راكبا أو ماشيا وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة * وعن سهل بن خبيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة أخرجه ابن ماجه وعن عمرو بن شيبه بسند جيد ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا أو ماشيا وكان عبد الله يفعله وروى ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قباء التي في الرحبة وعن سعيد بن عبد الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلفة الخارجة في رحبة المسجد * قال ابن رقيش حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جاء مسجد قباء صلى الى الاسطوانة المخلفة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول * وروى ابن زبالة عن عبد الملك بن بكير عن ابن أبي ليلى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بقنا عداز سعد بن أبي خزيمة * قلت الباب المذكور هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان شارعا في الرواق الذي يلي الرحبة من السقف القبلي فالاسطوانة الثالثة في الرحبة هي الاسطوانة التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لانطبق الوصف المذكور عليها فهي المرادة بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلفة الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها ذلك كله في الوفاء

*) (الفصل الثاني في انتقاله من قباء الى باطن المدينة وأول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه المدينة ونزوله على أبي أيوب وسكناه بداره وبنائه المسجد وموت كلثوم بن الهدم واسلام عبد الله بن سلام وموت أسعد بن زرارة وابتداء خدمة أنس والزيادة في صلاة الحضرة ووعظ أبي بكر والاصحاب واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادة اليهود وموت العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث يزيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعباله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنائه عائشة وبعث سعد بن أبي وقاص الى الخرار وابتداء الاذان والاقامة) *

في الصحيح عن أنس بعد ما ذكر من اقامته بنى عمرو بن عوف ثم أرسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين السيوف وكانوا اخواله يعني أخوال حمزة عبد المطلب * وفي رواية فخاؤا فسلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وقالوا اركبوا آمنين مطاعين فركب يوم الجمعة حتى نزل جانب دار أبي أيوب وسبى أنه صلى الله عليه وسلم لما شخص أي خرج من قباء اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا أخرجت ملامنا أم تريد دار اخيرا من دارنا قال اني أمرت بقرية تأكل القرى فلوها أي ناقته فانها مأمورة حتى أدركته الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي وادي ذي صلت * وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق وادي راوناو في غيرها كانوا أربعين وقيل مائة وكانت هذه أول جمعة جهها في الاسلام حين قدم المدينة وخطب يومئذ خطبة بليغة وهي أول خطبة في الاسلام وقيل انه كان يصلي الجمعة في مسجد قباء في اقامته هناك والله أعلم (ذ كرتلك الخطبة) روى عن سعيد بن عبد الرحمن الجمعي أنه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله أحده واستغفنه واستغفره وأشهد به وأومن به ولا اكفره واعادى من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور

قفة
على أول خطبة في الاسلام

والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع عن الزمان ودنو من الساعة
وترب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل
ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فان خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة وان يأمره
بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكر وان تقوى الله لمن عمل به على
وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من
أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت
حين يقتقر المزمع الى ما قدم وما كان سوى ذلك يؤد لو ان ينها وبينه أمد بعيدا ويحذركم الله نفسه
والله رؤف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبذل القول لدى وما أنا
بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له أجرا ومن يتق الله تمتد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توفى مقته وعقوبته وسخطه وتبيض
الوجوه وترضى الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تقربوا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج
لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما أحسن الله اليكم وعادوا أعداءه
وجاهدوا في الله حتى يهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين له من ذلك عن بينة ويحيي من حي عن
بينة ولا قوة الا بالله واكثر واذكرا لله واعلموا أنه خير من الدنيا وما فيها وعمه لو ما بعد الموت فانه
من يصلح ما بينه وبين الله يكفنه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله يقضى الحق على الناس ولا يقضون
عليه ويملك من الناس ولا يملكون عليه ولا قوة الا بالله العلي العظيم * كذا أو ردها في المتقى وفي
خلاصة الوفاء وليحي عن عمارة بن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم دعا برأحله يوم الجمعة وحشد المسلمون
ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته القصوى والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم المائتي
والراكب فاعترضت الانصار فاجتمعت بدار الاقوالوا هم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو
ويقول انها مأمورة خلو اسبيلها فمر بنى سالم فقام اليه عسان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك
الجبلي وهو آخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل فانا فاننا العدد والعدة والحلقة ونحن
أصحاب القضاء والحداثك والمذك يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه الجحرة خائفا
فيلجأ السان فيقول له قوقل حيث شئت فجعل يتسبم ويقول خلو اسبيلها فانها مأمورة وقام اليه عبادة
ابن الصامت وعباس بن الصامت بن فضلة بن العجلان فجعل يقولان يا رسول الله انزل فانا فيقول انها
مأمورة ثم أخذ عن عبيد بن الطمر بن يحيى حتى جاء بنى الحبلى وأراد أن ينزل على عبد الله بن أبي بن سلول فلما
راه وهو عند من احم أي الاطم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة
لا تجسد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد أن تملكك عليها ولكن هذه
داري فمر بنى ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وأبو جحانة هم يا رسول الله الى العز
والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي أكثر عندنا ولا فم يترنم مع الثروة والجلد
والعدد والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول بأبائنا نزل سبيلها فانها مأمورة
فرضي واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وشبير بن سعد أي من بنى الحارث بن الخزرج
فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فاننا أهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم خلو اسبيلها فانها مأمورة
واعترضه زياد بن لبيد وفر وه بن عمرو أي من بنى ياضة يقولان يا رسول الله هم الى المواسة والعز
والثروة والعدد والقوة ونحن أهل الدرك فقال خلو اسبيلها فانها مأمورة ثم مر بنى عدي بن النجار
وهم اخواله فقام اليه أبو سليط وصرمة بن أبي انيس في قومهم ما فقال يا رسول الله نحن اخوالك هم

القول اسم بطن من الانصار لانه كان
إذا أتاه انسان يستجيره قال له قوقل
هذا الجبيل وقد أمنت أي ارتقى اه
ابوس

الى العدد والمئة والقوة مع القرابة لا تتجاوزنا الى غيرنا ليس أحدهم قومننا اولى بك منا لقراتنا لك
 فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة أو يقال أول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال الى ابن أبي
 ثم مر على بنى عدى بن النجار حتى انتهى الى بنى مالك بن النجار ولابن اسحاق اعترض بنى سالم أولا
 ثم وازت راحلته بنى بياضة واعترضوه ثم وازت دار الحارث كذلك ثم مرت بدار بنى عدى وهم
 أخواله لان سلمي بنت عمر واحد بنى عدى بن النجار كانت أم جدة عبد المطلب وبنو مالك بن النجار
 اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم بدار بنى غنم منهم وجاء في رواية ان القوم لما تنازعوا أنه صلى الله
 عليه وسلم على أيهم ينزل وكل منهم على أن يكون داره المنزل قال انى أنزل على أخوال عبد
 المطلب وأكرمهم بذلك قيل يشبه أن يكون هذا في أول قدمه من مكة قبل نزوله قباء لا في قدمه باطن
 المدينة * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب أبي
 أيوب * وفي سيرة مغلطاي نزل برحله على أبي أيوب لكونه من أخوال عبد المطلب وعند البعض
 ان الناقة استناخت به أولا فجاءه ناس فقبالوا المنزل يارسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى
 استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فأتاه أبو أيوب فقال منزلي أقرب المنازل
 فأنذنى أن أتقر رحلك قال نعم فنقل رحله وأناخ الناقة في منزله * وقال الواقدي أخذ أسعد بن زرارة
 بزمامها فكانت عنده * وعن مالك بن أنس أن الناقة لما أتت موضع المسجد بركت وهو عليها وأخذها
 صلى الله عليه وسلم الذي كان يأخذها عند الوحي ثم نارت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد
 ثم التفت فعادت الى المكان الذي بركت فيه أول مرة فبركت فيه فسرى عنه فأمر أن يحط رحله
 * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملا من بنى النجار حوله
 حتى ألقى بقتاء أبي أيوب وهو موضع مسجده اليوم وهو يومئذ مريد للتمر لغلامين يمين من بنى النجار كانا
 في حجر معاذ بن عفراء أو أبي أيوب أو أسعد بن زرارة والآخر هو الأصح اسمهما سهل وسهيل ابنا عمرو
 ابن عمار * وفي رواية رافع بن عمرو فبركت عند باب المسجد فلم ينزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم انبعثت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها ثم التفت خلفها
 ثم رجعت الى مبركها الأول وبركت فيه ووضعت جرائها على الارض ونزل عنها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال هذا ان شاء الله المنزل فأحتمل أبو أيوب رحله ووضعه في بيته بعد ما استأذنه صلى الله عليه
 وسلم فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله * وفي الوفاء فنزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أى الدور أقرب فقال أبو أيوب دارى هذا بابى وقد حطت نار حلك فيها
 فقال المرء مع رحله فضمت مثلاً فنزل على أبي أيوب خالد بن زيد وسأل عن المرء فقال معاذ هو لبيته نلى
 وسأرضهما فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم * وفي شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب أبي أيوب
 خرج جوار من بنى النجار يضرب بالدف ويقلن * نحن جوار من بنى النجار * يا حبيذا محمد من جار *
 فقال النبي عليه الصلاة والسلام أتخسنى قلن نعم يارسول الله فقال والله وأنا أجبكن قالها ثلاثا
 وفي رواية يعلم الله انى أحبكن * وفي رواية الطبرى فى المغيرة فقال عليه السلام الله يعلم ان قلبى
 يحبكن * وفي المواهب اللدنية فرح أهل المدينة بقدومه عليه الصلاة والسلام وأشرقت المدينة
 بحلوه فيها وسرى السرور الى القلوب * قال أنس بن مالك لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله
 عليه الصلاة والسلام المدينة أضاء منها كل شئ ولما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شئ رواه
 ابن ماجه قال زين سعدت ذوات الخدور على الاجاجير يعنى السطوح عند قدومه صلى الله عليه
 وسلم يقلن * وفي الرياض النضرة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الصبيان والنساء

تحللت أى تحركت

* طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعا الله داعي *
 وفي رواية * أيها المبعوث فينا * حيث بالامر المطاع * قال الطبري تفرق الغلمان والخدم في الطرق
 ينادون جاء محمد جاء رسول الله * وفي الرياض النضرة خرج أهل المدينة حتى ان العواتق لفوق
 السيوت يقطن أيهم هو أيهم هو * وفي خلاصة الوفاء ثنية الوداع بفتح الواو ومعروف شامي المدينة
 خلف سوقها القديمة بين مسجد الاية ومشهد النفس الزكية قرب سلع * وقال عياض هي موضع
 بالمدينة بطريق مكة وقيل وادجكة والاول أصح * وفي المواهب اللدنية أنشئ هذا الشعر عند قدومه
 رواه البيهقي في الدلائل وأبو الحسن بن مقرئ في كتاب السمائل لعن ابن عائشة وذكره الطبري
 في الرياض النضرة عن الفضل بن الجمعي قال سمعت ابن عائشة يقول أراه عن أبيه فذكر وقال خرج
 الحلواني على شرط الشيخين وسميت ثنية الوداع لأن المسافر من المدينة كان يشبع بها ويودع عندها
 قديما * وصح القاضي عياض هذا واستدل عليه بقول نساء الانصار حين قدم عليه الصلاة والسلام
 * طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * فدل على انه اسم قديم وقال شيخ الاسلام الولي ابن العراقي في
 صحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال وهذا صريح بأنهم من جهة الشام * وقال ابن القيم
 في الهدى النبوي هذا وهم من بعض الرواة فان ثنية الوداع انما هي من جهة الشام لا يراها القادم
 من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك انتهى لكن قال زين
 الدين العراقي يحتمل أن تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون بسموها ثنية الوداع
 انتهى * قال مؤلف الكتاب يشبه أن يكون هذا هو الحق ويؤيده جمع الثنيات اذ لو كان المراد بها
 الموضع الذي هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند قدومه عليه
 الصلاة والسلام من مكة ومرة عند قدومه من تبوك فلا ينافي في ما في صحيح البخاري وغيره ولا ما قاله ابن
 القيم عن جابر أنه كان لا يدخل أحد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم يعشربها مات قبل أن يخرج فاذا وقف
 على الثنية قبل قدودع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عروبة بن الورد فلم يعشرب ثم دخل فقال يا معشر يهود
 ما لكم ولتعشرب قالوا لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشربها الامات ولا يدخلها أحد من ثنية الوداع
 الا قتله الهزال فلما ترك عروبة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية * كذا في الوفاء * وعن أنس
 لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبت الحبشة بحراهم فرحوا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولا بن
 اسحاق عن أبي أيوب الانصاري لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وأنا
 وأم أيوب في العلوة قلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي اني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي
 فاطهر أنت فكن في العلوة وتنزل نحن ونكون في السفلى فقال يا أبا أيوب ان الارفق بنا وعن يعشانا
 أن نكون في سفلى البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكافوقه في السكن
 فلقد انكسر حب لنا فيه ماء ففقت أنا وأم أيوب يقطيفة لنا ما لنا لخاف غيرها تنشف بها الماء تخوفا
 أن يقطر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه وذكر غيره ان أبا أيوب لم يزل تضرع
 للنبي عليه الصلاة والسلام حتى تحوّل الى العلوة وأبو أيوب في السفلى * وفي الصفوة عن أنس مولى
 أبي أيوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه نزل أسفل وأبو أيوب في العلوة فثبته أبو أيوب
 ذات ليلة فقال تمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام فتحوّل فباتوا في جانب فلما أصبح ذكر
 ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم والسلام الاسفل أرفق بي فقال أبو أيوب

حب نضم الحاء الجزة والكرامة
 نطأؤها ومنه حبا وكرامة اه
 عاموس

لا اعلو سقيفة أنت تحتها فتحوّل أبو أيوب في السفلى والتي عليه الصلاة والسلام في العلو وسجى
 وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية وأقاد ابن سعد أن أقامته عليه الصلاة والسلام بهذه الدار سبعة أشهر
 بتقدم السين وقيل الى صفر من السنة الثانية * وقال الدواني شهرا كذا في سيرة مغلطاي وقد اتاع
 داره هذه وبنته المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث من ابن ابي أفلح مولى أبي أيوب الانصاري بألف
 دينار فتصدق بها وهو في شرفي المسجد المقدس ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي
 ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شاذي أي عرصه دار أبي أيوب هذه وبناها
 مدرسة للذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهائية وفي ايوان قاعتها الصغرى العربى خزانه صغيرة
 جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال انها مبرك ناقته عليه الصلاة والسلام * قال ابن اسحاق ان هذا
 البيت بناه تبع الاول لما مر بالمدينة للنبى عليه الصلاة والسلام ينزله اذا قدم المدينة وترك فيها أربع عاثة
 عالم وكتب كتابا للنبى عليه الصلاة والسلام ودفعه الى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبى عليه الصلاة
 والسلام فتداول البيت الملائكة الى أن صار الى أبي أيوب وان أبنا أيوب من ذرية الجبر الذي أسلمه تبع كاه
 * وفي رواية أرسل رسول الله عليه الصلاة والسلام الى ملائكة التجار فقال يا بني التجار ائمنوني
 بحائطكم قالوا والله لا نطلب ثمنه الا من الله عز وجل * وفي خلاصة الوفاء قال الغلامان بل نهبه لك
 يا رسول الله فأبى رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يقبله هبة حتى ابتاعه منها بمائة دينار ذهب
 ودفعها أبو بكر الصديق * وفي رواية إذاها من مال أبي بكر وكان قد خرج من مكة بماله كله كذا
 في المواهب اللدنية * وعن النوار بنت مالك أم يزيد بن ثابت أنها رأت أسعد بن زرارة قبل
 أن يقدم رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلى بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه
 في مريد مهمل وسهيل ابني رافع بن عمرو بن عائذ بن عتبة بن غنم بن مالك بن التجار قالت فأنظر الى
 رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو مسجد اليوم ونقل ابن سيد
 الناس عن ابن اسحاق ان الناقه ركبت على باب مسجد عليه الصلاة والسلام وهو يومئذ ليثيمين
 من بني مالك بن التجار في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو * وقال أحمد بن يحيى البلاذري
 فنزل رسول الله عليه الصلاة والسلام عند أبي أيوب ووهبت له الانصار كل فضل كان في خطتها وقالوا
 يا بني الله ان شئت فخدمنا لانا فقال لهم خيرا وكان أبو امامة أسعد بن زرارة يجمع بمن يليه
 في مسجده فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلى بهم ثم انه سأل أسعد أن يبيع أرضا متصلة
 بذلك المسجد كانت في يده ليثيمين في حجره يقال لها سهل وسهيل ابنا رافع * (ذكر بناء المسجد) * قال
 الجذذ كرايمقي المسجد فقال كان جدار امجدت ليس عليه سقف وقبلته الى بيت المقدس وكان
 أسعد بن زرارة بناه وكان يصلى بأصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل التي في الحديقة وبالقرقد أن يقطع وكان قبور
 جاهلية فأمرها فنبتت وأمر بالعظام أن تغيب وكان في المربد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب
 والمستنجل مشى ماء المطر * وفي الصحيحين أن النبي عليه الصلاة والسلام لما أخذه كان موضع نخل وقبور
 للمشركين وخرب فأمر بالنخل فقطع وبالقبور فنبتت وبالخرب فسويت وصفوا النخل قبلة المسجد
 أي جعلوها سواري في جهة القبلة ليسقف عليها وجعلوا عضادته حجارة وأسند ابن زبالة عن حسن بن
 محمد التقي قال بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أساس مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلى فتر بهم رجل فقال يا رسول الله ما معك الا هؤلاء الرهط فقال رسول الله صلى الله عليه الصلاة
 والسلام هؤلاء ولادة الامم من بعدى وروى أبو يعلى رجال الصحیح عن عائشة قالت لما أسس

ذكر بناء المسجد

قال في التماموس استنجات الارض كثر نخلها أي ترها

رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بمحجر فوضعه وجاء أبو بكر بمحجر فوضعه وجاء عمر بمحجر فوضعه وجاء عثمان بمحجر فوضعه قالت فمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدى وتقدم في تأسيس مسجد قبا نحوه من غير ذلك كما أمر الخلافة وقال الاشمهري في روضته ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الله يأمرك أن تبنى له بيتا وأن ترفع بنيانه بالرصاص والحجارة والرصاص الطين الذي يتخذ منه الجدار وفي القماموس الرصاص بكسر الراء العرق الاسفل من الحائط والطين الذي تبنى به بعض على بعض فقال لكم أرفعه يا جبريل قال سبعة أذرع وقيل خمسة أذرع ولما ابتدأ في بنيانه أمر بالحجارة فأخذ حجر فوضعه بيده أولا ثم أمر أبا بكر فحيا بمحجر فوضعه الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم عليا روى البيهقي في دلائل النبوة عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجره الى جنب حجري ثم ليضع عمر حجره الى جنب حجري ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء من بعدى وفي الشفاء رفعت له الكعبة حين بنى مسجده وعن مكحول قال لما كثرت أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام قالوا اجعل لنا مسجدا فقال وثامات عريش كعريش أخى موسى صلوات الله عليه والامر أمجل من ذلك وفي الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه جريد وعمده خشب النخل ف ضرب اللبن وعجن الطين تغسل المجد عن راية محمد بن أسعد قال جاء رجل يحسن عمل الطين وكان من حضره موت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أحسن صنعته وقال له الزم أنت هذا الشغل فاني أرا لا تحسنه وفي كتاب يحيى من طريق ابن زبالة عن الزهري كان رجل من أهل اليمامة يقال له طلق من بني حنيفة يقول قدمت على النبي عليه الصلاة والسلام وهو يبني مسجده والمسالمون يعملون فيه معه وكنت صاحب علاج واخلط طين فأخذت المسحاة أخلط الطين والنبي عليه الصلاة والسلام ينظر الى ويقول ان هذا الخنفي لصاحب طين وروى أحمد عن طلحة بن علي قال بنيت المسجد مع رسول الله عليه الصلاة والسلام فكان يقول قربوا اليما من الطين فانه أحسنكم له مسكوا وأشدكم منبكا وعنه أيضا قال جئت الى النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه يبنون المسجد قال فكانه لم يعجبهم عملهم قال فأخذت المسحاة فخلطت بها الطين فكانه أعجبه أخذت المسحاة وعملي فقال دعوا الخنفي فانه من أصنعكم لطين وأسند ابن زبالة في خبر ابن شهاب في أخذ المر يد قال فبنا مسجدا وضرب لبنة من ببيع الخبيبة بخاء معجبة وجيم وباعين تحت كل منهما نقطة واحدة موضع يسار ببيع العرق فنادية بئر أبي أيوب بالمناص وهي مبرز للنساء في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف والخبيبة شجرة تثبت هناك وبيع العرق هو ببيع المقبرة قال الاصمعي قطعت عرق فادات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمى ببيع العرق لهذا والعرق شجرة وفي الوفاء ببيع الخبيبة ما كان الخارج من المدينة الى البقيع اذا مشى في البقيع فجهة مشهد أمير المؤمنين عثمان وجعل مشهد ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام على يمينه يكون على يساره طريق تمر بطرف الكوفة تنتهي بعد رأس العطفة التي على يمينه الى حد ينة تعرف قديما بأولاد الصبيح بها بئر ينزل إليها بدرج تعرف بئر أبي أيوب قديما وحديثا وقيل ببيع الخبيبة غير ما ذكر وعن أم سلمة قالت بنى رسول الله عليه الصلاة والسلام مسجده فحرف اللبن وما يحتاجون اليه فقام رسول الله عليه الصلاة والسلام فوضع رداءه فلما رأى ذلك انما جرون الاقون والانصار القوا أردبتهم وأكسبتهم وجعلوا يرتجزون ويعلمون ويقولون

لئن قعدنا والنبي يعمل * ذالذال لجهل المضل * ويتقلون الخصرة ويحملون السنة والنبي عليه الصلاة والسلام معهم يتقل اللين ويقول * هذا الجمال لاجمال خبير * هذا أبر ربنا وأطهر * ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة * وفي رواية الصحيح فعملوا يتقلون الخصرة وهم يرتجزون والنبي عليه الصلاة والسلام معهم يقول * اللهم لا خير الا خيرا الآخرة * فانصر الانصار والمهاجرة * ويدكر ان هذا البيت لعبد الله بن رواحة وعن الزهري بلغني ان الصحابة كانوا يرتجزون به وكان النبي عليه الصلاة والسلام يتقل معهم ويقول * اللهم لا خير الا خيرا الآخرة * فارحم المهاجرين والانصار * وكان لا يقيم الشعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفعل ذلك احتسابا وترغيبا في الخير ليعمل الناس كلهم ولا يرغب أحد بنفسه عن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفا منتظفا وكان يحمل السنة فيجاء في بها عن ثوبه فاذا وضعها انفض كنه ونظر الى ثوبه فان أصابه شيء من التراب نفذه فنظر اليه علي بن أبي طالب فأنشأ يقول

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا * ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعنى بها فتر بعثمان فقال يا ابن سمية بمن تعرض ومعه جريدة فقال لتكدفن أولا تعرضن بها وجهك فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل بيت أم سلمة * وفي كتاب يحيى في ظل بيته فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال ان عمار بن ياسر جلد ما بين عيني وأنفي فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عينيه فكف الناس عن ذلك ثم قالوا العمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك وخاف أن ينزل فينا القرآن فقال أنا أرضيه كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولا صاحبك قال مالك ولهم قال يريدون قتلي يحملون السنة ويحملون علي البنتين والثلاث فأخذ بيده فطاف في المسجد وجعل يمسح وفرته بيده من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية وقد ذكر ابن اسحاق بنحوه كما في تذييل ابن هشام قال وسألت غيره واحدا من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغة أن علي بن أبي طالب ارتجز به فلا ندري أهو قائله أم غيره وانما قال ذلك على مطاوعة ومباينة كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعنا وأخرج ابن أبي شيبة من مرسل أبي جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني في المسجد وعبد الله بن رواحة يقول * أفلح من يعمر المساجدا * فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن رواحة * يتلوا القرآن قائما وقاعدا * فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الصحيح في ذكربناء المسجد كما حمل السنة لينة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفخ التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقول عمار أعوذ بالله من الفتن فقتل عمار في حرب معاوية بصفين تحت راية علي كذا في شرح المقاصد وسجيء في الخاتمة في خلافة علي * وفي خلاصة الوفاء روى يحيى في خبر عن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الآخرين أي العرض مثل ذلك فكان مربعا ويقال انه كان أقل من مائة ذراع * وفي كتاب رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسمة لينة لينة ثم بالسعيدة لينة ونصف أخرى ثم كثر واقفالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبني بالذكر والانثى وهما لبنتان مختلفتان وكانوا دفعوا أساسه قريبا من ثلاثة أذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا * وفي رواية جعفر لم يسطح فشكلوا الحتر وجعلوا خشبه وسواريه جندوعا وظلوا بالحجر يد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل أن يظلل قائما وشيئا

وذكر ابن زبالة ويحيى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبنى مسجده بالسيمط لئلا يذبحه ثمان المسلمين
 كثير وفناءه بالسعيدة فقالوا يا رسول الله لو أمرت من يزيد فيه قال نعم فأمر به فزيد فيه وبني جداره
 بالانبيء والنذر ثم استند عليهم الحزق فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل قال نعم فأمر به فأقيمت فيه
 سواري من جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض والحصن والأذخر فعاشوا فيه وأصابتهم
 الأمطار فجعل المسجد يذف عليهم قالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظن قال لا عريش كعريش
 موسى وروى البيهقي عن الحسن بن عريش موسى قال إذا فرغ يده بلغ العريش يعني السقف
 وأورد رزين قال أنبؤالي عريشا كعريش موسى ثمامات وخشبات وطلبة كطلبة موسى والأمر أعجل
 من ذلك قيل ومأطلة موسى قال إذا قام فيه أصاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان جداره قبل أن يظلل قائم فكان إذا فاء النبي عزراعا وهو قد مان يصلي الظهر
 فإذا كان ضعف ذلك صلى العصر * وفي الأحياء لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يبنى مسجد المدينة أتاه
 جبريل فقال ابنه سبعة أذرع طولاً في السماء ولا تزخره ولا تقشه وقد نقل الأقبهري في ارتفاعه
 سبعة أذرع وقيل خمسة وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره أي جهة القبلة
 اليوم ويدخل منه عامة أصحابه وباب يدعى باب عائكة ويقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم أي المعروف اليوم بياب جبريل وهذا البابان لم يغيرا بعد
 صرف القبلة ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاءه أي محاذة السدود خلف
 المسجد أي تجاهه فأقام عند أبي أيوب سبعة أشهر حتى أتم مسجده ومعه ثم اتقل إليه
 * وفي خلاصة الوفاء روى يحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت وهو أحد سبعة فقهاء المدينة وقد نظمهم
 البعض في بيت واحد

قوله ثمامات جمع ثمام
 بيت ضعيف

الأكل من لا يقسدى بأئمة * قسمته ضيزى عن الحق خارجه

نخذهم عيد الله عروة فاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

أنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً ولبنه من بقمع الخبيجة وجعل له
 جداراً وجعل سواريه شقة شقة وجعل وسطه رحبة وبني بيتين لزوجه عائشة وسودة على نعت
 بناء المسجد من لبن وجريد النخل وكان باب عائشة مواجاً للشأم وكان بمصرع واحد من عرعر وأوساج
 كذا ذكره ابن زبالة عن محمد بن هلال ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بنى لهن حجراً
 وهي تسعة آيات قال أهل السير ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الحجرات ما بين بيت عائشة وبين القبلة
 والشرق إلى الشأم ولم يضرها في غريبه وكانت خارجه من المسجد مدبرة به الأمن الغرب وكانت أبوابها
 شارعاً في المسجد * وعن محمد بن هلال قال أدركت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من
 جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة إلى القبلة وإلى الشرق والشأم ليس في غربي المسجد شيء منها
 وفي دلائل النبوة قال عطاء الخراساني أدركت حجراً أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل
 على أبوابها المسوح من شعر أسود * وفي شرف المصطفى لابن الجوزي أن منازل أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم كانت كلها في الشق الأسير إلى وجه الامام في وجه المنبر أي إلى جهة الشأم وفي دلائل
 النبوة قال محمد بن عمر كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد حوله وكلما أحدث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أهلاً تحول له حارثته عن منزله حتى صارت منازلها كلها الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ابن سعد أوصت سودة بيتها لعائشة وباع أوليا عصفية بنت حيي بيتها من معاوية بمائة ألف وثمانين
 ألف درهم واشترى معاوية من عائشة منزلها بمائة ألف وثمانين ألفاً وقيل ثمانية آلاف وشرطت سكناها

حينئذ أو حمل إليها المال فما قامت من مجلسها حتى فرقت به وقيل اشتراه ابن الزبير من عائشة وبعث إليها
 خمسة أجمال تحمل المال وشرط لها سكاها في حياتها ففرت المال فقيل لها لو خبأت منه درهمما
 قبضت لو ذكرتوني فعلت وتركت حفصة بينها فورثه ابن عمر فلم يأخذ منها فأدخل في المسجد وأسند
 يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه أن بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي في المقبرة بينه وبين بيت
 النبي صلى الله عليه وسلم خوخة وذكري يحيى قال كان بيت فاطمة في موضع مخرج النبي صلى الله عليه
 وسلم وكانت فيه كوة إلى بيت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى المخرج اطلع من
 الكوة إلى فاطمة فعلم خبرهم وأن فاطمة قالت لعلي إن ابني أمسيما عليدين فلونظرت لنا إذا ما
 نستصبح به فخرج علي إلى السوق فاشترى لهم أدماء وجاءه إلى فاطمة فاستصحبته فدخلت
 عائشة المخرج في جوف الليل فأبصرت المصباح عندهم فذكر الراوي كالأمر واقع بينهم فلما أصبحوا
 سألت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم أن يسد الكوة فسدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند
 يحيى عقب ذلك قالت عائشة يا رسول الله تدخل الكنيف فلا ترى شيئا من الأذى فقال الأرض تلع
 ما يخرج من الأنبياء من الأذى فلا يرى منه شيء أفاد يحيى أن المراد من المخرج موضع الكنيف
 وأنهم ذلك أن المخرج المذكور كان خلف حجرة عائشة بينها وبين بيت فاطمة وذلك يقتضي أن يكون
 محله في الزور أعنى الموضع المزور شبهة الثلث في بناء عمر بن عبد العزيز في جهة الشام وكان باب
 في المربعة التي في القبر وعن سليمان قال مسلم لا تنس حظك من الصلاة إليها فإنه باب فاطمة الذي كان
 على يدخل إليها منه قال ابن النجار وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة
 النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السهمودي المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى حجرة
 عائشة والمحواب الذي ذكره خلف حجرة عائشة من جهة الزوراء بينه وبين موضع يحترمه الناس ولا
 يدوسونه بأرجلهم يذكر أنه موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على أحد الأقوال * وأما الصفة بضم الصاد
 وتشديد الفاء فظلة في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بأوى إليها المساكين على أشهر الأقوال
 كذا قاله القاضي عياض وقال الحافظ الذهبي إن القبلة قبل أن تجول كانت في شمالي المسجد فلما
 حولت القبلة بقي حائط المسجد الأول مكان أهل الصفة وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في مؤخر
 المسجد النبوي مظلّل أعد للنزول الغرباء فيه من لا مأوى له ولا أهل وكانوا يكثر فيه ويقبلون بحسب
 من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة * وروى
 البيهقي عن عثمان بن العيان قال لما كثرت المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا مأوى أنزلهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم أصحاب الصفة وكان يجالسهم ويؤانسهم وكان المسجد على هذه
 الهيئة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيه أبو بكر شيئا ولما كان زمان خلافة عمر وكثر
 الناس وضاق المسجد عنهم وسعه عمر وزاد فيه ولم يغير في جنس الآلة فبناه على ما بنى في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً * وفي تاريخ الباقعي أن زيادته كانت في سنة سبع
 عشرة وذكر غيره أنه زاد في هذه السنة في المسجد الحرام ولم يتعرض لتاريخ زيادته في مسجد المدينة
 روى أن عمر جعل له ستة أبواب ثم غير عثمان فيه وسعه وزاد فيه زيادات كثيرة وكان أول عمله في شهر
 ربيع الأول سنة تسع وعشرين وفتح منه حين دخلت السنة لهلال محرم سنة ثلاثين فكان مدة عمله
 عشرة أشهر قال أهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعاً وعرضه مائة وخمسين ذراعاً
 وبني جداره بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وجعل سقفه من خشب الساج
 وجعل أبوابه ستة كما كانت في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان في أيام خلافة وجعله

أوسع جعل طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين ذراعا وأدخل فيه بيوت
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم المتصلة بالمسجد قالوا هدم المسجد نائب الوليد على المدينة عمر بن عبد
 العزيز سنة احدى وتسعين وبناه بالحجارة المنقوشة ومكث في بنائه ثلاث سنين وقد فرغ منه سنة ثلاث
 وتسعين وهي السنة التي عزل فيها عمر عن المدينة ثم زاد فيه المهدي العباسي مائة ذراع من جهة الشام
 فقط دون الجهات الثلاث الأخر وكان ابتداء زيادته سنة احدى وستين ومائة قال ابن زبالة ويحيى فرغ
 من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومائة ثم جددته المأمون وزاد فيه واتفق بنيانه أيضا في سنة ثنتين
 ومائتين والى يومنا هذا بناء المأمون وللمسجد اليوم أربعة أبواب باب جبريل وباب النساء وأول من
 أحدثه في المسجد عمر بن الخطاب حين زاد فيه وباب الرحمة وباب السلام واذ عرفت حال المسجد
 والزيادات والتغييرات الواقعة فيه فينبغي أن تعتنى على محافظة الصلوات فيما كان في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإن الحديث الوارد في فضيلة الصلاة فيه وهو صلاة في مسجدى هذا أفضل أو خير من
 ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام إنما تناول ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 لكن اذا صليت بالجماعة فالتقدم الى الصف الأول ثم ما يليه أفضل كذا في ايضاح المناسك للنووي
 وسيجيء قصة قصد الافرنج قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الخاتمة في خلافة المستنجد بالله في سنة سبع
 وخمسين وخمسائة ونذكر في خلافة المستنجد بالله قصة قصد الروافض قبر صاحبه لتناسب القصة
 وان لم يذكر المحب الطبري تاريخ الثانية ونذكر قصة احتراق المسجد النبوي مرتين في الخاتمة في خلافة
 المعتصم بالله في سنة أربع وخمسين وستائة وفي هذه السنه مات كلوم بن الهمد بن امرئ القيس بعد
 قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بزمان قليل قبل موت أسعد بن زرارة فهو أول من مات من
 الانصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكان شريفا كبيرا السن كان أسلم قبل قدومه صلى الله عليه
 وسلم وهاجر ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة نزل عليه هو وجماعة منهم أبو عبيدة عامر بن
 الجراح والمندب بن الاسود والخباب بن الارت وفي هذه السنة في أول قدومه صلى الله عليه وسلم
 المدينة أسلم عبد الله بن سلام ويكنى أبا يوسف وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما أسلم سماه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهم السلام * وفي البخاري من حديث
 عائشة انصرم يح بأنه جاء قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار أبي أيوب لما سمع قدومه صلى الله عليه وسلم ثم
 رجع الى أهله ثم قال عليه السلام لابي أيوب اذهب فبهى لنا مقبلا فقال قوم على بركة الله أى هو أبو بكر
 قالت فلما جاءني النبي صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله فأسلم وسيجيء
 وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية في سنة ثلاث وأربعين وفي الاكتفاء كان من حديث عبد الله بن سلام
 واسلامه وكان حبر اعلم انه قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه
 الذي كأتوكف له فكنت مسر ذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فلما نزل بقباة في بني عمرو بن عوف
 أقبل رجل حتى أخبر بقدومه وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث تحت جالسة فلما
 سمعت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيرتي حينك الله
 لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادم ما زدت فقلت لها أى عمه هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه
 دعيت بما دعيت به فقالت أى ابن أخى هو النبي الذي كأتخبر أنه يعث مع نفس الساعة فقلت لها نعم قالت
 فذا اذا ثم رحلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت الى أهلي فأمرتهم فأسلموا
 وكنتم اسلاحي من يهود الى آخر ما يجيىء من الحديث قال أنس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة أخبر عبد الله بن سلام بقدمه وهو بأرض يجترف فأناه فقال انى سائلك عن أشياء لا يعلمها

موت كلوم بن الهمد

اسلام عبد الله بن سلام

قوله تكأوكف قال في انما موس تكف
 لفلان تعترض له حتى يلقيه

قوله يجترف أى يجني الثمار

الانبي فان أخبرتني بها آمنت بك وان لم تعلمن عرفت أنك لست نبي قال وما هن فساله عن الشبه وعن
 أول شئ يأكله أهل الجنة وعن أول شئ يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن
 جبريل أنا قال عبد الله ذلك عدو اليهود وسيجيء سبب عداوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 أما الشبه فإذ سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهب بالشبه وأما
 أول شئ يأكله أهل الجنة فزائدة كبدا الحوت وأما أول شئ يحشر الناس فنار تجيء من قبل المشرق
 فتحشرهم إلى المغرب فأمسك عبد الله وقال أشهد أنك لست رسول الله وإنما قد حدثت بالحق وقد علمت
 يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فسلمهم عنى قبل أن يعلموا أني أسلمت فانهم
 ان يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فدخلوا عليه فقال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالذي لا إله الا هو انكم لتعلمون
 أني رسول الله حقا وانى قد جئتكم بحق فأسلموا قالوا ما نعلمه قال فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام
 وفي الاكفاء قال عبد الله بن سلام فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا
 عليه فكلوه وسألوه ثم قال لهم أى رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا
 وابن أعلمنا * وفي المشكاة خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أفرأيتم ان أسلم قالوا احاشا الله
 ما كان ليسم وفي المشكاة أعاده الله من ذلك قال أفرأيتم ان أسلم قالوا احاشا الله ما كان ليسم كثر
 عليهم ثلاثا فيقولون له ذلك قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالذي
 لا إله الا هو انكم لتعلمون انه لرسول الله وان له لجاه بحق فقالوا كذبت * وفي رواية قالوا هو شرنا وابن
 شرنا فآخروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله هذا ما كنت أخاف يا رسول الله
 وفي الاكفاء قال فاطمهرت اسلامي واسلام أهل بيتي وأسلمت عمى خالدة فحسن اسلامها انتهى
 ونصبت أحبار اليهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حبي بن أخطب وأبو رافع
 الأعور وكعب بن الأشرف وعبد الله بن سوريا والزبير بن باطا وشموبل وليد بن الأعصم وغيرهم
 ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وانضاف إليهم من الأوس والخزرج منافقون * وفي الكشاف
 روى أن عبد الله بن سوريا من أحبار فدل حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن يهبط عليه
 بالوحي قال جبريل قال ذلك عدو تناولوا كان غيره لا منابك وقد عادانا مرارا وأشدّها انه أنزل على نبينا أن
 بيت المقدس سيجربه بخت نصر فبعثنا من يقبله وهو رجل من أقوياء بني اسرائيل فلقبه بيابن غلاما
 مسكنا فدفعه عنه جبريل وقال ان كان ربكم أمره بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى
 أى حق تقتلونه فصدقه صاحبنا ورجع النبا وكبر بخت نصر وقوى وغرانا وحرقت بيت المقدس
 وفي رواية قال أمره الله أن يجعل التوبة لنا فجعلها في غيرنا وفي رواية قال بعث جبريل إلى أولاد
 اسرائيل فأدى إلى أولاد اسماعيل * وفي القساموس عبد الله بن سوريا كبير يامن أحبار الشام أسلم ثم
 كفر * وفي الحدائق عن أبي هريرة قال أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال أخرجوا
 إلى أعلمكم فقام عبد الله بن سوريا فغلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بدينه وبجاء أنعم الله
 عليهم وأطعمهم من المن والسوى وظلمهم به من الغمام أتسلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم
 يعرفون ما أعرف فان صفتك ونعمتك لمن في التوراة ولكنهم حسدوا قال فما يمنعك أنت قال أكره
 خلاف قومي وعسى أن يتبعوا ويسلموا فأسلم * وفي هذه السنة وقيل في السنة الثانية مات أسعد بن
 زرارة بالذبح وهو أحد النقباء الاثني عشر في ليلة العقبه وبيعها مات قبل أن يفرغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالبقيع والانصار يقولون هو أول من دفن بالبقيع والمهاجرون

موت أسعد بن زرارة
 الذبحه ووجع في الحلق أودم
 يخنى فيقتل اه قاموس

يقولون أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون وكان عثمان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم خذته وسماه السلف الصالح وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على خذ عثمان بن مظعون كذا في الصفة ويمكن الجمع بأن أول من دفن بالبقيع من الانصار أسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون * وفي هذه السنة كان ابتداء خدمة أنس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الوفاء كانت الانصار يتقربون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدايا والرجالهم ونساءهم وكانت أم سليم تتأسف على ذلك وما كان لها شيء فجاءت بابنها أنس وقالت يخدمك أنس يا رسول الله قال نعم والذي في الصحیح عن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم وأخذ أبو طلحة يدي فأنطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته عشر سنين الحديث وقد يجمع بأن أم سليم جاءت به أولا وانطلق به ابو طلحة نائبا لانه وليه وعصبته وهذا غير محتمل به لخدمته في غزوة خيبر كما يفهمه لفظ الحديث * وفي هذه السنة بعد شهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم لانتفى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي من ربيع الآخر قال الدوالي يوم الثلاثاء وقال السهيلي بعد الهجرة بعام أو نحوه زيدا في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار وأقرت صلاة السفر وتركت على الفريضة الاولى * وفي سيرة مغلطاي وكانت الصلاة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها انتهى وقيل انما فرغت أربعاء ثم خففت عن المسافر ويدل عليه حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقيل انما فرضت في الحضر أربعاء وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاء وفي السفر ركعتين رواه مسلم وغيره كذا في المواهب اللدنية وفي الوفاء الذي عليه الاكثر ان الصلاة نزلت بتامها من بدء الامر والله أعلم * وفي هذه السنة وعك أبو بكر وغيره من الصحابة * في المواهب اللدنية أو ورد وعك أبي بكر قبل بناء المسجد روى ان هواء المدينة كان عفنا وخميا يكون فيها الوباء وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية فادخلها غريب في الجاهلية يقال له ان أردت أن تسلم من الوباء والوباء فانق نرق الحمار فاذا فعل سلم فاستوخم المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق أمر جهم فرض كثير من الغرباء وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة فيما وكان المشركون والمنافقون يقولون أضناهم حتى يثرب * وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة أخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلا لا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت يا أبت كيف أصبحت فقال * كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شر الذئبة * فقلت ان الله ان أبي ليهدي فقلت لعامر كيف تجدك فقال * لقد وجدت الموت قبل ذوقه * والمرء بأق موتة من فوقه * وفي رواية ان الجبان موته من فوقه * كل امرئ مجاهد بطوقه * كالثور يحمي أنفه بروقه * الطوق الطاقه والروق القرن قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف أصبحت وكان بلال اذا ألقع عنه يرفع عقيرته ويقول

ابتداء خدمة أنس

الزيادة في صلاة الحضر

وعك أبي بكر والصحابة

ألا ليت شعري هل أيسن ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يدون لي شامة وطفيل

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا الى أرض الوباء المراد بالوادي وادي مكة وفي رواية بفتح تشديد الحاء المعجمة واد بمكة ومجنة سوق بأسفل مكة وجليل بنت

ضعيف وشامة وطفيل بكسر الفاء جبلان مشرفان على محجة * وفي المواهب اللدنية شامة وطفيل عيان
 بقرب مكة قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا
 المدينة كحبا مكة أو أشد حبا وحبها وبارئنا في صاعها ومذها وانقل حماها الى مهيعة وهي الخفة
 وفي هذا وقولها قبل أن يضرب علينا الحجاب اشعار بأن وعك أبي بكر وصاحبه كان بعد بناء المسجد
 انتهى فأجاب الله لتبنيه دعاءه فجعل هواها محبها موافقا لمرجة الغرياء ونقل وباءها وحماها وعفونة
 هواها الى خفة وهي يومئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم يقال كانت لا يدخلها أحد الا حم
 وفي الصفة وكان المولود يولد بالخفة فما يبلغ الحلم حتى تصرعه الحى كذا في الصحيين ولهذا عدلوا
 الطريق الى رابع * وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة وفي رواية
 كان امرأة نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت * وفي رواية حتى أظمت بمهيعة فأولتها ان
 وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الخفة * وفي القاموس مهيعة كمرحلة ويقال مهيعة كعيشة كتأهما
 بالثناة الخفة اسم للخفة * وفي تشويق الساجد الخفة يضم الجيم واسكان الحاء قرية خزبة تسمى
 مهيعة على نحو خمس مراحل من مكة وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب وهي بقرب رابع
 بالغين المعجمة ومحاذية له على يسار الذهاب الى مكة * وفي معجم ما استعجم بين الخفة والبحر نحو ستة
 أميال وغدير خم على ثلاثة أميال من الخفة يسرة عن الطريق وهذا الغدير تصب فيه عين ماء
 وحوله شجر كثير ملتف وهي الغيضة التي تسمى خم وغدير خم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
 من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكان ذلك منصرفه من حجة الوداع
 * وفي هذه السنة أسلم سلمان الفارسي وفي رواية في جمادى الاولى منها روى أن سلمان كان رجلا
 فارسيا من أهل أصفهان من قرية يقال لها خبي وكان أبوه مجوسيا دهقان قريته وكان يحبه وكان
 يحسه في بيته كما تحبس الجارية في بيتها فمضى اليه أمر ايقاد النار وتعهدها وكانت لا يبه ضيعة
 عظيمة فشغل يوما في بستان له عن أمر الضيعة وأرسل سلمان اليها فأمره فيها ببعض ما يريد فخرج سلمان
 يريد الضيعة فتر بكنيصة من كائنات النصارى فسمع أصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم ينظر
 ما يصنعون فلما رآهم أعجبه صلاتهم ورغب في أمرهم فقال هذا والله خير من الذي نحن عليه فكثرت
 عندهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبيه فسألهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام ثم رجع الى أبيه
 فسأله أبوه أين كنت يا بني قال مررت بقوم يصلون في كنيسة لهم أعجبني ما رأيت من دينهم قال أي
 ديني ليس ذلك الدين خير من دينك ودين آبائك قال كلا والله انه خير من ديننا لخافه فجعل في رجله قيلا
 ثم حبسه في بيته فبعث سلمان دسيسا الى النصارى فقال لهم اذا قدم عليكم من الشام زكك تجار
 من النصارى فأخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروه بقدم التجار
 وارادتهم الرجوع الى الشام فالتقى سلمان الحديد من رجله ثم خرج معهم حتى قدم الشام وسأل من
 أفضل أهل هذا الدين فقالوا الأقف في الكنيسة فشاء فأقام عنده فخدمه حتى مات وكان رجل سوء
 فلما مات هونصوا مكانه رجلا آخر فأقام سلمان عنده فلما حضرته الوفاة أوصى به الى رجل بالموصل فلحق
 سلمان بصاحب الموصل فأقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به الى رجل من نصيبين فلحق
 سلمان بصاحب نصيبين وأقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به الى رجل بعمورية فلحق سلمان
 بصاحب عمورية وأقام عنده واكتسب بها فحصل له بقرات وغنيمات فلما حضرته الوفاة استوصاه سلمان
 فقال له يا بني والله ما أعلم أحد من الناس فيه خير ومعرفة بهذا الدين أمر لك أن تأميه ولكن أظنك
 زمان نبي هو بعوث بنين ابراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب بها جبال الى أرض بين حرتين بينهما

اسلام سلمان الفارسي

نخل به علامات ظاهرة بأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كنفه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق بتلك
 البلاد فافعل ثم مات ومكث سلمان بعمورية ما شاء الله ثم مر به نفر من بني بكر أو بني كلب فقال لهم
 أتحملونني إلى أرض العرب أعطيكم بقراتي هذه وغنماتي قالوا نعم فأعطاهم إياها فحملوه حتى إذا قدموا
 به وادي القرى باعوه من يهودي فأقام سلمان عنده ورأى بها النخل فرجأ أن يكون البلد الذي وصف له
 صاحبه بعمورية فبينما هو عنده إذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فاشتراه منه فاحتمله إلى
 المدينة فقال سلمان فوالله ما رأيتها عرفتها بوصف صاحب بعمورية فأقامهم أسلمان فبعث الله رسوله بمكة
 فأقامهما ما قام لم يسمع له سلمان ذكر امرأته من شغل سيده وخدمته ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى المدينة فبينما كان سلمان في رأس نخل لسيدة يعمل فيه بعض العمل وسيدة جالس تحت النخل
 إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى تيملة يعني الأنصار والله أنهم الآن مجتمعون
 بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال سلمان فلما سمعها أخذتني العرواء أي
 الرعدة حتى ظننت اني سأط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ماذا تقول فغضب
 سيدي فلكنى لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عمك قلت لاشئ انما أردت أن استنبه
 عما قال وقد كان عند سلمان شئ من الرطب قد جمعه فلما أمسى أخذه ثم ذهب به إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو بقباء ثم دخل عليه فقال له انه قد بلغني أنك رجل صالح ومعدك أصحاب لك
 غرباء ذو حاجة وهذا شئ كان عندى للصدقة فراءيتكم احق به من غيركم فقرر به منه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا صحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل فقال سلمان في نفسه هذه واحدة ثم انصرف
 عنه وجمع شيئاً وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قباء إلى المدينة فخاءه سلمان به فقال اني
 رأيتك لانا كل صدقة وهذه هدية اكرمتك بها فأكل وأمر اصحابه فأكلوا منها فقال سلمان
 في نفسه ها انا ان اتيتان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع العرق وقد تبع جنازة رجل
 من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس في اصحابه فلم عليه ثم استدار خلفه ينظر الى ظهره هل يرى
 الخاتم الذي وصفه له صاحبه بعمورية فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبر عرف انه يستتبت
 في شئ وصف له فألقى رداءه عن ظهره فنظر الى الخاتم فانكب عليه يقبله ويبكي فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تحول فتحول فقصص عليه قصته فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع
 ذلك اصحابه فأسلم سلمان * وفي شواهد النبوة لما جاء سلمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم
 لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجماناً فألقى بناجر من اليهود كان يعلم الفارسية
 والعربية فذبح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود فغضب اليهودي وحرّف الترجمة فقال
 ان سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبريل
 وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لليهودي فقال يا محمد اذا كنت تعرف
 الفارسية فما حاجتك الي قال ما كنت أعلمها أقبل فالآن علمت جبريل أو كما قال فقال اليهودي يا محمد
 قد كنت قبل هذا أتممك فالآن تحقق عندى أنك رسول الله فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد
 انك رسول الله ثم قال النبي لجبريل علم سلمان العربية قال قل له ليغض عينيه وليفتح فاه ففعل سلمان
 فتنزل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح * قال ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدر
 وأحد حتى عتق في السنة الخامسة من الهجرة كاسحجي في الموطن الخامس * وفي هذه
 السنة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وهو بين المسجد وقيل بعده وقيل
 قبله * وفي أسد الغابة بعد ثمانية أشهر آخى بين المهاجرين والأنصار فعدوا عقد المواخاة والمعاونة

ذكر المواخاة بين المهاجرين
 والأنصار

والمواساة وقبل كسوافيه كما و كان ذلك في دار أنس * وفي رواية كان في المسجد على ان يتوار ثوابعد
 المعات دون ذوى الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون
 من الانصار والتأم شمل الحيين الاوس والخزرج ببركة النبي صلى الله عليه وسلم بعدما كان بينهما
 أمور عظام ومخالفات كثيرة وما وجدنا في الكتب من أسامهم هذه أبو بكر بن أبي خاققة مع خارجة
 ابن زيد الانصارى اخى الحارث بن الخزرج وعمر بن الخطاب مع عتيان بن مالك الانصارى الخزرجى
 وعثمان بن عفان مع أوس بن ثابت الانصارى وأبو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله مع سعد بن
 معاذ سيد الاوس الانصارى الاشئلى والزبير بن العوام مع سلمة بن سلام الانصارى الاشئلى وطلحة
 ابن عبيد الله مع كعب بن مالك الانصارى اخى بنى سلمة وعبد الرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع
 الانصارى اخى الحارث بن الخزرج وسلمان الفارسى مع ابى الدرداء عويمر بن ثعلبة الانصارى اخى
 بلحارث بن الخزرج * وقال ابن هشام عويمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن
 نفيل مع أبى بن كعب الانصارى أخى بنى النجار ودصعب بن عيمر بن هاشم مع أبى أيوب خالد بن زيد
 الانصارى النجارى وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عباد بن بشر الانصارى الاشئلى وعمار بن ياسر مع
 حذيفة بن النجار الانصارى اخى بنى عبس ويقال بل عمار بن ياسر مع ثابت بن قيس بن شماس
 الانصارى أخى بلحارث بن الخزرج وأبوذر وقد اختلف في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا قيل جندب
 ابن جنادة ويقال بريد بن جندب ويقال برير ويقال برن جنادة كذا قاله ابن اسحاق وقيل بريد بن
 جندب أيضا عن ابن اسحاق ويقال جندب بن عبد الله ويقال جندب بن سحكن ويقال غير ذلك
 والمشهور المحفوظ جندب بن جنادة الغفارى كذا في الاستيعاب وأسد الغابة وقال ابن هشام سمعت
 غير واحد من العلماء يقول أبو ذر جندب بن جنادة انتهى مع المنذر بن عمرو والانصارى أخى بنى
 ساعدة بن كعب بن الخزرج قاله ابن اسحاق وحاطب بن أبى بلتعة الخمي حليف بنى أسد بن عبد
 العزى مع عويمر بن ساعدة أخى بنى عمرو بن عوف وجعفر بن أبى طالب مع معاذ بن جبل اخى بنى
 سلمة قاله ابن اسحاق وقال ابن هشام وكان جعفر بن أبى طالب يومئذ غائبا بأرض الحبشة وبلال
 المؤذن مولى أبى بكر مع أبى ربيعة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمى هذا هو المشهور بين
 المؤرخين * ونقل الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخارى عن ابن عبد البر انه كانت المواخاة مرتين الاولى
 قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة روى الحاصم ابن عبد الله التيسابورى حديثا يدل على
 ما قاله ابن حجر وهو حديث أبى عمرو وقال أخى النبي عليه الصلاة والسلام بين أبى بكر وعمر وبين طلحة
 والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وفي رواية بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فقال على
 يا رسول الله آخيت بين أصحابك فمن أخى ظل أنا أخوك وفي رواية أنت أخى في الدنيا والآخرة وهؤلاء
 كلهم من المهاجرين والثانية ما تقدمت من المواخاة بين المهاجرين والانصار وكانت هذه المواخاة قبل
 وقعة بدر ولما وقعت وقعة بدر أنزل الله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض ففسخت هذه الآلة
 ما كان قبلها وانقطعت المواخاة في الميراث ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذور رحمه * وفي هذه السنة
 بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وادع اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم
 وأموالهم واشترط عليهم أن لا يعينوا عليه أحدوا وادعهم بها عدت ونصروه وفي هذه السنة مات
 من مشركى مكة بمكة المعاصى بن وائل السهمى والوليد بن المغيرة روى عن الشعبي لما احتضر الوليد بن
 المغيرة جزع فقال له أبو جهل يا عم ماجزعك قال والله ما لى من جزع من الموت ولكنى أخاف أن يظهر
 دين ابن أبى كعبشة بمكة قال أبو سفيان لا تخف أنا ضامن أن لا يظهر وفي هذه السنة ولد زيد بن

ذكر موادة اليهود

موت المعاصى بن وائل من مشركى مكة

بعث زيد بن حارثة

ولادة النعمان بن بشير وعبد الله بن الزبير

أية وتمل كسرى النعمان بن المنذر وتوفي أبو لهب وولد المسور بن مخرمة كذا في سيرة مغلطاي
وفي هذه السنة بعث رسول الله زيد بن حارثة وأبارافع وأعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين فقد ما عليه
بغاطمة وأتم كلثوم نفسه وسودة زوجته وأتم أمين زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد وخرج عبد الله بن
أبي بكر معهم بعيال أبي بكر وهم عائشة وأمهاتن رومان واختها أسماء زوج الزبير وهي حامل بعبد الله
ابن الزبير فولدته بقباء قبل نزولهم المدينة فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة كاسيحي وقال
رزين ان ابا بكر ارسل عبد الله بن اريقط مع زيد بن حارثة لياثمه بعائشة وأتم رومان أمها وعبد الرحمن
وقال بعضهم ووجدوا طلحة بن عبيد الله على خروج فخرج معهم فقدموا كلهم فلما قدموا المدينة
انزلهم في بيت حارثة بن النعمان * وفي هذه السنة ولد النعمان بن بشير وهو أول مولود ولد في الاسلام
من الانصار وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير * وفي الوفاء جاءت أمه اسماء بنت أبي بكر بعد الهجرة
فنفست به بقباء في شوال في السنة الاولى من الهجرة * وقال الذهبي تبعا لواقدي انه ولد في شوال سنة
اثنين كذا اورد في المواهب اللدنية وباريح الياقوت * وفي اسد الغابة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة
على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وسجي قتله في الخاتمة * وقال الخافظ
ابن حجر المتمدن انه ولد في السنة الاولى للحديث المتفق عليه * وفي بعض الكتب ولد بعد الهجرة
بعشرين شهرا وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة أذن أبو بكر في أذنه وكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا قد تحذروا فيما بينهم بأن اليهود قد سحرتهم وقيل ان اليهود قالت
انا سحرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله ففرح المسلمون بولادته وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح
* وفي الرياض النضرة ان أسماء لما هاجرت الى المدينة كانت حبلى به فزلت بقباء فولدته هنالك
ثم خرجت حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فوضعت في حجره ثم دعا بكرة فضعها ثم نقل
في فيه ثم خشكه بما ورد عاله بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
في المشكاة * وعن عائشة أن أمه أسماء لما ولدتها أنت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسكه فأخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره قالت عائشة فكشنا ساعة نلتسها يعني بكرة قبل أن
تجدها فضعها ثم بصقها في فيه فأول شيء دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أسماء ثم
مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا
ثم بايعه أخرج البخاري كذا في الرياض النضرة * وفي حياة الحيوان زوى السهيلي انه لما ولد
عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء أمسكت
عن ارضا عم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو جماع عينيك كبش بين الذناب ذناب عليها
ثياب ليمنع البيت أوليقتلن دونه * وذكر الدارقطني وغيره أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابن
الزبير وهو غلام دم محاجه ليدفنه فشر به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من خالط دمه دمي
لم تمسه النار ويل لك من الناس وويل للناس منك * وأورد في النجم الوهاج والقاضي عياض في الشفاء
* وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فغيبه
فذهبت به فشرته فأبته فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شرته قلت نعم قال ويل لك من الناس
وويل للناس منك وفيه دلالة على طهارة بوله ودمه صلى الله عليه وسلم * وفي الرياض النضرة لا تمسك
النار الا قسم اليمين وكان أطلس عديم اللحية ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا
للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة ومن مجاهدته المتقولة انه كان يجي الدهر أجمع ليلة قائما

حتى الصباح ولبلة راكعا حتى الصباح ولبلة ساجدا حتى الصباح وكان يواصل الصوم سبعا ويصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا ليلة الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة ولا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة وبينهما مائتا ميل كذا في معجم ما استعجم وكان اول ما يفطر عليه ابن لقمة بسمن بقر وصبر كذا في الصفوة * ومن شجاعته المنقولة ما ذكره الذهبي في دول الاسلام ان عثمان في خلافته لما عزل نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن ابي سرح سار عبد الله بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي ألف وملكهم جرجير وكان المصاف بسبب طلبة بقرب مدينة القيروان فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وتعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنمة وكيفيتها ما قال مصعب بن الزبير حدثني ابي والزبير بن حبيب قال قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في مائة وعشرين ألفا واختلف الجند على ابن ابي سرح وخافوا كثرة العدد واحاط بنا العدو وكأعشرين ألفا فرأيت أنا غرة من جرجير بصرت به خلف جيوشه على بردون أشهب معه جاريان تظللان عليه بيش الطواويس بينه وبين عسكره فلاة من الارض فأتيت أميرنا ابن ابي سرح فندب لي فرسانا فاخترت منهم ثلاثين وقلت لهم ائتموا هنا وحملت على جرجير وقلت اجروا لي ظهري وخرجت الى جرجير وهو يظن اني رسول اليه فلما دنوت منه عرف الشرفوثب على بردونه وساق موليا فأدركته فطعته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت رأسه على رمحي وكبرت وقد كبر المسلمون فحملوا وركبنا كأف العدو وتمزقوا وذلك بشجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وسبغى أخلاقته في الخاتمة في سنة أربع وستين وقتله في سنة ثلاث وسبعين * وفي هذه السنة ما روي انه كانت امرأة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن وكان يأتيها فأتاها بعد ماهاجر النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة فانهض على الحائط فقالت له مالك لا تأتي كما كنت تأتي قال جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام * وفي هذه السنة تكلم ذئب خارج المدينة ينذر برسول الله عليه الصلاة والسلام * عن أبي هريرة أنه قال جاء ذئب الى غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انترعها منه فصعد الذئب على تل فاقبى واستنفر وقال عمدت الى رزق رزقيه الله انترعته مني فقال الرجل يا لله ان رأيت كالليوم ذئب يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل في الخلات بين الحرتين يتخبركم بما مضى وما هو كائن عندكم وكان الراعي يهوديا فحجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبره خبره وصدقته النبي عليه الصلاة والسلام وقال انها أمارة من أمارات بين يدي الساعة أو شك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى يحده نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده * وفي حياة الحيوان قال ابن عبد البر تكلم الذئب من العجاجة ثلاثة رافع بن عمير وسمي بن الاكوع واهبان بن أوس * وفي هذه السنة ابتداء الغزوات * اعلم انه جرت عادة المحذنين وأهل السير واصطلاحاتهم غالبا بان يسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة غزوة ومالم يحضره بل أرسل بعضا من أصحابه الى العدو سرية وبعنا * وأفاد في فتح الباري أن السرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التمانية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك يعني السرية لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها أخذت من السر ولا يصح لا اختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه كذا في المواهب اللدنية * وفي القاموس السرية من خمسة أشهر الى ثلثمائة أو أربع مائة * وفي المواهب اللدنية من مائة الى خمسمائة فما زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة وفي السامح في الاسامح المنسر والمقنب من الثلاثين الى الاربعين * وفي المواهب اللدنية فان زاد على ثمانمائة يسمى جيشا فان زاد على أربعة آلاف يسمى جحفا والجحش الجيش العظيم الكثير وكذا الحجر والمدهم والعمرم كذا

قصة على شجاعة عبد الله بن الزبير

قصة فاطمة بنت النعمان

تكلم الذئب

ابتداء الغزوات

في سامي الاسامى وفي المواهب اللدنية وما افترق من السرية يسمي بها والكشيبة والفيلق ما اجتمع ولم يتشر * وفي سر الادب في ترتيب العساكر عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه أقل العساكر الجريذة وهي قطعة جردت من سائرها لوجهها ثم السرية أكثر منها وهي من خمسين الى أربع مائة ثم الكشيبة وهي من مائة الى ألف ثم الجيش وهو من ألف الى أربعة آلاف وكذلك المريتق والحفل ثم الجيش وهو من أربعة آلاف الى اثني عشر ألفا والعسكر بحجمها * وجملة غزواته التي غزاها عليه السلام بنفسه مختلف فيها في سيرة اليمرى وابن هشام والاكتفاء والمواهب اللدنية سبع وعشرون كما قاله ابن اسحاق غزوة ودان وهي غزوة الالباء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الصغرى الاولى بطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى القتال ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق لطلب أبي سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر ثم غزوة بجران معدان بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرى ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع ثم غزوة الحديبية لا يريد قنالا فصدته المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها بدر وأحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخبير والفتح وحنين والطائف وهذا الترتيب عن ابن اسحاق وخالفه ابن عقبة في بعضه كذا في الاكتفاء وسيرة ابن هشام وسيجيء بالتفصيل ان شاء الله تعالى * وقيل جميع غزواته أربع وعشرون وقيل احدى وعشرون وقيل تسع عشرة غزوة * وفي خلاصة السير للحب الطبرى وجملة المشهور منها اثنتان وعشرون غزوة * وقال ابن اسحاق وأبو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم المشهور انه غزا خمسة وعشرين غزوة بنفسه * وفي عمدة المعاني وأسد الغابة وكانت جملة غزواته ستا وعشرين غزوة وقاتل في تسع منها أوفى اثنتي عشرة وهي بدر وأحد والمريسيع والخندق وبنو قريظة وخبير وفتح مكة وحنين والطائف هذا على قول من قال فحقت مكة عنوة * وفي سيرة اليمرى قاتل منها في سبع وعدماعدا خيبر وفتح مكة * وفي الصفوة قاتل أيضا بوادي القرى وبني النضير * وفي خلاصة الوفاء البعوث والسرايا خمسون أو نحوها وكذلك في سيرة اليمرى * وفي المواهب اللدنية وكانت سراياها التي بعث بها سبعا وأربعين سرية وفي موضع آخر منه لجميع سراياها وبعوثه نحو ستين ومغازيه سبع وعشرون * وفي الاكتفاء وسيرة ابن هشام وكانت بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثين مابين بعث وسرية * وفي أسد الغابة لابن الاثير خمسة وثلاثين واختلف أيضا في أول الغزوات فحمد بن اسحاق وجماعة على ان أولها غزوة الالباء ثم بواط ثم العشرة * وروى البخارى أيضا في صحيحه عن ابن اسحاق بهذا الترتيب ووجه الحافظ ابن حجر في فتح البارى شرح صحيح البخارى وقيل أول ما غزا العشرة * وفي رمضان هذه السنة على رأس سبعة أشهر من الهجرة وقيل في ربيع الاول سنة ثنتين بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وكان أول بعوثه عليه السلام قال ابن اسحاق بعث رسول الله حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين قتل ومن الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار حتى غزاهم بدر ليتعرض عير قريش فلقى أباجهل بالساحل في ثلثمائة راكب من أهل مكة فلما تصافوا اجترأ بينهما مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفرقيين حليفا لهما ثم انصرفوا من غير قتال وكان حامل لواء حمزة أبو مرثد الغنوى * وفي المواهب اللدنية وكان عليه السلام قد عقد له لواء أبيض واللواء هو

بعث حمزة بن عبد المطلب
الى سيف البحر

العالم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد يدفعه الى مقدم
العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادف اللواء والراية لكن روى أحمد والترمذي
عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عن الطبراني
عن بريدة وعن ابن عدي عن أبي هريرة وزاد في كتابه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر
في التغاير ولعل التفرقة بينهما عرفية * وذكر ابن اسحاق وكذا أبو الاسود عن عروة أن أول
ما حدثت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية انتهى وهكذا قدم بعضهم سرية
حزرة هذه على سرية عبدة وقال لواء حمزة أول لواء عقد في الاسلام * وقال المدائني أول سرية بعثها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنة اثنتين الى سيف
البحر من أرض جهينة خرجه أبو عمرو وصاحب الصفوة ولفظه أول لواء عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحزرة حين قدم المدينة * وقال ابن اسحاق ان ذلك اعيدته بن الحارث واليه أشار ابن هشام
في سيرته وانما اشبه ذلك على الناس لان بعثه وبعث عبدة كانا معا والنبي صلى الله عليه وسلم
شبههما جميعا فأشكل أمرهما فكل من قال ذلك في واحد منهما فهو صادق كذا في ذخائر العقبي
وهذا يشكل بقوله ان بعث عبدة كان على رأس ثمانية أشهر لكن يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
عقد رايتها معا ثم تأخر خروج عبدة الى رأس الثمانية لأمرا اقتضاه والله أعلم * وقال أبو عمرو ان أول
راية عقدت لعبد الله بن جحش * وفي سؤال هذه السنة على رأس ثمانية أشهر كانت سرية عبدة بن الحارث
ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي الى بطن رابع بالغين المعجمة ويعرف بؤذان * وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقد لواء أبيض لابن عم عبد المطلب عبدة بن الحارث بن المطلب وأمره على ستين رجلا
من المهاجرين ليس فيهم من الانصار واحد وقد مر الخلاف في انه أول راية حمزة وكان حامل
الواء مسطح بن اثانة ورحى فيها سعد بن أبي وقاص بسهم فكان أول سهم رمى به في الاسلام وكان ذلك
قبل غزوة الالبوة على القول الرابع وأوردها ابن هشام في سيرته والكلاعي في الاكتفاء بعد
غزوة الالبوة في السنة الثانية في ربيع الأول حيث قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
من غزوة الالبوة الى المدينة فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الأول وبعث في مقامه ذلك عبدة
ابن الحارث وقيل بعثه من الالبوة * وذكر أبو الاسود في مغازيه عن عروة ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما وصل الى الالبوة بعث عبدة بن الحارث في ستين رجلا وذكر القصة فيكون ذلك في السنة
الثانية وبه صرح بعض أهل السير * وفي سيرة ابن هشام بعثه حين أقبل من غزوة الالبوة قبل
أن يصل الى المدينة فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة فلقى جمعا عظيما من قريش وكان أميرا على
المشركين أبو سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص قتراموا بالتل وكان
أول من رمى في وجوه المشركين بسهم سعد بن أبي وقاص كاهن * ولم يقع بينهم ضرب السيوف فظن
المشركون ان المسلمين مددوا فحافوا وانهم زمو ولم يتبعهم المسلمون فأتوا من المشركين الى المسلمين رجلا
المقداد بن عمرو وعنه بن غزوان المازني وكانا مسلمين لكنهما خراجا يتوصلا بالكفار الى المسلمين * وفي
هذه السنة جى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وسند كرتام
نسبها في الخاتمة في خلافة أبي بكر ان شاء الله تعالى وأتمها أم رومان بنت عامر بن عويمر وكنيتها
أم عبد الله كاهها النبي صلى الله عليه وسلم باسم ابن أختها عبد الله بن الزبير وكان النساء على رأس
تسعة أشهر وقيل ثمانية عشر شهرا في سؤال * كذا في المواهب اللدنية وتاريخ الياقبي وكذا
في الوفاء من غير لفظ سؤال * وفي أسد الغابة وخبها في المدينة سنة اثنتين * وفي المشكاة عن عائشة

سرية عبدة بن الحارث
الى بطن رابع

بناؤه صلى الله عليه وسلم بعائشة

أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني * وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين ولعها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وقيل الناء بها في الثامن والعشرين من ذى الحجة وقيل زفافها وقع في السنة الثانية والاول اصح وكان الناء بها يوم الاربعاء ضحى في منزل أبي بكر بالسبخ * وخرج الشيخان عن عائشة أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين فقد مننا المدينة ففرلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فمترق شعري فأنتى أمى أم رومان واني لفي أرجوحة مع صواحبلى فصرخت بنى فأنتها ما أدرى ما تريد منى فأخذت يدي حتى أوقفتنى على باب الدار وأنا أتهج حتى سكن بعض نفسى ثم أخذت شيئا من ماء فمحت به وجهى ورأسى ثم أدخلتنى الدار فإذ انسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة فأسلمتنى المهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى الارسل الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتنى اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين كذا في المواهب اللدنية * وفي المواهب اللدنية أيضا بنى بعائشة في البيت الذي يليه شارعا الى المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه الى الباب الذي يلي آل عثمان ثم تحول عليه السلام من دار أبي أوب الى مساكنه التي بناها * روى انه عليه السلام ما أولم على عائشة بشئ غير أن قد حامن ابن أهدى اليه من بنت سعد بن عباد فشرى النبي صلى الله عليه وسلم بعضه وشرى بنت عائشة منه * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى عائشة في المنام مرتين أو ثلاثا في سرقه من حرير يجيء بها الملك فيقول هذه امرأتك ولترمذى جاء جبريل بصورتها في سرقه حرير خضراء فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة * وفي البخارى عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى بنتك في المنام مرتين إذا رجلك يحملك في سرقه حرير فيقول هذه امرأتك فاكشفها فإذا هي أنت فأقول ان يكن هذا من عند الله يمضه * وروى انه صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من خير مفتى الصحابة وقفها ثم وفتحها ثم وبلغناهم حتى نقل عن بعض السلف ان ربيع الأحكام الشرعية علم منها * وفي الاخبار خذوا ثلثي دينكم من هذه الجمراء * وروى عن عروة بن الزبير انه قال ما رأيت أحدا أعلم بمعانى القرآن وبالقرينة وأحكام الحلال والحرام وشعر العرب وعلم النسب من عائشة وهذا ان البيتان من أشعارها قالتها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

فلوسمعو فى مصر أو صاف خده * لما بذلوا فى سوم يوسف من نقد

لواحى زليخا لورأين جبينه * لا تثرن بالقطع القلوب على الأيدى

ومن كلماتها ينبغي للاخ أن يكون خيرا لا خيبه منه لنفسه الأ ترى ان موسى سأل لهارون علمهما السلام النبوة وروى ان رجلا سأله متى أعلم انى محسن قالت اذا علمت انك مسىء فقال متى أعلم انى مسىء قالت اذا علمت انك محسن وقالت آدموا فرع باب الملك يفتح لكم قبيل كيف نديمه قالت بالجوع والظما ومن كلماتها التكاثر فليظنر أحدكم أن يضع عينه وروى أنها كانت تقرأ القرآن فلما بلغت هذه الآية لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون قالت والله أطلب ذكرى وصفنى فى القرآن فلم تزل تختم القرآن وتتفكر فى معانى الآيات حتى قالت ان الله قد أطلعنى على ذكرى وصفنى فى القرآن قيل وما هو قالت هو وآخرون اعترفوا بدنوهم بخطوا عملا صالحا وآخرينا عسى الله أن يتوب عليهم ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بغيرها فكشفت عنده تسع سنين ولم يولد منها ولد وما قبل انها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقط اسمها عبد الله وكأها بأب

قال فى القاموس السرقة محرقة
شقة الحرير اه

عبد الله فقبر نبات وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عنها واهلها ثمان عشرة سنة وعاشت بعده سبعة
وأربعين سنة قال الواقدي وتوفيت عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
سنة ثمان وخمسين وقال غيره سبع وخمسين من الهجرة في أيام معاوية وسبني ومدة عمرها ثلاث
وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كما في الصفوة والمتقى وحضر جنازتها أكثر أهل
المدينة وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة وفي شواهد النبوة عن عائشة أنها قالت
يا رسول الله أئذن لي أن أدفن بعد وفاتك بجنتك فقال كيف تدفين هناك وما فيه الاموضع قبري وقبر
أبي بكر وقبر عمر وقبر عيسى ابن مريم ودفنت بالبقع مع صاحباتها بمقتضى وصيتها ودخل في قبرها
قاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر مروياتها في الكتب المتداولة ألفان
وماثان وعشرة أحاديث المتفق عليها مائة وأربعة وستون حديثا وفرد البخاري أربعة وخمسون
حديثا وفرد مسلم ثمانية وستون حديثا والباقي في سائر الكتب وفي ذي القعدة من هذه السنة
على رأس سبعة أشهر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في عشرين رجلا
الى الخراج بمكة وراعي مهملتين وادبالحجاز يصب في الحفة * وقال أبو عمرو وكانت
بعدير * وقال ابن خزم نحوه كذا في سيرة مغلطاي يعترض عيرا لقريش وعقده لواء أبيض حمله
المقداد بن عمرو وفخر جواعلى أقدامهم يكمنون بالنهار ويسرون بالليل حتى انتهوا اليه صبح خامسه
فم يجدهوا شيئا وقد تسبقهم العير يوم * وفي رواية قدمت بالامس فرجعوا الى المدينة * وفي هذه
السنة شرع الاذان قال ابن المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت
الصلاة بمكة الى أن هاجر الى المدينة وكان الناس بها كافي السير وغيرها انما يجتمعون الى
الصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة * وأخرج ابن سعدان بلالا كان ينادى للصلاة بقوله الصلاة
جامعة وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يجتمعهم للصلاة وكان ذلك فيما قيل في السنة
الثانية فأرى عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه الخزرجي الاذان والاقامة على الوجه المتعارف قال
عبد الله لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلاة وهو له
كاره لمواقفته التصاري رأيت في المنام رجلا عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله قلت له يا عبد
الله تبيع هذا الناقوس قال ما تصنع به قلت ندعوه للصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك قلت بلى
قال تقول الله أكبر الله أكبر الى آخره ثم استأخر غير بعيد فقال تقول اذا أقيمت الصلاة الله أكبر
الله أكبر الى آخرها وزاد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلاة مرتين فلما أصبحت أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله ثم أمر بالتأذين وكان بلال
يؤذن بذلك ويدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاء ذات غداة ودعا الى صلاة الفجر
فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال بأعلى صوته الصلاة خير من النوم فأدخلت
هذه الكلمة في التأذين لصلاة الفجر * وفي رواية لما صرفت القبلة الى الكعبة أمر بالاذان وذلك
ان الناس كانوا لا يدرون كيف يفعلون لتجتمع الناس للصلاة فذكر بعضهم البوق وبعضهم
الناقوس وبعضهم النار فبيناهم على ذلك رأى عبد الله بن زيد الخزرجي في المنام كيفية الاذان
والاقامة على الوجه الذي ذكر فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى فقال له قم
مع بلال فألق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل وجاء عمر بن الخطاب فقال قد رأيت مثل الذي رأى
عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فله الحمد فعلى هذه الرواية يكون الاذان قد وقع في السنة
الثانية من الهجرة لانه قيل فيها لما صرفت القبلة وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث سعد بن أبي وقاص الى الخراج

ابتداء الاذان

وأصحابه صلوا الى بيت المقدس ستة عشر شهرا * وذكرا بن شهاب عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب منا هو يريد أن يشتري خشبتين للناقوس عندما أتمر به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذراى فى المنام أن لا يتجملوا الناقوس بل أذوا بالصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذى رأى فأراعه الابلال يؤذن وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره سبقت بذلك الوحي كذا فى الاكتفاء * وفى المواهب اللدنة فان قلت هل أذن عليه السلام بنفسه قط أجاب المهلبى بأنه روى الترمذى ورفع الى أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أذن مرة فى سفر وصلى بهم على رواحهم الحديث قال فتزوج بعض الناس بهذا الحديث الى أنه عليه السلام أذن بنفسه * وكذا خرم النووى بأنه أذن مرة فى سفر والله أعلم

الموطن الثانى

* (الموطن الثانى فى حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشوراء وتزوج على بفاطمة وغزوة وذان وهى الايواء وغزوة بواط وغزوة العشيبة وتكثيرة على بابى تراب وسرية عبدالله بن جحش الى بطن نخلة وتحويل القبلة وتجدد ديناء مسجد قباء ونزول فرض رمضان وغزوة بدر وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدى العصماء وزكاة النطر وصلاته وفرض زكاة الاموال وغزوة قرقرة السكر وسرية سالم بن عمير وغزوة بنى قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون وصلاة العيد والتخيم وبناء على بفاطمة وموت أمية ابن أبى الصلت

صوم عاشوراء

وفى هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه * روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صائمين يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذى تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنجى نصوره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجى أحق وأولى باحبا سنة أخى موسى منكم فصامه وأمر بصيامه أخرجاه فى الصحابين * وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان يصومه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه * كذا فى التنبيه لابي الليث السمرقندى * وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء من المحرم أعطى ثواب عشرة آلاف ملك وعشرة آلاف حاج ومعمتر وعشرة آلاف شهيد ومن مع يده رأس يتيم فى يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة فى الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق الله السموات يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وخلق النجوم يوم عاشوراء وخلق القلم يوم عاشوراء وخلق اللوح يوم عاشوراء وخلق آدم يوم عاشوراء وخلق حواء يوم عاشوراء وأدخل آدم الجنة يوم عاشوراء وولد ابراهيم يوم عاشوراء وأنجاه الله من النار يوم عاشوراء وفدى ابنه الذبيح يوم عاشوراء وأغرق فرعون وخلق البحر لبنى اسرائيل يوم عاشوراء وكشف الله البلاء عن أيوب يوم عاشوراء وولد عيسى يوم عاشوراء وغفر ذنب داود يوم عاشوراء ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وتاب الله على آدم يوم عاشوراء ورفع الله عيسى يوم عاشوراء ويوم القيامة يوم عاشوراء * وعن ابراهيم بن محمد المنتشر بلغه أن من وسع على عماله يوم عاشوراء وسع الله عليه انعمه سائر السنة * قال سفيان بن عيينة جربناه ثلاثين سنة فوجدناه * كذلك أو رده هذا الثلاثة أبو الليث السمرقندى فى التنبيه * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى فرض على بنى اسرائيل

صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموا فيه ووسعوا على أهلكم فيه
فانه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وكانت عاشوراء حينئذ يوم الجمعة وهو اليوم الذي رفع الله فيه
ادريس وهو اليوم الذي أخرج فيه نوحا ومن معه من السفينة فصامه شكرا لله وهو اليوم الذي رذ الله
فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي أخرج الله فيه يوسف من السجن وهو اليوم الذي كشف الله فيه
العذاب عن قوم يونس وأخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وغفر الله فيه لمحمد ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وما جرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة والمشهور ان هجرته كانت في ربيع
الاول وفي رواية ابن مسعود وفيه ولد نوح و ابراهيم وفي رواية عبد الله بن سلام واسماعيل واسحاق
ويحيى ويونس وعيسى ومحمد عليهم السلام والمشهور ان ولادته كانت في ربيع الاول انتهى وكذلك فاطمة
والحسن والحسين وابتداء ابراهيم واسماعيل بناء الكعبة فيه وتاب الله فيه على اخوة يوسف وعلى داود
وعلى قوم يونس وأهلك عمزود وخسف بقوم لوط وقتل داود جالوت وفي حديث غيره وهلك شداد
ابن عاد وفرعون وهامان وقارون والجماعة وعاد وعمود وقوم ابراهيم وفي حديث وهب بن منبه ولد
موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشوراء وذاق فيه العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة وغرس
شجرة طوبى والبحار والبراق وفيه تقوم الساعة وفي حديث ابن عباس فيه خلق جبريل وميكائيل
والنجوم وفيه كانت شهادة الحسين بن علي وهي كرامة له وذلك كله في بحر العلوم * وفي حديث ان اول
رحمة نزلت من السماء نزلت يوم عاشوراء لان جبريل نزل على يوم عاشوراء وخلق الله السموات
والارض يوم عاشوراء وخلق البراق والخور العين يوم عاشوراء وزوج الله ابراهيم سارة يوم عاشوراء
وأخرج الله سارة من يد ملك حران الطاغى وأعطاهما جبر يوم عاشوراء واتخذ الله ابراهيم خليلا
يوم عاشوراء وتزوج يوسف عليه السلام زليخا يوم عاشوراء وتزوج محمد صلى الله عليه وسلم خديجة
يوم عاشوراء وكلم الله موسى يوم عاشوراء ووقع في بطن أمه ليلة عاشوراء * وفي هذه السنة تزوج علي
بفاطمة رضي الله عنها في الصفة تزوجها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبني بها في ذي الحجة
وفي الوفاء كان ذلك قبل بدر في رجب على الاصح بعدم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة
أشهر وبني بها امرجعه من بدر وقيل في صفر * وفي ذخائر العقبى عن جعفر بن محمد قال تزوج علي فاطمة
في ليال بقين منه وبني بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ قال أبو عمرو بعد وقعة
أحد وقال غيره بعد بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبني بها بعد تزوجها بسبعة
أشهر ونصف وتزوجها علي وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وأoste أشهر ونصف وقيل بنت ثمان
عشرة سنة * وقال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمسة سنين أيام بناء البيت كذا في سيرة المغطاي
وسن علي يومئذ احدى وعشرون سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج علم حتى ماتت كذا في المواهب
اللادنية والذي كان اها من الجهاز بردان و علمها دلهجان من فضة وكانت معها خيالة ووسادة آدم
حشوها ليف ومخل وقدح وورحى وسقاية وجرتان * وفي ذخائر العقبى أمرهم النبي صلى الله عليه
وسلم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشروط ووسادة من آدم حشوها ليف * روى أن أبا بكر خطب
فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أنتظرها القضاء ثم خطبها عمر فقال له مثل ما قال
لابي بكر ثم أهل علي فقالوا يا علي اخطب فاطمة قال اخطب بعد أبي بكر وعمر وقد منعهما * وفي رواية
قال كفيف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخطبها أشرف قريش فذكر والقرابته من النبي
صلى الله عليه وسلم فخطبها في زوجها النبي صلى الله عليه وسلم علي أربع مائة وثمانين درهما فباع
علي بغيره وبعض متاعه فبلغ أربع مائة وثمانين درهما فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل

تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها

ثلثها في الطيب وثلثها في المتاع * وفي رواية جعل ثلثها في الطيب وثلثها في الساب * وروى ان عليا
 خطب فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يدركك فسيقتل فزوجها اياه * وعن
 عكرمة ان عليا خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدقها قال ليس عندي ما اصدقها
 قال فابن درعك الخطمية قال لذي قال اصدقها اياه فاصدقها اياه فترزوجها * وفي ذخائر العقبى عن
 علي قال وهل عندك من شيء تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلختها
 فقلت عندي والذي نفس علي بيده انها الخطمية ما تمها اربعمائة درهم قال قد تزوجت بها
 فابعت بها فان كانت اصدان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجة ابو اسحاق وخرجه
 الدولابي ايضا * وفي ذخائر العقبى قال سمرة في تفسير الخطمية هي العريضة الثقيلة * وقال بعضهم
 هي التي تكسر السيوف ويقال هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له خطمة بن محارب كلوا
 يعملون الدروع * وقال ابن عيينة هي شرا الدروع وهذا امس بالحديث لان عليا ذكرها في معرض الذم
 لها وتقبل ثمنها قيل انه باع الدرع باثنتي عشرة اوقية والاوقية اربعون درهما وكان ذلك مهر فاطمة
 من علي * وفي المواهب اللدنية عن انس قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فسكت ولم يرجع اليها شيئا فانظما الى علي يا امر انه يطلب فاطمة قال علي فنهاه في الامر كنت
 عنه غافلا فقلت اجر رداي حتى آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال او عندك شيء
 قلت فرسي وبدي قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بديك فبيعها بأربعمائة وثمانين درهما فحتمت بها
 فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال اتبع لنا طيبا و امرهم ان يجوزوها فجعل لها سير
 مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف الى آخر ما سيجي في زفافه * وفي بعض الروايات جعل صداقها درعه
 فباعها من عثمان بن عفان بأربعمائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى علي فجاء علي بالدرع
 والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا العثمان بدعوات * روى بريدة قال اتى علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة ابن ابي طالب فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبا واهلا ثم لم يزد عليهما
 فخرج علي الى رط من الانصار فقالوا ما وراءك يا علي قال ما أدري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا
 يكفينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما أعطاك الال وأعطاك الرحب فلما روجه قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رط
 من الانصار اصعاً من ذرة وكان ذلك وليمة عرسه * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
 حين النكاح هذه الخطبة * الحمد لله الحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرحوب من
 عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
 بحكمته وأحكمهم بعزته وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبه محمد ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة
 نسبا لا حقا وأمرهم فترضا نسخها الآنام * وفي رواية أو شجها الارحام والزما الآنام فقال عز وجل
 وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله بحجى الى قضائه وقضاؤه
 يحجى الى قدره وقدره يحجى الى أجله فلكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحجى الله
 ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي وقدر زوجته على
 أربعمائة مثقال فضة أرضيت يا علي فقال علي رضيت عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكا
 وأسعد جدك كما وبارك عليك وأخرج منك ما كثير طيبا * وفي رواية لنا أراد النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يزوجه علي بن ابي طالب فاطمة قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي * الحمد لله شكر الانعم وأياديه
 واشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وترضيه والنكاح

قف
 على خطبة النبي لفاطمة

بما أمر الله به ورضيه واجتماعنا بما قدر الله وأذن فيه وقد زوجني رسول الله عليه الصلاة والسلام
فاطمة ابنته على ثنتي عشرة أوقية فسلوه واشهدوا فلما تم النكاح دعا بطبق من بسر فوضعه بين يديه
ثم قال اتهبوا وسبي الزفاف في آخر هذه السنة في ذى الحجة على القول الأصح ان شاء الله تعالى
* وفي صفر هذه السنة وقعت غزوة الالباء وهو جبل بين مكة والمدينة ويقال له ودان كذا في سيرة
مغلطاي أي على رأس اثني عشر شهرا من مقدمة المدينة كما ذكره ابن اسحاق وقيل لسنة وشهرين
وعشرة أيام وقيل في أواخر السنة الأولى * قال ابن اسحاق قدم رسول الله عليه الصلاة والسلام
المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول فأقام بقية شهر ربيع الأول وربيع الآخر وجمادى
ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج
غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمة المدينة وهي أول مغازيه كما ذكره ابن اسحاق وهي
من ودان على ستة أميال أو ثمانية مما يلي المدينة ولتقاربهما أطلق عليهما غزوة ودان أيضا كذا
في الوفاء وودان قرية من أمهات القرى وقيل واد في الطريق يقطعها المصعدون من حجاج المدينة
روى أنه عليه الصلاة والسلام استخلف على المدينة سعد بن عباد فمما قاله ابن هشام وخرج في سنتين
رجلا من أصحابه يزيد قريشا وبنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فلما بلغ الالباء تلقاه سيد بني ضمرة
مجش بن عمرو والضمري فصالحه ثم رجع إلى المدينة * وفي الوفاء فأنصرف بعد ما وادع مجدي بن عمرو
الضمري * وفي المواهب اللدنية فكانت الموادة أي المصالحة على ان بني ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون
عليه جمعا ولا يعينون عليه عدوا ولم يلق كيدا أي حربا * قال ابن الاثير الكيد الاحتيال والاحتداد
وبه سمي الحرب كيدا * وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة بواط جبل جهينة من ناحية
رضوى بينه وبين المدينة أربعة برد في ربيع الأول وقيل الآخر كذا في سيرة مغلطاي * وفي المواهب
اللدنية بواط بفتح الباء الموحدة وقد تظم وتخفيف الواو آخره طاء مهمله وهي الغزوة الثانية غزاها
النبي عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فسار حتى
بلغ موضعا يقال له بواط من ناحية رضوى بفتح الواو وسكون المعجمة مقصورا * وفي منزل الخفاء
بواط جبل من جبال جهينة * وفي خلاصة الوفاء رضوى كسكرى جبل على يوم من يبع وأربعة أيام
من المدينة ذوشعاب وأودية وبه مياه وأشجار وهذا هو المعروف في المسافة بينهما ومنه تقطع أشجار
المسان قال عرام هو أول تهامة وذكر أن رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلي الله سبحانه
وتعالى له وصار له بيتة ستة أجيل وأن رضوى من جبال الحنة * وفي رواية من الجبال التي بنى منها البيت
وفي الحديث رضوى رضى الله عنه وقدس قدسه الله وأحد جبل يحنا ونحبه وترعم الكينانية
ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حتى يرق * روى ان النبي عليه الصلاة والسلام عقدوا أبيض
ودفعه إلى سعد بن أبي وقاص واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون قاله ابن هشام
ويقال استخلف سعد بن معاذ وخرج في مائتي رجل من أصحابه المهاجرين يعترض عبدا لقريش فهم أمية
ابن خلف الجمحي وكانوا زاهما مائتي رجل من قريش وكان فيها ألفان وخمسمائة تعير فسار النبي
عليه الصلاة والسلام حتى بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع إلى المدينة * وفي جمادى الأولى من هذه
السنة وقعت غزوة العشرة بالشين المعجمة والتصغير وآخره هاء لم يختلف أهل المغازي في ذلك
وفي القاموس العشرة موضع بناحية ينبع وكانت بعد بواط بأيام قلائل * وفي البخاري العشيرة
والعشيرة بالتصغير والأولى بالمعجمة بلاهاء والثانية بالمهمله وبالهاء أو أما غزوة العشرة بالمهمله بغير تصغير
فهى غزوة بولك وستأتي ونسبت هذه الغزوة إلى المكان الذي وصلوا إليه وهو موضع لبني مدج ينبع

غزوة الالباء

غزوة بواط

غزوة العشرة

وسبها انه سمع بخروج غير لقريش من مكة الى الشام للتجارة وفيها اوسفيان في جمع من قريش فخرج
 اليها النبي عليه الصلاة والسلام في جمادى الاولى وقيل في الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من
 الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعه ثلاثون بعيرا يعتقبونها وحمل الاواخيرة وكان لواؤه
 ابيض * قال ابن هشام واستعمل عليه الصلاة والسلام على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فسلك على عقب
 بني دينار ثم فداء الخيل انزل تحت شجرة به لطحاء ابن ازره يقال لها ذات الساق فصلى عندها فتم
 مسجده عليه السلام وصنع له عندها طعام فأكل منه وأكل الناس معه فوضع أنافي البرمة معلومة هناك
 واستقى له من ماء يقال له المشرب ثم ارتحل رسول الله عليه الصلاة والسلام فترك الخلائق بيسار وسلك
 شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم حتى هبط بيليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى
 من بئر بالضبوعة ثم سلك فرش ملل حتى لقي الطريق بعنبرات العمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل
 العشرة ببطن ينبع فأقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدج وحلفاءهم
 من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا * وفي تلك الغزوة كنى على بن أبي طالب بابي تراب
 * قال ابن اسحاق فحدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خيثم
 ابني يزيد بن عمار بن باسر قال كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشرة فلما نزل بها
 رسول الله عليه الصلاة والسلام وأقام بها رأينا أناسا من بني مدج يعملون في هب لهم ونخل فقال لي
 على يا أبا ليظتان هل لك في أن تأتي هؤلاء فتتظرك كيف يعملون قال قلت ان شئت قال ففئناهم فنظرنا
 الى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلى حتى اضطلعنا على صور من النخل وفي دفعاء من
 التراب ففئنا هو الله ما أهنا الا رسول الله عليه الصلاة والسلام يحتر كارب له وقد تبرنا من تلك الدعاء
 التي نمنا فيها يومئذ قال رسول الله عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب مالك يا أبا تراب ما يرى
 عليه من التراب ثم قال ألا أحدثك بأشقي الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحمر ثمود الذي عقر
 الناقة والذي يضربك يا على على هذه ووضع يده على قرنيه حتى تبل منها هذه وأخذ بالحيتة خرجه أحمد
 كذا في الرياض النضرة * وفي المدارك قال أشقي الاولين عاقرة ناقة صالح وأشقي الآخريين قاتلك (قوله)
 الصور هو بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجمع الصغار والدعاء التراب ودفع بالكسر أي لصق
 بالتراب وأحمر تصغيراً أحمر لقب قدار بن سالف عاقرة ناقة صالح عليه السلام كذا في الرياض النضرة
 * قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض أهل العلم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام انما سمى عليا أبا تراب
 انه كان اذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئاً تكرهه الا انه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه
 قال فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا رأى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول
 مالك يا أبا تراب فانه أعلم أي ذلك مكان * وفي الشفاء يدخل أولياءه يعني عليا الجنة وأعداءه
 النار وكان ممن عاداه الخوارج والناصبية وطائفة ممن ينسب اليه من الروافض كفروه * وفي عقائد
 الفير وزابادي أخبر علياً بموته فقال له ابن ملجم يقتلك فكان على اذا لقي ابن ملجم يقول متى تخضب
 هذه من هذه واذا دخل الحرب ولا في الخصم يعلم ان ذلك الخصم لا يقتله * وفي رواية سهل بن سعد قال
 جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام بيت فاطمة فلم يجدها في البيت فقال لها أين ابن عمك قالت كان
 بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام لانسان أنظر ابن
 هو حياء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو مضطجع
 وقد سقط رداؤه عن ظهره وأصابه تراب فجعل رسول الله عليه الصلاة والسلام يمسحه عنه ويقول قم
 يا أبا تراب أخرجه الشيطان كذا في الرياض النضرة * قال ابن اسحاق وقد كان بعث رسول الله

تكنية على بابي تراب

عليه الصلاة والسلام فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجعت ولم يلق كيدا * قال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حجة في السنة الاولى كما مر * وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الاولى قال ابن اسحاق ولما رجع رسول الله عليه الصلاة والسلام من غزوة العشي لم يبق بالمدينة الا ليل قلائل لا تبلغ العشر حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة من شفر * وقال ابن خزم بعد العشي بعشرة أيام فخرج رسول الله عليه الصلاة والسلام في طلبه واستعمل على المدينة يزيد بن حارثة قاله ابن هشام * وفي خلاصة الوفاء شفر كرز جمع شفير الوادي جبل بأصل جمأم خالد يهبط الى بطن العقيق وكان يرعى بها السرح ولما جاء الخبر الى النبي عليه الصلاة والسلام عقدوا ودفعه الى على وسار حتى بلغ وادي يقال له سفوان بفتح الهاء والفاء * وفي خلاصة الوفاء سفوان بفتحات من ناحية بدر ولذا سميت هذه الغزوة بدر الاولى وفاته كرز بن جابر فلم يدركه فرجع الى المدينة وذكر في الوفاء اشارة كرز قبل العشي وقال ذلك ابن اسحاق بعد العشي بليل والله أعلم * وفي رجب أو في جمادى الآخرة من هذه السنة بعث عبد الله بن جحش بن رباب الاسدي قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة الى بطن نخلة على ليلته من مكة * وفي هذه السرية لقب عبد الله بأمير المؤمنين وفي معجم ما استجتم نخلة بلفظ واحدة النخل موضع على يوم وليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن النخلة وهي التي ورد فيها حديث ليلة الجح قبل هما نخلتان نخلة شامية ونخلة يمانية فالشامية تنصب من النخيل واليمانية من بطن قرن المنازل وهي طريق اليمن الى مكة فاذا اجتمعا وكانا واحدا فهو المسد ثم يضمهما بطن مرو وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدث وقيل اثني عشر رجلا سعد بن أبي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن بن حرنان الاسدي وعتبة بن غزوان ابن جابر السلمي وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وسهيل بن بيضاء الحارثي وعامر بن ربيعة الوائلي العنزي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي وخاله بن بكير الليثي كل اثنين منهم يعقبان بعيرا وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره به ولا يستكره أحد من أصحابه الى السير معه فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب ونظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم * وفي رواية فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر على بركة الله من جعل من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك أن تأتينا منها نجبر فلما نظر في الكتاب قال سمعنا وطاعة ثم قال لأصحابه قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امضي الى نخلة أترصد بها قريشا حتى آتيتهم منهم بخبر وقد نهاني أن استكره أحد منكم فن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فإني انطلق ومن كره ذلك فليرجع فأما أنا فإفاض الأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى مع أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق الفرع يقال له بجران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقانه فتلخفا في طلبه وجسهما ابتغاؤه ومضى عبد الله وبقية أصحابه * وفي الوفاء مضى العشرة حتى نزلوا نخلة فترصد بهم عير قريش تحمل زيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيهم عمرو بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريشا منهم قتال عبد الله ابن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليترض لهم فلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فلما رأوه أمنوا وقالوا قوم عمار لا بأس عليكم منهم وتشاوروا القوم فيهم وذلك في آخر يوم

غزوة بدر الاولى

بعث عبد الله بن جحش الى بطن نخلة

من رجب فقالوا لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتعن منكم به ولئن قتلتموهم لقتلتمهم
 في الشهر الحرام * وفي سيرة مغطاي فتشاور المسلمون وقالوا نحن في آخريوم من رجب فان نحن قاتلنا
 انتهك حرمه الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة * وفي الكشف وكان ذلك أول يوم من رجب
 وهم يظنون من جمادى الآخرة فتزدد القوم وهاجوا الاقدام ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتل
 من قدر واعليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر
 عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت من القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم وأقبل عبد الله بن
 جحش وأصحابه بالعبير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد عزل عبد الله
 ابن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنمية وقسم سائرها بين أصحابه وذلك قبل أن
 يفرض الله الخمس من الغنائم فلما أحل الله النبي بعد ذلك وأمر يقسمه وفرض الخمس فيه وقع على
 ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أمرتكم بقتال
 في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وأبي أن يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شقق في أيدي القوم ووطنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما
 صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء وأخذوا فيه الاموال
 وأسروا فيه الرجال * وفي رواية غير ابن اسحاق قالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهر ايا من
 فيه الخائف ويتشرفه الناس الى معائشهم وعير بذلك أهل مكة من مها من المسلمين وقالوا يا معشر
 الصاة قد استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وكتبوا في ذلك تشييعا وتعييرا قال ابن اسحاق فقال من ردت
 عليهم من المسلمين من كان بمكة انما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت اليهود قاتل بذلك على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتلته واقد بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب والحضرمي حضرت
 الحرب وواقد بن عبد الله وقتت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لالههم فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله
 تعالى على رسوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدعن سبيل الله وكفر به
 والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أي ان كنتم قتلتم في الشهر
 الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم أهله أكبر
 عند الله من قتل من قتلتم منه والفتنة أكبر من القتل أي قد كانوا يقتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى
 الكفر بعد ايمانهم فذلك أكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن به ذامن الامر وفرج الله عن
 المسلمين ما كانوا فيه من الشقق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه
 قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لانفديكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهم ما فان
 تقبلوهما نقتل صاحبكم فقد سعد وعتبة فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فأما الحكم
 ابن كيسان فأسلم وحسن اسلامه وأقام عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا
 * وأما عثمان بن عبد الله فخلق بمكة فمات كافرا فلما تحلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه
 حين نزل القرآن طمغوا في الاجر فقالوا يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر
 المجاهدين فأنزل الله فيهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة
 الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء قال ابن هشام وهي أول غنمة غنمها
 المسلمون وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من
 أسر المسلمون قال ابن اسحاق قال أبو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش هذه الايات وقال ابن

قوله تقاتل أي تقاتل فهو
 على حذف احدى التاءين

هشام بن قائلها عبد الله بن محسن

تعدون قسلي في الحرام عظيمة * وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عنا بقول محمد * وكفره والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله أهله * لثلا يرى الله في البيت ساجد
فانا وان غيرتمونا بقتله * وأرجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا * بنخلة لما أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بنتنا * ينازعه غل من الصدغاند

نحويل القبلة

وفي نصف شعبان هذه السنة يوم الثلاثاء كما قاله ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وقيل في رجب وكان عليه السلام يصلي الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر * وقال الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس الى تمام السنة وصلى من سنة اثنتين وستة أشهر ثم حولت القبلة ثم فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة بشهر ربيع بنصف شهر روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء أمر بالصلوات الخمس فصارت ركعتين في الاوقات غير المغرب للمسافر والمقيم وبعد ما هاجر الى المدينة زيد في صلاة الحضرة وأمر أن يصلى نحو بيت المقدس لثلاث تكذبه اليهود لان نعتهم في التوراة انه صاحب قبليتين وكانت الكعبة أحب القبليتين اليه فأمره الله تعالى أن يصلي الى الكعبة قال الله تعالى قدرى قلب وجهك في السماء فلتولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام كذا عن ابن عباس * وفي الكشف وأنوار التنزيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم أمر بالصلاة الى بيت المقدس بعد الهجرة تأييدا لليهود وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه اتهمى وفي زبدة الاعمال أقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول جبريل ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشرا والصحح الاول وكان يصلي الى بيت المقدس مدة أقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة ويجعلها بين يديه وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ظاهرا حديث ابن عباس يدل على أن استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن أخرج أحمد من وجه آخر عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجميع بينهما يمكن بأن يكون أمرنا هاجرا أن يستمر على الصلاة لبيت المقدس وأخرج الطبري أيضا من طريق ابن جريج انه أول ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر وصلى بعد دومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله في حديث ابن عباس الاول أمره الله يرد من قال انه صلى الى بيت المقدس باجتهاد وعن أبي العالية انه صلى الى بيت المقدس بتألف أهل الكتاب وهذا لا ينبغي أن يكون بتوقيف كذا في المواهب اللدنية وعن محمد بن شهاب الزهري قال لم يعث الله عز وجل من ذهب آدم الى الدنيا بما الا جعل قبلته حجرة بيت المقدس ولقد صلى اليها نبيا عليه السلام ستة عشر شهرا وأورد الغزالي في الوسيط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الحجرة من بيت المقدس مدة مقامه بمكة وهي قبلة الانبياء واماها كانت اليهود تستقبل وكان عليه السلام لا يؤثره بأن يستدبر الكعبة فلا يقف الا بين الركنين اليمانيين ويستقبل جنوب الحجرة فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه استقبالها الا باستدبار الكعبة فشق ذلك عليه فنزلت قول وجهك الآية فيكون بعد نحويل وجهه الى موضع الحجر لانه في مقابل الجدار الذي فيه الركن اليمانيان ذكره

القاضي السضاوي في حواشي أنوار التنزيل روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار بشرين البراء
 ابن معرور في بني سلمة فتغذى هو وأصحابه وجاءت الظهر فصلى بأصحابه في مسجد القبلة ركعتين من
 الظهر نحو الشام ثم أمر أن يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار إلى الكعبة ودارت
 الضفوف خلفه ثم أتم الصلاة فسمى مسجد القبلة * وفي المواهب اللدنية وقع عند النساء في أنها الظهر
 وظاهر حديث البراء في البخاري أنها كانت صلاة العصر وأما أهل قباء فلم يبلغهم الخبر إلى صلاة
 النجف من اليوم الثاني كما في العجيين وفي هذا دليل على أن الناسخ لا يلزم حكمه إلا بعد العلم به وإن
 تقدم نزوله لأنهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء والله أعلم قال الواقدي كان هذا يوم
 الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا وعن البراء على رأس ستة عشر شهرا أو سبعة
 عشر شهرا أو ثمانية عشر شهرا على اختلاف الأقوال * وفي الكشف وأنوار التنزيل والاستيعاب
 روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه إلى الكعبة
 في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر شهرين وقد صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتقول
 في الصلاة واستقبل المزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلة وفي تبصير
 الرحمن نزلت الفاتحة بكة حين فرضت الصلاة بالمدينة حين حوت القبلة لادتها على أنه رب الجهات
 كاهها وقد اختار أفضلها فله الحمد * وفي هذه السنة كان تجد يدينا مسجد قباء روى عن أبي سعيد
 الخدري قال لما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء فقدم جدار
 المسجد إلى موضعه اليوم وأسند يده وحول قلبه إلى جهة الكعبة وكانت إلى جهة بيت المقدس
 ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الحجارة لبنائه وقد مرت فضيلة الصلاة فيه في أول
 مقدمه قباء * وفي شعبان هذه السنة نزلت فريضة رمضان * وفي معالم التنزيل ويقال انزل فرض
 شهر رمضان قبل رمضان بشهر وأيام على ما روى عن أبي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان
 بعد ما صرفت القبلة إلى الكعبة في شعبان شهر على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة فلما
 فرض رمضان لم يأمرهم بصيام عاشوراء ولأنها هم عنه * وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى
 في معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن اسحاق كانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر
 من رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقيل التاسع عشر من رمضان والأول أصح
 وكذا في المتقى * وفي المواهب اللدنية بعد الهجرة تسعة عشر شهرا وكان خروج المسلمين
 من المدينة لا تبقى عشرة ليال مضت من رمضان وقال ابن هشام ثمان ليال خلون من رمضان
 وفي الاستيعاب وكانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
 وليس في غزواته ما يعدلها في الفضل ويقرب منها غزوة الحديبية حيث كان فيها عارضة الرضوان
 وذلك سنة ست وقال ابن اسحاق في ليلاضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون بترحفرها
 رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كانه وقيل بدر رجل من بني ضمرة
 سكن ذلك الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت لاستدارتها أول صفا
 جاتها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله من غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا
 انما هي ماؤنا وما نزلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر وانما هي علم عليها كغيرها من البلاد * وفي معجم
 ما استعجم بدر ماء على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة في طريق مكة وبدر مذكر ولا يؤنث جعلوه
 اسم ماء * قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي أمد الله فيه نبيه والمسلمين باللائكة وفي الوفاء وهو يوم
 الفرقان الذي أعز الله فيه الاسلام وأهله ودمغ فيه الشرك وأخرب محله هذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة

تجد يدينا مسجد قباء

نزول فرض رمضان

غزوة بدر الكبرى

العدو مع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائد فأعز الله رسوله وأظهر روحه وتزليه وبيض وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأخرى الشيطان وجبله ولهذا قال تعالى عمتا على عباده المؤمنين وخزبه المتقين ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذلة أي قليل عددكم فقد كانت هذه أعظم غزوات الاسلام انهما كان ظهوره وبعد وقوعها أشرق على الآفاق نوره ومن حين وقوعها أذل الله الكفار وأعز من حضرها من المسلمين فهم عند الله من الأبرار * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في غير لقريش عظيمة فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قریش أو أربعون منهم مخزومة بن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام * وقال غيره كانت العير زها ألف بعير وفي أحمالها من التمر والشعير والبر والزبيب وغير ذلك كذا في النبايع وهي العير التي كان فيها أبو سفيان بن حرب مع جمع من قریش خرجوا من مكة إلى الشام وكان صلى الله عليه وسلم خرج إليها وسار إلى العشيرة فلم يدركها فرجع إلى المدينة فأخبر جبريل بقول العير من الشام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فأعجبهم تلقى العير لكثرة الخير وقلة القوم * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام نذب المسلمين اليهم وقال هذه عير قریش فيها أموال فأخرجوا إليها لعل الله ينفلسكموها فانتدب المسلمون نخف بعضهم وتقبل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حريا وكان أبو سفيان بن حرب حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركب كان تحوفا عن أمر الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركب أن محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فخذ عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قریشا فيستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سرا إلى مكة قال ابن اسحاق وقد رأته عاتكة بنت عبد المطلب قبيل قدوم ضمضم مكة بثلاث رؤيا أفزعته فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت لها أخي والله لقد رأيت البارحة رؤيا أفزعني وتحوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتمت عنى ما أحدثت وما رأيت فقال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا قبل على بعيره حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفروا يا آل غدر اصارعكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس تبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ألا انفروا يا آل غدر اصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ حجرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فابقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلها منها فلقه قال العباس والله ان هذه رؤيا وأنت فاكتمها ولا تدكرها للاحد ثم خرج العباس فأتى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقان فذكراهما له واستكتمهما إياها فذكراهما الوليد لابنه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحددت به قریش قال العباس فعددت لا طوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قریش يعود ويتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل النبا فلما فرغت أقبلت حتى جلست بينهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وماذا قال تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة قال قلت وما رأيت فقال يا بني عبد المطلب أمارضيتم أن تتنباؤا بالكم حتى تتبأنساؤا كم قد صنعت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا اصارعكم في ثلاث فستنترص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن شيء من ذلك نكتب عليكم كتابا انكم أكذب اهل بيت في العرب قال ثم تفرقتنا فلما أمسينا لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني

فقالتم أفرتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك
 غيره بشئ مما سمعت قال قلت وإيم الله لا تعرضن له فان عاد لا كفيكته قال فعدوت في اليوم الثالث من
 رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب فدخلت المسجد فرأيتهم فوالله اني لا مشى نحوه لا تعرضه ليعود لبعض
 ما قال فأوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد
 يشتد قال فقلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرقامني أن اسأتمه قال فاذا هو قد سمع ما لم أسمعه صوت
 ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدد بعيره وحول رحله وشق
 قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أممو السكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه
 لا أرى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر * وفي رواية فنادى
 أبو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول غيركم وأممو السكم ان أصابها محمد
 لن تفكروا اذا أبدا فتجهز الناس سراعا وقالوا أليظن محمد وأصحابه أن تكون كعيران الحضرمي كلا
 والله ليعلمن غير ذلك فكابوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وأرعبت قريش ولم يتخلف من
 أشرفها أحد الا ان أبا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصم بن هشام بن المغيرة وكان
 قد لا ط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره بها على أن يحزى عنه فخرج عنه
 وتخلف أبو لهب قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان أمية بن خلف كان قد أجمع على
 القعود وكان شيخا جليلا جسما ثقيل فأتاه عقبه بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه
 بمحجرة يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فاعثأ أنت من النساء قال فبجأ الله
 وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس * وفي رواية كان أمية قد سمع من سعد بن معاذ أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال سأقتله فقال أمية والله اني الحمد الا يكذب ولم يزل يخاف من ذلك فعزم للقعود فأتاه
 أبو جهل فقال يا أبا صفوان انك سيد أهل الوادي فسر بنا يوما أو يومين فوسوس اليه حتى خرج
 وفي سيرة ابن هشام ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن
 كنانة من الحرب والعداوة قالوا تخشى أن يأتونا من خلفنا وكاد ذلك أن يبطهم وشنهم فبئس لهم ابليس
 في صورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي وكان سراقه من أشرف بني كنانة فقال أنا جار لكم من أن
 تأتيكم كنانة من خلفكم بشئ نكرهونه فخرجوا سراعا * وفي رواية ولما اتى الجمعان كان ابليس في
 صف المشركين على صورة سراقه بن مالك بن جعشم أخذ ابيد الحارث بن هشام * وفي رواية سيد أبي جهل
 ورأى الملائكة نزلت من السماء ورأى جبريل معجرا يريد ميثي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي يده اللجام يقود الفرس وماركب بعدو علم انه لا طاقة له بهم فكص على عقبه مولياها ربا فقال له
 الحارث الى أين أفرار من غير قتال وحول بمكة أتخذ لنا في هذه الحالة قال اني أرى مالا ترون
 ودفع في صدر الحارث فانطلق فانهمز الناس ولما قدموا مكة قالوا همز الناس سراقه فبلغ ذلك سراقه
 فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا
 ما أتينا يوم كذا الخلف لهم فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان كذا في معالم التنزيل * وفي
 الاكتفاء ذكر انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقه لا يسكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان
 فكص على عقبه فأوردتهم ثم أسلمهم * روى عن السدي والكلبي انهما قالا كان المشركون حين
 خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة أخذوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصر أهدي
 الفتيين وأعلى الجسدين وأكرم الحزبين وأفضل الدين ففيه نزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
 فخرجت قريش من مكة سراعا معها القيان والدخوف * قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله

(قوله) حول بمكة قال في التماموس
 رجل حول كصر دشدشيد الاحتيال

عليه وسلم من المدينة لليال مضت من شهر رمضان في أصحابه * وقال ابن هشام خرج يوم الاثنين
لثمان لئال خلون من شهر رمضان واستعمل على المدينة عمرو بن أم مكتوم ويقال اسمه عبد الله
ابن أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم رداً بالباية من الروحاء واستعمله على المدينة
وفي رواية خرج معه قوم من الانصار لطلب الغنمة وقعد آخرون ولم يسكرن الانصار خرجت قبيل
ذلك الى عدو ولم يظنوا أنه عليه السلام يلقى عدوا فلم يلهم لانه لم يخرج للقتال ولم يكن غزياً بأحد
قبلها وضرب عسكره على بئر أبي غنبة بلفظ واحد الغنبة على ميل من المدينة كذا في الوفاء وعرض
أصحابه وردت من استصغره وكان ممن استصغره براء بن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخليل فرسين
فرس للقداد وفرس لمرثدين أبي مرثد * وفي رواية للزبير وفي المواهب اللدنية والوفاء معهم
ثلاثة أفراس برجة فرس القداد واليعسوب فرس الزبير وفرس لابي مرثد الغنوي يقال له السيل
ولم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه الثلاثة * وفي الكشاف وما كان معهم الا فرس واحد انتهى وكانت
الدروع تسعا * وفي رواية ستا والسيف ثمانية والمسلون ثمانية وثلاثة عشر رجلاً على عدد
أصحاب طالوت يوم جالوت الذين جاوز وامعه النهر وفي الحديث قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر أنتم
اليوم كعدد المرسلين وأصحاب طالوت يوم عبر والنهر كذا في العدة * منهم سبعة وسبعون رجلاً من
المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلاً من الانصار * وفي رواية منهم ثمانون من المهاجرين وباقهم من
الانصار ولا يداود والذين كانوا معه عليه السلام يوم بدر ثلثمائة وخمسة عشر رجلاً وكذا في شواهد
التوة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفاء ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً وقد ذكرهم الامام البخاري
في صحيحه وسيجيء ذكرهم في هذا الكتاب بالتفصيل ان شاء الله تعالى * قال العلامة الدواني في شرح
العقائد العنصرية سمعنا من مشايخ الحديث أن الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك
* وفي المواهب اللدنية وكان عدده من خرج ثلثمائة وخمسة ثمانية منهم لم يحضروها بعد رماض ضرب لهم
بسهمهم وأجرهم وكانوا كمن حضرها ثلاثة منهم من المهاجرين أحدهم عثمان بن عفان خلفه النبي
صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية زوجة عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك
لا جرجل عن شهد بدر أو سهمه رواه البخاري والثاني والثالث طلحة وسعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم بعثهما التجسس العير فسارا حتى بلغا الخرار فكمنا هناك فرت بهما العير فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر فخرج ورجعاً يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدما المدينة بخبر
العير وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهما خرج منها بقصد العير * وفي رواية فقدما المدينة في اليوم
الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فخرجا يعترضان رسول الله فلقياهم منصرفاً من بدر
فضرب لهما بسهماهما وأجرهما فسكانا كمن شهدها وخمسة من الانصار أحدهم أبو لبابة رده من
الطريق لخلافة المدينة والثاني عاصم بن عدي الجلفاني استعمله على أهل العوالي والثالث حارثة بن
حاطب بعثه من الروحاء الى بنى عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن جبير
سقطا من الابل فأصابهما بعض الكسر فردهما من الطريق * وفي المواهب اللدنية كان عدد المشركين
ألفاً ويقال تسعمائة وخمسين رجلاً معهم مائة فرس وسبعمائة بعير ولما نظر عليه السلام الى أصحابه ورأى
قلة عددهم وعدتهم قال اللهم انهم حفاة فاجلهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جباة فاشبعهم
اللهم انهم غالة فأغنهم من فضلك فاستجيبت دعوتهم ففتح الله له ذلك ونام رجل منهم الاربع بجمل
أوجلين واكتسوا وشبعوا * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ودفع عليه السلام اللواء الى مصعب
ابن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام وكان أيضاً وكان أمام رسول الله صلى الله

العقبة بالضم النوبة اه قاموس

خروج الوادي سبع قطعه

عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب ومرثدين ابي مرثد يعتقبون بعيرا * وفي الكشف يعتقب النفر منهم على البعير الواحد * وفي رواية كان زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر علي بن ابي طالب وابولبابه أولا وزيد بن حارثة آخرا * وفي الحديث اذا كان عقبه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى على السير مني وما انا باغنى عن الاجر منكما * وقال ابن اسحاق وكان حمزة وزيد بن حارثة وابوكبشة وآنسة هو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا * قال ابن اسحاق وجعل علي الساقية فليس بن ابي صعصعة اخا بن مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحاق فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نعب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على آلات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحاق ثم مر على تريان ثم على ملل ثم على عميس الجمائم من مرتين ثم على صحيرات اليمام ثم على السبالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية قال ابن هشام عن غير ابن اسحاق لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خيرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوفيكم رسول الله فقالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على انا أخبرك عن ذلك تزوت عليها في بطنها منك منجدة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم له خشب على الرجل ثم أعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سحج وهي بئر الروحاء * وفي معالم التنزيل أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء عينا للقوم فأخبره بهم فبعث صلى الله عليه وسلم عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن الاريط فأتاه بخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل من الروحاء حتى اذا كان بالنصر فترك طريق مكة يسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدر فسلك في ناحية منها حتى جرع واديا قال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم علا المضيق ثم انصب به حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بنى ساعدة وعدي بن أبي الزعباء الجهني حليف بنى النجار الى بدر يتجسس ان له الاخبار عن أبي سفيان وغيره * وفي خلاصة الوفاء الصفراء تأييد الاصفر وادكثير العيون والنخل سلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى وقال محمد سلك غير مرة فضى العينان حتى نزل بدر فأتاها الى تل قريب من الماء ثم أخذوا شئنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع جارتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والمزومة تقول لصاحبتهما انما تردا لغير عدا أو بعد عدا فعمل لهم ثم أفضيل الذي لك فقال مجدي بن عمرو وكان على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك عدى وبسبس جلسا على بعيرهما ثم انطلقا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ثم تقدم أبو سفيان العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي هل احسبت أحدا قال ما رأيت أحدا أنكروه الا اني قد رأيت راكبين أتاها الى هذا التل ثم استقيا في شئ لهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أنعار بعيرهما ففتمه فاذا فيه كسرات النوى فقال هذه والله علائق يثرب فرجع الى أصحابه سر يعا فصرف وجهه عن طريق الطريق فسأحل بها وترك بدر ايسار وانطلق حتى أسرع قال ابن اسحاق ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم العينين فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلها ما أسماؤها وهما

فقالوا الاحد هما هذا مسلح والآخر هذا محزى وسأل عن أهلوما فقالوا بنو النار وبنو حراق بطنان من
غفار فكرههم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما ما وتقال بأسمائهما وأسماء أهلها ما
فتراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصغراء يسار وسلكت ذات اليمين على واد يقال له دفران وخرج
فيه ثم نزل * وفي خلاصة الوفاء دفران واد معروف قبل الصغراء يسير يصب سبيله فهامن المغرب
يسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع فيأخذ ذات اليمين كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
في ذهابه الى غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع وأظنه مسجد دفران * وفي
القاموس دفران بكسر الفاء واد قرب الصغراء قال ابن اسحاق ثم نزل دفران فأناه الخبر عن قريش
بمسيرهم ليعنوا غيرهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش * وفي الكشاف وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوادى دفران فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله وعدك احدى الطائفتين
اما العبر واما قريشا فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا
من مكة على كل صعب وذلول فالعير أحب اليكم أم التفير قالوا بل العير أحب اليانا من لقاء العدو
فتغير وجه رسول الله ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت من ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل قالوا
يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر فقال
وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام سعد بن عباد فقال انظر أمرنا فامض فوالله لو سرت الى
عدن أبين ما تخلف عنك رجل من الانصار * وفي معجم ما استعجم ابن بكسر أوله واسكان ثاميه
وبعد ياء معجمة باثنتين من تخم ما فتوحه ثم نون اسم رجل كان في الزمن القديم وهذا الذي
ينسب اليه عدن ابن من بلاد اليمن انتهى ثم قام مقداد بن عمرو فقال يا رسول الله ارض لما أمرك الله
فخمن معك فوالله ما تقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا فاعدون
ولكن اذهب أنت وربك فقاتلانا معك كما تقولون مادام منا عين تطرف نقاتل عن يمينك وعن
يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك العباد يعني مدينة الحبشة
لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خير او في رواية أشرق وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسر بذلك * وقال ابن هشام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا
علي انما يريد الانصار وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله اننا آراء من ذمامك حتى تصل
الى ديارنا فاذا وصلت النافأنت في ذمامنا نمنعك ما نمنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار ترى علم انصرة الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم
أن يسيرهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله
لكأنت تريدنا يا رسول الله فقال أحجل قال قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق
وأعطيناك على ذلك موثقا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فممن معك فوالذي بعثك
بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته غرقنا ونضنا ه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا
عدونا اننا صبر في الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد ونشطه ذلك وقال يسير واوأبشر وافان الله قد وعدني احدى
الطائفتين والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفران
فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال لها الدبة في الوفاء الدبة بفتح أوله وتشديد
الموحدة من تحت كدبة الدهن معناه مجمع الرمل موضع بين ااصافر وبدر اجنازه النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ارتحاله من دفران يريد بدر * وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر قال ابن اسحاق

وترك الحنان يمين وهو كتيب عظيم كالجبل ثم نزل فريسا من بدر فركب هو ورجل من أصحابه قال
 ابن هشام الرجل أبو بكر الصديق قال ابن اسحاق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش
 وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبر كما حتى تخبراني ممن أتمنا فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا أخبرتنا أخبرنا قال أروا لنا فقال نعم فقال الشيخ فانه قد بلغني ان محمد وأصحابه
 خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقي الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به
 قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قريشا خرجوا من يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني صدق
 فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال عن أتمنا قال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ماء من ماء من ماء العراق وفي المتفق أراد
 صلى الله عليه وسلم أن يوهمه انه من العراق وكان العراق يسمى ماء لكثرة الماء فيه وانما أراد
 انه مخلوق من نطفة ماء قال ابن هشام يقال الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحاق ثم رجعت رسول
 الله الى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من
 أصحابه الى ما بدر يلبسون الخبز فأصابوا راوية لقريش فيها غلام اسود لبني الحجاج اسمه أسلم وغلام
 لبني العاص بن سعد اسمه عريض أبو يسار وفزالباقون وكانوا كثيرا وأول من بلغ مشرك
 قريش من الفرار رجل اسمه عجر فبلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا آل غالب هذا
 ابن أبي كبشة مع أصحابه قد أخذوا راوية تتكلم مع غلامين فوق في جيشهم انزعاج واضطراب وخوف
 فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين سألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بصلي
 فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء ففكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان
 فضر بهما فلما أذلقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد
 سجدته ثم سلم وقال اذا صدقا كضربتوهما واذا كذبا كتركتوهما صدقا والله انهما لقريش أخبراني
 عن قريش قالاهم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكتيب العمتل فقال
 كم القوم قسالا كثيرا قال ما عدتهم قال لا تدري قال كم ينجرون كل يوم قالوا ما تسعوا يوما عشرا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسمانة والالف ثم قال لهما من فهم من أشرف قريش
 قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الجخري بن هشام وحكيم بن خزام ونوفل بن خويلد
 والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود
 وأبو جهل بن هشام وأميمة بن خلف ونبية ومنه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود
 فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألت اليكم أفلاذ كبدها قال ابن
 اسحاق ولما أقبلت قريش ونزلوا الخفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف
 رؤيا فقال اني أرى فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل أقبلي على فرس حتى
 وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وفلان
 وفلان فعدت رجالا ممن قتل يوم بدر من أشرف قريش ثم رأته ضربت في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر
 فباقي خباء من أخية العسكر الاطباة نضع من دمه فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضا بني آخر من بني
 المطلب سيعلم غدا من المقول ان نحن التقينا قال ابن اسحاق ولما رأى أبو سفيان انه قد أحرز عيره
 أرسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورحالكم وأموالكم فقد نجهاها الله فارجعوا
 فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرصدرا وكان بدو موسما من موسم العرب يجتمع لهم به
 سوق في كل عام فنقيم عليه ثلاثا فنخر الجزر ونطم الطعام ونسقي الخمر وتعرف علينا القيان وتسمع

اذلقوهما أي أضعفهما
 بالضرب اه

(قوله) أفلاذ جميع فلذة وهي
 القطعة من الكبد

بنا العرب وبسببنا وجمعنا فلما زالوا منهم ما نونا أبدأ بعدنا فامضوا فوافوا فاستقوا كؤوس المنايا
 مكان الحجر وناحت عليهم التوائح مكان القيان وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي
 وكان خليفنا لبني زهرة وهم بالحكمة يابني زهرة قد نجي الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخزومة
 ابن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فأجعلوني جبينها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في
 ضيعة لا تسعوا ما يقول هذا يعني أبا جهل فرجعوا فلم يشمروا هاهنا وحدهم وأطاعوه وكان فيهم مطاعا
 ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنو عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد
 فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهدوا من هاتين القبيلتين أحدا وهو روى أن أبا سفيان صادفهم
 فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير وهو أول من قال هذا قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع
 وفي بعض التفاسير قال أخنس بن شريق يا قوم اذا حصل امر ادنا الذي هو نجاة أموالنا فلترجع فقال له
 أبو جهل أخنس فرجع في ثلثمائة من بني زهرة فسمى أخنس لا ختراله من الحرب ولما بلغ
 أبا سفيان قول أبي جهل قال واقوما هذا عمل عمرو بن هشام يعني أبا جهل روى ان أبا سفيان لما بلغ
 العير الى مكة فرجع ولحق بجيش قريش فمضى معهم الى بدر فخرج يومئذ جراحات وأفلت هاربا
 ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحاق ومضى القوم وكان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين
 بعض قريش محاوراة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا أن هو اكمل مع محمد فرجع
 طالب الى مكة مع من رجع قال طالب بن أبي طالب

لاهـ ما يغزون طالب * في عصابة محالف محارب
 في مقنب من هذه المقانب * فليكن المسلوب غير السالب
 وليكن الغلوب غير الغالب

قال ابن اسحاق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العققل وبطن الوادي
 وهو يليل بين بدر وبين العققل الكتيب الذي خلفه قريش والقيب بيد في العدوة الدنيا من بطن
 يليل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 منها ما بلدهم الارض ولم يمنعهم من المسير وأصاب قريش منها ما لم يقدر واعي أن يرتحلوا معه فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يادزهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ما عميد نزل به * وفي الكشف
 وغيره من التفاسير مضت قريش حتى أناجت بالعدوة القصوى أي البعدي عن المدينة خلف العققل
 العدوة شط الوادي وكان فيها الماء وكانت أرضا لا بأس بها للشي فيها ونزل المسلمون بالعدوة الدنيا
 أي القربي الى جهة المدينة ولا ماء فيها وكانت كتيبا أعفر رخواتسوخ فيه الاقدام وحوافر
 الدواب ولا يمشي فيها إلا تعب وكانت الركب أي العير وقوادها مكان أسفل من مكان المسلمين بثلاثة
 أميال الى جهة وراء ظهر العدو يعني الساحل وكذا في أنوار التنزيل والمدارك * وفي شواهد النبوة
 روى أنه في الليلة السابقة على يوم الحرب غلب النوم والامنة على المسلمين بحيث لم يقدر وأن يكونوا
 أيقاظا * وعن الزبير أنه قال سلط على النوم بحيث كلما أردت أن أجلس لم أقدر فيلحقني النوم على
 الارض وكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه * قال سعد بن أبي وقاص رأيتني تقع ذقبي
 بين يدي فلما أتته أسقط على جنبي قال رفاعه غلب على النوم حتى احتلمت وتغسلت وكان مشركو
 قريش يقرب منهم وقد غلب عليهم الخوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عمار بن ياسر وابن
 مسعود فرجعا وقال يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا حمل خيلهم يضر بون وجوهها
 من شدة الخوف * روى ان المسلمين ناموا فاحتمل أكثرهم وأجنوا وقد غلب المشركون على الماء فتمتل

الاختزال هو الاقطاع والانهما

الدهس المكان السهل ليس بمرمل
 ولا تراب اه قاموس

لهم الشيطان فوسوس اليهم فقال كيف تصرون وقد غلبتم على الماء وأنتم تصلون محمد بن حنين
 وآية التيمم تنزل بعد وترعمون انكم أولياء الله وفيكم رسوله فأشفقوا فأرسل الله عليهم السماء ليلا
 حتى سال منها الوادى فانتدوا الحياض على عدوة الوادى وشربوا وسقوا الركب واعتسلوا وتوضأوا
 وملؤوا الاسقية وانطقوا الغبار وتليت لهم الارض حتى ثبتت عليها الاقدام ولم تمنعهم من السير
 وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس كما قال تعالى اذ يغشاكم العاص أمنته منه وينزل عليكم
 من السماء ماء ليطهركم ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وقيل
 يثبت به الاقدام بالصبر وقوة القلب فحصل بذلك للسائين الهمثان وزال عنهم الخوف ولما كانت العدو
 القصى مناخ قريش أرضا سهلا لنا لم تبلغ أن تكون رسلا وليس هو بتراب أصابهم ما لم يقدروا ان
 يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر الى الماء حتى اذا أتى أدنى ماء من بدر نزل به
 قال ابن اسحاق حدثت عن رجال من بني سيلة أنهم ذكروا ان الخياط بن المنذر بن الجوح قال يا رسول الله
 أرأيت هذا المنزل أمنزل أنزله الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة
 قال بل الرأى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا ليس بمنزل فأنقض بالناس حتى أتى أدنى ماء من
 القوم فنزل ثم تغور ما وراءه من القلب ثم بنى عليه حوضا فملا ماء ثم تقائل القوم فشرب ولا يشربون
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأى وفي رواية فنزل جبريل فقال الرأى ما أشار اليه
 الخياط كذا فى المتقى فنقض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين فسار حتى اذا أتى أدنى
 ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبني حوضا على القلب الذى نزل عليه فى عاء ثم قدفوا
 فيه الأنبة وكان نزوله بدرا عشاء ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان كحمر ولما نزل قام مع جماعة
 من أصحابه يسير فى عرصه بدر ويضع يده على الارض ويقول هذا مصر فلان وهذا مصر فلان يرى
 أصحابه مصارع صناديد قريش فوالله ما تجاوز أحد منهم عن الموضع الذى عين له بل قتل فيه * قال
 ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ قال يا بني الله ألا نبى لك عريشا
 تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم تلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وان
 كانت الأخرى جاست على ركائبك فلحقت من وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يا بني الله ما نحن
 لك بأشد حبا منهم ولو وطنوا لك تلقى حربا متخلفوا عنك بمنعك الله بهم بناحونك ويجاهدون معك
 فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخير ثم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عريش فكان فيه * وفى خلاصة الوفاء مسجد بدر كان العريش الذى بنى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم بدر عنده وهو معروف عند النخيل والعين قرية منه ويقربه فى جهة القبلة مسجد آخر تسميه
 أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شئ * قال ابن اسحاق وقد ارتحل قريش حين أصبحت فأقبلت
 فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العفتقل وهو الكتيب الذى جاؤا منه الى الوادى
 قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بحيلاتها وغرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى
 وعدتني اللهم أحزم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة فى القوم على
 جبل له أحمران يك فى أحدم من القوم خبير فعند صاحب الجبل الأحمر ان يطبعوه يرشدوا وقد كان خفاف
 ابن ايماء بن رضة الغفارى أو أبوه ايماء بن رضة الغفارى بعث الى قريش حين مر واد ايماء
 بجرازا هداها لهم وقال ان أحببت ان عمدكم بسلاح ورجال فلعلنا قال فأرسلوا اليه ان وصلت رسلكم
 وقد قضيت الذى عليك فلعمري لئن كنا انما نقابل الناس مينا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقابل الله كما
 يزعم محمد فالا حد بالله من طاعة فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله

أحزم أى اهلكهم

صلى الله عليه وسلم فهم حكيم بن خزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاشرب
منه يومئذ رجل الا قتل الا ما كان من حكيم بن خزام فانه لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان
اذا اجتهد في عيته قال والذي نجاني يوم بدر ولما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احرز
لنا أصحاب محمد فد ابرضه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا أو يتقصونه
ولكن أمهلوني حتى أنظر للقوم كين أو مدد فضرب في الوادي حتى أبعدهم يرشيثا فرجع اليهم فقال
ما رأيت شيئا ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا وفي رواية الوالا يتحمل المنايا واضع يثرب تحمل
الموت للتابع وفي المتقى السم النافع أي القاتل قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى
أن يقتل منهم رجل حتى يقتل رجل منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فلا خير في العيش بعد ذلك
فروراءكم * روى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى المشركين في وقعة بدر في المنام قليلا فأخبر بذلك
أصحابه وكان تنبئهم وتشجعهم على عدوهم ولو أراه اياهم كثيرا لقتلوا وجنوا وهاجوا الاقدام عليهم
وتنازعوا في أمر القتال وترددوا بين الثبات والفرار فقلل الله الكافرين في أعين المؤمنين حتى قال
ابن مسعود لما الى جنبه أتراهم سبعين فقال أتراهم مائة وكانوا ألفا تنبئنا وتصديقار ويا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجتروا عليهم وقلل المؤمنين في أعين الكافرين قبل التمام القتال حتى
قال أبو جهل ان محمد أو أصحابه أكلة جزور ليجتروا عليهم وثلثا يرحعوا عن قتالهم وثلثا يستعد والهم
ثم كثروهم في أعينهم حتى يروهم مثلهم لتفجأهم الكثرة فتبهم وتسكس قلوبهم وهذا من عظام آيات
تلك الوقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه
ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك بعد الله تعالى الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي
في الشرط كذا في أنوار التنزيل * فلما سمع حكيم بن خزام قول عمير تمشى في الناس فأتى عتبة فقال
يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى أن لا تزال تذكرونها بخير الى آخر الدهر قال
وماذا لي بالحكيم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على بذلك
انما هو حليفي فعلى عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية يعني أبا جهل والحنظلية أم أبي جهل
وهي أسماء بنت مخزوم أحد بنى نسيب بن دارم بن مالك بن حنظلة فأتى لأخشى أن يشجر أمر الناس
غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله
لئن أصبتموه لم لا يزال الرجل ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا
من عشيرته فارجعوا وخالوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي أردتم وان كان غير ذلك
ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عتبة في القوم على جعل له
أجر الى آخر الحديث كما مر قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد نزل درعاه من جرابها
فهو يمشيها فقلت له يا أبا الحكم ان عتبة أرسلني اليك بكذا او كذا الذي قال فقال اتفض والله بجمرة حين
رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعته ما قال ولكننه قدر رأى محمدا
وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه قد تخوفكم عليه يعني أبا حذيفة بن عتبة وكان قد أسلم * وفي المتقى
قال عتبة في جواب حكيم قد فعلت يعني قال أنا أتعمل بدم حليفي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني أبا جهل
فقل له هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فحتمه فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه فاذا
بابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم
فقلت له يقول لك عتبة هل لك أن ترجع بالناس عن ابن عمك قال أما وجد رسولنا غيرك * قال حكيم
فخرجت أبادر الى عتبة وهو متكى على ايماء بن رخصة وقد أهدى الى المشركين عشر جزائر فظلع

فروراءكم أي انظروا اياكم

أوجهل والشرقي وجهه فقال لعنة انتفخ سحره وهذا الكلام بقوله العرب للجبان فقال له عتبة
 ستعلم غدا من انتفخ سحره أنا أم أنت * وفي رواية قال له عتبة اباي تعيريا صفر استه انما قال هذا لأن
 أبوجهل كان به برص في ألبته وكان يردغها بالزعفران فغضب أبوجهل وسل سيفه وضرب به مبتن
 فرسه فقال له ايماء بن رخصة بنس الفأل قال ابن هشام ثم بعث أبوجهل الى عامر بن الحضرمي فقال
 هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت نارك بعينك فقم وانشد حفرتك ومقتل أخيك فقام
 عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ واعمر واه واعمر واه فخميت الحرب وخعب أمر الناس
 واستوتقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم اليه عتبة ثم التمس عتبة
 بيضة ليل دخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجز على رأسه
 يبرده وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ألوية وكان لواءه الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن
 عمير ولواء الخزرج مع الخطاب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يابني
 عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله وشعار الاوس يابني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يامنصور
 أمت وفي اكفاء الكلاعي كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وكان
 مع المشركين ثلاثة ألوية لواء مع عبد العزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن أبي طلحة
 كلهم من بني عبد الدار وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سي الخلق فقال
 أعاهد الله لاشرك من حوضهم أولا هدمته أولا موتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا
 ضربه حمزة فأطحن قدمه بنصف ساقه وهودون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم جبا الى
 الحوض حتى اقتحم فيه يريد بزعمه أن تبرئ منه واتبعه حمزة فضره حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة
 ابن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة
 فخرج اليه قتيبة من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعاذ ابنا الحارث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال هو
 عبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة قال ابن اسحاق عن
 عاصم بن مسروق قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للقيبة من الانصار حين انسبوا اكفاء كرام انما تريد
 قومتنا قال فننادى مناديهم يا محمد أخرج النبا اكفاء نامن قومنا فقال رسول الله قم يا عبيدة بن
 الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة وقال حمزة وقال
 علي قالوا انم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة
 وبارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يهل شيبة ان قتله وأما علي فلم يهل الوليد ان قتله واختلف
 عبيدة وعتبة بينهما نضرتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فذفقا عليه
 واحتملا صاحبهما فجازاه الى أصحابه وقال موسى بن عقبة وقد صح ان قوله تعالى هذان خصمان
 اختصموا في ربهم الآية نزل في هؤلاء الستة * وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام شيبة بن ربيعة فقام
 اليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضربتين فضره عبيدة فصرعه وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها
 أسفل من الركبتين وصرع جميعا وقام عتبة فقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا
 فالتحق كل واحد منهما صاحبه فأهوي عبيدة بن الحارث وهو صريع فضر عتبة فقطع ساقه فقام
 اليه حمزة فضره حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاءاه الى أصحابه وقد قطعت رجله ونخ ساقه يسيل
 فلما أتوا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألسنت شهيد ايا رسول الله قال بلى فقال عبيدة
 لو كان أبو طالب حيا لعلم اني أحق منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبناءنا والحلائل

قال في القاموس السحر الزنة وانتفخ
 سحره عدا طوره وجاوز قدره اه وهو
 كما ترى يخالف لنفس المؤلف لكن
 راجعت ترجمة القاموس لعاصم فوجدته
 قال ان المؤلف قال في البصائر انتفخ سحره
 اذا مل وجبن اه فهو صالح لمن يجبن
 وان يشجع اه معجبه

وفي رواية أنشأ عبدة هذين البيتين

فان يقطعوا رجلي فاني مسلم * وأرجوه عيشا من الله عاليا
فالبسني الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام عطى المساويا

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفا وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل عاش أياما
ثم مات بالروحاء كذا في التتقي وفي ذخائر العقبى قيل ان حمزة قتل يوم بدر عقبه بن ربيعة مبارزه قاله
موسى بن عقبه وقيل بل قتل شيعة بن ربيعة مبارزه قاله ابن اسحاق وغيره وقتل يومئذ طعيمة بن عدي
أخا مطعم بن عدي وقتل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يومئذ في الحوض وقتل سباعا الخزاعي وقيل بل
قتله يوم أحد قبل أن يقتل وفي اكتفاء الكلاعي ذكر ابن عقبه انه لما طلب القوم المبارزة فقام اليه
ثلاثة نفر من الانصار استحي النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه كان أول قتال التي فيه المسلمون
والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون
الشوكة لبني عمه فناداهم أن ارجعوا الي مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم فعند ذلك قام حمزة وعلي
وعبيدة * قال ابن اسحاق ثم تراخى الناس وذا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال ان كتبكم القوم فاقفوا عنهم عنكم بالنبل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه أبو بكر الصديق وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ صفوف أصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم فربسوا دين غزوة حليف بن عدي بن النجار وهو
مستنبل من الصف أي بارز فظعن في بطنه بالقدح وقال استموا يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد
بعثك الله بالحق والعدل فأقذني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقدفا عتقه
فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك
أن يمسن جلدي جلدك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه أبو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ناشد به ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تملك هذه العصاة اليوم لا تعبد
في الارض أبدا وأبو بكر يقول يا أي الله يكفئك بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك
* وروى النسائي والحاكم عن علي أنه قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك
* وفي المواهب اللدنية في صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وبضعة عشر دخل العريش فاستقبل القبلة
ومتيده وجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه متداييه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه فأخذ أبو بكر رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا أي الله كفالك
مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم
مرسل اليكم ممدد الكم بألف من الملائكة مردفين متابعين بعضهم في اثر بعض وعلي قراءة فتح الدال
معناه أمد الله المسلمين وجاءهم بهم ممددا وفي الآية الاخرى بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
فقيل في معناه ان الالف أمدد بهم بثلاثة آلاف فكان الاكثر ممددا للاقل وكان الالف مردفين لمن
وراءهم والالف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين وهم الذين قال الله لهم فثبتوا الذين آمنوا وكانوا في صورة
الرجال ويقولون للمؤمنين اقبوا فان عدوكم قليل وان الله معكم * وقال الربيع ابن أنس أمد الله المسلمين
بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف قال ابن اسحاق وقد خفق رسول الله خفقة

قوله (قوله) كتبكم أي صرفكم وردكم
وقوله انكفوا أي ارموهم

وهو في العريش ثم اتته * وفي رواية البخاري أخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال اشرب يا ابا بكر ان الله نضر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثنابيه النقع يريد الغبار وقد رمى مهجع مولى عمر بسهم فقتل فكان اول قتل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة اخذ بنى عدى ابن النجار وهو يشرب من الخوض بسهم فأصاب فخذه فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس وهو يشب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدين فخرضهم ونفل كل امرئ ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن فخرج فباينني وبين ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء فقتل التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضا الى الله بغير الزاد * الاتقى والعمل المفاد

والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النقاد

غير الاتقى والمبر والرشاد

وفي المشكاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمير ابن الحمام بئح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على قولك بئح قال لا والله يا رسول الله الارجاء ان اكون من أهلها قال فانك من أهلها فأخرج تمرات من كزبه أي جعبته فجعل يأكل منهن ثم قال لئن انا حبيت حتى أكل تمراتي انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمرات ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قال والتقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل اللهم من كان أقطعتنا رحما فأتني بما لا يعرف فأخذه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه وقال يومئذ عوف بن الحارث وهو ابن عفران يا رسول الله ماذا يفعلك الرب من عبده قال غمسة يده في العدو حاسرا فترجع درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي خليف بنى عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاها جدلان من حطب فقال قاتل هذا باعكاشة فلما أخذه هزه فعاد في يده سيفا طويلا القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يدعى العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة الاسدي ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حنفة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شأهت الوجوه ثم فصحهم بها ثم أمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيما شأنها لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه واستولى عليهم المسلمون معهم الله وملائكته يقتلونهم ويأسرونهم ويحيدون النفر كل رجل منهم مكب على وجهه لا يدرى أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله من قتل من صناده قريش وأسروا من أسروا منهم * قال قتادة وابوزيد كرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بخصاة في ميمنة القوم وبخصاة في ميسرة القوم وبخصاة في أظهرهم وقال شأهت الوجوه فانهم وافدلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * وفي معالم التنزيل تناول كفا من حصي عليه تراب فرمى في وجوه القوم وقال شأهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه وفي فمه ومنخره منها شي فانهم رموا ودفنهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم * وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السماء الى الارض كأنه صوت حصاة وقعت في طست حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصيات فانهم زما فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال نوفل بن معاوية انهم رموا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطساس في أفئدتنا من خلفنا وكان ذلك أسد الرعب علينا فلما وضع القوم أيديهم بأسرون وسعد بن معاذ

لطيفة

قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف في نفر من الانصار
 يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحافون عليه كره العدو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في وجه سعد الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأنك باسعدت تكره
 ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك فكان
 الاثنان في القتل أحب إلى من استبقاء الرجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لا صحابه اني قد
 عرفت ان رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها ولا حاجة لهم بقتالنا فن لقي منكم أحدا من بني
 هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا الجخري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله واسم أبي الجخري العاصم بن
 هشام ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانه انما خرج
 مستكرها قال أبو حذيفة أنقتل آباءنا وأبناءنا وخواصنا وعشيرتنا وترك العباس والله لئن لقيناه
 لا لجنبه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص قال عمر
 والله انه لأول يوم كنان في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص أ يضرب وجه عم رسول الله
 بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا خير بن عنقه بالسيف فوالله لقد ناقق فكان أبو حذيفة
 يقول ما أنا آمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا الا أن تكفرها عنى الشهادة فقتل
 يوم اليمامة شهيدا وانما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي الجخري لانه كان أكف القوم
 عنه بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض العقيدة التي كتبها قريش على بني
 هاشم وبني المطلب فلقبه المجذرى بن زياد البلوى حليف الانصار يوم بدر فقال له ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد نانا عن قتلك ومع أبي الجخري زميل له خرج معه من مكة وهو رجل من بني ليث اسمه
 جنادة بن مليحة بنت زهير قال وزميلي فقال له المجذرى والله ما نحن ببارك زميلك ما أمرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الابن وحده قال لا والله اذا لاموت أنا وهو جميعا لا نتحدث عنى نساء مكة أنى تركت
 زميلي حرصا على الحياة وقال يرتجز لن يسلم ابن حره زميله * حتى يموت أو يرى سبيله
 فاقتلا فقتله المجذرى ثم أتى المجذرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق انى جهدت
 عليه أن يستأسر فأتيك به فأبى الا أن يقتلنى فقاتلته فقتلته * وقال موسى بن عقبة يزعم ناس ان
 أبا اليسر قتل أبا الجخري وبأبى معظم الناس الا أن المجذرى هو الذى قتله ثم أضرب ابن عقبة عن القولين
 وقال بل قتله بغير شك أوداود المازنى وسلبه سيفه فكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بنى أبى
 الجخري وكان المجذرى قد ناشده أن يستأسر وأخبره بنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله فأبى
 أبو الجخري أن يستأسر وشده عليه المجذرى بالسيف وطعنه الانصارى يعنى أباداود المازنى بن ثدييه
 فأجهز عليه فقتله كذا فى الاكتفاء * قال ابن هشام حدثنى أبو عبيدة وغيره ان عمر بن الخطاب قال
 لسعيد بن العاصى انى أراك كان فى نفسك شيئا اراك تطن أنى قتلت أباك انى لوقيلته لم أعتذر اليك من
 قتله ولكنى قتلت بحالى العاصى بن هشام بن المغيرة فأما أبوك فانى مررت به وهو يبحث بحث الثور
 بروقه فخرت عنه وقصد له ابن عمه على فقتله * وقال عبد الرحمن بن عوف كان أمية بن خلف لى صديقا
 بمكة وكان اسمى عبد عمرو فلما أسلمت سميت عبد الرحمن فكان يلقا فى فيقول لى يا عبد عمرو أرغبت
 عن اسم سما كد أبوك فأقول نعم فيقول فانى لا أعرف الرحمن فأجعل بنى وبينك شيئا أدعوك به أما
 أنت فلا تجيبنى باسمك الا فى أول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف فقلت يا أبا على اجعل ماشئت قال فأنت
 عبد الاله فقلت نعم حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه على بن أمية أخذ أسده ومعى
 أدراع لى قد استلبتها فأنا أحملها فلما رأنى قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم فقال

الروق يفتح الراء هو القرون

هل لك في قانا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدي وأخذت
 بيده ويد ابنه علي وهو يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن يريد الفداء ثم خرجت أمشي
 بهما قال عبد الرحمن قال أمية فأنامنه وبين ابنه علي أخذ أبائهم ما فقال يا عبد الاله من الرجل منكم
 المعلم بريشة نعامة في صدره قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الافعيل * قال
 عبد الرحمن فوالله اني لا تودهما اذ رأه بلال وكان هو الذي يعذبه بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى
 رمضاء مكة اذا حبيت فيجعه على ظهره ثم يأمر بالخنزيرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا
 أو تغارق دين محمد فيقول بلال أحد أحد فلما رآه بلال قال رأس الكفر أمية بن خلف لانجوت ان
 نجوت قال قلت أي بلال أنا سيري قال لانجوت ان نجيا قلت أتسمع يا ابن السوداء قال لانجوت ان نجيا
 ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لانجوت ان نجيا فأطأوا بنا حتى جعلونا
 في مثل الشبكة وأناذب عنه فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وضاح أمية صيحة ما سمعت
 مثلها قط قتلت ابني بنفسك ولا نجاءه فوالله ما أغنى عنك شئنا فهدر وهما بأسيما فهم حتى فرغوا منهما
 فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت أدراعي وجفني بأسيري * وقالت الملائكة يوم بدر
 قال ابن عباس ولم يقاتل في يوم سواه وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عدد او مددا لا يضربون وقيل
 لم تقاتل الملائكة الا في يوم بدر ولا في غيره وانما كانوا يكثر السواد ويثبتون المؤمنين والافلاك
 واحد يكتفي في اهلال أهل الدنيا فان جبريل أهلك بريشة واحدة من جناحه مدائن قوم لوط وأهلك
 ثمود وقوم صالح بصيحة واحدة وكانت سيماهم يوم بدر عما ثم أيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم
 حنين عما ثم حرا * وذكر ابن هشام عن علي في سيما الملائكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس
 الاجبريل فان في حديث علي أنه كانت عليه عمامة صفراء قال ابن عباس حدثني رجل من غفار قال
 أقبلت أنا وابن عسمة الى حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننظر لمن تكون الدبرة
 فننتهب مع من يتهب فيينا نحن في الجبل اذ دنت منا حياة فسمعنا منها حممة الخيل فسمعنا قائلا يقول
 أقدم حيزوم فأما ابن عمي فأنكثف فتعاق قلبه فبات مكانه وأما أنا فكذت أهلك ثم تماسكت * وقال
 أبو سعيد الساعدي بعد أن ذهب بصره وكان شهيدا لو كنت اليوم ببدر ومعى بصري لا ترى منكم
 الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أتمارى * وقال أبو داود المازني اني لا تبع رجلا من
 المشركين يوم بدر لا ضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غري * وروى انه جاء
 يوم بدر ربح شديدة لم ير مثلها ثم ذهبت فجاءت ربح أخرى ثم ذهبت وجاءت ربح أخرى فكانت الاولى
 جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف من الملائكة
 عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة عن ميسرة
 * وفي الكشف نزل جبريل في خمسمائة ملك على الميمنة وفيها أبو بكر وميكائيل في خمسمائة ملك على
 الميسرة وفيها علي بن أبي طالب قال الله تعالى اني محمد كرم بألف من الملائكة * وفي أنوار التنزيل قيل أمد
 الله يوم بدر أو بالألف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف وكانت سيما
 الملائكة يوم بدر انهم على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمامة قد أرخوا أذانهم ابينا كما فهم خضر
 وصفر وحمرو بيض * وفي الصفوة ان الزبير بن العوام كان عليه يوم بدر بطة صفراء معتجرا بها وكان
 على الميمنة فنزلت الملائكة على سيما * وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحبوا يوم بدر
 تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الأبيض في فلانهم ومغافهم كذا في معالم التنزيل
 والصوف في خيلهم وكانت خيلا بلقا وكان المشركون يسمعون صهيل خيلهم ولا يرونها وقال قتادة

أخلف الرجل أهوى بيده الى
 السيف ليسله وقوله هبر وهما
 أي قطعوهما قطعاً كجبارا
 اه قاموس

قال في القاموس الدبرة تقيض
 للدنو والقافية والهزيمة في القتال

الريطة بفتح الراء الملاءة

والفحاح كانت الملائكة قد أعلموا بالعهن في نواصي الخيل وأذانبها * وفي خلاصة الوفاء عن حكيم بن
 حزام قال رأيت يوم بدر قد وقع بوادي خليص بجاد من السماء قد سد الاق فاذا الوادي يسيل غلا فوق
 في نفسي أنه شيء من السماء أيده محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة * وعن أبي أمامة بن
 سهل بن حنيف قال قال لي أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدنا ليسير بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن
 جسده قبل أن يصل اليه السيف * وقال عكرمة كان يومئذ يندر رأس الرجل لا يدري من ضربه
 ويندر يد الرجل لا يدري من ضربه روى ان رجلا من الانصار اتبع كافرا ليقتله فقبل أن يصل اليه
 سمع صوتا يقول أقدم حيزوم فرأى الكافر الذي قد امه وقع صريعا وقد شق وجرح وجهه وانكسر
 أنفه فجاء الانصارى الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رآه فقال عليه السلام صدقت
 فهو من مدد السماء * وفي المواهب اللدنية قال ابن الانباري كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل
 الأدميون فعلمهم الله تعالى بقوله فاضر بوا فوق الاعناق أي الرؤس واضر بوا منهم كل بنان قال عطية
 كل مفصل وقال السهيلي جاء في التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في رأس أو مفصل وكانوا يعرفون
 قتلى الملائكة من قتلهم بآثار سود في الاعناق وفي البنان * وفي خلاصة الوفاء قال المرحاني شهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت طبل الخانة النصر ببدر فهي
 تضرب الى يوم القيامة * قال القسطلاني في المواهب اللدنية يقال انها تسمع ببدر كهتة طبل ملوك
 الوقت ويرون ان ذلك لنصر أهل الايمان وقال أناجرتها فسمعت صوت طبل سما عا محققا لاشك انه
 صوت طبل ثم نزلنا ببدر فطلت أسمع ذلك الصوت يومئذ أجمع المرة بعد المرة قال ولقد أخبرت أن ذلك
 الصوت لا يسمعه جميع الناس * وقال مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى عفا الله عنهما وأنا
 جرتها في سنة ست وثلاثين وتسمها وقت اجتازي ببدر قافلا من المدينة المشرفة الى مكة المكرمة
 فنزلنا ببدر أو قنافية يوم ما وصلت الفجر يوم الأربعاء من أوائل شعبان استكرت نحو ذلك الصوت
 وكان يجي من كتيب ضخيم طويل مرتفع كالجبل شمالا الى بدر فطلعت على الكتيب ثم تتابع الناس
 لسماع ذلك الصوت وكانوا زاهما مائة انسان من الرجال والنساء في الشقادف وغيرها وما سمعت شيئا من
 أعلا الكتيب فنزلت أسفل فسمعت من سفح ذلك الكتيب صوتا كهتة الطبل الكبير سما عا محققا
 بلا شك مرارته عدة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعون مثل ما سمعت بلا شهة ومكث فيه زمانا
 طويلا وكان الصوت يجي تارة من تحتنا ثم يقطع وتارة من خلفنا ثم يقطع وتارة من قدامنا وتارة
 عن يميننا وتارة عن شمالنا وعلى كل الهيات كان يسمع الصوت قائما وقاعدا ومتكئا سما عا محققا
 بلا شهة وكان الوقت صحوا را كدا الاربع فيه * قال ابن اسحاق وأقبل أبو جهل يوم بدر يرتجز وهو
 يقاتل ويقول

لطيفة

ما تقم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سنن * مثل هذا ولدتي أمي

وكان أول من اقبه فيما ذكر معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة قال سمعت القوم وأبو جهل في مثل
 الحريحة يقولون أبو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعها جعلته من شأن فصدت نحوه فلما أمكنني حملت
 عليه فضربته ضربة أظنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شهتها حين طاحت الا بالنواة حين تطع من تحت
 من فخذة النوى حين يضرب بها وضربني ابنه عكرمة على عاتق فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنسي
 وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة بومي وانى لاسمها خلقي فلما آذنتي وضعت عليها قدمي ثم
 تطببت بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ هذا الى زمان عثمان كذا في الاكفاء * وفي المواهب
 اللدنية جاء النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فيما ذكره القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو يحمل

المرحون حركه مجتمع النحر

قوله أجهضني القتال عنه أي
 غلبني ونحاني عنه

يده ضربه عكرمة عليها فقلعت بجلدة فصلى الله عليه وسلم عليها فاصقت وهو مخالف لما قال
 طرحها كالمراة نقا قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عقير
 معوذ بن عفراء فضربه حتى أثنته فتركه وهو رمق وقاتل معوذ حتى قتل فرعبد الله بن معبود بأبي جهل
 حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماسه في القتلى وقد قال صلى الله عليه وسلم أنظر وان خفي
 عليك في القتلى الى أثر جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما وأنا وهو على مأذبة لعبد الله بن جدعان ونحن
 غلامان وكنت أشف منه يسير فدفعته فوق علي ركبته فحسبته في احدهما بحشالم نزل أثره بها قال
 عبد الله بن مسعود فوجدته بأخر رمق ففرقته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضيبت بي مرة بمكة
 فأذاني ولا كزني ثم قلت له هل أخزك الله يا عبد والله قال بماذا أخزاني أعمد من رجل قتلته
 وفي الصحاح قال أبو جهل أعمد من سيد قتلته قومه أي هل زاد على هذا قال ابن هشام ويقال أعار على
 رجل قتلته وأخبرني لمن الدبرة اليوم قلت لله ولرسوله قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان
 ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يار وبعي الغنم مرتقي صعبا ثم احتزرت رأسه ثم خيبت به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يار رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال الله الذي لا اله غيره وكانت
 بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله
 وخرج مسلم في صحبه عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني
 وشمالى فإذا أنا بين غلامين من الانصار حديثه أسماهما فتمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمرني
 أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخي قال أخبرته انه يسب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيت له لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعرج منا قال
 فتجيت لذلك فغمرني الآخر فقال مثلها قال فتجيت لذلك فاسرتني ابي بين رجلين مكانهما فلم انشب ان
 نظرت الى أبي جهل يجول في الناس فقلت ألا ترى ان هذا صاحبك الذي تسألاني عنه فاستدراه فضربه
 بسيفيما حتى قتلاه ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أيكأ قتلته فقال كل
 واحد منهما أنا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكا قال لا فنظر في السيفين فقال كلا كما قتلته وقضى بسلبه
 لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء متفق عليه كذا
 في الاكتفاء والمشكاة * وفيه ذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم بدر على القتلى
 فالتس أبا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا يجزن
 فرعون هذه الامة فسمي له الرجال حتى وجد عبد الله بن مسعود مصر وعابنه وبين المعركة غير كثير
 مقعبا بالحديد واضع سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع أن يتحرك منه عضوا وهو مكب ينظر
 الى الارض فلما رآه ابن مسعود طاف حوله ليقتله وهو خائف ان ينوء اليه فلما ناداه وأبصره
 لا يتحرك ظن انه مثبت جراحا فأراد أن يضربه بسيفه فخاف أن لا يغني شيئا فأناه من ورائه فتناول قائم
 سيفه أي جهل فاستله وهو مكب لا يتحرك ثم رفع سابعه البيضاء عن قفاه فضربه فوق رأسه بين يديه
 ثم سلجه فلما نظر اليه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه جدارا وفي بدنه وركبته مثل آتلا السياط فأتى
 ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقتله والذي رأي به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك ضرب الملائكة * وفي المتقي في رواية عن عبد الله بن مسعود قال انتهيت الى أبي جهل يوم بدر وقد
 ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي أخزك الله يا عبد والله
 قال هل أنا الارجل قتلته قومه فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل وأصبت يده فندرسه فمأخذته
 فضربته حتى قتلته ثم خرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أفل من الارض فأخبرته فقال

قوله أشف منه أي أزيد وقوله
 فحسبته قال في القاموس الجش
 قسر الجلد من شيء يصيبه وقوله
 ضيبت بي أي قبض عليه بكفه
 وقوله الدبرة هي هنا بمعنى العاقبة

قوله ينوء اليه أي يهوض بجهد
 ومثقة وقوله جدارا هي التحريك
 سلع تكون في البدن خلقة أو من
 ضرب أو من جراحة اه قاموس

الله الذي لا اله الا هو فرددها قال قلت الله الذي لا اله الا هو قال فخرج عيشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخذنا بعدوا لله هذا كان فرعون هذه الامة * وفي النايح بينما أبو جهل يحول على فرسه في المعركة اذ أصابه رمح ملك في صدره ويقال كان رمح ميكائيل فصرع عن فرسه فرآه عبد الله بن مسعود صريعاً فبادر اليه وجلس على صدره ففتح أبو جهل عنه فرآه فقال يا ربوبي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً وقال ابن الدبرة أي الغلبة قال لله ولرسوله يا عدو الله قال أنت تقتلني انما تقتلني الذي لم يصل سنناني سنبلد اشته وان اجتمعت فسل عبد الله سيفه ليجتر به رأسه فلم يصنع شيئاً وكان سيفاً غير طائل فقال أبو جهل خذ سيفي هذا فاحتر به فأخذ سيفه فأجتمعت في سلة فلم يقدر عليه فقال أبو جهل ناولني مقبضه وامسك بحفنه ففعل فلما جرتني الحفن في يد عبد الله والسيف في يدي جهل صلنا فأهوى به الى رجل عبد الله فخرحه وفي رواية لما قال أبو جهل ناولني المقبض قال عبد الله يا عدو الله تريدني المكر فناول أبو جهل الحفن وقبض هو بمقبضه فلما جرد السيف قال له أبو جهل يا عبد الله اذ اخزنت رأسي فاحتر من أصل العنق ليري عظيمها مهيأ في عين محمد وقل له ما زلت عدو الى سائر الدهر واليوم اشدت عداوة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله برأس أبي جهل وأخبره بما قاله أبو جهل قال صلى الله عليه وسلم كما اني أكرم النبيين على الله وأمتي أكرم الامم عند الله كذلك فرعون هذه الامة اشدوا غلظ من فراعته سائر الامم اذ فرعون موسى حين غرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الامة ازيد عداوة وكفراً * وفي كثر العباد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى برأس أبي جهل يوم بدر وأتى بين يديه يسجد لله عز وجل خمس سجعات شكر الله ولهذا قال الفقهاء يستحب للعباد ان يسجدوا لشكر الله اذا انذفت عنه بلية أو أصابته نعمة وأيضا يعلم من هذا جواز تعدد السجدة وفي كثر العباد أيضا روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ آية السجدة في سورة انشقت فسجد لله عز وجل عشر سجعات للشكر لما فيه من الخضوع والتعبد وعليه الفتوى * قال ابن هشام في سيرته ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين أن مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن عند ذلك

لم يبق غير شكة ويعبوب * وصارم يقتل ضلال الشيب

وفي الكشف دعاء أبو بكر ابنه يوم بدر الى البراز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني أكن في الرعدة الاولى قال متعنا بنفسنا يا أبا بكر ما تعلم انك عندى بمنزلة مهي وبصرى وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب فطرحوا فيه الا ما كان من أمية بن خلف فانه انفتح في درعه فلاها فذهبوا ليجتر كوه فترايل لحمه وتقطعت أوصاله فأقروه في مكانه وألقوا عليه ما غسه من التراب والحجارة ويقال لما ألقوه في القلب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القلب بنس عشيرة النبي كنتم انبيكم كذبتوني وصدقني الناس وأخرجتوني وآواني الناس فآلتتموني ونصرني الناس يا أهل القلب هل وجدتم ما وعدتكم بحكم حقا فاني قد وجدت ما وعدتني ربي حقا قال له أصحابه يا رسول الله أتكم أفواموني فقال لهم لقد علموا أن ما وعدتهم ربهم حقا قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قالت لهم وانما قال رسول الله لقد علموا وفي حديث أنس ان المسلمين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نادى أهل القلب يا رسول الله أتسأدي قوما قد جيفوا فقال ما أنتم بأسمع منهم لما أقول ولهم لا يستطيعون أن يجيبوني * وذكر ابن عتبة نحو ما من ذلك عن نافع عن عبد الله بن عمر وفي المتقى باسناد صاحبه الى البخاري أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقد فوا في طوى من أطوا عبد رخيبت محبت وكان اذا

قوله الرعدة هي القطعة من الخيل أو مقدمتها أو قدر العشرين

قوله الركي جمع ركية وهي البراه

ظهر على قوم أقام بالعرضة ثلاث ليال فلما كان يبدو اليوم الثالث أمر بزاحلته فشدت عليها رحلها ثم مشى واتبعة أصحابه قالوا ما نراه ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آباؤهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعمتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال عمر يا رسول الله ما تسلكم من أجساد لا أر واح فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وفي رواية ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيئون متفق عليه وزاد البخاري قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله تو بيحا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما والله ذر العلامة ابن جابر لقد أحسن حيث قال

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله * كواكب في أفق الكواكب تجلي
وجبريل في جند الملائك دونه * فلم تغن أعداد العدو المخذل
رمي بالخصي في أوجه القوم رمية * فشردهم مثل النعام الجفيل
وجادلهم بالمشرفي فسلوا * فجاد له بالنفس كل مجدل
عبيدة سل عنهم وحمزة فاستمع * حديثهم في ذلك اليوم من غلي
هم عتبوا بالسيف عتبه أذعدا * فذاق الوليد الموت ليس له ولي
وشية لما شاب خوفا تبادرت * اليه العوالي بالخضاب المعجل
وجال أبو جهل فحقق جهله * غداة تردى بالردى عن تدال
فأضى قلبا في القلب وقومه * يؤتمنونه فيها الى شر منهل
وجاءهم خير الأنام موجبا * ففتح من أسماعهم كل مقفل
وأخبر ما أنتم بأسمع منهم * ولكنهم لا يهتدون لقول
سلا عنهم يوم السلا اذ ناضحكوا * فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
ألم يعلموا علم اليقين بصدقه * ولكنهم لا يرجعون بمعقل
فيا خير خلق الله جاهك الملقى * وجبت ذخري في الحساب وموتلى
عابك صلاة يشمل الآل عرفها * وأصحابك الاخير أهل التفضل

وفي الاكتفاء ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يلقوا في القلب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القلب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا أبا حذيفة لعلك دخلك من شأن أليك شي أو كما قال قال لا والله يا رسول الله ما شئ كنت في أبي ولا في مصرعه ولكن كنت أعرف من أبي رأيا وعلما وفضلا فسكنت أرجو أن يهديه ذلك للاسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت مامات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوه أخرتني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وكان في قريش قبة أسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر الى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وقتنهم فافتنوا ثم سار وامن قومهم الى بدر فأصيبوا بها جميعا فقتل فيهم من القرآن فيما ذكر ان الذين توفاهم الملائكة طالى أنفسهم قالوا فم كنتم قالوا كما مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك ما وأهم جهنم وساءت مصيرا وأولئك القسة الحارث بن زمة بن الاسود وأبو قيس بن الفاكه وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن أمية بن خلف والعاصم بن منبه بن الجحاج ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع * واختلف فيه المسلمون فقال من جمعه فهو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما أصبتموه ونحن شغلنا عنكم العدو حتى أصبتم ما أصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله

عليه وسلم مخافة أن يخالف العدو واليه والله ما أنتم بأحق به منا لقد رأينا أن تقتل العدو اذ منحننا الله
 أكافهم ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكننا خضنا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كرامة العدو فقمنا دونه فما أنتم بأحق به متافكان عبادته بن الصامت اذا سئل عن الانفال قال فبنا
 معاشر أصحاب بدر تزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فترعه الله من أيدينا فجعله الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه بيننا على بهاء يقول على السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعته
 وطاعة رسوله وصلاح ذات الدين * وفي الكشف روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ
 من بدر عليك بالعبير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وناقه لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لم قال لان الله تعالى وعدك احدي الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك * قال ابن اسحاق ثم بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى
 المؤمنين وبعث زيد بن حارثة الى أهل السافلة * وفي المواهب اللدنية ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة مخميا وقد نفضوا
 أيديهم من تراب رقية قال أسامة بن زيد فانا بالخبر حين سقينا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي علمها مع زوجها عثمان وان زيد بن حارثة قد قدم
 قال ختمته وهو واقف بالمصلى وقد غشبه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل
 ابن هشام وزمعة بن الاسود وأبو الجخري بن هشام وأميمة بن خلف ونيبه ومنه انما الخجاج قلت يا أبت
 أحق هذا قال نعم والله يا بني ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من
 المشركين وهم أربعة وأربعون وقهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وجعل على النفل عبد الله
 ابن كعب من بني مازن ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل
 على كتيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير كبل كذا في القاموس قسم هناك النفل الذي أفاء
 الله على المسلمين من المشركين على السوية وتنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه هذا الفقار وكان
 لسه بن الخجاج وغنم جمل أبي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقا حه حتى شجره بالحدبية وفي أنفه
 برة فضة كما سيجيء ثم ارتحل حتى اذا كان بالروحاء نقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه ومن معه من
 المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنوننا به فوالله ان لقنا الاعجاز لصلعا كالبدن المعقلة
 ففخرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي ابن أخي أولئك الملاء * وحين كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله على بن أبي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق
 الطيبة قتل عقبة بن أبي معيط * قال ابن اسحاق والذي أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد بني الجحلان
 وكان كثيرا ما يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أذيتبه انه وضع مشيمة خزور وسلا بين كتفيه
 حين كان في الصلاة كما مر وحين أمر بقتله قال من للصيبة يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي
 الاظفح في قول ابن عقبة وابن اسحاق * وقال ابن هشام قتله على بن أبي طالب فيما ذكر ابن شهاب
 الزهري وغيره قال ابن اسحاق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن
 عمرو البياضي بحميت مملوء حيسا وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلها وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 أبو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وقد كان فرقتهم بين أصحابه قال استوصوا بالاسارى خيرا وكان أبو عزيز
 ابن عمير أخو مصعب بن عمير لا يبه وأمه في الاسارى قال وكنت في رهط من الانصار حين أقبلوا بي

الحميت وعاء السمن

من بدر فكانوا اذا قدموا غدا هم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما تقع في بدر رجل منهم كسرة من الخبز الا وقد فحني بها قال فاستحي فأردفها عليه فبردها على ما عيسها قال ومررتي أخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرني فقال له شئت يد يث به فان أمه ذات متاع لعلها تفديه منك قال ابن هشام وكان أبو عزة صاحب لواء المشركين يسد رعد النصر بن الحارث فلما قال أخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي أسره ما قال قال له أبو عزة زينا أخي هذه وصاتك في قال انه أخي دونك فسألت أمه عن أعلى ما فدى به قرشي فقيل لها أربعة آلاف درهم فبعثت أربعة آلاف درهم فقدته بها * وذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الي بدر مرت هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو يشد بأنف صوت ولا يرى شخصه يقول

ازرار الخنفيون بدر اوقية * سينقض منها ركن كسرى وقبصرا

أبادت رجلا من لوى وأبرزت * خرائد يضر بن التراب حسرا

فيا ويح من أمسي عدو محمد * لقد حاد عن قصد الهدى وتخييرا

فقال قائلهم من الخنفيون فقال محمد وأصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الخفيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وكان أول من قدم مكة بمصعب بن قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأممية بن خلف وزمعة بن الأسود ونبيه ومنه ابنا الحجاج وأبو الجحدي بن هشام فلما جعل بعدد أشرف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عنى قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هاهو ذلك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلوا وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لالعباس ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتنم اسلامه وكان ذاملا كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة كما مر فلما جاءه الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش كتبه الله وأخراه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة وكنت أعمل الاقدام في حجره زمزم فوالله اني جالس فيها أخت أقداحي وعندى أم الفضل جالسة وقد سرتا ما جاءنا من الخبر اذ قبل أبو لهب بيجر رجله بشر حتى جلس الى طنب الحجر طهره الى طهرى فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا يوسف بن الحارث ابن عبد المطلب قد قدم مكة فقال أبو لهب هلم الي فعندك لعمرى الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي اخبرني كيف كان أمر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فخنناهم اكفنا يقتلوننا كيف شاؤا ويأسروننا كيف شاؤا وأيم الله مع ذلك ما لبث الناس لقينا رجالا ايضا على خيل يلق بين السماء والارض والله ما تبقى شيئا ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب الحجر بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده وضرب وجهي ضربة شديدة فتاورته فاحتملني وضربني الارض ثم برئ علي يضر بنى وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجر فضربت به ضربة فلقت في رأسه شجرة منكورة وقالت أنست تضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته * وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدى أشد العدو فلما أصابت أيا لهب تباعد عنه بنوه وبقى بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازه ولا يحاول دفنه فلما خافوا السب في تركه حفره وال ثم دفعوه في حفرة نعود وقد فوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير عنه انهم لم يحضروا له ولكن أسندوه الى حائط وقد فوه عليه بالحجارة من خلف الحائط حتى واروه * وفي رواية بقي بعد

موتة ثلاثا لا يحوم حوله أحد حتى أنتن وبعد ذلك استأجر واحمالين سود حتى أخرجوه من مكة
والقوه في مكان وقاموا برمونه بالحجارة حتى ملؤه كذا في المتقى * ويروى ان عائشة كانت اذا مرت
بموضع ذلك غطت وجهها وخرج البخاري في صحيحه ان أبا الهيثم رأى بعض أهلها في المنام بشرخية
أي حالة فقال ما لقيت بعدكم راحة غير اني سقيت في مثل هذه وأشار الى النقرة بين السبابة
والابهام لعنق ثوبية وقد مر في الركن الاول في لرضاع ثوبية * روى عن الفقيه اسماعيل
الحضرمي انه لما حج الى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن القبرين اللذين يرجان في أسفل
مكة عند جبل البكاء فأجاب الشيخ محب الدين بأن القبرين المرجومين قصتهما أنه أصبح البيت يوما
في دولة بني العباس ملطخا بالعدرة فرصدوا الفاعل لذلك فسكوهما بعد أيام فبعث أمير مكة
الى أمير المؤمنين في شأنهما فأمر بصلبهما فصلبا في هذا الموضع فصارا يرجان الى الآن كذا في البحر
العيق فإها هو المشهور عند أهل مكة من أنهم يقولون انه قبر أنى لهب ليس له أصل * قال ابن اسحاق
ناحت قر يش على قتلاهم شهرا ثم قالوا الاتعولوا فيلج محمد وأصحابه فيشتموا بكم ولا تبعثوا في أسراكم
حتى تستأنوا بكم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه في الغداء قال وكان الاسود بن المطلب قد أصيب له
ثلاثة من ولده زمعة وعقيل ابناه والحارث بن زمعة وهو ابن ابنه وكان يجب أن يبكي عليهم
فسمع نائحة من الليل فقال لعلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النجب وهل بكت قر يش على
قتلاها العلى أبكي على أبي حكيمه يعني زمعة فان جوفه قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي
امرأة تبكي على بغير لها أضلته قال فذاك حين يقول الاسود

أبكي أن يضل لها بغير * ويمنعها من النوم السهود

فلا تبكي على بكر ولكن * على يد تقاصرت الحدود

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود بن المطلب بهذا بان يعي الله بصره ويشكله
ولده فاستجيب له ووقد دعاه سيق العي الى بصره أولا ثم أصيب يوم بدر بمن سمي آنفا من ولده فمقت
اجابة الله سبحانه رسوله فيه وكان في الاسارى أبو داعة بن صيرة السهمي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا ناجرا ذاملا فكاؤكم به فدعا في طلب فداء أسيه فلما قالت
قر يش لا تجلوا بفداء أسراكم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن ابى وداعة وهو الذى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا تجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة
آلاف درهم ثم بعثت قر يش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاحنف في فداء سهيل بن
عمر و كان الذى أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف فلما قالوا لهم فيه مكرز فانهسى الى رضاهم
قالوا هات الذى لنا قال اجعلوا رجلى مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل
سهيل وحبسوا مكرز مكانه عندهم وكان سهيل قد قام في قر يش خطبا عند ما استنفرهم أبو سفيان
فقال يا آل غالب أثاركون أنتم محمد او الصباة من أهل يثرب يأخذون غير انكم وأموالكم من أراد
ملا فهذا مالى ومن أراد قوة فهذه قوة فيروى أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أسر سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمر ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطبا في موطن
أبد ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به فيمثل الله بى وان كنت نبيا وانه عسى أن يقوم مقام
لانذمه فصدق الله رسوله وكان لسهيل بعد وفاته عليه السلام في ثنيت أهل مكة على الايمان
مقام وكان عمرو بن أبى سفيان بن حرب أسيرا في يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسارى بدر
قال ابن هشام أسره على بن أبى طالب فقيل لابى سفيان بن حرب اقد عمرا ابنك فقال أجمع على

فائدة

قوله يتأرب أى تشدد ويتكلف
الدهاء

قال في السيرة الحلبية
يدلع لسانه أى يخرج أى لانه كان
أعلم والاعلم اذا نزع ثنيتاه
لم يستطع الكلام اه والاعلم
هو مشقوق الشفة العليا والافلح
مشقوق الشفة السفلى قال
العلامة الزنجشري
وعاندى دهري وساعد عشر
على انهم لا يعلمون وأعلم
ومنذ أفلح الجهال أيقنت اتى
انالميم والايام أفلح أع مسلم
اه صححه

قوله من به تصغير من آة

دعى ومالى قتلاوا حنظلة وأفدى عمروا دعوه فى أيديهم بمسكونه مايد الهنم فيبنا هو كذلك محبوس
 فى المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن أكال أخو بنى عمرو بن عوف
 معتمرا ومعه مريه له وكان شيخا مسلما فى غنم له بالبيع فخرج من هناك معتمرا ولا يخشى الذى صنع به
 لم يظن أنه يجبس بمكة انما جاء معتمرا وقد كان فى عهد قريش لا يتعرضون لاحد جاء حاجا أو معتمرا
 الا بخير فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ومشي بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخبروه وخبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيمكوا به صاحبهم ففعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى أبي سفيان فحلى سبيل سعد وكان فى الاسارى العباس
 ابن عبد المطلب أسره أبو اليسر كعب بن عمرو والنصارى وكان رجلا صغيرا الحنة وكان العباس رجلا
 عظيما جسما قويا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف أسرته قال أعاني عليه رجل مارأته
 قبيل ذلك ولا بعده فقال لقد أعانك عليه ملك كريم * وفى الصفوة لما كانت أسارى بدر كان فيهم
 العباس فسهر النبي صلى الله عليه وسلم ليلته فقال له بعض أصحابه ما يبهر لك يا نبي الله قال أبن العباس
 فقام رجل من القوم فأرخى من وثاقه فقال رسول الله ما بالى ما أسمع أبن العباس فقال رجل من القوم
 انى أرخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالأسارى كلهم * فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس
 افد نفسك وانى أخيك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن محمد
 فانك ذومال قال انى كنت مسلما ولكن القوم استكروهونى قال الله أعلم باسلامك ان يك ما ذكرت حقا
 فانه يحجز بك فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا وكان العباس أحد العشرة الذين ضموا المعام أهل
 بدر ونحرو كل منهم يوم نوبته عشرة من الابل وكان حمل معه عشرين أوقية من الذهب ليطعم بها الناس
 وكان يوم بدر نوبته فأراد أن يطعم ذلك اليوم فاقبلوا وبقيت العشرين أوقية معه فأخذت منه
 حين أخذوا أسرى فى الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحبس العشرين أوقية من فدائه فأبى
 وقال أما شئى خرجت لتستعين به علينا فلا أتركه لك * وفى رواية لما قال العباس احسبها فى فداى قال
 صلى الله عليه وسلم لا فان ذلك شئ أعطانا الله منك وكفاه فداء ابن أخيه وحليفه قال تركنى
 أنكف فريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإين الذهب الذى دفعته الى أم الفضل
 وقت خروجك من مكة وقلت لها انى لا أدري ما يصيبنى فى وجهى هذا فان حدث فى حدث فهذه لك
 ولعبد الله ولعبد الله والفضل ولتقمعنى فيه فقال له العباس وما يدريك قال أخبرنى به ربى بجلاله
 فقال له العباس أشهد أنك صادق وأن لا اله الا الله وانك عبده ورسوله كذا فى معالم التنزيل * وفى
 التتقى لما كافه عليه السلام بالفداء ولم يجب الذهب المأخوذ منه قال العباس فليس لى مال قال
 فأين مالك الذى وضعته عند أم الفضل بمكة حين خرجت وليس معك أحد ثم قلت ان أصبت فى سفرى
 هذا فلا فضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا اولقم كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا قال والذى بعثت
 بالحق ما علم بهذا أحد غبرى وغيرها وانى لا علم انك رسول الله ففدى نفسه وابنى أخيه وحليفه وفى
 العباس نزلت يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الأسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا أى ايماننا يؤتكم
 خيرا مما أخذنا منكم من الفداء ويعفر لكم والله غفور رحيم قال العباس فأبدلتى الله عشرين عبدا
 كلهم تاجر يضرب بمال كثير وأدناهم عشرين ألف درهم مكان العشرين أوقية وأعطانى درهم
 وما أحب أن لى بها جميع أموال مكة وأنا أنتظر المغفرة من ربى * وفى المواهب اللدنية ذكر موسى
 ابن عقبة أن فداءهم كان أربعين أوقية ذهب وعند أبى نعيم فى الدلائل باسناد حسن من حديث ابن
 عباس أنه جعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين أوقية فقال له العباس القرابة صنعت هذا

فأزل الله تعالى بأبيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى الآية قال العباس وددت ان كنت أخذتني
 اضعا فيها لقوله يؤتكم خيرا مما أخذتكم وكان في الاسارى أيضا أبو العاصي بن الربيع بن عبد
 العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان عليه السلام تنبى عليه
 في صهره خيرا وكان من رجال مكة العدودين مالا وأمانة وتجارة وهو ابن اخت خديجة هالة بنت خويلد
 وخديجة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي أن يرؤجه وكان لا يخالفها
 فرؤجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة
 وبناته فصدقته وودن بدنه وشهدن ان الذي جاء به هو الحق وثبت أبو العاصي على شركه فلما بادي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قر يشا بأمر الله وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمد من همه فردوا عليه بناه
 فاشغلوه من فشو الى أبي العاصي فقالوا له فارق صاحبك ونحن زوجك أية امرأة من قر يش شئت
 قال لاها الله اذالا فارق صاحبتي وما أحب ان لي بها امرأة من قر يش ثم مشوا الى عنة بن أبي
 لهب وكان رسول الله قد تزوج رقية أوام كثوم كذا في سيرة ابن هشام واكتفاء الكلاعي وهو
 مخائف لما في ذخائر العقبى للطبري وغير ذلك من كتب السير من أن رقية كانت عند عنة وام كثوم
 كانت عند عنية ابني أبي لهب فقالوا العنة طلق ابنة محمد ونحن نتكلم أية امرأة من قر يش شئت
 فقال ان تزوجتموني ابنة أبا بن سعيد بن العاصي أو ابنة سعيد بن العاصي فارقها ففعلوا وفعل ولم
 يكن دخل بها فأخرجها الله من يده كرامة لها وهو اناله وخلف عليها عثمان بن عفان وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنته وبين أبي
 العاصي الا أنه كان لا يقدر ان يفرق بينهما فأقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قر يش الى بدر سار فبهم أبو العاصي فاصيب في الاسارى فكان
 في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها
 بها على أبي العاصي حين نبى فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال
 ان رأيتم أن تطلقوا لها أسرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها
 مالها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه أن يخلى سبيل زينب اليه أو وعده أبو
 العاصي بذلك أو شرطه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلاقة ولم يظهر ذلك منه ولا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا انه لما خرج أبو العاصي الى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خلفه زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال كونا بطن بأجج حتى تمسك بك زينب
 فتعساها حتى تأتياني بها فخرجا وذلك بعد بدر بشهرا وسبعة فلما قدم أبو العاصي أمرها باللحوق
 بأبيها فخرجت تجهز حالها قالت زينب بنا أنا أتجهز بمكة لقيتي هند ابنة عنة فقالت يا ابنة محمد
 ألم يبلغني انك تريدن اللحوق بأبيك قلت ما أردت ذلك قالت أي ابنة عم لا تفعل على ان كانت لك حاجة
 بمتاع مما رفق بك في سفرك أو بمال تبغين به الى أسك فان عندي حاجتك فلا تخفين مني فانه لا يدخل
 بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت زينب فوالله ما أراها قالت ذلك الا لتفعل ولكي تحقها فأنكرت
 أن أكون اريد ذلك ولما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم اليها حوها كاتبة
 ابن الربيع أخوزوجها بعيرا فركبه وأخذ قوسه وكانته ثم خرج بها نارا يقودها وهي في هودج
 لها وتحدث بذلك رجال قر يش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بندي طوى فكان أول من سبق اليها
 هبار بن الاسود بن المطلب الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فلما

رَبِعَتْ طَرَحَتْ مَا فِي بَطْنِهَا * وَفِي شَفَاءِ الْغَزَامِ الْخَوِيرِ بْنِ تَقِيدٍ هُوَ الَّذِي تَخَمَّسَ بَرِيذَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُدْرِكَهَا هُوَ وَهَبَارِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَقَدِمَتْ فِي الْبَابِ السَّابِعِ فِي حِوَاثِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمَوْلِدِ وَبَرَكْ خَوْهَا كَأَنَّهُ وَتَرَكَ كَاتِمَةً ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا يَدُونُمْنِي رَجُلٌ إِلَّا وَضَعْتُ فِيهِ سَهْمًا فَتَكْرَكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَتَى أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي جِلَّةٍ مِنْ قَرِيشٍ فَقَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ كَفَّ عَنَّا بَلْبُكَ حَتَّى نَكَلِمَكَ فَكَفَّ فَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّكَ لَمْ تَصِبْ خَرَجْتَ بِالْمَرْأَةِ فَهَارَ عَلَى رُؤْسِ النَّاسِ عَلَانِيَةً وَقَدْ عَرَفْتَ مَصِيبَتَنَا وَنَكْبَتَنَا وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ فَيُظَنُّ النَّاسُ إِذَا أَخْرَجْتَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ عَلَانِيَةً عَلَى رُؤْسِ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَنْ تُطَهَّرَ نَأْنُ ذَلِكَ عَنْ ذَلِّ أَصَابِنَا عَنْ مَصِيبَتِنَا الَّتِي كَانَتْ وَإِنْ ذَلِكَ مَنَا ضَعْفٌ وَوَهْنٌ وَلَعْرَى مَا لَنَا بِحِسْبِهَا عَنْ أَبِيهَا مِنْ حَاجَةٍ وَمَا لَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ ثَوْرَةٍ وَلَكِنْ أَرْجِعِ الْمَرْأَةَ حَتَّى إِذَا هَدَأَتْ الْأَصْوَاتُ وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنْ قَدَرْدَنَا هَا فَسَلِّمْهَا سِرًّا وَالْحَقُّهَا بِأَيْهَا ففَعَلَ فَتَأَمَّتْ لَيْلًا حَتَّى إِذَا هَدَأَتْ الْأَصْوَاتُ خَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى أَسْلَمَهَا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَصَاحِبِهِ فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا انْصَرَفَ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى زَيْنَبَ لَقِيَتْهُمْ هُنْدُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَتَأَمَّتْ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ

أَفَى السَّلْمِ أَعْمَارُ جَفَاءٍ وَغَلْظَةٍ * وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِثِ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً نَافِيَهَا فَقَالَ لَنَا أَنْ تَطْفُرَ تَمَّ بِهِارِ بْنِ الْأَسْوَدِ أَوِ الرَّجُلِ الَّذِي سَبَقَ مَعَهُ إِلَى زَيْنَبَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَدْ سَمِعْتُ ابْنَ إِسْحَاقَ الرَّجُلِ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ فَخَرَقُوهُمَا بِالنَّارِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدِ بَعَثَ النَّاسُ قَالَ ابْنُ قَدِ كُنْتُ أَمْرًا تَكْمَلُ بِتَمْرٍ يَتَمَرُّ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا تَمْرًا رَأَيْتَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْذِبَ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهُ فَانْطَفُرَتْ مَعَهُمَا مَا قَتَلُوهُمَا مَا قَامَ أَبُو الْعَاصِي بِمَكَّةَ وَأَقَامَتْ زَيْنَبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَيْلُ الْفَتْحِ خَرَجَ أَبُو الْعَاصِي تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ وَكَانَ رَجُلًا مَأْمُونًا بِجَمَالِهِ وَأَمْوَالِ رِجَالٍ مِنْ قَرِيشٍ أُنْضَعُوا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ تَجَارِبِهِ وَأَقْبَلَ قَافِلًا لَقِيَتْهُ سَرِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابُوا مَآعَهُ وَأَعْجَزَهُمْ هَارُ بِأَلْمَا قَدِمَتْ السَّرِيَّةُ بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ أَقْبَلَ أَبُو الْعَاصِي تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَاسْتَجَارَهَا فَأَجَارَتْهُ وَجَاءَ فِي طَلَبِ مَالِهِ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصُّبْحِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ صَرَخَتْ زَيْنَبُ مِنْ صَفَةِ النِّسَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجْرْتُ أَبَا الْعَاصِي بْنِ الرَّبِيعِ فَلَمَّا سَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَمَا الَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ سِيْدَهُ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ حَتَّى سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذَا نَهَمُوا تَمَّ انْصَرَفَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ أَيُّ بِنْتِ أَرْمِي مَثْوَاهُ وَلَا يَخْلُصَنَّ إِلَيْكَ فَانْكَ لَا تَحْلِينَ لَهُ وَبَعَثَ إِلَى الَّذِينَ أَصَابُوا مَالَ ابْنِ الْعَاصِي فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَنَاحِيثٌ قَدْ عَلِمْتُ وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَهُ مَا لَأَنْ تَحْسِنُوا وَتَرُدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَإِنَّا نَحْسِبُ ذَلِكَ وَإِنْ أُبَيْتُمْ فَهُوَ فِي عِزِّ اللَّهِ الَّذِي أُنْفَاءَ عَلَيْكُمْ فَإِنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ تَرُدُّهُ عَلَيْهِ فَتَرُدُّهُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِيَأْتِيَ بِالْأَلْوِ وَيَأْتِيَ الرَّجُلَ بِالشَّنَةِ وَالْأَدَاةَ وَحَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِيَأْتِيَ بِالشُّطَاظِ حَتَّى تَرُدُّوا عَلَيْهِ مَالَهُ بِأَسْرِهِ لَمْ يَفْقِدْ مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ احْتَمَلَ إِلَى مَكَّةَ فَأَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي مَالٍ مِنْ قَرِيشٍ مَالَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدِي مَالٌ لَمْ يَأْخُذْهُ قَالُوا لَا الْفَخْرُ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدِ وَجَدْنَاكَ وَفِيَا كَرِيمًا قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ مَا مَعْنَى مِنَ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُ الْإِخْوَفُ أَنْ تَطْنُوا إِنِّي أَعْمَارُ دَرْتِ أَنْ آكُلَ أَمْوَالَكُمْ فَلَمَّا آذَاهَا اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَفَرَّغَتْ مِنْهَا سَلِمْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ عَلَى النِّسَاكِحِ الْأَوَّلِ لَمْ يَحْدِثْ

شيئا بعد ست سنين في رواية ابن عباس * وفي الوفاء لما قدم مسلمانا عليه بالنكاح الاول على
 الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم وقيل ردها عليه بنكاح جديد * وحكى عن ابن هشام عن ابي
 عبيدة ان ابا العاصي لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه
 الاموال فانها للمشركين فقال بس ما أبدأه اسلامي ان اخون ما متي روي ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اتى يوم بدر بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل فاستشار فيهم اصحابه اناخذ منهم الفداء ونخلي
 سبيلهم او يقتلهم فقال ابو بكر قوماك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها
 اصحابك اوقال ~~تكون~~ لنا قوة على الكفار وقال عمر اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر
 كذبوك واخرجوك وان الله اغناك عن الفداء مكى من فلان لتسب له ومكن عليا وحمزة
 من اخويهما عقيل والعباس فلنضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا
 كثيرا الخطب فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم نارا وقال له العباس قطعت رحلك فسكت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم يجهم ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى ~~تكون~~ ائمن من اللين
 وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فن تبغى
 فانه منى ومن عصاني فانك غفور رحيم وان مثلك يا ابا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك
 وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض
 من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم اليوم الا بغداء او يضرب عنق * قال
 عبد الله بن مسعود الاسهيلي بن بضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال عبد الله فخار اتي في يوم اخوف ان تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسهيلي بن بضاء قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب فهو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما قال ابو بكر ولم هو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
 قاعدان بيكان قلت يا رسول الله اخبرني من اى شئ تبكى انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم
 اجد بكاء تبكيت لبكائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض على اصحابك
 من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم اذنى من هذه الشجرة لشجرة قرية منه * قال العلامة
 ابن حجر في شرح صحيح البخارى ان الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم ورواها اسناد صحيح عن علي
 قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك من اخذ الفداء
 من الاسارى وقد امر ان تخبرهم بين ان يقتلهم ويضربوا اعناقهم وبين ان ياخذوا الفداء على ان
 يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقال ان شئتم قتلتموهم
 وان شئتم فاديتوهم ويستشهد منكم عدتهم قالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا بل ناخذ منهم فداءهم
 فتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فقتل منهم يوم احد سبعون عددا اسارى بدر فهذا معنى
 قوله قل هو من عند انفسكم يعنى ياخذكم الفداء واختياركم القتل ولما اخذوا الفداء نزل جبريل
 بقوله تعالى ما كان لئى ان تكون له اسرى حتى تبخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد
 الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق اى لولا سبق حكم من الله وقضاؤه في اللوح المحفوظ
 لسلك اى لنا لكم واصابكم فيما اخذتم في اخذ فدية هؤلاء الاسرى عذاب عظيم قيل هذا دليل على
 ان الاجتهاد جائز للانباء وعلى ان اجتهادهم يجوز ان يقع خطأ ولكن لا يتركون فيه بل ينهون على

الصواب وللفسرين اختلاف في ان المراد من هذا الحكم ماذا في معالم التنزيل يعني لولا قضاء الله سبق في اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم * وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب أحدا ممن شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن جريج لولا كتاب من الله سبق انه لا يضل قوما بعد اذ هدهم حتى بين لهم ما يتقون وانه لا يأخذ قوما فاعلوا شيئا يبغها له * وفي روضة الاحباب قيل المراد ان المخطئ في اجتهاده لا يعاقب وقيل لا يعذب قوما بسبب أمر ما لم ينهوا عنه نهيما صريحا وقيل المراد ان الفدية التي أخذوها ستحل لهم روى انه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل عذاب من السماء لما نجحنا منه غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان في القتلى أحب الي من استبقاء الرجال * وفي معالم التنزيل روى انه لما نزلت الآية الاولى كفف أصحاب رسول الله أيديهم عما أخذوا من الفداء فنزلت فكفوا عما غنمتم حلالا طيبا * وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي * وعن أبي هريرة لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا وذلك بأن الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطمهنا * قال ابن عباس كانت الغنائم حراما على الانبياء والائمة وكانوا اذا أصابوا شيئا من الغنائم كان للقرىبان وكانت نار تنزل من السماء وتأكلهم * وفي المتقى ولما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفدية فأصابتهم مصيبة ونالهم هزيمة وقتل منهم سبعون عددا أسارى يوم بدر وقرأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت ربا عيته وهشمت البيضة على رأسه وسأل الدم على وجهه وأنزل الله تعالى أولمأصابتكم مصيبة قد أصبتم مثيلها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم يعني بأخذكم الفداء يوم بدر * وفي الاكفاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسارى من قر يش بغير فداء منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناة أبو العاصم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدائه وقدمه ومن بنى مخزوم والطلب بن خطب بن الحارث ابن عبد بن عمرو بن مخزوم كان لبعض بنى الحارث بن الخزرج فترك في أيديهم حتى خلو أسبيله فلحق بقومه * قال ابن هشام أسره خالد بن زيد أبو أيوب أخو بنى النجار وصفي بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد بفدائه أخذوا عليه ليعثن الهيم بقدائه فخلوا سبيله ولم يف لهم بشئ وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجمعي كان محتاجا ذاتيات فقال يا رسول الله لقد عرفت مالى من مال واني لندو حاجة وذو عيال فامن على فن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحد ا فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدكر فضله في قومه

ومن مبلغ عنى الرسول محمدا * بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو الى الحق والهدى * عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ نوات فنا مباءة * لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربه لمحارب * شقى ومن سألته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا وأهله * تأوب ما بنى حسرة وفقود

وفي حياة الحيوان فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا وما وقع في شعره ومحاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التصريح برسالته فلم يعلم له مخرج ان صح الا أن يكون ذلك من جملة ما قصد به أن يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ضرره ولم يخدع الا نفسه وما شعر وذلك انه نقض العهد وخرج يسير في تهامة ويدعونى كأنه ويقول

أيابني عبد مناة الرزام • أنتم حماة وأبوكم حام
لاتعهدوني نصركم بعد العام • لاتسلوني لايحل اسلام

ففرج الى حرب المسلمين وحضر احداهم لما رجع المشركون عن احد خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في آثارهم مرهبا لهم حتى انتهى الى حمراء الاسد فأخذ أبو عزة فقال يا رسول الله أقتلني فقال
رسول الله ألا اتسمع عازضيك بمكة وتقول خدعت محمد امرتين ان المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين
فضرب عنقه كما سبي في غزوة حمراء الاسد وفي بعض الكتب لما تقرر أمر الاسارى على الفداء
وكان بعضهم فقراء لا يحصل منهم شيء من عليهم وأطلقهم وأخذ عليهم العهد أن لا يعودوا الى حرب
المسلمين منهم أبو عزة الشاعر الجمعي وكان بعض من قراهم يعلمون الخط والكتابة فقرر عليهم
أن يعلم كل واحد منهم عشرة من علمان الانصار الخط فاذا أخذوا فهو فداؤه وكان زيد بن ثابت من علم
ووضع على الاغنياء منهم الفداء بقدر قدرتهم وغنائهم ولا يكون فداء أحد منهم أقل من ألف درهم
ولأكثر من أربعة آلاف درهم وفي معالم التنزيل كان الفداء لكل أسير أربعين أوقية والواقية
أربعون درهما وفي سيرة ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم بالرجل الى ألف
درهم الا من لاشئ له من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلقه وكان عمير بن وهب الجمعي شيطانا
من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه بمكة ويلقون منه عتا وكان
انه وهب بن عمير في أسارى بدر فجلس عمير مع صفوان بن أمية في الحجر بعد مصاب أهل بدر يسير فذكر
أصحاب القليب ومصائبهم فقال صفوان فوالله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله
اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيقة بعدى لركبت الى محمد
حتى أقتله فان لي فيهم علة ابني أسير في أيديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك
مع عيالي أو أسبهم ما بقوا ثم ان عميرا أمر بسيفه فشق وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فرآه عمر قد أتاه
البعير على باب المسجد متوشحا بالسيف فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا بشر وهو الذي حرس بيضا
وحزرت القوم بيدر ثم دخل عمر على رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال يا بني الله هذا عدو الله عمير
قد جاء متوشحا بسيفه قال أدخله علي فأقبل عمر حتى أخذ بحمائل سيفه في عنقه فلبسه بها وقال لرجال
من الانصار ادخلوا علي رسول الله عليه الصلاة والسلام فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليهم
فانه غير مأمون ثم دخل به علي رسول الله عليه الصلاة والسلام فلما رآه وعمر أخذ بحمائل سيفه في عنقه
قال أرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انهم اصباحا و كانت تحية أهل الجاهلية بينهم ثم قال
رسول الله عليه الصلاة والسلام قدأكرمنا الله بخير من تحيتكم يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة
ما جاء بك يا عمير قال حيث لهذا الاسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك
قال فبجها الله من سيفوف وهل أغنت شيئا قال أصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال
بل فعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرت أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي
ولولا عيالي لخرجت حتى أقفل محمدا فتحمل لك صفوان بيدك وعيالك علي أن تقتلني والله حائل بيني
وبنك فقال عمير أشهد انك رسول الله قد كان كذبتك وهذا أمر لم يحضره الا أنا وصفوان فوالله اني
لا أعلم ما أتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال
رسول الله عليه الصلاة والسلام فقها وأخاكم في دينه وعلوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال
يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطعام نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله وانى أحب أن تأذن لي
فأقدم مكة فأدعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله أن يهديهم والا آذيتهم كما كنت أؤذي اصحابك

قف
على اعتناء العناية بتعلم الخط
والكتابة

في دينهم فأذن له ولحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير من مكة يقول لعريش ابشر وابو قحافة
 تأتيمكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل الركبان عنه حتى قدم راكب فأخبره
 بأسلامه خلف صفوان أن لا تكلمه أبدا ولا ينفعه بنفع أيد فلما قدم مكة أقامها يدعو إلى الإسلام ويؤذي
 من خالفه فأسلم على يده ناس كثير وعمير هذا وأول الحارث بن هشام يشك ابن اسحاق هو الذي رأى
 ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال إلى أين أي سراقه فضربه عدو الله وذهب * روى ابن قريشا
 رأوا سراقه المدلج بمكة بعد وقعة بدر وهو الذي تمثل لهم ابليس في صورته كما تقدم فقالوا له يا سراقه
 خرجت الصف وأوقعت فئنا الهزيمة فقال والله ما علمت بشئ من امركم حتى كانت هزيمة معكم
 وما شهدت معكم فاصدقوه حتى أسلبوا وسمعوا ما أنزل الله في ذلك ففعلوا أنه كان ابليس يمثل لهم كما تقدم
 ولما انقضى امر بدر أنزل الله تعالى فيه من القرآن الانقلاب بأسرها * قال ابن اسحاق وكان المطعمون
 من قريش من بني هاشم العباس بن عبد المطلب ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 ومن بني نوفل الحارث بن عامر بن نوفل وطعمية بن عدى بن نوفل يعقوبان ذلك ومن بني أسد أبا النختری
 ابن هشام بن الحارث بن أسد وحكيم بن خزام بن خويلد بن أسد يعقوبان ذلك ومن بني عبد المطلب
 ابن قصي النضر بن الحارث ومن بني مخزوم بن يقظة أبا جهل بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح بن عمرو
 أمية بن خلف بن وهب ومن بني سهم بن عمرو ونهبا ومنها ابني الحجاج بن عامر يعقوبان ذلك ومن بني
 عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس * (تسمية من شهد بدر من المسلمين) * وكان جميع من شهد
 بدر من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلثمائة رجل وأربعة
 عشر رجلا فمن قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف ثم من المهاجرين
 * محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * وحزرة بن عبد المطلب
 ابن هاشم وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * وزيد بن حارثة بن شرحبيل الكلابي وأبيسة
 الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو كندة الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبو مرثد كاذب حصن أو حصين وابنه مرثد بن أبي مرثد حليف الحزرة بن عبد المطلب وعبيدة
 ابن الحارث بن عبد المطلب وأخوه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث * ومسطح واسمه
 عرف بن اثانة بن عباد بن المطلب اثني عشر رجلا ومن بني عبد شمس * عثمان بن عفان بن أبي العاص
 ابن أمية بن عبد شمس تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجرى يارسول الله قال وأجر له * وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
 شمس * وسالم مولى أبي حذيفة واسم أبي حذيفة مهشم * قال ابن هشام وسالم كان لبينة بنت يعار
 ابن زيد سميته فانتطمع إلى أبي حذيفة فبناه ويقال كانت بنته بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة
 فأعتقت سالما فقيل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحاق وزعموا ان صبيا مولى أبي العاص
 ابن أمية تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره أباسلته بن عبد الاسد
 ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدر من حلفاء بني عبد شمس
 عبد الله بن جحش بن ذئاب الاسدي وعكاشة بن محصن بن حرنان الاسدي وشجاع بن وهب الاسدي
 وأخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش بن ذئاب الاسدي وأبو سنان بن محصن بن حرنان أخو عكاشة
 ابن محصن وابنه سنان بن أبي سنان ومحرز بن نضلة الاسدي وربيعة بن أكتيم بن شجرة الاسدي
 ومن حلفاء بني كعب بن غنم الاسدي ثقف بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو * قال
 ابن هشام مدلاج بن عمرو وقال ابن اسحاق وهم من بني حنظل بن نسيب وأبو محشى حليف لهم

ذكر أسماء أهل بدر

ستة عشر رجلا * قال ابن هشام أبو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي ومن بني نوفل بن عبد مناف
 عتبة بن غزوان بن جابر وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
 الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وحابط بن أبي بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو والنخعي وسعد الكلابي
 مولى حاطب ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
 الدار بن قصي وسويط بن سعد بن حرملة رجلا ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف
 ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن أبي وقاص وابو وقاص مالك بن اهيب الزهري
 وأخوه عمير بن أبي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن بلتعة وعبد الله بن مسعود بن الحارث
 ومسعود بن ربيعة بن عمرو من القصار والقصار لقب وكاؤن رماة وذو الشمالين بن عبد عمرو
 انما قيل له ذو الشمالين لانه كان أعسر واسمه عمير * وخباب بن الارت من بني تميم ويقال من خزاعة
 كذا في سيرة ابن هشام ثمانية نفر ومن بني تميم مرة أبو بكر الصديق * واسمه عتيق بن عثمان بن عامر
 ابن كعب بن سعد بن تميم * قال ابن هشام اسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وبلال
 مولى أبي بكر وبلال مولى من مولدي بني حنيفة بن عبد الله بن بكر من أمية بن خلف وهو بلال بن رباح وعامر
 ابن فهيرة مولى اسود من مولدي الاسد اشتراه أبو بكر منهم قاله ابن هشام * وصهيب بن سنان النخعي
 قاسط ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو ويقال انه روى فقال بعض من ذكر انه من النخعي
 ابن قاسط انما كان أسير في الروم اشترى منهم * وجاء في الحديث صهيب سابق الروم وطليحة بن عبيد
 الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واخرى يا رسول الله قال وأجره خمسة نفر ومن بني مخزوم
 ابن يقظة بن مرة أبو سلمة بن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله * وشماس بن عثمان بن الشريد قال ابن
 هشام واسم شماس عثمان بن عثمان وانما سمي شماسا لجماله وحسنه * والارقم بن أبي الارقم واسم أبي
 الارقم عبد بن عبد مناف بن أسد * وعمار بن ياسر عيسى من مذبح * ومعتب بن عوف بن عامر حليف
 لهم من خزاعة خمسة نفر * ومن بني عدى بن كعب عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزى بن عبد الله
 ابن قرظ بن رباح بن رزاح بن عدى وأخوه زيد بن الخطاب * ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل
 اليمن وكان أول قبيل من المسلمين بين الصفيين روى بسهم * قال ابن هشام مهجع من عك * وعمرو بن
 سراقبة بن المعتمر بن أنس وأخوه عبد الله بن سراقبة * وواقدي بن عبد الله بن عبد مناف حليف لهم
 وخولي بن أبي خولي * ومالك بن أبي خولي حليفان لهم وابو خولي من بني عجل وعامر بن ربيعة حليف
 آل الخطاب من عترة بن وائل وعامر بن البكير بن عبد اليل وعاقل بن البكير وخالد بن البكير وياس بن
 البكير حلفاء بني عدى بن كعب * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نقيط قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واخرى يا رسول الله قال وأجره أربعة عشر
 رجلا ومن بني حنيفة بن عمرو بن هصيص بن كعب * عثمان بن مظعون بن حبيب وابنه السائب بن عثمان
 وأخوه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * ومهجر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب خمسة
 نفر ومن بني سهم بن عمرو * خنيس بن حذافة بن قيس ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن
 حنبل بن عامر أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى وعبد الله بن مخزوم بن عبد العزى بن أبي قيس
 * وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس يدرا
 فترأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد هامعه وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو * وسعد
 ابن خولة من اليمن حليف لهم خمسة نفر * ومن بني الحارث بن فهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن

الجراح وعمرو بن الحارث بن زهير وسهيل بن وهب بن ربيعة وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا
 يضاء وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة خمسة نفر لجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ومن ضرب له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون رجلاً قال ابن هشام وكثير من أهل
 العلم غير ابن اسحاق يذكرون في المهاجرين بيدرفي بني عامر بن لؤي بن غالب وهب بن سعد بن أبي سرح
 وحاطب بن أبي عمرو وفي بني الحارث بن فهر عياض بن أبي زهير قال ابن اسحاق وشهد بدرًا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس بن الحارث سعد بن معاذ
 ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أوس
 ابن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع بن امرئ القيس ومن بني عبيد بن كعب بن عبد
 الاشهل سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ومن بني زعور بن عبد الاشهل ويقال زعوراء سلة بن سلامة
 ابن وقش بن زعبة بن زعوراء وسلة بن ثابت بن وقش ورافع بن زيد بن كرز بن زعوراء والحارث
 ابن خزمية بن عدى حليف لهم من بني عوف بن الخزرج ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدى حليف لهم من
 بني حارثة بن الحارث ومسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وأبو الهيثم
 ابن التيهان وعبيد بن التيهان ويقال عتيق بن التيهان وعبد الله بن سهل أخو بني زعوراء ويقال من
 عسان خمسة عشر رجلاً * ومن بني طفر ثم من بني سواد بن كعب قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن
 سواد وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلاً * قال ابن هشام عبيد بن أوس هو الذي يقال له مقرب
 لانه قرن أربعة أسرى في يوم بدر وهو الذي أسر عقيل بن أبي طالب يومئذ رجلاً * ومن بني عبد بن
 رزاح بن كعب نضر بن الحارث بن عبد ومعتب بن عبد ومن خلفائهم من بني عبد الله بن طارق ثلاثة نفر
 ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج مسعود بن سعد بن عامر بن عدى * قال ابن هشام ويقال مسعود
 ابن عبد سعد أبو عيس بن جبير بن عمرو ومن خلفائهم ثم من بني أبوردة بن نيار واسمه هاني بن يار بن
 عمرو ثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف
 عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الافي بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليلك بن
 زيد بن العطاف بن ضبيعة وأبو مليلك بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وعمرو بن معبد بن الازعر بن
 زيد بن العطاف بن ضبيعة * قال ابن هشام عمير بن معبد وسهل بن حنيف بن وهب بن العكيم خمسة نفر
 ومن بني أمية بن زيد بن مالك بن مشر بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية ورافعة بن عبد المنذر بن زبير
 وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس وعمير بن ساعدة ورافع بن عجدة وعجدة أمه فيما قاله ابن هشام
 وعبيد بن أبي عبيد وثلعة بن حاطب وزعموا ان أبا الباقية بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب بن
 عمرو بن عبيد خراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما * قال ابن هشام ردهما من الروحاء
 وأمر أبا الباقية على المدينة فضرب لهما ما بسهمهما مع أصحاب بدر تسعة نفر * ومن بني عبيد بن زيد بن
 مالك أنيس بن قسادة بن ربيعة بن خالد ومن خلفائهم من بني معدي بن الجدي بن الجحلان بن ضبيعة
 ونابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن الجحلان وعبد الله بن سلة بن مالك بن الحارث بن عدى بن الجحلان
 وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن الجحلان وربي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجدي بن الجحلان وخرج عاصم
 ابن عدى بن الجدي بن الجحلان فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر سبعة
 نفر * ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية وعاصم بن عمرو قال ابن هشام
 عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان وأبو صباح بن ثابت بن النعمان وأبو حنة وهو أخو أبي صباح ويقال
 أبو حبة ويقال امرؤ القيس البرك بن ثعلبة وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ويقال ثابت بن عمرو بن

ثعلبة والحارث بن النعمان بن أمية وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بسهم مع أصحاب بدر سبعة نفر * ومن بني حجب بن كلفة بن عوف منذر بن محمد بن عقبة بن أحجة بن
 الجلاح * ومن خلفائهم من بني أبي أوفعيل بن عبد الله بن ثعلبة رجلان ومن بني غنم بن أسلم بن
 امرئ القيس بن مالك بن أوس سعد بن خيثمة بن الحارث ومنذرين قدامة ومالك بن قدامة بن عرفة
 والحارث بن عرفة وتميم مولى بني غنم خمسة نفر * قال ابن هشام وتميم مولى سعد بن خيثمة ومن بني
 معاوية بن مالك بن عوف جبير بن عبيك بن الحارث بن قيس ومالك بن نميلة حليف لهم من خزينة
 والنعمان بن عسر حليف لهم من بني ثلاثة نفر * جميع من شهد بدر من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه وأجره أحد وستون رجلا * (وشهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من المسلمين من الأنصار ثم من بني الخزرج بن حارثة بن ثعلبة) * خارجة بن زيد بن أبي زهير بن
 مالك بن امرئ القيس وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس وعبد الله
 ابن رواحة بن امرئ القيس وخلاد بن سويد بن ثعلبة ابن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس أربعة نفر
 ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بشير بن سعد بن ثعلبة وأخوه سمائل بن سعد بن ثعلبة رجلان * ومن بني
 عدى بن كعب بن الخزرج سبيع بن قيس بن عبيد وعباد بن قيس بن عبيد وأخوه وعبد الله بن
 عبيد ثلاثة نفر * ومن بني الحارث بن حارثة بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن قيس رجل ومن بني جشم بن
 الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب بن أساف بن عتبة بن عمرو
 وعبد الله بن زيد بن ثعلبة وأخوه حرب بن زيد وسفيان بن بشر أربعة نفر * قال ابن هشام سفيان بن
 بشر ومن بني جدارة بن عوف تميم بن يعار بن قيس بن عدى وعبد الله بن عمير من بني حارثة قال ابن
 هشام ويقال عبد الله بن عمير بن عدى بن أمية بن جدارة وزيد بن المزين بن قيس بن عدى قال ابن
 هشام وزيد بن المزين وعبد الله بن عرفطة بن أمية بن جدارة أربعة نفر * ومن بني الأجير وهم
 بنو خدرية بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأجير رجل ومن بني
 عوف بن الخزرج ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى والحبلى
 سالم بن غنم بن عوف وأخوه الحلبى لعظم بطنه عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك ابن الحارث بن
 عبيد المشهور بابن سلول وأخوه أسلول امرأة وهي أم أبي وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن
 عبيد رجلان ومن بني جزى بن عدى بن مالك بن زيد بن وديعه بن عمرو بن قيس بن جزى وعقبة بن وهب
 ابن كعدة حليف لهم من بني عبد الله بن عطفان ورفاعة بن عمرو بن زيد وعامر بن سلمة بن عامر حليف
 لهم من اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بني من قضاة وأوخيمصة معبد بن عباد
 ابن قشير وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر * قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال عامر بن
 العكير ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن نوفل بن عبد الله بن نضلة بن رجل ومن بني أصرم بن فهر بن ثعلبة
 ابن غنم سالم بن عوف قال ابن هشام هذا غنم بن عوف أخو سالم بن عوف وغنم بن سالم الذي قبله على
 ما قال ابن اسحاق عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم وأخوه أوس بن الصامت رجلان ومن بني دعد
 ابن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمان بن مالك بن ثعلبة وهو النعمان الذي يقال له قوقل رجل ومن بني قريوش
 بالشين المعجمة والمهمل بن غنم بن أمية أو ابن ثابت رجل ومن بني مرخنة بن غنم مالك بن الدخشم بن
 مرخنة رجل ومن بني لودين سالم بن ربيع بن ياس بن عمرو بن غنم وأخوه ورق بن ياس وعمرو بن ياس
 حليف لهم من أهل اليمن ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال عمرو بن ياس أخو ربيع وورقة ومن
 حلفائهم من بني ثمن بن غصينة قال ابن هشام غصينة أمهم وأبوهم عمرو بن عمارة الجد راسمه

عبدالله بن زياد بن عمرو بن زمرمة وعبدالله بن الحشكاش بن عمرو بن زمرمة ونجاش بن ثعلبة بن خزيمة
ويقال نجاش بن ثعلبة وعبدالله بن ثعلبة بن خزيمة وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف
لهم من بهراء قد شهد بدر خمسة نفر * ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج
ابن ساعدة أبو دجاجة سمائل بن خرشة قال ابن هشام أبو دجاجة سمائل بن أوس بن خرشة والمندثر بن عمرو
ابن خنيس رجلان قال ابن هشام ويقال عمرو بن خنيس ومن بني البدى بن عامر بن عوف أبو أسيد
مالك بن ربيعة ابن البدى ومالك بن مسعود وهو أبو البدى رجلان * قال ابن هشام ماروى
مسعود بن البدى فيما ذكرلى بعض أهل العلم * ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حنق
ابن أوس بن وقش رجل ومن خلفائهم من جهة كعب بن حماد بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال كعب
ابن حماز وهو من غبشان * وضمرة وزياد ونسب بنو عمرو * قال ابن هشام ويقال ضمرة وزياد
أبنا بشر وعبدالله بن عامر من بلى خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي
خراش بن الصحة بن عمرو بن الجوح والحباب بن المنذر بن الجوح وعمير بن الحمام بن الجوح وتيم
مولى خراش بن الصحة وعبدالله بن عمرو بن حزام ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عمرو بن
الجموح وخلاص بن عمرو بن الجموح وعقبه بن عامر بن نابى وحبيب بن الأسود مولى لهم ونابت بن
ثعلبة بن زيد وثعلبة الذى يقال له الجدع وعمير بن الحارث بن ثعلبة اثنا عشر رجلا * قال ابن هشام
عمير بن الحارث بن لبد بن ثعلبة ومن بني عبيدة بن عدى بن غنم بن كعب بن بشر بن البراء بن
معرور بن صخر بن خنساء والطفيلى بن مالك بن خنساء والطفيلى بن النعمان بن خنساء وسنان بن صفي
ابن صخر بن خنساء وعبدالله بن الجدى بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة بن عبدالله بن صخر بن خنساء
وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء وخارجة بن حمير وعبدالله ابن حمير حليفان لهم من أشجع من بني
دهمان تسعة نفر ومن بني خنساء بن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر بن سرح بن خنساء ومعقل بن
المنذر بن سرح بن خنساء وعبدالله بن النعمان بن بلدمة * قال ابن هشام ويقال بلدمة وبلدمة
والخالد بن حارثة بن زيد بن ثعلبة وسواد بن رزيق بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال سواد بن رزم بن
زيد بن ثعلبة ومعبد بن قيس بن صخر بن حزام ويقال معبد بن قيس بن صفي بن صخر بن حزام فيما قاله
ابن هشام وعبدالله بن صخر بن حزام ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد عبدالله بن عبد مناف بن
النعمان وجابر بن عبدالله بن رباب بن النعمان وخليفة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان
مولى لهم أربعة نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حديدة عمه بن غنم بن
سواد * قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم وأبو المنذر وهو يزيد بن عامر
ابن حديدة وسليم بن عمرو بن حديدة وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو وأربعة نفر
قال ابن هشام عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان ومن بني عدى بن نابى بن عمرو بن سواد بن
غنم عيس بن عامر بن عدى وثعلبة بن غنم بن عدى وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم
ابن سواد وسهل بن قيس بن أبى بن كعب بن القين بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية ومعاذ
ابن جبل بن عمرو بن أوس ستة نفر * قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحاق معاذ بن جبل فى بني سواد
وليس منهم لانه فيهم قال ابن اسحاق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبدالله بن أميس
وثعلبة بن غنم ومن بني رزيق بن عامر قيس بن محسن بن خالد بن مخلد ويقال قيس بن حصن وأبو خالد
وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن اياس بن خالد بن مخلد وأبو غادة وهو سعد بن عثمان بن
خلدة بن مخلد وأخوه عقبه بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد ومسعود

ابن خلد بن عامر بن محمد سبعة نفر ومن بني خالد بن عامر بن رزيق عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل
ومن بني خلد بن عامر بن رزيق أسعد بن يزيد بن الفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلد * قال ابن هشام
بشر بن الفاكه ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلد وأخوه عائذ بن ماعص بن قيس بن خلد ومسعود بن
سعد بن خلد خمسة نفر * ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن رزيق رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان
وأخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر * ومن بني نياضة
ابن عامر بن رزيق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان وفروة بن عمرو بن ودقة ويقال ورقه وخالد بن قيس
ابن مالك بن العجلان ورخيلة بن ثعلبة بن خالد * قال ابن هشام رخيلة وعطية بن نويرة بن عامر وخليفة
ابن عدى بن عمرو ستة نفر * قال ابن هشام ويقال عليقة * ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك رافع
ابن العلي بن لوزان بن حارثة رجل * ومن بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخرج ثم من
بني غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة
رجل * ومن بني هيرة بن عبيد بن عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة رجل
* قال ابن هشام ويقال عشيرة * ومن بني عمرو بن عبد بن عوف بن غنم عمارة بن خرم بن زيد بن لوزان
ابن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد العزى رجلا * ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم حارثة بن النعمان
ابن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن فهد رجلا * قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نفع بن يزيد * ومن بني
عائذ بن ثعلبة بن غنم * ويقال عائذ فيما قاله ابن هشام سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ * وعدى بن أبي
الزغباء حليف لهم * ومن جهينة رجلا * ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم مسعود بن أوس بن زيد وأبو
خرمبة بن أوس بن زيد بن اصم بن زيد ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر * ومن بني سواد
ابن مالك بن غنم عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث بن رفاعه بن سواد وهم بنو عفران * قال ابن هشام
عفران بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ويقال رفاعه بن الحارث بن
سواد فيما قاله ابن هشام والنعمان بن عمرو بن رفاعه بن سواد ويقال نعيمان فيما قاله ابن هشام
وعامر بن محمد بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلد بن الحارث بن سواد وعصية
حليف لهم من أشجع ووديعه بن عمرو وحليف لهم من جهينة وثابت بن زيد بن عمرو بن عدى بن
سواد وزعموا أن أبا الحارث بن عفران قد شهد بدرا عشرة نفر * قال ابن هشام أبو الحارث
مولي الحارث بن رفاعه * ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر بن مبدول ثم من بني عتيك بن عمرو بن
مبدول ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عتيك وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك
والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالرواء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه
ثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة * ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار * قال ابن هشام حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب وهي أم معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينسبون إليها * أبي بن كعب بن قيس وأنس بن معاذ بن أنس بن
قيس رجلا * ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار * قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد
مناة بن عمرو ويقال انها من بني رزيق وهي أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدى ينسبون
إليها * أوس بن ثابت بن المنذر بن حزام وأبو شيخ بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حزام * قال ابن هشام أبو شيخ
ابن ثابت أخو حسان بن ثابت وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حزام ثلاثة نفر * ومن بني عدى
ابن النجار * ثم من بني عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدى بن
مالك بن عدى بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن عامر وهو أبو حكيم وسليط بن قيس

ابن عمرو بن عتيك وأوسليط وهو أسيرة بن عمرو وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك وثابت بن خنساء
 ابن عمرو بن مالك وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس ومحرز بن عامر بن مالك بن عدى وسواد بن غزية بن
 أهيب حليف لهم من بني ثمانية نفر * قال ابن هشام ويقال سواد ومن بني حزام بن جندب بن عامر بن غنم
 ابن عدى بن النجار أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعورا بن حزام وأبو الأعمور بن الحارث بن ظالم بن
 عبس بن حزام * قال ابن هشام ويقال أبو الأعمور الحارث بن ظالم وسلم بن ملحان وخزام بن ملحان واسم
 ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حزام أربعة نفر * ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبدول
 قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبدالله بن كعب بن عمرو بن عوف
 وعصيمة حليف لهم من بني أسد بن خزيمه ثلاثة نفر * ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن
 مازن أبو داود وعمر بن عامر بن مالك بن خنساء وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء رجلا ن ومن بني
 ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب رجل ومن بني دينار بن النجار
 ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الثمان بن عبد عمرو بن مسعود والنجلاء
 ابن عبد عمرو بن مسعود وسلم بن الحارث بن ثعلبة وهو أخو النجلاء بن عبد عمرو والنجمان بن
 عبد عمرو لاقه ما وجابر بن خالد بن عبد الأشهل خمسة نفر * ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة
 ابن دينار بن النجار كعب بن زيد بن قيس ويجير بن أبي بجير حليف لهم رجلا ن * قال ابن هشام
 ويجير من عبس بن بغيض بن ريث بن عطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة * قال ابن اسحاق جميع من
 شهد بدرًا من الخزرج مائة وسبعون رجلا * وقال ابن هشام وأكثر أهل العلم يدكر في الخزرج بيدري
 بني العجلان بن زيد بن غنم عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة
 ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن
 الخزرج وهم في بني رزيق هلال بن المعلي بن لوزان بن حارثة * قال ابن اسحاق جميع من شهد بدرًا
 من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهداهم ومن ضرب له بسهمه وأجره ثمانمائة وأربعة عشر
 رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس أحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون
 رجلا وقد ذكرنا أن الدعاء عند ذكركم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك * واستشهد من المسلمين يوم
 بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا وكذا في الكشاف ستة من المهاجرين من قريش
 ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب قبله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات
 في الصفراء رجل * ومن بني زهرة بن كلاب عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
 وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غيشان رجلا ن ومن بني عدى بن
 كعب بن لؤي عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ومهجع مولى
 عمر بن الخطاب رجلا ن ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن يضاء رجل فهو لاء ستة نفر من المهاجرين
 ومن الانصار ثمانية خمسة من الاوس من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن
 زيبر رجلا ن ومن بني الحارث بن الخزرج زيد بن الحارث وهو الذي يقال له قسمم رجل ومن بني سلمة
 ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل ثم من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
 ابن جشم رافع بن المعلي رجل وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة بن سراقة بن الحارث بن رجل
 ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ بن الحارث بن رفاع بن سواد وهما ابنا عفران رجلا ن
 ثمانية نفر * وفي خلاصة الوفاء استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تأخرت وفاته
 حتى وصل وادي الصفراء فدفن فيها * وفي الوفاء يظهر من كلام أهل السير أن بقيتهم دفنوا بسدر

فق
 على عدة أهل بدر

فق
 على عدة شهداء بدر

فق
على عدة قتلى المشركين يوم بدر

وأما قتلى المشركين يوم بدر فسيجيء الخلاف فيهم فعلى قول ابن اسحاق ان جميع من أخصى له خمسون
وقال ابن هشام عن أبي عبيدة ان القتلى سبعون والاسرى كذلك سبعون * قال ابن اسحاق وقتل من
المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن
عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن هشام ويقال اشترك فيه
حمزة وعلي وزيد فيما قاله ابن هشام والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا
عمار بن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عسر حليف الاوس فيما قاله ابن هشام وعبيدة بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاصي بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن
أبي طالب وعقبته بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح
أخو بني عمرو بن عوف صبرا * قال ابن هشام ويقال علي بن أبي طالب قتله وعنه بن ربيعة بن عبد شمس
قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس
قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم
من بني أعمار من بغية قتله علي بن أبي طالب اثني عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن
عامر بن نوفل قتله فيما يدكر بن خبيب بن اساف أخو بني الحارث بن الخزرج وطعيمة بن عدى بن نوفل
قتله علي بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي زمعة
ابن الاسود بن المطلب * قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع أخو بني حرام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي
ابن أبي طالب وثابت والحارث بن زمعة قتله عامر بن ياسر وعقبيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلي
اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام وأبو الجخري وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد قال ابن هشام
أبو الجخري العاص بن هشام قتله الجسد بن زياد البلوي ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العدوية
عدى خزاعة وهو الذي قرن أبا بكر وطهحة بن عبيد الله حين أسلم في حبيل فكانا يسميان القرينين
لذلك وكان من شياطين قريش قتله علي بن أبي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن
الحارث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصفراء فيما يدكر بن * قال ابن هشام بالاثيل وزيد بن مريض مولى عمير بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار رجلان * قال ابن هشام قتل زيد بن مريض بلال بن رباح مولى أبي بكر وزيد
حليف لبني عبد الدار من بني مازن ويقال قتله المقداد بن عمرو ومن بني تميم من مرة عمير بن عثمان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تميم * قال ابن هشام قتله علي بن أبي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان
ابن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن عمرو قتله ضرب بن سنان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة
ابن مرة أبو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ بن
عمرو بن الجسموح فقطع رجله وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفرأ حتى أثبتته ثم تركه
وبه رمق ثم ذفق عليه عبد الله بن مسعود واحتتر رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يلتمس في القبلي والعاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب ويزيد
ابن عبد الله حليف لهم من بني تميم * قال ابن هشام ثم أحد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر
وأبو مسافع الاشعري حليف لهم قتله أودجانة الساعدي فيما قال ابن هشام وحملة بن عمرو حليف
لهم * قال ابن هشام قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بالحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ويقال
بل علي بن أبي طالب وحملة بن الاسد ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة قتله علي بن أبي طالب فيما قاله
ابن هشام وأبو قيس بن الفاك بن المغيرة بن الوليد بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب فيما قاله ابن هشام

ويقال علي بن أبي طالب ويقال عمار بن ياسر فيما قاله ابن هشام ورعاة بن أبي رفاعه بن
عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن الربيع أخو بلحارث بن الخزرج فيما قاله ابن
هشام والمندرين أبي رفاعه بن عائذ قتله معن بن العدي بن الجلبن العجلان حليف بني عبد بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قاله ابن هشام وعبد الله بن المندرين أبي رفاعه بن عائذ قتله علي بن
أبي طالب فيما قاله ابن هشام والسائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * قال ابن
هشام السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب لا يشارى ولا يمارى كان أسلم فحسن إسلامه فيما بلغنا
والله أعلم * وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن السائب بن
أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش
وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين * وذكر غير ابن اسحاق أن الذي قتله الزبير بن العوام والأسود بن
عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب
ابن عويمر بن عمرو ويقال حاجر بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب علي بن أبي طالب
وعويمر بن السائب بن عمير قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قاله ابن هشام وعمرو بن سفيان
وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي قتل عمر ابن زيد بن رقيش وقتل جابر أبو بردة بن نيار فيما قال ابن هشام
سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي منه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة
ابن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة وابنه العاص بن منه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة قتله
علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام وبنيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن
أبي وقاص اشتراكه فيما قاله ابن هشام وأبو العاصي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قال
ابن هشام قتله علي بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال أبو دجاجة وعاصم بن أبي
عوف بن صبيبة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة فيما قاله ابن هشام خمسة نفر
ومن بني جميع بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جميع قتله
رجل من الأنصار من بني مازن فيما قاله ابن هشام ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد
وحبيب بن اساف اشتراكه وافية وابنه علي بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن مغيرة بن
لؤذان بن سعد بن جميع قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام ثلاثة نفر ويقال قتله الحسين بن الحارث
ابن المطلب وعثمان بن مظعون اشتراكه فيما قاله ابن هشام ومن بني عامر بن لؤي معاوية بن عامر
حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن أبي طالب ويقال عكاشة بن محصن فيما قاله ابن هشام ومعبد
ابن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب قتل معبد أخا له وإياس ابن البكير ويقال أبو دجاجة
فيما قاله ابن هشام رجلا * قال ابن اسحاق فجمع من أحصى لنا من قسلي قريش يوم بدر خمسون
رجلا * قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا
والأسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى أولنا أصابكم
مصيبة قد أصبتم مثلها يقوله لأصحاب أحد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبتم يوم بدر
مثلنا من استشهد منكم يوم أحد سبعين قبيلة وسبعين أسيرا * قال ابن هشام ومن لم يذكر ابن اسحاق
من هؤلاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث من بني النضر بن نضير بن
حليف لهم وعمار بن زيد حليف لهم من اليمن ورجلان ومن بني أسد بن عبد العزى عقبه بن زيد حليف
لهم من اليمن وعمير مولى لهم رجلا ومن بني عبد المطلب من بني عبد المطلب من بني عبد المطلب من بني عبد المطلب

حليف لهم من قيس رجلان ومن بني تميم بن مرة مالك بن عميد الله بن عثمان أسرفات في الاسارى فعدت في القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب ابن عويمر أسرى ثم اقتدى ففات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر ومن بني حجاج بن عمرو وسيرة بن مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم بن عمرو والحارث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن أبي عوف بن صيرة أخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة الجعلافي ويقال أبو دجاجة رجلان * (ذكر الاسارى من المشركين) *
 * قل ابن اسحاق وأسر من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد بن عبيد بن زيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب ورجلان ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحارث بن أبي وجرة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويقال ابن أبي وجرة فيما قاله ابن هشام وأبو العاصي بن الربيع ابن عبد العزيز بن عبد شمس وأبو العاصي بن نوفل بن عبد شمس ومن خلفائهم أبو يرش بن أبي عمرو وعمرو بن الأزرق وعقبه بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف عدى ابن الخيار بن عدى بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وأبو نوفل حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدارين قصي أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن الحارث بن المسباق ورجلان ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد والحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة قخالدين هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأميه بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وصفي بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله وأبو المنذر بن أبي رفاعه بن عائذ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عائذ والمطلب بن الخطيب بن الحارث بن عبيد وخالدين الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكر أول من ولي فارس منهم ما وهو الذي يقول

ذكر الاسارى ببدر

ولسنا على الادب ان تدمي كلومنا * ولكن على اقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر قال ابن هشام * ويروى ولسنا على الاعقاب وخالدين الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب أبو وداعة بن صيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان أول أسير اقتدى من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة وفروة بن قيس بن عدى بن حذافة بن سعد بن سهم وحظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سعد بن سهم ابن سهم أربعة نفر ومن بني حجاج بن عمرو بن هصيص عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن حجاج وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن حجاج والفاكهة مولى أمية بن خلف أذاعه بعد ذلك رياح بن المغيرة وهو يزعم انه من بني شماخ بن فهر ويقال ابن الفاكهة بن جرول بن جذيم بن عوف ووهب بن عمير بن وهب بن خلف ورية بن دراج بن العنيس بن الهبان خمسة نفر ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف وعبيد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وعبد الرحمن بن مشنوع بن وقدان بن قيس بن عبد شمس ثلاثة نفر ومن بني الحارث

ابن فهد الطخيل بن أبي قيس وعنه بن جدم خليف العباس بن عبد المطلب رجلا بن اسحاق
 بجميع من حفظ لنا من الاسارى ثلاثة وأربعون رجلا قال ابن هشام وقع من جملة العدة من رجل لم أذكر
 اسمه وعن لم يذكر ابن اسحاق من الاسارى من بنى هاشم بن عبد مناف عتبه خليف لهم من بنى
 فهد رجل ومن بنى المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو وخليف لهم وأخوه عمير بن عمرو وابنه ثلاثة نفر
 ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية
 رجلا بن ومن بنى نوفل بن عبد مناف نهان مولى لهم رجل ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي
 عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بنى عبد الدار بن قصي عقيل خليف لهم من اليمن
 رجل ومن بنى تميم بن مرة مسافع بن عياض بن مخزوم بن عمرو وجابر بن الزبير خليف لهم رجلا بن
 ومن بنى مخزوم بن يقظة قيس بن السائب رجل ومن بنى حنظل بن عمرو وعمرو بن أبي بن خلف وأبو رهم بن
 عبد الله خليف لهم وخليف لهم ذهب عنى اسمه وموليان لامية بن خلف أحدهما نسطاس وأبو رافع
 غلام أمية بن خلف ستة نفر ومن بنى سهم بن عمرو وأسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل ومن بنى عامر بن
 لؤى حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلا بن ومن بنى الحارث بن فهد شافع وشفيع خليفان لهم
 من اليمن رجلا بن * أقول ومن جملة أسارى بدر عباس بن عبد المطلب ولم يذكر فيما ذكر * قال
 ابن اسحاق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان
 أو في شوال * وفي هذه السنة غلبت الروم على فارس * روى انه لما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمشركين يوم بدر فصر عليهم وافق ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت الروم ففرح المسلمون بالفحين
 وانما فرحو لان الروم أهل كتاب وفارس مجوس لا كتاب لهم * وفي هذه السنة توفيت رقية بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وكان تزوجها بمكة في الجاهلية وهاجر معها الى الحبشة
 فتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر جاء عثمان واقفا على قبرها يدفنها كما أمرت وكان عمر بن الخطاب
 منعه عن شهود بدر وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه من غنيتها * روى انه صلى الله
 عليه وسلم لما عزى في ابنته رقية قال الحمد لله دفن النيات من المكرمات رواه العسكرى في الامثال
 وفي رواية من المكرمات دفن النيات * قال النووي توفيت رقية في ذي الحجة من هذه السنة لكن ذكر
 أهل السير أن وفاة رقية كانت في رمضان حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر كما مر
 * وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدى الخطمي لقتل العصماء بنت مروان اليهودية امرأة
 من الانصار وهي زوجة يزيد الخطمي لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا
 من الهجرة قال ابن سعد كذا في المواهب اللدنية * وفي سرية مغلطاي ذكر سرية عمير بعد قرعة الكدر
 * وفي الوفاء قدم قتل أبي علف على قتل العصماء وكانت تعيب المسلمين وتؤنب الانصار في اتباعهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر في هجومه فجاهلها ليل عمير
 ابن عدى وكان أعمى فدخل عليها بيتها وحولها نفر من أولادها نيام منهم من ترضعه في صدرها فحسها
 بيده ففخى الصبي عنها ووضع ذبا بته سيفه في صدرها حتى أنفذها من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا ينتطح
 فيها عزان أى لا يعارض فيها معارض ولا يسأل عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة أول ما سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الكلام الموحى باليدى الذى لم يسبق اليه * كفى
 الوطيس ومات حنفاً أنه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولاد للفراس
 وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفراء والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وانما

وفاة رقية بنته صلى الله
 عليه وسلم

سرية عمير بن عدى لقتل
 العصماء اليهودية

قفة
 على جوامع الكلام

بنت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم والانسار كرشى وعيبتى ولا يجنى على المرء الايده والشديدين
 غلب نفسه وليس الخبير كالعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خسر من اليد السفلى والبلاء موكل
 بالنطق والذاس كاستنات المشط وترك الشرسدقة وأى داء أو أمن البخل والاعمال بالنيات
 والحيا خير كره واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل
 العبادة والخيل في نواصها الخير وعدة المؤمن كآخذ باليد وأعمل الاشياء عقوبة البغي
 وان من الشعر لحكمة وأهجة والفراغ نعمتان ونسبة المؤمن خير من عمله واستعنوا على
 الحاجات بالكتمان وان كل ذى نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا
 والمستشار مؤتمن والتدم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعي ويصم والعارية مؤداة
 والايمن قيد الفتك وسيفك بها عاكشة وعجب ربكم من كذا وقتل صبورا وليس المسئول بأعلم
 من السائل ولا ترفع عصاك عن أهلك ولا تفخي شرفاء الى غير ذلك مما يطول ذكره وكذا
 في سيرة مغطاي * وفي الوفاء ان العصماء هذه تأقت لما قتل أبو عطفك بالفاء واهمال أوله وقالت
 شعرا تعيب به الاسلام وأهله وان عمير ارجع الى قومه بعد قتلها وهم يومئذ كثير يوتخهم في شأنها
 ولها بنون خمسة رجال فقال يابني خطمة أنا قتلت بنت مروان يعنى العصماء فكيدوني جميعا
 ثم لا تنظرون فذلك اليوم أول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم
 من أسلم ويومئذ أسلم رجال منهم لما رأوا من عز الاسلام * وفي شواهد النبوة كانت العصماء بنت
 مروان من بنى أمية بن زيد وكانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام حين كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر قالت في ذم الاسلام وأهله أبا تانا فيمعهما عمير بن
 عدي وكان ضريرا البصر قاله ابن سعد وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم البصير وكان قد تخلف
 بالمدينة عن غزوة بدر لعماه وقيل كان أول من أسلم من بنى خطمة وكان امام قومه وقارنهم وكان يدعى
 القارئ فنذر لئن رد الله عز وجل رسوله من بدر سالما ليقتلها في ليلة قدم فيها النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة من بدر سل عمير سيفه ودخل عليها في جوف الليل وقتلها وصلى الصبح بالمدينة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما رآه قال أقتلت ابنة مروان قال نعم فأقبل على الناس وقال من أحب
 منكم أن ينظر الى رجل كان في نصرته الله ورسوله فلينظر الى عمير بن عدي فقال عمر الى هذا الاعمي
 بات في طاعة الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرفه بانه بصير أو كما قال * وفي هذه السنة
 فرضت زكاة الفطر وكان ذلك قبل العيد بيومين كذا في أسد الغابة فخطب الناس قبل الفطر بيومين
 يعلمهم زكاة الفطر وكان ذلك قبل أن يفرض زكاة الاموال كما سيجي * وفي أول سؤال هذه السنة خرج
 الى المصلى وحملت العترة بين يديه وغرزت في المصلى وصلى الهاصلاة الفطر وهذه الحزبة كانت
 للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام وكانت تحمل بين يديه عليه السلام في الاعياد وأمر بأن تخرج
 زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى نصف صاع من بر أو صاع من شعير
 أو صاع من زبيب وكان يأمر باخراجها قبل أن يغدو الى المصلى * وفي هذه السنة فرضت زكاة الاموال
 وقيل في السنة الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وثبتت بعدها والله أعلم * وفي سؤال هذه
 السنة أيضا وقيل بعد بدر بسبعة أيام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث وقعت غزوة قرقرة الكدر
 ويقال نجران كذا في سيرة مغطاي وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وقرقرة الكدر بفتح القافين
 أرض ملساء * وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدهما مثلهما والمعروف في ضبطها
 الفتح وهي ناحية بأرض سليم على ثمانية برد من المدينة كذا في حياة الحيوان * وفي المواهب اللدنية

فرض زكاة الفطر

فرض زكاة الاموال

غزوة قرقرة الكدر

الكدر طير في ألوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع * وفي خلاصة الوفاء كدرا بالضم جمع أ كدر يضاف
اليه قرقرة الكدر بنا حنة معدن بنى سليم وراء سد معاوية وقال عرام في حرم بنى عوال مياه وآبار منها
بئر الكدر * وفي الاكتفاء كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان وكان
فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في عقبه أوفى شوال بعده فلما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع
ليال حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع
الى المدينة ولم يلق كيدا * وفي بعض الكتب أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن جماعة من بنى سليم
وغطفان تجمعوا بماء يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة الكدر ففقد النبي صلى الله عليه وسلم
لواء ودفعه الى علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل ابن أم مكتوم
وخرج منها في مائتي رجل من أصحابه وسار الى أن بلغ قرقرة الكدر فلم يرفها أحدا فبعث بعضا
من أصحابه الى أعلى الوادي وسار هو في بطن الوادي وأقام عليه الصلاة والسلام بها ثلاثا وقلع عشر
فلم يلق كيدا فلقى رعاة الأبل فيهم غلام اسمه يسار فسألهم عن بنى سليم وغطفان قالوا لا ندري فساقوا
الأبل مع الرعاة الى المدينة فلما بلغ صرارا بالصاد المهمل وهو موضع بينه وبين المدينة ثلاثة أميال
وفي خلاصة الوفاء صرار ماء قرب المدينة تحت جاهلي أمر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج الخمس
وقسم الباقي على أصحاب الغزوة فأصاب كل واحد بعيران وكان جملة الأبل خمسمائة ووقع يسار
في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعتمقه حين رآه يصلي وكانت مدة غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة
ليلة * وفي خلاصة السير أورد هذه الغزوة بعد غزوة السويق وقال هذه الأربع يعني غزوة بنى قينقاع
وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وغزوة ذي أمر في بقية السنة الثانية * وفي حياة الحيوان
روى ابن هشام وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على
رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرة والله أعلم * وفي المواهب اللدنية ذكر غزوة قرقرة الكدر
في أول شوال السنة الثانية قبل سرية سالم بن عمير وقال ذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق
* وفي شوال هذه السنة على رأس عشرين شهرا من الهجرة كما في المواهب اللدنية كانت سرية سالم بن
عمير أحد البكاتبين وعن شهاب بن عبد الله بن عوف شخا
كثيرا فبلغ عشرين ومائة سنة وكان يجرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر
فقال سالم بن عمير على تذر أن أقتل أباعفك أو أموت دونه فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه
حتى خش في الفراش فصاح عدو الله أبوعفك فثار اليه ناس ممن هو على قوله فأدخلوه منزله فقتل كذا
في المواهب اللدنية * وفي الوفاء قدم قتل أبي عذلك على قتل العصماء * وفي نصف شوال هذه السنة
يوم السبت على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة بنى قينقاع بفتح القاف وتبليغ النون
والضم أشهر حى من اليهود كانوا بالمدينة كذا في القاموس * وفي الوفاء منازلهم عند جسر بطحان
مما يلي العالية * وفي صحيح البخاري عن ابن عمر أن بنى قينقاع هم رهط عبد الله بن سلام * وقال الحافظ
ابن حجر وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام * وفي الاكتفاء لما رجع من قرقرة الكدر
الى المدينة أقام بقية شوال وذات القعدة وأفدى في أقامته تلك جل الاسارى من قريش أى أسارى بدر
* روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع اليهود على أن لا يعنوا عليه أحدا
وان دهمه بما عد ونصروه فلما انصرف من بدر أظهر واله الحسد والبغى وقالوا لم يلق محمد من يحسن
القتال ولولفسا لا في عندنا قتالا لا يشبه قتال أحد ثم أظهر واله نقض العهد كذا في المتقى
* وفي خلاصة السير اليهود يرجعون الى ثلاث طوائف بنى قينقاع وبنى نضير وقرينة فنقض الثلاث

سرية سالم بن عمير الى قتل أبي عفك

غزوة بنى قينقاع

العهد طائفة بعد طائفة فأول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين وحراروا فيما بين
 بدر وأحد * وقال مغلطاى قال الحارث بن عروة بن قينقاع وبنى النضير واحدة فرجما اشتبهتا
 علي من لا يتأمل * وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكر أنهم أول من نقض العهد فغزاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم بنى النضير وأغرب الحارث بن عروة ان اجلاء بني قينقاع واجلاء بني النضير كان في زمن
 واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على قول عروة أو بعد ذلك بعدة
 طويلة على قول ابن اسحاق * وذكر الواقدي ان اجلاء بني قينقاع كلن في شوال سنة اثنين يعني بعد بدر
 شهر ويؤيده رواية ابن اسحاق عن ابن عباس ان غزوة بني قينقاع بعد بدر * وفي الوفاء حارهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدر في شوال فالتقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فأراد قتلهم
 فاستتوبهم منه عبد الله بن أبي و كانوا حلفاءه فوجههم له وأخرجهم من المدينة الى أذرعات
 * وفي الاكفاء منشأ أمرهم في نقض العهد أن امرأه من العرب قدمت بحلب لها فباعته بسوق
 بني قينقاع وجلست الى صائغها فجعلوا رادونها على كشف وجهها فأبى فجمد الصائغ الى طرف
 ثوبه أمن خلفها بحيث لا تعلم فغفده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سواتها فحكوا فصاحت فوثب
 رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فسدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم
 المسلمين على اليهود فأغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك جمع أشرف يهود بني قينقاع فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله أن يوقع بكم منازل بقر يش
 من النخلة وأسلموا فانكم قد غرقتم اني نبي مرسل يتحدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك
 ترى أناقومك لا يعزتك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربنا لتعلقن
 أنانحن الناس * وفي الوفاء قالوا انهم كانوا يعرفون القتال ولو قاتلنا لعرفنا أنالرجال فأنزل الله
 قل للذين كفر واستغلبون وتحشرون الى جهنم الى قوله أولى الابصار فخرج صلى الله عليه وسلم المهم
 للخصف من شوال سنة اثنين بعد بدر شهر ودفع لواءه يومئذ الى حمزة وكان أبيض * قال ابن هشام
 واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرتها اياهم بشر بن عبد المنذر فتحصنت اليهود
 في حصنهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة حتى جهدهم الحصار فنزلوا على حكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر منذر بن قدامة السلي أن يكتفهم فكشفوا وهو يريد قتلهم فزهم
 عبد الله بن أبي بن سلول فأراد أن يبطئهم وهم حلفاؤه قال له المنذر ائطلق قوما أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم يبطئهم والله لا يفعل أحد الا أضرب عنقه * وفي سيرة ابن هشام قيام اليه عبد الله بن أبي بن
 سلول حين أمكن الله نبيه منهم فقال يا محمد أحسن في موالى فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 فأعاد ابن أبي كلامه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ فأدخل ابن أبي يده في جيب درع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فيما قاله ابن هشام وقال يا رسول الله أحسن
 في حلفائى وألح عليه من أجلهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى لوجهه ظللا ثم قال
 ويحك أرسلنى قال لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد كانوا منعوني
 من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة وانى والله امرؤ أخشى الدوائر فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هم لك فأمر أن يحلوا وتركهم من القتل * وفي رواية قال حلوههم لعنهم الله ولعن
 من معهم فنجوا وزعن دماهم ولكن أمر باجلائهم * قال ابن اسحاق حدثني أبي اسحاق بن يسار
 عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حارب بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي وقامد منهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحلب محرقة اللبن المحلوب

وكان أحد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي فطهم عبادته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة من المائدة يأبى الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض كعبد الله بن أبي يسارعون فيهم يقولون نخشى أن نصيبنا دائرة الى قوله في أنفسهم نادمين ولما سمعوا خيرا الاجلاء اغتموا وأتى عبد الله بن أبي برؤسائهم ليشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الاجلاء أيضا وكان عويمر بن ساعدة العمري واقفا على الباب فأراد ابن أبي أن يدخل فذعه عويمر فذعه ابن أبي وأراد أن يدخل بالعنف فغضب عويمر فذعه فدعا أصابت منه جبهته الجدار فدميت فلبارأت اليهود ذلك قالوا لابن أبي يا أبا الخطاب نحن لانسكن في بلد يفعل فيها مثل هذا ولا تقدر على دفعه فرجعوا خائبين فأمر صلى الله عليه وسلم عبادته بن الصامت باخراجهم فاستهلوه ثلاثة أيام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرجهم عن منازلهم وبلغهم الى ذي ناب فذهبوا الى أذرعان من الشام فهلكوا بعد زمان قليل وصارت أموالهم وأسلمتهم غنيمية للسلمين واصطفى عليه السلام لنفسه صفي المعتم ثلاث قسي يقال لاحداها الكتوم انكسرت يوم احد والثانية الرحاء والثالثة البيضاء ودرهين يسمى أحدهما قضة والاخرى السعدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال بعض الحفاظ كانت السعدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والله أعلم وثلاثة أسياف سيف يقال له قلبي وسيف يدعى البتار وسيف يسمى الخنف وثلاثة ارماح ثم أمر بعزل الخمس وهو أول خمس في الاسلام بعد بدر وهب مهاذرا لمحمد بن مسلمة ودرع السعد بن معاذ يدعى سمك وقسم الباقي على أصحابه ثم انصرف الى المدينة * وفي ذي الحجة من هذه السنة يوم الاحد لخمس خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة كانت غزوة السويق * وقال ابن اسحاق في صفر كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ولما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة أقام بها بقية شوال وذا القعدة وفدى في اقامته تلك جبل الاسارى من قريش ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وكان أبو سفيان حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من يذر نذرا أن لا يس رأسه ماء من جثاة حتى يغزو محمد المخرج من مكة في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك الخديجة حتى نزل صدر قناة الى جبل يقال له تيب من المدينة على بريد أو نحو ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حبي بن أخطب فضرب عليه باه فأبى أن يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كثرهم فاستأذن عليه فأذن له فقرأه وسقاوه ووطن له من خبر الناس ثم رجع في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش فأقنوا ناحية منها يقال لها العريض على ثلاثة أميال من المدينة فخرقوا في صور من تحل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفه في حرب لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين وانذرهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة واستعمل على المدينة أبا بابة بشر بن عبد المنذر فجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون للهرب والنجاة فيلقون جرب السويق وكانت عامة أزوادهم السويق * قال ابن هشام اتماست غزوة السويق فيما حدثتني أبو عبيدة ان أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن بلغ قرقرة الكدر ففاته أبو سفيان وأصحابه فانصرف راجعا الى المدينة

غزوة السويق

الصورة بفتح الصاد الخلف الصغار أو الجمع

قال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله أنظم أن تكون لنا غزوة
قال نعم وكانت مدة غيبته في هذه الغزوة خمسة أيام وعند بعض أصحاب السير هذه الغزوة كانت
في أول السنة الثالثة من الهجرة والله أعلم * وفي سيرة ابن هشام والاكشفاء أورد غزوة السويقي
قبل غزوة بني قنقاع * وفي هذه السنة مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة فهو أول من مات
من المهاجرين بالثانية ودفن بالبقيع وهو رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله صلى الله عليه
وسلم بعد موته كذا في الوفاء * وفي هذه السنة في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
عيد الأضحى إلى المصلى وصلى صلاة العيد فيه ونحى هو بكبش والاعنياء من أصحابه وهو أول عيد
أضحى رآه المسلمون * وفي ذي الحجة من هذه السنة بنى علي بن أبي طالب كفا له الحافظ مغلطاي
وقد كان عقد النكاح في رجب منها على الأصح وقيل في رمضان * وقال الطبري تزوجها في صفر
في السنة الثانية وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ * وقال أبو عمرو بعد
وقعة أحد وقال غيره بعد بناه صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها
بسبعة أشهر ونصف ولما كان ليلة الناء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا تحدث شيئا حتى
تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم باناء فتواضأ فيه ثم أفرغ على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك
عليهما وبارك لهما في شملهما * وفي رواية عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه دعاء جاء فيه
ثم صب في فيه ثم رشه في جنبه وبين كتفيه وعوده بقبل هو الله أحد والمعوذتين ثم قال اني أزوجتك
خير أهل بيتي كذا في المتقى * وفي ذخائر العقبى قال لعلي اذا أتت لا تحدث شيئا حتى آتيتك
فجاءت فاطمة مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وعلى في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ها هنا أختي قالت أم أيمن أخوك وقد تزوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لفاطمة اثني بجماء فقامت إلى قعب في البيت فأنت فيه بجماء فأخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم مخرج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثديها وعلى رأسها وقال اللهم اني أعيدها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني أعيدها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتون بجماء فقال علي فعملت الذي
يريدت ففلاأت القعب ماء فأنته فأخذه فنج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا بها ثم قال
ادخل بأهلك بسم الله والبركة خرجه أبو حاتم وخرج أحمد في المناقب وفي رواية بتقديم علي بن فاطمة
في النضح والدعاء وقال ثم دعا فاطمة فقامت تعثر في ثوبها ووريمها قال في مرطها من الحياء * وعن جابر
قال حضرنا عرس علي وفاطمة فإنا ساعرسا كان أحسن منه حسنا هيأ لنا رسول الله زينا وتمرا
فأكلنا وكان فرأشهما ليلة عرسهما آهاب كبش * وفي رواية أنه بنى بها بعد تسع وعشرين ليلة
من النكاح وكان جهازها في هذه الرواية فرأش من خيوش أحدهما محشو بليف والآخر بجذو
الحذائين وأربع وسائد وسادتين من ليف وثلثين من صوف * وروى عن الحسن البصري قال كان
لعلي وفاطمة رضي الله عنهما قطيفة اذ لبساها بالطول انكشفت ظهورهما واذا لبساها بالعرض
انكشفت رؤسهما * وأخرج الدوالي عن أسماء قالت لقد أوم على علي فاطمة عفا كانت ولية في ذلك
الزمان أفضل من وليته رهن درعه عندهم ودي بشطر شعير وكانت وليته أصع من شعير وتمر وحيس
والحيس التمر والاقط وأخرج أحمد في المناقب عن علي كان جهاز فاطمة خميلة وقربة وسادة
من آدم حشو بها ليف كذا في المواهب اللدنية * وروى عن أنس قال لما تزوج علي وفاطمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس اذهبي فهبئي منزلها فجاءت أسماء إلى البيت فعملت

موت عثمان بن مظعون

بناء علي وفاطمة رضي الله عنهما

فراشاً من رمل والثاني من ادم حشوها ليف ومرقعة من ادم حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة انصرف الى بيت فاطمة فنظر اليها ودعا لها بالبركة فانصرف فبعث بفاطمة الى علي في ذلك البيت * وفي رواية قال لعلي "دونك اهالك" ثم خرج فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعاً لا يدخل عليهما حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما اتما وجلس عند رأسيهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فأخذ علي احدهما فوضعهما على صدره واطنه ليدفئهما وأخذت فاطمة الاخرى فوضعتها على صدرها واطنهما بالتدفئة وطلبت خادماً فامرهما بالتسبيح والتحميد والتكبير * وروى عن علي "قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذتما مخبئكما فسجداً ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين وكبراً اربعاً وثلاثين فهو خير لكم من خادم كذا في الصحيحين وعن انس قال جاءت فاطمة يوماً الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني وان عمي مالتنا فرأش الاجلد كيش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضجنا بالهنا فقال يا بنيت اصبري فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين سنين ليس لهم فراش الا عباءة قطوانية وولد الحسن في منتصف رمضان السنة الثالثة من الهجرة والحسين في السنة الرابعة وكان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين ليلال خالون من شعبان السنة الرابعة من الهجرة كما سيجي عن مسور بن مخرمة ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لسانك وهذا علي تاكل ابنة ابي جهل فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني لست أحرّم حلالاً ولا احل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد وفي رواية مكانا واحد ابداً * وفي رواية عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بني هشام ابن المغيرة استأذوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن لهم الا أن يجي ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريني ما رايها ويؤذي ما آذاها اخرجه الشيخان والترمذي واسم بنت ابي جهل جويرية أسلمت وبايعت وتروجها عتاب ابن اسيد ثم ابان بن سعيد بن العاص * وفي هذه السنة مات أمية بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبدالله بن ربيعة وكان أمية قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اطل زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً ولما انشده رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر أمية قال عليه السلام آمن لسانه وكفر قلبه

وفاة أمية بن الصلت

الموطن الثالث

* (الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتروج عثمان ام كلثوم وغزوة عطفان وغزوة نجران وسرية زيد بن حارثة الى قرظة وتروج حفصة وتروج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرقة طحمة وعلوق فاطمة بالحسين) *

سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف

* وفي هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف من يهود بني النضير لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة كذا في المواهب اللدنية ويفهم من المدارك في تفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد * وفي الوفاء كان اصل كعب بن الاشرف عربياً من طي ثم اجد بني نهران واقمه من بني النضير على ما قاله ابن اسحاق اني ابوه المدينة فخالف بني النضير فشرّف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فولدت له كعباً وكان جسمياً شاعراً وهجاً المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة وأنشدهم اشعار وبكى على اصحاب القليب من قريش قال ابن اسحاق ولما اصيب

أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بعثهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين
 قال كعب بن الاشرف حين بلغه الخبر أحق هذا أن يكون أم محمد أو هؤلاء الذين يسمى هذان
 الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله لئن كان
 محمد قد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خبير لي من ظهرها فلما تبين عدو الله الخبر خرج حتى قدم
 مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن صبيزة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية فأزنته
 وأكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبيك على أصحاب القليب
 من قريش الذين أصيبوا بغيرهم فاجاب المطلب بن أبي وداعة وهجا امرأته عاتكة فطردته ففرجع
 الى المدينة وشبب بنساء المسلمين وكان يحجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار
 قريش وقيل صنع طعاما واطأ به ودان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضر فتكواه ثم دعاه
 فجاءه فأعلمه جبريل فقام منصرفا ثم قال من لكعب بن الاشرف وفي رواية من لي أولنا بين الاشرف فانه
 قد أذى الله ورسوله اى من يتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وقد خرج الى قريش فجمعهم
 لقتالنا وقد أخبرني الله بذلك ثم قرأ ألم تر الى الذين أتوا نصيبا الى آخر الآية وفي الاكليل فقد أذانا
 بشعره وقوى المشركين كذا في المواهب اللدنية فأتدب اليه محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشهل في نفر
 وقال أناله يارسول الله وفي رواية أنالك به يارسول الله أنا أقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك وقيل أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوه والله أعلم وفي رواية أن محمد بن مسلمة بعد
 ما قال أناله يرجع فكثرت لانا ليا كل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذ كذا لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يارسول الله قلت لك قول ما أدرى هل أفي لك به أم لا
 فقال انما عليك الجهد قال يارسول الله انه لا بد لنا من أن نقول فيك قال قولوا ما بئد الكرم فأنتم في حل
 من ذلك فاجتمع في قتل كعب محمد بن مسلمة وملكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الاشهل
 أخا لكعب بن الاشرف من الرضاة وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الاشهل والحارث بن أوس بن
 معاذ أحد بني عبد الاشهل وأبو عيس بن جبرأخو بني حارثة وهؤلاء الخمسة من الاوس ثم قدموا ملكان
 ابن سلامة وكان أجهل من الرضاة فحادث معه ساعة وتناشد الشعر وكان أبو نائلة يقول الشعر
 ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة أريد أذكركها لك فاكتمها عنى قال افعل قال كان قدوم
 هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى
 ضاع العيال وجهدت النفس فقال لكعب بن الاشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر
 سيصير الا ما أقول فقال أبو نائلة ان معى أصحابي على مثل رأي وقد أردنا أن تبعنا طعامك وزهنتك
 ونوثق لك وتحسن في ذلك قال أترهنوني نساءكم قال كيف زهنتك نساءنا وانت أجمل العرب وأشبه أهل
 يثرب وأعطرهم ولا تأمنك وأية امرأته تتع منك لجمالك قال أترهنوني نساءكم قالوا أردت أن تفضحنا انا
 نستحي أن يسب ابن أحدنا ويعير فيقال هذا رهن وسق شعير وهذا رهن وسقين ولكنا زهنتك من
 الحلقة يعني السلاح ما فيه وفاء وقد علمت حاجتنا الى السلاح وأراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح اذ آراه
 وجاءها قال ان الحلقة لو فاء فواءه أن يأتيه فرجع أبو نائلة الى أصحابه وأخبرهم الخبر وأمرهم أن
 يأخذوا السلاح ويحتموا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم صلى الله عليه
 وسلم الى بقيع الغرق في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعهم ثم رجع الى بيته
 فأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فتهافت أبو نائلة وكان كعب حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته

فأخذت امرأته بناجيتها وقالت انك امرؤ مخارب وان أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة
كله من فوق الحصن قال انه أبو نائلة رضي عنى فانه لو وجدنى نائماً ما أيقظنى قالت والله انى لا عرف فى صوته
الشتر فانى أسمع صوتاً يقطر منه الدم فقال كعب لويدي الفتى لطفة لاجاب * وفى رواية قال ان السكر يم
اذا دعى الى طعنة بليل لاجاب فنزل الهم منوشحوا وبنفخ منه ربح الطيب فتحدث معهم ساعة قالوا الهل
لك أن تتماشى الى شعب العجوز فتحدثت فيه بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان أبو نائلة
قال لاصحابه انى فائل شعرة لا تشمه فاذا رأيتونى استمكنتم من رأسه فدوونكم عدو الله فاضربوه ثم انه
شام يده فى فود رأسه ثم شام يده فقال ما رأيت كالليل طيب عروس أعطر قط قال انه طيب أم فلان يعنى
امرأته ثم مشى ساعة ثم عاد ليلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد ليلها فأخذ بفود رأسه حتى استمكن
منه ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه أسياً فهم فلم تغن شيئاً قال محمد بن مسلمة فندرت معولا كان
فى سببى حين رأيت أسياً فنالنا لى شيئاً فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا
أوقدت عليه ناراً قال فوضعت فى ننته * وفى رواية فى سرته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتته فوق
عدو الله وقد أصيب الحارث بن أوس بجرح فى رجله أو رأسه أصابه بعض أسياً فنأخر جناحى أسدينا
فى حره العريض وقد أبطأ علينا الحارث بن أوس لجرحه ونزفه الدم فوقضاه ساعة حتى أتانا يتبع
آثارنا فاحتملناه فثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج النسا
فأخبرناه بقتل عدو الله كعب وحينئذ برأسه اليه ونقل على جرح صاحبنا فبرأ فى الحال ولم يؤذ بعد
فرجعنا الى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود لو قعتنا بعد والله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه
* وفى روضة الاحباب حملوا رأسه الى المدينة فخرج أهل الحصن فى آثارهم وسلوكوا طريقاً آخر
فقاتوهم ولما بلغ محمد بن مسلمة وأصحابه بضيع الغرقد كبروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فسمع
صوت تكبيرهم فعلم أنهم قتلوه فلما انتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أفلحت الوجوه قالوا ووجهك
يا رسول الله وأتوا برأس عدو الله فحمد الله تعالى وأتى عليه * وفى شرف المصطفى ان الذين قتلوه حملوا
رأسه فى مخللة الى المدينة فقبيل انه أول رأس حمل فى الاسلام كذا فى المواهب اللدنية * وروى أن رهط
كعب بن الاشرف جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة من غير جناية وسبب قال انه
كان يهجو بنا ويؤذى المسلمين ويحرض المشركين علينا فمأوا وسكتوا ورجعوا * قال ابن اسحاق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقبلوه فوثب محبصة بن مسعود على سبيبة
رجل من تجار يهود كان يلبسهم ويباعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود أخو محبصة اذذ الم بسم وكان
أسن من محبصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أى عدو الله قتلته أما والله لرب شحم فى بطنك
من ماله قال له محبصة والله لو أمرنى بقتلك من أمرنى بقتله لضربت عنقك قال آله لو أمر لك محمد بقتلى
لتقتلنى قال نعم قال له والله ان دينا بلغ بك هذا الحب فأسلم حويصة كذا فى معالم التنزيل * وفى هذه
السنة تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلد ولداً وقيل ولدت ولم يعش
منها ولا من أختها وفى بعض الكتب تزوجها عثمان فى ربيع الاول وأدخلت عليه فى جمادى الآخرة
والله أعلم وسيجيء وفاتها فى السنة التاسعة ان شاء الله تعالى * وفى هذه السنة لثنتى عشرة ليلة مضت من
ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة وقعت غزوة عطفان وهى غزوة ذى أمر بفتح
الهمزة وسماها الحارث بن عمار وهى بناحية نجد وهى التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته منطوقاً متوجهاً قبل المشرق * وفى سيرة ابن هشام لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة السويق أقام بالدينة بقية ذى الحجة أو قرياً منها ثم غزا نجد يريد عطفان وهى غزوة ذى أمر

تزوج عثمان أم كلثوم

غزوة عطفان

قال ابن اسحاق فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة وسبها انه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن جمعا من بني ثعلبة وبني محارب وبني أنمار تجمعوا في ذي أمر يريدون الأغارَة وحاملهم على ذلك رجل اسمه دعشور بن الحارث العطفاني كذا قاله الذهبي * وفي المواهب اللدنية الحارثي وسماه الخطيب غورث وغيره غورك وكان شجاعا قهيا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج منها في أربعمائة وخمسين فارسا فلما سمعوا بمجربته صلى الله عليه وسلم هربوا في رؤس الجبال فسار عليه السلام الى أن بلغ ذي أمر فأصابوا رجلا منهم من بني ثعلبة اسمه خبار فأدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فأسلم وضمه الى بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكن كانوا يرؤهم من بعيد متحصنين بقل الجبال وأقام النبي صلى الله عليه وسلم بذي أمر ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع خرج من بين العسكر لحاجة له وكانت السماء عرش فأصابه مطر وزرع ثوبيه ونشرهما على شجرة للجفاف واضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا للدعشور وهو سيدهم وأشجعهم قد انفر دمجد فعليك به فان استطعت ان تقتله فافعل فأخذ دعشور سيفه ونزل اليه حتى قام عليه فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف في يده صلتا فقال من يعصمك مني الآن قال الله فدفعه حيريل في شجره فسقط السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام عليه وقال من يعصمك مني الآن قال لأحد وقال كن خيرا أخذ فتركه وعفاه عنه فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والله لا أجمع الناس لحربك أبدا فدفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه سيفه فقال دعشور والله انك لخير مني ورجع الى قومه فقالوا له أن ما كنت تقول وقد مكنتك الله منه فقال اني نظرت الى رجل أبيض طويل دفع في صدرى فوقعت نظري فسقط السيف فعرفت انه ملك وأن محمدا رسول الله فأسلم دعشور ودعا قومه الى الاسلام وقبل ان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآفة نزلت في تلك القصة * وفي رواية الخطابي ان غويرث بن الحارث الحارثي أراد أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي معالم التنزيل غويرث بن الحارث الحارثي وفيه انه عليه السلام غزا محاربا وبني أنمار فزولوا لايرون من العدو وأحد افوضوا أسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء عرش فقال السيل بينه وبين أصحابه فجلس في ظل شجرة فصر به غويرث بن الحارث فقال قتلني الله ان لم أقتله ثم انخدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه متضيا سيفه فقال يا محمد من يعصمك مني الآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غويرث بن الحارث بما شئت ثم أهوى بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فانكسب لوجهه زلخة زلخها بين كفيه ونذر السيف من يده وفي القاموس الزلخة ككفرة وجع الظهر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم قال يا غويرث من يعصمك مني الآن قال لأحد قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأعطيتك سيفك قال لا ولكن أشهد أن لا أقاتلك أبدا ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غويرث والله لانت خير مني قال النبي صلى الله عليه وسلم أجل أنا أحق بذلك منك فرجع غويرث الى أصحابه فقالوا ويلك ما معك من قال لقد أهويت اليه بالسيف لاضر به فوالله ما أدري من زلخة بين كفتي فخرت وذكراه قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى أصحابه فأخبرهم الخبر وقرأ عليهم ما نزل عليه وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر الآية وكذا في الشفاء القصة بحالها الا انه قال فيه ونزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآفة * وفي صحيح البخاري عن جابر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل فأدركته القائلة

فق
على هجوم دعشور على
الرسول وسقوط سيفه
من يده

في واد كبير العضاة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق بها سيفه وغناومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا فاذا عنده اعرابي وقال ان هذا اخترط على سببي وانا انا ثم فاستيقظت وهو في يده صلنا فقال ما عنك مني قلت الله فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه وفي رواية عن أبي هريرة أن الاعرابي سل سيفه وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده ويضرب رأسه الشجرة حتى انثر دماغه كذا في معالم التنزيل ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته في تلك الغزوة احدى عشرة ليلة ويقال كانت قصة الاعرابي في ذات الرقاع ولا مانع من تعدد ذلك وكان ابا جهم رأى اتحادهما فلم يذ كر ذات الرقاع وعند بعضهم هي بنخل فلذلك لم يذكرها أيضا والله أعلم وفي هذه السنة كانت غزوة بجران وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرع بنح الفاء والراء كما قيد السهيلي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة لبث بها شهر ربيع الاول كله الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله ابن هشام حتى بلغ بجران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة وسبها انه بلغه عليه السلام ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلثمائة رجل من أصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياهم فرجع ولم يلق كيذا وكان قد استعمل على المدينة ابن أم مكتوم وكانت غيبته عشر ليال وفي هذه السنة لهلال جمادى الآخرة كانت سرية زيد بن حارثة الى قردة بالقاف كشجرة ماء بنجد كذا في خلاصة الوفاء وقيل بالفاء وكسر الراء كما ضبطه ابن الفرات اسم ماء من مياها بنجد كذا في المواهب اللدنية وسبها على مقاله ابن اسحاق ان قريشا بعد ما وقعت وقعة بدر خافوا سلوك طريقهم التي كانوا يسلكونها الى الشام قبل أعني طريق الحجاز فعدلوا عنها وسلكوا طريق العراق وكان في هذه العير أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وحويط بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة وكانت معهم فضة كثيرة هي معظم تجارتهم فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في خمسمائة راكب وهي أول سرية أمر فيها زيد فسار واحتى أدركوها بالقردة فهرب رؤساء القوم وأسروا فرات بن حيان وساقوا العير والاموال الى المدينة فبلغ الخمس من تلك الغنمة عشرين ألفا وفما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمر السرايا زيد بن حارثة أعد لهم بالرعية وأقمهم بالسوية وعند ابن سعد بعثه صلى الله عليه وسلم لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة راكب يعترض عيرا لقريش فيها صفوان بن أمية وحويط بن عبد العزى ومعه مال كثير وآنة فضة فأصابوها فقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم وعند مغلطاى خمسة وعشرين ألف درهم وذكرها ابن اسحاق قبل ابن الاشراف كذا في المواهب اللدنية وفي شعبان هذه السنة على الاصح وقيل في السنة التي قبلها كذا في الوفاء على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد كذا في المتقى وقيل في أربعة وعشرين من رمضان هذه السنة على ما في تاريخ اليا فعي تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت حبش بن حذاقة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرًا وتوفي عنها بالمدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه بشئ ثم عرضها على عثمان فلم يجبه بشئ فشكى عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فأعرض عني قال عليه السلام فان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان فكان كذلك فزوج عثمان أم كلثوم بعد رقية وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ثم طلقها فأناها

شام السيف أدخله في غمده

غزوة بجران

سرية زيد بن حارثة الى قردة

تزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر

خالها قدامة وثمان فبكت وقالت والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ملل روى انه
 لما بلغ عمر خبز طلاقها حتى على رأسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعد هذا فنزل جبريل من الغد
 وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر لك ان تراجع حفصة رحمة لعمر فحاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودخل عليها فقال ان جبريل أتاني فقال تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وهي زوجتك
 في الجنة * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم هم بطلاقها وما طلقها * وروى عن عمر أنه قال لما تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان قد ذكركها من أجل ذلك سكنت كذا في المتقى وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من
 ثمان سنين قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين
 سنة كاسي وفي الصفوة في خلافة عثمان بالمدينة مروياتها في الكتب المتداولة سنة وحدثنا
 المتفق عليه منها أربعة أحاديث وفرد مسلم ستة أحاديث والخمسون الباقية في سائر الكتب * وفي هذه
 السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف
 ابن هلال وكانت تسمى في الجاهلية أم المساكين للين قلبها وكانت قبله تحت عبد الله بن محس قاله ابن
 شهاب * وقال قتادة وأبو الحسن النسابة الجرجاني عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب فطلقها
 فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في رمضان هذه السنة * وفي رواية على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة وأصدقها اثنتي عشرة
 أوقية ونشأ فكسبت عنده ثمانية أشهر ذكروه الفضائي وقيل شهرين أو ثلاثا وتوفيت ودفنت بالبقيع
 * (ذكر ميلاد الحسن) * وسجي ميلاد الحسين في الموطن الرابع في السنة الرابعة من الهجرة
 * وفي منتصف رمضان هذه السنة سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن أبي طالب كذا في
 الصفوة قال أبو عمرو وهذا الصبح ما قيل فيه وقيل ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل
 ولد بعد أحد بسنة وقيل بستين وكان بين أحد والهجرة سنتان وستة أشهر ونصف كذا في أسد الغابة
 لابن الاثير ويكنى أبا محمد ويلقب بالثقي * وقال الدولابي ولد لاربع سنين وستة أشهر من الهجرة
 وحكى الأول الليث بن سعد * قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة
 وولدت له خمس خلون من شعبان سنة أربع * وقال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك وعن جعفر بن
 محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد * وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن
 بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من الهجرة * وقال ابن الدراع في مولد أهل البيت
 لم يكن بينهما الا مدة حمل البطن وكان مدة حمل البطن ستة أشهر وقال لم يولد مولود قط لسنة
 أشهر فعاش الا الحسين وعيسى ابن مريم * وفي رواية الا الحسين ويحيى بن زكرياء * روى عن علي بن
 الحسين قال لما حان وقت ولادة فاطمة بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عميس
 وأم أمين حتى قرأنا عليها آية الكرسي والمعوذتين وعن أسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن
 فلم أر لها دما فقلت يا رسول الله اني لم أر لفاطمة دما في حيز ولا نفاس فقال عليه السلام أما علمت
 ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمس ولا ولادة خرجها الامام علي بن موسى الرضا ذكره
 في ذخائر العقبى * (ذكر عقه صلى الله عليه وسلم عنهما وأمره بخلق رؤسهما) * عن ابن عباس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كبشا كبشا خرجه أبوداود وخرجه النسائي وقال
 كبشين كبشين * وعن علي بن عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة احلقتي رأسه
 وتصدتني برته شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما أو بعض درهم خرج الترمذي وقدر روى عن

تزوجه صلى الله عليه وسلم زينب
 بنت خزيمة

ذكر ميلاد الحسن رضي الله عنه

فاطمة انها عقت عنهما واعطت القابلة فخذشاة ودينار او احدا أخرجه الامام علي بن موسى الرضا
 عن أسماء بنت عميس قالت عقت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم سابعه بكبشين أمكحين وأعطى
 القابلة الفخذ وحلق رأسه وتصدق بربة الشعر ثم طلى رأسه بيده المباركة بالخلاف ثم قال يا أسماء الدم
 من فعل الجاهلية فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الأول قالت
 وجعلته في حجره فبكي عليه السلام قلت فدال أبي وأمي ثم بكوا بك فقال ابن هذا يا أسماء انه استقبله
 الفئة الباغية من امتي لأنهم الله شفاعةي يا أسماء لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد بولادة خوجه
 الامام علي بن موسى الرضا * (ذكرتاهما السابعة) * عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم عقت
 عن الحسن والحسين وختمتهما السبعة أيام * (ذكرتاهما يوم سابعهما) * عن علي رضي الله عنه
 قال لما ولد الحسن سميت حر بالجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابن ما سميتموه قلنا حر يا قال
 بل هو حسن فلما ولد الحسين سميت حر بالجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابن ما سميتموه قلنا
 سمينا حر يا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميت حر بالجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابن
 ما سميتموه قلنا سمينا حر يا فقال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم بولد هارون شبر وشبير ومشبر
 خرجة أحمد وأبو حاتم * وفي القاموس شبر كقم وشبير كقبر ومشبر كحدث أبناء هارون عليه السلام
 * وعن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية خرجة
 الدولابي * وفي أسد الغابة لابن الاثير قال أبو أحمد العسكري سمي النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه
 أبا محمد فلم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية * وروي عن ابن الاعرابي عن الفضل قال ان الله تعالى
 يحب اسم الحسن والحسين حتى سمي بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال فالذين
 باليمن هما حسن ساكن السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين ولا يعرف قبلهما الا الاسم رملة في بلاد
 ضبة وعندنا قتل بسطام بن قيس الشيباني * وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اشتوا اسم حسن وحسين من حسن وسمى حسنا وحسينا يوم سابعهما خرجة الدولابي وخرج
 البغوي نحوه * (ذكرتاهما الحسن والحسين كان بأمر الله وتأذنه صلى الله عليه وسلم في اذنهما) *
 عن علي قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه باسم عمه جعفر قال فدعاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال اني أمرت أن أعبر اسم هذين فقلت الله ورسوله أعلم فسماهما حسنا وحسنا
 * وعن أسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسماء هل
 ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فألقاها عنه قائلا ألم اعهد اليك أن لا تلفوا مولودا في خرقة صفراء
 فلقيته بخرقة بيضاء فأخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي أي شئ سميت ابني قال
 ما كنت لاسبقك بذلك فقال ولأنا سابق ربي به فهبط جبريل فقال يا محمد ان ربك يقربك السلام
 ويقول لك على منك بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبئ بعدك فسميتك هذا باسم ولد هارون فقال
 وما كان اسم ابن هارون يا جبريل قال شبر فقال صلى الله عليه وسلم ان اساني عربي فقال سمه الحسن
 ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثل الأول
 وسأقت قصة التسمية مثل الأول وان جبريل أمره ان يسميه باسم ولد هارون شبير فقال له النبي مثل
 الأول فقال سمه حسينا خرجة الامام علي بن موسى الرضا * وعن ابني رافع قال رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أذن في أذن الحسن حين ولدت فاطمة بالصلاة خرجة ابوداود والترمذي وصححه * (ذكر
 ارضاع أم الفضل امرأة عباس بن عبد المطلب الحسن بلبن ابنا قثم) * عن قابوس بن الحارث ان ام
 الفضل قالت يا رسول الله رأيت كأنك كان عضو من أعضاءك في بيتي فقال خيرا رأيتك فاطمة غلاما

ذكر تسمية الحسن والحسين
 رضي الله عنهما

قوله الاسم رملة قال في القاموس
 الحسن والحسين جبلان أو نتوان
 وعند الحسن دفن بسطام بن
 قيس فاذا جمعا قيل الحسنان اه

ذكر ارضاع أم الفضل امرأة عباس

قترضه بلبن ثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن ثم خرجه الدولابي والبغوي في مجبه قالت فحنت به الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فبسال فضربت كنفه فقال عليه السلام أوجعت ابني زحمتك
 الله * وفي الصفوة عن علي قال الحسن أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس
 والحسين أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك * وفي ذخائر العقبي مثل ذلك عن
 أبي هريرة قال لا زال أحب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصنع به ما يصنع قال رأيت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى
 الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم اني أحبه كذا في ذخائر العقبي
 * (ذ. كرفته) * في ذخائر العقبي كان أبيض مشربا حمرة ادعج العينين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة
 كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعد ما بين المنسكين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير من أحسن
 الناس وجهها وكان يخضب بالسواد وكان جمع الشعر حسن البدن ذكره الدولابي وغيره * وعن
 زاذان بن منصور قال رأيت الحسن بن علي يخضب بالخناء والكتم وعن عبد الرحمن بن روح عن
 أنس قال كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد إلا أن الحسن ترك عنقفته يضاء خرج ابن الفخار
 وخرجه أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة ان الحسن كان يخضب بالخناء والكتم وخرج عن أنس ان
 الحسين كان يخضب بالوشمة * في الصفوة عن محمد بن علي قال الحسن اني لاستحيي من ربي عز وجل أن
 ألقاه ولم أمش الى بيته فذني عشرين مرة من المدينة على رجليه * وعن علي بن زيد قال حج الحسن خمس
 عشرة حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مائة وعاش بعد أبيه ثمان سنين واربعة أشهر
 وخمسة عشر يوما وسقطي خلافة ووفاته وبعض احواله وذكر اولاده في الخلافة * وفي هذه السنة وقعت
 غزوة أحد وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها وسمى بذلك لتوحدته واقطاعه عن جبال
 آخرها نال ويقال له ذوعين قال في القاموس بكسر العين وفتحها مثنى جبل بأحد انتهى وهو الذي
 قال فيه صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه قيل وفيه قبر هازون أخى موسى عليهما السلام وكانت
 عنده الواقعة المشهورة يوم السبت في شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب اللدنية وشذ من قال
 سنة اربع وقال ابن اسحاق لا حدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل
 في نصفه وعن مالك بن عبد بن ربيعة وعنه أيضا كانت على رأس احدى وثلاثين شهرا من الهجرة كذا
 في الوفاء وكان سبها كذا ذكره ابن اسحاق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن
 عروة وابن سعد لما قتل الله من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع الى مكة من بقي ممن حضر بدر ممن
 فاهم وجدوا العير التي قدمها أبو سفيان من الشام سالمة موقوفة في دار الندوة فشت اشراف قريش
 مثل عبد الله بن ربيعة وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في جماعة ممن اصيب آباؤهم واخوانهم
 وأبناؤهم يوم بدر الى أبي سفيان فقالوا نحن طيبو الانفس بأن تجهز بجم هذه العير جيشا الى محمد وهو
 قد وترنا وقل خيارنا فتعاون بهذا المال على حرب محمد لعلنا ان ندر له منه نارا فقال أبو سفيان أنا اول من
 اجاب الى ذلك وبنو عبد المطلب معي * وفي الوفاء فكموا باسفيان ومن كان له في العير مال في الاستعانة
 بها على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فلم الى اهل
 العير رؤس اموالهم وعزلت الارباح وكانوا يرحون في تجارهم الدينار دينار او جهزوا الجيش بذلك
 وفيهم نزلت ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسيفنقونها ثم تكون عليهم حسرة
 ثم يغفلون فبعثوا الرسل الى القبائل يستنصر ونهم وحركوا من أطاعهم من قبائل بني كنانة وأهل
 تهامة فخرجت قريش بجدها وجدها وأجابها من تابعها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم

ذكر صفته الحسن رضي الله عنه

قفة
على الخضب

غزوة أحد

بالظعن اثلايفروا وليد كرههم قتل بدر ويغنين ويضربن بالدفوف ليكون أحد لهم في القتال فخرج
 أبو سفيان وكان قائدهم هند بنت عتبة وخرج عكرمة بن أبي جهل بأتم حكيم بنت الحارث وخرج الحارث
 ابن هشام بن ظالم بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة بنت مسعود الثقفية ويقال رقية
 وخرج عمرو بن العاص برينة بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبي طلحة
 واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي أم أبي طلحة
 مسافع والحارث والجلال وكلاب قتلوا يومئذهم وابوهم طلحة وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب
 إحدى نساء بني الحارث وكذلك سائر اشرافهم خرجوا بنساءهم وكان جبير بن مطعم أمر غلامه
 وحشياً الحبشي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة عم محمد بعني طعيمة بن عدى فانت عتيق
 وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى في المسير أو مرت بها قالت ويها يا أبا دهمه اشف واشتف وكان
 وحشى يكنى بأبي دهمه فكاتب العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ بمكة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخبره بمسير قريش الى حربه وبكيفية أحوالهم وكيفية اعدائهم وختم الكتاب واستأجر رجلاً من
 بني غفار وبعثه الى المدينة وشروط ان يأتها في ثلاثة ايام وليأتمها فقدم الغفاري المدينة ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان بقباء فذهب اليه فلقبه ببيات المسجد حين يريد أن يركب فأعطاه الكتاب ففتح
 عليه السلام ختمه وأعطاه ابي بن كعب فقرأه عليه فاذا فيه مسير قريش الى حرب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأوصاه بكتمانها وذهب الى منزل سعد بن الربيع فأخبره الخبر فقال سعد خيراً فانصرف
 النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واستسكتمه الخبر فدخلت امرأته سعد وقالت اني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاسترجع سعد وأخذ المرأة ثم خرج بها يسرع حتى أدركا
 النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق وقد علاها النفس فقال يا رسول الله هذه تقول سمعت ما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخاف أن يفشوا فتحسب اني أفشيت قال أرسلها فوقفت الراحيف
 في المدينة فقالت اليهود والمنافقون ان هذا الرجل الذي جاء من مكة ماجاء بخبر يسر محمدًا ففشا الخبر
 بأن المشركين قد خرجوا من مكة بقصد المدينة ولحق بهم ابو عامر الراهب مع خمسين رجلاً من قومه
 وفي جيشهم ثلاثة آلاف رجل منها سبع مائة دارع ومائتا فرس وألف بعير وخمسة عشر هودجا وخرج
 فيها جميع اشراف قريش مثل أبي سفيان والاسود بن المطلب وجبير بن مطعم وصفوان بن أمية
 وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وعبد الله بن ربيعة وحو يطب بن عبد العزيز وخالد
 ابن الوليد وأبو عزة الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي وامثالهم واستقر قيادة الجيش
 ورياستها على أبي سفيان بن حرب وكان ابو عزة الشاعر قد أسر يوم بدر فنحن عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأطلقه لفقره وعياله وأخذ عليه العهد أنه لا يكتر على المسلمين ولا يعوداني حربهم وقد
 مرت في غزوة بدر فلما خرج المشركون الى أحد تخلف عنهم بمكة وأقام بها فمضى اليه صفوان
 ابن أمية وقال له يا اباعزة انك شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدًا قد من علي فلا أريد
 أن أظاھر عليه أحدا قال بلى فأعنا بنفسك فلك علي ان رجعت أن أعنيك وان أصبت أن أجعل
 بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصاب من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة يدعو الناس الى
 الحرب * وفي الوفاء أقبل المشركون حتى نزلوا بعين جبل بطن السخنة من قناة على شفير
 الوادي مقابل المدينة قاله ابن اسحاق * ووادي قناة خلف عين بنه وبين أحد فزلوا أمام
 عين بمابلي المدينة وفي غريه لجهة بئر رومة * وقال المطري ان أباسفيان سار بجيحه حتى
 طلعو من بين الجمالين ثم نزلوا بطن الوادي الذي قبل أحد فزلوا برومة من وادي العقيق وكان

نزولهم يوم الجمعة وقال ابن اسحاق يوم الاربعاء * وفي روضة الاحباب فبعث الهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عينين انسا ومؤنسا ابني فضالة فرجعا اليه وأخبراه بافساد المشركين وسرحهم
 الظهر في زروع عريض * وفي معجم ما استججم وسرّحو الظهر في زروع كانت للسلم
 * وفي خلاصة الوفاء عريض تصغير عرض وادعريض شرقي الحرة الشرقية قرب قناة * وفي
 معجم ما استججم عريض موضع من أرجاء المدينة فيه أصول نخل * وفي القاموس عريض
 كبير واد بالمدينة به أموال لاهلها ثم بعث الهم حباب بن المنذر عينا فدخل في جيشهم وخرهم
 ثم رجع وأخبر بكميتهم وكيفيتهم موافقا لما كتبه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حسبتا الله ونعم الوكيل بك أصول وبتك أحول * وفي الكشف ومعالم التنزيل عن ابن اسحاق
 والسدي ان المشركين نزولوا بأحد يوم الاربعاء الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة وأقاموا
 بها الاربعاء والخميس والجمعة وبات ليلة الجمعة التي في سبقتها وقعت الحرب سعد بن معاذ وسعد بن
 عباد وأسيد بن حضير مع جماعة من شجعان الصحابة مسلحين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وباه يحرسون وحرس المدينة تلك الليلة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ليلة الجمعة
 رؤيا فلما أصبح قال اني والله قد رأيت خيرا رأيت بقرا تذبج ورأيت في ذباب سبيني فلما ورأيت اني
 أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فأما البقر فناس من أصحابي يقتلون واما الثم الذي رأيت
 في ذباب سبيني فهو رجل من أهل بيتي يقتل * وقال ابن عتبة وبقول رجال كان الذي في سيفه ما قد
 أصاب وجهه فان العدو وأصابوا وجه الشريف يومئذ وكسروا ربابيته وجرحوا شفته كذا في المواهب
 الندية * وفي الاكتماء قال رأيت البارحة في منامي بقرا تذبج ورأيت سبيني ذا الفقار
 انقصم من عند ضبته أو قال به فلول فكرهته وهما والله مصيبان ورأيت اني في درع حصينة واني
 مر دف كبشا قالوا وما أولتها قال أولت البقر بقرا يكون فنا وأولت الكبش كبش الكتيبة وأولت
 الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الأرزقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فان رأيتم
 أن تقبوا بالمدينة وتدعوهم وكان رأيه ان لا يخرج من المدينة فاستشار في ذلك أصحابه وكان ذلك
 رأى اكبر الصحابة من المهاجرين والانصار ودعا عبد الله بن ابي سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره
 فقال عبد الله بن ابي واكثر الصحابة يارسول الله أقم بالمدينة لا تخرج الهم فوالله ما خرجنا منها الى
 عدو قط الا أصاب منا ولا دخل علينا الا واصبنا منه كيف وأنت فينا فدعهم يارسول الله فان اقاموا
 أقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم
 وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه لكن طلب فتيان أحداث
 السن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم أحد أن يخرجوا حرصا على الشهادة فقالوا يا ابي الله
 كأنتمي هذا اليوم اخرج بنا الى اعدائنا لا يروننا جينا عنهم وأبي كثير من الناس الا الخروج
 فغلبوا على الامر حتى مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج وهو له كره * روى انه صلى الله
 عليه وسلم صلى الجمعة وخطب الناس ووعظهم وأمرهم بالجد والجهاد واعداد الجيش والتأهب
 للقتال وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه ثم صلى
 العصر ودخل البيت ومعه أبو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف له الناس ينتظرون خروجه فخرج
 مسلحا قد لبس لأمته وهي بالهمز وقد تترك تخفيفا الدرع وشدة وسطه بمنطقة من الادم واعتم وتقلد
 سيفه وألقى الترس وراء ظهره وأخذ قناته بيده ثم أذن بالخروج فلما رآه ندّم ذوالرأى منهم على
 ما صنعوا وقالوا بش ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى يأتيه فقاموا واعتذروا

اليه فقالوا يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك * وفي الوفاء مكث كما امرت ا فقال
 ما ينبغي لني اذا اخذت لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل * وفي رواية ان يلبس لامة فيضعها
 حتى يقاتل ا فقال يحكم الله منه وبين اعدائه فامضوا على اسم الله فلكم النصر ان صبرتم فدا بثلاثة
 ارماح ففقد ثلاثة ألوية قد فغ لواء الاوس الى أسيد بن حضير ولواء الخزرج الى حباب بن المنذر بن
 الجرح وقيل الى سعد بن عبادة ولواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب وفي رواية الى مصعب بن عمير
 واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم للصلاة كذا في سيرة ابن هشام وقيل ابن أبي مكرز ثم ركب
 فرسه السكب وتوجه الى أحد * وفي الوفاء فخرج بهم وهم الف رجل ويقال تسعمائة ليس معظم
 فرس * وفي الوفاء أيضا عن الاقشيري مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسه وفرس لابي بردة بن نيار
 وكان المشركون ثلاثة آلاف ففهم سبعمائة دارع ومائتا فرس وثلاثة آلاف بعير وخمسة عشرة امرأة
 كما مر * وقال المطري خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس على الحرة الشرقية حرة واقم وبات
 بالشيخين موضع بين المدينة وأحد على الطريق الشرقي مع الحرة الى جبل أحد وغدا أصبح يوم
 السبت الى أحد * وفي خلاصة الوفاء شيخان بافظ تنية شيخ أطمان بجهة الواج السمي بالشيخ وشيخة
 كانا هناك بفضاء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هناك تلك
 الليلة * ويؤخذ مما نقل ابن سيد الناس عن ابن اسحاق وعمار واه الطبري أنهم خرجوا من تنية
 الوداع شامي المدينة * وفي الوفاء روى الطبراني في الكبير والاوسط رجال ثقات عن ابي حميد
 الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز تنية الوداع فاذا هو بكتيبة خشنة
 فقال من هؤلاء قالوا عبد الله بن أبي اسلول في ستمائة من مواليه اليهود فقال وقد أسلوا قالوا لا
 يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فاننا لا نستعين بالمشركين على المشركين * وفي الكشف ومعالم التنزيل
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وقيل في تسعمائة وخمسين وفهم مائة دارع وخرج السعدان
 سعد بن معاذ وسعد بن عبادة مسلحين أمامه يعدوان والناس عن يمينه وعن يساره فخصى حتى اذا كان
 بالشيخين وهما أطمان التفت فنظر الى كتيبة خشنة لها رجل فقال ماهذه قالوا احلفاء ابن ابي من يهود
 فقال عليه السلام لا تستنصروا بأهل الشرك وفي ذلك الموضع أي بالشيخين عرض عسكره ورد من
 استصغره مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن ارقم والبراء بن
 عازب وعمرو بن خزم واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس وابي سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان
 الخدري وسمر بن جندب ورافع بن خديج ردهم يوم أحد وهم أبناء اربع عشرة سنة ثم أجازهم
 يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة ولما امر برده هؤلاء الى المدينة اصغر سنهم قال خديج يا رسول الله
 ان ابني رافع ارام وكان رافع يومئذ يتناول من الشغف على الخروج فاذن له فيه فقال سمر بن جندب
 لزوج أمه مرة بن سنان أذن لرافع ورتني وانا أصرعه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصارعة
 فصرع سمره رافعا فاذن له أيضا في الخروج ولما غربت الشمس أذن بلال المغرب فصولها بالجماعة
 وباتوا ليلئذ بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالجيش
 وعين المشركون لحراسة جيشهم عكرمة بن ابي جهل في جماعة يعرسونهم * روى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت
 قال ذكوان قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت قال
 أبو سبيع قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل وقال أنا يا رسول الله فقال له من أنت قال
 ابن عبد القيس قال اجلس فجلس فكث غير بعيد حتى أمر بقيام هؤلاء الثلاثة فقام ذكوان وحده

فساله عن صاحبيه فقال يا رسول الله أنا كنت المحيب في كل مرة قال اذهب حفظك الله فليس ذكوان
 لأمته واخذ قوسه وحمل سلاحه وترسه فكان يطوف بالعسكر ويحرس خيمة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولما كان السحر استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من رجل يخرج بنا على القوم من كتب
 أي من قرب ومن طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة أنا يا رسول الله فركب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرسه فأدبج في السحر وسلك في حرة بني حارثة فذب فرس بدينه فأصاب كلب سيف
 فاستله ويقال كلاب سيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجب الفال ولا يعتاف يا صاحب
 السيف شم سيفك فاني أرى السيوف ستسل اليوم ثم نفذ به دليله أبو خيثمة في حرة بني حارثة وبين اموالهم
 حتى سلك في مال الربيع بن قبطي وكان منافقا ضرب البصر فلما سمع حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن معه قام يحيى في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لأحبل لك حاطي * وذكر انه
 أخذ حنفية من تراب ثم قال والله لو أعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدر اليه
 القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمي اعمي القلب واعمي البصر
 ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الكشاف ولما بلغ الشوط اختزل ابن أبي في ثلثمائة من
 أهل النفاق * وفي رواية أمرهم بالانصراف لكرهم فكان يقال له الشوط * وفي رواية اعزل ابن
 أبي من الشيخين ورجع فقال محمد عصاني وأطاع الولدان ما ندري علام تقتل أنفسنا ها هنا أيها
 الناس ارجعوا فرجع بمن تبعه من قومه من أهل النفاق والريب * وفي معالم التنزيل اعزل بثلاث
 الناس وقال علام تقتل أنفسنا واولادنا * وفي سيرة ابن هشام وتبعهم عمرو بن حزم الانصاري أحد بني
 سلمة وقال أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم فقال ابن أبي لو نعلم قتالا لا تبعناكم ولو أطعنا لرجعت معنا
 * وفي سيرة ابن هشام باقوم أذكركم الله أن تخذلو قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم
 تقاتلون لنا أسلمناكم ولكن الكالزرى أن يكون قتال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف قال أبعدهم الله
 أعداء الله فسبغني الله عنكم نبيه فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعائة من أصحابه * وفي الوفاء
 فلما رجع عبد الله بن أبي سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة قال الله تعالى
 اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا الآية * وفي الكشاف وأصبح بشعب أحد يوم السبت وتزل في عدوة
 الوادي وفي معالم التنزيل للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة * وفي الوفاء لما انتهى صلى الله
 عليه وسلم الى موضع القنطرة حانت الصلاة فصلي بهم الصبح صفوا عليهم سلاحهم * قال مجاهد
 والكلبي والواقدي غدا رسول الله من منزل عائشة على رجله الى أحد فجعل يصف أصحابه للقتال كما
 يقوم القديح * وفي الاكفاء مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد فجعل ظهره
 وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد حتى يأمر بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكرعاع في
 زروع كانت للمسلمين فقال رجل من الانصار أتري زرع بني قيلة ولما انضارب * وتعي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعائة رجل فجعل عكاشة بن محصن الاسدي على المينة وأبا سلمة بن
 عبد الاسد على البصرة وأبا عبيدة عامر بن الجراح وسعد بن أبي وقاص على المقدمة ومقداد بن عمرو
 على الساقة فجعل أحد خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عيين وهو جليل على شفير قناة قبلي
 مشهد حمزة عن يساره وكانت فيه ثغرة فأقام عليها خمسين رجلا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير
 أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم بتيابيض فقال انضغ الخيل عنا لا يا تونا من خلفنا ان كانت لنا أو علمنا
 فائت في مكانك لا تؤت من قبلك * وفي رواية قال لهم ان رأيتمونا تحت طنفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم
 هذا حتى أرسل اليكم وان رأيتمونا هزمتنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم كذا في البخاري

قوله كلب سيف قال في القاموس
 الكلب السمار في قائم السيف اه

قوله سقط في أيدي طائفتين
 أي ندما

من حديث البراء * وفي حديث ابن عباس عند الطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال اجموا طهورنا فان رأيتونا تقتل فلا تصرونا وان رأيتونا قد غمنا فلا تشركونا وظاهر رسول الله بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فيما قاله ابن هشام وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فارس قد جنسوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى المسيرة عكرمة بن أبي جهل وأمر واعي الخيل صفوان بن أمية وعمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكذا ما نثره ودفعوا اللواء الى طلحة ابن أبي طلحة وكان معه يوم بدر وجعلوا شعارهم بالعزى بالهبل وتقل الاقشيري أن اباسفيان بن حرب قال يومئذ لبني عبد الدار انكم ضيعتم اللواء يوم بدر فأصابنا ما رأيتهم فادفعوا اللواء لنا نكفكم وانما أراد تخزيهم على القتال والثبات فغضبوا وأغلظوا له * وفي الاكتفاء قال لهم يأتي عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قدر أيتهم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذ انزلت الزاوا فاما أن تكفونا لواءنا واما أن تخلوا بيننا وبينه فنكف فيكموه فهموا به وتواعدوا وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا نسلم غدا اذا التقنا كيف نصنع وذلك ما أراد ابوسفيان * وفي المواهب اللدنية ثم صف المسلمون بأصل احد وصف المشركون بالبيضة قاله ابن عقبة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن احق بالوفاء منهم أين مصعب بن عمير قتالها أنا قال خذ اللواء فأخذه وكان يمشي أمام رسول الله * وفي معالم التنزيل لجذاعة قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ومعهم النساء يضرن بالدقوف والاكابر ويحترضن ويرتجزن ويقلن

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * مشى القطا النوائق
الدر في المخائق * والمسك في المنارق * ان تقبلوا نعائق
ونفرش النمارق * أوتدبروا نفاوق * فراق غير وامق

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذت الدقوف يضرن بها خلف الرجال ويحترضنهم فقالت هند فيما تقول

ويهاجني عبد الدار * ويهاجها الادبار * ضربا بكل تبار

وتقول ان تقبلوا نعائق * ونفرش النمارق * أوتدبروا نفاوق * فراق غير وامق

وفي المتقى وكان اول من أنشب الحرب ورمى بالسهم في وجوه المسلمين ابو عامر الراهب طلع في خمسين رجلا من قومه فنادى أنا ابو عامر فقال المسلمون لامر حبابك ولا أهلا يا فاسق قترا ما وحتي ولي مدبرا * وفي الوفاء كان ابو عامر الراهب من الاوس خرج عن قومه الى مكة مباحدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد قريشا أن لولتي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم هو في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس أنا ابو عامر قالوا فلا نعم الله بك عينا يا فاسق وبدلك سماه رسول الله وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتلا شديدا ثم راضخهم بالحجارة * وفي الاكتفاء قتل الناس حتى جيمت الحرب وقاتل أبو دجانه سمائل بن خرشة أخو بني ساعدة حتى أمعن في الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفه و كان مكتوبا في احدى صفحاته

في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة * والمرء بالجبن لا يجوم من القدر

وقال من يأخذ هذا السيف بحقه فطلبه ناس فلم يعطهم اياه * وفي النبا بيع طلبه أبو بكر وعمر وعلى فلم يعطهم اياه فقال أبو دجانه ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني فقال أنا آخذة

قوله الاكابر هو جمع كبير كسب
وأسباب بمعنى الطبل

بحقه فأخذه ثم أهوى الى ساق حنقه فأخرج منها عصاة حمراء وعصب بهار أسه وكان مكتوباً في أحد طرفها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الآخر الجبانة في الحرب عار ومن قرئ ينج من النار وفي الأكتفاء قام اليه رجال فأمسكهم حتى قام اليه أبو دجانه شمال بن خرشة الانصاري وقال ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى تخنن * وفي رواية ينجني قال يا رسول الله أنا آخذ به بحقه فأعطاه اياه وكان أبو دجانه رجلاً شجاعاً عيّن له عند الحرب وكان اذا علم بعصاة له حمراء فاعتصب بها حمل الناس المشية اقل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصاته تلك فعصب بهار أسه وجعل يتختر بين العوفين فقال رسول الله حين رآه يتختر انهم المشية بغضها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سأل رسول الله ذلك السيف مع من سأله ومنعه اياه قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فغضبه وأعطاه ابادجانه وقالت أنا ابن صفة عمته ومن قرئش وقد فت اليه وسأله اياه قبله فأعطاه اياه وتركني والله لا نظرن ما يصنع أبو دجانه فاتبعته فأخرج عصاة له حمراء فعصب بهار أسه فقالت الانصار أخرج أبو دجانه عصاة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسفح لندي الخيل

أن لا أقوم الدهر في الكبول * اضرب بسيف الله والرسول

الذي يقول بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتية مؤخر الصفوف وهو فيقول من كل الزند كبل اذا كبا ولم يخرج ناراً فشبهه مؤخر الصفوف به لان من فيه لا يقتل قال أبو عبيدة لم يسمع الا في هذا الحديث فجعل لا يليق أحد من المشركين الا قتله * وفي سح السحابة وقائل به حتى انقطع في يده انتهى وكان في المشركين رجل لا يدع حرباً الا اذفق عليه فجعل كل واحد منهم ما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا فضرب المشرك ابادجانه فاقناه بدرقته فاضت بسيفه وضربه أبو دجانه فقتله ثم رأته قد حمل على مفروق رأس هندية عتبه ثم عدل السيف عنها قال الزبير قلت الله أعلم ورسوله قال أبو دجانه رأيت انساناً يحمش الناس حمشاً شديداً فصعدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأة فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأة * وفي الوفاء عن الزبير بن العوام أنه قال خرج أبو دجانه بعدما أخذ السيف فاتبعته فجعل لا يمر بشيء الا أفراه وهتكه حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق الى آخر ما ذكرنا تغني وتحرش المشركين بذلك فجعل عليها فنادت بالحجرات فلم يجها أحد فانصرف عنها قال الزبير فقلت له كل سيفك رأته فأعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال فانها نادت فلم يجها أحد فكرهت أن اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لانا نصر لها قال وغلب رماة المسلمين على المشركين ورشقوا خيلهم بالسهل حتى ولو اها رين من خيلهم فصاح طلحة بن أبي طلحة وهو صاحب لواء قرئش فقال من يارزني فبرز له علي بن أبي طالب فلما التقيا بين الصفيين ضربه علي بالسيف على هامته ففلقها الى النخ * وفي رواية قتله مصعب بن عمير وهو كبش الكتبية فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين فجعل لواءهم أخو طلحة عثمان بن أبي طلحة فضربه حمزة بالسيف على عاتقه فقطع يده وكفقه حتى انتهى الى مؤثره فرجع حمزة وهو يقول أنا ابن ساق الحجج * وفي سيرة ابن هشام وقابل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أوطاه بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع ابن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بأبي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه

قوله يحمش بالخاء المهملة يروى
بالسين المهملة أي يشجعهم
وبالسين المعجمة أي يجمعهم من
أحشيت النار أوقدتها

أم انمار مولا شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانه بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي
 غلام جبير بن مطعم والله اني لا انظر الى حمزة يهد الناس بسيف ما يبي شيئا مثل الحمل الا وارق
 اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكأنما أخطأ رأسه
 وهزرت حربي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فأقبل نحوى
 فغلب فوقه فأمهلتته حتى اذا مات جئت فأخذت حربي ثم تكلمت الى العسكر ولم يكن لي بشئ حاجة
 غيره * وفي الاكفاء وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة بعه طعمية بن عدى
 المقتول يوم بدر وكان وحشي يحسن قذف الحربه قذف الحبشة فلما خطب بها شيئا واستتر يومئذ
 وحشي بشجرة أو حجر حتى مر عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزيز الخزاعي الغبشاني فرماه
 وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم أتاه وأخذ حربه وشق بطنه وأخرج كبده وذهب بها الى هند
 بنت عتبة وقال لها هذه كبده حمزة قاتل أهلك فأخذتها ووضعتها فلم تقدر ان تسيغها فلفظتها وأعطته
 ثوبها وحملها ووعده عشرة دنانير بمكة ثم قالت له أرني مصرعه فأراها اياه فثلث به وقطعت مذا كبره
 وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة عتق ثم أقام بمكة حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة هرب الى الطائف فكان به فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله ليسلوا تعيبت عليه المذاهب
 فقال له رجل ويحك انه والله لا يقتل أحدا من الناس دخل دينه فخرج مع وفدهم حتى قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد شهادة الحق فلما رآه قال أوحشي قال نعم يا رسول الله قال
 افعد فذتتي كيف قتلت حمزة فخذته فلما فرغ قال ويحك غيب عني وجهك فكان عليه السلام ينكبه
 حيث كان لتلايراه حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون الى مسيلة الكذاب خرج معهم قال وأخذت
 حربي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلة قائما في يده السيف وما أعرفه فتهيات له
 وتهيات له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا زبده فهزرت حربي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه
 فوقعت فيه فشد عليه الانصارى فضربه بالسيف فانه أعلم أينا قتله فان كنت قتلته وقد قتلت خير
 الناس بعد رسول الله فقد قتلت شر الناس * ذكر ابن اسحاق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان
 شهد اليمامة قال سمعت يومئذ صار خاق يقول قتله العبد الاسود * قال ابن اسحاق فبلغني ان وحشيا لم يزل
 يحمد في الخمر حتى خلع عن الديوان فكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن لي دع قاتل حمزة
 * وعن الزهري عن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ان طلحة بن عثمان أحاشية أيضا قتل في أحد كذا
 في معالم التنزيل * وفي الوفاء قال ابن عقبة وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير أخو بني
 عبد الدار فبارز طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله * قال ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قنثة الليثي وهو يظن انه رسول الله
 * وفي الكشاف أقبل ابن قنثة يريد قتل رسول الله فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قنثة * وفي المتقى
 كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لواء المهاجرين معه يوم بدر ويوم أحد أيضا ولما جال
 المسلمون أقبل ابن قنثة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل فأخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها ابن قنثة فخي على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو
 يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه الآية نازلة بعد فنزلت ثم حمل عليه
 الثالثة بالرمح فأنفذه فاندق الرمح ووقع مصعب صريعا فابتدر اليه رجلان من بني عبد الدار سويط
 ابن سعد وأبو الروم بن عمير أخو مصعب فأخذاه أبو الروم فلم يرل في يده حتى دخل المدينة * وفي رواية
 لما قتل مصعب أخذ اللواء ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له في آخر

النهار تقدم يامصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله انه ملك أيده فوقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
 من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن أربعين سنة * وفي سيرة ابن هشام قال محمد
 ابن اسحاق لما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب وقاتل
 على في رجال من المسلمين * وقال ابن هشام حدثني سلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد
 جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وأرسل الى على بن أبي طالب ان تقدم الاية
 فتقدم على فقال أنا أبو القصم ويقال القصم باللقاف والفاء فيما قاله ابن هشام فناداه ابو سعيد بن أبي
 طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة فقال نعم فبرز ابن
 الصفيين فاختلفا ضربتين فصر به على فصرعه ثم انصرف ولم يجزه عليه فقال له أصحابه أفلا أجهزت
 عليه قال انه استعجبني بعورته ففطقتني عليه الرحمة ففقت ان الله قتله ويقال ان اباسعيد خرج من بين
 الصفيين وطلب من يارزه هرا را فلم يخرج اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم
 في الجنة وقتلانا في النار كذبتهم واللات لوتعلون ذلك حقا لخرج الى بعضكم فخرج اليه على فاختلفا
 ضربتين فقتله على * قال ابن اسحاق ان سعد بن أبي وقاص هو الذي قتل اباسعيد هذا كذا في سيرة
 ابن هشام والاكتفاء والمنتقى وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعد بن ابي وقاص رماه بسهم فلم يخطئ
 حنجرته حتى خرج لسانه فمات ثم حمل لواءهم مسافع بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الافلح فقتله
 وأخاه الجللاس بن طلحة كلاهما يشعره سهما وأرثت مسافع الى أمة سلاقة بنت سعد وكان
 في العسكر فوضع رأسه في حجرها فقالت يابني من اصابتك قال لا أدري الا أني سمعت رجلا يقول حين
 رماني خذها وأنا ابن أبي الافلح فنذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب الخمر في خفيه وجعلت
 لمن يأتها برأسه مائة تاقه وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا فتم الله له ذلك
 حيا وميتا كما سيجي ثم حمل لواءهم الحارث بن ابي طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله كذا في المنتقى * وفي سيرة
 ابن هشام ان عاصم بن ثابت قتل مسافعا وأخاه الجللاس كما سبق * وفي المنتقى قتل الجللاس طلحة بن
 عبيد الله ثم حمل لواءهم كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمل اللواء أرتاه بن شرحبيل بن هاشم
 ابن عبد مناف فقتله حمزة وقيل على ثم حمل اللواء شريح بن فارس فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللواء
 صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص وقيل على بن أبي طالب وقيل قزمان وهو أئبت
 الاقوال * وفي رواية حملت اللواء عمرة بنت علقمة كما سيجي * قال ابن اسحاق قتل اصحاب لواء المشركين
 وهم سبعة يأخذها واحد بعد واحد وقال غيره وهم أحد عشر آخرهم غلام حبشي لبني طلحة اسمه صواب
 قال ابن اسحاق والتقى يومئذ حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة وابوسفيان بن حرب فلما استعلاه
 حنظلة رآه شدا ابن الأسود بن شعوب قد علا أباسفيان فصر به شدا فقتله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا اهله ماشأه فسئلت صاحبه فقالت
 خرج وهو جنب حين سمع الهاجعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة * وفي الصفرة ان حنظلة
 ابن ابي عامر الراهب كان من خيار المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل أباه فنهاه
 عن قتله وتروج جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فأدخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها كان قتال
 أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غد اريد
 النبي بأحد ثم مال الى جميلة فأجنب منها وكان قد ارسلت الى اربعة من قومها فأشهدتهم انه
 قد دخل بها فقبل لها في ذلك فقالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم الطبقت فقلت هذه

الشهادة وقد علمت بعد الله بن حنظلة فأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يسرى
 الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة اباسفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوق
 ابوسفيان ثم تحمل رجل منهم على حنظلة فأنفذ بالرمح فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسل حنظلة
 ابن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة * قال ابوسعيد الساعدي فذهنا اليه
 فنظرنا فاذا رأسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله فأخبرته انه خرج وهو خنث فأعجبه الحال عن الغسل
 فولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة * وفي رواية قالت كان جنبنا فلما غسل أنهد شقبي مع الهيعة
 وأعجبه الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الآخر قال رسول الله هو ذلك فاذا رأيت قد غسلته
 الملائكة فسمى غسيل الملائكة وينالك تمسك من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جنباً
 كذا في المواهب اللدنية فلما قتل اصحاب اللواء وانسكت رايتهم انكشف المشركون وانهمزوا
 * قال ابن اسحاق ثم انزل الله نصره على المؤمنين واصدقهم وعبدهم فسوا الكفار بالسيوف حتى
 كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها * وفي المواهب اللدنية فولى الكفار
 لا يلوون على شيء وناؤهم يدعون بالويل والتبور وتبعهم المسلمون حتى أجهدوهم ووقعوا بينهم
 العسكر وبأخذون ما فيه من الغنائم * وفي الكشف فلما أقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم
 والباقون يضربون بالسيف حتى انهزموا وتبعهم المسلمون يضعون فهدم السلاح وصرخت نساؤهم
 يدعون بالويل والتبور وألقين الدفوف ويشتمدن الى الجبل رافعات ثيابهن وقد بدت خلاخلهن
 وسوقهن ولما نظرت الرماة الى المشركين قد انكشفوا ورأوا أصحابهم يتهبون وبأخذون الغنائم قالوا
 الغنمية يا قوم الغنمية قد ظهر أصحابكم فاستظفرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله لنا بينهم فلنصين من الغنمية فلما أتوهم صرفت وجوههم وأقبلوا
 منهزمين كذا رواه البخاري عن البراء بن عازب * وفي الكشف اختلف الرماة حين انهزم المشركون
 قال بعضهم قد انهزم القوم فاموقفنا وأقبلوا على الغنمية * وقال بعضهم لا يخالف أمر رسول الله * وفي
 معالم التنزيل تركوا المركز للغنمية وقالوا نخشى أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئاً فهو له
 وأن لا يقسم الغنائم كالم يقسمها يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنائم ثم قال لهم النبي ألم عهد اليكم
 أن لا تتركوا المركز حتى يأتيكم أمرى قالوا تركنا بقية اخواننا وقوا فقال النبي بل ظننتم اننا نغفل
 فلا تقسم لكم فأمر الله تعالى وما كان لبي أن يغفل ومن يغفل بات بما غل الآية ولما ترك الرماة
 مركزهم ثبت أميرهم عبد الله بن جبير في مكانه في نفر يسير دون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد قلة
 الرماة وخلاء الجبل واشتغال المسلمين بالغنمية ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين
 فركبهم وتبعه عكرمة بن أبي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم
 وقتل أميرهم عبد الله بن جبير ثم حملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الرماة دبوراً بعدما كانت صبا
 * وفي الاكتفاء كشف المسلمون المشركين عن العسكر ونهكوهم قتلاً وقد حملت خيل المشركين على
 المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالبل فترجع مفلولة فلما أبصر الرماة الخسوف ان الله قد فتح
 لاخوانهم قالوا والله ما نجلس هناك لشيء قد أهلك الله العدو واخواننا في عسكر المشركين فتركوا
 منازلهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يتركوها وتنازعوا وفسلوا وعصوا
 الرسول فأوجفت الخيل فيهم قتلاً ولم يكن نبل ينضحها ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب
 الهزيمة على المسلمين * وفي سيرة ابن هشام قال الزبير بن العوام والله لقد رأيتني أنظر الى خدم هند بنت
 عتبة وصواحبها شمرات منكشفات هوارب مادون أخذهن قليلاً ولا كثيراً اذا مالت الرماة الى

قوله حسوا الكفار أي
استأصلوهم

العسكر حين كشفنا القوم عنه وخالوا ظهورنا بالخيل وأوتينا من خلفنا وصرخ صارخ إلا ان محمدا
قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد ان أصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدون منه احد من القوم
قال ابن هشام والصارخ أرب العقبة قال ابن اسحاق حدثني بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا
حتى أخذته عمرة بنت عقبة الحارثية فرفعت له قريش فلا ثوابه وكان اللواء مع صواب غلام
حبيشي لبني طليحة وكان آخر من أخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يده ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره
وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يعني أعذرت * وفي الناسيع وكانت في المشركين
امرأة كافرة اسمها عفرأ فأخذت لواء قريش ورفعتها فلما رأى المشركون لواءهم مرفوعا كروا
راجعين فجعلوا يضربون المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسروا
يد على وجرحوا أبانكر وعمر وانزعم عثمان مع جماعة قال ابن اسحاق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم
العدو وصرخ صارخ إلا ان محمدا قد قتل وفي رواية تصور الشيطان بصورة جعال بن سراقة الضمري
وصرخ ان محمدا قد قتل وقال قاتل أي عباد الله أخراكم أي احتزروا من جهة أخراكم فعطف المسلمون
يقبل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون كذا في المواهب اللدنية * ووثب الناس على جعال بن سراقة
ليقتلوه لان الشيطان تمثل بصورة وصاح بخبر القتل فشهد خوات بن جبير وأبو بردة بن نيار بأن
الصارخ غير جعال وجعال كان عندهما وبجانبهما حين صرخ ذلك الصارخ وجرح أسيد بن حضير
يومئذ جرح اثنين من أيدي المسلمين احدهما من ضربة أبي بردة بن نيار وجرح أبو بردة أيضا من يد
أنصاري ولم يعرفه * وفي الصحيح عن عائشة قالت كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس
أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان
فنادى أي عباد الله أبي أبي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وعند
أحمد والحاكم عن ابن عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يميزوا فوقع
القتل في المسلمين بعضهم من بعض * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى أحد رفح حسبل بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء
والصبيان وهما شحمان كبيران فقال أحدهما لصاحبه لا بالك من تنظر فوالله ان بني لواحد منا من
عمر الأظمي حمارا نمتحن هامة اليوم أو غدا أفلا تأخذ أسيا فثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله فأخذوا أسيا فثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما
ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حسبل بن جابر فاختلقت عليه أسيا فقتلوا المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه
فقال حذيفة أي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد
رسول الله أن يديه فصدق بدينه على المسلمين فزاده عند رسول الله خيرا * قال ابن اسحاق وكان يوم أحد
يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذبح بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وكنت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على
وجهه وجعل صلى الله عليه وسلم يحسبه وهو يقول كيف يطلع قوم خضبوا وجهه بنهم وهو يدعوهم الى ربهم
فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ورواه أحمد والترمذي
والنسائي بن طريق حميد الطويل عن انس وقيل هم أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى العباد بأن فيهم من
يؤمن * وفي المواهب اللدنية قيل كان سبب الوزيمة ان ابن قتيبة الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان
مصعب اذا لبس لأمته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظنه رسول الله فرجع الى قريش
وقال قد قتل محمدا فازدادوا جراءة وصاح ابليس من العقبة قتل محمدا فلما سمع المسلمون ذلك وهم

قوله طعمي حمار أي بسير لانه
ليس شيء أقصر طعما منه
اه قاموس

متفرقون كانت الهزيمة فلم يولوا أحد على أحد والصواب ان السبب مخالفة الرماة لامر النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في ذلك مع ما أراه الله ما اتفق بيد من اخذ الفداء فقد خرج الترمذى والنسائى عن على ان جبريل هبط فقال خيرهم في اسارى بدر القتل والفداء على أن يقتل منهم في القابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل من مثلهم قال الترمذى حديث حسن وذكر غيره له شواهد تقويه ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة قتلوا سبعين وأسر وسبعين وفيه ايضا ان المشركين اصابوا يوم احد من المسلمين سبعين ووقع عندهم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزل الله تعالى أول ما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثلها قلتم أنى هذا والمراد بكسر الرباعية وهى السن التى بين الثانية والثاب انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقطع من أصلها وقوله فروا أى بعضهم أو أطلق ذلك باعتبار تفرقهم والواقع بهم انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمرروا فى الهزيمة الى قرب المدينة فارجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التى الجمعان الآية وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي قتل فصار غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه ويستمر فى القتال الى أن يقتل وهم أكثرهم وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليهم الفرقة الثانية شيئاً فشيئاً لما عرفوا انه حى وما ورد فى الاختلاف فى العدد فحمل على تعدد الموطن فى القصة * ووقع عند أبى يعلى فى حديث عمر المتقدم فلما كان عام أحد عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء قتل منهم سبعون * قال ابن هشام فى سيرته عن أبى سعيد الخدرى ان عتبة بن أبى وقاص رعى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فكسر رباعيته السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهرى شجحه فى جبهته وان ابن قتيبة جرح وجهه فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجهه ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرة من الحفر التى عملها أبوعامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ على بن أبى طالب بيد رسول الله ورفع طلحة حتى استوى قائماً * وفى الاكتفاء فقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة * قال ابن هشام ومص مالك بن سنان والد أبى سعيد الخدرى الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دعى لم تصبه النار * وفى الرياض النضرة لم تصبه النار أخرجه ابن اسحاق وفى رواية غيره من أحب أن ينظر الى من خالط دمه دعى فلينظر الى مالك بن سنان * وعن عائشة عن أبى بكر الصديق ان أباعبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنتين * وفى الصفوة نزع بفيه الحلقتين اللتين دخلتا فى وجهه من حلق المغفر فوقعت ثنيته وكان أحسن الناس هتما وفى رواية ولذلك يقال له الاهتم * وفى المواهب اللدنية وهشمو البيضة على رأسه أى كسروا الخوذة ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه فى حفرة من الحفر التى حفرها أبوعامر فأخذ على بيده واحتضنه طلحة ابن عبيد الله ورفع حتى استوى قائماً ونسبت حلقتان من المغفر فى وجهه فانتزعها أبوعبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيته من شدة غوصهما فى وجهه * وفى الاكتفاء وكان الذى كسر رباعيته وجرح شفته عتبة بن أبى وقاص أخو سعد بن أبى وقاص وكذا قاله السهلبى وغيره ومن ثمة لم يولد من نسله ولد يبلغ الحنث الا وهو ابجر واهتم أى عطشان لا يروى وساقط مقدم أسنانه يعرف ذلك فى عقبه * وفى القاموس البحر العطش فلا يروى من الماء ويقال أهتم فاه أى مقدم أسنانه

وروى ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الغرياني قال بلغني ان الذين كسروا رباعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فنبئت له رباعية * وفي الاكفاء * وكان سعد بن أبي وقاص يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص وهو أخوه وان كان ما علمت لسبي الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله * وفي مستدرک الحاکم لما فعل عتبة ما فعل جاء حاطب بن أبي بلتعة فقال يا رسول الله من فعل هذا البت فأشار الى عتبة فتبعه حاطب حتى قتله وجاء بفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قد اختلف في اسلامه والصحيح انه لم يسلم * وفي المتقى في الذي كسر رباعيته وكفه في وجهه قولان * أحدهما انه عتبة بن أبي وقاص كما سبق والثاني انه ابن قيس فانه عمار رسول الله بالسيف فضربه على الامن فاتقاه طلحة بيده ورد بسيفه عنه فشلت يده وييسر وأصيبت خنصره حين رمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله بسهم وكان لا يخطئ سهمه فجعل طلحة بيده وقاية له فأصاب خنصره وضرب رجل من المشركين على رأس طلحة بالسيف ضربتين فترق الدم على وجهه فخر مغشيا عليه * وروى عن أبي بكر الصديق أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالماء فقال اذهب به الى طلحة فذهبت به اليه فرأيت قد وقع صريعا وينزف الدم من جراحاته فرششت عليه من الماء حتى حصل له بعض الافاقه فقال ما فعل رسول الله قلت هو بالعافية وهو أرسلني اليك قال الحمد لله فكل مصيبة بعده هين * وفي الصفوة عن أبي بكر الصديق قال كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعبدة بن الجراح عليك به يريد طلحة وقد نزف دمه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلحنا من شأنه ثم أتينا طلحة فوجدناه في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر من بين طعنه وضربة ورمية فاذا قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه * وأخرج أبو حاتم معناه ولفظه قال قال أبو بكر لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله كنت أول من جاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر الى رجل خلفي بين يديه مقاتل عنه وقحميه فجعلت أقول كن طلحة فدالك أبي وأمي مرتين قال ونظرت الى رجل خلفي كأنه طائر فلم أنشب ان أدركني فاذا هو أبو عبيدة بن الجراح فاندفعنا الى النبي فاذا طلحة بين يديه صريعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم دونكم أخاكم فقد أوجب قال وقد رمي في جهة رسول الله ووجته فأهويت الى السهم لانزعه فقال أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر الا ترى كني قال قتر كنه فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضضه ويكره أن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استلمه بفيه ثم أهويت الى السهم الذي في وجته لانزعه فقال أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر الا ترى كني فأخذ السهم بفيه وجعل ينضضه ويكره أن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استلمه وكان طلحة أشد نكمة من رسول الله وكان رسول الله أشد نكمة منه وكان قد أصاب طلحة بضعة وثلاثون ما بين طعنه وضربة ورمية * قوله ينضضه بالصاد والصاد يحركه * قوله أشد نكمة أي جراحة وجهه أو ما وكان أبو عبيدة أثرم الثنتين من انتزاع السهمين * وروى ان المنتزع حلقتي الدرع أو بكر ويجوز أن يكون السهمان أثنا حلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطنا لذلك * وعن أبي هريرة ان طلحة لما جرح يوم أحد مسر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جسده وقال اللهم اشفه وقوه فقام صحبنا ورجع الى مبارزة العدو وأخرجه الملا ذكرك ذلك كله في الرياض النضرة * وعن قيس قال رأيت طلحة بيده سلاء وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد انفرد به البخاري * وفي الصفوة شهد طلحة أحدًا وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده فشلت أصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة قال وكانت فيه خمس وسبعون ما بين طعنه وضربة ورمية سماه

رسول الله يوم أحد طلحة الخبير ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجلودوسي
 موته في الحامة في خلافة علي بن ابي طالب * قال السدي رضي الله عنهما ابن قتيبة هو الذي رمى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر أنفه ورباعيته وشج في وجهه * وقال ابو بشير المازني حضرت
 يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قتيبة عمار رسول الله بالسيف فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
 على كفه في حفرة أمامه حتى تواري فجعلت أصيح وأنا غلام حتى رأيت الناس نابوا اليه فانظر الى
 طلحة بن عبيد الله أخذ يحضنه حتى قام * وفي النبايع غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف
 من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبته وكسرت جبهته * وفي الطبراني من حديث
 ابى أمامة قال لما رمى عبد الله بن قتيبة يوم أحد قسيح وجهه وكسر رباعيته قال أخذها وأنا ابن قتيبة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمشي الدم عن وجهه مالك أقال الله وفي رواية وأذلك فسلط الله
 عليه نيس جبيل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة * وعند ابى عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه
 لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيشا جعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على
 الارض لتزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي النبايع وكان
 صلى الله عليه وسلم يأخذ نظرات الدم ويرمي بها الى السماء ولم يقع شيء منها على الارض ويقول لو وقع
 شيء منها على الارض لم ينبت عليها نبات وفي النبايع أيضا لما كسرت جبهته وانخضب وجهه ولجته
 جعل سالم مولى ابى حذيفة يسלט الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وفي شمائل
 الترمذي عن جندب بن سفيان الجبلي قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت
 فقال

هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

وكان ذلك في غزوة أحد وروى ان عبد الله بن حميد الاسدي لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد جرح جعل يركض فرسه ويقول أروني محمد ا والله اني لأقتله فأعرضه ابودجانه فضربه بالسيف فقتله
 فقال رسول الله اللهم ارض عن ابن خنشة كما أنا عن راض وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
 قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله من شرها كلها قال في فتح
 الباري وهذا امر سهل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقتها أو المبالغة * قال ابن اسحاق
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن
 في خمسة نفر من الانصار وبعض الناس يقولون انما هو عمار بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا أو عمارا فقاتل حتى
 أنبتة الجراحة ثم جاءت فقة من المسلمين فأجهضوهم عنه فقال رسول الله ادنوه مني فأدنوه منه فوسده
 قدمه فمات وخذه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية
 يومئذ فيما قاله ابن هشام قالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانهيت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للسليين فلما انهزم المسلمون انخرت
 الى رسول الله فتمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وارمى عن القوس حتى خلصت الجراحة الى
 قالت ام سعد بنت سعد بن الربيع فرأيت على عاتقها جرحا جوف له غور فقلت من أصابك بهذا قالت
 ابن قتيبة انما الله لما ولي الناس عن رسول الله اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجما فاعترضته انا
 ومصعب بن عمير وانا من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرني هذه الضربة ولقد ضربته
 على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان * وتبرهن دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابودجانه بنفسه

تبع التبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه التبل وفي المواهب اللدنية وهو لا يتحرك وفي التنقي
 كانت التبل تتابع في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد بن ابى وقاص دون رسول الله قال سعد
 فلقد رأيت به يناولني التبل وهو يقول ارم فداك ابى وامى حتى انه لنا ولنى السهم بلانصل فيقول ارم به
 وفي رواية ورمى سعد بن ابى وقاص حتى اندقت سية قوسه وتبل له النبي صلى الله عليه وسلم كانه فقال له
 ارم فداك ابى وامى وفي المشكاة عن علي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد
 الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم اُحد يا سعد ارم فداك ابى وامى متفق عليه * وروى ان بعض
 المشركين يوم اُحد كانوا يرمون بالتبل في وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس بن عرفة اخو بني عامر
 وابو اسامة الجهمي فامر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص أن يرمى في وجوههم فيقول ارم
 يا سعد فداك ابى وامى فرمى ابن عرفة فأصاب ذيل ام ايمن وكانت في العسكر فاكشف ذيلها ففحكت
 ابن عرفة ففحكت شديدا فقتل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فناول سعد اسمها وامره أن يرميه فرماه
 سعد فلم يخطئ ثغرة نحره فوقع لظهره وانكشفت عورته ففحكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 بدت نواحيه وقال استعاض لها سعد ودعا لسعد فقال اللهم سد درمته وأجب دعوتك رواه في شرح
 السنة فصار سعد مجاب الدعوة حتى تبرك بدعائه وظاهر هذا المخالف لما سيجي في غزوة الخندق
 في الموطن الخامس من ان حبان بن عرفة هو الذي رمى سعد بن معاذ في أكله * وعن أنس أنه قال
 لما كان يوم اُحد انهم زم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة كان قائما بين يديه يترس
 معه بترس واحد وكان أبو طلحة راميا شديدا الرمي والترع فكسرت يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان
 الرجل يمر بجعبته من التبل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى يشرف النبي
 لينظر الى موضع نبه فيقول أبو طلحة باني أنت وأمي يا رسول الله لا تشرف يصبلك منهم من سهام القوم
 تحرى دون تحرك * وفي الصفوة وكان رسول الله يرفع رأسه من خلفه ينظر الى مواقع نبه فتناول
 أبو طلحة بصدريه يقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله تحرى دون تحرك انتهى
 وكان قد جعل نفسه وقاية له وترسها كلها على الارض وكان رجلا شديدا الترع صينا وكان في كانه
 يومئذ خمسون سهما وكان كباري بسهم يصيح ويقول يا رسول الله نفسي دون نفسك جعلني الله
 فداك والنبي صلى الله عليه وسلم واقف خلف ظهره ينظر الى مواقع نبه حتى فنيته سهامه فناوله العود
 ويقول ارم يا أبو طلحة فأى عود يضعه في كبد القوس يعود سهما جيدا يرمى به في وجوه المشركين ويصبح
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فته كذا في الصفوة وكان رسول
 الله لا يزال يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا * قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر عن قتادة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي عن قوسه حتى اندقت سيتها فأخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده
 وكان يرمى بالحجارة * وفي الشفاء روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه يوم اُحد حتى اندقت
 سيتها ويقال اسم هذه القوس كتوم وانقطع يومئذ سيف عبد الله بن جحش فأعطاه عليه السلام عرجونا
 فعاد في يده سيفا فقاتل به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي
 من أمراء المعتصم بالله في بغداد جاتى دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سيف
 عكاشة يسمى العون ورمى كتوم بن الحصين بسهم في نحره رماه أبو رهم الغناري فبصق عليه صلى الله
 عليه وسلم فبرأ * وعن أبي طلحة انه قال غشينا النعاس يوم اُحد ونحن في مصافنا فجعل سيفي يسقط
 من يدي فأخذه ويسقط فأخذه * وعنه أنه قال رفعت رأسي يوم اُحد فجعلت ما أرى أحدا من القوم
 الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وذلك قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنا نعاسا الآية

معجزة

معجزة

قوله تحت حجفته قال في القاموس
 الحفنة الترس من الجلد بلا
 خشب ولا عقب اه

واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجته فرددتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما كذا في سيرة ابن هشام * وفي الوفاء فأتى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها رسول الله بيده ورددتها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا رواه الدارقطني بنحوه * وفي الصغوة عن عدى قال أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد يقال أصابها رمح حتى وقعت على وجته فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده قال ما هذه يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تقم منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يرثنني ولكن تردّها إلى وتسال الله لي الجنة فقال أفعل يا قتادة ثم أخذها رسول الله بيده وأعادها إلى موضعها فكانت أحسن عينيه إلى ان مات ودعا له بالجنة وسيجيء وفاته في الخاتمة في خلافة عمر وروى أنه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت يا فتى فقال

أنا ابن الذي سألت على الخدّ عنه * فردت بكف المصطفى أي مارد

فعدت كما كانت لا حسن حالها * فيا حسن ما عين وباطيب مارد

فقال عمر بمثل هذا فلبت رسول النبا المتوسلون ثم قال

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا جماع فعدا بعد أبوالا

وفي الرياض النضرة عن علي قال كسرت يده يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائ في الدنيا والآخرة أخرجه الحضرمي * وفي الاكتفاء وأصيب فم عبد الرحمن بن عوف فهتم وجرح عشرين جراحة وأكثر وأصابه بعضها في رجله فعرج * وفي شواهد النبوة عن الحارث بن الصمة قال رأيت عبد الرحمن بن عوف يوم أحد بين سبعة قتلى من المشركين فقلت هنيئًا لك أنت قتلته هؤلاء كلهم فأشار إلى قتلين وقال هذان قتلتهما وأما الآخرون فقتلهم من لم أره * قال ابن اسحاق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة ابن عميد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يحبسكم قالوا قتل رسول الله قال فإنا ننعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على مثل ما مات عليه رسول الله ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل * وعن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وقد مثلوا به فاعرفه الاخته عرفته بيناه كذا في سيرة ابن هشام * وفي المستقى عن أنس بن مالك ان عمه أنس بن النضر غاب عن بدر قال غبت عن أول قتال فأتته رسول الله ولئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين ما فعلتني يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم اني أعتذر إليك بما صنع هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين فنقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال أين يا سعد اني أجد رمح الجنة دون أحد فمضى فقتل فاعرف حتى عرفته اخته بشامة أو بينانه وبه وضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم * وفي رواية لما صرخ صارخ وفسخ في الناس ان محمداً قد قتل قال بعض المسلمين لمت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي قحافة فأتنا ما نمان أبي سفيان وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا إلى اخوانكم وإلى دينكم الأول فقال أنس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت ما صنعون بالحياة بعد رسول الله فماتوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني أعتذر إليك بما يقول هؤلاء

يعني المسلمين وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل الى آخر ما ذكر * وفي المتفق لما
فشا في الناس خبير قتل رسول الله صاحب ثابت بن الدحداح وقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد
قتل فان الله حي لا يموت قاتلوا عن دينكم فمض اليه نفر من الانصار وقد وقعت له كتيبة خشناء فيها
خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل فحمل عليه خالد بالرمح فأنفذه فوق مينا وقتل
من كان معه وقيل انه برأ من جراحاته ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم انتقض عليه ومات
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية كذا في الصفوة وان رسول الله تبع جنازته وقتل عبد
الله بن عمر وأبو جبريوم أحد فاعرف الايانية أي أصابعه وقيل أطرافها واحدها بنانة * وفي
المواهب اللدنية ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه وثبت معه أربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين فهم أبو بكر الصديق وسبعة من الانصار * وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا ستة
من المهاجرين وهم أبو بكر وعمر وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والباقي من
الانصار وفي البخاري لم يبق معه عليه السلام الا اثنا عشر * روى أن الملائكة حضرت يوم أحد لكن
في قتالهم خلاف وروى احمد بن سعد بن ابي وقاص انه قال رأيت عن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن يساره يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقا تلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد وقد
أخرجه الشيخان * وفي رواية مسلم يعني جبريل وميكائيل كذا في الوفاء * وعن علي بن أبي طالب لما
غلب المشركون واختلط الناس غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت أطلبه في القتلى
فما وجدت فقلت في نفسي ان رسول الله لا يفتر في القتال وليس هو في القتلى فما أظن الا ان الله تعالى
قد غضب علينا بسوء فعلنا فرفع يديه من بيننا فالاولى أن اقاتل المشركين حتى أقتل فسللت سيفي وحملت
على جماعة من المشركين فانكشفوا فاذا برَسُول الله صلى الله عليه وسلم حيا سويا فعرفت ان الله تعالى
حفظه بملائكته الكرام * قال ابن اسحاق لما كان يوم أحد انجلى القوم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبقى سعد بن مالك يرمي وقتي شاب ينبل له فلما فتى النبل أتاه به فنثره فقال ارم أبا اسحاق
ارم أبا اسحاق مرتين فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الفتى فلم يعرف فقول مجاهد لم تقاتل
الملائكة في معركة لاني أحد ولا في غيره الا في بدر وفيما سوي ذلك يشهدون القتال ولا يقا تلون وانما
يكونون عددا ومددا قال البيهقي أراد أنهم لم يقا تلوا يوم أحد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا
على ما أمرهم به * وعن عروة بن الزبير كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى أن يمدهم بخمسة
آلاف من الملائكة مسوقين وكان قد فعل فلما عصوا أمر الرسول وتركوا مصافهم وترك
الرماة عهدتهم وأرادوا الدينار فرفع عنهم مدد الملائكة وأنزل الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبهم
بأذنه فصدق الله وعده وأراهم الفتح فلما عصوا عقبهم البلاء كذا في الوفاء وقيل معنى لم تقاتل الملائكة
انها لم تقا تل على سبيل العموم أي غير جبريل وميكائيل وأماهما فكانا على صورة رجلين عليهما ثياب
بيض عن عيسى رسول الله وعن يساره يحفظانه ويقا تلان الكفار قال ابن اسحاق وكان أول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدثت الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت
عينه تره ان تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله * وفي رواية
مسلم حيا سويا فأشار الي أن انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به
ونفض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطه بن عبيد الله
والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما أسند رسول الله في الشعب أدركه أبي
ابن خلف وهو يقول ابن محمد لا نخوت ان نجنا. فقال القوم يا رسول الله أعطف عليه رجل منا قال دعوه

فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحنارت بن الصمة يقول بعض القوم فلما أخذنا
رسول الله اتقنض بها اتقاضة تطاير اعنه تطاير الشعراء من ظهر البعير اذا انتقض بها ثم استقبله
فطعنه في عنقه طعنة تداد منها عن فرسه مراراً وكان أبي بن خلف يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقلتك عليه فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اقلتك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير
فاحتقن الدم قال قتيلتي والله محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك من بأس قال انه قد كان قال لي بمكة
انا اقلتك فوالله لو يصدق على لقتلني خات عدو الله بسرف وهم قائلون به الى مكة واه البيهقي وأبو نعيم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله يومئذ اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله فسحقا
لاصحاب السعير وفي رواية أو قتل رسول الله قال الواقدي وكان عبد الله بن عمر يقول مات أبي بن خلف
بيطن رابع فاني لا سري بيطن رابع بعد هوى من الليل اذا نار تأجج لي فهبتها فاذا رجل يخرج منها في سلسلة
يحتذيها يصبح العطش فاذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف
رواه البيهقي وفي الشفاء لما طلع أبي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين قال النبي هكذا اخسلوا سبيله
وفي رواية اشتد عليه الزبير ومعه حربة قال صلى الله عليه وسلم دعه فلما دنا منه أخذ الحربة من الزبير
وفي رواية من طلحة بن عبيد الله وفي رواية من سهل بن حنيف وشد عليه فطعنه بها فدفق ترقوته وخثر
صريعاً وأدركه المشركون وارثوه وفي رواية رماه بها وضرب تحت ابطه وكسر ضلعاً من اضلاعه
فرجع الى قريش ركض فرسه حتى بلغ قومه وهو يخور تكوار الثور ويقول قتلني محمد ويقول
أصحابه ليس عليك بأس قال بلي لو كانت هذه الطعنة بريعة ومضرت لقتلهم * وفي رواية لو كان ماني
بجميع الناس لقتلهم * وفي رواية قال له أبو سفيان ويك ما بك الا خدشة قال ويك يا ابن حرب
ما تعلم من ضربها أما ضربها محمد وانه قد قال لي سأقتلك ففعلت انه قاتلي ولا أنجومته ولو يصدق على بعد
تلك المقالة لقتلني واني لا جد من هذه الطعنة الماء واللات والعزى لو قسم على جميع أهل الحجاز لهلكوا
وكان يصرخ ويخور حتى مات بسرق أو بحر الظهران على أميال من مكة كذا في الشفاء ومعالم التنزيل
وفي السابع ولما نادى ابليليس ثلاث مرات ألا ان محمدا قد قتل سمعوا صوته في جوانب العسكر فبلغ
الصوت أبا بكر وعمر وعليهما نفسا وما بهم من جراحاتهم وبكوا حتى أتاهم رجل فرأهم جلوساً محزونين
فقال لهم مالكم قالوا سمعنا خبر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبرنا فقال الرجل اني مررت الآن
على القتلى فنظرت اليهم فرأيت النبي في موضع كذا حياً سالماً تهلل وجهه كالقمر ليلة البدر فقاموا
اليه مع الجراحات واجتمعوا اليه ورفعوه من مكانه فاعتق علياً ووضع يده على منكبه حتى ركبه
على فرسه مرة اخرى فلما رأى المشركون انه حي حملوا عليه فاعترضهم سمائل بن خرشة وحمل
عليهم حتى هزمهم وفرقتهم * وفي مع الصحابة أفرد النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة من
الانصار ورجلين من قريش فلما رفقوه قال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رقيق في الجنة فتقدم رجل
من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رفقوه أيضاً فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رقيق في الجنة
فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فمروا بالوا كذا حتى قتل سبعة فقال رسول الله لصاحبيه
ما أنصفنا أصحابنا * قوله أفرد أي أفرز وعزل ونحى عن الجمع وقوله رفقوه أي دوناهم وكان سلمان
جعل نفسه وقاية له من وراء ظهره من سهام الكفار وأذاهم ويقول نفسي فداه رسول الله صلى
الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب مسلم بن عمار فرسه بقوده وعلى بن أبي طالب مع انه محروح
مكسور اليد حمل على الكفار فهزمهم فجاء جبريل وقال يا محمد من ذا الذي بارز الكفاراً نفاقاً لله

قال في القاموس الشعراء ذباب
أزرق أو أحمق يقع على الابل
والحمر والكلاب وقوله تداد أي
تخرج

قوله ارثوه أي حملوه من المعركة
جربياً وبه رمق

بأهيه الملائكة قال هو علي فأنحازوا به الى أحد فلم يقدر أن يصعده بالفرس فحول رجله الى الجانب الآخر واعتمد على منكب علي فترز عن الفرس وصعد الجبل فجلس وجلس أصحابه حوله وصكان صلى الله عليه وسلم يلتفت الى الجوانب فقالوا من يزيد يا رسول الله فأقبل على علي وقال هل عندك خبر من عمرك فأخبره علي بما وقع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصحاب هذا ما في النبايع وفيه بعض المخالفة لما هو المشهور قال ابن اسحاق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملاه درفته من المهراس في المواهب اللدنية المهراس صخرة منقورة تسع كثير من الماء وقيل هو اسم ماء بأحد وفي خلاصة الوفاء هو ماء بأقصى شعب أحد يجتمع من المطر في بقرة هناك فجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ربحا فعاقه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب علي رأسه وهو يقول اشتد غضب الله علي من أدمى وجهه فيه فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه أولئك النفر من أصحابه اذ علت عالية من قر يش الجبل قال ابن هشام كان علي تلك الخليل خالد بن الوليد فقال رسول الله اللهم انه لا ينبغي لهم أن يعاونوا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله الى صخرة من الجبل ليبلوهم فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر يومئذيين درعين فجلس تحت طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة كيداروا والترمذي وأورده في الرياض النضرة بتغير يسير عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عليه درعان فذهب ليمض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله على ظهره حتى صعد في الصخرة قال الزبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة أخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح كذا قاله أبو حاتم واللفظ للترمذي عن عائشة بنت طلحة قالت لما كان يوم أحد كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وعلاه الغشي فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقري وكلما أدرك أحد من المشركين قاتل دونه حتى أسنده الى الشعب أخرجه الفضائي وفي رواية قبيل وما أوجب قال الجنة قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة النبوية من الشعب وصلى رسول الله الظهر يومئذ قاعدا من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه فعورداه وفي معالم التنزيل ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى أصحاب الصخرة فرأوه وضع رجل من أصحابه سهما في قوسه وأراد أن يرميه فقال أنا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به وفرح بهم حين رأى في أصحابه من يتمتع به واجتمعوا حوله وتراجع الناس فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويدكرون أصحابهم الذين قتلوا فأقبل أبو سفيان وأصحابه حتى وقفوا باب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم همهم ذلك فظنوا أنهم يميلون عليهم فيقتلونهم فأنساهم هذا ما نالهم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم ليس لهم أن يعاونوا اللهم ان تقتل هذه العصاة لا تعبد في الارض ثم نذب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم وفي رواية قذف الله في قلوبهم الرعب حتى وقفوا مكانهم قال ابن اسحاق وقد كان الناس انهم زوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنى دون الاعوص وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أن رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فأتى به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون اشريا ابن حاطب بالجنة وكان أبوه حاطب شيحا قد عاش في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال بأي شيء تبشرون يزيد لقد غررتم والله هذا الغلام من نفسه وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندري عن من هو يقال له قرمان

قوله بدن قال في القاموس بدن كنعن وكرم ضعف

وكان رسول الله يقول اذا ذكرا نملن اهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية
 أو سبعة من المشركين وكان ذابأس فأثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين
 يقولون له والله لقد أبليت اليوم يا قريمان فأبشر قال بماذا أبشروا الله ان قاتلت الاعن أحساب قومي
 ولولا ذلك لما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته أخرج سهما من كاتفه فقتل به نفسه وقال ابن اسحاق
 وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق من أحبار يهود وكان أحد بني ثعلبة بن الطيفون قال لما كان يوم أحد قال
 يا معشر يهود والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فأخذ سيفه
 وعده وقال ان أصبت فالي محمد يصنع فيه ماشاء ثم غدا الى رسول الله فقاتل معه حتى قتل فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يودى وقال ابن اسحاق وكان ممن قتل يوم أحد المجدر بن زياد البلوي
 قتله الحارث بن سويد بن صامت بن عطية * وفي المتقى روى محمد بن سعد عن أشياخه قالوا كان
 سويد بن الصامت قد قتل زيادا أبا المجدر في وقعة التقوا فيها فلما كان بعد ذلك لقي المجدر سويدا خاليا
 في مكان وهو سكران ولا سلاح معه فقال له قد أمكنني الله منك قال وما تريد قال قتلك فقتله فهجج قتله
 وقعة بعليث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم الحارث بن سويد ومجدر
 ابن زياد فجعل الحارث يطلب مجدرا ليقتله بأبيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم أحد وجال الناس تلك
 الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فأخبره أن
 الحارث قتل مجدرا غيلة وأمره أن يقتله به فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء ذلك اليوم
 في يوم حازف دخل مسجد قباء فصلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وأسكروا اتيانه في تلك
 الساعة حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله فدعا عويم بن ساعدة فقال قدم
 الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجدر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته
 ما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيا بآفيه ولكنه حمية الشيطان وأمر وكلت فيه الى نفسي
 وأتوب الى الله والى رسوله وجعل يسلم بركاب رسول الله ورجل رسول الله فيه ورجل
 في الارض وبنو مجدر حضور ولا يقول لهم رسول الله شيئا فلما استوعب كلامه قال قدمه يا عويم
 فاضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عويم وضرب عنقه * وكان عمرو بن ثابت بن
 وقش أصيرم بن عبد الأشهل بأبي الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد بداه في الاسلام فأسلم ثم أخذ
 سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة فبينما رجال من بني عبد الأشهل
 يلتمسون قتلاهم في المعركة اذاهم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تر كاه وانه لمنكر لهذا
 الحديث فسألوه ما جاء بك يا عمرو وأحرب على قومك أم رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام
 آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم
 يلبث أن مات في أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة وكان أبو هريرة
 يحدث عن رجل دخل الجنة لم يصل قط وهو أصيرم بن عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال ابن اسحاق
 ان عمرو بن الجحوم كان رجلا أعرج شديدا العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول
 الله المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبه وقالوا له ان الله قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال أي نبي الله ان بني تريدون أن يجسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجو أن
 أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله أما أنت فقد عذرك الله فلاجها عليك وقال لبيبة ما عليكم
 أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم أحد * ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي
 معها يملن بالقتلى من المسلمين يجدن عن الأذان والوقوف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنوفهم

فق
 على تمثيل النسوة يقتل أحد

قوله خذ ما هي جمع خذ
وهي الخصال

خذ ما وقلائد وأعطت خدمها وقلائد ما وقرطها وحشياً فأتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلا كرها
فلم تستطع أن تسبها فلفظتها ثم علت على حمزة مشرقة فضرخت بأعلى صوتها فقالت
نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات معر
ما كان من عتبة لي من صبر * ولا أخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري * شفيت وحشي غليل صدري
فسكر وحشي على عمري * حتى نرم أعظمي في فبري
فأجانتها هند بنت النابتة بنت عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر * يا نبت وقاع عظيم الكفر
صحك الله غداة الفجر * بألها شميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري * حمزة ليثي وعلى صقري
اذرام شيب وأبول غدري * فخصبانه ضواحي النحر
ونذر الشرف شري نذر

وقالت هند بنت عتبة أيضاً

شفيت من حمزة نفسي بأحد * حين بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني ذلك ما كنت أجد * من لوعة الحزن الشديد المتقد
والحرب تعالوكم بثوب يبرد * تقدم أقدام عليكم كالأسد

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد

رجعت وفي نفسي بلا بل حمة * وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي
من اصحاب بدر من قر يش وغيرهم * نبي هاشم منهم ومن آل يثرب
وايكنني قد نلت شيئاً ولم يكن * كما كنت أرجو في مسيري ومركي

وهذه أم معاوية بن أبي سفيان وكانت امرأه فيها مكاره وذكورة ولها نفس آتفة وكان المسلمون
قد أصابوا يوم بدر أباه عتبة وعمها شيبة وأخاها الوليد فأصابهم ذلك ما يصيب النفوس الشهامة
والقلوب الكافرة فخرجت إلى أحد معز وجهها إلى سفيان تبغي الانتصار وتطلب الأونار فهذا قولها
يرحمها الله والوتر يلقها والكفر يخفقها والحزن يحرقها والشيطان ينطقها ثم إن الله سبحانه
هداها إلى الإسلام وعبادة الله وترك الأصنام وأخذت بحجزتها عن سواء النار ودلتها على دار
السلام فصلحت حالها وتبدلت أقوالها حتى قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت والله
بارسول الله ما كان على وجه الأرض أهل خباء أحب إلي أن يدلوا من أهل خبائك وما أصبح اليوم على
الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك أو نحو هذا من القول فالحمد لله الذي هدانا
برسوله اجتمعين وإياه نسأل أن يمتنعنا على خير ما هدانا إليه لا مبدلين ولا مغيرين هذا كله في الأكتفاء
قال ابن اسحاق وقد كان الجليس بن زيان أخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قدم
بأبي سفيان وهو يضرب في شدة حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الجليس يا بني
كأنه هذا سيد قر يش يصنع بان عمه ماترون الحما فقال ويحك كأنها عنى فانها كانت زلة ثم إن أباسفيان
حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أتبعتم فعال ان الحرب سجال يوم يوم
بدر أعل هبل أي أظهر دينك كذا في الأكتفاء * وفي المواهب اللدنية وكان أبو سفيان حين أراد
الخروج من مكة إلى أحد كتب على سهم نعم وعلى الآخر لا وأجالها عند هبل فخرج سهم نعم فخرج

الى أحد فلما قال أعل هبل أي زد علوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلى
 وأجل فقال أبو سفيان انعمت فعالم أي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وانعمت أي أجابت بنعم فقال
 عمر لسواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار * وفي الصحيح من حديث البراء بن أبي سفيان قال
 ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجسوه قالوا ما تقول قال قولوا لله مولانا
 ولا مولى لكم وفي الصحيح أيضا ان أبا سفيان أشرف يوم أحد فقال أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجسوه فقال أفي القوم ابن أبي خافة ثلاث مرات قال لا تجسوه فقال
 أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات فنهاهم أن يجسوه فلما لم يجبه أحد رجع الى أصحابه فقال أما ان
 هؤلاء قد قتلوا وقد كفيتموهم ولو كانوا أحياء لاجابوا فعند ذلك لم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عبد والله ان
 الذين عددتهم لاحياء كلهم وقد أتى الله لك ما يخزيك وفي المتفق ما يسوءك * قال ابن اسحاق فلما اجاب عمر
 أبا سفيان قال له هلم الى يا عمر فقال رسول الله لعمر ان الله لعمر ان الله لعمر ان الله لعمر ان الله لعمر ان الله لعمر
 يا الله يا عمر أقتلنا محمد فقال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قتيبة وأبر
 لقول ابن قتيبة لهم اني قتلت محمدا ثم نادى أبو سفيان انه قد كان في قتلناكم مثل والله ما رضيت وما سخطت
 وما أمرت وما نهيت ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله
 لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وفي المتفق هو بيننا وبينكم وفي الكشاف روى أن
 أبا سفيان نادى عند انصرافه من أحد ما محمد موعدنا موعد بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم
 ان شاء الله وفي الكشاف قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم أحد فانهزموا الى مكة من غير سبب
 ولهم القوة والغلبة ثم بعث رسول الله على بن أبي طالب قال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون
 وماذا يريدون فان كانوا قد جنسوا الخيل وامتطوا الابل فهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل
 فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن أرادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لا تاجزهم فيها فخرج على فرأهم
 قد جنسوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة * وفي رواية يخوف المسلمون ان تكون قريش تذهب
 الى المدينة للغارة فبعث عليا أو سعد بن أبي وقاص أوهما وباقي الحديث على حاله * وفي السباع ثم بعث
 عليا الى المدينة يخبر أهلها ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى سالم وفرغ الناس الى قتلهم وانشروا
 يغيثونهم فلم يجدهوا قبلا الا وقد مثلوا به الا حظلة بن أبي عامر فان أباه كان مع المشركين فتر كوهه وزعموا
 ان أباه وقف عليه قبلا فدفن صدره بقدمه وقال قد تقدمت البيت في مصر عك ولعمرك ان كنت لو اصلا
 للرحم بر بالوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أفي
 الاحياء هو أم في الاموات * وفي الصفوة وأرسل عليه الصلاة والسلام محمد بن مسلمة كاذكوه الواقدى
 يسأدي في القتيلى ياسعد بن الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله أرسلني أنظر ماذا
 صنعت فأجاب بصوت ضعيف فوجده صريعا في القتيلى وبه رمق فقال أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنى السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزا الله عنا خير ما جزى به نبياعن أئمتهم وأبلغ قومك عنى
 السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله أن يخلص الى نبيكم وفيكم عين
 تطرف ثم مات عن جراحاته * وفي الاكتفاء قال ثم لم أبرح حتى مات فخثت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته خبره * وذكرا الطبراني انه لما انصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعهنهم * وفي المواهب
 اللدنية خرجت أربع عشرة امرأة من أهل البيت وغيرها وخرجت عائشة وفاطمة * وفي البخارى
 روى أن عائشة بنت أبي بكر وأم سليم لشمران يرى خد مسوقهما يتقلان القرب على متونهاما يفرغان
 في أفواه القوم ثم ترجعان وتلاها ثم تحيان وتفرغان في أفواه القوم وفي البخارى عن عمر

قوله تفرق أي شمل

ابن الخطاب ان أم سليط وهي من نساء الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تفرق لنا
 القرب يوم أحد وكانت فاطمة فيمن خرج فلما قبض النبي اعتقته وزاد في روايته ويكت ورق النبي صلى
 الله عليه وسلم رقة شديدة وجعل على يحيى بالماء من المهراس في درقته وفاطمة تغسل جراحاته فيزداد
 الدم فلما رأته ذلك أخذت شيئاً من حصر أحرقت به النار وكذته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم كذا
 في المواهب اللدنية * وفي رواية أخرى غشي به رواهما البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يداوى جراحه
 بالعظام الرميم حتى لم يبق أثر * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن حمزة يوم أحد فذهب
 الحارث بن الصمة ثم على بن أبي طالب يلتمسانه فوجداه قد بقر بطنه وأخذ كبده ومثل به فرجعا
 وأخبراه بذلك قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة من عبد المطلب
 فوجدته بطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فخدع أنفه وأذناه فقال رسول الله حين رأى
 ما رأى لولا ان تخزن صفية وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل
 الطير * وفي الصفوة لسرتي أن أدعل حتى تحشر من أفواه شتى ولئن أظهر في الله على قريش
 يوماً من الدهر في موطن من المواطن لا مثلن بثلاثين رجلاً منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وغبطه على من فعل بهم ما فعل قالوا والله لئن أظهرنا الله بهم يوماً من الدهر لثمنن
 بهم مثله لم يثملها أحد من العرب * وفي الصفوة فنظر الى شئ لم ينظر الى شئ قط أوجع لقلبه منه
 * وفي الاكتفاء وقف على حمزة قال لن أصاب بمثلك أبداً ما وقف موقفاً عظيماً من هذا
 * وفي ذخائر العقبي عن جابر بن عبد الله قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلاً بكى ولما
 رأى ما مثل به شهق انتهى وكان يحبه حباً شديداً لان حمزة كان عمه وأخاه من الرضاعة فقال رحمة الله
 عليك لقد كنت فعولاً للخير وصولاً للرحم أم والله لا مثلن بسبعين منهم مكانك وكذا في المواهب
 اللدنية فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل * وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل
 ما عوقبتهم به ولئن صبرت لهم وخير للصابرين فعفار رسول الله وصبر * وفي رواية قال أصبر ونهى عن المثلة
 * وفي رواية وكفر عن يمينه واستغفر لخمزة سبعين مرة عوضاً عنها قال ابن اسحاق ثم قال صلى الله عليه
 وسلم جاءني جبريل فأخبرني ان حمزة مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله
 وأسدر رسوله ثم أمر به رسول الله فحسبي يبرد وأقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان
 أخاها لا يراها وأنها فقال صلى الله عليه وسلم لا يراها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما بأخها فقال لها
 يا أمه ان رسول الله يأمر لك أن ترجعي قالت ولم وقد بلغني أن قد مثل بأخي وذلك في الله قليل فما أرضانا
 بما كان من ذلك لا تحسبن ولا صبرن ان شاء الله فلما أخبر الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له خل سبيلها فأتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له كذا في الاكتفاء * وفي
 الصفوة عن عروة بن الزبير عن الزبير قال لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسمى حتى اذا كادت تشرف
 على القتلى قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراه فقال المرأة للمرأة قال الزبير فتوسمت أنها أمي
 صفية فخرجت أسعى اليها فأدركتها قبل أن تنتهي الى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة
 وقالت اليك لا أرض لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك فووقت وأخرجت ثوبين
 معها فقلت هذا ان جئت بهما الاخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنه بهما فخفنا بالثوبين لنسكفن فبهما
 حمزة فاذا الى جنبه رجل من الانصار قيل قد فعل به كما فعل بجمزة فوجدنا غصاة وحياء أن نسكفن
 حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له فقلنا لجمزة ثوب وللانصاري ثوب فقدرناهما فكان أحدهما
 أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له * وفي ذخائر العقبي فأصاب

الانصاري واسمه سهيل أكبر الثوبين فكفن رسول الله حمزة بالصغير وكان اذا مده على وجهه خرجت
 قدماه واذا مده على قدميه خرج وجهه فغطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ولف على قدميه ليفاً
 واخذوا ووضعوه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتخب حتى يشغ من البكاء يقول يا حمزة يا عم رسول الله
 وأسدي الله وأسدي رسوله يا حمزة يا فاعل الخير يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه
 رسول الله قال فطال بكؤوه * والانتخاب رفع الصوت بالبكاء والنشغ الشهيقي حتى يبلغ به الغشى * قتل
 حمزة رضي الله عنه على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة وكان يوم قتل له تسع وخمسون سنة ثم صلى
 عليه سبع تكبيرات ثم يؤتى بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه
 ثنتين وسبعين صلاة كذا في الطبي * وفي الاكتفاء ثم أمر به رسول الله فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن عبد الله بن جحش مع حمزة في قبره قاله الواقدي وعبد الله بن اخته
 أمية بنت عبد المطلب وكان قدميل به كما مثل بحاله حمزة الا انه لم يقر عن كبده وجدع أنفه وأذناه فلذلك
 يقال له المجدع في الله وكان أول النهار قد لقي سعد بن أبي وقاص فقال له عبد الله هل يا سعد فلندع الله
 وليذ كر كل واحد منا حاجته في دعائه وليؤمن الآخر فخلوا في ناحية فقال سعد يا رب اذ القيت العدو
 غدا فلقني رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده أقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وأسلمه
 أو قال أخذ سلبه فأقن عبد الله بن جحش على دعائه ثم قال اللهم ارزقني رجلاً شديداً بأسه شديداً
 حرده أقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يجده أنبي وأذني فاذا القيتك غدا قلت لي يا عبد الله فيم جدع أنفك
 وأذناك فأقول فيك يا رب وفي رسولك فتقول لي صدقت فأقن سعد على دعوته قال سعد كانت دعوة
 عبد الله خير من دعوتي لقد رأيت آخر النهار وان أذنيه وأنفه معلقان في خيط ولقيت انافلان من
 المشركين فقتلته وأخذت سلبه قال الواقدي قتل عبد الله بن جحش يوم احد قتله أبو الحكم بن الاخنس
 ابن شريق وكان له يوم قتل بضع وأربعون سنة وولى رسول الله تركته وأخذ منها سيفه العرجون فاشترى
 لولده مالا بخير قال أجمع العلماء على ان شهداء احد لم يغفلوا وقال عليه السلام زملوهم بثيابهم ودمائهم
 فانه ليس من يكلم كلمة في الله الا وهو يأتي يوم القيامة يسيل منها الدم اللون لون الدم والر يجر المسك
 * وفي المواهب اللدنية ولما أشرف عليه السلام على القتلى قال أنا شهيد على هؤلاء وما من جريح يخرج
 في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدعى جرحه اللون لون الدم والر يجر المسك * وروى عن بعض أئمة
 الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهداء احد والأئمة الشافعية أخذوا بهذه الرواية
 وعن بعض أئمة الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء احد وعن ابن عباس انه صلى الله عليه
 وسلم جعل يضع تسعة وخمسة ويصلى عليهم وعلى حمزة فترفع التسعة وترك حمزة وهكذا حتى فرغ منهم
 وعن ابن مسعود وضع حمزة فصلي عليه وحجى برجل من الشهداء فوضع الى جنبه فصلي عليهما فرغ ذلك
 الرجل وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين أو اثنتين وسبعين صلاة كما سبق والأئمة الحنفية أخذوا بهذه
 الرواية * قال ابن اسحاق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلهم الى المدينة فدفنهم بها ثم نحى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرخوا كذا في الاكتفاء * وفي المشكاة عن جابر قال
 لما كان يوم احد جاءت عمتي بأبي لتدفنه في مقابرنا فنادى منادى رسول الله رددوا القتلى الى مضاجعهم
 رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي ولفظه للترمذي * وفي المتقى ان الناس حملوا قتلاهم
 الى المدينة ودفنهم بها فنادى منادى رسول الله رددوا القتلى الى مضاجعهم فأردك المنادى رجلاً
 لم يكن دفن فردوه وشماس بن عثمان الخزومي * وفي المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد
 احضروا أو اسعوا أو امضوا أو احسنوا وادفنوا الاثني والثلاثة في قبر واحد وقد موأ أكثرهم قرآنا واه

قفة
 على دعاء عبد الله بن جحش
 وسعد بن أبي وقاص

أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي رواه ابن ماجه الى قوله وأحدنا * وفي الاكتفاء وكانوا يدفنون
 الاثني والثلاثة في القبر الواحد فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش في قبر كما مر ونزل في قبرهما أبو بكر
 وعمر وعلي والزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرة ودفن خارجة بن زيد وسعد بن
 الربيع في قبر واحد ودفن نعمان بن مالك وعبد الله بن جحاش ومجد بن زياد الثلاثة في قبر واحد قال
 ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القملي انظروا عمرو بن الحوج
 وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد * وذكروا مالك بن أنس
 في موطنه ان السيل حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجد الم تغيرا كأنهما مانا
 بالامس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه
 فانبعث الدم ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة * وفي
 الصفوة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما أراد معاوية ان يحرق عبيد الله بن أبي سفيان الذي كان
 بالمدينة بذلك فكتبوا اليه ان لا يستطيع ان يخرجها الا على قبور الشهداء فكاتب معاوية ان يشوهم قال
 جابر فلقدر ايتهم يحملون على اعناق الرجال كأنهم قوم نيام وأصاب السحاة طرف رجل حمزة فانبعثت
 دما وفي المتقى مثله * وفي معالم التنزيل عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب
 اخوانكم يوم احد جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها
 وتسرح من الجنة حيث شاءت وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم
 وما كاههم وحسن مقبلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا نرهدوا في الجهاد ولا ينكوا عن
 الحرب قال الله تبارك وتعالى فانا ابلاغهم عنكم فأنزل الله تعالى على رسوله هذه الآيات ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الى آخرها رواه أحمد * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على
 بارق نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وفي حديث ابن مسعود
 في شهادة أحد قال فيطلع الله عليهم الملائكة فيقول يا عبادي ماتشتمون فأزيدكم فيقولون ربنا لا فوق
 ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم الملائكة فيقول يا عبادي ماتشتمون فأزيدكم
 فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم الملائكة فيقول يا عبادي
 ماتشتمون فأزيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء الا أنا نحب أن ترد
 أرواحنا في أجسادنا ثم تردنا الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقبل مرة أخرى وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بطار بن عبد الله ألا أبشرك يا جابر قال بلى يا بني الله قال ان أباك حيث اصيب بأحد احياء الله ثم
 قال ماتح يا عبد الله بن عمرو أن افعل بك قال أي رب أحب أن تردني الى الدنيا فأقاتل فيك فأقتل مرة
 أخرى وفي رواية أبي بكر بن مردويه يا جابر الا اخبرك ما كالم انه احدا قط الا من وراء حجاب وانه كالم
 أباك كفاحا قال فسئني أعطك قال سألت أن اردنا الى الدنيا فأقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق
 مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتا الآية كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء قال رسول الله والذي نفسي بيده ما من مؤمن
 يفارق الدنيا يجب أن يرجع المأساة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يجب أن يرد الى
 الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة أخرى قال ابن اسحاق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
 الى المدينة * وفي رواية في آخر النهار فلقته حمزة بنت جحش فلما لقيت الناس نعى لها أخوها عبد الله
 ابن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خاله حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له
 ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت قال رسول الله ان زوج المرأة منها لمكان لها

قفة
 على هذه الكرامة

غريبة

رأى من تثبتها عند اخيها وخالها وصياحها على زوجها ومرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور من
 دور الانصار من بني عبد الاشهل فامتقبلته كبشة بنت رافع أم سعد بن معاذ وكان على فرسه وسعد معسك
 بعنانه فقال يا رسول الله هذه أمي أقبلت اليك قال مرحبا بها فجاءت حتى نظرت الى وجهه الكريم
 قالت بآبي أنت وأمي يا رسول الله هانت علي كل مصيبة اذسلت ففزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بابنها عمرو بن معاذ ودعا النبي عبد الاشهل فقال اللهم أذهب حزن قلوبهم وأجرهم في مصيبتهم وامر أن
 بأوى كل جريح منزله فنأدى سعد لا يتبع رسول الله جريح من بني عبد الاشهل وكان فيهم زهاء ثلاثين
 جريحا قال ابن اسحاق ومرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني
 ظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عنار رسول الله ثم قال لکن حمزة لا بوا كله فلما رجع
 سعد وأبيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امر نساءهم ان يتخمن ثم يذهبن فيسكين على عم رسول الله
 فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يسكين عليه
 فقال ارجعن رحمك الله فقد واسيتن بأنفسكن قال ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح وحدثنا أبو عبيدة
 ان رسول الله لما سمع بكاءهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لتقديمه مروهن فلم يصرفن
 * وفي رواية لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لکن حمزة لا بوا كله اليوم سمعه قوم من الانصار
 فأتوا نساءهم فاقسموا عليهن بالله لا يسكين انصاريا الليلة حتى يأتين بني الله فيسكين عنده ففعلن فسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح النساء في دار حمزة فسأل ما هذا فأخبر بالذي فعلت الانصار
 بنسائهم فقال لهم معروفا ونهى يومئذ عن النوح فبكرت اليه نساء الانصار وقلن بلغنا يا رسول الله
 انك نهيت عن النوح وانما هوشى تندب به موتانا ونجد بعض الراحة فأنذرن لنا فيه فقال صلى الله عليه
 وسلم ان فعلتن فلا تظمن ولا تخمشن ولا تخلقن شعرا ولا تسلقن ولا تشققن جبا كذا في المتقى قال
 ابن اسحاق ومرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الانصار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها
 مع رسول الله بأحد فلما نعو اليها قالت ما فعل رسول الله قالوا اخبرنا يا أم فلان وهو يحمد الله كما تحبين
 قالت أروني حتى أنظر اليه فأشير لها اليه حتى اذا رأتها قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وعبارة
 المتقى عن أنس خرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بأخوها وأبيها وابنها وزوجها أمواتا قالت من
 هؤلاء قالوا أخوك وأبوك وأبوك وزوجك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك ففشت
 حتى ذهبت الى رسول الله فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بآبي أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي
 اذسلت من عطب * ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون المدينة عشرين وليس فيها دار الاوفها
 باكية قال ابن اسحاق لما انتهى رسول الله الى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا
 دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها على بن أبي طالب سيفه فقال وهذا اغسلي عنه دمه فوالله
 لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن
 خنيفة وأبو دجاجة * وفي سح السحابة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عليا عند رجوعه من
 أحد يعطى سيفه فاطمة ويقول خذني حميدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان سيفك حميدا
 فسيف أبي دجاجة غير ذميم وان صدقت القتال فقد صدق معك أبو دجاجة قال ابن هشام وكان يقال
 لسيف رسول الله ذوالفقار * وقال بعض أهل العلم ان ابن أبي نجیح قال نادى مناد يوم أحد لا سيف
 الا ذوالفقار ولا فتى الا علي * وفي روضة الاحباب هكذا أورده هذا الحديث بعض المحدثين
 وأهل السير في كتبهم لکن الذهبى وهو محك الرجال ضعف راويه وكذبه في كتاب ميزان الاعتدال
 قال ابن هشام وحدثنى بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب

لا يصيب المشركون مناسمها حتى يقع الله علينا وبات جماعة من الصحابة تلك الليلة على باب مسجد رسول الله خوفا من رجوع قريش ومكرهم ولما بكي المسلمون على قتلاهم سر بذلك المناقرون وطهر غش اليهود * وذكر القاضي عياض في الشفاء عن القاضي أبي عبد الله بن المراتب من المالكية أنه قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قبل لانه تنقيص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من أمره ويقين من عصمته كذا في المواهب اللدنية * قال ابن اسحاق وكان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبار الله به المؤمنين ومحجبه المناقنين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته وقد كان في قصة أحد وما أصيب به المسلمون من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي أمرهم رسول الله أن لا يرحوا منه * ومنها ان عادة الرسل تتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك لو اتصروا واداء ما دخل في المسلمين من ليس منهم ولم يميز الصادق من غيره ولو انكسر واداء ما لم يحصل المقصود من البعثة فاقضت الحكمة الجمع بين الامرين ليميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المناقنين كان مخفيا على المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهره من القول والفعل عاد التلويح تصرحوا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم وبين أظهرهم واستعدوا لهم وتحرزوا عنهم * ومنها ان في تأخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسر الشماختها فلما اتى المسلمون صبروا وخرج المناقرون * ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها أعمالهم فقيض لهم أسباب الاتلاء والمحن ليصلوا اليها * ومنها ان الشهادة من أعلى مراتب الاولياء فسأهم اليها بين يدي الرسول ليكون شهيدا عنهم * ومنها انه أراد اهلاك أعدائه فقيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيمهم وطغيانهم في أذى أوليائه فخص ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين * قال ابن اسحاق وفي شأن أحد أنزل الله تعالى ستين آية من آل عمران * وعن عبد الرحمن بن عوف أنزل الله في شأن يوم أحد عشرين ومائة آية من آل عمران واذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنون مقاعد للقتال الى قوله أمنة نعاسا * (ذكر شهداء أحد) * قال ابن اسحاق استشهد يوم أحد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ثم من بني هاشم بن عبد مناف * حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن بني أمية بن عبد شمس * عبد الله بن جحش حليف لهم من بني أسد بن خزيمه ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله عبد الله بن قيسه الليثي ومن بني مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان أربعة نفر * ومن الانصار من بني عبد الاشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع وعمار بن زياد بن السكن وسلمة ابن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وقد زعم عاصم بن عمرو بن قتادة ان أباهما نابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسبيل بن جابر أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه وصبي بن قيطي وخباب بن قيطي وعباد بن سهل والحارث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا * ومن أهل راجع اياس بن أوس بن عتيك الاشهمي وعبيد بن التهان قال ابن هشام ويقال عتيك بن التهان وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة نفر * ومن بني ظفر يزيد بن حاطب ابن أمية بن رافع رجل ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث بن وقش بن زيد وحنظلة بن أبي عامر بن صبيح بن نعمان وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان ومن بني عبيد بن زيد أنيس بن قتادة رجل ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف

قفة
على الحكم الربانية التي
في ابتلاء المسلمين

ذكر شهداء أحد

أبو حبة وهو أخو سعد بن خزيمة لأمه قال ابن هشام أبو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن اسحاق
 وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة رجلاان ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن أوس
 خزيمة بن سعد بن خزيمة رجل ومن خلفائهم من بني العجلان عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معاوية
 ابن مالك سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة رجل * ومن بني النجار ثم من بني سواد
 ابن مالك بن غم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو * وثابت بن عمرو بن زيد * وعامر بن مخلد أربعة
 نفر * ومن بني مبدول أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبدول * وعمرو بن
 مطرف بن علقمة رجلاان ومن بني عمرو بن مالك * أوس بن ثابت بن المنذر رجل وهو أخو حسان بن
 ثابت * ومن بني عدي بن النجار أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري رجل * ومن بني مازن بن
 النجار * قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلاان * ومن بني مازن بن النجار أيضا سليم بن الحارث
 ونعمان بن عبد عمرو رجلاان * ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير وسعد بن
 الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفن في قبر واحد * وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس ثلاثة نفر * ومن بني
 الأبيجر وهم بنو خندرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبيجر وهو والد أبي سعيد الخدري
 قال ابن هشام اسم أبي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن اسحاق وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن
 عباد بن الأبيجر وعنه بن ربيع بن رافع بن معاوية ثلاثة نفر * ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج
 ثعلبة بن سعد بن مالك الساعدي وثقف بن فروة بن اليدى رجلاان ومن بني ظريف رهط سعد بن
 عبادة عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة وضمرة حليف لهم من جهينة رجلاان ومن بني عمرو بن
 عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله
 وعامر بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر والمجد بن زياد حليف لهم
 من بلي وعبادة بن الحسحاس * دفن نعمان بن مالك والمجد وعبادة في قبر واحد خمسة نفر * ومن بني
 الحسلي زفاعة بن عمرو رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن
 الجموح بن زيد بن حرام دفن في قبر واحد وخلا بن عمرو بن الجموح وأبو أيمن مولى عمرو بن الجموح
 أربعة نفر ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه هنترة وسهل بن قيس بن أبي بن كعب
 ابن القين ثلاثة نفر ومن بني زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لوذان
 رجلاان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب * قال ابن اسحاق فجمع من استشهد من المسلمين
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا وفي المشكاة
 عن أنس قتل من الأنصار يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة على عهد أبي بكر
 سبعون رواه البخاري وفي المواهب اللدنية قد استشهد يوم أحد من المسلمين سبعون فيما قاله
 مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون أربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث أبي بن كعب
 قال استشهد من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان وقتل من
 المشركين ثلاثة وعشرون رجلا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم يده أبي بن خلف قال ابن هشام
 ومن لم يذكروا من السبعين الشهداء الذين ذكروا من الأوس ثم من بني معاوية بن مالك مالك بن
 نميلة حليف لهم من مزينة ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس الحارث
 ابن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة ومن بني الخزرج ثم من بني سواد بن مالك مالك بن إياس
 ومن بني عمرو بن النجار إياس بن عدي ومن بني سالم بن عوف عمرو بن إياس * قال ابن اسحاق وقتل
 من المشركين يوم أحد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من أصحاب الأواخلة بن أبي

قوله
 على عدة الشهداء بأحد

طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب قال ابن اسحاق
 وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة وأبو سعيد بن أبي طلحة قتله علي وقيل سعد بن أبي وقاص ومسافع بن
 طلحة والجلال بن طلحة قتلهما عامر بن ثابت بن أبي الافرغ وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما
 قرمان حليف لبني نضر قال ابن هشام ويقال قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحاق
 وأرطاه بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وأبو زيد بن
 عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قرمان وشرحبيل بن هاشم بن عبد المطلب قتله بعض المسلمين كذا في المتفق
 وصواب غلام لهم حبشي قتله قرمان قال ابن هشام ويقال قتله علي بن أبي طالب ويقال سعد بن أبي
 وقاص ويقال أبو دجاجة قال ابن اسحاق والقاسم بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله
 قرمان أحد عشر رجلا ومن بني أسد بن عبد العزيز بن قصى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن
 أسد قتله علي بن أبي طالب وسباع بن عبد العزيز بن نضلة الخزاعي حليف لهم قتله حمزة بن عبد المطلب
 رجلا ومن بني مخزوم بن بقطه هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قرمان والوليد بن العاص بن هشام
 ابن المغيرة قتله قرمان أربعة نفر ومن بني حنظلة عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن
 حنظلة وهو أبو عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبروا أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن
 حنظلة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن
 المضر قتلهما قرمان رجلا قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود * قال
 ابن اسحاق فجمع من قتله الله تعالى يوم أحد من المشركين اثنين وعشرون رجلا وفي المواهب
 اللدنية ثلاثة وعشرون رجلا * وفي هذه السنة وقعت غزوة حمراء الأسد قال ابن اسحاق كان يوم أحد
 يوم السبت للنصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم الأحد من الغد من يوم
 أحد ليلة مضت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة كذا في سيرة ابن هشام
 وقيل عشرة * وفي معجم ما استمعتموه على سائر الطريق إذا أردت ذا الخليفة والمها انتهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من أحد لما بلغه ان قريشا منصرفون إلى المدينة * قال أهل السير
 لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من قتال أحد وبلغوا الروحاء بالفتح ثم السكون ثم جاءهم حيلة أكثر
 ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اثنان وأربعون ميلا * وفي صحيح مسلم ست وثلاثون وفي القاموس
 على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة ندموا على انصرفهم وتلاوموا وقالوا بئس ما صنعت ل محمد اقلتم
 ولا الكواعب أردتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل
 أن يجدوا قوة وشوكة * وفي الكشاف ولما عزموا على الرجوع ألقى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا
 وفي رواية منعهم صفوان بن أمية ويقول لا تفعلوا فان القوم قد حاربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال
 غير الذي كان فارجعوا فرجعوا وفي المتفق قال يا قوم لا ترجعوا فان محمدا وأصحابه الآن في خلق
 شديد مما أصابهم فوالله ما أمنت ان رجعتم أن يجمع جميع من كان يتخلف عن أحد من الاوس
 والخزرج ويطوكم ويغلبوا عليكم والآن لكم الغلبة فلا يكون الا أن يعكس الامر فبلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأراد أن يقذف في قلوبهم الرعب ويريبهم من نفسه وأصحابه قوة وان الذي أصابهم
 لم يوهنهم من عذوبهم فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان وأصحابه فاتدب عصا به منهم مع ما بهم من
 الجراح والقرح الذي أصابهم يوم أحد في اليوم الثاني من وقعة أحد نادى منادى رسول الله بالخروج
 في طلب العدو وأن لا يخرجن معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس فكلهم جابر بن عبد الله ابن عمرو

غزوة حمراء الأسد

قوله حاربوا أي كابوا واشتد غضبهم

فقال يا رسول الله ان أني كان قد خلقتني على أخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك أن تترك
هؤلاء النسوة لا رجل فيهن وليست بالذي أوثرك بالجهد مع رسول الله على نفسي فتخلف على أخوتك
فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه ولم يخرج من لم يشهد قتال أحد غيره
فلما سمعوا النداء تسارعوا الى الخروج ولم يشغلوا بالتداوي فخرجوا مع الجراحات المتعددة
واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله ابن هشام وخرج وهو مجروح
مشجوج مكسور الرباعية مكوم الشفة متوهن المنكب الايمن من ضرب ابن قبيته وفي المتقى وشفته
العليا قد كلت من باطنها وخرج لا بسا سلاحه ووقف على الطريق راكبا حتى لحق به أصحابه فأنزل فهدم
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ودفع لواءه
وهو معقود لم يحل بعد الى علي بن أبي طالب وقيل الى أبي بكر الصديق ونزل اليه أهل العوالي وقد تم
ثلاثة نفر من أسلم طليعة فالحق اثنان منهم لقوم بحمراء الاسد ولتقوم زجبل وهم يأتمرون بالرجوع
وصفوان بن أمية ينهاتهم كما مر فبصروا بالرجلين فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى رسول الله وأصحابه
حتى نزلوا بحمراء الاسد وعسكروا هناك ودفنوا الرجلين في قبر واحد فأقام بها الاثني والثلاثاء
والاربعاء وأمر حتى أوقدوا تلك اللبالي خمسة اثار فذهب صيت عسكرهم ونارهم الى كل جانب
فكسبت الله بذلك عدوهم فترى رسول الله معبد بن أبي معبد الخراعي بحمراء الاسد وهو يريد مكة وكانت
خزاعة مسلمهم ومشركهم عنده نصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهاية صفتهم معه لا يخفون عنه شيئا
كان بها ومعبد يومئذ كان مشركا فقال يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولو دنا ان الله
عاقبك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى لقي أباسفيان بن حرب ومن معه
بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أمينا أحد أصحابه
وقادتهم وأشرفهم ثم رجع قبل أن نستأصلهم لنسكركن على بقيتهم فلنفر عن منهم فنعهم صفوان
ابن أمية عن ذلك فلما رأى أبوسفيان معبد قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم
في جمع لم أر مثله قط يخترقون عليكم تخرفا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على
ما صنعوا وفهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويك ما تقول قال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى
نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكثرة عليهم لتستأصل قال فاني أنهارك عن ذلك والله لقد حملني
ما رأيت ان قلت فيه أيأنا من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات را حلتى * اذ سالت الارض بالجرى الايايل

وذكر أيأنا فتر ذلك أباسفيان ومن معه فخذف الله في قلوبهم الرعب والتزلزل حتى رجعوا عما هموا به
فارتحلوا سرا واذ ذلك قوله تعالى سئل في قلوب الذين كفروا الرعب * ومرب به ركب من عبد القيس
فقال ابن تزيون قالوا زيد المدينة قال ولم قالوا زيد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عنى محمد رسالة
أرسلكم بها اليه وأحل لكم هذه غدا زيبا يعكظ اذا وافيتونا قالوا نعم قال فاذا وافيتوه فأخبروه
انا قد أجمعنا الرجعة والسير اليه والى أصحابه لتستأصل بقيتهم فبعث معبد الى النبي صلى الله عليه وسلم
من يخبره بما وقع من استخبار أبي سفيان عنه وجوابه ومنع صفوان اياه عن الرجعة وانذاهم الى
مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرشدكم صفوان وما كان برشيد وقال صلى الله عليه وسلم وهو
بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لوصحوا بها
لكلوا كأمس الذاهب كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء * فزال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بحمراء الاسد فأخبروه بالذي قال أبوسفيان وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

حسبنا الله ونعم الوكيل هذا قول أكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الآية في غزوة بدر الصغرى الموعودة سخي وأخذ رسول الله في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة رجلين أحدهما معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس جد عبد الملك بن مروان وأول أمته عائشة بنت معاوية والثاني أبو عزة الجمحي اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره بدر ثم من عليه وأطلقه لئانه الخمس وأخذ عليه العهد أن لا يعود الى حرب المسلمين وأن لا يظاهر عليهم أحدا وقد نقض العهد وحضر أحدا كما هم في غزوة أحد فلما سخي به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أقتلني فقال رسول الله والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها تقول خدعت محمد امرتين اضرب عنقه يازبير فضرب عنقه كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية لا تمسح لحنتك بمكة تجلس في الحجر وتقول خدعت محمد امرتين * قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ من حجر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه وانصرف عليه السلام الى المدينة ودخلها يوم الجمعة وكانت غيبته خمس ليال وأمام معاوية بن المغيرة فاستأمن له عثمان بن عفان رسول الله فأتته على انه ان وجده بعد ثلاث قتل فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وقال انك استجد انه بموضع كذا وكذا فوجداه قتيلا * وفي هذه السنة سرق طمعة بن أبي بريق من بني ظفر بن الحارث بفتح الفاء بطن من الانصار درع القنادة بن النعمان وهو جاره وكانت الدرع في جراب فيه دقيق يتنثر من خرق في الجراب حتى انتهى الى دار طمعة ثم خبأها عند يهودي يقال له زيد السمين فالتصت الدرع عند طمعة فلم توجد عنده وحلف والله ما أخذها ولا له بها من علم فقال أصحاب الدرع لقد رأينا أثر الدقيق حتى دخل داره فلما حلف تركه وابتعوا أثر الدقيق فأتوها الى منزل اليهودي فأخذوها فقال دفعها الى طمعة فقال قوم طمعة وهم بنو ظفر انطلقوا الى رسول الله ليجادل عن صاحبنا وأخبروه بخلاف الحق قالوا ان لم نفعل اقتضح صاحبنا وبرئ اليهودي ففعلوا وصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم أن يعاقب اليهودي فأنزله الله تعالى انا أنزلنا الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فلما ظهرت السرقة على طمعة خاف على نفسه من قطع اليد وهرب الى مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل من أهل مكة يقال له الجحاج بن علاط من بني سليم فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع أن يدخل ولا أن يخرج حتى أصبح فأخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجأ اليكم فتركوه وأخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاة نحو الشام فنزل منزلا فسرق بعض متاعهم فطلبوه فأخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبرة تلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة فسرق فيها كتب فيه دنانير فألقى في البحر وقيل انه نزل خربة بنى سليم وكان يعبد صنما لهم الى أن مات فأنزله الله ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية * وفي ذى القعدة من هذه السنة علق طمعة بالحسين وكان بين ولادة الحسن وهما لوقها بالحسين خمسون ليلة وسخي ولادة الحسين في الموطن الرابع

سرقة طمعة

الموطن الرابع

* (الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة من سرية أبي سلمة الى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن أبي سريانة لقتل سفيان بن خالد وسرية المنذر بن عمرو وسرية عاصم وقصة الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري الى مكة لقتل أبي سفيان وغزوة بني النضير ووفاته زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاته عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وترجع أم سلمة ورجم اليهوديين ووفاته فاطمة بنت أسد أم علي وتحرير الخمر عند البعض)*

سرية أبي سلمة الى قطن

وفي هذه السنة لهلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة كانت سرية أبي سلمة
عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين
والانصار لطلب طلحة وسلمة ابني خويلد الاسديين الى قطن بفتح أوله وثانيه جبل بناحية فيد كذا
في المواهب اللدنية وفي غيره ببلاد بني أسد على عينك اذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة قال
ابن اسحاق قطن ماء من مياه بني أسد بنجد بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسلمة بن
عبد الأسد في سرية فقتل مسعود بن عمرو كذا في معجم ما استعجم روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم في آخر السنة الثالثة أو في أول السنة الرابعة بعث أباسلمة بن عبد الأسد المخزومي الى بني أسد
وسببه انه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان طلحة وسلمة ابني خويلد يجرضان جماعة من قومهما
ومن تبعهما على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويريدان اغارة المواشي من أرجاء المدينة وفي رواية
جمعوا وتوجهوا الى المدينة ثم يداهم الرجوع فرجعوا الى منازلهم فدعا النبي أباسلمة وعقده لواء وأمره
على مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار منهم أبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وأسيد
ابن حضير وأبو نائلة وأبو سبرة بن أبي رهم الغفاري وعبد الله بن سهل وأرقم بن أبي الارقم وأمر أباسلمة
بالمسير اليهم والاغارة عليهم بفتح قبل أن يعلوا ويجمعوا الجيش فخرج أبوسلمة من المدينة ودليله الوليد
ابن الزبير الطائي ويسر معسفا الى أن وصل الى قطن وأغار على سرهم ودوابهم وأصابوا ثلاثة أعبد
كافوراعة وهرب الباقيون وخلقوا بقومهم وأخبروهم بمجيء أبي سلمة وكثرة جيشه فخافوا وهربوا عن
منازلهم ثم نزلها أبوسلمة وأغار واوجعوا ما قدر واعليه من الاموال ورجعوا الى المدينة وأعطى
الدليل الطائي ما رضى به من الاموال وعزل من القنينة عبد النبي صلى الله عليه وسلم في المغنم ثم خسها
وقسم الباقي على أهل السرية فبلغ سهم كل واحد منهم سبعة أبعرة وأغناما ومدة غيبته في تلك السرية
عشرة أيام وفي هذه السنة توفي أبوسلمة وفي المواهب اللدنية مات أبوسلمة سنة أربع وقيل سنة ثلاث
من الهجرة انتهى وكان أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة
الهجرتين ومعه امرأته أم سلمة قال سهل بن خنيفة أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبوسلمة وكذا أورد في المتقي وانه توفي في السنة الرابعة من الهجرة * وقال في الصفوة شهيد
بدر اوجرح بأحد فكث شهر ايد اوى جراحه ثم بعث رسول الله في سرية فلما قدم انتقض جرحه ثم توفي
سنة ثلاث من الهجرة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغمضه بيده وفي هذه السنة يوم الاثنين
لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن أبيس وحده الى قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي الصياني وفي الاكتفاء خالد بن سفيان
ببطن عرنة وادى عرفة وفي القاموس بطن عرنة كهزمة بعرفات وليس من الموقف وفي الاكتفاء
وهو بنخلة أو بعرنة يجمع لحرب رسول الله الناس قال عبد الله بن أبيس دعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال انه قد بلغني ان سفيان بن نبيح الهذلي يجمع على الناس قال انك اذا رأته أدركك
الشیطان وآية ما بينك وبينه انك اذا رأته وجدت له قشعيرة قال فخرجت متوشحا سفي حتى دفعت
اليه وهو في ظعن يرتادهن منزلا وكان وقت العصر فلما رأته وجدت ما قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القشعيرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلاة
فصليت وأنا أمشي نحوه أو مي برأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع
بلك ويجمع لك لهذا الرجل فجاء لذلك قال أجل أنا في ذلك قال فثبتت معه شيئا حتى اذا مكنتني خلت
عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وزكت لبعائه فكانت عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه

سرية عبد الله بن أبيس الى قتل
سفیان بن خالد

وسلم فرآني قال أفلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي وأدخلني بيته وأعطاني حصا
 فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا
 قلت أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع اليه قسأله
 لم ذلك فربعت فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بني وبينك يوم القيامة أن أفل الناس
 المتخصرون يومئذ فقررنا عبد الله بن أنس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فوضعت في كفنه ثم دفننا
 جميعا * وفي المواهب اللدنية أوردها في السنة الرابعة وأوردها في الوفاء في السنة الخامسة
 بعد غزوة بني قريظة وأوردها بعض أهل السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال انه يعني سفيان بن
 خالد كان سببا لقصة الرجيع وقتل عاصم وأصحابه فتكون سرية عبد الله بن أنس بعد الرجيع
 * وفي بعض السير فلما قتله أخذ رأسه وكان يسير بالليل ويتوارى بالناهار فدخل غارا فبعث الله
 العنكبوت حتى نسجت على فم الغار وأخبر قومه فخرجوا في طلبه فلم يجدوا فرجعوا فخرج
 عبد الله حتى قدم المدينة يوم السبت لسمع بعين من المحرم كذا في المواهب اللدنية والوفاء فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم أفلح الوجه قال أفلح الله وجهك يا رسول الله ووضع رأسه بين يديه وكانت مدة
 غيبته ثمانية عشر يوما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه مخصرة وقال تخصر بهذه في الجنة
 وكانت المخصرة عنده الى وقت وفاته فلما دام موته وصى بها أهله حتى لفوها في كفنه ودفنوها معه
 وفي القاموس وذو المخصرة عبد الله بن أنس لان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه مخصرة وقال
 تلقاني بها في الجنة والمخصرة كالكنيسة ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك بيده يشربه
 اذا خاطب والخطيب اذا خطب * وفي هذه السنة كانت سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة أولها
 في المحرم كذا قاله في الوفاء وقد مها على سرية الرجيع كافي المتقى وأما في المواهب اللدنية فقد تم سرية
 الرجيع على بئر معونة كما قاله ابن اسحاق والله أعلم وأورد كلتاها في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا
 من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد * وفي المواهب اللدنية بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة
 وسكون الواو بعد هانون موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي مجمع ما استججم ماء لبني عامر بن
 صعصعة وفي الاكتفاء وهي بين أرض بني عامر وحرّة بنى سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرّة
 بنى سليم أقرب * وفي الوفاء في الصحيح من رواية أنس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فزعموا
 انهم قد أسلوا واستمدوه على قومهم فأمدتهم النبي بسبعين من الانصار قال أنس كأنهم القراء
 وبعث معهم المطلب السلمي ليدهم على الطريق فأنطلقوا بهم حتى اذا بلغوا بئر معونة غدروا بهم
 وقتلواهم فقتلت شهر ايدعوى على رعل وذكوان وبني لحيان * رعل بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم
 ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك وذكوان بطن من سليم أيضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة فنسبت
 اليها الغزوة وهذه الغزوة تعرف بسرية القراء وفي رواية لما أخبره جبريل وجدو جدا شديدا فقتلت
 شهر او قبل أربعين يوما في صلاة الغداة وذلك بدء الغنوت يدعوى على رعل وذكوان وعصية وسائر
 القبائل فيقول اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك بنى لحيان
 ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك بنى لحيان وعضل والقارة وفي بعض
 الروايات ما يقتضى ان الذين استمدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبي عهد وانهم غير الذين
 قتلوا القراء لكسهم من قومهم وهو الذي في كتب السير وقد بين ابن اسحاق في الغازي وكذلك موسى
 ابن عقبة عن ابن شهاب أسماء الطائفتين وان أصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم أبو راء عامر بن مالك
 ابن جعفر المعروف بجلاعب الاستنة والطائفة الاخرى من بنى سليم وان عامر بن أخي ملاعب الاستنة

سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة

أراد الغدير بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى قتلهم فامتدحوا وقالوا لا تخف ذمة
أبي راء فاستصرخ عليهم عصية فذكروا من بني سليم فأطاعوه وقتلوهم قالوا مات أبو راء بعد
ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل بن أخيه وقيل أسلم أبو راء عند ذلك وقاتل حتى قتل وعاش
عامر بن الطفيل حتى مات كافرا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصابته غدة كغدة البعير
ولم يكن القراء المذكورون كلهم من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى
أبي بكر الصديق ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وغيرهما * وفي بعض كتب السير قصة بئر معونة
ان أبا راء عامر بن مالك بن جعفر المشهور بملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة من أهل نجد
قدم على رسول الله المدينة وأهدى له هدية فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبلها وقال لا أقبل
هدية مشرك وعرض عليه الاسلام وأخبر بما له فيه وما وعد الله المؤمنين وقرأ عليه القرآن فلم يسلم
ولم يعد وقال يا محمد ان الذي تدعوا اليه حسن جميل ولو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد
فيدعوهم إلى أمرك لرجوت أن يستحيوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخشى عليهم أهل
نجد قال أبو راء أنا لهم جار ان تعرض لهم أحد فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث سبعين
رجلا على الرواية الاكثرية الضخمة وأربعين رجلا على رواية البعض وثلاثين رجلا على رواية
الآخرين يقال لهم قراء الصحابة وكان أكثرهم من الانصار وأربعة من المهاجرين المنذر
ابن عمرو والساعدي وحرام وسليم ابنا ملحان وحاتم بن الصمة وعامر بن فهيرة والحكم بن كيسان
وسهل بن عامر وطيفيل بن أسعد وأنس بن معاوية ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعروة بن
أسامة بن الصلت السلمي وعطية بن عبد عمرو ومالك بن ثابت وسفيان بن ثابت وعمرو بن أمية
الضمري وكعب بن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الجلاح في رجال مسمين من خيار المسلمين كانوا
يحتظبون بالنهار ويصلون بالليل وأمر عليهم في صفر المنذر بن عمرو وأخا بني ساعدة وهو أحد نساء
ليلة العقبة وكتب كتابا إلى رؤساء نجد وبني عامر ودفعه اليهم فساوا حتى نزوا بئر معونة وبعثوا واحدهم
إلى المرعي مع عمرو بن أمية الضمري ورجل آخر من الانصار أحد بني عمرو بن عوف * وفي رواية حارث
ابن الصمة بدل الانصاري * وقال بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الماء فقال حرام بن ملحان أنا نخرج بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما
أناهم حرام وقال أتؤمنوني أن أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام بن ملحان يا أهل ماء بئر معونة اني رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل
من كسر البيت فطعنه بالرمح في خفيه حتى خرج من الشق الآخر وفي رواية فأموا إلى رجل
حتى أتاه من خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذ فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فنفضه
على وجهه ورأسه ثم استصرخ عامر بن الطفيل بن عامر على المسلمين فامتدحوا وقالوا لا تخف ذمة أبي راء
عملت وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصية وورعلاذكو ان من سليم فأجابوه فخرجوا
حتى غشوا القوم وأحاطوا بهم في رحلهم فلما راهم المسلمون أخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا
من عند آخرهم الا كعب بن زيد أخا بني ديار بن النجار فانهم تركوه وبعثوا فارتث من بين القتلى
فعاش حتى قتل يوم الخندق * وفي رواية ما استبطأ المسلمون حراما أقبلوا في أثره فلقبهم القوم
فأحاطوا بهم وكأبروهم فقال المسلمون اللهم انال نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فآقرته منا
السلام فبلغ جبريل رسول الله سلامهم فقال وعليهم السلام وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري

ورجل آخر من الانصار من بني عمرو بن عوف وقيل انه المنذر بن عقبة بن احنة بن الجلاح فلم ينههم ما مضى من الاطير تحوم على العسكر فقالوا والله ان لهذا الطير لنا فاقبلوا لنظرا فاذا القوم في دماهم والجيل التي اصابهم واقفة فقال الانصاري لعمر بن امية الضمري ماذا ترى قال ارى ان تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري لكنني ما كنت ارجب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو والساعدي ثم قاتل القوم * وفي رواية قتل أربعة من المشركين حتى قتل وأسر عمرو بن امية فأق به الى عامر بن الطفيل فقام ودخل به في القتل يستبهم ويسأل عن اسم كل واحد ونسبه ثم قال هل من أصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رأيت فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وكان قد قتله رجل من بني كلاب قال أي رجل هو فيكم قال من أفضلنا وأول المسلمين من أصحاب رسول الله قال لما قتل رأيتهم رفع الى السماء * وعن عروة ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل وفي أسد الغابة قال عامر بن الطفيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه من الرجل الذي لما قتل رأيتهم رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء دونه قال هو عامر بن فهيرة كذا في معالم التنزيل * وفي شرح صحيح البخاري للسكرماني قال عروة طلب عامر يومئذ في القتل فلم يوجد قال ويرون أن الملائكة دفنته أورفته * وروى عن جبار بن سلمي قاتل عامر بن فهيرة أنه قال لما طعنته بالرمح وأنفذه سمعته قال فزت والله ورأيتهم رفع الى السماء * وفي مجمع ما استجتم أنه أخذ من رمحي وصعد به فانطلقت الى ضحالة بن سفيان الكلابي وحكيته له قول عامر بن فهيرة فزت والله قال ضحالة ان مقصوده انك فزت بالجنة فعرض ضحالة على الاسلام فأسلمت وكان ما رأته سببا لاسلامه * وفي الاكفاء وكان جبار بن سلمي يقول ان محمدا عانى الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم بالرمح بين كفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعتة يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فارتقت قد قتل الرجل حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت فاز لعمر الله * ونقل ان الضحالة بن سفيان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام جبار وعباراه من رفع عامر ابن فهيرة الى السماء قال دقتة ملائكة الجنة ورفع روحه الى عليين * وفي صحيح مسلم عن أنس دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا وفي المتقى أربعين يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان وعصبة الذين عصوا الله ورسوله * قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا يوم بئر معونة قرآنا ثم نسخ بعد أي نسخت تلاوته وهو بلغوا عنا قومنا اننا قتلنا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه * وفي رواية عنه وأرضانا انتهى كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك وانما أصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصبة ومن صحبهم من سليم وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع وانما أتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاء واحد والله أعلم كذا في المواهب اللدنية * وروى انهم لما أسروا عمرو بن امية وأتوا به الى عامر بن الطفيل وأخبرانه من ضميرة أطلقه وجزناصيته وأعتقه عن ربيعة زعم انها كانت على أمه فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا * وروى ان ربيعة بن أبي براء بعد موت أبيه طعن عامر بن الطفيل فقتله كذا في معالم التنزيل * وفي رواية طعنه في نادى قومه حتى أشرف على الهلاك فقال ان عشت فلا أبالي بذلك وان مت فدمي لعبي فعاش بعد ذلك حتى ابتلى بغدة كغدة البعير ومات كافرا ويحيى في الموطن العاشر * وفي معالم التنزيل قتل المنذر بن عمرو وأصحابه الاثلاثة بفر كانوا في طلب ضالة لهم أخذهم عمرو بن امية الضمري فلم يرعهم الا الطير تحوم في السماء يسقط من بين

خراطيمها علق الدم فقال أحد النفر الثلاثة قتل أصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطه الضربة رفع طرفه الى السماء وفتح عينيه وقال الله أكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيارجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومه ماموادة فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقتلتهما وفي الاكتفاء فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر حتى تلا معهما في ظل هوفيه فسألهما من أتما فقلنا من بني عامر فأمهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد أصابهم ما نورة من بني عامر فيما أصابوه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع العامرين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو بن أمية ولما قدم المدينة وأخبر النبي خبر أصحابه وخبر قتل الرجلين لأمه النبي صلى الله عليه وسلم وقال قتلت قتيلين كان لهما مني جوار لا ذنبهما تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم قومه ما في دينهما فخرج فيها الى بني النضير وسبي غزوة بني النضير بعد وقعة الرجيع وفي صفر هذه السنة وقعت وقعة الرجيع وهي سرية عاصم بن ثابت * الرجيع يقع الرء وكسر الجيم ماء لهذيل ولبنى لحيان ببلاد هذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز على سبعة أميال من الهدية كانت الوقعة بقرب منه فسميت به كذا في المواهب اللدنية * وفي الصفة كان يوم الرجيع على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وذكرها في الوفاء في السنة الرابعة بعد بئر معونة كما في هذا الكتاب وقال ثم كانت غزوة الرجيع في صفر وكانت بئر معونة أولها في المحرم على ما ذكره الله أعلم * (ذكر عضل والقارة) * عضل يقع المهمة والمعجة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمية بن مدركة بن اليباس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش والقارة بالقاف وتخفف الرء بطن من الهون أيضا ينسبون الى الديش المذكور قال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها كذا في المواهب اللدنية وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لاني سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحاق فذكريبعث الرجيع في أواخر سنة ثلاث وبئر معونة في أوائل سنة أربع * وذكروا قدي ان خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري يوم ان بعث الرجيع وبئر معونة شي واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب وأصحابهما وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري أدبها معها لقرها منها وبديل على قرها منها ما في حديث أنس من تشرىك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبين بني عصبه وغيرهم في الدعاء ولم يرد البخاري انه ما قصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة عنده صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحاق فانه بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكروا الرجيع حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلما فابعث معنا نفر من أصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من أصحابه * وفي رواية بعث معهم عشرة من أصحابه أسامى سبعة منهم معلومة في كتب الاحاديث والسير وهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد وأما الثلاثة الاخر فكأنهم لم يكونوا من مشاهير القوم وأعيانهم وأصولهم ولذا لم يكن الاهتمام بضبط أسماءهم وأمر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في بعض كتب السير * وفي الصحيح وأمر عليهم عاصم بن ثابت وهو اصغر فخرجوا مع القوم حتى اذا اتوا على الرجيع ماء لهذيل غدر وايمهم فاستصرخوا عليهم هذيل فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بأيديهم السيوف وقد غشوههم فأخذوا أسمايهم ليقا تلوا القوم فقالوا اللهم انا والله ما يزيد قتلكم ولكنا يزيد ان نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله

سرية عاصم بن ثابت الى الرجيع

ذكر عضل والقارة

وميثاقه أن لا تقتلكم فأبوا وأتمروا وخالدوا وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا تقبل من مشرك عهدا وقالوا حتى قتلوا* وفي البخاري وأمر عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهدية بين عسفان ومكة يقال منها إلى عسفان سبعة أميال ذكر والحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفر والههم بقريب من مائتي رجل وعند بعضهم قبوع الههم بقريب من مائة رام والجمع بينهما ما واضح وهو أن تكون المائة الأخرى غير رماة* وفي رواية أبي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع صحرا فأكوا ثم رجوة فسقط نواه بالأرض وكانوا يسرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النوى فأنكرت صغرها وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها آتيتم لثاؤا في طلبهم فوجدوهم كمنوا في الجبل فاتبعوا آثارهم حتى لحقوهم* وفي رواية ابن سعد فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجؤا إلى فدود بن فداء بن مقوقحتين ومهملتين الأولى ساكنة وهي الرابية المشرفة فأحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الناء أن لا نقل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم ائنا فلا أنزل في ذمة كافر ولا أقبل جوار مشرك ولا أضرب يدي في يد مشرك نذرت بذلك وأشهدت الله عليه ثم قال اللهم أخبر عن رسولك فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبرهم يوم أصيبوا فرماهم بالليل وجعل يقاتل ويقول

ما علمت وأنا جلد نابل * والقوس فيها وتر عناول
 نزل عن صفحتها العابل * ان لم أقاتلكم فأحى هابل
 الموت حق والحياة باطل * وكل ما حمى الاله نازل
 بالمرء والمرء البه آيل

كرامة

فرماهم بالليل حتى فئيت نبهه* وفي رواية نثر عاصم كاتته فيها سبعة أسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم انى حميت دينك سدر النهار فاحم لحى آخره* وفي الصفة فخر رجلين وقتل واحدا وقتلوه بالليل فقالوا لهذا الذى آلت فيه المسكبة وهي سلاقة فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليذهبوا به إليها فبعث الله مثل الظلة من الدبر بفتح المهملة وسكون الواحدة أى الزنا بفتحهم فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه فقالوا أمه لوه حتى يمسي فتذهب عنه فلما أمسى أرسل الله سيلا فجعله الى حيث أراد الله فسمى حتى الدبر وذلك يوم الرجيع* وفي معالم التنزيل فاحتمل السيل عاصمًا فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين الى النار* وفي حياة الحيوان ان المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتد دعوا عنه حتى أخذته المسلون فدقنوه* وعن عمر بن الخطاب قال ان عاصمًا نذر أن لا يس مشركا فلما وفى بنذره عصمه الله تعالى عن مساس المشركين اياه فصار عاصم معصوما* روى ان قريشا بعثت الى عاصم ليؤتوا شئ من جسده يعرفونه فلم يظفر وامنه على شئ وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ولعل العظيم المذكور عقبه بن أبى معيط فان عاصمًا قتله صبرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحاق وكذا في رواية يزيد بن أبي سفيان ان عاصمًا لما قتل أرادته هذيل أخذوا رأسه لبيعه من سلاقة بنت سعيد وهي أم مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري وكان عاصم قتلها يوم أحد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن الخمر في خفه* قال الطبرى وجعلت ابن جابر أسه مائة ناقة فذمعه الدبر أى الزنا بفتحهم فلم يقدر وامنه على شئ وكان عاصم قد أعطى الله العهد أن لا يسه مشرك ولا يس مشركا وكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته وانما استجاب الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعه من قتله لما أراد الله من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمة بقطع لحمه* وأما السنة الاخر فأتدوا بعاصم فقالوا

العابل بالضم الوزن الغليظ والعابل جمع معبلة وهي النصل الطويل العريض اه قاموس

حتى قتلوا بالنبل ونزل ثلاثة منهم على العهد والميثاق ولم يف الكفار بعهدهم وهم خبيب بن عدي
وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثناة وفتح النون المشددة فأسروا
فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها * قال عبد الله هذا أول الغدر والله لا يحسبكم
ان لي بهؤلاء أسوة يعني القتل فخره وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه كذا في الصفوة والمنتقى * وفي رواية
خرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انزع عبد الله يده من رباطه وأخذ سيفه وجعل
يستد فهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبه بمر الظهران كذا ذكره في الصفوة فانطلقوا بخبيب وزيد بن
الدثنة حتى باعوه ما بكة أما خبيب فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نفيل بمائة ابل وقيل اشتروه
بأمة سوداء وقيل فادوا به أسيرين من هذيل كانا بكة وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر * وفي المنتقى
اشترى خبيبا بجبر بن أبي اهاب لابن أخته عقبة بن الحارث ليقبله بأبيه * وأم زيد بن الدثنة فاشتراه
صفوان بن أمية بخمسين رأسا ليقبله بأبيه وكان قتل يوم بدر وقيل اشترك جماعة في ابتاعه وقيل حين
أتواهم الى مكة كان ذا القعدة فمسا كل واحد منهم ما في مكان على حدة حتى تخرج الأشهر الحرم
فقتلوه ما قتل خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا على قتله وتخرج الأشهر الحرم فاستعار من بعض
بنات الحارث موسى يستخدمها يعني يخلق عاتيه فأعارته فدرج نج لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته
مجلسه على فخذه * وفي رواية ففعلت عن ابن اها صغير فأقبل اليه الصبي فأجلسه عنده والموسى بيده
ففرغت فزعة عرفها خبيب فقال أنت خبيث أن أقتله ما كنت لا فعل ذلك قالت والله ما رأيت أسرا فظ
خير من خبيب والله لقد وجدته يوما بكل قطفا من عنب في يده مثل رأس الرجل وانه لم يوثق بالحديد
وما بكة ثمرة وما كان الارزق زرقه الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب وآية على الكفار
وبرهان انبياءه تصح رسالته * والكرامة للاولياء ثابتة مطلقا عند أهل السنة ولكن استثنى بعض
المحققين منهم كالعالم الرباني أبي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء قال ولا يصلون الى
مثل اتحاد ولد من غير أب ونحو ذلك وهذا أعدل المذاهب في ذلك وان اجابة الدعوة في الحال
وتسليم الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما ساءت في ونحو ذلك قد كثر جدا حتى
صار وقوع ذلك من ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الحارق الآن في نحو ما قاله القشيري وتعين
تقديم ما أطلق بان كل معجزة وجدت انبياء تجوز أن تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي استقر عند
العامّة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك يكون من اولياء الله وهو غلط فان الحارق قد يظهر
على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية اولياء الله الى فارق وأولى
ما ذكره ان يختبر حال من وقع له فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته
ومن لا فلا والله أعلم وقد مر نحوه في أوائل الكتاب * ولما انسلخ الأشهر الحرم أخرجوا خبيبا وزيدا
من الحرم الى التعيم ليقبلوهما في الحل ونصبوا خشبة وحضرا أكثر أهل مكة واجتمع خبيب وزيد
في الطريق فواصوا بالصبر والثبات على ما يلحقهما من المكره قال لهم خبيب دعوني أركع ركعتين
فتركوه فركع ركعتين وقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي خرج لزدت وعند موسى بن عقبة انه صلاهما
في موضع مسجد التعيم وقال اللهم أحصهم عددا واقبلهم بددا يعني متفرقين ولا تبقى منهم أحد فلم يحل
الحول ومنهم أحد حتى كذا في المواهب اللدنية * قال معاوية بن أنى سفيان كنت فبين حضر قتل خبيب
ولقد رأيت أباسفيان حين دعا خبيب اللهم أحصهم عددا يلقيني الى الارض فرقامن دعوته وكانوا
يقولون ان الرجل اذا دعا عليه أحد فاضطجع زلت عنه الدعوة * وقال حوزط بن عبد العزيز جعلت
اصبعي في أذني وهو ربت من ذلك المكان * وقال حكيم بن حزام تخبات وراء شجرة أو قال بأصل شجرة

كرامة

دقيقة

وعن ابن اسحاق أنه قال أكثر الذين حضر واقبل خبيب ابنا لولاء وكان ممن حضر يومئذ
سعد بن عامر بن جذيم الجمحي ثم اسلم واستعمله عمر بن الخطاب على بعض الشام ويروي عن علي
حصن وكان تصيبه غشية بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل مصاب فسأله عمر في قدمه
قد مها عليه فقال يا سعد ما هذا الذي يصيبك قال والله يا امير المؤمنين ما بي من بأس ولكنني كنت فيمن
حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطررت على قلبي وأنا في مجلس قط الا وغشي
علي فزادته عند عمر خيرا * وفي رواية بريدة بن سفيان قال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولاك
مني السلام فبلغه * وفي رواية أبي الاسود عن عروة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
بذلك الحديث ثم أنشأ خبيب يقول

فلست أبالي حين اقتل مسلما * على اي شق كان الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلوومزع
الى الله أشكو غربتي بعد كربتي * وما أرى الا حزبا لي عنده مصرعي

وساق ابن اسحاق هذه الايات ثلاثة عشر ميتا قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب
والاوصال جمع وصل وهو العضم والشلو بكسر المعجمة الجسد ويطلق على العضم ولكن المراد به هاهنا
الجسد كذا في المواهب اللدنية قال أبو هريرة كان خبيب أول من سن الركعتين عند القتل لكل
مسلم قتل صبرا لانه فعله في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وقررها واستحسن المسلمون
في قتي سنة والصلاة خير ما ختم به عمل العبد وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام كما روى السهيلي بسنده الى الليث بن سعد قال بلغني أن زيد
ابن حارثة اكرى بغلام من رجل بالطائف اشترط عليه المسكرى أن ينزله حيث شاء قال فقال به الى خربة
فقال له انزل فتزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال له دعني اصل ركعتين قال صل
فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا قال فلما صليت أتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين قال
فسمعت صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الى فناديت يا ارحم الراحمين فعل ذلك
ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده خربة من حديد وفي رأسها شعلة نار قطعنه بها فأفند من ظهره فوقع
ميتا ثم قال لما دعوت المرة الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية يا ارحم
الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة أتيتك انتهى * وفي سيرة مغلطاي ذكر بعضهم ان هذه
القصة وقعت لاسامة بن زيد والصواب زيد بن حارثة والاسامة ووقع في رواية أبي الاسود عن عروة
فلما وضعوا السلاح في خبيب وهو مصلوب نادوه وناشدوه أنتح ان محمدا مكانك قال لا والله ما احب
أن يذني بشوكة في قدمه وسجى مثل هذا لزيد بن الدثنة ولا مانع من التعدد قال سعيد بن عامر بن
جذيم قد بضعت قر يش لحم خبيب ثم حملوه على جذعة بحيث كان وجهه الى المدينة قال لا يضرتني
صرف وجهي عن الكعبة فان الله تعالى قال فأينما تولوا فثم وجه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد
فقال لا ارجع أبدا قالوا واللات والعزى ان لم ترجع نقتلك قال ان قتلي في الله لتليل ثم قال اللهم انك
تعلم انه ليس أحد حوالي أن يبلغ رسولاك سلامي فأبلغه سلامي قال زيد بن أسلم كنت في جماعة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ظهر عليه أثر الوحى فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ان قر يشا
قتلوا خبيبا وهذا جبريل أتى بسلامه * وفي الاكتفاء زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو
جالس في ذلك اليوم الذي قتلاه وعليه أو عليك السلام خبيب قتله قر يش لاندى أذكر ان الدثنة
معه أم لا ثم ان قر يشا طلبوا جماعة من قتل آباؤهم وأقرباؤهم بيدرا فاجتمع اربعون منهم بأيديهم الرماح

مطلبه

والحرب وقالوا لهم ان هذا الرجل قتل آباءكم فطعنوه بالحرب والرمح فحزرت خبيب على الخشب
 فاقبل وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضي لنفسه ولبيته وللمؤمنين
 * وفي الكشف صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فقول
 وجهي نحو قبلتك فقول الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يجوله فقام اليه أبو سروة عتبة بن
 الحارث فطعنه في صدره حتى أنفذ من ظهره فغاش ساعته وبهرق فأقرضها بالتوحيد ونبوة محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم مات رضي الله عنه وله كرامات كثيرة يطول الكتاب ذكرها ثم أسلم أبو سروة
 وروى الحديث وله في صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ثم أتى يزيد بن الدثنة الى الخشب فاقتدى بخبيب
 فصلى ركعتين فملوه على الخشب وقالوا له مثل ما قالوا لخبيب من الرجوع عن الدين والتخويف بالقتل
 فأجابهم بمثل ما أجابهم خبيب * وفي الصفوة وحضر نفر من قريش فهم أبو سفيان فقال قائل يا زيد
 أنشدك الله أتحب أنك الآن في أهلك ومالك وأن محمداً عندنا مكانك ويقال ان الذي قال ذلك لزيد
 أبو سفيان قال والله ما أحب أن محمداً يسألني في مكانه شوكة تؤذيه وأنا اجالس في أهلي فقال أبو سفيان والله
 ما رأيت من قوم قط أشد حبا لصاحبهم من أصحاب محمد * وفي رواية قال أبو سفيان ما رأيت من
 الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد فقتله نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن أمية وقد
 مر مثل هذا الخبيب * روى ان العبيانيين ذهبوا الى سلافة بنت سعيد لطلب الابل المائة التي جعلتها
 على قتل عاصم فأبى وقالت جعلتها لمن يأتيني برأسه أو رأس واحد من قتل ابني وما أتيت به فرجعوا خائبين
 خاسرين وروى أن المشركين تركوا خبيبا على الخشب ليراه الوارد والصادر فيذهب بخبره الى
 الاطراف ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال أيم يحتزل خبيبا عن خشبته وله الجنة قال الزبير بن
 العوام أنا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخر جام من المدينة بمشيان ويسيران بالليل ويكتمنان
 بالنهار حتى أتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشب أربعون من المشركين ينام نشاوى فأنزلاه فاذا هور طرب
 يتثنى لم يتغير منه شيء بعد أربعين يوما ويده على جراحته وهي بض دما اللون لون الدم والريح المسك
 فحمله الزبير على فرسه وسار فأتته الكفار وقد قعدوا خبيبا فأخبروا قريشا فركب منهم سبعون رجلا
 فلما لحقوا بهما قذف الزبير خبيبا فالتفته الارض فسمي بلبع الارض فقال الزبير ما جرتكم علينا
 يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن رأسه فقال أنا الزبير بن العوام وأمى صفيية بنت عبد المطلب وصاحبي
 المقداد بن الاسود أسدان رابضان حاميان حافظان يدفعان عن شبلهما فان شتمت ناضلتكم وان شتمت
 نازلتكم وان شتمت انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده
 فقال يا محمد ان الملائكة تباهي بهذين من أصحابك فتزل فهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
 مرضات الله الآية وقيل نزلت في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما مر
 في معالم التنزيل * وقال الاكثرون نزلت في صهيب بن سنان الرومي أخذته المشركون في رهط من
 المؤمنين بعد نبوته فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم أممكم كنت أو من غيركم فهل لكم
 أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا * وفي الصفوة عن عمرو بن أمية الضمري ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عننا الى قريش قال فثبت الى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيت
 فيها فخلت خبيبا فوقه الى الارض فالتفت عنه بعيدا ثم التفت فلم أر خبيبا ولكانما التلعت الارض
 فلم ير خبيب أثر حتى الساعة * وفي هذه السنة كان بعث عمرو بن أمية الضمري الى أبي سفيان بن حرب
 بمكة * في الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بعد مقتل خبيب
 وأصحابه الى مكة وأورد في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن أمية في السنة السادسة

بعث عمرو بن أمية الى أبي سفيان
 ابن حرب

بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية كما سيجي وأمره أن يقتل أباسفيان بن حرب وبعث معه جبار
 ابن صخر الانصاري أو سلمة بن أسلم فخرجا حتى قدما مكة وحسبا جملهما بشعب من شعاب يابح ثم دخلا
 مكة ليلا فقال جبار لعمر لو أنا هفتنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا
 بأقبيتهم فقال كلاهما ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا يريد أباسفيان فوالله انالتمشي
 بمكة اذ نظرت الى رجل من أهل مكة ففرقتي فقال عمرو بن أمية والله ان قدومهما الا لشر فقلت لصاحبي
 النجاء فخرجنا نستد حتى سعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علوا الجبل يسوا منا فرجعوا
 فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا وقد أخذنا حجارة فرفضناها دوننا فلما أصبحنا غدار رجل من قريش يسوق
 فرسا ويحلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رأنا صاحب بنا فأخذنا فقتلنا قال ومعى خنجر أعدته
 لابي سفيان فخرجت اليه فضربت به على ثديه فصاح صيحة أسمع أهل مكة ورجعت ودخلت مكاني وجاءه
 الناس يشتمون وهو بأخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية الضمري وغلبيه الموت فبات مكانه
 ولم يدل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي ما أمسينا النجاء فخرجنا ليلنا من مكة تريد المدينة فررنا
 بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدى فقال أحدهم والله ما رأيت كالكليلة أشبهه بمشية عمرو
 ابن أمية الضمري لولا انه بالمدينة لقتل انه عمرو بن أمية فلما حاذى عمرو الخشب شدة عليها فاحتملها
 وخرج هو وصاحبه يشتدان وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا بهبط يابح فرمى بالخشب فغسه الله عنهم فلم
 يقدر واعليه قال عمرو بن أمية وقلت لصاحبي النجاء حتى تأتي بعيرك فتهعد عليه فاني شاغل عنك القوم
 وكان الانصاري لا راحلة له قال ومضيت حتى خرجت على صحنان ثم أويت الى جبل فدخلت كهفا فيينا
 أنا فيه دخل على شيخ من بني الدليل أعور في غنمة فقال من الرجل قلت من بني بكر فمن أنت قال من بني
 بكر قلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم مادمت حيا * ولادان لدين المسلمنا

فقلت في نفسي ستعلم فأهلهته حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سيتها في عنقه العجيمة ثم تخاملت عليه
 حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوة حتى اذا هبطت البقيع اذا
 رجلا من قريش من المشركين كانت قريش بعثت معاينا الى المدينة نظران ويتجسسان فقلت
 استأسر افا يا فرميت أحدهما بسهم فقتلته واستأسرت الآخر فأوقتهم رباطا وقد مت به المدينة هذا
 ما في الاكتفاء وقد مر أن القسطلاني أورد في المواهب اللدنية بعث عمرو بن أمية الضمري الى أبي
 سفيان في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وقال بعدد كرسية كرز بن جابر ثم سرية
 عمرو بن أمية الضمري الى أبي سفيان بن حرب بمكة لانه أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله من
 العرب غدرا فأقبل الرجل ومعهم خنجر ليقتله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذ البريد غدرا
 فلما دنا قال أين ابن عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب فأقبل اليه كأنه يسأره
 فحذبه أسيد بن حضير بدا خلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط في يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصدقني
 ما أنت قال وأنا آمن قال نعم فأخبره بخبره فحلى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم الرجل وأقام بالمدينة
 أياما ثم استأذن وذهب الى بلاده ولم يعرف بعد ذلك خبره وبعث رسول الله عمرو بن أمية ومعهم سلمة بن
 أسلم ويقال جبار بن صخر الى أبي سفيان وقال ان أصبتا منه غرة فاقتلاه فضى عمرو بن أمية يطوف
 بالبيت ليلا فرآه معاوية بن أبي سفيان فأخبره قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان في الجاهلية فخشده
 أهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة فلقى عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر ولقي رسول
 لقريش بعثت ما يتجسسان الخير فقتل أحدهما وأسر الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو وخنبر رسول الله

خبره وهو صلى الله عليه وسلم يفتحك* وفي هذه السنة وقعت غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الصاد
المجعة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الأول سنة أربع وكرابن اسحاق هناك* قال السهيلي وكان ينبغي
أن يذكرها بعد لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير على رأس ستة
أشهر من وقعة بدر قبل أحد ورجح الداودي ما قاله ابن اسحاق من أن غزوة بني النضير بعد بئر معونة كذا
في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما يقربها بقريية يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم حين قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه* ولما غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعتة في التوراة
لا ترد له راية فلما غزا أحدا وهزم المسلمون ارتابوا وأظهور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الاشرف في أربعين من اليهود
فأتوا قريشا* ودخل أبو سفيان المسجد الحرام في أربعين من قريش وكعب في أربعين من اليهود
وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستتار والكعبة ثم رجع كعب وأصحابه الى المدينة فنزل
جبريل وأخبر النبي بما عاهد عليه كعب وأبو سفيان فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن
الاشرف فقتله محمد بن مسلمة* وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم يستعينهم
في دية الرجلين اللذين قتلها معا عمرو بن أمية الضمري في منصرفهم من بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه
من فوق الحصن فعصمه الله وأخبره بذلك جبريل كما سيجي الآن كذا في المدارك ومعالم التنزيل
والفظله* وفي المتقى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت وصلى في مسجد قباء معه
نفر من أصحابه منهم أبو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن
عبادة ثم أتى منازل بني النضير وكلهم في دية الرجلين من بني سليم اللذين قتلها معا عمرو بن أمية
الضمري ويستعينهم في عقولهما وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى أن
يعنوه في الديات كما أمر* وكان لهم حلف مع بني عامر قالوا نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتسألنا
حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول الله الى حداد يهودي وجلس أصحابه
فهم اليهودي بالغدر فخلا بعض الى بعض قالوا انكم لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فن يظهر على هذا
البيت ويطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جاش ان اقبل مكان ذلك بإشارة من حبي بن
أخطب فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بجاهم ممت به فجاء عمرو بن جاش الى رحي عظيمة
ليطرحها عليه فأمسك الله يده وعصمه وجاء جبريل فأخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح مقامك فن خرج عليك من أصحابي فسألك عنى فقل توجه الى المدينة
ففعل ذلك على حتى انصبوا اليه ثم تبعوه وخطوا به كذا في المتقى* وفي الاكتفاء خرج راجعا الى المدينة
وترك أصحابه في مجلسهم فلما استلبت النبي أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه
عنه فقال نعتة داخلا المدينة فأقبلوا حتى انتهوا اليه فقاوا وقت ولم تشعرنا يا رسول الله فقال هممت يهود
بالغدر فأخبرني الله بذلك فقامت* وبعث اليهم رسول الله محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي ولا
تساكنوني وقد هممت بجاهم ممت به وقد اجلسكم عشرين روي منكم بعد ذلك ضربت عنقه فكشوا
أياما يتجهزون وتكاروا من اناس ابلا وأرسل اليهم عبد الله بن أبي اسلول لا تخرجوا واثموا فان
معي ألفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون عن آخرهم معكم وتمتكم قريظة وحلفاؤكم من
عظمان فطمع حبي بن أخطب فيما قاله ابن أبي اسلول فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اننا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت

قوله استلبت أي استبطأ

يهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه فصلوا العصر بفضاء بني النضير * وروى أيضا من طريق عكرمة أن غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الأشرف كذا في الوفاء * وفي المدارك مشي المسلمون اليهم على أرجلهم لانه على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فحسب وعلى رضي الله عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم * وفي معالم التنزيل فلما صار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الأشرف وقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وبأكية على اثرياكية قال نعم قالوا ذرنا نلب على شجوننا ثم تأمر أمرنا فقال النبي اخرجوا من المدينة * وفي المتقى ولما رآوا رسول الله قاموا على حصونهم معهم التل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخفر لهم ابن أبي وحلفا وهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما * وفي الوفاء وسيرة ابن هشام حاصرهم ست ليال وفي معالم التنزيل ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وكانوا أهل حصون وعقار ونخل كثيرة وتحصنوا بحصونهم أمر بقطع نخيلهم واحراقها فلما رأى أعداء الله ان المسلمين يقطعونها شق عليهم فخرجوا عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح أفن الصلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض وقالوا للمؤمنين انكم تكفرون الفساد وأنتم تكفرون دعوا أصول النخل فانما هي لمن غلب عليها فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون ذلك فسادا فاختلجوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه ما أفاء الله علينا * وقال بعضهم بل نعيظهم بقطعها فأخبر الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله واختلجوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقناة * وفي رواية يازان عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقطع نخيلهم الا العجوة وأهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان واحدها لون ولينة * وقال الزهري هي ألوان النخل كلها الا العجوة * وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء * وقال العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل * وقال سفيان هي كرام النخل * وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال تمرها اللون وهي شديدة الصفرة يرى نواها من خارج تعيب فيها الاصران وكانت من أجود تمرهم وأحبها اليهم وكانت الخلة الواحدة منها ثمن وصيف وأحب اليهم من وصيف فلما رأواهم يقطعونها شق عليهم وقيل قطعوا نخلة وأخرقوا نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا وأخرقوا ست نخلات * وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سيرة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

وأجاب سفيان ولم يكن أسلم حينئذ

أدام الله ذلك من صنيع * وحرق في نواحيها السعير

ستعلم أسامها بنزه * وتعلم أي أرضينا نضير

وفي روضة الاحباب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام بقطع نخيلهم أما أبو ليلى فكان يقطع أجود أنواع التمر وهي العجوة ويقول قطع العجوة أشد عليهم وأما عبد الله بن سلام فكان يقطع أردأ أنواع التمر وهو تمر يقال له اللون ويقول اني أعلم ان الله سيجعلها للمسلمين فأترك الاجود لهم فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين فلم يعث بني النضير أهد ولا يقدر ابن أبي أن يصنع شيئا فهدم الحصار وضائق عليهم الاحوال وقد فاء الله في قلوبهم الرعب حتى أرسلوا الي النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجهم من بلادك فقال لهم رسول الله اخرجوا ولكم ماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة وولي اخرجهم محمد بن مسلمة فاحتملوا أبواب

قال في القاموس الواقعة بالاصراع
والصوت لا الصارحة اه

بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم ويهدمونها ويحملون ما وافقهم من أخشابها كذا في الوفاء * وفي معالم
 التنزيل قال الزهري لما صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن لهم ما أقلت الأبل وأيسوا من منازلهم
 وتيقنوا بخروجهم منها كانوا ينظرون إلى منازلهم فيهدمونها وينزعون منها الخشب ما يستحسنونها
 فيحملونها على أبلهم ويحرب المؤمنون بواقها وذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
 قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد وينقضون السقف ويتقبون الحدر وينزعون الخشب حتى الأوتاد
 ويخربونها حتى لا يسكنها المؤمنون حسدا وبغضا * وفي رواية لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إليهم بأمرهم بالخروج من بلدته قالوا الموت أقرب اليانا من ذلك قتينا دوا بالحرب ودس إليهم المناقون
 عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه أن لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فخن معكم ولا تتخذ لكم
 ولنصرنكم ولئن أخرجتم للخروج معكم فديروا على الأزقة وحسنوها ثم انهم أجمعوا الغدر فأرسلوا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اخرج في ثلاثين من أصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى نلتقي في فضاء
 فيستمعون منك ان صدقوك وآمنوا بك آمننا كلنا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليه ثلاثون حجرا
 من اليهود فأرسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستمون رجلا اخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج اليك ثلاثة
 من أصحابنا فيسمعون منك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود
 واشتقوا على الخناجر وأرادوا المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير
 إلى أخيها وهو رجل مسلم من الانصار فأخبرته بما أراد بنو النضير من الغدر فأقبل أخوها سريعا حتى
 أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسارهم بمكرهم قبل أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فرجع فلما
 كان من الغد عدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعسكر فحاصهم اجدي وعشرين ليلة فقبض
 الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المناقين فسألوا الصلح فأبى عليهم الا أن يخرجوا من المدينة على
 ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من
 أموالهم الا السلاح * وقال ابن عباس على ان يحمل أهل كل ثلاثة أسات على بعير واحد ماشاؤا ومن
 متاعهم ولانبي صلى الله عليه وسلم ما بقي * وقال الصحاح أعطى كل ثلاثة نفر بعيرا وسقاء فتجهزوا وتجهلوا
 وتجهلوا على ستمائة بعير وحملوا النساء والابناء والاموال فخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقيان
 يعزفن خلفهم ويظهرون الجلادة فعبروا من سوق المدينة وتفرقوا في البلاد فذهب بعضهم إلى الشام
 إلى أدرعات وأربحاء وخلق أهل يثين وهم آل أبي الحقيق وآل حبي بن أخيط بخير * قال ابن
 اسحاق كان اجلاء بني النضير حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح بني قريظة مر جعه من
 الأحزاب وبينها ستان أكثر الروايات على انه كان أموال بني النضير وعقارهم ففقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خاصة له خصه الله بها حسبائنا واثب لم يحمسها ولم يسهم منها لا حرد كما هو مذهب الامام أبي
 حنيفة رحمه الله * وورد في بعض الروايات انه خصها وذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله وأعطى منها
 ما أراد لمن أراد وهب العقار للناس وكان يعطى من محصول البعض أهله وعياله بفقعة سنة ويجعل ما بقي
 حيث يجعل مال الله * وفي المهمات المال المأخوذ من الكفار يتقسم الى ما يحصل من غير قتال وابتغاف
 خيل وركاب والى حاصل بذلك ويسمى الاول فئا والثاني غنمة * وفي المدارك أن ما خول الله رسوله من
 أموال بني النضير شئ لم يحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في أيديهم فالأمر فيه
 مفقوض اليه يضعه حيث يشاء ولا يقسمه قسمة التي قوتل عليها وأخذت عنوة فهرا يقسمها بين المهاجرين
 ولم يعط الانصار الا ثلاثة منهم لفقيرهم أبادجانة سمال بن خريشة وسهر بن حنيف والحارث بن الصمة
 وكذا في معالم التنزيل ولا يداود أعطى أكثر المهاجرين وقسمها بينهم وأعطى رجلين من الانصار ذوى

حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقي منها صدقة التي في أيدي بني فاطمة وقيل أعطى سعد بن معاذ سيف أبي
الحقيق وكان مشهورا بالجودة * وفي روضة الأحياب قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة أتى بين المهاجرين والأنصار كما مر في وقائع السنة الأولى من الهجرة فذهب كل واحد من
الأنصار برجل من المهاجرين إلى منزله وكفاه مؤنة ما يحتاج إليه وهكذا كان الأنصار يعملون بالمهاجرين
ثم تناقشوا فيهم حتى آل أمرهم إلى القرعة فيقرعون فيما بينهم فأى أنصاري يخرج القرعة باسمه
يذهب بالمهاجرى فيبلغت مواساتهم ومعانفتهم إلى المرتبة القصوى حتى قال سعد بن الربيع الأنصاري
لأخيه عبد الرحمن بن عوف المهاجرى هلم أقسم مالي بيني وبينك نصفين أو شطرين ولي أمر أنان انظر
أعجب ما اليك فسمه إلى أطلقها أو قال أنزل عنها فاذا انقضت عدتها فترؤجها قال له عبد الرحمن بارك الله
في أهلك ومالك وهكذا كان دين الأنصار في مواساتهم إلى أن جعل الله أموال بني النضير فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجمع الأنصار ثم حمد الله وأثنى على الأنصار وذكرا عانتهم وامدادهم واحسانهم
واسعادهم للمهاجرين ثم قال يا معشر الأنصار ان الله تبارك وتعالى أعطانا أموال بني النضير ان شئتم
قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه القسمة وان شئتم كانت لكم دياركم
وأموالكم ولم يقسم لكم شئ من هذه الاموال * قال السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عباد
يا رسول الله بل نحب أن تقسم ديارنا وأموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وعشائرهم
وخرجوا احبا لله ولرسوله ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها * وفي الوفاء روى ابن أبي شيبه عن الكلابي
قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أموال بني النضير قال للأنصار ان اخوانكم من المهاجرين
ليست لهم أموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بينكم وبينهم جميعا وان شئتم أمسكتكم أموالكم قسمت
هذه فيهم قالوا بل اقسام هذه فيهم واقسم لهم من أموالنا ما شئتم انتهى فلما قال السعدان ذلك اقدت
بهما سائر الأنصار فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الأنصار وأبناء
الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فانزل الله فيهم ويؤثرن على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أى
يقدّمون اخوانهم من المهاجرين ويختارونهم بأموالهم ومنازلتهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
وحاجة إلى ما يؤثرون كذا في معالم التنزيل فقسم أموال بني النضير على المهاجرين حسبما اقتضته
الحكمة فعين لاني بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب وأبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ضياعا
معروفة ومن الأنصار أعطى سهل بن حنيف وأباد جنة شيئا لفقيرهما واحتما كذا قاله ابن اسحاق
* وفي ربيع الآخر من هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة بنت الحارث الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية
أم المساكين ذكره أبو عمرو وكان صلى الله عليه وسلم تروجها في سنة ثلاث ولبثت عنده شهرين
أو ثمانية كما مر ودفنت بالقيع ذكره الفضائل * وفي هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع وأوردها
مغلطاي في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى اختلف فيها متى كانت في خلاصة الوفاء بعد غزوة
بني النضير شهرين وعشرين يوما وفي المواهب اللدنية عند ابن اسحاق بعد بني النضير سنة أربع
في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى وعند ابن سعد وابن حبان في المحرم سنة خمس كذا
في المتقى وجزم أبو معشر بأنها بعد بني قريظة في ذى القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر
هذه السنة وأول التي تليها * قال في فتح الباري قد جع البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر واستدل
لذلك بأمر ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعد ذلك تسليما لاهل المغازى انها كانت قبلها
أو ان ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين
احدهما قبل خيبر والاخرى بعدها كما أشار إليه البيهقي على أن أصحاب المغازى مع جزمهم بأنها

وفاة زينب بنت خزيمة
غزوة ذات الرقاع

كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي خرم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال
لا ندري كانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها كذا في المواهب اللدنية وأورد هاهنا ما غلطى
في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى وهي غزوة كانت بأرض عطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان الظهر
كان قليلا وقدام المسلمين نقيت من الحفاء فلفوا عليها الخرق وهي الرقاع هذا هو الصحيح في تسميتها وقد
ثبت هذا في الصحيح عن أنى موسى الأشعري وقيل سميت به بحبل هناك يقال له الرقاع لان فيه ياضا
وحمرة وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين رقعوا راياتهم ويحتمل
أن تكون هذه الامور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة
بني النضير كذا في شرح مسلم للنووي وفي أسد الغابة لابن الاثير وقيل ان فيها قصرت الصلاة وفيها نزلت
آية التيميم وسببها أن قادم مقدم المدينة فأخبر بأن أنمارا وثعلبة وعطفان قد جمعوا جموعا تصد المسلمين
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر
خلون من المحرم في أربعين رجلا وقيل في سبعين رجلا حتى أتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد
الانوة فأخذ من وفين جارية ووضيته وهربت الاعراب الى رؤس الجبال ولم يكن قتال وأخاف
المسلمون بعضهم بعضا من غير أن يعبروا عليهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف * وفي
رواية بطائفة ركعتين وبالأخرى آخرتين وكان أول ما صلاها ورجع الى المدينة واشترى في الطريق من
جابر جبلا بأوقية وشرط له ظهره الى المدينة واستغفر لجابر في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة * وفي
الترمذي سبعين مرة وكانت غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة * وعن جابر أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بأصحابه صلاة الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع * قال ابن عباس صلى النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف بذى قرد * اعلم أنه ورد في صحيح البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في غزوة
ذات الرقاع في ظل شجرة فجاء أعرابي فاخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وقام عليه فاستيقظ والسيف
في يده صلنا فقال من يمنعك مني قال الله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجلس الاعرابي فحفظ الله نبيه
من شره ووقع مثل هذه القصة أيضا في السنة الثامنة من الهجرة ففي ظاهرها تين القصةين خلاف
فلا بد من أحد الأمرين اما أن ترجح رواية الصحيح أو يقال بتعدد الواقعة والله أعلم * وفي جمادى الاولى
من هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان من ربيعة بنت رسول الله ولد في الاسلام في الحبشة وبه كان يكنى
عثمان فبلغ ست سنين فقصره ديك في عينه فخرص فأتى كاهن في الباب الثالث في تزويج بناته ونزل
في حفرة عثمان * وفي شعبان هذه السنة ولد الحسين بن علي كذا في الصفوة * وفي ذختر العقبى
لخمس خلون من شعبان سنة أربع * وفي الثاني ثلاث ليال خلون من شعبانها * وفي الاستيعاب
ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع وقيل سنة ثلاث هذا قول الواقدي وطائفة معه * وفي شواهد
السنة كانت ولادته بالمدينة يوم الثلاثاء رابع شعبان السنة الرابعة من الهجرة * وفي الوفاء المشهور
في ولادتها انها في الثالثة وكان عمه لموق فاطمة بالحسين في ذى القعدة وكان بين ولادة الحسن
وعلوها بالحسين خمسون ليلة * وفي الاستيعاب روى جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن
والحسين الا طهر واحد * وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بستة عشرة شهرا لخمس سنين وستة
أشهر من التاريخ وبعض أحواله من التسمية والختان والغفيقة وغير ذلك ذكر في الموطن الثالث
في ميلاد الحسن فلم يطلب ثمة وسبجي عذ كرمته في الخاتمة في سنة احدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية
* وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعليم السريانية معلا ذلك بأنه لا يأمن
اليهود على كتابه * عن زيد بن ثابت قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فحجب بنى فقيل له

وفاة عبد الله بن عثمان

ولادة الحسين بن علي
رضي الله عنهما

تعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود

هذا الغلام من بني النجار قد قرأ بما أنزل الله اليك بضع عشرة سورة فاستقرتني فقرأت ق فقال لي
 تعلم كتاب يهود فاني ما آمن يهود على كافي فقلته في نصف شهر حتى كتبت الي يهود وكننت أقرأه اذا
 كتبوا له كذا رواه ابن أبي الزناد وأحمد ويونس عند أبي داود ودود بن عمرو والضبي وسعيد بن سليمان
 الواسطي وسليمان بن داود الهاشمي وعبد الله بن وهب وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي كذا ذكره
 البخاري في الأصل الاصيل * وفي شعبان هذه السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعد
 وهي بدر الثالثة * قال ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع
 أقام بها جمادى الاولى الى آخر رجب ثم خرج في شعبان الي بدر ليعاد أبي سفيان كذا في المواهب
 اللدنية * وفي المتفق كانت في هلال ذي القعدة وذلك ان أباسفيان لما أراد أن يصرف من أحد
 نادى يا محمد الموعد بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت نلتقي بها فنقتل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ان شاء الله فافترق الناس على ذلك فلما كان العام المقبل خرج
 أبوسفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مرت الظهران ويقال عسفان ثم أتى الله الرعب في قلبه
 فبداه في الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمرا فقال له أبوسفيان يا نعيم اني قد واعدت
 محمد او أحجابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جذب ولا يصلحنا لآعام خصب نزعى فيه
 الشجر وتشرب فيه اللبن وقد بدى أن لا يخرج الهاوا كره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فزيدهم ذلك
 جراءة فلأن يكون الخلف من قبلهم أحب الي من أن يكون من قبلي فالحق بالمدينة وشبظهم وأعلمهم
 أنا في جمع كثير ولا طاعة لهم بنا ولك عندى عشرة من الابل أضعها على يد سهيل بن عمرو ويصمها لك
 وجاء سهيل بن عمرو وقال له نعيم يا أبا يزيد أتضمن لي هذه الفرائض وأنتطلق الي محمد وأنشطه قال نعم
 فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون ليعاد أبي سفيان فقال أن تريدون فقالوا واعدنا
 أبوسفيان لموسم بدر الصغرى أن نقتل بها فقال بنس الرأي رأيتم أتوكم في دياركم وقرارك فلم يفلت
 منكم الا الثريد فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم أحد فسكره
 أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرجن ولو وحدي
 وفي رواية وان لم يخرج معي أحد فأما الجبان فانه يرجع وأما الشجاع فانه تأهب للقتال وقالوا حسبنا الله
 ونعم الوكيل * واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وحملوا معه علي بن
 أبي طالب فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه ألف وخمسمائة رجلا والليل عشرة أفراس وخرجوا
 بضائع لهم وتجارات فجعلوا يلقون المشركين ويسألون عن قریش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون
 أن يربعوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدر * قال مجاهد وعكرمة
 في هذه الغزوة نزلت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول وعند أكثر المفسرين نزلت هذه الآية
 في غزوة حمراء الاسد كما مر وكانت بدر الصغرى موضع سوق للعرب في الجاهلية يجتمعون
 اليها في كل عام ثمانية أيام لهلال ذي القعدة الى ثمان تخلومنه ثم يتفرقون الي بلادهم ونزل النبي
 صلى الله عليه وسلم بدر ليلة هلال ذي القعدة وأقام بها ثمانية أيام ينتظر أباسفيان وقد انصرف
 أبوسفيان من مجنة الي مكة وقال لا يصلحنا الا عام خصب وهذا عام جذب فسمى أهل مكة ذلك الجيش
 جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أحدا
 من المشركين وافوا السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوها وأصابوا بالدرهم درهمين
 وقد جمع الناس بسببهم وذهب صيت جيشهم الي كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم وانصرفوا الي
 المدينة سالين عاتمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية كذا في معالم التنزيل فقال

غزوة بدر الصغرى الموعد

تزوجته صلى الله عليه وسلم بأم سلمة

صفوان بن أمية لاني سفيان نبيتك أن تعدد القوم ولم تسمع كلامي قد اجترأ علينا وروا أنا قد
 أخلصناهم ثم أخذوا في الكيد والتبهيل لغزوة الخندق * وفي هذه السنة أو السنة الثالثة
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند أوقيل رملة بنت أبي أمية عبد الله بن مخزوم بن يقظة
 ابن مرة بن كعب بن لؤي واسم أبي أمية سهيل ويقال له زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله * وقال
 أبو عمرو تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين بعد بدر في شوال وبنيها في شوال كذا
 في السمط الثمين * وفي المواهب اللدنية تزوجها في ليال بقين من شوال من السنة التي مات فيها
 أبو سلمة * وفي المتقى أورد تزوجها في السنة الرابعة وكانت قبل رسول الله عند أبي سلمة بن عبد الأسد
 هاجرت مع زوجها أبي سلمة إلى أرض الحبشة المهاجرة بين جميعا ثم هاجرت إلى المدينة وهي أول من
 هاجرت مع زوجها إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة كذا في الوفاء وولدت له سلمة وعمروا زينب
 كما سيبي وعمات أبو سلمة بالمدينة في سنة ثلاث من الهجرة كما هو في الصفوة فتزوجها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وفي سيرة مغلاطى مات أبو سلمة لثمان خلون من جمادى الآخرة زوجها من النبي صلى
 الله عليه وسلم ابنها عمرو وقيل سلمة ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبل بدر وروى أن أباسلمة
 جاء إلى أم سلمة وقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا أحب إلي من كذا وكذا سمعته
 يقول لا يصيب أحد مصيبة فيسرجع عند ذلك ويقول اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه اللهم
 اخلقني فيها خيرا منها إلا أعطاه الله عز وجل ذلك قالت أم سلمة فلما أصبت بأبي سلمة قلت اللهم عندك
 أحسب مصيبتى ولم تطب نفسي أن أقول اللهم اخلقني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من أبي سلمة
 أليس أليس ثم قلت ذلك قال لما انقضت عدتها أرسل إليها أبو بكر يخطبها فأبى ثم أرسل إليها عمر
 ابن الخطاب يخطبها فأبى ثم أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبا برسول الله
 ان في خلا ثلاثا أنا امرأ شديدة الغيرة وأنا امرأة مصيبة وأنا امرأة ليس لي ههنا أحد من أوليائي
 فزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشد مما غضب لنفسه حين ردتها فأتاها عمر فقال
 أنت التي تزدن رسول الله بما تزدنيه فقالت يا ابن الخطاب في كذا وكذا فأتاها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال أما ما ذكرت من غيرتك فأنا أدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك وأما ما ذكرت من صيتك فانه
 عز وجل سيكفيكمهم وأما ما ذكرت انه ليس من أوليائك أحد سأهد فليس من أوليائك أحد شاهد
 ولا غائب يكرهني فقالت لابنها سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي السمط الثمين أرسل إليها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة يخطبها لانه انتهى فقال رسول الله اما اني لم اتصلك عما
 اعطيت فلا تقبل لام سلمة ما اعطيت فلا تقبل لام سلمة ما اعطيت فلا تقبل لام سلمة ما اعطيت فلا تقبل لام سلمة ما اعطيت
 آدم خشوها ايف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل يأتها فلما رآه وضعت زينب
 أصغر ولدها في حجرها فلما رأى انصرف ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتها فوضعتها في حجرها
 فأقبل عمار مسرعا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فانتزعها من حجرها وقال ها هي هذه المشفوحة
 التي منعت رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها في حجرها قال ابن زنا ب قالت أخذها
 عمار فدخل رسول الله على أهله وكانت أم سلمة في النساء كأنها لم تكن فبين لا تجد ما يجحدن
 من الغيرة * وقال أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وروى
 انه لما تزوجها رسول الله نقلها إلى بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فرأت جرة فيها شعير
 وورخي وورمة فطحنته ثم عصده في العرمة وأدمته باهالة وكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وطعام أهله ليلة عرسه * وفي القاموس الالهة الشحم وما أذيب منه أو الزيت وكل ما أئدم به

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثم أراد أن يدور فأخذت بثوبه فقال ليس بك عدلى أهلك
هو ان شئت سبعة عندك وسبعة عندهن وان شئت ثلاثاً عندك ودرت قالت ثلاث وروى عن هند
بنت الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعائشة منى شعبة منزلها منى أحد فلما
ترجعت أم سلمة سبيل فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت فعرف ان أم سلمة قد نزلت عنده وروى
عن عائشة أنها قالت لما ترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزنة خزنا شديد الماذكروا لي من جمالها فتلطفت
حتى رأيتها والله اضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانها تاندا
واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هي كما يقولون فتلطفت بها حفصة حتى رأتها فقالت قد
رأيتها لا والله ما هي كما تقولين ولا قريب منه وانها الجميلة قالت فرأيتها بعد وكتبت كما قالت حفصة
ولكني كنت غيرة وكتبت أم سلمة عند النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعاشت بعده ثمانية
وأربعين سنة وتوفيت في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل ثنتين وستين
في شهر رمضان أو شوال وقبرت بالبقيع وهي بنت أربع وثمانين سنة وصلى عليها أبو هريرة قبل
كانت الصلاة بوصيتها ودخل قبرها عمرو وسلمة ابنا ابي سلمة وعبد الله بن أبي اسامة وعبد الله بن زمعة
ذكره أبو عمرو صاحب الصفة قيل أول من هلك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعده
زينب بنت جحش هلكت في خلافة عمرو وأخر من هلك منهن أم سلمة هلكت في زمن يزيد بن معاوية
وقيل آخر من هلك منهن ميمونة كاسيحية مروياتها في الكتب المتداولة ثمانمائة وثمانية
وسبعون حديثاً منها المتفق عليه ثلاثة عشر وفرد البخاري ثلاثة وفرد مسلم ثلاثة عشر والباقية
في سائر الكتب * (ذكر أولاد أم سلمة) * وكان لها ثلاثة أولاد سلمة وهو أكبرهم وعمرو وزينب وهي
أصغرهم ربيو النبي صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة أمامة
بنت حمزة بن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك بن مروان ولم تحفظ له رواية وأما عمرو فله رواية
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين وكان مولده بالحبيشة في السنة الثانية من الهجرة
واستعمله على علي فارس والبحرين وكان يوم الجمل مع علي وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة
عبد الملك وله عقب بالمدينة وأما زينب فولدت أيضاً في الحبيشة وقدمت بها أمها وكانت اسمها برة
فسماها رسول الله زينب وروى أنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضج في وجهها
الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت وترجها عبد الله بن زمعة بن الأسود
الاسدي فولدت له وكانت من أفعه نساء زمانها ذكره أبو عمرو * وفي ذى القعدة من هذه السنة رجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية بالزنا ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الفاسقون * وعن ابن عمر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي ويهودية قد أهدتا فقال
لهم ما تجدون في كتابكم قالوا أخبارنا أحدثنا تحميم الوجه والتحمية قال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول
الله يأتوا بالتوراة فأتوا بها فوضع أحدهم يده على آية الرجم وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له
عبد الله بن سلام ارف يدك فإذا آية الرجم تحت يده فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجبا عند
البلاط فرأيت اليهودي أخى عليها رواه البخاري قوله أحدثنا أي زنا التحمية أن يجلد ويحمل على دابة
بعد تحميم الوجه البلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق يفرش فيه البلاط وهو ضرب من الحجارة
يفرش كذا في قاموس اخي عليها أي أكب ومال عليها ليقيها الحجارة كذا في نهاية ابن الاثير * وفي
هذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي بن أبي طالب * وفي الرياض النضرة
قال أبو عمرو وغيره وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً أسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي صلى

ذكر أولاد أم سلمة

رجم اليهوديين

وفاة فاطمة أم علي بن أبي طالب

الله عليه وسلم وتولى دفنها وألبسها قميصه واضطجع في قبرها ذكره الخندي وذكر الطائي في الاربعين انه صلى الله عليه وسلم نزع قميصه وألبسها اياه وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوي عليها التراب سئل عن ذلك قال ألبستم التلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها لا تخف عنها صغرة القبر انها كانت أحسن خلق الله صنعاني بعد أبي طالب * وذكر السلفي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليها وتترغ في قبرها ويكي وقال جزأ الله من أم خير لقد كنت خير أم قال وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم قال وولدت لابي طالب طابا وعبقلا وجعفر او عليا وأم هاني واسمها فاختة وحمارة قال ابن قتبية وأبو عمرو ووصكان على أصغر من طالب بعشر سنين * وفي كتب الاحاديث قال علي قلت لابي فاطمة بنت أسد اكني فاطمة بنت رسول الله سقاية الماء والذهب في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل والظعن والمجن * وفي هذه السنة حرمت الخمر على قول ابن اسحاق وسجي في الموطن السادس تمامه والله أعلم

الموطن الخامس

* (الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من فلك سليمان عن الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة أم سعد وخسوف القمر وشدة قرش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدم صمام بن ثعلبة وغزوة المربيع وتنازع جهجاه وقدم مقيس بن ضبابة ونزول آية التيمم وترق جويرية وافك عائشة رضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر وترق زينب بنت جحش ونزول آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه ومسابقة الخيل ونزول فرض الحج والنهي عن أذخار لحوم الاضاحي) *

فلك سليمان عن الرق

* وفي هذه السنة فلرسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان عن الرق قد مر ان سليمان أسلم في السنة الاولى من الهجرة ثم غلبه الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سليمان فكاتب سبيده على ثمانمائة نخلة يجيبها له وأربعين أوقية من ذهب فأعانه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمعت عنده ثمانمائة نخلة فغرسها النبي صلى الله عليه وسلم فحملت من عامها الا نخلة غرسها عمر فانزعها النبي وغرسها بيده فحملت فأق النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض الغزوات يقال ما فعل القارسي المكاتب فدعى سليمان له فقال خذ هذه فأذهب ما اعطيتك يا سليمان قال وأين تقع هذه يا رسول الله مما على وما قال سليمان ذلك أخذها رسول الله فقلها على لسانه ثم أعطاه سليمان فأخذها فأوفى منها حقهم كله أربعين أوقية * وفي الشفاء تنقل عن كتاب البرار أعطاه مثل بيضة دجاجة بعد أن ردها على لسانه فوزن منها لواله أربعين أوقية وبقي عنده مثل ما أعطاهم انتهى وعشق وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يبقه معه مشهد * وفي بعض الروايات قال سليمان اشترت امرأة يقال لها خليصة بنت فلان حليف بني النجار ثمانمائة درهم فكشفت معها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني ذلك بعد خمسة أيام وأنا في أقصى المدينة في زمن الخلال بالضم يعني البلح * قال ابن الاثير في النهاية البلح أول ما يربط من البسر واحدها بلحة وفي الصحاح البلح قبل البسر لان أول التمر طلع ثم لم يرب ثم يرب ثم تمر قال فالتمقت شيئا من الخلال فجعلت في ثوبي فأقبات أسأل عنه حتى بلغت دار أبي أيوب ورسول الله داخل وأبو أيوب وامرأته يلقطان الماء بتطيفة لهم لا يكف أي لا يقطر على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا أبا أيوب قال وقع حب لنا فانسكر فانصب الماء فخشيت أن تكون نائما أو في الصلاة فيكف عليك فيؤذيك فقال رسول الله لك ولزوجك الجنة * قال سليمان فقلت هذا والله محمد رسول الله فدوت منه فسلمت عليه ثم أخذت ذلك الخلال

فوضعت بين يديه وذكرك قصة الصدقة والهدية وخاتم النبوة فأسلم سلمان وأخبر بقصة خليسته قال
سلمان فقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال اذهب الى خليسته فقل لها يقول
لث محمد اما أن تعتق هذا واما أن أعنتقه فان الحكمة تحترمه عليك فقلت يا رسول الله انها لم تسلم فقال
باسلمان ما تدري ما حدث بعد ذلك دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الاسلام فأسلمت وذكر أنها أعنتقه
بأمر رسول الله وكافأها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن غرس لها ثلثمائة نسيئة وهي صغار النخل
كالودي * وفي بعض الروايات ان سلمان كان يرعى الغنم لسيدته وفي بعضها اشتراه أبو بكر فأعنتقه
وفي بعضها ان سلمان أسلم بمكة روى أنه قال تداولني بضعة عشر سيدا من رب الى رب * وروى انه كان
من المهاجرين أدرك وصي عيسى ابن مريم وعاش ثلثمائة وخمسين سنة وأما عيشه مائتين وخمسين فلا يتكون
فيه قبيل ان اسمه كان ماهويه وقيل مايه وقيل بمبوذين بدخشان من ولد منو جهر الملك توفي بالمدائن
في خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين وثلاثين وقيل ان اسلامه كان في جمادى الاولى من السنة الاولى
من الهجرة وان مولاه الذي باعه عثمان بن أشهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد الى أصفهان في زمان
عمر وقيل كان له أخ بشير ازله نسل ثمة وله ثلاث بنات بنت بأصفهان لها نسل وبتان بمصر وقيل
كان له ابن يقال له كثير * وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال
من دومة وفتحها وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعد هامن المدينة خمس عشرة أو ست عشرة
ليلة قاله ابن سعد * وفي الصحاح الدوم شجر المقل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن وأهل
اللغة يقولونه بضم الدال وأصحاب الحديث يفتحونها * قال البكري سميت بدومي بن اسماعيل كان نزها
وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين وأربعة أيام وسبها انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعراب
تجتمعوا بكثرة في دومة الجندل يطأون من مرتبهم فاستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
وخرج خمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في ألف من أصحابه فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار
* قال سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة أهلها فلم يجدا الا النعم والشاء فهجم على
ماشيتهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر أهل دومة ففرقوا ووزل
عليه السلام بساحتهم فلم يلق بها أحدا فأقامها أياما وبث السرايا وفرقها فرجها ولم يصب منهم أحدا
فرجع ودخل المدينة في العشرين من ربيع الآخر كذا في المواهب اللدنية * وقال ابن هشام ان النبي
صلى الله عليه وسلم رجع قبل أن يصلها * وفي الوفاء قيل كان منزل أكيدر أو دومة الحيرة وكان
يزور أخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت له مدينة مهتمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل
فأعاد بناءها وغرسوا الزيتون وغيرها فسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان
أكيدر يرتدد بينهما وزعم بعضهم ان تحكيم الحكيم كان بدومة الجندل * وفي كتاب الخوارج
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي صلى الله عليه
وسلم انه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وانه يحكم في أمتي حكمان بالجور في هذا
الموضع قال فاذ هبت الايام حتى حكم هو وعمر بن العاص فيما حكاه قال فلنقتله فقلت يا أبا موسى
قد حدثني عن رسول الله فقال والله المستعان كذا أورده المجد * وفي مدة غيبته هذه في الغزوة ماتت
أم سعد بن عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات ولما قدم المدينة صلى على قبرها وقال سعد يا رسول الله
ان أمي اقبلت وأظنها لو تكلمت لتصدقت أتصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الماء فحفر
بئرًا وقال هذه لا تم سعد * وفي هذه السنة انخسف القمر في جمادى الآخرة وجعل اليهود يضربون
بالطاسم ويقولون سحر القمر فضلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر رواه

غزوة دومة الجندل

قوله أكيدر هو صاحب دومة الجندل كما في القاموس

نفسه

وفاته أم سعد

قوله اقبلت قال في القاموس اقبلت على بناء المفعول مات

خفاة اه

خسوف القمر

شدة قريش
وقد بلال بن الحارث

وقد ضمهم بن عتبة

غزوة المريسيع

ابن حبان * وفي هذه السنة أصابت قريش أشد فبعث اليهم بفضة بتألفهم بها * وفي هذه السنة جاء بلال بن الحارث في أربعة عشر رجلا من مزينة فأسلوا وكان أول وافد مسلم بالمدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا فأبىتموا فأنتم من المهاجرين فرجعوا الى بلادهم * وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمهم بن عتبة من بني سعد بن بكر وعليه جمع كثير من أكبر أهل السير لكن الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري ان قدوم ضمهم كان في السنة التاسعة كما ذهب اليه محمد بن اسحاق وسيجيء في الخاتمة * وفي شعبان هذه السنة وفي سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست وقعت غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتايتين بينهما مهملتان مكسورة آخره عين مهملتان وهو ما لبني خزاعة بينه وبين الفرع يومان وبين الفرع والمدينة ثمانية برد كذا في سيرة مغلطاي وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المسألة المهمة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جدية بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس * وقال موسى بن عقبة سنة أربع انتهى قالوا وكأنه سبق فلم أراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس كذا في المواهب اللدنية * وفي الوفاة ذكر كثير من أهل السير ان غزوة المريسيع كانت في سنة ست ونقل البخاري عن ابن اسحاق انها في سنة ست وكذا في الاكتفاء وأسد الغابة لكن الاصح ان المريسيع والمصطلق واحدة كلاهما في سنة خمس بعد غزوة دومة الجندل بخمسة أشهر وثلاثة أيام وهي التي قال فيها أهل الافك ما قالوا وسبب هذه الغزوة ان بنى المصطلق كانوا ينزلون على بني يقال لها المريسيع من ناحية قديد الى الساحل وكان سيدهم الحارث بن أبي ضرار دعا قومه ومن قدر عليه على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه وتجمعوا وتمهوا للرب والمسير معه فبلغ الخبر رسول الله فأرسل بريدة بن الحصيب الاسلمي ليتحقق ذلك فأتاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بأنهم يريدون الحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فأمرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرسا عشرة منها للمهاجرين وعشرون للانصار وخرجت معه عائشة وأم سلمة وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه خبرمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وأنه قتل عين الحارث الذي كان يأتي بخبر رسول الله فسيء بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الاعراب الذين كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وضربت عليه قبة وتمهوا للقتال وصف رسول الله أصحابه ودفن راية المهاجرين الى أبي بكر وراية الانصار الى سعد بن عباد وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور أمت كذا في الاكتفاء فتراموا بالليل ساعة ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا على الكفار حملة واحدة فقتل منهم عشرة وأسر الباقون وسبوا الرجال والنساء والذراري وأخذوا النعم والشاة ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل ألقي بعير والشاة خمسة آلاف والسبي مائتي أهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا نضلة الطائي الى المدينة بشيرا بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم أهلهم فاقدموهم كذا ذكره ابن اسحاق والذي في صحيح البخاري أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعمهم نسق على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وهم على الماء فأصاب يومئذ رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن أمية بن

ليث بن بكر يقال له هشام بن ضبابه وهو يرى انه من العدو وقتله خطأ كذا في الاكتفاء * وفي هذه
 الغزوة وقع التنازع بين جهجاه وسنان بالمرسيح على الماء بعد انقضاء الحرب والفرار من بني المصطلق
 ونزلت سورة المنافقين * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المرسيح
 وهو ماء لهم وهزمهم وقتلهم كما مر * اذ دحم على الماء جهجاه بن سعد الغفاري وهو كان أجير العجرب
 الخطاب بقوده فرسه وسنان بن وبر الجهنى حليف عمرو بن عوف من الخزرج * وفي المدارك كان
 حليفا لابن أبي فاختلا فأعان جهجاه راحل من فقراء المهاجرين يقال له جعال ولطم وجه سنان
 فاستغاث سنان بالانصار بالخزرج واستغاث جهجاه بالكافة بالقرين فصارع الهمما التوم وعمدوا
 الى السلاح فقتل جماعة من المهاجرين الى سنان فقالوا له اعف عن جهجاه ففعل فسكنت الفتنة
 وانطقت نائرة الحرب * وفي القاموس جهجاه ممن خرج على عثمان وكسر عصا النبي صلى الله عليه
 وسلم بركته فوقعت الاكلة فيها * وفي الشفاء وأخذ جهجاه الغفاري القضيبي من يد عثمان ليكسره
 على ركبته فصاح الناس فأخذته فيها الاكلة فقطعها فمات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن أبي بن
 سلول التنازع فغضب وعنده رهط من قومه فهم زيد بن أرقم ذو الأذن الواعية وهو غلام حديث
 السن وقال يعني ابن أبي أفعلوا قد نافر وناو أكثر ونا في بلادنا وقال ما حسنا محمد الا نلطم والله ما مثلنا
 ومثلهم الا كما قال سمن كلبك يا كلك اموا والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني
 بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم
 بأنفسكم أحلنا وهم بلادكم وقاسمتهم وهم أموالكم اموا والله لو أمسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام
 لم يركبوا عليهم * ولحقوا الى غير بلادكم * عبارة الاكتفاء لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير
 بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى يفضوا من حول محمد فقال له زيد بن أرقم أنت والله الذليل القليل المبعوض
 في قومك ومحمد في عزم من الرحمن وقوة من المسلمين قال له عبد الله بن أبي اسكت فأعما كنت ألعب
 قنبي زيد بن أرقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني
 أضرب عنقه يا رسول الله فقال اذا ترعد آنف كثيرة يثرب فقال ان كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به
 أنصاريا * وفي الاكتفاء قال عسرفر به عباد بن بشر فليقتله فقال كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا
 يقتل أصحابه ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها
 فارتحل الناس وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي فأناه فقال أنت صاحب هذا
 الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا للكاذب
 * وفي الاكتفاء وقد مشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيدا بلغه
 ما سمعه منه خلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيميا
 فقال من حضر من الانصار من أصحابه يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عبي
 أن يكون الغلام وهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الكشف
 روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله أخطأ سمعتك
 قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وكان زيد يسير النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يقرب منه بعد ذلك استحياء فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه
 أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحمت في ساعة منكرا ما كنت تروح
 فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بلعت ما قال صاحبكم عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم
 انه ان رجع الى المدينة أخرج الاعز منها الاذل فقال أسيد بن حضير فأنت والله يا رسول الله

تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك
وان قومه لنظفون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى أنك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن
أبي ماسكان من أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد
قتل عبد الله بن أبي ماسكان عنك فان كنت فاعلا فرفي به فانا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت
الخرز رج ما كان بهما رجل أبروا ليه مني واني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر
الى قاتل عبد الله بن أبي ماسكان في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر وأدخل النار فقال رسول الله
ترفق به وتحسن حجة ما بقي معنا * وفي الاكتفاء ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
يومهم ذلك حتى أمسى ولياتهم حتى أصبح وسار يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا
أن وجدوا مس الارض فودعوا ناسا ما وانما فعل ذلك ليشغل عن الحديث الذي كان بالامس وفي غير
الاكتفاء ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم راغبا بالناس حتى نزل على ماء فويق
النقيع يقال له نبعاء فيها حتر يريح شديدة آذتهم وتخوفوها وضلت ناقه النبي صلى الله عليه وسلم
القصوى وذلك لئلا فقال رسول الله لا تخافوا انما هبت موت عظيم من عظام الكفار توفي بالمدينة
قبل من هو قال رفاعه بن زيد بن التابوت فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن الاصبت أحد بني قينقاع
كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا بخبره الذي يأتيه بالوحي فأناه جبريل وأخبر بقول
المنافق ومكان ناقته وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال ما أزعجني أعلم الغيب
وما أعلمه والله أخبرني بقول المنافق ومكان ناقته هي في الشعب قد تعلق زمامها بسجيرة
فخرجوا يسعون قبل الشعب فاذا هي كما قال فخاؤها وامن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد بن التابوت قد مات وكان من عظام اليهود وكهفا للمنافقين * وفي المتقى أوردهما في السنة
التاسعة من الهجرة وذكر فقد ان الناقه حين توجهت الى تبوك وهبوب الريح تبوك وسيجي في الموطن
التاسع * ولما دنوا من المدينة وفي الوفاء ولما كان بينهم وبين المدينة يوم تعجل عبد الله بن عبد الله بن
أبي بن سلول حتى أتاه على مجامع طرق المدينة * فلما جاء عبد الله بن أبي قال له ابنه وراك قال مالك
ويك قال لا والله لا ندخلها حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل
فقال له أنت من بين الناس فقال نعم أنا من بين الناس فانصرف عبد الله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسكى اليه ما صنع ابنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه أن اخل عنده فدخل المدينة رواه ابن شيبه
* وفي المتقى فتقدم عبد الله بن عبد الله بن أبي حتى وقف لاهيه على الطريق فلما رآه أتاه وقال
لا أفارقك حتى تقر أنك الذليل وأن محمدا العزيز فخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني فلعمرى
لحسن حجة ما دام بين أظهرنا * وفي الكشاف ولما أراد عبد الله أن يدخل المدينة اعترضه ابنه
حباب وهو عبد الله بن عبد الله غير رسول الله اسمه وقال ان حبابا باسم شيطان وكان مخلصا
وقال وراك والله لا ندخلها حتى تقول رسول الله الاعز وأنا الاذل فلم يزل حبيسا في يده حتى أمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلية * وروى أنه قال لمن لم تقر لله ورسوله بالعزة لا ضربن عنقك فقال
ويحك أفاعل أنت قال نعم فلما رأى منه الحد قال أشهد أن العزة لله ورسوله وللمؤمنين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما وافى رسول الله المدينة أنزل الله
تعالى سورة اذا جاءك المنافقون في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزل أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأذن زيد وقال ان الله صدقت وأوفى بأذنتك * وفي الاكتفاء قال هذا الذي أوفى الله بأذنه * وفي
الكشاف فلما نزل الحق رسول الله زيدا من خلقه فعرك أذنه وقال وقت أدنك يا غلام ان الله صدقت

وكتب المنافقين * وفي معالم التنزيل ولما نزلت هذه الآية وبان كذب عبد الله بن أبي قحيل له بأباجاب انه قد نزل فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتوني أن أومن فأمنت وأمرتوني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت فباقي إلا أن أسجد لمحمد فأنزل الله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لتووار وسهم الآية ولم يلبث ابن أبي الأيا ما قلائل حتى اشتكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمدارك وأما في المتقي فأورد موت عبد الله بن أبي في السنة التاسعة من الهجرة وسيجيء في الموطن التاسع وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما هكذا في المواهب اللدنية وقدم المدينة لهلال رمضان * وفي هذه السنة قدم مقيس بن حبابه من مكة متظاهرا بالاسلام فقال يا رسول الله جئتكم مسلما وجئتكم أطلب دية أخي قتل خطأ فأمر له رسول الله بدية أخيه هشام بن حبابه فأقام عند رسول الله غير كثير ثم دعا على قاتل أخيه فقتله ثم رجع إلى مكة مرتدا * وفي هذه السنة نزلت آية التيمم في الصحيحين من حديث عائشة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فذكرت حديث التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض أسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجرم بذلك في الاستدراك وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الافك لعائشة وكان ذلك بسبب وقوع عقدتها أيضا فان كان ما جرموا باننا حمل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين لا اختلاف القصة بين كاهرين في سياقهما قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كبا البيداء أو ذات الجيش وهما بين مكة وخيبر كما جزم به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين فانه قال البيداء هود والحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذى الحليفة * وقال أبو عبيدة البكري في معجمه أدنى إلى مكة من ذى الحليفة ثم ساق حديث عائشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال وبينها وبين العقبة سبعة أميال والعقب من طريق مكة لامن طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين وقد قال قوم تعدد ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخبارى فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف أهل المغازى في أى هاتين الغزوتين كانت * قال الداودى كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك * وروى ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة قال لما نزلت آية التيمم لم أدرك كيف أصنع فهذا يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام أبي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بخلاف وكان البخارى يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي موسى وقدومه كان وقت اسلام أبي هريرة * ومما يدل على تأخر القصة أيضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى وسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي أبو بكر يا بنيتي في كل سفرة تكونين بلاء وعناء على الناس فأنزل الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر انك مباركة وفي اسناده محمد بن حميد الرازى وفيه مقال وفي سياقه من الفوائد بيان عتاب أبي بكر الذي أبهم في حديث الصحيحين والتصریح بأن ضياع العقد كان مرتين في غزوتين كذا في المواهب اللدنية * وفي المتقي نزلت آية التيمم بقرب المدينة في موضع يقال له ذات الجيش أو البيداء * وفي خلاصة الوفاء ذات الجيش هي على ستة أميال من ذى الحليفة وقيل عشرة وقيل ميلان وهي أحد المنازل النبوية إلى بدر انتهى * وفي القاموس ذات الجيش أو أولات الجيش وادقرب المدينة وفيه انقطع عقد عائشة قالت عائشة خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى اذا كبا البيداء

نزول آية التيمم

أوذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على نخذي قد نام فقال حسبك رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعانني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يظعن يده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء فأنزل الله عز وجل آية التيميم فقال أسيد بن خضير وهو أحد النقباء ليلة العقبة ما هذا بأول ركعتكم يا آل أبي بكر * وفي الصفوة عن ابن عباس سقطت قلابتها يوم الإبواء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يصبح في المنزل وأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قالت فبعثنا البعير الذي كنت أركب عليه فوجدنا العقد تحتته * وفي شعبان هذه السنة وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخراعية ثم المصطلقية روى أن جويرة بنت الحارث كانت من جملة سبايا بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عمه فكانت به فسانت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة كتابها فأتى عنها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة وكان اسمها برة فقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جويرة كره أن يقال خرج من عند برة كذا في المشكاة بعضه وقد ذكر مثل ذلك في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب بنت أبي سلمة وكان اسم كل واحدة منهن برة فقوله رسول الله إلى هذه وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا في السمط الثمين وفي غيره اسمه ذوالشفر بن مسافع وقيل في غزوة المريسيع وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة في أثناء الطريق في شعبان للسنة الخامسة وقيل في السادسة من الهجرة وعن عائشة كانت جويرة امرأة ملاحه تأخذها العين فحافت تسأل رسول الله في كتابتها فلما قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها وعرفت أن رسول الله سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله أنا جويرة بنت الحارث وكان من أمرى ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس واني كاتبته على نفسي فحفت أسألك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير فقالت وما هو يا رسول الله قال أودى عنك كتابك وأتزوجك قد فعلت قالت فسامع الناس يعني أن رسول الله قد تزوج جويرة فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم وقالوا أصهار رسول الله لا ينبغي أن تسترق قالت فخارأنا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها وأعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق خرج بهذا السياق أبو داود وسجي في آخر الموطن التاسع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى آخر القصة * قال ابن هشام ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها وتزوجها وأصدقها أربع مائة درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله من غزوة بني المصطلق ومعه جويرة بنت الحارث فكانت بدات الجيش دفع جويرة لرجل من الانصار وأمره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر إلى الأبل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فبعيها في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبت ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله فأن البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا قال الحارث أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن نبأ رسول الله فوالله ما أطلع على ذلك إلا الله تعالى فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه وأرسل إلى البعيرين فباعهما فدفع الأبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت إليه ابنته جويرة وأسلمت فحسن إسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فزوجها إياها وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها

تزوجها صلى الله عليه وسلم جويرة

يقال له عبد الله كحامر * وعن ابن شهاب قال سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جو بزية بنت الحارث يوم المريسيع فحبها وقسم لها قال أبو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جو بزية سنة خمس من الهجرة خرج جميعه أبو عمر وصاحب الصفة وكانت جو بزية عند النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمسا وأربعين سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمس وخمسين * وفي رواية ست وخمسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وكان حاكما على المدينة من قبل معاوية مروياتها في الكتب المتداولة سبعة أحاديث منها في البخاري حديث وفي مسلم حديثان والباقي في سائر الكتب * وفي غزوة المريسيع وقعت قصة أفك عائشة * وفي الألفاء وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك يعني بني المصطلق حتى إذا كان قريبا من المدينة قال أهل الألفاء في الصدقة المبرأة الطهرة عائشة رضي الله عنها ما قالوا * روى عن عائشة أنها قالت كان رسول الله إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتها خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزوة غزاهنا فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقيل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلية بالرحيل فمقت حين آذونا بالرحيل فثبتت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى أقبلت إلى رحلي فليست صدرى فاذا عدلى من جرع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمت عقدي فبسنى ابتعاؤه فأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت أركب عليه وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذا ذك خفا لم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى بعدما استمر الجيش فثقت منازلهم وليس بهاداع ولا مجيب فيمتم منزلى الذى كنت فيه فظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فيينا أنا جالسة فى منزلى غلبت عيني فتمت * وكان صفوان بن المعطل السلى ثم الذكوانى تخاف من وراء الجيش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله فى الساق بالتماسه وكان يصلى حين يرحل الناس ويسير خلف الجيش ويتقدم أشياء الناس من اللقطة والنسي ويلغهما الى أصحابهما قالت فأصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم ففرقتى حين رأتى وكان رأتى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فحمرت وجهى بجلبابى والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته ووطئ يدها فقممت لها فركبتها فانطلق يتودى الراحلة حتى أتينا الجيش فى نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك من أهل الألفاء وهم عصابة أى جماعة من العشرة الى الاربعة وهم عبد الله ابن أبى بن سلول رأس المناققين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن أثانة ابن خالة أبى بكر وزيد بن رفاعه وحننة بنت جحش أخت زينب ومن ساعدتهم * والذى تولى كبار الألفاء ما عبد الله بن أبى بن سلول قال عروة أخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه قالت عائشة مرنا بجملا من المناققين وكانت عادتهم أن ينزلوا منبذين من الناس فقال عبد الله بن أبى رئيسهم من هذه قالوا عائشة وصفوان قال والله ما نجت منه ولا نجما منها وقال امرأته نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقودها واما حسان ومسطح وحننة بنت جحش فانهم شابهوه بالتصريح به والذى بمعنى الذى قوله له عذاب عظيم أى لكل حائض فى حديث الألفاء نصيب من الأثم على مقدار خوضه والعذاب العظيم اما فى الآخرة فهو لعبد الله لان معظم الشر كان منه ويدل عليه افراد الموصول أو فى الدنيا بالحد وغيره فهو له ولغيره ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبى وحسانا ومسطحا وصارا بن أبى مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان أعمى أشمل اليقين ومسطح مكفوف البصر كذا فى أنوار التنزيل

قصة الألفاء

قال فى القاموس ظفار كقطام
 بلد باليمن قرب صنعاء البية
 ينسب الجرع وقوله العلقمة
 بالضم كل ما يبلغ به من العيش

اه

والكشاف وفي الكشاف وقعد صفوان لحسان فضربه بالسيف فكف بصره كما سيجي * وفي صحيح مسلم قال مسروق قلت لعائشة لم تأذنين لحسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت فأى عذاب أشد من العجى وقالت انه كان ينافح أو يهاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السمط الثمين روى أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة وقد كف بصره فأذنت له فدخل عليها فأكرمه فلما خرج عنها قبل لها ما هذا من القوم قالت انه الذي يقول فان أبى ووالدتي وعرضي * لعرض محمد منكم فداء

بهذا البيت يغفر الله له كل ذنب خرج به أبو عمرو * وقالت عائشة رضي الله عنها قدمنا المدينة فاشتكت شهر والناس يخوضون في قول أصحاب الافك وأنا لا أشعر بشئ من ذلك ويريني في وجهي اني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض وانما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تبيكم ثم يصرف حتى تفهت فخرجت أنا وأم مسطح خالة أبي بكر قبل المناصع وكانت متبرزا لا تخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول في البرية فقالت انطلقت أنا وأم مسطح فعمرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بش ما قلت أنتسبين رجلا شهيد بدرا قالت أى هتاه أولم تسمعي ما قال قلت وما قال فأخبرتني يقول أهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تبيكم فقلت له أنا أنأذني أن أتى أبوي وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذنت لي رسول الله فقالت لاجي بأماه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنيدة هو في عليك الامر فوالله لعلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها واهلها ضراثر الا أكثرن عليها فلهت سبحان الله ولقد تحدثت بها فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى يسألها ما ويستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال أسامة أهلك يا رسول الله وما تعلم منهم الا خيرا وزاد في الاكتفاء وهذا الكذب والباطل * وأم اعلی فقال يا رسول الله لم يضحك الله عليك والنساء سواها كثيرة وسل الجارية تصدقت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شئ يربك قالت له ببريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امرأ قط أعجمه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجب أهلها فتأني الداجن فتأكله * وفي الاكتفاء وأم اعلی فقال يا رسول الله ان النساء لكثيرة وانك لتقدر أن تستخلف وسل الجارية فانها تصدقت فدعا رسول الله ببريرة ليسألها فقام الهاعلى فضر بها ضرا شديدا ويقول أصدق رسول الله فتقول والله ما أعلم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيئا الا اني كنت أعجب عجبني فأمرها أن تحفظه فتنام عنه فتأني الشاة فتأكله قالت عائشة وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن امرى فقال يا زينب ما ذارأبت أو ما علمت فقالت يا رسول الله أحمى سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي التي تسامني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع فطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فممن هلك * وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام كان أكثر أوقاته في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله أحمى سمعي وبصري والله أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك عن وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على الخجاسات فيتلخخ بها فلما عصمك الله تعالى عن ذلك القدر من القدر فكيف لا يعصمك عن محبة من تكون متلخخة بمثل هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه * وقال عثمان ان الله ما أوقع ظلك على الارض لثلايضع انسان قدمه على ذلك الظل أو تكون تلك الارض نجسا فلما لم يمكن أحدا

استلبت بمعنى استبطأ وقد مر

قوله أعجمه قال في القاموس أعجمه كضرب احتقره وعابه اه

قصة على كلام عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم

من وضع القدم على ظلك كيف يمكن أحدا من تلويث عرض زوجتك وقال علي يا رسول الله كأنه لي
 خلفك فخلعت نعليك في أثناء الصلاة فخلعنا نعالنا فلما أتممت الصلاة سألتنا عن سبب الخلع فقلنا
 الموافقة فقلت أمرني جبريل باخراجهما لعدم طهارتهما فلما أخبرك أن علي نعلك قدزرا وأمرك
 باخراج النعل عن رجلك بسبب التصق به من القدر فكيف لا يأمرك باخراجهما بتقدير أن تكون
 متلخخة بشئ من الفواخش * وفي المشكاة عن أبي سعيد الخدري مثله وروى أن أبا أيوب
 الأنصاري قال لامرأته أم أيوب الأترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحجر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سوا قال لا قالت ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله فعائشة خير مني
 وصفوان خير منك ثم بوح الله الخائضين في الألف بقوله ولولا اذ سمعتموه لظن المؤمنون والمؤمنات
 بأنفسهم خيرا أي عفا فواصلها كما روى أنفا عن عمر وعثمان وعلي وأم أيوب * قيل انما جاز أن تكون
 امرأة النبي كافر كاهمأة نوح ولو لم يجز أن تكون فاجرة لان النسبي مبعوث الى الكفار
 ليدعوهم فيجب أن لا يكون معه ما يفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم وأما الفاحشة فمن
 أعظم المنفرات * قالت عائشة فينا نحن على ذلك اذ دخل رسول الله علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس
 عندي مذ قبل لي ما قبل قبلها ولقد لبث شهر اياي وحى اليه في شأن شي فشهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
 فسببرك الله وان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب
 الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لاني
 أحب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقلت لاني
 أحب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم * قالت
 عائشة وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا
 الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
 ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقنني والله لا أجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين
 قال فصر جليل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني
 الله ولكن والله ما طمنت أن ينزل في شأنى وحياتي لى ولا تأحقرفي نفسي من أن يتكلم الله بالقرآن
 في أمرى ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ويأبى برئتي الله بها فوالله
 ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه الوحى
 فأخذه ما كان يأخذه من البراء حتى انه ليتجدد منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول
 الذى أنزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفحك وكانت أول كلمة تكلم بها أن
 قال لي يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله * وفي رواية أنبشري يا حميراء فقد أنزل الله براءتك قلت
 بحمد الله لا بحمدك قالت فقالت لى أمى قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم
 اليه ولا أحد الا الله فأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالالف عصابة منكم العشر آيات كذا
 في الصحيحين * وفي الكشف وغيره من التفسير انه نزل ثمانى عشرة آية وفي رواية سبع عشرة آية
 * وفي العروة الوثقى وقديراً الله عائشة أم المؤمنين في كاه الكريم في عدة آيات أولها ان الذين جاؤا
 بالالف الى قوله أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فلما أنزل في براءتها قال أبو بكر
 الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره وكان من فقراء المهاجرين والله لا أنفق على مسطح شيئا
 أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا يأتى أولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم * روى أنه

صلى الله عليه وسلم قرأها على أبي بكر فقال بلى أحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
 ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا * وروى عن عائشة أنها قالت والله ان الرجل الذي قيل له ما قبل
 تعفى صفوان لي يقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أبي قط قالت ثم قتل بعد ذلك في
 سبيل الله * ولقد برأ الله أربعة بأربعة برأ يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من أهلها
 وبرأ موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بنوبه وبرأ أمريم بانطاق ولدها حين نادى
 من حجرها اني عبد الله الآية وبرأ عائشة بهذه الآيات العظام في كتابه المعجز المتلوع على وجه الدهر مثل
 هذه التبرئة بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تبرئة أولئك وما ذلك الا لظهار علو منزلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والتسبب على انافة سيد ولد آدم وخير الاولين والآخرين وحجة رب العالمين * وروى انه
 دخل ابن عباس على عائشة في مرضها وهي خائفة من القدوم على الله فقال لا تخافي فالت ما تقدم من الا
 على مغفرة ورزق كريم وتلا الخبيثات للخبثين الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فغشى عليها فرحا
 بما تلا * وعن عائشة أنها قالت لقد أعطيت تسعاما أعطيتن امرأة لقد نزل جبريل بصورتي
 في راحتها حين أمر رسول الله أن يتزوجني ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان
 رأسه لفي حجرى ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل في أهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل عليه وأنا معه
 في لحاف واحد وان ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طية عند طيب
 ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما * وكان مسروق اذا روى عن عائشة قال حدثتني الصديقة ابنة
 الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء كذا في معالم التنزيل * وذكر ابن اسحاق أن حسان بن
 ثابت مع ما كان منه في صفوان بن المعطل من القول السيئ قال مع ذلك شعرا يعرض فيه بصفوان ومن
 أسلم من مضر يقول فيه

أسمى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريفة أسمى بيضة البلد

فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال

تلق ذباب السيف عنى فاني * غلام اذا هو جيت است بشاعر

فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه بجبل ثم انطلق به الى دار
 بني الحارث بن الخزرج فلقبه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال أما أعجبك ضرب حسان بالسيف والله
 ما أراه الا قد قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله بشئ مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت
 أطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان و صفوان فقال
 صفوان يا رسول الله آذاني وهجانى فاحتملنى الغضب فضربتته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحسان يا حسان أشوهت على قومي أن يهداهم الله للاسلام ثم قال يا حسان أحسن في الذي أصابك
 قال هي لك فأعطاه رسول الله عوضا منها بيرا بالحاء المهملة بعدها ألف مقصورة من غير مد وروى
 فيها الاعراب بالحركات على الراء في الاحوال الثلاث مع الاضافة الى الحاء وأنكره أبو ذر وقال انما هي
 بفتح الراء في كل حال * قال الباجي عليه أدركت أهل العلم بالمشرك وكذا عند القاضي عياض كذا
 في البحر العميق * وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم كانت مالا
 لابن طلحة بن سهل فتصدق بها الى رسول الله ليضعها حيث يشاء فأعطاه حسان في ضربته وأعطاه
 سيرين أمة قبطية ولدت له ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن هشام * وقد روى من وجوه أن اعطاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه سيرين انما كان لذه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه تعالى
 أعلم * وقال بعد ذلك حسان يمدح عائشة ويعتذر من الذي كان من شأنها

دقيقة

حصان رزان لاتزن بريبة * وتصيح غرثي من لحوم الغوافل
 حليلة خير الناس دينا ومنصبا * نبي الهدى والمكرمات الفواضل
 عقيلة حتى من لؤي بن غالب * كرام المساعي مجدها غير زائل
 مهذبة قد طيب الله جبينها * وطهرها من كل سوء وباطل
 فان كان ما قد قيل عنى قلتها * فلارفعت سوطي الى أنامل
 وان الذي قد قيل ليس بلائط * بها الدهر بل قول امزى ما حل
 فكيف وودى ما حبيت ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل
 لهرتب عال على الناس كلهم * تقاصر عنه سورة المتناول
 رأيتك وليغفر لك الله حرة * من المحصنات غير ذوات غوائل

ولما بلغ قوله وتصيح غرثي من لحوم الغوافل قالت عائشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما
 نزلت ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية جلد رسول الله بعد تنازع بين الاصحاب أربعة عبد الله بن
 أبي وحسان بن ثابت ومسطح بن ائانة وحنمة بنت جحش أخت زينب التي عصمها الله بالورع جلد هم
 ثمانين ثمانين * وفي رواية وجلد يزيد بن رفاعة خامس الاربعة المذكورة كذا في معالم التنزيل * وفي
 الاكفاء قال قائل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه في فربتهم على عائشة رضی الله عنها
 لقد ذاق حسان الذي كان أهله * وحنمة اذ قالوا هجيرا ومسطح
 تعا طوا برجم الغيب زوج بنهم * وسخطة ذى العرش الكريم فأترحوا
 وآذوا رسول الله فيها فخللوا * مخازي تبق عموها وفتحوا
 وصبت عليهم محصنات كأنها * شأبيب قطر من ذرى المزن تسفح
 وقد ذكر أبو عمرو بن عبد البر الحافظ أن قوما أنكروا أن يكون حسان خاض في الافك أو جلد فيه
 روى عن عائشة أنها سارت أنه من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عائشة كانت في الطواف مع أم
 حكيم بنت خالد بن العاصي وابنة عبد الله بن أبي ربيعة فتدا كرن حسانا فابتدرناه بالسب فقالت لهما
 عائشة ابن الفريضة تسبان اني لارجو أن يدخله الله الجنة بدينه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه
 أليس القائل

هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء
 فان أبي ووالدي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
 فقالت لها أليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل
 حصان رزان ما تزن بريبة * وتصيح غرثي من لحوم الغوافل
 فان كان ما قد قيل عنى قلتها * فلارفعت سوطي الى أنامل

وفي السبط الثمين قال أبو عمرو وهذا عندى أصح لانه لم يشهر جلد عبد الله ولا جلد من استمر من الجميع
 * وفي سؤال هذه السنة وقعت غزوة الخندق سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق
 بإشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب جمع حزب أى طائفة لاجتماع طوائف المشركين على حرب
 المسلمين وهم قريش وخطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى بالاحزاب وأنزل الله
 تعالى في ذلك صدر سورة الاحزاب كذا في المواهب اللدنية والوفاء * واختلف في تاريخها فقال موسى بن
 عقبة كانت في سؤال سنة أربع وفي نسخة لعشرة أشهر وخمسة أيام وصححه النووي في الروضة مع
 قوله بأن غزوة بني قريظة في الخامسة وهو عجيب لما سياتى من انها كانت عقيب الخندق * وقال ابن

غزوة الخندق

اسحاق غزوة الخندق في شوال سنة خمس و بهذا جزم غيره من أهل المغازي وأما البخاري فقال الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فتكون الخندق سنة أربع ولا حجة فيه بينهما اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد مكان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الأحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا أجاب البيهقي * وقال الشيخ ولي الدين العراقي المشهور انها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية * قال أصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلي يهود بني النضير من حوالى المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعض منهم وهم حيي بن أخطب وأبورافع خنلان بن أبي الحقيق وكانه بن الربيع بن أبي الحقيق النضريون ومن تابعهم استوطنوا خيبر فخرج نفر من أشرافهم مثل حيي بن أخطب وكنانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق النضريين وأبي عامر الفاسق وهودة بن قيس الوائليين في رهط من بني النضير ورهط من بني وائل قريب من عشرين رجلا وهم الذين خربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش فاستغفروهم واستنصروهم ودعوههم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم أهل الكتاب والعلم بما كاتخلف فيه نحن ومحمد فأخبرونا أدبنا خبر أم دينة قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله فيهم ألم ترالى الذين أوثنا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبث والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوهم وأجمعوا على ذلك واستعدوا له ثم خرجت أوثلث اليهود من مكة حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان بفتح العين المعجمة اسم قبيلة سميت باسم جدتهم * وفي القاموس قيس عيلان بالفتح أبو قبيلة واسمه الناس بن مضر انتهى فدعوهم الى حرب رسول الله وأخبروهم بأنهم سيكونون معهم عليه وان قريش قد تابعوهم على ذلك وأجمعوا عليه واجتمعوا معهم وجعلت يهود لغطفان تجر يضا على الخروج نصف عمر خير كل عام فزمعوا أن الحارث ابن عوف أخا بني مرة قال لعينته بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان ياتوم أطيعوني ودعوا فقال هذا الرجل وخلصوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع أعناقهم الطمع ونفذوا لامر عينته على قتال رسول الله وكتبوا الى حلفائهم من بني أسد فأقبل طلحة الاسدي فحين تبعه من بني أسد وهما الحليفان أسد وغطفان وكتب قريش الى رجال من بني سليم بينهم وبينهم أرحام استمدادا لهم فأقبل أبو الاعور بن تبعه من سليم مدد القريش ثم كتب اليهود الى حلفائهم من بني سعد أن يأتوا الى امدادهم فجمع أبو سفيان جيش قريش أربعة آلاف رجل وفيهم ثلثمائة فرس وألف بعير وعقدوا اللواء ودفعوه الى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار فخرج أبو سفيان بقريش ونزلوا مر الظهران ولحقهم من أجابهم من القبائل من بني سليم وأسلم وأشجع وبني مرة وكانه وفزارة وغطفان فصاروا في جمع كبير حتى تحزبت وتجمعت عشرة آلاف رجل على ما ذكره ابن اسحاق بأساسه ولهذا سمي هذه الغزوة غزوة الأحزاب وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المسلمون ألفا والمشركون أربعة آلاف وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا كذا في المواهب اللدنية فسارت قريش وقادهم أبو سفيان بن حرب وسارت غطفان وقادهم عينته بن حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري

في بني مرّة ومسعر بن رحيلة بن فورية بن طريف بن شحمة بن عبد الله بن هلال بن حلاوة بن أئيجع بن
ريث بن عطفان فبين تابعه في قومه من أئيجع وتكامل لهم ولبن استمدوه فأمدتهم جمع عظيم هم الذين
سماهم الله الأحزاب فلما سمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وبما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق
على المدينة وكان الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان أول
مشهد شهده سلمان مع رسول الله وهو يومئذ حذر قال يا رسول الله أنا كباقرس إذا حوصرنا خندقنا
علينا فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ودفع لواء
المهاجرين إلى زيد بن حارثة ولواء الانصار إلى سعد بن عباد فخرج من المدينة في ثلاثة آلاف رجل
وعرض أصحابه ورد إلى المدينة من استصره من أولاد الصحابة وأذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله
ابن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ أبناء خمس عشرة سنة فطلب
النبي صلى الله عليه وسلم موضعا صالحا للخندق وفي خلاصة الوفاء كان أحد جاني المدينة عورة وسائر
جوانبها مشتبكة بالبنيان والتخيل لا يمكن العدو منها فاختر ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل
معسكره تحت جبل سلع وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة
من أديم أحمر على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين فخط أول موضع الخندق
ثم قسمه فقطع لكل عشرة أربعين ذراعا وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة أذرع فاستعار من يهود
بني قريظة لحفر الخندق العاقل والنؤم والمكائل والقدم والمر والسحاه وغبر ذلك وكانت
يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مهادنة ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش إلى المدينة وفي
خلاصة الوفاء وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف قال الطبري وأتباعه حفر النبي
صلى الله عليه وسلم الخندق طولاً من أعلا وادى بطحان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مصلى العيد
ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي ومأخذة قول ابن النجار والخندق
باق فيه قناة تأتي من عين قباء إلى التخل الذي بالسنع حوالى مسجد الفتح وفي الخندق نخل أيضا وقد
انطم أكثره وتمت حيطانه الحاصل أن الخندق كان شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية
إلى طرف الغربية وعن أنس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة
ويتقلون التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع أصحابه وعن سهل بن سعد
قال كلم رسول الله وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكفاننا وفي رواية كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب جلدة بطنه وفي رواية بعض بطنه وفي رواية شعر صدره
وكان كثير الشعر وفي رواية يتقل التراب يوم الخندق حتى انعمراً وأغبر بطنه وهو يقول أو برنج
بكلمات ابن رواحة

والله لولا الله ما هتدينا * وفي رواية * لاهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلنا
فأزلنا سكة علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا * ان الاولى قدر غبوا علينا *
* وفي رواية * ان الذين قد غبوا علينا * اذا أرادوا قتة أيننا
ورفع بها صوته أيننا رواه الشيخان * وفي حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أنه صلى الله
عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال * بسم الله وبه يدنا * ولو عبدنا غيره شقينا * جندار يا وجدنا
قال في النهاية يقال بديت بالشيء بكسر الهمزة أي بدأت به فلما خفف الهمزة كسر الهمزة فالتفت
الهمزة ياء وليس من باب الياء * وعن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر
الخندق فقل بسم رأسه ويقول بؤس ابن سمية تفتلك الفتة الباغية رواه مسلم * وروى ان حفر

قوله لا يدوقون ذواقا أى شيئا

الخنديق كان في زمان عسرة وعام مجاعة حتى ان الاحباب كانوا يشدون في بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع ولشبوا ثلاثة أيام لا يدوقون ذواقا * وعن أبي طلحة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر جحر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ذكره الترمذي في الشمائل ولهذا أشار صاحب البردة بقوله

وشد من سغب أحشاء وطوى * تحت الحجارة كشحامترف الادم

قيل الحجر يدفع الجوع * وعن أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عيب يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا خير الاخير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة * وفي رواية فآكرم الانصار والمهاجرة فقالوا محبين له

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقيتا أبدا

* وفي رواية ما حيينا أبا حفصوا الخندق وفتحوا منه بعد ستة أيام * وفي المواهب اللدنية قد وقع عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين يوما وعند الواقدي أربعين وعشرين * وفي الروضة للذوي خمسة عشر يوما * وفي الهدى النبوي لابن القيم أقاموا شهرا * روى أنه صلى الله عليه وسلم كان عين للمهاجرين أن يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا وعين للانصار أن يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا وتحتاج الفريقان في سلمان الفارسي وكل فريق قالوا سلمان منا ونحن أحق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق فلما سمع النبي مقالة الفريقين قال سلمان منا أهل البيت * روى انه كان يعمل في حفر الخندق عمل الرجلين * وفي رواية كان يحفر كل يوم خمسة أذرع من الخندق وعمقه أيضا خمسة أذرع فعانه قيس بن صعصعة فصرع وتعطل من العمل فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يتوضأ قيس لسلمان ويجمع وضوءه في ظرف ويغتسل سلمان تلك الغسالة ويكفأ الأناء خلف ظهره ففعل فنشط في الحال كما ينشط البعير من العقال * وروى انه كان عمرو بن عوف وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المرتضى وستة من الانصار في أربعين ذراعا فحفر واحد اذا كانوا تحت ذباب عرضت لهم * ذباب كغراب وكاب لغتان * قال البكري ذباب جبل بجبانة المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد الزاية واسمه ذوناب أيضا * وفي رواية أخرجه الله من بطن الخندق صخرة بيضاء * وفي المواهب اللدنية كدبية شديدة وهي بضم الكاف وتقديم الدال المهملة على المثناة التحتية القطعة الصلبة * وفي رواية مرو عظمية كسرت حديدهم فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ضارب عليه قبة تركية فهبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب بحجر ولشبوا ثلاثة أيام لا يدوقون ذواقا كما مر * والتسعة على شفير الخندق فأخذ المعول من سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء منها ما بين لآبها يعني المدينة حتى لكان مصباحا في بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فبرق منها برق أضاء ما بين لآبها فكبر رسول الله تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لآبها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون فأخذ سيد سلمان وورق قال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال أرايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيت أضاءت لي منها قصور الخيرة ومدائن كسرى كأنها آيات الكلاب وأخبرني جبريل ان أختي

الروح حجارة بيض براقه توري النار
وبها جبل عملة اه قاموس

ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها القصور المحرمن لأرض الروم
 كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها ثم ضربتها ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم
 أضاءت لي قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها فابشر وافتشش
 المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون منهم معتب بن قشير
 ألا تعجبون من محمد يبيحكم وبعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها
 تفتح لكم وأنتم انما تخفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وأنزل الله في هذه القصة قل اللهم
 مالك الملك الآية ووقع عند أحمد والنسائي أخذ المعول وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فشر ثلثها فقال الله
 أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لأبصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال
 الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس واني والله لأبصر قصور المدائن البيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال
 بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لأبصر أبواب صنعاء اليمن من
 مكاني هذا الساعة كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء اشتد عليهم في بعض الخندق كدية
 فشكروها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بآباء من ماء فقل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به
 ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضر فوالذي بعثه بالحق لانها لت حتى عادت كالكتيب
 ماترذ مسجاة ولا فأسا * ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت
 مجتمع السيمول من رومة بين الجرف ورباعة في عشرة آلاف من أجابهم ومن تابعهم من بني كانه
 وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بدينب نعي
 الى جانب أحد * وفي خلاصة الوفاء عن ابن اسحاق ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب أحد
 بباب نعمان * وفي تهذيب ابن هشام عند نزولهم بنعي ونعمان بالضم وعين مهملة واديجانب أحد
 يصب هو ونعي في الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة آلاف رجل من المسلمين يوم
 الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهرهم الى سلع فضرب هناك عسكره والخندق
 بينهم وبين المشركين وكان لواء المهاجرين يزيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عباد
 وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا يبصرون كذا في سيرة
 ابن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني
 قريظة كذا في المواهب اللدنية وأمر رسول الله بالنساء والذراري حتى رفعوا في الآطام وخرج
 عدو الله حي بن أخطب النضري بالمقامس من أبي سفيان حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد
 بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدهم على ذلك
 فلما سمع كعب بن يحيى بن أخطب أعلق دونه باب حصنه فاستأذن عليه حي فأتى كعب أن يفتح له فناداه حي
 ويحك يا كعب افتح لي فقال كعب ويحك يا حي انك أمر مؤشوم واني قد عاهدت محمدا فليست بناقض
 ما بيني وبينه ولم أر منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلك قال ما أنا بفاعل قال والله ما أغلقت
 الباب الا خشيتك أن آكل معك فاغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وبجر
 طام جئتك بقر يش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم مجتمع الاسيال من رومة ونعطفان على
 قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بدينب نعي الى جانب أحد فدعا هذوني وعاقدوني أن لا يبرحوا حتى
 يستأصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن أسد جئتني بذل الدهر بجهاهم هراق ماءه وبرعد وبرق
 ليس فيه شيء فدعني ومحمد وما أنا عليه فلم أر من محمد الا وفاء وصدقا فلم يزل حي ابن أخطب به كعب

قوله بجهاهم هو السحاب وقوله
 هراق ماءه أي صبه

قال في القاموس ما زال يقبل
من فلان في الذروة والغارب
أي يدور من وراء خديعته اه

يقبل في الذروة والغارب حتى سمح له على ان أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش
وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان أدخل معك في حصنك حتى يصينني ما أصابك فنقض كعب عهده وبرئ
نما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله حسبنا الله ونعم الوكيل وبعث صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ
أحد بني عبد الأشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد أحد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج
ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بلحارث وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف ليعرفوا الخبر فقال
انطلقوا حتى تنظروا الحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على اخبت
ما بلغهم عنهم قالوا من رسول الله تبرأ من عقده وعهده وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فساتهم
سعد بن عباد وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال لسعد بن معاذ دع عنك مشاتمهم فباينهم
وبينا أرى من المشامة ثم أقبل سعد بن معاذ وسعد بن عباد ومن معهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبروه وقالوا عضل والقارة أي كغدرهما بأصحاب الرجيع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله أكبر اشروا يا معشر المسلمين ولما فشا بين المسلمين خبر نقض عهد بني قريظة اشتد الخوف
وعظم عند ذلك البلاء فبينما هم على ذلك اذ جاءتهم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود
قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا كذا في أنوار التنزيل فجاء بنو أسد وغطفان وفزارة واليهود
من فوقهم من جهة المدينة وقائدهم حارث بن عوف وعينته بن حصن الفزارى وجاء قريش وكثافة
من جانب أسفل الوادي وقائدهم أبو سفيان بن حرب وقال ابن عباس كان الذين جاؤهم من فوقهم
بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان كذا في الوفاء ومن هية كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت
قلوب ضعفاء أهل الاسلام وزاغت أبصارهم وفي الاكتفاء حتى طن المؤمنون كل طن ونجم
التفاق من بعض المنافقين وحتى قال قائل منهم كان محمد يعدنا أن نملك كنوز كسرى وقيصر وأحدنا
اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب الى الغائط كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم
واذا غارت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك اتى المؤمنون وزلزلوا زلا لا
شديدا فلما بلغت الاحزاب وجنود الاعراب سفيرا الخندق ورأوه تعجبوا منه اذ لم يكن أمر الخندق
متعارفا بين العرب فأقاموا بظاهر المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين أو أربعة وعشرين
أوسبعة وعشرين يوما وفي الاكتفاء وأقام عليه المشركون قريسا من شهر ولم يكن بينهم حرب الا الرمي
بالسبل والحصار واستعان بنو قريظة من قريش لبيبتوا المدينة فعلم به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
سليمة بن الاسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل حتى حرسوا حصون المدينة ومحلاتها وكان
جماعة من المنافقين مثل أوس القيطي ومناجيعه يفسرون جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى
منازلكم واعتلوا بأن منازلكم عورة خالية عن المحافظة فانها خارج المدينة ونحن نخاف أن يظفر بها
جيش العدو كما أخبر عنه قوله تعالى واذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن
فريق منهم النبي يقولون ان يوتس عورة وما هي بعورة ان يريدون الافرازا * روى انه كان
عباد بن بشر مع جمع من الصحابة في أيام المحاصرة يجرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة
وكان المشركون يتناوبون الحرب لكن الله تعالى لم يمكهم من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا
يمنعونهم بالبال والاجار وكان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه في الليالي يجرس بعض مواضع الخندق
* روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان في الخندق موضع لم يحسنوا ضبطه اذ عملهم الحال
وكان يخاف عليه عبور الاعداء منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف ويجرسه بنفسه ويقول

لا أخاف أن يعبر المشركون من موضع الامن هذا الموضع وكان يختلف عليه ويرجع مرة من الخندق
 فكنت أستدقته فقال لبت رجلا صالحا يحرس اليلة هذا الموضع اذ سمع فقعقة السلاح فقال من
 هذا قال سعد بن أبي وقاص فأمره أن يحرس اليلة هذا الموضع فذهب سعد يحرسه فنام النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى نفض وكان اذا نام نفض * وعن أم سلمة أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
 من ليالي الخندق يصلي في خيمته فخرج منها فظفر فسمعته يقول هؤلاء ركب المشركين يحومون حول
 الخندق فأمر عباد بن بشر ومن معه أن يحوموا حول الخندق ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا
 عليهم فذهب عبادوا أصحابه حتى اتهموا الى شفيرا الخندق فرأوا أباسفيان مع جمع من المشركين
 قد اقتحموا بمضيق من الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل والحجر فاعانهم عبادوا أصحابه ورموا
 المشركين حتى ولو اهارين فرجع عباد وأصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما فرغ
 أخبروه بذلك قالت فنام رسول الله حتى نفض وما استيقظ حتى أذن بلال الفجر فخرج وصلى الفجر
 مع الجماعة * وعن أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته ذات ليلة فلما كان نصف
 الليل كثرا الصياح وارتفعت الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين في تلك الغزوة يا خيل الله اركبوا * وفي رواية كان
 صلى الله عليه وسلم قال لهم ان يتكلم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون فوجه الجمع أن يقال
 ان هذا كان شعار الانصار والله أعلم * وفي سيرة ابن هشام كان شعار أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون * فأنبته صلى الله عليه وسلم وخرج من
 خيمته وسأل الحرص ما شأن الناس وما هذا الصياح قال عباد هذا صوت عمرو بن عبدود العامري
 واليلة نوبته فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فذهب عباد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف خارج
 الخيمة ينتظرا الخبر فرجع وقال يا رسول الله هذا عمرو بن ود في جمع من المشركين يرمون المسلمين
 بالنبل والحجارة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمته وليس سلاحه فخرج وركب فرسه
 وناس بين يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا مع جراحات كثيرة قد أصابتهم فرقد النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى سمعته ينفخ ثم سمعت صياحا فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه عباد بن بشر فرجع
 فقال هذا امر ابن الخطاب بن مرداس الفهري في جمع من المشركين يقائلون المسلمين ويرمونهم
 بالنبال والحجارة فلبس النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقناهم
 حتى الصباح ثم رجع وقال هر بوا مع جراحات كثيرة قالت أم سلمة قد كنت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في غزوات عديدة مثل المريسي وخيبر والحديبية وفتح مكة وحنين والطائف ولم تكن
 غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق لقد أصابه تعب ومشقة
 كثيرة وأصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان الزمان زمان برد وعسرة * روى أنه لما اشتد البلاء رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطى غطفان وفرارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجع عنه ويخذلوا قريشا
 فبعث الى عيينة بن حصن القراري والحارث بن عوف وهما قائدان فرارة وغطفان وشرط لهما ثلث
 ثمار المدينة على أن يرجعا عن معهما عنه وعن أصحابه فخرى بينه وبينهما المروضة في الصلح حتى
 كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح * وفي رواية ان عيينة وحارثا مع نفر من قومهما
 أنبا النبي صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فخرى بينه وبينهم الصلح فأمر النبي عثمان بن عفان
 حتى كتب كتاب الصلح ولم يقع الأشهاد ولما أرادوا أن يكتبوا الشهادة جاء اسيد بن حضير فرأى عيينة
 ابن حصن القراري قدمه رجليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ما جاءه فأقبل الى عيينة

وقال يا عين الهجرس أتمدرك لث بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لولا مجلس رسول الله
 لانفذت جيشك بهذا الرمح ثم أقبل بوجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان هذا شيئا
 أمرك الله به لا بد لنا من عمله أو أمرا تخبه فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وان كان غير ذلك
 فوالله ما نعطيهم الا السيف متى كانوا يطعمون منا شيئا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
 فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عباد فاستشارهما فبما قال مثل ما قال أسيد بن حضير فقال يا رسول الله
 أشي أمرك الله به أم أمر تصنعه لنا قال بل شئ أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك الا لاني رأيت العرب
 قد رمتكم عن قوس واحدة وكيد وكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم فقال سعد
 ابن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لانعرف الله ولا نعبده
 وهم لا يطعمون أن يأكلوا منا ثمرة الا قري أو يعالجين أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم
 أموالنا والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله فأنت وذلك فتناول سعد
 العييفة وأخذها من عثمان فحماها في الكتاب ومزق الكتاب ثم قال ليحتمدوا علينا فرجع عينه
 ابن حصن والحارث بن عوف خائنين خاسرين وعلمنا أن لا بد لهم على المدينة بوجه من الوجوه لما رأوا من
 اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في أمرهما فتور وترزل * وروى
 ان فوارس من قريش وشجعانهم منهم عمرو بن عبدود وأخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل
 وهيرة بن أبي وهب الخزوميان ووقيل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس أخو بني محارب قد
 تلبسوا بومالقاتل وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة وقالوا اتهموا العرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم
 من الفرسان ثم أقبلوا نحو الخندق فغلبهم خيلهم والجيش على أثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما
 رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تصيدها ثم قصدوا مكانا ضيقا من نواحي الخندق
 فضربوا خيولهم فاقتحمت فيه من تلك الناحية الضيقة فعبروه فحالت بهم خيولهم في السجدة بين
 الخندق وسلع وأوسفيان وخالد بن الوليد وفوج من رؤساء قريش وكانه وغطفان كانوا مصطفين على
 الخندق فقال عمرو بن عبدود لابني سفيان ما لكم لا تعبرون قال أبو سفيان ان احتجج الى عبورنا نعبر أيضا
 وكان عمرو بن عبدود ممن مشاهير الابطال وشجعان العرب وكانوا يعدلونه بالفرجل وقد كان
 قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليري مكانه فجاء
 وطلب المبارزة والاصحاب ساكتون كأنما على رؤسهم الطير لانهم كانوا يعلمون شجاعته * وفي
 الاكتفاء ذكر ابن اسحاق في غير رواية البكاء ان عمرو بن عبدود لما نادى يطلب من يارزاه قام
 على وهو مقنع بالحديد فقال أناله يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ونم نادى عمرو وجعل يوحهم
 ويقول أين جتكم التي ترغمون انه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون الى رجل اقام على فقال أناله
 يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

مبارزة على عمرو بن عبدود

واقدمت من النداء بجمعكم هل من مبارز
 ووقفت اذ جبن المشجع ووقفه الرجل المناجر
 وكذلك اني لم أزل * متسرعا نحو الهزاهز
 ان الشجاعة في الفتى * والجود من خير الغرائز

فقام على وقال أناله يا رسول الله فقال انه عمرو قتال وان كان عمرا فأذن له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فمشى اليه على وهو يقول
 لا تجملن فقد أنا لئجيب صوتك غير عاجز

ذونية وبصيرة * والصدق منجى كل فائر
اني لارجو ان اقسيم عليك ناصحة الجنائز
من ضربته بنجلاء يسقى ذكرها عند الهزاهز

* فقال عمرو من أنت قال أنا علي قال ابن عبد مناف قال أنا علي بن أبي طالب قال غيرك يا ابن أخي من
أعمامك من هو أسن منك فاني اكره أن أهرق دمك فقال علي لكنني والله ما أكره أن أهرق دمك
فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له
علي كيف أقاتلك وأنت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم أقبل نحووه فاستقبله علي رضي
الله عنه بدرقته فضربه عمرو وفها فقتلها وأبنت فيها السيف وأصاب رأسه فتشبه وضربه علي على
حبل العاتق فسقط ونار الحجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قتله
* وفي القاموس كان علي ذاتيبتين في قرني رأسه احداهما من عمرو ابن ود والثانية من ابن
ملمج ولذا يقال له ذوالقرنين * وفي رواية لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أعطاه سيفه
ذو الفقار وألبسه درعه الحديد وعممه عمامته وقال اللهم أعنه عليه * وفي رواية رفع عمامته الى
السماء وقال الهي أخذت عبيدة مني يوم بدر وحزرة يوم أحد وهذا علي أخي وابن عمي فلا تدرني فردا
وأنت خير الوارثين فبقي اليه علي في نفر من المسلمين حتى أخذوا على الثغرة التي اقتحموا منها فأقبلت
الفرسان تعنق نحوهم فلما وقف عمرو وخيله قال له علي يا عمرو سمعت انك تعاهد الله أن
لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا أخذت منه احداهما * وفي الاكفاء الى احدى الخلتين
الا أخذت ما منه قال أجل فقال علي فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لاحاجة لي
في ذلك قال فارجع الى ديارك واترك القتال معنا فان اتطم أمر محمد وطفر على أعدائه فقد أسعدته
وأمددته والا فخلص مظلومك من غير قتاله قال عمرو ان نساء قريش لا ينقلن هذا كيف وقد قدرت
على استيفاء نذري وأنا أرجع ولم أف به وقد كان عمرو جرح يوم بدر وأذلت هاربا ونذر أن لا يدهن
حتى يتقسم من محمد فقال علي فاني أدعوك الى النزال فقال له يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال
علي وليكني أحب أن أقتلك فحمني عمرو وعند ذلك فاقتحم عن فرسه وسل سيفه وعقره وضرب وجهه
ثم أقبل على علي فقتلها ونجا ولا يقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق هاربة
وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب على علي وهو أقبل الهما فأما ضرار
فلما نظر الى وجهه على ولي هاربا وبعد ذلك سئل عن سبب فراره قال خيل لي أن الموت يري صورته
وأما هبيرة فثبت في مقاتلته حتى أصابه أثر السيف فمئذ ذلك التي درعه وهرب * وفي رواية حمل
الزبير بن العوام وعمربن الخطاب بعد قتل علي عمرا على بقية أصحاب عمرو وقد كان ضرار بن الخطاب
يفتر وعمربن شند في أثره ففكر ضرار راجعا وحمل على عمربن بالرح ليطعنه ثم أمسك وقال يا عمر هذه
نعمة مشكورة أنبتها عليك ويد لي عندك غير مجزى بها فاحفظها * وفي معالم التنزيل وأما نوفل
ابن عبد الله فغضب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فخطما جميعا * وفي المتقى فتورط فيه
* وفي الوفاء وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي
ورجعت بقية الخيول منهزمة * وفي روضة الاحباب اقتحم الخندق نوفل حين الفرار فسقط فيه
فرماه المسلمون بالحجارة فصرخ يامعشر العرب قتله أحسن من هذه فنزل اليه علي فضربه بالسيف
فقطعه نصفين وجرح من الكفار يومئذ منه بن عثمان أصابه سهم فمات منه بمكة وفر عكرمة وهبيرة
ومرداس وضرار حتى اتهموا الى جيشهم فأخبروهم بقتل عمرو ونوفل فتوهن من ذلك قريش

وخاف أوسفيان وكادت أن تهرب فرارة وتفرقت غطفان * وفي معالم التنزيل طلب المشركون
جيفة نوفل باليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فإنه خبيث الحيفة خبيث الدينة وروى
ان عليا لما قتل عمرا لم يسلبه فجات اخت عمرو حتى قامت عليه فلما رأته غير مسلوب سلبه قالت
ما قتله الا كفؤ كريم ثم سألت عن قاتله قالوا علي بن أبي طالب فأنشأت هذين البيتين
لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكنت قاتله من لا يعاب به * من كان يدعي قدما يضة البلد

وروى ان الكفار في ذلك اليوم أو في يوم آخر اتفقوا وشروا في القتال من جميع جوانب الخندق
فقاتلوا سائر اليوم حتى قامت صلاة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبعد
ذلك أمر بالاقامة لكل صلاة ويحضورها * وفي الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن أربع
صلوات يوم الخندق فقضاها من مرتبة ثم قال صلوا كما رأيتموني وقد صرح عن علي أنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق ملائكة عليهم بيوتهم ناراً كشعلوناعن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى
غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلاثة أيام قتلاً شديداً حتى حجز الليل بينهم سيما في اليوم الثالث حين
شغلهم القتال عن صلاة العصر والمغرب وقيل والظهر وذلك قبل نزول صلاة الخوف وهو قوله تعالى
فان خفتهم فرجالاً أو ربكنا * وفي شمائل الترمذي روى أنه كان يوم الخندق رجل من الكفار
معه ترس وكان سعد رامياً وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يعطى جهته فترعه له سعد بسهم فلما
رفع رأسه رامه سعد لم يخطئ هذه منه يعنى جهته وانقلب وأشال برجله ففحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه يعنى من فعله بالرجل قالت عائشة كل يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو من
أحرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فتر
سعد بن معاذ وعليه درع منقاص قد خرجت منها ذراعاه كلها وفي يده حربة وهو يقول

البث قليلا لحق الهيجا جمل * وفي الاكتفاء في يده حربة برقبها أى يسرع بها في نشاط وهو يقول
البث قليلا تشهد الهيجا جمل * لا بأس بالموت اذا جاء الاجل
كذا في المتقى * وفي الصفوة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا أثر الناس فسمعت ويعد
الارض من ورائي فالتفت فاذا أنا بسعد بن معاذ ومعاه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنحة
فجلست الى الارض فترسعد وهو يرتجز

البث قليلا تدرك الهيجا جمل * ما أحسن الموت اذا جاء الاجل
فقاتل أمه باني الحق فقد والله أخرت قالت فقلت لها والله يا أم سعد لو ددت أن درع سعد كانت
أسبغ بمحاهي وخفت عليه حيث أصاب الدهم منه قالت فرمى سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكل
وزعموا أنه لم ينقطع من أحد قط الا لم يزل يبض دما ولم يرقأ حتى يموت * الاكل يفتح الهمزة والحاء
المهملة بينهما كفسا كنة عرق في وسط الذراع * قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل
عضو منه شعبة فهو في اليد الاكل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النساء * وكان الذي رامه حبان بن قيس
ابن العرقة أحد بني عامر بن لؤي فلما أصابه قال خذها وأنا ابن العرقة قال سعد عرق الله وجهك
في النار * وحبان بن العرقة وقد فتح الرء وهي أمه قلابه لقبته بالطيب ربحها كذا في القاموس
قال ابن اسحاق عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما أصاب سعد يومئذ الا أبو أسامة
الجشمي حليف بني مخزوم * قال ابن هشام ويقال ان الذي رمى سعد اخفاجة بن عاصم بن حبان كذا
في سيرة ابن هشام ثم قال سعد اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقي لها فانه لا قوم أحب

الى أن اجاهدتهم من قوم آذوا رسولك وكدبوه وأخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم
 فأجعل لي شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني أو قال تشفيني من بني قريظة وكانوا حلفاء سعد ومواليه
 في الجاهلية فرقا كلمة * ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أمر بقبته من آدم
 ضربت على سعد في المسجد * وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ في أكله فحسمه النبي صلى الله عليه
 وسلم وعنه قال رمى أبي بن كعب يوم الأحزاب على أكله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعنه بعث رسول الله الى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه روى الأحاديث الثلاثة مسلم
 كذا في المشكاة * وروى ابن اسحاق عن عباد الزهري انه كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن
 قالت وحسان معنا وفيه من النساء والصبيان فربنا رجل من يهود ففعل يطيف بالحصن وقد حاربت
 بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم والمسلمون في نخور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا لنا عنهم إذ أنا آتت قلت يا حسان ان
 هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من
 اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فاقبله فقال يغفر الله لك يا بنت
 عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا صاحب هذا فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا احتجرت ثم أخذت
 عمودا ثم نزلت اليه من الحصن فضربته بالعود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت
 يا حسان انزل فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال مالي في سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب
 أكذافي المتقي * وفي الوفاء روى الطبراني ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن أحسن
 من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري فيه وقال ان لم يكن
 أحد فألمن بالسيف ففأهمن رجل من بني حارثة بن سعد يقال له نجدة ان أحد بني جحاش على فرس
 حتى كان في أصل الحصن ثم جعل يقول انزلن الي خبير لكن فخركن السيف فأبصره أصحاب رسول الله
 فابتدر الحصن قوم فهم رجل من بني حارثة يقال له ظفر بن رافع فقال يا نجدة ان ابرز فبرز اليه فحمل عليه
 قتلته وأخذ رأسه وذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الوفاء قال حسان لا والله ما ذاك في
 ولو كان في تخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صفية فأربط السيف على ذراعي ثم
 تقدمت اليه حتى قتلته وقطعت رأسه فمالت له خذ الرأس فارم به على اليهود قال ما ذاك في فأخذت
 هي الرأس فرمت به اليهود فقالت اليهود قد علمنا أن لم يكن يترك أهله خلفا ليس معهم أحد فمترقوا
 وذهبوا وروى الطبراني هذه القصة عن صفية في غزوة أحد وفي اسناده اثنان قال الهيثمي
 لم أعرفهما وبقيت اسناده ثقات والمذكور في كتب السير ان هذه القصة في الخندق وان بعضهم
 كان بحصن بني حارثة وبعضهم بنارح * قال السهيلي محمل هذا الحديث عند الناس ان حسانا
 كان جبانا شديدا الجبن وقد دفع بعض العلماء هذا وأكروه وقال لوصح هذا لهجي حسان به فانه كان
 يهاجي الشعراء وكانوا يردون عليه فاعبره أحد يجبن وان صح فلعل حسانا كان متعللا في ذلك اليوم بعلة
 منعتة عن شهود القتال هذا وروى الطبراني برجال الصحيح عن عروة مرسلان النبي صلى الله عليه
 وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطمام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلا جبانا فأدخله
 مع النساء فأغلق الباب وذكر القصة * وفي أسد الغابة لابن الاثير كان حسان من أجهن الناس حتى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله مع النساء في الأطام يوم الخندق وأقام النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتباعهم من فوقهم
 ومن أسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي الغطفاني أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لطيفة

فقال يا رسول الله اني قد أسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت فئار جمل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديجيا في الجاهلية فقال لهم ياني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بجهنم فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جاؤا الحرب مجدوقا هراهم عليهم وان قريشا وغطفان ليسوا كهيتكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساءكم لا تهديرون ان تحولوا الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناؤهم ونساءهم بغيره ان راوا غزاة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم وبين الرجل والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا القوم حتى تأخذوا بعض اشرافهم رهنا يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمد حتى تاجزوه فقالوا لقد اشرت برأى ونصح ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لا ابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراق محمد ا وقد بلغني امر رأيت حقا على ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتبوا على ما أقول لكم قالوا انفعنا قال اعلموا ان معشرهم قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل برضيك ان نأخذ من القيلتين قريش وغطفان رجلا من اشرافهم فنعطيكهم فنضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فأرسل محمد اليهم ان نعم فان بعث اليكم وديلتهم منكم رهنا من رجالكم لا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم أهلي وعشيرتي وأحب الناس الي فلا أراكم تهتموني قالوا صدقت قال فاكتبوا على ما أقول انفعنا قال لهم ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان معاصع الله رسوله صلى الله عليه وسلم انه أرسل أبو سفيان ورؤساء غطفان الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم اننا لننابذ ارمقام هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى تناجز محمد ونفره مما بيننا وبينه فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه شيء وكان قد أحدث فيه بعض الناس حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم ولستم مع ذلك بالذي تقاتل معكم حتى تعطونار رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى تناجز محمد ا فانا نخشى انكم اذا اشتد عليكم القتال أسرعتم السير الى بلادكم وتركتونا والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل وأخبروهم بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثتمك نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وقتلوا فقال بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل وأخبروهم بهذا الخبر ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا القتال فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك تشمروا الى بلادهم وخلقوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فأرسلوا الى قريش وغطفان والله لا تقاتل معكم حتى تعطونار رهنا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضر بضع عشرة ليلة * وفي الوفاء ذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى أصاب كل امرئ منهم الكرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب * وعن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فقال اللهم منزل الكتاب سربيع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم فأجلوا قال جابر ولم ينزل بي امر غاظ الا توخيت تلك الساعة فأدعوا فيها فاعرف الاجابة * وفي مسند الامام أحمد عن أبي سعيد

قوله فأجلوا قال في تمام موسى
جلا القوم عن الموضع وأجلوا
تفرقوا

الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء فنقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم
استرعوا تآوا من روعا تافضرب الله وجوه أعدائه بالريح فهزمهم * وفي معالم التنزيل قال عكرمة
قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلق تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان
الحر لا يسرى بالليل وكانت الريح التي أرسلت عليهم الصبا * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الشامة رية باردة
فأحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وأرسل عليهم جنود المبرها وهم الملائكة وكانوا ألقا ولم تقا
يومئذ ولكن قلعن الاوتاد وقطعت أطنان النساء طيط وألقت النيران وأكفأت القدور وجالت
الجيل بعضها في بعض وكثرت كبر الملائكة في جوانب عسكرهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فاهزموا
من غير قتال * وفي نبوغ الحياة لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال يا صريح المكروبين
يا مجيب المضطرين اكشف همي وعمي وكري فانك ترى ما نزل بي وبأصحابي فأتاه جبريل وبشره بأن الله
سبحانه يرسل عليهم ريحا و جنودا فأعلم أصحابه ورفع يده قائلا شكر اشكرا وشكر او هبت ريح الصبا ليلا
فقلعت الاوتاد وألقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالخصباء وسمعوا
في أرجاء عسكرهم التكبير وقععة السلاح فارتحلوا هرايا في ليلتهم وتركوا ما استقلوه من متاعهم
قال فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا و جنودا لم ترها كذا في المواهب اللدنية * وروى عن حذيفة
أنه قال لقد رأيت ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقوم فيذهب الى هؤلاء
القوم فيأتينا بخبرهم أدخله الله الجنة فقام منارجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هوبا
من الليل ثم التفت لنا فقال مثله فسكت القوم وما قام رجل ثم صلى هوبا من الليل ثم التفت لنا
فقال من رجل يقوم فنظرننا ما فعل القوم على أن يكون رفيقي في الجنة فقام رجل من شدة
الظوف وشدة البرد وشدة الجوع فلما يقم أحد عاني فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام
حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله فتمت حتى أتته وان جنبتي لتضطربان فسمع رأسي ووجهي ثم
قال أنت هؤلاء القوم حتى تأتيني بخبرهم ولا تتحدثن شيئا حتى ترجع الي * وفي رواية لا تدعهم
على * وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تدعهم على * ثم قال اللهم
احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فأخذت سهمي وشددت
على أسلاني ثم انطلقت أمشي نحوهم كأنني أمشي في خمائم فذهبت فدخلت في القوم وقد أرسل الله
عليهم ريحا و جنودا الله تفعل بهم الريح ما تفعل فلا تفر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء ف رأيت أباسفيا
قاعد ايه طلي أو قال بصلى ظهره بالنار فأخذت سهم ما فوضعت في كبدي فوسى فأردت أن أرميه
ولورمته لا صنته فدصرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحدثن شيئا حتى ترجع الي
ولا تدعهم على فرددت سهمي في كفتي فقام أبوسفيا فقال يا معشر قريش لنظركل امرئ من
جليسه قال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من أنت قال أنا فلان بن فلان * وذكر
ابن عتبة انه فعل ذلك بمن على جانبه يمينا ويسارا قال ويدرتهم بالمسئلة خشية أن يفظنوا * فلما رأى
أبوسفيا ما تفعل الريح و جنود الله بهم قام وقال يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام
لقد هلك الكراع والخف وأخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكرهه ولقينا من هذه الريح ما ترون
فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فإطلقه
الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي أن لا تتحدثن شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتله
بسمهم ولما سمعت قرارة وعظفان بما فعلت قريش انصرفت الى بلادها * وفي الوفاء فمليت قريش

قوله أحصرتهم أي حبسهم
عن السفر وضيق عليهم

قال في الصاموس هوى
رغبي من الليل ساعة اه

واستمروا راجعين الى بلادهم * وعن الكلبي أنه قال ان الملائكة اتبعوا الاحزاب حتى بلغوا
الروحاء يكبرون في أدبارهم فهربوا لا يلبون على شيء والله أعلم * وفي الصفوة عن عائشة رضي الله
عنها بعث الله الرمح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلحق
أبوسفیان ومن معه بهامة ولحق عيينة بن حصن ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا
في صيماصهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأمر بقبة من أدم فضربت على سعد
ابن معاذ في المسجد كما سيأتي * قال حذيفة فرجعت الى رسول الله كأنني أمشي في الحمام ورأيت
في أثناء الطريق عشرين راكبا عليهم عمائم بيض قالوا لي أخبر صاحبك أن الله كفالك جيش
العدو كذا في روضة الاحباب * قال حذيفة أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي
فلما سلم أخبرته ففحكت حتى بدت نواجذها يعني أنيابه في سواد الليل فلما أخبرته قررت فذهب عنى الدفاع
فأذناني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مني عند رجليه وألقى علي طرف ثوبه وأزق صدرى بيطن
قدميه وفي رواية ألبسني من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائمًا حتى أصبحت فلما أصبحت
قال قم يا نومان فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحضرة أحد من العساكر * وفي الوفاء
قال مالك لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الأربعة أو خمسة * وقال ابن اسحاق لم يستشهد يوم الخندق
من المسلمين الا ستة نفر من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عبد وعبد الله بن سهل
ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة ورجلان ومن بني
التجار ثم من بني دينار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله وقيل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار
ابن قضى منه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فأت منه بمكة ومن بني مخزوم
ابن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة افتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على
جسده وسأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده فقال صلى الله عليه وسلم
لا حاجة لنا بجسده ولا ثمنه فحلى بينهم وبينه * قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري * وفي معالم التنزيل فطلب المشركون جيفة نوفل
بالتن فقال رسول الله خذوه فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية وقد مر ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني
مالك بن حنبل عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب * قال ابن هشام وحدثني الثقة انه حدث عن ابن
شهاب الزهري أنه قال قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن ود وأبوه حنبل بن عمرو وكان من المناوشات
بين الفريقين أن مات بعض بني عمرو بن عوف من أهل قباء فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدفنوه فأذن لهم فلما خرجوا الى العجرا لدفن ميتهم واقفوا ضرار بن الخطاب وجماعة من المشركين
بعثهم أبوسفیان ليمتاروا له من بني قريظة على ابل له فحملوا على بعضها فحماو على بعضها شعيرا وعلى
بعضها تمرا وبنينا للعلف فلما رجعوا وبلغوا ساحة قباء واقفوا الذين كانوا يدفنون ميتهم فناهضهم
المسلمون وغلّبوهم وجرحوا رجالات فهرب هو وأصحابه وساق المسلمون ابل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ذلك ساعة من النفقة وكان قد أقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل أربعة
وعشرين يوما وقيل عشرين وقيل سبعة وعشرين وقيل قريبا من شهر كما مر * قال صلى الله عليه وسلم
لن تغزواكم قریش بعد عامكم هذا وكان كذلك فهو معجزة وانصرف عليه السلام من غزوة الخندق
يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة كذا في المواهب الدنية * وفي ذي القعدة من هذه
السنة وقعت غزوة بني قريظة قال أهل السير لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد
انصرف الاحزاب مدجلين انصرف صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من الخندق الى المدينة يوم الاربعاء

قوله منهم غرب أي لا يدري
واسمه

غزوة بني قريظة

كما سبق ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهر أتاه جبريل معتبرا بجماعة من استبرق على بغلة
 يضاء عليها رحاله عليها قطفية من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي
 تغسل رأسه * وفي رواية في بيت فاطمة وقد اغتسل ويريد أن يتطيب اذ جاءه جبريل * وفي رواية
 كان في بيت عائشة ساعتئذ وهي تغسل رأسه وقد غسلت شقه * روى عن عائشة رضی الله عنها
 أنها قالت سمعت صوت رجل يسلم علينا من خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مستجلا وخرج
 من البيت فتبعته الى الباب فرأيت دحية الكلبي على بغلة يضاء على وجهه الغبار * وفي رواية
 على ثناباه النقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه بردائه ويحدثه فلما عاد الى البيت قال هذا جبريل
 أمرني بالمسير الى بني قريظة * وفي الوفاء ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 في المغتسل عند ما جاءه جبريل وهو برجل رأسه وقد رجع احد شقيه فجاءه جبريل على فرس عليه
 الامة وأثر الغبار حتى وقف بباب المسجد عندهم وضع الجنائز فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له جبريل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد
 وفي المتقى بعد أربعين ليلة وما رجعت الآن الا من طلب القوم * وفي المتقى كان الغبار على وجهه وفرسه
 فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه ووجه فرسه انتهى قال جبريل ان الله يأمرك
 بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فززلهم وكذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية وعند ابن
 عائد قم فشد عليك سلاحك فوالله لا ذقتهم دق البيض على الصفا * وفي الوفاء فادبر جبريل ومن معه من
 الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم حتى من الانصار * وفي البخاري قال أنس كآني أنظر الى الغبار
 ساطعا في سكة بني غنم من موكب جبريل وزقاقهم عند موضع الجنائز شرق المسجد * وفي رواية ابن
 سعد فجاء جبريل فقال يا رسول الله انهض الى بني قريظة فقال ان في أصحابي جهيدا قال انهض اليهم
 فلا تضع عنهم * وفي المتقى قال جبريل واني عامد الى بني قريظة فاشهد اليهم فاني قد قذعت أوتادهم
 وفتحت أبوابهم وتركتهم في زلال وبلبال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا نادى
 يا خيل الله اركبي * وفي رواية نادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
 قريظة وقد تم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب براءة اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم
 لأمته ويضته وشد السيف في وسطه وألقى الترس من وراء كتفه وأخذ رصحه وركب فرسه
 واسمه لحيف واجتنب فرسين * وأما ما في شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم قريظة على
 حمار مخطوم بحبل من ليف عليه كاف ليف فالتوفيق بين الروايتين يمكن واستخلف على المدينة
 عبد الله بن أم مكتوم فسار على أثر علي والأصحاب تهبوا وخرجوا وكان عددهم قريبا من ثلاثة
 آلاف واخيل ستة وثلاثين فرسا ولما بلغ بني النجار في الطريق رأاهم قد تسلموا وصفوا على الطريق
 فقال من أمركم بلبس السلاح قالوا دحية الكلبي قال ذلك جبريل عليه السلام ذهب ليزلزل حصونهم
 وفي المتقى ومرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل أن يصل الى بني قريظة * في القاموس
 الصوران موضع بقرب المدينة * وفي خلاصة الوفاء يقال الصوران بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع
 الصغار موضع في أقصى بصرى الغمر قد مما يلي طريق بني قريظة مرة به النبي صلى الله عليه وسلم
 متوجها الى بني قريظة * وفي المتقى سأل رسول الله أصحابه بالصورين هل منكم أحد قالوا
 مرة بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة يضاء عليها رحاله وعليها قطفية ديباج فقال صلى الله
 عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة ليزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان
 على ابتدر الناس وسار حتى اذا دنا من الحصن غرز هناك الراية فشرعت اليهود في السب من فوق

الحصن * وفي المنتقى سمع منها ما قاله في حجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترك علياً بأقنادة عند
 الريقه ورجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو
 من هؤلاء الا خابث قال لم أظنك سمعت لي منهم أذى قال نعم يا رسول الله قال لورأوي لم يقولوا من ذلك
 شيئاً وانتهى المسلمون الى بني قريظة فيما بين المغرب والعشاء وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق
 رعاية للوقت وحملاوا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم على التججيل والمبالغة في المسير وبعضهم
 قضاوا العصر بنبي قريظة رعاية لظاهر النهي وما عاب أحد من الفريقين ولا عنفهم * وفي المنتقى
 ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبي قريظة نزل على بئر من آبارهم في ناحية قنلاحق به الناس فأناه
 بعض الناس بعد صلاة العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين أحد العصر الا بنبي
 قريظة فصلوها بعد العشاء الاخرة فاعاتبهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 كان حبي بن أخطب دخل مع بنبي قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان من الخندق وفاء
 لكعب بن أسد بما عاهد * ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة
 والخنزير هل أخراكم الله وأنزل بكم نعمته أنزلوا على حكم الله ورسوله * وفي رواية قال اخسوا
 أخساً كم الله أي اعدوا أعدكم الله من رحمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ولا خفاشاً قبل هذا
 ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا سقطت العزرة من يده والرداء عن كتفه وجعل
 يتأخر استحياء مما قال لهم وقال أسيد بن حضير يا أعداء الله نحن لن نبرح من ههنا حتى تموتوا
 من الجوع وأنتم الخجج تم مثل الثعلب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص حتى
 رماهم ساعة بالسبل ثم رجع الى معسكره وكانوا يقاتلونهم في كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم
 بالسبل والحجارة فناصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسا وعشرين ليلة كذا
 في الصقوة * وفي رواية خمس عشرة ليلة وعند ابن سعد عشرة * وفي معالم التنزيل احدى
 وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فأمسكوا عن القتال وأرسلوا
 نباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا النزول كما نزل بنو النضير وأن يخرجوا
 مع نسائهم وأبنائهم من هذا البلد ولك الاموال والاسلحة والامتععة والدواب فأبى النبي صلى
 الله عليه وسلم الا النزول على أن يفعل بهم ما يريد ولما رجع النباش وبلغهم الخبر وأيقنوا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم جمع رئيسهم كعب بن أسد أشرف
 بنبي قريظة وقال يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني أعرض عليكم خلا لا ثلاثة فخذوا
 أيها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي
 تحدونه في كتابكم وابن حواس وكان من علماء التوراة اذ بلغ هذه الديار أخبركم بظهوره بها وآمن به
 وأوصاكم بما تبعته ونصرته وقال لكم ان أدركتم زمانه بلغوه سلاحي فأمنوا به فأتوا على دياركم
 وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا لانفارق حكم التوراة أبداً ولا نستبدل به غيره قال فاذا أبيتم
 هذا فاهلوا القتل أبناءاً ونساءاً ثم يخرج علي محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف ولم تترك وراءنا
 ثقلا يهنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان هلك هلك ولم تترك وراءنا شيئاً نخشى عليه وان تغلب عليه
 لتخذن النساء والابناء الاخرة قالوا كيف تقتل هؤلاء المساكين فما في العيش بعدهم خير قال فان أبيتم
 هذا فقتلوا فان هذه الامة لينة السبب وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا بها يحسبون
 ان اليهود لا تقاتل في السبب فانزلوا عليهم فلعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا كيف نفسد سبتنا
 ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا الامن علمت فأصابهم من المسخ ما لم يخف عليك * قال

كعب مابات رجل منكم منذ ولده أمة ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعت لنا أبا لبابة عبد المنذر الاوسى أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشير في أمرنا * وفي معالم التنزيل وكان أبو لبابة من أحوالهم لأن ماله وعياله وولده كانت في بني قريظة فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام اليه الرجال واستقبلوه ونهض اليه النساء والصبيان ليكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشت أحوالهم ففرق لهم فقالوا يا أبا لبابة أتري أن تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة انه الذبح * وفي معالم التنزيل قالوا يا أبا لبابة ماترى أن تنزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده الى حلقة انه الذبح فلا تفعلوه قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله * وفي المواهب اللدنية ومضى أبو لبابة الى المدينة فارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وحلف أن لا يطأني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا وأقام مرتبطا بالجدع ست ليال تأتبه امرأته في وقت كل صلاة فتحمله للصلاة ثم يعود قريبا بالجدع * وقال أبو عمرو يرفعه الى عبد الله ابن أبي بكر ان أبا لبابة ارتبط الى جدع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة تضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعها كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحمله اذا حضرت الصلاة واذا أراد أن يذهب لحاجته ثم يأتي قريظة الى الرباط وحلف لا يحل نفسه حتى يحل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي رواية قال لا أبرح من مكاني هذا ولا يطلقني أحد في غير وقت الصلاة حتى يتوب الله علي مما صنعت ويقال ان هذه الحالة جرت له حين تخلف من تبوك كذا في سيرة مغلطاي * فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا فعل ذلك فانا الذي أطلقته حتى يتوب الله عليه فبعد ما رجعوا عن بني قريظة أنزل الله في توبته فيماري عن عبد الله بن أبي قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية * وفي الاكفاء الآية التي نزلت في توبة أبي لبابة وآخرون اعترفوا بتوبتهم الى آخرها فنزلت توبته محراني بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر يصيح فقلت هم يصيحون يا رسول الله أضحك الله سنك قال تب علي أبي لبابة فقلت ألا أشهره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت علي باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب كذا في المتقى فقالت يا أبا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فمأرا الناس اليه ليطفوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فتر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح ففعا هدا الله أن لا يطأني قريظة أبدا وقال لا يراي الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا كذا في المتقى كما مر * وفي خلاصة الوفاء وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فأعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب كذا في سيرة مغلطاي * وروى أيضا عن ابن عباس في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بتوبتهم قال كان عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوتق سبعة منهم أنفسهم بسوارى المسجد فقال النبي من هؤلاء قالوا هذا أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك الحديث وفيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن الجار ان السارية التي ربط اليها ثمامة بن أثال الخثعمي هي السارية التي ارتبط اليها أبو لبابة * وعن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فوافه الى اسطوانة التوبة ولا ين ماجه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها * ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك بن أنس كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي

ارتباط أبي لبابة الى عمود من
عمد المسجد

كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف * وفي خبر لابن زبالة ان اسطوانة التوبة بينها وبين القبر اسطوانة وان ابن عمر كان يقول هي الثانية من القبر قال ابن زبالة بينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعاً * قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رجة المسجد وهي بين اسطوانة عائشة وبين الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجره وكان فيها محراب من الجص عيزها من غير هازل بعد الحريق الثاني انتهى * ثم ان ثعلبة بن شعبة وأسد بن شعبة وأسد بن عمير وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلو تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة على حاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحرزوا دمائهم وأموالهم وكان اسلامهم فيما زعموا عما كان ألقاه اليهم من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الهيثم القادم اليهم قبل الاسلام متوكفاً لخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحققاً لتبوته فنفع الله هؤلاء الثلاثة بذلك واستنقذهم به من النار وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعد القرظي فتر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة فلما رأوه قالوا من هذا قال أنا عمرو بن سعد وكان عمرو قد أتى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغير بحمد أبداً فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم دخل سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدرك أن توجه من أرض الله الى اليوم فذكر شأنه لرسول الله فقال ذلك رجل نجى الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان أوثق برقة فبين أوثق من بني قريظة حين تزولوا على حاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت برقة ملقاة ولا يدري أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان كذا في الاكتفاء * ولما استشار بنو قريظة أبا لبابة وهو أشار الى القتل قالوا نزل على حاكم سعد بن معاذ فتوالت الاوس وقالوا يا رسول الله ان بني قريظة موالي النادون الخزرج وقد أحسنت الى موالي الخزرج بالامس يعني بني قينقاع فأحسن الى مواليها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير حاصر بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام الخبر وكانوا حلفاء الخزرج فزولوا على حاكم رسول الله فأراد صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول وبالغ في السؤال والأخ حتى وهمم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر قلنا تكلم الاوس في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك سعد بن معاذ فأخرجت بنو قريظة من الحصن وجمعت أمتعتهم وأقتسمتهم وأسلمتهم فبذل كل سيف ألفاً وخمسة مائة والدرع ثلثمائة والرمح ألفاً والترس خمسمائة والاثاث والامتنعة والنواصع والمواشي كثيرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث الى المدينة من يأتي بسعد بن معاذ وكان أصابه سهم بالخذق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم سعد أن يجعلوه في خيمة امرأه من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تدأوى الجرحى تحت سبب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أنها قومه فأحتملوه على حمار عليه كاف من ليف قد أوطؤا له بوسادة من آدم وكان رجلاً جسيماً ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن في مواليك فان رسول الله ما ولدك الا لك الحمد فيهم فلما أكثروا عليه قال اني سعد أي لا تأخذ في الله لومة لائم * وفي الصفوة وسعد لا يرجع اليهم شيئاً حتى اذا دان من دورهم التفت اليهم وقال قد آن لي أن أبا لي في الله لومة لائم * وفي الوفاء لقد آن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه علموا انه سيحكم

قوله متوكفاً قال في الصاموس
توكف انفلان يتنظره
وتعرض له حتى يلتقاه

بالقتل فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فبني لهم رجال بني قريظة قبل
 أن يصل اليهم سعد من كتبه التي سمع منه * ولما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
 قال قوموا الى سيدكم فأما المهاجرون من قريش فيقولون انما أراد الانصار وأما الانصار
 فيقولون قدم بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمرو ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه
 ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلاله فقال رسول الله نعم قال سعد فاني حكمت
 فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال ونسب الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة * الرقيع السماء سميت بذلك لانها رقت
 بالنجوم * ووقع في البخاري قال قضيت فيهم بحكم وربما قال بحكم الملك بكسر اللام * وفي رواية
 ابن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات * وفي حديث جابر عند
 ابن عائد فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله والرسول أحق بالحكم قال قد أمرت الله أن تحكم فيهم
 * وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسألة اختلف فيها أهل أصول
 الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم أم لا وانصرف صلى الله عليه وسلم
 يوم الخميس لسبع ليال كما قاله الدمشقي أو الخميس كما قاله مغلطي خلون من ذى الحجة كذا في المواهب
 الدنية * وفي رواية وكان مما حكم به سعد أن تكون ديارهم للمهاجرين فلامه الانصار على ذلك قال
 أردت أن يكونوا مستغنين عن دياركم ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهبوا برجال بني قريظة
 الى المدينة مقرنين في الاصفاد حتى يرى ضعفاء الاسلام قوة الدين وعزة ملة سيد المرسلين فحبسهم
 في دارين بعضهم في دار قلابة بنت الحارث امرأة من بني النجار وبعضهم في دار أسامة بن زيد ثم خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فأمر فخذق فيها خنائق ثم بعث
 اليهم وحييهم ثم أرسلوا فضربت أعناقهم بحيث تراق دماؤهم في تلك الخنائق وفيهم عبد الله
 حبي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة قاله ابن اسحاق وسبعائة عند ابن عائد * وقال
 السهيلي المكثري يقول كانوا مائة ثم ستمائة الى سبعمائة * وفي حديث جابر عند الترمذي
 والنسائي وابن حبان انهم كانوا أربع مائة مقاتل وقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أرسلوا بالاكعب مائة يصنع بنا قال أفي كل موطن لا تعقلون ألا ترون ان الداعي
 لا ينزع وان من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يرزل كذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله
 وأتى بجي بن أخطب وعليه حلة تقاحية وقد شققها عليه من كل جانب قطعة قطعة كوضع الاغلة لثلا
 تسلب مجموعة يدها الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما قصرت
 في عداوتك * وفي الاكفاء أما والله ما كنت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على
 الناس فقال يا أيها الناس انه لا بأس بأمر الله وتقديره كتاب الله وقدره ملحمة كتبت على بني اسرائيل
 ثم جلس فضرب عنقه * وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساء بني قريظة الا امرأة واحدة
 وانها كانت عندى تحدثني وتبخل ظهرا ويطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم
 في السوق اذ هتفها تف باسمها ابن فلانة قالت أنا والله قلت لها وبلك مالك قالت أقبلت ولم ولا تقتل
 امرأة قالت حدثتني أحدته اني كنت زوجه رجل من بني قريظة وكان بيني وبين زوجي كأشد ما يتحاب
 الزوجان فلما اشتد أمر المحاصرة قلت لزوجي يا حسرتي على أيام الوصال كادت أن تقضى وتبذل بلبالي

الفراق وما أصنع بالحياة بعد ذلك قال زويحي والله لقد غلب علينا محمد سبقتل الرجال ويسبي النساء
 والذراري فان كنت صادقة في دعوى المحبة فتعالى فان جماعة من المسلمين جالسون في ظل حصن
 الزبيرين باطما فالتقى عليهم حجر الرحالة يصيب واحدا منهم فيقتله فان طفروا بنا يقتلوننا بذلك
 ففعلت كذلك فمهرت تلك الجماعة وأصاب الحجر خلاد بن سويد فقتل فالآن يطلبوني للقصاص
 فكانت عائشة تقول ما أنسى عجباً منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت أنها تقتل * قال الواقدي
 وكان اسم تلك المرأة نباتة امرأة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحاً فدعاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد * وفي الوفاء واستشهد يوم بني قريظة
 من المسلمين خلاد بن سويد من بني الحارث بن الخزرج كما مر ومات في الحصار أبو سنان بن محسن
 الاسدي أخو عكاشة بن محسن فذفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن
 فيها المسلمون لما سكت وهو اليوم واليه دفنوا أمواتهم في الاسلام كذا قال ابن اسحاق ولم يصب
 من المسلمين غيره هذين * وروى محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبيرين باطما القرظي وكان يسمى
 بأبي عبد الرحمن كان قدم من عملى ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعث فأخذه فجزأصيته
 ثم خلى سبيله ففأه ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل
 يجهل مثلي مثلك قال اني أريد أن أجزيك سيديك عندي قال ان الكرم يمجزي الكرم قال ثم أتى
 ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يدوله على منة
 وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأناه فقال له
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمه قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فاصنع بالحياة فأنى
 ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امرأته وولده يا رسول الله قال هما لك فأناه فقال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب لي امرأتك وولده قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فابقوا وهم
 على ذلك فأنى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فأناه فقال
 ان رسول الله أعطاني مالك فقال أى ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة مضيت تيرا آتى فيها عذارى
 الحى كعب بن أسد قال قتل قال فافعل سيد الحاضر والبادى حبي بن أخطب قال قتل قال فافعل
 مقدمتنا اذا شد دنا وحاتمتنا اذا فررنا عزال بن شموال قال قتل قال فافعل الجليان يعنى كعب بن قريظة
 وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا وقتلوا وكان يقول ما فعل فلان وفلان يدكر صناديد قومهم ويصنفهم
 ويقول ثابت تمبلوا قال فانى أسئلك بيدي عندك يا ثابت الا لحتقتي بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء
 من خير فسا نابصار قلبية دلونا خج حتى ألقى الاحبة فقد منه ثابت فضرب عنقه * فلما بلغ أبا بكر
 الصديق قوله ألقى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالد امخلد افها أبدا * قال وكان على والزبير
 يضربان أعناق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وقد كان عليه السلام أمر يقتل
 من بنت شعر عاتة منهم * وفي الاكتفاء أمر يقتل كل من أبت منهم * قال عطية القرظي وكنت غلاما
 فوجدوني لم أبت فخلوا سبيلي وكان رفاعه بن سموال القرظي رجلا قد بلغ فلاذ بسلي بنت قيس
 أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت الى الصلتين
 معه وبايعت بيعة النساء فقالت يا رسول الله بأني أنت وأمي هب لي رفاعه فانه زعم انه سبى صلى وبأكل
 لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته * ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم
 في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفارس
 سهمان ولفارسه سهم وللرجال من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا

وكان أموال بني قريظة أول ما وقع فيها السهمان وأخرج منه الخمس فعلى ستمهما وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو القرظي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يريد أن يترجها ويضرب عليها الخجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف عليّ وعليك قتر صكها وقد كانت حين سبها كرهت الاسلام وأبت إلا اليهودية فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد في نفسه من أمرها كدورة فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا نعل بن شعبة يشرفني باسلام ريحانة ففأف قال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبا يابني قريظة الى نجد فاشترى له بها خيلا وسلاحا وفي رواية يباع بعض بني قريظة من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف * ولما انقضت شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك دعاء سعد بعد أن حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم أحب اليّ أن أجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فأبقي لها وان كنت قطعت الحرب بيني وبينهم فأقبضني الميتة فانفجر كله فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد كذا في المتفق * وفي البخاري انه دعا فقال اللهم انك تعلم انه ليس أخذ أحب اليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني أظن انك قد وضعت الحرب فاجرها واجعل موق فيها فانفجرت من ليلته وكان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم له خيمة في المسجد ليعود منه من قريب وفي المسجد خيمة من بني غفار فلم يرعهم إلا الدم يسيل عليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأبئنا من قبلكم فإذ سعد يعد وجرحه دملقات منها شهيدا وقد بين سب انفجار جرح سعد في مرسل حميد بن هلال عبد ابن سعد ولفظه انه مرت به عترة وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الفجر فانفجرت حتى مات كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء ذكره ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من خوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سر يعايجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات وفي الصحيحين اهتز عرش الرحمن لوت سعد بن معاذ وكان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حيلة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش ولسعد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك * سمعناه الا لسعد أبي عمرو

وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جلا جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون ما رأينا كاليوم رجلا أخف منه قال أتدرون لم ذلك لحكمه في بني قريظة فذكره ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره وحضر جنازته سبعون ألف ملك وعن عائشة رضي الله عنها قالت فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم والذي نفس محمد بيده لا عرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر واني لفي حجره وكانوا كما قال الله تعالى رجاء بينهم * وفي رواية يسأل الراوي كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت عنه لا تدمع لكبته كان اذا وحدها فاعما يأخذ بلحيتة وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري قال كنت فيمن حضر قبره فكان يفوح عليه المسك كلما حفرنا وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن

وفاته سعد بن معاذ رضي الله عنه

محمد بن شريحيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ يديه من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فلما وضعوه في قبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان أحدنا جيا من ضمة القبر لنجما منها سعد ضمة ضمة ثم فرج الله عنه كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال جابر بن عبد الله لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايقت على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لقبر ضمة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ * وفي الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل يكنى أبا عمرو وأمه كبشة بنت رافع من المبايعات أسلم سعد على يد مصعب بن عمير فأسلم باسلامه بنو عبد الأشهل وهي أول دار أسلمت من الانصار وشهد بدرا وأحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وروى يوم الخندق ثم انفجر كله بعد ذلك فمات شهيدا في شوال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وعن البراء قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من حسنه ولنه فقال صلى الله عليه وسلم لمن ادبيل سعد بن معاذ في الجنة أفضل أو خير من هذا أخرجاه في الصحيحين وقالت أم سعد حين احتمل نعشه وهي تسكبه

* ويل أم سعد سعدا * صرامة وحدا * وسوددا ومجدا * وفارسا معذبا * سسده مسدا *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ * وفي هذه السنة أوفى غيرها وقعت قصة أولاد جابر بن عبد الله الانصاري * في شواهد التوبة عن جابر بن عبد الله انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم فخرج جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وكان جابر داجن فذبحه ليشويه وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هل أورك كيف ذبح أبي الحمل فأصبح الصغير وربط يديه ورجليه فذبحه وحضر أسه وجاء به الى أمه فلما رآته أمه دهشت وبكت فخلف الصبي وهرب على السطح فبعتته أمه فزاد خوفه فرمى نفسه من السطح فهلك فسكتت المرأة وأدخلت ابنيها البيت وغظت ما سمع في ناحية من البيت واشغلت بطبخ الحمل وكانت تتحنن الحزن وتظهر السرور ولم يعلم جابر ما وقع فلما تم الطبخ وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى جبريل وقال يا محمد ان الله يأمرك أن تأكل مع أولاد جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لجابر فطلب جابرا بنيه فقالت امرأته انهما ليسا ب حاضرين فأخبر جابر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يأمرك باحضارهما فرجع جابر الى امرأته وأخبرها بذلك فعند ذلك سككت المرأة وكشفت الغطاء عنهما فلما رآهما جابر تحير وبكى وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فترزل جبريل وقال يا محمد ان الله يأمرك أن تدعولهما ويقول منك الدعاء ومنا الاجابة والاحياء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيا باذن الله تعالى كذا في شواهد التوبة لكنهما لم تشهرا شهرتهما * وفي المواهب اللدنية أخرج أبو نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وترد في حفنة وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تنكسروا عظما ثم انه عليه السلام جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة قد قامت تنفض أذنها * وفي ذى القعدة من هذه السنة على ما في المتفق تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن ذئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن ذوزان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياص بن مضر * وفي تاريخ الياقبي أورد تزوجه زينب بنت جحش في السنة الثالثة من الهجرة * وفي أسد الغابة لابن الاثير في سنة خمس زلت آية الحجاب

قصة أولاد جابر

تزوج زينب بنت جحش

في ذي القعدة وآية الحجاب نزلت في قصته وروح زينب فيكون تزويجها في ذي القعدة * روى
 الدارقطني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة بالفتح وكان اسم أبيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لو كان أولك مؤمنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميتك جحشا كذا في حياة الحيوان
 وأما أميمة بنت عبد المطلب وكانت زينب من هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
 امرأة جميلة بيضاء فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وكان عبد الخديجة
 اشتراه لها حكيم بن خزام بن أخي خديجة بسوق عكاظ في الجاهلية بأربع مائة دينار فلما تزوجها النبي
 صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه فأعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد وسبى قصته في سرية مؤمنة
 من الموطن الثامن فلما خطب زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ظننت انه يخطبها لنفسه
 فرضيت ولما علمت انه يخطبها لزيد أتت هي وأخوها عبد الله بن جحش وقالت أنا ابنة عمك يا رسول الله
 أردت اني ابنة أميمة بنت عبد المطلب فلا أرضاه لنفسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد
 رضيت لك فأنزله الله عز وجل وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة
 من أمرهم وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عتبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في أنوار
 التنزيل فلما نزلت الآية رضيت زينب وأخوها عبد الله بذلك وجعلت أمرها للنبي صلى الله عليه وسلم
 فأبكتها صلى الله عليه وسلم زيدا ودخل بها وساق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين
 درهما وخمرا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد
 ماشاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيت زيد يطلبه فلم يجده وأبصر زينب قائمة في درع
 وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من أم نساء قريش فوقع في نفسه فأعجبته حسنها فقال سبحان
 الله مقلب القلوب وانصرف وسمعت زينب بالسبيجة فلما جاء زيد ذكرتها لزيد فظن زيد فألقى في نفسه
 كراهيتها والرغبة عنها في الوقت * وفي رواية في وقت رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أرايت مني ما قال لا والله يا رسول
 الله ملأيت منها الاخيرا ولكنها تتعاطم علي تشرفها وتؤذي بلسانها فقال له صلى الله عليه وسلم
 أمسك عليك لزوجك واتق الله في أمرها ثم طلقها زيد وعن زينب قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يستطعني زيد وما امتعت منه غير ما يمنعه الله مني فلا يقدر علي * وعن أنس لما انقضت عدة
 زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ما أجد احد أوثق في نفسي منك اذهب فاذكريني لها
 * وفي رواية اخطبت علي زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجلت ظهري الي
 الباب فقلت يا زينب اشري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك * وفي رواية بعثني يذكري
 ففرحت بذلك وقالت ما أنا باصنافه شيئا * وفي رواية ما كنت لاحد شيئا حتى أوامر ربي عز وجل
 فقامت الي مسجد لها فصلت ركعتين وناجتها فقالت اللهم ان رسولك يخطبني فان كنت أهلا له
 فزوجني منه فبزل القرآن وهو فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا كما يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغير إذن * وفي رواية فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجيبها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى
 لا استطيع أن أنظر اليها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتنا ظهري ونكصت علي
 عتي فقلت يا زينب أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكري * وفي رواية لما انقضت عدتها قال له
 يا زيد أتت زينب فأخبرها ان الله سبحانه قد زوجنيها فانطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد
 قالت وما حاجة زيد الي وقد طلقني فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من حبا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففتح له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا أبكي الله عينك قد كنت نعمت المرأة

ان كنت لتعبرين قسماً وتطبعين أمري وتبعين دعوتي فقد أبدلك الله خيراً مني قالت من هو قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً يتحدث مع
عائشة أخذته غشية فمصرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويشهرها ان الله قد زوجها
من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك
زوجك القصة كلها قالت عائشة رضي الله عنها فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغني من جمالها وأخرى
هي أعظم الامور وأشرفها ما صنع لها زوجها الله من السماء وقالت هي تتفخر علينا بهذا فخرت سلى
خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشد فتجدتها بذلك فاعطتها أوضاعاً عليها كذا في التتقي قال
وكانت زينب تتفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجك ان أهالكين وزوجني الله
عز وجل من فوق سبع سموات وفي رواية قالت ان الله عز وجل انكحني من السماء كذا في الصفوة
* وفي أنوار التنزيل ان الله تعالى تولى انكاحي وأنتر زوجك أولياً وكن وما أوم على امرأة من
نساءه أكثر وأفضل مما أوم على زينب أولم عليها بتموسوبق وشاة ذبحها وأطعم الناس الخبز والخبز
فأمر لنا أن ندعو الناس فترادفوا أفواجاً كل فوج فيخرج ثم يدخل فوج حتى امتد النهار أطعمهم
خبزاً والحما حتى تركوه فخرج الناس وبقى رجال جلوساً في البيت يتحدثون بعد الطعام فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلبث هنهة ثم رجيع والقوم جلوس فسق ذلك عليه وعرف في وجهه ذلك فنزلت آية
الحجاب في قصة زينب * في الصحاح من حديث أنس وكذا في التتقي والوفاء قال أنس لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتبعته فجعل يتبع حجراً نساءه يسلم عليهم ويقبلن يارسول الله كيف وجدت أهلك
قال أنس فما أدري أنا أخبرته ان القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت
أدخل معه فالتقي السريبي وبينه ونزل الحجاب فكثرت زينب عند النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين
والمشهور انها ماتت في سنة عشرين من الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلاث وخمسون سنة وقيل ماتت
سنة احدى وعشرين وهي أول من مات من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما أخبرت عائشة بموتها
قالت ذهبت حميدة مفيدة قعيدة مفزع النامى والارامل ولما توفيت أمر عمر بن الخطاب بالنداء يا أهل
المدينة احضروا جنازة أمكم وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها اسامة بن زيد ومحمد بن عبد
الله بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد الله بن أختها مروياتها في الكتب المتداولة أحد عشر حديثاً المتفق
عليه منها حديثان والتسعة الباقية في سائر الكتب * وفي هذه السنوزرات المدينة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستعجبكم فأعقبوه كذا في أسد الغابة * وفي ربيع الاول أو في ذي
الحجة من هذه السنة سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وجرحته فخذله النبي ولما رجع
الى المدينة أقام في البيت خمساً على قاعدا * وفي رواية والاصحاب يقفون به قياماً فأمروهم بالجلوس
وقال انما جعل الامام اماماً ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا جلس فاجلسوا والكن
عند أكثر العلماء هذا الحديث منسوخاً لانه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته جالساً
والاصحاب أقعدوا به قياماً والنبي صلى الله عليه وسلم قتره * وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسبق بين ماضر من الخليل وبين مالم يضر * عن عبد الله بن عمر أجرى النبي صلى الله عليه
وسلم ماضر من الخليل فأرسلها من الحفيا بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بمد وبصر وكان أمدها ثنية
الوداع وهو خمسة أميال أو ستة أو سبعة وأجرى مالم يضر فأرسلها من ثنية الوداع وكان أمدها مسجد
بئر بريق وهو ميل أو نحوه وكان ابن عمر من سابق فيها قال فوثبني فرسي جداراً وعن أنس كان للنبي
صلى الله عليه وسلم ناقه تسمى العضباء لا تسبق أولادها تسبق فياء اعرابي على قعود فسبقها فسق ذلك

قوله أوضاعاً قال في القاموس
الوضع محركة حلى من القصة
والحلال جمع أوضاع اه

وقوع الزلزلة بالمدينة

سقوطه صلى الله عليه وسلم
عن فرسه

مسابقة الخليل

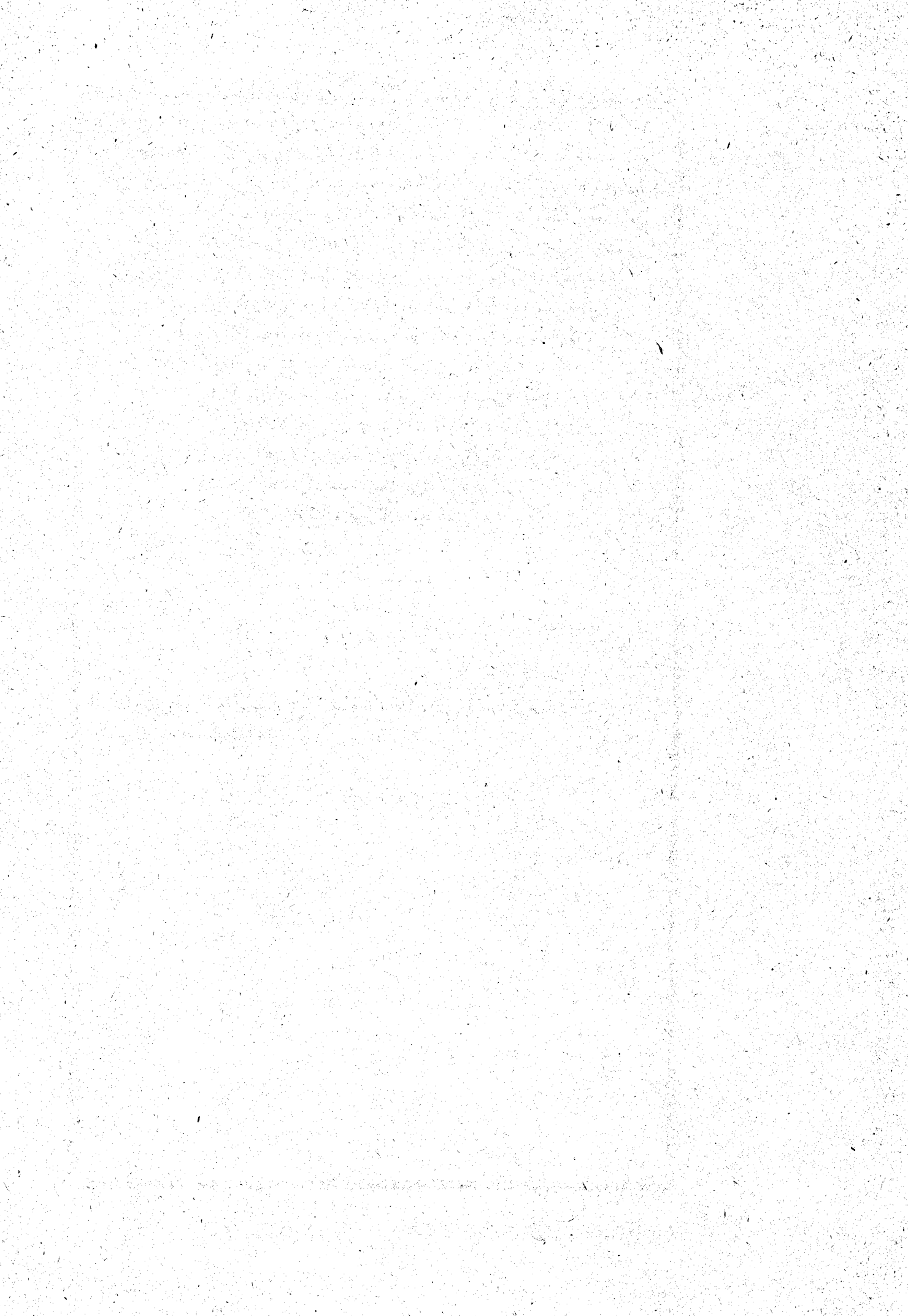
نزول فرض الحج

على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه رواه البخاري * وفي هذه السنة فرض الحج على القول الصحيح أي نزلت فريضة الحج فيها لكن أخره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج في السنة السابعة في ذي القعدة لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة ولم يحج وبعث أبا بكر أميراً على الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة * وفي الوفاء قد اختلف في وقت فرض الحج قبيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعد ها وقبل سنة خمس وخمسة الرافعي في موضع وكذا في المتقي قال في سنة خمس وقيل في ست ومحمد الرافعي في موضع آخر وكذا النووي وهو قول الجمهور وقيل في سبع وقيل في ثمان وكذا في مناسك الكرماني أيضا ووجه جماعة من العلماء وقيل في تسع ومحمد عياض * وفي هذه السنة دفت دافة العرب أي اجتمعت جموعها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أذخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث كذا في الوفاء ثم خص لهم في الأذخار ما بداهم والله أعلم

النهى عن أذخار لحوم الأضاحي

تم

الى هنا انتهى الجزء الاول من تاريخ الخميس ويليها الجزء الثاني وأوله (الوطن السادس) بسر الله حسن اتمامه بفضله وانعامه



* فهرست الجزء الاول من تاريخ الخميني *
* فهرست الجزء الاول من تاريخ الخميني *

صفحة	صفحة
ذكريسي ومريم ويحيى	ذكريتيب الكباب على مقدمة وثلاثة
نفسية	أركان وخاتمة
قصة اباة ابليس	الطليعة الاولى في تعريف النبي
ذكر أخذ الميثاق	والرسول
خلق حواء	مطلب نفيس في نعمات داود
خطبة نكاح آدم التي خطبها الله عز وجل	دقيقة في الاب والام والابن
صفة شجرة الخنطة	ذكريتيب منازل بمكة من القرآن
صفة الحية	ذكريتيب منازل بالمدينة
اكل آدم من الشجرة	ذكر ما اختلفوا فيه
معاينة ابليس	ذكر منازل مرتين
الخصال التي ابتليت بها حواء	ذكر الناسخ والمنسوخ
خروج آدم من الجنة	أول من تتبع القرآن وجمعه
اتخاذ آدم الديك لمعرفة الاوقات	ذكر اللغات التي نزل بها كلام الله
ذكريفة انتقاله صلى الله عليه وسلم من	مطلب أولى العزم
الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة	الفرق بين البشر والملك
صفة الشعري	مطلب نفيس في قولهم ان الولاية أفضل
أولاد آدم الصلية	من النبوة
قتل قاييل هايل	الفرق بين النبي والولي والساحر
قصة عنق وابنها عوج	مطلب أول المخلوقات
ذكر ملوك الفرس ومشاهير الانبياء	مطلب اللوح والقلم
والحكماء	حديث صور الانبياء
ذكر هوشنج	ذكر دلائل نبوة النبي عليه الصلاة
ذكر طهمورث	والسلام
ذكر ادريس عليه السلام	ذكر خير أبي عامر الراهب
ذكر ملك جمشيد	الطليعة الثانية من المقدمة
ذكر موشنج	ذكر خلق السماء والارض
ذكر نوح عليه السلام	ذكر خلق الملائكة والجان
صفة سفينة نوح	ذكر مدة الدنيا وكرمدة هذه الامة
ذكر الفخاكا	دقيقة في اختصاص عدد السبعة بأن
ذكر افريدون	تكون مدة الدنيا
ذكر ارم	ذكر ابتداء خلق آدم
ذكر لقمان	غريبة من الفتوحات
مولد ابراهيم عليه السلام	ذكر الروح

صحيحة	صحيحة
١٢٧ ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام	٨٢ القاء ابراهيم في النار
١٢٨ صورة ما كتبه النبي صلى الله عليه وسلم	٨٢ فائدة في قتل الوزغ
تتميم الدارى	٨٣ ذكر صرح عمرو
١٢٩ اختان ابراهيم عليه السلام	٨٥ ذكر سارة
١٣٠ ذكر اولاد ابراهيم عليه السلام	٨٦ ذكر هاجر
١٣١ نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليهما	٨٧ ذكر الشام والارض المقدسة
السلام	٨٨ ذكر اولية البيت الحرام ومن بناه من
١٣٣ عجائب فرعون	الملائكة والانبياء وسائر الامم
١٤١ دليث يوسف	٩٥ ذكر الاختلاف في الذبيح
١٤١ نقل صندوق يوسف	٩٦ قصة الذبيح
١٤٣ ذكر منو جهر سبط ايرج	٩٧ تزوج اسماعيل وزيارة ابيه ابراهيم له
١٤٤ ذكر بخت نصر	٩٨ بناء الكعبة
١٤٥ ذكر الاسكندر	١٠٠ ذكر ذى القرنين الاكبر
١٤٥ بقية قصة اسماعيل عليه السلام	١٠١ ذكر ذى القرنين الاصغر
١٤٨ قصة الانبياء الجرحمي	١٠٣ سد الاسكندر
١٥٣ نفيحة في تسمية العرب واولادها بشر	١٠٣ ذكر يا جوج وما جوج
الاسماء	١٠٤ خروج الدجال
١٥٩ أعمامه صلى الله عليه وسلم	١٠٦ آثار الاسكندر
١٦٣ ذكر ابي طالب واولاده	١٠٦ ذكر الخضر عليه السلام
١٦٤ ذكر الزبير واولاده	١٠٧ بقية اخبار ابراهيم عليه السلام
١٦٤ ذكر حمزة بن عبد المطلب	١١٢ ذكر دابة الارض
١٦٥ ذكر العباس بن عبد المطلب واسلامه	١١٤ أسراط الساعة
١٦٦ ذكر الفضل بن عباس	١١٤ بقية أخبار بناء الكعبة
١٦٧ ذكر عبد الله بن عباس	١١٧ عدة بناء الكعبة
١٦٧ ذكر عبد الله بن عباس	١١٨ نقل الحجر الاسود
١٦٨ ذكر قثم بن العباس	١١٩ أول من كسا الكعبة
١٦٨ ذكر عبد الرحمن وكثير وتمام اولاد	١١٩ ذرع الكعبة
العباس	١٢٢ مقامات الائمة ومصلاهم
١٦٩ ذكر الاناث من ولد العباس	١٢٣ عدد أبواب المسجد الحرام
١٦٩ ذكر ابي لهب	١٢٤ عدد أساطين المسجد الحرام
١٧٠ ذكر الاناث من اولاد عبد المطلب	١٢٤ عدد منائر المسجد الحرام
١٧٢ ذكر الزبير بن العوام	فضيلة مكة
١٧٢ ذكر مقبل الزبير	١٢٦ رجع الى ذكر احوال ابراهيم
١٧٣ ذكر قتل شعيب وتحرير بنت نصر بيت	١٢٧ أول من شاب ابراهيم

صحيفه	صحيفه
ذ كخصائصه عليه السلام ٢١٣	المقدس ١٧٧
النوع الأول ما اختص به في ذاته في الدنيا ٢١٣	سبب قتل يحيى عليه السلام ١٧٨
النوع الثاني ما اختص به في شرعه وأتمته في الدنيا ٢١٤	نقش خاتم دانيال ١٧٨
النوع الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة ٢١٥	ظهور زفرم في زمن عبد المطلب ١٧٨
النوع الرابع ما اختص به في أتمته في الآخرة ٢١٦	سرقه الغزاليين من الكعبة ١٨١
القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها عن أمته ٢١٦	ذكر بشار مكة ١٨١
النوع الثاني ما اختص به من المحرمات ٢١٦	الطليعة الثالثة ١٨٢
النوع الثالث ما اختص به من الباحات ٢١٧	ذكر ولادة عبدالله ١٨٢
النوع الرابع ما اختص به من الكرامات ٢١٨	نذر عبد المطلب ذبح عبدالله ١٨٢
ذ كرمجذاته صلى الله عليه وسلم ٢٢٠	تزوج عبدالله بأمنة ١٨٣
ذ كراضاع الأظفار وعددها ٢٢٢	قصة الخنحية ١٨٤
شق صدره عليه السلام ٢٢٥	حمل أمته برسول الله صلى الله عليه وسلم ١٨٥
رعيه عليه السلام للغنم ٢٢٦	قصة أصحاب القليل ١٨٨
وفاة أمته ٢٢٩	مسير سيف بن ذي يزن إلى قيصر وكسرى ١٩٢
أحياء أبو به صلى الله عليه وسلم ٢٣٠	سبب ملك الحبشة اليمن ١٩٣
كفالة عبد المطلب له عليه السلام ٢٣٩	نادرة ١٩٤
رمدته عليه السلام ٢٣٩	الركن الأول في الحوادث من عام ولادته إلى زمان نبوته صلى الله عليه وسلم ١٩٥
استسقاء عبد المطلب ٢٣٩	ذ كرتاز بمخ ولادته ١٩٥
تشيير سيف الحميري عبد المطلب ٢٣٩	ذ كروبوم ولادته ١٩٧
ذ كرسليمان وبلقيس ٢٤١	ذ كطالع ولادته ١٩٧
قصة الهدهد ٢٤٣	مكان ولادته ١٩٨
قصة ملك اليمن أبي بلقيس وسبب وصوله إلى الجن ٢٤٥	بيان التوار يخ ١٩٨
بقية قصة الهدهد ٢٤٦	ذ كخالدين سنان ١٩٩
ذ ك وفاة بلقيس ٢٤٩	ذ ك حنظلة بن صفوان ٢٠٠
صفة كرسى سليمان ٢٤٩	ذ ك ما وقع ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم ٢٠٠
سبب سلب ملك سليمان ٢٥٠	ذ ك بعض ما وقع حين الولادة ٢٠٢
وفاة سليمان ٢٥٢	ذ ك خنانه صلى الله عليه وسلم ٢٠٤
وفاة عبد المطلب ٢٥٣	أسماءه صلى الله عليه وسلم ٢٠٦
كفالة أبي طالب له صلى الله عليه وسلم ٢٥٣	ألقابه صلى الله عليه وسلم ٢٠٧
	ذ ك شمائله وصفاته ٢٠٧
	مزاياه صلى الله عليه وسلم ٢١٠
	مصارعته عليه السلام ٢١١
	لطيفة ٢١٢

صفحة	صفحة
٢٧٥	٢٥٥
ذكر تزويج عثمان ربيعة	موت حاتم الطائي وموت كسرى
٢٧٥	أوشروان
ذكر أتم كل يوم بنت رسول الله	٢٥٥
٢٧٦	ذكر حرب الفجار
ذكر تزويج أم كلثوم وذكر وفاتها	٢٥٥
٢٧٧	سبب ثروة عبد الله بن جدعان
ذكر فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم	٢٥٦
٢٧٧	نفيسة وكتب غلطا ٤٥٦
ذكر وصيتها الى أسماء بنت عميس	٢٥٦
٢٧٨	أول ما رأى عليه السلام من أمر النبوة
ذكر تاريخ وفاتها وسنها	٢٥٧
٢٧٨	الباب الثاني في الحوادث من السنة
ذكر من غسلها وموضع قبرها	الثانية عشر الى السنة الرابعة والعشرين
٢٧٨	٢٥٧
ذكر ولده فاطمة	خروجه عليه السلام مع أبي طالب الى
٢٨٠	الشام
الركن الثاني في الحوادث من ابتداء	٢٥٩
نبوته الى زمان هجرته	ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم
٢٨٠	٢٥٩
نزول الوحي وكيفيته	ولادة عمر رضى الله عنه
٢٨٤	٢٥٩
صفة نزول الوحي	حرب الفجار الآخر
٢٨٥	٢٦٠
رمى الشياطين بالشهب	ولاية كسرى بر ويز
٢٨٥	٢٦٠
انقسام طاق كسرى	حجبة أبي بكر للنبي في تجارة الى الشام
٢٨٦	٢٦١
ذكر أول من أسلم	ذكر حلف الفضول
٢٨٧	٢٦١
ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة	شكواه عليه السلام الى عمه أبي طالب
٢٨٨	٢٦١
هجرة الخنساء الاولى	مما يأتية
٢٨٩	٢٦١
فائدة في أسماء ملوك الجهات	الباب الثالث في الحوادث من السنة
٢٩٠	الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين
مكالمه جعفر مع النجاشي	من مولده عليه السلام
٢٩١	٢٦٢
قصة تولية النجاشي	خروجه عليه السلام مع ميسرة الى الشام
٢٩٢	٢٦٣
ذكر بعض ما لقي رسول الله من ابداء	ذكر من خطب خديجة
المشركين	٢٦٣
٢٩٣	ذكر هند بن هند
ذكر اسلام حمزة	٢٦٣
٢٩٥	نزوجه عليه السلام خديجة
ذكر اسلام عمر رضى الله عنه	٢٦٥
٢٩٧	ذكر ولجئته عليه السلام
وقعة بعاث	٢٦٥
٢٩٧	ذكر نزوجه عليه السلام أمهات المؤمنين
تقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني	٢٧٠
المطلب	ذكر من خطب عليه السلام من النساء
٢٩٨	ولم يعقد عليهن
نزول سورة الروم	٢٧١
٢٩٨	ذكر سرار به عليه السلام
انشقاق القمر	٢٧٢
٢٩٩	ذكر أولاده عليه السلام
وفاة أبي طالب	٢٧٣
٣٠٠	ذكر زينب ابنته عليه السلام
وصية أبي طالب	٢٧٤
٣٠١	ذكر وفاتها وأولادها
وفاة خديجة الكبرى	٢٧٤
٣٠٢	ذكر ربيعة بنت رسول الله
خروجه عليه السلام الى الطائف والى	
تقيف	

صحيفه	صحيفه
٣٥٠ وعك أبي بكر والحجابه	٣٠٣ ذكر وفود الجن
٣٥١ اسلام سلمان الفارسي	٣٠٥ تزوجه صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة
٣٥٢ ذكر المواخاة بين المهاجرين والانصار	٣٠٦ ابتداء اسلام الانصار وبيعة العقبة الاولى
٣٥٣ ذكر موادة اليهود	٣٠٦ ذكر قصة المعراج
٣٥٣ موت العاصم بن وائل من مشركي مكة	٣١٦ ذكر بيعة العقبة الثانية
٣٥٤ بعث زيد بن خارية الى مكة	٣١٧ ذكر مصعب بن عمير
٣٥٤ ولادة النعمان بن بشير وعبد الله بن الزبير	٣١٧ ذكر بيعة العقبة الكبرى
٣٥٥ شجاعة عبد الله بن الزبير	٣١٩ هجرة أبي بكر الى الحبشة
٣٥٥ قصة فاطمة بنت النعمان	٣٢٠ ذكر هجرة الاصحاب الى المدينة
٣٥٥ تكلم الذئب	٣٢١ مشاورة قريش في اخراجه أو حبسه
٣٥٥ ابتداء الغزوات	أوقفه صلى الله عليه وسلم
٣٥٦ بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر	٣٢٢ الموطن الاول في وقائع السنة الاولى من الهجرة
٣٥٧ سرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ	٣٢٢ خروج صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة الى الغار
٣٥٧ بناؤه عليه السلام بعائشة	٣٣٠ ذكر خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة
٣٥٩ بعث سعد بن أبي وقاص الى الخرار	٣٣٣ معجزة
٣٥٩ ابتداء الاذان	٣٣٣ قصة أم معبد
٣٦٠ الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية	٣٣٤ قصة العويجة
٣٦٠ صوم عاشوراء	٣٣٥ خبر بريدة بن الحصيب
٣٦١ تزوج علي بفاطمة رضى الله عنها	٣٣٦ ذكر استقبال أهل المدينة له صلى الله عليه وسلم
٣٦٢ ذكر خطبة النبي في نكاح فاطمة	٣٣٧ ذكر تاريخ هجرة
٣٦٣ غزوة الابداء	٣٣٩ الفصل الثاني في انتقاله من قباء الى بطن المدينة
٣٦٣ غزوة بواط	٣٣٩ أول خطبة في الاسلام
٣٦٣ غزوة العشيرة	٣٤٣ ذكر بناء المسجد
٣٦٤ تكتية علي بأبي تراب	٣٤٨ موت كلثوم بن الهدم
٣٦٥ غزوة بدر الاولى	٣٤٨ اسلام عبد الله بن سلام
٣٦٥ بعث عبد الله بن جحش الى بطن نخلة	٣٤٩ موت أسعد بن زرارة
٣٦٧ تحويل القبلة	٣٥٠ ابتداء خدمة أنس
٣٦٨ تجديد بناء مسجد قباء	٣٥٠ الزيادة في صلاة الخضر
٣٦٨ نزول فرض رمضان	
٣٦٨ غزوة بدر الكبرى	
٣٨٠ لطيفة انقلاب العاصمينا	
٣٨٣ لطيفة في استماع الطبل بيد ركطبل الملوك	

صفحة	صفحة
٤١٨	٣٨٩
ذكر ختان الحسن والحسين وتسميتهما	فائدة
٤١٨	٣٩٥
ذكر ارضاع أم الفضل امرأة العباس	ذكر اعتناء الصحابة بتعلم الخط والكتابة
للحسن	٣٩٦
٤١٩	٤٠٢
ذكر مصفة الحسن رضي الله عنه	ذكر أسماء أهل بدر
٤١٩	٤٠٢
غزوة أحد	عثة أهل بدر
٤٣٣	٤٠٣
معجزة في انقلاب العود سهمها والعصا	عثة قتلى المشركين يوم بدر
سيفا	٤٠٥
٤٣٨	٤٠٦
تمثيل النسوة بقتل أحد	ذكر الاسارى ببدر
٤٤٢	٤٠٦
دعاء عبد الله بن جحش وسعد بن أبي وقاص	وفاة رقية بنته عليه السلام
٤٤٣	٤٠٦
كرامة في عدم تغير أجساد الشهداء	سرية عمير بن عدى لقتل العصماء اليهودية
٤٤٣	٤٠٦
غريبة في أمر معاوية بتبشير قبور الشهداء	نبذة من جوامع كله عليه السلام
بأحد	٤٠٧
٤٤٥	٤٠٧
بيان الحكم الربانية في ابتلاء المسلمين	فرض زكاة الاموال
٤٤٥	٤٠٧
ذكر شهداء أحد	غزوة قرقرة الكدر
٤٤٦	٤٠٨
عثة الشهداء بأحد	سرية سالم بن عمير الى قتل أبي علف
٤٤٧	٤٠٨
غزوة حمراء الاسد	غزوة بني قينقاع
٤٤٩	٤١٠
سرقة طعنة	غزوة السويق
٤٤٩	٤١١
الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة	موت عثمان بن مظعون
من الهجرة	٤١١
٤٥٠	٤١١
سرية أبي سلمة الى قطن	بناء على بفاطمة رضي الله عنهما
٤٥٠	٤١٢
سرية عبد الله بن أبيس الى قتل سفيان بن	غضب النبي حين خطب على بنت أبي
خالد	جهل
٤٥١	٤١٢
سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة	وفاة أمية بن المصلى
٤٥٤	٤١٢
سرية عاصم بن ثابت الى الرجيع	الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من
٤٥٤	الهجرة
ذكر عضل والقارة	٤١٢
٤٥٥	٤١٢
كرامة عاصم في حفظ جثته بعد استشهاده	سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف
٤٥٦	٤١٤
دقيقة في أن الكرامة نائمة للاوليا	تزوج عثمان بأمة كثوم
٤٥٧	٤١٤
دعاء زيد بن حارثة واستجابته	غزوة غطفان
٤٥٨	٤١٥
بعث عمرو بن أمية الى أبي سفيان بن حرب	هجوم دغثور على الرسول وسقوط سيفه
٤٦٠	من يده
غزوة بني النضير	٤١٦
٤٦٣	٤١٦
وفاة زينب بنت خزيمة	غزوة بجران
٤٦٣	٤١٦
غزوة ذات الرقاع	سرية زيد بن حارثة الى قردة
٤٦٤	٤١٦
وفاة عبد الله بن عثمان	تزوج عليه السلام بحفصة بنت عمر
٤٦٤	٤١٧
ولادة الحسين بن علي رضي الله عنهما	تزوج صلى الله عليه وسلم بزينب بنت
	خزيمة
	٤١٧
	ذكر ميلاد الحسن رضي الله عنه

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٧٥	قصة الافك	٤٦٤	تعليم زيد بن ثابت كتاب اليهود
٤٧٦	كلام عمر وعثمان وعلي في حق الافك	٤٦٥	غزوة بدر الصغرى الموعد
٤٧٨	اعطاء الرسول بثبر حيا لحسان بن ثابت	٤٦٦	تروجه صلى الله عليه وسلم بأم سلمة
٤٧٩	غزوة الخندق	٤٦٧	ذكر أولاد أم سلمة
٤٨٦	مبارزة علي لعمر بن عبدود	٤٦٧	رجم اليهوديين
٤٨٩	لطيفة	٤٦٧	وفاة فاطمة أم علي بن أبي طالب
٤٩٢	غزوة بني قريظة	٤٦٨	الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة
٤٩٥	ارتباط أبي لبابة الى عمود من عمد المسجد		من الهجرة
٤٩٩	وفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه	٤٦٨	فك سلمان عن الرق
٥٠٠	قصة احياء أولاد جابر	٤٦٩	غزوة دومة الجندل
٥٠٠	تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بن يثرب	٤٦٩	نفيسة
	فت بجش	٤٦٩	وفاة أم سعد
٥٠٢	وقوع الزلزلة بالمدينة	٤٦٩	خسوف القمر
٥٠٢	سقوطه صلى الله عليه وسلم عن فرسه	٤٧٠	وفد بلال بن الحارث
٥٠٢	مسابقة الخيل	٤٧٠	وفد ضمهم بن ثعلبة
٥٠٣	نزول فرض الحج	٤٧٠	غزوة المرسيب
٥٠٣	النهى عن ادخال الخوم الاضاحى	٤٧٣	نزول آية التيمم
		٤٧٤	تروجه صلى الله عليه وسلم بجويرية

تم فهرست الجزء الاول من تاريخ الخميس

